

١٤١٩ هـ  
١٨٨٩٥

١٨٨٩٥



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

قسم علوم الحديث

قام الطالب بإصلاح التعديلات

المطلوبة

المناقسة

د. عبد الله بن محمد بن دغوم

١٤١٧/١٤١٨ هـ

# الحافظ ابن رشيده السبتي

## وخطه في خدمة السنة النبوية

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية للماجستير

إعداد

عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

إشراف

فضيلة الدكتور عبد الرحيم بن محمد القشقري

رئيس قسم علوم الحديث

الجزء الأول

العام الجامعي:

(١٤١٨ - ١٤١٩ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## قَالُوا عَنْ ابْنِ زُنَيْدٍ

- الشيخ الإمام الحافظ الناقد الخطيب.

- عالم المغرب الحافظ العلامة.

الذهبي

- بحر معارف لا يسبر نوره، وروض فنون تَصَوِّحُ

مَسْرَاهُ وَأَيُّوعُ نَوْرُهُ، وفريد زمانه الذي لا يأتي بمثله حورُهُ.

لسان الدين ابن الخطيب

- الْمُحَقِّقُ الْحَافِظُ الْمُدَقِّقُ الرَّحَّالُ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

ابن حجر

- الْحَافِظُ الْمُتَمِّنُ الثَّقَّةُ الْمُصَنِّفُ.

السخاوي

بِمَا عَمَدَ مِنْ شَمْسِ الْبُحْرَانِ مُفِيدًا

وَبِاسْمِكَ أَضْحَى الْوَضْعُ مِنْكَ مُجَنَّبًا

كَمَا طَابَقَ الرُّوحُ الشَّيْءَ الْمُتَنَبِّئًا

تُسْقَى مِنَ الْفِصْمِ الْحَيَا الْمُتَنَبِّئًا

عبد الواحد بن محمد بن مبارك

أَبْنَتَهُ لَنَا مِنْ مَغْرِبِيٍّ عَمَدٍ مُفْرَدًا

فِيهَا ابْنُ رَشِيدٍ ذَا الْفَخَارِ مَمْدُودًا

لَقَدْ طَابَقَ اسْمًا مِنْكَ مَعْنَى حَوْبَتِهِ

فَلَا زَلَمْتَ الْأَحَابِيْءَ وَالْعِلْمَ رَوْحًا

## رواية حديث

أخبرنا شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي المنوني الحسيني المكناسي حفظه الله تعالى إذنا منه في الجملة، عن شيخه العلامة حافظ عصره أبي الإسعاد وأبي الإقبال محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني الفاسي (ت ١٣٨٢هـ) عن أبي العباس أحمد ابن الطالب بن سوّدة المرّي (ت ١٣٢١هـ)، عن مصطفى الكبابطي الجزائري، عن علي بن عبد القادر الشهير بابن الأمين الجزائري (ت ١٢٣٦هـ)، عن محمد التّوودي بن الطالب ابن سوّدة المرّي الفاسي (ت ١٢٠٩هـ)، وأبي الحسن علي بن محمد بن العربي السّقاط الفاسي (ت ١١٨٣هـ)، كلاهما عن محمد بن عبد السلام البّناي الفاسي (ت ١١٦٣هـ)، عن أبي السّعود عبد القادر بن علي الفهري الفاسي (ت ١٠٩١هـ)، عن أبي القاسم ابن محمد بن أبي النعيم الغساني الفاسي (ت ١٠٣٢هـ)، عن أبي عبد الله محمد بن مجبر، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي (ت ٩١٩هـ)، عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد ابن يحيى بن أحمد السراج، عن أبيه أبي القاسم محمد، عن جدّه أبي زكريا يحيى بن أحمد النّفزي الحميري المعروف بالسّراج الأندلسي الفاسي (ت ٨٠٥هـ)، عن أبي البركات محمد ابن محمد بن إبراهيم البّليقي (ت ٧٧٤هـ)، وأبي محمد عبد الله بن أحمد الشّهير بابن مسلم القصرّي السّبي (كان حيّا عام ٧٧١هـ)، كلاهما عن الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري (ت ٧٢١هـ)، قال: قرأت على أبي المجاهد غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الخلاوي (ت ٦٩٠هـ)، قال: أخبرنا المعمر أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر (ت ٦٠٧هـ) سمعا عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين الشيباني (ت ٥٢٥هـ) قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان (ت ٤٤٠هـ)، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (ت ٣٥٤هـ)، حدثنا عبد الله بن روح المدائني، ومحمد بن رنج البزاز، قالوا: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص يقول: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «(إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن

كانت هجرته إلى الله و[إلى] رسوله، فهجرته إلى الله وإلى رسوله، ومن  
كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»<sup>(١)</sup>.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من السنن الأبين المطبوع ص ٨، وهو مثبت عند أبي بكر الشافعي في  
الغيلانيات (٥٢٨/١) الذي يروي ابن رشيد من طريقه، وكذا عند المزني في روايته لهذا الحديث من  
طريق الغيلانيات (تهذيب الكمال ١/١٥٨).

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٢٨/١) ح ٣٢٨، ومن طريقه رواه ابن رشيد في السنن  
الأيين ص ٦-٩، ومن طريق ابن رشيد أرويه، ورواه أحمد في مسنده (٤٣/١) من طريق يزيد بن  
هارون به.

وأخرجه - مع اختلاف قريب في اللفظ - البخاري في صحيحه، وهو أول حديث افتتح به (٩/١) مع  
الفتح) كتاب بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح ١ عن  
عبد الله بن الزبير عن سفيان عن يحيى بن سعيد الأنصاري به، ورواه مسلم في  
صحيحه (٣/١٥١٥-١٥١٦) كتاب الإمارة - باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية...  
ح ١٥٥ (١٩٠٧) من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى به.

وقد افتتح ابن رشيد برواية هذا الحديث كتابه السنن الأبين تم نقل عن بعض العلماء في فضيلة هذا  
الحديث واستحباب افتتاح الأبواب والكتب به ثم قال: "وهذا السند الذي أوردنا به هذا الحديث  
أعلى ما يروى به مسافة في الدنيا شرقاً وغرباً، مع ما فيه من علو الصفة من اتصال السماع وثقة  
الرجال، وهو صحيح متفق عليه من حديث أبي سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، وعليه  
مداره، وعنه تعددت رواه... (السنن الأبين ص ١١-١٢).

## المقدمة

الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض درجات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الأسماء الحسنى والصفات، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بالآيات البينات، الأمرُ بتنزيل الناس ما يليقُ بهم من المنازل والمقامات<sup>(١)</sup>، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الأخيار الثقات.

أما بعد:

فإن علم السنة النبوية أشرف العلوم وأجلها قدرا بعد كتاب الله تعالى، فهو يتناول أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته، وفي ذلك بيان للقرآن وتفسير لمشكله وتفصيل لمجمله وتقييد لمطلقه وتخصيص لعامه،

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن رحمة الله بأمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن تكفل لها بحفظ كتابه،

وسنة رسوله، قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أنزلوا الناس منازلهم". أخرجه أبو داود في سننه (١٧٣/٥) كتاب الأدب - باب في تنزيل الناس منازلهم ح ٤٨٤٢ من طريق ميمون بن أبي شبيب عن عائشة به، ثم قال: "ميمون لم يدرك عائشة رضي الله عنها"، وذكره مسلم في مقدمة صحيحه (٦/١) بلا إسناد تعليقا فقال: "وقد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم".

وقد صحح هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٤٩، وتبعه ابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث ص ٥٢٠، والعراقي في التقييد والإيضاح ص ٢٨٦، وحسنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص ١١٨-١١٩، والجواهر والدرر ٩/١ بعد أن توسع في تخريجه فليراجع.

(٢) سورة النحل، آية: ٤٤.

(٣) سورة الحجر: آية ٩.

ومن مظاهر حفظ الله تعالى لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أن قيَّضَ لها علماء أفذاذاً، وجهابذة نقادا؛ اختارهم لصفوته، وهداهم لزوم طاعته، ووقفهم لاتباع سبل الأبرار، وألهمهم لاقتفاء السنن والآثار، وأنطق ألسنتهم بالبيان، وزين قلوبهم بالإيمان، وجعلهم أئمة الهدى، ومصايح الدجى، وورثة الأنبياء، ومأنس الأصفياء، فتجرّدوا للحديث وطلبوه، وصانوه وحفظوه، وجمعوه وكتبوه، وذاذوا عن حياضه؛ فعدّلوا الرّواة وجرّحوا، وبيّنوا الصّحيح من السّقيم، والسّمين من الغث، وأنضوا من أجل ذلك مُطَيِّهَمٌ في الأسفار، وفارقوا الأهل والأوطار، حتّى نفوا عنه نحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فحفظ الله بهم الدّين على المسلمين، وصانّه من تلبّ القادحين.

فكان حقّا علينا أن نعني بهؤلاء العلماء الأعلام، فننظر في سيرهم، وننهل من علومهم، ونستفيد من تجاربهم.

ومن السُّبُل التي تُيسِّرُ تحقيقَ هذا الغرض إنجاز البحوث والدراسات التي تُورِّخُ حياتهم؛ فُتَبَرِّزُ خصالهم الحميدة، وتُجَلِّي سيرهم الحميدة، وتُحْيِي آثارهم العظيمة، وصدق القائل: "من ورَّخ مؤمنا فكأتما أحياء"<sup>(١)</sup>، وقد أولى العلماء هذا الجانب عناية خاصة فأفردوا مصنّفات خاصة في سير البارزين من أهل العلم<sup>(٢)</sup>.

ووفاء مَنّي لسلفنا الصالح ولعلمائنا الأجلاء الذين شرفهم الله بحفظ دينه وشرعه، وطمعا في نيل الأجر والثواب، من الله الكريم الوهاب، جعلت مدار موضوعي لنيل درجة العالمية الماجستير حول عالم فذّ، وحافظ متقن، وناقد نحرير، أثنى عليه الناس في علمه ودينه، ووصفوه بالإمامة والحفظ، ألا وهو محبّ

(١) انظر الإعلان بالتبويخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ٥٤.

(٢) أحصى السخاوي عددا كبيرا من هذه المصنّفات في كتابه الجواهر والدرر؛ حيث خصّص لذلك فصلا

خاصّا، وهذا الفصل منشور بأخر كتابه الإعلان بالتبويخ ص ٣٥٩-٣٨٣.

الدين أبوعبدا لله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري السبتي الأندلسي المتوفى عام إحدى وعشرين وسبعمائة، وكانت فكرة إعداد دراسة عن هذا الإمام العظيم تراود ذهني منذ أن كنت طالبا في المرحلة الجامعية بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، حيث كنت أستشعر مقدار الحاجة إلى بحث علمي يُجَلِّي سيرة هذا الإمام بمختلف جوانبها، ويكشف عن جهوده العظيمة في خدمة السنة النبوية وعلومها، فاهتممت آنذاك بجمع مصنفاته، وتتبع آثاره وأخباره، لكن لم يكن يُسْعِفُني الوقت للشروع في إنجاز ذلك، ويوم أن وفقني الله عزّ وجلّ لأتابع دراستي في الدراسات العليا بقسم علوم الحديث لم أتردد بادية الأمر في اختياره موضوعا لرسالتي، لكن هجس في نفسي أن أحقق مخطوطا في هذه المرحلة؛ نظرا لضيق المدة المحددة لإنجاز البحث، ومعرفتي بما سيتطلبه هذا الموضوع من جهد جهيد قد أكون عاجزا عن الوفاء به، فانصرفت عن موضوعي الأول وقدمت إلى مجلس القسم مشروع دراسة وتحقيق كتاب "فتح القريب بشرح التقريب للحافظ السخاوي" فلم أفلح في تسجيله، ثم تقدمت مع بعض الزملاء بمشروع دراسة وتحقيق كتاب "الإيماء إلى أطراف الموطأ للحافظ أبي العباس الداني" فلم أتمكن من تسجيله أيضا، فرأيت وأنا مقبل على التقديم للمرة الثالثة أن موضوعي الأول يدعوني إليه وأني قد قصرت في جنبه، فلم أتردد هذه المرة في تقديمه، وكانت الموافقة عليه بعد أن لقي قبولا واستحسانا من طرف أعضاء المجالس العلمية في الجامعة، وتمّ تسجيله بعنوان: "الحافظ ابن رشيد السبتي وجهوده في خدمة السنة النبوية"، فلله الحمد على ذلك.

وأشير هنا إلى بعض الأمور التي قوّت عزيمتي في خوض غمار هذا الموضوع:

١ - الإسهام في إنجاز مشروع التعريف بأعلام المحدثين وجهودهم الحديثية؛ حيث ظهر منه عدد من الدراسات؛ غالبها إنجاز في إطار بحوث جامعية، ولا يزال

هذا المشروع بحاجة إلى من يشارك فيه، فهناك عدد وافر من المحدثين لم تكتب عنهم دراسات وافية.

٢ - إزاحة الغموض الذي قد يكتنف شخصية ابن رشيد ومكانته في علم الحديث عند بعض الباحثين وطلبة العلم، فإني وجدت غالبهم على قسمين:  
القسم الأول: يجهل شخصية ابن رشيد تماما، والغريب أن من بينهم بعض المتخصصين في الحديث.

والقسم الثاني: وقف على بعض مصنفات ابن رشيد، واطّلع على جملة من آرائه وأقواله، وجلّ هؤلاء يتلهّفون إلى معرفة المزيد عن هذا الإمام وجهوده العلمية.

٣ - عدم وجود دراسة مفصّلة عن حياة هذا الإمام وسيرته بين أيدي الباحثين وطلبة العلم، وأما ما تشير إليه بعض المصادر<sup>(١)</sup> من أن أحد تلاميذه - وهو أبو عمرو محمد بن عثمان المعروف بابن المرابط الغرناطي (ت ٧٥٢هـ) - قد أفرد كتابا في ترجمته فإني لم أتمكن من الوقوف عليه بعد البحث والسؤال، وأما ما كُتِبَ عنه في هذا العصر - حسب علمي - فلا يعدو أن يكون تعريفا مختصرا يعوزه التتبع والاستقصاء؛ كما هو الشأن في الكُتُب التي نشره الشيخ عبد الله كنون رحمه الله ضمن سلسلته: ذكريات مشاهير رجال المغرب<sup>(٢)</sup>، وكذلك

---

(١) انظر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي ٢/٢٣١ (مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط برقم: ١٥٠٠).

(٢) هذا الكتيب يقع في أربعين صحيفة من القطع الصغير ضمنه مؤلفه ترجمة مقتضبة لابن رشيد في نحو عشر صفحات، ثم استعرض في بقية جملة من الفوائد الفقهية والحديثية والأدبية التي زحرت بها رحلته ملء العيبة، وهذا الكتيب لم يوثق فيه مؤلفه رحمه الله المعلومات التي ذكرها، وأصله فيما يبدو محاضرة شارك بها مؤلفه في فعاليات المهرجان الثقافي الثالث لجمعية الثقافة الإسلامية بتطوان عام ١٣٩٩هـ؛ الذي عقد حول سبته ودورها في إثراء الفكر الإسلامي، وقد نشرت المحاضرة في الكتاب

ما سطره بعض المعاصرين كالدكتور محمد الحبيب بلخوجه في مقدمات بعض كتبه التي حققت ونشرت<sup>(١)</sup>، ويمكن أن نلحق بذلك المقالات التي نشرها بعض الكتاب في المجلات والدوريات<sup>(٢)</sup>.

---

الذي أصدرته الجمعية عن محاضرات المهرجان ص ٢٢٩، وليس بين المحاضرة والكتيب المشار إليه آنفا كبير اختلاف.

(١) كتب الدكتور محمد الحبيب بلخوجه ترجمة مقتضية لابن رشيد في مقدمة تحقيقه للسنن الأبين ص ٢٣-٥٨ ومعظمها في بيان شيوخه الذين التقى بهم في رحلته المشرقية، وأعرض عن تناول جوانب كثيرة من حياة ابن رشيد الشخصية والعلمية، وكتب ترجمة أكثر من سابقتها وجازة في مقدمة تحقيقه للجزء الثاني من ملء العيبة ٢/٢٥-٢٩، كما أن صلاح المصراطي في طبعته للسنن الأبين التي صدرت مؤخرا لم يتجاوز في ترجمة ابن رشيد صحيفة واحدة، وكذلك اقتضب العلامة حمد الجاسر في ترجمته حينما نشر القسم المتعلق بالحجاز من رحلته ملء العيبة، حيث لم يتجاوز أربع صفحات في ذلك (انظر الحجاز في القرن السابع الهجري على ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي - مجلة العرب - العدد الخامس - السنة الثالثة/١٩٦٩م)، كما تحدث الحسن الشاهدي عن ابن رشيد ورحلته في كتابه: أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني ١/١٤١-١٧٢ وأوجز في ذلك، وكذلك الشأن بالنسبة لعواطف محمد يوسف نواب في كتابها: الرحلات المغربية والأندلسية ص ١١٠-١٢٠.

(٢) من بين هذه المقالات:

- ١ - ابن رشيد ورحلته، للشور أنطونا - مقال بمجلة مسيوداد دي ديوس ٥/١٠/١٩٢٥م - عدد ١٢٥٧ (ص ٥١-٦٠) [أشار إليه الدكتور بلخوجه في مقدمة تحقيقه ملء العيبة ٢/٢٩].
- ٢ - ابن رشيد الفهري ورحلته إلى المشرق، لمحمد الفاسي - منشور بمجلة معهد المخطوطات - مايو ١٩٥٩م (ص ٣١-٤٢).
- ٣ - رحلة ابن رشيد تاريخ حافل، لعبد الكريم غلاب - منشور بمجلة الأكاديمية المغربية - العدد الأول - جمادى الأولى - عام ١٤٠٤هـ.
- ٤ - عالم من سبتة: ابن رشيد ورحلته، للدكتورة نجاح القابسي - منشور في مجلة كلية الآداب بتطوان - السنة الثالثة - عام ١٤١٠هـ - العدد الثالث الخاص بسبتة التراث والتاريخ (ص ٢٩٧-٣٠٩).
- ٥ - الرحالتان السبتيان ابن رشيد والتجبي، لعبد القادر زمامة - منشور بمجلة المناهل المغربية - العدد ٢٢ - ١٤٠٢هـ (ص ٥٤٤-٥٦٣).

٤ - رغبتني في إبراز جهود علماء المغرب في الحديث وعلومه؛ حيث اشتهر أن المغرب بلد فقه وفروع<sup>(١)</sup>، والحقّ أنه لم يكن خالياً ممن يعتني برواية الحديث وضبطه وتقييده، بل نبغ فيه جملة من الحفاظ النقاد من أمثال أبي الحسن ابن القطان وأبي عبد الله ابن المواق وأبي عبد الله ابن رشيد.

٥ - أهمية جمع آراء ابن رشيد وبحوثه في الحديث وعلومه؛ إذ أكثرها متناثر في بطون كتبه، وفي عدد من المصنفات الناقلة عنه؛ بحيث يصعب الوقوف عليها والاستفادة منها.  
إلى غير ذلك من الأسباب.

هذا، وقد تناولت هذا البحث من خلال مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة، ثم ألحقت به عدداً من الملاحق، ثم الفهارس.

فأما المقدمة: ففيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وعرض الإطار العام لخطة البحث والمنهج المتبع فيه.

وأما التمهيد: فخصّصته للحديث عن عصر ابن رشيد وبيئته، وجعلته في ثلاثة مباحث سلّطت من خلالها الضوء على الحالة السياسية والحضارية والاجتماعية والعلمية في عصره من خلال الرجوع إلى المصادر التاريخية الأصيلة والدراسات المعاصرة المتخصّصة في ذلك، ولهذا التمهيد أهمية خاصة، فعن طريقه يمكن تفسير الأحداث والأطوار التي عاشها ابن رشيد في حياته، كما أنه يكشف عن مدى تأثيره بالأوضاع العامة في عصره وتأثيره فيها.

---

(١) من الذين وسّموا المغرب بذلك الإمام الذهبي حيث قال: "وأما بجاية وتلمسان وفاس ومراكش وغالب مدائن المغرب فاخذيت بها قليل، وبها المسائل" (الأمصار ذوات الآثار ص ١٩١-١٩٢).

وأما الباب الأول: فهو بعنوان: "ابن رشيد؛ حياته وآثاره"، ويقع في خمسة فصول هي كالاتي:

- الفصل الأول: في التعريف به، وهو في خمسة مباحث؛ تناولت فيها اسمه ونسبه، وكنيته ونسبته ولقبه وشهرته، ومولده، وأسرته، ووفاته.

- الفصل الثاني: حياته العلمية، ويقع في خمسة مباحث؛ تناولت فيها نشأته وبداية طلبه للعلم، ورحلاته، وشيوخه، وأصحابه وأقرانه، وتلاميذه.

- الفصل الثالث: مكانته العلمية، ويقع في ثلاثة مباحث؛ عرضت فيها لثناء العلماء عليه، والمناصب والوظائف التي تقلدها، كما أبرزت العلوم والفنون التي شارك فيها، وهي القراءات والحديث والفقه والأصول والنحو والشعر والأدب.

- الفصل الرابع: جوانب من سيرته ومذهبه وعقيدته، ويقع في خمسة مباحث؛ تناولت فيها أخلاقه، وورعه وعبادته، ومحتته، ومذهبه الفقهي، وعقيدته.

- الفصل الخامس: آثاره العلمية، وهو في ثلاثة مباحث؛ تناولت فيها بالعرض والدراسة آثاره المطبوعة والمخطوطة، وكذلك آثاره التي لم تصل إلينا، ثم نبّهت على بعض الكتب التي لا تصحّ نسبتها إليه.

وأما الباب الثاني: فهو بعنوان: "جهود ابن رشيد في الحديث وعلومه"، ويقع في أربعة فصول:

- الفصل الأول: جهود ابن رشيد في التحمل والأداء وتحصيل الكتب والأجزاء الحديثية، ويقع في أربعة مباحث؛ تناولت في الأول منها جهوده في تحمل الحديث وأدائه، وفي الثاني الطرق التي سلكها في ذلك، كما أبرزت في المبحث الثالث جهوده في تحصيل الكتب الحديثية ومقابلتها وتصحيحها، وختمت هذا الفصل بالمبحث الرابع وهو في بيان جهوده في رواية الكتب والأجزاء الحديثية بسنده إلى مصنفها.

- **الفصل الثاني:** جهود ابن رشيد في النقد الحديثي، وفيه مبحثان؛ تناولت في الأول منهما جهوده في نقد الرواة، فعرضت نماذج من أقواله في الرواة مع مقارنتها بأقوال النقاد، ثم وضّحت منهجه في تعديل الرواة وتوجيههم والألفاظ التي استعملها في ذلك، وأما المبحث الثاني فخصّصته لبيان جهوده في نقد الأحاديث، حيث أوردت نماذج من نقده للأحاديث، ثم وضّحت المنهج الذي سلكه في ذلك.

- **الفصل الثالث:** جهود ابن رشيد في فقه الحديث، وفيه مبحثان؛ تناولت في المبحث الأول جهوده في شرح الحديث وبيان معانيه، وفي المبحث الثاني جهوده في إبداء مناسبات تراجم البخاري لما تحتها من الأحاديث.

- **الفصل الرابع:** جهود ابن رشيد في علوم الحديث، ويقع في ثلاثة مباحث؛ تناولت في المبحث الأول معرفته بالكتب الحديثية ومناهج مصنفها، وتناولت في المبحث الثاني جهوده في علم الرجال، فأبرزت معرفته بعلم تاريخ الرواة من خلال عرض بحوثه ومشاركاته في بيان أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم وبنديانهم وألقابهم، وبيان المؤلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والمشتبه والمتشابه، ومعرفة الصحابة وغير ذلك، وأما المبحث الثالث فتناولت فيه جهوده في مصطلح الحديث، فعرضت مجموعة من آرائه واختياراته التي شارك بها في إثراء مباحث هذا العلم ومسائله.

**ثم الخاتمة:** وفيها خلاصة النتائج التي توصلت إليها، مع ذكر بعض التوصيات والاقتراحات.

ثم ذيلت البحث بسبعة ملاحق تخدمه وتقرب بعض أهدافه وهي كالآتي:

**الملحق الأول:** معجم شيوخ ابن رشيد.

**الملحق الثاني:** معجم أصحابه وأقرانه.

**الملحق الثالث:** معجم تلاميذه.

- الملحق الرابع: معجم كلام ابن رشيد في الجرح والتعديل.
- الملحق الخامس: معجم أطراف الأحاديث والآثار التي رواها بسنده.
- الملحق السادس: معجم أسماء الأعلام الذين ترجم لهم في مصنفاته.
- الملحق السابع: خرائط وصور توضيحية.
- ثم الفهارس، وهي كالاتي:
- فهرس المصادر والمراجع.
  - فهرس الأحاديث.
  - فهرس الآثار.
  - فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم.
  - فهرس الموضوعات.

وأما المنهج الذي سرت عليه في إعداد هذا البحث فيتلخص فيما يلي:

أولاً: حدّدت المصادر الأساسية التي يقوم عليها بناء البحث، وهي على ثلاثة أقسام:

١ - مصادر ترجمة ابن رشيد:

وقد قمت ببحرها وهي كثيرة جدًا تتجاوز العشرين مصدراً، وهي مجموعها تحتوي على مادة دسمة أفادتني كثيراً في دراسة حياة ابن رشيد، على أن أكثرها فائدة وأغزرها مادة ترجمة الذهبي له في ذيل تاريخ الإسلام، وابن الخطيب في الإحاطة في أخبار غرناطة، وابن حجر في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، والمقري في أزهار الرياض في أخبار عياض<sup>(١)</sup>.

---

(١) سيأتي بيان مصادر ترجمة ابن رشيد وتحليلها ص ٩٥-١٠١.

## ٢ - آثاره المطبوعة والمخطوطة:

وأبرزها رحلته المسماة بـ"ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"، وقد اعتمدت المطبوع منها بتحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجه وهو ثلاثة أجزاء: الثاني والثالث والخامس، وكذلك المخطوط وهو الجزء السادس والسابع.

ومن آثاره المطبوعة أيضا كتاب: "السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن"، وكتاب: "إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح".

ومن آثاره المخطوطة كتاب: "الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام"، وكتاب: "وصل القوادم باخوافي في شرح أمثلة القوافي"، ويمكن أن نضيف إليها أيضا استدعاءات الإجازة.

## ٣ - المصادر الناقله عنه:

وقد تتبعتها من أجل الوقوف على نقول أهل العلم عن ابن رشيد في مصنفاته التي ليست تحت أيدينا، فوجدت أحافظ ابن حجر قد اقتبس في كتابه فتح الباري اقتباسات كثيرة تتجاوز المائة من كتاب ترجمان التراجم لابن رشيد، وهو كتاب نفيس يعتبر حتى الآن في عداد تراثنا المفقود، فحصرت هذه الاقتباسات، ثم استفدت منها في دراسة الجانب الفقهي عند ابن رشيد، كما أنني وجدت عددا من الكتب المصنفة في علوم الحديث قد أوردت نقولا واقتباسات عنه، فجمعتها واستفدت منها في دراسة جهوده في علوم الحديث.

ثانيا: قمت بقراءة المصادر - المشار إليها آنفا - قراءة فاحصة لأجل استخراج مادة البحث، ولم أكن آلو جهدا في الرجوع إلى أي مصدر بلغني أنه يفيد من قريب أو بعيد في خدمة موضوعي، وبعد أن انتهيت من الجمع قمت بترتيب المعلومات على البطاقات وفق الخطة التي رسمتها للبحث.

ثالثاً: بعد دراسة المعلومات التي تجمعت لدي وترتيبها قمت بعرض الموضوع من خلال أبوابه وفصوله ومباحثه، وراعت في ذلك جملة من الأمور هي كالآتي: ✓

١ - مهّدت لفصول الرسالة ومباحثها بمداخل وتوطّات؛ الغرض منها الربط بين جوانب البحث وبيان حدوده ومسائله وقضاياها.

٢ - اختلفت المناهج التي سلكتها في تحرير موضوعات هذا البحث، فاعتمدت المنهج الوصفي والتحليلي والاستنباطي والاستقرائي والإحصائي حسب ما أمّنته طبيعة المواضيع التي تناولتها في هذا البحث.

٣ - حرصت على أن تكون معظم النقول التي أوردها عن أهل العلم بنصّها؛ ليطمئن القارئ على صحّة ما أذكره وأقرّره من مسائل وقضايا، كما أنني لجأت أحياناً للتصرّف في هذه النقول - لضرورة ما - مع التزامي بالإشارة إلى ذلك عند ذكر المصدر المنقول عنه، وحرصني على عدم الإخلال بالمعنى، وقد اقتضت مني طبيعة البحث مخالفة هذا المنهج في مواطن كثيرة؛ حيث كنت أحكي كلام أهل العلم بعبارتي وأكتفي بالعزو إلى المصادر.

٤ - وضعت النصوص المقتبسة من المصادر بين حاصرتين، أما ما سُقته بالمعنى فوضعت في آخره رقماً، ثم أشرت في الحاشية إلى المصدر الذي استقيت منه مُصدراً ذلك بقولي: (انظر).

٥ - كرّرت بعض النصوص التي أوردها عن ابن رشيد في أكثر من موضع للحاجة إليها؛ حيث يتعدد مجال الاستشهاد منها.

٦ - سلكت منهج المقارنة في كثير من الأحيان عند إيراد أقوال ابن رشيد وآرائه؛ حيث كنت أوازن بين كلامه وكلام أهل العلم وأبيّن مدى موافقته أو مخالفته لهم.

٧ - اعتنيت بإبراز منهج ابن رشيد في كثير من القضايا والمسائل الحديثة، من خلال استقصائي لكلامه في الموضوع الواحد ودراسته وتحليله.

٨ - حرصت في ختام كل فصل أو مبحث على استخلاص أهم النتائج التي تم التوصل إليها.

رابعاً: اعتنيت بتخريج الأحاديث الواردة في هذا البحث، وراعيت في ذلك المنهج الآتي:

١ - إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت غالباً بالعزو إليهما وإن كان في غيرهما؛ لأن المقصود من التخريج هو إثبات صحته لا بيان كثرة من أخرجه<sup>(١)</sup>، وقد أُخْرِجَ الحديث في بعض الأحيان من غيرهما مع وجوده فيهما لفائدة أو نكتة معينة، كأن يكون هناك اختلاف بين لفظ الحديث المراد تخريجه ولفظه في الصحيحين، أو حيث أنقل نصاً تضمّن العزو إلى مصدر آخر غير الصحيحين فأوثقه منه، أو غير ذلك.

٢ - عزوت الحديث إلى دواوين السنّة المعتمدة؛ ذاكرًا رقم الجزء والصحيفة ورقم الحديث، وأضفت اسم الكتاب والباب بالنسبة للمصادر التي تعدّد طبعتها، وبخاصة الكتب الستة.

٣ - إذا وقع اختلاف بين لفظ الحديث المراد تخريجه وبين لفظه في المصادر التي أخرجه تَبَّهت عليه.

٤ - بيّنت درجة الحديث من حيث الصّحة والحسن والضعف والوضع وفق القواعد المقررة عند أهل الفنّ، واعتنيت بنقل أقوال النقاد في الحكم على الحديث.

---

(١) قرر هذا المنهج الحافظ ضياء الدين المقدسي في مقدمة كتابه فضائل الأعمال ص ٤.

٥ - لم أتوسع في تخريج الحديث وبيان طرقه وعلله؛ إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك كأن يكون له تعلق كبير بالموضوع الذي تناولته.

خامسا: وثقت النقول التي أوردتها في هذا البحث من مصادرها الأصلية ما أمكن، وكذلك الشأن بالنسبة للنقول التي تضمنتها النصوص المقتبسة عن أهل العلم، واعتنيت في التوثيق بذكر عنوان المصدر واسم مؤلفه، إلا إذا كان الكتاب مشهورا أو تكرر النقل عنه كثيرا فإنني أتخفف من ذكر اسم مؤلفه لأن ذلك مبيِّنٌ في فهرس المصادر والمراجع، وإذا كانت الإحالة في الحاشية على أكثر من مصدر فإنني أرتبها حسب وفيات مصنفها، وقد أحالف ذلك إذا دعت الحاجة، وحرصت حين النقل عن المخطوطات على بيان مصدرها في أول ورود النقل عنها، كما أنني ميّزتها عن المصادر المطبوعة حيث أضع كلمة (مخطوط) أمام عنوان المصدر بين قوسين، واتبعت نحو هذا المسلك في الإحالة على الرسائل الجامعية التي لم تنشر بعد.

سادسا: اعتنيت في هذا البحث بأمر آخرى تخدمه وتقرب الاستفادة منه للقارئ وهي كالآتي:

- ١ - ضبطت غالبا ما يردُّ من الأسماء والكلمات المشكّلة.
- ٢ - عرّفت بعدد كبير من الأعلام الواردين في هذا البحث، ولم ألتزم بتعريف جميع من ورد ذكرهم؛ حيث أهملت التعريف بأصحاب المصنفات المشهورة المتداولة الذين تغني شهرتهم عن التعريف بهم، وكذلك الأعلام الذين ورد ذكرهم عَرَضاً أو في ثنايا الأسانيد.
- ٣ - شرحت المفردات الغريبة معتمدا على كتب اللغة، وبالنسبة لغريب الحديث من الكتب المتخصصة في ذلك.
- ٤ - عرّفت بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في هذا البحث، واستثنيت من ذلك ما كان مشتهرا منها.

٥ - صحّحت الأخطاء والتصحيقات الواقعة في بعض المصادر التي نقلت عنها، وأشرت في الحاشية إلى مستندي في ذلك.

هذا هو المنهج الذي اتبعته في إعداد هذا البحث، وقد اجتهدت في الالتزام به، ولم أخالفه إلا في بعض الأحيان مراعاة مني لمناسبة أو ضرورة تقتضي ذلك.

ولا يفوتني أن أشير في هذا المقام إلى أنه قد اكتنف فترة إعدادي لهذا البحث بعض الصعوبات أبرزها اتساع الموضوع مع ضيق المدة المقررة لإنجازه، ثم ما تطلبه الوقوف على مصادر من كثرة التنقلات والأسفار، حيث ترددت كثيرا على مكتبات المدينة النبوية الخاصة منها والعامّة، ولم أكتف بذلك فسافرت إلى الرياض وزرت مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومكتبة الملك فهد الوطنية، وأثناء زيارتي لمكة المكرمة ترددت على مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ومكتبة الحرم المكي الشريف ومكتبة الأوقاف التي تسمى بمكتبة مكة المكرمة، كما أنني قضيت زهاء ستة أشهر ببلدي المغرب فعكفت على البحث في مخطوطات الخزانة العامة والخزانة الملكية بالرباط، كما زرت الخزانة الصيحية بسلا، وخزانة القرويين بفاس، وخزانة الجامع الكبير بمكناس، وحرصت أيضا على لقاء بعض المهتمين بالدراسات المغربية - طلبا للإفادة في موضوع بحثي - بالرباط وفاس وتطوان وآسفي ومراكش، كما أن الجامعة الإسلامية قد سهّلت علي - مشكورة - تكاليف رحلة علمية إلى إسبانيا، فزرت خزانة دير الإسكوريال التي تبعد حوالي ستين كيلا عن العاصمة مجريط، ووقفت هناك على ما بقي من تراث ابن رشيد عن كتب.

وكنت مع هذا أتجشم في كثير من الأحيان عناء السّهر؛ أسامر السراج، وأنادم الكتاب، وأصِلُ كلالَ اللَّيْلِ بكلال النَّهار.

وفي الوقت الذي أشكو فيه من هذه الصعوبات فإنني مدين لها بالجميل،  
فمكابدة عنت البحث أكسبني صبراً جميلاً، ومكنتني من الاطلاع على عشرات  
الكتب والأسفار، وزيارة العديد من الخزائن والمكتبات.

وبعد، فإنه ما كان لهذا الموضوع أن يأخذ طريقه نحو الإعداد والإنجاز لولا  
توفيق الله سبحانه وتعالى وتسديده وحسن عونه، ثم ما ظلّ أساتذتنا ومشايخنا  
وأصحابنا يخصّونني به من الرعاية والنصح والتوجيه، وعلى رأسهم المشرف على  
هذا البحث أستاذي وشيخي فضيلة الدكتور عبد الرحيم بن محمد القشقري  
حفظه الله ونفع بعلمه، فإنه لم يدخر وسعا في متابعة هذا الموضوع منذ بدايته  
إلى أن استوى على سوقه، فقد تجشّم - مع انشغاله برئاسة قسم علوم الحديث  
وكثرة أعماله - عناء قراءة هذا البحث وأبدى لي ملحوظاته القيمة وتوجيهاته  
السديدة.

كما لا يفوتني أن أدعو بالرحمة والغفران لشيخي الجليل محدث الحجاز أبي  
عبد اللطيف حماد بن محمد الأنصاري تغمّده الله بوسع رحمته وجمعنا وإياه في  
دار كرامته، فقد شجّعني كثيرا على الكتابة في هذا الموضوع، وفتح لي أبواب  
مكتبته العامرة، وأباح لي أن أستعير منها ما أشاء ومتى أشاء، مع ما غمرني به  
من العطف، وأفادني به من علمه الغزير، فالله أسأل أن يثيبه أحسن الثواب وأن  
يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يبارك له في عقبه وأن يجعلهم خير خلف  
لخير سلف.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أعانني في مضائق هذا البحث  
فأنجذني بكتاب، أو أشار علي برأي، أو أرشدني إلى نفع، وأخصّ بالذكر  
المشايخ الأجلاء والأساتذة العلماء: الشيخ الفقيه محمد أبو خبزة الحسيني،  
والشيخ العلامة المؤرخ محمد المنوني، والدكتور عبد الله بن محمد دمفو،

والدكتور عبد العزيز العبد اللطيف، والدكتور عبد العزيز البُعَيْمِي، والدكتور  
عبد الله البخاري حفظهم الله تعالى وجزاهم عني خير الجزاء.

وأخيراً فلا أدعي لبحثي هذا الكمال، فما أنا إلا طويلب اجتمع فيه القصور  
والتقصير والله المستعان، فلا يستغربن أحد من خطئي وزللي، وإذا أذكر هذا  
أرغب لمن قرأه «وَحَقَّقَ فِيهِ خَلِلاً أَنْ يُصْلِحَهُ، أَوْ وَجَدَ فِيهِ مَغْفِلاً أَنْ يُبَيِّنَهُ  
وَيُفْصِحَهُ، أَوْ رَأَى فِيهِ مُتَأَوِّلاً أَنْ يُحْسِنَ تَأْوِيلَهُ، أَوْ أَلْفَى فِيهِ مُحْتَمِلاً أَنْ يُوَضِّحَ  
دليله»<sup>(١)</sup>.

والله المسؤول أن يُلْهِمَنِي الرُّشْدَ وَالسَّدَادَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي  
الزَّلَّلَ وَالتَّقْصِيرَ، وَأَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ يَوْمَ  
الدِّينِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مَجِيبٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
أَجْمَعِينَ.

وكتب: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني الآسفي المغربي

غفر الله له ولوالديه

بالمدينة النبوية في ليلة أسفر صباحه عن يوم الأحد الثالث عشر من شهر صفر عام تسعة عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية

(١) اقتباس من مقدمة القاضي عياض لكتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم ص ٨٠.

تمهيد

محضر الحافظ ابن رشيد

وبيئته

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الحالة السياسية.  
المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والحضارية.  
المبحث الثالث: الحالة العلمية.

## توطئة:

لا يمكن أن ندرس حياة إنسان ما دراسة شافية. بمعزل عن معرفة العصر الذي عاش فيه، والبيئة التي نشأ فيها، فبدون معرفة عصره وبيئته لا يستطيع الباحث إزاحة الستار عن الكثير من القضايا والأحداث التي عاشها، أو الأطوار التي مرّ بها؛ لذلك خصّصت هذا التمهيد لبيان أهم ما يتعلق بالحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر الحافظ ابن رشيد السبتي حسب ما يؤدي إليه البحث في المصادر التاريخية وغيرها.

وإن كان البحث في هذا الموضوع متشعبا وطويلا؛ فقد حاولت جهدي استخلاص الزبدة واصطفاء الأهم ومراعاة الإيجاز، وأشير هنا إلى أن الحافظ ابن رشيد قد عاش في النصف الثاني من المائة السابعة والربع الأول من المائة الثامنة، وبالتحديد من سنة ٦٥٧ هـ إلى ٧٢١ هـ، وأنه أيضا إلى أن الحديث عن الأمور المذكورة سيتحكم فيه - علاوة على المدة الزمنية - العامل الجغرافي؛ حيث سيكون الحديث مقتصرًا على المغرب والأندلس لكون الحافظ ابن رشيد قد عاش أغلب أطوار حياته في مدينته سبتة، وفي مدن غرناطة وفاس ومراكش أيضا، وكان من البدهيّ عدم التعرض للحالة بالمشرق؛ لأن ذلك يستدعي طولا في البحث، مع أنه لم يكن للأوضاع بالمشرق تأثير كبير في حياة ابن رشيد رغم تطوافه مدة ثلاث سنوات بين مدنه وعواصمه.

المبحث الأول

# الحالة السياسية

في عصر الحافظ ابن رشيد السبتي

- ١ - الدولة المرينية وحكامها عصر ابن رشيد.
- ٢ - لمحة عن الأوضاع العامة بالأندلس ومملكة بني الأحمر بغرناطة.
- ٣ - سببة تحت حكم آل العزفي.
- ٤ - نهاية الدولة الموحدية وبداية النفوذ المريني.
- ٥ - أبرز الأحداث والوقائع السياسية بالمغرب والأندلس في ذلك العصر.

## ١ - الدولة المرينية وحكامها عصر ابن رشيد:

ينتسب بنو مرين إلى قبائل زناتة<sup>(١)</sup>، وهم من ولد مرين بن ورتاجن بن ماخوخ، يرتفع نسبهم إلى بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان<sup>(٢)</sup>، بل جعلهم بعض المؤرخين من الأشراف، ورفع نسبهم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>، وأغلب المؤرخين على أنهم عرب الأصل من مضر، يجتمع نسبهم بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر، وهم من ولد بر بن قيس، وبر بن قيس بن عيلان جدّ زناتة ليس ببربري سكن مع أخواله من البربر فتغير لسان ذريته إلى البربرية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ١٣٩، والأنيس المطرب ص ٢٧٨ كلاهما لعلي بن عبد الله بن أبي زرع، وقد أثبت الأستاذ عبد الله كنون بحجج قوية أن الأنيس من تأليف صالح بن عبد الحليم وليس لابن أبي زرع الذي يرد اسمه في ثنايا الأنيس نفسه (وراجع في هذا بيوتات فاس ص ٦٣ مع تعليقات المحقق، والمغرب عبر التاريخ ٤١٩/٢).

(٢) انظر الذخيرة السنية (ص ١٤-١٥)، والأنيس المطرب (ص ٢٧٩).

(٣) الذخيرة ص ١٧.

(٤) المصدر السابق، والمسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن محمد بن مرزوق التلمساني ص ١٠٧ وما بعدها، ولتغير لسان (بر) عن العربية قصة ذكرها علماء التاريخ وأهل المعرفة بالأنساب وأيام الناس حكاها ابن أبي زرع في الذخيرة ص ١٥-١٦، ١٧، ١٨، ١٩، وصاحب الأنيس ص ٢٧٩، ومما ينشد في ذلك من الشعر قول تناصر بنت قيس ترثي أباها برا:

وشطت ببرّ داره عن بلادنا      وطوّح برّ نفسه حيث يمّمًا  
وأزّرت ببرّ لكنة أعجمية      وما كان برّ بالحجاز بأعجمًا

(انظر الأنيس المطرب ص ٢٨٠، والمسند الصحيح الحسن ص ١٠٨).

ويخالف في هذا ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ويُرجَّحُ بعد بحث طويل في نسب زنادة أنهم برايرة الأصل<sup>(١)</sup>، ثم يؤكد ذلك مؤرخ الدولة العلوية أبو القاسم الزياني (ت ١٢٤٢هـ) ويرفض انتسابهم إلى قيس بن عيلان<sup>(٢)</sup>.

وقد بدأ ظهور المرينيين أيام حكم الدولة الموحدية، وكانوا كسائر قبائل زنادة الرُّحَّل منتشرين في الجبال والصحاري بالشمال الإفريقي من القيروان إلى بلاد السودان<sup>(٣)</sup>.

وقد شارك المرينيون بزعامة أميرهم محيو بن أبي بكر بن حماسة في جيش الموحدين، فأبلوا في معركة الأرك التي انتصرت فيها جيوش الموحدين سنة ٥٩١هـ بلاء حسنا، وأصيب زعيمهم محيو بجراح أودت بحياته، وهو جدّ ملوك بني مرين جميعاً<sup>(٤)</sup>.

وبدأ المرينيون يستشعرون ضرورة إقامة دولتهم وبسط نفوذهم في المغرب حين دبّ إلى كيان الدولة الموحدية الضعف والهزال، ولحقت بهم الهزائم خصوصا هزيمة معركة العقاب سنة ٦١٠هـ<sup>(٥)</sup>.

ومنذ هذا التاريخ بدأ الصراع بين المرينيين والدولة الموحدية، وقد تعاقب على إمارة بني مرين فترة هذا الصراع - الذي عرف سيلا جارفا من الحروب

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٧/٤-٩.

(٢) الترجمان المغرب على دول المشرق والمغرب ص ٣٠٦ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٦٥٨٦د)، ونص كلامه: "هؤلاء بني مرين أصلهم زنادة إخوان تاجين وبني عبد الواد وغيرهم على المشهور المحقق، وأما ما ينتسبون إليه من قيس عيلان فلا أصل له، وإنما ذلك يتقرب به فم طلبه وقتهم وكتاب دولتهم كما جرت عادة الدول من قبلهم فلا يعتمد على عاقل".

(٣) الذخيرة السنوية ص ٢٣.

(٤) المصدر السابق ص ٢٤.

(٥) انظر تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية لمحمد بن ابراهيم الزركشي ص ١٩.

والثورات، وشهد المغرب خلاله اضطراباً سياسياً كبيراً - عدد من الأمراء هم كالاتي:

١ - عبد الحق بن محيو (٥٩٢-٦١٤هـ).

٢ - أبو سعيد عثمان بن عبد الحق (٦١٤-٦٣٨هـ).

٣ - أبو معرف محمد بن عبد الحق (٦٣٨-٦٤٢هـ).

٤ - أبو بكر ابن عبد الحق (٦٤٢-٦٥٦هـ).

وأثناء تقلد هؤلاء الأمراء سلطة بني مرين بدأ - كما ذكرنا - الصراع مع الموحدين، فكان في أول الأمر على شكل ثورات ومناوشات، ثم تطور بخضوع عدد من القبائل تحت حكم بني مرين، إلى أن تم الاستيلاء على مجموعة من المدن والثغور المهمة كفاس ومكناس وغيرها<sup>(١)</sup>.

وبعد هذا المدخل التي تعرفنا من خلاله على دولة بني مرين وبداية ظهورهم نأتي للتعريف بالحكام الذي تولوا أمر هذه الدولة عصر الحافظ ابن رشيد - أي النصف الثاني من القرن السابع إلى نهاية الربع الأول من القرن الثامن - مقتصرأ في ذلك على بيان ما يتعلق بشخصياتهم وتوليهم للحكم، دون التعرض لما جرى في عصرهم من أحداث<sup>(٢)</sup>.

١ - يعقوب بن عبد الحق (٦٥٦-٦٨٥هـ):

هو القائم بأمر الله والمنصور به أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حماسة بن محمد الزناتي المريني الحمامي، وتلقب في أول أمره بالمؤيد بالله.

(١) راجع المسند الصحيح الحسن ص ١٠٩-١١٥، والمغرب عبر التاريخ لإبراهيم حركات ١١/٢-١٤.

(٢) سيأتي في هذا البحث عرض متسلسل بأهم الأحداث والوقائع السياسية في عصرهم ص ٣٩.

ولد سنة ٦٠٧هـ، وقيل سنة ٦٠٩هـ، وبويع له سنة ٦٥٦هـ، وسنه يوم  
بويع له ٤٦ سنة، وصفه المترجمون له بالعبادة والصلاح والتواضع والكرم،  
وذكروا أيضًا أنه كان مظفرًا منصور الراية لم تهزم له قطّ راية، ولم يقصده قطّ  
عدو إلاّ قهره.

وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني والعشرين لحرم من سنة ٦٨٥هـ ببلدته  
الجديدة من الجزيرة الخضراء، وحمل جثمانه إلى شالة من سلا فدفن بها، فكانت  
خلافته تسعا وعشرين سنة، خلص له أمر المغرب سبع عشرة سنة وعشرين  
يومًا<sup>(١)</sup>.

## ٢ - يوسف بن يعقوب (٦٨٥-٧٠٦هـ):

هو الناصر لدين الله أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.  
مولده في شهر ربيع الأول من سنة ٦٣٨هـ، وبويع له بالخلافة بالجزيرة  
الخضراء من بلاد الأندلس يوم وفاة أبيه، وكان غائبًا ببلاد العدو، فأخذ له  
البيعة الوزراء والأشياخ وبعثوا إليه، فاتصل به الخبر وهو ببعض أحواز فاس،  
فجدّ السير حتّى وصل إلى الجزيرة الخضراء، وبها اجتمع على بيعته كافة قبائل  
مربن وقبائل العرب وجميع من بالعدوة والأندلس من المسلمين، وذلك في غرة  
صفر من سنة ٦٨٥هـ، وسنه يوم بويع خمس وأربعون سنة وثمانية أشهر.  
قتل في ضحى يوم الأربعاء السابع لذي القعدة عام ٧٠٦هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الذخيرة السنية ص ٨٥-٩١، والأنيس المطرب ص ٢٩٧-٢٩٨، ٣٧٣، وروضة النسرین في دولة  
بني مرین لابن الأحمر ص ٢٧-٢٨، والإحاطة في أخبار غرناطة ١/٥٧٠-٥٧١، والاستقصاء لأخبار  
دول المغرب الأقصى للناصری ٣/٢٠، والمسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن  
ص ١١٥-١١٦.

(٢) انظر ذیل تاریخ الاسلام للذهبي ل ١٤/١، والأنيس المطرب ص ٣٧٤، وروضة النسرین ص ٣٠-٣١،  
والإحاطة ١/٥٥٨، والدرر الكامنة ٤/٤٨٠-٤٨٢، والاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ٣/٦٦.

٣ - عامر بن عبد الله بن يوسف (٧٠٦-٧٠٨هـ):

هو أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.  
مولده في غرة رجب من سنة ٦٨٣هـ.

ببيع له في ذي القعدة عام ٧٠٦هـ، وله ثلاث وعشرون سنة.  
ومات بطنجة مسموماً في صفر من سنة ٧٠٨هـ<sup>(١)</sup>.

٤ - سليمان بن عبد الله بن يوسف (٧٠٨-٧١٠هـ):

هو أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.  
مولده سنة ٦٨٨هـ، وببيع له بقصبة طنجة بإدارة كاتب أخيه ووزرائه،  
وذلك يوم الإثنين التاسع من شهر صفر سنة ٧٠٨هـ، وسنه يوم ببيع تسع  
عشرة سنة وأربعة أشهر<sup>(٢)</sup>.

٥ - عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (٧١٠-٧٣١هـ):

هو أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق.  
مولده يوم الجمعة التاسع والعشرين لجمادي الآخرة من سنة ٦٧٥هـ بقصبة  
تارة، بايعه الوزراء والكتاب والأشياخ والخاصة، ثم دخل بعد ذلك فاس فبايعه  
جميع الناس.  
وتوفي ليلة الجمعة ٢٥ ذي القعدة سنة ٧٣١هـ، وله ٥٦ سنة، ودفن بشالة،  
وكانت دولته ٢١ سنة و٤ أشهر<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٨٩، وروضة النسرین ص ٣٢، والدرر الكامنة ٢/٢٣٥ والاستقصا لأخبار  
دول المغرب الأقصى ٣/٩١.

(٢) انظر الأنيس ص ٣٩٢-٣٩٥، وروضة النسرین ص ٣٣، والدرر الكامنة ٢/١٥٧ و١٥٨ والاستقصا  
لأخبار دول المغرب الأقصى ٣/٩٧.

(٣) انظر المسند الصحيح الحسن ص ١١٧-١٢٣، والأنيس ص ٣٩٥-٣٩٧، وروضة النسرین ص ٣٤ والدرر  
الكامنة ٢/٤٥٢ والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ٣/١٠٣-١٠٤.

هؤلاء المذكورون هم حكام الدولة المرينية عصر ابن رشيد، وقد اتسعت رقعة نفوذهم في بعض الفترات لتشمل بعض الثغور بالأندلس، وفيما يلي لمحة موجزة عن الوضع السياسي بغرناطة - عاصمة ملك بني الأحمر - حيث قضى ابن رشيد فترة مهمة من حياته.

## ٢ - لمحة عن الأوضاع العامة بالأندلس ومملكة بني الأحمر بغرناطة:

فتح ابن رشيد عينه على الحياة والمغرب يشهد صراعا حادًا بين المرينيين المتطلعين لحكم المغرب والموحدين الذين بدأ وجودهم في الانحسار؛ لما لحقهم من التفكك والضعف والانهيار، وفي الوقت نفسه كانت الأندلس تشهد سقوط كبرى حواضرها وأهم قواعدها فتستجد وتستغيث ولا مجيب!! فالموحدون منشغولون بالدفاع عن وجودهم بالمغرب، والمرينيون لا زالوا يجتهدون في سبيل إخضاع المغرب تحت نفوذهم، وبو الأحمر بغرناطة في صراع مع أصهارهم بني اشقيلولة حكام مالقة، وفي ظل هذا الوضع السياسي المتدهور توالى مدن الأندلس وحصونها وقلاعها في السقوط<sup>(١)</sup>.

ومن أواخر المدن التي نُكِبَ بسقوطها المسلمون مُرسية التي سقطت بعد استسلامها صلحا لملك أرغون سنة ٦٦٤هـ؛ الذي دخلها بجيشه وخرج منها

---

(١) كانت قرطبة حاضرة الأندلس الكبرى قد سقطت بيد ملك قشتالة سنة ٦٣٣هـ، وبلنسية سنة ٦٣٦هـ، وشُقْر سنة ٦٣٩هـ، ودانية آخر سنة ٦٤١هـ، وجيان في سنة ٦٤٣هـ، وشاطبة سنة ٦٤٤هـ، وإشبيلية سنة ٦٤٦هـ. (راجع في هذا الذخيرة السنوية ص ٦١، ٦٨، ٧٠، ٧٣)، والتاريخ الاسلامي من الفتح إلى سقوط غرناطة ص ٤٧٧، ونهاية الأندلس لمحمد عبد الله عنان ص ٩٠-٩٣).

أهلها بالأمان، لكن سرعان ماظهر غليل الحقد الصليبي؛ حيث غدروا بهم في الطريق فقتلوا جميع الرجال وسبوا النساء والأطفال<sup>(١)</sup>.

وكانت غرناطة<sup>(٢)</sup> بعد نهاية بني هود<sup>(٣)</sup> عاصمة ملك بني الأحمر منذ سنة ٦٣٥هـ إلى أن سقطت عام ٨٩٧هـ، وقد تقلد أمرها عصر ابن رشيد الملوك الآتي ذكرهم:

١ - أبو عبد الله محمد - الأول الغالب - بن يوسف بن نصر (مدة حكمه من: ٦٣٥-٦٧١هـ)<sup>(٤)</sup>.

٢ - أبو عبد الله محمد - الثاني الفقيه - بن محمد بن يوسف (مدة حكمه من: ٦٧١-٧٠١هـ)<sup>(٥)</sup>.

٣ - أبو عبد الله محمد - الثالث المخلوع - بن محمد بن يوسف (مدة حكمه من: ٧٠١-٧٠٨هـ)<sup>(٦)</sup>.

---

(١) البيان المغرب لابن عذاري ٤٣٨/٣، والذخيرة السنية ص ١١٤.

(٢) انظر وصف هذه المدينة وأحوال أهلها ومعاشها بتفصيل في اللوحة البدرية في الدولة النصرانية ص ٢١-٤١، والإحاطة في أخبار غرناطة ١١/١.

(٣) كان آخرهم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي الملقب بسيف الدولة والمتوكل بالله، بدأ حركته سنة ٦٢٥هـ، ودخل تحت نفوذه عدد من مدن الأندلس كمرسية وقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة، ونازل النصراري في معارك عديدة، لكنه لم يصمد طويلاً؛ إذ توالى عليه الهزائم وسقط من يده عدد المدن؛ مما عجل بموته سنة ٦٣٥هـ، وانفراد محمد بن يوسف بن الأحمر بعده بالزعامة (انظر البيان المغرب ص ٣٣٥، ونفح الطيب ٤٤٦/١).

(٤) ترجمته في اللوحة البدرية في الدولة النصرانية ص ٤٢-٤٩، والإحاطة ٩٢/٢-١٠٠.

(٥) ترجمته في الإحاطة ٥٥٦/١-٥٦٦، واللوحة البدرية ص ٥٠-٦٠ وذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٢٠/ب (مخطوط).

(٦) انظر ترجمته في اللوحة البدرية ص ٦٠-٦٩، والإحاطة ٥٤٤/١-٥٥٦، وذيل تاريخ الإسلام ل ٢٠/ب.

٤ - أبو الجيوش نصر بن محمد بن محمد بن يوسف (مدة حكمه من: ٧٠٨-٧١٣هـ)<sup>(١)</sup>.

٥ - أبو الوليد إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف (مدة حكمه من: ٧١٣-٧٢٥هـ)<sup>(٢)</sup>.

وقد عاش ابن رشيد - كما سيأتي بيانه<sup>(٣)</sup> - بقرنطرة منذ سنة ٦٩٢ إلى ٧٠٨هـ في كنف صديقه الوزير ابن الحكيم، وذلك إبان حكم أبي عبد الله محمد الثاني وأخيه محمد الثالث، وكان يمارس آنذاك مهمة الإمامة والخطابة والقضاء.

وكانت قرنطرة باعتبارها عاصمة مملكة بني الأحمر آخر الزعامات المتبقية بالأندلس تستقبل يوماً بعد يوم جموعاً وفيرة من النازحين إليها فراراً من الاكتساح النصراني، وللأسف لم يجد المسلمون بالأندلس في ملوك بني الأحمر ما كانوا يطمحون إليه من نصر الإسلام واسترجاع مدنهم التي صارت بأيدي النصارى، وذلك بسبب سياستهم في المهادنة مع الكفار، بل مخالفتهم على احتلال بعض المناطق والثغور، ومساعدتهم في حرب بعض المماليك الإسلامية الأخرى وتقديم الجزية لهم، وقد دفع هذا الوضع السيء بالأندلس السلطة المرينية - حينما استتب لها الحكم بالمغرب - إلى إعلان الجهاد ورفع راية الإسلام في وجه النصارى، فدخلوا الأندلس عدة مرات برسم الجهاد وحققوا انتصارات كبيرة؛ استرجعوا من خلالها كثيراً من الثغور والمدن، وتنازل بنو اشقيلولة -

(١) ترجمته في اللوحة البدرية ص ٧٠-٧٧، والإحاطة ١/٣٣٤-٣٤٢، وذيل تاريخ الإسلام ل٥٩٠/أ.

(٢) ترجمته في اللوحة البدرية ص ٩٠-١٠٢، والإحاطة ١/٣٧٧-٣٩٧، وذيل تاريخ الإسلام ل٥٩٠/ب.

(٣) سيأتي ص ١٥٤-١٥٥.

أصهار بني الأحمر - عن مالقة لجند المرينيين حتى يتخذوها قاعدة لحماية الأندلس.

وَشَابَ علاقة بني الأحمر بالمرينيين نوع من الاضطراب، فتارة يستنجدون بهم ضدّ النصارى، وتارة يتحالفون مع النصارى ضدّهم، ولم يعرف حكم بني الأحمر الاستقرار حتى تولى أبو الوليد محمد بن اسماعيل سنة ٧١٣هـ<sup>(١)</sup>.

### ٣ - سبتة تحت حكم آل العزفي:

لا بدّ من الحديث عن سبتة؛ فيها كان مسقط رأس الحافظ ابن رشيد، وفي ربوعها نشأ وترعرع، وقد كانت سبتة تحت السلطة المركزية بالمغرب إلا أنها كانت تتميز باستقلالها الإداري في ظل إمارة أسرة آل العزفي<sup>(٢)</sup>، وأيضاً قربها من الأندلس جعلها واجهة للخطر الصليبي والتهديد الغرناطي المتمثل في هجمات بني الأحمر.

وقبل إلقاء الضوء على الوضع السياسي في سبتة أشير إلى بعض ما يتعلق بموقعها الجغرافي.

تقع مدينة سبتة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن أقرب نقطة بأوروبا بحوالي ثمانية عشر ميلاً<sup>(٣)</sup>، وهي قائمة على شبه جزيرة مستطيلة؛ تتجه مرتفعة من الشرق، ومنحدرة إلى الغرب، وتنتهي في البحر. بمرتفع صخري

---

(١) انظر تاريخ ابن خلدون ٧/٣٠١-٣٠٢، والتاريخ الإسلامي من الفتح إلى سقوط غرناطة لعبد الرحمن حجي ص ٥٣٦-٥٤٢، ونهاية الأندلس لمحمد بن عبد الله عنان ص ٩٤-١٢٢، وسيأتي في آخر هذا المبحث ذكر أبرز الوقائع والأحداث التي شهدتها الأندلس والمغرب في هذا العصر ص ٣٩.

(٢) راجع في هذا تاريخ سبتة لمحمد بن تاويت ص ١٠١-١٣٣.

(٣) حسب تقدير عبد الواحد المراكشي في المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٤٩٩، وقدّر ذلك المعزوي وجعفر بن عجيبة في كتاب سبتة ومليبية ١٠٠ حتى لا ننسى ص ١٩ باثنين وعشرين كيلومتراً. وذكرنا أيضاً أنها تبعد عن تطوان بأربعين كيلومتراً.

يسمى جبل الميناء<sup>(١)</sup>، وهي مدينة كبيرة جداً، كان الرومان يسمونها سيفيتاس، ويسمونها البرتغاليون سوبتة، وقد تأسست على الصحيح<sup>(٢)</sup> في أيام الرومان<sup>(٣)</sup>.

وقد أهل سبتة موقعها الجغرافي الممتاز لتكون مركزاً رائداً للعبور بين العدوتين إلى جبل طارق والجزيرة الخضراء وسائر الشواطئ الأندلسية، فيها كان مرسى السفن ومحطّ الرحال طوال المدة التي حكم فيها المسلمون شبه جزيرة الأندلس<sup>(٤)</sup>.

أما عن تاريخ سبتة السياسي فقد عرف كثيراً من الاضطراب، وأهم حدث لحق بها ذلك التدمير والخراب والنفي لكبرائها وأعيانها؛ حينما وقفت موقفاً معادياً من الخليفة عبد المؤمن الموحدى بزعامة القاضي عياض، وظلّت مستمسكة ببيعة اللّمتونيين أي المرابطين، لكن سرعان ما جاء أهلها - ومن بينهم القاضي عياض - سنة ٥٤٢هـ لبيعة الموحدين؛ خصوصاً وقد قويت شوكتهم، وانتظم المغرب كله في طاعتهم<sup>(٥)</sup>.

ولما بدأت الدولة الموحدية في الانهيار نبذت سبتة طاعتهم أيام المرتضى بن إبراهيم بن يوسف الموحدى، وسلمت قيادتها لأحد أبناء بيوت الفضل والعلم

---

(١) سبتة ومليلية..! حتى لا ننسى محمد المعزوزي وجعفر بنعجبية ص ١٩، والتاريخ المغربي لسبتة لإدريس خليفة ص ١٠.

(٢) هناك من ينسب تأسيسها إلى سبت بن سام بن نوح عليه السلام؛ استناداً على التحانس اللفظي بين الكلمتين (انظر حول تسميتها بسبتة: ذرة الحجال لابن القاضي ١٩/٣، وسبتة ومليلية..! حتى لا ننسى ص ٢١، والتاريخ المغربي لسبتة ص ٢٠-٢٣).

(٣) انظر وصف افريقيا لنحسن بن محمد الوزان الزياتي (ليون الافريقي) ص ٣١٧-٣١٨.

(٤) سبتة ومليلية..! حتى لا ننسى ص ٢١.

(٥) المرجع السابق ص ٢٢.

وهو الفقيه أبو القاسم محمد بن أحمد العزفي، وكان ذلك في سنة ٦٤٧هـ<sup>(١)</sup>، ثم أعاد الولاء للموحدين في ظل المرتضى دون أن يكون خاضعا لإشراف مباشر<sup>(٢)</sup>.

وكانت سبته فترة من الزمن مستقلة عن المرينيين والموحدين، أي ما بين سنة: ٦٦٥هـ إلى ٦٧٢هـ<sup>(٣)</sup>.

وعاش الحافظ ابن رشيد أول حياته بمدينة سبته في ظل إمارة آل العزفي، وعرفت سبته في عهدهم عددا من الأحداث السياسية<sup>(٤)</sup>؛ معظمها صراع مع بني الأحمر ونصارى الأندلس<sup>(٥)</sup>، أو مشاكل في العلاقة مع سلطة المرينيين بالمغرب<sup>(٦)</sup>، وفيما يلي بيان حکام سبته من آل العزفي<sup>(٧)</sup> ومدة توليهم الإمارة بها:

- 
- (١) الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ص ٧٧، وتاريخ سبته لمحمد بن تاويت ص ١٠٦-١٠٧.
  - (٢) انظر رسائل ديوانية من سبته في العهد العزفي ص ١٠٧-١١١، والتاريخ المغربي لسبته ص ١٦٦.
  - (٣) خلت رسائل أبي القاسم العزفي من الدعاء لأي خليفة منهم (انظر الرسالة العاشرة من رسائل ديوانية ص ١٢٩-١٣٣).
  - (٤) سيأتي في آخر هذا المبحث ذكر بعض هذه الأحداث ضمن مسرد بأبرز الأحداث السياسية التي شهدها ذلك العصر ص ٣٩.
  - (٥) كانت سبته تدفع لملك قشتالة عددا من التنازلات بموجب اتفاقية صلح عقدت معه؛ نظرا لكثرة تهديداته لها بتحالف مع بني الأحمر، (انظر رسائل ديوانية ص ١١٣-١٢١).
  - (٦) كان أبو القاسم العزفي قد عقد صلحا مع أبي يحيى المريني سنة ٦٥٦ يقضي بحماية مدينة سبته والدفاع عنها (انظر رسائل ديوانية ص ١٢٣-١٢٧). وكان أهل سبته قد بايعوا يعقوب بن عبد الحق بعد أن أرسل ولده يوسف لحصارهم على مال يؤدونه له في كل سنة (الأنيس المطرب ص ٢٩٩، ٣١٢، والذخيرة السنية ص ٩٠).
  - (٧) وللتوسع في هذا الموضوع ينظر بحث بعنوان: "إمارة بني العزفي وأوضاع سبته أيام حكمهم" للدكتور إبراهيم حركات، منشور في مجلة كلية الآداب بتطوان: السنة ١٣ - العدد: ٣/ عام: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص ٢٥-٤٦.

١ - أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين العزفي اللخمي (مدة حكمه من سنة: ٦٤٧-٦٧٧هـ)<sup>(١)</sup>.

٢ - أبو حاتم أحمد بن محمد بن أحمد العزفي اللخمي (مدة حكمه: ٦٧٧-٦٧٨هـ)<sup>(٢)</sup>.

٣ - أبو طالب عبد الله بن محمد العزفي (مدة حكمه من سنة: ٦٧٨-٧٠٥هـ)<sup>(٣)</sup>.

٤ - أبو عمرو يحيى بن عبد الله بن محمد العزفي (تولى من سنة: ٧١٠-٧١١هـ، ثم من سنة ٧١٤-٧١٩هـ)<sup>(٤)</sup>.

#### ٤ - نهاية الدولة الموحدية وبداية النفوذ المريني:

ظهرت دولة الموحدين بقوة في الحياة السياسية بالمغرب الإسلامي، وحققت انتصارات عظيمة أكسبتها مهابة وسيادة، فكان يخشى جانبها ويحسب لها ألف حساب إلى أن وقعت هزيمتهم في معركة العقاب التي آذنت بخراب الأندلس وسقوطها، وكانت السبب الرئيس في محاولة الروم السيطرة عليها إلى أن تم لها ذلك.

ولقد رجع الناصر الموحد مهزوما منكسرا، فدخل حضرة مراکش ولم يزل ملكه في نقص وأمره في إدبار إلى أن توفي في شعبان سنة ٦١٠هـ مفجوعا، وولي ولده يوسف المستنصر وكان صبيا لم يبلغ الحلم ولا جرّب الأمور، فصار

---

(١) انظر الذخيرة السنينة ص٤٦، وأزهار الرياض ٢/٣٧٤، والأعلام للزركلي ٥/٣٢٢.

(٢) انظر تاريخ ابن خلدون ٧/٣٠٢، وأزهار الرياض ٢/٣٧٧، والاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٣/١١٤.

(٣) ترجمته في أزهار الرياض ٢/٣٧٧، والأعلام ٤/١٢٥.

(٤) ترجمته في الإحاطة ٤/٣٤٠، والدرر الكامنة ٤/٤٢٠، وهو أحد تلاميذ ابن رشيد، وستأتي ترجمته في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث بهذه الرسالة ص١٠٣٩.

الأمر إلى وزرائه وأشياخ دولته، فولّت أيامهم، واختلفت كلمتهم، وجعل الله بأسهم بينهم<sup>(١)</sup>.

وزاد الأمر خطورة لما أصبح أشياخ الموحدين يتلاعبون بملوكهم؛ يُؤلّون سلطانا ثم يخلعونه ويباعون غيره، ثم ينكثون عليه فيقتلونه وينهبون أمواله<sup>(٢)</sup>.

وبينما الموحدون على هذه الفوضى ظهر أمر بني مرين في المغرب، ففرقت قبائلهم في جهاته وأنحائه وانتشرت فرقهم في جباله وبطحاته، ولجؤوا إلى الجبال المنيعة لتكون لهم حصنا ومآلا، ووقع الخوف في البلاد والطرقات، ومنذ عام المشعلة - وهو عام: ٦١٣هـ الذي ألحق فيه المرينيون هزيمة ساحقة بجيوش الموحدين - وأمر المرينيين يزداد ظهورا وارتفاعا<sup>(٣)</sup>؛ حيث تمكنوا من احتلال بعض المدن والقرى، وزحفوا نحو فاس ودخلوا في حروب مع الموحدين، ومع يغمراسن<sup>(٤)</sup> أمير بني عبد الواد، وظل الصراع قائما<sup>(٥)</sup> إلى أن بايع المرينيون يعقوب بن عبد الحق المريني بفاس سنة ٦٥٦هـ وكان رحمه الله صوّاما قوّاما دائم الذكر<sup>(٦)</sup>، فانتظمت بلاد المغرب في طاعته، ففتح البلاد من السوس الأقصى

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ٢٤.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٩.

(٣) المصدر السابق ص ٢٧-٢٨.

(٤) يغمراسن بن زيان، فارس قبائل زناتة الشهير وبطلها الكبير، مولده سنة ٦٠٠هـ، وبويع له بالإمارة سنة ٦٣١هـ، فقاد الدولة العبدالوادية الزيانية بتلمسان، وزاحم بني عمه مرين في ملكهم، فكانت الحروب بينهم وتواصلت مع أبنائه وأحفاده، مات عام ٦٨١هـ (انظر ترجمته في بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لابن خلدون ١/٢٠٤-٢٠٧، وتعليق محقق الأنييس المطرب ص ٢٩٣).

(٥) انظر أحداث هذا الصراع بتفصيل في الذخيرة السنية ص ٢٤-٨٥، والأنييس المطرب ص ٢٤١-٢٥٨،

والمغرب عبر التاريخ ص ١١-١٤.

(٦) الذخيرة ص ٨٦.

إلى تلمسان<sup>(١)</sup>، ولم يبق أمامه سوى السلطان المرتضى عمر بن إسحاق الموحدي<sup>(٢)</sup> الذي تحصن بمراكش إلى أن غدر به أبو العلاء إدريس بن محمد بن عمر الملقب بأبي دُبُوس الموحدي<sup>(٣)</sup> فدخلها عليه في المحرم من سنة: ٦٦٥ فخرج فاراً بنفسه إلا أنه ظفر به فقتله<sup>(٤)</sup>، وهكذا بايع الموحدون بمراكش أبا دبوس، وكان أبو دبوس قد جاء إلى أمير المرينيين يعقوب بن عبد الحق بمدينة فاس مستنصراً قبل أن يهاجم مراكش، فأعطاه يعقوب جيشاً من ثلاثة آلاف فارس من قبائل بني مرين وجهّزه بأموار أخرى، وشرط له أبو دبوس أن يعطيه نصف ما يغلب عليه من البلاد، لكن أبا دبوس نكث عهده بعد أن حقق مطلوبه، وتولّى على مراكش، وبعث ليعقوب بخطاب يخاطبه فيه مخاطبة الخلفاء إلى عمّالهم والرؤساء إلى خدامهم، فخرج يعقوب إلى غزوه، فلم يزل في محاربه إلى سنة ٦٦٧هـ؛ حيث سار بجيوش بني مرين فالتقا معه أبو دبوس ببلاد دكّالة، فكانت حروب شديدة انتهت بقتل أبي دبوس وأُتِيَ برأسه إلى أمير بني مرين يعقوب، فأمرَ به فحُمِلَ إلى مدينة فاس وطيف به في أسواق المدينة، وكان قتل أبي دبوس وانقراض دولة الموحدين يوم الجمعة منسلخ شهر ذي الحجة من سنة ٦٦٧هـ، وأنشد رجل بالقرويين بيتين في ذلك اليوم هما:

(١) انظر الذخيرة ص ٨٩-٩١.

(٢) وكان قد ولي بعد وفاة السعيد بإجماع من بقي بمراكش من أشياخ الموحدين سنة ٦٤٦هـ (انظر الأنيس المطرب ص ٢٥٣).

(٣) انظر ترجمة أبي دبوس في البيان المغرب لابن عذاري ص ٤٤٧-٤٤٩.

(٤) انظر الأنيس المطرب ص ٢٥٩، والبيان المغرب لابن عذاري ص ٤٣٤-٤٤٠، والذخيرة ص ١٠٩، والاستقصا ٢٦/٣.

ملك بنى مؤمن تولى      وكان فوق السماك سُمكُه  
فاعتبروا وانظروا وقولوا      سبحان من لا يبىد ملكه<sup>(١)</sup>

وكانت أيام ملك الموحدين مائة سنة واثنين وخمسين سنة، وبلغ عدد ملوكهم أربعة عشر ملكاً<sup>(٢)</sup>.

## ٥ - لمحة عن أبرز الأحداث والوقائع السياسية بالمغرب والأندلس فى ذلك العصر:

شهد المغرب والأندلس تطورات سياسية خطيرة فى عصر الحافظ ابن رشيد (٦٥٧-٧٢١هـ) أهمها انتقال الحكم المركزي بالمغرب من الموحدين إلى المرينيين، وإعلان الجهاد واسترداد بعض ما سقط من الثغور فى يد الكفار، وكذلك ما كانت تشهده سبتة - مدينة ابن رشيد - من تقلبات كخلعها الطاعة من بني مرين وسقوطها فى يد بني الأحمر إلى غير ذلك من الوقائع التى أثرت فى المسار السياسى بالمغرب.

وفيما يلي سرد تلك الأحداث والوقائع<sup>(٣)</sup> حسب التسلسل الزمنى:

فى سنة ٦٥٧هـ فتح أبو عبد الرحمن يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق بأمر من السلطان أبي يوسف المرينى رباط الفتح وعدوتها سلا<sup>(٤)</sup>.

وفى سنة ٦٥٨هـ حاول يعقوب بن عبد الله القيام على عمه أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق فتحصن فى سلا واستعان بملك قشتالة، فأدرك هذا الأخير

(١) الذخيرة السنية ص ١١٨.

(٢) انظر الأنيس المطرب ص ٢٦٠-٢٦١، وفى الذخيرة السنية ص ١١٨، وفيها أن قتل أبي دبوس كان يوم الأحد الثانى من محرم سنة ٦٦٨هـ.

(٣) سيتم استثناء بعض ما تقدم ذكره من أخبار كتاريخ تولى ملوك بني مرين للحكم ونحو ذلك طلباً للاختصار.

(٤) انظر البيان المغرب لابن عذارى ص ٤١٦.

الطمع في دخول كفرته إليها واستيلائهم عليها<sup>(١)</sup>، فغدر بمدينة سلا ودخلها بالسيف آخر شهر رمضان المعظم، وعضّ يعقوب بن عبد الله على يديه أصابع الندم<sup>(٢)</sup>.

ولما بلغ الأمر إلى السلطان يعقوب وصلها في يوم وليلة ونزل على من بها من الروم وضيق عليهم ولم يرفع عنها القتال ليلا ولا نهارا حتى فتحها وأخرج النصارى عنها، واستنقذ كثيرا من الأسرى<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٦٥٩ هـ فسد ما بين السلطان يعقوب المريني والخليفة المرتضى الموحدي صاحب مراکش، فكانت وقعة أم الرجلين بوادي أم الربيع، فهزم جيش المرتضى وتركوا أمواضهم وأثقالهم وعُدَدَهم وسلاحهم، فاحتوى السلطان يعقوب على جميع ذلك<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ٦٦٢ هـ جاز المجاهدون من بني مرين والمتطوعة من أهل المغرب إلى الأندلس برسم الجهاد، وقائدهم محمد بن إدريس بن عبد الحق وأخوه عامر بن إدريس، فجازوا في جيش عظيم يزيد على ثلاثة آلاف بين فارس وراجل، فعقد لهم السلطان يعقوب رايته وجهزهم بالخيول والعدد، وكتب إلى صاحب سبتة الفقيه أبي القاسم العزفي في تجويزهم، وهو أول جيش جاز إلى الأندلس من بني مرين، والسبب في ذلك أن النصارى تكالبوا على بلاد المسلمين بالغاررات

---

(١) فكان يشتغل في وادي إشبيلية بتعمير الأحفان، وعلم به الفقيه أبو القاسم العزفي أمير سبتة فكتب إلى الخليفة المرتضى الموحدي يحذره غدرهم ومكرهم (انظر البيان المغرب لابن عذاري ص ٤١٨-٤١٩).

(٢) المصدر السابق، وقد أورد ابن عذاري ص ٤١٩-٤٢٠ رسالة بعث بها الخليفة المرتضى الموحدي حين وقع غدر النصارى إلى أبي القاسم العزفي يذكره فيها على ما كان يحذر من أمر النصارى ويسأله أن يستشعر أمورهم.

(٣) انظر الذخيرة السنية ص ٩٤، والأنيس المطرب ص ٣٠١، والبيان المغرب ص ٤٢١-٤٢٢.

(٤) انظر الذخيرة ص ٩٥-٩٦، والأنيس المطرب ص ٣٠٢-٣٠٣. والبيان المغرب ص ٤٢٨.

والسبي فأبادوا أكثرها وأهلكوا قواعدها، فتفجّع أهل المغرب على حالهم، وصنع شاعر سبته الفقيه الأديب مالك بن المرحل<sup>(١)</sup> (ت ٦٩٩هـ) قصيدة رائعة<sup>(٢)</sup> يُحَرِّضُ فيها بني مرين وسائر المسلمين المستضعفين، وكان بفاس فقُرئت القصيدة بصحن جامع القرويين من فاس يوم الجمعة بعد الصلاة فبكى الناس عند سماعها وانتدب كثير منهم للجهاد، ومطلع القصيدة:

استنصر الدين بكم فاقدموا	فإنه إن تسلموه يُسَلِّمُ
لا تسلموا الإسلام يا إخواننا	وأسرجوا لنصره وألجموا
لاذت بكم أندلس ناشدة	برحم الدين ونعم الرِّجْمُ
واسترحمتكم فارحموها إنه	لا يرحم الرحمن من لا يرحم <sup>(٣)</sup>

وتمكّن جيش عامر بن إدريس بن عبد الحق المريني من دخول ربض مدينة شريش بالسيف<sup>(٤)</sup>، ثم أخرج النصارى من قصبة شريش بعد ملكهم لها ثلاث سنين<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ٦٦٣هـ بعث أبو القاسم العزفي صاحب سبته أجفانه إلى هدم مدينة أصيلة وتخریبها وهدم قصبتها لأنها كانت قد نزلت من الناس، فخاف عليها بسبب خلائها أن يملكها العدو فيؤذي المسلمين<sup>(٦)</sup>.

وفي سنة ٦٦٥هـ صالح ابن الأحمر ألفونش على أن أعطاه ابن الأحمر نحو أربعين مُسَوِّراً من بلاد المسلمين من جملتها شريش والمدينة والقلعة وغيرها، وكان أكثرها شرق الأندلس، وقيل إن جملة ما أعطى ابن الأحمر لألفونش من

(١) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٩٠٩.

(٢) تقع هذه القصيدة في إحدى وخمسين بيتاً، ساقها بتمامها صاحب الذخيرة السنية ص ٩٨-١٠٠.

(٣) انظر الذخيرة السنية ص ٩٨-٩٩، وراجع أيضاً البيان المغرب ص ٤٣٠، والأنيس المطرب ص ٣٠٣.

(٤) الذخيرة السنية ص ١٠٠.

(٥) المصدر السابق ص ١٠١.

(٦) المصدر السابق، والأنيس المطرب ص ٣٠٣-٣٠٤.

بلاد المسلمين من المدن والحصون المسورة مائة مسور وخمس مسورات من بلاد شرق الأندلس<sup>(١)</sup>، وعند وقوع هذا الحدث أنشد الشاعر الفقيه أبو البقاء صالح ابن شريف الرندي يرثي بلاد الأندلس ويستنصر بأهل العُدوة من مرين وغيرهم في قصيدته الرائعة التي مطلعها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان  
هي الأمور كما شاهدتها دول  
وهذه الدار لا تبقى على أحد  
ولا يدوم على حال لها شان

وآخرها:

وظفلة ما رأتها الشمس قد برزت  
يقودها العلج للمكروه مكرهة  
مثل هذا يذوب القلب من كمد  
كأنما هي ياقوت ومرجان  
والعين باكية والقلب حيران  
إن كان في القلب إسلام وإيمان<sup>(٢)</sup>

وفي السنة نفسها ملك النصارى مدينة مرسية<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٦٦٦ هـ سار يعقوب إلى مراکش بقصد حصار أبي دبوس، فسار حتى نزل بظاهرها، وكان أن اتفق أبو دبوس الموحدى ويغمراسن - زعيم بني عبد الوادى - على حرب يعقوب، فشنّ يغمراسن الغارات في أطراف المغرب وبلاد ملوية، فاتصل الخبر بيعقوب فكرّ راجعا لحرب يغمراسن ومبادرته بالقتال، فالتقى الجمعان بوادى تلاغ بالقرب من وادى ملوية، فكانت بينهما حروب عظيمة انتصر فيها بنو مرين، وهُزِمَ يغمراسن وقتل أشرف بنى عبد الوادى، وولّى من بقي منهم الأدبار، وسار يعقوب في أعقابهم حتى دخل

(١) انظر الذخيرة السنية ص ١١٢، والبيان المغرب ص ٤٦٢.

(٢) تقع هذه القصيدة في ٤٧ بيتا أوردها صاحب الذخيرة ص ١١٢-١١٤، والبيان المغرب ص ٤٦٣.

(٣) انظر الذخيرة ص ١١٤.

بيغمراسن تلمسان مهزوما، ثم عاد بعد ذلك لقتال أبي دبوس الموحدى الناكث لعهوده<sup>(١)</sup>.

وفى سنة ٦٦٩هـ خرج يعقوب من مراكش وذلك فى أول شهر رمضان بعد أن أقام بها مدة عام وسبعة أشهر، فسار إلى بلاد درعة لغزو من بها من العرب المخالفين له، ففتح جميع بلاد درعة وملك حصونها ومعقلها وارتحل إلى مراكش فدخلها فى شهر شوال من السنة المذكورة<sup>(٢)</sup>.

وفى هذه السنة أيضا بعث ابن الأحمر إلى الخليفة يعقوب يستنصر به ويدعوه إلى الجواز للأندلس، فعزم يعقوب على نصرته وبعث إلى يغمراسن - صاحب تلمسان - يطلب سلّمه وأن يكون معه يدا واحدة فى جهاد الروم، فامتنع من ذلك وأقسم ألا يصلحه أبدا حتى يأخذ منه الثأر أو يموت دون ذلك، فلما سمع يعقوب جوابه عزم على غزوه<sup>(٣)</sup>.

وفى سنة ٦٧٠هـ غزا الخليفة يعقوب بلاد يغمراسن بعد أن طلب منه الصلح؛ فهزمه بوادى إيسلى - على مقربة من مدينة وجدة - وفرّ يغمراسن منهزما جريحا، وقتل ولده فارس وجميع من كان فى عسكره من الروم، وقتل من بني عبد الوادى وبني راشد ومغراوة والعرب خلق كثير، وارتحل فى إثره فهدم مدينة وجدة وجعل عاليها سافلها، وارتحل إلى تلمسان فأقام بظاهرها، ووصل إليه أمير بني تجين صاحب بلاد ونشريس محمد بن عبد القوي التجيني فى جيش كثيف لأخذ ثأرهم من يغمراسن فنسفوا بلاده وخرّبوا ربوعه، وكرّ يعقوب

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ١١٥-١١٧، وقد تقدم بيان قصة أبى دبوس مع يعقوب المرينى وحرب هذا الأخير له، وما تلا ذلك من القضاء عليه وعلى الدولة الموحدية.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٢٢، وراجع أيضا الأنيس المطرب ص ٣٠٨.

(٣) انظر الذخيرة السنية ص ١٢٦.

راجعا إلى المغرب مظفرا منصوراً، ووصل محمد بن عبد القوي إلى بلاده سالماً<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٦٧٢هـ فتح السلطان يعقوب مدينة طنجة وأحوازها<sup>(٢)</sup>، ثم بعث ولده الأمير يوسف إلى حصار سبتة، فسار إليها ونزل عليها بالموضع المعروف بأفراك<sup>(٣)</sup>، فأقام عليها أياماً يقاتلها وقطع عنها جميع ما كان يأتيها من البر من المرافق والبوادي، فصالحه صاحبها الفقيه أبو القاسم العزفي على هدية يبعثها له في كل سنة من الأخبية والسلاح والثياب، وكتب يبعثه إليه فقبل منه الأمير يوسف وارتحل عنه إلى والده فسار معه إلى مدينة فاس<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ٦٧٣هـ فتح الخليفة يعقوب سجلماسة وما والاها من القرى بعد أن كانت بيد يغمراسن<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ٦٧٤هـ جاز الخليفة يعقوب المريني الجواز الأول إلى الأندلس برسم الجهاد بعد أن ورد عليه كتاب من ابن الأحمر يستنصره ويسأله إعانة الأندلس ويخبره عما وقع من القتل والأسر وكثرة الغارات<sup>(٦)</sup>، وكان قبل جوازه قد أرسل جيشاً - قوامه خمسة آلاف فارس، وجهّزه بكل ما يحتاج إليه - بقيادة ابنه أبي زياد إلى الأندلس، فدخل طريف والجزيرة الخضراء ووالى السير في بلاد

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ١٣٥، والأنيس المطرب ص ٣٠٩-٣١٢.

(٢) انظر الذخيرة السنية ص ١٣٧، والأنيس المطرب ص ٣١٢، وورد في الذخيرة أن ذلك كان في شعبان من سنة ٦٧١هـ بعد حصار دام ثلاثة أشهر، وقد كانت طنجة منذ ٦٦٥هـ في حوزة الفقيه أبي القاسم العزفي صاحب سبتة.

(٣) يقع مكان أفراك في مدينة سبتة عن يسار الآتي إليها من تطوان، وقد هدمت السلطات الإسبانية المختلة سور المريني سنة ١٩٧٠م (من تعليق بتحقيق الذخيرة السنية).

(٤) الذخيرة السنية ص ١٣٧-١٣٨.

(٥) انظر الذخيرة السنية ص ١٣٨، والأنيس المطرب ص ٣١٢-٣١٣.

(٦) الأنيس المطرب ص ٣١٣، وراجع الذخيرة السنية ص ١٤٠-١٤٣.

العدو حتى وصل شريش وهو يقتل ويسبي ويخرب ما مرّ عليه من القرى والحصون والبروج، ولم يقدر أحد من الروم أن يخرج إليه ولا أن يصدّه عن قصده، ثم قفل بالغنائم والسبي إلى الجزيرة فدخلها والروم بين يديه في الأغلال<sup>(١)</sup>.

وكان جواز الخليفة يعقوب إلى الأندلس في الحادي والعشرين من صفر على حين غفلة من الناس، وانتشرت جيوشه ما بين مدينة طريف إلى الجزيرة الخضراء<sup>(٢)</sup>، وبالأندلس اجتمع يعقوب بابن الأحمر والرؤساء من بني اشقيلولة، وكان بينها منافسة وضدّ فأصلح بينهما، وتفاوضوا في جهاد الكفار، وعقد لابنه الأمير يوسف في جيوش من خمسة آلاف فارس، وسار هو في أثره، فانتشرت عساكر المجاهدين في أرض المشركين كأنها السيول الطامية أو الجراد المنتشر حتى أتوا على كثير من القرى والمدن، وقُتِلَ من الروم ألوف لا تحصى لها أعداد<sup>(٣)</sup>، وملك يعقوب ما يزيد على الخمسين مصرا ما بين مدن وحصون منها مالقة ورندة والجزيرة الخضراء وطريف وغيرها<sup>(٤)</sup>، وكان الخليفة يعقوب يسير في أرض العدو والغنائم تساق أمامه قد ملأت الأرض طولاً وعرضاً وأصوات المسلمين ترتفع بالشهادة والتكبير، ووصل الخبر أن النصارى قد حشدوا واجتمعوا في جيوش كبيرة تحت زعامة كبيرهم "دون نونيو دي لارا"؛ بحيث بلغت جموعهم ثلاثين ألف فارس وستين ألف راجل، فأقبل زعيمهم "دون نونيو دي لارا" تحت ظلال البنود والأبواق في جيش يموج كأنه الجراد، وخطب

---

(١) الذخيرة السنية ص ١٤٤، وكانت راية الإسلام لم تنشر ببلاد الأندلس منذ وقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ،

فلما جاء الأمير أبو زيان براية والده أعز الله الإسلام وأيد حزب الإيمان.

(٢) انظر الأنيس المطرب ص ٣١٥، والذخيرة السنية ص ١٤٥.

(٣) انظر الذخيرة السنية ص ١٤٥.

(٤) انظر الأنيس المطرب ص ٢٩٩.

يعقوب في المسلمين بالتكبير والشهادة، وتسابق الأبطال منهم نحو جيش الروم والتقى الجمعان والتحم القتال، وقسم اللعين "دون نونيو" جيوشه على خمسة أجزاء ليظهروا جموعاً متكاثرة، فدارت بهم فرسان المجاهدين من العرب وبني مرين كالأساد الضارية، وقتل زعيم الكفرة دون نونيو وولده، وهزم جيشه، وقتلت جموعه، وقطع رأسه، وتكسرت أعلامه، وأمر يعقوب بجميع القتلى أن تقطع رؤوسهم ويحصى عددهم، فكانت ثمانية عشر ألف رأس ونيّف، وطلعت رؤوس الروم مثل الجبل العظيم، فصعد المؤذنون عليها فأذنوا لصلاة العصر واستشهد من المسلمين أربعة وعشرون رجلاً<sup>(١)</sup>.

ولما جاز الخليفة يعقوب من الأندلس إلى العدو نزل بقصر الحجاز في آخر شهر رجب، فأتاه أولاد أبي القاسم العزفي - صاحب سبته - بعثهم والدهم للسلام عليه والتهنئة له بالسلامة والظفر، فوصلوا إلى حضرته في جماعة من فقهاء سبته وصلحائها<sup>(٢)</sup>.

وهكذا عاد للمسلمين هيبتهم في عهد الخليفة يعقوب الذي أقام الجهاد وحارب نصارى الأندلس وانتصر عليهم في معارك حاسمة، وهذا مقتطف من رسالة أدبية تصور عظمة هذا النصر الذي أحرزه المسلمون - بعث بها أبو القاسم السبتي والي سبته إلى يغمراسن زيان ملك تلمسان - وهي من إنشاء الأديب أبي القاسم القبتوري<sup>(٣)</sup>، قال: «والأرض ذات المناكب تباهي السماء ذات الكواكب؛

(١) انظر الذخيرة السننية ص ١٥٠، والأنيس المطرب ص ٣١٨.

(٢) انظر الذخيرة السننية ص ١٦٠.

(٣) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٤٠.

ازدهاء بما تأتي بغربها<sup>(١)</sup> من الفتوح المشرقة الأخبار الغرائب ازديانا، والحمد لله  
كفاء مَنِّه التي سوَّغ عباده المسلمين جزيلها وجمَّها...<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٦٧٦هـ اجتاز الخليفة أبو يوسف يعقوب المريبي إلى العُدوة  
الأندلسية فغزا شريش وحصون الوادي الكبير وأحواز إشبيلية وقرطبة ومناطق  
أخرى، وحقَّق في ذلك فتوحا عظيمة وحصل من الغنائم الشيء الكثير<sup>(٣)</sup>، فلما  
رأى النصارى ما نالهم من الفساد والدمار جنحوا إلى الصلح، فكان الصلح في  
شهر رمضان، وسلم يعقوب الغنائم لابن الأحمر فذهب بها إلى غرناطة، وكان  
نصيب بني مرين الأجر والثواب، وسلم الرئيس ابن اشقيلولة مدينة مالقة لأمير  
المسلمين يعقوب، فولى عليها ولده أبا زيان<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ٦٧٧هـ نكث ألفنش عهده ونقض صلحه، وذلك لما بلغه جواز  
يعقوب إلى العُدوة المغربية، وعندما رأى ذلك عمر بن علي قائد الخليفة يعقوب  
علي مالقة غدر وقام بها، وراسله ابن الأحمر بشأنها فباعها منه بخمسين ألف  
دينار، وذلك في نصف رمضان، فدخل ابن الأحمر مالقة وملكها<sup>(٥)</sup>، فاتصل الخبر  
بالخليفة يعقوب فخرج من فوره عن مراكش قاصدا إلى الأندلس، وذلك في  
ثالث شوال، وكان ألفنش قد هاجم الجزيرة الخضراء مما زاد في ضرورة الجواز  
إلى الأندلس، وبينما هو يعمل لذلك بلغه الخبر بأن مسعود بن كانون السفيفاني

---

(١) إشارة إلى المنطقة الأندلسية المعروفة بالغرب.

(٢) رسائل ديوانية من سبته في العهد العزفي ص ٥٥.

(٣) في الرسالة التي وجهها أبو القاسم العزفي سنة ٦٧٦هـ لأبي يوسف يعقوب المريبي ذكَّر لمراحل هذه  
الحملة بتفصيل (انظر هذه الرسالة ضمن رسائل ديوانية من سبته في العهد العزفي ص ٧٥-٨٥).

(٤) انظر الأنيس المطرب ص ٣٢٨.

(٥) وكان ابن اشقيلولة قد سلمها ليعقوب المريبي على أن لا يدخلها ابن الأحمر لما كان بينهما.

قد نافق، وبايعه جميع عرب سفيان، فرجع إليه يعقوب ففرّ مسعود وتبعه حتى اعتصم بأحد الجبال، وبقي هناك محاصراً له<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٦٧٨ هـ بعث الخليفة يعقوب ابنه الأمير يوسف من حضرة مراکش إلى الأندلس بشأن استنقاذ أهلها؛ إذ حاصرها الكفار وهلك أهلها من الجوع، وانقطع اتصال أهلها بخارجها إلا ما كان من رسائل الحمام<sup>(٢)</sup>، وأمر الأمير يوسف بعمارة الأجناف بمدينة سبتة وطنجة وبادس وسلا، وفرّق الأموال والعُدَّة على المجاهدين<sup>(٣)</sup>.

ولما وصل كتاب الأمير يوسف إلى أمير سبتة أبي القاسم العزفي يأمره فيه بعمارة الأجناف؛ جمع أشياخ سبتة وقوادها ورؤساءها فندبهم للجهاد، وحضّهم على نصره أهل الجزيرة الخضراء واستنقاذها مما هي فيه من الهلاك، فبادر جميع من فيها، وسارعوا خفافاً وثقالاً إلى ركوب الأجناف، فأعدّ أهل سبتة خمسة وأربعين جَفْنًا ما بين كبار وصغار، وركب فيها تطوعاً برسم الجهاد جميع من بسبتة من الفقهاء والصلحاء والطلبة والتجار والسوقة ومن لا معرفة له بالحرب، كُلُّ قَد باع نفسه من الله تعالى، ولم يبق بسبتة إلا النساء والزمنى والشيوخ الذين لا قوة لهم والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم<sup>(٤)</sup>... واجتمعت أجناف المسلمين كلها بسبتة، ثم انطلقوا إلى طنجة ومنها ألقوا في البحر نحو الجزيرة الخضراء لملاقاة العدو، والناس يكون ويتضرعون، والتحمت الحرب مع العدو في البحر، فانتصر المسلمون ودخلوا إلى الجزيرة الخضراء غانمين<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٣٠-٣٣١، وتاريخ ابن خلدون ٢٦٧/٧.

(٢) الأنيس المطرب ص ٣٣٠-٣٣١.

(٣) المصدر السابق ص ٣٣١.

(٤) يحتمل أن ابن رشيد كان من ضمن من خرج إلى الجهاد في هذه الغزوة فسنه تتجاوز العشرين آنذاك.

(٥) انظر الأنيس المطرب ص ٣٣١-٣٣٣، وتاريخ ابن خلدون ٢٦٧/٧.

وفي السنة نفسها اتفق ابن الأحمر مع يغمراسن صاحب تلمسان على أن يشغل هذا الأخير يعقوب ليبقى ابن الأحمر في مالقة التي أبقى الخروج منها وأغلظ مع يعقوب في ذلك، فأرسل يعقوب ليغمراسن لتجديد الصلح فأبى من ذلك وأصرّ مرة ثانية على رأيه؛ فخرج يعقوب لقتاله فوقع بينهما حروب عظيمة انهزم فيها يغمراسن وفرّ هاربا كعادته، واستأصل يعقوب جميع بلاده<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٦٨١ هـ توفي يغمراسن بن زيان ملك تلمسان<sup>(٢)</sup>، واجتاز يعقوب إلى الأندلس فدخل الجزيرة الخضراء فوجد النصارى في غاية الضعف، فغزا أحواز طليطلة وقرطبة، ثم رجع إلى الجزيرة الخضراء فقدم بين يديه السبي والغنائم، وجاء ألفنش خاضعا ذليلا يطلب الصلح<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٦٨٢ هـ خرج الخليفة يعقوب من الجزيرة الخضراء فنزل مالقة وفتح بأحوازها حصونا كثيرة<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة ٦٨٤ هـ اجتاز يعقوب إلى الأندلس، فنزل بطريف، ثم سار منها إلى الجزيرة الخضراء، ثم إلى شريش حيث حاصرها وعمل على إفساد زروعها وقطع مرافقها<sup>(٥)</sup>، ثم إلى مدينة ابن السليم ففعل مثل ما فعل بشريش، ووقع قتال في إشبيلية انتصر فيه المسلمون، وقتلوا نحو الألف من النصارى، وأسروا جماعة

---

(١) الأنيس المطرب ص ٣٣٧، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٦٦-٢٧٠.

(٢) الأنيس المطرب ص ٣٣٧.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٣٨-٣٣٩، ٤٠٦.

(٤) المصدر السابق ص ٣٣٨، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٧١-٢٧٢.

(٥) وكان رحمه الله قد عزم على إفناء مرافق النصارى بجميع مدنهم حتى يأتي على آخر بلدان النصارى التي تولاهما المسلمون قديما وانتزعها الروم من أيديهم (انظر الأنيس المطرب ص ٣٤٢).

وافرة منهم، وواصل يعقوب غزوه في بلاد النصارى فهاجم أحوازا كثيرة، ونال غنائم وافرة<sup>(١)</sup>.

ووصل الفقيه قاسم بن أبي قاسم العزفي إلى الأندلس بغزاة سبته وهم خمسمائة من الرّماة المقاتلة، وفرح الخليفة يعقوب بقدومه<sup>(٢)</sup>، وكانت النتيجة أن حقق هؤلاء الرّماة انتصارات عظيمة<sup>(٣)</sup>، بينما والى الخليفة يعقوب الحصار على مدينة شريش فقاتلها قتالا شديدا حتى دخل المسلمون أرباضها وحرّقوها، وقتل بها خلق كثير من النصارى يزيد على سبعمائة رجل، ولم يمت فيها من المسلمين حاشا رجلا واحدا<sup>(٤)</sup>.

ولحق الأمير يوسف في جيوش غفيرة من العدو إلى الأندلس حتى حلّ بوالده، فاجتمعت الجيوش وتمّت الإغارة على شريش وإشبيلية والوادي الكبير وغيرها، وتوالت الانتصارات، ولم يزل الخليفة يعقوب يثّ السرايا ويعقد الرّيات لبنيه وحفدته حتى سيطر على جميع ما قرب من بلاد الأندلس وما بعد، فلما أقبل فصل الشتاء ارتحل عنها إلى بلاده مظفرا منصورا، ولما رأى سانشو ملك النصارى أن بلاده خربت وحماته قتلت سارع إلى يعقوب معلنا السلم والطاعة، فتمّ بينهما الصلح بعد أن اشترط عليه الخليفة يعقوب شروطا كثيرة منها أن لا يدخل بين المسلمين بكلمة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٤٠-٣٤٥.

(٢) المصدر السابق ص ٣٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٢٧٣/٧.

(٣) لمعرفة تفاصيل هذه الانتصارات راجع الأنيس المطرب ص ٣٤٦-٣٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٢٧٣/٧-٢٧٤.

(٤) الأنيس المطرب ص ٣٤٦، وتاريخ ابن خلدون ٢٧٣/٧.

(٥) انظر الأنيس المطرب ص ٣٥٧-٣٥٨، ٣٦٢-٣٦٣.

وفي سنة ٦٨٦هـ اهتم السلطان يعقوب بعد أن بويع عقب أبيه بالقضاء على الثوار والمتمردين، فقتل طلحة بن علي الثائر بجنوب مراکش، وغزا عرب بلاد درعة الذين كانوا يقطعون طريق سجلماسة، فقتلهم وأمر بتعليق رؤوسهم في أسوار مراکش<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٦٨٩هـ غزا السلطان يوسف المريبي عثمان بن يغمراسن، فحاصر تلمسان بالقتال ونصب عليه المنجنيق، فأقام عليه ستة عشر يوماً، ثم ارتحل عنه راجعاً إلى المغرب<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٦٩٠هـ فسد الصلح بين السلطان يوسف وسانشو ملك النصارى، فأمر يوسف عامله وقائده بالأندلس أن ينازل مدينة شريش، وأن يشن الغارات على بلاد النصارى شرقاً وغرباً، ثم جاز بعد ذلك إلى الأندلس فهاجم أحواز شريش ثم عاد إلى العدو<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٦٩١هـ فسد ما بين السلطان يوسف المريبي وبين ابن الأحمر صاحب غرناطة، واصطاح ابن الأحمر مع سانشو ملك النصارى، وتواطأ معه على أن ينازل بلدة طريف حتى يملكها؛ ليقطع جواز السلطان يوسف إلى الأندلس، فدخلها في آخر شوال، وكان قد اتفق مع ابن الأحمر أنه إذا أخذها يسلمها إليه فلما ملكها تمسك بها فأعطاه ابن الأحمر عدة حصون في مقابلتها<sup>(٤)</sup>.

وفي السنة نفسها قدم الرئيس أبو سعيد ابن إسماعيل بن الأحمر صاحب مالقة بهدية من الأندلس إلى السلطان يوسف راغباً في الصلح<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٧٨، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٨٠.

(٢) الأنيس المطرب ص ٣٧٩.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٨٠-٣٨١، ٣٨٦، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٨٤-٢٨٥.

(٤) الأنيس المطرب ص ٣٨١، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٨٥.

(٥) الأنيس المطرب ص ٣٨١، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٨٦.

وفس سنة ٦٩٢هـ جاز السلطان أبو عبد الله ابن الأحمر إلى العدو المغربية برسم لقاء السلطان يوسف والاعتذار إليه عما فعل في أمر طريف، ويرغب منه في نصره بلاد الأندلس، فتمّ اللقاء بطليحة فاحتفل السلطان يوسف بمقدمه وأسعفه بجميع مطالبه وبذل له هدية عظيمة أضعاف ما قدم به، وسلم حكم الجزيرة الخضراء ورندة وما والاها من الحصون<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٦٩٦هـ غزا السلطان يوسف بلاد تلمسان فحاصرها وشدّد في قتلها سنوات طويلة، وبنى لذلك تلمسان الجديدة، وظل الحصار إلى أن توفي عثمان بن يغمراسن سنة ٧٠٢هـ، وتولى ولده المكنى بأبي زيان، وبقي محاصراً لها إلى أن قتل غيلة بقصره بتلمسان الجديدة سنة ٧٠٦هـ من طرف أحد فتيانه<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٧٠١هـ جاءت البيعة إلى السلطان يوسف المريني وهو بتلمسان من محمد المعروف بالمخلوع وند أبي عبد الله ابن الأحمر بعد وفاة أبيه وتوليه مكانه<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٧٠٥هـ أمر محمد المخلوع عامله على مالقة أبا سعيد فخرج بالاستيلاء على سبتة التي كان بها بنو العزفي، فظفر بالمدينة ونقل بني العزفي إلى الأندلس، وكان محمد المخلوع قد تحول عن طاعة السلطان يوسف سنة ٧٠٣هـ حين وقع معاهدة مع ملك النصارى، ولما بلغ السلطان يوسف وهو بتلمسان غدر بني الأحمر بسبتة غضب لهذه الإهانة وعظم عليه الأمر وأرسل ولده الأمير

(١) انظر الأنيس المطرب ٣٨٣-٣٨٤، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٨٦-٢٨٧.

(٢) انظر الأنيس المطرب ص ٣٨٧-٣٨٨، وتاريخ ابن خلدون ٧/٢٨٩-٢٩٣.

(٣) انظر الأنيس المطرب ص ٣٨٨، وتاريخ ابن خلدون ٧/٣٠١.

قال ابن خلدون: "واستبدل عليه كاتبه أبو عبد الله بن الحكيم من مشايخ رندة، كان اصطفاه لكتابته

أيام أبيه، فاضطلع بأمره وغلب عليه" (تاريخ ابن خلدون ٧/٣٠١).

إبراهيم في جيش عظيم إلى حصارها وحشد إليها جميع قبائل الريف وبلاد تازة فلم يغن بها شيئا وأقلع عنها مهزوما، فهجره والده لذلك<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٧٠٦ هـ صالح أبو ثابت المريني بعد توليه الحكم محمد بن عثمان بن يغمراسن وفضّ الحصار الذي دام أربع عشرة سنة بعد أن استشار في ذلك أشياخ مرين والعرب ورؤساء الناس، ودخل المغرب فقدم فاس، وعلم أن يوسف بن أبي عياد قائده على مراكش قد خرج عليه بها ودعا لنفسه فخرج إلى حربته وتمكن من قتله بنفسه، ثم ذهب إلى رباط الفتح وقضى على جميع الثورات حتى استقر الأمر في ربوع المغرب<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ٧٠٧ هـ توجه السلطان أبو ثابت المريني لحصار سبتة ومنها إلى طنجة ودخل طنجة أول سنة ٧٠٨ هـ، ثم أخذ في بعث الجيوش إلى أحواز سبتة، وبعث إلى ابن الأحمر رسولا يطلب منه أن يتخلى من سبتة، فعاجله الموت وهو ينتظر ما يأتي به رسوله<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٧٠٨ هـ بعث السلطان أبو سعيد سليمان المريني بعد توليه زمام الحكم قائده تاشفين بن يعقوب الوطاسي إلى حصار سبتة، فسار إليها في جيش عظيم من بني مرين، ففتحها عنوة بأمر أشياخها وموافقة عامتها؛ حيث كرهوا إمارة أهل الأندلس عليهم، وكان فتحها يوم الإثنين العاشر من صفر سنة ٧٠٩ هـ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٨٨، وتاريخ ابن خلدون ٧/٣٠٢-٣٠٣ والاستقصا ٣/٨٢.

(٢) انظر الأنيس المطرب ص ٣٩٢، وتاريخ ابن خلدون ٧/٣١٣-٣١٤.

(٣) انظر الأنيس المطرب ص ٣٩٣-٣٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٧/٣١٦-٣١٧، والاستقصا ٣/١٠٠.

(٤) انظر الأنيس المطرب ص ٣٩٣-٣٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٧/٣١٦-٣١٧، والاستقصا ٣/١٠٠.

وفي سنة ٧١١هـ ولى السلطان أبوسعيد عثمان بن يعقوب المريني أخاه الأمير يعيش على الجزيرة الخضراء ورندة وأحوازهما ببلاد الأندلس وأمر بإنشاء الأجنان بدار صناعة مدينة سلا استعدادا لغزو الروم<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ٧١٤هـ ولى أبوسعيد القائد يحيى بن الفقيه أبي طالب العزفي مدينة سبتة وفوض له في جميع أمورها وعقد له على أسطولها<sup>(٢)</sup>، ثم خرج من مدينة فاس لغزو تلمسان فحاصرها وهتك أحوازها وفتح معاقلها، ولم يخرج له أحد من بني عبدالوادي<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٧١٦هـ أفسد قائد سبتة يحيى العزفي أجنان الروم ببحر الزقاق وقتل قائدها الذي كان إذاية على المسلمين<sup>(٤)</sup>، ثم ثار يحيى بسبتة وتمنع عن الوصول إلى حضرة السلطان أبي سعيد المريني، فبعث أبوسعيد لحصاره بجيش عظيم فتم حصاره مدة<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة ٧١٩هـ خرج السلطان أبوسعيد من فاس إلى طنجة برسم النظر في أمر سبتة وبلاد الأندلس، ثم رجع إلى فاس<sup>(٦)</sup>.

وفي سنة ٧٢٠هـ خرج أبوسعيد إلى مراکش فأقام بها مدة حتى سكن أحواضا وتفقد أمورها وضبط ثغورها ثم رجع إلى فاس<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٩٨.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٩٩-٤٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٦/٧، والمسند الصحيح الحسن ص ١١٩.

(٣) انظر الأنيس المطرب ص ٣٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٣٢١/٧.

(٤) انظر الأنيس المطرب ص ٤٠٠.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق، وتاريخ ابن خلدون ٣٢٣/٧.

وفي نهاية الحديث عن الحالة السياسية في عصر ابن رشيد نستنتج ما

يلي:

١ - أن المحافظ ابن رشيد ولد في فترة كان يعيش فيها المغرب اضطرابا سياسيا، فالدولة الموحدية كانت على وشك السقوط بينما بدأ نفوذ المرينيين يتسع إلى أن تم لهم حكم المغرب سنة ٦٦٨هـ، وبالتالي سقوط الدولة الموحدية.

٢ - عرف المغرب في هذا العصر حروبا كثيرة؛ منها ما كان في الجهاد ضد نصارى الأندلس، ومنها ما كان ضد يغمراسن صاحب تلمسان ومن تولى بعده من أبنائه، ومنها ما كان ضد الثوار الخارجين على السلطة المركزية، وقد انتهت هذه الحروب باستتباب الأمر في البلاد للمرينيين، وتبع ذلك انتشار الأمن والقضاء على الفوضى وإحياء سنة الجهاد بعد الذل والعار الذي لحق المسلمين منذ هزيمة العقاب الشهيرة.

٣ - أن سببة عرفت اضطرابا سياسيا، فمع كونها تحت حكم بني العزفي إلا أنها لم تستقر في تبعيتها للسلطة المرينية، فأحيانا تعلن ثورتها واستقلالها، وتارة تعود إلى إعلان ولائها، وتارة تتعرض لتدخل بني الأحمر في سياستها، بل السيطرة عليها ونفي أسرة العزفي كما حدث سنة ٧٠٥هـ.

٤ - عرف المغرب استقرارا سياسيا نوعا ما في عهد السلطان أبي سعيد المريني مما جعله ينصرف بعد توطيد الحكم لعمارة البلاد وتشجيع العلماء.

## المبحث الثاني

# الحالة الاجتماعية والحضارية

في عصر الحافظ ابن رشيد

- ١ - السكان.
- ٢ - إدارة الدولة.
- ٣ - الاقتصاد.
- ٤ - المنشآت الاجتماعية والعمرانية.

من خلال هذا المبحث نستطلع أهم المعالم التي ميّزت الحالة الاجتماعية والحضارية في عصر الحافظ ابن رشيد، وأنبه هنا على أنني التزمت بالإيجاز في ذلك، فأعرضت عن إيراد كثير من التفاصيل والجزئيات التي حفلت بها المصادر المعنية بالموضوع، إلا أن يكون فيها ما يساعد على خدمة الغرض الأساسي من هذا التمهيدي؛ وهو محاولة الربط بين ابن رشيد وبيئته، ومعرفة مدى علاقته بها تأثيراً وتأثيراً.

## ١ - السكان:

يظهر أن المغرب في عصر الحافظ ابن رشيد قد عرف نوعاً من الانفتاح على العالم الخارجي مما سمح بدخول أجناس مختلفة إلى المغرب، ولعل السبب في ذلك يعود لكثرة الحروب التي خاضها المرينيون ضد نصارى الأندلس، وكانت تلك الحروب تنتهي بانتصارات ساحقة للمرينيين بحيث كانوا لا يَقْفُلُونَ من الأندلس راجعين إلى العدو المغربي إلا وفي أيديهم من الغنائم والأسرى ما لا يسهل حصره<sup>(١)</sup>، كما أن قوّة السلطة المرينية منحها هيبة دفعت الكثيرين إلى الانتقال للمغرب بغية البحث عن سبل العيش سواء عن طريق التجارة أو المشاركة في مختلف أنواع الحرف والمهن، وقد امتزج الوافدون والأسرى بالوسط الاجتماعي المغربي فربطتهم به صلات المصاهرة والزواج<sup>(٢)</sup>، واشتركوا في ميادين الصناعة والتجارة<sup>(٣)</sup>، بل كان لبعضهم تأثير في الوضع السياسي من خلال مشاركتهم في

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ١٥١، وكان عدد الأسرى في إحدى انتصاراتهم من الرجال والنساء سبعة آلاف وثمانمائة وثلاثين نفساً (المصدر السابق ص ١٥٢).

(٢) انظر روضة النسرين في دولة بني مرين ص ٣٧.

(٣) عدّد الوزان كثيراً من المناطق المغربية التي شاهد فيها نشاطاً يهودياً في التجارة والصناعة (وصف إفريقيا ص ٧٨، ٨٤، ٨٨، ١١٠).

الجيش المريني الذي كان يتكون من أمراء العرب وقبائل المغرب المشهورة من المصامدة وجزولة وصنهاجة وغمارة وجاناتة<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن المرينيين قد استعانوا بجنسيات مختلفة في أطر الحجابة والكتابة وما إليها<sup>(٢)</sup>، وكان اليهود - لعنهم الله - أحد عناصر المجتمع المغربي في ذلك العصر، وكان لبعضهم مشاركة في الأعمال السياسية فقد كان اليهودي خليفة إبراهيم بن حيون أحد حجاب السلطان أبي الربيع سليمان بن عبد الله المريني<sup>(٣)</sup>، بيد أن خبثهم ومكرهم وما اشتهروا به من الخداع كان يُعرضُهُم لنقمة الشعب، فقد قامت العامة عليهم في الثاني من شوال سنة ٦٧٤ هـ فقتلت منهم أربعة عشر ألف نفس<sup>(٤)</sup>، ولولا أن السلطان كفَّهْمُ عن ذلك وقام بطردهم عن مواضع اليهود لما بقي منهم أحد<sup>(٥)</sup>.

وبسبب اختلاف الأجناس وكثرة القبائل في هذا العصر تعددت اللغات واللهجات، لكن اللغة العربية كانت هي وحدها التي تستعملها الدولة في سائر مرافقتها<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) ومما يدل على كثرة أجناد الروم في الجيش المريني أن السلطان يعقوب اضطر لرفع أذاهم عن الناس إلى إخراجهم من فاس وتخصيص حظيرة بخرج المدينة لسكناهم (انظر الذخيرة السنية ص ٩٦، ٩١).
  - (٢) انظر روضة النسرین ص ٣٣، وورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين لمحمد المنوني ص ١١٣.
  - (٣) روضة النسرین ص ٣٣، وبيوتات فاس لكبرى كلاهما لابن الأحمر ص ٥٨، لمعرفة مدى انتشار العنصر اليهودي في الحياة العامة بالمغرب يراجع: المغرب عبر التاريخ لإبراهيم حرکات ٩٤/٢.
  - (٤) هكذا في الأنيس ص ٣٢٢، وفي ص ٤٠٤: ثنا عشر ألفا، وقال في الذخيرة السنية ص ١٦١: أربعة عشر رجلا، ولعل الألف سقطت في الطباعة، وفيها أيضا أن سبب وقوع هذه الحادثة وهي أن جارية مسلمة ادعت أن أحد اليهود اقتضها قهرا في داره.
  - (٥) في الذخيرة ص ١٦١ أن السلطان أمر مناديا فنادى بالمدينة ألا يتعرض أحد لليهودي الذمة.
  - (٦) وورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين للمنوني ص ١١٢-١١٣.

وقد أبرز ابن الخطيب ملامح الحياة الاجتماعية عند سكان بعض المدن المغربية فوصف أهل سبتة بالتكلف في الولايم، وبشدة الاقتصاد حتى إنهم يجعلون الخبز في الولايم بعدد الجماجم، وأنهم يفاخرون بمدينتهم غاية المفاخرة، وذكر عن مدينة سلا أنها جامعة بين البداوة والحضارة، وأخبر أن أهل مدينة فاس الجديدة تكاد تنعدم عندهم الضيافة، فلا يطرق الضيف حماهم<sup>(١)</sup>، وأما أهل سجلماسة فوصفهم بعمش العيون، ووصف مدينتهم بكثرة الحصى والغبار<sup>(٢)</sup>.  
أما سكان غرناطة بعدوة الأندلس، فقد أفاض ابن الخطيب في الثناء عليهم، وحدد أنسابهم ووصف أشكالهم وأرزاقهم؛ فذكر أن أصولهم عربية، وأن فيهم من البربر والمهاجرة كثير، وأن أشكالهم وصورهم حسنة، وأن الغالب على قوتهم البر الطيب والقطاني والفواكه<sup>(٣)</sup>.

أما عن المذهب الفقهي السائد بالمغرب آنذاك فهو المذهب المالكي؛ الذي شهد عودة قوية بعد أن حاربه الموحدون من قبل ودعوا إلى نبذه وهجرانه لكونه في نظرهم أحد أسباب الجمود الفقهي<sup>(٤)</sup>، وقد حرص المرينيون على تعميمه ونشره، ومما يؤسف له ما واكب الدعوة إلى التقييد بمذهب مالك من

---

(١) وأما عبد الواحد المراكشي فيذكر أن مدينة فاس كانت على غاية الحضارة، وأهلها في غاية الكيس والظرف، ولغتهم أفصح اللغات (انظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٥٠٥).

(٢) معيار الاختيار ص ١٤٦-١٤٧، ١٥٢، ١٨١، ١٨٥، والمغرب عبر التاريخ ٢/١٢٤، ولا يعد أن يكون عند ابن الخطيب في أوصافه نوع من التحامل، فهو من أهل عدوة الأندلس، وليلاحظ وصفه لأهل مدينته غرناطة وثناؤه المستفيض عليهم (انظر الإحاطة ١/١٣٤ وما بعدها).

(٣) انظر الإحاطة ١/١٣٤-١٣٩، وراجع في هذا بحثا بعنوان: "لمحات من حياة غرناطة النصرية في القرن الثامن الهجري للدكتور حسن الوريكلي (منشور بمجلة كلية الآداب بتطوان - جامعة سيدي محمد بن عبد الله - السنة الأولى - العدد الأول/١٤٠٧هـ) ص ١١-٣٨.

(٤) راجع حول هذا الموضوع: العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين للمنونى ص ٥٠، ٦.

إقرار المذهب الأشعري الذي رسّخ دعائمه بالمغرب سلاطين الموحدين بعد أن كان المغاربة على معتقد أهل الحديث من السلف الصالح رضوان الله عليهم<sup>(١)</sup>، وواكب ذلك أيضا شيوع الفكر الصوفي<sup>(٢)</sup> وظهور البدع، وأكبر دليل على ذلك الاحتفال بالمولد، فقد دعا السلطان يعقوب المريني سنة ٦٩١هـ إلى عمل المولد والاحتفال له في جميع البلاد<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - إدارة الدولة:

اتسمت سلطة الملوك المرينيين التي حكمت المغرب عصر الحافظ ابن رشيد بحكم فردي وراثي، ولُقّب الأولون منهم بالأمير، ثم استعاضوا عنه بلقب أمير المسلمين، وأطلق على الملوك المرينيين أيضا لقب السلطان، وكان ذلك أول ما اشتهر هذا اللقب بالمغرب<sup>(٤)</sup>.

وقد اعترفت الأندلس وسائر أقطار الشمال الإفريقي بخلافة بني مرين أيام عظمتهم وبلوغ نفوذهم إلى هذه الأقطار، وكان الملوك المرينيون إذا استلموا مهامهم سرّحوا السجناء، وفرّقوا الأموال على الضعفاء، وقد يلتجئ بعضهم لنهج خطة جديدة لم تعرف عند أسلافه حتى يظهر فضله وحنكته، كما جرى عقد البيعة بفاس أو بخارجها إذا اقتضى الأمر ذلك بسبب ظروف الحرب

---

(١) انظر ورقات عن الحضارة في عهد بني مرين ص ١١٢، والعلوم والآداب والفنون ص ٥٨.

(٢) انظر حول انتشار الفكر الصوفي كتاب الحركة العلمية في سبّعة خلال القرن السابع لإسماعيل الخطيب ص ٣٦٤-٣٧٣.

(٣) انظر الأنيس المطرب ص ٣٨٣، وكان أول من دعا إليه أمير سبّعة أبو العباس العزفي، حيث ألف كتابا أسماه: "الدر المنظم في مولد النبي المعظم"، ولم يتمه فأتمه ابنه أبو القاسم، وهذا الكتاب هو الذي جاءت الدعوة من خلاله إلى الاحتفال بالمولد النبوي لينصرف الناس عما كانوا عليه من الاحتفال بمولد عيسى (النوروز) وغيرها من مناسبات الكفار، وهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة بالخزائن المغربية.

(٤) انظر ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ص ٦٠، والمغرب عبر التاريخ ٩٩/٢.

أو الفتنة<sup>(١)</sup>، وياشر السلاطين تسيير مختلف القضايا والمهام بأنفسهم، ويجلسون لهذه الغاية في مراكز اختلفت أسماؤها باختلاف القضايا التي تباشر بها مثل "مجلس الفصل"، و"مجلس الخاصة وأهل الشورى"، و"مجلس العرض"، و"قبة العدل"، ويساعدهم في ذلك سلطة عليا تتألف من الوزير وصاحب الشرطة العليا وصاحب الأشغال<sup>(٢)</sup> وصاحب العلامة<sup>(٣)</sup>، وهناك سلطة عليا ثانوية تتمثل في "صاحب السقيف"، و"قيادة الأساطيل"، و"رئاسة الجهاد بالأندلس"، و"أمانة دار السكة المركزية"، و"الإشراف على الحسبة"، و"نقابة الأشراف"، و"قاضي القضاة"، و"ناظر الأخبار"، و"مفتشون منتقلون"<sup>(٤)</sup>.

وكان المغرب في عهد السلطان يعقوب المريني مقسما إلى تسع عمالات؛ يقوم على كل عمالة موظفون هم صاحب القصبية وصاحب الشرطة والموالي والقاضي والمحتسب<sup>(٥)</sup>، وإلى جانب هذه الوظائف كانت هناك وظائف فرعية محلية منها نظارة الأحباس ونظارة المارستان ونظارة المباني وصاحب الصلاة والإشراف على المحارس والمناظر<sup>(٦)</sup>، كما أن هناك إدارة خاصة بتسيير شئون السلطان فيها مجموعة من الوظائف<sup>(٧)</sup>.

أما النظام العسكري في هذا العصر، فكان يتكون من الجيش البري ومن الأسطول، ويتشكل الجيش البري المريني من جند نظامي يضم قبائل بني مرين

---

(١) انظر المغرب عبر التاريخ ٢/١٠٠.

(٢) يتولى صاحب الأشغال أمر الجباية والخراج وديوان الجيش (انظر مقدمة ابن خلدون ص ٢١٠).

(٣) هو الذي يكتب بخطه نيابة عن السلطان (انظر ورقات عن الحضارة المغربية ص ٢١٠).

(٤) انظر حول هذه المناصب وصلاحياتها في الحكم المريني كتاب "ورقات عن الحضارة المغربية" ص ٦٢.

(٥) انظر الكلام حول هذه الوظائف في المصدر السابق ص ٦٤-٦٥.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٦٥-٦٦، ففيه شرح مفصل لمسؤوليات هذه الوظائف.

(٧) انظر المصدر السابق.

والأندلسيين والأغزاز وهم من الأكراد الذين دخلوا شمال إفريقيا على عهد الموحدين، وإلى جانب الجند النظامي يوجد حرس خاص يتكون من الحرس الأسود الذي يلازم العاصمة ولا يخرج إلا رفقة السلطان، ويتكون أيضا من الأعلاج - وهم ممالك مسلمون - والروم القشتاليون، ولهذا الجيش تنظيمات دقيقة يطول المجال بشرحها<sup>(١)</sup>.

أما الأسطول فكان يتكون من مجموع القطع الموزعة على الموانئ المغربية مثل سبتة وسلا وطنجة، وكان لكل ميناء قائد يشرف على شؤون أسطولها، واهتم السلطان يعقوب المريني بالأسطول البحري اهتماما بالغا؛ يدل على ذلك بناؤه دار الصناعة بسلا، حيث كان يُصنع الأجناف، وواصل هذا الاهتمام سائر حكام بني مرين في هذا العصر خصوصا أبا سعيد المريني<sup>(٢)</sup>، أما آلات الحصار والدفاع فأهمها المدافع - وهي الجانيق التي ترمي بالحجارة والسيوف والنبال - والآلات النارية كالبارود التي ترمى بها الحصون والأسوار<sup>(٣)</sup>.

وبما سبق ذكره يتضح لنا أبرز الملامح والسمات التي تميز بها الميدان الإداري في عصر الحافظ ابن رشيد الذي عرف سيطرة حكومة المرينيين.

### ٣ - الاقتصاد:

شهد عصر الحافظ ابن رشيد في ظل الحكم المريني ازدهارا اقتصاديا تتخللته بعض النكبات، وارتبط الازدهار الاقتصادي في هذا العصر غالبا بعامل الاستقرار الذي كان يحصل عادة عقب الانتصارات السياسية.

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٧٠-٧٥، والمغرب عبر التاريخ ١١٣/٢-١١٩.

(٢) انظر ورقات عن الحضارة في عهد بني مرين ص ٧٦-٧٧.

(٣) انظر المغرب عبر التاريخ ١١٥/٢.

ولقد أكسبت الانتصارات التي حققها المرينيون الشعب المغربي أموالاً طائلة؛ إما من الغنائم أو الجزية وأنواع الضرائب المفروضة أو التبادل التجاري، وكانت بداية الازدهار الاقتصادي مع تولي السلطان يعقوب المريني سنة ٦٥٧هـ لزام الحكم، والدولة الموحدية آنذاك قد أوشكت على السقوط، حيث كان في تلك السنة رخاء عظيم بالمغرب، ولم يزل كذلك مدة خمس عشرة سنة؛ انخفضت فيها أسعار المواد الغذائية وعلى رأسها القمح والشعير، أما القطني فما لها سؤم ولا يوجد من يشتريها، ورأى الناس في تلك السنوات من الدعة ووفور النعم وتوالي الخصب والإقبال والبركات ما لا يوصف ولا يقوم أحد بشكره<sup>(١)</sup>، وتجلت مظاهر هذا الرخاء في شتى مناحي الحياة الاجتماعية؛ ففشى التفنن في اللباس والمآكل والمساكن، والتغالي في الهدايا والمنح والعطايا.

وفي سنة ٦٩٣هـ كانت المجاعة الشديدة بالمغرب والوباء العظيم، فحمل من الموتى أربعة وثلاثة واثان على نعش واحد، وارتفعت أسعار القمح والدقيق<sup>(٢)</sup>، لكن سرعان ما ارتفعت المحنة سنة ٦٩٤هـ، وصلاح أمر الناس وانجبرت أحوالهم، ورخصت الأسعار في جميع الأقطار<sup>(٣)</sup>.

وفي عهد السلطان سليمان ارتفعت الأسعار وغلت الأملاك، إلا أن أيامه كانت ممعشة، وكان الناس يتخذون الدواب والكساء والحلي، ويتأنقون في البنيان بالزليج والرخام والنقوش<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ٨٩، ٩٤-٩٥، والأنيس المطرب ص ٣٠٢.

(٢) انظر الأنيس المطرب ص ٣٨٤.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٩٥.

وفي سنة ٧١١هـ حلّ بالناس قحط شديد، فخرج السلطان أبو سعيد المريني لإقامة سنة الاستسقاء، وقدم الصدقات، وفرّق الأموال؛ فعمّ المطر جميع البلاد، ولم يزل هذا السلطان من أول خلافته يعود المرضى ويشهد جنائز الصلحاء، ويعطي الشرفاء والفقهاء والصلحاء في كل سنة من الأموال والزرع وجميع ما يحتاجون إليه، فصلح حال الناس في أيامه، وكثرت الخيرات في أيديهم<sup>(١)</sup>.

وكان من أسباب هذا الازدهار الاقتصادي النشاط الفلاحي والصناعي والتجاري، فقد اهتم المرينيون بتنظيم الريّ بالنواعير، وتنوع الإنتاج الفلاحي من مدينة إلى أخرى، فاشتهرت سبتة بزراعة الكروم وقصب السكر، وامتازت مراكش بغزارة زيوتها المستخرجة من المعاصر<sup>(٢)</sup>، وانتشر بسلا وأحواز فاس زراعة القطن والكتان، وأما الصناعة فكان بسبتة الكثير من الصناع والعمال المهرة جدا في صناعة النحاس كصنع الشمعدانات والصحّاف والمحابر<sup>(٣)</sup>، ونشطت تجارة المغرب مع الخارج خصوصا أقطار السودان المجاورة، وقد ذكر أحد المستشرقين وهو روجيه لوتورنو أن فاس كانت مركزا مهما للتجارة في ذلك العصر، وأنه كانت تربطها العديد من المصالح التجارية بالأقطار الأوروبية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط. وبلاد المشرق العربي وبلاد السودان في ما وراء الصحراء الكبرى<sup>(٤)</sup>، ومما ساعد في تقوية هذه العلاقات التجارية توفر سبتة على ميناء كبير يجتذب سفن البلاد المجاورة، فيشحنون إلى المغرب أنواعا من

---

(١) المصدر السابق ص ٣٩٧-٣٩٩.

(٢) انظر معيار الاختيار ص ١٤٦، ١٥٢، ١٦١، ١٧١، وورقات عن الحضارة المغربية ص ١١١، والمغرب عبر التاريخ ٢/١٢٨-١٢٩.

(٣) انظر وصف إفريقيا لليون الإفريقي ص ٣١٨-٣١٩.

(٤) انظر فاس في عصر بني مرين لروجي لوتورنو ص ١٠.

المنسوجات والسلاح، ويستوردون الصّوف والقطن والجلود والخيل والغنم وغير ذلك من المنتوجات التي اشتهر بها المغرب<sup>(١)</sup>.

ومن العوامل التي كانت تزيد الاقتصاد انتعاشا الغنائم التي توزع على المجاهدين عقب الانتصارات الكبيرة التي حققها المرينيون، وقد وصف لنا صاحب الذخيرة السنية مقدار ما حصل عليه المسلمون من غنائم عقب انتصار السلطان يعقوب على الكفار بالأندلس سنة ٦٧٤ هـ فقال: «فقسم أمير المؤمنين بالجزيرة ما أفاء الله عليه من الغنائم على المجاهدين بالسوية والاعتدال، للفراس سهمان وللراجل سهم واحد بعد أن نزع منها الخمس لبيت المال، وكان ما غنم المسلمون في هذه الغزاة مائة ألف رأس من البقر وسبعة وعشرين ألفا، وأما الغنم فلا تحصى حتى بيعت الشاة منها بالجزيرة بدرهم<sup>(٢)</sup>، وكان عدد الأسرى من الرجال والنساء سبعة آلاف وثمانمائة وثلاثين نفسا، وعدد البغال والحمير أربعة عشر ألف رأس وستمائة رأس، وأما الدروع والسيوف والمغافر والتروس والبيضات فما لذلك عدد لكثرتة، فامتلات أيدي المسلمين وصلح حالهم وحال أهل الأندلس، وأخذ حظّه من ذلك القوي والضعيف والمملوك والشريف»<sup>(٣)</sup>.

مما تقدم يظهر أن الرخاء في الحياة الاقتصادية كان هو الغالب بالمغرب في عصر الحافظ ابن رشيد، وأن مرجع ذلك إلى الاستقرار السياسي الذي شهده المغرب في ظل النفوذ المريني.

---

(١) انظر المغرب عبر التاريخ ١٢٩/٢، وقد ذكر صاحب اختصار الأخبار عما كان بسببته من سني الآثار (ص ٥٠-٥٢) عدد المراسي والمضارب والمصايد التي كانت بميناء سبتة.

(٢) انظر بحثا حول النقود وقيمتها في عصر بني مرين للأستاذ محمد المتوني في كتابه ورقات عن الحضارة المغربية ص ٩٧-١٠١.

(٣) الذخيرة السنية ص ١٥١-١٥٢، ونحو هذا النص في الأنيس المطرب ص ٣١٩.

#### ٤ - المنشآت الاجتماعية والعمرانية:

شهد العصر المريني تطورا حضاريا تميز بتشيد بعض المنشآت الاجتماعية وبناء بعض المدن والقلاع وغير ذلك مما سيأتي بيانه، وكان السلطان يعقوب المريني أبرز السلاطين المرينيين في الاهتمام بهذا الجانب، فهو الذي صنع المارستانات<sup>(١)</sup> للغرباء والمجانين وأجرى عليهم النفقات وجميع ما يحتاجون إليه من الأغذية والأشربة، وأمر الأطباء بتفقد أحوالهم في أمورهم ومداواتهم، وأجرى على الكل الإنفاق من جزية اليهود، وأجرى على الجذماء والعميان والفقراء مالا معلوما يأخذونه كل شهر، وأمر بتطهير الأيتام وكسوتهم والإحسان إليهم بالدرهم والطعام كل عاشوراء<sup>(٢)</sup>، وبنى الزوايا في الفلوات، وأوقف لها الأوقاف الكثيرة لإطعام عابري السبيل وذوي الحاجات<sup>(٣)</sup>، وقد بلغ عدد الزوايا والربط في مدينة سبتة وحدها سبعة وأربعين<sup>(٤)</sup>.

أما بناء المدن، فقد شيد السلطان يعقوب المدينة البيضاء على وادي فاس المعروفة بالبلد الجديد، واتخذها در ملكه، وذلك في سنة ٦٧٤هـ<sup>(٥)</sup>، وبنى في السنة نفسها مدينة لسكنها بخارج الجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس، فكان يسكنها هو وحاشيته إذا جازا إلى الجهاد لئلا يضيق على أهل الجزيرة في

(١) كلمة فارسية معناها المستشفيات.

(٢) نظر الأنيس المطرب ص ٢٩٨، والذخيرة السنية ص ٩١.

(٣) نظر الذخيرة السنية ص ٩١.

(٤) حسب ما يذكره صاحب اختصار الأخبار عما كان في سبتة من سني الأثار ص ٣٠، وقد ذكر المحقق أن الربط جمع رابطة، وهو المكان المبني المحبس للفقراء، والزوايا كذلك لكنها خصت بفقراء تصوفية!!

(٥) نظر روضة النسر ص ٢٩-٣٠، والذخيرة السنية ص ٩٠، والأنيس المطرب ص ٣٢٢، ٤٠٤.

سكناهم<sup>(١)</sup>، وبنى أيضا قسبة مكناسة<sup>(٢)</sup>، وفي سنة ٦٨٥هـ بنى قسبة تطوان<sup>(٣)</sup>، وشمل اهتمام السلطان يعقوب بال عمران تشييد القناطر بالطرقات<sup>(٤)</sup>، والنواعير التي تنظم الري<sup>(٥)</sup>، والأسواق والحمامات<sup>(٦)</sup>، وفي عهده علفت الثريا الكبرى بالجامع الكبير بفاس الجديد، ووزنها تسعة قناطير، وعدد كؤوسها مائة وسبعة وثمانون كأسا<sup>(٧)</sup>.

واستمر البناء والتشييد بعد وفاة السلطان يعقوب من طرف سلاطين المرينيين، ففي سنة ٦٩٣هـ بنى السلطان يوسف جامع تازة، وعملت الثريا بالجامع وزنتها اثنان وثلاثون قنطارا من النحاس، وعدد كؤوسها خمسمائة كأس وأربعة عشر كأسا<sup>(٨)</sup>، وفي سنة ٧٠١هـ بنى تلمسان الجديدة - أثناء حصاره لصاحب تلمسان عثمان بن يغمراسن - وبنى بها الحمامات العظيمة والفنادق والمارستانات، وبنى جامعا كبيرا للخطبة أقامه على صهريج كبير<sup>(٩)</sup>، وفي سنة: ٧٠٧هـ شرع السلطان أبو ثابت عامر المريني في بناء مدينة تطوان<sup>(١٠)</sup>، وفي سنة: ٧١٥هـ أمر السلطان أبوسعيد المريني ببناء باب أمام القنطرة من مدينة

---

(١) انظر الذخيرة السنية ص ٩٠.

(٢) انظر الأنيس المطرب ص ٤٠٤، ٣٢٢.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٤٠٧.

(٤) انظر الذخيرة السنية ص ٩٠.

(٥) انظر الأنيس المطرب ص ٤٠٧.

(٦) انظر الذخيرة السنية ص ١٦٢.

(٧) وهي تضاهي ثريا جامع القرويين، وقد صنعها المعلم الحجازي، وكان الإنفاق عليها من جزية اليهود

(انظر المصدر السابق ص ١٦٢).

(٨) انظر الأنيس المطرب ص ٤٠٩.

(٩) انظر المصدر السابق ص ٣٨٧.

(١٠) انظر المصدر السابق ص ٣٩٢.

الجزيرة الخضراء، ثم أدار بعد ذلك الستارة على المدينة المذكورة<sup>(١)</sup>، كما تمّ في هذا العصر تشييد الكثير من المدارس والمساجد والأسوار والمؤسسات يضيق المجال بذكرها<sup>(٢)</sup>.

وقد تميز فنّ البناء في العصر المريني باستعمال الآجر والحجر غير المنحوت والنقش على الخشب والجبس والأدهان البديعة والشماسيات الملونة والنحاس المموّه والترصيع بالزليج، كما شملت الزخرفة الثريات والمصنوعات الجلدية والخزفية وغيرها، ولم يكن ذلك مستمدا من ابتكار هندسي تقني بقدر ما كان يرجع إلى جودة الذوق والتنويع والدقة<sup>(٣)</sup>.

وكانت مدينة فاس أشهر المدن المغربية على الصعيد العمراني والحضاري، فقد كانت وارفة الظلال، متسعة المعاش، كثيرة المرافق<sup>(٤)</sup>، وأما مدينة سبتة - التي ولد بها الحافظ ابن رشيد وترعرع بين جنباتها - فقد كانت مضرب المثل في التطور العمراني والحضاري، ويكفي لإلقاء نظرة على ذلك مراجعة الإحصائيات التي قدّمها لنا محمد بن القاسم الأنصاري حول عدد محارسها

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٤٠٠.

(٢) انظر المغرب عبر التاريخ ١٣٦/٢-١٤٠.

(٣) انظر المصدر السابق ١٣٠/٢.

(٤) ولا نجد أدق في وصفها من وصف عبد الواحد المراكشي الذي يقول: "وما أظن في الدنيا مدينة كمدنية فاس؛ أكثر مرافق، وأوسع معاش، وأخصب جهات، وذلك أنها مدينة يخفها الماء والشجر من جميع جهاتها، ويتخلل الأنهار أكثر دورها، زائدا على نحو من أربعين عينا يتغلق عليها أبوابها ويحيط بها سورها، وفي داخلها وتحت سورها نحو من ثلاثمائة طاحونة تضحن بالماء، ولا أعلم بالمغرب مدينة لا تحتاج إلى شيء يجلب إليها من غيرها إلا ما كان من العطر الهندي سوى مدينة فاس هذه، فإنها لا تحتاج إلى مدينة في شيء مما تدعو إليه الضرورة، بل هي توسع البلاد مرافق تملؤها خيرا" (المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٥٠٥-٥٠٦).

وانظر وصفا شاملا لمدينة فاس وما قيل فيها من أشعار في الأنيس المطرب ص ٣٣-٣٦.

وأسواقها وحوانيتها وأزقتها وفنادقها، فقد ذكر أن عدد محارسها بلغ ثمانية عشر محرسا، وعدد أسواقها: مائة وأربعة وسبعون سوقا، وعدد حوانيتها أربعة وعشرون ألفا، وعدد أزقتها: مائتان وخمسون زقاقا، وجلّ هذه الأزقة معروفة بأسماء من سكنها من العلماء، وبلغ عدد فنادقها - حسب ما استفاض على السنة الناس -: ثلاثمائة وستون فندقا<sup>(١)</sup>، ويذكر محمد بن القاسم الأنصاري أيضا أنه كان بكل دار من ديار سبته حمام ومسجد إلا القليل<sup>(٢)</sup>.

ولهذا كانت سبته من أجمل وأعظم مدن المغرب فيما يتعلق بعمرائها وعدد سكانها<sup>(٣)</sup>، إذن فليس غريبا أن يبالغ أهل سبته في المفاخرة بمدنيتهم<sup>(٤)</sup>، ويكثر شعراؤها من وصفها ومدحها في أشعارهم، ويكفي أن نسوق هنا بيتين مما أنشده شيخ ابن رشيد الفقيه الأديب مالك بن المرحل واصفا مدينته سبته:

---

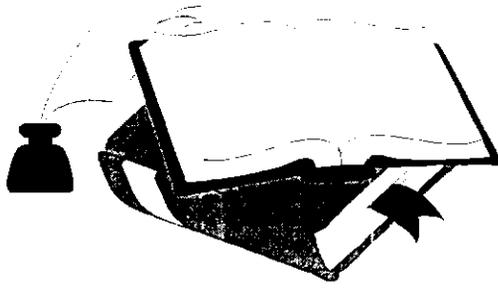
(١) انظر اختصار الأخبار عما كان بسبته من سني الآثار ص ٣٢، ٣٦، ٣٨، وقد ذكر أيضا عدد الأفران والسقايات والتزييعات والمنجرات والمطامير والطواحين والأرباض والأبواب والمراسي والمقاصر والمضارب والقرى المحيطة بها مما ينبئ بعظمة هذه المدينة وأنها كانت حافلة بالسكان وعلى جانب كبير من الحضارة.

(٢) المصدر السابق ص ٣٥.

(٣) وصف سبته بهذا عدد من المؤرخين كالبكري والإدريسي والمراكشي وابن عذاري، وقد جمع النصوص الواردة في وصفها قديما وحديثا إدريس خليفة في كتابه التاريخ المغربي لسبته ص ٢٧-٦٣.

(٤) كما ذكر ابن الخطيب في معيار الاختيار ص ١٤٦، بل بلغ ببعضهم قديما الهوس إلى أن وضع حديثا في فضل سبته، وهو محمد بن علي بن عبد الله بن الشيخ الأموي السبتي قبحه الله، إذ روى بسنده عن ابن عمر مرفوعا: "في الغرب مدينة على مجمع بحري المغرب، وهي مدينة بناها سبت بن نوح، واشتق لها اسما من اسمه، فهي سبته، ودعا لها بالبركة والنصر، فلا يريد بها أحد سوءا أو بأهلها إلا ردّ الله دائرة السوء عليه"، قال القاضي عياض: "ووجدته بخط كبرائهم - أي أهل سبته - وهو حديث موضوع لا شك فيه، ولم يخرج إلا عن ابن الشيخ، وهو في فضله ودينه وعلمه، لا أدري من أين دخلت عليه الداخلة، والحمل عليه فيه على كل حال" (انظر الغنية ص ١١٦-١١٧)، وراجع أيضا لسان الميزان لابن حجر ٥/٢٩٠-٢٩١).

اخْطُرْ عَلَى سَبْتَةٍ وَاَنْظُرْ إِلَى  
كأنها عودُ غِنَاءٍ وَقَدْ  
جَمَاهَا تَصَبُّ إِلَى حُسْنِهِ  
أَلْقِي فِي الْبَحْرِ عَلَى بَطْنِهِ<sup>(١)</sup>



---

(١) انظر جذوة الاقتباس لابن القاضي ٣٢٨/١، وانظر تعليقا على هذه الأبيات في المصدر نفسه ٣٢٩/١.

المبحث الثالث

## الحالة العلمية

في عصر الحافظ ابن رشد

- ١ - أهم الحواضر العلمية بالمغرب والأندلس.
- ٢ - المراكز الدراسية ودورها في تنشيط الحركة العلمية.
- ٣ - مظاهر وأسباب الازدهار العلمي.
- ٤ - الحركة الحديثية بالمغرب.

## توطئة:

عاش الحافظ ابن رشيد في عصر لا يزال يُضَمَّدُ جراحه من جرّاء الكارثة الكبرى التي لحقت بالعالم الإسلامي على جميع المستويات إثر سقوط كبرى الحواضر العلمية الزاهرة؛ حيث سقطت بالمشرق بغداد وبخارى وسمرقند ونيسابور، وبالمغرب قرطبة وإشبيلية وغيرها من المدائن العظيمة التي كانت تعج بالمراكز التعليمية والخزائن وما لا يحصى من العلماء<sup>(١)</sup>، واحتاج العالم الإسلامي إلى جهود مضاعفة ليخرج من هذه المحنة، وليعود العلم إلى سالف عهده، وفي المغرب - موضوع حديثنا - عرفت الحركة العلمية انتعاشا بعد ظهور دولة بني مرين؛ حيث اتجه ملوكها إلى بعث الحركة العلمية والدفع بعجلتها نحو النهوض، وأسهمت بما شيدته من مدارس ومساجد في ازدهار المعارف العلمية، وفي هذا البحث سنلقي الضوء حول الحالة العلمية بالمغرب في ذلك العصر، من خلال الحديث عن أهم الحواضر المغربية التي اشتهرت بالعلم والمعرفة، وكذلك مراكز الدراسة والحلقات العلمية وأبرز العلوم التي كانت تدرس بها، كما سأعرض أيضا لذكر بعض مظاهر الازدهار العلمي في ذلك العصر، ثم أختتم هذا البحث بالحديث عن الحركة الحديثة بالمغرب آنذاك، وأهم الجهود التي بذلت من أجل إحيائها.

### ١ - أهم الحواضر العلمية بالمغرب والأندلس:

عرفت جلّ مناطق المغرب نشاطا علميا في العصر المريني - وهو العصر الذي عاش فيه الحافظ ابن رشيد السبتي - حيث انتشرت بها مراكز العلم والمعرفة من مدارس ومساجد وكتاتيب، فلمع من المدن فاس وسبته ومراكش وآنفا وآسفي

---

(١) يذكر ابن كثير في حوادث سنة ٦٥٦هـ عن دخول هولاءكو بغداد أنه تم قتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد (انظر البداية والنهاية ٢١٦/١٣)، وفي هذه السنة كانت نكبة الكتب عظيمة، حيث طرح المغول نفائس المصنفات في نهر دجلة... (راجع ورقات عن الحضارة المغربية في عهد بني مرين ص ١٩٢، وتاريخ الإسلام: حوادث سنة ٦٥٦هـ).

وأسفي وأزمور وسلا ومكناس وسجلماسة وتلمسان، وبالأندلس غرناطة ومالقة<sup>(١)</sup>، على أن أكثرها إشعاعا هي مدينة فاس؛ التي جذبت إليها العلماء من كل حذب وصوب بحكم كونها عاصمة الحكومة المرينية وقاعدة بلاد المغرب وقطرها وقطبها<sup>(٢)</sup>، وقد ساعد في تنشيط الحركة العلمية بها ما وفره حكام بني مرين من وسائل لتطوير العلم كبناء المدارس والمساجد وإنشاء الخزائن وإجراء المرتبات على العلماء والطلبة<sup>(٣)</sup>، وهكذا نجد عبد الواحد المراكشي يصف فاس - والدولة المرينية لم تتم لها السيطرة الرسمية بعد<sup>(٤)</sup> - يقول في وصفها: «ومدينة فاس هذه هي حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم منه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة، إذ كانت قرطبة حاضرة الأندلس كما كانت القيروان حاضرة المغرب، فلما اضطرب أمر القيروان بعث العرب فيها، واضطرب أمر قرطبة باختلاف بني أمية... رحل منهما من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فرارا من الفتنة، فنزل أكثرهم مدينة فاس، فهي اليوم على غاية الحضارة»<sup>(٥)</sup>، ثم يقول: «ولغتهم أفصح اللغات في ذلك الإقليم، وما زلت أسمع المشايخ يدعونها بغداد المغرب...»<sup>(٦)</sup>.

(١) راجع ورقات عن الحضارة المغربية ص ٢٠١، ويلاحظ مواطن بعض أهل العلم ممن استجاز لهم ابن رشيد علماء المشرق في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٦٣-٤٦٧.

(٢) يقول ابن زرع عن مدينة فاس: "فهني منهم في المحل الرفيع والشكل البديع" (الأنيس المطرب ص ٣٢).

(٣) انظر فاس في عصر بني مرين لروجي لوتورنو ص ١٠.

(٤) في كتابه المعجب في تلخيص أخبار المغرب، وكان قد أملى كتابه هذا سنة ٦٦١هـ.

(٥) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص ٥٠٤-٥٠٥.

(٦) المصدر السابق ص ٥٠٥.

ولم تزل مدينة فاس من حين أسست دار فقه وعلم<sup>(١)</sup>، وهي موطن العلوم الشرعية واللسانية والعقلية؛ غير أن الريادة فيها كانت للفقه، ولهذا وصفها أبو القاسم التجيبي بدار فقه المغرب<sup>(٢)</sup>، ويقول عنها صاحب الأنيس المطرب: «فهي في القديم والجديد دار علم وفقه وحديث وعربية، وفقهاؤها الفقهاء الذين يقتدي بهم جميع فقهاء المغرب»<sup>(٣)</sup>.

وإلى جانب فاس تبرز سبتة كأحد معاقل العلم والمعرفة؛ تجتمع فيها نخبة من الفقهاء والأدباء والشيوخ المسندين، من أمثال ابن أبي الربيع وابن المرحل وابن الشاط والتجبي وغيرهم، وبحكم قرب هذه المدينة من الأندلس فإنها قد استقطبت عددا من العلماء الأندلسيين، حيث انتقلوا إليها واستوطنوها وأذاعوا بها العلم ونشروا المعرفة<sup>(٤)</sup>، وكان لعناية ولاتها من أسرة آل العزفي الأثر الكبير في ذلك.

وقد اشتهرت سبتة بالعلوم اللسانية، فهذا ابن الخطيب يصفها بقوله: «بصرة علوم اللسان»<sup>(٥)</sup>، ولا غرو في ذلك فقد كان يُبثُّ العلم بها العالم اللغوي المتفنن أبو الحسين عبيد الله ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ)، والشاعر الأديب الفقيه مالك ابن المرحل (ت ٦٩٩هـ)<sup>(٦)</sup>، والكاتب الألعبي عبد المهيمن

---

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٢.

(٢) انظر برنامج التجبي ص ٢٦٨.

(٣) الأنيس المطرب ص ٣٦.

(٤) انظر البحث الذي كتبه الدكتور حسن الوراكلي بعنوان: "شيوخ العلم وكتب الدرس في سبتة من خلال برنامج القاسم التجبي" ص ٦٥ (منشور بمجلة المناهل المغربية - العدد ٢٢ وهو خاص بسبتة - ربيع الأول ١٤٠٢هـ - يناير ١٩٨٢م).

(٥) معيار الاختيار ص ١٤٦.

(٦) ستأتي ترجمتهما في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٨٥، ٩٠٩.

الحضرمي (ت ٧٤٩هـ)<sup>(١)</sup>، وغيرهم من العلماء الذين رفعوا من ذكر هذه المدينة، وخلدوا اسمها على صفحات التاريخ<sup>(٢)</sup>، لتكون في مصاف أكبر الحواضر العلمية بالمشرق، وقد استشعر هذا شاعرها الكبير مالك بن المرحل فقال في مطلع قصيدة شهيرة له:

سَلَامٌ عَلَى سَبْتَةِ الْمَغْرِبِ      أُخَيَّةَ مَكَّةَ أَوْ يَثْرِبَ<sup>(٣)</sup>  
ويقول شاعرها الآخر:

يا سبتة فيها العلوم تجمعت      ما أنتِ إلا جمعة زهراء<sup>(٤)</sup>

وقد بلغ صدى مدينة سبتة في هذا العصر إلى المشرق بعد أن كان خافتا، فهذا الإمام الذهبي - وهو بالشام - يقول: «وسبتة مدينة اشتهرت في هذه الأيام»<sup>(٥)</sup>.

وبعد فاس وسبتة يأتي في طليعة المراكز العلمية بالمغرب مدينة مراكش، فقد كان بها عدد كبير من المدارس والمساجد والكتاتيب، وصارت موطن العلوم

(١) ستأتي ترجمته في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠١٤.

(٢) راجع البحث المشار إليه آنفا: "شيوخ العلم وكتب الدرر بسبتة" ص ٥٧٥.

(٣) انظر درة الحجال لابن القاضي ٢٦/٣، والمنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور ٧٠٨/٢، وأشار إلى هذه القصيدة المقرئ في أزهار الرياض ٢٩/١ فقال: "قصيدة طويلة بديعة جدا" ثم ذكر مطلعها، ولم يبق من هذه القصيدة سوى هذا البيت الذي أوردته، وقد أشار ابن القاضي في الدرر إلى أنها قصيدة طويلة وأنه ذكرها في المنتقى، لكن وجد يياض في المنتقى بعد الشطر الأول من البيت الثاني في جميع نسخه الخطية، قال محمد رزوق محقق المنتقى: "وقد بحثنا طويلا عن القصيدة لإكمال النقص، ولكن لم نعثر لها على أثر، ولعلها ضاعت من جملة ما ضاع من آثار مغربية وأندلسية".

(٤) من قصيدة لأبي القاسم ابن رضوان النجاري (ت ٧٣٣هـ). انظر التعريف بابن خلدون ورحلته ص ٢٢، والاستقصا ٣٩/٤، وأزهار الرياض ٢٩٦/٤.

(٥) نقل ذلك عنه ابن حجر في لسان الميزان ٢٩١/٥، ولم أتمكن من الوقوف عليه في كتبه.

الرياضية والعقلية بالمغرب دون منازع<sup>(١)</sup>، ويلاحظ احتفاظها في هذا العصر بالطابع الموحد رغم انتقال الحكم منها إلى فاس<sup>(٢)</sup>.

ومن اشتهر من علماء مراكش أبو العباس أحمد بن البناء العددي (ت ٧٢٣هـ)، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٧٠٣هـ)<sup>(٣)</sup> وغيرهما.

ولا ننسى أن نشير إلى أثر بعض الحواضر الأندلسية في تنشيط الحركة العلمية في هذا العصر، فبالرغم من الوضع السياسي المتأزم الذي عاشته الأندلس برزت غرناطة ومالقة من بين أشهر المراكز العلمية، ولعل ذلك من مخرجات الاستقرار السياسي والنهضة العلمية التي عرفتتها الأندلس في عصورها السالفة، وربما يعود استمرار الإشعاع الفكري بهاتين المدينتين إلى المنافسة التي كانت بين بني الأحمر بقرناطة وأصهارهم بني أشقيلولة بمالقة، وحبهم للعلم وإحاطة أنفسهم بالعلماء.

ومن اشتهر بالأندلس من العلماء الفقيه المحدث الأديب أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الزبير القرناطي (ت ٧٠٧هـ)، والفقيه الشاعر الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري التلمساني (ت ٦٩٠هـ)<sup>(٤)</sup>، واللغوي الكبير أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن راشد (ت ٧٠٢هـ)<sup>(٥)</sup>، والفقيه الأديب أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي (ت ٧٠٨هـ)<sup>(٦)</sup>، وغيرهم.

---

(١) انظر ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ص ٢٠١.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) ستاتي ترجمتهما في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه/ الملحق الثاني ص ٩٧٢، ٩٩٥.

(٤) ستاتي ترجمتهما في معجم شيوخ ابن رشيد ص ٨٠٧، ٨٠١.

(٥) انظر ترجمته في الإحاطة ٢٠٤/١.

(٦) ستاتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه ص ٩٨٧.

## ٢ - المراكز الدراسية ودورها في تنشيط الحركة العلمية:

أسهم تعدد المراكز الدراسية من مساجد ومدارس وكتاتيب بحظ وافر في تنشيط الحركة العلمية خلال عصر الحافظ ابن رشيد السبتي، وسنقوم في هذا المبحث بجولة سريعة نستطلع من خلالها أبرز المؤسسات العلمية وأهمّ أماكن الدراسة التي شكّلت محور الحياة العلمية في ذلك العصر.

### المساجد:

ويأتي في طليعة هذه المراكز المساجد، فقد كان للمسجد أثر كبير في الحياة العلمية في ذلك العصر؛ حيث استمر المسجد في أداء رسالته العلمية والتربوية؛ التي اضطلع بأدائها في شتى العصور، وبخاصة في صدر الإسلام. ويكفي في بيان دور المسجد في نشر العلم والمعرفة أنه كانت تعقد فيه حلقات علمية تُدرّسُ بها العلوم الشرعية واللسانية كالفقه والحديث والتفسير واللغة، ويسمى الأستاذ إسماعيل الخطيب في كتابه: "الحركة العلمية في سبته خلال القرن السابع" تسعة وعشرين مسجداً من المساجد التي كانت بسبته<sup>(١)</sup>، على أن مؤرخ سبته محمد بن القاسم الأنصاري يذكر أن عدد المساجد بلغ ألف مسجد<sup>(٢)</sup>، أعظمها وأشرفها المسجد الجامع العتيق<sup>(٣)</sup>، وقد تولى الإمامة والخطابة به خلال النصف الثاني من القرن السابع محمد بن محمد بن حريث العبدري الذي لزم إقراء الفقه مدة ثلاثين سنة<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الحركة العلمية بسبته ص ٦١-٦٧.

(٢) انظر اختصار الأخبار ص ٢٧.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨.

(٤) انظر العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٢/٣٣٦.

ومن المساجد الشهيرة بسببها أيضا مسجد القفال، درّس به العديد من الأعلام منهم أبو عبد الله محمد بن هانئ اللخمي (ت ٧٣٣هـ)<sup>(١)</sup>، ونذكر أيضا مسجد زقاق ابن الشراك، حيث كان أبو القاسم القاسم بن يوسف التجيبي يقعد فيه لإسماع الحديث<sup>(٢)</sup>.

أما بفاس فقد اشتهر جامع القرويين الذي كان غالبا ما يعقد به كبار العلماء دروسهم، وقد تمتع هذا المسجد بالصدارة على باقي مراكز التعليم بفاس؛ حيث كانت بمثابة فروع ملحققة به<sup>(٣)</sup>، ومن المساجد التي عرفت في عالم الدرس بفاس جامع بني الأزدي الذي كان يعقد فيه القاضي أبو الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي الصغير (ت ٧١٩هـ) دروسه في شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني والتهذيب للبراذعي<sup>(٤)</sup>، إلى جانب دروسه التي كان يعقدها بجامع القرويين<sup>(٥)</sup>.

### المدارس:

لم يشتهر نظام المدارس بالمغرب رغم ذيوعه وانتشاره بالمشرق؛ فلما تولى المرينيون عملوا على إنشاء المدارس والاهتمام بها، فشيد السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني عددا من المدارس بفاس ومراكش، ورتب فيها الطلبة لقراءة

---

(١) ذكروا أنه كان يدير ظهره جدار القبلة من بعد صلاة الصبح، ويمشي دولة إثر دولة في الفنون العلمية إلى أن تزول الشمس (انظر بلغة الأمنية ص ٢٣)، وهو أحد تلاميذ ابن رشيد، وستأتي ترجمته في معجم تلاميذه/ الملحق الثالث ص ١٠٣٢.

(٢) بلغة الأمنية ص ٢٩.

(٣) انظر ورقات عن الحضارة في عهد المرينين ص ٢٠١.

(٤) انظر الديباج المذهب ص ٢١٢.

(٥) انظر تاريخ ابن خلدون ٧/٣٢٦.

القرآن وطلب العلم، وأجرى عليهم المرتبات في كل شهر<sup>(١)</sup>، ومن هذه المدارس المدرسة التي بناها قبله جامع القرويين سنة: ٦٧٩هـ، ونصب عليها قاضي مدينة فاس أبا أمية الدلائي، ويذكر صاحب الذخيرة أنه أجرى فيها ماء العين وأسكنها بالطلبة والمقرئين، وأجرى عليهم المرتبات من جزية اليهود لعنهم الله<sup>(٢)</sup>، وسار بنوه على نهجه فاستكثروا من بناء المدارس؛ كمدرسة القاضي بمكناس التي أسسها أبو يوسف المريني، وهي التي صارت فيما بعد تحمل اسم المدرسة الفيلائية، كما أسس السلطان نفسه مدرسة ابن يوسف بمراكش<sup>(٣)</sup>، وأسس السلطان أبو سعيد المريني مدرسة فاس الجديد سنة: ٧٢٠هـ، وبناها بناء لا مثيل له في الحسن، وحبس عليها الأحباس<sup>(٤)</sup>.

وإذا كانت فاس ومراكش قد استأثرتا بمعظم ما بني من مدارس في هذا العصر<sup>(٥)</sup>، فإن سبتة قد استفادت من المدارس التي كانت قد أنشأت بها من قبل مثل المدرسة الشارية التي أسسها أبو الحسن علي بن محمد الغافقي الشاري<sup>(٦)</sup>

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٢٩٨، والذخيرة السنية ص ٩١، والاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ٣٢/٢، وجامع القرويين للتازي ٣٥٧/٢.

(٢) انظر الذخيرة السنية ص ١٦٢-١٦٣، وهذه المدرسة معروفة حتى اليوم، وهي التي يطلق عليها مدرسة الصفارين (وراجع جامع القرويين للتازي ٣٥٧/٢).

(٣) انظر ورقات عن الحضارة في عهد بني مرين ص ١٩٩.

(٤) انظر الأنيس المطرب ص ٤١١-٤١٢، والمسند الصحيح الحسن ص ١٢٢، والحركة العلمية بسبتة ص ٦٩.

(٥) راجع لمعرفة المدارس بمدينة فاس في هذا العصر: جامع القرويين للتازي ٣٥٦/٢.

(٦) شيخ فاضل، وراوي ثقة، كان عارفا بالأسانيد والطرق والرجال، محبا للحدِيث وأهله، صابرا على التدريس، توفي بمالقة سنة ٦٤٩هـ (انظر ترجمته في برنامج شيوخ الرعيبي ص ٧٤-٧٦، وصلة الصلة لابن الزبير ١٦١/٤-١٦٢، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ٨/ق ٢/٥٥٥، والإحاطة ١٨٧/٤).

سنة: ٦٣٥هـ، وتعد المدرسة الشاربية أول مدرسة بسبته<sup>(١)</sup>، بل يذهب بعض الباحثين إلى أنها أول مدرسة أسست بالمغرب على النمط الشرقي<sup>(٢)</sup>، وكانت تضم جناحا لإيواء الطلبة، ومكتبة عامة، وبقعة محبسة على من يموت من طلبتها<sup>(٣)</sup>، وقد تصدّى للتدريس بها جماعة من الأعلام منهم القاضي الأستاذ محمد بن إبراهيم الغافقي السبتي (ت ٧١٦هـ)، والمحدث الفقيه أبو القاسم القاسم ابن الشاط السبتي (ت ٧٢٣هـ)، وكان مجلس ابن الشاط حسب ما يذكره ابن الخطيب مألفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة<sup>(٤)</sup>.

أما عن النظام الذي كانت تسير عليه هذه المدارس، فهو نظام خاص يستوعب المواد المدروسة والأساتذة والطلبة؛ حتى تتميز عن التعليم في الجوامع والمدارس، ويخضع سكنى الطلبة بهذه المدارس إلى قوانين معينة، وأما مصادر النفقات على هذه المؤسسات فهو ريع الأحباس الموقوفة عليها من جهة مؤسسيها<sup>(٥)</sup>.

ويمكن أن نلحق بالمدارس الكتاتيب، وهي أماكن غالبا ما تكون ملحقة بالمساجد تعقد فيها حلقات حفظ القرآن وأمّهات المتون، ولا زالت قائمة بالمغرب حتى اليوم، ولهذا الكتاتيب دور عظيم في التكوين العلمي للطلبة، فبها

---

(١) انظر اختصار الأخبار للأنصاري ص ٢٩.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٨/ق ٥٥٧/٢، والحركة العلمية في سبته ص ٧١.

(٣) انظر الحركة العلمية في سبته ص ٧١.

(٤) انظر الإحاطة ٤/٢٦١، ولمعرفة المزيد حول هذه المدرسة الشاربية راجع بحثا بعنوان: "دور المدرسة الشاربية في الحياة العلمية بسبته" ص ٢١٧-٢٢٥ (منشور ضمن أعمال ندوة سبته - مجلة كلية الآداب بتطوان - السنة الثالثة - العدد الثالث/ ١٤١٠هـ).

(٥) انظر ورقات عن الحضارة في عهد بني مرين ص ٢٠٢-٢٠٣، وراجع أيضا حول نظام المدارس: فاس في عصر بني مرين ص ١٧٤-١٧٩، وجامع القرويين للتازي ٢/٣٥٧.

يتلقى الطالب دراسته الأولية من تلقين الخطّ، وحفظ القرآن، وعرضه بالروايات، وحفظ أمهات المتون، ثم ينطلق بعد ذلك للأخذ عن العلماء بالمدارس والمساجد، حيث تعقد الحلقات العلمية<sup>(١)</sup>.

### الخزائن العلمية:

لا يخفى على أحد الدور الفعال الذي تقوم به الخزائن والمكتبات في تنشيط الحركة العلمية، فالمكتبة أحد مراكز الدراسة باعتبار كونها قبلة للطلبة والعلماء ينقبون فيها عن بغيتهم من الأسفار الثمينة والأعلاق النادرة، فينسخون منها نسخا، أو يدونون منها الفوائد، أو يرتوون بمطالعة ما تضمنته من معارف، وقد كانت هذه الخزائن في الغالب تحت رعاية جهات معينة تعمل على تزويدها بمختلف الكتب من المغرب أو المشرق، وفي عصر ابن رشيد وجدت بعض الخزائن المهمة التي أسهمت في الحركة العلمية إسهاما ملحوظا، ولا شك أن المكتبات الخاصة كانت أكثر من الخزائن الموقفة على طلبة العلم، فقد كان الناس يتهافتون على شراء الكتب؛ مما أدى إلى تغالي الناس فيها فارتفعت أسعارها وأصبحت مصدر ربح لكثير من التجار<sup>(٢)</sup>، ومن أشهر تلك الخزائن خزانة الكاتب الأديب عبد المهيمن الحضرمي وهو أحد تلاميذ الحافظ ابن رشيد؛ التي كانت تضم أكثر من ثلاثة آلاف سفر<sup>(٣)</sup>، وقد بلغ عدد الخزائن العلمية - حسب ما يذكره الأنصاري - بدور الأكابر وذوي الأقدار خمس وأربعون خزانة؛ أقدمها الخزانة الشهيرة - ذات الأصول العتيقة والمؤلفات الغريبة - خزانة الشيخ

---

(١) انظر الحركة العلمية بسبنة ص ٥٧.

(٢) انظر الإحاطة ٢٧/٣.

(٣) انظر التعريف بابن خلدون ص ٢١.

علي الشاري بالمدرسة المنسوبة إليه التي ابتناها من ماله<sup>(١)</sup>، وكان رحمه الله قد أوقف بها ما تحصيل عنده من الأعلاق النفيسة وأمهات الدواوين العلمية ما لم يكن عند أحد من أبناء عصره، ولا تحصيل عند كثير ممن تقدّمه<sup>(٢)</sup>، وقد استمرت هذه الخزانة في أداء رسالتها إلى حين سقوط سبّة سنة ٨١٨هـ، فقد ذكر الأنصاري<sup>(٣)</sup> الخزان التي كانت موجودة في زمانه فعّدّ منها خزانة المكتبة الشارية<sup>(٤)</sup>، وأعظم الخزان بسبّة على الإطلاق خزانة الجامع العتيق الكائنة بشرقي صحنه، وكان فيها من الكتب الشيء الكثير؛ بحيث لم يشذ منها فنّ من الفنون، ولا نوع من المعارف أصلاً، مع تعدد مصنفات ذلك الفنّ وكثرة دواوينه<sup>(٥)</sup>، هذا مع ما كانت تشتمل عليه مساجد سبّة الأخرى من خزان كمسجد القفال ومسجد زكلو وجامع الربض الأسفل<sup>(٦)</sup>، وكان يقوم على هذه المكتبات نظّار من أهل العلم والمعرفة كأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الغافقي السبّي (ت ٧١٦هـ) الذي تولى النظر على الخزانة الشارية<sup>(٧)</sup>.

وبهذا تكون سبّة - بما اشتملت عليه من خزان علمية - مركزاً مهماً للمطالعة والبحث.

أما بفاس فنجد بها خزانة تابعة للمدرسة التي بناها السلطان يعقوب المريني سنة: ٦٧٩هـ، وكان السلطان يعقوب شديد الاهتمام بهذه الخزانة؛ بحيث أنه لما

(١) انظر اختصار الأخبار ص ٢٩.

(٢) انظر صلة الصلّة ٤/١٦٢، والذيل والتكملة ٨/١٠٧/٢/٥٥٧.

(٣) ألف كتابه في القرن التاسع.

(٤) انظر اختصار الأخبار ص ٢٩.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٢٩-٣٠.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٣٠.

(٧) نظر بلغة الأمنية ومقصد اللبيب ص ٣١.

جاءه ملك النصارى سانشو سنة ٦٨٤هـ طالبا الصلح أمره أن يعث إليه بما يجده في بلاده بأيدي النصارى واليهود من كتب المسلمين ومصاحفهم، فبعث إليه منها ثلاثة عشر حملا فيها جملة من الكتب ككتاب الله العزيز وتفسيره لابن عطية والثعالبي، ومنها كتب الحديث وشروحها كالتمهيد والاستذكار، وكتب الأصول والفروع واللغة العربية والأدب وغيرها، فأمر رحمه الله بها فحملت إلى فاس فحبسها على طلبة العلم بالمدرسة التي بناها<sup>(١)</sup>.

ومن ضمن مراكز العلم والدراسة أيضا بيوت العلماء ودورهم فهي بلا ريب مراكز علمية يجتمع فيها الطلبة للأخذ عن الشيخ، فرمما اضطر الشيخ إلى ملازمة بيته؛ إما لمرض أو بسبب مضايقات الحكام أو لتوفره على خزانة يجتمع الطلبة للإفادة من نفائسها<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - مظاهر وأسباب الازدهار العلمي:

تَكْمُنُ مظاهر الازدهار العلمي في تعدد المراكز التعليمية، واشتهار بعض الحواضر العلمية كفاس وسبتة وغرناطة، حيث نبغ بها عدد وافر من العلماء<sup>(٣)</sup>، كما أن حركة التصنيف والتأليف عرفت نشاطا ملموسا في هذا العصر. وأما العلوم التي شهدت تطورا وازدهارا فهي القرآن وعلومه، والفقه، والنحو واللغة والأدب؛ ففي القرآن وعلومه كان الاهتمام الأكبر بالقراءات،

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٣٦٣.

(٢) انظر الحركة العلمية في سبتة ص ٧٧، وقد ذكر ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ١/٤٦٥ أن منزل الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن عياش التحيبي كان مألفا لطلبة العلم يأوون إليه ويحتكمون فيه احتكامهم في أماكنهم، وذكر التحيبي في برنامجه ص ٢٤٧ أنه قرأ جميع فهرست ابن أبي الربيع على صاحبها بسبتة في الحرم سنة ٦٨٦هـ.

(٣) انظر قائمة تضم حوالي ستين عالما عاش بفاس في هذا العصر أوردها التازي في كتابه: جامع القرويين ٢/٤٨٠-٤٨٨.

فلا تكاد تجد عالماً إلا وله إمام بهذا العلم<sup>(١)</sup>، وكانت القراءات رائجة السوق؛ حيث كثر المتصدرون لتدريسها وتعددت حلقاتها<sup>(٢)</sup>، وكان الاعتماد في دراسة هذا العلم الشريف على كتب كثيرة؛ منها: الكافي في القراءات السبع لابن شريح، واليسير لحفظ مذاهب القراء السبعة في القراءات لأبي عمرو الداني، والقصيدة الموسومة بحرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي، وكان الاهتمام بهذه الكتب كبيراً؛ إذ كان الطلبة يحفظونها في الصغر ويستظهرونها ضمن محفوظهم من المتون<sup>(٣)</sup>، ومن أئمة القراءات بسبته أبو الحسين عبيد الله ابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ)، ومالك بن المرحل (ت ٦٩٩هـ)، ومحمد بن عبد الرحيم بن زرقون (ت ٧٠١هـ)<sup>(٤)</sup>، أما علم التفسير فقد شهد هو الآخر اهتماماً واضحاً، فقد ألف ابن أبي الربيع تفسيراً، وكان قد تصدى لإملائه على الطلبة<sup>(٥)</sup>، كما كانت هناك حلقة في التفسير يعقدها محمد بن عبد الرحيم القيسي<sup>(٦)</sup>.

أما الفقه فتميّز في هذا العصر بالعودة لتدريس المذهب المالكي بعد أن اختفى تدريسه خلال حكم الموحدين، وهكذا صارت المدونة للإمام مالك والرسالة لابن أبي زيد والتهذيب للبراذعي والتفريع لابن الجلاب والتلقين

(١) انظر النبوغ المغربي لعبد الله كتون ص ٧٢.

(٢) انظر شيوخ العلم وكتب المدرس في سبته للدكتور حسن الوراكلي ص ٥٨٨ (بحث منشور بمجلة المناهل المغربية/ العدد ٢٢) فقد ذكر جملة من الحلقات العلمية المخصصة لعلم القراءات بسبته.

(٣) انظر الحركة العلمية في سبته ص ١١٦-١١٧.

(٤) ذكر اسماعيل الخطيب في المصدر السابق ستة عشر شيخاً من أئمة القراءة بسبته ص ١٢١-١٢٦.

(٥) انظر شيوخ العلم وكتب المدرس في سبته ص ٥٨٨، وهذا التفسير مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، وقد نشر أوله بمجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بتحقيق د. علي بن سلطان الحكمي.

(٦) انظر المرجع السابق.

للقاضي عبد الوهاب والجواهر لابن شاس أبرز كتب الدرس الفقهي بالمغرب<sup>(١)</sup>، ولعل التهذيب للبراذعي كان يحتل الصدارة من بينها، فقد قال أبو القاسم التجيبي (ت ٧٣٠هـ): «وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه بمغربنا الأقصى، وسَمَوْا بدراسته وحفظه، وعليه معول جماعة الفقهاء اليوم بفاس دار فقه المغرب، والمناظرة في جميع حلق التدريس إنما هي به»<sup>(٢)</sup>.

ومن المؤلفات الفقهية في هذا العصر كتاب "التقييد على التهذيب"<sup>(٣)</sup> لأبي الحسن الصغير (ت ٧١٩هـ)، وكتاب: "أنوار البروق في تعقب مسائل الفروق"<sup>(٤)</sup> لأبي القاسم القاسم ابن الشاط السبتي (ت ٧٢٣هـ).

أما علوم النحو واللغة والأدب فقد عرفت تطورا ملحوظا بسبب اهتمام الطلبة والشيوخ بها، وهكذا عقدت حلقات الدرس في اللغة والنحو والأدب، وظهرت المصنفات في سائر هذه الفنون، وكانت مدينة سبته هي المدينة الرائدة في هذا المجال من بين مدن المغرب<sup>(٥)</sup>، ولهذا أطلق عليها لسان الدين ابن الخطيب: «(بصرة علوم اللسان)<sup>(٦)</sup>»، وقد تصدر لإقراء النحو واللغة بسبته في ذلك العصر شيوخ عرفوا بالتضلع والتبريز؛ بحيث بلغ صيت بعضهم المشرق، فهذا بهاء الدين محمد بن إبراهيم الشهير بابن النحاس - وهو بمصر - يسأل ابن رشيد

(١) انظر الحركة العلمية في سبته ص ٢٣٤.

(٢) برنامج التجيبي ص ٢٦٨.

(٣) انظر الدياج المذهب ص ٢١٣، وشجرة النور الزكية ص ٢١٥، ولهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة، ويعمل على تحقيقه حاليا جماعة من الباحثين في إطار رسائل للماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٤) طبع بهامش الفروق للقراقي.

(٥) انظر ما كتبه اسماعيل الخطيب حول هذا الموضوع في كتابه الحركة العلمية في سبته ص ٢٤٧-٣٤٧.

(٦) معيار الاختيار في ذكر المنازل والديار ص ١٤٦.

حين وروده عليه عن حال شيخه أبي الحسين ابن أبي الربيع؛ هل هو في الحياة أم لا، فيقول له: أيعيش سيدنا أبو الحسين ابن أبي الربيع؟ فيجيبه ابن رشيد بنعم<sup>(١)</sup>، وقد كان ابن أبي الربيع يعقد حلقات علمية في النحو واللغة بسبته، وكان يدرّس فيها الكتاب لسيويه، والإيضاح للفارسي، والجمل للزجاجي، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والفصيح لثعلب، كما كان يقرئ للطلبة مؤلفاته في شرح بعض هذه الكتب<sup>(٢)</sup>، وقد قرأ عليه تلميذه أبو القاسم التجيبي بعضا من كتابه الملخص في ضبط قوانين العربية، أما في فنّ الأدب فكان يقرئ الكامل لابن المبرد، وأدب الكتاب لابن قتيبة، وأشعار الستة للأعلم الشتمري، والمقامات الحريرية<sup>(٣)</sup>.

ويتلو حلقة ابن أبي الربيع في الأهمية حلقة الشيخ الشاعر مالك بن المرحل، ويبدو أن غالب ما كان يقرئه يتمحور بالأساس حول منشآتة الشعرية والنثرية<sup>(٤)</sup>، ثم حلقة الشيخ الأديب أبي القاسم خلف الغافقي القبتوري، وحلقة الشيخ الأديب أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر التلمساني الأنصاري، وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/١٠٨-١٠٩، وكان ذلك في رجب عام: ٦٨٤هـ، وقد توفي ابن أبي الربيع بعد ذلك بأربع سنوات سنة: ٦٨٨، وستأتي ترجمة ابن النحاس وابن أبي الربيع في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٩١٣، ٨٨٥.

(٢) انظر تسمية هذه الشروح ومعلومات عنها في كتاب الحركة العلمية في سبته ص ٢٦١ وما بعدها.

(٣) هذه الكتب مما قرأه أبو القاسم التجيبي على ابن أبي الربيع كما ذكر ذلك في برنامجه، وهي كتب مشهورة عند المعتنين بالنحو واللغة، وراجع في هذا البحث النفيس الذي كتبه د. حسن الوراكلي بعنوان: "شيوخ العلم وكتب الدرس في سبته من خلال برنامج التجيبي ص ٦٠٧-٦٠٨ (منشور بمحنة المناهل المغربية/ العدد: ٢٢).

(٤) انظر قائمة بمؤلفات ابن المرحل في كتاب الحركة العلمية في سبته ص ٣٣٧.

(٥) انظر شيوخ العلم وكتب الدرس في سبته ص ٦٠٩-٦١٠.

ولم تكن كتب الدرس المشرقية هي المتداولة في إقراء النحو واللغة فحسب، بل كان اعتماد أغلب الشيوخ في الإقراء على إنتاجهم العلمي في هذه الفنون، ولعل في هذا دليلا على اقتناعهم بجودة ما يصنفونه من الكتب وما ينشئونه من مصنفات، مما يعكس تطور فنون اللغة والأدب ونضوجهما بسببة.

وفي باقي حواضر المغرب وُجِدَ أعلام بارزون في ميدان اللغة والأدب؛ منهم أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي المعروف بابن آجروم (ت ٧٢٣هـ)، فقد كانت مقدمته الصغيرة المسماة بالأجرومية تدرس بالمغرب آنذاك، ولا زالت إلى يومنا هذا أحد أبرز كتب الدرس والحفظ لدى الطلبة<sup>(١)</sup>، ومنهم أيضا أبو عبد الله محمد بن خميس الحجري التلمساني (ت ٧٠٨هـ) فقد كان أحد فحول الشعراء وأعلام البلغاء<sup>(٢)</sup>.

وفي الميدان الأدبي برز فنّ الشعر والنثر، وبلغ فنّ الكتابة النثرية أوجَه في هذا العصر؛ حيث غزا كل الميادين، ولم يعد النثر مقصورا على الرسالة والخطبة والوصية، بل تعدّى ذلك ليشمل فنون الرحلة والمقامة والتهنئة والتعزية والوصف والمناظرة والفتوى وغيرها<sup>(٣)</sup>.

كما أن ثمة علوم أخرى شهدت نشاطا ملحوظا في هذا العصر؛ كفنّ التاريخ والتراجم<sup>(٤)</sup>، وعلوم الجغرافيا والفلك والطب

---

(١) انظر المغرب عبر التاريخ ١٤٨/٢، وترجمة ابن آجروم في درة المجال ١١٩/٣، وبغية الوعاة ٣٣٨/١.

(٢) انظر شجرة النور الزكية ص ٢١٥.

(٣) انظر أدب الرحلة بالمغرب ٣٥/١.

(٤) من أبرز التأليف في فن التاريخ كتابا ابن أبي زرع: الذخيرة السنية والأنيس المطرب، وفي فن التراجم: صلة الصلة لابن الزبير في التذليل على الصلة لابن بشكوال، والإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام لابن الزبير أيضا، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك وهو أيضا في

والرياضيات<sup>(١)</sup>.

وبعد أن تحدثنا عن الازدهار الذي عرفته الحركة العلمية في عصر الحافظ ابن رشيد نشير إلى أهم العوامل التي أثرت في حدوثه، ولعل أبرزها الاستقرار السياسي الذي ساد في غالب فترات الحكم المريني، وكان للانتصارات الكبيرة التي حققها المرينيون ضد نصارى الأندلس أبلغ الأثر في حصول هذا الاستقرار، كما أن نشاط الرحلة بين المغرب والأندلس أسهم في إثراء الجو العلمي، وكذلك الرحلات الحجازية التي كان يقوم بها بعض العلماء لأداء فريضة الحج، وغالبا ما كان هؤلاء العلماء ينتهزون هذه الفرصة للقاء أهل العلم المعروفين بالبلدان التي يبرون بها في أثناء طريقهم، وقد أسهمت هذه الرحلات في تنشيط العلاقات العلمية بين المغرب والمشرق، فاستجاز علماء المغرب علماء المشرق وجلبوا إلى المغرب من مصنفاتهم النفيسة الشيء الكثير، وعلى ذكر الإجازات فسيأتي معنا الحديث عن الاستدعاءات التي استدعى فيها ابن رشيد الإجازة من علماء المشرق لنفسه ولجماعة كبيرة من أقربائه ومشايخه وأصحابه من أهل بلده<sup>(٢)</sup>، وتفيد بعض المصادر أن شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) وهو - من أشهر علماء المشرق في ذلك العصر - قد أجاز لأهل سبتة وقرنطبة، وذكر لهم مسموعاته من الكتب والأجزاء الحديثية<sup>(٣)</sup>.

---

التذيل على ابن الفرضي وابن بشكوال (انظر كشف الظنون ١/٢٩٦، وهذه الكتب كلها مطبوعة عدا كتاب الإعلام).

(١) انظر تفصيل الحديث عن هذه العلوم وما شهدته من تطور ونشاط في كتاب: الحركة العلمية في سبتة ص ٣٤٩-٣٦٣، وكتاب المغرب عبر التاريخ ٢/١٤٩-١٥٨.

(٢) انظر ص ٣٤٧ وما بعدها.

(٣) انظر أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن القيم ص ٢٩.

وهناك عامل مهم لا ينبغي أن نغفل عنه ونحن بصدد الحديث عن عوامل الازدهار العلمي في عصر ابن رشيد وهو تشجيع سلاطين الدولة المرينية للعلم والعلماء، بحيث كانوا يشرفون على سير الدروس العلمية ويقومون بانتقاء الأساتذة لها، وكان جماعة من أبرز فقهاء المغرب يبيتون في كل ليلة من ليالي رمضان سنة ٦٨٤هـ عند السلطان يعقوب يذاكرهم في فنون من العلم<sup>(١)</sup>، وكذلك اختص جماعة منهم بمجالسة الأمير عبد الواحد بن يعقوب - وكان قد ولّاه والده ولاية العهد سنة ٦٦٩هـ برباط الفتح - ومن هؤلاء العلماء مالك بن المرغل وأبو عمران التميمي<sup>(٢)</sup>، وتوطدت هذه العلاقة في عهد السلطان أبي سعيد المريني، الذي كان قبل توليه الحكم يحضر دروس أبي الحسن الصغير<sup>(٣)</sup>، فإنه حرص حين توليه الحكم على الاجتماع بنخبة من أهل العلم البارزين، وتذكر بعض المصادر من بين خواص أهل مجلسه ومسامريه الحافظ ابن رشيد السبتي والكاتب الفقيه الأديب عبد المهيمن الحضرمي<sup>(٤)</sup>.

وبلغ تشجيع أبي سعيد المريني للعلماء من الشهرة بحيث شدّت إليه المطي من المشرق للوفادة إليه، وكثر القُصّاد من بلاد الحجاز واليمن والعراق إلى المغرب، وكان رحمه الله يوسع لهم العطاء<sup>(٥)</sup>.

#### ٤ - الحركة الحديثية بالمغرب:

شهد علم الحديث بالغرب الإسلامي - عصر الحافظ ابن رشيد - جمودا بعد أن كانت سوقه رائجة في الأزمنة السابقة، وهذا لا يعني أن الاهتمام به قد

(١) انظر الأنيس المطرب ص ٦٦٣.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٠٨.

(٣) انظر الدرر الكامنة ٢/٤٥٢، وتاريخ ابن خلدون ٧/٣٢٦.

(٤) انظر المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن لابن مرزوق ص ١١٨.

(٥) انظر المصدر السابق ص ١٢٠، وقد ذكر ابن مرزوق بعض هذه الوفود.

انقطع بالكلية، فقد كانت تعقد بعض الحلقات في تدريس الكتب الحديثية كما هو واضح لمن تتبع حال الحركة العلمية في هذا العصر<sup>(١)</sup>، لكن هذه الحلقات لم تكن لتنجب محدثين وحفاظا يصلون سلسلة الحفاظ بالغرب الإسلامي التي انقطعت بعد وفاة أبي الحسن ابن التطان (ت ٦٢٨هـ)، وتلميذه أبي عبد الله ابن المواق (ت ٦٤٢هـ)، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم التعمق في دراسة هذا العلم الشريف رواية ودراية، فمن المعلوم صعوبة هذا العلم وعسره الذي يوجب لمن أراد النبوغ فيه التفرغ والانقطاع له دون غيره من العلوم، وقد أشار الحافظ الذهبي إلى حالة علم الحديث بالديار المغربية فقال: ((وأما بجاية وتلمسان وفاس ومراكش وغالب مدائن المغرب فالحديث بها قليل، وبها المسائل))<sup>(٢)</sup>، بل نجد هذا الوضع هو ما دفع الحافظ ابن رشيد السبتي للعناية بهذا العلم الشريف، وقد عبر عن هذا الوضع بلهجة صارخة فقال: ((وبعد: فإنني لما رأيت الحديث يحبه ذكور الرجال ويكرهه إناثهم أحببت الذكورة وكرهت الأنوثة، وصرفت همتي إليه، ولم أعول من العلوم مع كتاب الله إلا عليه، على أنني لم أواف هذا العلم بأفئنا إلا كاسدة سُوقه، غامرة سَوِّقَه، متقلصا بَسْوَقه، قد تلفت بضائعه، ودرست صنائعه، وقطع الجهال أسلاكه، ولم يملك العلماء في بلادنا ملاكته؛ حتى تفرقت أنفاسه شَعَاعاً<sup>(٣)</sup>، وكسفت شموسه، وخسفت بدوره، فلم يلتمحوا

(١) يبدو من خلال ما ذكره الدكتور حسن الواكلي في بحثه: "شيوخ العلم وكتب الدرس في سبته" ص ٥٩١-٥٩٩ أن حلقات الدرس بسبته قد اهتمت بإقراء<sup>شهر</sup> كتب السنة؛ مثل الموطأ والصحيحين وسنن النسائي وسنن أبي داود، وكذلك بعض كتب المصطلح ككتاب معرفة علوم الحديث للحاكم وكتاب الإلماغ للقاضي عياض، وهناك كتب أخرى كالشمائل للترمذي والأحكام لعبد الحق الإشيلي وغيرها.

(٢) الأمصار ذوات الآثار للذهبي ص ١٩١-١٩٢.

(٣) أي تفرقا، والشعاع هو المتفرق (انظر لسان العرب ١٨١/٨ مادة: شعع).

لها نورا، ولا التمعوا شعاعا، فَعُطِّلَتْ فوائده، وَنَثِرَتْ فرائده، وَتَنَوَّسِيَّتْ مقاصده ومعانيه، وَأَقْفَرَتْ معاهده وَمَغَانِيه، وَكُرِهَ مُعَانِيه، وَأَحَبَّ مُنَاوِيه، وَأَخْلَفَتْ نجومه، ولم تَتَوَكَّفْ غُيُومُه<sup>(١)</sup>، فَصَوَّحَتْ خضرته<sup>(٢)</sup>، وَصَرَّحَتْ بِشكوى الظَّمَاءِ روضته، وَغَابَ عَنِ المتوسدِ أَبْرَدَاهُ<sup>(٣)</sup>، وَغَاضَتْ<sup>(٤)</sup> فلم تَبِضْ بَرِضَ بَرَدَاهُ<sup>(٥)</sup>)).<sup>(٦)</sup>

ولم يكن ابن رشيد هو الوحيد الذي ساءه ما آل إليه علم الحديث في المغرب من تدهور وانحطاط، حيث شاركه في ذلك صاحبه وبلديه المحدث الفقيه أبو القاسم ابن الشاط السبتي فقال: ((إنه لما أعرض الناس عن العناية بطريق الرواية في هذه البلاد، وأخلدوا إلى رفضها وحطها عن رتبها، ونخفها أشد الإخلاد...))<sup>(٧)</sup>، ثم أشار بعد ذلك إلى الجهود التي بذلها من أجل بعث الحركة الحديثية من جديد بمساندة بعض أصحابه - وكأنه يعني صاحبه وبلديه ابن رشيد - فقال: ((انتدبت وبعض الأصحاب ممن وفقه الله تعالى للسداد، وسلك به سبيل البر والرشاد؛ إلى النداء باسمها، والإبداء لوسمها، تنفيقا لسوقها بعد الكساد، ولم نزل نباحث كل من ضرب في العلم بنصيب، أو أوى من الحلم إلى محل خصب))<sup>(٨)</sup>.

(١) أي لم تتقاطر غيومه بالمطر (انظر لسان العرب ٣٦٣/٩ مادة: وكف).

(٢) أي يبست خضرته (انظر المصدر السابق ٥١٩/٢ مادة: صوح).

(٣) الأبردان: الغداة والعشي (انظر المصدر السابق ٨٤/٣ مادة: برد).

(٤) في المطبوع: غاصت، ولعل الصواب ما أثبتته؛ لأن غاض تأتي بمعنى قلّ ونقص (انظر القاموس ص ٨٣٨).

(٥) أي لم تسل بالماء القليل سواء في الظل أو الفيم (انظر المصدر السابق ١١٧/٧ مادة: برض، و ٨٤/٣ مادة: برد).

(٦) إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ص ٥.

(٧) الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق أبي علي ابن أبي الشرف ص ٤٤.

(٨) المصدر السابق.

وأما علم الحديث بالمشرق فقد كان أحسن حالا مما هو عليه بالمغرب، ومع ذلك نجد الحافظ الذهبي يعكس الأمر فيقول: «وقد قلّ من يعتني بالآثار ومعرفتها في هذا الوقت في مشارق الأرض ومغاربها على رأس السبعمائة، أما المشرق وأقاليمه فغلق الباب، وانقطع الخطاب، والله المستعان، وأما بالمغرب وما بقي من جزيرة الأندلس فيندر من يعتني بالرواية كما ينبغي فضلا عن الدراية»<sup>(١)</sup>.

وظاهر كلام الذهبي هذا يخالف ما ذكره ابن رشيد في هذه القضية، فإن ابن رشيد جعل علم الحديث بالمشرق أحسن حالا منه في المغرب؛ حيث قال: «إلا أنني لما رحلت وجدت منه معينا فوردت»<sup>(٢)</sup>، ولعل موازنة ابن رشيد أقرب إلى حقيقة الأمر مما قاله الذهبي فإنه قد عاين حالة هذا العلم في بلده المغرب وأثناء رحلته إلى المشرق، أما الذهبي فإنه لم يرحل إلى المغرب، ومهما كان مستنده في ذلك فلن يصل إلى درجة المعاينة.

وفي نهاية هذا المبحث نشير بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الجولة السريعة مع الحالة العلمية في عصر الحافظ ابن رشيد السبتي:

- ١ - أن الحركة العلمية بدأت تنبعث من جديد بعد الفتور الذي لحق بها بسبب الأوضاع السياسية المتأزمة التي مرّ بها العالم الإسلامي شرقا وغربا.
- ٢ - أن الاستقرار السياسي الذي هيأه المرينيون بالمغرب خلال بعض فترات هذا العصر قد أسهم في تنشيط الحركة العلمية؛ إذ اتجه السلاطين إلى تشييد المساجد والمدارس وتوفير المكتبات والخزائن، مع تشجيعهم للعلماء وإشرافهم على سير دروس العلم.

---

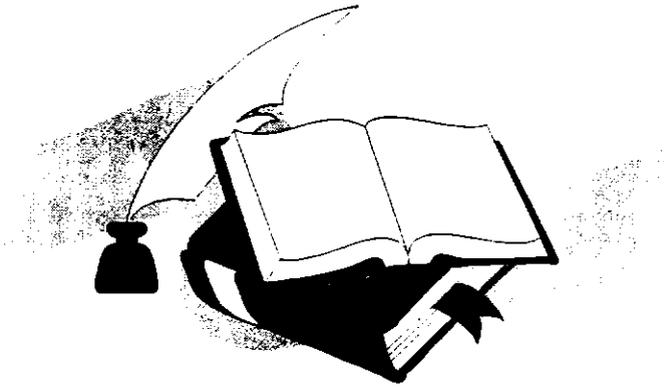
(١) تذكرة الحفاظ/٤/١٤٨٥.

(٢) إفادة النصيح ص ٥.

٣ - ظهرت فاس وسبتة من بين مدن المغرب والأندلس بشكل بارز في الحياة العلمية، فقد كانت تستقطب مشاهير العلماء، وتحتوي على كبريات المدارس، وتقام فيها أشهر الحلقات العلمية.

٤ - ازدهرت الفنون الأدبية واللغوية في هذا العصر، ونال الفقه عناية كبرى؛ حيث احتفل الفقهاء بعودة المذهب المالكي بعد أن حاربه الموحدون خلال فترة حكمهم.

٥ - أن الاهتمام بعلم الحديث لم ينعدم في هذا العصر بالمغرب والأندلس؛ حيث كان حاضرا في الحلقات الدراسية عند مشايخ المغرب لا سيما في مدينة سبتة، لكنه لم يكن بالمستوى الذي عرفه في العصور السابقة؛ من التبحر فيه وانقطاع الطلبة لتحصيله، مما دفع بعض العلماء إلى الدعوة لإحيائه والنهوض به.



# الباب الأول

ابن رُشيد

(٦٥٧ هـ - ٧٢١ هـ)

حياته وآثاره

ويحتوي على خمسة فصول:

مدخل : في بيان مصادر ترجمته.

الفصل الأول: التعريف به.

الفصل الثاني: حياته العلمية.

الفصل الثالث: مكانته العلمية.

الفصل الرابع: <sup>جوانب من</sup> سيرته ومذهبه وعقيدته.

الفصل الخامس: آثاره العلمية.

## مدخل في بيان مصادر ترجمة ابن رشيد:

سأسرد في هذا المدخل أسماء أهم المصادر التي ترجمت لابن رشيد،  
وسأسوقها مرتبة حسب التسلسل الزمني لوفاة مؤلفيها، مشيراً إلى بعض  
الملحوظات التي بدت لي عن كل واحد منها، والله الموفق.

### • سبك المقال لفكّ العقال، لعبدالواحد بن الطوّاح (كان حياً سنة ٧١٧هـ)

ص ١٨٠-١٨١ (مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط برقم: ١٠٥ والآن برقم  
جديد ٩٩٨١)، وهو أقدم مصدر ترجم لابن رشيد لكون ابن الطّواح  
أحد الذين صحبوا ابن رشيد أثناء مقامه بتونس عند رجوعه من رحلته  
المشرقية، وقد أشار ابن الطّواح إلى أنه كان يتذاكر مع ابن رشيد في أيام  
الصّبأ - وفي هذا إشارة إلى أنه كان صغيراً أثناء لقائه بابن رشيد - في  
فنون العربية، ثم أبدى رأيه في ابن رشيد وذكر بيتين كان ابن رشيد قد  
أنشده إياهما بالجامع الأعظم بتونس، ومع أن هذه الترجمة مقتضبة جداً،  
ولا تتضمن كثيراً من المعلومات التي يفترض وجودها في الترجمة إلا أنها  
تفيد في بيان نشاط ابن رشيد في تونس، وتوضح موقف بعض أقرانه منه  
وهو في ذلك السن - في نحو الثلاثين من عمره - كما أفادنا ابن الطّواح  
بأحد تأليف ابن رشيد - وهو لم يرجع بعد من رحلته المشرقية - فقد  
ذكر أن له فهرسة كبيرة.

### • ذيل تاريخ الإسلام<sup>(١)</sup>، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)

ل ٤٨٨ - ٥٠٠ (مخطوط بمكتبة جامعة ليدن برقم: ٣٢٠)، وهو أقدم مصدر

---

(١) هكذا ورد العنوان على النسخة الخفية التي رجعت إليها، ولأخينا الأستاذ محمد الثاني بن عمر بن

موسى النيجيري دراسة منشورة حول إثبات عنوان هذا الكتاب حزم فيها أن عنوانه الصحيح: "ذيل

● الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب أيضا ٣/١٣٥-١٤٣، وهو أقدم مصدر مغربي توسع في ترجمة ابن رشيد، وقد اعتنى ابن الخطيب بوصف حال ابن رشيد، كما أشاد بمكانته العلمية، وذكر طلبه للعلم وأهم شيوخه، وأشار إلى رحلته المشرقية، وتأليفه لفوائد الرحلة في كتاب سماه "ملء العيبة..."، كما ذكر وروده على الأندلس ومقامه بها، وذكر المحنة التي كانت سببا في عودته إلى المغرب، وأبدى رأيه في شعره وأورد مقطوعات منه، واعتنى بذكر تاريخ مولده ووفاته، ومما تجدر الإشارة إليه هنا كثرة التصحيحات التي وقعت في المطبوع من كتاب الإحاطة، وقد استعنت في تصحيح بعض هذه التصحيحات بمخطوطة الخزانة العامة:ك٤٠٤٧٠.

● الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) ص ٣١٠-٣١١، وهي ترجمة موجزة؛ اعتمد فيها ابن فرحون على ما ذكره ابن الخطيب في الإحاطة، ولم تشمل هذه الترجمة على أي جديد، بل إنه أورد بعض عبارات ابن الخطيب بالحرف.

● غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) ٢/٢١٩، وهي ترجمة موجزة جدًا بحيث لا تتجاوز خمسة سطور، وقد أشار فيها ابن الجزري إلى رواية ابن رشيد لمنظومة حرز الأمانى - الشهيرة في علم القراءات - للشاطبي، ويفيد هذا المصدر في بيان عناية ابن رشيد بالقراءات.

● المقفى الكبير، لتقي الدين المقرئزي (ت٨٤٥هـ) ٦/٤٣٢، وهي ترجمة موجزة تضيف بعض المعلومات المهمة التي لم يرد ذكرها في المصادر السابقة، وقد اعتنى فيها المقرئزي بذكر نسبه ومولده وتاريخ رحلته

وفاته، كما أشار فيها إلى مكانته العلمية والعلوم التي برز فيها، وذكر توليه للقضاء، وختم الترجمة بإيراد بيتين من شعره.

● **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ٤/١١١-١١٣، وهي ترجمة موجزة؛ اعتمد فيها ابن حجر على ما ذكره الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام وابن الخطيب في الإحاطة، وليس فيها أي إضافة تذكر.

● **لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ**، لتقي الدين محمد بن فهد المكي (ت ٨٧١هـ) ص ٩٧-٩٩، وهي ترجمة جدّ موجزة؛ اعتمد فيها ابن فهد على ما ذكره الذهبي.

● **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ٢/٦٦٩، وهي ترجمة مقتضبة جدا بحيث لا تتجاوز ثلاثة سطور، وصف فيها ابن رشيد بالشيخ النحوي، وذكر تاريخ وفاته، ولم يزد على ذلك.

● **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ١/١٩٩-٢٠٠، وليس في هذا المصدر إضافة جديدة؛ حيث اعتمد السيوطي على ما ذكره الصفدي في الوافي بالوفيات وابن الخطيب في الإحاطة، ولم يزد على ما ذكره شيئا.

● **ذيل طبقات الحفاظ**، للسيوطي أيضا ص ٣٥٥-٣٥٦، وهي ترجمة موجزة؛ اعتمد فيها السيوطي على ما ذكره ابن الخطيب في الإحاطة وابن حجر في الدرر الكامنة، وأشار إلى وقوفه على رحلته "ملء العيبة" واستفادته منها.

- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ) ص ٢١٧-٢١٨، ويبدو أن الداودي قد نقل هذه الترجمة من بغية الوعاة للسيوطي.
- طبقات المالكية، لمجهول (كان بقيد الحياة سنة ١٠١٥هـ) ص ٣٧٦ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط برقم: ٢٣٩٢٨د)، وهي ترجمة موجزة؛ اعتمد فيها على ابن الخطيب، وليس فيها أي إضافة تذكر.
- درة الحجال في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ) ١٠٠-٩٦/٢، وقد اعتنى ابن القاضي في هذه الترجمة بذكر اسمه ونسبه، ورحلته وشيوخه، ومؤلفاته، ونماذج من شعره، كما أشار إلى وظائفه وبعض أخباره، وذكر مولده ووفاته، وفي هذا المصدر بعض الإضافات المهمة.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس، لابن القاضي أيضا ٢٨٩/١-٢٩١، وقد ضمّن هذه الترجمة بعض الإضافات على ما ذكره في درة الحجال.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ٣٥٦-٣٤٧/٢، وهي ترجمة موسعة استقصى فيها المقرئ أخبار ابن رشيد وأورد فيها كثيرا من المعلومات التي لا نجد لها ذكرا في المصادر السابقة، وقد اعتنى في هذه الترجمة بذكر اسمه ونسبه، وشيوخه ورحلاته، ودروسه ووظائفه، وأخلاقه وشمائله، ومولده ووفاته، كما نوّه فيها بمكانته العلمية، وأورد جملة من الفوائد والأشعار المروية عنه.

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، لمحمد بن علي الشوكاني (ت. ١٢٥٠هـ) ٢/٢٣٤، وهي ترجمة جدّ موجزة؛ يبدو أن الشوكاني قد اختصرها من الدرر الكامنة لابن حجر.
- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت. ١٣٣٩هـ) ٦/١٤٤، وهي ترجمة جدّ موجزة ليس فيها أي جديد على ما ذكرته المصادر السابقة.
- **سلوة الأنفاس ومحاذئة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت. ١٣٤٥هـ) ٢/١٩١-١٩٢، وقد اعتمد فيها على مجموعة من المصادر التي سبقته في ترجمة ابن رشيد؛ خصوصا الإحاطة لابن الخطيب ودرة المجال لابن القاضي.
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، لمحمد بن محمد مخلوف (ت. ١٣٦٠هـ) ١/٢١٦-٢١٧، وهي ترجمة موجزة؛ اعتمد في غالبها على ما ذكره ابن القاضي في درة المجال.
- **الإعلام بمن حلّ مراکش وأغمات من الأعلام**، للعباس بن إبراهيم السملالي المراكشي (ت. ١٣٧٨هـ) ٤/٣٤٢-٣٥١، وهذا هو أوسع مصدر متأخر ترجم لابن رشيد، فقد استقصى العباس بن إبراهيم أخبار ابن رشيد في مصادر كثيرة؛ سواء المصادر التي عنيت بترجمته أو المصادر التي وقع ذكره فيها عرضا، وكان جلّ اعتماده على ما ذكره ابن الخطيب في الإحاطة وابن حجر في الدرر الكامنة وابن القاضي في درة المجال.
- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، لأبي الإسماعيل عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت. ١٣٨٢هـ) ١/٤٤٣-٤٤٤، وقد اعتمد الكتاني في هذه الترجمة على عدد من المصادر منها

الإحاطة لابن الخطيب والدرر الكامنة لابن حجر وأزهار الرياض للمقري، وتميز هذا المصدر بذكر سنده إلى رحلة ابن رشيد والإشارة إلى مكان وجودها.

● وهناك مصادر أخرى عنيت بترجمة ابن رشيد أعرضت عن ذكرها في هذا المقام خشية التطويل، وهي قليلة، وتتسم بالاختصار، وتكرار المعلومات المذكورة في المصادر التي سبقتها، كما أن هناك مصادر أخرى ورد فيها ذكر بعض المعلومات عن ابن رشيد عرضاً دون أن تحتوي على ترجمة له؛ يأتي في طليعتها مصنفاته وبمجموعة كبيرة من كتب التراجم وغيرها، وقد تتبعتها وحصرت الفوائد المذكورة فيها عن ابن رشيد، ثم استفدت منها في هذا البحث، ومما ينبغي التنبيه عليه هنا عناية بعض المعاصرين في أبحاثهم ومقالاتهم بترجمة ابن رشيد، وهي في الغالب تراجم مقتضبة ينقصها التتبع والاستقصاء، وقد أشرت إلى ما وقفت عليه منها في مقدمة هذا البحث<sup>(١)</sup>.



---

(١) تقدم ص ٩ - ١٠.

# الفصل الأول

## التعريف بالحافظ ابن رشيد

ويشتمل على خمسة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه.
- المبحث الثاني: لقبه وكنيته ونسبه وشهرته.
- المبحث الثالث: مولده.
- المبحث الرابع: أسرته.
- المبحث الخامس: وفاته.

## المبحث الأول

# اسمه ونسبه

هو محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن إدريس بن رشيد .  
هكذا ذكر ابن رشيد اسمه ونسبه<sup>(١)</sup>، على أن بعض المصادر رفعت نسبه  
أكثر من هذا، مع وجود بعض الاختلاف فيما بينها؛ مما يدل على أن ابن رشيد  
قد اختصر في ذكر نسبه، فذكر أربعة أجداد، ثم رفع نسبهم بعد ذلك إلى جدّه  
الأعلى وهو رشيد<sup>(٢)</sup>.

يقول الذهبي: ((محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن إدريس بن سعيد بن  
مسعود بن حسن بن عمر بن رشيد))<sup>(٣)</sup>، ويمثله قال الصفدي<sup>(٤)</sup>.  
وأما ابن الخطيب السلمي فيذكر اسمه ونسبه هكذا: ((محمد بن عمر بن  
محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن

(١) ملء العيبة ٣/٤٦٧، وذكره قبل ذلك في ٤١٧/٢ إلا أنه لم يذكر إدريس .

(٢) بضم الراء وفتح الشين المعجمة، كأنه تصغير رشيد (انظر المقفى الكبير للمقريزي ٦/٤٣٢، ودره  
الرجال في أسماء الرجال ٢/٩٦، وحنوة الإقباس ١/٢٨٩ كلاهما لابن القاضي، وأزهار الرياض في  
أخبار عياض للمقري ٢/٣٤٧، وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقر من العلماء والصلحاء بفاس  
للكتاني ٢/١٩١، والإعلام بمن حل مراکش وأغامت من الأعلام ٤/٣٤٢).

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ (مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بجامعة ليدن بهولندا برقم: ٣٢٠).

(٤) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٤، إلا أنه قال: "... بن عمر بن محمد بن رشيد".

عمر بن رشيد<sup>(١)</sup>، وتبعه على هذا المقريري<sup>(٢)</sup> وابن حجر<sup>(٣)</sup> والسيوطي<sup>(٤)</sup> والداودي<sup>(٥)</sup> وابن القاضي<sup>(٦)</sup> والمقرري<sup>(٧)</sup> والشوكاني<sup>(٨)</sup> والعباس المراكشي<sup>(٩)</sup>.

ويحسن الإشارة هنا إلى ما وقع للمستشرق الإسباني "آنخيل بالثيا" من خلط عجيب، ليس له فيه مستند أو دليل؛ حينما جعل من ابن رشيد شخصين: أولهما: أبو عمر عبد الله بن رشيد بن النوشريسي.

والثاني: أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد السبتي الفهري<sup>(١٠)</sup>.  
نبّه على هذا الأستاذ محمد الفاسي<sup>(١١)</sup>، ثم رأيت الأستاذ أحمد أبو سعد يتابع آنخيل بالثيا على ذلك، ويقع في الوهم نفسه<sup>(١٢)</sup>، والواقع أنهما واحد.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ١٣٥/٣.

(٢) المقفى الكبير ٤٣٢/٦، ووقع لديه "حسين" بدل "حسن".

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١١١/٤ إلا أنه قال: "... محمد بن محمد بن رشيد".

(٤) الذيل على طبقات الحفاظ للذهبي ص ٣٥٥، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١٩٩/١.

(٥) طبقات المفسرين ص ٢١٧.

(٦) درة المجال ٩٦/٢، وجزوة الاقتباس ٢٨٩/١، ووقع فيهما: "حسين" بدل "حسن".

(٧) أزهار الرياض ٣٤٧/٢، واقتصر في نسبه إلى "... بن حسن بن محمد".

(٨) البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع ٢٣٤/٢، وفيه: "... بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد".

(٩) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٣٤٢/٤، وفيه: "حسين" بدل "حسن".

(١٠) تاريخ الفكر الأندلسي (نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس) ص ٣١٨ - ٣١٩.

(١١) وذكر رحمه الله أيضا أن هذا الوهم يوجد في كثير من كتب تاريخ آداب اللغة العربية في باب الرحلات. (انظر مقالا له بعنوان: "ابن رشيد ورحلته إلى المشرق" نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الخامس - ذو القعدة ١٣٧٨هـ - مايو ١٩٥٩م، ج ٤٢/١).

(١٢) وذلك في كتابه "أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي" ص ١٦٦.

وقد وقع هذا الوهم منه لظنه أن الونشريسي الذي يرد اسمه على الأجزاء التي كانت تحت ملكه من رحلة ابن رشيد<sup>(١)</sup> هو المؤلف لها، وأضاف إلى هذا الوهم تصحيحاً في اسمه فجعله الونشريسي<sup>(٢)</sup>.



- 
- (١) انظر وصف السّماعات المثبتة على الرحلة في مقدمة تحقيق: د. محمد الحبيب بلخوجه للجزء الخامس من ملء العيبة ص ٣٣.
- (٢) أشار إلى هذا محمد الفاسي في مقاله المشار إليه آنفاً.

## المبحث الثاني

# لقبه وكنيته ونسبته وشهرته

تذكر بعض المصادر أن ابن رشيد كان يلقب بمحبّ الدين<sup>(١)</sup>، ووقع عند حاجي خليفة<sup>(٢)</sup>، وتبعه إسماعيل باشا البغدادي<sup>(٣)</sup>: «مجد الدين»، وهو تصحيف فيما يظهر والله أعلم.

أما عن كنيته فأغلب المصادر تُكنّيه بأبي عبد الله<sup>(٤)</sup>، وهو الأشهر، وانفرد المقرئ عن باقي المترجمين لابن رشيد فذكر أن كنيته أبو بكر<sup>(٥)</sup>، وحكى الحافظ السخاوي ذلك بصيغة التمريض فقال: «أبو عبد الله وقيل

(١) انظر المقفى الكبير للمقرئ ٤٣٢/٦، والذيل على طبقات الحفاظ للذهبي ص ٣٥٥، وبغية الوعاة ١٩٩/١ كلاهما للسيوطي، وطبقات المفسرين للداودي ص ٢١٧، وسلوة الأنفاس للكتاني ١٩١/٢.

(٢) كشف الظنون ٨٣٦/١.

(٣) هدية العارفين ١٤٤/٦، وأيضاً إيضاح المكنون ٥٥٠/٣.

(٤) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٨٨، والسوافي بالوفيات ٢٨٤/٤، والإحاطة في أخبار غرناطة ١٣٥/٣، والدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ص ٣١٠، وغاية النهاية لابن الجزري ٢١٩/٢، والدرر الكامنة لابن حجر ١١٤/٤، ولحظ الأحاط في الذيل على تذكرة الحفاظ لابن فهد ص ٤٧١، والدليل الشافي على المنهل الصافي ٦٦٩/٢، والذيل على طبقات الحفاظ للذهبي ص ٣٥٥، وبغية الوعاة ١٩٩/١ كلاهما للسيوطي، وطبقات المفسرين للداودي ص ٢١٧، ودرة الحجال لابن القاضي ٩٦/٢، وأزهار الرياض للمقرئ ٣٤٧/٢، ونشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري ١٢٠/١، والبدر الطالع للشوكاني ٢٣٤/٢، وسلوة الأنفاس للكتاني ١٩١/٢.

(٥) المقفى الكبير ٤٣٢/٦.

أبوبكر»<sup>(١)</sup>.

وبعد تحديد لقب ابن رشيد وكنيته ننتقل للحديث عن نسبه، ونترك لابن رشيد بيانها بنفسه، يقول عن نفسه: «الفهري الأندلسي المحتد السبتي المولد»<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا جرت مصادر ترجمته.

والفهري - بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها راء - نسبة إلى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وإليه تنسب قريش<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا يكون ابن رشيد ذا نسب عربي أصيل، ففهر بن مالك بطن من كنانة العدنانية، وقريش كلهم ينتسبون إليه<sup>(٤)</sup>.

والأندلسي نسبة إلى الأندلس<sup>(٥)</sup>، وكان قد رحل إليها عدد كبير من بني فهر مع دخول الأمويين إليها، فهذا ابن حزم يذكر أن بالأندلس من بني فهر عددا عظيما<sup>(٦)</sup>، ويقول المقرئ إن أغلب هؤلاء الفهريين من بني محارب بن فهر، ومنهم عبد الملك بن قطن سلطان الأندلس، ومن ولده بنو القاسم الأمراء الفضلاء، وبنو الجند الأعيان العلماء<sup>(٧)</sup>.

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٩٠/١.

(٢) ملء العيبة ٤٦٧/٣.

(٣) انظر الأنساب للسمعاني ٤/٤١٢، والأنساب المتفقة لابن طاهر ص ١١٧، وفهر هو قريش على أحد الأقوال فيه، وتبلغ عشرين قولا كما يقول القادري في نشر المثاني ١/١٢٠.

(٤) انظر نسب قريش للزبير ص ١٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٢، والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٤٢، ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٥٣.

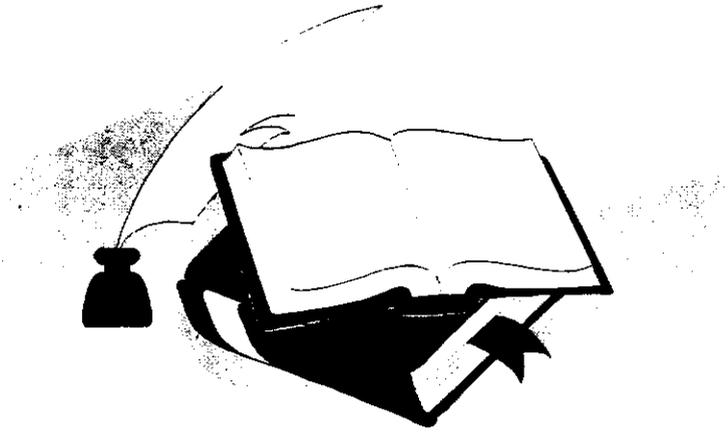
(٥) تشكل الأندلس جزءا كبيرا من مملكة إسبانيا الحالية، وقد سقط آخر معقل إسلامي بها، وهو غرناطة عام ٨٩٧ هـ.

(٦) جمهرة أنساب العرب ص ١٧٨.

(٧) نفع الطيب ١/٢٩٠-٢٩١، وراجع كتاب القبائل العربية في الأندلس لمصطفى أبو ضيف ص ٤٢٣.

أما السبتي فنسبة إلى مدينة سبتة بلدته التي كان بها مسقط رأسه ونشأته وترعرعه، وهذه النسبة هي الغالبة عليه، وقد تقدم الحديث عن هذه المدينة في المبحث الأول من التمهيد الذي خصّصته للحديث عن العصر والبيئة في عصر الحافظ ابن رشيد السبتي<sup>(١)</sup>.

أما شهرته التي غلبت عليه عند الإطلاق فهي نسبه إلى جدّه رُشيد - بضم الراء وفتح الشين - فأكثر العلماء يطلق عليه ابن رشيد، وبعضهم قد ينسبه فيقول الفهري أو السبتي.



---

(١) تقدم ص ٣٣- ٣٦.

## المبحث الثالث

# مؤلفه

اتفق المترجمون لابن رشيد على أنه ولد بسببته سنة سبع وخمسين وستمائة<sup>(١)</sup>، ولا يوجد خلاف في هذا سوى ما حكاه المَقْرِي بصيغة التمريض من أنه ولد سنة تسع وخمسين وستمائة<sup>(٢)</sup>، وهو قول لا يلتفت إليه، فقد نقل أبو الحسن المطماطي<sup>(٣)</sup> عن شيخه ابن رشيد من قوله إنه ولد سنة سبع وخمسين وستمائة<sup>(٤)</sup>، وكذلك نقل الذهبي<sup>(٥)</sup>.

لكن وقع الخلاف في تحديد الشهر الذي ولد فيه على قولين:

(١) انظر مثلا ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل٤٩٠ب(مخطوط)، والإحاطة لابن الخطيب ١٤٣/٣، والديباج المذهب ص ٣١١، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٠٠/١، وطبقات المالكية لمجهول (كان بقاء الحياة سنة ١٠١٥ = انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب للمنوني ١٣٥/١) ص ٣٧٨ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط برقم ٥٣٩٢٨)، وسلوة الأنفاس للكثاني ١٩١/٢.

(٢) أزهار الرياض في أخبار عياض ٣٥٦/٢، والغالب أنه تصحيف لكلمة "سبع" إلى "تسع" لتقاربهما في الرسم.

(٣) سياطي ذكره في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠١٧.

(٤) انظر مذكرات ابن الحاج النميري ١٩٧/٢ (رسالة دكتوراه قدمت بجامعة ليون ٢ الفرنسية من طرف

ألفريد برعمار عام ١٩٧٨م) وعنوانها بالفرنسية :

(les notes de voyage d'ibrahim b. al-hadjdj an-numayri en l'annee745.h)

(٥) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٠ب.

أولهما: أنه ولد في شهر جمادى الأولى، ذكره الذهبي<sup>(١)</sup> وابن حجر<sup>(٢)</sup> والشوكاني<sup>(٣)</sup>.

والثاني: أنه ولد في شهر رمضان، ذكره المقرئ والمقري والمراكشي، والذي يترجح عندي من هذين القولين القول الأول الذي يقول أنه ولد في شهر جمادى الأولى، وذلك لأمر هي:

- ١ - أنه منقول عن الحافظ ابن رشيد نفسه كما صرح بذلك الذهبي.
  - ٢ - أنه ورد بتحديد اليوم، وهو الثالث من جمادى الأولى، مما يشعر بدقته وأن الذهبي اعتمد في حكايته هذا القول عن ابن رشيد على مصدر موثوق.
  - ٣ - أنه صدر من الإمام الذهبي، وهو أقدم مؤرخ أرّخ لولادة ابن رشيد، علاوة على ما عرف به من الإمامة في فنّ التراجم.
- وهذه الأمور لا تتوفر عند من قال بأنه ولد في شهر رمضان، وعليه فيكون ابن رشيد قد ولد في الثالث من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وستمائة، والله تعالى أعلم.

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل٤٩ (مخطوط)، وعزاه لابن رشيد نفسه .

(٢) الدرر الكامنة ٤/١١١ .

(٣) البدر الطالع ٢/٢٣٤ .

## المبحث الرابع

### أسرة

يُعَدُّ الحافظ ابن رشيد السبتي أحد الشخصيات اللمعة في أسرة فهرية عريقة قدّمت بالغرب الإسلامي جملة من العلماء كان لهم الأثر الفعال في التاريخ العلمي للأمة الإسلامية، وعمدنة سبته اشتهر بعض الأعلام من هذه الأسرة كالإمام الفقيه الزاهد أيوب بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر أبي الصبر الفهري السبتي، له رحلة إلى المشرق ولقي أعلاما كثيرين ضمنهم برناجه، وكان محدثا راوية شاعرا، توفي سنة تسع وستمائة<sup>(١)</sup>.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر أبو عبد الله الفهري المعروف بابن المحلي، من أهل سبته وجلة طلبتها ومتقدمي أساتيفها، أخذ عن أدركه بسبته وبرع في الأدب والعربية وأقرأهما عمره مع الفقه وغير ذلك، وكان فصيحاً لسناً مَفَوَّهاً، ولي قضاء سبته آخر عمره، وكان يعرف بها بالأستاذ، توفي سنة ستين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

أما البيت الرُّشَيْدي الذي ينتسب إليه مترجمنا فلم تكشف لنا المصادر عن أصوله، ولا نكاد نقف على معلومات حوله إذا استثنينا أحد أعمامه وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن رشيد، فقد صرح بذكره مترجمنا ابن رشيد

(١) انظر ترجمته في التكملة لابن الأبار ١/١٦٧، وجذوة الاقتباس لابن القاضي ١/١٦٨.

(٢) انظر ترجمته في صلة الصلة لابن الزبير ٣/٤١ - ٤٢، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ٨/ق ١/٢٨٩.

ووصفه بقوله: «عمي الكاتب الفاضل الفقيه»<sup>(١)</sup>، وهو عمٌ بعيدٌ في النسب كما يتضح بتأمل شجرة نسبه، وقد كان أحد أبنائه ممن استجاز لهم ابن رشيد العلماء أثناء رحلته، فورد اسمه في الاستدعاء هكذا: «ولمحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن مرجى بن إدريس بن رشيد الفهري»<sup>(٢)</sup>، وهناك قريب آخر لابن رشيد - يرد ذكره ضمن من طلب لهم ابن رشيد الإجازة في استدعاءاته - وهو محمد بن رشيد بن منصور بن موسى، وقد نصّ ابن رشيد على أنه أحد أقربائه<sup>(٣)</sup>، وللأسف لا يساعد ما ذكر من نسبه في تحديد وجه قرابته له.

أما عن أبوي ابن رشيد فيظهر أنهما كانا على قيد الحياة حين رجع ابن رشيد من رحلته المشرقية أي حتى حدود سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>، فقد ذكر الذهبي أن ابن رشيد حين رجع من المشرق في السنة المذكورة سكن مع أبويه بسبته، ولا نكاد نجد معلومات عنهما غير هذا.

وأمام تساؤل المعلومات عن أصول البيت الرشيدي نستطيع القول بأن ابن رشيد هو عميد هذا البيت، وقد وصفه بنحو هذا الثعالبي<sup>(٥)</sup> في كتابه: "أنوار

---

(١) ملء العيبة ٣/٤٤٢، ووصفه - في أحد الاستدعاءات التي استجاز فيها بعض العلماء - بالفقيه الكاتب (انظر استدعاءات الإجازة ل ٦ ب مخطوط).

(٢) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٦٥، كما استجاز له في استدعاءات أخرى. انظر استدعاءات الإجازة ل ٦ ب، ١٧، ١٨ (مخطوط).

(٣) انظر استدعاءات الإجازة ل ٦ ب، ١٧، ١٨.

(٤) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٩ أ (مخطوط).

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي المولد الجزائري المنزل، توفي سنة ٧٨٧ هـ (انظر ترجمته في درة الحجال ٣/٦٤-٦٥).

التجلي بشرح ما تضمنته بديعية الحلبي " فجعله جدّ الرشيديين بفاس<sup>(١)</sup>، وهذه العبارة تفيدنا أن جلّ أفراد البيت الرشيدي بفاس في عصر الثعالبي يرتفع نسبهم لمترجمنا الحافظ ابن رشيد.

وقبل بسط ما وقفت عليه من معلومات حول أفراد هذا البيت أشير إلى أنه كان لابن رشيد ثلاث أخوات عائشة وفاطمة ورحمة وردت تسميتهم ضمن من استجاز لهم<sup>(٢)</sup>، وكان لإحداهن وهي عائشة ولد اسمه إبراهيم استجاز له ابن رشيد العلماء حيث ورد اسمه في الاستدعاء<sup>(٣)</sup>، والذي يلاحظ هنا هو عدم ورود اسم أي أخ من إخوة ابن رشيد المذكور في المصادر؛ مما يقوي احتمال عدم وجود إخوة له من الذكور.

أما عن أبنائه فأشهرهم ثلاثة تكرر ذكر أسمائهم كثيرا في رحلته، فلم يكن يغفل عن استدعاء الإجازة لهم كلما التقى بأحد من العلماء، وهم أبو القاسم محمد، ولعله أكبر أولاده، وسيأتي الحديث عنه وشيكا، وأم السعد عائشة وأم المجد أمة الله<sup>(٤)</sup>.

وقد كان ابن رشيد شديد العناية بابنه أبي القاسم محمد، وكان يرجو أن تقر به عينه فيراه يوما من الأيام من كبار الفقهاء وأساطين العلماء، ولهذا حرص على استجازة العلماء له أثناء رحلته للحجاز، وحرص أيضا على أن يشاركه في

---

(١) أنوار التجلي ل ٧٤ (نسخة خطية بالخزانة العامة برقم: ١٩٦٨ د) وص ١١٤ (نسخة خطية أخرى بالخزانة نفسها برقم: ٦٠٨ ق)، وقد تمّ الوقوف على هذه الإفادة بإشارة من المؤرخ الكبير الأستاذ البحّاث محمد المنوني مدّ الله في عمره.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٤٣، ٤٣٤٢، ٤٦٧.

(٣) انظر الاستدعاء الكبير = المصدر السابق ٣/٤٦٧.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٣١٩، ٤١٧ و ٣/٤٣، ١٩١، ٢١١، ٢٦١، ٢٦٧، ٣٠٩، ٣٣١، ٣٣٤.

٤٦٧، ٤١٩، ٤٠٥، ٣٩٤، ٣٩٠، ٣٧١، ٣٥٥، ٣٥٢، ٣٤٥، ٣٤٢.

سماح صحيح البخاري على أبرز المحدثين بسبته وهو أبو فارس عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الجزيري السبتي<sup>(١)</sup>، وكان سماعهما من أصل عتيق مصحح<sup>(٢)</sup>، وقد كان تأليفه لكتابه إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح لولده هذا، وذلك بتاريخ الأربعاء الثالث عشر من جمادى الأولى عام تسعة وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>، ويظهر أن ابنه كان في هذا التاريخ صغيراً لم يبلغ الحلم بعد، وعلاوة على عنايته بإسماعه صحيح البخاري على أعلى الشيوخ سندا فقد اهتم بتلقيه اللغة والأدب، وظهر له منه وهو في سن الثانية عشر من عمره جودة التصور وعنوان النجابة: «(وكان آية عجباً)»<sup>(٤)</sup> على حد وصف ابن رشيد لابنه، وكان يختبر فكره فيجد منه الحصافة والتيقظ والذكاء، مما جعله ينظر إليه نظرة إعجاب وإكبار، يقول ابن رشيد: «(فنظرت إليه بعين النجابة والسواد في الفكر والأصالة)»<sup>(٥)</sup>، لكن لم تدُم سعادة ابن رشيد بابنه هذا طويلاً؛ حيث ابتلاه الله بموته، فتكله وهو بغرناطة<sup>(٦)</sup>، وهكذا قدر الله أن يفقد ابن رشيد ابنه الذي طالما استحاز له المشايخ في رحلته ولأختيه، فهو كان يريد سابق أوانه، والأجل لم يمهل لبلوغ أوانه... والله الأمر من قبل ومن بعد، وإليه المرجع والمآب<sup>(٧)</sup>.

(١) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٦٤.

(٢) إفادة النصيح ص ٧، ٨، ٥٠.

(٣) كما جاء منصوصاً عليه بخطه حسبما نقله عنه ابن هاني (انظر النسخة الثانية من الإفادة المحفوظة

بالأسكوريال برقم: ١٧٨٥ رمز إليها المحقق بحرف: ب). انظر إفادة النصيح/ مقدمة المحقق: ص ٩ و ٩.

(٤) ملء العيبة ٧/ ٣٤ ب (مخطوط).

(٥) المصدر السابق.

(٦) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ١٤١.

(٧) انظر ذكريات مشاهير رجال المغرب = الحلقة: ١٨ (ابن رشيد) ص ٤٠.

ورضي ابن رشيد بقضاء الله وقدره، وتفتقت شاعريته وهو يعيش مأساة

فراق فلذة كبده بقصيدة ملئت لوعة وأسى هذه بعض أبياتها:

شباب ثوى شابت عليه المفارق  
على حين راق الناظرين بسوقه  
فما أخطأت منه الفؤاد بعمدها  
ولا مثلُ فقدان النبيّ فجيعة  
محمد إن الصبر صبر<sup>(١)</sup> وعلقم  
فإن جزعاً فالله للعبد عاذر  
وتالله ما لي بعد عيشك لذة  
وقد كان ظني أنني لك سابق  
فلولا الأسى ذاب الفؤاد من الأسى  
فخطّ الأسى خطّاً تروق سطوره  
وغصن ذوى تآقت إليه الحدايق  
رمته سهام للعيون رواشق  
فلا أبصرت تلك العيون الروانق  
وإن طال ما لجت وجلت بوابق  
على أنه حلو المثوبة سابق  
وإن جلدأ فالوعد لله ضادق  
ولا راقني مرأى لعيبي رايق  
فقد صار علمي أنني بك لاحق  
ولولا البكا لم يحمل الحزن طابق  
وتمحو البكا فالدمع ماح وساحق<sup>(٢)</sup>

ولابن رشيد ابن ثان يسمى محمداً، ولعله ولد له بعد فراقه لأبي القاسم  
فسماه باسمه، وقد ترجم ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ) لابنه هذا ووصفه بالفقيه  
الكاتب وقال: «كتب في حضرة أبي عنان المريني<sup>(٣)</sup>، وكتب بعده لجملة من بني

(١) من الصبر الذي هو الدواء المرّ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر (انظر اللسان ٤٤٢/٤ مادة: صبر).

(٢) أورد هذه القصيدة بتمامها ابن الخطيب في الإحاطة ٣/١٤١-١٤٢، وتقع في ٢٩ بيتاً، وتذكر هذه  
القصيدة بقصيدة الإمام أبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) التي رثي فيها ابنه محمداً، وكان ابنه هذا ذكياً  
نبيلاً مرجواً فنكله فجأة في سرقسطة (أورد قصيدته الفتح ابن خاقان في قلائد العقيان ص ١٩٦، وابن  
بسام في الذخيرة ق ٢ ج ١ ص ٨٥، ومقدمة تحقيقي لوصيته لولديه ص ١٠).

(٣) هو أبو عنان فارس بن أبي الحسن علي بن عثمان المريني، ولد سنة ٧٢٩هـ، تولى الحكم بالمغرب سنة  
٧٥٢ إلى ٧٥٩هـ حيث توفي خنقا من ظرف وزيره (انظر ترجمته في روضة السرين ص ٤٠).

مرين))<sup>(١)</sup>، ونقل عن ابن الأحرر أنه قال في كتابه حديقة النسرين: رأيت به بفساس، وكان حسن الخط بارعه ابن مقلّة<sup>(٢)</sup> زمانه، إلا أنه لم يكن عنده عربية، فكان إذا أمر السلطان بكتب الملوك ينشئها أحد القضاة الفقهاء ويضبطها بالإعراب ثم يعطيها للكاتب ابن رشيد فيكتب ذلك .

قال ابن القاضي: ولم أقف على وفاته<sup>(٣)</sup>.

وثالث أبناء الحافظ ابن رشيد المذكور يقال له يحيى، ترجم له ابن القاضي أيضا فقال: ((يحيى بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ولي القضاء بمدينة فاس نيابة للفقير القاضي الخطيب محمد بن علي بن عبدالرزاق<sup>(٤)</sup>، وبرز عدلا بها في سباط شهودها وخطب في قصبتها، وتوفي بفساس في الطاعون عام خمسين وسبعمائة))<sup>(٥)</sup>.

وتحتفظ لنا المصادر بذكر أربعة من أبناء يحيى هذا - أي من أحفاد مترجمنا الحافظ ابن رشيد - وهم كالتالي:

الأول: محمد بن يحيى، ويكنى بأبي البقاء، وقد ورد ذكره عند الونشريسي في المعيار المعرب ضمن أحد شهيدين على نص وثيقة أوصى فيها الشيخ

---

(١) جذوة الاقتباس ١/٢٣٢.

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة، وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل، توفي سنة ٣٢٨هـ (انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٦/٢٧٣).

(٣) جذوة الاقتباس ١/٢٣٢-٢٣٣.

(٤) ستأتي ترجمته في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠٣٠.

(٥) جذوة الاقتباس ٢/٥٣٩.

أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن مسنونة بثلاث ماله لبني بنيه الذكور ولمن يولد لهم<sup>(١)</sup>، وهو ممن سمع على أبيه صحيح مسلم في أصل عتيق<sup>(٢)</sup>.

الثاني: رشيد بن يحيى، يكنى بأبي سعيد، ذكره ابن الأحرر في كتابه "مستودع العلامة ومستبدع العلامة"، ووصفه بقوله: «الكاتب صاحب القلم الأعلى... كاتب علامة السلطان عبدالحليم المريني بفاس القديمة، رب الصبابة الرائعة بين أعلامها، القائم بين سرادقها وأعلامها»<sup>(٣)</sup>.

وترجم له ابن القاضي أيضا فقال: «الفقيه الكاتب، صاحب العلامة للسلطان عبدالحليم المريني كان جميل الوجه، بارع الحسن، ذكره ابن الأحرر في حديقة النسرين ولم يذكر وفاته»<sup>(٤)</sup>، وهو من ضمن الذين سمعوا صحيح مسلم على أبيه يحيى<sup>(٥)</sup>.

الثالث: أحمد بن يحيى، ويكنى بأبي العرب، ورد اسمه ضمن الذين سمعوا على أبيه يحيى صحيح مسلم<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر هذه الوثيقة عند الونشريسي في المعيار العرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ٢٧/٧.

(٢) كما في طباق سماع بآخر نسخة خطية خاصة من صحيح مسلم منسوخة سنة ١٠٠٢ هـ أطلعني عليها الأستاذ عبد العزيز الساورى مشكورا، وقد ورد اسمه في السماعيات التي بآخر الجزء الخامس من الرحلة (ملء العيبة ٣/٥ م).

(٣) مستودع العلامة ص ٣١.

(٤) جذوة الاقباس ١/١٩٧، وذكره التعارفي في الإعلام ٤/٣٤٨ ووقع في المطبوع تصحيف عجيب إذ ورد هكذا: "أبو عبد سعيد بن رشيد بن يحيى".

(٥) كما في طباق سماع بآخر نسخة خطية خاصة من صحيح مسلم.

(٦) المصدر السابق.

الرابع: إدريس بن يحيى، ويكنى بأبي العلى، ورد اسمه أيضا ضمن الذين سمعوا على والده يحيى صحيح مسلم<sup>(١)</sup>.

وأبوه هنا على أن ابن القاضي قد ترجم لأبي العلاء إدريس بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري، وقال: «توفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة»<sup>(٢)</sup>، ويبدو لي أنه هو إدريس بن يحيى المشار إليه آنفا، فإنه من الجائز وقوع سقط في نسبه. وكذلك ترجم أحمد بابا التنبكي لأحمد بن محمد بن رشيد الفهري، وقال: «توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة»<sup>(٣)</sup>، ويبدو لي أيضا أنه هو أحمد بن يحيى - حفيد ابن رشيد - المشار إليه آنفا.

هذا ما تسنى لي الوقوف عليه من أفراد هذا البيت المبارك، وقد بلغ عدد أبنائه الذين ذكرتهم المصادر خمسة: منهم بنتان، وثلاثة ذكور، ولا شك أن أبنائه أكثر من هذا، وهذا ما تفيد به عبارة الذهبي عندما ذكر حلول ابن رشيد بمراكش لمزاولة بعض الوظائف بها: «ومات له هناك معظم أولاده بسبب وباء وقع بها، فضاق صدره واستقال ورجع إلى فاس...»<sup>(٤)</sup>، فالذهبي يخبر بوفاة معظم أولاده بمراكش أثناء حياته، وقد علمنا تقدم وفاة ابنه محمد أبي القاسم عن هذه الواقعة إذ ثكله بغرناطة قبل أن يعود ابن رشيد إلى المغرب، كذلك فإنه قد تأخر وفاة اثنين من أبنائه عن هذه الواقعة التي حصلت له بمراكش وهم محمد (الثاني) ويحيى حيث عاشا بعد وفاة أبيهم، فبقي ممن عرفنا من أبنائه ابتناه عائشة وأمة الله ممن يحتمل وفاتهم بمراكش بسبب الوباء المذكور، ولا يصح أن

---

(١) طباق سماع مثبت عن نسخة خطية خاصة من صحيح مسلم.

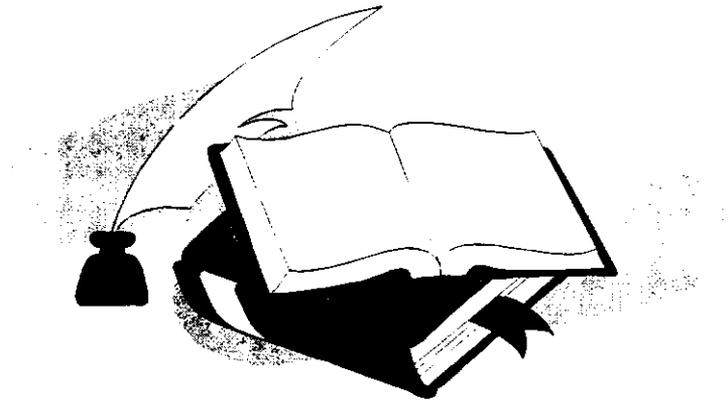
(٢) درة الحجال في أسماء الرجال ١/٢١٤.

(٣) نيل الابتهاج بتطريز الدياج ص ٧٣.

(٤) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٩٩ ب.

يصح أن يطلق على احتمال وفاة اثنين من ستة "معظم أولاده" مما يؤكد أن أبناء الحافظ ابن رشيد كانوا أكثر من هذا العدد الذي وقفنا عليه، كذلك تشعر عبارة الثعالبي المتقدمة: «جدّ الرشيديين بفاس»، على أن أحفاد ابن رشيد قد تكاثروا بفاس وأن نسله قد ذاع وانتشر بها، هذا مع أنّ المصادر لا تشير إلاّ إلى أربعة من أحفاده وهما محمد ورشيد وأحمد وإدريس أبناء يحيى، وقد تقدّم الحديث عنهما آنفاً.

أما أصهاره فقد أشار المقرئزي إلى واحد منهم؛ حيث ذكر أن ابن رشيد قد سمع بسبته في صغره من صهره أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله النفزي، وللأسف لم أظفر بترجمة له، لكن يبدو أنه معدود في جملة العلماء بمدينة سبتة.



## المبحث الخامس

### وفاته

توفي الحافظ ابن رشيد بمدينة فاس بعد حياة مليئة بالعلم والعطاء ليلة الإثنين الرابع والعشرين من محرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، عن عمر يناهز ثلاثاً وستين سنة وثمانية أشهر، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ولم يقع خلاف بين المصادر في تحديد المكان وتاريخ السنة التي توفي فيها، فقد أجمعوا على أنه توفي بمدينة فاس سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup>، إذا استثنينا ما ذكره الحافظ السخاوي من وفاته في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة عن خمس وستين<sup>(٢)</sup>، وهو خلاف غير معتبر لشذوذه وعدم تعضيد أي مصدر آخر له<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر بعض هذه المصادر: ذيل تاريخ الإسلام لـ٤٩٠ ب(مخطوط)، والعر في حبر من غير ٦٣/٤ كلاهما للذهبي، والإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ٣/١٤٢-١٤٣، ومرآة الجنان لليافعي ٤/٢٦٦، والديساج المذهب لابن فرحون ص ٣١١، ولحظ الألبان لابن فهد ص ٩٩، وبغية الوعاة للسيوطي ١/٢٠٠، ووفيات الونشريسي ص ٩٥، ولقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لابن القاضي ص ١٧٧، وطبقات المالكية لمجهول ص ٣٧٨ (مخطوط)، وشذرات الذهب لابن العماد ٦/٥٦، والإعلام للتعارفي ٤/٣٦٤.

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ١/٩٠.

(٣) ويغلب على الظن أنه فهم ذلك من عبارة المقرئ في المقفى الكبير ٦/٤٣٢: "وتوفي بعد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة"، وهي عبارة محتملة.

أما بالنسبة لوفاته في شهر المحرم، فلم يقع خلاف في هذا، وإنما وقع الخلاف بين بعض المصادر في تحديد تاريخ اليوم على قولين:

الأول: تحديده باليوم الثالث والعشرين من شهر المحرم أو ليلة الإثنين الرابع والعشرين، ذكره ابن الحاج النميري<sup>(١)</sup> وابن القاضي<sup>(٢)</sup> والمقري<sup>(٣)</sup> والكتاني<sup>(٤)</sup>.  
الثاني: تحديده باليوم الثامن من شهر المحرم، ذكره ابن الخطيب<sup>(٥)</sup> والقادري<sup>(٦)</sup>.

ويعضد القول الأول قول ابن حجر: «وكانت وفاته في أواخر المحرم»<sup>(٧)</sup>، وتبعه على ذلك الشوكاني<sup>(٨)</sup>.

ويعضد القول الثاني قول الذهبي: «ومات رحمه الله ورضي عنه في أوائل محرم»<sup>(٩)</sup>.

---

(١) مذكرات ابن الحاج النميري (رسالة دكتوراه بالفرنسية غير منشورة) ١٩٧/٢.

(٢) درة الحجال ١٠٠-٩٩/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩١/١.

(٣) أزهار الرياض في أخبار عياض ٣٥٦/٢.

(٤) سلوة الأنفاس ١٩٧/٢.

(٥) الإحاطة في أخبار غرناطة ١٤٣-١٤٢/٣.

(٦) نشر المثاني ١٢١/١.

(٧) الدرر الكامنة ١١٣/٤.

(٨) البدر الطالع ٢٣٤/٢.

(٩) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٦ ب (مخطوط).

المقري على ضعف القول الثاني فقال: «وأما قول من قال إنه توفي ثامن المحرم فغلط»<sup>(١)</sup>.

وقد دفن رحمه الله في الجبانة التي بخارج باب الفتوح<sup>(٢)</sup> بالروضة المعروفة بمطرح الجنة التي اشتملت على العلماء والصلحاء والفضلاء من الغرباء الواردين مدينة فاس<sup>(٣)</sup>.

قال القادري: والجلّة باللام جمع جليل، ويقال فيه اليوم الجنة بالنون، وهو تفاؤل حسن<sup>(٤)</sup>.



---

(١) أزهار الرياض ٢/٣٥٦.

(٢) ولا يزال هذا الباب معروفا بمدينة فاس إلى اليوم.

(٣) انظر الإحاطة ٣/١٤٣.

(٤) نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني ١/١٢١.

## الفصل الثاني

# حياة ابن رشيد العلمية

ويحتوي على خمسة مباحث :

- المبحث الأول : نشأته وبداية طلبه للعلم.
- المبحث الثاني : رحلاته.
- المبحث الثالث : شيوخه.
- المبحث الرابع : أصحابه وأقرانه.
- المبحث الخامس : تلاميذه.

## المبحث الأول

### نشأته وبعادته طلبه للعلم

نشأ الحافظ ابن رشيد وترعرع في مدينة سبتة أحد معاقل العلم والمعرفة بالبلاد المغربية، وتاقت نفسه وهو في صباه للنهل من ينابيع العلم الثرة الصافية، فأقبل على حفظ كتاب الله تعالى وتلاوته، ولازم شيخه أبا الحسين ابن أبي الربيع<sup>(١)</sup>، فأتم القرآن العزيز عليه بالقراءات السبع بمضمن كتاب التيسير<sup>(٢)</sup>، وكذلك أتم قراءته بالمقارئ السبعة على الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد الكتامي المعروف بابن الخضار<sup>(٣)</sup>، كما احتفل في صغره بالأدبيات وبرع في ذلك، واشتغل بالعربية على إمام النحاة الشيخ أبي الحسين ابن أبي الربيع ونظرائه<sup>(٤)</sup>، ثم سمع صحيح البخاري على الشيخ عبدالعزيز الغافقي<sup>(٥)</sup> قراءة من لفظه<sup>(٦)</sup>.

(١) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٨٥.

(٢) أي كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، مطبوع متداول.

(٣) انظر الديباج المذهب لابن فرحون ٢/٢٩٨، وجذوة الاقتباس لابن القاضي ١/٢٨٩، وأزهار الرياض للمقري ٢/٣٤٨، والإعلام بمن حل مراكش وأغامت للتعارجي ٤/٣٤٤.

(٤) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٨٧.

(٥) انظر جذوة المقتبس ١/٢٩٠، وأزهار الرياض ٢/٣٤٥.

(٦) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨٨/أ (مخطوط)، والدرر الكامنة ٤/١١١.

(٧) ستأتي ترجمته في معجم شيوخه/ الملحق الأول ص ٨٦٤.

(٨) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٨٨.

ويحسن في هذا المقام التنبيه على عادة أهل المغرب في تعليم ولدانهم، فقد ذكر ابن خلدون أنهم كانوا يقتصرون على تعليم أبنائهم القرآن فقط، وأخذهم أثناء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذق فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة، على خلاف أهل الأندلس فيخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل والأخذ بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخطّ والكتاب إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة، وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر والبصر بهما، وبرز في الخطّ والكتاب وتعلق بأذيال العلم على الجملة<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر لي أن ابن رشيد قد سلك مسلك أهل الأندلس في التعلم بدليل اهتمامه منذ صغره بالعربية والأدب غاية الاهتمام بالإضافة إلى حفظ كتاب الله العزيز وتلاوته بالمقارئ السبعة، ولا يستغرب هذا فمدينته سبتة - وإن كانت تقع بالمغرب إلا أنها - تأثرت بالأندلس في شدة الاهتمام بالعربية والأدب حتى صارت مدينة رائدة في الفنون اللغوية، وقد تقدم بيان ذلك في التمهيدي<sup>(٢)</sup>.

وكان لهذا المسلك أثر إيجابي في تكوين الحافظ ابن رشيد العلمي وهو لا يزال في سن مبكر، مما هيا له فرصة الرحلة إلى فاس ليدرس بها الفقه والحديث والأصول وغيرها من الفنون، فهذا الذهبي يذكر أنه رحل إلى فاس فاشتغل بالمذهب اشتغالا شافيا ثم رجع إلى سبتة لإقراء الفقه، وتآدب مع شيوخه أن

---

(١) انظر مقدمة ابن خلدون ص ٥٣٨.

(٢) تقدم ص ٨٥-٨٧.

يقرئ غيره<sup>(١)</sup>، ويذكر ابن حجر أنه رحل إلى فاس فأقام بها وطلب الحديث فمهر فيه<sup>(٢)</sup>، وأما الشوكاني فيقول: «ثم رحل إلى فاس وطلب الحديث فجهد فيه وتفقه وأقرأ وأخذ الأصلين عن جماعة»<sup>(٣)</sup>.

من خلال ما سبق تتضح لنا بعض الملامح عن نشأة ابن رشيد ببلدته سبتة وبداية طلبه للعلم، وتطلعه للرحلة في سبيل تحصيله، ويلوح لنا من خلال ذلك أيضا بوادر مسيرة علمية ناجحة لهذا الفتى السبتي يقودها طموحه الكبير وهمته العالية، وهذا لسان الدين ابن الخطيب يعبر عن ذلك بأسلوبه الأدبي الأخاذ فيقول: «نشأ ببلده سبتة - حرسها الله - أصون من الدرّ في صدّقه، وأطهر من الماء في نطفه، لايسرح - في غير المطالعة - طرفا، ولا يتنشّق - لغير المعارف - عرّفا، حتى سما مقداره، وكَمُلَ في وطنه إبداره، فأشارت إليه العيون»<sup>(٤)</sup>.

وبعد أن تزوّد ابن رشيد بقدر كافٍ من العلوم توجه لعلم الحديث فأحبّ هذا العلم وجهد نفسه في تعلمه ودرايته، وانصرف بكلّيته إلى تطلبه وروايته، يقول رحمه الله: «فإنّي لما رأيت الحديث يُجِبُّه ذكور الرجال ويكرهه إنائهم أحببت الذكورة وكرهت الأنوثة»<sup>(٥)</sup>، وصرفت همّتي إليه، ولم أُعَوّل من العلوم مع كتاب الله إلا عليه»<sup>(٦)</sup>، ولما كانت علوم الحديث بالمغرب كاسدة في

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨، وكذلك قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٢) انظر الدرر الكامنة ٤/١١١.

(٣) انظر البدر الطالع ٢/٢٣٤.

(٤) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠١.

(٥) أثر مثل هذا القول عن الإمام الزهري أنه قال: "العلم ذكر لا يجبه إلا الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم"، ففعل ابن رشيد أخذه عنه (انظر قول الزهري في حلية الأولياء ٣/٣٦٥، والبداية والنهاية ٩/٣٥٩).

(٦) إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ص ٤.

يقرئ غيره<sup>(١)</sup>، ويذكر ابن حجر أنه رحل إلى فاس فأقام بها وطلب الحديث فمهر فيه<sup>(٢)</sup>، وأما الشوكاني فيقول: «ثم رحل إلى فاس وطلب الحديث فجهد فيه وتفقه وأقرأ وأخذ الأصلين عن جماعة»<sup>(٣)</sup>.

من خلال ما سبق تتضح لنا بعض الملامح عن نشأة ابن رشيد ببلدته سبتة وبداية طلبه للعلم، وتطلعه للرحلة في سبيل تحصيله، ويلوح لنا من خلال ذلك أيضا بوادر مسيرة علمية ناجحة لهذا الفتى السبتي يقودها طموحه الكبير وهمته العالية، ويعبر عن ذلك لسان الدين ابن الخطيب بأسلوبه الأدبي الأخاذ فيقول: «نشأ ببلده سبتة - حرسها الله - أصون من الدرّ في صدّفه، وأظهر من الماء في نطفه، لايسرح - في غير المطالعة - طرفا، ولا يتنشّق - لغير المعارف - عرفا، حتى سما مقداره، وكَمُلَ في وطنه إبداره، فأشارت إليه العيون»<sup>(٤)</sup>.

وبعد أن تزوّد ابن رشيد بقدر كافٍ من العلوم توجه لعلم الحديث فأحب هذا العلم وجهد نفسه في تعلمه ودرايته، وانصرف بكلّيته إلى تطلبه وروايته، يقول رحمه الله: «فإني لما رأيت الحديث يُجِبُّه ذكور الرجال ويكرهه إناثهم أحببت الذكورة وكرهت الأنوثة»<sup>(٥)</sup>، وصرفت همّتي إليه، ولم أعوّل من العلوم مع كتاب الله إلا عليه»<sup>(٦)</sup>، ولما كانت علوم الحديث بالمغرب كاسدة في

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨١ (مخطوط)، وكذلك قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٢) انظر الدرر الكامنة ٤/١١١.

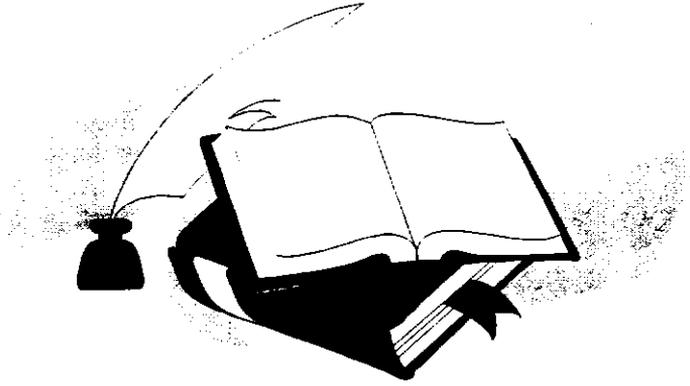
(٣) انظر البدر الطالع ٢/٢٣٤.

(٤) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠١.

(٥) أثر مثل هذا القول عن الإمام الزهري أنه قال: «العلم ذكر لا يجبه إلا الذكور من الرجال ويكرهه مؤنثوهم»، فلعل ابن رشيد أخذه عنده (انظر قول الزهري في حلية الأولياء ٣/٣٦٥، والبداية والنهاية ٩/٣٥٩).

(٦) إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ص ٤.

عصره، ورأى عدم الاهتمام به من أهل بلده تطلع للرحلة نحو المشرق بقصد أداء فريضة الحج أولاً، والتضلع من هذا العلم الشريف ثانياً بالأخذ ممن يلقاه في طريقه من أرباب الصناعة وعلماء الفن واستجازتهم والسماع عليهم ومذاكرتهم ومناظرتهم، هذا وهو في مقتبل عمره لا يزال يعيش في عنفوان شبابه، وبالتحديد في أواسط العقد الثالث من عمره، وقد برع في علم القراءات والعربية والبيان والآداب، وضرب بنصيب وافر في الفقه والأصول والحديث بحيث كان يذاكر ويناظر أهل كل فن من هذه الفنون، وربما راجع المشايخ الكبار في دقائق المسائل فسلموا له<sup>(١)</sup>، وفي المبحث التالي يأتي بسط الحديث عن رحلاته بما فيها رحلته المشرقية التي نال بها الأمانة، وحقق فيها البغية.



---

(١) انظر ذكريات مشاهير علماء المغرب لعبدالله كنون (الحلقة ١٨: ابن رشيد) ص ٧.

## المبحث الثاني

### الرحلات

الرحلة في طلب العلم - ولا سيما الحديث - عادة متبعة عند العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين، لما لها من فوائد عظيمة كارتداد مراكز العلم واللقاء بكبار الشيوخ والحفاظ والأخذ عنهم واستحازتهم والرواية عنهم، وكذلك تكون من أجل التثبت من الحديث وطلب السند العالي وغيرها من الفوائد التي قد لا يتمكن المحدث من الحصول عليها في حالة عدم خروجه من بلده.

وارتبطت الرحلة العلمية بالمغرب والأندلس في عصر الحافظ ابن رشيد وقبله بالرغبة في أداء فريضة الحج، فكان معظم العلماء يستغل رحلته للحج فيلتقي بالعلماء ويأخذ عنهم بمختلف البلاد الإسلامية التي يمر بها أثناء ذهابه وإيابه، أما الذين رحلوا داخل المغرب والأندلس فكانت رحلاتهم متأرجحة بين الرحلة العلمية المحضة وبين الرحلة الاضطرارية التي يقف وراءها غالباً العامل السياسي.

والمتبع لحياة ابن رشيد يجده قد رحل بدافع طلب العلم أول أمره، ورحل للحج، ورحل بدافع الاضطرار، ورحل استجابة لطلب تعيينه ببعض المناصب الوظيفية، لكن مهما تنوعت الأسباب التي دفعت له للرحلة فقد كان واضعاً نصب عينيه طلب العلم ونشره وبشه، فلم تخل رحلة من رحلاته من الالتقاء بكبار الشيوخ والمسندين والفقهاء والأدباء وغيرهم، وغلب على رحلاته بعد العودة من رحلته المشرقية جانب الأداء على جانب التحمل، فقد كان الحافظ ابن رشيد قد بلغ مرتبة سامقة بين علماء عصره أهله لتبوء بعض

المناصب العلمية، وجعلته محطّ أنظار طلاب العلم وروّاده، ومع ذلك لم يفتأ يطلب العلم وينشط في تحصيله متى سنحت له فرصة أو تجلّت له فائدة.

وقد كابد ابن رشيد في سبيل طلب العلم مشاقّ الرحلة وأعباء الغربة، ولم يكن ليثني عزمه ويحدّ من نشاطه ما يلحقه من التعب والنصب، فهو يؤمن بأن التماس الرتب الشريفة واكتساب المنازل الرفيعة لا يتحقق إلا بذلك، ومما أنشده في هذا المعنى:

تَغْرَبُ وَلَا تَحْفَلُ بِفِرْقَةِ مَوْطِنٍ      تَفْرُ بِالْمَنَى فِي كُلِّ مَا شِئْتَ مِنْ حَاجٍ  
فَلَوْلَا اغْتِرَابُ الْمَسْكَ مَا حَلَّ مَفْرِقًا      وَلَوْلَا اغْتِرَابُ الدُّرِّ مَا حَلَّ فِي النَّجَاجِ<sup>(١)</sup>

وسأطرق فيما يلي لأبرز الرحلات التي قام بها ابن رشيد داخل المغرب والأندلس أو خارجهما، مراعيًا في ذلك التسلسل الزمني، والله الموفق.

### رحلته الأولى إلى فاس:

بعد أن ترعرع ابن رشيد بمدينته سبتة ودرّس بها علوم القرآن والقراءات، وبرع في الأدب والعربية، تطلّعت نفسه التوّاقة وهمّته العالية إلى الرّحلة لمدينة فاس لتحصيل علوم أخرى يضيفها إلى ما تعلّمه من شيوخه بسبتة، فسافر إلى فاس وأقام بها لتعلم الفقه والحديث والأصول وغير ذلك من العلوم فأخذ عن شيوخها البارزين، واشتغل بدراسة المذهب المالكي اشتغالا شافيا، يقول الذهبي: «ثم ارتحل إلى مدينة فاس، فاشتغل بالمذهب اشتغالا شافيا، ثم رجع إلى سبتة لإقراء الفقه خاصة، وتأدّب مع شيوخه أن يقرئ غيره»<sup>(٢)</sup>.

(١) عزاه هذه الأبيات إلى ابن رشيد: محمد بن عاصم الغرناطي في كتابه جنّة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى ١٤٦/٢، وابن القاضي في درة الحجال ٩٩/٢، وجزوة الاقتباس ٢٩١/١.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ (مخطوط).

ونلفت الانتباه هنا إلى أن دراسة الفقه قد غلبت في مجالس العلم بفاس، بحيث سلّم لها بالريادة في ذلك، وصار إليها المآب من جميع طلبة العلم بمناطق المغرب والأندلس، وأشهر كتب الدرس الفقهي بها آنذاك تهذيب البراذعي<sup>(١)</sup> والرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

ولم يكن اهتمام ابن رشيد بفاس مقصورا على طلب الفقه فحسب، بل اجتهد في طلب الحديث وعلومه، كذلك أخذ عن جماعة من الشيوخ علم أصول الفقه وأصول الدين.

يقول ابن حجر: «ثم رحل إلى فاس فأقام بها، وطلب الحديث فمهر فيه»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الشوكاني: «ثم رحل إلى فاس وطلب الحديث فجهد فيه وتفقه وأقرأ وأخذ الأصلين<sup>(٣)</sup> عن جماعة»<sup>(٤)</sup>.

ويظهر أن ابن رشيد قد أقام بفاس مدة ليست بالقصيرة، ربما تصل إلى عشر سنوات، فقد ذكر الذهبي - كما سبق - أنه اشتغل بالفقه المالكي اشتغالا شافيا، وذكر ابن حجر أنه طلب الحديث فمهر فيه، ولا شك أنّ دراسة هذين العُلَمَين تتطلب جهدا عظيما، وانقطاعا لمدة سنوات طويلة، خصوصا لمن يصل بعد ذلك إلى درجة من العلم تؤهله للتدريس بمدينة مشتهرة بالعلم كمدينة سبتة، فقد ذكر الذهبي أنه حين أنهى رحلته العلمية بفاس ورجع لمدينة سبتة أقرأ الفقه وتأدّب أن يقرئ غيره، مما يؤكد أن ابن رشيد كان قد حصل قسطا وافرا من

---

(١) لا زال هذا الكتاب مخطوطا.

(٢) الدرر الكامنة ٤/١١١.

(٣) أي أصول الفقه وأصول الدين.

(٤) البدر الطالع ٢/٢٣٤.

العلوم بفاس إلى جانب الفقه، وقد تقدم بيان دراسته للحديث والأصول بها إضافة إلى ما حصله من العلوم القرآنية واللغوية أول دراسته بسبته.

من خلال ما سبق يتضح أن ابن رشيد قد أطال المكث بفاس في أول رحلة علمية قام بها في حياته، وقد كان لهذه الرحلة الأثر البالغ في نضج تكوينه العلمي؛ حيث تعددت معارفه وتوسّعت مشيخته، وتفتّحت أمامه آفاق جديدة في سماء العلم والمعرفة.

### رحلته إلى المشرق:

انطلق ابن رشيد في رحلته نحو المشرق بدافع الوصول إلى مكة وأداء فريضة الحج، مع انتهاء فرصة مروره بعدد من حواضر العالم الإسلامي في طلب العلم ولقاء العلماء واستجازتهم والأخذ عنهم، وبناء على هذا تصنّف رحلته ضمن الرحلات الحجازية<sup>(١)</sup> وكذلك ضمن الرحلات العلمية الدراسية، وسأحاول في هذا المقام قدر المستطاع تتبع مسار هذه الرحلة من بدايتها إلى نهايتها، وسأحدد أبرز المدن والبلدان التي مرّ بها أثناء سفره، وسأبين تاريخ وصوله إلى كل بلد منها، وأيضا تاريخ خروجه، وسأسند بيان ذلك إليه حسبما سطره في رحلته، فإن لم أجد له شيئا في ذلك وضعت تاريخا تقريبا بالنظر إلى تاريخ إجازاته وسماعاته على شيوخ تلك البلاد، وأما بخصوص تفاصيل الرحلة وما جرى لابن رشيد فيها من أحداث ومواقف وطرائف وأخبار فكلّ ذلك مبسوط في رحلته

---

(١) من الرحلات الحجازية: رحلة أبي بكر ابن العربي المعافري المسماة: "شواهد الجلة الأعيان"، ورحلة ابن جبير، ورحلة العبدري وغيرها (راجع محمد عبد الحي الكتاني في تقرّظه لصاحب كتاب دليل الحج والسياحة فقد ذكر أربعين رحلة حجازية لأعلام مشهورين، ويراجع أيضا الدراسة التي كتبها عواطف محمد يوسف عن مجموعة من الرحلات الحجازية المغربية والأندلسية في كتابها الرحلات المغربية والأندلسية ص ٩٥-١٤٠).

التي دونها لهذا الغرض، ولا يجمل في مثل هذا المقام إيراده، مع أن بعض ذلك سيأتي الحديث عنه في موضعه من هذا البحث<sup>(١)</sup>.

ونشير هنا إلى أن الرحلة للمشرق من أجل طلب العلم كانت ظاهرة منتشرة في الأوساط العلمية بالمغرب والأندلس، وقد ذكر المقرئ في كتابه نفح الطيب ما يربو على ثلاثمائة من الرحّالين الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق من أجل طلب العلم<sup>(٢)</sup>، ثم أشار إلى أنهم أكثر من ذلك بقوله: «إن حصر أهل الارتحال لا يمكن بوجه ولا بحال، ولا يعلم ذلك على الإحاطة إلا علماء الغيوب الشديد المحال، ولو أطلقنا عنان الأقلام فيمن عرفناه فقط من هؤلاء الأعلام لطال الكتاب وكثر الكلام، ولكننا نذكر منهم لَمَعاً على وجه التوسط من غير إطناب داعٍ إلى الإملال، واختصار مؤدٍ للملام»<sup>(٣)</sup>.

وقد دون ابن رشيد رحلته في كتابه العظيم الموسوم بـ: "ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة"<sup>(٤)</sup>؛ مما يسهل علينا تتبع الطريق الذي سلكه أثناء رحلته، لكن فقدان الجزء الأول منها سبب صعوبة في تحديد تاريخ انطلاقته - بدقة - والمراكز التي مرّ بها في أول رحلته، إلا أننا نجد في بعض المصادر تحديد تاريخ انطلاقته من مدينة سبتة إلى المشرق في عام ثلاثة وثمانين وستمائة، وأنه عبّر البحر الأبيض المتوسط متوجّهاً إلى المرية<sup>(٥)</sup> بالأندلس،

---

(١) مثل الحديث عن الشيوخ الذين لقيهم وأخذ عنهم، وكذلك ما يتعلق بالمشاق التي اعترضته في رحلته وسيكون بيان شيء من هذا حين الكلام على جهوده في التحمل إن شاء الله تعالى.

(٢) انظر نفح الطيب ٥/٢ - ٧٠٤.

(٣) المصدر السابق ٥/٢.

(٤) سيأتي الحديث عن مؤلفه هذا بتفصيل في ص ٢٣٨.

(٥) تقع هذه المدينة أقصى شرق الأندلس، ولا زالت تحمل الاسم نفسه حتى الآن: almeria. (انظر الروض المعطار ص ٥٣٧).

حيث التقى بالوزير العالم أبي عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن الحكيم، وصحبه في قصده إلى الديار الحجازية متجها معه نحو تونس مرورا ببجاية<sup>(١)</sup>، يقول ابن القاضي: «رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج ولقاء أهل العلم سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وكانت إجازته البحر من المرية فتلقى بها هو والوزير محمد بن الحكيم... وكان قصدهما واحدا ومأمهما متعاضدا، فترافقا في السفر كما ترافقا في الوطر<sup>(٢)</sup> فدخل إفريقية ومصر والشام والحجاز»<sup>(٣)</sup>.

وورد عند المقرئ ما يفيد دخوله تلمسان برفقة صاحبه ابن الحكيم، قال: «ولما وقف الرفيقان أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الرندي في رحلتهم على قبر السعيد بعباد تلمسان تناول ابن الحكيم فحمة، ثم كتب بها على جدار هناك:

انظر فنيَّ إليك اليوم معتبر  
إن كنت ممن بعين الفكر قد لحظا  
بالأمس أدعى سعيدا والورى خولي  
واليوم يدعى سعيدا من بيّ اتعظا<sup>(٤)</sup>

وفي هذه القصة دليل على دخول ابن رشيد لتلمسان في طريق ذهابه نحو الحجاز؛ ذلك أن مرافقة ابن الحكيم له في رحلته نحو المشرق قد بدأت منذ انطلاقيهما من المرية، وسيأتي أنهما افترقا بتونس عند العودة؛ مما يؤكد أن هذه القصة قد وقعت في طريق ذهابه نحو الحجاز.

(١) انظر جذوة الاقتباس ١/٢٩٠، وبجاية مدينة معروفة بالجزائر حتى الآن.

(٢) كذا في أزهار الرياض، أما الجذوة ففيها: الوطن.

(٣) انظر جذوة الاقتباس ١/٢٨٩، ونحوه في درة الحجال له ٢/٩٦، وعند المقرئ في أزهار الرياض ٢/٣٤٧-٣٤٨.

(٤) انظر نفع الطيب ٥/٢٥٥، وأزهار الرياض ٥/٣٢، وكأنه يقصد السعيد علي بن إدريس بن يعقوب الموحد؛ الذي قتل في أحد حروبه ضد يغمراسن - صاحب تلمسان - سنة ٦٤٦هـ.

ويظهر أن ابن رشيد قد خرج من مدينته سبتة في أواخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة - فقد نصّ على تاريخ إجازة أحد المشايخ بتونس له في الثامن عشر من شهر ربيع الأول عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> - إلا إذا كان قد أطل المكث بالمرية وبجاية قبل توجّهه إلى تونس، ويحسن التنبيه هنا على تصحيف وقع في الإحاطة لابن الخطيب، وبالتأكيد هو من الناسخ أو الطباعة حيث حدّد تاريخ رحلته للحجّ بعام ثمانية وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

ولا ندري بالتحديد التاريخ الذي حلّ فيه ابن رشيد بتونس للسبب السابق وهو فقدان الجزء الأول من رحلته، لكن نعلم من خلال تأريخه لبعض ما حصل عليه بتونس من إجازات ولقائه للمشايخ والأدباء أنه مكث بها مدّة استغرقت أكثر من شهر، فقد كان بها - كما سبق الإشارة إليه - في الثامن عشر من شهر ربيع الأول<sup>(٣)</sup>، ولم يخرج منها إلا بعد الثالث والعشرين لشهر ربيع الآخر وذلك لكونه نصّ على أنه ودّع أحد مشايخه بهذا التاريخ راحلاً إلى الحجّ<sup>(٤)</sup>.

ولوجود بتر آخر في ما وجد من الرحلة تعذّر معرفة أخبار ابن رشيد عند خروجه من تونس إلى أن حلّ بالإسكندرية، وكذلك معرفة الحواضر التي مرّ بها أثناء طريقه، وهل كانت رحلته عن طريق البر أو البحر، والذي نستطيع التوصل إليه هو المدّة التي قضّاها في هذا السفر من خلال ما أشار إليه في الجزء الثالث

---

(١) ملء العيبة ٢/٢٥١.

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/١٣٦، ويؤكد ذلك أن ابن الخطيب بعد ذكره التاريخ المتقدم بحده يحدّد سماع ابن رشيد من أحد شيوخه بالمسجد الحرام في غرة شوال عام أربعة وثمانين، وهو خطأ أيضاً - سيأتي بيانه وشيكا - فإن ابن رشيد لم يصل في ذلك التاريخ إلى مكة، بل وصل حينذاك صاحبه ابن الحكيم.

(٣) انظر ملء العيبة ٢/٢٥١.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/١٧٢.

من الرحلة حيث حدد تاريخ وصوله للإسكندرية فقال: «وأهل هلال جمادى الأخرى ليلة الأحد ونحن بالإسكندرية»<sup>(١)</sup>، فتحديده لتاريخ وصوله إلى الإسكندرية سهّل علينا معرفة المدة التي استغرقها سفره من تونس قاصدا إياها، وهذه المدة تقدر بشهر وبضعة أيام أي في أواخر شهر ربيع الآخر وشهر جمادى الأولى بكامله.

ومكث ابن رشيد بالإسكندرية قرابة شهر، فمنذ أن وصلها مستهل جمادى الآخرة وهو يشتغل بلقاء العلماء والأخذ عنهم واستجازتهم إلى أن حلّ يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الآخرة إلى سدّ الخليج - وهو الموضع المعروف عندهم بطلمشوش على نحو أربعين ميلا من الإسكندرية - يقول ابن رشيد: «وصلناه ضحاء يوم الأحد التاسع والعشرين، ثم أهلّ هلال رجب الفرد أسعد الله به ليلة الإثنين، ونحن بذلك الموضع نسأل الله تعالى التيسير ونعوذ به من التعسير، فأقمنا إلى غدوة يوم الثلاثاء فركبنا النيل وسرنا على يمن الله وبركته، فوافينا مصر ليلة الأحد السابعة من رجب بعد مغيب الشفق، فبتنا بالشطّ، ونزلنا صبيحة يوم الأحد حامدين الله وشاكرين»<sup>(٢)</sup>.

وهكذا نجد ابن رشيد من خلال هذا النصّ الذي احتفظت لنا به رحلته قد وصف لنا بكل وضوح رحلته من الإسكندرية إلى مصر، ويّسن تاريخ الخروج والوصول وطريق السّير بشكل لا يترك لنا مجالاً للبحث.

وحطّ ابن رشيد الرحال بمصر، فبحث عن أهل العلم بها، وحضر في حلق دروسهم بالمساجد، والتقى بهم في منازلهم ودورهم، وأخذ عنهم واستجازهم، وكانت إقامته بين أظهرهم قرابة الشهر، وإن كنّا قد عرفنا تاريخ وصوله إلى

(١) انظر ملء العيبة ٣/٩٥.

(٢) المصدر السابق ٣/٩٥.

مصر بالتحديد فإن تاريخ خروجه منها قد تعذر علينا معرفته بسبب وجود بتر آخر فيما وصل إلينا من رحلته، لكن بالوقوف على الاستدعاء الكبير الذي استجاز فيه من لقيه من علماء المشرق، واحتفظ فيه بنصوص إجازاتهم - المؤرخ بعضها - نستطيع معرفة تاريخ خروجه من مصر ودخوله بعض الديار والحواضر بالتقريب لا بالتحديد، فقد أرّخ أحد العلماء تاريخ إجازته لابن رشيد باليوم السابع من شهر شعبان ببلبيس<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>، ولا شك أن ابن رشيد قد خرج من مصر متوجها نحو الشام قبل السابع من شعبان بأيام قلائل، ويبدو أنه لم يتوقف كثيرا ببلبيس فقد حلّ بموضع يقال له فطيا - وهو من منازل السهل من آخر الديار المصرية - وأجازه أحد العلماء بهذا الموضع يوم الثاني عشر من الشهر نفسه<sup>(٣)</sup>.

وواصل ابن رشيد طريقه نحو القدس للصلاة بالمسجد الأقصى فمرّ بمدينة الخليل<sup>(٤)</sup>، ثم وصل إلى القدس زائرا، فلقى بها بعض العلماء وسمع عليهم بالمسجد الأقصى في الخامس والعشرين من شعبان<sup>(٥)</sup>، ولم يمكث بالقدس طويلا فسرعان ما غادرها متجها إلى الشمال نحو نابلس<sup>(٦)</sup> فلقى بها بعض العلماء وسمع منهم في الثامن والعشرين من شعبان<sup>(٧)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣/٤٨٠.

(٢) موضع معروف بقرب القاهرة على طريق الشام، ضبطه البكري بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها بياض مثل الأولى مفتوحة أيضا وباء ساكنة، وضبطه ياقوت بكسر الباءين وسكون اللام وباء، وسين مهملة (انظر معجم ما استعجم للبكري ١/٢٧٢-٢٧٣، ومعجم البلدان لياقوت ١/٥٧٦).

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٤٨٢.

(٤) المصدر السابق ٣/٤٨٣، وقد لقي بالخليل أحد العلماء واستجازه، لكن للأسف لم يحدد التاريخ.

(٥) المصدر السابق ٣/٤٨٣-٤٨٤.

(٦) مدينة مشهورة بأرض فلسطين (انظر معجم البلدان ٥/٢٨٨، ونروض المعطار للحميري ص ٥٧١).

(٧) ملء العيبة ٣/٤٨٥-٤٨٦.

وبعد حلول ابن رشيد بمدينة نابلس تنقطع عنا أخباره فلا نكاد نجد بعد ذلك سوى تاريخ سماعه عن أحد العلماء بدمشق في العاشر من شهر رمضان المعظم<sup>(١)</sup>، ولا ندري هل انصرف من نابلس متجها نحو دمشق مباشرة أم مر ببعض الحواضر والمدن الشامية أثناء طريقه إليها، وعلى كل حال فإن ابن رشيد قد وصل إلى دمشق في أوائل شهر رمضان قبل اليوم العاشر، واستمر بها إلى نهاية هذا الشهر الكريم، فلما دخل شهر شوال عقد العزم على الرحيل، ويصف لنا ابن رشيد توجهه من مدينة دمشق إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: «ذكر توجهنا من دمشق - حماها الله تعالى - إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، والشوق محتدم، والوجد غير مكتوم، ونحن نسأل الله في التيسير، ونعوذ بالله من التعسير، أهل هلال شوال ليلة الجمعة من عام أربعة وثمانين المذكور، وكان سفرنا من ظاهر دمشق من الموضع المعروف بميدان الحصى عصر يوم الإثنين الحادي عشر من شوال، وقد كنا برزنا للسفر غدوة اليوم فاعتاق الكري في بعض حوائجه إلى عشيّ اليوم، وعائنا في ذلك اليوم عند خروج الناس للوداع ما يسيل الدموع، ويكاد يذهب بالقلب السليم كيف بالمصدوع، فبتنا تلك الليلة بالموضع المعروف بالقيسارية على ضفة النهر، ورحلنا سحر اليوم الثاني عشر ونزلنا منازل بالطريق سالكين إلى بصرى وهي مدينة حوران<sup>(٢)</sup>... فوافيناها بعد صلاة الجمعة في اليوم الخامس عشر من شوال»<sup>(٣)</sup>، ثم يقول: «ورحلنا ضحاء يوم الإثنين الثامن عشر من شوال ولم نلق بها أحدا من

(١) ملء العيبة ٤٨٦/٣.

(٢) من أعمال دمشق، وهي مدينة مشهورة عند العرب في القديم، ذكرها كثيرا في أشعارهم (انظر معجم ما استعجم ٢٥٣/١، ومعجم البلدان ٥٢٢/١، والروض المعطار ص ٢٠٦).

(٣) ملء العيبة ٣-١/٥.

أهل العلم، ومنها يتزود الناس الماء إلى الموضع المعروف بوادي الأزرق<sup>(١)</sup>، فوافينا وادي الأزرق عشية يوم الأربعاء الموفى العشرين، وأقمنا هناك يوم الخميس ويوم الجمعة لاجتماع الناس وتلاحقهم<sup>(٢)</sup>، ثم يقول: «ورحلنا منه ضحاء يوم السبت الثالث والعشرين، ومن هناك يرفع الماء إلى الموضع المعروف بجفار المعظم<sup>(٣)</sup>، ونزلنا بالطريق منازل، فوافينا جفار المعظم ظهر يوم الخميس الثامن والعشرين لشوال، ووافينا هناك وفودا من أهل الشام قد وردوه قبل مقدمنا، وأقمنا هناك يوم الجمعة لاستيفاء الوافدين من أضراف الشام، ولم يكن الماء بالكثير الذي يسع الناس دون ازدحام، واجتمع من الخلق ما لا يحصيه العدّ، حُزِرَ الركب الشامي بستين ألف راحلة دون الخيل والبغال والحمير، فكان يملأ السهل والحزن، وأهلّ هلال ذي القعدة ليلة السبت، وسافرنا منه ضحوة يوم السبت ونزلنا منازل بالطريق إلى أن وافينا تبوك ظهر الجمعة السابع لذي قعدة<sup>(٤)</sup>».

ونواصل مع ابن رشيد وصفه لرحلته من تبوك نحو المدينة فيقول: «وأقمنا هناك - أي بتبوك - بقية يوم الجمعة إلى ظهر يوم السبت الثامن لذي قعدة ورحلنا من هناك، ومن تبوك يرفع الماء إلى العلى<sup>(٥)</sup>، وما بينهما أشق شيء في

(١) انظر معجم البلدان ١/٢٠٠.

(٢) ملء العيبة ٣/٥.

(٣) انظر معجم البلدان ٢/١٦٩.

(٤) المصدر السابق ٥/٦-٧.

(٥) بالضم والقصر، اسم موضع كان يعرف واديه قديما بوادي القرى، وهو بين المدينة والشام شمال خير، نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك، وهو مدينة معروفة الآن، تقع شمال المدينة بحوالي ٣٢٢ كيلا (انظر معجم البلدان ٤/١٦٣)، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب ص (٢٠١).

الطريق وأقله ماء؛ لأنه ليس فيه ماء أصلي سوى بئر بوادي الأخضر<sup>(١)</sup> قلّ أن يفني بالركب، وقد هلك فيه في بعض الأوقات خلق كثير وعدد كبير، لكن من الله الكريم بلطفه وصادفنا بالطريق من ماء المطر نحو سبعة أمواه<sup>(٢)</sup>، ثم قال: «وما زلنا نتعرف التيسير والتسهيل والصنع الجميل في كل حلّ وترحال إلى أن وافينا حجر ثمود<sup>(٣)</sup> ليلة الجمعة الرابعة عشرة لذي قعدة عند الغروب، ولكثرة الازدحام لم يتأت النزول حتى قضى هزيع من الليل، وبتنا تلك الليلة في الموضع المعروف بمبرك الناقة<sup>(٤)</sup>»، ثم يقول: «ورحلنا من هذا الموضع في آخر الليل... وفي ظهر يوم الجمعة المذكور نزلنا العلى وأقمنا به يوم السبت الخامس عشر... وفي ذلك الموضع يودع أهل الشام فضول أزوادهم عُدةً للعودة بعد قضاء الحج والزيارة يخففون بذلك عن رواحلهم...، ورحلنا من العلى غدوة يوم الأحد السادس عشر من ذي قعدة، وقد تضاعف الشوق وبرح الوجد، فسرنا على اسم الله تعالى منزلاً منزلاً إلى أن بلغنا وادي القرى<sup>(٥)</sup> وأكثره خراب، فتجاوزناه والأرواح

(١) واد لا يزال معروفًا في جنوب تبوك بمسافة تقدر بسبعين كيلا، وفيه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك (انظر معجم البلدان ١/١٥٠)، وكتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للحري - تعليق حمد الجاسر ص ٦٥٥ حاشية رقم: ٧، والمعالم الأثيرة لشراب ص ٢٣).

(٢) ملء العيبة ١١/٥.

(٣) ويقال ديار ثمود، لا زال يعرف باسمه، وهو واد يأخذ مياه جبال مدائن صالح، ثم يصب في صعيد وادي القرى، فيمر سيله بالعلا المدينة المعروفة هناك، وفي الحجر عجائب آثار ثمود، ويبعد عن العلا بحوالي اثنين وعشرين كيلا نحو الشمال (معجم البلدان ٢/٢٥٥، والروض المعطار ص ١٨٩، والمعالم الأثيرة ص ٩٧).

(٤) ملء العيبة ١٣/٥.

(٥) سمي بذلك لكثرة قراه، ويدعى الآن وادي العلى، وهو بين المدينة وتبوك، وأعظم مدنه اليوم مدينة العلى (انظر معجم البلدان ٥/٣٩٧، والروض المعطار ص ٦٠٢، والمعالم الأثيرة ص ٢٢٤).

تَكَادُ تَفَارِقُ الْأَجْسَادَ شَوْقًا إِلَى طَيْبَةَ»<sup>(١)</sup>، ثم ذكر أن وفدا من المدينة تلقاهم في عشي يوم السبت الثاني والعشرين مبشرين إياهم بالوصول للمدينة، وقد جلبوا معهم من تمر المدينة ما يتحفون به القادمين ملتَمسين رُفدهم، وذكر أيضا أنه أصاب الناس عند الغروب مطر شديد، فمكثوا إلى أن بقي من الليل نحو الربع ثم أخذوا في الرحيل، وما أن طلع الصبح حتى تراءت لهم أعلام طيبة<sup>(٢)</sup>، ثم وصف مشاعر الناس وهم على مشارف المدينة بأسلوبه الأدبي الرفيع فقال: «وحيث دنونا من جدران المدينة نفحتنا روائح كأنها العبير، فمن الناس من أقدمت به أريحية الشوق فتقدم، ومنهم من تأخرت به الهيبة فأحجم وما أقدم؛ حتى سكنت منه الحال، وتأهب لمشاهدة ذلك الجلال، وكان نزولنا على اليمن والبركة بظاهر طيبة شرفها الله وقت الضحاء من يوم الأحد الثالث والعشرين لذي قعدة»<sup>(٣)</sup>، ثم وصف قضاءه لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر، ثم زيارته للبقيع وخروجه للصلاة في مسجد قباء<sup>(٤)</sup>.

وكانت إقامة ابن رشيد بالمدينة شرفها الله يوم الأحد والإثنين والثلاثاء وليلة الأربعاء، وكان سفره منها متوجها إلى مكة غدوة يوم الأربعاء السادس والعشرين لذي قعدة، فوافى ذا الحليفة ولبث به يسيرا حتى اغتسل للإحرام وصلى في مسجدها، ثم أهلَّ بحجة مفردة لم يضيف لها قرانا ولا تمتعا على ما اختاره الإمام مالك<sup>(٥)</sup>، وفيما يلي نصّ كلامه في وصف انصرافه من ذي الحليفة

(١) ملء العيبة ٥/١٤-١٦.

(٢) المصدر السابق ٥/١٦-١٧.

(٣) المصدر السابق ٥/١٧-١٨.

(٤) المصدر السابق ٥/١٨-١٩.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٧١-٧٣.

وما اعتراه من مشاعر، يقول رحمه الله: «ورحلنا من هناك قريب الظهر راغبين من الله في قبول الزيارة، وتتميم ما شرعنا فيه من العمل الرَّابح التجارة، داعين إلى الله أن يصحبنا السلامة في كل حل وترحال في الأبدان والأقوال والأفعال، اللهم أتمم علينا نعمك، وبلغنا حرمك، وأفض علينا كرمك، وعرفنا القبول بعرفات، واجعل أفعالنا وأقوالنا مبلغة إلى سكنى الجنان والغرفات»<sup>(١)</sup>، ومرّ ابن رشيد أثناء الطريق إلى مكة بوادي الصفراء<sup>(٢)</sup> غدوة يوم السبت التاسع والعشرين، ثم تهادى في السير القرية بعد القرية إلى ظهر ذلك اليوم حيث وصل إلى بدر مشهد نصر الله لنبيه عليه أفضل الصلاة والسلام الذي أعز الله به دين الإسلام، يقول رحمه الله: «فوردنا ماءه، وزرنا شهداءه، وحيّناهم بالسلام، وبتنا هناك ورحلنا منه قبيل الصبح من ليلة الأحد الموفية ثلاثين لذي قعدة، فأهلّ علينا هلال ذي الحجة داعين الله تعالى في تميم الحجة ليلة الإثنين، وتهادينا على المسير إلى محل للنزول لم نعرفه، ثم منه إلى رابغ»<sup>(٣)</sup>، وافيناه ضحوة يوم الأحد ثاني ذي حجة، وهو في هذه المدة موضع إحرام الركب المصري، وهو دون الجحفة بنحو عشرة أميال إلى جهة المدينة، والجحفة عن يسار الطريق اليوم، ومن رابغ يرفع الناس الماء»<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ٧٣/٥.

(٢) واد في طريق الحاج بين المدينة وبدر، يبعد عن المدينة بحوالي ١٨٠ كيلا للمتوجه إلى مكة، وكان هذا الوادي كثير العيون، فلم يبق منها سوى القليل (انظر معجم البلدان ٣/٦٨، والمناسك للحربي ص ٤١٤ تعليق: ١، والمعالم الأثيرة ص ١٥٩).

(٣) بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع على مسافة ١٥٥ كيلا شمال جدة، وعلى بعد ١٩٥ كيلا جنوب ينبع (انظر معجم ما استعجم ٢/٦٢٥، ومعجم البلدان ٣/١٢، والمعالم الأثيرة ص ١٢٣).

(٤) ملء العيبة ٧٥-٧٤/٥.

ويواصل ابن رشيد حديثه فيذكر رحيله عن رابغ قائلا: «ثم رحلنا عنه منزلا منزلا إلى أن وافينا خليصا<sup>(١)</sup> يوم الأربعاء ضحوة الثالث من ذي حجة، فقلنا هناك ورفعنا عشي النهار»<sup>(٢)</sup>، ثم يستمر في وصف طريق رحلته فيقول: «ثم سرنا من خُلَيْص بقية النهار نرتحل منزلا منزلا إلى أن وافينا بطن مر<sup>(٣)</sup> ليلة السبت عند ربع الليل الأول في الليلة السادسة من ذي حجة، فلله هو لقد حُلِّيَ بالعين مرآه، وَحَلَّ بالفم ماؤه ومرعاه.

ثم رحلنا منه عند ربع الليل الآخر من تلك الليلة، فوافينا مكة شرفها الله ضحاء يوم السبت حامدين الله تعالى على تسهيل المسير وتيسير العسير، فتلقانا أهل مكة وأطفالها متعلقين بالناس ليعلموهم المناسك ويهدوهم المسالك، وقد دُرِّبَ صبيانهم على ذلك وحفظوا من الأدعية والأذكار ما يحسن هنالك»<sup>(٤)</sup>.

ولقي ابن رشيد بمكة رفيقه في رحلته الكاتب الوزير أبا عبدا لله محمد بن عبدالرحمن بن الحكيم لكونه كان قد تقدمه إلى مكة من مصر على طريق الصعيد، بينما اختار ابن رشيد طريق الشام<sup>(٥)</sup>، وغمرت الفرحة قلب ابن رشيد

---

(١) واد كثير الماء والزرع، به نخل وبركة كبيرة كان يردها الحجاج، وهو يقع شمال مكة على مسافة مائة كيل (انظر معجم البلدان ٤٤٢/٢، ومعجم بلاد الحجاز ١٤٩/٣، والمعالم الأثرية ص ١٠٩).

(٢) ملء العيبة ٧٦/٥.

(٣) موضع يقع ناحية مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران واديا واحدا، ومن بطن مر إلى مكة ثلاثة عشر ميلا، وبها بركة للسيل وعين تعرف بالعقيق (انظر معجم البلدان ٥٣٣/١، والروض المعطار ص ٥٣٢، وكتاب المناسك للحربي ص ٤٦٤-٤٦٥).

(٤) ملء العيبة ٨٠/٥.

(٥) ولم ينتبه لهذا ابن الخطيب في الإحاطة ١٣٦/٣ حيث اعتمد في تحديد لقاء ابن رشيد لأحد العلماء بمكة على ما عرف من أخبار ابن الحكيم ظنا منه أن ابن رشيد كان برفقته آنذاك، والصواب أن ابن الحكيم وصل إلى مكة في شوال قبل أن يصل إليها ابن رشيد بحوالي شهرين لافتراقهما بمصر حيث

لدخوله مكة ولتجدد لقائه بصديقه ابن الحكيم، وهذا بعض تعبيره عن ذلك، يقول: «فَلِلَّهِ ذَلِكَ الْمَلْتَقَى السَّعِيدَ الَّذِي قَضَتْ بِهِ النَّفْسَ مَنَاهَا، وَ لِلَّهِ تِلْكَ الْأَمْكَنَةُ الشَّرِيفَةُ الَّتِي اكْتَحَلَتْ الْعَيْنَ بِرَائِقِ سَنَاهَا، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي عَظُمَتْ وَجَلَّتْ، وَجَلَّتْ لَنَا عَرَائِسُ السَّرُورِ عَلَى مَنَصَاتِ الْحَبُورِ لَمَّا تَجَلَّتْ، وَكَانَ دَخُولُنَا مِنْ كِدَاءٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الثَّنِيَةِ الْعَلِيَا<sup>(٢)</sup>، وَهَنَّاكَ تَلْقَانَا صَاحِبِنَا وَرَفِيقِنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ حَفِظَهُ اللَّهُ وَشَكَرَ لَهُ، إِذِ الدَّخُولُ مِنْهَا مُسْتَحَبٌّ لِمَنْ كَانَتْ عَلَى طَرِيقِهِ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَجْرِعَ إِلَيْهَا وَيَعُوجَ عَلَيْهَا»<sup>(٣)</sup>.

وأدى ابن رشيد طواف القدوم وواصل قضاءه للمناسك، وكان قد أقام يوم الأحد السابع وصدر يوم الإثنين الثامن في بيت أعدّه له صاحبه ابن الحكيم، ثم انطلق إلى منى ثم منها إلى عرفات، ثم بات ليلة العاشر بمزدلفة ثم إلى منى حتى أتم المناسك وعاد إلى مكة والتقى بعلمائها والوافدين عليها، ولما أزمع على الرحيل طاف طواف الوداع يوم الإثنين الخامس عشر لذي حجة ثم خرج متجها من جديد نحو المدينة، فوافها عشي يوم الخميس الخامس والعشرين<sup>(٤)</sup>.

---

سلك ابن رشيد طريق الشام أولا ليقدم زيارة المسجد الأقصى، بينما بادر ابن الحكيم بالذهاب إلى مكة مباشرة عن طريق الصعيد مرجحا زيارة المسجد الأقصى إلى حين العودة.

(١) هي التي دخل منها المسلمون يوم الفتح، وهو ما يعرف اليوم بربع الحجون، يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاة، ويفضي من الجهة الأخرى إلى حي العتيبية وجرول (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤/١٥٦، والمعالم الأثرية ص ٢٣٠، وقد استطرده ابن رشيد في وصفها وضبطها بما يغني ويكفي: ملء العيبة ٥/٨١-٨٣).

(٢) يقال للثنية العليا أذاخر، وهي ما يسمى اليوم المعلاة، وهو القسم العلوي من مكة، ويطلق على حي وسوق بين الحجون والمسجد الحرام، وفي المعلاة مقبرة مكة (المعالم الأثرية ص ٧٨، والمناسك للحربي ص ٤٧٣-٤٧٤).

(٣) ملء العيبة ٥/٨١.

(٤) المصدر السابق ٥/٨٦-٢٦٩.

يقول رحمه الله: «ولما قضينا واجب السلام على خيرة الأنام وصاحبيه  
المفضلين المقدمين في الصّحْب الكرام، المخصوصين بما لم يخصّ به أحد من أهل  
الإسلام عدنا إلى رحالنا، وكانت إقامتنا هناك بقية يوم الخميس ويوم الجمعة  
بعده ويوم السبت وصدر يوم الأحد...»<sup>(١)</sup>.

وهكذا كان رحيل ابن رشيد عن المدينة يوم الأحد الثامن والعشرين لذي  
حجّة متجها نحو مصر، ونزل أثناء طريقه بوادي الصفراء صبيحة غرة المحرم عام  
خمسة وثمانين وستمائة، ورحل عنه ضحاء يوم الخميس فوافى ينبع<sup>(٢)</sup> عصر يوم  
الجمعة الثالث لمحرّم<sup>(٣)</sup>، يقول رحمه الله: «وأقمنا هناك للراحة من التعب، ولأن  
الركب المصري ربما تخفّف من الأزودة، وأودعها هنالك استعداداً للعودة يوم  
السبت ويوم الأحد، ورحلنا منه ظهر يوم الإثنين السادس لمحرّم»<sup>(٤)</sup>، ثم يواصل  
حديثه عن طريقه إلى مصر قائلاً: «ثم سرنا إلى أن وافينا المغيرة يوم الأربعاء  
الثامن لمحرّم عند الضحاء... ورحلنا منه ليلاً ليلة الخميس التاسع لمحرّم، فوافينا  
الحوراء<sup>(٥)</sup> يوم الجمعة يوم عاشوراء عند طلوع الشمس... ثم رحلنا منه ظهر  
اليوم، وما زلنا نسير منزلاً منزلاً، منها ما سمي لنا ومنها ما لم يُسمَّ، فمما سمي

---

(١) ملء العيبة ٥/٢٧٠.

(٢) إذا ذكر ينبع في القديم فهو مصروف إلى وادي ينبع النخل، وهو واد كثير العيون والقرى والنخيل،  
أما مدينة ينبع البحر وهي المدينة الرئيسة اليوم فهي محدثة، وكانت ينبع من بلاد جهينة (انظر معجم  
ما استعجم للبكري ٤/١٤٠٢، والروض المعطار ص ٦٢١، والمعالم الأثيرة ص ٣٠١، ولاين رشيد  
حديث عن ينبع في ملء العيبة ٥/٢٧٨).

(٣) ملء العيبة ٥/٢٧٦-٢٧٧.

(٤) المصدر السابق ٥/٢٧٨.

(٥) كانت من أشهر موانئ غرب الجزيرة، وموقعها يقرب من أم لج الميناء المعروف (انظر المناسك للحربي  
ص ٦٥٢ تعليق المحقق برقم: ٤، والمعالم الأثيرة ص ١٠٥).

موضع ماء يسمى الوجه<sup>(١)</sup>، وموضع يسمى سلمى<sup>(٢)</sup>، وموضع يسمى عيون القصب<sup>(٣)</sup>.

وواصل ابن رشيد طريقه مع ركب الحاج إلى مصر فورد مغارة شعيب عليه السلام، ووافى عقبة أيلة<sup>(٤)</sup> يوم السبت الخامس والعشرين من شهر محرم - وهذا الموضع تعقد فيه سوق عظيمة، وينصب فيه من الحوانيت ما لا يوجد في المدن العظام - ولم يمكث بها طويلا حيث عجل بالرحيل غدوة يوم الأحد السادس والعشرين، ومرّ أثناء طريقه بعدد من المواضع منها نخيل والقباب والبويب<sup>(٥)</sup> وبركة الحجاج، وبهذه البركة نزل الراكب لأخذ بعض الراحة مما نالهم من تعب الطريق، وذلك صبيحة يوم الأحد الثالث لشهر صفر وهذه البركة بينها وبين مدينة القاهرة نحو من اثني عشر ميلا، وعندها يجتمع الراكب وينصب الأمير رايته عند التوجه للحجّ وعند القفول منه، وهناك يتلقى الناس بأنواع الأطعمة والألبسة القادمين، وكان الوفد الذي قدم معه ابن رشيد أول وفد قدم، ولما أشرقت الشمس من اليوم المذكور انطلق ابن رشيد مع الوفد الذي قدم فيه نحو القاهرة، فوصلوها ظهر اليوم نفسه أي الأحد الثالث لشهر صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة ونزل بها بخان يعرف بربع الكارمي<sup>(٦)</sup>.

(١) بلدة على ساحل البحر الأحمر (انظر معجم البلدان ٤١٨/٥).

(٢) على وزن فعلى، سمي باسم المرأة التي نزلته، وهي أحد جبلي طيء وهما أجا وسلمى (انظر معجم ما استعجم ٣/٧٥٠، ومعجم البلدان ٣/٢٧٠، والروض المعطار ص ٣١٨).

(٣) ملء العيبة ٥/٢٧٩.

(٤) وهي مدينة العقبة المعروفة حاليا؛ من أهم الموانئ على ساحل البحر الأحمر، وكانت في القديم مدينة جليلة القدر يجتمع بها حاج مصر والمغرب، وسميت بأيلة بنت مدين (انظر معجم البلدان ١/٣٤٧، والروض المعطار ص ٧٠).

(٥) مضيق بين جبلين صغيرين، وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر. (انظر معجم ما استعجم ١/٢٨٥، والمناسك للحربي ص ٦٤٩).

(٦) انظر ملء العيبة ٥/٢٨٠ - ٢٨٤.

وأقام ابن رشيد بالقاهرة يطلب العلم على شيوخها ومسنديها إلى أن حانت ليلة الجمعة الثانية والعشرين لشهر صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة المذكور، حيث انصرف عنها متوجها نحو الإسكندرية فوصلها عشية يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر<sup>(١)</sup>، ولم يكن توجهه ابن رشيد نحو الإسكندرية لطلب العلم بها، لكن لأخذ كتب كان قد أودعها هناك، يقول رحمه الله: «ولم يكن توجهي للإسكندرية عازما على التغريب، ولكن لأخذ كتب كنت أودعتها هنالك ونييتي العودة إلى مصر برسم القراءة بها، فغلب علي من يلزمي حقه وموافقته من فضلاء الأصحاب»<sup>(٢)</sup>.

وفي يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول غادر الإسكندرية متوجها نحو طرابلس<sup>(٣)</sup> عن طريق البحر في جفن صغير لأهل طرابلس، وكان وصوله لمدينة طرابلس غدوة يوم الأربعاء الثالث لشهر ربيع الثاني<sup>(٤)</sup>.

وواصل ابن رشيد ورفقته في اليوم التالي رحلتهم متجهين نحو المهديّة<sup>(٥)</sup>، وانتقلوا من الجفن الصغير إلى مركب كبير كان قد قدم من الإسكندرية قبلهم، فرحلوا فيه ضحاء يوم الخميس الرابع لشهر ربيع الآخر<sup>(٦)</sup>، يقول رحمه الله: «فسرنا على اسم الله وبركته إلى أن وافينا مدينة المهديّة عند نصف الليل من ليلة الأربعاء العاشرة من شهر ربيع الآخر يسر الله مرامنا وقرن بالتيسير

---

(١) انظر ملء العيبة ٥/٣٧٩.

(٢) المصدر السابق ٦/١ب (مخطوط).

(٣) عاصمة ليبيا حاليا.

(٤) ملء العيبة ٦/١ب.

(٥) من المدن الساحلية المعروفة ببلاد تونس (انظر معجم البلدان ٥/٢٦٥، والروض المعطار ص ٥٦١).

(٦) ملء العيبة ٦/١٣أ.

حلنا وترحالنا»<sup>(١)</sup>، ويقول أيضا: «فأقمنا بالمهدية إلى يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الآخر، وسافرنا منه ضحاء اليوم المذكور في زورق صغير صيدي أكثريناه فسرنا فيه بالمخاض، ووافينا ذلك اليوم بعيد العصر مدينة سوسة<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>. وسافر من سوسة صبيحة يوم الأربعاء السابع عشر لشهر ربيع الآخر، وكان وصوله إلى تونس قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة التاسع عشر لشهر ربيع الآخر، وبسبب عدم وجود جفن يركب فيه إلى المغرب أو ركب يسلك فيه البر أقام بتونس حوالي سنة يتردد على فضلائها ويتلقى العلم عند شيوخها ومسنديها، واتخذ له بها بيتا، واستطال صاحبه ابن الحكيم مدة المقام فسافر في العشر الآخر من رمضان المعظم من سنة خمس وثمانين وستمائة مع جماعة من أصحابه<sup>(٤)</sup>، ومكث ابن رشيد بتونس يكابد قسوة الغربية والبعد عن الأهل والولد، لكن كان يسلي نفسه بمصاحبة الفضلاء ومذاكرة العلماء، يقول رحمه الله: «وتكاد مؤانسة الإخوان تنسينا تذكر الأوطان، وتسلينا عن الشوق إلى الأهل والولدان، والصحب والجيران»<sup>(٥)</sup>، ولم تكن الصلة بين ابن رشيد وأولاده منقطعة طوال هذه السنة التي أقام فيها بتونس؛ فقد كان بينه وبينهم مراسلات، ويدلّ على ذلك ما أورده في رحلته من أبيات شعرية أجاب بها عن رسالة

(١) ملء العيبة ٦/ل٦ب (مخطوط).

(٢) من المدن الساحلية المعروفة بالبلاد التونسية (انظر معجم البلدان ٣/٣٢٠، والروض المعطار ص ٣٣١).

(٣) ملء العيبة ٦/ل٩أ.

(٤) انظر المصدر السابق ٦/ل٩.

(٥) المصدر السابق ٦/ل٩ب.

أرسلها له أولاده، وكان نظمه لتلك الأبيات بتونس عام خمسة وثمانين، قال: «وقد وافاني كتاب من أولادي من سبته جمع الله الشمل بهم...»<sup>(١)</sup>.

وغادر ابن رشيد تونس قافلا نحو المغرب من مرسى تونس ضحوة يوم الخميس الرابع عشر لشهر ربيع الثاني من عام ستة وثمانين وستمائة في مركب لبعض النصارى، وأثناء الطريق وقع اضطراب بين التجار المسلمين وبين أصحاب المركب النصرانيين، فلما وصل المركب مدينة بونة<sup>(٢)</sup> قاعدة بلاد العناب في يوم السبت السابع لشهر جمادى الأولى، واجتمع المتخاصمون بوالي البلد للإصلاح بينهم، فأشار والي البلد على ابن رشيد بالدخول بينهم في ذلك، فلم يزل بهم إلى أن صلحت الحال.

وكان السفر من بونة غدوة يوم الخميس الثاني عشر لجمادى الأولى<sup>(٣)</sup>، وفي ضحوة يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة وصل ابن رشيد ورفقته إلى مالقة<sup>(٤)</sup>، ولما اتصل خبر وصوله إلى مالقة بصاحبه أبي عبد الله بن الحكيم - وهو بمدينة رُنْدَة<sup>(٥)</sup> - أرسل إليه بمكتوب يعتبر عنوانا للأخوة الصادقة التي كانت بين الرجلين؛ يذكره فيه بما كان بينهما من معاهدة ومعاقدة أنه إن تمكن له دخول الأندلس ألا يتوجه إلى بلد إلا بعد لاجتماع به، يقول ابن رشيد: «فبعث...

---

(١) ملء العيبة ٧/ل ٥٠ ب (مخطوط).

(٢) من المدن الساحلية ببلاد الجزائر، وتعرف حاليا بعنابة (انظر معجم البلدان ١/٦٠٧، والروض المعطار ص ١١٥).

(٣) انظر ملء العيبة ٧/ل ٥٢ ب.

(٤) مدينة بالأندلس على شاطئ البحر، تقع حاليا جنوب مملكة اسبانيا **malaga** (انظر معجم البلدان ٥/٥٢، والروض المعطار ص ٥١٧-٥١٨).

(٥) مدينة قديمة بالأندلس، تقع بين إشبيلية ومالقة جنوب مملكة إسبانيا **ronda** (انظر معجم البلدان ٣/٨٤، والروض المعطار ص ٢٦٩).

بمكتوب إليّ يذكرني ذلك العهد، ويطلبني بذلك العقد، وأنا كنت أحرص الناس على لقائه وتوفية وأصيب إحنائه، فأثرت جانبه الكريم المعتمد، على سرعة الأوبة إلى الأهل والولد»<sup>(١)</sup>.

واستجابة لطلب صاحبه ابن الحكيم خرج ابن رشيد من مدينة مالقة متجها نحو رندة، هوافى رندة إثر صلاة الجمعة في كنف السلامة وظل الكرامة، ووجد في استقباله خارج البلد صاحبه ابن الحكيم ومعه جماعة من فضلاء أهل بلده من إخوته وقرابته وأصحابه<sup>(٢)</sup>، ثم نزل بمنزل صاحبه المذكور معززا مكرّما، يقول رحمه الله: «وأقمنا هناك في كرامة مستدامة إلى أن صلينا بها الجمعة في اليوم الثامن عشر من جمادى الأولى من التاريخ لنتملا من لقاء صاحبنا الوزير الجليل المعظم أبي عبد الله، ولننقع غلة الشوق إليه، وليتم سروره بقدمنا عليه»<sup>(٣)</sup>.

ثم انصرف ابن رشيد من رندة بعد صلاة الجمعة في اليوم الثامن عشر من شهر جمادى الأخرى، وكان وصوله الجزيرة الخضراء غدوة يوم الأحد الموفى عشرين.

وفي اليوم الثاني والعشرين غادر الجزيرة الخضراء ليختم رحلته المشرقية الحافلة بدخوله إلى بلده سبتة وبلقائه الأهل والولد والصّحب والأقارب، يقول رحمه الله شاكراً الله عز وجل على ما منّ به عليه من نعمة الوصول وجمع

---

(١) ملء العيبة ٧/٥٣ (مخطوط)، وقد ذكر ابن رشيد نصّ مكتوب صديقه ابن الحكيم، وقد بالغ فيه ابن الحكيم من إطراء صاحبه ابن رشيد، وطلب حضوره إليه في غرناطة بأسلوبه الأدبي البليغ، وأرخ هذا المكتوب بيوم السادس من جمادى الثانية من سنة ست وثمانين وستمائة.

(٢) انظر ملء العيبة ٧/٥٩.

(٣) المصدر السابق ٧/٥٩ ب.

الشمّل: «ووصلنا الوطن عند ضحاء اليوم - أي العشرين من جمادى الآخرة - والحمد لله على جمع الشمّل، وختم العمل، [...] <sup>(١)</sup> الأمل، وكمال البغية، اللهم كما يسرت الأوبة فاغفر الحوبة ومُنَّ بالتوبة، فأنت المنعم الكريم، الغفور الرحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، قاله وخطّه العبد المستغفر الشاكر محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن رشيد... والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وحسبنا الله موقّضا إليه وكفى» <sup>(٢)</sup>.

من خلال ما سبق عشنا مع ابن رشيد في رحلته المشرقية؛ التي تعدّ بحق رحلة مظفّرة تستحق كلّ الإشادة والتبويه، وقد كان لهذه الرحلة موقع عظيم في نفس ابن رشيد، وتأثير كبير في حياته؛ لذلك كان كثير الدعاء إلى الله عز وجل ليمنّ عليه بالرجوع إلى مكة وطيبة <sup>(٣)</sup>، فها هو يقول عنها: «شفعها الله بأمثالها، ويسّر علينا عمّا قريب في مثالها» <sup>(٤)</sup>، وها هو ينفث بتونس - في طريق عودته - نفثة المصدور، الذي يتذكر أيام السرور؛ التي قضاها في حجّ بيت الله الحرام، فينشد قائلا:

كم لنا من شربة في زمزم      بردت نيران قلبي ببرود  
كم طواف لنا قد شفّعنا وتره      في مقام بركوع وسجود

(١) كلمة غير واضحة في المخطوط.

(٢) ملء العيبة ٧/٦٣ب (مخطوط).

(٣) انظر على سبيل المثال ٥/٦٦، ٧٠، ١٢٧، ١٥٨، ٢٥٣، ٢٧٩، و٧/١٠٢ب.

(٤) ملء العيبة ٥/٢٨٤، وقوله "شفّعها..." دليل على أنه رحل للمشرق مرة واحدة خلافاً للمستشرق الإسباني آنخيل بالثيا والمستشرق الروسي كراتشوفسكي ومن تبعهما من الباحثين في قولهم إنه رحل إلى المشرق مرتين، وهو وهم ظاهر بين. انظر تاريخ الفكر الأندلسي لبالثيا ص ٣١٨، وتاريخ الأدب الجغرافي ص ٤١١، ومقال محمد الفاسي: ابن رشيد ورحلته، المنشور بمجلة معهد المخطوطات - المجلد ٥ - الجزء الأول - ذو القعدة ١٣٧٨ - مايو ١٩٥٩.

كم لنا بالحجر الأسود من لثمة أعذب من لثم الخدود<sup>(٥)</sup>

### ابن رشيد في سبته بعد عودته من رحلته المشرقية:

عاد ابن رشيد في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وستمائة إلى بلده ثغر سبته المحروس، ومحل نشأته المأنوس، بعد أن قضى زهاء ثلاث سنوات في رحلته نحو مكة وطيبة، زار فيها عدة مدن وعواصم كانت زاخرة بمظاهر الحضارة ومعاهد العلم، وتذكر المصادر أنه استوطن بعد عودته بمسقط رأسه سبته مع أبويه ملحوظا بعين الخاصة والعامة؛ حيث صار له شهرة وبعد صيت، وحسن ذكر، ورفع شأن<sup>(١)</sup>، يقول الحافظ ابن حجر: «ورجع إلى سبته بعلم جمّ رحمه الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

ولا شك أن ابن رشيد قد عقد مجالس للإقراء والتدريس، فقد استمر بسبته فترة زمنية تقدّر بخمس سنوات إلى أن ضاق به المقام، ولم يساعده بها القرار فانتقل عام إحدى وتسعين وستمائة إلى غرناطة باستدعاء صاحبه الوزير ابن الحكيم<sup>(٣)</sup> لتشهد حياته العلمية تحوّلًا جديدًا سيأتي إن شاء الله بيانه.

### رحلته إلى تلمسان:

بعد عودة ابن رشيد من رحلته المشرقية إلى مدينة سبته رحل إلى تلمسان، ولا ندري ما الذي دفعه للقيام بهذه الرحلة، لكن يغلب على الظن أنها كانت لطلب العلم وملاقة الشيوخ، فقد روى عن أحد شيوخه بتلمسان كما نقل

(٥) ملء العيبة ٧/ل ٥١ ب (مخطوط).

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٩٩ (مخطوط)، والدرر الكامنة ٤/١١٢، وذكريات مشاهير رجال المغرب الحلقة ١٨ لعبد الله كنون ص ٧-٨.

(٢) تغليق التعليق ٧/٢.

(٣) انظر درة المجال ٢/٩٩، وأزهار الرياض في أخبار عياض ٢/٣٥٥.

ذلك البلوي في رحلته<sup>(١)</sup>، ولم يرد تحديد تاريخ روايته عنه؛ وبالتالي لا نستطيع من خلال ما نقله البلوي استطلاع تاريخ رحلته إلى تلمسان، لكن أورد عنه السراج في فهرسته حكاية مفادها أنه: «...سمع الخطيب بتلمسان يوم الجمعة يقول في خطبته "من يطع الله ورسوله فقد رشّد" - بكسر الشين - فأراد الاجتماع بالخطيب وسؤاله عن ذلك فلم يتفق ذلك، ثم إنه سافر لسبته فدخل على الأستاذ أبي الحسين ابن أبي الربيع عائدا له في مرض موته، وجمعا على سؤاله عن لفظة رشّد، قال: فلما دخلت عليه وهو يعالج الموت قال لي ابتداء: ابن رشيد رشّدت ورشّدت أحوالك أيها الأستاذ، لغتان ذكرهما سيبويه...»<sup>(٢)</sup>.

والشاهد من هذه الحكاية على ما نحن بصده هو أن عودة ابن رشيد إلى سبته من رحلته إلى تلمسان تزامن مع مرض موت شيخه اللّغوي الكبير أبي الحسين ابن أبي الربيع، وكانت وفاة ابن أبي الربيع سنة ثمان وثمانين وستمائة، وهذا يدل على أنه قد رحل إلى تلمسان في حدود هذا التاريخ، وتبقى المدة التي قضها في رحلته لتلمسان أمرا مجهولا.

(١) انظر تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ١/١٥٠، وقد يكون ما نقله البلوي من ملء العيبة، فقد رجّحت سابقا أن ابن رشيد قد مرّ بتلمسان في طريق ذهابه نحو المشرق.

(٢) فهرسة السراج ص ٣١٣ مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٢٤٢ ك)، كما أوردتها ابن أبي مريم في البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان ص ١٥٩، والمقري في نفع الطيب ٥/٢٧٤، وأحمد بابا في نيل الابتهاج ص ٢٥٢ بسياق آخر.

## رحلته الأولى إلى مراكش وأغمات:

تذكر بعض المصادر أنّ ابن رشيد قد سكن بمراكش وطاب له المقام بها قبل رحلته الثانية إليها التي كانت عقب رجوعه من الأندلس<sup>(١)</sup>، ويفيدنا طباق سماع مثبت على نسخة خطية من برنامج شيوخ الرعيبي أنّه رحل إلى أغمات القريبة من مراكش<sup>(٢)</sup> قبل سنة سبعمائة؛ جاء في هذا السماع أنه قرأ برنامج شيوخ الرعيبي على صاحبه ابن عبد الملك من نسخة وهبها له فيها أصل سماعه على الرعيبي، وذلك في مدينة أغمات عاشر شوال عام... وستمائة<sup>(٣)</sup>، وللأسف لا نستطيع قراءة التاريخ المذكور في هذا السماع بالتحديد لوقوع طمس في المخطوطة، ولو لم يوجد هذا الطمس لحُسيمَ موضوع تاريخ رحلته الأولى إلى مراكش وأغمات، ولعلّه فيما يستقبل من الزمن يلوح شيء يزيح الستار عن هذا الأمر، وغالب الظنّ أنه قام بهذه الرحلة عقب عودته من رحلته المشرقية، وقبل رحيله إلى غرناطة سنة إحدى وتسعين وستمائة بقصد الاستقرار بها، أي ما بين سنة ست وثمانين وسنة إحدى وتسعين، مع أنّه يجوز تكون رحلته هذه قبل رحلته المشرقية، والله أعلم.

## ابن رشيد في غرناطة:

تولّى ابن الحكيم مهمّة الكتابة للسلطان أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد ابن نصر المعروف بابن الأحمر إثر قفوله من الحجّ في رحلته التي رافق فيها

- 
- (١) انظر درة الحجال لابن القاضي ٩٩/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩١/١، وأزهار الرياض ٣٥٥/٢ كلاهما للمقري، وقد أشار بنفسه في ملء العيبة (٢٠٥/٢) إلى أنه سكن مراكش، ولم يحدد تاريخ ذلك، فلا ندري هل يشير بذلك إلى الرحلة الأولى أم إلى الرحلة الثانية!! التي سيأتي الحديث عنها وشيكاً.
- (٢) مدينة صغيرة بقرب وادي درعة، كثيرة الرخاء والخصب، كانت في القديم مركز دولة المرابطين قبل بنائهم لمراكش (انظر معجم البلدان ٢٦٧/١، والروض المعطار ص ٤٦).
- (٣) انظر برنامج شيوخ الرعيبي ص (ص) من مقدمة المحقق إبراهيم شيوخ.

مترجمنا أبا عبد الله بن رشيد، فأقام في غرناطة يكتب له في ديوان الإنشاء إلى أن توفي هذا السلطان<sup>(١)</sup>، وتقلد الملك بعده ولي عهده أبو عبد الله المخلوع فقلده الوزارة والكتابة، وصار صاحب أمره<sup>(٢)</sup>.

وصادف تولى ابن الحكيم الكتابة بغرناطة حصول الضيق وعدم الارتياح لصديقه ابن رشيد في مقامه بسببته، فلما علم بذلك كتب إليه يستدعيه إلى حضرة غرناطة ويعدّه بتحقيق كل أمانيه فأعمل الرحلة إليه<sup>(٣)</sup>، وذلك في أوائل سنة إحدى وتسعين وستمائة حسب ما يذكره الذهبي<sup>(٤)</sup>.

ومكث ابن رشيد بغرناطة معزّزا مكرّما، فعقد مجالس للخاص والعام، وأقرأ بها فنونا من العلم، وتقدّم خطيبا بالمسجد الأعظم منها، وتولى قضاء المناكح، فذاع صيته واشتهر أمره، وقصده الطلبة للأخذ عنه، فشهدت حياته بغرناطة تحولا كبيرا، إذ تقلد فيها المناصب، وصارت له حظوة ووجاهة، يقول ابن الخطيب: «ولحق بالأندلس، فتهللت لقدمه أسرتها، واحتفلت لقراءه درتها،

---

(١) سنة ٧٠١هـ (تقدم التعريف به في التمهيد ص ٣١).

(٢) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٢/٤٤٥.

(٣) انظر درة الحجال ٢/٩٩، وخذوة الاقتباس ١/٢٩١، وأزهار الرياض ٢/٣٥٥.

(٤) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ (مخطوط)، خلافا لابن الخطيب في الإحاطة ٣/١٣٧، وابن فرحون في الديباج ٢/٢٩٨، والكتاني في سلوة الأنفاس ٢/١٩١؛ حيث حدّدوا قدومه غرناطة بسنة ٦٩٢هـ، ويظهر أن الذهبي أدقّ في هذا الأمر لسببين:

أولهما: أنه بالغ في التحديد: فنصّ على أنه رحل في أوائل تلك السنة، بينما لا نجد مثل هذه الدقة في التحديد عند مخالفيه.

والثاني: أن مستنده في ذلك أحد تلاميذ ابن رشيد، وهو أبو عمرو عثمان ابن المرابط.

وأخذ عنه صدورها، واستمدت من تَمِّهِ<sup>(١)</sup> بدورها، وَفَعَمَ<sup>(٢)</sup> مجالسها طيباً، وصعد منبر الحضرة خطيباً...»<sup>(٣)</sup>.

ومكث ابن رشيد بغرناطة قرابة سبعة عشر عاماً إلى أن اغتيل صديقه الوزير ابن الحكيم في شوال سنة ثمان وسبعمائة، فضاقت صدره وربما سمع من السفهاء ما لا يسره فارتحل في أواخر السنة المذكورة إلى مدينة فاس، فتلقاه أهلها وملكها بالبر والإكرام<sup>(٤)</sup>.

### ابن رشيد في فاس ثم مراکش قادما من غرناطة:

لما قتل الوزير ابن الحكيم بغرناطة في شوال سنة ٧٠٨ هـ تعرض لابن رشيد بعض السفهاء بالإذابة، فخرج عن غرناطة فاراً بنفسه في أواخر السنة المذكورة إلى العدو المغربية، فدخل فاس واستقبله أهلها وملكها بالبر والاحترام، فحلّ بها تحت عناية وفي كنف رعاية، وجعل له الأمر السلطاني الاختيار أين يجب الاستقرار، فاختر التحول إلى مراکش وكان من قبل قد سكنها فاستحسنها، فورد عليها ورود الإقامة ونزول البر والكرامة، وقدم للصلاة والخطبة بجامعها العتيق<sup>(٥)</sup>، واستمرّ ابن رشيد بمراكش على ما يذكره المقري سنين ييثر العلم، ليس له شغل سوى التدريس والتحقيق إلى أن استدعاه الأمر السلطاني إلى فاس فانتقل إليها<sup>(٦)</sup>، ولا نعلم بالتحديد متى غادر ابن رشيد مراکش متجهاً إلى فاس،

(١) أي من تمامه (انظر لسان العرب ٦٩/١٢ مادة: تمم).

(٢) أي ملأ (انظر لسان العرب ٤٥٥/١٢ مادة: فعم).

(٣) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠٢.

(٤) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٩٩ ب، وراجع في هذا ص ٢٢٨.

(٥) درة الحجال ٩٩/٢، والجذوة ٢٩١/١، وأزهار الرياض ٣٥٥/٢.

(٦) انظر أزهار الرياض ٣٥٥/٢-٣٥٦.

وبالتالي لانعلم بالتحديد المدة التي قضاها بمراكش، لكن يفيدنا ابن الجزري أن ابن رشيد أقرأ لبعض تلاميذه حرز الأمانى للشاطبي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة<sup>(١)</sup>، وبناء على هذا يكون قد مكث بمراكش أزيد من أربع سنوات. ولكن الإمام الذهبي يخالف في هذا فيذكر أنّ ابن رشيد مكث بفاس مدة بعد عودته من غرناطة متصدرا للدّرس بها إلى أن شغرت وظيفة بمراكش من وظائف العلم والخطابة، فتولاهما سنة، ومات له هناك معظم أولاده؛ بسبب وباء وقع بها فضاقت صدره واستقال، ورجع إلى فاس ومات بها. ويصعب الجمع بين ما ذكره الذهبي وما ذكره غيره غاية الصعوبة، وليس هناك ما يساعد على الترجيح بينهما، فيبقى في نظري القاصر الخلاف قائما في هذا الأمر، والله تعالى أعلم.

#### ابن رشيد في فاس قادمًا من مراكش:

عاد ابن رشيد إلى فاس قادمًا من مراكش بعد أن سكنها مدة قضاها في التدريس والإقراء والإمامة والخطابة بمسجدها العتيق بسبب استدعاء المقام السلطاني له إلى فاس<sup>(٢)</sup>، ويرى الذهبي - كما سبق الإشارة إليه آنفاً - أنه رجع إلى فاس لما حصل له بها من ضيق صدر حين مات له معظم أولاده بسبب وباء وقع بها<sup>(٣)</sup>، وكيفما كان الأمر فإن ابن رشيد قد ورد فاس وتصدّر للدرس بها في ظل إيالة السلطان أبي سعيد عثمان بن يعقوب المريني حيث صار من خواص

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢١٩.

(٢) انظر درة الحجال ٢/٩٩، وحنودة الاقتباس ١/٢٩١، والإعلام للمراكشي ٤/٣٤٦، وأزهار الرياض ٢/٣٥٥-٣٥٦.

(٣) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ب (مخطوط).

هذا السلطان<sup>(١)</sup> فقد ذكره ابن مرزوق ضمن خواص أهل مجلسه ومسامريه من أئمة الإسلام وذوي الأحساب<sup>(٢)</sup>، وأقام ابن رشيد بفاس معظما عند الملوك والخاصة حتى توفي بها سنة ٧٢١هـ<sup>(٣)</sup>.

#### تنبيه:

هذه أهم الرحلات التي قام بها مترجمنا الحافظ ابن رشيد في حياته حسبما أفادتنا المصادر، ولا يمنع أن يكون له رحلات أخرى عابرة ليست لغرض المقام والاستيطان، ومما يؤكد هذا أنه طلب في الاستدعاء الكبير<sup>(٤)</sup> الإجازة من علماء المشرق لأناس من مدن متعددة الجهات بالمغرب كدكالة وأزمور وآسفي وغيرها من المدن مما يطرح احتمال وجود رحلات لابن رشيد إلى هذه المدن المذكورة<sup>(٥)</sup>.

وهناك مسألة أخرى جديرة بالانتباه؛ وهي أن ابن رشيد لم يكن يقطع الصلة بمدينته سبته حين قيامه بهذه الرحلات، فقد كان بينه وبين أولاده مراسلات وهو بتونس أيام رحلته المشرقية<sup>(٦)</sup>، وذكر عن نفسه أنه قدم أيام مقامه

---

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ب (مخطوط)، ودرة الحجال ٩٩/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩١/١.

(٢) انظر المسند الصحيح الحسن ص ١١٨-١١٩.

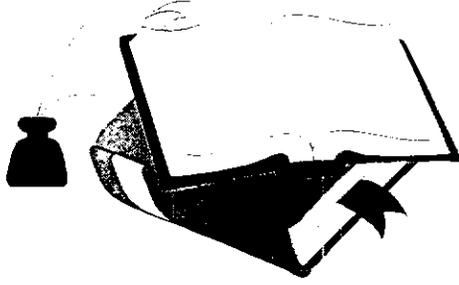
(٣) انظر سلوة الأنفاس ١٩٢/٢، والإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام ٣٦٤/٤.

(٤) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٦٣/٣.

(٥) ويحتمل أنهم اتصلوا به لما كان يطلب العلم بفاس أيام رحلته الأولى إليها وغير ذلك.

(٦) انظر ملء العيبة ٥٠٧/٧ب (مخطوط).

بغرناطة إلى سبتة زائرا عام ستة وسبعمائة<sup>(١)</sup>، وذكر أيضا أنه زار سبتة عام ثمانية  
عشر وسبعمائة<sup>(٢)</sup> وكان آنذاك مقيما بفاس أو مراکش.



---

(١) انظر ملء العيبة ٢/٢٠٤.

(٢) انظر المصدر السابق ٢/٢٠٥.

## المبحث الثالث

# شيوخه

يكتسي موضوع المشيخة اهتماما كبيرا عند المحدثين، لكونه يدل على مدى تحصيل المحدث وِجْدِيَّتِهِ في طلب العلم؛ فعلى قَدْرِ كثرة الشيوخ تتوسّع دائرة المحدث في العلم وترسخ مَلَكَتُهُ فيه، ومن مظاهر اهتمام المحدثين بموضوع المشيخة كثرة تصانيفهم في هذا الباب، فما تكاد تجد محدثا شهيرا؛ خصوصا المتأخرين منهم إلا وله مشيخة خرّجها لنفسه، أو خرّجها له أحد تلاميذه، أو أحد العلماء الذين جاؤوا بعده، وقد يسمي بعض العلماء هذه المشيخات فهرسة أو برنامجا أو ثبتا.

وتذكر بعض المصادر أن ابن رشيد قد ألف كتابا في فهرست مشايخه<sup>(١)</sup>، لكن لم أجد لهذا الكتاب أثرا في الخزائن العامة والخاصة مع كثرة السؤال والبحث والتنقيب، فشمرت عن ساعد الجِدِّ وقمت بتتبع شيوخه من خلال جميع مصنّفاتة التي بين أيدينا؛ طمعا في إعداد معجم لشيوخه يُقَرَّبُ لنا صورة فهرسته المفقودة، ويوضح لنا بعض معالمها، ويبرز لنا مدى أهمية مشيخته وتأثيرها في حياته العلمية، وكان جلّ اعتمادي في إعداد هذا المعجم على رحلته المسماة بـ"ملء العيبة" التي ذكر فيها عددا كبيرا من مشايخه الذين أخذ عنهم في رحلته المشرقية، ولما كانت بعض الأجزاء من هذه الرحلة في عداد تراثنا

(١) سيأتي الحديث عن تأليفه هذا في الفصل الخامس من هذا الباب ص ٣٧٥.

المفقود، وهي بلا شكّ قد ذكر فيها عددا كبيرا من شيوخه؛ فلإني قمت بتتبع الاستدعاءات التي طلب فيها الإجازة من علماء المشرق - وقد وجدت بحمد الله تعالى لهذه الاستدعاءات نسخة خطيّة كاملة في خزانة الأسكوريال - كما تتبعت كتابه "الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام"، فاستدركت بذلك عددا كبيرا من شيوخه على المذكورين في الأجزاء الموجودة من رحلته، وأضفت إلى ذلك جملة من شيوخه الذين جمعتهم من خلال تتبع بقية مصنّفاته وبعض كتب التراجم والفهارس التي هي من مظانّ ذكر شيوخه، فتحصّل لدي بتوفيق الله تعالى ما يناهز تسعين ومائة من شيوخه، ثم قمت بترتيب أسمائهم على حروف المعجم، وصنعت تراجم لكل واحد منهم، واعتنيت في ترجمة كل شيخ بذكر بعض شيوخه، وغالبا ما أذكر كلام بعض أهل العلم في الثناء عليه وبيان منزلته ومكانته العلمية، كما أورد نصّ كلام ابن رشيد في وصفه وتحليلته وبيان أحواله - إن كان قد ترجم له أو عثرت من خلال المصادر على كلامه فيه - وذكرت أيضا كيفية تحمله عن كل شيخ وبينت مقروءاته ومسموعاته عليه، وذكرت في كل ترجمة تاريخ مولد الشيخ ووفاته، وأشرت في هامش كل ترجمة إلى موضع رسم الشيخ في ملء العيبة - إن كان ابن رشيد قد ترجم له - وأهم المصادر التي ترجمت له، وأشير هنا إلى أن بعض التراجم قد تكون أطول من بعض؛ لأنني استطرقت في تراجم كبار شيوخه وأوجزت في غيرهم، كما أن بعض شيوخه لا تتوفر عنهم معلومات كافية في المصادر، ونظرا لطول هذا المعجم الذي قمت بإعداده؛ بحيث لا يتحمل إيراده بتمامه في هذا المقام فإنني سأكتفي بذكر أسماء أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم، وأما المعجم فقد جعلته في ملحق بآخر الرسالة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر الملحق الأول ص ٧٩٩-٩٦٩، وجعلت في بداية ترجمة كل شيخ رقما تسلسليا، ووضعت تاريخ

وفيما يلي قائمة بأسماء أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم، وأبدأ بذكر شيوخه الذين أخذ عنهم في المغرب والأندلس، ثم أذكر شيوخه الذين أخذ عنهم بالمشرق، فأما شيوخه بالمغرب والأندلس، فمن أشهرهم:

- إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني السبتي (ت ٦٩٩هـ).

- أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد، أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ).

- خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف، أبو القاسم الغافقي القبتوري الإشبيلي (ت ٧٠٤هـ).

- عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو فارس الغافقي الجزيري السبتي (ت ٧٠١هـ).

- عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، أبو الحسين القرشي (ت ٦٨٨هـ).

- علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن الكتامي الضريير المعروف بابن الخضار (ت ٦٧٦هـ).

- القاسم بن يوسف بن أحمد، أبو القاسم الجذامي، ويشهر أبوه بابن القرطي وبابن الأيسر.

- مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحكم السبتي المعروف بابن المرحل (ت ٦٩٩هـ).

- محمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الكتامي التلمساني السبتي الضريير المعروف بابن الخضار (ت ٦٩٧هـ).

---

وفاة كل شيخ بين قوسين أمام اسمه تسهيلا لمن أراد تتبع تاريخ وفاة شيوخه.

- وأما شيوخه الذين أخذ عنهم في رحلته إلى المشرق، فمن أشهرهم:
- إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى بن علي، أبو إسحاق الرعيبي اللُّوري الأندلسي (ت ٦٨٧هـ) لقيه بدمشق.
  - إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل، تقي الدين أبو إسحاق الواسطي (ت ٦٩٢هـ) لقيه بدمشق.
  - أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان، نجم الدين أبو عبد الله النمري الحراني الحنبلي (ت ٦٩٥هـ).
  - أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة، بدر الدين أبو العباس الشيباني الصالحي الخياط (ت ٦٨٥هـ) لقيه بدمشق.
  - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، شهاب الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي المعبر (ت ٦٩٧هـ).
  - أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، محب الدين أبو العباس وأبو محمد الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ) لقيه بمكة.
  - أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد، شهاب الدين أبو العباس اللخمي الإشبيلي (ت ٦٩٩هـ) لقيه بدمشق.
  - أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن الغماز، أبو العباس الأنصاري الخزرجي البلسي (ت ٦٩٩هـ) لقيه بتونس.
  - أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو العباس المعروف بابن الظاهري (ت ٦٩٦هـ) لقيه بالقاهرة.
  - أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو جعفر الفهري اللُّبلي (ت ٦٩٩هـ) لقيه بتونس.
  - حازم بن محمد بن حسن بن محمد، أبو الحسن الأنصاري القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) لقيه بتونس.

- خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، صفي الدين أبو الصفاء  
المراغي (ت ٦٨٥هـ) لقيه بالقاهرة.
- سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر، تقي الدين أبو أحمد المقدسي  
الحنبلي (ت ٧١٥هـ) لقيه بدمشق.
- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف، محيي الدين أبو الفضل  
الدميري (ت ٦٩٥هـ) لقيه بمصر.
- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، عفيف الدين أبو محمد العُثَي  
المشهور بابن الزجاج البغدادي الحنبلي (ت ٦٨٥هـ) لقيه بوادي الأزرق في  
الطريق نحو الحجاز.
- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن، أمين الدين أبو اليمن الدمشقي  
المعروف بابن عساكر الشافعي، نزيل مكة (ت ٦٨٦هـ) لقيه بمكة.
- عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور، عز الدين أبو العز  
الحراني (ت ٦٨٦هـ) لقيه بمصر.
- عبد العزيز بن علي بن عمر بن مخلوف القيسي المشهور بابن  
كحيل (ت ٦٨٥هـ) لقيه ببجاية.
- عبد الكريم بن علي بن محمد، علم الدين أبو محمد الأنصاري العراقي  
الشافعي (ت ٧٠٤هـ) لقيه بمصر.
- عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر، مجد الدين أبو محمد الطبري  
المكي الشافعي (ت ٦٩١هـ) لقيه بالقدس.
- عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز، أبو محمد الطائي  
القرطبي (ت ٧٠٢هـ) لقيه بتونس.
- عبد الله بن منصور بن علي، مكين الدين أبو محمد اللخمي الإسكندري  
المالكي، ويلقب بالمكين الأسمر (ت ٦٩٢هـ) لقيه بالاسكندرية.

- عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر، قطب الدين أبو الذكاء القرشي الزهري الشافعي خطيب القدس الشريف (ت ٦٨٧هـ) لقيه بالقدس.
- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى، شرف الدين أبو محمد التونسي الدميّاطي (ت ٧٠٥هـ) لقيه بالقاهرة.
- عبيد الله بن محمد بن عباس، تقي الدين أبو القاسم الإسعدي المشهور بالتقي عبيد (ت ٦٩٢هـ) لقيه بالقاهرة.
- علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد، تاج الدين أبو الحسن الغرافي (ت ٧٠٤هـ) لقيه بالإسكندرية.
- علي بن أحمد بن عبد الواحد، فخر الدين أبو الحسن المقدسي الشهير بابن البخاري (ت ٦٩٠هـ) لقيه بدمشق.
- علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان، فخر الدين أبو الحسن المقدسي النابلسي (ت ٧٠٢هـ) لقيه بنابلس.
- عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود، ضياء الدين أبو الهدى الأنصاري السبّعي (ت ٦٩٦هـ) لقيه بالقاهرة.
- محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين أبو عبد الله الحلبي، المشهور بابن النحاس (ت ٦٩٨هـ) لقيه بمصر.
- محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الميمون، قطب الدين أبو بكر الميموني القسطلاني (ت ٦٨٦هـ) لقيه بالقاهرة.
- محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن، زين الدين أبو بكر الأنصاري المشهور بابن الأنماطي (ت ٦٨٤هـ) لقيه بالقاهرة.
- محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يونس بن حَيْش، أبو بكر اللخمي، لقيه بتونس.

- محمد بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الكناني الشاطبي (ت ٦٩٩هـ) لقيه ببجاية.

- محمد بن عبد الخالق بن طرخان بن الحسين، شرف الدين أبو عبد الله السَّخَوِي القرشي الأموي (ت ٦٨٧هـ) لقيه بالإسكندرية.

- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٨٨هـ) لقيه بدمشق.

- محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف، شهاب الدين أبو عبد الله المشهور بابن الخيمي (ت ٦٨٥هـ) لقيه بمصر.

- محمد بن علي بن وهب، تقي الدين أبو الفتح القشيري الشهير بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) لقيه بالقاهرة.

- محمد بن يوسف بن عبد الله، شمس الدين أبو عبد الله الجزري (ت ٧١١هـ) لقيه بالإسكندرية.

- يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله، شرف الدين أبو الحسين الجذامي المالكي الصواف (ت ٧٠٥هـ) لقيه بالإسكندرية.

- يوسف بن داود بن عيسى بن محمد، نجم الدين أبو يعقوب الحنفي الأيوبي (ت ٦٩٨هـ) لقيه بالقدس.

- أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي الحنبلي (ت ٧١٨هـ).

- أبو بكر بن عمر بن علي، رضي الدين القسنطيني (ت ٦٩٥هـ) لقيه بالقاهرة.

- أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر اليميني، أبو الفضل المشهور بابن زيتون (ت ٦٩١هـ) لقيه بتونس.

- أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر اللبيدي (ت ٦٩٣هـ) لقيه بتونس.

هذا ما تيسر ذكره هنا من أسماء مشاهير شيوخه، ولمعرفة تراجم هؤلاء الشيوخ ومدى استفادة ابن رشيد منهم يراجع المعجم الذي أشرت إليه آنفاً، والذي استوفيت فيه ذكر من عثرت عليه من مشايخ ابن رشيد، وأرجو أن يبرز ذلك المعجم الجهود التي بذلها ابن رشيد في الأخذ عن شيوخ عصره والنهل من ينابيعهم، وأن يفيد في التعرف على كثير من شيوخ عصره ومكانتهم العلمية. وفي ختام هذا المبحث أنبه على بعض الأمور التي استخلصتها بعد معايشتي لشيوخ ابن رشيد، وهي كما يلي:

١ - أن شيوخه أكثر من العدد الذين سأثبت تراجمهم في معجم شيوخه، فيقينا هم أكثر بكثير من العدد الذي جمعته، وهذا العدد هو ما تيسر لي جمعه من خلال استقصاء المصادر التي هي مظنة ذكر شيوخه، والباب مفتوح لمن أراد الاستدراك.

٢ - توسعه في لقاء الشيوخ والأخذ عنهم في رحلته المشرقية، فأغلب الشيوخ الذين وقفت عليهم هم ممن أخذ عنهم أثناء رحلته نحو الحج.

٣ - رحابة المجال الزمني الذي عاش فيه شيوخه، فأقدمهم وفاة هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الكتامي المعروف بابن الخضار، توفي سنة ٦٧٦هـ، وآخرهم وفاة هو شهاب الدين أبو الشاء محمود بن سليمان الحلبي، توفي سنة ٧٢٥هـ.

٤ - كثرة المدن والبلدان التي دخلها وأخذ عن علمائها خلال رحلته المشرقية، فقد دخل المربة وبونة ورندة ومالقة وبجاية وتونس والمهدية والإسكندرية ومصر والقاهرة وبليس ونابلس والخليل والقدس ودمشق ووادي

الأزرق والمدينة ومكة وبعلبك وغيرها من المدن<sup>(١)</sup>، وهذا يدل على حرص ابن رشيد وتفانيه في الطلب.

٥ - تنوع اختصاصات الشيوخ الذين أخذ عنهم، فمنهم المحدثون والحفاظ والمسندون<sup>(٢)</sup> والنحاة واللغويون والأدباء<sup>(٣)</sup> والشعراء<sup>(٤)</sup> والكتاب<sup>(٥)</sup> والفقهاء<sup>(٦)</sup> والمفتون<sup>(٧)</sup> والأصوليون<sup>(٨)</sup> والقراء<sup>(٩)</sup> وغيرها من الاختصاصات<sup>(١٠)</sup>، وقد كان لهذا الأثر البالغ في سعة اطلاع ابن رشيد وتعدد معارفه.

(١) يختلف عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن رشيد من بلد لآخر، والبلدان التي أكثر فيها من الشيوخ هي تونس والقاهرة ودمشق والإسكندرية، فقد بلغ عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم بتونس ٢٨ شيخاً، وبالقاهرة ٢٧ شيخاً، ودمشق ٢٢ شيخاً، وبالإسكندرية ٢٠ شيخاً، فالشيوخ الذين أخذ عنهم بهذه البلدان الأربعة يشكلون أزيد من النصف من إجمالي عدد شيوخه البالغ عددهم ١٨٩ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ٨٠،٥٠٪.

(٢) بلغ عدد شيوخه الذين وصفوا بكونهم محدثين: ٣٨ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ٢٠،١٢٪ من العدد الإجمالي لشيوخه، وبلغ عدد شيوخه الموصوفين بكونهم حفاظاً: ٨ شيوخ، بنسبة مائوية قدرها: ٤،٢٣٪، وأما عدد المسندين والموصوفين بالرواية من شيوخه فبلغ: ٦٢ شيخاً، بنسبة قدرها: ٣٢،٨٩٪.

(٣) بلغ عدد شيوخه الموصوفين بالاختصاص في النحو واللغة والأدب: ٤٢ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ٣٠،٧٧٪ من العدد الإجمالي لشيوخه.

(٤) بلغ عدد شيوخه الشعراء: ١٩ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ١٠،٠٦٪.

(٥) بلغ عدد شيوخه الكتاب: ١٢ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ٦،٨٤٪.

(٦) بلغ عدد شيوخه الفقهاء: ٤٧ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ٢٤،٨٧٪.

(٧) بلغ عدد المتصدين للفتوى من شيوخه: ١٣ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ٦،٨٩٪.

(٨) بلغ عدد شيوخه الأصوليين: ٨ شيوخ، بنسبة قدرها: ٤،٢٣٪.

(٩) بلغ عدد شيوخه المقرئين والمجودين: ٢١ شيخاً، بنسبة مائوية قدرها: ١١،١١٪.

(١٠) كالتفسير وأصول الدين والتاريخ والتعبير والمنطق.

٦ - يلاحظ أن أغلب شيوخه من العلماء المشاركين والمتفنين في العلوم<sup>(١)</sup>، بحيث يندر أن تجد من شيوخه من كان مقتصرًا على فن واحد.

٧ - أخذ عن جماعة من الشيوخ المعمّرين المعروفين بالأسانيد العالية<sup>(٢)</sup>.

٨ - أخذ عن جماعة من الشيوخ الذين بلغوا درجة الإمامة في العلم والدين<sup>(٣)</sup>.

٩ - تنوعت المناصب والوظائف التي تقلدها شيوخه، فمنهم من كان مَلِكًا<sup>(٤)</sup>، ومنهم من كان وزيراً<sup>(٥)</sup>، ومنهم من كان قاضياً<sup>(٦)</sup>، ومنهم من كان يعقد الشروط ويشغل بالوثاقة<sup>(٧)</sup>، ومنهم من كان إماماً وخطيباً<sup>(٨)</sup>، ومنهم من كان ناظرًا أو محتسباً<sup>(٩)</sup>، ومنهم من كان طبيباً<sup>(١٠)</sup> وغير ذلك من المناصب والمهام.

١٠ - اشتهر جماعة من شيوخه بالدفاع عن السنة ومجانبة أهل البدع<sup>(١١)</sup>.

١١ - يلاحظ أنه أخذ عن بعض الشيوخ الذين لم يكونوا على درجة عالية من العلم، وإنما كانوا يقصدون لأجل السماع، بل إن بعضهم من الأميين، ومع ذلك أخذ عنهم ابن رشيد؛ لصحة سماعهم، وعلو أسانيدهم<sup>(١٢)</sup>.

---

(١) انظر معجم شيوخه/الملحق الأول ص ٧٩٩، التراجم رقم: ١٠٣ و٩١٣ و٣٢٤ و٦٣ و٩٢ و٤٧ و١٦٦.

(٢) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ١٤ و٣١ و٧٣ و٤٣ و٤٦ و٤٩ و١٧٣ و١٨٢ و١٨٥.

(٣) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٤ و٥ و٦٥ و٦٦ و٦٩ و٧٠ و٨٧ و٨٨ و٤٧ و١٧٣ و١٨٤.

(٤) انظر معجم شيوخه، الترجمة رقم: ١٧٦.

(٥) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٤٣ و١٦٥.

(٦) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٢٠ و٢٧ و٧٤ و٨١ و٩٠ و١٠٠ و١١٥ و١١٧ و١٤٧ و١٥٤ و١٥٨.

(٧) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٣ و٩٥ و١١٦.

(٨) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٢١ و٢٢ و٧٢ و٨٢ و٨٧ و١١٦ و١٣٤ و١٣٦ و١٣٨ و١٥٥ و١٨٥.

(٩) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٩ و١١٤ و١٣٨ و١٦٥.

(١٠) انظر معجم شيوخه، الترجمة رقم: ٥٢.

(١١) انظر معجم شيوخه، التراجم رقم: ٤ و٥ و٥٠ و١٢٥ و١٤٠.

## المبحث الرابع

# أقرانه

لا يخفى على أحد ما للأقران<sup>(١)</sup> من أثر كبير في الحياة العلمية لأي عالم من العلماء، فإنه غالباً ما تجري بين العالم وأقرانه ممن رافقه في التحصيل والطلب مذاكرات وتبادل للإفادات، بل قد تكون بينهم ردود ومناقشات، وكل هذا من الأمور التي يكون لها أثر واضح في تطور رصيده المعرفي.

وقد كان لأقران ابن رشيد ومعاصريه تأثير كبير في حياته الشخصية والعلمية، فقد صحب ثلّة من أهل العلم البارزين في عصره وخالطهم، وتبادل معهم الإفادات، وجرى بينه وبينهم مذاكرات ومناقشات. ومن بين أشهر أقرانه بمدينته سبته:

- وأبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الأنصاري المعروف بابن الدراج (ت ٦٩٣هـ).

- أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الشاط (ت ٧٢٣هـ).

- وأبو القاسم القاسم بن يوسف التجيبي (ت ٧٣٠هـ).

---

(١) ذكر الحافظ ابن رشيد كثيراً من أقرانه ورفقائه في التحصيل والطلب، وكان يسميهم بالأصحاب فيقول مثلاً: "صاحبنا فلان"، ونحو ذلك، ومعلوم أن مصطلح صاحب يطلق على التلميذ في كثير من الأحيان، فيقال مثلاً: أبو يوسف صاحب أبي حنيفة؛ أي تلميذه، ولكن ابن رشيد أطلق هذا المصطلح وأراد به أقرانه، ولذلك جرى التنبيه.

ومن أشهر أصحابه داخل المغرب والأندلس:

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرندي المعروف بابن الحكيم (ت ٧٠٨هـ) صحبه أثناء مقامه بقرناطة.

- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي (ت ٧٠٣هـ) صحبه بمراكش.

- محمد بن محمد بن إدريس القضاعي القلّوسي الملقب بالفار (ت ٧٠٧هـ) صحبه بقرناطة.

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البنا (ت ٧٢١هـ) صحبه بمراكش.

ومن أشهر أقرانه الذين صحبهم خلال رحلته إلى المشرق (ما بين ٦٨٣-٦٨٦هـ):

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الرندي المعروف بابن الحكيم (ت ٧٠٨هـ) صحبه أثناء مقامه بقرناطة كما سبق الإشارة إليه، وكان قد صحبه قبل ذلك في رحلته المشرقية.

- أبو بكر محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف القرشي المصري (ت ٦٩٣هـ) صحبه بمصر.

- أبو عبد الله محمد بن عاصم بن عبيد الله بن محمد القيسي الرندي (ت ٦٩٦هـ) صحبه بمصر.

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سامة الدمشقي (ت ٧٠٨هـ) صحبه بمصر.

- أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي الحنبلي العراقي القاهري (ت ٧١١هـ) صحبه بالقاهرة وأفاد منه.

- أبو الفضل محمد بن علي بن إبراهيم التجاني (ت ٧١٨هـ) صحبه بتونس.

- أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (ت ٧٣٥هـ) صحبه  
بالقاهرة.

- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي النحوي (ت ٧٤٥هـ) صحبه  
بمصر.

وأشير إلى أن علاقته بأقرانه ومعاصريه تختلف من شخص لآخر، فعلاقته  
بابن الحكيم مثلا كانت وطيدة جدًا حيث ترافقا في رحلتها نحو المشرق، ثم  
تجاورا بعد ذلك بغرناطة أزيد من ستة عشر عاما أثناء تولي ابن الحكيم مهام  
الوزارة بالمدينة المذكورة<sup>(١)</sup>.

كما أن علاقته ببعض أقرانه لم تكن دائما على ما يرام، فقد ردّ علي  
معاصره ابن عبد الملك المراكشي ردودا قاسية، كما صرّح بعدم رضاه عن قراءة  
صاحبه محمد بن عبد الحميد القرشي على شيخه عز الدين الحراني حيث وصفه  
بالهينة في القراءة.

ولا أريد أن أستطرد كثيرا في هذا المقام، فإنني قد قمت بتتبع أقران ابن  
رشيد وأصحابه، وصنعت لهم معجما على غرار معجم شيوخه، وسيأتي عرضه  
في الملحق الثاني من الملاحق التي ذيلت بها هذا البحث<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تقدم بيان ذلك في المبحث الثاني من هذا الفصل ص ١٥٤.

(٢) سيأتي ص ٩٧٠-١٠٠٢.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون  
اليعمري (ت ٧٩٩هـ).

- فهرس يحيى بن أحمد النفزي المعروف بالسراج (ت ٨٠٥هـ).

- فهرسة محمد بن عبد الملك المنتوري (ت ٨٣٤هـ).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر

العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

- درة الحجال في أسماء الرجال.

- وجذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: كلاهما لأبي

العباس أحمد بن محمد بن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٩هـ).

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكي (ت ١٠٣٦هـ).

وكتب أخرى كثيرة، وقد نالني من جرّاء جرّد هذه الكتب البرحاء، لكن

خفّف من وطأة ذلك وقوفي على واحد وستين من تلاميذه، وهو عدد كبير إذا

ما قورن بتلاميذ علماء عصره، وهو يدل على المكانة السامية التي تبوأها، فإنه

كان محطّ أنظار طلاب العلم من مختلف الأرجاء، ونظرا لضيق المقام فإنني

أكتفي في هذا المبحث بذكر أسماء أشهر تلاميذه، على أن يتم عرض تراجم

جميع تلاميذه الذين وقفت عليهم في معجم علي غرار معجم شيوخه، وسيأتي

في الملحق الثالث من ضمن الملاحق التي ذيلت بها هذه الرسالة<sup>(١)</sup>.

وفيما يلي ذكر قائمة بأسماء أشهر تلاميذه:

---

(١) سيأتي ص ١٠٠٣-١٠٤٢، وأشار إلى أنني اعتنيت في صياغة تراجمهم ببيان أسمائهم وأنسابهم، وذكر

بعض أشهر شيوخهم، وما قيل في الثناء عنيتهم وبيان منزلتهم العلمية، مع تحديد موالدهم ووفياتهم،

وقد أشار إلى بعض مصنفاتهم إن ذكرت لهم، وما كان من إخلال بهذا المنهج فيسبب قصور ما

أحده عنهم في الكتب التي ترجمت لهم.

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو سالم التسولي التازي، المعروف بابن أبي يحيى (ت ٧٤٨هـ).

- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق الأنصاري الأوسي المرسى، نزيل غرناطة (ت ٧٥١هـ).

- أحمد بن محمد بن شعيب، أبو العباس الجزنائي الكرياني الفاسي، يعرف بابن شعيب (ت ٧٤٩هـ).

- أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الزواوي الفاسي (ت ٧٥٠هـ).

- أحمد بن محمد بن أبي العيش بن يربوع، أبو العباس المري السبتي (ت ٧٤٩هـ).

- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي، أبو بكر الكلبي (ت ٧٨٥هـ).

- خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي (كان حيا سنة ٧٥٥هـ).

- سعد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عثمان التحيني المري يعرف بابن ليون (ت ٧٥٠هـ).

- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب، أبو زيد وأبو القاسم القيسي (ت ٧٣٧هـ).

- عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن مسلم، أبو محمد القصري (كان حيا عام ٧٧١هـ).

- عبد الله بن عبد البر بن سليمان بن محمد، أبو محمد الرعيني، يعرف بابن المجد (ت ٧٣٩هـ).

- عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون، أبو محمد الكناني الغرناطي (ت ٧٤١هـ).

- عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد، أبو محمد الحضرمي (ت ٧٤٩هـ).
- علي بن عتيق بن أحمد الهاشمي القرشي الغرناطي (ت ٧٧٤هـ).
- علي بن محمد بن سليمان بن علي، أبو الحسن الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الجيَّاب (ت ٧٤٩هـ).
- محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله السيارى البياني الغرناطي (ت ٧٥٣هـ).
- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسين التلمساني الأنصاري (ت ٧٦٤هـ).
- محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو عبد الله القشتالي (ت ٧٧٩هـ).
- محمد بن أحمد بن فتوح بن شُقْرَال، أبو عبد الله الطُرْسُونِي اللخمي (ت ٧٣٠هـ).
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري (ت ٧٥٠هـ).
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزَيِّ، أبو القاسم الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ).
- محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الشريف السبتي (ت ٧٦٠هـ).
- محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان، أبو عبد الله الرعيبي الفاسي (ت ٧٧٩هـ).
- محمد بن عبد الرحمن بن سعد، أبو عبد الله التميمي الكَرْسُوطِي الفاسي (ت بعد ٧٦٠هـ).
- محمد بن عبد الله بن منظور، أبو بكر القيسي المالقي (ت ٧٥٠هـ).

- محمد بن عبد الولي، أبو عبد الله الرعيبي الغرناطي، المعروف

بالعواد (ت ٧٥٠هـ).

- محمد بن عثمان بن يحيى بن أحمد بن المرابط، أبو عمرو

الغرناطي (ت ٧٥٢هـ).

- محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الخولاني الألبيري المعروف بابن

الفخار (ت ٧٥٤هـ).

- محمد بن علي بن عبد الرزاق، أبو عبد الله الجزولي المعروف بابن

الحاج (ت ٧٥٨هـ).

- محمد بن علي بن هانئ، أبو عبد الله اللّحمي السبتي (ت ٧٣٣هـ).

- محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو البركات السلمي

البليقي المعروف بابن الحاج (ت ٧٧١هـ).

- محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله التتملي المراكشي الشهير

بالصفار (ت ٧٦١هـ).

- محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله الأشعري

المالقي (ت ٧٤١هـ).

- محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله اليحصبي الغرناطي

المعروف باللّوشي (ت ٧٧٣هـ).

- يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو زكريا اللّحمي

العزفي (ت ٧١٩هـ).

- يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم بن علي، أبو الحجاج

الفهري الساحلي (ت ٧٥٢هـ).

هذه أسماء مشاهير تلاميذ الحافظ ابن رشيد، ومن أراد التوسع في معرفة

أخبار هؤلاء التلاميذ ومدى علاقتهم بشيخهم ابن رشيد فليرجع إلى المعجم

الذي استوفيت فيه ذكر تلاميذه، وهو الذي تحدثت عنه آنفاً، وسيأتي عرضه في الملحق الثالث من الملحق التي بآخر الرسالة، وليس بدعا أن أضع بين يدي القارئ الكريم معجماً بتلاميذ ابن رشيد فقد سبقني الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) إلى جمع الرواة عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله<sup>(١)</sup>، وكذلك جمع الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار تلاميذ الإمام الحافظ أبي علي الحسين بن محمد الصديقي<sup>(٢)</sup>.

وأشير هنا إلى بعض الأمور التي استخلصتها من خلال معايشتي لتلاميذ ابن رشيد، وهي كما يلي:

١ - إن تلاميذه أكثر من هؤلاء الذين سأثبت تراجمهم في معجم تلاميذه؛ لكون كتب التراجم لا تحتفظ غالباً إلا بتراجم المشاهير ممن ذاع صيتهم وانتشر خبرهم.

٢ - رحابة المجال الزمني الذي عاش فيه تلاميذه؛ فمنهم من كانت وفاته في حياته أي قبل سنة ٧٢١هـ<sup>(٣)</sup>، ومنهم من امتدت بهم الحياة إلى العقد التاسع من المائة الثامنة<sup>(٤)</sup>، وهؤلاء كان لهم تأثير كبير في إرساء دعائم مدرسة شيخهم الحافظ ابن رشيد من خلال بث العلوم التي تحملوها عنه ورواية كتبه وآثاره.

---

(١) وهو جزء صغير نشرته دار ابن حزم بيروت عام ١٤١٦هـ.

(٢) طبع هذا الكتاب في مدينة مجريط عاصمة إسبانيا عام ١٨٨٥م، وقامت بنشره مصورا عن الطبعة السابقة دار صادر بيروت.

(٣) انظر معجم تلاميذه/ الملحق الثالث ص ١٠٣٩ الترجمة رقم: ٥٧.

(٤) انظر المعجم السابق الذكر، ص ١٠٠٣ وما بعدها = التراجم رقم: ٤٣، ٣٦، ١٠.

٣ - تنوع اختصاصات تلاميذه؛ فمنهم الفقهاء واللغويون والأدباء، ومنهم القضاة والأئمة والخطباء، وذلك تبعا لتنوع مشاركة شيخهم في عدد من الفنون، فهو وإن كان مشتهرا بالحديث فقد كان مديد الباع في القراءات واللغة والأدب والتفسير والفقہ وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

٤ - إن عددا كبيرا من تلاميذه كتب لهم النبوغ في الحديث وعلومه، فقاموا بحفظه وتدريسه ونشره والتأليف فيه<sup>(٢)</sup>.

٥ - نبوغ بعض تلاميذه واشتغالهم؛ بحيث كثر الآخذون عنهم مما كان له أبلغ الأثر في النهوض بالمسيرة العلمية لذلك العصر<sup>(٣)</sup>، كما أن بعضهم حصل على مناصب كبيرة في الدولة<sup>(٤)</sup>.

٦ - تأثر بعض تلاميذه به إلى درجة كبيرة، مما جعلهم يسرون على دربه ويقتفون أثره في دروسهم ومجالسهم العلمية<sup>(٥)</sup>.



(١) سيأتي الحديث عن العلوم التي برع فيها ابن رشيد ص ١٩٠-٢١٨.

(٢) انظر معجم تلاميذه، ص ١٠٠٣ وما بعدها.

التراجم رقم: ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٧ و ٢٠ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣.

(٣) انظر المعجم السابق الذكر، التراجم: ١٦ و ١٧ و ٢٠ و ٣٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ و ٥٥ و ٥٦.

(٤) انظر المعجم السابق الذكر، التراجم رقم: ٩ و ٢٤ و ٥٧.

(٥) انظر المعجم السابق الذكر، التراجم رقم: ٤٧.

## الفصل الثالث

# مكافأة الحافظ ابن رشيد العلمية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: ثناء العلماء عليه، وتقديرهم له.
- المبحث الثاني: مناصبه ووظائفه.
- المبحث الثالث: العلوم والفنون التي برع فيها.

## المبحث الأول

### ثناء العلماء عليه وتقديرهم له

حافظ كبير وعالم متضلع نحرير كابن رشيد حقيق بأن ينال من أهل العلم الثناء العاطر والذكر الحسن، ويستوجب منهم التقدير والإعجاب، وهذا ما يلحظه كل من اطلع على مصادر ترجمته، بل في غير مواضع ترجمته قد تجدد من يحليه بأوصاف الإجلال والإكبار، ويضفي عليه ألقاب المدح والإطراء؛ كلما ورد ذكره أو النقل عنه.

وفي هذا المبحث سأعرض لما قيل في الثناء على ابن رشيد قديما وحديثا، ولا شك أن سياق هذه الشهادات يفيد في التعرف على المكانة العلية والرتبة الرفيعة التي تبوأها بين علماء عصره، تلك المكانة التي جعلته إماما يشار إليه بالبنان، ويشاد بعلمه وفضله في كل عصر وزمان.

وصفه صاحبه ورفيقه في رحلته المشرقية الوزير الأديب أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم الرُندي (ت ٧٠٨هـ) بقوله: «...أخي في الله الفقيه الفاضل، المحدث الكامل، الصالح العارف أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري، رفيقي في الرحلة، وشقيقي بالحللة، أبقاه الله أجمل البقاء»<sup>(١)</sup>.

(١) ورد ثناؤه هذا ضمن استدعاء الإجازة من شيوخ الحرم الشريف (انظر ملء العيبة ٤١٠/٥).

وأنشده صاحبه وصديقه الأديب النحوي أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن

مبارك في مدحه قائلا:

وَرَدَّتْ فَأَوْرَدَتْ الْمُنَى مَا تَبَجَسَا  
أَبْنَتْ لَنَا عَنْ مَغْرِبِ عَادٍ مُشْرِقَا  
حَوَتْ سِبْتَةَ فِي الْفَضْلِ سَبَقًا لِأَنْ رَمَتْ  
وَصَارَتْ رِيَاضًا كُلِّهَا لِأَنْ اغْتَدَتْ  
فَيَا ابْنَ رَشِيدِ ذَا الْفَخَارِ مُحَمَّدَا  
لَقَدْ طَابَقَ اسْمَا مِنْكَ مَعْنَى حَوَيْتِهِ  
فَلَا زَلَّتْ لِلْآدَابِ وَالْعِلْمِ رَوْضَةً  
لَدَيْكَ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي جَلَّ مُؤْنِسَا  
بِمَا عَادَ مِنْ شَمْسِ اعْتِلَاثِكَ مَشْمَسَا  
بِسَهْمِكَ أَغْرَاضَ الْكَمَالِ مُقَرَّطَسَا  
لِغُصْنِ الْمَعَالِي مِنْكَ وَالْعِلْمِ مَغْرَسَا  
وَبِاسْمِكَ أَضْحَى الْوَصْفِ مِنْكَ بِجُنَّسَا  
كَمَا طَابَقَ الرَّوْضُ الشَّدَى الْمُتَنَفِّسَا  
تَسْقَى مِنَ الْفَهْمِ الْحَيَا الْمُتَبَجِّسَا<sup>(١)</sup>

وله قصيدة أخرى في مدح ابن رشيد هذه بعض أبياتها:

مُحَمَّدُ بْنُ رُشَيْدٍ مِنْ حَوَى كَرَمًا  
رَوْضٌ وَمَنْ يَجْتَنِ أَوْ يَجْتَلِ ثَمَرًا  
أَضَحَتْ أَمَانِي مِنْهُ فِي الْأَمَانِ مِنْ أَنْ  
يَا سَيِّدًا شَمِلَ الْأَفْهَامَ سُودَدُهُ  
يَكْفِي ذَوِي الْمَجْدِ، إِذْ لَمْ يَبْلُغُوا أَثْرًا  
وَأَسْمًا حَمِيدَيْنِ طَابَا الْخُبْرَ وَالْخَبْرًا  
آدَابِ وَالْعِلْمِ يُؤْتِ الزَّهْرَ وَالثَّمْرًا  
تَرَى بِمَا قَدْ صَفَا مِنْ وَرْدِهَا كَدْرًا  
بِشَمْلَةِ الْعَجْزِ عَنْ أَنْ تَدْرِكَ الْأَثْرَا  
مِنْ شَأْوِ مَجْدِكَ، أَنْ مِنْهُ اقْتَنُوا أَثْرًا<sup>(٢)</sup>

ويقول عنه معاصره عبدالواحد بن الطواح (كان حيًا سنة ٧١٧هـ) بعد أن

التقى بابن رشيد حين عودته من رحلته المشرقية: «وله كتب ومشاركة في الحديث على طريق أهل الجرح والتعديل... وهو ممن يقول بالرواية، ويجنح إلى الدراية»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر القصيدة بتمامها في ملء العيبة ٢/٣١٠-٣١١.

(٢) انظر القصيدة بتمامها في المصدر السابق ٢/٣٩٠-٣٩١.

(٣) سبك المقال لفك العقال ص ١٨٠-١٨١ (مخطوط).

وأثنى عليه صاحبه أبو الفضل محمد بن علي بن إبراهيم التجاني  
(ت ٧١٨هـ) فقال: «صاحبنا العالم العامل الفاضل الكامل أبو عبد الله بن رشيد  
حفظه الله»<sup>(١)</sup>.

ويصفه في موضع آخر بقوله: «الفقيه الجليل الخليل الفاضل الكامل، نخبة  
الأصحاب، وشرف أرباب الآداب، محب الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ  
الفاضل أبي علي عمر بن محمد بن رشيد سلمه الله»<sup>(٢)</sup>.

وينشد في مخاطبته قائلاً:

وَزِدْ يَا مُحِبَّ الدِّينِ مِنَّا مَحَبَّةً      وَيَا ابْنَ رُشَيْدٍ لَا بَرِحْتَ أَخَا رُشَيْدٍ<sup>(٣)</sup>

ويقول عنه صاحبه وبلديه أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري المعروف  
بابن الشاط: «صاحبنا الفقيه الفاضل الأديب الكامل المحدث الحافل... وَصَلَ اللهُ  
تعالى حفظه، وأجزل من مواهبه قَسَمَهُ وَحَظَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

ويُحَلِّيهِ ناسخ كتابه السنن الأبين وتلميذه الشيخ إبراهيم بن أبي العاصي  
بقوله: «الإمام الناقد المتفنن النافذ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن  
محمد بن رشيد الفهري، أمدّه الله بمواذٍ توفيقه، وأيّده تأييد من ائتم  
لتحقيقه»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٧ / ل ٣٧٧ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٧ / ل ٣٨٨ ب.

(٣) المصدر السابق ٧ / ل ١٢٢ أ.

(٤) انظر الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي  
الشرف لابن الشاط ص ١١٩.

(٥) انظر السنن الأبين والمورد الأيمن ص ١ من النص المحقق.

ويصفه الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في ذيل تاريخ الإسلام بقوله: «الشيخ الإمام الحافظ الناقد الخطيب»<sup>(١)</sup>.

ويقول عنه في العبر: «عالم المغرب الحافظ العلامة»<sup>(٢)</sup>.

ويقول عنه تلميذه خالد بن عيسى البلوي (كان حيا سنة ٧٥٥هـ): «الشيخ الخطيب المحدث الحاج الفاضل»<sup>(٣)</sup>.

وأما تلميذه أبوعبدا لله محمد بن محمد بن إبراهيم بن الصّفّار التتملي المراكشي (ت ٧٦١هـ) فيصفه بقوله: «شيخنا الأجلّ الراوية المكثّر الخطيب الحاجّ المجاهد أبوعبدا لله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السّبيّ نصر الله تعالى وجهه»<sup>(٤)</sup>.

وأبرز من أثنى عليه من تلاميذه القاضي أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم البليقي (ت ٧٧٤هـ) فقال: «ابن رشيد ثقة عدل، من أهل هذا الشأن المتحققين به، وكان أيضا من أهل المعرفة بعلم القراءات، وصناعة العربية وعلم البيان والآداب والعروض والقوافي، مشاركاً في غير ذلك من الفنون، من خدام الكتاب والسنة، حسن العهد، كريم العشرة، بَرّاً بأصدقائه، فاضلاً في جميع أنحاء، أديبا خطيبا بليغا، ذا كرا متأدبا، يَقْرُضُ الشعر على تكلف، وَيُجَوِّدُ النثر،

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ (مخطوط).

(٢) العبر في خبر من غير ٤/٦٣، ونقله عنه الياضي في مرآة الجنان ٤/٢٦٦، وابن فهد في لحظ الألفاظ ص ٩٩، وابن العماد في الشذرات ٦/٥٦.

(٣) تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ١/١٥٠.

(٤) ذكر هذا الثناء في كتابه "الجمان النضيد في معرفة الإتقان والتجويد" كما نقله عنه ابن القاضي في الفجر الساطع والضيء اللامع في شرح الدرر اللوامع ٥/١١٠٧ (دراسة وتحقيق: أحمد البوشيخي، رسالة جامعية - غير منشورة - مقدمة لنيل دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية بالرباط، عام: ١٤١٢هـ).

وَيُصِيرُ مَوَاقِعَ حَسَنِهِ، وَأَعْظَمَ عَنَائِتِهِ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ مَتْنِهِ وَسُنْدِهِ وَمَعْرِفَةِ رَجَالِهِ،  
وَلِذَلِكَ كَانَ جُلًّا أَشْغَالِهِ، وَفِيهِ عِظَمُ احْتِفَالِهِ، حَتَّى حَصَلَ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ قَصْدِهِ  
وَمُنْتَهَى آمَالِهِ»<sup>(١)</sup>.

وَأَثْنَى عَلَيْهِ لِسَانِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ  
الْخَطِيبِ (ت ٧٧٦هـ) فَقَالَ: «بِحَرْ مَعَارِفٍ لَا يُسْبَرُ غَوْرُهُ، وَرَوْضُ فُنُونٍ تَضَوَّعَ  
مَسْرَاهُ وَأَيْنَعُ نَوْرُهُ، وَفَرِيدُ زَمَانِهِ الَّذِي لَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ دَوْرُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ عَنْهُ فِي الْإِحَاطَةِ فِي أَخْبَارِ غَرْنَاطَةَ: «الْخَطِيبُ الْمُحَدِّثُ الْمَتَّبِعُ فِي عِلْمِ  
الرِّوَايَةِ وَالْإِسْنَادِ، كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَرِيدَ دَهْرِهِ عَدَالَةً وَجَلَالَةً وَحِفْظًا وَأَدْبًا وَسَمْتًا  
وَهَدِيًّا، وَاسِعَ الْأَسْمَعَةِ، عَالِي الْإِسْنَادِ، صَحِيحَ النُّقْلِ، أَصِيلَ الضَّبْطِ، تَامَ الْعَنَائَةَ  
بِصِنَاعَةِ الْحَدِيثِ، قِيمًا عَلَيْهَا بِصِيرًا بِهَا، مُحَقِّقًا [فِيهَا]<sup>(٣)</sup>، ذَاكِرًا لِلرِّجَالِ<sup>(٤)</sup>،  
جَمَاعًا<sup>(٥)</sup> لِلْكِتَابِ، مُحَافِظًا عَلَى الطَّرِيقَةِ، مُضْطَلَعًا بِغَيْرِهَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ  
[وَالْأَدَبِ]<sup>(٦)</sup> وَالْعُرُوضِ، فَقِيهًا أَصِيلَ النَّظَرِ، ذَاكِرًا لِلتَّفْسِيرِ، [رِيَانًا]<sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَدَبِ،  
حَافِظًا لِلْأَخْبَارِ وَالتَّوَارِيخِ، مُشَارِكًا فِي [الْأَصْلِيِّينَ]<sup>(٨)</sup>، عَارِفًا

(١) نقله عنه المقرئ في أزهار الرياض ٢/٣٤٨.

(٢) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠٠.

(٣) ورد في مخطوط للإحاطة بالخرزاة العامة رقمه: (ك ٢٧٠٤): قائما عليها.

(٤) كذا في المخطوط - المشار إليه آنفا - والديباج المذهب، وفي المطبوع: ذاكرا فيها للرجال.

(٥) كذا في المخطوط، وفي المطبوع: جماعة.

(٦) كذا في المخطوط، وفي المطبوع: واللغة.

(٧) كذا في المخطوط، وفي المطبوع: ريان.

(٨) في المخطوط: والأصول.

بالقراءات»<sup>(١)</sup>.

ويُحَلِّيه إسماعيل بن يوسف بن الأحمر النصري (ت ٨٠٧هـ) بقوله: «الفقيه الإمام المحدث الراوية المسند الحافظ الحاجّ الرّحال»<sup>(٢)</sup>.

ولما ذكر ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) أحد تلاميذ ابن رشيد وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الصّفّار التتملي قال: «أخذ عن جماعة من مشيخة المغرب، وكبيرهم شيخ المحدثين الرّحالة أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري سيّد أهل المغرب»<sup>(٣)</sup>.

ووصفه إمام القراءة في عصره شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) بقوله: «خطيب غرناطة ومقريها، وصاحب الرحلة»<sup>(٤)</sup>.

وأثنى عليه تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) بقوله: «وكان إماما عالما، حافظا متقنا، ثبّتا حجّة، له معرفة تامة بالنحو والأدب، ويد طولى في علم الحديث والفقّه على مذهب مالك...»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ١٣٥/٣-١٣٦، وَبَنَصَّهُ عند ابن فرحون في الدياج ٢/٢٩٧-٢٩٨، ونقله عن ابن الخطيب بتصرف: ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/١١٢، والسيوطي في ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) نثر الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ص ١٩٠.

(٣) وردت هكذا في المطبوع من تاريخ ابن خلدون، وكذلك وقعت عند من نقل عنه كصاحب الإعلام بمن حل مراکش وأغمات ٤/٣٤٣، وصاحب سلوة الأنفاس ٢/١٩١، وصاحب فهرس الفهارس ١/٤٤٣، ويرى الدكتور عبد الهادي حميتو في أطروحته القيمة "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ٥/١٥٠٥ أن هذه الكلمة مصحفة، والصواب: مسند.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٧/٥٣٤.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢١٩.

(٦) المقفى الكبير ٦/٤٣٢.

وأما الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فيصفه بقوله: «المحقق الحافظ المدقق الرحال إلى المشرق والمغرب»<sup>(١)</sup>.

ويقول عنه الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ): «الحافظ المتقن الثقة المصنف»<sup>(٢)</sup>.

ويقول عنه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): «الإمام المحدث ذو الفنون»<sup>(٣)</sup>.

ويصفه صاحب المعيار المعرب أحمد بن يحيى الونشريسي (ت ٩١٤هـ) بقوله: «الشيخ المحدث المسن الخطيب العلامة البليغ»<sup>(٤)</sup>.

ومن أثنى عليه أيضا أبو العباس أحمد ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، وفيما يلي ثناؤه: «الخطيب المحدث الشهير... وأكثر من هذا الشأن، وأجاد فيه الضبط والإتقان، وتوسّع في الرواية، وذهب في ذلك إلى أبعد غاية، وكان له تحقق بعلوم الحديث وضبط أسانيدِهِ ومَيزَ رجاله ومعرفة انقطاعه واتصاله، إماما مشارا إليه، وقدوة معتمدا عليه، مع كمال الثقة وشهرة العدالة، وكان من أهل المعرفة بعلم القراءات وصناعة العربية وعلم البيان والعروض والقافية، كان أديبا بليغا... وأعظم غايته بعلم الحديث متنه وسنده ومعرفة رجاله، وبذلك كان جل اشتغاله»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) تغليق التعليق ٧/٢.

(٢) فتح المغيث ٩٠/١.

(٣) ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٥.

(٤) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ١/١٧٥.

(٥) جذوة الاقتباس ١/٢٨٩.

ويصفه صاحب طبقات المالكية (كان بقيد الحياة سنة ١٠١٥هـ)<sup>(١)</sup> بقوله: «الخطيب المتبحر في علوم الرواية والإسناد»<sup>(٢)</sup>.

وهذا أبو سالم العياشي يصفه بقوله: «إمام المرتحلين، وشيخ المحدثين»<sup>(٣)</sup>.  
ويثني عليه من المتأخرين الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) قائلاً: «خطيب غرناطة الشيخ الإمام الكبير الفقيه المحدث الشهير الحاجّ الرّحال الحافظ المتبحر»<sup>(٤)</sup>.

وكذلك الشيخ محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) يثني عليه قائلاً: «الإمام الخطيب الذي كان له في كل فنّ أوفى نصيب، المحدث المتبحر في علوم الإسناد والرواية، مع تمكن من الدراية العالم الحافظ النظارة، الرحلة المتحلي بالوقار، وبالحدِيث كان اشتغاله، وفيه عظم احتفاله»<sup>(٥)</sup>.

ويقول عنه العباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي (ت ١٣٧٧هـ): «الخطيب المحدث الشهير المتبحر في علوم الرواية والإسناد»<sup>(٦)</sup>.

ويصفه الشيخ محمد عبدالحلي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) بقوله: «الإمام المحدث ذو الفنون، فخر فاس وحافظها ومسندها»<sup>(٧)</sup>.

---

(١) وهو مؤلف مجهول لدى الباحثين حتى الآن. (انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب للمنوني ١/١٣٥).

(٢) طبقات المالكية ص ٣٧٦ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط برقم ٥٣٩٢٨).

(٣) الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد ١٦١/٢.

(٤) سلوة الأنفاس ١٩١/٢.

(٥) شجرة النور الزكية ٢١٦/١.

(٦) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الإعلام ٣٤٣-٣٤٢/٤.

(٧) فهرس الفهارس ٤٤٣/١.

وَنَعُطِفُ عَلَى مَا سُقْنَاهُ مِنْ ثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ عَلَى ابْنِ رَشِيدٍ بَعْضَ مَظَاهِرِ التَّقْدِيرِ  
والتبجيل التي حظي بها من طرفهم، فمن ذلك:

### ١ - تقدير شيوخه له واعتناؤهم به:

وصف ابن رشيد اعتناء شيخه علم الدين أبي محمد عبدالكريم بن علي الأنصاري الشافعي به قائلاً: «لقيته بجامع عمرو بن العاصي، وبحضرتة بعض الأدباء فعرفوه مكاني، فبالغ في البر والاعتناء، وكان ذلك بين يدي سفري ليوم أو ليومين، وسألته أن ينشدني شيئاً من نظمه فقال: ليس من الأدب أن أنشدك شيئاً خاطبت به غيرك، وسيرد عليك مني ما يخصك فأعجلني السفر ولم يقدر لي لقاءه بعد»<sup>(١)</sup>، وحينما سمع ابن رشيد من شيخه جمال الدين أبي صادق محمد ابن الإمام الحافظ الرشيد يحيى بن علي العطار القرشي كتابه "الأربعون حديثاً المروية بالأسانيد المصرية" قدم له شيخه أبو صادق هذا نسخة منه بخطه، قال ابن رشيد: «وكتب لي نسخة منه بخطه، وكتب لي خطه عليها جزاه الله خيراً ونفعه ونفع به»<sup>(٢)</sup>، ونضيف لما ذكرناه قصته مع شيخه بهاء الدين أبي عبدالله محمد ابن إبراهيم الحلبي المشهور بابن النحاس حينما جلس لأول مرة في حلقة بجامع عمرو بن العاصي، فما أن تعرف عليه وأنه ممن أخذ عن الإمام النحوي الشهير أبي الحسين ابن أبي الربيع الإشبيلي حتى طلب منه أن يعبر إلى جانبه، يقول ابن رشيد: «... ثم قال لي: أقرأت عليه؟ أي على ابن أبي الربيع قلت: نعم، قال: وما قرأت عليه؟ فقلت: ما يقرأ طلاب العلم والعريية، فاستفسرني، فقلت: قرأت الجمل والإيضاح والكتاب، فلما ذكرت له الكتاب قال: اعبر إلى جانبي، فامتنت، فعزم علي وأقعدني إلى جانبه، فجلست منضماً حياً منه،

(١) ملء العيبة ٥/٣٣٥-٣٣٦.

(٢) المصدر السابق ٥/٣٢٠.

فقال: اجلس متسعا، فجلست وتمادى على الإقراء...»<sup>(١)</sup>، ثم أضافه شيخه المذكور بعد ذلك في بيته وأطلعه على كتبه، وفي هذا يقول ابن رشيد: «... فأشار بالدخول، وقدم ما حضر من الطعام، ثم لما فرغنا منه أقبل بالتأنيس، وعَرَضَ عَلَيَّ جميع كتبه أو أكثرها كتابا كتابا حتى مِلَّتُ، وقال: حُكْمُكَ فِيهَا ماضٍ وهي مباحة لك، فشكرته أتم الشكر وعرفت أنني لقيت جليل القدر فلا أزال أذكره أطيب الذكر»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - تقدير أصحابه له:

فهذا صاحبه الوزير ابن الحكيم يباشر خدمته ويقضي حوائجه بنفسه رغم كثرة خدامه، يقول الذهبي: «وكان ابن الحكيم إذا نزل من خدمة السلطان كل يوم ينزل بنفسه إلى رؤية شيخه أبي عبد الله فيستقضي حوائجه وربما يباشر خدمته بنفسه في بعض الأحيان مع كثرة خدامه، ويقول له: كل ما أنا فيه من الخير إنما هو ببركتك وبركة صحبتك»<sup>(٣)</sup>، ويظهر احترام أصحابه له وتقديرهم له جلياً من خلال مخاطباتهم ومراسلاتهم التي كان يتوصل بها، وفيما يلي رسالة من صاحبه أبي الفضل محمد بن علي التجاني يطلب فيها الإجازة منه ، يقول فيها: «الحمد لله، حفظكم الله... لا يُتَدَبَّحُ مع أكمل منكم، وقد أفدتموني كثيراً من فوائدكم، فعسى أن تتلفظوا بالإجازة العامة المطلقة لي ولا بنتي، وقد تقدم منكم ما يشعر بالإسعاف، جزاكم الله خيراً ولكم مني مثل ذلك، وإن كنتُ في هذا كمن يقابل الثريا بالثرى ويقاومها به...»<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣/١٠٩.

(٢) المصدر السابق ٣/١٠٩.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل٤٩٠ (مخطوط).

(٤) ملء العيبة ٧/٢٣٣ (مخطوط).

ثم يُفَوِّضُ لابن رشيد إصلاح كتابه "الحلى والحلل من الغلط" فيقول: ((تذكّرت الآن في كتاب الحلى والحلل مواضع قليلة غلط فيها القلم، فلتصلحوها إذا استقر بكم المكان إن شاء الله، وكذلك جميع ما تقفون عليه من غلط فيه أو في غيره، لكم الإذن التأمّ في إصلاحه، فأنتم صيارفة هذه الصناعة الذين لا يُموّه عليهم بزائف ولا مُبهرج، حيّاكم الله يا نَقَدَةَ الكلام))<sup>(١)</sup>، ثم دعا أبو الفضل لابن رشيد ولأصحابه بدعوات مباركة أورد نصّها ابن رشيد في رحلته ثم قال عقبها: ((ولقد تعرّفنا من بركة هذه الدعوات المباركات كل جميل في كل إقامة وفي كل رحيل، والحمد لله على نعمه، والشكر له على ما أفاض علينا من كرمه ...))<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - تأثير بعض تلاميذه به إلى درجة كبيرة:

كما حصل لتلميذه محمد بن علي بن عبدالرزاق الجزولي (ت ٧٥٨هـ)، وكان هذا التلميذ قد تولّى خِطَّةَ القضاء بفاس، وتقلد أزمتهَا مع الخطابة مدّة طويلة<sup>(٣)</sup>، يقول عنه ابن الأحمر: ((وكان فقيها محدثا، كان يقرئ الموطأ والبخاري بجامع القرويين، وأخذ الحديث عن جماعة منهم الفقيه المفتي المدرس الخطيب الحافظ الراوية الحاج الرحال محب الدين محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي شيخه نزيل فاس، وكان القاضي محمد بن عبد الرزاق قد افتتن بآبَن رشيد السبتي شيخه...))<sup>(٤)</sup>. وفي ختام هذا المبحث أشير إلى أن اعتماد العلماء لمؤلفات ابن رشيد واحتفالهم بها، بل وتأثر بعضهم بمنهجه فيها يُعدُّ أيضا من مظاهر التقدير لشخص ابن رشيد وعلمه، وسيأتي الإشارة إلى ذلك بشيء من التفصيل في الفصل الخاص بمؤلفاته إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

(١) ملء العيبة ٧/٤٥ ل ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ١٧١، وبيوتات فاس ص ٥٠.

(٤) بيوتات فاس ص ٥٠.

(٥) سيأتي ص ١٦٢، ٣١٧.

## المبحث الثاني

# مناصب ابن رشيد ووظائفه

لما كان ابن رشيد من أشهر علماء زمانه، وأعظمهم شأنًا، وأعلامهم منزلة؛ كان من البدهي أن تعرض عليه بعض المناصب والوظائف كالإمامة والخطابة والتدريس والقضاء؛ حيث جرت عادة السلاطين في عصره أن يختاروا لهذه المناصب والوظائف من كان يمثل منزلته ومكانته، لينتفع الناس بعلمهم ويستفيدوا من خبرتهم، وتذكر المصادر أن ابن رشيد قد تولّى المناصب المذكورة، وسيتمّ في هذا المبحث بسط ما عثرت عليه من إفادات في هذا الموضوع.

### ١ - الإمامة والخطابة:

تولّى ابن رشيد الإمامة والخطابة بالجامع الأعظم بغرناطة<sup>(١)</sup>، وذلك حين حلوله بها باستدعاء من صاحبه الوزير ابن الحكيم، يقول معاصره وصاحبه أثير الدين أبوحيان محمد بن حيان الغرناطي المفسر: «ولما توجه إلى الحجّ صحبة أبي

---

(١) سألت عن هذا الجامع أثناء زيارتي لغرناطة، فقليل لي أنه قد اندثر بسبب تخريب النصارى وأن مكانه معلوم، وأفادني المرشد الديني للمجالية المغربية الأستاذ مصطفى الرحموني - وقد كان مقيما بغرناطة - أن أحد الباحثين السعوديين قد كتب أطروحته حول مساجد غرناطة ونال بها الدكتوراه من جامعة غرناطة قبل بضع سنين.

عبد الله ابن الحكيم اتفق أن السلطان أبا عبد الله بن السلطان أبي عبد الله ابن الأحمر استوزر ابن الحكيم، فولي ابن رشيد الإمامة والخطبة بجامع غرناطة<sup>(١)</sup>، ويقول الذهبي: «فلما شغل موضع خطيب في الجامع الأعظم من غرناطة رتبوه خطيباً»<sup>(٢)</sup>، ويذكر ابن الخطيب أيضاً أنه تقدم خطيباً وإماماً بالمسجد الأعظم بغرناطة حين حلوله بها سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup>، ويقول ابن القاضي: «ثم قدم حينئذ - أي حين وصوله غرناطة - للخطبة والصلاة بالجامع الأعظم من الحضرة المذكورة، وحق له كل كرامة ومبرة»<sup>(٤)</sup>، وقد ذكر تولى ابن رشيد للإمامة والخطابة بغرناطة غير هؤلاء من العلماء<sup>(٥)</sup>، ويظهر أنه قام بأداء هذه المهمة طيلة فترة مقامه بغرناطة، يقول ابن فرحون: «قدم غرناطة فأقام بها خطيباً، مُعَظِّماً، مقبول الشفاعة»<sup>(٦)</sup>.

وحين رجع ابن رشيد إلى العدو المغربية واصل أداء المهمة نفسها بمدينة مراكش لمدة سنة واحدة، يقول الذهبي: «ثم شغرت وظيفة مراكش من وظائف العلم والخطابة فتولاهما سنة، ومات له هناك معظم أولاده بسبب وباء وقع بها، فضاقت صدره واستقال ورجع إلى فاس»<sup>(٧)</sup>، وقد نصّ ابن القاضي على أنه قدّم

(١) نقله عنه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ (مخطوط).

(٣) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/١٣٧.

(٤) درة المجال ٢/٩٩.

(٥) انظر الدرر الكامنة لابن حجر ٤/١١١ - ١١٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١/٢٠٠، وطبقات المفسرين للداودي ص ٢١٧، وأزهار الرياض للمقري ٢/٣٥٥، وسلوة الأنفاس للكتاني ٢/١٩١، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات للتعارجي ٤/٣٤٥.

(٦) الديباج المذهب ٢/٢٩٨.

(٧) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ ب.

للصلاة والخطبة بالجامع العتيق بمراكش<sup>(١)</sup>، وتبعه على ذلك المقرئ<sup>(٢)</sup> ثم الكتاني<sup>(٣)</sup> والتعارجي<sup>(٤)</sup>.

وقد وُصِفَ ابن رشيد بالخطيب البليغ؛ وصفه بذلك تلميذه أبو إسحاق البلفيقي<sup>(٥)</sup>، وكذلك أبو العباس ابن القاضي<sup>(٦)</sup>.

وقد ذكر ابن الخطيب قصة - جرت لابن رشيد وهو يخطب بالجامع الأعظم بغرناطة - يُسْتَدَلُّ بها على تيقظه وبلاغته في الخطابة فقال: «حدثني بعض شيوخنا قال: قعد يوما أي ابن رشيد على المنبر، وظن أن المؤذن الثالث قد فرغ<sup>(٧)</sup>، فقام يخطب والمؤذن قد رفع صوته بأذانه، فاستعظم ذلك بعض الحاضرين، وهم آخر بإشعاره وتنبهه، وكلمه آخر فلم يُثْنِه ذلك عما شرع فيه<sup>(٨)</sup>، وقال بديهة: أيها الناس، رحمكم الله، إن الواجب لا يبطله المنسوب، وإن

(١) انظر درة المجال ٩٩/٢.

(٢) انظر أزهار الرياض ٣٥٥/٢، غير أنه جعل مدة مقامه بها أكثر من سنة فقال: وأقام بها سنين...

(٣) انظر سلوة الأنفاس ١٩١/٢-١٩٢.

(٤) انظر الإعلام بمحل مراكش وأغمات من الإعلام ٣٤٦/٤.

(٥) كما نقله عنه المقرئ في أزهار الرياض ٣٤٨/٢.

(٦) جذوة الاقتباس ٢٨٩/١.

(٧) جرت عادة المغاربة على أن يؤذن لصلاة الجمعة ثلاث مرات على التوالي، ولا يزال العمل على ذلك حتى الآن، وانظر في مشروعية تكرار الأذان اعتمادا على زيادة عثمان ما كتبه الألباني في الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة ص ٨-١٣.

(٨) ذكر الونشريسي في المعيار العرب (١٧٥/١) عن بعض شيوخه أنه سئل عن الحكم إذا وقع مثل هذه القصة عند خطبة الجمعة فقال: "...إذا فرغ المؤذن يوم الجمعة فاعتقد الإمام أنه الثالث فقام وشرع في الخطبة، ثم سمع المؤذن فإنه يتمادى لكونه تلبس بفرض، ووقعت بتونس بجامع القصبه لقاضي الجماعة أبي مهدي عيسى الغبريني فتمادى، ووقعت لبعض الشيوخ بجامع الزيتونة فرجع، والصواب الأول. انتهى، وقال المقرئ في أزهار الرياض (٣٥٢-٣٥١/٢) عقب إيراد هذه القصة: "وتذكرت

الأذان الذي بعد الأول غير مشروع الوجوب، فتأهبوا لطلب العلم وانتبهوا،  
وتذكروا قوله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(١)</sup>،  
وقد رُوِيَنا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال لأخيه والإمام يخطب:  
أصُمْتُ<sup>(٢)</sup> فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له»<sup>(٣)</sup>، جعلنا الله وإياكم ممن عَلِمَ فَعَمِلَ،

بهذه القضية من قام من اثنتين ولم يتذكر حتى استقل، ومن نسي المضمضة والاستنشاق حتى شرع في  
غسل الوجه، وراجع شرح ابن ناجي على المدونة فإنه ذكر أن بعض شيوخه لم يرجع من الخطبة كما فعل  
ابن رشيد، وبعض الأشياخ رجع لما سمع المؤذن، وفعل الأول أصوب والله أعلم.

(١) سورة الحشر، آية: ٧.

(٢) في أزهار الرياض: أنصت.

(٣) كأن ابن رشيد قصد الرواية بالمعنى فلفق هنا بين حديثين: حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال: "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت"، وبين حديث ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له"،  
وقد أخرج حديث أبي هريرة: البخاري في صحيحه (٤١٤/٢) كتاب الجمعة - باب الإنصات يوم الجمعة  
والإمام يخطب... ح ٣٩٤، ومسلم في صحيحه (٥٨٣/٢) كتاب الجمعة - باب في الإنصات يوم الجمعة في  
الخطبة - حديث ٨٥١، والنسائي في سننه (١١٥/٣) كتاب الصلاة - باب الإنصات للخطبة يوم الجمعة -  
حديث ١٤٠١، والترمذي في سننه (٣٨٧/٢) كتاب الصلاة - باب ما جاء في كراهية الكلام والإمام يخطب - حديث  
٥١٢، وأما حديث ابن عباس المذكور فقد أخرجه أسلم بن سهل الواسطي المعروف ببخشل في كتابه تاريخ واسط  
ص ١٢٥ من طريق يزيد بن هارون عن العلاء بن زائد عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس به، وهذا الطريق غير  
محموظ عن ابن عباس، فقد أخرج أحمد في المسند (٢٣٠/١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٨/١)، والطبراني في  
الكبير (٧١/١٢ ح ١٢٥٦٣) كلهم من طريق عبد الله بن نمير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس مرفوعاً، وهذا هو  
الطريق المحفوظ عن ابن عباس، ولفظه: "من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا، والذي  
يقول له أنصت ليس له جمعة"، وقد ألف الشيخ محمد عبدالحى الكتاني كتاباً يبين فيه أن هذا الحديث من الأحاديث  
التي لا توجد بعد البحث عنها سماه: "عقد الزبرجد في أن من لغا فلا جمعة له مما نقب عنه من الأخبار ولم يوجد"،  
فرد عليه الشيخ أحمد ابن الصديق الغماري بكتاب سماه: "تبيين البله ممن أنكسر حديث ومن لغا فلا جمعة له" وهو  
مطبوع، والتفريق الذي وقع لابن رشيد بين الحديثين المذكورين جائز إذا كان يقصد أداء الرواية بالمعنى، ورواية  
الحديث بالمعنى مشروطة بحالة النسيان أو عدم استطاعة الإتيان بعين اللفظ، والظاهر من فعل ابن رشيد أن الذي دفعه  
إلى ذلك ضرورة ضيق الوقت، وما تكلفه في خطبته من التسجيع، ويؤكد هذا ما ارتكبه في صدر الحديث من إتيانه  
فيه بأخيه بدلا عن صاحبه وغير ذلك. (انظر الإعلام: من حل مراكش وأغمات من الإعلام للتجارحي ٤/٣٤٩-٣٥٠).

وَعَمِلَ قُبَيْلًا، وَأَحْلَصَ فَتَخَلَّصَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَدَلَ بِهِ عَلَى قُوَّةِ جَنَانِهِ وَانْقِيَادِ لِسَانِهِ لِبَيَانِهِ»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الإقراء والتدريس:

كان ابن رشيد مدرسا ومعلما ومرييا، فمنذ أن بلغ مبلغ العلماء وهو ينفق من وقته في سبيل نشر العلم وبثه بين الناس، وتشير بعض المصادر إلى أنه تصدّى لتدريس الفقه بسببة إلى جانب شيوخه وهو في عنفوان شبابه، وذلك عقب رجوعه من رحلته الأولى إلى فاس حيث كان يشتغل بدراسة الفقه، يقول الذهبي: «ثم ارتحل إلى مدينة فاس فاشتغل بالمذهب اشتغالا شافيا، ثم رجع إلى سببة لإقراء الفقه خاصة، وتأدب مع شيوخه أن يقرىء غيره»<sup>(٢)</sup>، ويظهر أنه ظلّ يدرس بسببة إلى حين رحلته نحو المشرق عام ثلاثة وثمانين وستمائة وهو يبلغ من العمر آنذاك ستا وعشرين سنة، وحين رجع من رحلته المشرقية واصل أداء مهمته التعليمية لما انتقل إلى غرناطة، يقول ابن الخطيب: «ورد على الأندلس في عام اثنتين وتسعين وستمائة، فعقد مجالس للخاص والعام، يقرىء بها فنونا من العلم»<sup>(٣)</sup>، ويستفاد من كلام ابن الخطيب أيضا أن دروس ابن رشيد كانت متنوعة تبعا لتعدد الاختصاصات والفنون التي برع فيها، كما يلاحظ مراعاته مستويات الحاضرين وتكوينهم العلمي حيث وزّع دروسه إلى قسمين: دروس للخاصة ودروس للعام، ويُفصّل الحافظ الذهبي في بيان مواعيد هذه الدروس

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/١٣٧-١٣٨، وذكرها أيضا الونشريسي نقلا عن ابن الخطيب في المعيار المغرب ١/١٧٥، والمقري في أزهار الرياض ٢/٣٥١-٣٥٢، وابن القاضي في درة المجال ٢/٩٦ مع اختلاف بسيط في الألفاظ، وذكرها أيضا مؤلف طبقات المالكية ص ٣٧٧ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط ٣٩٢٨د)، والتعارجي المراكشي في الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/٣٤٨.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ (مخطوط).

(٣) الإحاطة ٣/١٣٧.

ونوعيتها فيقول: «وكان رحمه الله يشرح كل يوم حديثين من البخاري يتكلم على السند والمتن أحسن كلام وأفصحه، واتخذ أياما في الجمعة للرواية<sup>(١)</sup> وكل يوم درسا في الفقه والأصول احتسابا»<sup>(٢)</sup>، ويشير المقرئ إلى أنه كان يعتمد في شرح كلام البخاري على "المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح"<sup>(٣)</sup> لأبي عمرو الصفاقسي المعروف بابن التين لأجل حضور البربر في مجلسه ومعتمدتهم المدونة، وأبو عمرو في هذا الكتاب ينقل المدونة وكلام شراحها عليها<sup>(٤)</sup>، وخلفت دروس ابن رشيد آثارا طيبة في الأوساط العلمية بغرناطة، يقول ابن الخطيب: «وَفَعَمَ بِمَجَالِسِهَا الْعِلْمِيَّةَ طَيِّبًا، وَصَعَدَ مِنْبَرَ الْحَضْرَةِ خَطِيبًا»<sup>(٥)</sup>، ولعلَّ أبرز أسباب نجاح ابن رشيد في دروسه العلمية بالإضافة إلى سعة علمه وكثرة اطلاعه حرصه على الجانب التربوي حيث كان يقبل على الطلبة ويوظف أخلاقه الكريمة في جذب الطلبة إليه، ولهذا نجد ابن الخطيب يقول عنه: «كان كهفا لأصناف الطلبة»<sup>(٦)</sup>، ويقول عنه الذهبي: «كان كثير الإيثار على الفقراء والغرباء لاسيما الطلبة»<sup>(٧)</sup>، واستمر ابن رشيد في إلقاء دروسه حينما رحل إلى فاس بعد المحنة التي وقعت له بغرناطة سنة ثمانية وسبعمائة، يقول الذهبي: «فارتحل في

(١) يقصد مجالس الإملاء التي يملئ فيها المحدث ما تيسر له من الأحاديث بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ لب (مخطوط).

(٣) توجد منه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم: ١٨٤٧٤ تبدأ من كتاب الحج وتنتهي إلى كتاب الغصب.

(٤) انظر أزهار الرياض ٣٥٠/٢.

(٥) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠٢.

(٦) الإحاطة ١٣٦/٣.

(٧) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ ب.

وأواخر السنة المذكورة إلى مدينة فاس فتلقاه أهلها وملكها بالبر والإكرام،  
وتصدّر للدرس بها، وانطبقت عليه الفقهاء والمتفقهون من جميع المغرب<sup>(١)</sup>،  
وتشير بعض المصادر إلى أنه كان يعقد مجلسا شرق صحن جامع القرويين بين  
الظهر والعصر في تدريس صحيح البخاري<sup>(٢)</sup>، وتشير بعض المصادر إلى أنه درس  
بمراكش أيضا مدة مكثه بها<sup>(٣)</sup>، ويشير ابن الجزري إلى أنه أقرأ لبعض تلاميذه  
بمراكش حرز الأمانى للشاطبي سنة ثلاث عشرة وسبعمئة<sup>(٤)</sup>، ومن الكتب التي  
أقرأها ابن رشيد بفاس: "جامع الترمذي"<sup>(٥)</sup> و"الموطأ" و"الشفاء" لعياض<sup>(٦)</sup> و"حرز  
الأمانى" للشاطبي<sup>(٧)</sup> وغير ذلك.

وقبل أن نختتم حديثنا عن الإقراء والتدريس عند ابن رشيد نستنتج ما يلي:

- ١ - أن ابن رشيد كان يقوم بالتدريس والإقراء منذ سن مبكرة، وواصل ذلك حتى انقضى به الأجل.
- ٢ - أنه كان يحرص على مواصلة دروسه ومجالسه العلمية، رغم كثرة تنقلاته وعدم استقراره، فقد درّس في سبتة وغرناطة وفاس ومراكش.
- ٣ - أنه كانت له دروس متنوعة، فقد درّس الحديث والفقہ والأصول والسيرة والقراءات.

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ب (مخطوط).

(٢) انظر درة المجال ٣/٣٣٣، وجزوة الاقتباس ١/٥٤٣ كلاهما لابن القاضي.

(٣) انظر أزهار الرياض للمقري ٢/٣٥٥-٣٥٦.

(٤) انظر غاية النهاية ٢/٢١٩.

(٥) ثبت أنه أقرأه في مجالس آخرها الرابع لشهر صفر عام عشر وسبعمئة. انظر جامع الترمذي ل١ (مخطوط القرويين رقم: ٢٧٢).

(٦) انظر الإحاطة ١/٣٧٣، وفهرسة السراج ص ٦٢ (مخطوط)، وجزوة الاقتباس ١/٨٦.

(٧) انظر مذكرات ابن الحاج النميري ٢/٤٨ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٤ - أنه كان يعقد دروسه في الجوامع؛ بعضها خاصّ بالطلبة، والبعض الآخر عامّ لجميع الناس.

٥ - أنه أضاف إلى دروسه الرسمية دروساً يومية في الفقه والأصول احتساباً.

٦ - أن المجالس العلمية التي كان يعقدها بفاس قد شهدت إقبالا كبيراً؛ بحيث انطبق عليه الفقهاء والمتفقهون من جميع المغرب.

### ٣ - القضاء:

يعدّ القضاء من الوظائف الجليلة ذات الأثر الديني والسياسي، ولهذا نجد الحكام في مختلف العصور يحرصون على تعيين القضاة بأنفسهم لعلمهم بخاطر وظيفة القاضي، فالقاضي هو همزة الوصل بين السلطان والرعية، وإذا كان القاضي عادلاً وحازماً قطع دابر الفوضى وعمّ العدل وصلح أمر العباد والبلاد، ولم يكن يتولى القضاء إلا كبار العلماء من ذوي الحظوة والوجاهة عند السلطان؛ لهذا لم يكن غريباً أن يعرض على ابن رشيد منصب القضاء خصوصاً بالأندلس حيث كان له الوجاهة والمكانة العلية في ظل وزارة صاحبه ابن الحكيم، وقد ذكر القريري أنه ولي القضاء ببعض بلاد المغرب<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن القاضي وغيره أن ابن رشيد تولى قضاء المناكح بغرناطة عقب وفاة شيخه أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي واستمر في القضاء إلى أن اغتيل صاحبه الوزير ابن الحكيم فرحل عن غرناطة ولحق بحضرة فاس<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا الأساس فإن ابن رشيد قد تولى القضاء لمدة وجيزة جداً، فوفاة شيخه ابن الزبير كانت في اليوم الثامن لشهر ربيع الأول عام ثمانية وسبعمائة<sup>(٣)</sup>،

---

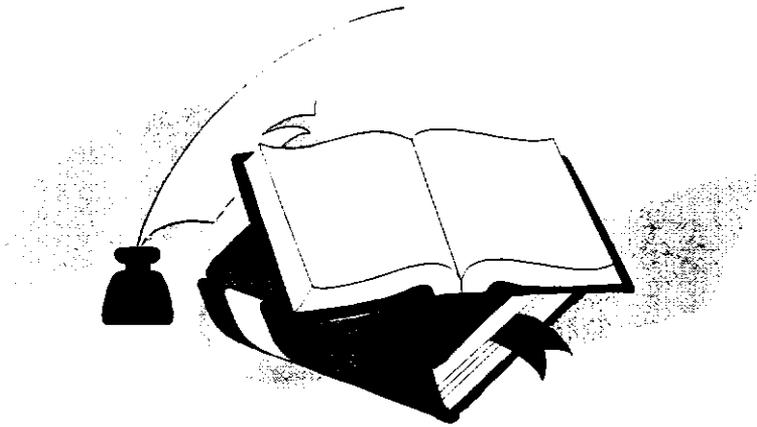
(١) انظر المقفى الكبير ٤٣٢/٦.

(٢) انظر درة المجال ٩٩/٢، وأزهار الرياض ٣٥٥/٢.

(٣) انظر الإحاطة ١٩٢/١.

ووقع اغتيال صاحبه الوزير ابن الحكيم يوم عيد الفطر من السنة نفسها<sup>(١)</sup>،  
فيكون ابن رشيد قد قضى في منصب قضاء المناكح بغرناطة سبعة شهور على  
أبعد تقدير.

ولا تذكر المصادر أن ابن رشيد قد عرض عليه القضاء حينما رجع إلى  
فاس، إلا أنه ليس من المستبعد أن يكون قد عرض عليه، فقد حلّ فاس تحت  
عناية، وفي كنف رعاية، وتلقاه أهلها وملكها بالبر والإكرام، وحصلت له منزلة  
رفيعة ومكانة عالية، وجعل له الأمر السلطاني الاختيار أين يجب  
الاستقرار، وتصدى للتدريس بفاس<sup>(٢)</sup>، بل كان أحد جلساء السلطان أبي سعيد  
عثمان بن يعقوب المريني<sup>(٣)</sup>، وعلى كل حال فإن ابن رشيد ممن تقلد هذا  
المنصب الخطير، وإن كان ذلك لمدة قصيرة جدًا.



---

(١) انظر الإحاطة ٢/٤٧٤.

(٢) انظر درة الحجال ٢/٩٩.

(٣) انظر المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ص ١١٨.

## المبحث الثالث

# مُلُوه

كان ابن رشيد عالما موسوعيا؛ لم يقتصر على علم الحديث الذي برّز فيه وبرع، بل شارك في جملة من العلوم والفنون الأخرى مشاركات قوية تدل على سعة اطلاعه، وتعدد معارفه، وإذا كان قد حصل علم الحديث برغبته واعتناؤه واجتهاده؛ لتدهور حالة هذا العلم في عصره وقلة طالبيه، فإن ما حصله من علوم أخرى كالقراءات والفقه واللغة والأدب وغيرها يُعدُّ أمرا بدهيا؛ لأن العلوم المذكورة تشكل أبرز المواد التعليمية في حلقات الدرس بالمغرب في عصره، وسأقوم في هذا المبحث بعرض موجز لجهود ابن رشيد في جملة من العلوم والفنون التي ضرب فيها بسهم ونصيب، ولعلي بهذا المبحث أمهد الطريق لمن أراد أن يتوسع في دراسة ذلك.

### ابن رشيد مقرنا:

تذكر بعض المصادر أن ابن رشيد كان من أهل المعرفة بعلم القراءات<sup>(١)</sup>، يقول عنه ابن الخطيب: «(كان عارفا بالقراءات)»<sup>(٢)</sup>، ويصفه ابن الجزري بخطيب غرناطة ومقرئها<sup>(٣)</sup>، ويشهد لذلك ما ذكره من قراءته ببلده سبته على الأستاذ أبي الحسين ابن أبي الربيع القرآن العزيز بالقراءات السبع. بمضمن كتاب التيسير لأبي عمرو الداني<sup>(٤)</sup>، وكذلك قراءته على الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد

(١) انظر درة الحجال ٩٦/٢، وجذوة الاقتباس ٢٨٩/١.

(٢) الإحاطة ١٣٦/٣.

(٣) غاية النهاية ٢١٩/٢.

(٤) انظر الإحاطة ١٣٦/٣، وجذوة الاقتباس ٢٨٩/١.

الكتامي المعروف بابن الخضار بالمقاريء السبعة<sup>(١)</sup>، كما أنه قرأ حرز الأمانى (الشاطبية) في رحلته نحو المشرق مرتين: الأولى على شيخه محمد بن صالح بن أحمد الكنانى ببجاية سنة ثلاث وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>، والثانية على شيخه أبى الحسن على بن محمد بن علي بن بركات الأنصارى المقري المعروف بالبديع فى حرم الخليل سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>، وفى "الزهر اليناع فى قراءة نافع" لأحد تلاميذه - وهو محمد بن محمد بن إبراهيم الصّفّار - الإشارة إلى أن ابن رشيد أخذ قراءة الإمام نافع عن شيخه أبى العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد ابن الغماز الخزرى البلسى نزيل تونس قراءة عليه بها<sup>(٤)</sup>، ومما أنشده بعض شيوخه وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسى الأنصارى متمما ما نقص الشاطبى فى باب المد:

وأطولهم فى المد ورش وحمزة  
ودونهما نام ودونهم كلا  
رضا ويليه حسن بدر، وخلفهم  
على قدر تحقيق وحرز محصلا<sup>(٥)</sup>

وكما تلقى ابن رشيد القراءات عن شيوخه فإنه اهتم بإقراءها لتلاميذه، فأخذ عنه قراءة نافع تلميذه الصفار المذكور آنفاً، يقول الصّفّار: ((وأما شيخنا أبو عبد الله ابن رشيد نظر الله وجهه؛ فحدثني بها - أى قراءة نافع - مناولة من يده إلى يدي عن قاضى القضاة المحدث الإمام أبى العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن الغماز الخزرى البلسى نزيل تونس قراءة عليه بها عن

(١) انظر الإحاطة ١/١٣٦، و جذوة الاقتباس ١/٢٩٠، وأزهار الرياض ٢/٣٤٨.

(٢) انظر غاية النهاية لابن الجزرى ٢/٢١٩.

(٣) انظر الاستدعاء الكبير لابن رشيد = ملء العيبة ٣/٤٨٣.

(٤) الزهر اليناع ل ١ب (مخطوط).

(٥) ملء العيبة ٢/١٩٦.

الشيخ الصالح الفاضل أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون البلنسي سماعا عن ابن هذيل سماعا عن أبي داود يعني سليمان بن نجاح عن أبي عمرو الداني من كتاب التيسير في القراءات<sup>(١)</sup>، كما أنه أقرأ حرز الأمانى لبعض تلاميذه بمراكش سنة ثلاث عشرة وسبعمائة<sup>(٢)</sup>، وقد ذكر الصّفّار أستاذه ابن رشيد في كتابه "الجمان النضيد في معرفة الإتقان والتجويد"<sup>(٣)</sup> - كما نقله عنه أبو يزيد عبدالرحمن بن القاضي (ت ١٠٨٢هـ) في كتابه "الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع لابن بري" عند ذكر مخارج الحروف في آخره - فقال عند ذكر مخرج الراء: «وأخف تكريرها، وهو ارتعاد طرف اللسان، إذ لا يفارقها في حال لاسيما إن كانت مشددة نحو ﴿الراكين﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿لانفرق﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿مروا بهم﴾<sup>(٦)</sup>، وكذا ﴿لاتضار﴾<sup>(٧)</sup> لتضاعف التكرار حيثئذ»<sup>(٨)</sup>، ثم قال: «ولهذا كان شيخنا الأجلّ الراوية المكثر الخطيب الأجلّ الحاجّ المجاهد أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي نضّر الله وجهه يأمرنا بالمبالغة في تشديد ما كان منها

(١) الزهر اليانع في قراءة نافع ل ١ ب (مخطوط)، وانظر أطروحة الدكتوراه التي أعدها الأستاذ عبدالهادي حميتو بعنوان "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ١٥٠٥/٥.

(٢) انظر غاية النهاية ٢/٢١٩.

(٣) يعدّ هذا الكتاب الآن في حكم المفقود، يسر الله العثور عليه.

(٤) سورة البقرة، آية: ٤٣.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٣٦.

(٦) سورة المطففين، آية: ٣٠.

(٧) سورة البقرة، آية: ٣٣.

(٨) الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع - دراسة وتحقيق: أحمد البوشيخي ١١٠٧/٥ (رسالة جامعية غير منشورة).

مشددا فقال رحمه الله: شَدَّد الرَّاءَ، وبالع في تشديدها ليخفى تكرارها، ويتقدّمتنا إلى ذلك، ويأثُرُ ذلك عن بعض شيوخه»<sup>(١)</sup>، ومن خلال هذا النص يظهر أن ابن رشيد كان يعقد دروسا في التجويد، وقول الصّفّار: «كان يأمرنا» يدلّ على عناية ابن رشيد بالجانب التطبيقي والعملي في دروسه، وكذلك قوله: «ويتقدّمتنا إلى ذلك» يدلّ دلالة قوية على رسوخ قدمه في الفنّ من جهة، كما يدل من جهة ثانية على دقّة أدائه لقواعد التجويد وتمرسه بالأداء وتنبهه على وجوب الاهتمام بمخارج الحروف وصفاتها في القراءة والتلاوة، وهو أمرٌ قلّ من كان يعتني به من مشايخ الرواية، وبهذه العناية تميّز تلميذه أبو عبد الله الصّفّار ورجال مدرسته حتى قال فيه تلميذه أبو عبد الله القيسي الضرير في قصيدة له:

كان إذا ما حرّك اللّسانا      بالذكر يشفي ذا الضنّنا الحيرانا<sup>(٢)</sup>

وبهذا الذي ذكرناه من عناية ابن رشيد بالقراءات والتجويد لا يبقى مجال للشك في أنه كان أحد أعلام القراء في عصره الذين عنوا بهذا العلم الشريف دراسة وتدريسا، وهذا ما دفع ابن الجزري إلى إدراج ترجمته ضمن كتابه في طبقات القراء<sup>(٣)</sup>.

(١) الفجر الساطع ١١٠٧/٥، وراجع في هذه المسألة الرعاية لتجويد القراءة لمكي القيسي ص ١٨٦.

(٢) انظر إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب لابن غازي ص ٢٧٦، وأنوه هنا بالدكتور عبد الهادي حميتو الذي أشار علي ببعض المعلومات السابقة فجزاه الله عني خير الجزاء.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء ٢١٩/٢.

## ابن رشيد محدثا حافظا:

وصف ابن رشيد بالمحدث الحافظ في عبارات كثير من أهل العلم الذين سبق أن سقنا كلامهم في الثناء عليه . في المبحث الأول من هذا الفصل<sup>(١)</sup>، واستحقاقه لهذا اللقب كان نتيجة لجهود العظيمة التي بذلها في سبيل طلب علم الحديث الشريف وتحصيله مع مشاركته في فنون أخرى، ولا أريد في هذا المقام أن أدلل على جدارته بهذا اللقب فالباب الثاني من هذا البحث الذي سيتم فيه استعراض جهوده في علم الحديث كنفيل ببيان ذلك، ولكن أريد أن أنبه على أن لقب المحدث والحافظ وصف عالٍ لا يُطلق إلا على من مهَّرَ في الحديث وبرَعَ فيه، ومن أنسب ما قرأت في تعريف المحدث والحافظ ما ذكره الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيّد الناس اليعمري - وهو معاصر لابن رشيد (ت ٧٣٤هـ) - حيث قال: ((وأما المحدث في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية وكتابة، وجمع رواية، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، وتميّز في ذلك حتى عُرفَ فيه حظّه واشتهر فيه ضبطه، فإن انبسط في ذلك وعرفَ أحوال من تقدّم شيوخه من شيوخهم، وشيوخ شيوخهم طبقة طبقة، بحيث تكون السلامة من الوهم في المشهورين غالبية عليه، ويكون ما يعلمه من أحوال الرواة في كل طبقة أكثر مما يجله، فهذا حافظ، وأما ما نقل عن المتقدمين في ذلك من سِعة الحفظ فيمن يسمى حافظا، والدؤوب في الطلب الذي لا يستحق الطالب أن يطلق عليه محدث إلا به... فذلك بحسب أزمتهم))<sup>(٢)</sup>.

(١) تقدم ص ١٧٠-١٧٧.

(٢) أجوبته على أسئلة ابن أبيك ضمن كتاب: أبرالفتح اليعمري حياته وآثاره مع تحقيق أجوبته ١٦٥/٢، وللعلماء آراء متباينة في هذا الموضوع لا أريد أن أطيل في شرحها عرَضَ فما بتفصيل: السخاوي في كتابه الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ص ١٧-٤٠، وانظر في ذلك أيضا تدريب الراوي للسيوطي ٣٥/١، وفهرس الفهارس للكتاني ٧١/١.

وعلم الحديث هو العلم الذي برع فيه ابن رشيد واشتهر به أكثر من أي علم آخر؛ حيث كان قد صرّف هِمَّتَهُ إليه، ولم يُعَوِّلْ من العلوم مع كتاب الله إلا عليه - على حدّ تعبيره في مقدمة كتابه إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح<sup>(١)</sup> - وسيأتي تفصيل الحديث عن جهوده في علم الحديث - كما أشرنا إليه آنفا - في الباب الثاني من هذا البحث<sup>(٢)</sup>.

### ابن رشيد فقيها:

يعدّ ابن رشيد أحد فقهاء عصره؛ فقد اشتغل في صباه بالفقه على مذهب مالك اشتغالا شافيا، وذلك بأخذه عن فقهاء فاس أثناء رحلته إليها؛ ثم تصدّى لتدريسه ببلده سبتة، وهو في عنفوان شبابه<sup>(٣)</sup>، وقد ترجم له المؤلفون في طبقات علماء المذهب<sup>(٤)</sup>، ومن خلال ما اطّلت عليه من مسائل فقهية أدلى فيها بدلوه يمكن القول بأنّه فقيه متميّز، له دراية بالفقه وبمذاهب العلماء واختياراتهم، وهو عالم بالخلاف والأدلة وتوجيه الأقوال، وله قدرة على حلّ المشكلات وفكّ المعضلات من كلام العلماء، وينقل في بحوثه من مصادر الفقه المعتمدة والأصيلة، وهو لا يكتفي بحكاية آراء العلماء وشرحها؛ بل يدلي برأيه، ويفصح عن استنباطاته، ويصرّح بتزجيحاته، كما أنه يوظّف معرفته بالعلوم الأخرى في دراسة المسائل الفقهية<sup>(٥)</sup>، وفي هذا شاهد قوي على إلمامه بالفقه ومعرفته بطرق

(١) إفادة النصيح ص ٤.

(٢) انظر الديباج المذهب ص ٣١٠، طبقات المالكية ص ٣٧٦ (مخطوط)، وشجرة النور الزكية ص ٢١٦.

(٣) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ (مخطوط).

(٤) سيأتي ص ٣٩٩-٧٩٠.

(٥) يتضح ما ذكرته بكل جلاء في بحثه حول مسألة الشاذروان (انظر ملء العيبة ١٠٦/٥-١٢٥) وقد أعرضت عن إيراده خشية الإطالة، وانظر أيضا بحثه في مسألة البسمة (انظر المصدر السابق ٣/٢٤٦-٢٤٧).

الاستنباط، ونورد فيما يلي بعض المسائل والفتاوى الفقهية المختصرة التي أجاب عنها، فمن ذلك قوله عن تقبيل الحجر الأسود والسجود عليه ثلاثاً: «هذا التحديد بالثلاث لا أذكره الآن في الأحاديث الواردة في الباب، وأما السجود عليه فمن العلماء من استحبه، ومن العلماء من كرهه، والصحيح عندنا استحبابه للحديث الوارد في ذلك على ما نوردته بعد بحول الله»<sup>(١)</sup>، ثم أورد حديث ابن عباس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحجر الأسود وسجد عليه"<sup>(٢)(٣)</sup>، ومذهب ابن رشيد في هذه المسألة يدل على أنه كان فقيهاً مجتهداً متحرراً، فإنه خالف المالكية الذين كرهوا السجود على الحجر، ووافق جمهور الحنفية والشافعية والحنابلة الذين ذهبوا إلى استحباب السجود عليه<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ١٢٢/٥.

(٢) المصدر السابق ١٢٣/٥-١٢٤.

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢١٣/٤) ح ٢٧١٤، والبخاري في مسنده (كما أوردته عنه ابن رشيد في ملء العيبة ١٢٣/٥-١٢٤)، وابن السكن (كما أوردته عنه ابن رشيد في المصدر السابق)، والحاكم في مستدركه (٤٥٥/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٤/٥) جميعهم من طريق أبي عاصم النبيل عن جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس أنه قال: رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر وسجد عليه، ثم قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فمعلت" واللفظ المذكور هنا لابن خزيمة، وبلغني قريب منه عند البخاري وابن السكن والبيهقي، وهذا الإسناد فيه جعفر بن عبد الله القرشي المخزومي؛ وثقه أحمد، وقال العقيلي: "في حديثه وهم واضطراب" (انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٨٣/٢، والضعفاء للعقيلي ١/١٨٣)، وقد صحح هذا الإسناد - علاوة على ابن خزيمة وابن السكن والحاكم - النووي في المجموع (٣٣/٨).

ورواه العقيلي في الضعفاء (١/١٨٣) من طريق بشر بن السري عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن عباد عن ابن عباس مرفوعاً بدون ذكر عمر بن الخطاب، وهذا وهم من جعفر، فالصحيح من رواية ابن عباس الوقف، وقد خالف جعفر في روايته بالرفع ابن جريج، فرواه عن محمد بن عباد موقوفاً على ابن عباس، أخرجه رواية ابن جريج: عبد الرزاق في المصنف (٣٧/٥) ح ٨٩١٢، وقد رجح العقيلي رواية ابن جريج فقال: "حديث ابن جريج أولى" (الضعفاء ١/١٨٣).

(٤) المدونة ١/٣٦٤، والمجموع ٨/٣٣، وكشاف القناع ٢/٤٧٨، والمناسك لملاقي ص ٨٩.

وأثناء حديثه عن الزيادة في المسجد النبوي طرَحَ مسألة فقهية، وعقَّب  
بالجواب عنها فقال: «هل ينسحب الثواب المحدود في قوله صلى الله عليه  
وسلم: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد  
الحرام"<sup>(١)</sup> على الزيادة، أم يختص ذلك بمساحة المسجد الأصلي؟ ظاهر الإشارة  
يقتضي أن ذلك للمشار إليه في ذلك الوقت، وواسع الفضل ومقتضى العناية  
يقتضي الانسحاب على جميع المسجد والله أعلم»<sup>(٢)</sup>.

وجرى لابن رشيد مذاكرة مع شيخه أبي محمد عبدالوهاب بن يوسف بن  
عبدالقادر البجائي - مستوطن تونس -<sup>(٣)</sup> في مسألة النضح في الطهارة يظهر من  
خلاها ميل ابن رشيد للنظر وعدم تعصبه للمذهب، يقول رحمه الله: «وجرى  
الكلام يوما بمحضرتة في حكم النضح، وكان الشيخ رضي الله عنه يماشيني على  
طريقة النظر، ويسأحني في الاحتجاج للمنصور، وإن كان في المذهب المالكي  
ليس بالمشهور، فقلت ما معناه: لا يخلو أن تتحقق النجاسة ويُشكَّ في الحصول،  
أو يشكَّ في النجاسة ويتحقق الحصول، أو يشكَّ فيهما، فإن شكَّ فيهما فلا  
نضح، وإن شكَّ في الحصول لم يلزم النضح، وإن شكَّ في النجاسة وتتحقق  
الحصول وجب النضح، فجرى في كلامي أثناء التناظر أن قلت هذا هو  
المعروف، وكان حضر في المجلس شاب يعرف بابن عيّارة - ولم يكن من عاداته

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣/٣) كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة - باب فضل الصلاة  
في مسجد مكة والمدينة ح ١١٩٠، ومسلم في صحيحه (١٠١٢/٢) كتاب الحج - باب فضل الصلاة  
بمسجدي مكة والمدينة ح ١٣٩٤ (٥٠٦)؛ كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، واللفظ  
للبخاري.

(٢) ملء العيبة ٣٥/٥.

(٣) ستأتي ترجمته في معجم شيوخه/ الملحق الأول ص ٨٨٤.

أن يحضر - فقال مبادرا: هذا المعروف يحتاج إلى مُعرّف، فنحجّلت منه، وأعرض  
الشيخ عنه:

ومن ظنّ ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظنّ عجزاً<sup>(١)</sup>.

وقد حرّر ابن رشيد المسألة المذكورة في المذهب؛ فنقل عن ابن الحاجب  
رحمه الله أنه قال: «إن شكّ في إصابتها نضح، والنضح من أمر الناس طهور  
لكل ما يشك فيه، فإن شكّ في كونه نجاسة فقولان، فإن شك فيهما فلا نضح  
لضعف الشك»، ثم تعرّض للفرق بين حكم النضح إذا شكّ في الحاصل،  
وحكمه إذا شكّ في الحصول فقال: «لو قيل بالزام النضح حيث يتحقّق الحصول  
ويشكّ في الحاصل لكان أولى»، ثم قال: «وبالجملة فما أخذ النضح ضعيفة من  
حيث المآخذ اللفظية والنظرية؛ أمّا المآخذ اللفظية فلأنّ النضح في اللغة يقال  
بمعنى الصبّ، ويقال بمعنى الرّش، فهو مجمل، فلا يتعين لأحد المحملين إلاّ بدليل،  
وأما النظرية فلأنّه قد ينشر النجاسة، ولذلك شرط بعضهم في صفته أن يرش ثم  
يترك حتى يجف، وحينئذ يلبس، ودليل المالكية على شرعية النضح في الشك ما  
جاء في حديث الطفل الذي بال في حجره عليه السلام فنضحه ولم يغسله<sup>(٢)</sup>،  
وغسل عمر رضي الله عنه ما رآه من الاحتلام في ثوبه ونضح ما لم يره<sup>(٣)</sup>،  
وأمره عليه السلام بنضح الحصير الذي اسودّ من طول ما لبس<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٦/٣٣ (مخطوط).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٢٦/١ مع الفتح) كتاب الوضوء - باب بول الصبيان ح ٢٢٣، ومسلم في  
صحيحه (٢٣٨/١) كتاب الطهارة - باب حكم بول لطفل الرضيع وكيفية غسله ح ٢٨٧ من حديث أم قيس بنت محسن.

(٣) لم أقف على هذا الأثر مستندا عن عمر فيما رجعت إليه من المصادر، وانظر المغني لابن قدامة ١/٢٠٢.

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٣٤٥/٢ مع الفتح) كتاب الأذان - باب وضوء الصبيان ح ٨٦٠، ومسلم  
في صحيحه (٤٥٧/١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب جواز الجماعة في النافلة ح ٦٥٨ من  
حديث أنس بن مالك.

وبعد عرض هذه المسائل التي من شأنها أن تكشف للقارىء جوانب من فقه ابن رشيد نختتم حديثنا بإيراد إحدى فتاويه، وهذه الفتوى نقلها الونشريسي في المعيار العرب وهي جواب عن سؤال في حكم التشبيب بالنساء ووصف الخدود والقُدود، قال الونشريسي: «وسئل الشيخ الخطيب الرَّحال الحافظ الراوية الضابط أبو عبد الله محمد بن عمر<sup>(١)</sup> بن رشيد الفهري السبتي رحمه الله عن الشاعر هل له رخصة في وصف الخدود والقُدود والنهود أم لا؟ فأجاب: اختلف العلماء في الرخصة للشاعر في وصف الخدود والقُدود فمن محرم ومن مبيح، قال أبو الفرج ابن الجوزي: إن الإمام أبا حامد الطوسي<sup>(٢)</sup> قال: إن التشبيب بوصف الخدود والأصدغ وحسن القد والقامة وسائر أوصاف النساء الصحيح لا يحرم.

قلت<sup>(٣)</sup>: وما قاله صحيح إذا كان فيمن يملكه الإنسان أو في غير معين، وكان في وصف النساء أجوز، وأما في الذكور ففي المعين الظاهر التحريم؛ لأنه يبعث الهوى ويثير الجوى، وفي غير المعين إن نوى به التفنن في الكلام والتمرين في النظم أو التخلص الجميل من حيث هو شخص لا ذكر ولا أنثى، وإن كان بلفظ المذكر فالظاهر الجواز ولا يخلو من الكراهة، وقد سلكه الأفاضل والأمثال، وعفو الله وراء ذلك كله، والأعمال بالنيات، والله سبحانه ولي التوفيق بفضله وهو الهادي<sup>(٤)</sup>.

(٤) ملء العيبة ٦/٣٣ب (مخطوط).

(١) وقع في المعيار: عمير، وهو خطأ.

(٢) يعني الغزالي.

(٣) القائل هو ابن رشيد.

(٤) المعيار العرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ٤٨/١١، وكناشة الزمالي (مخطوط خاص).

## ابن رشيد وعلم أصول الفقه:

لم يكن ابن رشيد يولي علم أصول الفقه اهتماما كبيرا أثناء رحلته؛ اللهم إذا استثنينا اطلاعه على بعض تصانيف شيخه أبي المكارم محمد بن محمود الأصبهاني الشافعي وحضوره بعض مجالس القراءة عليه تفقها<sup>(١)</sup>، ومن هنا يظهر أنه قد حصل هذا العلم بالمغرب، وربما كان على بعض شيوخه بفاس التي كانت مشتهرة بعلم الفقه والأصول، والذي يعيننا في هذا المقام هو الإشارة إلى تمكن ابن رشيد من علم أصول الفقه، وقدرته على خوض غماره، وقد ذكر ابن الخطيب بأن له مشاركة في هذا العلم<sup>(٢)</sup>، ومن يقرأ بحثه في مسألة الخروج من الخلاف ومناقشته فيها للعزّ ابن عبدالسلام الشافعي<sup>(٣)</sup> يجزم بصحة ما ذكرناه من تضلّعه في هذا العلم، وفيما يلي نصّ ذلك البحث نسوقه - على طوله - بتمامه لأهميته في تقرير ما نحن بصدده، قال رحمه الله: «وقد حرّر ذلك<sup>(٤)</sup> شيخ الإسلام الإمام أبو محمد عز الدين ابن عبدالسلام رحمه الله فقال: وقد أطلق بعض أكابر أصحاب الشافعي رحمه الله أنّ الخروج من الخلاف حيث وقع أفضل من التورط فيه، وليس الأمر كما أطلقه بل الخلاف على أقسام:

القسم الأول: أن يكون الخلاف في التحريم والجواز، فالخروج من الخلاف بالاجتناب أفضل.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) انظر الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/١٣٦.

(٣) هو عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السمي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٥٧٧ هـ بدمشق، فقيه أصولي شهير انتهت إليه رئاسة الشافعية في عصره، وتقلد منصب الخطابة والقضاء والإفتاء، له مصنفات كثيرة أشهرها كتابه قواعد الأحكام، وكانت وفاته سنة ٦٦٠ هـ (انظر ترجمته في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٢٠٩، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/٢٤٨).

(٤) أي مسألة الخروج من الخلاف.

بالمسألة أو لم يتصل، وفي هذه القاعدة كلام طويل بين الأصليين هو مقرر في موضعه.

وإما أن يقال: يتخرج على من يقول: إن الواجب مندوب وزيادة، فإذا نوى الوجوب فقد أتى بالمطلوب وزيادة، وهذه القاعدة أيضا مختلف فيها بين الأصليين.

وإما أن يقال: يتخرج على من يرى الاكتفاء بالنية العامة فينوي بالفعل التقرب إلى الله وأنه مطلوب منه من غير أن يخصصه بنية ندب أو وجوب، وهذا نحو مما قيل في إعادة الصلاة في الجماعة إذا كان قد صلاها منفردا أنه يعيد بنية التفويض، وفيها في المذهب أقوال.

فقد تحصل من هذا أننا رُمنّا الخروج من الخلاف فوقعنا في الخلاف.

وأما القسم الثالث فإنما يتأتى ممن قد شدا شيئا من النظر بحيث يمكنه النظر في الأدلة والترجيحات، وإلا فالمقلد الصَّرفُ لا يعرف شيئا من هذا، فحاصل هذا القسم أن نوجب على من شدا شيئا من النظر في صورة القسم الثالث أن يقلد من وافق الأحاديث ونلزمه الانتقال، وإن لم يكن شدا شيئا فسأل مفتيا أو مرجحاً من غير أهل مذهبه فوصف له الحال فنلزمه على طريقة هذا الإمام الانتقال.

تأمل هذا كله فلتتميم تحريره وتقريره موضع آخر، فقد خرج بنا هذا عن المقصود حباً في مسالك النظر<sup>(١)</sup>.

### ابن رشيد نحويا :

يكفي للدلالة على نبوغ ابن رشيد في النحو أنه معدود ضمن النحاة؛ فقد روى السيوطي الحديث المسلسل بالنحاة من

(١) ملء العيبة ٣/٢٤٧-٢٥٢.

طريقه<sup>(١)</sup>، كما ترجم له ضمن كتابه بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة<sup>(٢)</sup>، وقد تقدّم في ثناء العلماء عليه شهادة غير واحد منهم له بالبراعة في علم النحو والعربية<sup>(٣)</sup>، ومن المعلوم اشتغاله بعلم العربية منذ صباه كما جرت به عادة المتعلمين في عصره<sup>(٤)</sup>، وقد بلغ اشتهاره بعلم النحو إلى درجة أن نسبه إليه بعض المترجمين<sup>(٥)</sup>، وكان قد قرأ الكتاب لسيبويه بحثاً على شيخه الأستاذ النحوي الشهير أبي الحسين ابن أبي الربيع وقيد عليه تقييداً حسناً<sup>(٦)</sup>، وهذا ما جعله يميل في دراسة المسائل النحوية إلى منهج شيخه هذا كما أشار إلى ذلك صاحبه ابن الطواح<sup>(٧)</sup>.

ولنتعرف على ابن رشيد النحوي أسوق فيما يلي بحثاً له في إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْبُكُ مِثْلَ خَيْرٍ﴾<sup>(٨)</sup> أجاب عنه بناء على سؤال من شيخه علم الدين أبي محمد عبد الكريم بن علي الأنصاري، قال رحمه الله: ((...فقال - أي شيخه

(١) انظر بغية الوعاة ٢/٣٩٦.

(٢) انظر بغية الوعاة ١/١٩٩-٢٠٠، وراجع المنجم في المعجم للسيوطي أيضا ص ٨٦، وهذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط (٢٧١/٧ ح ٧٤٧٧) بسنده إلى بريدة الأسلمي ولفظه: سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية، وقد عزاه السخاوي أيضا لأبي عثمان الصابوني في المسائتين وأبي نعيم في الطب النبوي وجزم بضعف إسناده (الجواهر المكلمة في الأحاديث المسلسلة ل ٤٩٩ ب - مخطوط مصور عن مكتبة تشستر بيتي بإرلندا برقم: ٣٦٤٤).

(٣) تقدم ص ١٧٥، وما بعدها.

(٤) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٨٤ (مخطوط)، ومقدمة ابن خلدون ص ٥٣٨.

(٥) وهو إسماعيل باشا في كتابه هدية العارفين، ١٤٤/٦، حيث أطلق عليه "النحوي".

(٦) انظر الوافي بالوفيات للصفدي ٤/٢٨٥، ودرة الحجال ٢/٩٧، وأزهار الرياض ٢/٣٤٨.

(٧) انظر سبك المقال لفك العقال لابن الطواح ص ١٨٠ (مخطوط).

(٨) سورة فاطر، آية: ١٤.

المذكور - نسألك عن مسألة جرت اليوم في المجلس، وهي ما إعراب قوله تعالى: ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾، فكالمته وذكرت ما حضرني، فما تعلق بما أورد عليّ، وقال لا يصح حمل الآية الكريمة على ظاهرها؛ لئلا يلزم منه أحد أمرين: إما نفي التنبئة، وإما نصب مثل، قال: وإلى نصب مثل يؤدي تقدير المُعْرَبِينَ لهذه الآية فإنهم يقدرونه: ولا ينبئك أحد مثل تنبئة الخبير، قال: ومحمل الآية عندي أن التقدير والمعنى: لا مثل للخبير فينبئك هذه التنبئة، وأنها على المعروف من كلام العرب كقول الشاعر:

على لأحب لا يهتدى بمناره إذا ساقه<sup>(١)</sup> العودُ النباطي جرجراً<sup>(٢)</sup>

أي لا منار له فيهتدي به.

قلت والله المرشد: وتفصيل ما أجمله الشيخ يحتوي على تقرير وتحجير.

أما التقرير فإنه إذا قال القائل: ينبئك مثل زيد، ثم أدخل حرف النفي على ينبئك انتفى هذا الموجب سواء أبقينا مثلاً على ظاهرها أو أردنا بها ما يراد بقولهم: مثلك يفعل كذا؛ أي أنت تفعل كذا، ومعلوم أن الآية لم يرد بها نفي التنبئة، ولو أريد: لا ينبئك أحد مثل تنبئة الخبير لزم إظهار الفاعل ونصب مثل.

وأما التحجير فإنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب، فنفي المسبب، والمراد نفي السبب، وهو وجود مثل لهذا الخبير المخبر، فحاصل المعنى من العبارة الكريمة: يا محمد لا تنبئة موجودة من أحد كهذه التنبئة لانتفاء مثل خبير أنبأك

(١) كذا في المطبوع من ملء العيبة، وفي ديوان امرئ القيس: سافه.

(٢) البيت لامرئ القيس، انظر ديوانه بشرح الأعلام الشنتمري ص ١٧٢، وقوله: على لأحب أي الطريق اللين الذي أثرت فيه الحوافر، ويستعمل لكل طريق يبين وخفي، وقوله: سافه العود النباطي أي شمها المسن من الإبل، والنباطي منسوب إلى النبط وهو أشد الإبل وأصبرها وقيل الضخم، وقوله جرجراً أي صوت ورغا (شرح ديوان امرئ القيس للأعلام الشنتمري ص ١٧٢-١٧٣).

بها، وينظر إلى هذا قوله تعالى: ﴿وما أتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾<sup>(١)</sup> المعنى فلا يقبل، وتقديره فلا يربو أجره كربا الصدقات المقبولات وتضاعفها، فنفي فرعه لانتفاء أصله لأن الزيادة فرع المزيد، فإذا انتفى الأصل انتفى الفرع، ونحو منه قوله تعالى: ﴿ولم يكن له ولي من الذل﴾<sup>(٢)</sup> أي من خوف الذلّ، فنفي اتخاذ الولي لانتفاء سببه وهو خوف الذلّ، فإن اتخاذ الولي فرع المخافة من الذلّ ومسبب عنها، وأما قول الشاعر:

على لاحب لا يهتدى بمناره      إذا ساقه العود النباطي جرجرا  
فيحتمل عندي وجهين:

أحدهما: أن يكون مما نفي فيه المسبب والمراد نفي سببه أي لا منار له فيهتدي به، وحاصله نفي المسبب لاعتقاد نفي سببه، وإنما قلنا إن المراد نفي سببه لأنه لا يلزم من نفي المسبب نفي السبب بخلاف العكس.

الوجه الثاني: أن يكون أراد نفي الجدوى وهي الهداية، فلعدم جدوى هذا المنار وهي الهداية به، وإن كان موجودا فكأنه معدوم، ومنه قوله تعالى: ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم﴾<sup>(٣)</sup> يعنى الأيمان بعد ثبوتها لانتفاء ثمرتها وهي الوفاء بها، وكان شيخنا مُجَلِّي الحفاظ، ومُحَلِّي ترائب المعاني بأتراب الألفاظ، الإمام العلامة أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الحازمي رحمه الله يسمي هذا النوع النَّفي الفرضي، وهو أن يراد نفي الشيء فينقى جزاؤه، أو ما يخصه إذا

(١) سورة الروم، آية: ٣٨.

(٢) سورة الإسراء، آية: ١١١.

(٣) سورة التوبة، آية: ١٢.

قدّر وجوده فرضاً، ويقصد بذلك تأكيد نفيه ويقول: إن تحقيق التقدير في قول امرئ القيس أن يكون المقصود أنه لا منار فيه يهتدى به، ولو فرض فيه منار أيضاً لم يهتد به؛ لأنه من البعد بحيث تتضاءل فيه المسافة التي يمكن أن يهتدى فيها بالمنار فتقطع عن سالكه رؤيته وهو على أول تيهه وضلاله، فكأنه لم يهتد به جملة، أو لأنه من كثرة الآل والسراب بحيث لو قدر فيه ثبوت منار لم يهتد به جملة، أو لأنه من كثرة الآل والسراب بحيث لو قدر فيه ثبوت منار لم يهتد به أيضاً لانطماسه فيها.

وكان ما ذهب إليه شيخنا أبو الحسن رحمه الله ينتظم الوجهين المتقدمين.

ومن هذا المعنى عندي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي أنهم

لا يستجيبون بحال ولو قدرت سمعهم.

ومن نفي الافتراض عندي قول زهير:

بأرضٍ خلَاءٍ لا يشدّ وحيدها      عليّ ومعروفي بها غير منكم<sup>(٢)</sup>

أي لا وحيد بها يشد، ولو قدر فيها ثبوت وحيد لم يكن هنالك من يشده

لإقفارها من الأنيس، ومنه قول أبي كبير الهذلي:

وَعَلَوْتُ مُرْتَباً عَلَى مَرْهُوبَةٍ      حَصَاءَ لَيْسَ رَقِيْبُهَا فِي مَثْمِلِ  
عَيْطَاءَ مُعْنِقَةٍ يَكُونُ أَنْيْسُهَا      وَرُقَّ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ<sup>(٣)</sup>

(١) سورة فاطر، آية: ١٤.

(٢) يقول د. محمد الحبيب بلخوجه: لم أقف على البيت في ديوان زهير، ولعله للأخطل، وقد ورد بلفظ:

لا يسد وصيدها، كما في الزاهر للأتباري ١/٢٧٧ (انظر ملء العيبة ٥/٣٣٨ هامش ١١٦٠).

(٣) ديوان الهذليين: القسم الثاني ص ٩٦، وقوله: مرهوبة أي يهرب أن يرقى فيها، وحصاء: ليس فيها

نبات، وقوله: ليس رقيبها في مثمل أي ليس رقيبها في حفظ، ومرتبها أي كنت ريثة القوم، والعيطاء

الطويلة العنق، والمعنقة الطويلة، وقوله: جميعها لم يؤكل، يقول: لا يرقى فيها راقٍ ولا راعٍ ولا أحد

أي لا جميم بها يؤكل، ولو قدر بها جميم لم يكن بها من يأكله لأنها قفر، وكذلك قوله: ليس رقيبها في مثمل أي ليس بها رقيب فيكون في مثمل، والمثمل الملجأ، والكلام على هذا وأمثاله يتسع مجاله ويقلّ مجاله، والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا بحمته وفضله.

قلت: وقد يشهد لصحة إدخال النفي على كلمة في الجملة والمراد غيرها إذا كان في الكلام ما يشهد لذلك ما ذكر أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله في كتاب: "الوقف والابتداء" من تأليفه لما تكلم على قوله تعالى: ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾<sup>(١)</sup> فقال ما نصّه: "فيه وجهان؛ إن شئت قلت: الوقف على قوله تبارك وتعالى: ﴿لم يدخلوها﴾ ثم تبتدىء ﴿وهم يطمعون﴾ أي وهم يطمعون في دخولها، وإن شئت قلت: المعنى دخولها وهم لا يطمعون في دخولها قبله، فيكون الجحد منقولاً من الدخول إلى الطمع؛ كما تقول في الكلام: ما ضربت عبداً لله وعندّه أحد، فمعناه ضربت عبداً لله وليس عنده أحد، فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام، حكى عن العرب: ما كأنها أعرابية، بمعنى كأنها ليست أعرابية، قال وأنشد الفراء:

ولا أراها تزال ظالمةً      تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكُؤُهَا

أراد: وأراها لا تزال ظالمة، فمعنى الجحد الأول التأخير، وأنشد الفراء أيضاً:

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِي      فَدَعَّهُ وَوَاكِلَ حَالَهُ وَاللِّيَالِيَا

---

فأكل جميمها، وقوله: أنيسها ورق الحمام أي لا يؤنسك فيها إلا الحمام الخضر (انظر الشروح المطبوعة مع الديوان المذكور ٩٦/٢-٩٧).

(١) سورة الأعراف، آية: ٤٦.

يَجِئْنَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيمَا لَا يَرَى النَّاسَ آليَا  
أراد: وإن كان في ما يرى الناس لا يالو، فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن  
الوقف على قوله عز وجل: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ انتهى كلام ابن الأنباري<sup>(١)</sup>.

قلت: وقد حملوا على نحو من هذا قوله تعالى: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ  
يَرَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وقالوا: المعنى لم يرها ولم يقارب رؤيتها والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

### ابن رشيد والشعر:

اشتهر ابن رشيد بنظم الشعر وإنشاده، وله العديد من القصائد والأبيات  
الرائعة في مختلف أغراض الشعر وأنواعه؛ لكنه موصوف بالتكلف فيه إذ كان  
ينظم بالعروض ولم يكن الوزن في طبعه<sup>(٤)</sup>.

قال أبو حيان محمد بن حيان النحوي الغرناطي: «سألته أن يكتب لي شيئاً  
من شعره، وكان ممن ينظم بالعروض إذ لم يكن الوزن في طبعه، فكتب لي  
بخطه:

يَا مَنْ يَفُوقُ النَّجْمَ مَوْطِنُهُ      كَلَّفْتَنِي مَا لَيْسَ أَحْسِنُهُ  
وَلْتُغْضِ عَمَّا فِيهِ مِنْ خَلَلٍ      خَلَّدْتَ فِي عِزِّ تَزِينُهُ<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الخطيب: «وكان له شعر يتكلفه، ولا يكاد لعدم شعوره بالوزن

(١) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢/٦٥٥-٦٥٧.

(٢) سورة النور، آية: ٤٠.

(٣) ملء العيبة ٥/٣٣٦-٣٤٠.

(٤) انظر جذوة الاقتباس ١/٢٨٩، وأزهار الرياض ٢/٣٤٨.

(٥) انظر الواقي بالوفيات للصفدي ٤/٢٨٥-٢٨٦.

(ت ٧٣٨هـ) في كتابه "المؤمن على أبناء أبناء الزمن" فقال: «كانت له مشاركة في نظم الشعر الوسط، وكان شعر تلك الحلقة الآخذة عن ابن عبدالنور، كأنه مصوغ من شعر شيخهم المذكور، ومحدو عليه في ضعف المعاني ومهانة الألفاظ، تنظر إلى شعره وشعر عبدالله بن الصايغ وشعر ابن شعبة وابن رشيد وابن عبيد فتقول ذرية بعضها من بعض»<sup>(١)</sup>، «ومن صنّفه في الطبقة المتوسطة من المعاصرين الأديب المغربي عبدالله كنون رحمه الله فقال: «وهو وإن تفوّق في صناعة الحديث؛ ففي الأدب لم يزل متوسط الطبقة برغم الكثرة الكاثرة مما روى من أدبيات عصره، وممن لقيهم وساجلهم من الأدباء والبلغاء»<sup>(٢)</sup>، ثم ساق قصيدته في رثاء ولده محمد - وقد سبق أن سقنا بعض أبياتها عند الحديث عن أسرته<sup>(٣)</sup> - وعقب عليها قائلاً: «وهذه القصيدة تفيض لوعة وحزناً وإن لانت شيئاً من ناحية الصناعة - وذلك هو قول ابن الخطيب فيه: وله شعر يتكلفه إذ كان لا يزن أعاريضه إلا بميزان العروض - على أن مصراعها الأول مما يقصر عنه الفحول، وفيها أبيات أخرى لا تقصر عن مدارك البلغاء»<sup>(٤)</sup>.

ويبدو للناظر في شعر ابن رشيد أن سمة شعر الفقهاء بارزة في بعض أشعاره، حيث يتخذ شعره أحياناً طابع النظم التعليمي الذي يقصد به تقرير الأحكام الشرعية وأدلتها، ومثال ذلك ما أنشده في صيام عاشوراء:

---

(١) انظر الإحاطة ٣/٢٢٠.

(٢) ذكريات مشاهير رجال المغرب، الحلقة: ١٨، ص ٧.

(٣) تقدم ص ١١٥.

(٤) ذكريات مشاهير رجال المغرب، الحلقة: ١٨، ص ٤٠.

صيام عاشوراء أتى ندبه      في سنة محكمة قاضيه  
قال الرسول المصطفى إنه      تكفير ذنب السنة الماضية  
ومن يُوسِّع يومه<sup>(١)</sup> لم يزل      في عامه في عيشة راضيه<sup>(٢)</sup>

ونشير هنا إلى مظهر من مظاهر ولع ابن رشيد بالشعر؛ وهو ما كان يجري بينه وبين بعض الشعراء من مخاطبات وتبادل للقصائد، ومن ذلك خروجه إبان مقامه بتونس في بعض النزعات<sup>(٣)</sup>، وما خاطب به صاحبه أبا محمد عبدالواحد ابن مبارك وأبا الفضل التجاني<sup>(٤)</sup>، ويذكر ابن الخطيب أبياتا له خاطب بها الشيخة الأدبية الشاعرة سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح الحلبيّة<sup>(٥)</sup> حينما حلّت بفاس، مطلعها:

سَرَى نَسِيمٌ مِنْ جِمَى سَارَةٍ      عَادَ بِهِ كُلُّ نَسِيمٍ عَاطِرَا  
وَجَالَ أَفْكَارَ الدُّنَا ذَكَرَهَا      فَسَارَ فِيهَا مِثْلًا سَائِرَا  
دَائِرَةٌ وَالمَجْدُ قَطْبٌ لَهَا      دَارَتْ عَلَيْهِ فَلَكَأ دَائِرَا

(١) أشار هنا إلى حديث "من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته"، وقد ورد من حديث أبي هريرة وابن مسعود وجابر وابن عمر وغيرهم، وجمهور أهل العلم على تضعيفه، وسائر طرقه تدور على متروكين أو مجهولين، قال أبو زرعة: باطل، وقال أحمد: لا أصل له، وقال العقيلي: غير محفوظ، ولذلك حزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كذب (راجع اللطائف لابن رجب ص ١١٣، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٢/٢٤٨-٢٥٦، وانظر المحروحين لابن حبان ٣/٩٧، وميزان الاعتدال ٤/٣٢٦ وغيرهما).

(٢) أورد هذه الأبيات عن ابن رشيد: الشاطبي في الإفادات والإنشادات ص ١٢٤-١٢٥، والمقري في أزهار الرياض ٢/٣٥٣.

(٣) انظر ملء العيبة ٢/٣٨٥.

(٤) انظر ٢/٣١٠، ٣٩٠، و٧/٢٥-٢٩ (مخطوط).

(٥) من أسرة المحافظ أبي عمرو ابن الصلاح، أديبة شاعرة، قدمت من حلب إلى مدينة سبتة في أواخر المائة السابعة، ودخلت بعض مدن الأندلس والمغرب، فمدحت رؤساءها، وخاطبت كتابها وشعراءها؛ منهم مالك ابن المرحل وأبو بكر ابن البواب (انظر جذوة الاقتباس ٢/٥٢٢-٥٢٩).

فلما وصلتها أبياته أجابته قائلة:

وَأَفَى قَرِيضٌ مِنْكُمْ قَدْ غَدَا  
أَطَّلَعَ مِنْ أَنْفَاسِهِ أَنْجُمًا  
أَعَادَ مَيِّتَ الْفِكْرِ مِنْ خَاطِرِي  
يَهْرُ طَرْفِي حَسْنُ مَنْظَرِهِ  
فَقَلْتُ لِمَا هَالَنِي حُسْنُهُ  
أَمْ رَوْضَةٌ هَذِي الَّتِي قَدْ نَرَى  
أَمْ ضَرَبٌ مِنْ فَمِهِ سَائِلٌ  
لِلَّهِ مَا أَعَذِبَ الْفَاطِظُهُ  
يَا ابْنَ رُشَيْدٍ يَا أَبَا الرُّشْدِ يَا  
خِذْهَا فَدَتِكَ النَّفْسُ يَا سَيِّدِي  
مَا تَصِلُ الْأَنْثَى بِتَقْصِيرِهَا  
لَا زِلْتَ تُحْيِي مِنْ رُسُومِ الْعُلَا

لبعض أوصافكم ذاكرا  
ومن شذاه نفساً عاظرا  
من بعد دفن في الثرى ناشرا  
أحب به نظماً غدا باهرا  
أشاعرا أصبح أم ساحرا  
أم بدر تم قد بدأ زاهرا  
أم جوهر أضحي لنا ناثرا  
وأنور الباطن والظاهرا  
من لم يزل طي العلاء ناشرا  
وكن لنا من نظمها عاذرا  
لأن تباري ذكراً ماهرا  
ما كان منها دأرساً دائراً<sup>(١)</sup>

ونورد هنا بعض المقطوعات من شعره:

فمن ذلك ما أنشده لعبد الواحد ابن الطواح بتونس يخاطب به صاحبه أبا  
الفضل التجاني حينما كان مريضاً بالحمى:

أَبَا الْفَضْلِ عَذْرَاءَ عَنِ مَغْيِبِي بِالْأَمْسِ  
وَمَا غَبْتُ إِلَّا أَنْ عَيْنِي لَمْ تُطِيقْ  
فَإِنْ لَمْ أَعُدْ جِسْمًا فَقَدْ عُدْتُ بِالنَّفْسِ  
مَعَايِنَةَ عَدْوَى الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر الإحاطة ٣/٤٠٢-٤٠٣، وجذوة لاقتباس ٢/٤٣٤.

(٢) انظر سبك المقال لفك العقال ص ١٨١ (مخطوط).

وأما الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فيصفه بقوله: «المحقق الحافظ المدقق الرحال إلى المشرق والمغرب»<sup>(١)</sup>.

ويقول عنه الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ): «الحافظ المتقن الثقة المصنف»<sup>(٢)</sup>.

ويقول عنه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ): «الإمام المحدث ذو الفنون»<sup>(٣)</sup>.

ويصفه صاحب المعيار المعرب أحمد بن يحيى الونشريسي (ت ٩١٤هـ) بقوله: «الشيخ المحدث المسن الخطيب العلامة البليغ»<sup>(٤)</sup>.

ويصفه صاحب طبقات المالكية (كان ب قيد الحياة سنة ١٠١٥هـ)<sup>(٥)</sup> بقوله: «الخطيب المتبحر في علوم الرواية والإسناد»<sup>(٦)</sup>.

ومن أثنى عليه أيضا أبو العباس أحمد ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، وفيما يلي ثناؤه: «الخطيب المحدث الشهير... وأكثر من هذا الشأن، وأجاد فيه الضبط والإتقان، وتوسّع في الرواية، وذهب في ذلك إلى أبعد غاية، وكان له تحقق بعلوم الحديث وضبط أسانيدهِ وميّز رجاله ومعرفة انقطاعه واتصاله، إماما مشارا إليه، وقدوة معتمدا عليه، مع كمال الثقة وشهرة العدالة، وكان من أهل المعرفة بعلم القراءات، وصناعة العربية، وعلم البيان والعروض والقافية، كان أديبا

---

(١) تعليق التعليق ٧/٢.

(٢) فتح المغني ٩٠/١.

(٣) ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٥.

(٤) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ١/١٧٥.

(٥) وهو مؤلف مجهول لدى الباحثين حتى الآن. انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب للمنوني ١/١٣٥.

(٦) طبقات المالكية ص ٣٧٦ (مخطوط الخزانة العامة بالرباط برقم ٥٣٩٢٨).

بليغا... وأعظم غايته بعلم الحديث متنه وسنده ومعرفة رجاله، وبذلك كان جل  
اشتغاله»<sup>(١)</sup>.

وهذا أبو سالم العياشي (ت ١٠٩٠هـ) يصفه بقوله: «إمام المرتحلين، وشيخ  
المحدثين»<sup>(٢)</sup>.

ويثني عليه من المتأخرين الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)  
قائلا: «خطيب غرناطة الشيخ الإمام الكبير الفقيه المحدث الشهير الحاجّ الرّحال  
الحافظ المتبحر»<sup>(٣)</sup>.

وكذلك الشيخ محمد مخلوف (ت ١٣٦٠هـ) يثني عليه قائلا: «الإمام الخطيب  
الذي كان له في كل فنّ أوفى نصيب، المحدث المستبحر في علوم الإسناد  
والرواية، مع تمكن من الدّراية العالم الحافظ النّظار، الرّحلة المتحلي بالوقار،  
وبالحديث كان اشتغاله، وفيه عظم احتفاله»<sup>(٤)</sup>.

ويقول عنه العباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي (ت ١٣٧٧هـ): «الخطيب  
المحدث الشهير المتبحر في علوم الرواية والإسناد»<sup>(٥)</sup>.

ويصفه الشيخ محمد عبدالحمي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) بقوله: «الإمام المحدث  
ذو الفنون، فخر فاس وحافظها ومسندها»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) جذوة الاقتباس ١/٢٨٩.

(٢) الرحلة العياشية المسماة بماء الموائد ٢/١٦١.

(٣) سلوة الأنفاس ٢/١٩١.

(٤) شجرة النور الزكية ١/٢١٦.

(٥) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/٣٤٢-٣٤٣.

(٦) فهرس الفهارس ١/٤٤٣.

أشعاره: «وقد أملى علينا غير ذلك من نظمه جدّه وهزله، فيما لم نر إirاده هنا»<sup>(١)</sup>.

٢ - معرفته بأشعار العرب:

ومن الأمثلة التي تدلّ على ذلك ما أورده بسنده من جزء الشحامي عن محمد بن الحسن البغدادي قال: أنشدني المتنبي لنفسه:

هنيئاً لك العيدُ الذي أنتَ عيدُهُ      وعيدٌ لمن سَمِي وضحَى وَعَيْدًا  
فذا اليوم في الأيامِ مثلك في الوري      كما أنت فيهم أوحد كان أوحدًا

قال ابن رشيد: وهذان البيتان بينهما بيت في شعر المتنبي:

ولا زالت الأعياد لُبسك بعده      تُسَلَّمُ مخروقا وتُعْطَى مجدداً

وبعدهما:

هو الجدُّ حتّى تفضل العين أختها      وحتى يكون اليوم لليوم سيّداً<sup>(٢)</sup>

ثمّ ذيل ابن رشيد بشرح هذين البيتين نقلا عن كتاب: "الفلك الدائر على

المثل السائر" لعبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٥هـ)، وهذا يوحى بحفظه

لبعض دواوين الشعر واطلاعه على شروحها<sup>(٣)</sup>.

٣ - تجويده للنثر:

وذلك قول تلميذه أبي البركات محمد بن محمد البلقيي المعروف بابن

الحاج: «ويجود النثر، ويبصر مواقع حسنه»<sup>(٤)</sup>، والمتأمل لبعض رسائله يلحظ

(١) ملء العيبة ٣٦٧/٥.

(٢) انظر المصدر السابق ١٥٦/٥، والأبيات المذكورة في ديوان المتنبي بشرح البرقوق ١٨٩/١.

(٣) انظر ملء العيبة ١٥٧/٥.

(٤) انظر أزهار الرياض للمقري ٣٤٨/٢.

أسلوباً رفيعاً ومملكة أدبية يقصر عن بلوغها الكثير من الأدباء<sup>(١)</sup>، ويظهر تمكنه من الكتابة الثرية من خلال أسلوبه في بعض كتبه، وبخاصة في رحلته ملء العيبة، وقد أشار الأستاذ الأديب محمد بن تاويت<sup>(٢)</sup> إلى أن ابن رشيد يستغل اصطلاحات النحو وألفاظه في مثل قوله: «(على صلة مخبره عائد)» و«(أجمعها أكتعها)»، كما يكرر فيها بعض الصور في نحو: «(ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة)»، وقوله: «(خط رائق، ولفظ فائق)»، وأما المحسنات اللفظية فلا تخلو منها جلية له، والسجع مفروغ منه لازماً لازباً عند الكتاب لعهدده وقبله وبعده لا يختلف فيه الشرق والغرب، وما عدا هذا فإنه في الرحلة ينطلق غالباً في سرد الوقائع، ولا يستجيب للمحسنات والحذقات اللفظية أو المعنوية، كما هو الحال في قصته مع شيخه ابن النحاس وحرصه على تصويرها باللغة التي خاطبه بها<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - قدرته على النقد الأدبي:

ويتضح ذلك من خلال نقده لكثير من الأبيات الشعرية التي نقلها في رحلته، كتعقيبه على تحريك شيخه محب الدين الطبري حرف العلة بقوله: «(يشفىء)» في البيت الذي يقول فيه:

وهل يُشْفِئُ التَّقْبِيلُ إِلَّا مُصَوِّتًا!! وهل يبرد الأحشا سوى الجهر بالشكوى

قال: «(هكذا قاله "وهل يشفىء" فحرك حرف العلة للضرورة، ولا ضرورة بأن يقول وهل يبرىء وهي رديفة يشفي، وقد أوردنا في هذه المسألة ما فيه

(١) انظر على سبيل المثال ملء العيبة ٧/ل ١١١ و ٢٥ب - ٢٧ب (مخطوط).

(٢) من فقهاء وأدباء المغرب في العصر الحاضر، توفي قبل سنوات.

(٣) انظر الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى ٢/٣٨٦.

كفاية، وإنه ليغني عن رحلة شاسعة»<sup>(١)</sup>، وكذلك نقده لقصيدة أنشده إياها الأديب جمال الدين محمد بن محمد بن الجايي البزاز بالإسكندرية، قال عقب إيرادها: «انتهت القصيدة، وهي وإن كان في بعض أبياتها لطافة وحلاوة، وعلى بعضها طلاوة؛ فهي عديمة التلاؤم غير متناسقة الأبيات»<sup>(٢)</sup>.

وكما كان ابن رشيد ينقد الشعر؛ فكذلك كان شأنه بالنسبة للنثر، وهذا نموذج يوضح ذلك، قال رحمه الله: «ومما وجدته للأديب البارع أبي عثمان سعد ابن عبد الله الأقويبي رحمه الله مُلغزاً في مضايوي الحمام وهو من النثر الجيد في معناه: ما نجوم أشرقت في سماء، تنير مع الضياء، وتخفى عند الظلماء، يهتدى بأنوارها الساطعة، إذا كانت الشمس طالعة، وإن من أعجب الأمور أن انكدارها يقضي بزيادة النور، فيا ذا الذهن الثاقب، أنبئني ماهذه الكواكب؟

لو قال: يهتدى بأنوارها الباهرة، ما دامت الشمس ظاهرة، لكان عندي أحسن»<sup>(٣)</sup>.

وفيما يتعلق بتمكن ابن رشيد من النقد الأدبي ينظر تعقيبه على نقد صاحبه ابن عبد الملك لشيخه مالك بن المرحل في بعض شعره كما أورده المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح النعال<sup>(٤)</sup>، وهو تعقيب قوي يدل على رسوخ قدمه في هذا الميدان، ومما يجدر الإشارة إليه أيضاً في هذا الباب بحثه في التصغير الذي أورده تنبيهاً على روعة التصغير الذي وقع في بيته الذي وصف به خلّيص - وهو موضع بين المدينة ومكة - قائلاً:

(١) ملء العيبة ٥/١٢٦.

(٢) المصدر السابق ٥/٤٠٤.

(٣) المصدر السابق ٥/٣٦٨.

(٤) انظر فتح المتعال ل ٥١٠-٧٠٠ب (مخطوط).

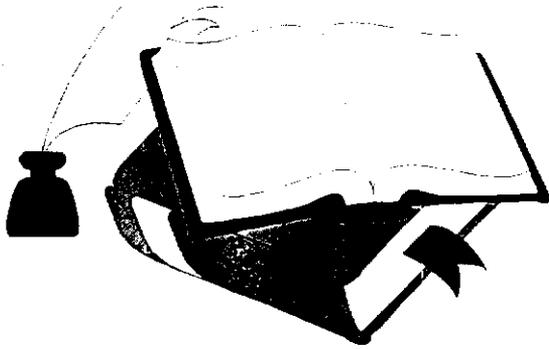
وَخَلِصِ إِذْ وَرَدْنَا خِلْصَهُ      فَرَعَى اللَّهُ أَوْيَقَاتَ الْوُرُودِ<sup>(١)</sup>

وكذلك نقده لاعتراض ابن الدوري على تشبيه رزين في قوله:

لله يوم بحمامٍ نَعِمَتْ بِهَا      والماء من حَوْضِهَا ما بيننا جَار  
كأنه فوق شَقَاتِ الرَّحَامِ ضُحَى      ماءٌ يَسِيلُ على أَثْوَابِ قِصَارِ<sup>(٢)</sup>

تذييل:

من خلال ما سبق عرضنا بإيجاز للعلوم التي برع فيها ابن رشيد، وحاولنا أن نلقي الضوء على مشاركته في تلك العلوم بضرب بعض الأمثلة والنماذج، ومما ينبغي التنبيه عليه أنّ مشاركته لم تكن قاصرة على تلك العلوم المذكورة؛ فقد كانت له مشاركة في علوم أخرى كالسير والتاريخ والتفسير، لكنه لم يكن يوليها من العناية الشيء الكثير، وهذا ما جعلني أترك الحديث عنها في هذا المبحث، والله الموفق.



(١) انظر ملء العيبة/٥-٧٦-٨٠.

(٢) انظر المصدر السابق/٥-٣٦٩-٣٧١.

## الفصل الرابع

ابن رَشِيْد :

جوانب من سيرته ومذهبه وعقيدته

ويشتمل على خمسة مباحث:

- المبحث الأول: أخلاقه.
- المبحث الثاني: ورعه وعبادته.
- المبحث الثالث: محنته.
- المبحث الرابع: مذهبه الفقهي.
- المبحث الخامس: عقيدته.

## المبحث الأول

# أخلاقه

اشتهر ابن رشيد بالأخلاق الحسنة، والصفات الحميدة؛ بحيث تناقل ذلك مترجموه، ونظرا لأهمية جانب الخلق في سيرة العالم وقوة تأثيره في حياته العلمية كان ولا بد أن نلقي الضوء على هذا الموضوع.

وقع في كثير من عبارات العلماء الثناء على ابن رشيد ووصفه بالأخلاق الحسنة كالتواضع والإيثار والكرم والمسارة في قضاء حوائج الناس وبذل الشفاعة والوفاء بالعهد وحسن العشرة، هذا بالإضافة إلى تحليه بالهيبة والوقار.

قال صاحبه أبو حيان النحوي (ت ٧٤٥هـ): «كان فاضلا سريا، حسن الأخلاق»<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «ذا هيبة ووقار، لا تأخذه في الله لومة لائم، يسارع في حوائج الناس بجلب المصالح ودرء المفاسد، كثير الإيثار على الفقراء والغرباء؛ لا سيما طلاب العلم»<sup>(٢)</sup>.

وقال تلميذه أبو البركات ابن الحاج (ت ٧٧٤هـ): «حسن العهد، كريم العشرة، براء بأصدقائه، فاضلا في جميع أنحاء»<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر الواقي بالوفيات للصفدي ٢٨٥/٤.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٦ ب(مخطوط)، ونحوه عند ابن حجر في الدرر الكامنة ١١٢/٤ معزوا لسير النبلاء.

(٣) انظر أزهار الرياض ٣٤٨/٢.

- وقال لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) فقال: ((عظيم الوقار والسكينة، حسن الخلق، كثير التواضع، رقيق الوجه، متجملاً كلف الخاصة والعامه، مبذول الجاه والشفاعة، كهفا لأصناف الطلبة))<sup>(١)</sup>.

ولما ذكر ابن الخطيب مقام ابن رشيد بغرناطة وقربه من وزيرها ابن الحكيم قال: ((ونفع الله لديه بشفاعته المبذولة طائفة من خلقه))<sup>(٢)</sup>.

ومما يجدر الإشارة إليه هنا أنه يظهر للناظر في مصنفاته بكل جلاء ما يؤكد صدق هؤلاء الأئمة في تنويههم بأخلاقه، وأبرز ما يمكن ذكره في هذا الصدد أدبه مع شيوخه ودعاؤه لهم، والأمثلة على هذا كثيرة جدا منها سكوته عن مواصلة النقاش مع شيخه أبي المكارم محمد بن محمود الأصبهاني تأديبا عندما شعر بتضايقه، وكان قد جرى الكلام في قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره أو الحرف لا يستقل بالمفهومية، يقول ابن رشيد: ((فقال ما معناه: إن مرادهم بذلك أن الحرف لا يدل على معناه المفرد إذا لم يذكر متعلقه، فضايقته في ذلك، ففسح على نفسه بأن قال: هذا راجع إلى النقل عما فهم عن العرب، وقد نقله ابن الحاجب وهو معتمد فليعتمد، فسكت تأديبا ولم يقنعني الجواب، وظننت أنه قصد دفعي عن المكالمة على أنه كان جميل البر حفيه حفيله))<sup>(٣)</sup>، وكذلك قصته مع شيخه أبي محمد عبدالرحيم بن محمد الزجاج حال سماعه عليه لما رمق الشيخ وهو قد ضعف عن القعود بسبب السن والمرض والسفر فأخذ وعاء كان يحمل فيه كتبه فدعم به ركبته<sup>(٤)</sup>، وأما دعاؤه لمشايخه فإنه يلهج بذلك

(١) الإحاطة ٣/١٣٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ملء العيبة ٣/٣٥٣.

(٤) المصدر السابق ٥/٢٥٧.

كلما روى عنهم أو ذكروهم، يقول عن شيخه أبي اليمن عبدالصمد بن عساكر: «رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه...»<sup>(١)</sup>، ويقول عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبدالمنعم الأنصاري المشهور بابن الخيمي: «رضي الله عنه وأرضاه، وأدام الانتفاع به»<sup>(٢)</sup>، ويدعو لشيخه صفي الدين أبي الصفاء خليل المراغي فيقول: «أصفى الله موارد إحسانه، وأضفى عليه ملابس امتنانه»<sup>(٣)</sup>، ولشيخه أبي الفتح ابن دقيق العيد فيقول: «أمتع الله ببقائه الإسلام، وأعلى درجته في دار السلام، وأفاض عليه عوارف الإنعام»<sup>(٤)</sup>، وغير هؤلاء كثير<sup>(٥)</sup>.



- 
- (١) ملء العيبة ١٥٨/٥.  
(٢) المصدر السابق ٢٠١/٣.  
(٣) المصدر السابق ٢١٦/٣.  
(٤) المصدر السابق ٢٣٥/٥.  
(٥) انظر المصدر السابق ١٦٢، ١٦٧، ٣٩٦.

## المبحث الثاني ورعه وعبادته

كان ابن رشيد ورعاً صالحاً، تدفعه خشيته من الله عز وجل إلى التثبت والورع، والتجافي عن التّعلي والظُّهور، يقول عنه الذهبي: «كان رحمه الله ورعاً مقتصدًا منقبضاً عن الناس»<sup>(١)</sup>، ومن مظاهر ورعه قصته مع سدنة الكعبة حينما أراد الدخول إليها فمنعوه إلا بعد إعطاء ما يرضيهم مما يبذل لهم، وفي هذا يقول: «فكان حضرني بعض الشيء مما طبت نفساً بإهدائه لهم فأبوا قبوله استنزارا منهم له، فرأيت أن لا أعينهم على اتخاذ بيت الله مغرماً، وأن لا أشاركهم فيما اتخذوه مأثماً»<sup>(٢)</sup>، وكانت نتيجة تورعه عن مساعدتهم - على ما هم فيه من ابتزاز أموال الناس - أن يسّر الله له دخول البيت إذ كانوا قد تركوه مفتوحاً<sup>(٣)</sup>.

ومن مظاهر ورعه أيضاً عدم ذكره لمخالفيه بأسمائهم، فهو يكتفي بالإشارة دون التصريح ورعاً منه رحمه الله، فحينما ذكر الشخص الذي تسبب في عدم سماعه بتونس من الفقيه الجليل القاضي أبي محمد عبد الحميد بن أبي الدنيا الصدي لم يصرح باسمه واكتفى بقوله: «فقصدت بعض الطلبة المشتغلين بالرواية هنالك - وكان له به اتصال - في رؤيته، وسرت معه إلى منزله فاستأذن وتركني

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٠ ب(مخطوط).

(٢) ملء العيبة ٢٦٤/٥.

(٣) انظر المصدر السابق ٢٣٥/٥.

في دكان إسطوانه، فمكث ساعة وخرج إلي وقال: إن الشيخ بحالة لا يدخل عليه فيها، وما نصح في ذلك ولا أراه صدق في استئذانه فإنه بلغني أن الشيخ أبا محمد رحمه الله كان في تلك الأيام حريصاً على لقاء من وصل من المغرب في المركب الواصل راغباً فيمن يستجيزه أو يأخذ عنه أو يسمع منه، فلما كان في غد عدت لأنظر من أتوسل إليه ليدخلني عليه فألفت الشيخ رحمه الله قد توفي ووضع في مصلاه، فحضرت جنازته واشتد أسفي على فقده، فإننا لله وإننا إليه راجعون<sup>(١)</sup>، ثم قال: «وكان هذا الشخص الذي فعل معي هذه الفعلة في استئذان الشيخ لا ينكر عليه مثل ذلك، فقد فعلها معي مرة ثانية في عجوز كانت بتونس لها سماع عال في البلاد المشرقية مع أبيها، وهي آسية بنت عبدالرحيم بن طلحة لم أجد من يدلني على دارها، وكان هو يعرفها فلم يزل يعدني بها إلى أن فاتت بالموت، والله يجازي كلاً على نيته<sup>(٢)</sup>، وكذلك نجده يعرض عن التصريح باسم أحد أصحابه أجابه عن تفسير ترجمة مشكلة من صحيح الإمام البخاري كان قد سأله عنها فلم ينصفه<sup>(٣)</sup>، كما أنه أودي من طرف بعض الناس فكان يواجه ذلك بحلم وإغضاء، وفي هذا يقول:

إذا نال من عِرْضِي حَسُوْدٌ يَغْضُ بِي      فَأَجْزِيهِ إِعْرَاضاً يَزِيدُ شَجَاهُ  
أَزِيدُ عَلَى الْإِغْضَابِ حِلْمًا كَعَنْبَرٍ      يَزِيدُ عَلَى الْإِحْرَاقِ طَيْبُ شَدَاهُ<sup>(٤)</sup>

وهناك مظهر آخر من مظاهر الورع عند ابن رشيد وهو ورعه في البحث، فهو عند ذكره لبعض الكتب التي لم يقف عليها يُصْرِّحُ بذلك دفعاً لما قد يتوهم

(١) ملء العيبة ٢/٤٠٣-٤٠٤.

(٢) المصدر السابق ٢/٤٠٥.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٣٦٨.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٨٨.

من وقوفه عليها، ومن ذلك قوله: «وبلغني أنه - يعني ابن الصّلاح - علّق طُراً مفيدة على صحيح مسلم؛ استعان بها محيي الدين النواوي في شرحه لصحيح مسلم، ولم أقف عليه»<sup>(١)</sup>، ومن ذلك أيضاً تثبته واحتياطه في الرواية؛ فعندما ذكر قراءته لجزء أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم على شيخه أبي أحمد عبدالولي بن بختّر البعلبكي اكتفى بإيراد حديثين منه ثم قال: «لم يتفق لي استيفاء تعليق الجزء لعارض السفر، وقد علّقتُ منه أحاديث غير هذين، وقع لي الشكّ في بعض أسانيدها، فتركت كتبها هنا حتى أكشف عن أمرها بحول الله تعالى»<sup>(٢)</sup>، وأهم ما يلفت الانتباه في هذا الموضوع اعتذاره عن الأئمة حينما يُبين بعض أوهامهم وأخطائهم، فحينما ذكر عدم تنبه الإمام مسلم لسماع النعمان ابن أبي عياش الزرقني من أبي سعيد الخدري - مع كونه أخرج أحاديث النعمان منصوباً فيها على السماع من أبي سعيد - جعل هذا من قبيل الخطأ الذي يقع لتعويد كمال الإنسان، يقول: «فأثبت في كتابك ما نفيت في أوله، وأقررت بما أنكرت وشهدت من نفسك على نفسك، فما ذنبهم أن حفظوا ونسيت؟ ولا غرو فإنما ذلك تعويد لكمالك.

شَخَصَ الْأَنَامُ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَعِدُّ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بَعِيبٍ وَاحِدٍ»<sup>(٣)</sup>

ومن هذا القبيل أيضاً اعتذاره عن القاضي عياض في عدم استدراكه على مسلم بعض المواضع في صدر كتابه إكمال المعلم<sup>(٤)</sup>، وأهمّ من هذا تجويزه وقوع الخطأ منه، وتورّعه أن ينسب ذلك لأحد شيوخه<sup>(٥)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢١٩/٣، ويعني هنا كتاب صيانة صحيح مسلم من السقط والإخلال، وهو مطبوع

بتحقيق مرفق عبدالقادر.

(٢) المصدر السابق ٤٠١/٣.

(٣) السنن الأبين والمورد الأيمن ص ١٥٢-١٥٣.

وأما عن عبادة ابن رشيد وحرصه على أداء الفرائض والسنن فواضح من خلال حرصه الشديد أثناء قيامه بالحج على أداء المناسك وفق ما أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كثرة أدعيته وابتهالاته، ومما يذكر بهذا الصدد تصريحه بالمحافظة على الوتر عند روايته للحديث المسلسل بالوتر بقوله: «والله ما تركت وتري منذ سمعته من أبي محمد - يعني شيخه الخلاسي - وقبل ذلك، والله يرزقنا الاتباع ويجنبنا الابتداع بمنه»<sup>(١)</sup>، ومن مظاهر عبادته كثرة تواضعه وتذليله لله عزّ وجلّ من خلال كلامه عن نفسه في إجازاته وأشعاره وتوقعاته، ومن ذلك قوله في نهاية إحدى إجازاته؛ وهي إجازة لست العرب بنت عبدالمهيمن الحضرمي مؤرّخة بغرة محرّم عام إحدى وعشرين الذي توفي فيه: ومن لم يكن يعرفني فإني:

أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَطَّاءُ وَالْعَفْوُ وَاسِعٌ      ولو لم يكن ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ الْعَفْوُ<sup>(٢)</sup>

ونختم هذا المبحث بنماذج من أدعيته، وهي منبئة عن حاله وفضله فمنها دعاؤه عند وصوله للمسجد النبوي الشريف بتمام النعمة ببلوغ أم القرى قائلا: «اللهم كما أفضت علينا نعمك، وأحللتنا حرم نبيك عليه الصلاة والسلام، فَأَحْلِلْنَا حَرَمَكَ، وَأَفِضْ دَائِمًا عَلَيْنَا كَرَمَكَ، إِنَّكَ الْمَنَعَمُ الْكَرِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(٣)</sup>، ويدعو عند ذكر سفره من المدينة إلى مكة قائلا: «ذكر سفرنا من طيبة زادها الله طيبا، ويسر العودَ إليها قريبا، متوجهين إلى مكة حرم الله

(٤) انظر السنن الأبين ص ١٦٢.

(٥) انظر ملء العيبة ٢٩٣/٣.

(١) المصدر السابق ٣٥٨/٢.

(٢) انظر أزهار الرياض للمقري ٣٥٥/٢.

(٣) ملء العيبة ٢٦/٥.

الشريف، قَرَّبَ اللهُ منه البعيد، وَبَلَّغَ المراد فيه للمريد، ومنحنا من إحسانه وامتتانه الجديد فالجديد، بِنَمِّهِ وَفَضْلِهِ»<sup>(١)</sup>، ويواصل دعاءه وهو يغادر ميقات ذي الحليفة وقد أهلَّ بالحجِّ فيقول: «ورحلنا من هناك قريب الظهر راغبين من الله في قبول الزيارة، وتتميم ما شرعنا فيه من العمل الرابع التجارة، داعين إلى الله أن يصحبنا السلامة في كل حل وترحال في الأبدان والأقوال والأفعال. اللهم أتمم علينا نعمك، وبلغنا حرمك، وأفض علينا كرمك، وعرفنا القبول بعرفات، واجعل أفعالنا وأقوالنا مبلغة إلى سكنى الجنان والغرفات»<sup>(٢)</sup>، وكان مما أجرى الله على لسانه عشية عرفة هذا الدعاء: «اللهم إنا قد تذللنا إليك ثقةً بعفوك، وتذللتنا عليك ثقةً بكرمك»<sup>(٣)</sup>، وبعد إتمامه أداء مناسك الحجَّ سأل الله القبول قائلاً: «والله أسأل قبول العمل، والصَّفح والعفو عند الزلل، وتيسير القبول الذي تمَّ به الأمل، إنه منعم كريم، ذو فضل عظيم»<sup>(٤)</sup>، وحين خروجه مَكَّةَ دعا قائلاً: «اللهم أوزعنا شكر نعمك، وأفض علينا وأكفَ كرمك، وأصحبنا في سفرنا، وَكُنْ معنا ولا تَكِلْنَا إلى حولنا وقوتنا طرفة عين، إنك المنعم الكريم الوهاب»<sup>(٥)</sup>، وغير هذه الأدعية كثير يطول المقام بإيراده<sup>(٦)</sup>.

(١) ملء العيبة ٧٠/٥.

(٢) المصدر السابق ٧٣/٥.

(٣) المصدر السابق ١٠٠/٥.

(٤) المصدر السابق ١٢٧/٥.

(٥) المصدر السابق ٢٦٥/٥.

(٦) انظر المصدر السابق ٥/٦٦، ٨١، ١٠٥، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤.

## المبحث الثالث

# هـ

نشير في هذا المبحث إلى ما حصل لابن رشيد من المحنة بغرناطة عقب قتل صاحبه ورفيقه في رحلته الوزير ابن الحكيم؛ الذي كان الساعد الأيمن للسلطان أبي عبد الله محمد - الثالث المخلوع - بن محمد بن محمد بن يوسف، بن الأحمر، يقول الذهبي: «أقام بغرناطة خطيباً إلى أن قتل صاحبه الوزير المذكور في شوال سنة ثمان وسبعمائة فضاقت صدره، وربما سمع من السفهاء ما لا يسره، فارتحل في أواخر السنة المذكورة إلى مدينة فاس»<sup>(١)</sup>، ويقول ابن الخطيب: «تعرض إليه قوم يوم قتل صديقه أبي عبد الله ابن الحكيم بإذابة قبيحة، وأسمع كل شارق من القول على السنة زعانفة فجرّ وترهّم القتييل فتخلص ولا تسأل كيف، وأزمع الرحيل فلم يلبث بعد ذلك»<sup>(٢)</sup>.

ومن لطف الله عزّ وجلّ بابن رشيد أنه لما حلّ بفاس وجد ترحيباً من قبل السلطان المريني فعادت إليه مكانته السامية، ولم يزل بها رفيع القدر، عليّ الرتبة حتى مات، يقول الصّفدي نقلاً عن أبي حيان الغرناطي النحوي: «ولما قتل الوزير أخرج أهل غرناطة ابن رشيد إلى العدو، فأحسن إليه ملك العدو أبو سعيد عثمان بن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق، وبقي في إيالته إلى

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٩ ب (مخطوط).

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/١٤٢.

أن توفي))<sup>(١)</sup>، ويقول ابن الخطيب: «ولما مَحَقَّتْ النَّكْبَةُ نُورَهُ، وَقَصَّرَتْ عَلَى الْعَفَاءِ قُصُورَهُ، ضَاقَ بِالْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْعَطْنُ، وَنَبَأَ بِهِ بُعْدَهُ عَنِ الْوَطَنِ، فَارْتَحَلَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ رَفِيعَ الْمَكَانَةِ، صَدْرًا فِي أَوْلَى الْعِلْمِ وَالِدِيَانَةِ، حَتَّى انصَرَمَ أَجَلُهُ، وَانْقَطَعَ عَنِ الْحَيَاةِ أَمَلُهُ»<sup>(٢)</sup>، وقال أيضا: «وانصرف إثر مقتله - أي صاحبه ابن الحكيم - إلى العدو، فاستقر بمدينة فاس معظمًا عند الملوك والخاصة، معروف القدر عندهم»<sup>(٣)</sup>.

وهناك محنة أخرى حصلت له إبان مقامه بغرناطة بسبب مخالفته لفقهاء المالكية في بعض المسائل فعمل فيه بعض المتعصبة من الفقهاء محضرا أنه ليس بمالكي ليغروا به السلطان، فكفاه الله تعالى شر هذه المحنة، ومات القاضي فجأة بحبة زيتونة رقيقة عُلِقَتْ فِي حَلْقِهِ، ثُمَّ جَاءَ قَاضٍ آخَرَ فَبَطَلَ الْمُحْضَرَ<sup>(٤)</sup>، وسيأتي الإشارة إلى محتته هذه بشيء من التفصيل في المبحث الآتي المتعلق ببيان مذهبه الفقهي.

كما لحقت به رحمة الله محنة أخرى أشد وأنكى حينما كان مقيما بمراكش - يمارس بها بعض مهام العلم والخطابة - ذلك أنه فقد معظم أولاده بسبب وباء وقع بها، فضاقت صدره واستقال ورجع إلى فاس ومات بها رحمه الله<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٥/٤.

(٢) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠٢.

(٣) الإحاطة ١٣٦/٣.

(٤) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٩ ب (مخطوط)، والدرر الكامنة لابن حجر ١١٢/٤.

(٥) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٩ ب، وقد تقدم ذكر محتته هذه عند حديثنا عن رحلته إلى

مراكش ص ١٥٦.

الإشارة إلى محنته هذه بشيء من التفصيل في المبحث الآتي المتعلق ببيان مذهبه الفقهي.

كما لحقت به رحمه الله محنة أخرى أشدّ وأنكى حينما كان مقيماً بمراكش - يمارس بها بعض مهامّ العلم والخطابة - ذلك أنه فقد معظم أولاده بسبب وباء وقع بها، فضاقت صدره واستقال ورجع إلى فاس ومات بها رحمه الله<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٤٩٩ ب، وقد تقدم ذكر محنته هذه عند حديثنا عن رحلته إلى مراكش ص ١٥٦.

## المبحث الرابع

### مذهبه الفقهية

دَرَسَ ابن رشيد المذهب المالكي في صغره على فقهاء فاس، واشتغل به اشتغالا شافيا على حدّ تعبير الإمام الذهبي<sup>(١)</sup>، لذا لم يكن غريبا أن ينسبه بعض العلماء إلى هذا المذهب، يقول المقرئزي: «له معرفة تامة بالنحو والأدب ويد طولى في علم الحديث والفقہ على مذهب مالك»<sup>(٢)</sup>، وممن نسبه إلى المذهب المالكي السّخاوي<sup>(٣)</sup> وحاجي خليفة<sup>(٤)</sup>، وأشار المقرئ إلى أن هناك من نسبه إلى المذهب الظاهري ثم رجّح بأنه كان مالكيًا فقال: «وذكر بعضهم أن الإمام ابن رشيد كان ظاهري المذهب، والمعروف أنه كان مالكيًا والله أعلم»<sup>(٥)</sup>، ثم ذكر قرينة تدلّ على ترجيحه فقال: «وكان يعتمد في شرح كلام البخاري على "المحبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح" لأبي عمرو الصفاقسي المعروف بابن التين لأجل حضور البربر في مجلسه ومعتمدتهم "المدونة"، وأبو عمرو في هذا الكتاب ينقل المدونة وكلام شراحها عليها»<sup>(٦)</sup>، وما رجّحه المقرئ من أنه كان مالكيًا

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨٨ (مخطوط).

(٢) المقفى الكبير ٤٣٢/٦.

(٣) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٩٠/١.

(٤) كشف الظنون ٨٣٦/١.

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض ٣٥٠/٢.

(٦) المصدر السابق.

هو الأظهر؛ فالمطالع لكتبه يُلْمَسُ انتسابه لمذهب مالك من خلال بعض أقواله؛ كقوله: «ورحم الله إمام الأئمة وعالم المدينة أبا عبدا لله مالك بن أنس حيث استعمل لفظ البلاغ وجانب الألفاظ الموهمة، فإلله دَرُّهُ ما أجمل مقاصده، وأرضى مذاهبه»<sup>(١)</sup>، وكذلك اختياره مذهب مالك حينما أراد الإحرام للحج وهو الأفراد، وفي هذا يقول: «وأهللنا بِحَجَّةٍ مفردة لم نُضِفْ لها قِرَانًا ولا تَمْتَعًا على ما اختاره إمام المدينة مالك، وراه أتمّ الأعمال وأحسن المسالك»<sup>(٢)</sup>، ومن الأمور التي تشعر بمالكيتته روايته في رحلته بعض الأشعار في ترجيح مذهب المالكية؛ منها ما رواه بسنده عن أبي بكر ابن قسوم<sup>(٣)</sup> أنه قال:

أُحِبُّ المَالِكِيَّةَ، لست أبغي	بمذهب مالك في الشرع مذهب
ألم يكُ للحديث أصحّ نقلا	وأبرع في تفقهه وأهدب
فأفّ لكلّ معتقد خلافا	عليه لا يبالي بما تمذهب <sup>(٤)</sup>

وكذلك نقله لبيتين في هذا المعنى أنشدتهما شيخه شاعر المغرب مالك بن المرحل وهما:

مَذْهَبِي تَقْبِيلُ خَدِّ مَذْهَبِ	سَيِّدِي ماذا ترى في مذهبي
لا تُخَالِفُ مَالِكًا في رأيه	فَبِهِ يَأْخُذُ أَهْلُ المَغْرِبِ <sup>(٥)</sup>

ويؤيِّد ما سبق معرفته بمذهب الإمام مالك؛ وهو أمر ظاهر بكل وضوح من

(١) السنن الأبين والمورد الأيمن ص ٤٦.

(٢) ملء العيبة ٧٣/٥، وانظر أيضا ١١٨/٥.

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن قسوم اللخمي الإشبيلي، شاعر زاهد، توفي سنة ٦٣٩ هـ (انظر ترجمته في برنامج شيوخ الرعيبي ص ٩٢، والتكملة لابن الأبار ١٤٤/٢، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ٢٤٣/٦).

(٤) ملء العيبة ١٩٨/٢.

(٥) المصدر السابق ٣٧٩/٥.

خلال المسائل الفقهية المثورة في كتبه<sup>(١)</sup>، وكذلك اطلاعه على مصادر المذهب ونقله عنها<sup>(٢)</sup>.

وإذا عرفنا أن ابن رشيد كان مالكي المذهب فيلزمنا أن نشير إلى أنه لم يكن كفقهاء عصره من المتعصبة الذين يقلدون المذهب في جميع المسائل وينعون على من خالف في شيء منها، بل كان فقيها متحررا يعتمد مذهب مالك فيما وافق فيه الأدلة، ويخالفه في المسائل التي يرى أنها مرجوحة وأن الأدلة الصحيحة الصريحة تقتضي خلافه، وهذا الذي ذهب إليه ابن رشيد هو مذهب كثير من المحدثين الذين يملئ عليهم منطق الرواية وتعظيم السنّة عدم مسابرة مذهب معين في جميع مسائله وأقواله دون النظر في صحّة أدلته وانتهاضها للاحتجاج، ولم يكن هذا الذي سار عليه ابن رشيد مرضيا عند فقهاء عصره الذين ساد عندهم التعصب المذهبي<sup>(٣)</sup>، ولذلك لقي منهم عنتا شديدا بسبب مخالفته لهم في بعض المسائل، فحصل له من بعض فقهاء غرناطة إذابة شديدة فيما حكاها الذهبي عن ابن المرابط - وهو أحد تلاميذ ابن رشيد - قال: «وحكى لي ابن المرابط أن شيخه ابن رشيد على مذهب أصحاب الحديث في الصفات يُمرّها ولا يتأول، وأنه لما

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٤٦٦ و٥/١٢٢، وقد تقدم الحديث عن فقه ابن رشيد في البحث الثالث من الفصل السابق ص ١٩٥.

(٢) انظر ملء العيبة ٥/١٠٧.

(٣) ساد التعصب للمذاهب في عصر ابن رشيد، ولا أدل على ذلك من المحضر الذي عقد لإدائته بمخالفة المذهب في بعض المسائل وإلزامه بعدم كونه مالكيًا وربما إلحاق العقوبة به - كما سيأتي ذكره وشيكا - والمشرق لم يكن يختلف كثيرا فأغلب المعتندين بالعلم مفرقون في دراسة كتب الفروع، بل إن معظمهم ترك أمهات مصادر المذهب، واعتمد على كتب المتأخرين، وهذا ماجعل محمد بن علي الدكالي المصري المعروف بابن النقاش (ت ٧٦٣هـ) يقول: "الناس اليوم رافعية لا شافعية، ونووية لا نبوية" (انظر الدرر الكامنة ٤/٧٣).

ولي خطابة غرناطة انتقدوا عليه أنه يسكت هنيهة لدعاء الاستفتاح، ويُسيرُ بالبسملة، فعملوا فيه محضرا أنه ليس بمالكي ليغروا به السلطان فكفاه الله تعالى، ومات القاضي فجأة بحبة زيتونة رقيقة، ثم جاء قاض آخر<sup>(١)</sup>، ومن هنا يظهر لنا أن إطلاق بعضهم نسبة ابن رشيد للمذهب الظاهري قد يكون بسبب شهرته باتباع الحديث ومخالفة المذهب في بعض المسائل، فقد وقع نسبة سلاطين الموحدين إلى مذهب أهل الظاهر؛ لكونهم خالفوا المذهب، وأنكروا الرأي والتقليد، وأمروا باتباع السنة والأثر<sup>(٢)</sup>.

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ب(مخطوط)، ونقله عنه ابن حجر في الدرر الكامنة ١١٢/٤ معزوا لسير النبلاء مع اختلاف يسير في العبارة وذكر أن المحضر المذكور بطل بسبب موت القاضي، ومن المفيد أن نسوق هنا رأي الأستاذ عبد الله كنون رحمه الله في هذه الواقعة لأهميته، وأشار إلى أنه لم يكن يعرف أن هذه الواقعة قد تمت بغرناطة لذلك اجتهد في تحديد المكان فأصاب في ذلك، والإشارة إلى مكان وقوع القصة انفرد بها مصدر ثم يقف عليه وهو ذيل تاريخ الإسلام للذهبي، ونص تعليقه كالآتي: "وهذا الذي ذكره ابن حجر من كونه على مذهب أهل الحديث صحيح إلا أنه على ما أرجح ليس عاما في جميع الأحكام بل في الاعتقاد ومسائل العبادات خاصة كما كان عليه غير واحد من فقهاء المذاهب المشتغلين بالحديث وسيمر بك ما يشهد له من أقوال المترجم واستظهاراته - أي في كتابه الذي ذكر فيه كلامه هذا - كما أن المحضر المذكور لا بد أن يكون عميل في الأندلس إذ هي التي عرفت بهذا التشديد في اتباع مذهب مالك، وأما في المغرب فإن الناس وأعني بهم العلماء كانوا كثيرا ما ينهجون هذا النهج إن لم يكن في كل المسائل ففي بعضها، ولذلك لم يكن عمل محضر من هذا القبيل في المغرب محتملا كثيرا". (ذكريات مشاهير رجال المغرب: الحلقة ١٨: ص ١٠).

(٢) انظر العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين محمد المنوني ص ٥٠، ٥١.

## المبحث الخامس

# مقدماته

من خلال هذا المبحث سوف أحاول إلقاء الضوء على جوانب من عقيدة الحافظ ابن رشيد؛ مما وقفت عليه أثناء قراءتي لتراثه وتتبعي لأخباره، وقبل الشروع في بيان عقيدته أنه أولاً على أن عامة أهل المغرب ظلوا طيلة القرون الخمسة الأولى متشبثين بعقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من أهل القرون المفضلة، لا يؤولون ولا يعرجون على ما أحدثه أهل الكلام والفلسفة، وعلى ذلك كان الأصيلي وأبو الوليد ابن الفرضي وأبو عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبو عمر ابن عبدالبر والعلماء<sup>(١)</sup>، واستمر الحال على ذلك - في الجملة - إلى أن ظهر محمد بن تومرت مهدي دولة الموحدين صدر المائة السادسة فرحل إلى المشرق وأخذ عن علمائه الأشاعرة ومتأخري أصحابه ثم عاد إلى المغرب ودعا الناس إلى مذهبه وادعى أنه الإمام المعصوم وأجبرهم على تصديقه، واستعمل في ذلك أنواع الدجل والحيل، وجعل ذلك ذريعة إلى الانتزاع على ملك المغرب، لكنه ما أتى بطريقة الأشعرية خالصة بل مزجها بشيء من الخارجية والشيعة، ومن ذلك الوقت أقبل علماء المغرب على تعاطي مذهب الأشعري وتقريره وتحريه درسا وتأليفاً حتى الآن، وإن كان قد ظهر

(١) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/٥٥٧.

بالمغرب قبل ابن تومرت ظهورا ما<sup>(١)</sup>، ولم يكن الانحراف العقدي الذي عرفه المغرب بعد ظهور ابن تومرت مقصورا على باب التأويل في صفات الله تعالى، بل تجاوز ذلك إلى الانحراف في توحيد العبادة؛ حيث انتشر الشرك بالله عز وجل وكثرت البدع والخرافات، ولا يستطيع التحرر بسهولة من ربقة هذا الانحراف إلا القليل؛ نظرا لتأثير البيئة وبعد الناس عن نور النبوة وشمس الرسالة الذي يحصل به الهدى والصواب، وعالمنا ابن رشيد الذي غاص في علم الحديث رواية ودراية، وَمَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بالرحلة الطافرة، والمشيخة الوافرة استطاع التحرر من أغلب ذلك، وأهم ما ينبغي أن يذكر بهذا الصدد اعتقاده مذهب أهل الحديث في الصفات فقد تقدم معنا في المبحث السابق تصريح تلميذه ابن المرابط بذلك<sup>(٢)</sup> - فيما نقله عنه الذهبي - وأن اعتقاده هذا كان أحد الأسباب التي دفعت ببعض المتعصبين من الفقهاء بغرناطة إلى محاولة إلحاق الأذية به عن طريق كتابة محضر يثبت مخالفته للمذهب المالكي، وبواسطته يتم إغراء السلطان بإبعاده عن الإمامة والخطابة والإقراء وغيرها من المهام التي كان يقوم بها في غرناطة، بل ربما تمكنوا من أذيته بأكثر من ذلك، ونشير هنا إلى أن خروج ابن رشيد عن عقيدة الأشعري السائدة بين علماء بلده واعتقاده معتقد أهل الحديث في الصفات يرجع - بعد توفيق الله له - إلى ما كان يتمتع به من الاجتهاد في تحري الحق وتحقيق الاتباع واجتناب الابتداع، ويعود في نظري أيضا إلى احتكاكه بكبار علماء الحنابلة بالشام أثناء رحلته إليه، وهم الذين اشتهروا من

(١) انظر الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى للناصرى ١/١٤٠-١٤١، لمعرفة أقوال العلماء في ابن تومرت وعقيدته الفاسدة يراجع المعجب لبعدا الواحد المراكشي ص ٢٤٦، ومجموع الفتاوى ١١/٤٧٦ وما بعدها، والسير للذهبي ١٩/٥٤٠.

(٢) تقدم ص ٢٣٣.

بين علماء ذلك العصر بحمل عقيدة السلف في الأسماء والصفات والذنب عنها، بل كان من شيوخه الشافعية من يسير على وفق ذلك، فقد أورد في رحلته نصّ خطبة لشيخه أبي اليمن عبدالصمد بن عساكر الشافعي (ت ٦٨٦هـ) في أولها تقرير عقيدة السلف في الأسماء والصفات، وهي مما أخبره به صاحبه أبو عبد الله ابن الحكيم سماعا من لفظه بباب الصّفا تجاه الكعبة المعظمة، وفيما يلي نصّها: «الحمد لله المنزه عن سمات النقص بصفات الكمال، المتعالي في أخصوبة ذاته، وتقدّس وحدانية صفاته عن الأشباه والأمثال، الذي نصّب أدلة ما في الوجود من آيات قدرته وبدائع صنعته وأسرار حكمته دليلا على وجوده فضرب للناس الأمثال، له الأسماء الحسنی والصفات العلی والمثال الأعلى وهو الكبير المتعال، لا نلجّد في آياته ولا نعدّل بصفاته بل نؤمن بما وردت النصوص الصريحة والأخبار الصحيحة من نفي ذلك وإثباته، والله سبحانه من ذلك ما يليق بصفات العصمة ونعوت الجلال»<sup>(١)</sup>، ونعود مجدداً لنصّ ما ذكره الذهبي عن ابن المرابط، وهو قوله: «حكى لي ابن المرابط أن شيخه ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول»<sup>(٢)</sup>، فمذهب أهل الحديث في الصفات المشار إليه هنا هو إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه، أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تكييف أو تحريف أو تعطيل أو تأويل أو تشبيه أو تمثيل، بل إثباتها والإقرار بها كما جاءت والسكوت عما وراء ذلك، والمقصود بالإمرار وعدم التأويل: «إبقاء دلالتها على ما هي عليه فإنها جاءت ألفاظ دالة على معاني، فلو كانت دلالتها منتفية لكان الواجب أن يقال: أمروا لفظها مع اعتقاد أن المفهوم منها غير مراد، أو أمروا لفظها مع اعتقاد أن الله لا يوصف بما

(١) ملء العيبة ٥/٢٢١.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٧ ب(مخطوط).

دلّت عليه حقيقة، وحينئذ فلا تكون قد أمرت كما جاءت، ولا يقال حينئذ بلا كيف؛ إذ نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول»<sup>(١)</sup>، والتعبير بالإمرار في نصوص الصفات أثر عن جمع من السلف، فقد روى اللالكائي بسنده عن الوليد بن مسلم قال: «سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية فقالوا: أمروها بلا كيف»<sup>(٢)</sup>، وروى اللالكائي أيضا عن الأوزاعي قال: «كان الزهري ومكحول يقولان: أمروا الأحاديث كما جاءت»<sup>(٣)</sup>، وغير هؤلاء كثير يطول المجال بذكر الروايات عنهم في ذلك.

ويظهر أن ابن رشيد كان مُعْتَرِضاً بانتمائه لأهل الحديث فقد احتفى بهم وأثنى عليهم وأورد الأشعار في مدحهم<sup>(٤)</sup>، ومن تلك الأشعار أبيات لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السّراج اللّغوي<sup>(٥)</sup> بيغداد لنفسه:

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٥/٤١-٤٢، وراجع ما كتبه أحمد القاضي في رسالته القيمة "مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات: عرض ونقد" ص ٣٦١ وما بعدها.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/٥٠٣، وورد في رواية أخرى: أمروها كما جاءت بلا كيف (المصدر السابق ٣/٥٢٧).

(٣) المصدر السابق ٣/٤٣١.

(٤) انظر ملء العيبة ٢/١٣٠، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٩، و ٣/٢٩٨، والسنن الأبين والمورد الأمعن ص ١١.

(٥) الشيخ الإمام البارع المحدث المسند القارئ الأديب، مولده سنة ٤١٧هـ، وكانت وفاته سنة ٥٠٠هـ (ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٩/٢٢٨).

يسعون في طلب الفوائد	لله در عصابة
ث، بهم تجملت المشاهد	يدعون أصحاب الحديد
د وتارة في ثغر آمد	طورا تراهم بالصعي
م، بكل أرض كل شارد	يتبعون من العلو
بهم إلى سبل المقاصد <sup>(١)</sup>	فهم النجوم المقتدى

ومن ذلك أيضا ما رواه عن بعض العلماء أنه كان يقول إذا رأى أصحاب

الحديث:

وأودهم في الله ذي الآلاء	أهلا وسهلا بالذين أحبهم
غرّ الوجوه وزين كل ملاء	أهلا بقوم صالحين ذوي تقى
وسكينة وتوقر وحياء	يسعون في طلب الحديث بعفة
وفضائل جلت عن الإحصاء	لهم الجلالة والمهابة والنهى
أزكى وأفضل من دم الشهداء	فمداد ما تجري به أقلامهم
ما أنتم وسواكم بسواء <sup>(٢)</sup>	يا طالبى علم النبي محمد

ومما ينبغى التنويه به في هذا المقام حرص ابن رشيد على متابعة السنة ومجانبة البدعة، ويتضح ذلك من بعض أقواله وتصرفاته، فمن ذلك قوله: «(وحسبنا الاقتداء بما فعلوا، ولزوم الاتباع ومجانبة الابتداع)»<sup>(٣)</sup>، وقوله داعيا

(١) انظر ملء العيبة ٢٩٨/٣، وبهذه الأبيات ختم كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٠٢ (مخطوط)، ويلاحظ أن روايته من طريق أبي طاهر السلفي، وهي مسندة في كتابه المشيخة البغدادية ل ٣٢٢ (نسخة خزانة الأسكوريال برقم: ١٧٨٣).

(٢) ملء العيبة ٢٣١/٢.

(٣) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ١٤٤.

الله تعالى: «والله يرزقنا الاتباع ويجنبنا الابتداع بمنه»<sup>(١)</sup>، ويظهر حرصه على السنة من خلال تتبعه للأماكن التي حلّ بها النبي صلى الله عليه وسلم أثناء أدائه الحج<sup>(٢)</sup>، وقد حصلت واقعة طريفة بمسجد الخيف علم فيها الناس السنة وذلك حينما بال أعرابي في ناحية من نواحي المسجد، يقول ابن رشيد: «جاء أعرابي إلى ناحية من نواحي المسجد فرفع ثوبه وبال، فبادر الناس إليه وهموا به فصرفتهم عنه واستدعيت ذنوبا من ماء فصبته عليه، وأعلمتهم بالسنة الواردة في ذلك في الأعرابي البائل في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(٣)</sup>، وكان لابن رشيد وقفات في إنكار بعض البدع التي شاهدها أثناء أدائه مناسك الحج، نذكر منها إنكاره ترك الجمع على سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة، وفي ذلك يقول: «تنبيه وحسرة: ترك الجمع على سنته في موضعه، وصاروا يصلون بإمام يتم لهم لا يحسن السنة أمام موقف النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤخر الظهر إلى قريب العصر فينتظره كثير من الجهال، ويصلي أهل العلم فرادى أو مجتمعون في رحالهم، ثم يجيئون إلى موقف النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(٤)</sup>، ومن ذلك أيضا إنكاره إيقاد الشموع بالجبل القائم وسط عرفات ليلة عرفة، وفيما يلي نص كلامه: «ورأينا في تلك الليلة عجا بما ابتدعه العامة من الاستعداد والاحتفال بوقد الشمع بطول تلك الليلة، بالجبل القائم في وسط عرفات المعروف عند العرب القدماء بإلال، وهو جبل مرتفع في أعلاه مسجد، تنصب به رايات أمراء الركب، وقد صنع له دُرُجٌ بالبناء من أمامه ومن خلفه، فيرتقي

(١) ملء العيبة ٢/٣٥٨.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٨٩.

(٣) المصدر السابق ٥/١٢٦.

(٤) المصدر السابق ٥/٩٥.

إليه على طريق وينزل من أخرى، وربما التقى فريق مع فريق فيغص الجبل بالصاعدين والنازلين وهو يتأجج نارا، ويتموج كالبحر زخارا، والطرق إليه بالشموع في بسيط عرفات كالسطور المذهبات، تتصل به من كل الجهات، وأنت إذا نظرت إليه على بعد من الخيمات تراه كشعلة واحدة، وما يطول من الشمع كأنه ألسن متعاضدة، فترى عجا، صُلْدًا<sup>(١)</sup> عاد ذهبًا، أو صار لهبا<sup>(٢)</sup>، ثم ذكر ابن رشيد أبياتا له في وصف تلك الليلة وعقب على ذلك قائلا: «أستغفر الله من هذا المقال، وأسأله الصفح عما جرى مما يوهم استحسان هذه الحال، بل هذه الحالة من قبيح البدع، التي يجب أن يزجر عنها فاعلها، ويردع<sup>(٣)</sup>، وبالبيت الحرام عاين ابن رشيد بعض البدع وَعَلِمَ ما لم يُعَايِن، ومما أنكره من ذلك طواف النساء ليلا بالشمع في أيديهن، وفي هذا يقول: «ومن الحوادث الشنيعة طواف النساء ليلا بالشمع في أيديهن سافرات عن وجوههن، عَائِنًا من ذلك ما يُحْزِن، وَغَيْرَنَا منه المستطاع بإطفائها في أيديهن، والله تعالى المسؤول أن يمنّ على المسلمين بمن يدفع البدع، وَيَجْبُر من الدين ما انكسر، وَيَلْأُم منه ما انصدع بمنه وكرمه»<sup>(٤)</sup>.

من خلال ما سبق ظهر لنا تحرر ابن رشيد من متابعة كثير من علماء عصره فيما هم عليه من اعتقادات منحرفة خصوصا خروجه عن العقيدة الأشعرية التي كانت سائدة آنذاك وَسَيْرُهُ على سَنَنِ أهل الحديث في باب الأسماء والصفات، لكنه لم يسلم من الوقوع في الخطأ في بعض المسائل مما يتعلق بأمر الاعتقاد

(١) يقال حجر صلد أي أملس يابس (انظر لسان العرب ٢٥٦/٣).

(٢) ملء العيبة ٨٧/٥.

(٣) المصدر السابق ٨٨/٥.

(٤) المصدر السابق ٢٦٥/٥.

كالقول بالتبرك والميل نحو التصوف والسكوت عن إنكار بعض البدع، ومن  
 البدهي أن يقع في مثل هذه الأمور من عاش في ذلك العصر الذي بعد فيه الناس  
 عن نور النبوة وشمس الرسالة، وانتشرت فيه البدع، وتغلغلت فيه الصوفية  
 بمختلف فرقها، وغير ذلك مما هو أدهى وأمر، والذي ينبغي التنبيه عليه هنا قبل  
 أن نشرع في بيان المؤاخذات المذكورة هو أن وقوع ابن رشيد فيما وقع فيه من  
 المسائل لا يخرج عن أهل السنة، ولا يجعله في أهل البدعة، ولا يدفعنا إلى الخطأ  
 من مكانته والنيل منه كما يفعله بعض الناس هذان الله وإياهم، فهذا مسلك  
 خطير يؤدي بنا إلى إهدار علومه، والشطط في حقه، والصواب أننا نجتنب خطأه  
 ولا نتابعه فيه، فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم، والمعصوم من عصمه الله، والمجتهد المصيب له أجران، والمجتهد المخطيء  
 له أجر واحد، ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام مهم في هذا الموضوع من المفيد  
 إيراده في هذا المقام، قال رحمه الله: «إن الرجل العظيم في العلم والدين من  
 الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يوم القيامة أهل البيت وغيرهم قد يحصل منه  
 نوع من الاجتهاد مقرونا بالظن، ونوع من الهوى الخفي فيحصل بسبب ذلك  
 ما لا ينبغي اتباعه فيه، وإن كان من أولياء الله المتقين، ومثل هذا إذا وقع يصير  
 فتنة لطائفتين: طائفة تعظمه فتريد تصويب ذلك الفعل واتباعه عليه، وطائفة  
 تدمه فتجعل ذلك قدحا في ولايته وتقواه، بل في بره وكونه من أهل الجنة، بل  
 في إيمانه حتى تخرجه عن الإيمان، وكلا هذين الطرفين فاسد، والخسارح  
 والروافض وغيرهم من ذوي الأهواء دخل عليهم الداخل من هذا، ومن سلك  
 طريق الاعتدال عظم من يستحق التعظيم وأحبه ووالاه، وأعطى الحق حقه،

فيعظم الحق، ويرحم الخلق، ويعلم أن الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات، فَيُحْمَدُ وَيُذَمُّ، وَيُثَابُ وَيُعَاقَبُ، وَيُحَبُّ مِنْ وَجْهِهِ، وَيُغْضُ مِنْ وَجْهِهِ، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم<sup>(١)</sup>، ويقول أيضا: «ولا ريب أن من اجتهد في طلب الحق والدين من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخطأ في بعض ذلك فالله يغفر له خطأه تحقيقا للدعاء الذي استجاب له الله لنبيه وللمؤمنين حيث قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾»<sup>(٢)</sup>، وللذهبي كلام نفيس أيضا في هذا الباب، قال رحمه الله: «إن الكبير من أهل العلم إذا كثرت صوابه، وعُلِمَ تَحَرُّيهَ للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرِفَ صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له الله ولا نُضَلُّهُ ونظره ونسي محاسنه، نعم ولا نفتدي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك»<sup>(٣)</sup>.

إذا عُلِمَ هذا فمن المناسب أن نعرض لبيان المسائل المشار إليها مما جانب فيه ابن رشيد الصواب، فمن تلك المسائل القول بالترك بآثار الصالحين قياسا على ترك بعض الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup>، ومن المعلوم أن البركة كلها من الله، وأنها لا تطلب إلا منه تعالى، وأن طلبها من غيره شرك بالله سبحانه وتعالى، وقد دلّ الكتاب والسنة على أن الله تعالى اختص بعض الأشياء من الأعيان والأقوال والأفعال بما شاء من الفضل والبركة فجعلها مباركة، ولكن لا

(١) منهاج السنة النبوية ٤/٥٤٣-٥٤٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

(٣) درء تعارض العقل والنقل ٢/١٠٢-١٠٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٥/٧١.

(٥) انظر ملء العيبة ٦/٢٢ب (مخطوط)، وفتح الباري ٣/١٣٨-١٣٩.

يجوز التبرك بشيء من الأشياء إلا بدليل من الشرع، مع اعتقاد أنه سبب للبركة وليس واهبا لها، وإنما واهبها الله تعالى الذي بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير<sup>(١)</sup>. وعلى هذا يكون من التبرك ما هو مشروع وما هو ممنوع، وقد ورد في بعض الأحاديث أن الصحابة كانوا يتبركون بالنبي صلى الله عليه وسلم، فدل ذلك على مشروعية التبرك به صلى الله عليه وسلم وبآثاره في حال حياته، وهو صلى الله عليه وسلم مبارك في ذاته وآثاره وأفعاله، وكان الصحابة يعرفون ذلك، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه<sup>(٢)</sup>، لكن هل في ذلك دليل على جواز التبرك بآثار الصالحين قياسا عليه صلى الله عليه وسلم؟؟ هذا ما فهمه ابن رشيد!! وهو ما لا نجد له دليلا، فإنه لم ينقل حصول التبرك من قبل الصحابة رضي الله عنهم بغيره صلى الله عليه وسلم، لا في حياته ولا بعد مماته عليه الصلاة والسلام<sup>(٣)</sup>، ولهذا ذهب المحققون من علماء أهل السنة والجماعة إلى أن التبرك بذوات الصالحين وبآثارهم غير مشروع، بل هو من التبرك الممنوع، قال الشاطبي رحمه الله: ((الصحابة رضي الله عنهم بعد موته عليه الصلاة والسلام لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو كان خليفته ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر رضي الله عنه، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان، ثم علي، ثم سائر الصحابة

(١) انظر التبرك المشروع والتبرك الممنوع للدكتور علي بن نفيح العلياني ص ١٧-٢١.

(٢) الأحاديث الواردة في تبرك الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وإقراره لهم على ذلك كثيرة، وقد أورد طرفا منها الدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع في كتابه القيم "التبرك: أنواعه وأحكامه" ص ٢٤٥-٢٥١.

(٣) التبرك: أنواعه وأحكامه ص ٢٦١-٢٦٢، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص ١٨٦.

الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركا تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها<sup>(١)</sup>، بل اقتصرُوا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتبعوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم، فهو إذاً إجماع منهم على ترك تلك الأشياء<sup>(٢)</sup>، وقال الحافظ ابن رجب: ((وكذلك التبرك بالآثار، فإنما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم ببعض ولا يفعله التابعون مع الصحابة، مع علو قدرهم فدلّ على أن هذا لا يفعل إلا مع النبي صلى الله عليه وسلم مثل التبرك بوضوئه وفضلاته وشعره وشرب فضل شرابه وطعامه، وفي الجملة فهذه الأشياء فتنة للمعظم والمعظم لما يخشى عليه من الغلو المدخل في البدعة، وربما يترقى إلى نوع من الشرك، كل هذا إنما جاء من التشبه بأهل الكتاب والمشركين الذي نهيت عنه هذه الأمة<sup>(٣)</sup>).

ومن خلال كلام ابن رجب رحمه الله يتضح أن سبب ترك الصحابة رضي الله عنهم التبرك ببعض مع وجود مقتضيات هذا التبرك يرجع إلى أمرين اثنين:

أولهما: اعتقاد اختصاص الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، ويرى الشاطبي أن مرتبة النبوة يسع فيها ذلك للقطع بوجود الخير والبركة فيه، بخلاف غيره من الأمة، وبناء على كونه صلى الله عليه وسلم مختصاً بذلك فإنه لا يصح لمن بعده الاقتداء به في التبرك بغيره على أحد تلك الوجوه التي تبرك بها

(١) يشير إلى التبرك بالشعر والثياب وفضل الوضوء ونحوها.

(٢) الاعتصام ٨/٩-٩.

(٣) الحكم الجديدة بالإذاعة ص ٥٤-٥٥.

الصحابة ، ومن اقتدى به كان اقتداؤه بدعة كما كان الاقتداء به في الزيادة على أربع نسوة بدعة<sup>(١)</sup>.

والثاني: أن الصحابة رضي الله عنهم تركوا التبرك بغيره صلى الله عليه وسلم سدًا للذريعة، خوفاً من أن يفضي ذلك إلى الغلو فيمن يتبرك به من الصالحين، وفي هذا يقول الشاطبي: «لأن العامة لا تقتصر في ذلك على حد، بل تتجاوز فيه الحدود، وتبالغ بجهلها في التماس البركة، حتى يداخلها للمتبرك به تعظيم يخرج به عن الحد، فرمما اعتقد في المتبرك به ما ليس منه»<sup>(٢)</sup>، وقد يؤدي هذا التبرك بسبب الغلو والتعظيم إلى حد الشرك كما ذكر عن أصحاب الحلاج<sup>(٣)</sup> أنهم بالغوا في التبرك به حتى كانوا يتمسحون ببوله ويتبخرون بعذرته حتى ادعوا فيه الإلهية تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً<sup>(٤)</sup>.

وبعد أن عرفنا بطلان ما ذهب إليه ابن رشيد من التبرك بآثار الصالحين ننتقل إلى ذكر بعض ما وقع له التبرك به، فمن ذلك تبركه بشجرة بتبوك يزعم الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم قعد تحتها، ومن خلال سياق ما حكاه عن نفسه وهو يتبرك بهذه الشجرة يتضح أنه لم يكن عنده شيء من الأدلة على جواز صنيعه، فقد ذكر أنه فعل ذلك لما سمع من أمرها ولما رآه من فعل الناس، ولهذا لم يكن أمامه سوى التسليم للرجل الذي جاء إليه واستغرب

(١) الاعتصام ٩/٢.

(٢) المصدر السابق، وينظر تيسير العزيز الحميد ص ١٧٦.

(٣) هو أبو الحسين بن منصور الحلاج، أحد الزنادقة الملحدين، أصله من العراق، كان في أول أمره يتعاطى مذاهب المتصوفة، ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأرى الناس المخاريق وادعى الألوهية، وكان يظهر مذاهب الشيعة للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، فأباح العلماء دمه فقتل سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. انظر الفهرست لابن النديم ص ٣٢٨، ولسان الميزان ٣١٤/٢، والأعلام للزركلي ٢/٢٦٠.

(٤) أشار إلى هذا الشاطبي في الاعتصام ١٠/٢، وانظر صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ص ٩٦.

صنيعه، ومن خلال هذه الواقعة يظهر رجوع ابن رشيد للحق وسرعة إذعانه له، فإنه سكت لما نصحه الرجل ولم يجادل بشيء، بل شكره على نصيحته، ولأهمية هذه الواقعة أسوق نصها بتمامه، قال ابن رشيد: «ومقربة من العين - يقصد عيناً بتبوك - أصل شجرة يابس فيه غصن كبير ناعم أظنها سدرًا، يزعم الناس أنه صلى الله عليه وسلم قعد هناك فاخضرت الشجرة والله أعلم، ولقد اتفق لي هناك أن أخذت يسيراً من لحائها بسكين الأقلام على حكم التبرك لما ذكر من أمرها، ولأنني رأيت بعض من حضر هناك أخذ شيئاً منها متبركاً، فرأيت شخصاً قد أقبل إلي لم أعرفه قبل ولا بعد فقال لي: حتى أنت تفعل ذلك؟ فقلت: ولم؟ وما تنكر من ذلك؟ فقال: إن كان حقاً ما ذكر فيقتدي الناس بك في الأخذ منها فيفنيها الناس، فيذهب هذا الأثر المبارك فتكون سبب إذهابه، وإلا يكن فيقتدي الناس بك في باطل، أو معنى هذا الكلام، فشكرته وانصرف»<sup>(١)</sup>.

ولا بد أن ننبه هنا على أنه لا يصح التبرك بالمواضع التي جلس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أو صلى فيها إلا إذا كان قد قصدتها بالعبادة، فإذا تخصص زمان أو مكان بعبادة كان تخصيصه بتلك العبادة سنة، وأما أفعاله التي لم يشرعها لنا، ولا أمرنا بها، ولا سنّ لنا أن نتأسى به فيها، فهذا ليس من العبادات والقرب، واتخاذها قرينة مخالفة له صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>، ومما يستدل به على عدم شرعية التبرك بتلك المواضع أنه لا يوجد دليل من النصوص الشرعية يفيد جواز ذلك الفعل أو استحبابه، وكذلك لم ينقل عن أحد من الصحابة أنه تبرك بشيء من تلك المواضع التي جلس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم اتفاقاً

(١) ملء العيبة ١٠/٥.

(٢) انظر اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٢٣-٤٢٦.

مع أنهم أحرص الأمة على التبرك بالرسول صلى الله عليه وسلم، ومع علمهم بتلك المواضع وشدة محبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له واتباعهم لسنته<sup>(١)</sup>، بل نجد بعض علماء السلف ينهى عن ذلك<sup>(٢)</sup>، وقد صح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغه أن أناسا يأتون إلى الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها فقطعت<sup>(٣)</sup>.

ومما تبرك به ابن رشيد أيضا مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدرسة الأشرفية فقد قبله وأنشد قصيدة فيه<sup>(٤)</sup>، ويقصد بمثال النعل حجارة عليها أثر قدم يزعم بعض الناس أنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيتبركون بها مسحاً وتقبيلاً ومشاهدة، وغير ذلك كالعاء عندها ونحوه، وقد ينشئون الزيارة لأجل ذلك، والتبرك بها باطل من وجهين<sup>(٥)</sup>:

أولهما: أن ما يدعى وجوده من آثار قدمه الشريفة غير صحيح لعدم وجود ما يثبت صحة شيء من ذلك، فليس هناك أدلة معتبرة يعتمد عليها، بل نص

---

(١) انظر التبرك: أنواعه وأحكامه لناصر الجديد ص ٤٤٣-٤٤٥.

(٢) قال محمد بن وضاح القرطبي في كتابه البدع والنهي عنها ص ١٨٦: "وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدا قباء وأحد" ثم قال: "عليكم بالاتباع لأئمة الهدى المعروفين، فقد قال بعض من مضى: كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكراً عند من مضى"، ومن العلماء الذين نصحوا بقطع الأشجار التي يقصدها الناس ويعظمون من شأنها الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع ص ٣٨-٣٩.

(٣) روى ذلك عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٠/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٥/٢، وابن وضاح في البدع والنهي عنها ص ١٨٦، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٤٨/٧: إسناده صحيح.

(٤) انظر ملء العيبة ٢١٨/٥-٢٢٠، ٣٧٦، والإحاطة في أخبار غرناطة ١٣٨.

(٥) ذكرهما د. ناصر الجديد في كتابه: التبرك أنواعه وأحكامه ص ٣٥٣-٣٥٤.

المحققون من العلماء على إنكار صحة آثار القدم النبوية على الأحجار<sup>(١)</sup>، وقد تتبع أحد الباحثين الأماكن التي يقال إن فيها موضع قدمه صلى الله عليه وسلم فوجد منها سبعة أحجار في بلدان مختلفة وخلص إلى ما يؤكد ذلك فقال: «وهي حجارة سوداء إلى الزرقة في الغالب، عليها آثار أقدام متباينة في الصورة والقدر، لا يشبه الواحد منها الآخر»<sup>(٢)</sup>.

وأما الوجه الثاني: فهو عدم جواز التبرك به على أي وجه من الوجوه على فرض صحة وجوده لعدم مشروعية التبرك بالمواضع التي جلس فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأثر القدم جزء من هذه المواضع، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يطؤه بقدميه الكريمتين ويصلي عليه لم يشرع لأتمته التمسح به ولا تقبيله»<sup>(٣)</sup>، وإذا كان العلماء قد اتفقوا على عدم مشروعية استلام أو تقبيل مقام إبراهيم عليه السلام مع أننا أمرنا أن نتخذه مصلى، وبه موضع قدميه عليه السلام بلا شك في ذلك، فكيف بما يقال إنه موضع قدم الرسول صلى الله عليه وسلم كذبا وافتراء<sup>(٤)</sup>.

ويلحق بما سبق لبس ابن رشيد الخرقه وهي طاقية يضعها الشيخ فوق رأسه، وقد لبسها أثناء رحلته من الشيخ الصوفي الزاهد أبي محمد عبدا لله بن يوسف ابن موسى الخلاسي بتونس<sup>(٥)</sup>، ولبسها مرة أخرى بالقاهرة على الشيخ المحدث

---

(١) انظر اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص ٤٢٧، وقد ذكر أحمد تيمور باشا جملة من هؤلاء العلماء في كتابه الآثار النبوية ص ٦٨-٦٩.

(٢) الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا ص ٥٣.

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم ص ٤٢٧، وراجع كذلك مجموع الفتاوى ٢٧/١٤٥.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٢٧-٤٢٨، والتبرك: أنواعه وأحكامه ص ٣٥٤.

(٥) انظر ملء العيبة ٢/٣٦٤.

الأديب الصوفي أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني<sup>(١)</sup>، وينبغي التنبيه هنا على أنه صنّفَ في الخرقَة تصانيف كثيرة منها: كتاب الحافظ أبي موسى المديني (ت ٥٨١هـ) الذي سماه: "استدعاء اللباس من كبار الناس"، وكتاب الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ): "إطفاء حرقَة الحوبة بالباس خرقَة التوبة"<sup>(٢)</sup>، وكتاب يوسف بن حسن بن عبدالمهادي الحنبلي (ت ٩٠٩هـ): "بدأ الفلقة بلبس الخرقَة"، وكتاب السيوطي (ت ٩١١هـ): "إتحاف الفرقة برفو الخرقَة"<sup>(٣)</sup> وغيرها من المصنفات، وهذه الخرقَة أسانيد لا تخلو من كلام وأكثر دورانها على طريق الحسن البصري عن علي بن أبي طالب، ولهذا خصّص السيوطي رسالته المشار إليها لإثبات سماع الحسن من علي حتى لا يخذش سند الخرقَة، وقد ذكر ابن ناصر الدين في رسالته "إطفاء حرقَة الحوبة" فيما نقله عنه ابن عبدالمهادي سبعة أغراض لبس الناس الخرقَة من أجلها منها: قصد الاتباع والسلوك، والتشرف بها كخلع الملوك، والتبرك بأيدي الصالحين والزهاد، ومنها الحرص على اتصالها إلى من أخذت عنه أولا بالإسناد<sup>(٤)</sup>، ويظهر أن ابن رشيد قد لبسها لأحد الغرضين الأخيرين، فإن كان لبسها للغرض الأول فليس ذلك بغريب عنه فقد ذكرنا آنفا تجويزه التبرك بآثار الصالحين وأشرنا إلى عدم مشروعية ذلك<sup>(٥)</sup>، ويؤيد أنه يقصد هذا الغرض وصفه إياها بالخرقَة

(١) انظر ملء العيبة ٣/٤٢٣.

(٢) أشار إلى هذين الكتابين يوسف بن حسن بن عبدالمهادي الحنبلي في كتابه بدأ الفلقة بلبس الخرقَة ل ١٥٤أ (مخطوط بجامعة برنستون بأمرجكا منه صورة بالجامعة الإسلامية رقمها: ١٧٠٢).

(٣) مطبوع ضمن الحاوي للفتاوي ٢/٢٦٨.

(٤) انظر بدأ الفلقة بلبس الخرقَة ل ١٥٤ب (مخطوط).

(٥) تقدم ص ٢٤٥.

المباركة<sup>(١)</sup> وإن كان لبسها لغرض اتصال الإسناد فإن إسناده إليها لا يسلم من الطعن، فشيخ شيخه أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي رجل له أوهام، وتكلم فيه بعض أهل العلم<sup>(٢)</sup>، وهو مؤلف كتاب: "المقدمة المحسبة المحتسبة بتوصية ذوي الخرق المنتسبة"، وقد قرأه ابن رشيد على شيخه أبي محمد الخلاسي، وورد في الكتاب تصريح ابن مسدي بعدم سماع الحسن من علي، وذلك بقوله: «وتذكر الصوفية أنه لبس منه، ولا يصح عند أهل الحديث بعد الرؤية له رواية عنه، وإنما اختص بأنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعمران بن الحصين...»<sup>(٣)</sup> ثم يقول: «وهذا الإسناد أحسن أسانيد الصحبة وأصحها قربا وقربة، كل منهم إمام علما وعملا، نفعنا الله برواتها، وأعاد علينا من بركاتها»<sup>(٤)</sup>، ومما يثير العجب شيوع لبس الخرق عند كثير من أهل العلم<sup>(٥)</sup>، مع أنها كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتبرة من جهة الكتاب والسنة، ولا كان المشايخ المتقدمون وأكثر المتأخرين يلبسونها المرادين»<sup>(٦)</sup>، ويحسن هنا أن نسوق كلام الحافظ ابن حجر في بيان حقيقة الأسانيد التي تروى بها هذه الخرق، قال رحمه الله: «إنه ليس في شيء من طرقها ما يثبت، ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله عليه

(١) انظر ملء العيبة ٢/٣٧٥.

(٢) انظر لسان الميزان ٥/٤٣٧.

(٣) ملء العيبة ٢/٣٦٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أذكر على سبيل المثال منهم أبا طاهر السلفي والموفق ابن قدامة وعبدالمؤمن الدمياطي وابن تيمية وابن الملتن والسخاوي ويوسف بن عبد الهادي (انظر طبقات الأولياء لابن الملتن ص ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٢، والجواهر المكلفة للسخاوي ل ٤٩٤ مخطوط، وبدأ الفلقة بلبس الخرق ل ١٥٤ ب مخطوط).

(٦) مجموع الفتاوى ١١/٥١٠.

وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة بين الصوفية لأحد من أصحابه، ولا أمر أحدا من أصحابه بفعل ذلك، وكل ما يروى من ذلك صريحا فباطل»، ثم قال: «ثم إن من الكذب المفترى قول من قال إن عليا ألبس الخرقه الحسن البصري، فإن أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سمعا، فضلا عن أنه يلبسه الخرقه»<sup>(١)</sup>.

وعلى كل حال فلبس ابن رشيد للخرقه حصل له من تأثير بعض شيوخه المتصوفة، ويظهر أنه لم يكن يراجع أوهامهم وينقدها كما ينقد الروايات، ولو فعل ذلك لما انساق وراءهم ووقع تحت مطارق أوهامهم، ويرجع تأثير ابن رشيد بهؤلاء الشيوخ ذوي المشارب الصوفية إلى ما كانوا يتمتعون به من مكانة بين أهل العلم تجعله يحسن بهم الظن، ولذلك كان يطلق عبارة "الصوفي" على بعضهم - من ضمن ما يحليهم به من الأوصاف والألقاب - قاصدا بذلك الثناء عليهم<sup>(٢)</sup>، كما أنه يورد بعض أقوالهم ساكتا عنها<sup>(٣)</sup>، وحصل له بسبب حسن ظنه هذا الأخذ عن شيوخ عرفوا بالغلو كالعفيف التلمساني الذي ادعى الاتحاد<sup>(٤)</sup>.

وتجنبنا للإطالة نكتفي بالإشارة إلى وقوع ابن رشيد في مأخذ أخرى كسكوته عن التنبيه على بعض الأخطاء المتعلقة بالعقيدة<sup>(٥)</sup> وكذلك عن إنكار

---

(١) نقل هذا عن ابن حجر تلميذه السخاوي في الجواهر المكلمة في الأحاديث المسلسلة ل٤٩٩ (مخطوط)، ثم علق بقوله: "ولم ينفرد شيخنا بهذا، بل سبقه إليه جماعة ممن لبسها وألبسها كما بينته في جزء أفردته لأسانيدي فيها والله المستعان".

(٢) انظر على سبيل المثال ملء العيبة ٢/١٦٣، ٣٠٩، ٣٢١.

(٣) انظر المصدر السابق ٢/٣٠٧ و ٣/٣٥٦ و ٥/٢٧٤.

(٤) سنأتي ترجمته في معجم شيوخه/ الملحق الأول ص ٨٤٤.

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٤٢٣ و ٥/٣٤٤.

بعض البدع<sup>(١)</sup>، وأنه مرة أخرى على أن وقوعه فيما وقع فيه كان بسبب الأجراء التي عاش فيها؛ التي كثر فيها الانحراف عن منهج السلف خصوصا في مسائل الاعتقاد، ومع ذلك فإن هذه المآخذ لا تخرج عالمنا ابن رشيد عن دائرة أهل السنة والجماعة لما عُلِمَ منه من تحري الحق والاجتهاد في معرفة الصواب، وما وقع فيه أحفّ بكثير مما وقع فيه أمثاله من أهل العلم ممن عاش في عصره، نسأل الله أن يتجاوز عن الجميع بمنه وكرمه.



---

(١) انظر ملء العيبة ٥/٢٧٠.

الفصل الخامس

## آثاره العلمية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: آثاره المطبوعة والمخطوطة.

المبحث الثاني: آثاره التي لم تصل إلينا.

المبحث الثالث: كتب لا تصح نسبتها إليه.

## توطئة:

لم يخل ابن رشيد حياته العلمية من الاشتغال بالتصنيف، فقد أنفق جزءاً من عمره في الكتابة والتأليف، فكان أن خلّف لنا تراثاً زاخراً، وعلماً نافعا، أكسبه جميل الذكر، وخلّده إلى آخر الدهر؛ كما قال الشاعر:

يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم ويلحق الجهل أمواتا بأموات  
فكلّما وُجِدَتْ تصانيف عالم من العلماء بين الناس في أي زمن من  
الأزمان؛ بقي علمه وَخُلِدَ ذكره، وبضياعتها يموت علمه معه، ويبقى ذكره،  
وقد قيل قديماً: «علم الإنسان ولده المُخلد»<sup>(١)</sup>.

وتذكر المصادر كثيرا من مصنفات ابن رشيد، وتحكي تلقي العلماء لها بالقبول، قال الذهبي: «وله مصنفات كثيرة، وأكثرها في متعلقات الحديث»<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن حجر: «وكلّ تواليفه مفيدة»<sup>(٣)</sup>.

وفي هذا المبحث سأعرض بتفصيل لمصنّفات ابن رشيد حسب تتبعي لها من خلال مصادر ترجمته وغيرها كفهارس المخطوطات والبيبليوغرافيات التي تعنى بالتراث، مُبيِّناً الموجود منها وأماكن وجوده، وإن كان قد طُبِعَ أو حُقِّقَ أم لا؟؟ مع التعريف بها من خلال الاطلاع عليها ودراستها، أو من خلال ما تذكره المصادر عنها، مُوضِّحاً أهميتها واهتمام العلماء بها، كما أعتني ببيان منهج ابن رشيد في تأليفها، والمصادر التي اعتمد عليها، وسيكون الحديث عن ذلك من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: آثاره المطبوعة والمخطوطة، وسيتم الحديث عنها بالنظر

(١) انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب ٢/٢٨٠.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ ب (مخطوط).

(٣) الدرر الكامنة ٤/١١٣.

إلى أهميتها وقيمتها.

المبحث الثاني: آثاره التي لم تصل إلينا، وستكون مرتبة حسب فنونها،  
والمصنفات في كل فن مرتبة حسب الترتيب الهجائي.  
المبحث الثالث: كتب لا تصح نسبتها إليه، حسبما ترجّح لديّ من خلال  
البحث، وهي قليلة لا يتجاوز عددها أربعة كتب.

## المبحث الأول

# آثاره المطبوعة والمنظومة

- ١ - ملء العيبة.
- ٢ - السنن الأبين.
- ٣ - إفادة النصيح.
- ٤ - الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام.
- ٥ - وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي.
- ٦ - الاستدعاءات.

## ١ - ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى الوجهتين الكريمتين مكة وطيبة:

وهي أعظم كتب ابن رشيد حجما، وأجلها قدرا، وأكثرها فائدة.

### سبب تأليفه للرحلة:

دوّن ابن رشيد رحلته العظيمة استجابة لطلب صاحبه وتلميذه أبي محمد عبدالمهيمن الحضرمي<sup>(١)</sup>، وفي هذا يقول عنه ابن رشيد: «اعتنى باكتسابها لنفسه واكتتابها، ولم يحملها أحد عني حق حملها ولا عرف أحد من الفضلاء سواه ما عرف من فضلها بما طبع عليه من الإنصاف، والاتضاف بكريم الخلال وجميل الأوصاف، ولولا عزمه علي في تخليصها ما خلصتها ولا أخرجتها ولا أظهرتها لعدم الراغب وقلة الطالب...»<sup>(٢)</sup>.

فالذي حمل ابن رشيد على تدوين رحلته هو رغبة صاحبه المذكور في حملها عنه، وهو في صنيعه هذا يتأسى بكبار العلماء من المحدثين والفقهاء الذين نصّوا على أنهم انطلقوا في إنجاز مؤلفاتهم بدافع تلبية حاجة الناس إليها، وهنا يتجلى أساس من الأسس التي تدعو إلى التأليف والتصنيف؛ وهو وجود الحاجة إليه، أما إذا انعدم الراغب في الكتاب، وقلّ طالبه فلا حاجة إلى تأليفه.

### تاريخ تدوينه للرحلة:

لم يدون ابن رشيد رحلته إلا بعد رجوعه منها بسنين طويلة، واعتمد في ذلك على ما كان يقيده على ظهور الكتب وبطون البطائق، وهو أثناء

(١) ستأتي ترجمته في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠١٤.

(٢) من كلام ابن رشيد في ملء العيبة ٦/٤ل ب (مخطوط).

تدوينها لم يقصد بها التصانيف المهذبة والتآليف المرتبة؛ إذ تحتاج إلى زيادة ترتيب وتنظيم، ولعل السبب في هذا هو عدم وجود الدافع عنده إلى تدوينها وإخراجها فور رجوعه من وجهته المشرقية، إذ كان تدوينه لها في وقت متأخر بدليل أن النسخة الخطية المتبقية من رحلته هي على شكل مسودة بخطه؛ تكثر فيها الإلحاقات والتصحيحات بالهامش، وكانت قراءة عبدالمهيمن الحضرمي لها على مؤلفها في يوم الأحد الحادي عشر لرجب عام عشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup>، أي قبل شهر من وفاته، فتكونُ المنية قد احترمته قبل أن يتسنى له تهذيب رحلته والنظر فيها، ولا شك أن المسودة التي وصلتنا من رحلته قد نالت من اهتمامه بقدر ما كان يحرص تلميذه عبدالمهيمن المذكور في حملها عنه، ولو أنه أخرجها منذ وقت مبكر، وكتب لها الذيوع والانتشار لوجد ابن رشيد نفسه ملزماً بإعادة النظر فيها وبسطها وتهذيبها، ونسوق هنا نصّ كلامه في الاعتذار عن عدم العناية بترتيبها وتنظيمها، قال رحمه الله: ((فأقول، والله في العفو والصفح المسئول؛ أني لم أكن قصدت به مقصد التصانيف المهذبة ولا التآليف المرتبة، وإنما قيدته بحسب ما يسر لي مما كنت كتبه على ظهور الكتب، وفي بطون البطائق مما قيّد للتذكار بتلك المعاهد اللائحة الأنوار، فقصدت أن أضمّ بدده، وأجمع عدده، وأكثره وقع على غير روية، بل وفق ما سمحت به السجية، بحسب ذلكم ربما وقع فيه من إملاء الشيوخ مقدما من غيره أحق بالتقديم منه، ومؤخرا من حقه أن يؤخر غيره عنه، وكل ذلك كتب على حسب ما تيسر من غير روية ولا نهج))<sup>(٢)</sup>.

(١) كما ورد منصوصا عليه بخط عبدالمهيمن في آخر الرحلة: ملء العيبة ٧/هامش ل٦٨أ(مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٧/ل٦٤أ.

ولتأخر ابن رشيد في تدوين رحلته نجده يذكر بعض ما جرى له بعد رجوعه من رحلته<sup>(١)</sup>، ولطول عهده بها يساوره الشك أحيانا في الجزم بطريق تحمله عن بعض الشيوخ<sup>(٢)</sup>.

## مكانة رحلة ابن رشيد بين كتب الرحلات، واهتمام الناس بها قديما

### وحديثا:

حرص العلماء عصر الحافظ ابن رشيد على تدوين رحلاتهم العلمية، على أن المغاربة قد برزوا في هذا المجال من التأليف قديما وحديثا كما وكيفا<sup>(٣)</sup>، وقد كتب في هذا الفن من التأليف الفقهاء والمحدثون والأدباء وغيرهم، وتختلف هذه التأليفات نمائياً وتتنوع أغراضا بحسب تنوع مشارب مؤلفيها وتباين أذواقهم<sup>(٤)</sup>، وقد فصل بعض الباحثين في أنواعها فعدّ الرحلات الحجازية والرسمية والعلمية والسياحية والعامية<sup>(٥)</sup>، وتعدّ ضمن مراجع البحث التاريخي والجغرافي والحضاري شأن الكتب المسالك والممالك.

(١) انظر ملء العيبة ٢/٢٠٤.

(٢) انظر المصدر السابق ٢/٣٣٦.

(٣) من المشاركة الذين دونوا رحلاتهم: محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري المولود سنة ٦٦٥هـ، ذكر ابن حجر أنه رحل إلى مصر ثم إلى المغرب فسمع من ابن الزبير بالأندلس ومحمد بن محمد بن عيسى بن منتصر بفاس وغيرهما، وذكر أيضا أنه جمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار... وجاور بالمدينة ثم اتخذها موطناً إلى أن مات سنة ٧٣١هـ (انظر الدرر الكامنة ٣/٩٨).

(٤) انظر "الحياة الثقافية بمصر والقاهرة والإسكندرية من خلال رحلة ابن رشيد" للحبيب بن خوجة ١٠٢٥/٣، بحث منشور ضمن أعمال الندوة الدولية لتاريخ القاهرة - مارس أبريل - ١٩٦٩م.

(٥) انظر "ابن رشيد الفهري ورحلته" لمحمد الفاسي ص ٨-١١ مقال منشور في مجلة دعوة الحق - العدد الثاني - السنة الثانية - ربيع الثاني ١٣٧٨هـ / نوفمبر ١٩٥٨م.

ومن أبرز الرحلات المدونة<sup>(١)</sup>:

- الرحلة، لأبي الحسن محمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ)،  
تقع في مجلد وسط، كتبها حوالي سنة ٥٨٢هـ، نشرها لأول مرة المستشرق  
الإنجليزي وليام رايت سنة ١٨٥٢هـ. ثم نشرت بعد ذلك مراراً.

- الرحلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي العبدري (لا يعلم تاريخ  
وفاته، وكانت رحلته سنة ٦٨٨هـ). طبعت بتحقيق الأستاذ الوزير محمد  
الفاصي.

- الرحلة، لأبي القاسم القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت ٧٣٠هـ)  
المسماة بالمستفاد في الرحلة والاعتراب، طبع منها مجلد واحد بتونس، وحققه  
عبد الحفيظ منصور عام ١٩٨١م.

- ماء الموائد أو الرحلة العياشية، لأبي سالم العياشي (ت ١٠٩٠هـ)،  
طبعت على الحجر في جزئين سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ثم قام الدكتور محمد  
حجي بوضع فهرسها وأعاد طبعها مصورة بالأوفست سنة ١٣٩٧هـ  
بالرباط، كما حققت بعض الفصول منها ثم نشرت مستقلة.

وتتجلى مكانة رحلة ابن رشيد بين كتب الرحلات في كونها رحلة  
علمية محضة، فقد تضمّنت فوائده غزيرة، وعلوماً متنوعة، وزاد من قيمتها  
مكانة مؤلفها واتساعه في العلوم، وبخاصّة في علم الحديث الذي أكثر في  
رحلته من إيراد ما يتعلق به من فوائده ومسائل وأحاديث مسندة، بل ربما علّق  
بعض الأجزاء بتمامها مما سمعه أو قرأه على الشيوخ، وكان لمنهج ابن رشيد

---

(١) ذكر الشيخ عبد السلام بن سودة المري في كتابه دليل مؤرخ المغرب الأقصى حوالي ١٨٦ رحلة  
من الرحلات المدونة التي صدرت من رجال المغرب أو من رحل إليه أو فيه (٢/٣٣٣-٣٧٠).

في رحلته أثرٌ بالغٌ فيمن جاء بعده حيث وجد من يحدو حذوه ويسير في أثره، فهذا القاسم بن يوسف التُّجيبِي يرحل أيضا إلى المشرق بعده بعشر سنوات ويدوّن رحلته التي أسماها بـ"المستفاد في الرحلة والاعتراب" ويسير فيها على نفس الوتيرة التي سلكها ابن رشيد في رحلته فيذكر شيوخه في كل بلدة دخلها مترجماً لهم ومبيناً تاريخ لقائه بهم ومكانه، ويسرد ما يمكن من مروياتهم، ويبين ما سمعه منهم بأسانيد، ويخرج بعد ذلك عنهم شيئا من حديثهم وإنشاداتهم<sup>(١)</sup>، ويأتي العلامة أبو سالم العياشي فيكثر في رحلته الشهيرة من النقل عن بعض الكتب ثم يقول: ((وقد اقتديت في الإكثار من النقل من هذا الكتاب بإمام المرتحلين وشيخ المحدثين الشيخ محمد بن رشيد السبتي في رحلته المسماة بملئ العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى مكة وطيبة، وقد أكثر من الفوائد خصوصا من هذا الكتاب فرمما ينقل الجزء بكماله تكثرًا للفائدة))<sup>(٢)</sup>، وكذلك صنع محمد أبو راس الجزائري (ت ١٢٣٨هـ) يقول في رحلته: ((وأسوتي في ذلك رحلة الجهابذة النحارير، والأسانيد الجماهير؛

(١) ذكر ذلك ابن حجر، ونصّ على أنه وقف على هذه الرحلة في ثلاثة مجلدات ضخمة، وفي عبارته "وزاد هو - أي التُّجيبِي - على رحلة ابن رشيد بتضمين الرحلة مشيخة له مستوعبة" نظراً، فمن خلال استقرائي لرحلة ابن رشيد وتتبعي لمنهجه فيها بدا لي أنه قد حرص على ذكر شيوخه في كل بلد حلّ به مستوعباً في ذلك، فنجدّه يذكر الشيوخ منهم والخامل، ويعلم هذا كل من اطّلع على الرحلة، وبالمقارنة مع منهج التُّجيبِي في القسم الموجود من رحلته - وهو في مجلد - يتبين أن منهجهما في هذا واحد، وقد تبع السخاوي شيخه ابن حجر في كلامه المذكور (انظر الدرر الكامنة ٣/٢٤٠، والإعلان بالتبويب ص ٣٣٧-٣٣٨).

وقد استفاد ابن حجر من رحلة التُّجيبِي كما يظهر من بعض نقوله عنها (انظر مثلاً الدرر الكامنة ٣/٤٣، ٢٦٣)، ومن الذين اطّلعوا على رحلة التُّجيبِي الشيخ محمد عبد الحّي الكتاني صاحب فهرس الفهارس قال: "وقفت على مجلد ضخم منها في تونس ولا أظنّها تكون أدون من رحلة ابن رشيد الفهري" (فهرس الفهارس ١/٢٦٥)، وهذا المجلد الذي وقف عليه الكتاني بتونس هو الذي تمّ طبعه وإخراجه بتحقيق عبد الحفيظ منصور.

(٢) ماء الموائد أو رحلة العياشي ١٦١/٢.

كرحلة الإمام ابن رشيد السبتي...»<sup>(١)</sup>.

وقد كتب لرحلة ابن رشيد الذبوع والانتشار، فتداولتها أيدي العلماء، ونالت إعجابهم واستحسانهم في المغرب والمشرق قديماً وحديثاً، وممن اطلع عليها من المغاربة المتقدمين الشيخ القاضي الأديب أبو بكر ابن شيرين الجذامي (ت ٧٤٧هـ)<sup>(٢)</sup> وهو أحد تلاميذ ابن رشيد، نقل عنه ابن الخطيب قوله: «وقفت على مسودته»<sup>(٣)</sup>، ورأيت فيه فنوناً وضروباً من الفوائد العلمية والتاريخ، وطرفاً من الأخبار الحسان والمستندات العوالي والأناشيد، وهو ديوان كبير [لم] <sup>(٤)</sup> يسبق إلى مثله»<sup>(٥)</sup>.

ويذكر الإمام الذهبي (٧٤٨هـ) الرحلة فيقول: «كتاب الرحلة المشرقية في أربع مجلدات كبار محتوية على علوم شتى، غالبها علم الحديث وغريبه ومشكله»<sup>(٦)</sup>.

ويقول لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ): «وقد دون رحلته العظيمة الإمتاع، وأتى منها ما يقيد النواظر والأسماع، وسماها بملء العيبة فيما قيد بطول الغيبة إلى مكة وطيبة، اسم وافق مسماه، وسهم أصاب مرماه»<sup>(٧)</sup>.  
وتنتشر الرحلة بالمشرق، فتقع في يد الحافظ ابن حجر

(١) فتح الإله ومنتها في التحدث بفضل ربي ونعمته ص ٩١.

(٢) ستأتي ترجمته في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠٢٢.

(٣) لعلها أن تكون هي المسودة التي وصلت إلينا بعض أجزاءها، وهذا ما رجحه الأستاذ عبد الله كنون (ذكريات مشاهير رجال المغرب حلقة ١٨ ص ١٤).

(٤) في المطبوع من الإحاطة: "ولم"، وما أثبتته من مخطوطة الكتاني ص ٥٨.

(٥) انظر الإحاطة ٣/ ١٣٧.

(٦) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ ب (مخطوط).

(٧) أوصاف الناس في التواريخ والصلوات ص ١٠١.

العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وتنال إعجابه واستحسانه، فيقول: «وصنّف - أي ابن رشيد - الرحلة المشرقية في ست مجلدات، وفيه من الفوائد شيء كثير، وقفت عليه وانتخبت منه»<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضا: «ولقد وقفت على فوائد رحلته في ست مجلدات، أتى فيها بالعجب العجاب»<sup>(٢)</sup>.

ويطلع تلميذه الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) عليها فيقول: «وهي في ست مجلدات، فيها من الفوائد الكثير، طالعتها واستفدت منها»<sup>(٣)</sup>.

ويقول العلامة السيوطي (ت ٩١١هـ): «وهي في ست مجلدات، مشتملة على فنون»<sup>(٤)</sup>.

وفي موضع آخر يقول: «وقفت عليها بمكة، وعلقت منها فوائد، واستفدت منها الحديث المسلسل بالنحاة»<sup>(٥)</sup>.

وبعد السيوطي بما يزيد على قرن من الزمان، وتلمسان يقف عليها العلامة أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠٤١هـ) صاحب نفح الطيب فيقول: «وهي في أربعة أسفار، وقفت عليها بتلمسان، وقد جمع فيها من الفوائد الحديثية والفرائد الأدبية كل غريبة وعجبية»<sup>(٦)</sup>.

وبعد ذلك يراها أبو سالم اعياشي (ت ١٠٩٠هـ) بمكة في عدة أجزاء عند

---

(١) الدرر الكامنة ٤/١١١.

(٢) تغليق التعليق ٧/٢.

(٣) الإعلان بالتويخ ص ٣٣٨.

(٤) بغية الوعاة ١/٢٠٠.

(٥) ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٦.

(٦) أزهار الرياض ٢/٣٥٠.

أحد شيوخه، ويذكر أنها كانت في وقف المغاربة برباط الموفق، وعلى هذه النسخة خط المصنف في أماكن، وخط تلميذه الإمام عبد المهيمن الحضرمي وكانت النسخة ملكاً له، وذكر أبو سالم في رحلته ما انتقاه منها من الفوائد العلمية والأناشيد الأدبية وذلك ما ينيف على أربعين مسألة<sup>(١)</sup>.

هذا غيض من فيض من العلماء الذين وقعت الرحلة بين أيديهم وحظيت بمطالعتهم واهتمامهم، ونالت إعجابهم واستحسانهم، وغيرهم كثير كالصفدي وابن فرحون وابن القاضي وحاجي خليفة والشوكانبي ومحمد بن جعفر الكتاني ممن أعرضت عن إيراد كلامهم خشية الإطالة<sup>(٢)</sup>.

وكما حظيت الرحلة باهتمام أهل العلم قديماً؛ نجدها كذلك عند المُحدّثين المعاصرين، بل ربما كانوا بها أشدَّ عناية وأكثر رعاية<sup>(٣)</sup>.

فهذا الأستاذ الوزير محمد الفاسي - عميد الجامعة المغربية سابقاً - ينهر بها حينما اطلع عليها بجزارة الأسكوريال بإسبانيا فكتب عنها في بعض المجلات مُنَوِّهاً بمكانة مؤلفها ومُشيداً بقيمتها العلمية، فكان مما قال: «وأقدم رحلة مغربية وصلنا خبرها هي رحلة حجازية جامعة تعتبر أعظم رحلة ألفت في اللغة العربية<sup>(٤)</sup>»، وهي المسماة: "ملء العيبة في الوجهة الوجيهة مكة

(١) ماء الموائد أو رحلة العياشي ٢/٢٣٨.

(٢) انظر السواني بالوفيات ٤/٢٨٥، والديباج المذهب ٢/٢٩٨، ودرة الحجال ٢/٩٧، وكشف الظنون ١/٨٣٦، والبدر الطالع ٢/٢٣٤، وسلوة الأنفاس ومحدثات الأكياس ٢/١٩١.

(٣) يتضح ذلك من خلال الأبحاث والمقالات التي تناولت الرحلة بالتعريف أو الدراسة والتحليل وكلها نشرت في المجلات وأعمال الندوات وغيرها منذ حوالي نصف قرن وإلى الآن، وقد أشرت إليها في مقدمة هذا البحث ص ١٠.

(٤) يخالفه في هذا الشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري في كتابه دليل مؤرخ المغرب الأقصى (٢/٣٦٢) حيث اعتبر رحلة العياشي أعظم رحلات المغرب العلمية، والحق أنه لا وجه

وطيبة...»<sup>(١)</sup>.

ولا عجب أن ينبهر بالرحلة مع الأستاذ محمد الفاسي رجل آخر من رجالات العلم والأدب بالبلاد المغربية، وهو الأستاذ عبد الله كنون (ت ١٤٠٧هـ) حيث اطلع على الرحلة وقرأها، وخرج علينا بعد ذلك بقوله: «وأما قبل وبعد؛ فإن ما تشتمل عليه هذه الرحلة العامرة من فوائد علمية وأدبية وتاريخية وتحقيقات في المسائل العويصة من المعقول والمنقول، وتعريف بأحوال المترجمين فيها من علماء وأدباء وشيوخ الرواية والحديث، وتوصيف للبلدان التي مرّ بها المؤلف وما شاهد من مآثر ومناظر<sup>(٢)</sup> فضلاً عن الروايات والأسمعة والكتب والأجزاء التي تحمل بها، والكتب والأجزاء التي قرأها في مختلف فنون العلم وهو شيء لا يأتي عليه الوصف في هذه الترجمة المختصرة، ولا يدرك أهميته إلا من وقف على نفس الرحلة واستوعب مضمونها واستخلص زبدتها في غير ملل ولا ضجر»<sup>(٣)</sup>.

وبحسبنا في هذا المقام شهادات من سبق من المعاصرين، فتتبع كل ما

---

للمقارنة بين الرحلتين، فرحلة ابن رشيد تفوق رحلة العياشي في مختلف الجوانب العلمية كماً وكيفاً، وسرعان ما نعتذر لابن سودة في استنتاجه إذا علمنا أنه لم يطلع على رحلة ابن رشيد (ولمعرفة عدم اطلاعه عليها ينظر المصدر السابق ٢/٣٦٤).

(١) انظر "ابن رشيد ورحلته" ص ١١ (مقال منشور في مجلة دعوة الحق - العدد: ٢ - السنة الثانية، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، وذكر نحواً من هذا الكلام في مقال مماثل بمجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الخامس - الجزء الأول - ذو القعدة ١٣٧٨هـ/مايو ١٩٥٩م.

(٢) لم يكن ابن رشيد يولي هذا الجانب اهتماماً كبيراً في رحلته بقدر ما كان يهتم بالجوانب العلمية، وسيأتي الإشارة إلى هذا وشيكاً عند بيان منهجه في الرحلة ص ٢٨٤-٢٨٦.

(٣) قاله في ترجمته المختصرة لابن رشيد ضمن سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب/ الحلقة ١٨، ص ١٤.

صدر من ثناء على الرحلة أو تنويه بها أمر يؤدي إلى التطويل والإملال<sup>(١)</sup>.  
ومن أوجه اهتمام العلماء قديما وحديثا برحلة ابن رشيد واحتفالهم بها  
إكثارهم من النقل عنها، وقيام بعضهم باختصارها، وأذكر هنا نماذج من  
العلماء الذين نقلوا عن الرحلة واستفادوا منها في مصنفاتهم للدلالة على  
موقعها العلمي المتميز، وتأثيرها المتواصل على الفكر في مختلف العصور<sup>(٢)</sup>.  
فمن أبرز العلماء الذين نقلوا عن الرحلة المؤرخ الفقيه ابن مرزوق  
التلمساني (ت ٧٨٧هـ) في كتابه المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي  
وابن فرعون في تبصرة الحكام<sup>(٣)</sup>  
الحسن<sup>(٤)</sup>، والحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي في كتابه العقد الثمين<sup>(٥)</sup>  
وذيل التقييد<sup>(٦)</sup>، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في فتح الباري  
شرح صحيح البخاري<sup>(٧)</sup>، ولسان الميزان<sup>(٨)</sup> وأبو العباس أحمد بن محمد  
المقري (ت ١٠٤١هـ) في كتابه نفح الطيب في غصن الأندلس

(١) ممن أعرضنا عن إيراد كلامهم حول الرحلة من المعاصرين محمد مخلوف في شجرة النور  
الزكية ٢١٦/١، والتعارجي في الإعلام بمن حلّ مراكز وأغمات من الأعلام ٣٤٤/٤، والكتاني  
في فهرس الفهارس ٤٤٣/١، والمستشرق الروسي أغنطيوس كراشوفسكي في تاريخ الأدب الجغرافي  
ص ٤١١، ود. بلخوجة محقق الرحلة في مقدمة تحقيقه للجزء الثاني، ود. الحبيب الهيلة في مقدمة  
تحقيقه لرسائل ديوانية من سبته ص ١٨، ومحمد بن تاويت في الوافي بالأدب العربي في المغرب  
الأقصى ٣٨٦/٢.

(٢) نقول العلماء عن الرحلة كثيرة جدا، وما أذكره هنا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

(٣) انظر ص ٤٦٠، ٤٦٢ . (م٣) تبصرة الحكام ١٧٤/١ .

(٤) انظر ٣٢٢/١، ٤-٣/٢ .

(٥) انظر ٣٢٣/١ .

(٦) انظر ٣٦٥/٨ .

(٧) انظر ١٥٩/٥ .



السخاوي يذكر "منتخب رحلة ابن رشيد" ضمن مؤلفات شيخه ابن حجر في الترجمة التي أفردها له<sup>(١)</sup>.

وثمة مختصر ثالث للرحلة قام به علي بن محمد بن عراق الكتاني (ت ٩٦٣هـ) صاحب الكتاب المعروف بتنزيه الشريعة، ويقع اختصاره في ثلاثة مجلدات<sup>(٢)</sup>.

ومن اختصرها من المعاصرين الأستاذ الوزير محمد الفاسي، فقد قال في مقاله حول رحلة ابن رشيد: «وقفت عليها ولخصتها»<sup>(٣)</sup>.

وبقي أن نشير إلى وجه آخر من وجوه اهتمام العلماء بالرحلة وهو تداولهم لها بالرواية ونذكر هنا سند الكتاني صاحب فهرس الفهارس إليها، قال: «أروياها وفهرسته وكل ما له من طريق السراج عن أبي العباس أحمد القباب الفاسي عن يحيى بن محمد بن عمر بن رشيد عن أبيه المذكور، ومن طريق السراج أيضا عن أبي البركات ابن الحاج البلفيقي والقاضي الراوية أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي الشهير بابن مسلم القصري السبتي كلاهما عنه، ح ومن طريق القصار عن أبي عبد العباس التسولي عن الدقون عن المواق عن المنتوري عن أبي بكر ابن جزى عن الحافظ ابن رشيد رحمه الله ورضي عنه»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/٢٧١ وفي مخطوط الخزانة الملكية ل ١٤٠ ب.

(٢) انظر النور السافر للعيدروسي ص ١٩٢.

(٣) "ابن رشيد الفهري ورحلته إلى المشرق" مقال منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الخامس - الجزء الأول - ذو القعدة ١٣٧٨هـ/مايو ١٩٥٩ م ص ٣٩.

(٤) فهرس الفهارس ١/٤٤٤.

## أصول الرحلة المخطوطة، وما نشر منها:

من خلال استعراضنا لمظاهر اهتمام العلماء بالرحلة نستطيع أن نقول بأن نسخ الرحلة كانت متداولة ومنتشرة في المشرق والمغرب مع بعض مختصراتها، وسرعان ما يأخذنا العجب والأسف حينما نعلم بفقدان هذه النسخ سوى نسخة غير تامة بخزانة الأسكوريال بإسبانيا أغلبها بخط المؤلف<sup>(١)</sup>، ولعلها هي المسودة التي ذكر أبو بكر ابن شبرين أنه وقف عليها كما أسلفنا ذكره.

وأما ما يُذكر<sup>(٢)</sup> من وجود نسخة منها في رباط الموفق بمكة المكرمة برقم ٢٤٠ ح، ونسخة أخرى في رباط السلطان قايتباي؛ فلا أثر لهذين الرباطين ولا لغيرهما بمكة المكرمة اليوم، وقد قمت بمحاولة لمعرفة مصير هذه الكتب التي كانت في هذه الأربطة، فعندت أن الكثير منها حوّل إلى مكتبة الحرم المكي ومكتبة مكة المكرمة، وبعد مراجعة المكتبتين وسؤال المسؤولين بهما رجعت من هذه المحاولة بخفي حنين وتحققت أنّ العثور على الرحلة بمكة أصبح أمراً عسيراً إن لم أقل مستحيلاً<sup>(٣)</sup>، ومع ذلك فلا يزال الأمل يراودني لمحاولة البحث مجدداً بالسؤال عن أصحاب المكتبات الخاصة والنظر فيما يمتلكونه من المخطوطات لعل الرحلة أن تكون عندهم.

---

(١) وهو خط مغربي واضح، يكثر فيه للتخريج واللحق بالحواشي، وتداخل أحيانا الكتابة بشكل يجعل قراءتها أمراً عسيراً.

(٢) ذكر ذلك د. أحمد رمضان أحمد في كتابه الرحلة والرحالة المسلمون ص ٣٤٥، ولم يخبر بمصدره في هذه الإحالة، ولعله أخذ ذلك عن سجل قديم للمكتبة.

(٣) حدثني الشيخ المؤرخ الأديب محمد المنوني أنه سأل شيخه محمد عبد الحسي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ) عن النسخة التي رآها العياشي بمكة ونقل عنها في رحلته، فذكر له أنه بحث عنها كثيراً في مكة فلم يعثر عليها، وقال: إن الغالب على الظن أن تكون ضمن ما حمله الأتراك معهم حين خروجهم من مكة.

ونعود للحديث عن النسخة الناقصة التي وصلتنا من الرحلة، وهي كما أشرت إليه موجودة بخزانة دير الأسكوريال الذي يبعد بحوالي ٦٠ كيلومتراً شمال العاصمة الإسبانية مدريد، فأنبه على أن هذه النسخة كانت في الأصل ضمن محتويات خزانة السلطان زيدان بن أحمد المنصور السعدي<sup>(١)</sup> الذي كان والده المنصور الذهبي مولعاً بجمع الكتب واقتنائها، فتكوّنت لديه مكتبة عظيمة ازدادت نماءً لما خلفه ابنه زيدان، ولما قام على زيدان أحد أقاربه واضطرّ للفرار كان أول ما فكّر فيه خزانة كتبه، فشحنها في صناديق، ووجّهها إلى مدينة آسفي لتشحن في سفينة كانت هناك لأحد الفرنسيين، ثمّ تنقل إلى أحد مراسي سوس؛ حيث يوجد أتباع زيدان وأنصاره، فلما وصلت السفينة انتظر رئيسها مدّة أن يدفع له أجر عمله فلم يحصل ذلك، ولما طال عليه الأمر هرب بمركبه وما فيه من الكتب الثمينة، فتعرّض له في عرض البحر قرصان إسباني وطارده للاستيلاء على الصناديق ظناً منه أنها كانت مملوءة بالذهب، واستولوا بالفعل على المركب الفرنسي وأخذوا الصناديق، فلما فتحوها ولم يجدوا بها إلا الكتب فكروا في شأنها، فكان من حسن الحظ أن قدّموها هديّة لملكهم، وكان من الممكن أن يلقوها في البحر لعدم جدواها عندهم، ولما توصل بهذه الكتب الملك فليبي الثاني، وقد كان عاكفاً على بناء دير (معبد) عظيم للقديس لورينسو بالمحل المسمى بالأسكوريال، وكان قد نذر في حرب مع فرنسا ألبجأته لهدم كنيسة تحمل اسم القديس المذكور أنه إن انتصر يبني له كنيسة أفخم وأعظم، فلما وصلته

(١) أبو المعالي زيدان بن أحمد المنصور بن محمد الشيخ، من ملوك دولة الأشراف السعديين، كان فاضلاً، عالماً بالفقه عارفاً بالأدب، له نظم، وصنّف كتاباً في تفسير القرآن (انظر ترجمته في إتحاف أعلام الناس بمحاضرة مكناس لابن زيدان ٦٧/٣، والأعلام للزركلي ٦٢/٣).

تلك الكتب حبسها على الدير المذكور وهي لا تزال بها إلى اليوم يقصدها الباحثون من مختلف الأقطار<sup>(١)</sup>، وقد قمت بزيارة لها في رحلة علمية سهّلت عليّ تكاليفها الجامعة الإسلامية .. مشكورة - من أجل الاطلاع على ما تبقى من تراث ابن رشيد، فكان أن رأيت من الرحلة الأجزاء التالية:

١ - الجزء الثاني من الرحلة: ويحمل رقم ١٧٣٦، ويتبدأ بقوله: ((ومن لقيناه بتونس مقدمي عليها من بلاد المغرب برسم الوجهة الحجازية يسر الله مرامها))، وينتهي بقوله: ((يتصل بهذا السفر من الذي يتلوه: كان سفرنا من تونس كلاًها الله تعالى)).

وهذا الجزء هو الذي نشره الدكتور محمد الحبيب بلخوجه عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م عن الدار التونسية للنشر، ويبلغ عدد أوراقه ٦٦ ورقة، وسطوره ٢٧ سطراً، وأول ورقة من هذه المخطوطة الأصل التي هي مسودة المؤلف، كتب بأعلاها من اليمين بخط مغاير جملة: ((الثاني من رحلة ابن رشيد))، ومن اليسار بأعلى الورقة: ((١/أ) تَمَلُّكُ نَصِّهِ: ((ملك أحمد بن علي بن المنجور ثم لولده عبد السلام))، وهذا الجزء الثاني يحتوي على ست عشرة ترجمة من تراجم التونسيين.

٢ - الجزء الثالث من الرحلة، ويحمل رقم ١٧٣٩، وهو مبتور الأول إذ

---

(١) حكى هذه القصة الأستاذ الوزير محمد الفاسي في مقال له بعنوان: "الرحلات السفارية المغربية" نشره بمجلة البنية - السنة الأولى - العدد السادس - جمادى الأولى ١٣٨٢هـ / أكتوبر ١٩٦٢م، وذكر نحوها د. براوليو خوستيل كلابازو في كتابه: مكتبة الأسكوريال العربية (مطبوعات المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد ١٩٧٨م). وانظر في هذا مقالاً بعنوان الكتب والأبحاث الجديدة لمحمد عيسى بمجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ص ١٥٣ المجلد التاسع عشر - مدريد ١٩٧٦-١٩٧٨م).

يبدأ بغير الصلة التي ذكرها ابن رشيد في آخر الجزء الثاني: «وكان سفرنا من تونس كالأها الله تعالى...»، والنقص الموجود أول هذا الجزء يحكي خروج ابن رشيد من تونس إلى حين وصوله إلى الإسكندرية، إضافة إلى سقوط ترجمة أو تراجم ممن لقيهم بالإسكندرية، إذ يبدأ بقول ابن رشيد: «وممن لقيناه أيضاً بثر الإسكندرية».

وهذا الجزء على خلاف الأجزاء الأخرى ليس بخطّ ابن رشيد، فلعلّ النقص الموجود تلف من أول الأصل الذي نقلت منه هذه النسخة، وهو مبتور الآخر أيضاً، ونقصه في الآخر ظاهر؛ إذ لا يتم بها رسم شيخه (الحرّاني) علاوة على عدم وجود ما يدل على نهاية إقامة ابن رشيد بمصر وانتقاله منها إلى ديار الشام.

وتقع هذه النسخة في ١٢٣ ورقة، وسطورها ٢٥ سطرا، وخطها مغربي واضح وجميل، يرجع إلى القرن التاسع الهجري تقريبا، وبوسط الورقة الأولى عنوان الجزء مكتوب بخط واضح: «الثالث من رحلة ابن رشيد»، وعليها تملكات منها شهادة بالتملك أو بانتقال النسخة بالملك من أحد أفراد أسرة الونشريسي عبد الله بن أحمد بن يحيى إلى أخيه عبد الرحمن، وتحت ذلك تحويل آخر بالتملك لابن المنجور<sup>(١)</sup>.

ويتضمن هذا الجزء ٤٣ ترجمة من تراجم من لقي بالإسكندرية ومصر، وقد حُقِّقَ هذا الجزء في إطار رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم التاريخ، من طرف الدكتورة نجاح صلاح الدين القابسي تحت إشراف

---

(١) انظر مزيدا من وصف النسخة في مقدمة تحقيق الرحلة للدكتور بلخوجه ٢٠/٣-٢١.

الدكتور حسن حبشي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م<sup>(١)</sup>.

ثم قام بنشره الدكتور محمد الحبيب بلخوجه عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م عن الشركة التونسية للتوزيع.

٣ - الجزء الخامس من الرحلة، ورقمه: ١٦٨٠ بخزانة الأسكوريال، وهو بخط المؤلف ويقع في ٨٥ ورقة، وسطوره ٢٧ سطرا، ويبدأ بقول ابن رشيد: ((ذكر توجهننا من دمشق حماها الله تعالى إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم))، وينتهي بذكره لبيتين أنشدهما الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري:

إعمل لنفسك صالحا لا تحفل      بظهور قيل في الأنام وقال  
فالناس لا يرجى اجتماع قلوبهم      لا بد من مثنى عليك وقال<sup>(٢)</sup>

فهو يشتمل على خروج ابن رشيد من الشام إلى حين وصوله إلى المدينة، ثم مكة، ثم رجوعه إلى المدينة، ثم إلى مصر، ثم الإسكندرية، وتضمن هذا الجزء ٣١ ترجمة لمن لقيهم بتلك البلدان، وكتب بأعلى الورقة الأولى منه

---

(١) وقد اطلعت مؤخرا على هذه الرسالة، وَعَجِبْتُ من رداءة التحقيق؛ حيث وقع في النص أخطاء كثيرة من السقط والتصحيف وغير ذلك أصلحت بالقلم بعد الطباعة فشوّهت جمال الرسالة، ولم تقم الباحثة المذكورة بأي خدمة علمية لنص المخطوط فلم تعلق عليه بأي تعليق، وقد استغرق النص الخقق ٢٣٧ صحيفة عدا الدراسة والفهارس، كما أنّ الدراسة التي قدمت بها الباحثة لتحقيقها، والتي يبلغ عدد صفحاتها ٢٥١ صحيفة فيها قصور شديد، فقد تناولت من ص ١ إلى ص ١٦٩ الوقائع السياسية في عصر ابن رشيد، وكذلك الناحية الاجتماعية والعلمية، ثم ترجمت لابن رشيد من ص ١٦٩ إلى ١٩٢ ترجمة موجزة، ثم تحدّثت عن الرحلة عند المسلمين من ص ١٩٣ إلى ص ٢٥١ خصّصت منها حيزا قليلا للحديث عن رحلة ابن رشيد وأهميتها من ص ٢٢٤ إلى ص ٢٥١.

(٢) انظر ملء العيبة ٥/٤٠٥.

«السفر الخامس ملء العيبة من رحلة الشيخ الصالح محمد بن رشيد رحمه الله»، وكتب تحت هذا السطر ((بخط مؤلفه))، كما يوجد على الورقة الأولى نص تملك: ((لسيدي أحمد الونشريسي))، ويظهر أن هذا السفر قد انتقل بعد ذلك بالملكية إلى آل المنجور كما هو منصوص عليه كتابة بخطوط متغايرة في أسطر ثلاثة بالورقة الأولى، وهم أفراد كثيرون، ونصه: ((لعبيد الله الراجي عفوه وغفرانه أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنجور ثم لولده من بعده عبد السلام وفقه الله ورزقه ورضاه))، وتحت بخط مختلف: ((محمد بن يحيى بن محمد بن رشيد الفهري رحمه الله تعالى))<sup>(١)</sup>، وهذا الجزء سمعه يحيى - ابن المؤلف - على أبيه، ففي المخطوط سماع له على أبيه لجميع الجزء بقراءة أبي محمد عبد المهيمن الحضرمي<sup>(٢)</sup>.

قد سبق إلى نشر ما يتعلق بالخرمين الشريفين مما تضمنه هذا الجزء العلامة المحقق حمد الجاسر (سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) في تسعة فصول من مجلة العرب في الأعداد: ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢ / السنة الثالثة، وفي العددين: ١ و ٢ / السنة الرابعة<sup>(٣)</sup>، ثم قام بنشره كاملا الدكتور محمد الحبيب بلخوجه عن دار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤ - جزء آخر؛ ورقمه بخزانة الأسكوريال: ١٧٣٧، وهو بخط المؤلف، يقع في ١١٨ ورقة، وسطوره ٢٧ سطرا، ويتبدأ بقول ابن رشيد: «كان سفرنا على بركة الله تعالى، ورجاء صنعه الجميل، وحفظه الكفيل؛ يوم

(١) انظر مقدمة تحقيق الدكتور بلخوجه للرحلة: ملء العيبة ٣/٥م.

(٢) راجع المصدر السابق/ الملحق ٤٠٨/٥.

(٣) نشره تحت عنوان: "الحجاز في القرن السابع الهجري على ما في رحلة ابن رشيد الأندلسي"، ولم يكن حمد الجاسر في نشرته ملتزما بتحقيق النص والتعليق عليه.

الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول... ذكر بعض ما جرى لنا على ظهر البحر من الإسكندرية إلى طرابلس))، وينتهي بقوله: ((... وبالجملة فكنت... به وبمجالسته، ومجالسة إخواننا التونسيين تولى الله شكرهم وأطاب ذكرهم وأسعد بهم عصرهم))، وهذا هو الجزء السادس من الرحلة، ويتضمن هذا الجزء خروج ابن رشيد من الإسكندرية إلى تونس عن طريق طرابلس والمهدية، وقد ذكر فيه سبعة وثلاثين رجلاً التقى بهم من أهل العلم. ولم ينشر هذا الجزء حتى الآن، ويشغل في تحقيقه الدكتور بلخوجه كما أخبرني هو بذلك.

٥ - جزء آخر؛ ورقمه بخزانة الأسكوريال ١٧٣٥، وهو بخط المؤلف، ويشكل الجزء الأخير من الرحلة، ويقع في ٦٨ ورقة، وهو ناقص من أوله، يبدأ في أثناء نصوص شعرية وأدبية أوردها في ترجمة أبي حفص التجاني الذي لم يتبق من رسمه سوى أربع ورقات من أول هذا الجزء، وينتهي بانتهاء الرحلة، وفي آخره سماع بخط عبد المهيمن الحضرمي هذا نصه: ((بلغت قراءةً لجميعه على المصنف أبقى الله حياته نقلاً ومعارضة معه بأصله هذا في يوم الأربعاء منتصف جمادى الآخرة عام عشرين وسبعمائة، وكتب عبد المهيمن ابن محمد الحضرمي السبتي بسبته حرسها الله تعالى حامداً لله ومُصلِّياً على نبيه محمد المصطفى، ومُسَلِّماً تسليماً كثيراً كثيراً))<sup>(١)</sup>.

ثم ختم ابن رشيد الجزء السابع هذا ببيان منهجه في تأليف رحلته، ثم بقصديين حجازيين أنشدهما بعد وصوله إلى بلده سبته<sup>(٢)</sup>.

(١) ملء العيبة ٧/٦٣ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٧/ل ١٦٤-١٦٨.

وفي نهاية المخطوط كتب بخط دقيق في الهامش: «أكملت قراءة هذا البرنامج في يوم الأحد الحادي عشر لرجب عام عشرين وسبعمائة، قاله عبد المهيمن الحضرمي وفقه الله»<sup>(١)</sup>.

وهذا الجزء منقطع عمّا قبله، ويتضمن أخبار ابن رشيد عند عودته من تونس عن طريق عنابة ومالقة ورندة والجزيرة الخضراء، ويحتوي هذا الجزء على سبع تراجم، وقد نشر الدكتور محمد الحبيب بلخوجه قطعة من هذا الجزء تتعلق برسم أبي الفضل التجاني<sup>(٢)</sup> في النشرة العلمية بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين/السنة الأولى - العدد الأول - ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ضمن مقال بعنوان: «أبو الفضل التجاني كما يصوره ابن رشيد في رحلته»<sup>(٣)</sup>.

ثم تلاه الأستاذ محمد المنوني فنشر بعض القطعة المذكورة من هذا الجزء، واكتفى بنصّ الاستدعاء الذي كتبه أبو الفضل التجاني، وأورده ابن رشيد بنصه في الرحلة (ل ٤٥ ب - ل ٥٠ أ)، وذلك في مجلة المناهل التي تصدرها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بالرباط - المغرب - العدد ١٧ - السنة السابعة - جمادى الأولى عام ١٤٠٠هـ/مارس ١٩٨٠م<sup>(٤)</sup>.

وقبل أن نختتم حديثنا عن الأصول الخطية للرحلة وما نشر منها؛ ننوه بالجهود المشكورة، والمساعي الكريمة؛ التي بذلها فضيلة الدكتور محمد الحبيب

---

(١) ملء العيبة ٧/ل ٦٨ أ.

(٢) شغل رسم أبي الفضل التجاني حيناً كبيراً من هذا الجزء (من ل ٤ ب - ل ٥١ أ).

(٣) من ص ٢٥٧-٢٩٤، والقدر المنشور يمثل في المخطوط من ل ٥ إلى ل ١٣، ثم من ل ٤٥ إلى ل ٥٠ أ.

(٤) من ص ٨٨-٩٨، ضمن مقال له بالمجلة المذكورة، وعنوانه: «الصلات الثقافية بين المغرب وتونس

الحفصية».

بلخوجه<sup>(١)</sup> في إخراج بعض أجزاء الرحلة ولا يزال مهتما بإخراج ما تبقى منها حتى الآن.

وَأُسَجَّلُ هنا كلمة طريفة للأستاذ الأديب عبد الكريم غلاب قالها عن الدكتور بلخوجه في مقال له حول الرحلة بعنوان: "رحلة ابن رشيد: تاريخ حافل"، قال: «منذ تَعَرَّفْنَا على الدكتور بلخوجه<sup>(٢)</sup>، وهو يتحدث عن ابن رشيد؛ لأنَّ اهتمامه العلمي بعد أن حصل على الدكتوراه من باريس انصبَّ على الرَّحالة العالم المؤرخ السَّبَّيَّ ابن رشيد، ولأنَّ رحلاته للمغرب وإسبانيا عن طريق المغرب كانت من أجل ابن رشيد، فكان رحالة من أجل الرحلة، ولن تقل رحلاته إجهاداً وبِحَثٍّ عن ابن رشيد نفسه، ولعله وجد من المتاعب في وقت الطائرات ما لم يجده ابن رشيد في وقت الجمال والقوارب الصغيرة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ولد الدكتور بلخوجه بتونس سنة ١٩٢٢م، وتخرَّج في كلية الشريعة بالجامعة الزيتونية بشهادة العالمية عام ١٩٤٦م ونال شهادة الدكتوراه في الآداب العربية من جامعة السوربون عام ١٩٦٤م عن تحقيقه لكتاب منهاج البلغاء لحازم القرطاجني، وتولى عمادة الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين ثم أصبح مفتياً للديار التونسية من عام ١٩٧٦م - ١٩٨٤م، وبعد هذا التاريخ وقع تعيينه أميناً عاماً لمجمع الفقه الإسلامي بجدّة وإلى اليوم (انظر ترجمته في مجلة أهلا وسهلا الصادرة عن الخطوط السعودية ص ٢٦) (السنة ١٩ - العدد ١٠ - جمادى الأولى والثانية ١٤١٦هـ).

(٢) أشار قبل ذلك إلى أنَّ تعرفه عليه كان في بداية عقد الستين الميلادي.

(٣) انظر مجلة الأكاديمية بالمملكة المغربية (العدد الأول - جمادى الأولى عام ١٤٠٤هـ/فبراير ١٩٨٤م) ص ١٥٣، وعلَّل لما ذكره بقوله ص ١٥: "ذلك أنَّ ابن رشيد أتعب نفسه وأتعب الناس، وفي مقدمة من أتعبهم بلخوجه، فكتب رحلة فريدة من نوعها، وتعرَّضت رحلته لما تعرَّض له الكتب الفريدة النادرة، تجولت في الآفاق، وفقد بعضها في مختلف الآثار، وتلفت أوراق منها واحتلظت أخرى".

## منهج ابن رشيد في تدوين رحلته:

أفصح ابن رشيد في آخر رحلته ببيان أبرز معالم المنهج الذي سار عليه في تدوينها<sup>(١)</sup>، ولذلك أعتمد هنا في بيان منهجه على ما ذكره بنفسه، وعلى ما عن لي من خلال قراءتي لرحلته، وألخص ذلك في النقاط الآتية:

١ - لم يلتزم ابن رشيد بترتيب رحلته ترتيباً محكماً، ولا بتهديها وتنقيحها؛ كما هو العمل عليه عند المصنفين في مصنفاتهم، ولكونه لا يقصد بتدوينه الرحلة أن تكون كالتصانيف المهدبة والتأليف المرتبة قصد إلى جمع ما يتعلق بها مما تفرق في ظهور الكتب وبطون البطائق، فوقع تدوينه لها على غير روية، وحصل فيها تقديم وتأخير، وقد أفصح رحمه الله عن هذا قائلاً: «فأقول والله في العفو والصّفح المسؤول، أني لم أكن قصدت به مقصد التصانيف المهدّبة ولا التأليف المرتّبة، وإنما قيّدته بحسب ما يسّر لي مما كنت كتبه على ظهور الكتب، وفي بطون البطائق مما قيد للتذكار بتلك المعاهد اللائحة الأنوار، فقصدت أن أضّمّ بدده وأجمع عدده، وأكثره وقع على غير روية، بل وفق ما سمحت به السّجّية؛ بحسب ذلكم ربما وقع فيه من إملاء الشيوخ مُقدّماً من غيره أحقّ بالتقديم منه، ومؤخراً من حقّه أن يؤخّر غيره عنه، وكل ذلك كتب على حسب ما تيسّر من غير روية ولا نهج»<sup>(٢)</sup>.

٢ - ترجم في الرحلة لشيوخه الذين لقيهم أثناء رحلته وأخذ عنهم، وأحياناً يُخصّصُ تراجم لبعض أصحابه الذين رافقهم، وسعد بصحبته أثناء رحلته، وقد بلغ عدد من ترجم لهم في الجزء الثاني: ١٦ رجلاً، وفي الجزء

(١) انظر ملء العيبة ٧/٦٤-٦٦ ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٧/٦٤ أ.

الثالث: ٤٣ رجلا، وفي الجزء الخامس: ٣١ رجلا، وفي الجزء السادس: ٣٧ رجلا، وفي الجزء السابع: ٧ رجال.

ويلاحظ هنا أن محاولة ابن رشيد في استيعاب مشيخته بالمشرق ضمن رحلته جعلها شبيهة بكتب الأثبات والبرامج؛ التي تعنى بذكر الشيوخ والمرويات، ولذلك نجد تلميذه عبد المهيمن الحضرمي يُسمِّي الرحلة بالبرنامج؛ وهو يكتب نصَّ إتمامه لها بالقراءة على مؤلفها<sup>(١)</sup>.

٣ - يعتني ابن رشيد في سياق الترجمة بتوضيح اسم المترجم له ونسبه ونسبته، وبيان أصله وتاريخ هجرته وبعض أحواله وأخباره ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>، وغالبا ما يُحَلِّي المترجم بأوصاف المدح وعبارات الثناء، وقد اعتذر عما قد يحصل في بعضها من المبالغة بكونه سلك في ذلك طريقة أهل الآداب من الشعراء والكتاب، قال: ((وكذلك من وصفته من شيوخنا أو أصحابنا بصفة، أو حلَّيته بجلية، فلم أتجاوز في أوصافهم، بل جئت بما هو أقرب إلى إنصافهم، وإن سُلِّك في بعضها على عادة أهل الآداب من الشعراء والكتاب، فما قلت إلا بما علمت بعد، ويشهد لهم بذلك ما لهم من السؤدد والمجد...))<sup>(٣)</sup>.

٤ - يحرص ابن رشيد في أغلب التراجم على توضيح تاريخ لقائه بالمترجم له والسماع منه، وتبلغ به الدقة في ذلك أحيانا إلى أن يذكر اليوم والساعة<sup>(٤)</sup> والمكان<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٧/ل٦٨ (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ٣/١٥٥، ١٥٩.

(٣) المصدر السابق ٧/ل٦٤ أ.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٩٠، ٢٩١.

(٥) فإن كان ذلك في مدرسة سماها، وإن كان ضمن حضور أحد العلماء سماه، ويستفاد من منهجه

٥ - ومن منهجه في الرحلة أنه يستطرد أحيانا بإيراد نصّ بعض ما كتبه له شيوخه سواء كان ذلك ثبتا بأسماء شيوخهم<sup>(١)</sup> أو طباق السماع الذي غالبا ما يكتبه عنهم عقب القراءة أو السماع<sup>(٢)</sup> بل ينقل أحيانا نصوص بعض استدعاءات الإجازة<sup>(٣)</sup>.

٦ - ومن منهجه أيضا ذكر ما سمعه على شيوخه، أو حصل عليه منهم بطريق الإجازة من الكتب والأجزاء الحديثية والمصنفات الفقهية والأدبية، ثم يعطّف ذلك بنقل نصوص من هذه الكتب؛ إمّا أن ينقل افتتاحية الكتاب<sup>(٤)</sup>، أو حديثا، أو أثرا، أو شعرا، أو حكاية<sup>(٥)</sup>، بل يورد أحيانا من هذه الكتب نصوصا تتضمن مسائل علمية وفوائد حديثية<sup>(٦)</sup> أو أدبية<sup>(٧)</sup> أو نحو ذلك، وقد يكثر من النقل أحيانا بحيث ربما علّق الجزء الحديثي بكامله<sup>(٨)</sup>، ويحرص على سياق ذلك بأسانيده.

---

هذا ما كان عليه من حرصٍ على طلب العلم؛ حيث نجده مع العلماء في المساجد والمدارس وفي الدكاكين، بل وفي الطرق والشوارع يستحيزهم ويأخذ عنهم.

(١) أورد أسماء شيوخ شيخه ابن رزين وما سمعه عليهم (انظر ملء العيبة ٦/ل٦٤ ب٦٩- أ٦٩ مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ٦/ل٦٩ ب٦٩.

(٣) كما صنع حينما نقل نص استدعاء صاحبه أبي الفضل التجاني الذي يطلب فيه الإجازة من بلاد المغرب (المصدر السابق ٧/ل٤٥ ب٤٧- ب٤٧ مخطوط).

(٤) كما صنع بالنسبة لكتاب الأمثال للعسكري (ملء العيبة ٦/ل٣٥).

(٥) وقد يجمع في ترجمة واحدة بين ذكر الأحاديث والآثار والأشعار والحكايات كما في ٧/ل٤٥ ب٥٦-.

(٦) انظر المصدر السابق ٥/٣٢٧، و٦/ل٢٨.

(٧) انظر المصدر السابق ٥/١٥٧، ١٨٧، و٦/ل٧٠-٧٥.

(٨) وهو واضح لمن تصفّح رحلته، وقد نبّه على أن هذا من منهج ابن رشيد: العياشي في رحلته ماء الموائد ٢/١٦١.

٧ - يُورِدُ في رحلته بعض ما جرى بينه وبين شيوخه أو أصحابه من محاورات ومباحثات<sup>(١)</sup> وإنشادات ورسائل<sup>(٢)</sup>، وقد يستطرد أحيانا في بيان بعض المسائل العلمية وتحريرها بما يقتضيه المقام، وربما شعر أحيانا بطول الاستطراد فذكر سببه واعتذر عنه؛ كما في بحثه حول مسألة قراءة البسمة<sup>(٣)</sup>، ومسألة الخروج من الخلاف<sup>(٤)</sup>.

٨ - بَيَّنَّ السَّبَبَ الذي دعاه إلى ذكر تراجم شيوخه وأصحابه في الرحلة، وهو رغبته في تَذَكُّرِهِمْ، والبرِّ بهم، وموالاته الاستغفار لهم، وفي هذا يقول: «و لم أورد عنه إلا شيئا من نظم، أو ما أنشده لي عن غيره، وأشارت إلى التنبيه على أحوالهم من غير إفصاح، وذلك مُغْنٍ عن الإيضاح، وقصدت بذكرهم أن أتذكرهم فأوالي لهم الاستغفار، وأسأل لهم العفو من المنعم الغفار، وأيضا ليكونوا في حَلَبَةِ قَوْمٍ لا يشقى بهم جليسهم، ولا يستوحش معهم أنيسهم، ورحمة الله واسعة، ومغفرته شاملة جامعة، والله واسع عليم»<sup>(٥)</sup>.

٩ - تتنوع الفوائد التي يوردها ضمن تراجم شيوخه؛ فتجد الفوائد الحديثية والأصولية والأدبية وغيرها، والكثير من هذه الفوائد فريد في بابه، قيّم في موضوعه، وقد أشار إلى هذا بقوله: «وإن كنت أودعته من الفوائد ما لعلّه لا يحصره ديوان، ويعزّ وجوده على ذي البحث والتنقيب والافتنان<sup>(٦)</sup>؛ من

(١) كقصته مع ابن النحاس وابن دقيق العيد (انظر ملء العيبة ٣/١٠٨-١١٠، ٢٤٥-٢٤٧).

(٢) انظر المصدر السابق ٧/٣٨١ ب مخطوط.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٢٤٧.

(٤) المصدر السابق ٣/٢٥٢.

(٥) انظر المصدر السابق ٧/٦٤ ب.

(٦) بهذه العبارة نفسها عبّر أحمد أبو عصيدة البحائي (ت ٨٦٥هـ) عن المنهج الذي سلكه في تأليف

مسائل حديثة وأصلية وأدبية وبيانية، بعضها منقول عن أئمتنا وأشياخنا، وبعضها مما فتح الله فيه من فضله العميم، وأفاضه من كرمه الجسيم، مما هو في ظني لم أسبق إليه»<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضا: «وقد ضمنت هذا المجموع من الأحاديث النبوية والغرائب الأصلية والفقهية واللطائف الأدبية والنكت العروضية، وضبطت المشكل من أسماء الرجال، والتعريف بكثير من المجاهيل والأغفال؛ ما أرجو أن يشفع فيما تضمن من غير ذلك وينقله في الميزان، ووراء ذلك كله رجاء العفو والغفران من الملك الديان»<sup>(٢)</sup>.

١٠ - يغلب على الرحلة الطابع الحديثي، ويرجع ذلك إلى اهتمام ابن رشيد بهذا العلم الشريف، فهو اختصاصه الذي برز فيه واشتهر به، وقد لمس غلبة هذا الجانب عنده الإمام الذهبي فقال عن الرحلة: «محتوية على علوم شتى، غالبها علم الحديث وغريبه ومشكله»<sup>(٣)</sup>، إلا أنه في بعض المواطن من الرحلة خصوصا في الجزء الأخير منها يطغى عليه الطابع الأدبي، فكأن الرحلة تحوّلت إلى كتاب أدبي؛ نظرا لكثرة ما يورده من المقطوعات الشعرية والرسائل الأدبية<sup>(٤)</sup>، ويبلغ حبّ الشعر بابن رشيد إلى حدّ أن يُورد بعض

---

رحلته التي سماها: "أنس الغريب" (انظر كتابه رسالة الغريب إلى الحبيب ص ٩٢).

(١) ملء العيبة ٧/٦٤ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٧/٦٤ ب.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨ ب (مخطوط).

(مخطوط)

(٤) انظر ما أورده في/رسم أبي العباس الحميري ٦/١٠٢ ب - ١٠٤ أ وما أورده عند ذكره بيتين

للمتني - أنشدهما ابن الجوزي - في الاكتمال يوم عاشوراء من تذييلات وأشعار في

الموضوع ٦/١٠٧ أ - ١٠٩ ب، وانظر نموذجا آخر من استطراده في الجوانب

الأدبية ٦/٧٦-٨٣ ب.

الأشعار الغزلية في رحلته، وقد شعر ابن رشيد بأن ذلك لا يتفق مع ما تقتضيه شخصية المحدث المسند من الانقباض والورع عن إيراد مثل ذلك؛ فاعتذر بقوله: «وكذلك وقع فيها من الأشعار الغزلية، والأوصاف التي هي مستعملة عند أهل الطريقة الأدبية؛ ما لعله قد يأبى كتبه وإنشاده أهل الورع، ومن تشدد على نفسه، ويخاف مناقشة الحساب، وتَعَدُّ الجواب يوم بعته من رَمْسِهِ<sup>(١)</sup>؛ فأقول والله الموفق إنني تحاميت فيه كثيرا مما يقبح ولا يجمل من وجوه التوريات، وإن كانت ترائبها بالبيان خاليات، والشعر إنما هو بحسب ما يصرف إليه الناظر، وله عن القوم محامل تحسن في الباطن، وإن كان على غير ذلك في الظاهر، وإنما الأعمال بالنيات»<sup>(٢)</sup>.

١١ - أغفل ابن رشيد في رحلته الناحية الجغرافية والاجتماعية والحضارية، فلم يُولِّ ذلك اهتماما بالغا في رحلته كما هو الشأن في عنايته بالناحية العلمية التي كانت هَمَّةُ الأوَّل، وهو ينتقل من بلد إلى بلد أثناء رحلته نحو الحجاز ورجوعه منها، وما وقع في الرحلة من وصف لبعض المدن وما بها من عمران وحضارة؛ فقد كان بشكل مقتضب وعارض، ومن أمثلة ذلك حديثه عن مدينة المهديّة ومشاهداته بها، قال رحمه الله: «وَعَايْنَا مدينة حسنة محكمة البناء، حصينة الأسوار، إلا أنها قد ألمَّ الخراب بأكثرها، وفلَّ عَجَارُهَا<sup>(٣)</sup>، وذهبت عُدُّهَا، وقلَّ عددها، وقد كان أمرها فيما سلف، على ما

(١) أي قبره.

(٢) ملء العيبة ٧/٦٤ ب، وقد ذكر ابن رشيد عددا من العلماء الفضلاء ممن سبقه إلى إيراد الشعر الغزلي، كما بيّن أهمية الشعر، وأشار إلى بعض المسائل المتعلقة به، وأورد في ذلك نقولا نفيسة عن العلماء ٧/٦٤-٦٦ ب.

(٣) كأنه يقصد ذهاب عظمتها، فإن من معاني العَجَر القوة (انظر لسان العرب ٤/٥٤٣ مادة: عجر).

شَهْرَ وَعُرِفَ، وبها بابها البري الجديد المشهور، وموضع إنشائها العجيب المذكور الذي تخرج منه القطع في البحر، غائمة مستوفية لمخادفها وآلاتها، وباب برها الجديد المشار إليه قواعده زجاج تتعهد بمصب الزيت فيها تسهيلا لحرقه...»<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك وصفه لمدرسة بطرابلس بقوله: «وبها مدرسة حسنة الوضع، رائقة الصنع، والمدينة بجملتها حسنة البناء، متسعة الشوارع حتى كأنها تحاكي شيئا من وضع الإسكندرية...»<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة وصفه للبلدان قوله عن مدينة سوسة: «وهي إحدى المدن المذكورة إلا أنها استولى عليها من الضعف والخراب ما أصاب أختها المهدية»<sup>(٣)</sup>.

وقوله عن مدينة الحمامات: «والحمامات هذه بليدة صغيرة من عمالة تونس حرسها الله هي في البر منها على نحو أربعين ميلا...»<sup>(٤)</sup>.  
ومع ذلك فقد <sup>كان</sup> اهتمامه بالناحية العلمية هو الغالب على اهتمامه حينما حلّ بالمدن المذكورة، قال عن طرابلس: «و لم نلق بها أحدا من أهل العلم، ولا كان بها إلا ما ذكر لنا من شخص له مشاركة في العربية لم يتمكن لقاءه...»<sup>(٥)</sup>.

وقال عن المهدية: «و لم يكن بالمهدية لخلائها ما يبلغ صفاً ثالثاً في الجامع

(١) ملء العيبة ٦/ل٦ ب ٦٧-أ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٦/ل٦٣.

(٣) المصدر السابق ٦/ل٦٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ٦/ل٦٣.

يوم الجمعة وإنا لله وإنا إليه راجعون، فقد كانت هذه البلدة فيما سلف دار علم وقراءات وفقه وآداب وأنواع من العلوم كانت بأهلها أهلة<sup>(١)</sup>. وقد أثار منهج ابن رشيد هذا انتباه الجغرافيين الذين تعودوا أن يجدوا في كتب الرحلات مادة جغرافية غنية بالمعلومات يستفيدون منها في أبحاثهم ودراساتهم، ومنهم الدكتور حسين مؤنس<sup>(٢)</sup>: قال وهو يتحدث عن رحلة العبدري: «قد جعل رحلته - أي العبدري - وكأنها سياحة عقلية عاطفية، لا رحلة سفر وضرب في مناكب الدنيا، واكتشاف للأرض وأهلها، والعبدري رغم هذا كله مشكور فقد رأى من الأرض والناس شيئا تكلم عنه - على طريقته - ولكن رحالة آخرين بعده كابن رشيد السبتي<sup>(٣)</sup> سيغفلون ذكر الأرض والناس تماما، ولا يتحدثون إلا عمّن يلقونه من العلماء كأنهم مطالعون في مكتبة، وعند هؤلاء تنقطع الصلة تماما بين أدب الرحلات والجغرافية<sup>(٤)</sup>».

### مصادر ابن رشيد في الرحلة، ومنهجه في الإفادة منها:

لا ريب أنّ الحديث عن مصادر ابن رشيد في رحلته ومنهجه في الإفادة منها يستدعي مقاما أوسع من هذا المقام؛ نظرا لأهمية قضية المصادر، وما تتطلبه دراستها وفق المنهج الاستقرائي والإحصائي من تفصيل وبيان وطول بحث، وفيما يلي جولة سريعة نتعرّف من خلالها على أبرز جوانب هذا

(١) المصدر السابق ٦/٧٧ب (مخطوط).

(٢) مؤرخ مصري كبير توفي سنة ١٤١٦هـ.

(٣) هذا وهم ظاهر، فرحلة ابن رشيد كانت قبل العبدري سنة ٦٨٤هـ، بينما رحل العبدري سنة ٦٨٨هـ.

(٤) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ص ٥٢٦.

الموضوع.

يمكن تقسيم مصادر ابن رشيد في الرحلة إلى أربعة أقسام:  
الأول: وهو ما أخذه من أفواه شيوخه وأصحابه الذين يترجم لهم في الرحلة<sup>(١)</sup>.

والثاني: الكتب والأجزاء التي سمعها أو قرأها أو أجزى بها من شيوخه، حيث يورد نصوصا منها في بعض الأحيان، مبينا وجه تحمله وأخذه لها<sup>(٢)</sup>.  
والثالث: ما وجدته بخطه<sup>(٣)</sup> أو بخطوط شيوخه أو غيرهم من التقايد<sup>(٤)</sup> على ظهور الكتب، أو ضمن الاستدعاءات التي تحمل توقيعاتهم بالإجازة، وهي مما حمّله إلى المغرب<sup>(٥)</sup>.

والرابع: مصادر متنوعة رجع إليها ليدعّمَ بها بحوثه العديدة في شتى المسائل العلمية التي ضمّنها رحلته.  
علاوة على ما سطره في رحلته من بُنيّات أفكاره، وعُصارة تجاربه واطلاعه، وهو ما يشير إليه بقوله: ((وبعضها مما فتح الله فيه من فضله العميم،

---

(١) أشار إلى ذلك - حينما تحدّث عن الفوائد القيمة المتنوعة التي أوردتها في رحلته - بقوله: "بعضها منقول عن أئمتنا وأشياخنا" (ملء العيبة ٧/ل ١٦٤ مخطوط)، وانظر مثالا على ذلك في المصدر السابق ٧٦/٥، و٤١٥/٣.

(٢) انظر مثالا على ذلك في المصدر السابق ٦/ل ٢٨، ٣٥ (مخطوط)، و٧/ل ٥٤ ب - ٥٦ أ.

(٣) أشار إلى ذلك بقوله: "وإنما قيّدته بحسب ما يسر لي؛ مما كنت كتبت على ظهور الكتب في بطون البطائق مما قيد للتذكّار، بتلك المعاهد اللامحة الأنوار" (ملء العيبة ٧/ل ١٦٤).

(٤) انظر على سبيل المثال ٥/١٤٠، ٢٤٨.

(٥) انظر: مثالا لذلك في المصدر السابق ٣/٤١٨، و٥/٢٨٠، و٦/ل ٦٤ ب - ٦٩ أ، و٧/ل ٤٥ ب - ٤٧ ب (مخطوط).

وأفاضه من كرمه الجسيم، مما هو في ظني لم أسبق إليه<sup>(١)</sup>.

وفيما يلي ذكر بعض المصادر التي أفاد منها ابن رشيد في رحلته، وهي غالباً من الكتب النفيسة النادرة، وغالبها يتعلق بعلم الحديث كما سبق الإشارة إليه.

ومما يضيفي على هذه الرحلة طابع الأهمية كونها تحتفظ بنصوص من بعض الكتب المفقودة في عصرنا الحاضر، وهذه النصوص مصدر لدراسة تلك الكتب والتعرف على موضوعاتها وفوائدها<sup>(٢)</sup>.

وهذه نماذج من الكتب التي صرّح ابن رشيد بالنقل عنها<sup>(٣)</sup>:

- كتاب التقصي لابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، وهو تجريد أحاديث الموطأ المرفوعة التي شرحها في كتاب التمهيد<sup>(٤)</sup>.

- شرح البخاري لأبي جعفر أحمد بن سعيد الداودي (ت ٤٠٢هـ) المسمى بالنصيحة<sup>(٥)</sup>.

- شرح البخاري لأبي محمد عبد الواحد بن التين السفاقي (ت ٦١١هـ) المسمى بـ"المحبر الفصيح في شرح الجامع الصحيح"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٧/ل ٦٤أ (مخطوط).

(٢) ومن أمثلة ذلك نقله من كتاب الأمثال للعسكري، (انظر المصدر السابق ٦/ل ٣٧ب - ٣٨أ مخطوط).

(٣) لم أستوعب هنا جميع مصادره، ولم أذكر جميع المواطن التي ورد فيها النقل عنها، وأشير هنا إلى أنه لا يصرح بأسماء كثير من مصادره؛ حيث يكفي بذكر أسماء مؤلفيها فقط؛ مما يتطلب دراسة فاحصة تعتمد على البحث والمقارنة لتعيين أسماء تلك المصادر المبهمة.

(٤) انظر ملء العيبة ٦/ل ١٦ب، وقد طبع الكتاب المذكور مرارا.

(٥) انظر المصدر السابق ٦/ل ٢٢ب، ويكثر ابن حجر من النقل عن هذا الشرح في كتاب فتح الباري.

(٦) انظر المصدر السابق ٦/ل ٢٢أ، وتوجد من هذا الشرح قطعة تبدأ من كتاب الحج وتنتهي بكتاب

- إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)<sup>(١)</sup>.
- الإلزامات والتتبع لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) وسماه ابن رشيد: "تخريج الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أو أحدهما بتخريجها"<sup>(٢)</sup>.
- كتاب الطبقات لأبي العباس الغرناطي<sup>(٣)</sup>.
- برنامج أبي محمد عبد الله بن داود بن حوط الله الأنصاري (ت ٦١٢هـ)<sup>(٤)</sup>.
- برنامج أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ)<sup>(٥)</sup>.
- الأربعون السباعيات، لأبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله الفراوي (ت ٥٨٧هـ)<sup>(٦)</sup>.
- الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد

---

الغصب في المكتبة الوطنية بتونس تحت رقم: ١٨٤٧٤.

(١) انظر ملء العيبة ٢٢/٦ب (مخطوط)، وتوجد من هذا الشرح العديد من النسخ الخطية، وقد طبع من أوله إلى نهاية كتاب الإيمان بتحقيق: د. الحسين شواط في ثلاثة أجزاء (عن دار ابن عفان ودار الوطن - السعودية).

(٢) انظر المصدر السابق ٦/ل ٢٥أ، والكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ مقبل الوداعي.

(٣) انظر المصدر السابق ٦/ل ١٦، ٩أ.

(٤) انظر المصدر السابق ٦/ل ٢٧أ.

(٥) انظر المصدر السابق ٦/ل ٣٥ب.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٤٠١، ومنها نسخة بباريس عنها مصورة بمركز الملك فيصل بالرياض رقمها ١٠٨٧٦/٥.

الخليلي (ت ٤٤٦هـ) <sup>(١)</sup>.

- التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء، لأبي عبد الله محمد بن

يحيى التميمي المعروف بابن الحذاء: (ت ٤١٦هـ) <sup>(٢)</sup>.

- الصريح من شرح الصحيح، للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن

العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ) <sup>(٣)</sup>.

- الجامع للمصنفات الجوامع من أسماء الصحابة رضي الله عنهم، لأبي

موسى عيسى بن سليمان الرعيبي (ت ٦٣٢هـ) <sup>(٤)</sup>.

- أحاديث الموطأ (مفردة مما سواها مع إبقاء ما هو عليه من الترتيب

والتبويب) للحافظ أبي طالب عقيل بن عطية بن جعفر بن عطية

القضاعبي (ت ٦٠٨هـ) <sup>(٥)</sup>.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد

الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ) <sup>(٦)</sup>.

- العجالة في الأنساب، لأبي بكر محمد بن موسى

الحازمي (ت ٥٨٤هـ) <sup>(٧)</sup>.

- المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإغفال في شرح ما تضمنه كتاب

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٢٩، ٣٠٣، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات بانتقاء السلفي.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/١٥٢، وعندني صورة منه عن نسخة محفوظة بالقرويين برقم: ٩٩٣.

(٣) انظر المصدر السابق ٥/١١٥.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٠، و٥/٤٦.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٤٧.

(٦) انظر المصدر السابق ٥/٤٩، وهو مطبوع.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/٣٠، و٥/٤٩، وهو مطبوع بتحقيق عبد الله كنون.

بيان الوهم من الإخلال أو الإغفال وما انضاف إليه من تميم أو إكمال،  
لأبي عبد الله محمد ابن المواق الأنصاري (ت ٦٤٢هـ) <sup>(١)</sup>.

- الوقف والابتداء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) <sup>(٢)</sup>.

- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، لعبد الله بن نجم بن

شاس (ت ٦١٦هـ) <sup>(٣)</sup>.

- الشامل في فروع الشافعية، لأبي نصر عبد السيد بن محمد بن عبد

الواحد الصباغ (ت ٤٧٧هـ) <sup>(٤)</sup>.

- معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن عبد العزيز

البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) <sup>(٥)</sup>.

- البارع في اللغة، لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) <sup>(٦)</sup>.

- شرح الفصيح، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن همام (ت ٥٦٠هـ) <sup>(٧)</sup>.

- مختصر العين، لأبي بكر محمد بن الحسين الزيدي

الأندلسي (ت ٣٧٩هـ) <sup>(٨)</sup>.

- الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) <sup>(٩)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٤٩/٥-٥٠.

(٢) انظر المصدر السابق ٣٣٩/٥-٣٤٠، وهو مطبوع.

(٣) انظر المصدر السابق ١١٤/٥، وقد طبع في ثلاثة أجزاء.

(٤) انظر المصدر السابق ١٠٧/٥، ٢٧٨، وهذا الكتاب لا زال مخطوطا، ويعمل على تحقيقه بعض الباحثين.

(٥) انظر المصدر السابق ١٥، ٩/٥، ٢٧٨، وهو مطبوع.

(٦) انظر المصدر السابق ٩٠/٥، وهو مطبوع.

(٧) انظر المصدر السابق ٢٧٨/٣.

(٨) انظر المصدر السابق ٢٧٨/٣، ٢٨٨، وقد طبع في مجلدين.

(٩) انظر المصدر السابق ١٢١/٥، وهو مطبوع.

- الضعفاء، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي  
البغدادي (ت ٥٩٥هـ) <sup>(١)</sup>.

- صلة الناسك في صفة الناسك، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن  
الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) <sup>(٢)</sup>.

- الفلك الدائر على المثل السائر، لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
الحسين ابن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٥هـ) <sup>(٣)</sup>.

- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى  
والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) <sup>(٤)</sup>.

- الكنى والأسماء، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) <sup>(٥)</sup>.

- معرفة أنواع علم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن  
الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) <sup>(٦)</sup>.

- ما اشتمل عليه مصنف أبي داود رحمه الله من كنى المحدثين، لمحمد بن  
قاسم بن علي الجذامي <sup>(٧)</sup>.

- الكنى الذين لا يعلم لهم اسم، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٢١٣، ٣٢٢، ٣٩١، ٥/٢٤٥، ٣١٢، وهو مطبوع.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٨١-٨٣، ٨٩، ١١٢، ١١٨، وهذا الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٣) انظر المصدر السابق ٥/١٥٧.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢١٣، ٤٠١، ٤٣٢، ٥/٣٨٣-٣٨٤، وهو مطبوع.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٣١٥، ٣٩٨، وهو مطبوع بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الرحيم القشقري.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٢١٥، ٢٢٨، وهو مطبوع، وقد اشتهر هذا الكتاب بمقدمة ابن الصلاح،

والصواب في عنوانه ما ذكرته هنا، وهو العنوان الذي أطلقه عليه ابن رشيد (وقد حقق الأمر في

هذا الموضوع موفق عبد القادر في كتابه توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين ص ١٠٢-١٠٨).

(٧) انظر ملء العيبة ٣/٣١٤.

- البر النمري (ت ٤٦٣ هـ) <sup>(١)</sup>.
- الكنى، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود  
النيسابوري (ت ٣٠٧ هـ) <sup>(٢)</sup>.
- المؤلف والمختلف، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف  
بابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ) <sup>(٣)</sup>.
- المؤلف والمختلف، لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي  
المصري (ت ٤٠٩ هـ) <sup>(٤)</sup>.
- معجم المشيخة، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن مسدي  
المهلي (ت ٦٦٣ هـ) <sup>(٥)</sup>.
- تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) <sup>(٦)</sup>.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد  
البر النمري (ت ٤٦٣ هـ) <sup>(٧)</sup>.
- المنتقى في أسماء الأئمة المرضيين والثقات المحدثين والرواة المشتهرين من  
التابعين فمن بعدهم رحمة الله عليهم أجمعين، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣١٤، وهو جزء من كتابه الاستغناء في معرفة حملة العلم المشهورين بالكنى، وهو مطبوع.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر المصدر السابق ٥/٣١٢.

(٤) انظر المصدر السابق، وهو مطبوع.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/١٣٨، ٣٨.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٤٢٤، ٣٣٦، وهو مطبوع.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/٢٧٦، ٣٣٦، ٤٢٤، وهو مطبوع.

ابن خلفون الأزدي الأونبي (ت ٦٣٦هـ) <sup>(١)</sup>.

- رجال الصحيحين، لمحمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن

القيسراني (ت ٥٠٧هـ) <sup>(٢)</sup>.

ويضاف إلى هذه المصادر أمهات كتب السنة النبوية كالصحيحين وسنن

أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وصحيح ابن السكن ومسند البزار

وغيرها <sup>(٣)</sup>.

ونختم حديثنا عن مصادر ابن رشيد في رحلته بتحديد أبرز ملامح منهجه

في النقل عنها والإفادة منها، ويتلخص ذلك فيما يلي:

١ - يحرص ابن رشيد أثناء نقله عن المصادر الحديثية والأدبية وغيرها -

التي وقع له النقل عنها في رحلته - على تصحيح ما قد يقع فيها من أغلاط،

وقد بيّن منهجه في ذلك بقوله: ((وفيه - أي في الرحلة - أيضا مواضع في

الأسانيد والمتون، والآداب ذوات الفنون؛ وقع الغلط فيها من غيري في سند

أو متن، فما علمت وجه الصواب فيه أوضحته، وأقمت صوابه، وتبّهت على

أني أصلحته، وبعض بقي على حاله مقفلا، فكتب مغفلا وضبب عليه، أو

جعلت في الحاشية علامة نظر ترشد إليه، فمن وقع له وجه الصواب في ذلك

فليدركه بفضل حلم، وسعة علم)) <sup>(٤)</sup>.

وابن رشيد وهو يُصَحِّح أخطاء غيره يدعو كل من وقف على خطأ وقع

من قبله إلى أن يصلحه ويصوبه فيقول: ((وكذلك إن وقع خطأ من قبلي في

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣١٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٢٥، وهو مطبوع.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٣١٣، و٥/١٢٣: ١٢٤، ولم أره اعتمد سنتابه ما جه.

(٤) ملء العيبة ٧/٦٤ (مخطوط).

خطّ أو نقل فلينبه عليه على طريق الاتصاف بالإنصاف، وعدم التعصب والاعتساف بحول الله<sup>(١)</sup>.

٢ - من منهج ابن رشيد في النقل عن المصادر أنه قد يتكلم على ما يورده منها من أحاديث، وقد يُعرّفُ ببعض رجال الأسانيد فيذكر أسماءهم وأشهر شيوخهم وتلاميذهم، ويبيّنُ كلام النقاد في بيان أحوالهم من حيث الجرح والتعديل، وقد يُصدِرُ حكمه هو على بعضهم<sup>(٢)</sup>، وحينما يورد مقطوعات من الأناشيد والأشعار فإنه يتخلّل ذلك أحيانا مداخلات ومناقشات منه يكون بعضها على سبيل التعقب<sup>(٣)</sup>.

٣ - ينهج ابن رشيد منهاجا علميا دقيقا في النقل من المصادر فيبيّنُ بداية الكلام المنقول ونهايته، وهل نقله بالنصّ أو بالمعنى؟ وإذا احتاج إلى التعليق في شيء من المواطن ميّزَ كلامه بقوله: "قال ابن رشيد" أو نحو ذلك، وعند رجوعه للنصّ المنقول يشير إلى ذلك بقوله: «(رجع)»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٧/٦٤ ل (مخطوط).

(٢) سيأتي بيان منهجه في الجرح والتعديل في الباب الثاني من هذا البحث ص ٥٦٠ - ٥٧٣.

(٣) انظر ملء العيبة ٧/٤٤، ١٨ ب.

(٤) انظر مثالا لهذا في المصدر السابق ٣/٣٤٩.

## ٢ - السَّنن الأَبِين والمورد الأَمَعن فِى المَحَاكِمَة بَين الإمامِين فِى السَنَد المَعنَعن:

ذَكَرَه ضَمَن تَصَانِيف ابْن رَشِيد الحَافِظ الذَهَبِي فَقَالَ: «والمَحَاكِمَة بَين الإمامِين غَاب عَنِي اسْمُهُ»<sup>(١)</sup>، وَنَجَد الذَهَبِي أَيْضًا يَنْسَب لِابْن رَشِيد كِتَابًا آخَرَ فَيُطَلِّقُ عَلَيْهِ: «جزء في مسألة العننة»<sup>(٢)</sup>.

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُمَا كِتَابٌ وَاحِدٌ، وَلَعَلَّ هَذَا التَّفْرِيقَ وَقَعَ لِلذَهَبِيِّ بِسَبَبِ عَدَمِ إِطْلَاعِهِ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

وَتَبَعَ الصَّفْدِيُّ الذَهَبِيَّ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>، وَكَذَلِكَ وَقَعَ لِاسْمَاعِيلِ بَاشَا<sup>(٥)</sup>، وَجَمَعَ مِنَ المَعَاصِرِينَ<sup>(٦)</sup>.

وَنَسَبَهُ لِابْنِ رَشِيدٍ أَيْضًا ابْنُ القَاضِي وَالمَقْرِي وَالتَّعَارِجِيُّ وَمُحَمَّدُ مَخْلُوفٌ

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل ١/٤٨١ ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق.

(٣) وهذا هو ما يستشعره من قرأ ترجمة الذهبي لابن رشيد، فهو حين سرده لمصنفات ابن رشيد لم يشر إلى اطلاعه أو حصوله على نسخة منها، والذي يظهر أنه اعتمد في ذكر تصانيف ابن رشيد على ما أفاده به - أحد تلاميذ ابن رشيد - محمد بن عثمان بن المرابط الغرناطي (ت ٧٥٢هـ) وقد صرح بالنقل عنه، فليتأمل.

(٤) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٥) هدية العارفين ٦/١٤٤.

(٦) انظر مظاهر الثقافة المغربية من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ص ٩٢، وأدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني ص ١٤٩، وعالم من سبتة: ابن رشيد ورحلته، للدكتور نجاح صلاح الدين القابسي، مقال بمجلة كلية الآداب بتطوان - جامعة سيدي محمد بن عبد الله (السنة الثالثة/ العدد الثالث) ص ٢٩٩، ومقدمة تحقيق حمد الجاسر لقطعة من الجزء الخامس من رحلة ابن رشيد - مجلة العرب - الجزء الخامس - المجلد الثالث) ص ٤٤٤-٤٤٥.

ومحمد عبد الحي الكتاني، وسموه «السنن الأبين في السند المعنعن»<sup>(١)</sup>.  
ويضيف أغلب هؤلاء العلماء المذكورين أنفا كتابا آخر لابن رشيد  
ضمن لائحة مصنفاته بعنوان «المحاكمة بين الإمامين»<sup>(٢)</sup>، والصّواب أن  
المحاكمة لا يعدو أن يكون هو كتاب السنن الأبين كما يظهر من العنوان التام  
الذي احتفظت به النسخة الخطية للكتاب وهو كالاتي: «السنن الأبين والمورد  
الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن»<sup>(٣)</sup>، وبهذا العنوان طبع  
الكتاب بتحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة<sup>(٤)</sup>، ثم طبع مؤخراً بتحقيق  
أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراطي<sup>(٥)</sup>، ونشير هنا إلى أن الدكتور محمد  
الحبيب بلخوجة قد مهّد لنشرته بمقدمة طويلة في حوالى ستين صحيفة يبيّن  
فيها عناية المغاربة بعلم الحديث، وسرد جملة من مؤلفاتهم في شتى أنواعه  
وفنونه<sup>(٦)</sup>، ثم ترجم لابن رشيد ترجمة موجزة<sup>(٧)</sup>، وتحدّث في فصل طويل عن  
شيوخ ابن رشيد في رحلته، فعرض لمحطات ابن رشيد في رحلته، وعرف

(١) درة المجال ٩٧/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩٠/١، وأزهار الرياض ٣٥٠/٢ والاعلام  
للمراكشي ٣٤٥/٤ وشجرة النور الزكية ص ٢١٧، وفهرس الفهارس ٤٤٤/١، وفي هذا المصدر  
الأخير انفرد الكتاني بقوله: "لم يكمل" دون باقي المترجمين لابن رشيد، ولا أدري مصدره في  
ذلك، وكلامه ليس بصحيح فالكتاب موجود بكامله والحمد لله.

(٢) انظر درة المجال ٩٧/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩٠/١، وأزهار الرياض ٣٥٠/٢، وهديّة  
العارفين ١٤٤/٦، والإعلام ٣٤٥/٤.

(٣) نسخة خطية محفوظة بالأسكوريال برقم ١٨٠٦ ورقة ٢ب.

(٤) نشرته الدار التونسية للنشر - الشركة التونسية والتوزيع - ١٩٧٧-١٣٩٧ بتونس.

(٥) نشرته مكتبة الغرباء الأثرية عام ١٤١٧هـ.

(٦) انظر السنن الأبين ص ٦-٢١.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٢٣-٢٤، و ٥٦-٥٨.

ببعض شيوخ الرحلة، وذكر الكتب التي أجازوه بها أو قرأها عليهم من خلال التراجم التي عقدها في رحلته لهؤلاء الشيوخ، كل ذلك في عرض محكم ومتين<sup>(١)</sup>.

وكان اعتماد الدكتور بلخوجه في تحقيقه للسنن الأبين على نسخة فريدة محفوظة بمكتبة دير الأسكوريال برقم ١٨٠٦ ضمن مجموع تبدأ فيه من الورقة ٢/ب، وتنتهي في آخر الورقة ٤٧ب، وعدد سطور كل صحيفة ١٧ سطرا، وهذه النسخة جيدة قوبلت بالأصل مرتين: الأولى في وسط رمضان سنة ٧٠٢هـ، والثانية في ١٧ رجب سنة ٧١٦هـ ويدلّ على ذلك شهادات بالقراءة والمقابلة والسماع في أول النسخة وآخرها، كما يوجد في الهوامش إشارة إلى التصحيح على الأصل «صحّ أصلاً»<sup>(٢)</sup>.

وأما الطبعة الثانية للسنن الأبين فاعتمد فيها أيضا صلاح بن سالم المصراتي على النسخة الخطية الوحيدة للكتاب التي اعتمدها الدكتور بلخوجه، ومهدّ الكتاب بمقدمة موجزة تبلغ ٢٥ صحيفة تعرّض فيها لموضوع الكتاب من خلال عرض آراء المحدثين، كما عرفّ ضمن هذه المقدمة بالنسخة الخطية، وترجم للمؤلف في سطور، وكان الدافع له في إعادة تحقيق الكتاب هو إخراجها في طابع جديد واستدراك بعض ما فات الدكتور بلخوجه في تحقيقه، وفي هذا يقول: «فجزى الله الشيخ خيرا على ما قدّم، فقد كان له السبق في إخراج هذا الكتاب، إلا أنني رأيت أن ثمة قضايا في هذا الكتاب كان ينبغي تحريرها، وأن ثمة جزئيات كان يلزم التنبيه والتعليق عليها،

(١) انظر السنن الأبين ص ٢٥-٥٥.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٥٩.

مع بعض الكلمات التي سقطت وتصحفت من جرّاء النسخ والمقابلة، وقد كان بالنسخة الخطية التي يملكها الشيخ<sup>(١)</sup> - حفظه الله - بعض مَحْوٍ لكلمات نبّه عليها، فكانت - بفضل الله تعالى - في النسخة التي أمتلكها واضحة تمام الوضوح، فتمّ استدراك ذلك كله بعون الله تعالى، ولست أدعي العصمة...»<sup>(٢)</sup>.

وأشير هنا إلى أن كلا الطبعتين قد احتوتا على فهارس فنية متنوعة، ولا بأس أن نشير هنا إلى عناية الدكتور بلخوجة في تحقيقه بتراجم الأعلام المذكورين في النصّ المحقق؛ حتّى أنه ترجم لعدد من المشاهير الذين تغني شهرتهم عن الترجمة لهم، ويلاحظ أيضا إطالته في تحرير التراجم، ومن الغريب جدّا أن يُغفلَ المصراتي في تحقيقه أمر التراجم بشكل تام؛ حتّى في بعض المواطن التي يتأكد فيها التعريف ببعض الأعلام كالقاسم بن عبد الله الأنصاري الذي ذكره ابن رشيد في أول الكتاب وأن فكرة تأليف الكتاب كانت بسبب مفاوضة جرت بينها<sup>(٣)</sup>، ومع ذلك نجد المصراتي يهمل التعريف به، أو الإحالة على مصادر ترجمته، إضافة إلى جملة من النقول نجد إهمال توثيقها وبخاصة في طبعة الدكتور بلخوجة، ولو لا أن المقام لا يتسع لعرضت

---

(١) الصواب أن يقول: كان بالمصورة عنه النسخة الخطية.

(٢) السنن الأبين - تحقيق: صلاح المصراتي ص ٢٥، وأنه هنا أنه كتب على غلاف هذه الطبعة: دراسة وتحقيق، والصواب أن يقال تقديم وتحقيق كما فعل الدكتور بلخوجة في طبعته؛ إذ هناك قصور كبير وإهمال لجوانب عديدة كان ينبغي دراستها، وأذكر هنا أنني كنت قبل صدور طبعة المصراتي أعدّ العدة لتحقيق الكتاب ودرسته بشكل متأن وفق قواعد ومناهج التحقيق العلمي، ثم تركت ذلك عند صدور الطبعة المذكورة.

(٣) السنن الأبين ص ٢٩ بتحقيق المصراتي.

نقدا مفصلاً في هذا الموضوع، والذي يستوجب التنويه في تحقيق صلاح المصراحي هو عنايته بتحرير المسائل الحديثية وتخريج الأحاديث النبوية مع توثيق ذلك من المصادر الأصلية، وهو أمرٌ نلاحظ فيه نوع قصور عند الدكتور بلخوجه في تحقيقه.

### تاريخ تأليف الكتاب:

جاء في النسخة الخطية الوحيدة للكتاب أنّ ابن رشيد قد فرغ من كتابته وتبييضه بمدرسة مدينة سبته في الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمئة<sup>(١)</sup>.

### أهمية الكتاب:

مما يدلّ على قيمة الكتاب وأهميته كونه يناقش قضية من أدقّ مسائل مصطلح الحديث وقع فيها خلاف بين الإمامين البخاري ومسلم، ومعلوم ما لكتابيهما من مكانة عند المسلمين فقد تلقّتهما الأمة بالقبول، وحاكم العلماء بصحة أحاديثهما، وهو أمرٌ لم يحصل الاتفاق عليه في كتاب آخر.

وقد استشرع أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الشاط أهمية هذا التأليف فوصفه بأنه: «ذخيرة نفيسة يجب أن تُقتنى، وثمرّة طيبة دانية القطاف يحقُّ أن تُحتنى»<sup>(٢)</sup>.

ومع أهمية هذا الكتاب لم أجد أحداً ينقل عنه من أهل العلم؛ حسب ما تيسر لي من التتبع والبحث، ولعلّ ذلك والله أعلم يرجع إلى سببين هما:

---

(١) مقدمة السنن الأبين ص ٥٩.

(٢) السنن الأبين ص ٦.

١ - عدم العناية بعلم الحديث لدى علماء ذلك العصر، خصوصاً المغاربة منهم، فَحَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ إِهْمَالُهُ.

٢ - عدم وقوف المشاركة على هذا الكتاب؛ إذ لم يرد ذكره في شيء من تصانيفهم.

ومعلوم ما للمشاركة من عناية بالحديث وعلومه بحيث نجد بعضهم قد نَقَلَ من تصانيف ابن رشيد كالرحلة وترجمان التراجم، ويستبعد في حالة وقوفهم على هذا الكتاب إغفالهم النقل عنه والاستفادة منه.

ومن خلال قراءة بعض السماعات المدونة على النسخة الخطية التي وصلتنا من هذا الكتاب نتبين بعض ما حظي به هذا الكتاب من عناية؛ حيث حرص بعض أهل العلم على قراءته وتحمله عن مصنفه، فقد كانت النسخة الخطية المذكورة في ملك أبي عبد الله بن أبي عبد الله الخزرجي وهي نسخة في غاية الصحة والضبط، كُتِبَتْ للخزرجي المذكور، ثم عُرضَتْ على المؤلف ليتم بذلك تصحيحها ومقابلتها، وتولَّى عرضها على ابن رشيد الشيخ إبراهيم بن أبي العاصي، ونجرت قراءته في منتصف رمضان عام اثنين وسبعمائة، وقد أذن ابن رشيد لأبي عبد الله الخزرجي في تحمل الكتاب عنه بطريق المكاتبه حيث تعذّر عليه الحضور والسماع منه أو القراءة عليه، وهذا نصّ ما خطّه ابن رشيد في ذلك كما ورد في أول النسخة الخطية: ((الحمد لله مستحق الحمد، عورض معي هذا الفرع وأنا أمسك الأصل الذي حرّرت منه، فصحّ إن شاء الله للثقة بإتقان ممسكه<sup>(١)</sup>، فليعدّ بحول الله إلى مالكة الفقيه المحدث الناقد الكاتب البليغ المتفنّ الأكمل أبي عبد الله بن الفقيه الأوحـد

(١) السنن الأبين: مقدمة المحقق ص ٦٠.

الصدر الفذّ المشاور فخر العلماء أبي عبد الله الخزرجي، رقى الله في معارج السعادة منزلته، وعمر باستفادة العلوم وإفادتها أزمته، مأذوناً له حسبما سأل في روايته وحمله على الشروط المعروفة عنده في صحّة تحمل العلم بالمكاتبة ونقله، مع إلغاء المبلغ على المختار عند ذوي التحقيق وأهله، والله ينفع بالنية في ذلك، ويسلك بنا أوضح المسالك.

قاله وخطّه - حامداً الله تعالى ومُصلياً على نبيه المصطفى وآله ومُسلماً -  
مصنّفه محمد بن رشيد - أرشده الله - وذلك في وسط شهر رمضان المعظم  
عام اثنين وسبعمائة<sup>(١)</sup>

وتوصّل أبو عبد الله الخزرجي بنسخته هذه مهوراً بمقابلة عارضها ابن أبي العاصي وشهادة مصنّفها، وبعد أربعة عشر عاماً تمكن مالك النسخة من لقاء المصنّف فأحبّ أن يُؤكّد ما حصل له من الإذن في الرواية بالمكاتبة بقراءة السنن على المؤلف، وحصل له ذلك كما يدلّ عليه السماع الآتي، قال ابن رشيد: ((الحمد لله قرأ جميعه وأنا أمسك الأصل الذي حرّرت منه صاحبه الفقيه الجليل الماجد الأصيل، صدر الفقهاء، وكنز الأدباء، الحافظ الضابط، المتقن المتفنن، الأوحد الأكمل، أبو عبد الله ابن الشيخ الفقيه الجليل العالم العلم الخزرجي وصل الله مجده، وأدام سعده، ويمن سفره، وأنجح ورده، وحرّره في مجالس آخرها يوم الأربعاء السابع عشر رجب عام ستة عشر وسبعمائة، قاله مُصنّفه ابن رشيد أرشده الله، وقد كان تقدّم له تحمله عنّي بالمكاتبة فسمع ذلك الآن رغبة منه في حفظ رسوم العلم بالقراءة والسماع،

(١) انظر السنن الأبين: مقدمة المحقق ص ٦١.

لا زال مديد الأمد حتى يؤخذ ذلك عنه، ويزيد شرفه بتلقى ذلك من لدنه  
بحول الله<sup>(١)</sup>.

### منهج ابن رشيد في تأليفه:

١ - قسّم ابن رشيد كتابه إلى مقدمة وباين:

المقدمة: في بيان المتصل الذي لا إشكال في اتصاله، ليقام البناء عليه<sup>(٢)</sup>.  
والباب الأول: في ذكر المذاهب المنقولة عن العلماء في الإسناد المعنعن،  
وبيان حججها، والمختار من ذلك<sup>(٣)</sup>.

والباب الثاني: في الأدلة التي أتى بها مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه،  
وما يتعلق بذلك من الكلام معه، والتنبيه على الأحاديث التي أبدى النقض  
عليه بها<sup>(٤)</sup>.

٢ - افتتح ابن رشيد كتابه باستهلال بارع؛ يدلّ على علوّ كعبه في  
الأدب والبلاغة<sup>(٥)</sup>.

٣ - ابتدأ كتابه ببيان الباعث على تأليفه لهذا الكتاب، فذكر أنه قيده بناء  
على طلب رفيقه أبي القاسم الأنصاري عقب مفاوضة جرت بينهما في

---

(١) يظهر أن ابن رشيد حين قرئ عليه الكتاب كان يأمر ببعض التعديلات (انظر السنن الأبين ص ٢٣  
تعليق ٥٥).

(٢) المصدر السابق من ص ١-٢٠.

(٣) المصدر السابق من ص ٢١-٧١.

(٤) المصدر السابق من ص ٧٣-١٦٣.

(٥) المصدر السابق ص ١-٢.

الإسناد المعنعن واتفقهما على أن مذهب البخاري أرجح المذاهب وأقواها  
حجة<sup>(١)</sup>.

٤ - سلك في المحاكمة بين الإمامين سبيل الإنصاف، فأثنى على الإمامين  
ثناء عاطراً، فوصف الإمام البخاري بـ ((أمير أمراء صنعة الحديث، الموفر  
حظه، المجزل قسطه؛ من فهم دقائق المعاني الفقهية والحديثية وغوامضها  
ومبهماتهما في المذهب...))<sup>(٢)</sup>، كما وصف الإمام مسلماً بأنه خليفة البخاري  
في صناعة الحديث والحامل فيها بعده لواء البراعة<sup>(٣)</sup>، وكان يلهج بالدعاء لهما  
والترحم عليهما، ومن ذلك قوله: ((رحمهما الله، وجزاهما عن نصحهما  
للإسلام خير الجزاء، وقسم لهما من مذخور الأجر أوفر الأجزاء...))<sup>(٤)</sup>.

٥ - نقل مذاهب العلماء في السند المعنعن، فذكر خمسة مذاهب،  
وحرص على مناقشة كل قول.

٦ - سلك في المحاكمة بين البخاري ومسلم المنهج الآتي:

أ - نظره في كلام الإمامين، وإمعانه فيه؛ لمكانتهما وعلو قدرهما.

ب - تتبعه لكلام الإمام مسلم، وجمعه لأطرافه.

ج - ملاحظته لمواقع حجج الإمام مسلم، ومعارضتها بأدلة البخاري

وَحُجَّجِهِ، ووقوفه موقف النائب عن البخاري في القيام بحجته، والنظر فيها  
مع حجة خصمه.

(١) السنن الأبين ص ٢-٦.

(٢) المصدر السابق ص ٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

٧ - حرصه على توضيح مراده بشرح كلام أهل العلم وتوجيهه<sup>(١)</sup>، وبيان موقع النزاع والاستدلال.

٨ - يسوق الروايات في الكتاب بسنده إلى قائلها<sup>(٢)</sup>.

٩ - حرصه على مجانبة التكرار<sup>(٣)</sup>، وسلامة الأسلوب وسلاسته، وتظهر نزعته الأدبية واضحة في الكتاب؛ لاستعماله المحسنات البديعية، وعنايته بالسجع والجناس والاستعارة وغير ذلك من فنون البلاغة، مع عدم طغيان ذلك على ما يقصده من المعاني والأفكار<sup>(٤)</sup>.

### مصادر ابن رشيد في السنن الأبين:

فيما يلي لائحة بأسماء المصادر التي اعتمدها ابن رشيد في هذا الكتاب<sup>(٥)</sup>:  
- معرفة أنواع علم الحديث<sup>(٦)</sup> لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٨٣هـ).  
- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر توجيهه لكلام القاسبي ص ٤٢، وراجع أيضاً ص ١٤٠-١٤١، ١٦٣.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٢-٨٤، ١٥٠.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٤٨.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٠٩، ١٥٨.

(٥) وهذه المصادر هي التي صرح ابن رشيد بعناوينها، وقد أضفت إليها جملة من المصادر التي تبين لي بعد البحث أنه نقل منها، وغالبها من المصادر التي اقتصر حين نقله عنها على ذكر أسماء مؤلفيها دون التصريح بعناوينها.

(٦) وهو المطبوع بعنوان المقدمة أو علوم الحديث، وقد نقل عنه في السنن الأبين ص ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٣٣، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ١٠٥، ١٢٠.

(٧) انظر السنن الأبين ص ٢٣-٢٥، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٨٦، ٩٦، ١٠٠، ١٠٣، ١١٠، ١٣٢، ١٥٣.

- الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) <sup>(١)</sup>.

- التاريخ الصغير، للبخاري <sup>(٢)</sup>.

- السنن، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) <sup>(٣)</sup>.

- السنن، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) <sup>(٤)</sup>.

- الجامع، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) <sup>(٥)</sup>.

- الطبقات، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) <sup>(٦)</sup>.

- مسند البزار أو البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق

البزار البصري (ت ٢٩٢هـ) <sup>(٧)</sup>.

- العلل الصغير، لأبي عيسى الترمذي <sup>(٨)</sup>.

- سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) <sup>(٩)</sup>.

- سؤالات الدارمي ليحيى بن معين <sup>(١٠)</sup>.

---

(١) انظر السنن الأبين ص ٨٨، ٨٦، ١١١، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٢٦.

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٤٨.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٤٨، ١٦٠.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٩٤، ٩٩، ١٣٠، ١٤٨.

(٦) انظر المصدر السابق ص ١١٢، والطبقات مطبوع قديماً بدون تحقيق في جزء صغير، ثم طبع مؤخرًا

في مجلدين بتحقيق مشهور حسن سلمان عن دار الهجرة.

(٧) انظر المصدر السابق ص ١٥٩ وقد طبع منه حتى الآن تسعة أجزاء.

(٨) انظر المصدر السابق ص ٦١-٦٢، وهو مطبوع في آخر الجامع.

(٩) انظر المصدر السابق ص ١٠١، وهو مطبوع.

(١٠) انظر المصدر السابق ص ١٠٢، وهو مطبوع.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد<sup>(١)</sup>، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب<sup>(٢)</sup>، لابن عبد البر القرطبي.
- التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء<sup>(٣)</sup>، لأبي عبد الله محمد ابن يحيى التميمي المعروف بابن الحذاء (ت ٤١٦هـ).
- أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد<sup>(٤)</sup>، لأبي محمد علي بن أحمد ابن عبد الله بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ).
- تلقيح فهوم ذوي الأثر<sup>(٥)</sup>، لأبي الفرج عبد الرحمن علي بن الجوزي (ت ٥٩٥هـ).
- التقاسيم والأنواع<sup>(٦)</sup> أو صحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ).
- تقييد المهمل وتميز المشكل<sup>(٧)</sup>، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (ت ٤٩٨هـ).
- الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد<sup>(٨)</sup>، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت ٤٤٦هـ).

(١) انظر السنن الأبين ص ٢٩، ٣٢، ٤٢، ٩١، ١٠٦، ١٠٨.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١١٣، ١١٥.

(٣) انظر المصدر السابق ص ١١٤.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١١٩، وقد طبع بتحقيق مسعد السعدني عن مكتبة القرآن.

(٥) انظر المصدر السابق ص ١١٩، وهو مطبوع.

(٦) انظر المصدر السابق ص ١١٩، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، وهو مطبوع بترتيب ابن بليان.

(٧) انظر المصدر السابق ص ١٢٨، وقد طبعت أجزاء منه.

(٨) انظر المصدر السابق ص ١٢٤، ١٣٠.

- التاريخ<sup>(١)</sup>، لأبي جعفر علي بن عبد الله بن المديني (ت ٢٣٤هـ).
- المنتقى في أسماء الأئمة المرضيين والثقات المحدثين والرواة المشتهرين من التابعين فمن بعدهم رحمة الله عليهم أجمعين<sup>(٢)</sup> لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل ابن خلفون الأزدي الأوثني (ت ٦٣٦هـ).
- المختصر الأصلي<sup>(٣)</sup> لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب المالكي (ت ٤٤٦هـ).
- التاريخ ليحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)<sup>(٤)</sup> برواية العباس بن محمد الدوري (ت ٢٧١هـ).
- إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم<sup>(٥)</sup>، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ).
- التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح<sup>(٦)</sup>، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ).

(١) انظر السنن الأبين ص ١٣٤، ١٥٠، وكتاب التاريخ كتاب كبير في الرجال، يقع في عشرة أجزاء حديثة، ذكره الحاكم ضمن مؤلفات ابن المديني في معرفة علوم الحديث ص ٧١، والسخاوي في الاعلان بالتويخ ص ٢٢٠.

(٢) انظر السنن الأبين ص ١٣٩-١٤٠، وهذا الكتاب من مقروءات أبي القاسم التميمي؛ ذكر ذلك في برنامجه ص ٢٥٩-٢٦٠ ووصفه بأنه في ثلاثة أسفار كبار، وسفر رابع صغير، وقال: "وهذا الديوان أحد الدواوين المفيدة في بابه، وقد وقف عليه قاضي القضاة الإمام تقي الدين أبو الفتح بن دقيق العيد رحمه الله تعالى فاستحسنه وكتبه من عندي".

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٤٣، وهو مطبوع.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٤٥، وهو مطبوع.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٢، ٤٩، ١٤٧، ونقل ابن رشيد كان من أول الإكمال في شرح مقدمة مسلم، وقد طبعت بتحقيق الحسين شواط عن دار ابن عفان.

(٦) انظر المصدر السابق ص ١٥٤، وهو مطبوع، وموقع النقل منه في ١٠٣/٢ طبعة المغرب بتحقيق أحمد البزار.

- المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم<sup>(١)</sup> أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي<sup>(٢)</sup>، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ).
- جزء في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع<sup>(٣)</sup>، لأبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- معرفة علوم الحديث<sup>(٤)</sup>، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٤هـ).
- المُلخَص<sup>(٥)</sup> - وهو تلخيص الموطأ برواية ابن القاسم - لأبي الحسن علي ابن محمد المعافري القابسي (ت ٤٠٣هـ).
- التاريخ<sup>(٦)</sup> لأبي بكر أحمد بن زهير بن حرب البغدادي (ت ٢٧٩هـ).
- تحقيق الجواب عن أجزائه ما فاته من الكتاب<sup>(٧)</sup>، لعلي بن الفضل المقدسي الإسكندراني (ت ٦١٠هـ).

(١) انظر السنن الأبين ص ١٦٢، وقد حَقَّقَ قطعة من أوله فضيلة الدكتور مقبل الرفيعي في إطار رسالة جامعية، ثم طبع طبعة سقيمة بتحقيق محمد حسن إسماعيل عن دار الكتب العلمية ناقصة في أربعة مجلدات تنتهي بكتاب الطلاق.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٦، ٢٢، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٤، وهو مطبوع.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٠، ٣٦.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٤، ٣٥، ٨٠، وهو مطبوع.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٥، وهو مطبوع.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٤٤، وقد قام أربعة طلاب من قسم علوم الحديث بالجامعة الإسلامية بتحقيق القطعة الموجودة من هذا الكتاب في إطار رسائل ماجستير، وتمت مناقشة رسائلهم.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٥١.

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع<sup>(١)</sup> للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ).

- جزء في الأحاديث التي خولف فيها مالك<sup>(٢)</sup>، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ).

- الضعفاء<sup>(٣)</sup>، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي (ت ٥٩٥هـ).

هذه معظم المصادر التي اعتمدها ابن رشيد في كتابه السنن الأبين، وهناك ثمة مصادر أخرى استفاد المؤلف منها لم يتمكن من تعيين أسمائها لاكتفائه بذكر اسم المؤلف فقط دون اسم كتابه<sup>(٤)</sup>.

والناظر في مصادر ابن رشيد المذكورة يقف مُعْجَباً بالجهد الجهد الذي بذله في الوقوف عليها، والاستفادة من غررها وفوائدها في دراسة الموضوع الذي عاجله في كتابه هذا، وهو حينما ينقل عن بعض المصادر - كجزء بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع لأبي عمرو الداني، وتحقيق الجواب عن أجيز له ما فاته من الكتاب لعلي بن الفضل المقدسي، والمنتقى لابن خلفون وغيرها - يُقدِّم لنا معلومات مهمة تُعرِّفنا بهذه الأعلام النفيسة التي لم يكتب للباحثين العثور عليها حتى الآن.

---

(١) انظر السنن الأبين ص ٥٣، وهو مطبوع.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٨٩-٩١، وقد طبع مؤخرا هذا الجزء في مجلد لطيف بتحقيق صديقنا رضا بوشامة الجزائري عن مكتبة الرشد عام ١٤١٨هـ.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٩٨، وهو مطبوع.

(٤) كتنقله عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البرقي الزهري المصري (ت ٢٤٩هـ) في ص ٩٨، ١١٩، وكذلك نقله عن أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي في ص ١١٨.

وأشير إلى أنه اعتمد مصادر شفوية علاوة على ما ذكرته من المصادر المكتوبة، وتمثل هذه المصادر الشفهية في إفادته عن شيوخه واعتماده على الرواية أحياناً في التوثيق<sup>(١)</sup>.

وقبل أن أختتم الحديث عن مصادر ابن رشيد في السنن الأبين لا بدّ من توضيح منهجه في الإفادة والنقل من المصادر، وأول ما ينبغي التنبيه<sup>عليه</sup> أدقته في النقل، ومن مظاهر هذه الدقّة بيانه بداية الكلام المنقول من نهايته<sup>(٢)</sup>، وكذلك حرصه على تعيين أسماء المصادر التي ينقل عنها مع ذكر اسم المؤلف، وحينما يكتفي بذكر المؤلف دون اسم الكتاب يكون الكتاب معروفاً في الأغلب وأهمّ ما يلفت الانتباه في هذا الموضوع حرصه في بعض الأحيان على تحديد موضع النقل داخل الكتاب المنقول منه، وهذا أمر يندر العناية به عند كثير من المصنفين<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر السنن الأبين ص ٥٥، ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٨٢، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٤٠، ١٤١.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٤، ٣٥، ٣٦.

### ٣ . إفادة النصيح بالتعريف بسند<sup>(١)</sup> الجامع الصحيح:

أقدم من نسب هذا الكتاب لابن رشيد من المترجمين هو الإمام الذهبي،  
وسماه: "إفادة النصيح في مشهور رواة الصحيح"، وذكر أنه يقع في جزء واحد<sup>(٢)</sup>،  
وتبعه الصّفيدي على ذلك<sup>(٣)</sup>.

ونسبه لابن رشيد أيضاً إسماعيل باشا<sup>(٤)</sup> ومحمد مخلوف<sup>(٥)</sup> ومحمد عبد الحي  
الكتاني<sup>(٦)</sup> مع اختلاف في تسميته.

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجه في مطبعة  
الشركة التونسية لفنون الرسم بتونس عام ١٩٧٥ م.

وكان الاعتماد في تحقيقه على نسختين خطيتين:

النسخة الأولى أصلها محفوظ بجزارة دير الأسكوريال، وتحمل رقم: ١٧٣٢  
ضمن مجموع (ق ١ - ٣٠) رمز لها المحقق المذكور بحرف أ، وتقع هذه النسخة في  
٣١ ورقة، وتحتوي كل ورقة على وجهين، وفي كل وجه ٢١ سطراً، وورد على  
أول ورقة من هذه النسخة عنوان الكتاب كالتالي: "إفادة النصيح بالتعريف  
بإسناد الجامع الصحيح"، وورد على هذه النسخة أيضاً نصّ إجازة لأبي زكريا  
يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميري السراج (ت ٨٠٥هـ) عن ثلاثة من

(١) هكذا ورد على غلاف المطبوعة، وفي النسختين الخطيتين للكتاب: بإسناد.

(٢) ذيل تاريخ الاسلام ل٤٨٨ب (مخطوط).

(٣) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥، ولم يذكر أنه يقع في جزء. هدية العارفين ٦/١٤٤، وسماه: "إفادة النصيح في  
رواية الصحيح".

(٤) هدية العارفين ٦/١٤٤، وسماه: "إفادة النصيح في رواية الصحيح". شجرة النور الزكية ١/٢١٧، وأبعد في  
تسميته فسماه: "إفادة النصيح في شرح الصحيح".

(٥) شجرة النور الزكية ١/٢١٧، وأبعد في تسميته فسماه: "إفادة النصيح في شرح الصحيح". فهرس  
الفهارس ١/٤٤٤، وسماه: "إفادة التصحيح في رواية الصحيح".

(٦) فهرس الفهارس ١/٤٤٤، وسماه: "إفادة التصحيح في رواية الصحيح".

شيوخه عن مؤلفه ابن رشيد، وذلك بتاريخ العشرين من شهر الله المحرم فاتح عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة، وعلى النسخة أيضاً تَمَلُّكُ لأحمد بن عبد الواحد الونشريسي.

وقد كتبت هذه النسخة بخط أندلسي، وتمتاز بالمقابلة والصحة مع تعاليق مفيدة بخط السراج<sup>(١)</sup>.

وناسخها هو الفقيه اللغوي الأصولي محمد بن علي بن هاني اللخمي السبتي<sup>(٢)</sup>، وقد ورد على وجه الورقة الأولى من هذه النسخة سماع يفيد قراءته للكتاب على مصنفه، وهذا نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً، قرأت جميع هذا الكتاب على مُخَرِّجِه الإمام العالم العلم الأوحـد الحاج الخطيب الفاضل الكامل أبي عبد الله محمد بن عمر ابن محمد بن عمر بن رشيد أبواه الله تعالى بحضرة غرناطة - مهدها الله تعالى - وبمنزله فيها، وأذن لي في التحديث به عنه بحسب تخريجه له قائلاً في ذلك ما شئت من الألفاظ المنبئة عن صحة التحديث عند أهل هذا الشأن في القديم والحديث، قاله وكتبه محمد بن علي بن هاني اللخمي السبتي في آخر شهر صفر سنة ست وسبعمائة حامداً الله تعالى، ومصلياً على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، ومُسَلِّماً تسليماً كثيراً»<sup>(٣)</sup>، وورد تحت هذا بخط ابن رشيد شهادته بصحة تحمل الكتاب عنه فقال: «ما ذكره الفقيه الأجل الأعراف الأرفع الأفضل الأنبه الأنزه الأظهر الأحسب الأدب الأبرع الأكمل أبو عبد الله - يسر الله

---

(١) انظر مقدمة محقق إفادة النصيح ص (كج)، وأكثر تعاليق السراج كما وقع التنبيه عليه في محله منقول من طرر وتعاليق الإمام الراوية المحدث أبي القاسم القاسم بن يوسف التحجبي السبتي (ت ٧٣٠هـ)، صاحب ابن رشيد ومؤلف الرحلة والبرنامج وغيرهما.

(٢) سنأتي ترجمته في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠٣٢.

(٣) انظر الورقة الأولى من مخطوط الأسكوريال رقم: ١٧٣٢، ومقدمة محقق إفادة النصيح ص (كب).

مرامه، ووالى بره وإكرامه - من القراءة والإذن في التحديث، صحيح كما ذكر،  
قاله وخطه العبد المستغفر محمد ابن رشيد وفقه الله<sup>(١)</sup>.

وأما النسخة الثانية التي اعتمدها الدكتور محمد الحبيب بلخوجه في تحقيق  
"الإفادة" فأصلها محفوظ أيضا بجزانة الأسكوريال، وتحمل رقم: ١٧٨٥ ضمن  
مجموع، وتقع في ١٧ ورقة، كل ورقة تحتوي على وجهين، كل وجه يتضمن  
٢٥ سطرا، وعلى وجه الورقة الأولى من أعلى - في ثلاثة أسطر - عنوان  
الكتاب واسم المؤلف بهذه الصيغة: "كتاب إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع  
الصحيح تأليف الشيخ الإمام العلامة الخطيب الحاج المحدث الفاضل أبي عبد  
الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد برّد الله ضريحه، وأسكنه  
من الجنان فسيحه".

ويظهر أن هذه النسخة قد انتسخت من النسخة المتقدمة بدليل أنه يوجد  
بها على ظهر الورقة الأولى طباق القراءة والشهادة المثبتة بالنسخة الأولى بقلمى  
ابن هانئ وابن رشيد في عشرة أسطر، وأوله ورد على النحو التالي: ((الحمد لله  
تعالى جدّه، ألفينا مقيّداً على ظهر أول ورقة من كتاب إفادة النصيح بخطّ الفقيه  
النّحوي الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن هانئ السّبي ما نصّه: بسم الله  
الرحمن الرحيم إلخ...)) ثم ساق ما ورد في أول النسخة المتقدمة، كما توجد  
على هذه النسخة توقيعات وخطوط أخرى يطول الكلام بذكرها، وخطّ هذه  
النسخة أندلسي مغربي، وهي مجهولة الناسخ وغير مؤرّخة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الورقة الأولى من مخطوط الأسكوريال رقم: ١٧٣٢، وص (كج) من مقدمة محقق إفادة النصيح.

(٢) انظر مقدمة محقق إفادة النصيح ص (كد).

وقد قام الدكتور بلخوجه بإخراج الكتاب اعتماداً على النسختين المذكورتين؛ حيث اعتنى بالمقابلة بينهما وبتراجم الأعلام، كما صنع عدداً من الفهارس الفنية تسهيلاً للمراجعة، وتيسيراً للاستفادة من الكتاب.

### تاريخ تأليف الكتاب:

ورد في آخر النسخة الثانية من الإفادة (الورقة ١٧/أ) ما يفيدنا بتاريخ تأليف

ابن رشيد لكتابه هذا، ونصّ ما ورد كالآتي:

((كان هذا في آخر الجزء المنقول هذا منه بخطّ ابن هانئ البارع ما نصّه: كان في آخر الجزء المردود هذا إليه بخطّ مؤلفه ما نصّه: أنهاه نقلاً من مبيضته جامع العبد الفقير المستغفر محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري أرشده الله، كتبه لولده محمد هداه الله وبلغ الأمل فيه، وذلك في عشي يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من عام تسعة وثمانين وستمائة بثغر سبتة المحروس انتهى، وكتب ابن هانئ بحضرة غرناطة مهّدها الله يوم الأحد مو في ثلاثين لصفر عام ستة وسبعمائة والحمد لله والصلاة على نبيه محمد. انتهى))<sup>(١)</sup>.

### أهمية الكتاب واعتناء الناس به:

ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

١ - استفاد منه الإمام الذهبي؛ حيث وجدته قد نقل عنه في كتابه سير

أعلام النبلاء<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر مقدمة محقق إفاضة النصيح ص (كد - كه).

(٢) اكتفى بعزو الكلام لابن رشيد دون أن يصرح باسم الكتاب، وبالمقارنة مع الإفاضة وجدته قد نقل عنه بالمعنى (انظر سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢١، ٢٥٥/٢١، ٢٧٨/٢٣، وقارن بإفاضة النصيح ص ٦٧، ٧٣، وص ٨٠، ٩١، وص ١٠٥، ١٠٩، ١١١)، كما أنه استفاد من الإفاضة في بعض التراجم دون أن يشير إليها أو إلى مؤلفها (انظر السير ١٩/٥١٨، ١٨/٥٥٤، وقارن بالإفاضة ص ٥٦-٥٧، وص ٥١-٥٥).

٢ - قراءة محمد بن علي بن هانئ اللّخمي السبتي للكتاب على مؤلفه بحضرة  
غرناطة وبمنزله فيها، وذلك في آخر شهر صفر سنة ست وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٣ - رواية ثلاثة من تلاميذ ابن رشيد لهذا الكتاب عنه، وعنهم روى  
الكتاب أبو زكريا يحيى بن أحمد السراج المسند الشهير (ت ٨٠٥هـ) كما جاء في  
أعلى الورقة الأولى من نسخة الإفادة (الأسكوريال برقم: ١٧٣٢)، وفيما يلي  
نص ذلك: ((الحمد لله حمداً دائماً، حدّثني بكتاب إفادة النصيح هذا إجازة في  
الجملة جماعة منهم: الشيخ الفقيه المحدث الراوية المسند الخطيب البليغ القاضي  
الأعدل أبو البركات محمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السلمي عُرِفَ ببلده  
بابن الحاج وبالبلقي في سواه، والشيخ الفقيه الحاج المقرئ القاضي النزيه أبو  
محمد عبد الله ابن مسلم القصري والشيخ الشريف العدل أبو محمد بن أحمد  
الحسين<sup>(٢)</sup>، كلهم عنه عن مؤلفه الخطيب المحدث أبي عبد الله ابن رشيد المثلث  
خطّه أسفل هذا، قال هذا وكتبه يحيى بن أحمد بن محمد النفزي الحميري شهر  
بالسراج لطف الله له، وأصلح قوله وعمله، في الموفي عشرين من شهر الله المحرم  
فاتح عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة، والحمد لله وسلام على عباده الذين  
اصطفى))<sup>(٣)</sup>.

٤ - قراءة المحدث الضابط أبي القاسم القاسم بن يوسف التّجيبّي  
السبتي (ت ٧٣٠هـ) - صاحب ابن رشيد وبلديه - لهذا الكتاب، وتعليقه على

(١) انظر مقدمة محقق إفادة النصيح ص (كب).

(٢) ستأتي تراجمه البلقي والقصري في معجم تلاميذ ابن رشيد/ الملحق الثالث ص ١٠٣٣، ١٠١٢.

(٣) انظر مقدمة محقق إفادة النصيح ص (كج).

بعض المواطن منه، وقد احتفظت النسخة الخطية المذكورة آنفاً من الإفادة بهذه الطُّرَر والتعاليق<sup>(١)</sup>.

٥ - حظي كتاب الإفادة بثناء السلطان زيدان بن أحمد المنصور السعدي (ت ١٠٣٧هـ) فقد وُجِدَ بوسط الورقة الأولى من نسخة الإفادة المحفوظة بالأسكوريال تحت رقم: ١٧٨٥ تقريباً مختصراً صيغته كالتالي: ((الحمد لله، الحمد لله - هكذا مرتين - نظر فيه عبد الله زيدان أمير المؤمنين، فإذا هو كله درر وغرر، فأقول إنه بمجموع السحر رحم الله جامعه...))<sup>(٢)</sup>.

ونضيف لما سبق أن هذا الكتاب كان له تأثير في بعض المصنفات المؤلفة في موضوعه، فالناظر في كتاب: "الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي ابن أبي الشرف"<sup>(٣)</sup> لأبي القاسم القاسم بن عبد الله بن الشاط الأنصاري (ت ٧٢٣هـ)<sup>(٤)</sup> - صاحب ابن رشيد وبلديه - يلحظ تأثر ابن الشاط بمنهج ابن رشيد في تأليف الإفادة<sup>(٥)</sup>؛ حيث قسّم رجال أسانيده إلى البخاري - وهم عشرون رجلاً - إلى سبع طبقات تناول من خلالها تراجمهم، وسلك في ذلك مسلك ابن رشيد إلا أنه لا يسمي مصادره في الغالب، ويغلب على تراجمه الإيجاز والاختصار، بينما نجد ابن رشيد في

(١) انظر مقدمة محقق إفادة النصيح ص(كد).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) واسمه الحسين بن طاهر بن أبي الشرف رفيع بن علي ولد سنة ٦٢٥هـ، وتوفي سنة ٧٠٢هـ (انظر برنامج التحفي ص ٧٧).

(٤) ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد/ الملحق الثاني ص ٩٨١.

(٥) وقد تبين لي بعد الرجوع إلى المجموع الذي احتفظ لنا بالكاتبين (وهو بالأسكوريال برقم: ١٧٣٢) أن ابن رشيد قد سبق ابن الشاط بسنة حينما ألف كتابه إفادة النصيح، ورد في آخر مخطوط الإفادة (ل ١٧/أ) أن ابن رشيد انتهى منه في عشي الأربعاء لثلاث عشرة خلعت من جمادى الأولى من عام ٦٨٩هـ بغير سبته، وأما تأليف ابن الشاط لكتابه الإشراف فقد صرح به في آخر الكتاب (مخطوط الإسكوريال: ل ٤١/أ) فقال: "قال هذه المقالة وكتبها بخطه القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري في الحادي عشر لشهر جمادى الأخرى عام تسعين وستمائة"، وغالب الظن أن يكون ابن الشاط قد اطلع على الإفادة، فكلاهما كان بسبته، مع ما عرف عنهما من القرب والمودة، وتبادل الإفادات.

الإفادة يطيل النفس في بعض التراجم، وليس غريباً حصول هذا التأثير فقد كانت العلاقة بينهما وطيدة جداً، ويؤكد ما سبق ما جاء في السماع المثبت بآخر النسخة الخطية لهذا الكتاب؛ حيث ورد فيه أن ابن رشيد قد سمع الإشراف من لفظ مؤلفه ابن الشاط، وحينما طلب من مؤلفه الإذن له في أن يحمله عنه أذن له وكتب مُصَرِّحاً باستفادته منه أثناء تأليفه، فقال: ((فإن صاحبنا الفقيه الفاضل الأديب الكامل المحدث الحافل أبا عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري - وصل الله تعالى حفظه، وأجزل من مواهبه قسمه وحظه - سمع من لفظي هذا المجموع الذي من بحر علمه استخرجت دُرَرَهُ، وبنور فهمه استوضحت غُرَرَهُ، ومن وِرْدِ حِيَاضِهِ أَنْبَتُ غَرْسَهُ، ومن وِرْدِ رِيَاضِهِ أَثْبَتُ طِرْسَهُ، وعلى صالح كيانه أقمت مبناه، ومن واضح بيانه فهمت معناه، ثم التمس إذني في أن يحمله عني، فقلت كيف يستفيد ما إياه أفاد، ويسترفد من يتبغي منه الإرفاد، هذا خرقٌ للعوائد، وخلقٌ لا يعرف مثله في طلاب الفوائد، لكنني أذنت له فيما التمس الإذن فيه رعيّاً لِحَقِّهِ الذي لا أستكمله مع بلوغ الجهد لا ولا أستوفيه، وامثالاً لأمره الذي تعين عليّ وجوب طاعته، لا استقلالاً بالنهوض إلى مرقى تبين لديّ عدم استطاعته...))<sup>(١)</sup>.

### موضوع الكتاب:

ألف ابن رشيد هذا الكتاب بعد أن ظفر لابنه محمد بسماع صحيح البخاري بإسناد لا نظير له في بلاد المغرب، جلاله رجال، واتصال سماع، وعلو صفة، مع أنه لا يخلو من علو مسافة، وذلك على أسند شيوخ سبته الذين أدركهم مولد ولده محمد وأشهرهم ثقة وعدالة، وأحسنهم سمناً وصمتاً، وهو

(١) الإشراف ص ١١٩-١٢٠، وهذا السماع بخط ابن هاني ناسخ الإفادة، ويقع الإشراف مع الإفادة في

مجموع واحد في مكتبة الأسكوريال برقم: ١٧٣٢.

الشيخ الفقيه الفاضل العدل أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الجزيري التلمسني السبتي<sup>(١)</sup>، يقول ابن رشيد: «فرغبت إليه - أي إلى شيخه المذكور - في سماعه عليه، وإسماع بُنيَّ محمد - هداه الله تعالى - فأجاب إلى ذلك - والله يقيه ويقيه - فرأيت أن أجمع هذا الجزيء<sup>(٢)</sup> برسمه، وأسمه بوسمه، وأعرّف بُنيَّ سلسلة إسناده حلقة حلقة، والله ينفع بالقصد في ذلك»<sup>(٣)</sup>.

وقد قسّم ابن رشيد كتابه على شكل حلقات وقرائن، وبيان ذلك كالآتي:

- الحلقة الأولى: في ترجمة الفربري<sup>(٤)</sup>.

- الحلقة الثانية: وهي ثلاثة قرائن:

أ - الأولى: أبو إسحاق المستملي<sup>(٥)</sup>.

ب - الثانية: أبو محمد الحموي<sup>(٦)</sup>.

ج - الثالثة: أبو الهيثم الكشميهني<sup>(٧)</sup>.

- الحلقة الثالثة: أبو ذر الهروي<sup>(٨)</sup>.

- الحلقة الرابعة: وهي قرينتان:

(١) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٦٤.

(٢) في النسخة الخطية الأخرى من الإفادة: الجزء.

(٣) انظر مقدمة ابن رشيد لكتابه: إفادة النصيح ص ٩٠٧.

(٤) انظر إفادة النصيح ص ١٠-٢٤.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٢٥.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٢٩.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٣٦.

(٨) انظر المصدر السابق ص ٣٩.

أ - الأولى: أبو عبد الله ابن منظور<sup>(١)</sup>.

ب - الثانية: أبو عبد الله ابن شريح<sup>(٢)</sup>.

- الحلقة الخامسة: وهي قرينتان:

أ - الأولى: أبو القاسم ابن منظور<sup>(٣)</sup>.

ب - الثانية: أبو الحسن ابن شريح<sup>(٤)</sup>.

- الحلقة السادسة: وهي قرينتان:

أ - الأولى: أبو بكر ابن الجد<sup>(٥)</sup>.

ب - الثانية: أبو محمد الحجري<sup>(٦)</sup>.

- الحلقة السابعة: وهي قرينتان:

أ - الأولى: أبو مروان الباجي<sup>(٧)</sup>.

ب - الثانية: أبو الحسن الغافقي الشَّاري<sup>(٨)</sup>.

ثم ألحق ابن رشيد بآخر الكتاب ثلاث تراجم يشكل أصحابها أفراد سلسلة

السند العالي الذي يرويه عن شيخه أبي فارس المذكور، وهم:

١ - أبو نصر بن مميل<sup>(٩)</sup>.

---

(١) انظر إفادة النصيح ص ٤٦ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٥١ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ٥٦ .

(٤) انظر المصدر السابق ص ٥٨ .

(٥) انظر المصدر السابق ص ٦٧ .

(٦) انظر المصدر السابق ص ٧٨ .

(٧) انظر المصدر السابق ص ٩٦ .

(٨) انظر المصدر السابق ص ١٠٥ .

(٩) انظر المصدر السابق ص ١١٥ .

٢ - أبو الوقت السجزي<sup>(١)</sup>.

٣ - أبو الحسن الداودي البوشنجي<sup>(٢)</sup>.

وقد جَوَّدَ ابن رشيد التراجم المذكورة ونَمَّقَهَا بحيث يجزم الناظر فيها أنَّ مُنْشِقَهَا قد ضرب في علم التاريخ والتراجم بسهم وافر، بل ربما عدّه من أعلامه وأقطابه، وقد شعر ابن رشيد بمدى الجهد الذي بذله في وضع التراجم المذكورة وترتيبها على ذلك الشكل المحكم البديع، فوصف عمله في ختام كتابه بقوله: ((وإذ قد فرغنا - والحمد لله - من ذكر سلسلة السماع، وبينها حلقة حلقة، وأبرزناها ذهبية النجر<sup>(٣)</sup>، مُخَلَّصة السَّبْك<sup>(٤)</sup>، نايبةً عن النُّقْد، زاكية عند الخبر...))<sup>(٥)</sup>.

ويأتي تأليف ابن رشيد لكتابه هذا "إفادة النصيح" في إطار اهتمامه بتعليم ولده محمد وإسماعه الحديث، فإنه طالما استجاز له كبار الشيوخ أثناء رحلته المشرقية، ثم واصل بعد رجوعه من رحلته تلك العناية رجاء أن تقرّ به عينه فيكون من المحدثين المتبعين، وفي هذا يقول: ((وفي أيام مقامي في هذه البلاد المغربية، وبسببة منها الثغر المحروس، ومحلّ منشىء القطر المأنوس، لم أزل أحرص على التبكير بإسماع بُنَيِّ محمد - هداه الله وبلغ الأمل فيه - وأروّضُ حدائته على تعلم الحديث وتحفظه، وأشربه في قلبه وأمزجُه بطباعه رجاء أن يمن الله الكريم عليّ وعليه باتباعه، ويجعلنا من أتباعه وأشياعه))<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر إفادة النصيح ص ١١٩.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٢٥.

(٣) أي الأصل (انظر القاموس المحيط ص ٦١٦).

(٤) في المطبوع: السبط، والتصويب من مخطوطة الأسكوريال رقم: ١٨٨٥ ل ١٥٠ ب.

(٥) إفادة النصيح ص ١١٣.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٦.

## منهج ابن رشيد في تأليف هذا الكتاب:

يتضح منهج ابن رشيد في تصنيف إفادة النصيح من خلال النقاط التالية:

١ - ابتداء كتابه بمقدمة بارعة الاستهلال؛ عرّف فيها بشرف الإسناد، وعَظَم علم الحديث وأهله، كما عبّر عن حُبّه لهذا العلم، وأفصح عن الجهود التي بذلها في سبيل تحصيله ودرسه، وشكى بعد ذلك ضعف العناية بالسُّنة في البلاد المغربية<sup>(١)</sup>.

٢ - بيّن في مقدمة كتابه السّبب الباعث له على تأليفه؛ وهو رغبته في تعريف ولده محمد برجال سند البخاري الذي حصل عليه بسماعه من أعلى شيوخ عصره سندا<sup>(٢)</sup>.

٣ - قسّم كتابه على شكل حلقات وقرائن؛ عرّف من خلالها برجال سند البخاري واحدا تلو الآخر.

٤ - اعتنى في صياغة التراجم بما يلي:

أ - يذكر أسماء المترجمين وأنسابهم وأوطانهم، ويُفيضُ في الثناء عليهم بما يُعرّفُ بمكانتهم وقدرهم.

ب - يعتني بضبط الأسماء والأنساب وتحرير الخلاف الواقع فيها أحيانا<sup>(٣)</sup>.

ج - يحرص على ذكر شيوخ المترجم، وما سمعه عليهم من الكتب<sup>(٤)</sup>، وكذلك تلاميذه الذين تحمّلوا عنه الصّحيح، وقد يقتصر على

(١) انظر إفادة النصيح ص ٦-١.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٧-٦.

(٣) ككلمة فربر، وممبل (انظر المصدر السابق ص ١١، ١٤، ١١٥).

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٣، ٥٦، ٦٩، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٩٨، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١١٧.

أشهرهم<sup>(١)</sup>، وأحيانا يتوسّع بشكل ظاهر<sup>(٢)</sup>.

د- يعني بيان تحمل المترجمين للصّحيح وكيفية ذلك<sup>(٣)</sup>، وتاريخ سماعهم

له<sup>(٤)</sup>.

هـ- يذكر أقوال العلماء في المترجم<sup>(٥)</sup>، ويُعقَّبُ على ذلك أحيانا بتوجيه أو

تعقيب أو ترجيح أو إبداء رأي<sup>(٦)</sup>.

و- يذكر أحيانا رحلّات المترجم<sup>(٧)</sup>، والوظائف التي تقلّدها<sup>(٨)</sup>، والمذهب

الذي كان يتمذهب به<sup>(٩)</sup>.

ز- يذكر أحيانا بعض مؤلّفات المترجم وأثاره<sup>(١٠)</sup>.

ح- يذكر في بعض التراجم أخبار المترجم وأحواله وكراماته، وغير ذلك مما

يستدل به على مكانته العلمية<sup>(١١)</sup>.

ط- قد يورد بعض أشعار المترجم<sup>(١٢)</sup>.

---

(١) انظر إفادة النصيح ص ٣٤، ٣٧، ٤٤، ٤٩، ٥٧، ٧٦، ٩١.

(٢) كما صنع في ترجمة أبي الحسن ابن شريح (انظر المصدر السابق ص ٦١-٦٤، وراجع أيضا ص ١٢١-١٢٣، ١٢٨).

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٦-١٧، ٢٥، ٣٣.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٣، ٤١-٤٢، ٤٤-٤٧، ٥٢، ٧٢، ٨٤، ١١٠.

(٥) كما في ترجمة الفربري والحموي (المصدر السابق ص ١٤-١٥، ٣٤، وراجع أيضا ص ٦٨، ١٢٦-١٢٧).

(٦) انظر المصدر السابق ص ١٥، ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٥٦، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٢٣.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٨٢.

(٨) كالقضاء والفتوى (المصدر السابق ص ٥٨، ٨٧، ١١٥).

(٩) انظر المصدر السابق ص ٤٠.

(١٠) كما في ترجمة أبي ذر الهروي (انظر المصدر السابق ص ٤٣، وراجع أيضا ص ٨٧).

(١١) انظر المصدر السابق ص ٧٣-٧٥، ٩٣-٩٤، ١٠٩.

(١٢) انظر المصدر السابق ص ١٢٧.

ي - عنايته ببيان موالد المترجمين ووفياتهم، وتحقيق ما قد يوجد من خلاف في ذلك<sup>(١)</sup>.

وفي ختام الحديث عن منهج ابن رشيد في كتابه إفادة النصيح لا بدّ من الإشارة إلى سمة بارزة في هذا الكتاب وهي سلامة أسلوبه، وجزالة لغته، وسلاسة تعبيره، وهو أمر ملحوظ في جميع تصانيفه نظراً لما يتمتع به من قريحة أدبية جيدة، وتَمَكَّن من علم البيان والبديع، وثمة أمر آخر ينبغي التنبيه عليه وهو عنايته بذكر أسانيده إلى بعض الأئمة فيما ينقله عنهم<sup>(٢)</sup>، سالكا في ذلك طريقة المحدثين الكبار في توثيق نقولهم بسياق الأسانيد.

هذا مع حرصه في كتابه هذا على الإيجاز والاختصار، وتجنب الإطالة والاستطراد<sup>(٣)</sup>.

### مصادر ابن رشيد في هذا الكتاب:

تعدّد وتنوع المصادر المعتمدة عند ابن رشيد في كتابه الإفادة مع حسن توظيفه لها واستفادته منها في صياغة التراجم التي احتوى عليها الكتاب، ونستهل الحديث عن مصادره بالإشارة إلى مصادره الشفهية، وهي اعتماده على الرواية<sup>(٤)</sup> وإفاداته عن بعض شيوخه وأصحابه<sup>(٥)</sup>.

أمّا عن مصادره المكتوبة فمنها ما كان على شكل تقايد مدوّنة على ظهور

---

(١) انظر إفادة النصيح ص ٢٣-٢٤، ٢٨، ٣٤-٣٥، ٧٧، ٩٥.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٣، ٤٩، ٥٤، ٦٦.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٦٦، ٨٧.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٤، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٧٩.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٢٤، ٣٥، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١١٥، ١١٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧.

كتب معينة<sup>(١)</sup>، أو سماعات مدوّنة عن شيوخه<sup>(٢)</sup>، ومن هذه التقايد ما كان بخطوط بعض العلماء كابن خير وأبي الربيع الكلاعي وابن عميرة وأبي إسحاق البلفيقي وطلحة بن محمد الإشبيلي وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

كما أنّ من مصادره وجادات وجدها عن بعض العلماء كأبي ذر الهروي وأبي الوليد الباجي والدمياطي وغيرهم<sup>(٤)</sup>، أو شاهدها بالمعاينة<sup>(٥)</sup>.

أما عن بقية مصادره فيلاحظ وجود نقول في كتابه عن علماء غير معروفين بتصانيف معيّنة، فلعلهم ممن له صلة بالترجم، وتمّ نقله عنهم بواسطة كتب لم يصرح بها<sup>(٦)</sup>.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أنّ ابن رشيد يصرح بأسماء المصادر التي ينقل منها، بينما يكتفي في بعض الأحيان بذكر اسم المصنف فقط، ومن الأمثلة على اكتفائه بذكر المصنف دون اسم الكتاب نقوله عن الدارقطني وابن الصلاح والغساني والأمير وابن السمعاني وأبي بكر بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة وابن الجوزي وابن بشكوال والسلفي وعبّاض وابن الأبار وغيرهم<sup>(٧)</sup>، وواضح أنّ أكثر هؤلاء العلماء قد اشتهرت تصانيفهم؛ بحيث يسوغ الاستغناء عن

---

(١) كتييد لمجهول على برنامج الحجري (إفادة النصيح ص ٩٢، ١١٢).

(٢) انظر المصدر السابق ص ٣٣، ٨٧.

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٢، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٨٠، ٨٩، ١٠٢، ١٠٤، ١١٥.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٣، ٤٢.

(٥) كتنقله تاريخ وفاة الحجري من لوح رخام وضع على قبره!! (انظر المصدر السابق ص ٩١).

(٦) انظر المصدر السابق ص ٤٢-٤٣، ٨٠، ٨٨، ١١٥، ١١٦، ١٢٧.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٧، ١١، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤١،

٤٢، ٦٠، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٦٠.

التصريح بأسماء مصنفاتهم طلبا للاختصار، ولا شك أنّ التحقيق الجاد للنصوص المنقولة عن هؤلاء العلماء كفيلا بأن يكشف عن أسماء هذه المصنفات.

أما المصادر التي صرح بأسمائها فهي كالآتي:

- نسخة عتيقة من صحيح البخاري مقروءة ومسموعة على أبي ذر الهروي، وثبت عليها خطه<sup>(١)</sup>.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماکولا (ت ٤٧٥هـ)<sup>(٣)</sup>.

- برنامج أبي محمد عبد الله بن محمد الحَجْرِي (ت ٥٩١هـ)<sup>(٤)</sup>.

- تقييد المهمل وتمييز المشكل: لأبي علي الحسين بن محمد الجياني الغساني (ت ٤٩٨هـ)<sup>(٥)</sup>.

- المؤلف والمختلف، لأبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)<sup>(٦)</sup>.

- تقييد المسائل، لأبي بكر ابن نقطة أيضا<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر إفادة النصيح ص ١١، ٣٦.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٢، ٢٩، وهو مطبوع.

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٣، وهو مطبوع.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٨٧، ٩٢.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٣، وقد طبعت منه أجزاء متفرقة.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٣٥.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٣٥.

- المعجم، لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ) <sup>(١)</sup>.
- تاريخ دمشق، لأبي الحسن علي بن هبة الله بن عساكر  
الدمشقي (ت ٥٧١هـ) <sup>(٢)</sup>.
- مختصر ترتيب المدارك، للقاضي عياض، لم يذكر مختصره <sup>(٣)</sup>.
- البرنامج، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال  
القرطبي (ت ٥٧٨هـ) <sup>(٤)</sup>.
- الصلة، لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) <sup>(٥)</sup>.
- سؤالات أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ) للمؤمن الساجي <sup>(٦)</sup>.
- وفي ختام الحديث عن مصادر ابن رشيد أشير إلى أن منهجه في النقل  
والإفادة منها لا يختلف كثيرا عن منهجه في كتبه التي سبق الحديث عنها من  
الأمانة في النقل، والدقة في العزو، مع صحة الاقتباس وغير ذلك مما سبق التنبيه  
عليه <sup>(٧)</sup>.

(١) انظر إفادة النصيح ص ٣٧.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١١٧، ٤٠، وقد طبع أكثره حتى الآن بتحقيق محمد غرامة العمري، مع دار الفكر.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٤٤.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٤.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٥٦، ٥٤، ٤٨، ٤٧، وهو مطبوع.

(٦) انظر المصدر السابق ص ١٢٦.

(٧) تقدم ص ٢٩٤-٢٩٥، ٣١١.

#### ٤ . الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام:

تُعَدُّ فهرسةُ المنتوري المصدر الوحيد الذي نسب هذا الكتاب لابن رشيد، فقد رواه المنتوري بأسانيده إلى ابن رشيد وسماه: "الأربعون حديثاً"<sup>(١)</sup>، وفيما يلي أسانيده في ذلك، قال في فهرسته: «الأربعون حديثاً: للخطيب أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري قرأت بعضها على الراوية أبي زكريا يحيى بن أحمد بن السراج، وناولني جميعها وحدثني بها عن القاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن مسلم عن ابن رشيد، وحدثني بها القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي إذنا عنه كتابة، ثم قال: وبهذا الإسناد الأخير ساويت الراوية أبا زكريا ابن السراج»<sup>(٢)</sup>.

وتوجد من هذا الكتاب نسخة خطية فريدة وقفت عليها بجزارة الجامع الكبير بمكناس (المغرب)، وهي تحمل رقم: (٢٥٠)، وورد عنوان الكتاب على الصحيفة الأولى منها كالتالي: "الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام"، ويقع المخطوط في مجلد لطيف نخرته الأرضة وتفكك بسبب الإهمال، ويحتوي على اثنين ومائة صحيفة حسب ترقيم محدث، كل صحيفة تحتوي على ٢٢ سطراً، كل سطر يصل عدد كلماته في الغالب إلى تسع كلمات، وهو مكتوب بخط مغربي واضح، لكن للأسف الشديد تآكل وتهرأ، وأصابه المزق والخرم بشكل بالغ بفعل الأرضة وعدم العناية به من طرف المسؤولين على المكتبة، فقد وجدته في ظرف مُرَبَّطٍ بجبال قديمة يصعب نزعها، والكثير من أوراقه قد انفصلت عن التجليد، كما أنه من شدة التلاشي تتناثر قطع صغيرة من أطراف الصفحات عند تقليب أوراقه.

(١) انظر فهرسة المنتوري ص ٦٣ (مخطوط بالخزاة الملكية بالرباط برقم: ١٥٧٨).

(٢) المصدر السابق.

ولا نجد على المخطوط ما يثبت اسم الناسخ وتاريخ النسخ، والمخطوط حسب حالته ونوعية خطه قد يرجع عهده إلى القرن الثامن أو التاسع حسب تقديري، والله أعلم. وليس على النسخة من التملكات سوى ختم خزانة الجامع الكبير، وفي آخرها نص بخط الشيخ محمد عبد الحي الكتاني يفيد فيه مطالعته للكتاب، وكتب بخط مغاير أسود (من العصر إلى قرب المغرب)، كما يوجد على النسخة بعض الإلحاقات والتصحيحات التي تدل على المقابلة، كما أنّ عليه طُوراً فيها الإشارة مثلاً إلى ما كان من ثلاثيات البخاري من هذه الأربعين حديثاً التي ساقها المصنف في كتابه.

ولا يفوتني التنبيه هنا إلى عدم وجود ما يثبت نسبة الكتاب لابن رشيد على ظاهر المخطوط؛ حيث ضاعت الورقة الأولى منه، وهي غالباً ما تكون مخصصة للعنوان، ولذا اجتهد بعض قراء المخطوط في معرفة المؤلف فكتب على الصحيفة الأولى: «مولد مؤلف هذا الكتاب حسبما في الحديث الرابع عشر سنة سبع وتسعين أو سبعين وستمائة»، وقد راجعت الحديث الرابع عشر الذي أشار إليه هذا القارئ فلم أجد ما ذكره<sup>(١)</sup>، وأشير هنا إلى أنني وجدت هذا المخطوط في فهرس الخزانة المذكورة<sup>(٢)</sup> منسوباً للتجيبى، ثم طلبت من أمين المكتبة تصحيح ذلك فاستجاب بعد مناقشة يسيرة، والأدلة على نسبة الكتاب لابن رشيد كثيرة أذكر منها:

- ١ - ما ورد من نسبة الكتاب لابن رشيد في فهرسة المنتوري كما أشرت إليه آنفاً.
- ٢ - سياق الكلام في مقدمة الكتاب، بل في ثنايا الكتاب يؤكد أنه لابن رشيد من حيث أسلوبه ومعانيه، فمن ذلك قوله بعد أن ذكر فضيلة القرب وأنه

---

(١) بل نجد في الموضوع المذكور قوله: "سمعت يقرأ بسفح قاسيون على الشيخ الزاهد العابد التقى الفاضل تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي في يوم الأحد الحادي عشر لشهر رمضان المعظم عام أربعة وثمانين وستمائة..." (الإعلام ح ١٤ ص ٣٧).

(٢) انظر لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة الجامع الكبير بمكناس - من إعداد أمين الخزانة ص ١٢.

لا يتحقق إلا بالرحلة الظافرة والمشيخة الوافرة: ((نحمد الله على جزيل النعماء،  
ونسأله العصمة من المباهاة والتسميع والرياء))<sup>(١)</sup>.

٣ - أنه في هذا الكتاب يورد الأحاديث بأسانيد، وشيوخه الذين روى  
عنهم بهذه الأسانيد هم شيوخه المذكورون في الرحلة واستدعاءات  
الإجازة.

٤ - أورد ابن رشيد ضمن كتابه حديث "بحسب أصحابي القتل"<sup>(٢)</sup>، وقد  
أشار إلى شرحه لهذا الحديث المقري في أزهار الرياض<sup>(٣)</sup>.

٥ - وجود بحث لابن رشيد حول لفظ "مقارب الحديث"<sup>(٤)</sup> وبيان المقصود  
به عند المحدثين، وهو موجود بنحوه في الرحلة<sup>(٥)</sup>.

وأما ما ورد من نسبته إلى التحيي فواضح غلطه، ويكفي النظر في تواريخ  
سماع الأحاديث الواردة في الكتاب - وقد كان ابن رشيد حريصا على تحديدها  
عند روايته عن كل شيخ من شيوخه - لمعرفة بطلان تلك النسبة، فجميع  
التواريخ المذكورة موافق لما هو مذكور في رحلته واستدعاءاته التي طلب فيها  
الإجازة من شيوخه، لا نجد أدنى خلاف في ذلك.

وهناك أمر لا بدّ من الإشارة إليه؛ وهو أنّ هذا الكتاب من تأليف ابن  
رشيد، وليس من تخريج أحد تلامذته كما قد يُفهم مما ذكره الحافظ ابن حجر  
في الدرر الكامنة في ترجمة - تلميذ ابن رشيد - محمد بن عثمان بن المرابط

---

(١) الإعلام لابن رشيد ص ١ (مخطوط)، ومن ذلك قوله: "...بطيبة زادها الله طيبا، وعجل العود إليها

قريبا"، وهي عبارة نجدها تتكرر في الرحلة (انظر ملء العيبة ٢٦/٥).

(٢) الإعلام ص ٢٦ ح ٨.

(٣) أزهار الرياض في أخبار عياض ٣٥١/٢.

(٤) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٠٠ ح ٣٩.

(٥) ملء العيبة ٤٢٠/٣.

الغرناطي (٦٨٠-٧٥٢هـ) ونصّ ما ذكره كالآتي: «قلت: قرأت بخطه - أي خط ابن المرابط - أربعين تساعيات خرّجها لشيخه أبي عبد الله بن رشيد خبط فيها كثيرا، وأخرج له فيها من مسند أحمد بروايته عن الفخر علي<sup>(١)</sup>، ويقع له ذلك عشاريًا وأكثر، فما كأنه كان يفهم»<sup>(٢)</sup>، ونقل هذا الكلام عن ابن حجر تلميذه السخاوي في كتابه وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام<sup>(٣)</sup>.

والدليل على أن الأربعين التي رآها ابن حجر ليست بالأربعين التي نحن بصدد الحديث عنها عدم وجود أي إشارة في النسخة الخطية إلى أنها بتخريج أحد تلامذته، كما أننا نجد مقدمة الكتاب من إنشاء ابن رشيد وكذلك شروح الأحاديث، ولا يظهر من خلال ذلك ذكر تلميذه ابن المرابط، كما أنه لم يرد في مقدمة الكتاب اشتراط كون الحديث تساعيا، بل نجد في الكتاب التصريح في كثير من الأحاديث بكونها عشارية الإسناد<sup>(٤)</sup>، ولا يوجد من روايته عن الفخر علي ابن البخاري سوى رواية واحدة<sup>(٥)</sup>، وهي عشارية الإسناد، والذي خرّج ابن المرابط لشيخه ابن رشيد من رواية الفخر يقع تساعيا كما وقف عليه ابن حجر وانتقده، وبعد هذا أظن أنه لا يبقى مجال للشكّ في أن هذه الأربعين هي من تأليف ابن رشيد، وليست من تخريج تلميذه ابن المرابط، ويؤكد ذلك رواية المنتوري لها من طريق أبي محمد القصري وابن جزري عن ابن رشيد دون ذكر ابن المرابط.

(١) يقصد فخر الدين علي بن أحمد المقدسي الحنبلي الشهير بابن البخاري، وهو أحد كبار المسندين الذين أخذ

عنه ابن رشيد بدمشق أثناء رحلته المشرقية، وستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٩١.

(٢) الدرر الكامنة ٤/٤٥.

(٣) انظر وجيز الكلام ١/٥٨.

(٤) انظر الإعلام ص ١٠١ ح ١، ص ١١٢ ح ٢، ص ١٤١ ح ٣، ص ١٥٤ ح ٤، ص ٣٩ ح ١٢، ص ١٠٢ ح ٤٠ (مخطوط).

(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٤-٣٥ ح ١٣.

## منهج ابن رشيد في هذا الكتاب:

يتحدّد منهج ابن رشيد الذي سلكه في تأليف كتابه هذا من خلال النقاط

التالية:

١ - قدّم لكتابه بمقدمة؛ استهلها بفتاحية بارعة، ثم بيّن فضيلة العلو في السند، وأنّ ذلك لا ينال<sup>إلا</sup> لمن منّ الله عليه بالرحلة الواسعة، والمشيخة الوافرة، وفي هذا يقول: «وأنّ القرب رتبة لا يدركها إلا من اختصه الله من السعداء، وفضّله بالرحلة الظافرة، وأنعم عليه بالمشيخة الوافرة، وجعله من الملبين دعوة خليل رب العالمين عليه الصلاة والسلام في أصلاب الآباء ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>(١)</sup> نحمد الله على جزيل النعماء، ونسأله العصمة من المباهاة والتسميع والرياء»<sup>(٢)</sup>.

٢ - أورد ابن رشيد في كتابه أربعين حديثاً من الأحاديث التي يرويها بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وساق في مقدمة كتابه الحديث الوارد في فضل جمع الأربعين حديثاً<sup>(٣)</sup> بعدد من الطرق والأسانيد، ثم بيّن اختلاف ألفاظه وطرقه، وتكلّم على رواته، وساق كلام بعض أهل العلم في تضعيفه كابن السّكن والدارقطني والبيهقي، وعطف ذلك ببيان أول من قام بجمعها من أهل العلم، والسبب الذي دفعهم إلى ذلك، مع علمهم بضعف الحديث الوارد في ذلك فقال: «رفقد جمعها غير واحد من المتقدمين، وعدد كثير ممن اقتدى بهم من

(١) سورة الضحى، آية: ١١.

(٢) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١ (مخطوط).

(٣) انظر قائمة بالكتب المؤلفة في جمع أربعين حديثاً عند التليدي في كتابه تراث المغاربة في الحديث النبوي ص ١١٦-١٧٥، والروداني في صلة الخلف بموصول السلف ص ٧٢-٩٢.

المتأخرين<sup>(١)</sup>، وما منهم رضي الله عنهم إلا من هو قدوة<sup>(٢)</sup> [...] أسوة، وأول من فتح هذا الباب أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، ثم اتخذ العلماء ذلك سبيلا، وتبعوه جيلا فجيلا، والحجة لهم في ذلك أنّ أحاديث الرغائب والثوبات يتسامح في روايتها، ويتساهل في انتقادها، لا سيما إذا انضم بعضها إلى بعض وتعاضدت وتتابع، فإن ذلك يحدث قوة فيها وركونا إليها، إنما التشدد في الأسانيد في السنّة والفرض...<sup>(٣)</sup>.

ثم بيّن ابن رشيد سبب تحديد هذه الأحاديث بهذا العدد وهو أربعين، فساق بسنده عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا كلاما في ذلك ملخصه أنه كان بعض الطوائف يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون: «فكانوا إذا وردوا وأسلموا وتعلّموا ما يجب عليهم في الوقت، حتّم على حفظ السنن التي علّمهم ليلغوها، وحتّمهم على هذا العدد؛ إذ كان مقدارا يتيسر حفظه في الوقت، ولأن هذا المقدار مجزئ عن غيره من السنة ولكن على التقريب؛ إذ السنن - التي لا يسع كثيرا من الناس أن يجهلها - كثيرة لا يصحّ حصرها بهذا العدد»<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكر ابن رشيد أن الحديث المروي في فضل حفظ الأربعين هو الذي دفع العلماء إلى التزام هذا العدد على التعيين، وبسببه تبادر لجمعها كثير من العلماء المصنفين، ثم وضع منهجه في تصنيفها قائلا: "وتكلم عليها بما تيسر، ولا نلوي على ما تعذر، ونختصر ما استطعنا أن نختصر، والله نسأل أن يجعل التوفيق حليفنا، وفريق أهل السعادة فريقنا" (الإعلام ص ٢).

(٢) وقع حرم في الأصل بمقدار كلمة أو كلمتين.

(٣) الإعلام ص ٦، والتساهل في أحاديث الفضائل عند النقاد المتقدمين تساهل نسي، كالرواية عمن بهم والغالب عليه الضبط، ومثل هذا الصنف من الرواة لا ينزل حديثهم عن مرتبة الحسن إلا ما تبين أنهم وهموا فيه، وأما الضعفاء الذين غلب على حديثهم الوهم فلا يتساهل في حديثهم، وسيأتي الحديث عن اعتماد ابن رشيد بالضعيف في أحاديث الفضائل ص ٦٠٤ فليراجع.

(٤) المصدر السابق ص ٧-٨.

ثم بيّن ابن رشيد المراد بالأربعين حديثاً عند أئمة الحديث، فنقل عن بعض أهل العلم أنها أحاديث في العبادات، وعن آخرين أنها في الزهد والورع وترك الدنيا، وذكر قولاً آخر أنها أحاديث صحيحة سليمة من روايات المجروحين، ثم ساق قول الحاكم: "وهذا النوع من أقربها إلى الصواب"، ثم بيّن بعد ذلك رأيه فقال: «ومنهم من اختار أحاديث التوحيد، ومنهم من آثر أحاديث الحلال والحرام، ومنهم من قصد ما علا سنده، ومنهم من اعتمد ما طال متنه، ومنهم من أغرب بما روى خاتم النبيين عن رب العالمين، إلى غير ذلك مما تختلف بحسب لحظه المقاصد»<sup>(١)</sup>.

٣ - يُعَلَّقُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْأَرْبَعِينَ الَّتِي سَاقَهَا بَعْضُ مَا عَنَّ لَهُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهَا، قَالَ: «وَتَكَلَّمْنَا عَلَى مَا يَعْنَى مِنْ فَائِدَةٍ، بِالنَّفْعِ عَائِدَةٍ، لِتَكُونَ كَالْفُصُولِ لِلْوَلُوِّ هَذَا الْعَقْدِ الْبَاهِرِ اللَّأَلَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتنى في هذه التعليقات بالأمر التالية:

أ - اعتنى ببيان طرق الأحاديث<sup>(٣)</sup>، واختلاف ألفاظ الروايات<sup>(٤)</sup>، كما أبرز العلو الواقع في الأسانيد عقب إيراد الحديث<sup>(٥)</sup>.

ب - يحرص عند ذكر شيوخه الذين سمع منهم تلك الأحاديث على بيان لفظ التحمل بدقّة، وكذلك تاريخه<sup>(٦)</sup>، كما يلاحظ تسميته لشيوخه وذكره

(١) الإعلام ص ٨ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ص ١.

(٣) المصدر السابق ص ٩.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٢٤.

(٥) انظر المصدر السابق ص ١٠، ١٣، ٣٢.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٣٧.

لأنسابهم بحيث لا يقع فيهم اللبس<sup>(١)</sup>.

ج- يحرص على بيان موضع الحديث في المصادر التي أخرجته<sup>(٢)</sup>، كما ينقل

كلام الأئمة في الحكم على الحديث<sup>(٣)</sup>.

د- يبين الغريب الذي يقع في بعض الأحاديث<sup>(٤)</sup>.

و- يعتني ببيان دلالات الأحاديث وفقهها<sup>(٥)</sup>، فينقل عن بعض الأئمة في بيان

معنى الحديث<sup>(٦)</sup>، كما يُبيِّن الفوائد المتعلقة بالسند، وقد يستطرد في بيانها

أحيانا<sup>(٧)</sup>.

هـ- يُعرِّفُ برجال السند الذين يستدعي الحال بيان أسمائهم وأنسابهم<sup>(٨)</sup>.

ز- يُوضِّحُ المقصود من بعض المصطلحات الحديثية التي قد ترد في ثنايا كلام

بعض الأئمة على الحديث<sup>(٩)</sup>.

٤- اعتنى بحسن الترتيب، وجودة التنظيم في كتابه، ومن أمثلة ذلك

تمييزه لكلامه عن كلام غيره بقوله: "قلت"، ووضعه بعض العناوين مثل قوله:

---

(١) انظر الإعلام ص ٨٤ (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٧، ١٤.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٢.

(٤) انظر المصدر السابق ص ١٣، ٢٤، ٨٢.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٩.

(٦) انظر المصدر السابق ص ١٦.

(٧) انظر المصدر السابق ص ١٣، ٤٣.

(٨) انظر المصدر السابق ص ١٦، ١٨.

(٩) انظر المصدر السابق ص ٢٤.

٤ - اعتنى بحسن الترتيب، وجودة التنظيم في كتابه، ومن أمثلة ذلك تمييزه لكلامه عن كلام غيره بقوله: "قلت"، ووضعه بعض العناوين مثل قوله: (تكميل) و(تنبيه)، و(فائدة) و(غريبه)<sup>(١)</sup>، كما يحرص على ذكر رقم كل حديث قبل سياقه<sup>(٢)</sup>.

### مصادره في هذا الكتاب:

لا يختلف الحديث عن مصادر ابن رشيد في هذا الكتاب كثيرا عن مصادره في الكتب السابقة التي تقدم الكلام عن مصادرها كالرحلة والسنن الأبين وإفادة النصيح. فهي إما مصادر شفهية كاعتماده على الرواية فيما ساقه من أحاديث، وهي في الأصل أحاديث سمعها وقيدتها عن شيوخه أثناء رحلته المشرقية<sup>(٣)</sup>، ويضاف إلى ذلك إفاداته عن شيوخه<sup>(٤)</sup>.

وأما المصادر المكتوبة التي اعتمدها في هذا الكتاب؛ فنجده ينقل عنها بدقة، ويجيد الاستفادة منها، وهي متنوعة، ولبست بالكثيرة؛ ينقل عنها مصرحا بأسمائها، وأحيانا ينقل عنها مكثفيا بذكر مصنفها، وفيما يلي ذكر المصادر التي صرح بها: - الأربعون البلدانية، لأبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)<sup>(٥)</sup>.

- الأربعون، لأبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي (ت ٥٣٠هـ)<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر الإعلام ص ٨، ١٧، ٤١، ٤٢، ٨١، ٩٨ (مخطوط)، وهذه العناوين المقتضبة كثيرا ما يستعملها

القاضي أبو بكر بن العربي في كتبه.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٨، ١١، ١٥، ١٩.

(٣) وغالب هذه الروايات تتصل بمصادر السنة المشهورة كصحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة

المصنفين في السنة النبوية (انظر الإعلام ص ٣٢، ٤٣).

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٥.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٥، والكتاب مطبوع.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٨.

- طرق حديث من كذب علي متعمدا، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) <sup>(١)</sup>.

- طرق حديث من كذب علي متعمدا، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) <sup>(٢)</sup>.

- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) <sup>(٣)</sup>.

- سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥هـ) لعلي بن عمر الدارقطني <sup>(٤)</sup>.

- سؤالات الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ) لأبي غالب شجاع الذهلي <sup>(٥)</sup>.

- الكنى، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) <sup>(٦)</sup>.

- الكنى، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) <sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر الإعلام ص ١٠، وهو مطبوع بتحقيق علي حسن عبد الحميد، وكذلك بتحقيق حسن الغماري.

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٠.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٢١، وهو مطبوع طبعة رديئة، وحقق معظمه في رسائل علمية بقسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٦، ٣٧، ٢٦، وقد طبعت سؤالاته للدارقطني في الجرح والتعديل بباكستان بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الرحيم القشقرى، كما طبعت سؤالاته في العلل والرجال بتحقيق مجدي السيد.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٧٥، ٦٧، ٩٨.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٢٧، ٢٨.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٢٨، وقد نشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مجلدين بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد الرحيم القشقرى.

- سؤالات أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) لعللي بن عمر الدارقطني<sup>(١)</sup>.
- الكتاب، لسيويه أبي بكر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)<sup>(٢)</sup>.
- مختصر العين، لأبي بكر محمد بن الحسين الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)<sup>(٣)</sup>.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)<sup>(٤)</sup>.
- نسب قريش، للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ)<sup>(٥)</sup>.
- مسند عبد بن حميد الكشي (ت ٢٤٩هـ)<sup>(٦)</sup>.
- الوصل المدرج في النقل، لأبي بكر علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)<sup>(٧)</sup>.
- الطبقات، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)<sup>(٨)</sup>.
- الآحاد، لمسلم بن الحجاج أيضاً<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) انظر الإعلام ص ٢٨ (مخطوط)، وهو مطبوع بتحقيق د. موفقه عبد القادر.
- (٢) انظر المصدر السابق ص ٥٦ ح ٢١، وص ٦١ ح ٢٢.
- (٣) انظر المصدر السابق ص ٥٥ ح ٢٠، وص ٥٩ ح ٢١، وص ٦٧ ح ٢٤، وص ٧٠ ح ٢٥، وص ٩٠ ح ٣٤، وص ١٠ ح ٣٩، وقد نشر قديماً بالمغرب بتحقيق محمد بلال القاسي ومحمد تاويت الطنجي.
- (٤) انظر المصدر السابق ص ٥٧ ح ٢١، وهو مطبوع.
- (٥) انظر المصدر السابق ص ٥٨ ح ٢١، وقد طبع بعضه.
- (٦) انظر المصدر السابق ص ٦٥ ح ٢٤، والمطبوع منتخب منه.
- (٧) انظر المصدر السابق ص ٧١ ح ٢٦، وقد طبع بتحقيق أستاذنا د. محمد مطر الزهراني عام ١٤١٨هـ.
- (٨) انظر المصدر السابق ص ٨٦ ح ٣٣، وقد طبع في مجلدين بتحقيق مشهور حسن سلمان.
- (٩) انظر المصدر السابق ص ٨٨ ح ٣٣، وهو مطبوع بعنوان: "المنفردات والوحدان".

- معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) <sup>(١)</sup>.

- الأحاديث التساعية، لأبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف المعروف بابن الدباغ (ت ٥٤٦هـ) <sup>(٢)</sup>.

وأما المصادر التي اكتفى ابن رشيد بذكر أسماء مؤلفيها دون التصريح بها فهي كثيرة، والتعرف عليها سهل لمن أراد أن يتبناها، لشهرة مصنفها الذين نقل عنهم كأبي حاتم <sup>(٣)</sup>، والبخاري <sup>(٤)</sup>، وابن السكن <sup>(٥)</sup>، والدارقطني <sup>(٦)</sup>، والخليلي <sup>(٧)</sup>، وابن حزم <sup>(٨)</sup>، وأبي الوليد الباجي <sup>(٩)</sup>، والقاضي عياض <sup>(١٠)</sup>، وابن الجوزي <sup>(١١)</sup>، وابن الصلاح <sup>(١٢)</sup>، وابن نقطة <sup>(١٣)</sup>.

---

(١) انظر الإعلام ص ٨٨ ح ٣٣ (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٨ ح ٣٨.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٢٥.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٣٩.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٦.

(٦) انظر المصدر السابق ص ٤٧، ٣٩، ٣٤، ٧.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٢١.

(٨) انظر المصدر السابق ص ٢٧.

(٩) انظر المصدر السابق ص ٤٢، ٤٩، ٤٥، ٣٤، ١٩.

(١٠) انظر المصدر السابق ص ٣٦، ١٧.

(١١) انظر المصدر السابق ص ٣٩٠، ٢١٠، ولعلّ النقل من كتابه الضعفاء.

(١٢) انظر المصدر السابق ص ٦٩.

(١٣) انظر المصدر السابق ص ١٩.

## ٥ . وصل القوادم بالخوافي<sup>(١)</sup> في ذكر أمثلة القوافي:

نسبه لابن رشيد بهذا العنوان<sup>(٢)</sup>: ابن القاضي<sup>(٣)</sup> والمقري<sup>(٤)</sup>، وذكر أنه في شرح كتاب القوافي لشيخه أبي الحسن حازم بن محمد بن الحسن الأنصاري القرطاجني<sup>(٥)</sup>.

ومن نسب إليه هذا الكتاب أيضا محمد مخلوف ولم يُسمَّه<sup>(٦)</sup>، وكذلك العباس ابن إبراهيم التعارجي وسمَّاه: 'وصل القوادم بالخوافي في أحكام القوافي'، ثم قال: ((شرح فيه كتاب القوافي لشيخه حازم القرطاجني))<sup>(٧)</sup>.

ولهذا الكتاب نسخة خطية، وقفت عليها بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع برقم: د ٣٥٠٧٤/٤ (من الصحيفة ١٩٤ إلى آخر المجموع ص ٢٣٨) فهو في ٤٤ صحيفة<sup>(٨)</sup>، وفي كل صحيفة ٢٩ سطرا، وتبلغ عدد كلمات كل سطر حوالي ١٢ كلمة، وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي واضح، وتعزيها بعض الخروم وهي متلاشية جدا، وأوراقها مفككة ومنفصلة عن التجليد، ويلاحظ

---

(١) القوادم: أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح، واللواتي بعدهن إلى أسفل الجناح المناكب، والخوافي ما بعد المناكب، والأباهر من بعد الخوافي، وسميت الخوافي لكون الطائر إذا ضمَّ جناحيه خفيت، والواحدة قادمة وخافية، وفي المثل: ما جعل القوادم كالخوافي (انظر مادة: قدم في الصحاح للجوهري ٢٠٠٧/٥، والقاموس المحيظ ص ١٤٨١، واللسان ٤٦٩/١٢، وتاج العروس ٢٠/٩ و ١٠/١١٧).

(٢) وهو العنوان الذي سماه به ابن رشيد كما صرح به في مقدمة كتابه، وسيأتي ذكر طرف منها وشيكا ص ٣٤١.

(٣) انظر درة الحجال ٩٧/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩٠/١.

(٤) انظر أزهار الرياض في أخبار عياض ٣٥٠/٢.

(٥) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملاحق الأول ص ٨٣٧.

(٦) انظر شجرة النور الزكية ٢١٧/١، قال: "وشرح على كتاب القوافي لشيخه أبي الحسن حازم".

(٧) الإعلام بمن حل مراکش ٣٤٥/٤.

(٨) أغلب مخطوطات الخزانة العامة رُقِّمَتْ حديثا حسب الصفحات، وليس باعتبار الأوراق كما هو الجاري به العمل في سائر الخزائن العالمية.

أيضا أنها مبتورة الآخر؛ فالكتاب إذن لم يصل إلينا كاملا، وأما بالنسبة للناسخ وتاريخ النسخ فلا يوجد في النسخة الخطية المذكورة للكتاب ما يفيد في معرفة ذلك.

تبدأ هذه النسخة من وسط المقدمة التي استهل بها المؤلف كتابه، وتنتهي بقوله: «فالظاهر دخولها في باب الإيطاء كسائر المرفوعات المنفصلة، وإن كانت مخفوضة ففيه نظير؛ يحتمل أن يقال إنها إيطاء لأنها لم تتصل اتصال شكرهما ونصحتها وهما...»<sup>(١)</sup>.

ويظهر أن ابن رشيد ألف كتابه هذا بعد سنة أربع وسبعمائة، فقد ذكر في كتابه هذا شيخه خلف القبتوري وترحم عليه، ومن المعلوم أن القبتوري توفي سنة ٧٠٤ هـ بالمدينة النبوية<sup>(٢)</sup>.

### موضوع الكتاب، والمنهج الذي سلكه ابن رشيد في تأليفه:

يتناول ابن رشيد في كتابه هذا كتاب القوافي لشيخه حازم بن محمد القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) بالشرح والبيان، وقد قصد حازم في كتابه القوافي ذكر ضروب القوافي وما يتعلق بها من الشروط والأحكام، وفيما يلي نص من مقدمة ابن رشيد لكتابه يوضح لنا عمله فيه، قال رحمه الله: «... كان اعتناء الناس بالمنظوم، وعطف عنايةهم أكثر من المنثور، حتى حدسوا<sup>(٣)</sup> محفوظ المنظوم بتسعة أعشاره، ومتروكه بعشره، فلم يستغن عن معرفة أحكامها، وكيفية نظامها، وما يجوز فيها وما يمتنع، وما يحسن وما يقبح، وقد وقفت بحضرة تونس كالأها الله على أنموذج فيها لشيخنا الإمام البليغ بحر الأدباء وحرر البلغاء أبي الحسن حازم

(١) وصل القوادم ص ٢٣٨ (مخطوط)، وهنا انتهى المجموع، والكتاب لم يتم بعد.

(٢) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٤٠.

(٣) من الحدس، وهو الظن والتوهم والتخمين (انظر القاموس ص ٦٩٢، واللسان ٤٦/٦ مادة: حدس).

ابن محمد بن الحسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطاجني رحمه الله تعالى ألمع فيه للألمعي بأصولها، وألمح للنقاب بفصولها، بيّد أنه ترك جيدها عاطلاً من حُلِيِّ المثل، وَكَلَّلَ<sup>(١)</sup> إِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> آيَاتِهَا بِأَكْتافِ<sup>(٣)</sup> الكِلَلِ<sup>(٤)</sup>، حتى صار كَحَبِي<sup>(٥)</sup> لا يُلُوخُ إِلَّا [.....]<sup>(٦)</sup> حتى اقتفى قول من قال: إنّ النزوع أو النزول إلى التمثيل ليس من دأب الفحول، والأمر إن كان كذلك ففي المثل إيضاح للسالك، وإفصاح بالمآخذ والمسالك، ووجودها قد يتأنس به المنتهي، وغرُمها يستوحش منه المبتدي، فرَغِبَ مني بعض الأصدقاء الذين ألتزم حقهم، وأعتقد في الصداقة صدقهم، أن أطلع ما أفل من مُثْلِها نجومًا، وأن أصِلَ لطوارق إبهامها رُجُومًا<sup>(٧)</sup>، مُقَفِّيًا ذلك بتفسير ما أشكل، وتتميم ما نقص، فنَقَبْتُ عنها في شُعُوبِ فكري، فألفيت أكثرها قد تَفَلَّتَ عن شَرِكِ ذكري، فَلَفَّقْتُ منها ما تيسر، ولم أُلُو على ما تعسّر؛ لوجوب إجابتهم، وتكرّر رغبتهم، وأجبت بين حواظر شَعَاع<sup>(٨)</sup>، وقواطع أنواع، وفكر مقسم، لا أستريح منه إلى أرج متنسم، وضمنته جملة الأصل وسميته: "وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي"، وهذا حين أبدأ وأستعين بالله<sup>(٩)</sup>.

(١) يعني ترك (انظر اللسان ٥٩٥/١١ مادة: كلل).

(٢) أي النور والضوء والحسن (انظر المصدر السابق ٦٣/١٤ مادة: أيا).

(٣) جمع كتف، وهو ما فوق العضد (انظر المصدر السابق ٢٩٤/٩ مادة: كتف).

(٤) أي الصوامع والقباب (انظر المصدر السابق ٥٩٥/١١ مادة: كلل).

(٥) لعله يقصد الخباء، وهو بيت من صوف أو وبر وهو على عمودين أو ثلاثة (انظر المصدر السابق ٢٢٣/١٤ مادة: خبا).

(٦) غير واضحة في الأصل.

(٧) أي بالحدس والظن (انظر اللسان ٢٢٧/١٢ مادة: رجم).

(٨) أي متفرقة (القاموس ص ٩٤٧).

(٩) وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي ص ١٩٤-١٩٥ (مخطوط).

ومن خلال هذه المقدمة يتضح بعض منهج الحافظ ابن رشيد في هذا الكتاب، فقد نصّ على أنه حاول فيه شرح وتوضيح ما أجمله شيخه حازم في كتاب القوافي وتبيين ما وقع له مبهماً، وتفسير المشكل، وتتميم الناقص، وذلك حسبما تيسر له، وأما ما تعسر فإنه يتركه على حدّ قوله: «فلفقت منها ما تيسر، ولم ألو على ما تعسر».

ونجمل الحديث عن منهج ابن رشيد في تأليف هذا الكتاب من خلال النقاط التالية:

- ١ - يعرض ابن رشيد كلام شيخه حازم ويصدره بقوله: "أصل"، ثم يتبعه بالشرح والتحليل، مُصدراً ذلك بقوله: "وصل".
- ٢ - قد يطيل في الشرح ويسهب؛ خصوصاً عند تحليل عبارات المؤلف وتوضيح المقصود بالمصطلحات، وعرض مذاهب أئمة النحو واللغة، وأحياناً يختصر بحسب ما يقتضيه المقام.
- ٣ - يستشهد بالأبيات الشعرية أثناء شرحه وتوضيحه لكلام شيخه حازم<sup>(١)</sup>، كما يعتمد على آراء شيوخه واستعمالاتهم من خلال اطلاعه على تراثهم الأدبي والنحوي، ومن خلال ما تلقاه عنهم من العلوم اللغوية<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - يطرح تساؤلات أثناء شرحه ثم يجيب عنها، ويذكر أحياناً وقائع ما جرى له من مناقشات وإفادات في ذلك مع أصحابه وشيوخه عند طرحه عليهم بعض تلك التساؤلات، كما يذكر استدراكاته عليهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) كأشعار جرير وامرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة والمتني والفرزدق وغيرهم (انظر أمثلة من ذلك في

وصل القوادم ص ١٩٩-٢٠٤ مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٤.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٢١٧، ٢١٩.

٥ - يَعْقِدُ ابن رشيد عناوين توضيحية كقوله: (استدراك)، (تكلمة)، (تنبيه)، (مسألة)، (تنكيت)، (تحقيق)، (توجيه)، (تذييل)، (تبيين)، وكذلك في غضون شرحه لأنواع القوافي كقوله: (قافية المتراكب) و(قافية المتدارك)، (قافية المتواتر)، (قافية المترادف)<sup>(١)</sup>.

٦ - يعتني بإيراد مذاهب العلماء في المسائل الخلافية مع تعيين الصحيح منها<sup>(٢)</sup>.

### مصادره في هذا الكتاب:

أما عن مصادر ابن رشيد في كتابه هذا فيأتي في طليعتها المصادر الشفهية التي **يعتمد** فيها على إفاداته من شيوخه<sup>(٣)</sup> ومعرفته بمناهجهم الأدبية، وكذلك معرفته بالشعر فقد أكثر من الاستشهاد به مما يدل على حفظه واطلاعه الواسع على دواوين الشعراء كجرير والنابغة وامرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة والمتنبي والفرزدق وعمرو بن معدي كرب وغيرهم.

ويلاحظ في دراسة مصادر ابن رشيد التي اعتمدها في هذا الكتاب أنه يكثر النقل عن العلماء دون تسمية كتبهم، لذلك نجد أنه لا يصرح بأسماء الكتب إلا نادرا.

هذا ما تيسر لي ذكره في التعريف بهذا الكتاب، والأمل معقود على أن يقوم أحد الباحثين في اللغة والأدب بدراسة مفصلة عنه نستكشف من خلالها جوانب الإبداع عند ابن رشيد في فن النقد الأدبي، وقد علمت أن أحدهم قد

---

(١) وهذا واضح لمن قلب صفحات الكتاب.

(٢) انظر وصل القوادم ص ٢٢١ (مخطوط).

(٣) كأبي الحسن علي بن محمد الكناني وأبي القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري ومالك بن المرحل (انظر المصدر السابق ص ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٤).

سَجَّلَ مؤخراً هذا الكتاب موضوعاً لرسالته الجامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا  
بشعبة اللسانيات - كلية الآداب - جامعة محمد الأول بوجدة - المغرب<sup>(١)</sup>.

وأخبرني بعض الأساتذة في المغرب أن الدكتور علي لغزيوي<sup>(٢)</sup> قد انتهى من  
تحقيقه، وهو بصدد إعداده للطبع.

وقبل أن ننهي الحديث عن هذا الكتاب نورد نصاً منه للمزيد من التعرف  
عليه:

قال ابن رشيد: ((أصل: قال رحمه الله تعالى<sup>(٣)</sup>: فأقول إنّ القافية في اصطلاح  
المحققين من أصحاب علم القوافي هي الأجزاء المتطرفة من بيوت الشعر التي  
وضعت الحركات والسكنات والحروف الهوائية فيها وضعا متحاذاي المراتب.

وصل: يريد رحمه الله أن حدّه إنما هو لما يسميه أهل علم القوافي قافية، إذ  
هو موضوع علمهم الذي يتكلمون في عوارضه ولوازمه، كأن يسميه أهل اللغة  
قافية، فإن العرب قد أطلقتها بضروب من التوسع معروفة في أماكنها، وأما  
الكلام في اشتقاقها فالأمر فيه يسير، وسيذكر بعد ذلك إن شاء الله تعالى،  
فلنرجع إلى بيان كلامه فنقول: أدخل بقوله الحركات والسكنات المجرد وغيره،  
ثم جرّد بقوله: والحروف الهوائية المرسس والمردف، والقوافي منحصرة فيهما  
لأنها إما مجردة أو غير مجردة أو أراد به المجرد خاصة، وأخرج بقوله متحاذاي  
المراتب ما لم يوضع كذلك من أجزاء البيت غير المتطرفة لأنها ليست موضوعة  
على التساوي فقط، بل وعلى التقارب وإن كان قد أخرجه بقوله المتطرفة من

---

(١) انظر دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب - ملحق ١٩٩٥م/ص ٩٩.

(٢) أستاذ متخصص في النقد الأدبي بجامعة محمد بن عبد الله بفاس (المغرب) وعضو معهد الدراسات  
المصطلحية بفاس.

(٣) أي شيخه حازم في كتاب القوافي.

آخر البيت، وكان الأولى أن ينص على ذلك، ولم يُرد هنا بالأجزاء المتطرفة مصطلح العروضيين لأن العروضيين يخصون اسم الجزء بجزء التفعيل، وهذا في علم القافية لا يعتبر لأن القافية قد تكون بعض جزء، وقد تكون من جزءين، فإن قيل إن حده ليس بجامع لأنه تخرج منه قوافٍ لم توضع متحاذية الحركات والسكنات لجمع المتكاوس مع المتراكب والمتدارك في الشعر الواحد، فالجواب أنه قصد حدّ ماهية القافية بالنظر إلى الأصل مجردة عن عوارض العلل والزحاف، ولا يعترض بوجود هذه المناسبة أو بعضها نحو الأصل في سائر البيت لأن قوله الحركات والسكنات والحروف الهوائية قيودٌ ثوانٍ محمولة على موضوع القيود الأوّل وهي قوله الأجزاء المتطرفة؛ فلا تدخل غير المتطرفة وإن شاركتها في وجود بعض تلك الأوصاف فيها نحو الأصل، وربّ أصل قد يرفض ويلتزم فرعه على أنّ قوله الحروف الهوائية كافٍ في الإخراج؛ لأنّ ذلك لا يلتزم إلا في القافية، إلا أنه لا يعم جميع القوافي إذ تخرج عنه المجردة.

تنبيه: كان الأولى أن يقول: أو الحروف الهوائية لأنّ ظاهر التشديد بالواو مؤذن بالجمع، وأنها لا تكون قافية حتى تجمع ذلك التحاذي كله، وليس الأمر كذلك<sup>(١)</sup>.

---

(١) وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي ص ١٩٥-١٩٦ (مخطوط).

## ٦ . الاستدعاءات:

وهي مجموعة من الكراريس كان ابن رشيد يطلب فيها الإجازة من العلماء أثناء رحلته المشرقية، فيسجل له هؤلاء العلماء توقيعاتهم بالإجازة، وغالبا ما يعلق ابن رشيد على نصوص إجازاتهم بتعليق مختصرة يقصد بها التعريف بهم وذكر بعض شيوخهم وسماعاتهم.

وقد وصلت إلينا أغلب هذه الاستدعاءات في مخطوط بخزانة الأسكوريال يحمل رقم: ١٩١٩، وقد وفقني الله للعثور عليه في الخزانة المذكورة أثناء تصفحي لبعض الفهارس الملحقة بفهرس الخزانة المعروف، وقد ساعدني هذا المخطوط كثيرا في تتبع شيوخ ابن رشيد الذين تضمنهم القسم المفقود من الرحلة علاوة على إفادات كثيرة في جوانب أخرى من هذا البحث، ويتضمن هذا المخطوط الاستدعاء الكبير، والاستدعاء الأخضر ومجموعة من الاستدعاءات الصغيرة، وهو بخط صاحب ابن رشيد وبلديه أبي عبد الله محمد ابن عمر بن محمد بن عمر بن سليمان التلمساني المعروف بابن الدرّاج (ت ٦٩٣هـ)<sup>(١)</sup>، وقد رمز ابن الدرّاج لتعليقات ابن رشيد بحرف (ش) كما نصّ على ذلك في أول المخطوط<sup>(٢)</sup>.

كما توجد نسخة خطية بخزانة القرويين<sup>(٣)</sup> تتضمن قطعة من أول الاستدعاء الكبير، وقد قام بنشرها الدكتور محمد الحبيب بلخوجه في ملحق بآخر الجزء

(١) ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه/ الملحق الثالث ص ٩٢٢.

(٢) استدعاءات الإجازة ل ١ ب (مخطوط).

(٣) لم أعر عليها ضمن فهرس مخطوطات القرويين المطبوع في أربعة مجلدات ولا في اللائحة الملحقة به في السجل العام للخزانة وهي حوالي ٤٠٠ مخطوط، لكنني عثرت على ميكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط يتضمن صورة عنه وهو برقم: ١١٨٤.

الثالث من ملء العيبة<sup>(١)</sup>.

وفيما يلي تعريف بما وقفت عليه من هذه الاستدعاءات.

## ١ - الاستدعاء الكبير<sup>(٢)</sup>:

يوجد لهذا الاستدعاء نسخة كاملة في أول مخطوط خزانة الأسكوريال رقم: ١٩١٩ الذي تقدّمت الإشارة إليه؛ وهو منسوخ بعد رجوع المؤلف من رحلته الشرقية بسبع سنوات على أبعد تقدير؛ لكون ناسخه أبي عبد الله محمد بن عمر بن الدراج السبتي قد توفي سنة ٦٩٣هـ، وقد كتب هذا المخطوط بخط مغربي جميل، ولا غرابة في ذلك فابن الدراج معروف بجودة الخطّ بين علماء عصره، وقد أثنى عليه ابن رشيد ونوّه بخطه فقال: «صاحبنا الأديب الكاتب البليغ ذو الخطّ الرائع، والفضل الذائع...»<sup>(٣)</sup>، ويكفيه ما أبداه الإمام أبو جعفر ابن الزبير من إعجاب بخطه حيث قال: «وكان حسن الخطّ جدًّا»<sup>(٤)</sup>.

ويشغل الاستدعاء الكبير ثلاث ورقات ونصف الورقة تقريبا من أول المخطوط المذكور؛ كل ورقة تحتوي على وجهين، كل وجه يتضمن ٢٦ سطرا في الغالب، وفي كل سطر حوالي ١٤ كلمة.

ويستهل ابن رشيد هذا الاستدعاء بطلب الإجازة - لنفسه ولعدد كبير من شيوخه وأصحابه وأقربائه - من العلماء المحدثين والرواة المسندين والكتاب والشعراء والخطباء والمصنفين، وفيما يلي نصّ كلامه في أول الاستدعاء: «فصل: من يقف على هذا المكتوب من العلماء المحدثين والرواة المسندين والكتاب

(١) ملء العيبة ٣/٤٦٣-٤٨٧.

(٢) هكذا أطلق عليه الدكتور بلخوجه، وهو كذلك لكونه أكبر الاستدعاءات حجما، وأكثرها أهمية.

(٣) ملء العيبة ٧/١٤٩ب (مخطوط).

(٤) صلة الصلة ٣/٤٤.

والشعراء والخطباء والمصنفين - أبقاهم الله تعالى للعلم يرفعون مناره ويحيون آثاره -  
كفيلٌ بأن يُجيزَ جميعَ رواياته ومصنّفاته...»<sup>(١)</sup>.

ثم شرّع ابن رشيد في سرد الرّاعيين في الإجازة، وختّم هذا المسرد بذكر  
اسمه وأسماء أقربائه، كما ذكر تاريخ كتابته لهذا الاستدعاء، وكان ذلك في الرابع  
عشر لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة بفسطاط مصر، وهذه خاتمة هذا  
الاستدعاء: «... ولنجم الدين محمد بن عبد الحميد القرشي المصري، ولكاتب  
الأحرف محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن إدريس بن رشيد الفهري  
الأندلسي المحتد السبتي المولد، ولأولاده أبي القاسم محمد وأم السعد عائشة وأم  
المجد أمة الله، ولأخواته عائشة وولدها المسمى إبراهيم وفاطمة ورحمة، والله  
يشكر إنعامهم، ويديم أيامهم، والسّلام الأتمّ يعتمد من وقف عليه ورحمة الله  
تعالى وبركاته.

كتب في الرابع عشر لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة بفسطاط مصر»<sup>(٢)</sup>.

ويبلغ عدد الرّاعيين في الإجازة من سماهم ابن رشيد في الاستدعاء ١١٥  
فرداً بما في ذلك هو وأقرباؤه.

ويشتمل الاستدعاء الكبير على حوالي ستين توقيعاً بالإجازة من العلماء  
الذين التقى بهم ابن رشيد أثناء رحلته المشرقية ووقعوا له بالإجازة، وفي نهاية  
الاستدعاء كتب ناسخه ابن الدراج: «انتهى الاستدعاء، وما بعده من الأجاز  
التي جلبها الفقيه الحاجّ الأفضل الأخ أبو عبد الله ابن رشيد من البلاد المشرقية  
إلى سبتة حرسها الله تعالى وأحسن جزاءه»<sup>(٣)</sup>.

(١) استدعاءات الإجازة ل ١ ب (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ل ٢ أ.

(٣) المصدر السابق ل ٤ ب.

ثم ألحقَ ابن الدَّرَّاج بهذا الاستدعاء خمسَ إجازاتٍ وجدها بظهور أول صحيفة منه كما صرَّح بذلك، فيكون مجموع ما تضمَّنه الاستدعاء الكبير من الإجازات خمسة وستين إجازة.

وتاريخ إجازاتهم يبدأ انطلاقاً من تاريخ كتابة الاستدعاء أي الرابع عشر لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة، وينتهي بتاريخ الثامن من ذي الحجة عام خمسة وثمانين وستمائة.

وقد نشر الدكتور محمد الحبيب بلخوجه قطعة من أول هذا الاستدعاء في ملحق بآخر الجزء الثالث من ملء انعيبة (٣/٤٦٣ - ٤٨٧) وهي تقابل الورقتين الأوليتين من المخطوط بما يناهز ٣٣ نصّاً من نصوص الإجازة، بل تنتهي نشرته بانتحديده عند نصّ إجازة فخر الدين علي بن عبد الواحد المقدسي.

وكان اعتماده على قطعة من الاستدعاء عشر عليها بجزانة القرويين كما سبق أن أشرنا إلى ذلك<sup>(١)</sup>.

### المستدرك على الاستدعاء الكبير:

ويبدأ نصّ هذا الاستدعاء عقب نهاية الاستدعاء الكبير<sup>(٢)</sup>، ويبدو أنه ملحق به كما يظهر من سياق مقدمته ويطلب فيه ابن رشيد الإجازة لجماعة من الفقهاء والطلبة، وقد تلتَهُ إجازة منظومة ومنشورة لعبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي (ت ٧٠٢هـ)، ثم يكتب ابن رشيد من جديد ملتمساً الإجازة لمجموعة أخرى من الناس لم يسبق ذكرهم، ثم يأتي بعد ذلك بمجموعة من الإجازات تبلغ سبع عشرة إجازة.

(١) تقدم ص ٣٤٨.

(٢) استدعاءات الإجازة ل ٥أ، وينتهي عند بداية ل ٦ب (مخطوط).

والذي يدفعني إلى القول بأن هذا الاستدعاء لا يعدو أن يكون مجرد استدراك على الاستدعاء الكبير هو تصريح ناسخه ابن الدراج بذلك؛ حيث كتب عقب نهاية الاستدعاء الكبير: «واستدعى الفقيه الحاج الأفضل أبو عبد الله ابن رشيد حفظه الله الإجازات لجماعة من الفقهاء والطلبة أيضا استدرك فيه من لم يذكر بما نصّه، وتَعَقَّبَتْهُ الإجازات حسبما يذكر»<sup>(١)</sup>.

وهناك قرينة أخرى تُؤكِّد ذلك؛ وهي أن كلام ابن رشيد في هذا الاستدعاء يشرع بواو العطف، وهذا نصّ كلامه: «وكذلك يتفضّل من وقف عليه بأن يضيف في الإجازة لمن ذكر قبل الفقيه الأجل المتفنّن المشارك أبا القاسم ابن الشاط الأنصاري، والفقيه الكاتب الأجل الأستاذ المقرئ أبو عبد الله محمد بن الدراج، والفقيهين الأفضلين الحسينيين أبا محمد عبد المهيمن، وأبا عبد الله محمدا ابني الفقيه الحسيب أبي الحسن ابن حرز الله التميمي، وعبد العزيز بن عبد الحق الغافقي، والفقيه الفاضل أبا زكريا يحيى بن الطالب، والسلام يعتمد من وقف عليه ورحمة الله تعالى وبركاته»<sup>(٢)</sup>.

وبعد نصّ إجازة عبد الله بن محمد بن هارون الطائي المؤرّخة في العشر الأواخر من شهر ربيع الأول عام "أربعة وثمانين وستمائة" يستدرك ابن رشيد - مرة أخرى على ما سبق أن ذكره - فيقول: «وكذلك يتفضّل من وقف عليه بالإذن في حمل جميع ما روى وألّف لابني الفقيه الكاتب الجليل أبي القاسم القبتوري محمد وعبد العزيز وفقهما الله وللأبناء المباركين محمد، وصالح، وأحمد، ويحيى، بني الفقيه الراوية المسند الخطيب أبي عبد الله ابن صالح أبقاه الله وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم التجيبي، ولأحمد بن علي بن محمد الفهري،

(١) استدعاءات الإجازة له (مخطوط).

(٢) المصدر السابق له ب.

ولأخيه محمد، وللفقيه المعلم لكتاب الله أبي إسحاق إبراهيم بن سعد بن علي  
ابن أيوب اللّخمي، ولموسى بن أحمد بن موسى بن جحاف المرسي بن علي بن  
حسين الزادري، والسلام يعتمد من وقف عليه ورحمة الله وبركاته.  
الحمد لله، وكذلك يتفضل بأن يضيف لهم أم السعد عائشة وأم المجد أمة  
الله بنتي محمد بن عمر ابن رشيد وفق الله جميعهن، ومعادّ السلام على من يقف  
عليه ورحمة الله تعالى وبركاته<sup>(١)</sup>.

### ٣ - استدعاء الإجازة من أبي القاسم ابن أبي بكر اليميني:

وهو استدعاء صغير يلتمس فيه ابن رشيد الإجازة من شيخه أبي القاسم ابن  
أبي بكر اليميني، ويقع هذا الاستدعاء في ظهر الورقة السادسة من مخطوط  
الأسكوريال المذكور.

وفيه مايلي نصّه: ((استدعاء آخر من الفقيه الحاج أبي عبد الله ابن رشيد  
المذكور لمن يذكر بعد، ونصّه بعد سطر افتتاحه:

فصل: سيدنا الفقيه الإمام العالم العلم الصدر الأوحّد المنعم المفضل الجملة  
الكاملة المتطول الفاضل أبو القاسم ابن الشيخ الأجل المعظم الموقر المحترم الأسنى  
الأوحّد الأكمل أبي بكر اليميني وصل الله تعالى سُعوده، وحفظ وجوده،  
وضاعف لديه إحسانه وجوده، كفيلٌ بأن يشرف بالإذن في حمل جميع  
مسموعاته ومروياته لمعظمي جلاله، الداعين إلى الله تعالى في دوام كماله،  
المستشرفين بالافتداء بكريم خلاله: محمد بن عبد الملك وابنه أبي القاسم،  
وللمحمدّين ابني القاضي أبي الحسن ابن قطرال، وأبي القاسم القاسم بن عبد  
الله الأنصاري شهر بابن الشّاط، ولمحمد بن عمر بن الدّرّاج، ولمحمد بن علي  
الغماري، ولمحمد بن موسى السلوي، وليوسف بن علي الطّروطوشي، ولكاتب

(١) استدعاءات الإجازة له ب(مخطوط).

الأحرف الموقر لمجدكم، المثابر على شكركم وحمدكم محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهري، ولبنيه هداهم الله أبي القاسم محمد وأم المجد وأم السعد، ولقريبه محمد بن الفقيه الكاتب أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن رشيد ومحمد بن رشيد بن منصور بن موسى، وكذلك يرغبون من جلاله أن يضيف إلى ذلك ما له من تأليف، ويعين من أمكنه من مشيخته الأعلام، وما أمكنه من مروياته، والله تعالى يقيه للفضائل يجيي طرائقها، وللمعارف يبدي حقائقها، والسلام الأتم الأضوع الأتم يعتمد جلاله كثيراً ورحمة الله تعالى وبركاته وجميع من بحضرتة حاطها الله تعالى، وكذلك له الفضل في أن يأذن أيضاً العبد المهيمن وأخيه محمد ابني الفقيه الحسيب أبي الحسن علي بن علي بن حرز الله بن علي بن يحيى بن أبي بكر بن عمر بن الشقر التميمي السبتي المولد التونسي المحتد، ومعاد للتحية الكاملة على محله الكريم.

أذنت لهم أدام الله كرامتهم وأثرتهم بتقواه، وعرفهم عوارف نعمائه، فيما رغبوا في الإذن فيه على الشرط المعتبر عند علماء الأثر.

وكتب أبو القاسم ابن أبي بكر اليميني حامداً لله ومصلياً على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وتسليماً<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - الاستدعاء الأخضر:

ويبدأ في مخطوط الأسكوريال عقب نهاية الاستدعاء السابق الذكر عند بداية الورقة السابعة، وقد كتب الناسخ أبو عبد الله ابن الدراج في أوله ما نصّه: «استدعاء آخر نصّه بعد سطر افتتاحه»، ولم يسمه بالاستدعاء الأخضر، ولا نجد في المخطوط ما يشير إلى تسميته بذلك، لكننا نجد ابن رشيد في الرحلة

(١) استدعاءات الإجازة ل٦ب (مخطوط).

يُحِيلُ فِي نَصِّ إِجَازَةِ شَيْخِهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى اسْتِدْعَاءِ الْأَخْضَرِ<sup>(١)</sup>،  
وَنَصِّ إِجَازَةِ الَّتِي أَحَالَ عَلَيْهَا مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا اسْتِدْعَاءِ<sup>(٢)</sup>؛ مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ هُوَ  
الْمَعْنَى بِالْأَخْضَرِ عِنْدَ ابْنِ رَشِيدٍ.

وَيَتَضَمَّنُ هَذَا اسْتِدْعَاءَ أَرْبَعَةِ عَشَرَ نَصًّا مِنْ إِجَازَاتِ الْعُلَمَاءِ، وَبَعْضُ هَذِهِ  
الإجازات مؤرّخ في شهور جمادى الآخرة ورجب وذو القعدة من عام أربعة  
وثمانين وستمائة، وفيما يلي نصُّ هذا الاستدعاء: «فصل من وقف على هذا  
الاستدعاء من علماء الآثار، الذين شهدت لهم بدوام الظهور على الحق  
صحيحات الآثار، كقيل بأن يجيز جميع مروياته ومنقولاته ومقولاته ومصنفاته  
للفقيه الصّدر أبي علي ابن رشيق والفقيه الكاتب أبي عبد الله ابن الدراج  
والفقيه الفاضل أبي القاسم ابن الشاطب والفقيه المصنف أبي عبد الله ابن عبد  
الملك وابنه أبي القاسم والفقيه الصوفي أبي عبد الله ابن قطرال وأخيه النشأة  
الصّالحة محمد وللقيه المقرئ أبي عبد الله السلوي وللقيه أبي عبد الله  
الغماري، وللقيه الأديب أبي الحجاج الطرطوشي وللقيهيين الفاضلين أبي محمد  
عبد المهيم بن علي بن حرز الله، وأخيه أبي عبد الله ولكاتب الأحرف محمد  
ابن عمر بن رشيد ولبنيه وفقهم الله أبي القاسم محمد وأم السعد عائشة، وأم  
المجد أمة الله، ولأخواته عائشة وفاطمة ورحمة ولقريبه أبي عبد الله محمد بن  
إبراهيم بن رشيد ومحمد بن رشيد بن موسى، والله تعالى يُقيهم للفضائل أهلاً،  
ناظمين لكل طالب حاجة بمطلوبه شملاً، والسلام الأتمّ يعتمد من وقف عليه  
ورحمة الله تعالى وبركاته»<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ تَعَتَّبَتْ هَذَا اسْتِدْعَاءَ نصوص الإجازات.

(١) ملء العيبة ٣/٣٥٥.

(٢) انظر استدعاءات الإجازة ل٤ب (مخطوط).

(٣) انظر المصدر السابق ل١٧.

## ٥ - استدعاء آخر:

ويبدأ عقب الاستدعاء الأخضر عند بداية الورقة الثامنة من المخطوط المذكور آنفاً، وينتهي بنهايته أي في الورقة ٩/ب.

وفي بدايته كتب ابن الدراج ناسخه: «استدعاء آخر نصه بعد سطر افتتاحه»، ثم ذكر نصَّ الاستدعاء، وأورد عَقِبَهُ نصوص الإجازات التي بلغ عددها سبعا وثلاثين إجازة<sup>(١)</sup>، وختِمَ هذا الاستدعاء بتقييد لابن رشيد ذكر فيه بعض أهل العلم ممن أجاز له أيضاً، وفيما يلي نص الاستدعاء: «المسؤول من فضلٍ من وَقَفَ على هذا المكتوب أن يجيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي، ولابنه أبي القاسم، ولمحمد بن عمر بن الدراج، ولمحمد بن محمد بن حريث العبدري، ولكاتب الأحرف<sup>(٢)</sup> محمد بن عمر بن محمد بن رشيد الفهري، ولبنيه أبي القاسم محمد، وأم السعد عائشة، وأم المجد أمة الله، ولأخواته عائشة وولدها وفاطمة ورحمة بنات عمر بن محمد بن رشيد، ولمحمد بن رشيد بن موسى قريبه، ولمحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن رشيد جميع ما يجوز له روايته من مروياته ومنشأته، والسّلام الأتمّ يعتمد من وقف عليه ورحمة الله تعالى وبركاته وكتب في شعبان عام أربعة وثمانين وستمائة»<sup>(٣)</sup>.

وفي آخر هذا الاستدعاء كتب ابن رشيد ما نصُّه: «أجاز لي جميع ماروي وما أَلَّفَ على العموم ولابني أبي القاسم محمد، ولأبي القاسم القاسم بن عبد الله بن الشَّاطِط، ولأخيه أحمد ولمحمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، ولأبي عبد الله الدَّرَّاج، ولأبي عبد الله الغماري، ولأبي عبد الله محمد بن علي بن

(٢) حصل تكرار في المخطوط أعرضت عن إثباته؟؟.

(١) ذكر خمساً وثلاثين إجازة، ثم ألحق بها إجازتين ذكر أنهما مما تقيد يظهر الاستدعاء.

(٣) انظر استدعاءات الإجازة لـ ٨ (مخطوط).

قطرال، ولأبي الحجاج الطرطوشي، ولأبي عبد الله محمد بن حيان الشاطبي،  
ولابنه محمد؛ باستدعاء صاحبنا الوزير أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرندي  
المشهر بابن الحكيم: أبو اليمان ابن عساكر، ورضي الدين أبو عبد الله محمد بن  
أبي بكر بن خليل المكي، والمحب أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري  
المكي عام أربعة وثمانين وستمائة انتهى<sup>(١)</sup>.

### ٦ - الاستدعاء الصغير:

وهو عبارة عن أوراق مقحمة في الجزء الثاني من الرحلة (الأوراق ١٤ -  
١٤ ب، ١٥ - ١٥ ب، ١٨ - ١٨ ب، ١٩ - ١٩ ب)، وقد نشرها الدكتور محمد  
الحبيب بلخوجه في ملحق بآخر تحقيقه للجزء الثاني من الرحلة<sup>(٢)</sup>، واعتبرها  
جزءاً من الاستدعاء الصغير الذي تقدّم به ابن رشيد طالبا لإجازة من علماء  
بجاية وتونس، وهو يحتوي على إجازة الخلاسي له ولولده بتاريخ الجمعة التاسع  
والعشرين لذي قعدة عام اثنين وثمانين وستمائة، وإجازة ابن هارون الطائي  
وهي مؤرخة في آخر شهر ذي الحجة مختتم عام اثنين وثمانين وستمائة بمدينة  
تونس، وإجازة هذا الأخير لابن الشاطب محتوية على إنشاداته، وعلى ترجمة بعض  
الشيوخ وهو شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله الصديقي، وعلى ثبت في  
شيوخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحاج منقول عنه وعلى وجادة.

وَنَصُّ هَذَا الاستدعاء كالتالي: «بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على  
محمد وعلى آل محمد.

يتفضل من وقف على هذا المكتوب من العلماء الأفاضل - متّع الله تعالى  
بجياتهم، ونفع بصالح دعواتهم، وأعاد علينا من عميم بركاتهم - بالإذن في حمل

(١) استدعاءات الإجازة ل٩ب (مخطوط).

(٢) ملء العيبة ٢/٤١٧-٤٢٦.

جميع ما يحمل، وما أنشأ من تأليف منشور ومنظوم على الشمول والعموم لكاتبه - الداعي الله تعالى بتكثيرهم وطول بقائهم وتيسير لقائهم والاقْتِباس من أنوارهم والاهتداء بكريم آثارهم - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن رُشيد الفهري ولائنه أبي القاسم محمد هداه الله تعالى، وأن يُعِينُوا من ذلك ما أمكنهم، وأن يسندوا حديثاً أو مقطوعة من الشعر لهم أو لغيرهم - لمكان قوة الاختلاف في جواز الإجازة المطلقة وضعفه في المعينة - ومن أمكنهم تعيينه من أشياخهم، وأن يرفعوا أنسابهم وأنساب أشياخهم، وأن يُعِينُوا ما تيسر من موالدهم ووفياتهم جرياً على مَهَيِّع السِّيَادَةِ التي سلكوا، والتي عَنَانَهَا مَلَكُوا، والله يشكر فضلهم، وَيَنْظِمُ يَوْمَ الْمَعَادِ في سلك الإسناد بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم شملهم، والسلام الكريم المُرَدِّدُ العَمِيمَ ورحمة الله تعالى وبركاته يعتمدهم، وجميع من بحضرتهم من طلبة العلم حماهم الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

وختاماً أشير إلى أن دراسة هذه الاستدعاءات تُفِيدُ في التعرف على الحالة العلمية بالبلاد المغربية؛ لكون هذه الاستدعاءات قد احتفظت بأسماء الكثيرين ممن استدعى لهم ابن رشيد الإجازة، وهم من مدن متفرقة كفاس وسبته وبجاية وتونس وإشبيلية ودكالة وآسفي وآزمور وغيرها، وكذلك تفيد في دراسة الحركة العلمية ببلدان المشرق؛ فالشيوخ المميزون في هذه الاستدعاءات من بلدان عديدة كتونس ومصر ونابلس والقدس وبعلبك ودمشق والمدينة ومكة، كما تفيد في إغناء تراجم الكثيرين ممن وقَّعوا بالإجازة في هذه الاستدعاءات وتعرف بجانب من نشاطهم العلمي؛ مما يجعل تحقيقها ونشرها أمراً مفيداً<sup>(٢)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢/٤١٧-٤١٨.

(٢) شرعت في تحقيق هذه الاستدعاءات على مخطوط الأسكوريال وقطعة القرويين بسر الله إمام ذلك ونشره.

## المبحث الثاني

# آثاره التي لم تصل إلينا

### كتب الحديث:

- ٧ - إيضاح المذاهب في تعيين من ينطلق عليه اسم الصاحب.
- ٨ - ترجمان التراجم على أبواب البخاري.
- ٩ - الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي.
- ١٠ - المقدمة المعرفة في علو المسافة والصفة.

### كتب اللغة:

- ١١ - إحكام التأسيس لإحكام التجنيس.
- ١٢ - إيراد المرتع المريع لرائد التسجيع والترصيع.
- ١٣ - التقييد على كتاب سيبويه.
- ١٤ - تلخيص كتاب القوانين في النحو.
- ١٥ - حكم الاستعارة.
- ١٦ - مختصر في العروض.

### كتب أخرى:

- ١٧ - حكم رؤية هلال شوال ورمضان.
- ١٨ - الفهرسة.

أستعرض من خلال هذا المبحث المصنفات التي نسبتها المصادر لابن رشيد، ولم أعثر لها على وجود في خزائن المخطوطات؛ بعد أن سألت كثيراً من المختصين، وراجعت مختلف البيبليوغرافيات والفهارس التي تعنى بذكر أماكن وجود المخطوطات، وقد كنت في بداية حوضي لغمار هذا البحث أعتقد وجودها في عالم المخطوطات، خصوصاً وقد قرأت عبارة للدكتور محمد الحبيب بلخوجه في مقدمة تحقيقه للجزء الثاني من ملء العيبة يقول فيها: «ولعل من العلماء الدارسين من يتولّى - بعد ذلك - تحقيق ونشر بقية كتب ابن رشيد الحديثة مثل ترجمان التراجم...»، ثم سرد طائفة من مصنفاته، وأضاف قائلاً: «فبمثل ذلك يكون التعريف بأجمادنا الفكرية ويتواصل ويتم الإحياء لتراثنا الحضاري والعلمي»<sup>(١)</sup>، فإنني فهمت من كلامه هذا أن جلّ كتب ابن رشيد التي تذكرها مصادر ترجمته موجودة بخزائن المخطوطات المتفرقة في أنحاء العالم، وأنه على علم بأماكن وجودها؛ لكونه دعا إلى تحقيقها ونشرها، ولو لم يكن له خبر عنها لكان الأحرى به الدعوة إلى البحث والتنقيب عنها، وأثار استغرابي - حينما قرأت الكلام المذكور - عدم إشارة الدكتور إلى أماكن وجود تلك التصانيف، أو الإحالة على مرجع اهتم ببيان ذلك.

وبعد مدة طويلة قضيتها في البحث والسؤال عن تلك المخطوطات أيقنت أن العبارة قد خانت الدكتور وأنّ كلامه المذكور بحاجة إلى صياغة جديدة؛ إذ لا أثر لكتب ابن رشيد التي أشار إلى أهمية نشرها في الخزائن العالمية، وهي الكتب التي سأعرض لبيانها في هذا المبحث مُقَدِّمًا منها كتب الحديث ومتعلقاته، ثم كتب اللغة، ثم كتب الفقه وغير ذلك، وسيكون التعريف بهذه الكتب من خلال عرض عناوينها وأسمائها كما تذكر ذلك المصادر مع الإشارة إلى موضوعها وأهميتها.

(١) ملء العيبة ٢/٢٤.

## ٧ - إيضاح المذاهب في تعيين من ينطلق عليه اسم الصحاب:

هكذا سَمَّاه الحافظ الذهبي ونسبه لابن رشيد<sup>(١)</sup>، وتبعه على ذلك الصفدي<sup>(٢)</sup>.

ومن نسبه لابن رشيد أيضا الحافظ ابن حجر<sup>(٣)</sup> والسخاوي<sup>(٤)</sup> والسيوطي<sup>(٥)</sup> والشوكاني<sup>(٦)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٧)</sup> والكتاني<sup>(٨)</sup> مع اختلاف بسيط في التسمية<sup>(٩)</sup>.

وهذا الكتاب صغير يقع في جزء واحد كما ذكر ذلك الذهبي<sup>(١٠)</sup>، وهو يعالج مسألة حد الصحابي، وهي مما تطرق له المؤلفون في مصطلح الحديث عند النوع الخاص بمعرفة الصحابة<sup>(١١)</sup>.

ولا شك أن أفراد ابن رشيد تعريف الصحابي بكتاب مستقل يشعر أنه قد تناول بتوسع المسائل التي يناقشها العلماء في هذا الموضوع وأدلى بآرائه نحوها،

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ ب (مخطوط).

(٢) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٣) الدرر الكامنة ٤/١١٢.

(٤) فتح المغيث ٤/٧٧ عند بحثه تعريف الصحابي.

(٥) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٦.

(٦) البدر الطالع ٢/٢٣٤.

(٧) هدية العارفين ٦/١٤٤.

(٨) فهرس الفهارس ١/٤٤٤.

(٩) أطلقوا عليه: "إيضاح المذاهب فيمن ينطلق عليه اسم الصحاب"، وقال السخاوي يطلق بدل ينطلق.

(١٠) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ ب (مخطوط)، ولا يعرف هناك حجم محدد للجزء لكنه غالبا ما

يكون في عشر ورقات، وقد يتجاوزها إلى حدود الثلاثين ورقة، وقد يقل عنها في بعض الأحيان،

وغالبا ما يكون حجم الجزء في الكتب التي تتعدد أجزائها في عشرين ورقة متوسطة عدد السطور.

(١١) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٤٨٦، والتقييد والإيضاح للعراقي ص ٢٥١، وفتح

المغيث للسخاوي ٤/٧٧، وتدريب الراوي للسيوطي ٢/٦٦٧.

ومن المعلوم أن الصحابي عند المحدثين هو كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> ولبعض العلماء إیرادات على هذا التعريف لا يتسع المجال لبسطها<sup>(٢)</sup>.  
والتعريف الجامع المانع الذي استقر عليه الاصطلاح أن الصحابي هو: "من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ومات على إسلامه"<sup>(٣)</sup>.

## ٨ - ترجمان التراجم على أبواب البخاري:

هكذا سماه ابن حجر في الدرر الكامنة وقال: «أطال فيه النفس ولم يكمل»<sup>(٤)</sup>، وذكره أيضاً في هدي الساري فقال: «ووقفت على مجلد من كتاب اسمه ترجمان التراجم لأبي عبد الله ابن رشيد السبتي يشتمل على هذا المقصد<sup>(٥)</sup> وصل فيه إلى كتاب الصيام، ولو تمّ لكان في غاية الإفادة، وإنه لكثير الفائدة مع نقصه»<sup>(٦)</sup>.

وقد أشار ابن رشيد إلى كتابه هذا في رحلته<sup>(٧)</sup>، كما نسبه إليه جمع من أهل العلم منهم: السرخاوي<sup>(٨)</sup> والسبكي<sup>(٩)</sup>.

(١) كذا قال ابن الصلاح ونقله عن البخاري وغيره (انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٨٦، وما نقل عن البخاري في صحيحه ٣/٧ مع الفتح - قال في كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه).

(٢) منها قضية الصحابي الأعمى كابن أم مكتوم ونحوه فهو صحابي بلا خلاف ولا رؤية له، ومنها من رآه كافراً ثم أسلم بعد موته كرسول قيصر، ومن رآه بعد موته صلى الله عليه وسلم قبل الدفن وغيرها (انظر مناقشة هذه الإیرادات في المصادر المشار إليها في الحاشية رقم: ١١ من الصحيفة السابقة).

(٣) انظر فتح المغيب ٤/٨٣، وتدريب الراوي ٢/٦٦٧.

(٤) الدرر الكامنة ٤/١١٢.

(٥) أي بيان مناسبات تراجم أبواب البخاري لما تحتها من الأحاديث (ملء العيبة ٣/٣٦٩).

(٦) هدي الساري ص ١٤.

(٧) ملء العيبة ٣/٣٦٩.

(٨) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١/٢٨١ (مخطوط).

(٩) ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥٦.

القسطلاني<sup>(١)</sup> وابن القاضي<sup>(٢)</sup> والمقري<sup>(٣)</sup> وحاجي خليفة<sup>(٤)</sup> والشوكاني<sup>(٥)</sup> ومحمد مخلوف<sup>(٦)</sup> واسماعيل باشا<sup>(٧)</sup> والعباس بن إبراهيم المراكشي<sup>(٨)</sup> ومحمد عبد الحي الكتاني<sup>(٩)</sup>.

وذكر الدكتور يوسف الكتاني<sup>(١٠)</sup> أن هذا الكتاب يوجد مخطوطا بخزانة الأسكوريال تحت رقم: ١٧٣٢/١٧٨٥<sup>(١١)</sup>.

وبعد بحث طويل في فهارس الخزانة المذكورة حين زيارتي لها وسؤال المختصين ومراجعة باقي فهارس خزائن المخطوطات المتفرقة بالعالم تأكّدت أنه لاصحة لما ذكره الدكتور، وأن هذا العلق النّفيس لا يعلم عن وجوده شيء حتى الآن، ولعل الأيام القادمة ومتابعة المهتمين بالتراث كفيلة بالكشف عنه إن شاء الله تعالى.

---

(١) إرشاد الساري ٤٣/١.

(٢) درة المجال ٩٧/٢، وجذوة الاقتباس ٢٩٠/١.

(٣) أزهار الرياض ٣٥٠/٢، وأطلق عليه هو والذي قبله - أي ابن القاضي -: "ترجمان التراجم في إبداء مناسبة تراجم صحيح البخاري لما تحتها من الأحاديث مما ترجمت عليه".

(٤) كشف الظنون ٥٥١/١.

(٥) البدر الطالع ٢٣٤/٢.

(٦) شجرة النور الزكية ٢١٧/١.

(٧) هدية العارفين ١٤٤/٦.

(٨) الإعلام بمن حل مراكش ٣٤٥/٤.

(٩) فهرس الفهارس ١٤٤/١.

(١٠) معاصر، أستاذ كرسي فيلسفة وعلومها بجامعة القرويين بفاس - المغرب.

(١١) ذكر ذلك في أطروحته للدكتوراه: مدرسة الإمام البخاري في المغرب ٥٧٣/٢.

## موضوع الكتاب وقيمه العلمية:

يتناول ابن رشيد في كتابه هذا التراجم التي وضعها الإمام البخاري على الأبواب في جامعه الصحيح، فييدي فيه وجه مناسبتها لما تحتها من الأحاديث مما ترجمت عليه.

وقد أُلّف في هذا الموضوع جمع من العلماء نذكر منهم:

- ١ - الحافظ ناصر الدين أحمد بن المنير خطيب الاسكندرية (ت ٦٨٣هـ).  
واسم كتابه: "المتواري على تراجم البخاري"<sup>(١)</sup>، وقد جمع فيه أربعمئة ترجمة وتكلم عليها<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - الحافظ بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣هـ).  
واسم كتابه: "تراجم البخاري"<sup>(٣)</sup>، قام فيه باختصار الكتاب السابق الذكر، وزاد عليه أشياء<sup>(٤)</sup>.
- ٣ - الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، واسم كتابه:  
"تراجم أبواب صحيح البخاري"<sup>(٥)</sup>.  
وفي آخره قصيدة طويلة في تراجم البخاري مطلعها:

---

(١) طبع هذا الكتاب في الكويت بتحقيق صلاح الدين مقبول عام ١٤٠٧هـ، ثم صدر أيضا بتحقيق علي حسن عبد الحميد.

(٢) انظر هدي الساري لابن حجر ص ١٤، وهي بالتحديد ٣٧٢ ترجمة كما في المطبوع بتحقيق صلاح مقبول.

(٣) له طبعات متعددة، وأجود ما رأيت منها بتحقيق علي بن عبد الله الزين، وهي في الأصل رسالته للماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٤) انظر هدي الساري ص ١٤.

(٥) وقفت على نسخة خطية منه بمكتبة الحرم المكي برقم: ٢٧٧٩ ف ٢٥٤٣، وقد أشار إليه القسطلاني في إرشاد الساري ١/٤٤.

أتى في البخاري حكمة في التراجم مناسبة في الكتب شبه البراجم<sup>(١)</sup>  
 ٤ - الفقيه أبو عبد الله محمد بن منصور بن حماسة المغراوي السجلماسي،  
 واسم كتابه: "فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة"، ولم  
 يتعرض فيه لكثير من التراجم، بل جملة ما فيه نحو مائة ترجمة<sup>(٢)</sup>.  
 وقد أشار ابن رشيد إلى عمله في هذا الكتاب - أي ترجمان التراجم - وأنه  
 استدرك فيه تراجم عديدة على ابن المنير، فقال: ((وقد استدركنا على الإمام  
 ناصر الدين تراجم عديدة أغفلها أو استشكلها فتركها، ونازعناه في بعض  
 مطابقاته التي أبدى وأبدينا ما يُسَلَّمُ المنصف، ولا ينكره إلا المتعسف، والحمد  
 لله على نعمه))<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال نقول الحافظ ابن حجر الكثيرة عن هذا الكتاب في شرحه  
 العظيم على صحيح البخاري المسمى بفتح الباري<sup>(٤)</sup> يتضح أهميته البالغة بين

(١) تراجم أبواب صحيح البخاري ل٤٧ب (مخطوط مكتبة الحرم المكي).

(٢) انظر هدي الساري ص ١٤، وهذا الكتاب في حكم المفقود حالياً.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٣٦٩، وراجع مثلاً لهذه التعقبات نقل ابن حجر في الفتح ١/٤٣٠، و ٣/٢٧٨.

(٤) تبعت هذه النقول في فتح الباري وهي أكثر من مائة نقل، وفيما يلي الإشارة إلى مواضعها:

١-١٤٣/١-١٤٤، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٤٠، ٤٤٠، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٥، ٥٧٤.

٢/٣١، ٣٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٥١، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥

المصنفات في موضوعه؛ إذ كثيرا ما يستحسن آراءه<sup>(١)</sup> أو يعتمدها<sup>(٢)</sup> مقارنة مع آرائه التي تعقبها<sup>(٣)</sup> أو استحسن غيرها<sup>(٤)</sup>.

وقد تقدم ثناء ابن حجر عليه بقوله: «وصل فيه إلى كتاب الصيام، ولو تمّ لكان في غاية الإفادة، وإنه لكثير الفائدة مع نقصه»<sup>(٥)</sup>.

وينبغي التنبيه هنا على أنّ إشارة ابن رشيد لكتابه هذا في الرحلة ليس فيها ما يشعر بأنه لم يكمله<sup>(٦)</sup>، فيحتمل أن ابن حجر لم يقف على بقية الكتاب، وإذا نظرنا إلى القدر الذي وقف عليه ابن حجر - وهو في مجلد<sup>(٧)</sup> - نستشعر مدى ضخامة حجم الكتاب لو كان كاملا.

### مصادره:

من خلال النقول التي نقلها ابن حجر عن هذا الكتاب في شرحه على البخاري المسمى بفتح الباري، ومن خلال حديث تلميذه السخاوي عن المصادر التي اعتمدها في شرحه المذكور يمكن أن نلقي إطلاقة على مصادر ابن رشيد في ترجمان التراجم، وفيما يلي عرض هذه المصادر:

(١) انظر فتح الباري ١/٤٠٧، و٢/٢٣١، و٣/٢٠، ١١٧، ١٩٢.

(٢) انظر المصدر السابق ١/٤٣٠، و٢/٥٤٨، و٣/٢٧٧.

(٣) انظر المصدر السابق ٢/٢١٠، ٥٤٨، ٥٦٣، و٣/١٣٩.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٣١١، و٣/١٠، و٣/٢٤.

(٥) هدي الساري ص ١٤.

(٦) ملء العيبة ٣/٣٦٩.

(٧) انظر هدي الساري ص ١٤، بل يشير السخاوي إلى أنه في مجلد ضخيم (انظر الجواهر والدرر ١/٢٨١ مخطوط).

- شرح صحيح البخاري، لأبي الحسن علي بن محمد بن بطّال القرطبي (ت ٤٤٤هـ)<sup>(١)</sup> وقد تبعه ابن رشيد في بعض آرائه<sup>(٢)</sup> وتعقبه في مواضع أخرى<sup>(٣)</sup>.

- شرح صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن خلف بن المرابط المري (ت ٤٨٥هـ) وقد اختصر فيه شرح شيخه المهلب بن أحمد بن أبي صفرة المري (ت ٤٣٥هـ) وزاد عليه فوائد، وهو ممن ينقل عنه ابن رشيد<sup>(٤)</sup>.

- شرح صحيح البخاري، لأبي الأصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي (ت ٤٨٦هـ)، وهذا الشرح ينقل عنه ابن رشيد أيضا<sup>(٥)</sup>.

- الاحتواء على غاية المطلب والمراد في شرح ما اشتمل عليه مُصنّف البخاري من علم المتن بعد التعريف برجال الإسناد، لأبي القاسم أحمد بن محمد ابن عمر بن ورد التميمي (ت ٥٤٠هـ)، وهو واسع جدًا ينقل عنه ابن رشيد كما ذكره السخاوي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) وهذا الشرح يوجد مخطوطا بدار الكتب المصرية ويرقم (٩٥٦ حديث)، وله مخطوطات أخرى (انظرها في الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط .. آل البيت ٢/٩٦٥)، وقد حُقِّقَ أوله في رسائل جامعة بجامعة الملك سعود بالرياض (كما في دليل الرسائل ص ٢٨٣).

(٢) انظر فتح الباري ١/٤٠٧، و ٢/٢٦٧.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٣١٧.

(٤) انظر الجواهر والدرر للسخاوي ١/٢٨٠-٢٨١، وإرشاد الساري للقسطلاني ١/٤١، وراجع فتح الباري ٣/١٥٥، و ١/١٩١، و ٢٠١.

(٥) انظر الجواهر والدرر ١/٢٨١.

(٦) انظر الجواهر والدرر ١/٢٨١، وقد ذكر ابن عميرة الضبي هذا الكتاب وقال: "هو كتاب كبير، ظهر فيه علمه" (بغية الملتبس ص ١٦٧).

- المحبر الفصيح في شرح الجامع الصحيح، لأبي عمرو عبد الواحد بن الصفاقسي المعروف بابن التين (ت ٦١١ هـ)<sup>(١)</sup>، وقد استفاد منه ابن رشيد في كتابه هذا<sup>(٢)</sup>، وفي دروسه التي كان يلقيها في شرح صحيح البخاري<sup>(٣)</sup>.

- المتواري على تراجم البخاري، لناصر الدين أحمد بن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣ هـ)، وقد تعقبه ابن رشيد في كتابه هذا، واستدرك عليه تراجم عديدة<sup>(٤)</sup>.

هذا بعض ما تعرفنا عليه من مصادر ابن رشيد في ترجمان التراجم، ولا شك أن مصادرهم ستكون أغزر من هذا لو تمّ الوقوف عليه.

### منهجه في هذا الكتاب:

سوف يتم الحديث عن جهود ابن رشيد في إبداء مناسبات تراجم البخاري لما تحتها من الأحاديث مما ترجمت عليه في مبحث خاص عند الفصل الثالث من الباب الثاني من هذه الرسالة<sup>(٥)</sup>، وفي غضون الحديث عن جهوده سيتضح بعض ملامح منهجه الذي سار عليه في هذا الكتاب، وأجمل هنا أهمّ العناصر التي ميّزت منهجه فيه.

١- قصد ابن رشيد بكتابه الاستدراك على ابن المنير في كتابه المتواري ما فاته من التراجم التي لم يبد مناسباتها في كتابه المتواري<sup>(٦)</sup>.

---

(١) توجد قطعة من شرحه بالمكتبة الوطنية بتونس برقم: ١٨٤٧٤.

(٢) انظر فتح الباري ١٨/٣، ٢٤.

(٣) كما أشار إلى ذلك المقرئ في أزهار الرياض ٢/٣٥٠، ومخلوف في شجرة النور ١/٢١٧.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/٣٦٩، وراجع فتح الباري ٢/١٣٨، ١٩٨، ٣/٥٢، ٢٧٨.

(٥) سيأتي ص ٦٢٦-٦٥٩.

(٦) أشار إلى ذلك بنفسه في ملء العيبة ٣/٣٦٩.

٢ - استفاد من بعض شروح البخاري في طرح الإشكالات على تراجم البخاري، ثم الإجابة عنها<sup>(١)</sup>.

٣ - سلك في كتابه هذا منهجا نقديا، إذ ناقش آراء من سبقه حول تراجم البخاري وتعقب الكثير منها بأدلة واضحة وحجج بالغة<sup>(٢)</sup>.

### ٩ - الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي:

بهذا العنوان نسبة لابن رشيد الحافظ الذهبي<sup>(٣)</sup> وتبعه في ذلك تلميذه الصفدي<sup>(٤)</sup>.

وأشار الذهبي إلى أنه يقع في جزء كبير<sup>(٥)</sup>.

وهذا الكتاب في حكم المفقود حاليا حسب تباعي، كما أننا لا نجد له أثرا في المصادر، فلم أقف بعد البحث الدؤوب في مظان النقل عن هذا الكتاب من الكتب الحديثية التي ألفت بعد ابن رشيد؛ سوى على نص نقله ابن سيد الناس عن ابن رشيد في بيان خصائص جامع الترمذي<sup>(٦)</sup>، ولم يصرح باسم الكتاب الذي نقل منه، ويغلب على الظن أنه منقول عن هذا الكتاب.

ويبدو أنّ ابن رشيد قد ألف هذا الكتاب لتفنيد دعوى عدم سماع جامع الترمذي على مؤلفه الإمام الترمذي أو روايته عنه، وهي دعوى تنسب إلى أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الملك الفسوي شيخ أبي عمرو السفاقي (ت ٤٤٤هـ)، ومن فند هذه الدعوى وكشف عوارها الحافظ ابن

(١) انظر فتح الباري ٣/١٨، ١٩١، ٢٠١.

(٢) انظر المصدر السابق ١/٤٣٠، ٣/٢٤، ٢٧٨، ٣١٧.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٠ ب (مخطوط).

(٤) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٥) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٠ ب.

(٦) انظر النفع الشذي شرح جامع الترمذي ١/١٩٢-١٩٣.

الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ) في برنامجه<sup>حيث</sup> قال: «وما ذكره بعض الناس من أنه لا يصح سماع أحد في هذا المصنف من أبي عيسى ولا روايته عنه - وهو كلام يُعزى إلى أبي محمد ابن عتاب عن أبي عمرو السفاقسي عن أبي عبد الله الفسوي - فهو باطل قاله من قاله؛ فإن الروايات في الكتاب منتشرة شائعة على جِلَّةٍ معروفين إلى المصنف، ثم إن أبا عبد الله ابن عتاب، وبينه أبا محمد المذكور والحافظ أبا علي الغساني وغيرهم من أئمة هذا الشأن قد أسندوا الكتاب في فهارسهم، وما تعرّضوا لشيء مما ذكره من تقدّم كلامه من جهل الكتاب وانقطاع الرواية فيه ولا ذكروا ذلك عن أحد»<sup>(١)</sup>.

ومن تصدّي للردّ هذه الدعوى أيضا - معاصر ابن رشيد - وصاحبه أبو القاسم التحيبي السبتي (ت ٧٣٠هـ) في برنامجه<sup>(٢)</sup>.

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أنّ تأليف ابن رشيد الذي نتحدث عنه ما أُلّفَ إلا لتفنيد هذه الدعوى فقال: «وزيادة في تفنيد دعوى عدم سماع أحد الجامع على الإمام الترمذي أشير إلى أن المحدث أبا عبد الله ابن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ) أُلّفَ كتابا تحت عنوان: "الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي"، وهذا يردّ تلك الإشاعة التي لا تستند إلى دليل، ويؤكد لنا أن جامع الترمذي تناقلته الرواة بالسماع المتصل من مؤلفه إلى عند ابن رشيد، بل

---

(١) نقله عن ابن الزبير السيوطي في قوت المغتذي على جامع الترمذي ل٧ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٨٥١ ك).

(٢) برنامج التحيبي ص ١٠٦-١٠٧.

إلى ما بعد عصره، وأغلب الظن عندي أن ابن رشيد ما ألف كتابه المذكور إلاّ للردّ على هؤلاء المدّعين<sup>(١)</sup>.

وقد أثبت ابن رشيد أسانيده إلى جامع الترمذي المتصل بالسماع إلى مؤلفه في نصّ بالورقة الأولى من نسخة عتيقة من جامع الترمذي بخزانة القرويين برقم: ٢٧٢، حيث أجاز لأبي محمد عبد الله بن أبي العباس بن الملجوم الأزدي الذي أكمل عليه جامع الترمذي ما بين قراءة وسماع في مجالس آخرها الرابع لشهر صفر عام عشرة وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

### ١٠ - المقدمة المعرفة في علو المسافة والصفة:

نسبه لابن رشيد بهذا العنوان الحافظ الذهبي<sup>(٣)</sup>، وتبعه الصفدي<sup>(٤)</sup>، ونسبه أيضا ابن القاضي<sup>(٥)</sup> والمقري<sup>(٦)</sup> والتعارجي المراكشي<sup>(٧)</sup>، وسماه هؤلاء: "المقدمة المعرفة لعلو المسافة والصفة".

---

(١) جامع الترمذي في الدراسات المغربية رواية ودراسة، للدكتور محمد الصقلي ص ٤٨ (رسالة جامعية قدّمت لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٤٠٨هـ)، وراجع ص ٣٣٨ من الرسالة نفسها.

(٢) وهذه الإجازة مثبتة في أول نسخة عتيقة من جامع الترمذي محفوظة بخزانة القرويين رقمها: ٢٧٢، وقد أشار الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ ب (مخطوط) إلى سماع ابن رشيد لجميع جامع الترمذي على شيخه شرف الدين محمد بن عبد الخالق بن طرخان الإسكندري؛ فذكر أنه سمع عليه جميع الترمذي بسماعه على ابن البنا بسماعه على الكروخي بسنده المشهور باتصال السماع إلى الترمذي.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ ب.

(٤) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٥) درة الحجال ٢/٩٧، وجذوة الاقتباس ١/٢٩٠.

(٦) أزهار الرياض ٢/٣٥٠.

(٧) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات ٤/٣٤٥.

وأشار الذهبي إلى أنه يقع في جزء<sup>(١)</sup>.

ولعلّ ابن رشيد يقصد الإحالة عليه حينما تحدث في رحلته عن مسألة النزول ثم قال: «وقد بينا ذلك في موضع آخر وضعنا الكلام فيه لهذا الغرض»<sup>(٢)</sup>. ومن خلال عنوان هذا الكتاب يظهر أن ابن رشيد قد تناول العلو والنزول بتوسع، وموضوع العلو والنزول أحد أنواع علم الحديث التي عالجها المؤلفون في مصطلح الحديث<sup>(٣)</sup>، ويبدو أن ابن رشيد قد ناقش فيه ما عرف عند المحدثين بعلو المسافة وهو قلة الوسائط إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الإسناد أو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد بإسناد صحيح نظيف بخلاف ما إذا كان مع ضعف فلا التفات إلى هذا العلو لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى سماعا من الصحابة كابن هدية ودينار وخراش وغيرهم<sup>(٤)</sup>، وأما علو الصفة فيكون بتقديم وفاة الراوي، كأن يتقدم موت الراوي في سند على موت الراوي الذي في السند الآخر، وإن كانا متساويين في العدد، ويكون أيضا بتقديم السماع من الشيخ بأن يكون أحد الرواة سمع منه قبل غيره، ومن صور علو الصفة أيضا تساوي السندين وامتياز

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام لـ٤٨٨ب (مخطوط)، أي في نحو حجم كتابه إفادة النصيح فقد وصفه أيضا بأنه في جزء.

(٢) ملء العيبة ٢/٢٨٥.

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٤٣٧ (النوع التاسع والعشرون)، والكتب التي دارت حوله شرحا واختصارا.

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٤٤١، وفتح المغيث ٣/٣٤٠، وتدريب الراوي ٢/٦٠٧، وميزان الاعتدال ٤/٥٢٢.

وللعلو أقسام تطرّق إليها العلماء سيأتي توضيحها في ص ٤١٣ وما بعدها.

أحدهما يكون رواته حفاظا علماء أو فقهاء ونحو ذلك، فهذا أعلى من الآخر، وقد سماه ابن حجر العلو المعنوي<sup>(١)</sup>.

### ١١- إحصاء التأسيس لأحكام التجنيس:

بهذا العنوان ذكره ابن رشيد في كتابه وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي فقال: «وقد ألف الناس في أجناس التجنيس كالثعالي وصفوان بن إدريس وغيرهما ممن فضل رفع التلبيس، وقد جمعت في ذلك جزءا مختصرا سميناه "إحكام التأسيس لأحكام التجنيس"»<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر هذا الكتاب لابن رشيد ابن القاضي<sup>(٣)</sup> والمقري<sup>(٤)</sup> ومحمد مخلوف<sup>(٥)</sup> والتعارجي المراكشي<sup>(٦)</sup>، وكلهم سمّوه: "إحكام التأسيس في أحكام التجنيس". وذكره أيضا الذهبي فقال: «شرح حال التجنيس لحازم بن حازم الإشبيلي»<sup>(٧)</sup> وتبعه على ذلك الصفدي<sup>(٨)</sup>.

ويبدو أنّ ابن رشيد قد تناول في هذا الكتاب متناً لشيخه الأديب البليغ أبي الحسن حازم بن محمد بن حسن بن حازم الأنصاري القرطاجي (ت ٦٨٤ هـ)<sup>(٩)</sup> في موضوع التجنيس، وهو من المباحث البلاغية التي يقصد بها بيان اتفاق

---

(١) انظر الإرشاد للخليلي ١/١٧٩، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٦، وفتح المغيث ٣/٣٥٨ وتدريب الراوي ٢/٦١٥.

(٢) وصل القوادم بالخوافي ص ٢١٩ (مخطوط).

(٣) درة المجال ٢/٩٧، وجذوة الاقتباس ١/٢٩٠.

(٤) أزهار الرياض ٢/٣٥٠.

(٥) شجرة النور ١/٢١٧.

(٦) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات ٤/٣٤٥.

(٧) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ ب (مخطوط).

(٨) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٩) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٣٧.

كلمتين أو كلمات في جميع الحروف أو أكثرها مع اختلاف المعنى، وقد جمع الناس منه ضرباً سماوا كل ضرب منها بلقب أفرده له كالمماثل أو المستوفي وتجنيس الاشتقاق وتجنيس التصحيف وغير ذلك مما هو مبسوط في موضعه من كتب البلاغة<sup>(١)</sup>.

وقد نال هذا الكتاب إعجاب أحد أصحاب ابن رشيد وهو الفقيه الأديب

البارع الفاضل أبو بكر محمد بن محمد بن إدريس القلّوسي (ت ٧٠٧ هـ)<sup>(٢)</sup> فأنشد من نظمه حين طالعه بغرناطة قائلاً:

أبدع في التجنيس إنشاءً فليحو فضل السبق إن شاء  
 إذ كل من ألف من قبله ما جاء فيه بالذي جاء<sup>(٣)</sup>  
 ولجأ هذا الكتاب هو المقصود من ابن الأثير في نقله عن ابن رشيد وإبائه  
 عنوان الكتاب المنقول عنه حيث قال: «قال الشيخ أبو عبد الله ابن رشيد في بعض كتبه  
 ولم أعر على خبر عن وجود هذا الكتاب في المكتبات العالمية. الأديبة»<sup>(٤)</sup>

## - الإضاءات والإشارات في البديع = إيراد المرتع المريع لرائد التسجيع والترصيع.

### ١٢- إيراد المرتع المريع لرائد التسجيع والترصيع:

وله اسم آخر ((الإضاءات والإشارات في البديع)) نسبة لابن رشيد ابن

القاضي<sup>(٥)</sup> والمقري<sup>(٦)</sup> ومحمد مخلوف<sup>(٧)</sup> والتعارجي المراكشي<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة لتلميذ ابن رشيد أبي القاسم الشريف الغرناطي السبتي

ص ٩ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥٢٠٨٣).

(٢) ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد/ الملحق الثاني ص ٩٩٣.

(٣) ذكر هذا المقري في أزهار الرياض ٢/٣٥٢-٣٥٣. (٤٣) روضة الأعلام بالعربية منذ منزلة في علوم الإسلام ص ٢٤١ و٢٤٣ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم ٥٤٨٦)

(٤) درة المجال ٢/٩٧، وجذوة الاقتباس ١/٢٩٠.

(٥) أزهار الرياض ٢/٣٥٠.

(٦) شجرة النور الزكية ١/٢١٧، وسماء الإضاءات والإشارات في البديع.

(٧) الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات ٤/٣٤٥، وسماء: "إيراد المرتع المريع لرائد التسجيع والترصيع"، والصواب:

التسجيع والترصيع.

### ١٣- تقييد على كتاب سيويه:

ذكر ابن الخطيب وابن فرحون أن ابن رشيد قرأ ببلده سبته على الأستاذ  
إمام النحاة أبي الحسين ابن أبي الربيع<sup>(١)</sup> كتاب سيويه، وقيد على ذلك تقييدا  
مفيدا<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القاضي (ت ١٠٢٥ هـ): «وقيد عنه أي عن ابن أبي الربيع تقييدا  
حسنا على كتاب سيويه»<sup>(٣)</sup>.

ونسبه لابن رشيد أيضا المقرئ ومحمد مخلوف والتعارجي المراكشي<sup>(٤)</sup>.

### ١٤- تلخيص كتاب القوانين في النحو:

نسبه لابن رشيد الذهبي<sup>(٥)</sup>، وتبعه الصفدي<sup>(٦)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٧)</sup>.

### ١٥- حكم الاستعارة:

نسبه لابن رشيد الذهبي<sup>(٨)</sup> والصفدي<sup>(٩)</sup>، ويقع في جزء كما وصفه الذهبي.

### ١٦- مختصر في العروض:

ذكر ابن القاضي أن ابن رشيد ألف جزءا مختصرا في العروض<sup>(١٠)</sup>، وتبعه  
على ذلك المقرئ والتعارجي<sup>(١١)</sup>.

---

(١) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٨٥.

(٢) انظر الإحاطة/٣/١٣٦، الديباج للمذهب ٢/٢٩٨.

(٣) درة المجال ٢/٩٧، وجذوة الاقتباس ١/٢٨٩-٢٩٠.

(٤) انظر أزهار الرياض ٢/٣٤٨-٣٤٩، وشجرة النور الزكية ١/٢١٦، والإعلام بمن حصل مراكش  
وأغامت ٤/٣٤٤.

(٥) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ ب (مخطوط).

(٦) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٧) هدية العارفين ٦/١٤٤.

(٨) ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ ب (مخطوط)، وقد وقع بياض في المخطوط هكذا: وكتاب حكم... جزء،  
وتبين لي اسم الكتاب بالمقارنة مع الوافي للصفدي.

(٩) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

## ١٧- حكم رؤية هلال شوال ورمضان:

نسبه لابن رشيد الذهبي<sup>(١)</sup>، وتبعه على ذلك الصفدي<sup>(٢)</sup>.

وقد أُلّف في هذا الموضوع معاصره أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء<sup>(٣)</sup> (ت ٧٢١هـ) بسبب ما وقع من كلام في هلال رمضان عام سبعمائة<sup>(٤)</sup>، فلعلّ ابن رشيد شارك في هذا الموضوع لفض النزاع الذي وقع بسبب هذه المسألة آنذاك، ويذكر ابن البناء أن هذه الواقعة كانت بسبب وصول الخبر إلى مراکش بأن أهل فاس صاموا بالأربعاء وكان أهل مراکش قد رجّحوا هلال رمضان ليلة الأربعاء وكان الصحوفلم يروه، ووصل الخبر إلى السلطان يوسف بن يعقوب المريني وهو بظاهر تلمسان ومن معه أنهم صاموا يوم الخميس مثل أهل مراکش، فكان هذا هو السبب الذي دفع بابن البناء إلى وضع تأليفه<sup>(٥)</sup>.

## ١٨- الفهرست:

نسبه له معاصره ابن الطواح (كان حيا سنة ٧١٧هـ) فقال: ((وله فهرسة

كبيرة))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ب (مخطوط).

(٢) الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٣) ستاتي ترجمته في معجم شيوخه/ الملحق الأول ص ٩٧٢.

(٤) من هذه الرسالة عدة نسخ بالخرزانة العامة بالرباط، إحداها برقم: ٥٦٩٢.

(٥) رسالة في رؤية هلال رمضان ل٢ب (مخطوط بالخرزانة العامة برقم: ٥٦٩٢).

(٦) سبك المقال وفك العقال ص ١٨٠ (مخطوط).

ونسبه له أيضا الذهبي، وتبعه الصفدي<sup>(١)</sup>، ويرويه الكتاني بسنده إليه<sup>(٢)</sup>.  
وقد وضح لنا الذهبي منهج ابن رشيد في عرض مشيخته في هذه الفهرسة،  
ومن المعلوم تباين مناهج العلماء في صنع فهارسهم، فمنهم من يرتب على  
الشيوخ، ومنهم من يرتب على المرويات، ومنهم من يجمع بينهما، ومنهم من  
يرتب على حروف المعجم، ومنهم من يرتب حسب بلدان الشيوخ وحسب  
وفياتهم، ومنهم من اتخذ مسلكا آخر<sup>(٣)</sup>، يقول الذهبي: ((وفهرست مشيخته،  
كحسب ترتيب لقاء زمانهم والأخذ عنهم، وأفرد فيه بابا لمن لقي من مشايخ  
الصوفية نفع الله بهم))<sup>(٤)</sup>.

ومن خلال ما ذكره الذهبي يتبين لنا أن ابن رشيد قد سلك ترتيبا مشابها  
للترتيب الذي سلكه في رحلته وهو الترتيب حسب زمن لقاء الشيوخ لكن يبقى  
الاختلاف بينهما من حيث إنه لم يلتزم بذلك في رحلته فقد حصل له تقديم  
وتأخير في بعض الأحيان، ويضاف إلى ذلك مسألة تجريده لشيوخه من الصوفية  
وإفراده لهم بباب مستقل.

---

(١) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ ب (مخطوط)، والرواي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٢) فهرس الفهارس ١/٤٤٤.

(٣) انظر حول مناهج العلماء في وضع فهارسهم كتب برامج علماء الأندلس لعبد العزيز الأهواني -  
بحث منشور بمجلة معهد المخطوطات العربية - العدد الأول، عام ١٩٥٥م، وفهارس علماء المغرب  
لعبد الله المرابط الترغني - رسالة جامعية مرقونة بكلية الآداب بفاس ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٤) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٨ ب (مخطوط)، وقد تندم الحديث حول علاقة ابن رشيد بالتصوف في الفصل  
الرابع عند الكلام على عقيدته ص ٢٤٣-٢٥١ فليراجع.

ولم أتوصل إلى شيء عن وجود هذه الفهرسة في الوقت الحالي، وما ذكره الشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة<sup>(١)</sup> والأستاذ محمد المنوني<sup>(٢)</sup>، ثم تبعهما عليه بعض الباحثين<sup>(٣)</sup> من وجود قطعة من هذه الفهرسة بخزانة القرويين فليس بصحيح، فبعد مراجعتي للقطعة المشار إليها تبين لي أنها طرف من أول الاستدعاء الكبير الذي طلب فيه ابن رشيد الإجازة من علماء المشرق سنة ٦٨٤هـ<sup>(٤)</sup>.

وابن رشيد حينما يُصنّفُ فهرسةً يجمع فيها مشيخته ويعرف بهم ومؤلفاتهم ومروياتهم يسير على خطى أسلافه من علماء المغرب والأندلس الذين اهتموا بهذا النوع من التصنيف، ولا شك أن كتب الفهارس والبرامج في غاية الأهمية والإفادة؛ فهي تحوي معلومات دقيقة ينقلها المؤلف عن شيوخه لمخالطته لهم فيكون بذلك أوثق من غيره في نقل أخبارهم وآرائهم وإنتاجاتهم، كما أنها تساعد الباحثين في دراسة الحالة العلمية في العصر الذي تتناوله لكونها تقدم إحصائيات حول علماء عاشوا في عصر واحد، ولأنها تكشف عن مراكز الإشعاع العلمي في حواضر العالم الإسلامي، ويرجع اهتمام العلماء بتصنيف الفهارس والبرامج كونها تعطي صورة حيّة لجهودهم العلمية التي بذلوها في

---

(١) دليل مؤرخ المغرب الأقصى ٣٠٩/٢، قال: يوجد طرف من أولها - أي الفهرسة - بخزانة القرويين عثرنا عليه حين البحث في خرمها، يقع نحو الكراسية.

(٢) المصادر العربية لتاريخ المغرب ٧٤/١، قال: يوجد طرف من أولها مخطوطا بخزانة القرويين في ١١ ورقة تتضمن استدعاء الإجازة له ولجماعة من المغاربة.

(٣) انظر ما قاله محقق المنتقى المقصور لابن القاضي ٤٢٣/١، وكذلك وقع لمفهرس الاستدعاء بالخزانة بالرباط حيث وضعه بعنوان فهرسة برقم: ١١٨٤ فيلم.

(٤) تقدم الحديث عن هذا الاستدعاء في المبحث السابق ص ٣٤٨.

الأخذ عن الشيوخ وطلب العلم، وما تجشموه من مشاق الرحلة والتنقل في سبيل تحصيل ذلك<sup>(١)</sup>.

وقد نقل ابن القاضي في بعض التراجم ضمن كتابه درة الحجال عن مشيخة ابن رشيد<sup>(٢)</sup>، فلعله يقصد الفهرسة المذكورة<sup>(٣)</sup>.

وقد صرح أبو محمد عبيد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي الجزائري (ت ٧٨٧هـ) بالنقل عن فهرسة ابن رشيد في كتابه: "أنوار التجلي في شرح بديعة الحلبي"<sup>(٤)</sup>، ونجد النقل نفسه عند ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ) في المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور<sup>(٥)</sup>، والعباس بن إبراهيم المراكشي (ت ١٩٥٧م) في الإعلام بمن حلّ مراكش أو أغمات من الأعلام<sup>(٦)</sup>.

ولا بأس أن ننقل في هذا المقام النص المذكور بتمامه - كما هو عند ابن القاضي - قال رحمه الله: ((حكى الراوية الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن عمر ابن رشيد الفهري السبتي بفاس سنة إحدى وعشرين وسبعمائة في فهرسته، قال: كنت مع الفقيه الأستاذ أبي القاسم المزياتي تحت إيقاد ثريا جامع القرويين من فاس - عمّره الله تعالى بالذكر وحرسها - بعد صلاة المغرب، وإذا برجل قد أقبل

---

(١) انظر في هذا موارد الخطيب لأكرم العمري ص ٤١٢، وكتب الفهارس والبرامج واقعها وأهميتها لأبي عبد الرحمن الظاهري ص ١٩-٩٠.

(٢) انظر درة الحجال ١٥٧/٢، ١٧٠.

(٣) وهناك احتمال أنه يعني الرحلة فقد ذكر ابن رشيد في الرحلة مشيخته المشرقية، وأطلق تلميذ ابن رشيد على الرحلة اسم البرنامج (انظر ملء العيبة ١٦٨/٧).

(٤) أنوار التجلي ص ٢٣٢ (مخطوط الخزانة العامة برقم ٦٠٨ ق).

(٥) المنتقى المقصور ١/٤٢٢-٤٢٣.

(٦) الإعلام ٤/٣٤٧-٣٤٨.

وأخبر الأستاذ أبا القاسم بقدم الأستاذ ابن عبدون<sup>(١)</sup>، وأنه بباب المسجد فقال لنا أبو القاسم: قوموا بنا إلى لقاءه، فالتقيناه وهو داخل إلى المسجد وسلمنا عليه، فاستقبل الثريا وهي مسرجة فقال ابن عبدون مرتجلا:  
انظر إلى نورية نورها يصدغُ بالألاء سَجْفَ الغسقِ

فقال أبو القاسم:

كأنها في شكلها رُبوة انتظم النورُ بها فاتسق

ثم اجتمعت صبيحة تلك الليلة مع الأديب البليغ مالك بن المرحل وأعلمته بما وقع من الأستاذين فقال: لو كنت معهما لقلت:  
أعيذها من سوء ما يُتقى من فجأة العين برب الفلق<sup>(٢)</sup>

هذا ما تيسر الوقوف عليه من تصانيف ابن رشيد من خلال تتبع مصادر ترجمته وغيرها ككتب الفهارس والبرامج، وكذا البليوغرافيات وفهارس المخطوطات، وبقي أن أشير إلى أن لابن رشيد خطبا وقصائد وتعاليق أشار إليها الذهبي والصفدي وابن حجر.

قال الذهبي بعد ذكره جملة من مصنفات ابن رشيد: «... وغير ذلك من الخطب والقصائد النبوية والمقطعات البديعية»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: «وله خطب وقصائد وتصانيف صغار كثيرة»<sup>(٤)</sup>.

---

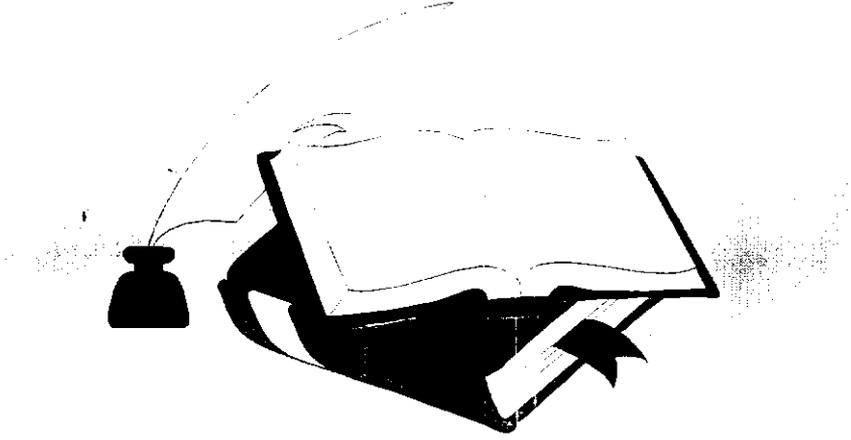
(١) هو أحمد بن قاسم الجذامي المعروف بابن البغيل الأديب (ترجمته في درة الحال ١/١٣٣-١٣٥، ونفح الطيب ٤/١٥٤).

(٢) المنتقى المقصور ١/٤٢٢-٤٢٣.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨ب (مخطوط)، وتبعه الصفدي في الوافي بالوفيات ٤/٢٨٥.

(٤) الدرر الكامنة ٤/١١٢.

كما أنّ المستشرق الإسباني آنخيل بالثيا يذكر لابن رشيد شروحا وتعاليق  
على كتب الضبي وابن الأبار<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر تاريخ الفكر الأندلسي ص ٣١٩.

## المبحث الثالث

# كتبج لا تصح نسبتهما إليه

- ١ - إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية.
- ٢ - بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله، أو ألم به؛  
فما تممه ولا كمله.
- ٣ - التفسير.
- ٤ - الرحلة الثانية.

## ١ - إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية:

نسبه لابن رشيد الدكتور محمد بنشريفة في مقدمة تحقيقه لكتاب: "تعيين الأوان والمكان للنصر الموعود به في آخر الزمان مستقرأ من صحيح السنة ومحكم القرآن" (الزمان والمكان) للفقير المحدث أبي جعفر أحمد بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، وذلك حين ذكر تأليف ابن الزبير في الردّ على الشوذية المسمى بـ "ردع الجاهل عن اعتساف الجاهل في الرد على الشوذية وإبداء غوائلها الخفية"، وكذلك أرجوزته التي بين فيها مذهبهم<sup>(١)</sup> فقال: ((... وذلك أنّ ابن الزبير لم يكن الوحيد الذي تصدى لأصحاب هذا المذهب، فقد تصدى لهم أيضا معاصره ابن رشيد السبتي وألف فيهم كتابا عنوانه: إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية))<sup>(٢)</sup>، ثم علق الدكتور بنشريفة في الحاشية أن كتاب ابن رشيد وردت تسميته في القول المنبي لابن عربي: ٣٣ (مخطوط برلين)<sup>(٣)</sup>.

وقد تصدى للردّ على هذه الفرقة أبو جعفر ابن الزبير في كتابيه المذكورين، وأبو حيان النحوي المفسر (ت ٧٤٥هـ) في كتابه النصار<sup>(٤)</sup> والبحر المحيط<sup>(٥)</sup>، وقطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني (ت ٦٨٦هـ)<sup>(٦)</sup> وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

(١) أشار ابن الزبير إلى هذين الكتابين (انظر ص ٤١٤/٥).

(٢) الزمان والمكان ص ١٨.

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٨، حاشية (٦٤).

(٤) ورد النقل عنه في كتاب القول المنبي عن ترجمة ابن عربي للسخاوي ل ٧٢ (مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بقم: ١٠٧٠ عن المكتبة الأصفية بحيدر آباد اخند).

(٥) البحر المحيط ٣/٤٤٨-٤٤٩.

(٦) واسمه الارتباط كما أشار إليه أبو حيان في البحر ٥/٣٢، وقد نقل عنه السخاوي في القول المنبي ل ٣٢.

(٧) كالفاسي في العقد الثمين ١/٢٩٥.

والشاذلية المشار إليها في عنوان هذا الكتاب فرقة من الصوفية المتفلسفة، وهم أتباع أبي عبد الله الشاذلي الإشبيلي المعروف بالحلوي<sup>(١)</sup>، وتعدُّ هذه الفرقة امتداداً لحركة التصوف الفلسفي التي ابتدأت بالأندلس مع ابن مسرَّة (ت ٣٨١هـ)، وهذه الفرقة هي التي انتمى إليها عبد الحق بن سبعين المرسي (ت ٦٦٩هـ)، ومن أبرز تلاميذ الشاذلي المذكور من صوفية الأندلس أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن دهاق المعروف بابن المرأة (ت ٦١١هـ)، وقد ذكر ابن الزبير أن أتباع الشاذلي كانوا يقولون بتحليل الخمر وزواج المتعة والتزوج بأكثر من أربع وسقوط التكاليف الشرعية عمن بلغ درجة العلماء، وكانوا يقولون أيضاً بأن الرسل عليهم السلام غير معصومين من الكفر إطلاقاً، ويذهبون إلى أن الأمة غيرت وبدلت وينكرون الحديث<sup>(٢)</sup>.

ومما يحسن ذكره هنا أنه حينما اطّلت على كلام الدكتور بنشريفية المذكور آنفاً لم أسارع إلى ضم هذا الكتاب ضمن قائمة مؤلفات ابن رشيد، وأجّلتُ ذلك ريثماً أقف على المصدر الذي استقى منه الدكتور إفادته، وبعد بحث وسؤال عن ذلك علمت أنّ للسخاوي كتاباً بعنوان "القول المنبي عن ترجمة ابن عربي" وأنه مخطوط في برلين<sup>(٣)</sup>، ولم يتيسّر لي في بادئ الأمر الوصول إلى نسخة

(١) له ترجمة في البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص ٦٨-٧٠.

(٢) انظر ملاك التأويل لابن الزبير ٢/٨٩٨، وصلة الصلاة ٥/٤١٤، وراجع عن هذه الفرقة ما كتبه الدكتور بنشريفية في مقدمة تحقيقه للزمان والمكان ص ١٦-١٨، ومقال للدكتور أبو الوفا الغنيمي بعنوان: "المدرسة الشاذلية في التصوف الفلسفي" ص ١٧٣-١٨١ (منشور مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد - المجلد ٢٣ - سنة ١٩٨٥-١٩٨٦م).

(٣) وذلك لأن الدكتور بنشريفية أوهم أن الكتاب من تأليف ابن عربي فقال: "القول المنبي لابن عربي"، ثم إنه لم يذكر رقم المخطوط في برلين.

برلين، لكن علمت أنّ للكتاب نسختين أخريتين، إحداهما بالهند في المكتبة الآصفية  
بميدان آباد، والأخرى بمكتبة تشستر بيتي بدبلن عاصمة إيرلندا.

ومن توفيق الله تعالى أنني عثرت على مصورة عن نسخة الهند بقسم المخطوطات  
بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية<sup>(١)</sup>، وبعد الاطلاع عليها تبين لي ما ينفي نسبة الكتاب  
المذكور - أي إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية - إلى ابن رشيد، حيث وجدته  
منسوبا لصاحب ابن رشيد ومعاصره وبلديه الفقيه الأديب أبو عبد الله محمد بن عمر بن  
محمد بن عمر بن الدراج السبتي (ت ٦٩٣هـ) وفيما يلي نص ما ورد في مخطوطة الهند من  
القول المنبئ، وذلك حين نقل السخاوي عن أبي حيان قوله: ((وقد قرأت عليه - أي على  
شيخه أبي جعفر ابن الزبير - كتاب ردع الجاهل وناولنيه، وقد صنف أبو عبد الله محمد  
ابن عمر بن محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج كتاب إمطة الأذية الناشئة عن  
سباطة الشوذية اختصر فيه تأليف شيخنا أبي جعفر))<sup>(٢)</sup>.

ثم بعد مدة من اطلاعي على نسخة الهند تيسر لي الاطلاع على نسخة برلين وهي  
نسخة جيدة وتامة<sup>(٣)</sup>، فرأيت فيها الكلام المذكور في نسخة الهند بخذافيره<sup>(٤)</sup>، وعلمت أن  
الكتاب لا يصح نسبه لابن رشيد، إلا أنني رأيت السخاوي قد اضطرب في نسبة  
الكتاب في موضعين آخرين أجرى فيهما ذكر إمطة الأذية، مع أن معوله في هذا على  
كلام أبي حيان المذكور آنفا، فجزم في الموضوع الأول بنسبه لابن رشيد<sup>(٥)</sup>، وتردد في

---

(١) وذلك ضمن المصورات برقم: ١٠٧٠، وهذا الكتاب قيم ومفيد، ورغم نفاسته لم ير النور بقعد، وقد  
أشرت على بعض الزملاء بتحقيقه، وهو الآن يشتغل به في إطار رسالة لنيل الماجستير من قسم  
العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

(٢) القول المنبئ عن ترجمة ابن عربي ل ٧٥ (مخطوطة الهند).

(٣) ورقمها بالمكتبة الوطنية ببرلين: ٢٨٤٩.

(٤) القول المنبئ ل ٩٣ ب (مخطوط مصور عن المكتبة الوطنية ببرلين).

(٥) ونص كلامه: "أبو عبد الله الشوذى شيخ ابن المرأة، والمنسوب إليه الطائفة الشوذية؛ التي صنف أبو  
عبد الله محمد بن عمر بن رشيد إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية كما سيأتي في أبي  
حيان" (القول المنبئ ل ٣٣ ب).

الموضع الثاني فنسبه لابن الدراج، ثم قال: وأظنه ابن رشيد<sup>(١)</sup>، فتبين أن سبب وقوعه في الوهم في الموضع الأول بسبب اعتماده على الظن المشار إليه، والذي ساقه إلى هذا الظن هو التشابه الكبير بين ابن الدراج وابن رشيد في الكنية والاسم والنسب والنسبة، مع شهرة ابن رشيد عند السخاوي في مقابل عدم معرفته بابن الدراج، وقد كان اعتماد الدكتور محمد بنشريفة في نسبه الكتاب لابن رشيد على ما ذكره السخاوي في الموطن الأول من كتابه القول المنبي، وكأنه لم يقف على الوطنين الآخرين، ولذلك فاتته التنبه للصواب في هذا الأمر، والله ولي التوفيق.

## ٢- بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله، أو ألم به فما تممه وكمله.

يوجد من هذا الكتاب قطعة وقفت عليها بخزانة دير الأسكوريال بإسبانيا برقم: ١٧٤٩، وهي تحتوي على بقية السفر الأول وتقع في ١٣٠ ورقة؛ كل ورقة من وجهين، كل وجه يضم ٢٥ سطرا، وفي كل سطر ثمان كلمات تقريبا، وقد كتبت بخط أندلسي واضح باهت اللون يميل إلى الحمرة، ووقع بلبل في بعض المواطن ذهب ببعض الكلمات<sup>(٢)</sup>، وتتخلل هذه القطعة من الكتاب تصحيحات كثيرة مما يدل على المقابلة والتصحيح.

وتبتدىء هذه القطعة بقول المصنف: «وذكر من طريق أبي داود هكذا عن عرفجة»<sup>(٣)</sup>.

وورد عند نهايتها: «كمل السفر الأول من كتاب بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، ويتلوه في السفر الثاني:

---

(١) وهذا نص كلامه: "ولأبي عبد الله محمد بن عمر السبتي المعروف بابن الدراج - وأظنه ابن رشيد -

كتاب إمطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية" (المصدر السابق ل ٢٣٦ ب).

(٢) انظر بغية النقاد ل ٩٧ ب (مخطوط) في أعلى يسار الصحيفة، ول ٩٨ أ في أعلى يمين الصحيفة.

(٣) المصدر السابق ل ١١.

وفي باب أحاديث أغفل نسبتها إلى المواضع المخرجة منها، وصلى الله على سيدنا محمد وآله<sup>(١)</sup>.

وقد نسب هذا الكتاب لابن رشيد الأستاذ محمد بن إبراهيم الكتاني<sup>(٢)</sup> رحمه الله، وتبعه على ذلك الدكتور إبراهيم بن الصديق<sup>(٣)</sup> والفقيه محمد بو خبزة<sup>(٤)</sup> والأستاذ إسماعيل الخطيب<sup>(٥)</sup>.

والمشهور في نسبة الكتاب أنه من تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف الأنصاري المراكشي (ت ٦٤٢ هـ) من تلاميذ أبي الحسن ابن القطان، وأحد الحفاظ لمحدثين الضابطيين<sup>(٦)</sup>، وقد نسبه إليه كثير من

---

(١) بغية النقاد ١٣٠ ب (مخطوط)، ويلاحظ عدم وجود ما يثبت نسبة الكتاب لمؤلفه في آخر الكتاب، وأول الكتاب مبتور كما سبق الإشارة إليه، مما يطرح إشكالية إثبات نسبة الكتاب.

(٢) محافظ الخزنة العامة بالرباط سابقاً، وأحد المعنيين بالتراث، وكان رحمه الله أول من عثر من الباحثين المغاربة على قطعة بغية النقاد بالأسكوريال، وكتب على ظهر مصورته منها مرجحاً أنها لابن رشيد، وقد أشار إلى ذلك إبراهيم بن الصديق في كتابه علم علل الحديث من خلال بيان الوهم والإيهام ١/٣٩٤.

(٣) انظر المرجع السابق مع تفصيل له في ذلك.

(٤) نسبها لابن رشيد في أول نسخة نقلها بيده من البغية، وقد ناولنيها حفظه الله بيته الكائن بمدينة تطوان بالمغرب.

(٥) انظر الحركة العلمية في سبنة من خلال القرن السابع ص ٢٠٤.

(٦) ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ونشأ بمراكش واستوطنها، واستقضى ببلنسية وفاس، قال عنه ابن عبد الملك: "كان فقيها حافظاً محدثاً مقيداً ضابطاً متقناً، نبيل الخط بارعه ناقداً محققاً، ذاكراً أسماء الرجال وتواريخهم وأحوالهم"، وذكر له من المؤلفات شيوخ الدارقطني وشرح مقدمة صحيح مسلم وشرح الموطأ، وكانت وفاته رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وستمائة (انظر ترجمته في الذيل والتكملة: السفر الثامن ١/٢٧٢-٢٧٤، والإعلام: بن حل مراكش للعباس بن إبراهيم ٤/٢٣١، وقد وهم في ترجمته صاحب كشف الظنون ١/٢٥١ وكحالة في معجم المؤلفين ٦/١٥٧ ظناً منهما أنه هو محمد بن يوسف بن المواق الفقيه المتوفى سنة ٧٩٨ هـ المترجم في شجرة النور ١/٢٦٢).

العلماء منهم بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)<sup>(١)</sup>، وزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)<sup>(٢)</sup>، وشهاب الدين ابن حجر (ت ٨٥٢هـ)<sup>(٣)</sup>، وحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)<sup>(٤)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٥)</sup>، والعباس بن إبراهيم المراكشي (ت ١٣٧٨هـ)<sup>(٦)</sup>، ومن المعاصرين عمر رضا كحالة<sup>(٧)</sup>، وعبد العزيز بن عبد الله<sup>(٨)</sup>، والدكتور محمد بن شريفة<sup>(٩)</sup>، والدكتور محمد خرشافي<sup>(١٠)</sup>.

ومن المفيد هنا التنبيه على أن كتاب بغية النقاد ورد منسوباً لابن المواق في دفتر قديم لإعارة الكتب بالقرويين يرجع إلى القرن الثاني عشر<sup>(١١)</sup>.

وسبب الاختلاف في تحديد مؤلف الكتاب هو أن ابن المواق توفي قبل أن يتم إخراج كتابه من المبيضة، فتولّى إخراجَه وتتمّته ابن رشيد، وقد نصّ على

---

(١) انظر النكت على ابن الصلاح بتحقيق زين العابدين بلا فريج ٦١٤/٢ (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٥هـ)، و٤٢/١، ١٣٢، ١٧١ (أطروحة دكتوراه دولة بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء المغرب ١٤١٠هـ).

(٢) انظر التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ص ٣٩، ٧٠.

(٣) انظر فتح الباري ١٢/٤٠٧ ح ٧٠١٧.

(٤) انظر كشف الظنون ١/٢٥١ وسماء: "بغية النقاد في أصول الحديث".

(٥) انظر هدية العارفين ١/٤٧٠.

(٦) انظر الإعلام بمن حلّ مراكش أو مات ٤/٢٣٤.

(٧) انظر معجم المؤلفين ٦/١٩٧.

(٨) انظر معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى ص ١٣٧، والموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية ٢/٢٣.

(٩) انظر الذيل والتكملة لابن عبد الملك السفر الثامن ١/٢٧٣، في تعليق له بالهامش.

(١٠) كان كتاب بغية النقاد موضوع أطروحته التي نال بها شهادة الدكتوراه من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، وعلى غلافها إثبات نسبه لابن المواق.

(١١) ورقمه بالدفتر ٨٣٥ وورد فيه: ومما قيد بيد مولاي محمد العراقي... والثاني بغية النقاد لابن المواق (انظر فهرس مخطوطات خزانة القرويين للعباد الفاسي ٢/٥٠٤).

ذلك ابن رشيد نفسه حينما نقل نصّاً طويلاً من كتاب ابن المواق في ملء العيبة حول الصناجي: هل هو الصحابي أو التابعي؟؟، وفيما يلي كلامه: «وقد وقفت على كلام جيد في المحاكمة بين هذين القولين في كتاب المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإغفال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم من الإخلال أو الإغفال، وما انضاف إليه من تميم أو إكمال، مما تولّى تعليقه الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي يحيى بن المواق رحمه الله على كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام الذي صنفه المحدث الحافظ أبو الحسن ابن القطان، وتولّى رحمه الله تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنية، ولم يبلغ من تكميله الأمنية، فتولّيت تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضا، والله ينفع بذلك»<sup>(١)</sup>.

**فمن خلال كلام ابن رشيد هذا يتضح ما يلي:**

- ١ - أنّ لابن المواق تعقبا على كتاب شيخه أبي الحسن ابن القطان المسمى ببيان الوهم والإيهام<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - أنّ اسم كتاب ابن المواق: "المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإغفال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال أو الإغفال وما انضاف إليه من تميم أو إكمال"<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - أنّ ابن المواق اخترمته المنية قبل أن ينهي تخريج كتابه من المبيضة فتولّى تكميله مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضا الحافظ ابن رشيد السبتي.

(١) ملء العيبة ٤٩/٥، وأشار الكتاني إلى مضمونه في الرسالة المستطرفة ص ١٧٨.

(٢) وقد أشار إلى تعقب ابن المواق المذكور دون ذكر عنوانه: ابن عبد المللك في الذيل والتكملة ٨/ق ١/٢٧٣، ومحمد بن محمد العبدري في رحلته المسماة بالرحلة المغربية ص ١٤٠.

(٣) وكذلك سماه العياشي في رحلته المسماة ماء الموائد ٢٤٦/٢ نقلًا عن ملء العيبة وتبعه الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٧٨.

وإذا علمنا أن كتاب ابن المواق الذي تعقب فيه شيخه أبا الحسن ابن القطان هو بعنوان: "المآخذ الحفال"، وأنه غير تام، فهل يكون بغية النقاد اسما أطلقه ابن رشيد على كتاب ابن المواق بعد أن قام بتكميله وزيادة بعض الإضافات والتتمات فيه؟؟<sup>(١)</sup>، وعلى هذا فمن نسب بغية النقاد لابن المواق فهو باعتبار مؤلف أصل الكتاب، ومن نسبه لابن رشيد فهو باعتبار تهذيبه له وإطلاقه عليه هذا الاسم!!

والجواب أن هذا ما تميل إليه النفس، وقد وقع في كلام بعض الباحثين الذين نسبوا الكتاب لابن رشيد ما يؤيده، فالأستاذ إسماعيل الخطيب وهو ممن نسب الكتاب لابن رشيد بقوله: «بغية النقاد... هذا الكتاب ثمرة من ثمرات حركة نقدية حديثة، كان لها صداها في عالم هذه الدراسات وظهر فيها شخص ابن رشيد كمحدث ناقد ينبي نقده على معرفة قوية بالرجال والجرح والتعديل»، ثم نجده بعد ذلك يقول: «والكتاب ليس من وضع ابن رشيد ابتداء، فالذي ابتداء تأليفه هو أبوعبدا لله محمد بن الإمام يحيى بن المواق، وقد سمى كتابه "المآخذ الحفال"، ولكن الأجل المحتوم حال بين ابن المواق وإتمامه للكتاب، فعمل ابن

---

(١) وأما ما ذكره العبدري في رحلته ص ١٣٩ من كون الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأوسي المراكشي قد قام بإخراج كتاب ابن المواق من مسودته فلا يقدر في كون هذه القطعة المعثور عليها - من بغية النقاد - من تخريج ابن رشيد لكون ابن عبد الملك قد نصّ على أن عمله قد تضمن الجمع بين كتابي ابن القطان وابن المواق مع إضافة سائر أحاديث الأحكام، مع الترتيب وتكميل الناقص منها، والقطعة التي بين أيدينا لا وجود فيها للأحاديث التي لم تنتقد فيها، بينما كتاب ابن عبد الملك كتاب يجمع الأحاديث المنتقدة مع غيرها من سائر أحاديث الأحكام، مع عنايته بالترتيب، وهذا الترتيب غير موجود في بغية النقاد.

رشيد على تكميل تخرجه مع زيادات وإتمامات وكتابة ما تركه المؤلف  
بياضاً<sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور إبراهيم بن الصديق ((وواضح أن المآخذ الحفال... هو اسم  
كتاب ابن المواق، أما تكملة ابن رشيد فيمكن أن يكون اسمها بغية النقاد النقلة  
كما أثبتته الأستاذ<sup>(٢)</sup> إلا أنه تقدم في ترجمة ابن المواق في تلامذة ابن القطان أن له  
كتابا اسمه بغية النقاد في أصول الحديث ينقل منه الحافظ العراقي، وذكره له  
صاحب كشف الظنون، ويعد أن يسمي ابن رشيد كتابه هذا باسم كتاب  
لمؤلف الأصل، إذ أن ذلك سيوقع في الخلط بينه وبين ابن المواق، اللهم إلا إن  
كان لا يعلم أن لابن المواق كتابا بهذا الاسم<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ هنا أن الدكتور إبراهيم بن الصديق يفرق بين القطعة المعثور عليها  
باسم بغية النقاد وبين كتاب بغية النقاد الذي ينسبه الحافظ لابن المواق وينقلون  
عنه، والحق أن القطعة المعثور عليها هي نفسها التي ينقل منها الحافظ وينسبون  
ذلك لابن المواق بدليل أن عددا من النقول التي نقلها الأئمة عن ابن المواق  
ونصوا على أنهم نقلوها من البغية موجودة في القطعة المذكورة؛ تارة بألفاظها،  
وتارة بتصرف يسير، وهناك بعض النقول لا توجد بها يُرَجَّحُ أن تكون ضمن  
القسم المفقود من الكتاب<sup>(٤)</sup>.

ومن الباحثين الذين لم يستبعدوا الرأي المذكور آنفا الدكتور الحسين آيت  
سعيد في دراسته لكتاب بيان الوهم والإيهام لابن القطان، حيث قال: ((ويمكن

(١) الحركة العلمية في سبته من خلال القرن السابع لإسماعيل الخطيب ص ٢٠٤.

(٢) يعني محمد بن إبراهيم الكتاني الذي صوّر قطعة الأسكوريال من البغية.

(٣) علم علل الحديث ١/٣٩٤.

(٤) انظر قسم الدراسة من أطروحة الدكتوراه للباحث محمد خرشافي: "بغية النقاد النقلة لابن المواق،  
دراسة وتحقيق وتعليق" ١/١١٩.

أن يكون بغية النقاد اسما أطلقه ابن رشيد على كتاب ابن المواق بعد تهذيبه وإضافته فيه ما أضاف فيكون مسمى بهذا الاسم من قبل ابن رشيد باعتبار أن له دخلاً في الكتاب»<sup>(١)</sup>، ثم قال بعد ذلك: «إذن فالمادة الأصلية هي لابن المواق، وما أضيف فيها فهو لابن رشيد، فمن نسب بغية النقاد لابن المواق فهو باعتبار أصل الكتاب، ومن نسبه لابن رشيد فهو باعتبار تهذيبه له، وإطلاقه عليه هذا الاسم»<sup>(٢)</sup>.

ولا يختلف عن هذا الرأي ما ذهب إليه الدكتور محمد خرشافي فبعد أن بحث طويلاً في إثبات نسبة هذا الكتاب<sup>(٣)</sup> خلص إلى ما يلي، قال: «والخلاصة أن الكتاب الموجود بين أيدينا هو لابن المواق أصلاً، لكن يبقى لابن رشيد السببي فضل إخراجة من المبيضة، وتتميم ما كان محتاجاً إلى تميم، مع العلم أنه لم يضاف إلى صلب النص شيئاً يشعر بأنه لغير ابن المواق، ولهذا إذا قيل إن بغية النقاد لابن رشيد فهي نسبة مجازية باعتبار جهوده في تبيض الكتاب وإخراجة إلى الناس لينتفعوا به، وعلى هذا محمل من نسبه إليه»<sup>(٤)</sup>.

وهناك رأي آخر في هذا الموضوع أقام احتمال صحته الدكتور فاروق حمادة؛ وهو أن كتاب البغية مختصر من المآخذ الحفال، وفي هذا يقول: «ولا

(١) بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام - قسم الدراسة ١/٣٣٠.

(٢) المصدر السابق ١/٣٣١.

(٣) وقد تفضل جزاه الله خيراً فأضافني في بيته لما زرته مستفسراً حول هذا الموضوع مع أدب جَمّ وتواضع وكرم فأطلعني على ما كتبه حول إثبات نسبة الكتاب - أي بغية النقاد - وذلك قبل أن تناقش أطروحته، ثم سمح لي بتصويره، وكنت قبل ذلك قد جمعت مادة هذا الموضوع، فلما قرأت ما كتبه ألفيته قد أتى على أغلب ما جمعت في بطاقتي حول هذا الموضوع، وحصل توافق كبير بين ما توصلنا إليه.

(٤) بغية النقاد النقلة لابن المواق - دراسة وتحقيق وتعليق: محمد خرشافي - قسم الدراسة ١/١١٩.

أستبعد أن يكون هذا الثاني - أي بغية النقاد - مختصرا من الأول كما يبدو من خلال سياق الحافظ العراقي، أو أن تكون تنمة ابن رشيد وزياداته هي المسماة بهذا الاسم<sup>(١)</sup>.

وتبعه في إقامة هذا الاحتمال وتوسع في شرحه قليلا الدكتور الحسين آيت سعيد، وذلك حين قال: «ويستبعد أن يُصنَّفَ ابن المواق مُصنِّفَيْنِ على كتاب واحد؛ إلا على تقدير تقدم أحدهما وتأخر الآخر، أو على اعتبار اختصار أحدهما من الآخر، وإذا كان الأمر على هذا المعنى فبغية النقاد اختصار من المآخذ الحفال، لأنَّ اسم المآخذ الحفال ينبىء بكبر حجمه، وبغية النقاد حجمه صغير عنه نوعا ما<sup>(٢)</sup>».

لكن هذا الاحتمال في رأيي انقاصر متهافت لا قيمة له؛ إذ كيف يختصر ابن المواق كتابه المآخذ الحفال وهو لم يتمه أساسا!!! فقد احترمه المنية ولم يبلغ من تكميله الأمنية، إذ لم يخرج من مبيضته سوى اليسير، وترك في الكتاب بياضات كما أشار إليه ابن رشيد والعبدي<sup>(٣)</sup>.

وإذا علمنا قوة الرأي الأول وهو أن كتاب بغية النقاد يمكن أن ينسب لابن رشيد باعتبار الجهد الذي قام به في إخراج الكتاب - أي المآخذ الحفال - من مسودته وكتب ما تركه المؤلف بياضا مع زيادات وتمتات، ويمكن أن ينسب لابن المواق باعتبار أنه صاحب المادة الأصلية في الكتاب.

إذا علمنا ذلك بقي أن نعرف وجه العمل الذي قام به ابن رشيد من خلال القطعة المعثور عليها من بغية النقاد وهي بقية السفر الأول ويلاحظ هنا أن

(١) نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام.. مقدمة محققه د. فاروق حمادة ص ٤٢.

(٢) بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام - قسم الدراسة ١/٣٣٠.

(٣) انظر ملء العيبة ٥/٤٩، والرحلة المغربية ص ١٣٩.

دراسة عمل ابن رشيد من خلال القطعة المذكورة لا يعطينا بالضرورة الصورة الحقيقية لعمله في الكتاب ككل ولكن يقرب إلينا تلك الصورة.

وأهم ما يسترعي انتباه الناظر في القطعة المشار إليها وجود بعض الرموز في الكتاب، فمؤلفه يورد كلام عبد الحق في الأحكام ثم يورد تعقيب ابن القطان ثم رده هو، فنجد لكل واحد من هؤلاء الثلاثة رمزا، فرمز (ق) يعني عبد الحق الإشبيلي و(ع) يعني ابن القطان، و(م) يعني ابن المواق<sup>(١)</sup>، وأغلب الظن أن هذه الرموز من وضع ابن رشيد الذي قام بتخريج الكتاب، وقد رمز لنفسه بقوله: قال (ش)<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن ابن رشيد وهو يخرج كتاب المآخذ الحفال من مسودته كان أمينا في النقل عن ابن المواق، ولم يكن يسمح لنفسه بالتصرف في الكتاب سواء بالزيادة أو النقص، بل حتى في تغيير موضع حديث بالتقديم أو التأخير<sup>(٣)</sup>؛ يدل على ذلك أننا نرى في عدة مواطن تعليقات بالهامش يوصي فيها المؤلف بجعل حديث في مكان كذا أو نقله إلى مكان كذا، ويلاحظ أنه يكتب الحديث كما وجدته وبهامشه وصية المؤلف المتعلقة به<sup>(٤)</sup>.

وأما تدخل ابن رشيد وتصرفه في نص الكتاب فغير ظاهر في هذه القطعة المعثور عليها لحد الآن، ولعله يكون واضحا فيما لو وجد الكتاب بكامله، ولا

---

(١) لا حاجة إلى أن نشير لمواضع ورود هذه الرموز، فهي غالبية على جميع الكتاب، واضحة لكل من نظر فيه.

(٢) كما ورد في أحد المواطن من الكتاب، انظر ل ٣٠ (مخطوط) على الهامش الأيسر للورقة.

(٣) انظر كمثال على ما ورد في ل ٤٨ أ كتب بأخر لحق بالهامش: ثبتت في بطاقة في الأم.

(٤) انظر كمثال ما ورد في هامش ل ١٨ أ: ثبتت إضبارة في الأصل نصها يثبت قبل الفعل قوله: وذكر في باب مارده في الانقطاع، وكذلك في ل ٦ ب فيما كتب في هامش أسفل الصفحة: ثبت هنا بخط المؤلف رحمه الله: اكتبه بكامله إشارة إلى الحديث.

يكاد القارىء يجد كلاما لغير الثلاثة الذين يدور حولهم الكتاب (عبد الحق وابن القطان وابن المواق) إلا في مواضع ثلاثة مستقلة عن النص؛ حيث ورد في لوحة ٢٦/ب تعقيب طويل من ابن رشيد على ابن القطان وابن المواق، وقد ورد هذا التعقيب في ورقة جديدة تشعر باستقلاله عن النص وبداية التعقيب قوله: «الحمد لله: قول أبي الحسن رحمه الله...» وهي بداية تخالف ما جرت عليه عادة المصنف، حيث يبدأ تعقيباته بالمعهود منه أن يقول: «وذكر في باب كذا...»، وورد في نهاية هذا التعقيب الطويل «(أهـ من خط ابن رشيد)» وبعده كلام لابن التحيبي آخره (أهـ ما بالأصل).

وفي لوحة ٢٨/أ أثبت في الهامش (انظر ما في الوَريقة) وهي إشارة إلى التعقيب المذكور، لما ذكرناه من استقلاله عن النص.

وورد في لوحة ٣٠/أ في هامش النص ما يلي «قال ابن رشيد: الذي رأيته في كتاب البيان إنما فيه: يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنني أتوب إليه على الصواب، لا ما ذكره م».

وفي غير هذين الموضعين لا نستطيع معرفة زيادات ابن رشيد وإضافاته على كتاب ابن المواق، ويلاحظ في التعقيبين المذكورين أنهما مستقلان عن النص بحيث لو حذفنا منه لم يخل ذلك بالسياق العام للكتاب<sup>(١)</sup>.

ومما يحسن الإشارة إليه - ونحن بصدد الحديث - عن بغية النقاد أن القطعة المعثور عليها وهي بقية السفر الأول تحتوي على فصول عديدة، ولعلها تنضوي تحت الباب الأول الذي لم يصل إلينا بدايته بسبب البتر الواقع في أول القطعة.

---

(١) وقفت على التعقيبات المذكورة أثناء اطلاعي على أصل مخطوطة بغية بخزانة الأسكوريال، وقد وجدت الدكتور محمد خرشافي قد أشار إليه في أطروحته التي قدمها حول دراسة الكتاب وتحقيقه (بغية النقاد لابن المواق - قسم الدراسة ١/١١٧-١١٨).

وفي ختام حديثنا عن كتاب بغية النقاد النقلة نستخلص ما يلي:

١ - أن كتاب بغية النقاد لا يصحّ نسبه لابن رشيد إلا باعتبار جهده في

إخراج الكتاب من مسودته وما قام به من تميم وزيادات.

٢ - أنه ثابت النسبة للقاضي أبي عبد الله ابن المواق لكونه صاحب المادة

الأصلية للكتاب، ولهذا نجد كثيرا من العلماء ينقلون عن الكتاب وينسبونه إليه.

٣ - يغلب على الظنّ أن تسمية الكتاب ببغية النقاد هي من صنع ابن رشيد

بعد أن قام بعمله المشار إليه، وأما الاسم الأصلي لكتاب ابن المواق فهو: "المآخذ

الحفال السامية عن مآخذ الإغفال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام

من الإخلال والإغفال، وما انضاف إليه من تميم وإكمال".

٤ - أن ابن رشيد عمل على تخريج كتاب ابن المواق من مسودته وتكميل ما

نقص منه بأمانة؛ حيث لم يُدخِل تعقيباته وإضافاته في صُلبِ النصّ، مع أن

وجود هذه التعقيبات في القطعة المعثور عليها من الكتاب نادر جدا.

### ٣ - التفسير:

ذكر إسماعيل الخطيب في كتابه: "الحركة العلمية في سبته خلال القرن السابع" أنّ ابن رشيد قد اشتغل بالتفسير، ثم قال: «(وربما كتب تفسيراً)» وعلق في الحاشية قائلاً: «(ذكر لي بعض الباحثين أن تفسير ابن رشيد يوجد بخزانة (بزو)، ولم أجد من أشار إلى هذا التفسير)»<sup>(١)</sup>.

وبعد التتبع والبحث لم أجد في المصادر القديمة والحديثة من أشار إلى وجود تفسير ابن رشيد سوى ما ذكره الأستاذ إسماعيل الخطيب.

وعدم ثبوت نسبة التفسير لابن رشيد في شيء من المصادر يثير شكوكاً في صحة نسبته إليه، وأما وَصَفُ لسان الدين ابن الخطيب لابن رشيد بقوله: «(كان ذا كرا للتفسير)»<sup>(٢)</sup>، وكذلك صنيع الداودي حينما ترجم له في كتابه طبقات المفسرين ونَقَلَ عبارة ابن الخطيب السالفة الذكر<sup>(٣)</sup>، فليس كافياً في نسبة هذا الكتاب إليه.

ومن أجل تتبع هذا الموضوع شدت الرحال إلى مدينة (بزو) التي ذكر أن التفسير موجود بها برفقة بعض الفضلاء<sup>(٤)</sup>، وهي مدينة جدّ صغيرة تبعد عن مراكش نحو الشمال بحوالي (١٢٠ كيلومتراً) حيث تعرفنا على موقع الخزانة فوجدناها مغلقة مهملة بناحية مسجد صغير، ويطلق على هذه الخزانة خزانة (الصغير أمنيار)، وهي من المكتبات الوقفية بالمغرب ذكر أحد الباحثين أنها تضم

(١) الحركة العلمية في سبته ص ١٣٠.

(٢) الإحاطة ٣/١٣٥.

(٣) انظر طبقات المفسرين ص ٢١٧.

(٤) وأنوّه هنا بالأستاذ محمد عمالك - أستاذ التاريخ بجامعة القاضي عياض بمراكش - والأخ الأستاذ أنس وكاك والأخ الأستاذ محمد أبو الفتح الذين تجشموا معي عناء الرحلة ضاعف الله لهم الأجر والثوبة.

حوالي سبعين مخطوطا حسب إحصاء قديم<sup>(١)</sup>، ثم تعرفنا على بيت القيم على الخزانة، وعلمنا من أحد أقربائه أن الخزانة لا تفتح في وجوه الباحثين، وأن القيم عليها رجل مسن - وهو الوحيد الذي يمتلك حق الإذن في دخولها - وهو يسكن في مدينة مراكش، ثم سلمنا رقم هاتفه بمدينة مراكش، وهكذا رجعنا بخفي حنين من هذه الرحلة، ولم يتمكن لنا البحث عن قيم الخزانة بمراكش لأنه كان بمدينة أخرى، ففوّضت أمر متابعة هذا الموضوع لأحد الأساتذة جزاه الله خيرا، وإلى الآن لم يتوصل إلى شيء وأنا على نية للرحلة مرة أخرى ومتابعة الموضوع بجدية أكثر حتى يحسم الأمر في نسبة هذا التفسير لابن رشيد.

#### ٤ - الرحلة الثانية:

يذكر المستشرق الروسي أغناطيوس كراتشوفسكي (ت ١٩٥١م) أنّ لابن رشيد رحلة أخرى مدونة، وهي الرحلة الثانية، وذكر أن ابن رشيد تناول فيها الكلام عن أهل الحديث والفقهاء الأندلسيين، وأنه فرغ من تأليفها عام ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م بسببته<sup>(٢)</sup>.

والواقع أنه لا يعرف لابن رشيد تأليف بعنوان الرحلة غير رحلته ملء العيبة التي سبق الحديث عنها، اللهم إلا أن يكون كراتشوفسكي يقصد فهرسته التي سيكون غالبا قد تعرّض فيها لتراجم الفقهاء من شيوخه الأندلسيين والمغاربة، والغريب أن كراتشوفسكي يعين تاريخ فراغ ابن رشيد من تأليفه وهو تاريخ يخالف التاريخ الذي انتهى فيه ابن رشيد من تأليف ملء العيبة<sup>(٣)</sup>، ولا أدري من

(١) انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد المتوني ٣٠٤/٢، وأشار إلى أن هذه المكتبة غير مفهومة، وبالتالي لا يمكن معرفة محتوياتها إلا عن طريق الاطلاع عليها.

(٢) تاريخ الأدب الجغرافي ص ٤١١.

(٣) ورد في آخر الرحلة سماع بخط عبد المهيمن الحضرمي يثبت فيه انتهاء قراءته للرحلة على مصنفها وهي مسودة سنة ٧٢٠هـ.

أين استقى كراتشوفسكي معلوماته!! مع أن كلامه يوحي باطلاعه على مخطوط  
يحتوي الرحلة المذكورة.

وفي نهاية الحديث عن مؤلفات ابن رشيد نستنتج ما يلي:

١ - أن ابن رشيد قد أسهم في مجال التأليف، فقدّم المكتبة الإسلامية كتباً  
قيمة في موضوعات متنوعة تقارب العشرين كتاباً.

٢ - أن غالب مؤلفاته في الحديث ومتعلقاته، ومنها ما هو في اللغة والأدب،  
ومنها ما هو في الفقه.

٣ - أن أعظم مصنفاته وأغزرها فائدة هي رحلته المسماة: "ملء العيبة بما  
جمع بطول الغيبة إلى الوجهتين الكريمتين مكة وطيبة".

٤ - أن رحلته "ملء العيبة" هي أعظم رحلة مدوّنة باللغة العربية.

٥ - أن بعض مصنفاته لقيت اهتماماً من طرف العلماء فتداولوها بينهم،  
ونقلوا عنها، ورووها؛ كرحلته "ملء العيبة" وكتابه "ترجمان التراجم".

٦ - أن كتابه "ترجمان التراجم" في إبداء مناسبات تراجم البخاري لما تحتها  
من الأحاديث من أنفس المصنفات في موضوعه إن لم يكن أنفسها على  
الإطلاق.

٧ - أن أكثر تصانيفه هي الآن في عداد المفقود ككتاب ترجمان التراجم  
والصراط السوي والمقدمة المعرفة وغيرها، وما طبع من مؤلفاته أو عشر عليه  
مخطوطاً فهو قليل لا يكاد يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

٨ - أن هناك كتباً نسبت لابن رشيد ولا يصح نسبتها إليه.

٩ - أن كثيراً من مصنفات ابن رشيد لا تزال بحاجة إلى من يتناولها  
بالدراسة والتحليل، كما أن بعض مصنفاته يحتاج إلى من يعاني تحقيقه ونشره،  
أو يتمّ ذلك كما هو الواقع بالنسبة لرحلته التي لم ينشر الموجود منها بكامله.



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية  
قسم علوم الحديث

# الحافظ ابن رُشيد السبتي وجُهودُه في خِدمةِ السَّنةِ النَّبَوِيَّةِ

رسالة علمية مفرمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد  
عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

إشراف  
فضيلة الدكتور عبد الرحيم بن محمد القشقري  
رئيس قسم علوم الحديث

الجزء الثاني

العام الجامعي:

(١٤١٨ - ١٤١٩ هـ)

## الباب الثاني

### جهود الحافظ ابن رشيد السبتي في الحديث وعلومه

ويشتمل على أربعة فصول:

- الفصل الأول: جهود ابن رشيد في التحمل والأداء  
وتحصيل الكتب والأجزاء الحديثية.
- الفصل الثاني: جهود ابن رشيد في النقد الحديثي.
- الفصل الثالث: جهود ابن رشيد في فقه الحديث.
- الفصل الرابع: جهود ابن رشيد في علوم الحديث.

## الفصل الأول

### جهود ابن رشيد في التحمل والأداء وتحصيل الكتب والأجزاء الحديثية

ويحتوي على أربعة مباحث:

- المبحث الأول: جهوده في تحمل الحديث.  
المبحث الثاني: الطرق التي سلكها في تحمل الحديث وأدائه.  
المبحث الثالث: جهوده في تحصيل الكتب والأجزاء الحديثية ومقابلتها وتصحيحها.  
المبحث الرابع: جهوده في رواية الكتب والأجزاء الحديثية بسنده إلى مصنفها.

## المبحث الأول

### بمحوه في تحمل الحديث

- ١ - حرصه على لقاء العلماء والأخذ عنهم.
- ٢ - طلبه العلو في الرواية.
- ٣ - عنايته بتحمل المسلسلات والإنشادات.

حدّد الخطيب البغدادي أهداف الرحلة عند المحدثين في أمرين:

أحدهما: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم.

والثاني: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع<sup>(١)</sup>.

وقد حرص ابن رشيد في رحلته المشرقية على تحقيق هذين الأمرين، ووفقاً في ذلك إلى حدّ كبير حينما التقى بكبار المحدثين والمسندين بالبلاد التي مرّ بها، فكان يستجيزهم ويسمع أو يقرأ عليهم ويذاكرهم ما أمكنه ذلك، فعاد من رحلته مملوء الوطاب، حافل العيبة، يعمل على نشر الحديث وأدائه كما سمعه متلمساً في ذلك خطى المحدثين، ومقتنياً مناهجهم وآدابهم، وفي هذا المبحث سأتناول بعض جهوده في تحمل الحديث، وأقتصر في بيان ذلك على رحلته المشرقية؛ لكون المعلومات عن نشاطه في تحمل الحديث قبل تاريخ رحلته وبعد رجوعه منها متفرقة وضئيلة جداً بحيث لا تكفي لرسم صورة واضحة عن جهوده في تحمل الحديث بخلاف رحلته المشرقية التي عرّض تفاصيلها وجزئياتها بشكل يساعد على استجلاء ذلك، كما أن رحلته المشرقية كانت في أوج اهتمامه بطلب الحديث وقمة اجتهاده في تحصيله وتحمله.

### ١ - حرصه على لقاء العلماء والأخذ عنهم:

حصّر ابن رشيد اهتمامه - أثناء ذهابه إلى الحج وعودته منه - في تتبع العلماء والبحث عن أماكنهم للأخذ عنهم والاستفادة منهم، ووجد عند كثير منهم ضالته في طلب علم الحديث التي لم يكن ليظفر بها إلا عن طريق الرحلة، يقول: ((إلا أنني لما رحلت وجدت منه معيناً فوردت، ولكني تعجلت الصّدر فليتني ما صدرت، ورويت لكني ما ارتويت، ولا كل الذي أملتة حويت، لا سيما مع انقسام الشواغل وتشعبها، وازدحام القواطع

(١) انظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢٢٣.

وتشعبها»<sup>(١)</sup>، وإذا نظرنا إلى حال ابن رشيد في رحلته - ورأينا ما كان منه من جد واجتهاد في التحصيل والطلب - قضينا له بالهمة العالية، وعلمنا مقدار عنايته بهذا العلم، وفي كلامه المتقدم ما يدل على عظيم المكانة التي احتلتها الرحلة في نفسه؛ فهي تشكل نقطة تحوُّلٍ في مساره العلمي، ومن الأمور التي تُؤكِّد ذلك أنه كان مشتاقاً إليها بعد رجوعه منها، يقول: «ثم لما صدرت من الوجهة المكية - شفّعها الله تعالى بأمثالها، ويسّر عليّ عمّا قريب في منالها - لم تزل نفسي نزاعاً إلى العود إليها، ولم ترم طيري حائمة على الوقوع عليها، والعوائق تبعد، والعلائق تقعد، أسأل الله الخلاص، ولكل أجل كتاب»<sup>(٢)</sup>.

وبمناسبة الحديث عن حرص ابن رشيد على لقاء العلماء وطلب الرواية منهم أشير هنا إلى بعض الرؤى والمنامات التي كان لها دور كبير في تحفيزه لمواصلة الطلب؛ منها تلك التي رآها في نومه وهو بتونس وتأويله لها بمن لقيه من العلماء وبسداد الطريق الذي يسير فيه<sup>(٣)</sup>.

وكذلك رؤياه بمكة كأنه يلتقط حول الكعبة في المطاف في جهة الركن الأسود ياقوتا ودرا، وبعضه أشرف وأفخر من بعض، وقد فسّر هذه الرؤيا بدخوله المسجد الحرام ولقيه لأبي محمد وأبي القاسم ابني الزجاج، وقد جلسا

(١) إفادة النصيح ص ٥.

(٢) المصدر السابق ص ٦٥.

(٣) رأى ابن رشيد في النوم كأنه يمشي مع حائط طويل مديد جدا، وفي ذلك الحائط عيون ماء مرتفعة في جوانبه بطوله، وبعضها أقرب من بعض، فكان يتناول من بعضها بيسر ومن بعضها بعسر، وفيها ما له درج يرتقي به إليه، وفيها ما هو دون درج، يقول ابن رشيد: "والذي أولته أنا عليه أن تلك العيون هي من لقيت من العلماء في وجهتي، وبعضهم أعلى سندا من بعض، وبعضهم نلته بيسر وبعضهم بعسر، وذلك الحائط كناية عن الطريق المستقيم الذي سلكته فهو الذي ضم تلك العيون، يزيد ذلك وضوحا أنني كنت أنتقي في رحلتي العيون من أهل العلم، والله أعلم" (ملء العيبة ٢/١٠٧).

أمام قبة يسمع عليهما الحديث، يقول ابن رشيد: «فسمعت عليهما جزء ابن العالي، وفيه الصحيح من الحديث وما دونه، وفيه شيء من الشعر، فكان ذلك التفاضل بحسب الواقع هنالك»<sup>(١)</sup>.

ورأى رؤيا أخرى فزرع منها وهَابَهَا، وهي رُؤْيَاهُ فيما يرى النائم كأنه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم، فعرض هذه الرؤيا على بعض أصحابه فقال له: هي رؤيا خير إن شاء الله، هي طلبك حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبحثك عنه<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن عرفنا بعض الأسباب التي كانت تحفز ابن رشيد على طلب علم الحديث والاستزادة منه أثناء رحلته المشرقية نعرض لبيان بعض مظاهر حرصه على لقاء أهل العلم والأخذ عنهم، ومن خلالها يتجلى مدى استثماره لوقته في التحصيل وتفانيه في الطلب.

ولعلّ من أبرز ما يلفت نظر المتتبع لابن رشيد في رحلته المشرقية بحثه عن أهل العلم في كل بلد يحل به، فيفتش عنهم للسمع منهم، فيجد بعضهم في الجوامع والمساجد حيث تكون حلقهم، فلقاؤه بشيخه ابن النحاس كان في جامع عمرو بن العاصي بمصر<sup>(٣)</sup>، وبالجامع نفسه سمع على شيخه أبي البدر ابن عبد الله بن أبي الزين المصري<sup>(٤)</sup>، وكذلك على شيخه أبي الفضل عبدالرحيم بن

---

(١) ملء العيبة ٥/٢٥٨.

(٢) انظر المصدر السابق، حيث ذكر أنه بعد رجوعه إلى المغرب اتفق أن طالع كتاب الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء لابن عبدالبر فوجد فيه نحو تلك الرؤيا منسوبة لأبي حنيفة، وتعبير ابن سيرين لها بنحو ما عبر له صاحبه (وانظر الانتقاء ص ١٤٥-١٤٦).

(٣) انظر ملء العيبة ٣/١٠٨.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٩٥.

عبد المنعم الدميري<sup>(١)</sup> وغيرهم<sup>(٢)</sup>، ومسجد النخلة بمصر أيضا قرأ على شيخه أبي العز الحرائي<sup>(٣)</sup>، وبأحواز جامع ابن طولون ما بين القاهرة ومصر التقى بشيخه التقى عبيدا لله بن محمد بن عباس الأسعدي<sup>(٤)</sup>، كما كان يقصد بعض أهل العلم في منازلهم<sup>(٥)</sup>، يقول في رسم شيخه أبي محمد عبدالواحد بن علي الكافوري: ((قصده بمنزله بالموضع المعروف بالحكر بظاهر القاهرة))<sup>(٦)</sup>، وكذلك الشأن بالنسبة لشيخه جمال الدين ابن الظاهري<sup>(٧)</sup>، ويضاف لما سبق تَرَدُّده على المدارس التي عادة ما كان كبار العلماء يدرسون بها، ففي مصر يدخل جملة من المدارس ويأخذ عن شيوخها كالمدرسة الفاضلية والصالحية والظاهرية والكاملية<sup>(٨)</sup>، وفي تونس سمع على شيخه ابن زيتون بمدرسة الشماعين<sup>(٩)</sup>، ولم يقتصر في البحث عن العلماء على تَرَصُّدِهِم في الجوامع والمنازل والمدارس فقصدتهم في دكاكينهم وحوانيتهم كشيخه ابن الجميزي وغيره<sup>(١٠)</sup>، بل بلغ الأمر إلى أن سمع من بعض أهل العلم بالطرقات<sup>(١١)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٤٠٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٣٣٥، ٣٤٤.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٤٣٨.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٦٧.

(٥) انظر المصدر السابق ٦/٦٢٢، ب ٨٥، (مخطوط).

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٣٥٥.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/٣٧٩.

(٨) انظر المصدر السابق ٣/٣١٠، ٣٢٨، ٣٧٤، ٤١٩.

(٩) انظر المصدر السابق ٦/ل ١٠.

(١٠) انظر المصدر السابق ٣/٣٥٣، وراجع أيضا ٣/٢٢٨، ٣٤٥.

(١١) انظر المصدر السابق ٣/٢٦٧.

ومن مظاهر حرص ابن رشيد على لقاء العلماء والأخذ عنهم تلك الاستدعاءات التي كان يطلب فيها الإجازة من العلماء الذين يحصل له اللقاء بهم<sup>(١)</sup>، وقد أجابه إلى ذلك عدد كبير من أهل العلم فاتسعت بذلك روايته وكثرت مشيخته، ولم يتوقف عند هذا الحد بل كان يطلب من أولئك الشيوخ الذين التقى بهم القراءة عليهم أو السماع منهم ليحصل له الأخذ عنهم بأقوى طرق التحمل، وكثيرا ما كان يتنسخ الكتب التي تحملها عنهم أو يعلق منها ما أمكنه إذا أعجله السفر<sup>(٢)</sup>، وهو حين يسمع من شيوخه كان حريصا على أن يسمع منهم أكبر قدر ممكن من الحديث، ويظهر هذا من خلال كلامه عن صاحبه أبي العباس أحمد بن يوسف السلمى الذي كان قارئاً لصحيح البخاري على شيخه ابن الغماز، فقد ذكر أنه كان بطيئاً في القراءة ويجب مع ذلك المباحثة، وهذا ما جعل ابن رشيد لا يستمر أو لا يلتزم الحضور في ذلك المجلس، وقد علل تصرفه هذا بقوله: «لأنه كان يقطعني عن أمور كانت أهم في الوقت، والله الموفق»<sup>(٣)</sup>.

ومما يدل على حرص ابن رشيد في الطلب والأخذ عن الشيوخ ما كان يُبديهِ من التحسر حين لا يحصل له ذلك بسبب عائق أو نسيان أو عذر، ومن ذلك قوله عند ذكره ما فاته من سماع كتاب الاعتبار للحازمي على شيخه التقى عبيد: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٥٥، ٣٦١، ٣٩٠، ٤٩١.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/١٤٤، ٣٥٣.

(٣) المصدر السابق ٦/٢ل (بمخطوط).

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٣٧.

وفيما يلي جدول يوضح نشاط ابن رشيد في تحمل الحديث وسماعه أثناء رحلته واستثماره لها في التردد على الشيوخ والأخذ عنهم، وقد اقتصر في نشاطه بمصر عند وروده عليها عام أربعة وثمانين وستمائة اجتناباً للتطويل، ولأن المقصود يتحقق بذلك، ومما يحسن التنبيه عليه هنا أن ما سيحتوي عليه الجدول الآتي هو مما عُنِيَ ابن رشيد ببيان أنه من مسموعاته أو مقروءاته، ويجوز أن تكون له أنشطة أخرى عَزَفَ عن ذكرها فهو لم يلتزم في رحلته ذكر جميع ما يقع له من ذلك.

التاريخ	الشيخ	نوع النشاط	المصدر: ملء العيبة
٨ - رجب	أبو الهدى عيسى بن يحيى السبكي	قرأ عليه الحديث المسلسل بالأولية	٣٧٤/٣
١٢ - رجب	تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن القسطلاني	سمع عليه قطعة من فوائد أبي الحسين ابن بشران	٣٣١/٣
١٢ - رجب	علي بن عيسى ابن أبي الكؤم	سمع عليه جزء القزاز	٣٤٠/٣
١٤ - رجب		تاريخ كتبه الاستدعاء الكبير	٤٦٨/٣
١٧ - رجب	أبيونس ذو النون بن عمر بن عباس الأسعدي	قرأ عليه بعض الأحاديث من كتاب الاعتبار للنحازمي	٣٤٦/٣
١٨ - رجب	أبو عبد الله محمد بن مكى الصفار	سمع عليه جزء ابن العالي	٣١٠/٣
١٩ - رجب	الثقي عبيد الله بن محمد الأسعدي	سمع منه حديثاً واحداً	٢٦٨/٣
١٩ - رجب	جمال الدين أبو صادق محمد بن يحيى القرشي العطار	سمع عليه الحديث المسلسل بالأولية وأحاديث المصافحة	٣٠٣، ٢٩٠/٣
٢٢ - رجب	شمس الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي الكافوري	قرأ عليه الثلاثيات من مسند عبد بن حميد	٣٥٥/٣
٢٣ - رجب	جمال الدين أحمد بن محمد ابن الظاهري	قرأ عليه المائة الشريحية	٣٨١/٣
٢٣ - رجب	جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن ذرادة	سمع عليه أمالي ابن ميلة والأربعين الزاهرة لابن المقير بتخريج العطار	٣٩٣، ٣٩١/٣
٢٤ - رجب	قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني	سمع عليه حديثاً من الترمذي	٤٢٠، ٤١٩/٣
٢٤ - رجب	عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم الخرنبي	قرأ عليه مشيخته بتخريج ابن الظاهري	٤٣٨/٣
٢٦ - رجب	أبو بدر بن عبد الله ابن أبي الزين	سمع عليه مسند عبد بن حميد	٣٩٥/٣
٢٦ - رجب	ثابت بن علي العسقلاني الرزاز	قرأ عليه الأحاديث الخماسيات لابن النقور	٣٣٣/٣
٢٦ - رجب	عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري	سمع عليه جزء أبي الفتح المقدسي	٤٠٥/٣

٢٩٨/٣	سمع منه بعض الإنشادات	أبو صادق محمد بن يحيى العطار	٢٦ - رجب
٢٨٣/٣	قرأ عليه جزءا من حديث أبي يعلى الخليلي	أبو البركات شعبان بن أبي الظاهر الخلاطي	٢٧ - رجب
٣٢٨/٣	قرأ عليه جزءا فيه أحاديث منتقاة من مسند الشافعي	أبو عبد الله محمد بن حاتم الدلاصي المالكي	٢٧ - رجب
٣١٩/٣	سمع عليها جزء ابن ديزيل	زينب بنت عبد اللطيف البهدادية	٢٩ - رجب
٤٥٤/٣	سمع عليه جزء ابن عرفة	عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني	١ - شعبان
٤٥١ - ٤٥٠/٣	قرأ عليه الأوراق الملحقة في آخر الجزء الثالث من مشيخة الحراني	أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني	٢ - شعبان

## ٢ - حرصه على طلب العلو في الرواية:

لم يكن من شأن المحدث في زمان ابن رشيد أن يطلب علم الحديث دون أن يكون له اهتمام بالرواية، ومع أن الرواية في ذلك العصر كانت من طريق الكتب الحديثية المدونة إلا أنها كانت دليلا يعرف به كيفية تحمل الراوي وأدائه ومدى موافقته للشروط المقررة في ذلك عند العلماء، كما وُلِعَ المحدثون في ذلك العصر بطلب العلو في الرواية مقتفين آثار من سبقهم، حتى صار العلو عندهم عنواناً على حرص المحدث وعنايته بالفن لكونه لا يحصل إلا لمن عُرفَ بالرحلة وكثرة الشيوخ، ويُقصدُ بالعلو في الرواية: الإسناد الذي قلَّ عدد رجاله مع الاتصال، وكذا إذا تقدّم راويه، أو تقدّمت وفاة شيخه<sup>(١)</sup>.

و ضد العلو النزول، وهو الذي بَعُدَت المسافة في إسناده<sup>(٢)</sup>.

ويرجع اهتمام المحدثين بعلو السند إلى كونه يبعد احتمال الخلل عن الحديث، لأن كل رجل من رجاله يحتمل وقوع الخلل من جهته سهواً أو عمداً،

(١) انظر فتح المغيث ٣/٣٣٣.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٣٥٩.

فإذا قلَّتْ الوسائط تقلَّ جهات الاحتمال للخلل، فيكون في علو السند قوَّة للحديث<sup>(١)</sup>.

ومن هنا استحبَّ المحدثون العلو ومدحوه ورَغِبُوا عن النزول في الرواية وذمَّوه<sup>(٢)</sup>، يقول محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ): «اعلم أن طلب العلو من الحديث من علو همة المحدث ونبل قدره وجزالة رأيه»<sup>(٣)</sup>، ثمَّ يقول: «قد أجمع أهل النقل على طلبهم العلو ومدحه، إذ لو اقتصروا على سماعه بنزول لم يرحل أحد منهم، ثم وجدنا الأئمة المقتدى بهم في هذا الشأن سافروا الآفاق في سماعه، ولو اقتصروا على النزول لوجد كل واحد منهم بيلده من يخبره بذلك الحديث»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٤٤٠، والاقتراح ص ٢٦٦، وفتح المغيٲ ص ٣٣٨/٣.  
(٢) ذكر ابن الصلاح أن ما جاء في ذم النزول مخصوص ببعض النزول، فإن النزول إذا تعين دون العلو طريقا إلى فائدة راجحة على فائدة العلو كان مختارا غير مردول (معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٩).  
ويترجح النزول فيما إذا تميز بصفة مرححة كزيادة الثقة في رجاله على العالي أو كونه أحفظ أو أضبط أو أفقه أو كونه متصلا بالسماع، وفي العالي حضور أو إجازة أو مناولة أو تساهل من بعض رواته في الحمل أو نحو ذلك (انظر فتح المغيٲ ٣/٣٦٠-٣٦١). وقد شدَّ قوم من أهل النظر فزعموا أن النزول أفضل من العلو مطلقا لأنه إذا كثرت الوسائط وجب كثرة البحث عن كل واسطة منها، وإذا كثرت البحث كثرت المشقة فعظم الأجر (حكاه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢١٦، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ١/١١٦). وذكر الرامهرمزي أن هذا مذهب من يزعم أن الخير أقوى من القياس (المحدث الفاصل ص ٢١٦) قال السخاوي: يعني من جهة أن البحث - والله أعلم - في الخير أكثر منه في القياس الجلي أو لأن تقديم النازل مع اشتماله على كثرة الوسائط المقتضية لتكثير الخير يتضمن ترجيح الخير في الجملة (فتح المغيٲ ٣/٣٣٧). وقد أشار إلى ذلك بقوله: "لأن كثرة المشقة ليست مطلوبة لنفسها، ومراعاة المعنى المقصود من الرواية وهو الصحة أولى" (الاقتراح ص ٢٦٧).

(٣) مسألة العلو والنزول ص ٥١.

(٤) المصدر السابق ص ٥٤.

وقيل ليحيى بن معين في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: «بيتُ  
نَحَالٍ، وإِسْنَادُ عَالٍ»<sup>(١)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: «طلب الإسناد العالي سنة عمّن سلف»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن أسلم الطوسي: «قرب الإسناد قربة إلى الله عز وجل»<sup>(٣)</sup>.  
وأما النزول فهو عند المحدثين مفضول مرغوب عنه، ولذلك أُثِرَ عن غير  
واحد من النقاد ذمه والإطناب في ذلك، يقول يحيى بن معين: «الحديث بنزول  
كالقرحة في الوجه»<sup>(٤)</sup>.

وقال علي بن المديني: «النزول شؤم»<sup>(٥)</sup>.

إذا عرفنا أهمية العلو في السند عند المحدثين فلا غرابة أن يكون لابن رشيد  
مزيد اهتمام به، فهو في مصنفاته يلهج بالعلو ويحرص أشد الحرص على بيانه  
والتمييز بين أنواعه، وللعلو عنده منزلة سامقة ومكانة رفيعة فهو يعدّه فضيلة  
كبرى ورتبة عليا لا يظفر بها إلا من اختصه الله بمزيد فضله، وفي هذا  
يقول: «... وإنّ القرب رتبة لا يدركها إلا من اختصه الله من السعداء، وفضّله

---

(١) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٣٩

(٢) أسنده عنه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ١/١٢٣.

(٣) أسنده عنه الخطيب في المصدر السابق ١/١٢٣، وكذلك السلفي في شرط القراءة على الشيوخ  
ل ١٠٠ (مخطوط مصور عن مكتبة حسن حسني عبدالوهاب برقم: ١٨٦٤٢) وقال: «قرب» بدل «قربة»،  
وعقّب ابن دقيق العيد على قول الطوسي هذا قائلا: «وهذا كلام يحتاج إلى تحقيق وبحث» (الاقتراح  
ص ٢٦٦)، وللسخاوي تعليق على هذا التعقيب بقوله: «وكأنه لما لعله يتضمن من إثبات الجهة وذلك  
غير مراد، ولأنه يجب على الراوي أن يجتهد في معرفة جرح من يروي عنه وتعديله والاجتهاد في  
أحوال رواة النازل أكثر فكان الثواب فيه أوفر» (فتح المغيث ٣/٣٣٧).

(٤) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ١/١٢٣، وابن طاهر في مسألة العلو والنزول ص ٥٥.

(٥) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ١/١٢٣، وابن طاهر في مسألة العلو والنزول ص ٥٦.

بالرحلة الظافرة والمشيخة الوافرة»<sup>(١)</sup>، كما أن أول فوائد العلو عنده وأجلها هو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «وفي قرب الإسناد بطريق صحيح فوائد، كلها بالنفع عوائد، أولها وأجلها: القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالقرب منه قرابة وزلفى إلى الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

ويقول داعيا الله تعالى: «اللهم اجعل القرب من نبيك عليه السلام قربا وقرابة إليك، نحظى به لديك، يوم القدوم عليك»<sup>(٣)</sup>.

لكن ابن رشيد لا يعتدّ بالعوالي إلا إذا كانت صحيحة الإسناد، ولذلك أنكر أن تكون السداسيات والخماسيات المخرجة لأبي محمد ابن عتاب من العوالي قائلا: «أكثر هذه الأحاديث التي أوردها ابن بشكوال المخرجة لأبي محمد ضعيفة، وبعضها بحيث لا يعرج عليه وإن صحَّ بعضها فمن طرق أخرى غير هذه، وكثيرا ما لُجج الناس بهذه العوالي، وهي في الحقيقة نوازل، وإنما يحمد العلو مع نظافة الإسناد، وإلا فالنزول هو المحمود»<sup>(٤)</sup>.

وهذا الذي ذهب إليه ابن رشيد من اشتراط صحة الإسناد في الحديث العالي قد شدد المحدثون على أهمية مراعاته، وحذروا من الأحاديث التي يدعى فيها قرب الإسناد مع أن فيها بعض الرواة الضعفاء لا سيما إن اشتد الضعف كالرواية من طريق بعض الكذابين الذين ادعوا السماع من الصحابة كأبي هذبة إبراهيم بن هذبة وخراش ودينار وعثمان بن الخطاب المغربي أبي الدنيا الأشج وكثير بن سليم وموسى الطويل ونافع أبي هرمرز ونجدة الحروري ويسر مولى

(١) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ص ٥٢ ح ١٩.

(٣) ملء العيبة ٣/٤٤٩.

(٤) المصدر السابق ٣/٦٤.

أنس ويعلى الأشدق ويغتم بن سالم وأبي خالد السقاء، أو من ادعى فيهم  
الصحبة كجبير بن الحارث والربيع بن محمود المارديني ورتن وسبارتك الهنديين  
ومعمر ونسطور أو ابن نسطور الرومي ويسر بن عبيد الله وأضرابهم<sup>(١)</sup>.

يقول ابن رشيد: «وقد رمى أبوطاهر السلفي بهذه الأحاديث وشبهها من  
الأحاديث التي يرويها المسمون بطيور إنس، ونظم في ذلك بيتين فأجاد، وهما:

أحاديثُ ابن نسطورٍ وبُسرٍ وَيَغْتَمِ      وبعد أشجَّ الغربِ ثم خِراشِ  
ونسخةُ دينارٍ ونسخةُ تِزْبِيهِ      أبي هُدْبَةَ القيسيِّ شِبْهُ فَرَّاشِ<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا فإن علو الحديث ليس هو عبارة عن قلة الرجال وإنما هو عبارة  
عن صحّة السند، يقول الإمام عبد الله بن المبارك: «ليس جودة الحديث قرب  
الإسناد، جودة الحديث صحّة الرجال»<sup>(٣)</sup>، ويقول الحافظ أبوطاهر  
السلفي: «والأصل في الطلب الأخذ عن العلماء، والإقبال على ما يرويه أعيان

(١) انظر فتح المغيث ٣/٣٤٠، وقد نبه إليه قبل السخاوي كثير من المصنفين منهم ابن طاهر في مسألة العلو  
والنزول ص ٦٠، والعلائي في سباعات حديث مالك بن أنس ص ٢١٧، وللشوكاني بحث جيد حول  
النسخ الموضوع في كتابه الفوائد المجموعة ص ٤٢٣.

(٢) ملء العيبة ٣/٧١، وعززهما محمد بن جابر الوادي آشي بيت ثالث:

رتن ثامن والمارديني تاسع      ربيع بن محمود وذلك فاش

(نقله عنه السخاوي في فتح المغيث ٣/٣٤٠، وقد راجعت برناجه المطبوع فلم أجده فيه)، وقد نظم

غالب الصنفين الحافظ ابن ناصر الدين - كما نقله عنه السخاوي في المصدر السابق ذكره - فقال:

إذا جاء حديث مرفوعا لسته      فعد ولا تقبل فذاك تحرص

رتن وابن نسطور وبسر معمر      وسرياتك ثم الربيع المقلص

ولا تقبلوا عن صاحب قول نجدة      أبي خالد السقا ويغتم فاحرصوا

ويسر ودينار خراش أشج مع      فتى بكر دار ابن هذب يرقص

وقد ذكر ابن ناصر الدين نحو هذه الأبيات في توضيح المشتبه ١/٥٢٦.

(٣) أسنده إليه السلفي في شرط القراءة على الشيوخ ل ٩ب (مخطوط)، وراجع فتح المغيث ٣/٣٦٣.

الفقهاء، وإن كانت رواياتهم نازلة من حيث العدد والإحصاء، فنزولهم أولى من العلو عن الجهلة، على مذهب المحققين النقلة»<sup>(١)</sup>.

وفي هذا المعنى أنشد الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي (ت ٦١١ هـ):

إن الرواية بالنزول عن الثقات الأعدينا      خير من العالي عن الجهال والمستضعفينا<sup>(٢)</sup>  
وأنشد أيضا الحافظ أبو طاهر السنفي فقال:

ليس حسن الحديث قرب رجال      عند أرباب علمه النقاد  
بل علو الحديث بين أولي الحف      ظ والإتقان صحة الإسناد  
وإذا ما تجمعا في حديث      فاغتنمه فذاك أقصى المراد<sup>(٣)</sup>

وتمييز صحيح العالي من سقيمہ يعسر على المبتدئ ويسهل على العارف، ولأجل ذلك قال الحافظ أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ): «ومن لا معرفة له إذا نظر إلى نسخ الضعاف الكذابين الذين وضعوا الأحاديث ووجدها قريبة الإسناد ظنّها مما يُعبأ به»<sup>(٤)</sup>، وقال الذهبي: «متى رأيت المحدث يفرح بعوالي أبي هذبة - وسمى غيره ممن تقدم تسميتهم وأضرابهم - فاعلم أنه عاميٌّ بَعْدُ»<sup>(٥)</sup>.

وقبل الشروع في بيان عناية ابن رشيد بالعوالي ومعرفته بأنواعها أرى من المفيد الإشارة إلى أقسام العلو حسب ما ذكره الحافظ السخاوي في فتح

(١) شرط القراءة على الشيوخ ل ٩٩ (مخطوط).

(٢) انظر فتح المغيث ٣/٣٦٢.

(٣) شرط القراءة على الشيوخ ل ١٠ أ.

(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/١٧٧.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/٣٥٧.

المغيث<sup>(١)</sup>، فقد جعل السخاوي العلو - بحسب جهته - أقساماً خمسة، ترجع إلى قسمين رئيسيين:

الأول: علو مسافة، ويكون بقلة الوسائط.

الثاني: علو صفة، وهو ما يعبر عنه ابن حجر وغيره بالعلو المعنوي.

فأما علو المسافة فهو على قسمين:

١ - علو مطلق، وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث

العدد بإسناد نظيف صحيح، وهذا أفضل الأنواع وأعلى من سائر العوالي<sup>(٢)</sup>.

٢ - علو نسبي، وهو أيضاً على قسمين:

أ - القرب من إمام من أئمة الحديث كالعلو إلى مالك والأوزاعي وسفيان

وشعبة مع صحة الإسناد بحيث يقل العدد فيه إلى ذلك الإمام ولو كان العدد من

ذلك الإمام إلى منتهاه كثيراً<sup>(٣)</sup>، ووجه اعتبار هذا علواً أن هؤلاء الأئمة قد انتهى

إليهم علم الحديث وحفظه، فأصبح خوف الخلل في رواياتهم مأمونا، فرغبوا في

العلو إليهم لما فيه من قوة السند<sup>(٤)</sup>.

ب - العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب المصنفة كالصحيحين والسنن

وغيرها<sup>(٥)</sup>، وهو أن يعلو إسناد المحدث بالنسبة إلى روايته عن طريق الصحيحين

---

(١) ٣/٣٣٩-٣٥٩، مع تصرف يسير، وقد سبق الحافظان أبو الفضل محمد بن طاهر وابن الصلاح وغيرهما

إلى هذا التقسيم - أي إلى خمسة أقسام - لكن يعوزهم التفصيل الدقيق الذي نجده عند السخاوي (انظر

مسألة العلو والنزول لابن طاهر ص ٥٧-٨٤، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٠-٤٤٧، والاقتراح في

بيان الاصطلاح ص ٢٦٧، وتدريب الراوي ٢/٦٠٧-٦١٦).

(٢) انظر فتح المغيث ٣/٣٣٩.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٣٤٤.

(٤) انظر منهج النقد في علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ص ٣٦٠.

(٥) انظر فتح المغيث ٣/٣٤٤، ويسميه ابن دقيق العيد علو التنزيل (انظر الاقتراح ص ٢٦٦).

وبقية الكتب الستة، إذ لو روى الحديث من طريق كتاب من الكتب الستة يقع أنزل مما لو رواه من غير طريقها، وغالبا ما يكون العلو في هذا القسم بسبب نزول الإسناد عن طريق هذه الكتب<sup>(١)</sup>.

وقد مثل له السخاوي فقال: «وذلك كأن يقع لنا حديث في فوائد الخلمي<sup>(٢)</sup> من طريق الحسن الزعفراني عن ابن عيينة، فهذا بيننا وبين ابن عيينة فيه تسعة فهو أعلى مما لو روينا من البخاري أو غيره ممن أخرج من أصحاب الكتب الستة لأن منا إلى كل من البخاري أو من أشير إليه ثمانية، وهو وشيخه الذي هو الواسطة بينه وبين ابن عيينة اثنان، فصار بيننا وبين ابن عيينة عشرة على أنه قد يقع في هذا القسم ما يكون عاليا مطلقا»<sup>(٣)</sup>.

وهذا القسم وُلِعَ به المحدثون المتأخرون وأولوه عناية كبرى ففرعوه إلى عدة فروع هي الموافقة والبدل والمساواة والمصافحة.

فأما الموافقة فهي الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو رواه من طريقه<sup>(٤)</sup>.

والبدل هو الوصول إلى شيخ شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو رواه عن طريقه، وقد يسمى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ شيخه فهي موافقة مقيدة<sup>(٥)</sup>، أما عند الإطلاق فهو البدل لوقوعه من طريق راو بدل الراوي الذي أورده أحد أصحاب الستة من جهته<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر منهج النقد في علوم الحديث ص ٣٦٠.

(٢) وتسمى بالخلعيات، وهي في عشرين جزءا، ولها مخطوطة مصورة بالجامعة الإسلامية، تبدأ من الجزء الثالث وتنتهي بانتهاء الكتاب.

(٣) فتح المغيث ٣/٣٤٥.

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤، ونزهة النظر ص ١٥٧، وفتح المغيث ٣/٣٤٦، وتدريب الراوي ٢/٦١١.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) انظر فتح المغيث ٣/٣٤٦.

ثم إن المُخَرَّجِينَ لا يُطْلَقُونَ اسم الموافقة إلا مع العلو، وحيث قُفِدَ فلا يلتفتون لذلك كما قاله ابن الصلاح<sup>(١)</sup>، ولكن قد أطلقه فيهما مع التساوي في الطريقتين جمال الدين ابن الظاهري (ت ٦٩٦هـ) وغيره من المتأخرين، فإن علا قيل موافقة عالية أو بدلا عاليا، ولذا قال ابن حجر: «وأكثر ما يعتبرون الموافقة والبدل إذا قارنا العلو، وإلا فاسم الموافقة والبدل واقع بدونه»<sup>(٢)</sup>.

وأما المساواة فهي استواء عدد رجال الإسناد من الراوي إلى آخر الإسناد مع رجال إسناد أحد المصنفين<sup>(٣)</sup>، كأن يروي النسائي مثلا حديثا يقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أحد عشر نفسا، فيقع ذلك الحديث بعينه لابن حجر بإسناد آخر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقع فيه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم أحد عشر نفسا<sup>(٤)</sup>.

وأما المصافحة فهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف على الوجه المشروح في المساواة<sup>(٥)</sup>.

ومما ينبغي علمه هنا أن هذه الأنواع من العلو تكون تابعة في الأغلب لنزول؛ إذ لولا نزول ذلك المصنف في إسناده لما حصل العلو المذكور<sup>(٦)</sup>.  
وأما علو الصفة فهو على قسمين:

---

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٤.

(٢) نزهة النظر ص ١٥٨.

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٤-٤٤٥، ونزهة النظر ص ١٥٩، وفتح المغيث ٣/٣٤٨، وتدريب الراوي ٢/٦١٢-٦١٣.

(٤) انظر نزهة النظر ص ١٥٨.

(٥) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٥، ونزهة النظر ص ١٥٩، وفتح المغيث ٣/٣٥٠، وتدريب الراوي ٢/٦١٣.

(٦) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٥.

١ - العلو بتقدم وفاة الراوي بأن يتقدم موت الراوي في هذا السند على موت الراوي الذي في السند الآخر؛ وإن كانا متساويين في العدد<sup>(١)</sup>.

٢ - العلو بتقدم السماع من الشيخ بأن يكون أحد الرواة سمع منه قبل غيره<sup>(٢)</sup>، وكثيرا ما يقع التداخل بين هذين القسمين فقد جعلهما ابن طاهر المقدسي ثم ابن دقيق العيد واحدا<sup>(٣)</sup>، وفيه ما يدخل في ذلك بل يمتاز عنه والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

ومن صور علو الصفة أيضا وأفرده الخليلي<sup>(٥)</sup> بقسم: تساوي السندين وامتياز أحدهما بكون رواته حفاظا علماء، فهذا أعلى من الآخر، وقد فسّر الحافظ ابن حجر العلو المعنوي بإسناد جميع رجاله حفاظ ثقات أو فقهاء أو نحو ذلك مثل أن يكون سنده صحيحا<sup>(٦)</sup>.

وعلو الصفة - كما نقل السنخاوي عن بعض محققي المغاربة - باب متسع، ومداره على وجود المرّجّحات وكثرتها وقتلتها، وبحسب ذلك يقع الاختلاف بين أئمة الشأن في أن يُصحّح بعضهم ما لا يصححه آخر، إذ قطب دائرته

---

(١) انظر الإرشاد للخليلي ١/١٧٩، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٦، وفتح المغيث ٣/٣٥٤.

(٢) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٧، وفتح المغيث ٣/٣٥٨، وتدريب الراوي ٢/٦١٥.

(٣) انظر مسألة العلو والنزول ص ٧٥-٧٦، والاقتراح ص ٢٧٠.

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٧، ومثال ما لا يدخل في ذلك أن يسمع شخصان من شيخ، وسماع أحدهما منذ ستين سنة مثلا، والآخر من أربعين سنة وتساوى العدد إليهما فالأول أعلى من الثاني، ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف، وربما كان المتأخر أرجح بأن يكون تحديسه الأول قبل أن يبلغ درجة الإتقان والضببط ثم حصل له بعد ذلك إلا أنّ هذا علو معنوي (انظر تدريب الراوي ٢/٦١٥، وفتح المغيث ٣/٣٥٨).

(٥) الإرشاد ١/١٧٧.

(٦) انظر فتح المغيث ٣/٣٥٨-٣٥٩.

الظن، وأهمه ما يرجع إلى صفة الراوي كأن يكون أفه أو أحفظ أو أتقن أو أضبط أو أكثر مجالسة للمرروي عنه أو أقدم سماعا من غيره أو وفاة، قال: وعلو الصفة عند أئمة الحديث بالأندلس أرجح من علو المسافة خلافا للمشاركة يعني المتأخرين<sup>(١)</sup>.

ولأجل هذا قال الحافظ ابن كثير: «إنه نوع قليل الجدوى بالنسبة لباقي الفنون»<sup>(٢)</sup>.

وبعد أن تعرّفنا على أقسام العلو عند المحدثين أشير إلى أنّ ابن رشيد قد اعتنى في كتبه ببيان العلو بأقسامه المذكورة، ومن خلال ذلك يظهر تمكنه من هذا الفنّ ومعرفته بأسسه وقواعده، وحسبنا أن نجد ضمن قائمة مؤلفاته كتابا مفردا في هذا الموضوع، ألا وهو كتاب "المقدمة المعرفة لعلو المسافة والصفة"<sup>(٣)</sup>.

والناظر في رحلته "ملء العيبة" أو "الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام" يلحظ مدى عنايته بالعلو، فهو يشير إلى العلو الواقع في السند إما بشكل مجمل كقوله:

- "وقع عاليا"<sup>(٤)</sup>.

- "عال"<sup>(٥)</sup>.

- "عاليا جدا"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٥٣-٣٥٤.

(٢) اختصار علوم الحديث مع شرحه الباعث الحثيث ٢/٤٤٨، ونحوه عند ابن دقيق العيد في الاقتراح ص ٢٦٦.

(٣) تقدم الحديث عن هذا الكتاب ص ٣٧٠.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/٢٩، ٢٣٢، ٢٣٧، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٥، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢١ ح ٦، ص ٣٩ ح ١٤، ص ٨١ ح ٣٠ (مخطوط).

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٣٢٣، ٣٥٧، والإعلام ص ٩١ ح ٣٥.

(٦) انظر ملء العيبة ٥/٢٢٩.

- "عال صحيح" أو "صحيح عال" (١).

- "صحيح عال مشهور" (٢).

- "عال حسن" (٣).

وقد يُنصُّ في بعض ذلك على عدد الوسائط كأن يقول:

- "ووقع لنا تساعيا" أو "وهو سند تساعي" (٤).

- "عشاري الإسناد"، ونحو ذلك (٥).

وأحيانا يفصل فيبين ما تضمنه الإسناد من مراتب العلو، ومثال ذلك حديث عبد الله بن عمر: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته)) (٦)، فقد أوردته في كتابه الإعلام من طريق الإمام أحمد بن حنبل ثم قال: ((صحيح متصل بالتحديث كله، عال من حديث الإمام إمام الدنيا أبي عبد الله ابن حنبل، ووقع له ثلاثيا في مسنده الكبير المحتوي على أربعين ألف حديث، يقال منها عشرة آلاف مكررة، والثلاثي أعلى ما عنده، وله نظائر في مسنده، وقد اجتمعت في هذا الحديث ثلاث مراتب من العلو:

- أَوْلَاهَا وَأَوْلَاهَا إِلَى التَّعْرِفِ: القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطريق صحيح، وفي مثلها فليتنافس المتنافسون.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/١٤٦، ٢٥٦، والإعلام ص ٢٤٧، ص ٢٥٨، ص ٤٤٦ ح ١٦، ص ٤٩ ح ١٨، ص ٥٠ ح ١٩، ص ٦٥ ح ٢٤، ص ٦٦ ح ٢٤ (مخطوط).

(٢) انظر الإعلام ص ٩٤ ح ٣٦.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٢٣، والإعلام ص ٨٦ ح ٣٣.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/١٤٦، ١٤٧، ٥/٢٢٩، والإعلام ص ١٠ ح ١، ص ١٢ ح ٣، ص ٦٧ ح ٢٤.

(٥) انظر الإعلام ص ٣٣ ح ١٢.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/١٦٧ مع الفتح) كتاب العتق - باب بيع الولاء وهبته ح ٢٥٣٥،

ومسلم في صحيحه (٢/١١٤٥) كتاب العتق - باب النهي عن بيع الولاء وهبته ح ١٥٠٦.

- الثانية: وهي القرب من إمام مشهور.

- الثالثة: القرب من كتاب مشهور<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن هذه المراتب التي وقعت لابن رشيد في روايته لهذا الحديث تندرج كلها تحت علو المسافة، وتعد في المرتبة الأولى وهي من العلو المطلق أهم هذه المراتب، وفي كلام ابن رشيد ما يشير لذلك، أما المرتبتان الثانية والثالثة فمن العلو النسبي.

ومن الأمور التي عني ابن رشيد بتوضيحها أثناء بيانه للعلو في الأسانيد بعض تلك الفروع التي فرعها العلماء عن المرتبة الثالثة من مراتب علو المسافة وهي القرب من كتاب مشهور، وقد بين منها الموافقة<sup>(٢)</sup> والبدل<sup>(٣)</sup> والمساواة<sup>(٤)</sup>، وأما المصافحة فلم أره أشار إليها مع أنه قد وقع منها شيء كثير لشيخه خصوصا الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) الذي أفرد جزءا في أحاديث المصافحة مما وقع له مع الإمامين مسلم والنسائي<sup>(٥)</sup>، ويعد جدا أن لا تقع المصافحة لابن رشيد لكون المساواة قد وقعت له وهي أندر منها وقوعا.

ولا غرابة أن يعتني ابن رشيد ببيان ما وقع له في الأسانيد من هذه الفروع إذا علمنا أن المحدثين في عصره قد ولعوا بها وبالغوا في الاهتمام ببيانها في مصنفاتهم حتى صرفت بعضهم عما هو أهم.

---

(١) الإعلام ص ٣٢ ح ١٢ (مخطوط).

(٢) انظر على سبيل المثال ملء العيبة ٣/١٢١، ١٥٠/٥ و ١٥٠/٥، والإعلام ص ٣١ ح ١١، ص ٣٥ ح ١٣.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٢٤٢، ٤٤٤، ٤٥٥/٥ و ١٥٠/٥، والإعلام ص ٣١ ح ١١، ص ٣٨ ح ١٤، ص ٦٣ ح ٢٣، ص ٩٤ ح ٣٦.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/٣٠٥، ٤٤٨، والإعلام ص ٤١ ح ١٥.

(٥) عندي منه مصورة عن الأصل المحفوظ بالأحمدية بحلب سمح لي بتصويره شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله من مكتبته العامة.

وَتَوَدُّ هُنَا أَنْ نَشِيرَ إِلَى نَمَازِجٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي حَرَصَ ابْنُ رَشِيدٍ عَلَى بَيَانِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فُرُوعِ الْعُلُومِ الْمَذْكُورَةِ آنِفًا، فَبِالنِّسْبَةِ لِلْمُوَافَقَةِ يَنْظُرُ هَذَا الْمَثَالَ:

قال ابن رشيد: «أخبرنا الشيخ أبو بكر ابن الأنماطي إذنا في الجملة، وهذا التفصيل منها، أخبرنا أبو البركات داود بن ملاعب، أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، أخبرنا الشيخ الصالح الثقة أبو القاسم يوسف ابن محمد بن أحمد بن المهرواني، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن مهدي الفارسي، قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال أخبرنا أبو موسى محمد بن المثني، قال أخبرنا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: هذا الحديث من الجزء الأول من هذه الفوائد المنتخبة<sup>(٢)</sup>، وهو حديث وقع موافقة للأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي

(١) هكذا رواه ابن رشيد في ملء الغيبة ١٥٠/٣، والحديث أخرجه عن ابن المثني: البخاري في صحيحه (٤٣٧/٣ مع الفتح) كتاب الحج - باب من أين يخرج من مكة ح ١٥٧٧، ومسلم في صحيحه (٩١٨/٢) كتاب الحج - باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من الثنية السفلى ح ١٢٥٨، وأبو داود في سننه (٤٣٧/٢) كتاب المناسك - باب دخول مكة ح ١٨٦٩، والترمذي في جامعه (٢٠٩/٣) كتاب الحج - باب ما جاء في دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من أعلاها وخروجه من أسفلها ح ٨٥٣، والنسائي في السنن الكبرى (كما في تحفة الأشراف ١٥١/١٢).

(٢) "الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الحافظ أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب للشيخ أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن المهرواني من حديثه، وهي خمسة أجزاء تعرف بالأجزاء المهروانية، والحديث فيها ١/٤٤٠ برقم: ٣ (رسالة لنيل درجة الماجستير بقسم فقه السنة من الجامعة الإسلامية عام ١٤١٨هـ).

والنسائي، جميعهم رواه عن أبي موسى محمد بن المثنى، وهو من عجيب  
الموافقات مع علوه من هذا الطريق والحمد لله<sup>(١)</sup>.

وحصول الموافقة لابن رشيد مع هؤلاء الأئمة في هذا الإسناد لكونه يصل  
إلى شيخ هؤلاء الأئمة وهو محمد بن المثنى<sup>(٢)</sup> - بعدد أقل مما لو رواه من طريقهم  
- فأعلى أسانيدنا إلى البخاري يشتمل على ستة وسائط، وهو في هذا السند  
يصل إلى شيخ البخاري بالعدد نفسه، فوصله إلى شيخ البخاري في هذا السند  
حصل بأقل مما لو رواه من طريقه.

وأما بالنسبة للبدل فنورد هذا المثال:

قال ابن رشيد: «أخبرنا الشيخ الجليل المسند المعمر عز الدين أبو العز  
عبد العزيز بن الإمام المحدث أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل  
الحراني بقراءتي عليه في أخريات رجب من شهر التاريخ<sup>(٣)</sup> قلت له: أخبركم  
أبو علي ضياء بن أبي القاسم المعروف بابن الخريف قراءة عليه وأنت حاضر  
ببغداد قال: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن  
محمد الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا القاضي أبو يعلى محمد ابن  
الحسين بن محمد بن خلف الفراء قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن معروف بن  
محمد البزار قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: حدثنا  
أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة

(١) ملء العيبة ٣/١٥٠.

(٢) كما بين ذلك في كتابه إفادة التصحيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ص ١١٤.

(٣) أي سنة ٦٨٤ هـ.

ابن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة"<sup>(١)</sup>.

هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الصلاة من جامعه عن أبي محمد عبد الله بن يوسف الدمشقي<sup>(٢)</sup>، ورواه مسلم فيه من صحيحه عن يحيى بن يحيى<sup>(٣)</sup>، ورواه أبوداود فيه من سننه عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، ورواه النسائي فيه من سننه عن قتيبة بن سعيد، أربعتهم عن مالك، فوقع لنا بدلا لأربعتهم<sup>(٤)</sup>.

فهذا الحديث رواه ابن رشيد من أول الجزء الثاني من المشيخة التي خرّجها الإمام المحدث جمال الدين ابن الظاهري لشيخه أبي العز الحرائي كما أشار هو إلى ذلك<sup>(٥)</sup>، وقد وقع له بدلا عاليا لكونه يصل في هذا الإسناد إلى الإمام مالك وهو شيخ شيوخ الأئمة الأربعة المذكورين البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بعدد أقل مما لو رواه من طريقهم، فعدد الوسائط بينه وبين الإمام مالك في هذا الإسناد سبع وسائط، ولو رواه من طريق البخاري لكان عدد الوسائط ثمانية فقد تقدّم الإشارة إلى أن أعلى سند بينه وبين البخاري يتضمن ست وسائط.

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ برواية أبي مصعب الزهري ٨/١ ح ١٣، والبخاري في صحيحه (٢/٥٧ مع الفتح) كتاب مواقيت الصلاة - باب من أدرك من الصلاة ركعة ح ٥٨٠، ومسلم في صحيحه (١/٤٢٣) كتاب المساجد - باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة ح ٦٠٧، وأبوداود في سننه (١/٦٦٩) كتاب الصلاة - باب من أدرك من الجمعة ركعة ح ١١٢١، والنسائي في سننه (١/٢٩٦) كتاب المواقيت - باب من أدرك ركعة من الصلاة ح ٥٥٢، جميعهم من طريق مالك.

(٢) هو عبد الله بن يوسف التنيسي.

(٣) هو يحيى بن يحيى النيسابوري.

(٤) ملء العيبة ٣/٤٤٣-٤٤٤.

(٥) في مستهل روايته للحديث ٣/٤٤٣، وقد وقفت على مشيخة الحرائي، وهو فيها ٢/٥٣٩-٥٤٠ (ضمن رسالة الباحث محمد بن أحمد القرشي الحرائي وجهوده في خدمة السنة مع تحقيق مشيخته"، وقد نال بها درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى عام ١٤١٢هـ).

وأما المساواة فقد حصلت لابن رشيد أيضا رغم ندرة وقوعها لمن كان في عصره، وذلك في روايته عن شيخه أبي العز الحرائي فيما قرأه عليه من مشيخته، وفيما يلي نصها:

قال ابن رشيد: «وقرأت عليه وهو من الجزء الثالث<sup>(١)</sup> قلت له: أخبركم أبو علي ضياء بن أحمد بن الحسن بن الخريف قراءة عليه وأنت حاضر في جمادى الأولى من سنة تسع وتسعين وخمسائة ببغداد وأبو محمد عبد الله بن المبارك بن أبي القاسم ابن الطويلة إجازة إن لم يكن سماعا قالوا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري قراءة عليه ونحن نسمع قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي قال: أخبرنا أبو محمد شيبان بن فروخ الأيلي قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسمللي قال: حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن البراء بن عازب: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر. قال: وأمر بالقدور فأكفيت وهي تغلي باللحم".

قال: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم في الذبائح من صحيحه<sup>(٢)</sup> عن أبي موسى محمد بن المثنى وأبي بكر محمد بن بشار بن دار كلاهما عن أبي محمد جعفر غندر<sup>(٣)</sup> عن أبي بسطام شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق كما روينا، وقد روي عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه زيادة.

(١) أي على شيخه الحرائي من المشيخة المشار إليها آنفا.

(٢) ١٥٣٩/٣ كتاب الصيد والذبائح - باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ح ١٩٣٨ (٢٩).

(٣) هكذا وقع في المطبوع من ملء العيبة، والصواب: محمد بن جعفر غندر.

قلت له<sup>(١)</sup>: أخبركم الإمام أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي وغيره إجازة من بغداد أن هبة الله بن محمد بن عبدالعزيز الكاتب أخبرهم قراءة عليه وهم يسمعون قال: أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الواعظ قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان المالكي قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن عبدالله ابن الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قال: حدثني أبي قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن حسن وعبدالله ابني محمد بن علي عن أبيهما، وكان حسن أرضاهما في أنفسهما أن عليا عليه السلام<sup>(٢)</sup> قال لابن عباس: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خير".

هذا حديث صحيح متفق على صحته، أخرجه الأئمة في كتبهم من عدة طرق، من حديث الإمامين سفيان بن عيينة وأبي عبدالله مالك بن أنس، عن الزهري كما أخرجه.

أما حديث سفيان فأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي<sup>(٣)</sup>.

(١) يقول ابن رشيد لشيخه الحراني.

(٢) لم يرد تخصيص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك - أي التسليم عليه - ويظهر أنه من فعلات الرافضة، وسريانه إلى أهل السنة فيه هضم لحق الخنفاء الثلاثة قبله رضي الله عنهم فليتببه هذا. انظر مجموع الفتاوى ٤/٤٢٠، ٤٦٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٧/٢٢ و٤٧٢-٤٧٤، ومعجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ص ٣٤٨.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٩/١٦٦ مع الفتح) كتاب النكاح - باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة أخيراً ح ٥١١٥، ومسلم في صحيحه (٣/١٥٣٧) كتاب الصيد والذبائح ح ١٤٠٧ (٢٢)، والترمذي في جامعه (٣/٤٢٩-٤٣٠) كتاب النكاح - باب ما جاء في تحريم نكاح المتعة ح ١١٢١، والنسائي في سننه (٧/٢٣٠) كتاب الصيد - باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ح ٤٣٤٥.

وأما حديث مالك فأخرجوه أربعتهم وابن ماجه<sup>(١)</sup>، ورواه النسائي فيما جمعه من حديث مالك<sup>(٢)</sup> عن أبي يحيى زكريا بن يحيى بن إياس المعروف بخياط السنة عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، عن سعيد بن محبوب، عن أبي زيد عبثر بن القاسم، عن سفيان الثوري، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن الحسن وحده، عن أبيه، عن علي، فكأنني لقيت أبا عبدالرحمن النسائي وصافحته به من هذا الطريق.

ووقع لنا عالياً، وعالياً من حيث العدد إلى النبي صلى الله عليه وسلم من الرواية الأولى<sup>(٣)</sup>، ساويت زكريا بن يحيى شيخ النسائي في روايته، ومن سمعه مني يكون مساوياً لأبي عبدالرحمن النسائي، والله الحمد والمنة<sup>(٤)</sup>.

ثم قال ابن رشيد: ((تنبيه: قلت: هذا يسمونه علو التنزيل، فوقع لنا مساواة للنسائي، وهو من عزيز الاتفاق، ومن سمعه مني يكون كأنما سمعه من النسائي رحمه الله فيكون له مصافحة، ومولد النسائي رحمه الله فيما حكاه حمزة بن

(١) رواه البخاري في صحيحه (٦٥٣/٩ مع الفتح) كتاب الذبائح والصيد - باب لحوم الحمر الإنسية ح ٥٥٢٣، ومسلم في صحيحه (١٥٣٧/٣) كتاب الصيد والذبائح ح ١٤٠٧ (٢٢)، والترمذي في جامعه (٢٥٤/٤) كتاب الأطعمة - باب ما جاء في لحوم الحمر الأهلية ح ١٧٩٤، والنسائي في سننه (٢٣١/٧) كتاب الصيد - باب تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية ح ٤٣٤٦، وابن ماجه في سننه (٦٣٠/١) كتاب النكاح - باب النهي عن نكاح المتعة ح ١٩٦١.

(٢) ذكره ابن خبير في فهرسته ص ١٤٥، ونسبه له المزني في تهذيب الكمال ٢٢/٢٢، والذهبي في السير ٨٥/٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٦٨٥، ويرد النقل عنه في كثير من المصادر منها مسند الموطأ للغافقي ص ٣٢٧، ٣٢٠، وفتح الباري لابن حجر ٤/٦٠.

(٣) وهي رواية البراء، ويكون العلو هنا بالنظر إلى المنتهى والغاية وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وليس بالنظر إلى محل الالتقاء في الصحابي أو من هو دونه.

(٤) إلى هنا انتهى نقل ابن رشيد عن مشيخة الحراني.

محمد الكناني الحافظ سنة أربع عشرة ومائتين<sup>(١)</sup>، ومولدي عام سبعة وخمسين وستمائة، فبين مولدنا أربعمائة سنة وثلاث وأربعون سنة<sup>(٢)</sup>.

ومما يتوجب توضيحه هنا أن المساواة وقعت له بالنظر إلى الرواية الأولى للحديث من طريق البراء بن عازب، فعدد الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء عشر وسائط، وهو بالعدد نفسه من الوسائط وقع للنسائي في روايته التي أخرجها من طريق علي في كتابه الذي جمعه من حديث مالك.

وفي قوله: "هذا يسمونه علو التنزيل" إشارة إلى أن هذا النوع من العلو يكون تابعا لنزول، فلولا نزول الإمام صاحب التصنيف المقصود بالمساواة أو المصافحة لما حصل هذا العلو، وقد ذكر ابن رشيد هذا في كتابه "الإعلام" واستشهد بالقصة التي حكاهها الإمام أبو عمرو ابن الصلاح عن شيخه أبي المظفر السمعاني وهي كما يلي:

قال ابن الصلاح: «وكنت قرأت بمرو على شيخنا المكثر أبي المظفر عبدالرحيم بن الحافظ المصنف أبي سعد السمعاني رحمهما الله في أربعين أبي البركات الفراوي حديثاً ادعى فيه أنه كأنه سمعه هو وشيخه من البخاري، فقال الشيخ أبوالمظفر: ليس لك بعال، ولكنه للبخاري نازل»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تكاد تتفق المصادر على أن ولادته كانت سنة خمس عشرة ومائتين (انظر السير ١٤/١٢٥، ومقدمة محققي السنن ١/٤٤٤م).

(٢) ملء العيبة ٣/٤٤٦-٤٤٨.

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٢ ح ١٩ (مخطوط)، ونقله عن ابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٥-٤٤٦.

ثم نقل ابن رشيد قول ابن الصلاح عقب ذكره لهذه القصة: ((وهذا حسن لطيف يחדش وجه هذا النوع من العلو والله أعلم))<sup>(١)</sup>.

ولابن رشيد جواب على تعقيب في هذا الموضوع - أعني علو التنزيل - يقول فيه المتعقب: إن التنزيل يكون إلى التابعي فقط، وأن أهل صناعة الحديث لم يجاوزوه إلى الصحابي، وأجاب عنه ابن رشيد بأن التنزيل إلى التابعي والصحابي سواء، لكون المقصود هو الوصول إلى الغاية العليا صلوات الله وسلامه عليه، وأشار إلى أن جماعة من الأئمة المتأخرين قد عملوا به، وفيما يلي نص التعقيب كما حكاه ابن رشيد وما أجاب به عنه، قال:

((تنبيه نبيه: تعقب بعض أصحاب القاضي أبي بكر ابن العربي رحمة الله عليه هذا النوع من التنزيل، حيث اعتبره بصاحب آخر، وكتب طرة في سباعاته على الحديث الثاني والستين منها، حيث أعلى حديثاً لأنس رضي الله عنه حتى صيره لشيخه باعتبار طريق أبي هريرة بمنزلة البخاري ومسلم فقال هذا المتعقب: "اعلموا أن هذا التنزيل لم يجاوز به أهل هذه الصناعة التابع، وهو أقصى ما يوجد للمتأخرين منهم، وكل ما قرب اجتماع الإسنادين للمتقدمين منهم كان أدخل في باب العلو وأقرب عندهم، ولم يجاوزوا التابعي بوجه في اصطلاحهم، وكثيراً ما يتنزل شيخنا أبو بكر من الصحاب فيقارن بين ما يرويه أبو هريرة مثلاً وبين ما يرويه أنس بن مالك كما فعل هنا، وهذا لم يفعله سواه، ولو قصد أهل الحديث هذا المقصد لكثرت عندهم الأحاديث المنزلة في هذا العرض" انتهى ما قاله المتعقب.

قلت والله المرشد المعين: بل التنزيل إلى التابع والصحاب سواء، إذ المقصود إنما هو الوصول إلى الغاية العليا صلوات الله وسلامه عليه، وقد عمل بهذا

(١) الإعلام ص ٥٢ ح ١٩، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٦.

التنزيل القاضي أبو الفضل عياض في معجم مشيخة القاضي أبي علي الصديقي رحمه الله وهو أحد الأئمة المتقين، وعمل به غيره من الأئمة المتأخرين وهي طريقة عند المشاركة معروفة، وسبيل معبدة مألوفة، ما رأيت ولا سمعت من أنكرها، وقد فعل ذلك أشياخنا رحمة الله عليهم<sup>(١)</sup>، وما قاله هذا المتعقب من أنهم لو قصدوا ذلك لكثرت عندهم الأحاديث المنزلة في هذا الغرض فيه نظر ولعله ليس كذلك، وإن أوهم ظاهر الحال ذلك من حيث إنه يقدر أن الأمر يكون أوسع، وهو وإن قدر كذلك لكنه اتفق أن لم يقع ذلك إلا نادرا عزيز الوجود فيما وجدته والله أعلم، فلذلك قلّ فعلهم له فكان الغالب التنزيل باعتبار صاحب واحد، فظنّه هذا المتعقب مقصوداً لهم وأهمّل المقصود الأول وهو الوصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي لأجله فعل أهل الصنعة ذلك، والله المرشد والموفق بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقد نقل السخاوي هذا التعقب وجواب ابن رشيد عنه ملخصاً من الرحلة - لكنه رحمه الله وَهَيْمَ فنسب التعقب لأبي بكر ابن العربي والصواب أنه تَعَقَّبُ عليه لا له من طرف بعض أصحابه - كما هو واضح في النص المنقول آنفاً عن الرحلة - ثم قال رحمه الله: «وسمّاه تنزيلاً لما فيه من تنزيل راو مكان آخر، وكذا سمّاه عصرية ابن دقيق العيد في بعض أقسامه وجعله قسماً مستقلاً»<sup>(٣)</sup>.

ويحسن هنا أن أسوق تعريف ابن دقيق العيد لعلو التنزيل ففيه ما يدل على صحّة كلام ابن رشيد من أن التنزيل إلى الصحابي أو التابعي سواء، يقول ابن

(١) طاعت جزءاً لشيخه الأديب في مصافحات الإمام مسلم والإمام النسائي فرأيتُه صنع ذلك. انظر

ل ٦٣ أو ٨٦ (مخطوط ضمن مجموع في مكتبة شيخنا حماد الأنصاري رحمه الله).

(٢) ملء العيبة ٣/٤٤٨-٤٤٩، وراجع أيضاً ٢/٢٨٥.

(٣) فتح المغيب ٣/٣٥٣.

دقيق العيد: «علو التنزيل، وهو الذي يولعون به، وذلك أن ينظر إلى عدد الرجال بالنسبة إلى غاية: إما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى بعض رواة الحديث، وينظر العدد بالنسبة إلى هؤلاء الأئمة وتلك الغاية، فيتنزل بعض الرواة من الطريق التي توصلنا إلى المصنفين منزلة بعض الرواة من الطريق التي ليست من جهتهم، لو أردنا تخريج الحديث من جهتهم، فيحصل بذلك علو»<sup>(١)</sup>.

وبخصوص ما ذكره ابن رشيد من ندرة وقوع التنزيل إلى الصحابي عند المحدثين فقد حاولت تتبع الكتب المعنية بهذا الموضوع فظهر لي صحة ذلك، ويكفي أن أشير إلى أنه لم يقع التنزيل إلى الصحابي إلا في موضع واحد من خلال تبعية لكتاب "الأربعون حديثاً من المساواة" - تخريج الحافظ ابن عساكر لشيخه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي (ت ٥٣٠هـ)، وهذا الموضع ساوى فيه شيخ مسلم في العدد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

من خلال ما سبق يظهر أن ابن رشيد كان على دراية تامة بهذه الفروع المتعلقة بعلو المسافة، ويشهد لذلك تعقبه على أبي بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ) في بعض الأحاديث التي ادعى فيها المصافحة<sup>(٣)</sup>، وكذلك توهيمه لشيخه جمال الدين أبي صادق العطار في بعض ما ادعى فيه المساواة<sup>(٤)</sup>.

وأما علو الصفة فلم يكن ابن رشيد يوليه عناية كبرى حسبما يظهر من خلال مصنفاته التي بين أيدينا، ولم أره أشار إلى هذا النوع من العلو إلا عند حديثه عن سنده العالي إلى صحيح الإمام البخاري - الذي يرويه عن أسند

(١) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٦٩.

(٢) الأربعون حديثاً من المساواة تخريج ابن عساكر لشيخه الفراوي ص ١٦٤.

(٣) انظر ملء العيبة ٢/٢٧٢-٢٧٤.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٠٥، ٣٠٧.

شيوخ عصره أبي فارس عبدالعزيز بن أبي إسحاق إبراهيم الجزيري التلمسني — فإنه قال: «وظفنا من سماعه لصحيح البخاري بإسناد لا نظير له في بلاد المغرب، جلاله رجال، واتصال سماع، وعلو صفة، مع أنه لا يخلو من علو مسافة»<sup>(١)</sup>، وحصل له علو الصفة هنا بتقدم السماع كما أشار إليه بقوله: «ولقد كان أبوه أبو إسحاق - أي والد شيخه المشار إليه آنفا - رحمه الله لما جُبلَ عليه من حبّ السنة والعناية بكتب الحديث وكتبه وروايته وتقييده وضبطه، رَغَبَه في السماع قديماً، وبارك الله في عمره حتى عدّ سماعه من العالي، إذ راهق قدّم سماعه الستين»<sup>(٢)</sup>، ثم نقل عن أحمد بن عمير الدمشقي - وكان من أركان الحديث - أنه قال: «إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علو»<sup>(٣)</sup>.

وإلى هنا نكون قد أنهينا الحديث عن اهتمام ابن رشيد بالعوالي الحديثية، ولعلنا من خلال ذلك قد رسمنا صورة واضحة عن مدى عنايته بهذا الموضوع الذي شغف به المحدثون خصوصاً المتأخرين منهم، ونكون أيضاً قد وضحنا جانباً مهماً من جوانب جهوده في تحمل الحديث.

### ٣ - عنايته برواية المسلسلات والإنشادات:

لجأ المحدثون في العصور المتأخرة إلى إبراز عنايتهم بالسنة وروايتها عن طريق الاهتمام بالأسانيد العالية كما سبق الإشارة إليه، وعادة ما تلتقي هذه الأسانيد بالكتب والمصنفات الحديثية المدونة في القرون الأربعة الأولى، كما اهتموا أيضاً برواية المسلسلات والإنشادات بحيث صارت مصنفاتهم لا تخلو من ذلك، ولا بد أن يسترعي انتباه الناظر في رحلة ابن رشيد "ملء العيبة" عناية مصنفها بإيراد

(١) إفادة التصحيح ص ٧.

(٢) المصدر السابق ص ٨.

(٣) المصدر السابق، وهذا القول ذكره بن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٤٧، والنووي في إرشاد طلاب الحقائق ٢/٤٢٧.

ما يقع له عن طريق الرواية من المسلسلات<sup>(١)</sup> والإنشادات<sup>(٢)</sup> بحيث لو جمعت لوقعت في جزء أو أكثر.

ويظهر أن عناية ابن رشيد والمحدثين في عصره بالمسلسلات نابعة - بالإضافة إلى ما سبق - من معرفتهم بفضيلة التسلسل، فبه يحصل الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فعلا كما أشار إليه ابن دقيق العيد<sup>(٣)</sup>، وهو أيضا كما قال ابن الصلاح يشتمل على مزيد الضبط من الرواة<sup>(٤)</sup>.

والمسلسلات أنواع كثيرة لا تنحصر<sup>(٥)</sup> بحسب تعدد أحوال الرواة وصفاتهم وأحوال الرواية، أما أحوال الرواة فهي إما أقوال أو أفعال معا، وكذلك القول في صفاتهم<sup>(٦)</sup>، وقد نوعه أبو عبد الله الحاكم إلى ثمانية أنواع<sup>(٧)</sup>، وهي في الحقيقة صور وأمثلة، وما وقفت عليه من مسلسلات ابن رشيد يشمل جلّ هذه الصور والأمثلة.

١ - فبالنسبة لصورة المسلسل بأحوال الرواة القولية روى ابن رشيد حديث معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «إني أحبك، فقل اللهم أعني

---

(١) جمع مسلسل، وهو الحديث الذي توارد رجال إسناده واحدا فواحدا على حالة واحدة أو صفة واحدة، سواء كانت الصفة للرواة أو للإسناد، وسواء كان مما وقع منه في الإسناد في صيغ الأداء أو متعلقا بزمن الرواية أو بالمكان، وسواء كانت أحوال الرواة أو صفاتهم أقوالا أو أفعالا (انظر شرح العراقي على ألفيته المطبوع بعنوان فتح المغيث ص ٣٢٦-٣٢٧).

(٢) جمع أنشودة، وهي القصائد والمقطوعات الشعرية.

(٣) انظر الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢١٥.

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٦٣، ولزريد من التفصيل يراجع افتتاحية السخاوي لكتابه الجواهر المكلفة في الأحاديث المسلسلة ل ٣٨ ب (مخطوط مكتبة تشستريني بايرلندا برقم ٣٦٦٤).

(٥) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٦٢.

(٦) انظر المصدر السابق، ومنهج النقد في علوم الحديث ص ٣٥٤.

(٧) انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٩-٣٣.

على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>(١)</sup>، فقد تسلسل بقول كل واحد من رواته: «وأنا أحبك فقل».

٢ - وفي صورة المسلسل بأحوال الرواة الفعلية روى حديث عبدا لله بن عمر المسلسل بأطعمنا وسقانا<sup>(٢)</sup>، وكذلك مسلسل الضيافة على الأسودين التمر والماء<sup>(٣)</sup>، ومسلسل الجبن والجوز<sup>(٤)</sup>، ومسلسل لقمنا لقمة لقمة<sup>(٥)</sup>، ومسلسل احتفى في الضيافة واحتفل<sup>(٦)(٧)</sup>، ومسلسل الوتر<sup>(٨)</sup>.

(١) ملء العيبة ١٨٣/٢، ورواه في موضع آخر منها ٣٥٨/٢، وهذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه (١٨٠/٢) كتاب الصلاة - باب في الاستغفار ح ١٥٢٢، والنسائي في سننه (٦١/٣) كتاب الصلاة - باب نوع آخر من الدعاء ح ١٣٠٢، وفي عمل اليوم والليلة ص ١٨٧ ح ١٠٩، وأحمد في مسنده (٢٤٧، ٢٤٤/٥)، وعبد بن حميد في مسنده (كما في المنتخب ص ٧١ ح ١٢٠)، وابن خزيمة في صحيحه (١/٣٦٩ ح ٧٥١)، والحاكم في المستدرک (١/٢٧٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥/٣٦٤ ح ٢٠٢) بترتيب ابن بلبان، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢٥٠) كلهم من طريق عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن الصناجحي عن معاذ به، ووقع عند بعضهم مسلسلا من عقبة وعند آخرين من أبي عبد الرحمن الحبلي، وقد جزم السخاوي بصحته فقال: هذا حديث صحيح المتن والتسلسل (الجواهر المكللة ل ٦٣) كما تعقب الحاكم في قوله على شرطهما بقوله: فيه نظر فإنهما لم يخرجا لعقبة ولا من رواية الصناجحي عن معاذ شيئا ولا أخرج البخاري للحبلي (المصدر السابق ل ٦٣ ب).

(٢) انظر ملء العيبة ٣٤٣/٢ و ٣١٠/٣، وراجع هذا المسلسل في الجواهر المكللة ل ٨٨ (مخطوط)، والمناهل السنسلة ص ٩٨.

(٣) انظر ملء العيبة ٣٤٠/٢ و ٣٠٨/٥، وراجع هذا المسلسل في الجواهر المكللة ل ٨٧، والمناهل السنسلة ص ٨٥.

(٤) انظر ملء العيبة ٣٥٠/٢، وراجع هذا المسلسل في المناهل السنسلة ص ٨٩.

(٥) انظر ملء العيبة ٣٥٤/٢.

(٦) انظر المصدر السابق ٣٥٥/٢.

(٧) يلاحظ أن هذه المسلسلات تتعلق بالأكل والشرب، والسبب في ذلك أنه تحملها في حال الضيافة وهو في رحلته المشرقية، والأحاديث المسلسلة في هذا النوع لا تقتصر على هذه الصفة، بل يوجد المسلسل بالمصافحة والمشابكة والقبض على اللحية وغيرها من المسلسلات.

(٨) انظر المصدر السابق ٣٥٦/٢، وراجع هذا المسلسل في الجواهر المكللة ل ٨٩.

٣ - وفي صورة المسلسل بصفات الرواة الفعلية روى المسلسل بالمحمدين<sup>(١)</sup>، والمسلسل بالنحاة<sup>(٢)</sup>.

٤ - وفي صورة المسلسل بصفات الرواية كأن يتفق الرواة في صيغ الأداء روى مسلسلا تردأده سمعت<sup>(٣)</sup>، وآخر مسلسلا بشهدت<sup>(٤)</sup>.

٥ - وفي صورة المسلسل بصفات الرواية المكانية روى المسلسل بالدعاء في التسليم عند الملتزم<sup>(٥)</sup>.

هذه أهم صور المسلسل التي تندرج تحتها المسلسلات التي اهتم ابن رشيد بروايتها.

ومن المفيد هنا التنبيه على أن من هذه الأحاديث المسلسلة ما يتسلسل من أوله إلى آخره، وهذا في معظم المسلسلات، ومنها ما ينقطع تسلسله في أثناء إسناده وذلك نقص فيه<sup>(٦)</sup> كالحديث المسلسل بالأولية<sup>(٧)</sup> الذي يرويه عبد الله بن عمرو مرفوعاً: ((الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في

---

(١) انظر ملء العيبة ٢٢٨/٥، وراجع هذا المسلسل في الجواهر المكلفة ل٥٣ب (مخطوط)، والمناهل السلسلة ص ٢٢٧.

(٢) أشار إليه السيوطي في المنجم في المعجم ص ٨٦، وساقه من طريق ابن رشيد في بغية الوعاة ٣٩٦/٢، ورواه من طريق السيوطي الأيوبي في المناهل السلسلة ص ٣١٠، وأورده السخاوي من غير طريق ابن رشيد في الجواهر المكلفة ل٤٩ب.

(٣) انظر ملء العيبة ٣٤٥/٢.

(٤) انظر المصدر السابق ٣٣٧/٢.

(٥) انظر المصدر السابق ١٤٢/٥، وراجع هذا المسلسل في الجواهر المكلفة ل٤١أ، والمناهل السلسلة ص ١٩.

(٦) يراجع بشأن نقص المسلسلات فتح المغيث للسخاوي ٤١/٤.

(٧) رواه ابن رشيد في ملء العيبة ٢٩٩/٥، ٣٠٥.

السماء))<sup>(١)</sup>، فإنه إنما يصح التسلسل فيه بالأولية من أول السند إلى سفيان بن عيينة، وينقطع هذا التسلسل بين سفيان ومن فوقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضا أن هذه المسلسلات قلما تسلم من ضعف لا سيما في وصف التسلسل<sup>(٣)</sup>، فهذا التسلسل وصف لبعض الأسانيد ولا يدل هذا الوصف على الصحة أو الضعف، وخير هذه المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع وعدم التدليس<sup>(٤)</sup>.

وابن رشيد كان متيقظا لما قد يقع في بعض المسلسلات من ضعف، ولذلك نجده ينبه على الضعيف منها، فعندما روى مسلسل الضيافة على الأسودين التمر

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٣١/٥) كتاب الأدب — باب في الرحمة ح ٤٩٤١،  
والترمذي (٣٢٢/٤) كتاب البر والصلة - باب ما جاء في رحمة المسلمين ح ١٩٢٤ وقال: هذا حديث  
حسن صحيح، والحميدي في مسنده (٢٦٩/٢ برقم ٥٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٦/٨)،  
وأحمد في مسنده (١٦٠/٢)، والبخاري في الكنى (من التاريخ الكبير ٦٤/٩)، والحاكم في  
المستدرک (١٥٩/٤) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٤١/٩)، والخطيب في  
تاريخ بغداد (٢٦٠/٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن  
عبد الله بن عمرو به. قال العراقي: هذا حديث حسن رجاله محتج بهم في الصحيح (كما نقله عنه  
الأيوبي في المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة ص ١٠)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الإمتاع  
بالأربعين المتباينة السماع ص ٢٤. وذكر السخاوي أن المعتمد في تسلسله إلى ابن عيينة ومن سلسله  
إلى متناه فهو إما مخطئ، أو كاذب، ثم قال: وقد جمع طرق هذا الحديث الذهبي والتقي السبكي ومن  
قبلهما ابن الصلاح ومنصور بن سليم، وأبو القاسم السمرقندي في آخرين (الجواهر المكلمة في الأحاديث  
المسلسلة ل ٤٠ أ مخطوط) وراجع هذا الحديث في تخريج المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين  
الدمشقي ص ٧٣-٥٩.

(٢) انظر فتح المغيث ٤١/٤.

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٤٦٣-٤٦٤.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٦٣.

والماء نقل كلام ابن مسدي في تضعيفه ثم قال: «كتبت أصل هذا الحديث ونحن  
بِرَاءٍ من عهدته، وآثار الوضع تلوح على صفحته، ونعوذ بالله من التقول عليه  
صلى الله عليه وسلم»<sup>(١)</sup>.

من خلال ما سبق تبرز عناية ابن رشيد برواية المسلسلات وحرصه على  
تحملها، ويؤكد ذلك روايته لبعض المسلسلات التي يندر روايتها وتداولها بين  
المحدثين كالحديث المسلسل بالنحاة فإن أحد شيوخ الحافظ السيوطي وهو  
أبو العباس أحمد بن محمد الشمني قد استحسنته حينما خرّجه له السيوطي من  
رحلة ابن رشيد<sup>(٢)</sup> ووصله له بسنده في جزء وضعه في مشيخته، يقول السيوطي:  
«لازمت الشيخ - أي الشَّمْنِي - مدة سنتين في الرواية والدراية، فقرأت عليه  
وسمعت رواية الكثير مما هو مبين في فهرستي، وخرجت له الحديث المسلسل  
بالنحاة وفرح به لما خرجته له، وعجب منه وقال لي: من أين وقع لك هذا فإنني  
ما سمعت به قط؟ قلت: رأيت في رحلة الحافظ محب الدين ابن رشيد بمكة  
وتسمى "ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الرحلة إلى مكة وطيبة" وهي ست  
مجلدات فوصلت سندكم به، وكل من كتبه من أهل هذا العصر فإنما استفاده  
من ذلك الجزء الذي خرجته للشيخ فإنه أخذ منه نسخة بخطي عنده وصار  
يتبجح به ويعطيه لكل أحد يكتبه ولم يمنعه من طالب»<sup>(٣)</sup>.

وبعد الحديث عن رواية ابن رشيد للمسلسلات نتقل للحديث عن روايته  
للإنشادات، وهي تلك القصائد والمقطوعات الشعرية التي حرص على إيرادها في

(١) ملء العيبة ٢/٣٤٣.

(٢) لم أعتز على هذا المسلسل ضمن الأجزاء التي بين أيدينا حاليا من رحلته، وقد خرجه السيوطي منها  
ورواه في بغية الرعاة ٢/٣٩٦.

(٣) المنجم في المعجم للسيوطي ص ٨٦.

رحلته<sup>(١)</sup>، وتعالج غالبا أغراضا متنوعة شغل مدح علم الحديث وبيان شرفه وفضله منها حيزا مهما<sup>(٢)</sup>، وهو حين يحرص على سياق هذه الإنشادات بسنده إلى قائلها يسير على وفق منهج المحدثين في مصنفاتهم المعروفة بالفوائد أو الانتخابات أو الأمالي<sup>(٣)</sup>، ففي تلك المصنفات توجد أمثال هذه الإنشادات التي عني ابن رشيد بها، ولكي تقرب صورة هذه العناية نسوق فيما يلي نماذج من هذه الإنشادات.

قال ابن رشيد: «كتب لنا صاحبنا أبو عبد الله ابن حيان أوزانا بخطه وقرأتها عليه، وسمعت ما فيها من الأناشيد من لفظه بأسانيدنا ونصها:

الحمد لله، أنشدني الشيخ الفقيه الفاضل العالم الزاهد الأكمل أبو إسحاق ابن الحاج السلمي ثم البلفيقي قدس الله روحه بلفظه وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا صاحبنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن مكنون قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندرشي قال: أنشدنا أبو القاسم ابن عساكر لنفسه:

وَاطْبِبْ عَلَى جَمْعِ الْحَدِيثِ وَكُتِبِهِ	وَاجْهَدْ عَلَى تَصْحِيحِهِ فِي كُتْبِهِ
وَاسْمِعْهُ مِنْ أَرْبَابِهِ نَقْلًا كَمَا	سَمِعُوهُ مِنْ أَشْيَاحِهِمْ تَسْعِدُ بِهِ
وَاعْرِفْ ثِقَاتِ رِوَايَاتِهِ مِنْ غَيْرِهِمْ	كَيْمَا تَمَيِّزُ صِدْقَهُ مِنْ كِذْبِهِ
وَهُوَ الْمَفْسِّرُ لِلْكِتَابِ وَإِنَّمَا	نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ
فَتَفْهَمُ الْأَخْبَارَ تَعْرِفَ حِلَّه	مِنْ حُرْمِهِ مَعَ فَرَضِهِ مِنْ نَدْبِهِ
وَهُوَ الْمُبَيِّنُ لِلْعِبَادِ بِشَرْحِهِ	سَيْرَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَعَ صَحْبِهِ

(١) انظر مثلا ملء العيبة ٢/١٠٨، ١٢٦، ١٤٩، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٢، ١٧٨، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٤٤، ٢٤٧.

(٢) انظر المصدر السابق ٢/١٣٠، ١٤٩، ١٨٨، ١٩١، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٩٦، ٣/٢١٦، ٢٩٨، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٠٢ ح ٤٠ (مخطوط).

(٣) انظر الاقتراح ببيان الاصطلاح ص ٢٥٣.

وتتبع العالي الصحيح فإنه  
وتجنب التصحيف فيه فرمما  
واترك مقالة من لحاك يجمله  
فكفى المحدث رفعةً أن يُرْتَضَى  
وقال أيضا:

قرب إلى الرحمن تحظُّ بِقُرْبِهِ  
أدى إلى تحريفه بل قلبه  
عن كتبه أو بدعة في قلبه  
ويعدّ من أهل الحديث وحزبه»<sup>(٤)</sup>

«أنشدني أبو عبد الله ابن حيان وكتبه لي بخطه ومنه كتبه هنا، ونص ما  
كتب: الحمد لله. أنشدني الشيخ الفقيه الإمام الفاضل أبو القاسم ابن الفقيه  
الخطيب أبي الحسن علي بن عبدالعزيز بن البراء التنوخي رضي الله عنه بلفظه  
وكتبته من خطه قال: أنشدني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي  
ونحن بالمنزل المبارك بالينبوع<sup>(١)</sup> قاصدون للمدينة المقدسة شرفها الله قال: أنشدنا  
أبو القاسم ابن فيره الشاطبي صاحب القصيدة قال: أنشدنا الحافظ أبو الطاهر  
السلفي قال: أنشدنا خميس الحوزي<sup>(٢)</sup> لنفسه:

كتبي لأهل العلم مبدولةٌ  
متى أرادوها، بلا مينةٍ  
حاشاي أن أخفيها عنهم  
أعارنا أسياننا كتبهم  
أيديهم مثل يدي فيها  
عاريةً، فليستعيروها  
بُخلاً كما غيري يخفيها  
وسنة الأسيان نمضيها»<sup>(٤)</sup>

(٤) ملء العيبة ٢/١٨٨-١٨٩.

(١) يقصد مدينة ينبع المعروفة.

(٢) محدث واسط وحافظها، قال عنه السلفي: "كان عالماً ثقة يملئ من حفظه كل ما أسأله عنه"، وقال

أيضا: "كان من أهل الأدب البارغ" (معجم السفر للسلفي ص ٦٩، والسير للذهبي ١٩/٣٤٦).

(٤) ملء العيبة ٢/١٩١.

وقال أيضا:

«أنشد صاحبنا الوزير الجليل الحسيب الأصيل الماجد الكاتب الأبرع أبو عبد الله ابن الوزير الجليل أبي القاسم ابن الحكيم - حَرَسَ اللهُ مجده وحَفِظَ قدره - على شيخنا أبي العباس<sup>(١)</sup> عن أبي الربيع ابن سالم وأنا أسمع إنشاد إجازة إن لم يكن سماعا قال: أنشدني أبو الحسن طاهر بن مفوز<sup>(٢)</sup> لنفسه في هذا الكتاب؛ يعني كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله<sup>(٣)</sup>:  
تأليف الحافظ أبي عمر ابن عبد البر رحمه الله:

كتاب بيان العلم تأليف شيخنا	الإمام ابن عبد البر تُحَيِّي به الأنفس
أطالعه في كل حين وكَلِّمًا	أردده درسا يَلْدُّ لي السِّدْرَس
وإني إذا استوحشت في أرض غربة	فليس سيوَاه في إغرابي لي أنس
فَدَاكَ أبي لا تَحُلُّ منه فإنمَّ	يَقْصُرُ عنه جامد ما له حِسٌّ <sup>(٤)</sup>

(١) يعني شيخه أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الأنصاري الخزرجي البلسني (ستأتي ترجمته في معجم شيوخه/ الملحق الأول ص ٨٢٢).

(٢) إمام حافظ ناقد، أكثر عن ابن عبد البر واختص به، توفي سنة ٤٨٤ هـ (ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢٣٥/١، والسير للذهبي ٨٨/١٩).

(٣) طبع مرارا، أجودها بتحقيق أبي الأشبال الزهيري في مجلدين عن دار ابن الجوزي بالدمام.

(٤) ملء العيبة ٦/ل ١٩ ب (مخطوط)، ثم نقل أحيانا أخرى لأبي القاسم ابن الأبرش في مدح الكتاب المذكور.

## المبحث الثاني

الطرق التي سلكها في تحمل الحديث وأدائه

- ١ - طرق التحمل.
- ٢ - صيغ الأداء.

## ١ - طرق التحمل عند ابن رشيد:

بعد أن تعرّفنا على جوانب من الجهود التي بذلها ابن رشيد في تحمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كبار الحفاظ والمسندين في عصره، وما صرفه من وقت وتشممه من مشاق في سبيل ذلك خصوصا أثناء رحلته المشرقية؛ نأتي في هذا المبحث للحديث عن كيفية تحمله، ومن المعلوم أن العلماء قد حصروا طرق الأخذ للحديث وتلقيه عن الرواة في ثمانية طرق، وهي السماع من لفظ الشيخ، ثم القراءة عليه أو العرض، ثم الإجازة، ثم المناولة، ثم المكاتبة، ثم الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايته، ثم الوصية بالكتب، ثم الوجدادة أو الوقوف على خط الراوي، وقد وقع لابن رشيد تحمل الحديث بهذه الطرق المذكورة عدا الإعلام والوصية، وفيما يلي بيان ذلك<sup>(١)</sup>:

### ١ - السماع:

السماع من لفظ الشيخ، ويسمى أيضا التحديث والمشافهة، وهو أن يقرأ الشيخ الحديث من حفظه أو من كتاب، والحضور يسمعون لفظه سواء كان المجلس للإملاء أم لغيره.

والجمهور على أن السماع من لفظ الشيخ هو أرفع درجات أنواع التحمل<sup>(٢)</sup>.

وقد تحمل ابن رشيد بالسماع عن بعض شيوخه<sup>(٣)</sup>، ويظهر أنه كان مراعيًا لآداب السماع، محتثا ما قد يخل بصحته، فقد أشار إلى أن الخلل يقع في كيفية

(١) لكون العلماء قد توسعوا في دراسة طرق التحمل وبيان ما يتعلق بها فإنني سأكتفي في الحديث عنها بما يناسب المقام (وللتوسع يراجع فتح المغيث للسخاوي ١٥١/٢-٢٩/٣).

(٢) انظر الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع لعياض ص ٦٨، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣١٦، وفتح المغيث ١٧٢/٢، وتدريب الراوي ٤١٨/١.

(٣) انظر ملء العيبة ٣٤٦/٢ و٣٥٦/٣، ١٩٣، ٢٦٧، ٢٩٧ و٦/٢٢ (مخطوط).

السماع لمكان الصغر وعدم الضبط ولحن القارئ واعتداء النوم من السماع والمسموع عليه، وأكثر ذلك ضرراً وخللاً سرعة القارئ<sup>(١)</sup>.

## ٢ - القراءة على الشيخ:

ويسمى أكثر المحدثين عرضاً<sup>(٢)</sup>، وهي أن يقرأ الطالب على الشيخ إما من حفظه أو من كتاب بين يديه أو يسمع بقراءة غيره، والشيخ يصغي إليه معتمداً على حفظه أو على أصله<sup>(٣)</sup>.

وقد أجاز الجمهور القراءة على الشيخ، لكن اختلفوا: هل هو مثل السماع في المرتبة أو دونه أو فوقه على ثلاثة مذاهب:

الأول: وهو المساواة، وروي عن مالك وأصحابه ومعظم علماء الحجاز والبخاري وغيرهم.

الثاني: تفضيل القراءة على السماع، وروي عن أبي حنيفة وابن أبي ذئب وغيرهما، وحجتهم أن الشيخ لو غلط فيما يقرؤه بنفسه فلا يتهماً للطالب الرد عليه إما لجهالته، أو هيبة الشيخ أو لظنه فيما يكون فيه المحل قابلاً للاختلاف أن ذلك مذهبه.

---

(١) انظر ملء العيبة ٢٦٢/٣، وراجع بشأن هذا الموضوع فتح المغيث ١٩٣/٢-٢٠١.

(٢) يعني أن القارئ يعرض على الشيخ كما يعرض القرآن على المقرئ، وكان أصله من وضع عرض شيء على آخر لينظر في استوائيهما وعدمه (فتح المغيث ١٦٨/٢) وأشار ابن حجر إلى أن بينهما - أي بين العرض والقراءة - عموم وخصوص لأن الطالب إذا قرأ كان أعم من العرض وغيره، ولا يقع العرض إلا بالقراءة لأن العرض عبارة عما يعارض به الطالب أصل شيخه معه أو مع غيره بحضرته فهو أخص من القراءة (فتح الباري ١/١٤٩).

(٣) انظر الإلماع ص ٧٠، ومعرفة أسواع علم الحديث ص ٣١٨، وفتح المغيث ١٦٨/٢، وتدريب الراوي ١/٤٢٣-٤٢٤.

الثالث: وهو ترجيح السماع على القراءة، وهو مذهب جمهور أهل المشرق وخراسان<sup>(١)</sup>.

وهذا المذهب الأخير هو الأولى بالصحة، لكن محله ما لم يعرض عارض يصير العرض أولى بأن يكون الطالب أعلم أو أضبط، ونحو ذلك كأن يكون الشيخ في حال القراءة عليه أوعى وأيقظ منه في حال قراءته هو، وحينئذ فالحق أنه كلما كان فيه الأمن من الغلط والخطأ أكثر كان أعلى مرتبة<sup>(٢)</sup>.

والناظر في الروايات التي أوردها ابن رشيد في تصانيفه يلحظ كثرة تحمله بهذا الطريق أي القراءة على الشيخ، سواء كان هو الذي يتولى القراءة بنفسه<sup>(٣)</sup> على الشيخ أو يسمع عليه بقراءة غيره<sup>(٤)</sup>.

### ٣ - الإجازة:

الإجازة هي إذن الشيخ للطالب برواية ما يصح عنده أنه من حديثه أو مروياته أو مصنفاً من غير أن يسمع<sup>الطالب</sup> ذلك منه أو يقرأه عليه كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري أو ما اشتملت عليه فهرستي أو نحو ذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر الإلماع ص ٧١-٧٣، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٢٠ - ٣٢١، وفتح المغيث ١٧٠/٢-١٧٤، وتدريب الراوي ١/٤٢٦-٤٢٩.

(٢) انظر فتح المغيث ١٧٤/٢.

(٣) انظر مثلاً ملء العيبة ٢/٣٥٢ و ٣/١١، ٧١، ٧٦، ٨٢، ٣٢٠، ٣٤٦، ٣٧٤، ٣٨١، ٤٣٩، ٤٥١، ٤٥٤، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٧ ح ٥، ص ١٩ ح ٦، ص ٤٣ ح ١٦ (مخطوط).

(٤) انظر مثلاً ملء العيبة ٣/٣٣١، ٣٩٢، ٣٩٣، والإعلام ص ١٥ ح ٤، ص ٢٣ ح ٧، ص ٢٥ ح ٨، ص ٣١ ح ١١.

(٥) صفت هذا التعريف بعد النظر في المصادر التالية: الكفاية ص ٣٦٣، والإلماع ص ٨٨، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٣١.

وتكون الإجازة إما مشافهة أو إذنا باللفظ مع المغيب، أو يكتب له ذلك بخطه بحضرتة أو مغيبه<sup>(١)</sup>.

وقد نقل القاضي عياض عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ) أنه ادّعى الإجماع من سلف الأمة وخلفها على جواز الرواية بالإجازة<sup>(٢)</sup>، وقد تعقبه الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح وأبطل ادعاء الإجماع وأورد نماذج لمن خالف في ذلك، ثم قال: «والذي استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم القول بتجويز الإجازة وإباحة الرواية بها»<sup>(٣)</sup>.

وقد حرص ابن رشيد على التحمل بطريق الإجازة خصوصا أثناء رحلته المشرقية حيث كانت ظروف السفر تُعيقه عن تحمل الكثير من المرويّات بطريق السماع أو القراءة، فَجَنَحَ إلى استجازة شيوخه وخصص لذلك مجموعة من الاستدعاءات، وهي كراريس كان يدفع بها إليهم مصدرا إياها بطلب يلتمس فيه منهم الإجازة - له ولمن سماه من أصحابه وشيوخه وأقربائه<sup>(٤)</sup> - بما يصح من حديثهم وغير ذلك من مروياتهم ومصنفاتهم<sup>(٥)</sup>، فيكتبون له فيها بالإجازة بخطوطهم أو بخطوط من ينوب عنهم في ذلك<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر الإذاع ص ٨٨.

(٢) المصدر السابق ص ٨٩.

(٣) معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٣٣.

(٤) وإجازة هؤلاء صحيحة عند أهل العلم، فإنه لا يضر الجهل من الخبز وعدم معرفته بهم في حالة كونهم مذكورين في الاستدعاء بأنسابهم وشهرتهم بحيث يزول الاشتباه عنهم ويتميزون من غيرهم (انظر فتح المغيب ٢/٢٤٧).

(٥) وفي بعض الاستدعاءات كان يطلب تعيين شيء من ذلك لمكان قوة الإجازة في المعين وضعفها في المطلق.

(٦) تقدم حديث عن هذه الاستدعاءات ص ٣٤٧-٣٥٨.

وعن طريق هذه الاستدعاءات تحمل ابن رشيد بالإجازة كمّاً هائلاً من المرويات والمصنفات يضيق حصرها، وقد روى في رحلته وغيرها من مصنفاته بالإجازة لكنه لم يكثر من ذلك<sup>(١)</sup>.

ومن خلال النظر في أسماء الذين استدعى لهم ابن رشيد الإجازة يلاحظ ذكره لبعض أبنائه، ولا ندري أكانوا مميزين في ذلك الوقت أم لا؟ لكن على كل حال فالإجازة للطفل الذي لا يميز صحيحة على الصحيح، وقطع بذلك أبو الطيب الطبري والخطيب البغدادي ولم يعتبروا فيها سناً معينة<sup>(٢)</sup>، على خلاف السماع الذي يشترط فيه التمييز<sup>(٣)</sup>، وأشار هنا إلى أن ابن رشيد لا يحدد سناً معينة للتمييز، ويحمل ما ورد عن بعض العلماء في تحديد ذلك على كون ذلك السن الذي حدوده مظنة التمييز بالنسبة للطفل<sup>(٤)</sup>.

ومن الأمور التي ينبغي التنويه بها في هذا المقام دقة ابن رشيد في التحمل عن طريق الإجازة، ويظهر ذلك من خلال حرصه على تأمل كيفية الإجازة الصادرة من شيخه لشيخه، وذلك خوفاً من أن يروي بها ما لم يندرج

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/١٧، ٤١، ١٠٠، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٩٧، ٣٣٥، ٣٤٢، والسنن الأبين ص ٧٨، ١٢٦، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢.

(٢) انظر تدريب الراوي ١/٤٥٩، وراجع الكفاية للخطيب ص ٣٦٢.

(٣) ويبدو أنهم لم يكونوا مميزين في حال استجازته علماء المشرق سنة ٦٨٤هـ، ويدل على ذلك أن أكبر أبنائه وهو أبو القاسم محمد كان في بداية سن التمييز سنة ٦٨٩هـ كما يبدو من تاريخ تأليف إفادة النصيح الذي يذكر فيه ابن رشيد أنه يادر بإسماع ولده المذكور صحيح البخاري منذ صغره على أحد شيوخ سبته المسندين، ويلاحظ أن الفرق بين التاريخ المشار إليه وتاريخ استجازته علماء المشرق خمس سنوات على أبعد حدٍّ مما يقوي ما ذكرته (انظر إفادة النصيح ص كا).

(٤) نقل هذا عنه السخاوي في فتح المغيث ٢/١٤٥، وراجع بشأن سن التمييز الوجيز في المجاز والمجيز للسلفي ص ٤١.

تحتها<sup>(١)</sup>، ومثال ذلك تقييد شيخه ابن دقيق العيد بالإجازة بما حدث به من مسموعاته، ولا بن رشيد بحث حول هذه القضية نوره فيما يلي لأهميته، قال رحمه الله: ((...وجرت عادته<sup>(٢)</sup> أن يضبط: ما حَدَّثْتُ بفتح مقصودة، وإن كان أهمله فيما كتب لي في بعض مکتوباته فقد ضبطه في بعضها، ومقصوده بذلك أن لا يروى عنه من المسموعات إلا ما حدث به، إذ يكون في بعض مسموعاته ما لا يرى التحديث به لكثرة الخلل الواقع في كيفية السماع عندهم لمكان الصغر وعدم الضبط ولحن القارئ واعتناء النوم من السامع والمسموع عليه، وأكثر ذلك ضررا وخللا سرعة القارئ فلذلك كله ونحوه احتسب في الشرط، وما أدري ما أراد بقوله: وما أجز لي وما بعده؛ العطف على ما فلا يشترط، أو على مسموعاتي فيشترط فيها ما اشترط في المسموع من أنه لا يروى عنه من ذلك كله إلا ما حدث به، وقد يظهر هذا من حيث العطف على أقرب مذكور ولم أستفسره عن هذا، وإدخال الشرط في المجاز والمقول ممكن، إذ قد يكون من ذلك ما لا يريد ترويته، وقد يبعد ذلك في المصنفات على أن بعضهم رأى أن التحميل بالإجازة لا يتوقف على شرط إلا عند إرادة التعيين، فإن الشيخ مثلا إذا كان قد أجز له شيء ولم يرد تخريجه أو لم يقع له تخريجه فأجاز ما أجز له انتقل ما يشترط من الشروط إلى المجاز له عند إرادة التخريج أيضا، وإنما تلزم الشروط من الضبط والتصحيح وموافقة المروي وسائر المذاهب بعد اطراح تلك المسائل، وضع ذلك نصيحة للمسلمين، ولكنه تكلم فيه مع جميع أتباع العلماء المقلدين لهم؛ لم يمكنه معاداة جميع الشروط عند إرادة التحديث بالمخصوص

(١) وقد نبه العلماء إلى أهمية مراعاة ذلك (انظر تدريب روي ١/٤٦٤، وفتح المغيث ٢/٢٧٤).

(٢) أي ابن دقيق العيد.

المعين المنصوص، ولذلك صارت الإجازة في المعين أقوى منها في المطلق، لا سيما من العالم بما يجيز للعالم بما يجاز<sup>(١)</sup>.

ومن المهم هنا أن ننبه على أنهم ذكروا للإجازة أنواعا كثيرة اعتنى القاضي عياض ببيانها وتبعتها بما لم يسبق إليه فذكر لها ستة أنواع، ثم جاء ابن الصلاح فاعتمد عليه في ذلك وزاد نوعا واحدا فبلغت سبعة أنواع<sup>(٢)</sup>، وأرفع هذه الأنواع: أن يجيز الشيخ لشخص معين كتابا معيناً أو كتباً معينة بشرط كونهما عالمين بالكتاب<sup>(٣)</sup>، وأشار هنا إلى أن أغلب ما تحمله ابن رشيد بالإجازة كان من معين في غير معين وهو النوع الثاني من أنواع الإجازة، والمطالع للإجازات التي تضمنتها الاستدعاءات المشار إليها آنفا كانت عن طريق هذا النوع، ومثال ذلك قول شيخه عبدالعزيز بن عبدالمعتم بن علي الحراني في نصّ إجازته له ولمن

---

(١) ملء العيبة ٣/٢٦٢-٢٦٣.

(٢) نلخصها فيما يلي:

أ - أن يجيز الشيخ لشخص معين أو أشخاص بأعيانهم كتابا يسميه أو كتباً يسميها لهم، وهي جائزة عند الجمهور.

ب - الإجازة من معين في غير معين مثل أن يقول: "أجزت لك أن تروي عني ما أرويه"، وهي مما يجوزهُ الجمهور.

ج - الإجازة العامة كأن يقول: أجزت للمسلمين أو للموجودين.

د - إجازة المجاز مثل أن يقول: أجزت لك إجازتي وهي جائزة.

هـ - الإجازة للمجهول أو بالمجهول وهي فاسدة.

و - الإجازة للمعدوم كالإجازة لنحمل في بطن أمه وهي غير صحيحة أيضا.

ز - إجازة ما لم يسمعه المجيز كأن يقول: أجزت لك أن تروي عني ما سأسمعه، والصحيح بطلانها.

(انظر الإلماع لعياض ص ٨٧-١٧٠، ومعرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٣٣٣-٣٤٤،

وتدريب الراوي للسيوطي ١/٤٤٨-٤٦٤).

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٣١، وتدريب الراوي ١/٤٤٨.

ذكر معه في الاستدعاء الكبير: ((أجزت لهم - وفقهم الله تعالى - جميع ما يجوز عني روايته بشرطه))<sup>(١)</sup>.

ويظهر أن الذي دفع ابن رشيد إلى التحمل عن طريق الإجازة هو تعذر سماعه أو قراءته لجميع مرويات شيوخه من الكتب والمصنفات وغيرها وهو في رحلة القصد الرئيس منها حج بيت الله الحرام، فكان يحمل عنم يلتقي به من الشيوخ بطريق السماع والقراءة ما تيسر له، ثم يحمل عنهم بطريق الإجازة ما تبقى من مروياتهم، ويهدف من وراء هذا إلى وصل سنده بالسنن المروية في المصنفات وإحياء الآثار سواء كان ذلك بالسماع أو بالقراءة أو بالإجازة أو غير ذلك من طرق التحمل الصحيحة؛ وقد نصّ الحافظ أبوطاهر السلفي على أنّ المقصود من الإجازة تحقيق هذا الخداف فقال: ((وفي الإجازة كما لا يخفى على ذي بصيرة وبصر، دوام ما قد روي وصحّ من أثر، وبقاوة بهائه وصفائه، وبهجته وضيائه، ويجب التعويل عليها، ونسكون أبدا إليها، من غير شك في صحتها، وريب في فسحتها، إذ أعلى الدرجات في ذلك السماع ثم المناولة ثم الإجازة، ولا يتصور أن يبقى كل مصنف قد صنف كبير، ومؤلف كذلك صغير، على وجه السماع المتصل، على قديم الدهر المنفصل، ولا ينقطع منه شيء بموت الرواة، وفقد الحفاظ الوعاة، فيحتاج عند وجود ذلك إلى استعمال سبب فيه بقاء التأليف ويقضي بدوامه، ولا يؤدي بعد إلى انعدامه، فالوصول إذا إلى روايته بالإجازة فيه نفع عظيم، ورفدٌ جسيم؛ إذ المقصود به إحكام السنن المروية في الأحكام الشرعية، وإحياء الآثار على أتمّ الإيثار))<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الاستدعاء الكبير بآخر ملء العيبة ٤٦٨/٣.

(٢) الوجيز في ذكر الخازن والخبز ص ٣٣-٣٤.

#### ٤ - المناولة:

وهي إعطاء الشيخ الطالب شيئا من مرويه مع إجازته به صريحا أو كناية<sup>(١)</sup>،

وهي قسمان:

القسم الأول: وله صور؛ أرفعها أن يعطي الشيخ للطالب كتابا أو صحيفة أو نحوها، ويعلمه أنها من روايته، ثم يأذن له في روايتها عنه، ويسلمه الكتاب تملिका أو لينسخه ثم يعيده إليه، فهذا طريق قوي من طرق التحمل، بل هو أعلى أنواع الإجازة مطلقا<sup>(٢)</sup>.

وأما القسم الثاني؛ فهو أن يناول الشيخ تلميذه سماعه مقتصرًا على إعلامه بأنه من روايته، وقد جوز التحمل بها بعض المحدثين، وذهب جماعة من الفقهاء وأصحاب الأصول إلى عدم جوازها وعابوا المحدثين المجوزين لها<sup>(٣)</sup>.

وقد وقع لابن رشيد التحمل عن طريق المناولة المقرونة بالإجازة، فتحمل مناولة كتاب التكملة في وفيات النقلة لعبدالعظيم المنذري<sup>(٤)</sup> عن شيخه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبدالكريم بن علي بن جعفر بن درادة القرشي.

قال ابن رشيد: ((ناولته لي جمال الدين المذكور في النسخة التي بخطه وقال: اروه عني بحق إملاء مؤلفه علي، وكانت مناولته لي الكتاب المذكور في الثالث والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة بمسجده بالقاهرة المعزية))<sup>(٥)</sup>، كما

---

(١) انظر فتح المغيث للسخاوي ٢/٢٨٥.

(٢) انظر الإلماع ص ٧٩، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٤٥، وفتح المغيث ٢/٢٨٧، وتدريب الراوي ١/٢٦٨.

(٣) انظر الإلماع ص ٨٢، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٠، وفتح المغيث ٢/٣٠١، وتدريب الراوي ١/٤٧٣.

(٤) وهو مطبوع في أربعة مجلدات بتحقيق د. بشار عواد.

(٥) ملء العيبة ٣/٣٩١.

أنه تحمّل كتاب المدخل إلى معرفة رجال الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم<sup>(١)</sup> مناولة عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز الأنصاري البلسي<sup>(٢)</sup>.

## ٥ - المكاتب:

وهي أن يكتب الشيخ بشيء من مرويه حديثاً فأكثر أو تصنيفه أو نظمه لطالب غائب أو حاضر بطلب أو ابتداء من الشيخ للإفادة، ويتم إرسال المكتوب مع ثقة مؤتمن بعد تحريره بنفسه أو بثقة معتمد وختمه احتياطاً ليحصل الأمن من توهم تغييره<sup>(٣)</sup>.

فإذا اقترنت المكاتب بالإجازة فهي في الصحة والقوة كالمناولات المقرونة بالإجازة، وإذا كانت مجردة عنها، فالصحيح عند أهل الحديث جوازها<sup>(٤)</sup>، قال القاضي عياض: «وقد استمر عمل السلف فمن بعدهم من المشايخ بالحديث بقولهم كتب إلي فلان قال: أخبرنا فلان، وأجمعوا على العمل بمقتضى هذا التحديث، وَعَدُوهُ في المسند بغير خلاف يعرف في ذلك وهو موجود في الأسانيد»<sup>(٥)</sup>. وقد وقع لابن رشيد تحمل الحديث عن طريق المكاتب<sup>(٦)</sup>.

---

(١) طبع بعضه في مجلد لطيف عن مؤسسة الرسالة بتحقيق د. ربيع بن هادي المدخلي، وقد حقّقه كاملاً الباحث إبراهيم الكليب بقسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٢) ملء العيبة ٦/١٩ (مخطوط).

(٣) صفت هذا التعريف بالنظر إلى المصادر التالية: الإلماع ص ٨٣، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٤، وفتح المغيبي ١/٣، وتدريب الراوي ١/٤٨٠.

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٤، وتدريب الراوي ١/٤٨٠-٤٨٢.

(٥) الإلماع ص ٨٦.

(٦) انظر ملء العيبة ٢/١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ٣/٣٩٦، والسنن الأبين ص ١٦٢، وإفادة النصيح ص ١٤.

## ٦ - الوجادة:

وهي أن يجد المرء كتابا أو صحيفة - بخط شيخ عاصره وعرف خطه، سواء لقيه أو لم يلقه، أو بخط من لم يعاصره لكنه تأكد من صحّة نسبه إليه - فيرويه وليس له فيه سماع أو إجازة أو مناولة.

والتحمل بهذا الطريق من باب المنقطع ولا يجوز فيه التحديث والإخبار، لكن له أن يروي على سبيل الحكاية فيقول: "وجدت بخط فلان" أو "في كتاب فلان بخطه"<sup>(١)</sup>.

وقد روى ابن رشيد بطريق الوجادة كثيرا<sup>(٢)</sup>.

وإلى هنا أكون قد ذكرت ستة من طرق التحمل التي استعملها ابن رشيد، وبخصوص الطريقين المتبقين من أقسام التحمل وهما الإعلام<sup>(٣)</sup> والوصية<sup>(٤)</sup> فلم أره استعملهما فيما اطلعت عليه من مصنفاته<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر الإلماع ص ١١٦، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٨، وفتح المغيث ٢١/٣، وتدريب الراوي ٤٨٧/١.

(٢) انظر مثلا ملء العيبة ٦/١٧، ب ١٦، ب ٢١، ب ٢٢، ب ٢٧، ب ٣٥ (مخطوط).

(٣) وهو إعلام الشيخ للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته مقتصرًا على ذلك من غير أن يقول "أروه عني" أو "أذنت لك في روايته" ونحو ذلك (انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٥، وتدريب الراوي ٤٨٤/١).

(٤) وهو أن يوصي الشيخ لشخص بكتاب يرويه عند موته أو سفره (انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٧، وتدريب الراوي ٤٨٦/١).

(٥) جوّز الرواية عن طريق الإعلام كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين، ومنع غير واحد من المحدثين من الرواية عن هذا الطريق واختاره ابن الصلاح، أما الوصية فهي وسيلة ضعيفة من طرق التحمل، وقد رخص فيها بعض العلماء لكن الصواب عدم جواز ذلك (انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٦، وتدريب الراوي ٤٨٤/١).

## ٢ - صيغ الأداء عند ابن رشيد:

ذكر العلماء حين حديثهم عن طرق التحمل السابقة صيغاً خاصة تعبر عن كل طريقة من تلك الطرق وتنبئ عنها، ونحاول هنا توضيح الصيغ التي عبر بها ابن رشيد عن الطرق التي تحمل بها مع استجلاء منهجه في ذلك.

### ١ - السماع:

استعمل ابن رشيد في التعبير عن تحمله بطريق السماع لفظ "سمعت"<sup>(١)</sup> وكذلك "أخبرنا"<sup>(٢)</sup> و "أخبرنا فلان سماعاً عليه"<sup>(٣)</sup>، وأيضاً عبارة "قال لنا"<sup>(٤)</sup>. وأشير هنا إلى أن "سمعت" من الألفاظ الصريحة، وقد جعلها الخطيب أولى الألفاظ بالتقديم في التعبير عن السماع، وذلك لأنه لا يكاد أحد يقولها في الإجازة والمكاتبة، ولا في تدليس ما لم يسمعه بخلاف غيرها<sup>(٥)</sup>. وأما "أخبرنا" فتأتي في المرتبة الثالثة بعد "سمعت" و "حدثني وحدثنا"<sup>(٦)</sup>، وهي كما قال ابن الصلاح كثيرة في الاستعمال حتى إن جماعة من أهل العلم كانوا لا يكادون يخبرون عما سمعوه من لفظ من حدثهم إلا بقولهم أخبرنا<sup>(٧)</sup>. ويلاحظ أن ابن رشيد غالباً ما يستعمل لفظ "أخبرنا" مقيداً بالسماع كأن يقول مثلاً: "أخبرنا محمد بن عبد الخالق القرشي الأموي سماعاً

(١) انظر ملء العيبة ٢/٣٤٦ و ٣/٥٦.

(٢) انظر السنن الأبين ص ٨٢.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/١٩٣ و ٦/٢٢ (مخطوط)، والسنن الأبين ص ٥٩، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٨٩ ح ٣٤ (مخطوط).

(٤) انظر ملء العيبة ٢/١٠٧.

(٥) انظر الكفاية في علم الرواية ص ٣٢١.

(٦) انظر فتح المغيب ٢/١٥٨.

(٧) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣١٧.

عليه<sup>(١)</sup>، وهو بهذا التقييد يحترز من أن يفهم غير السماع لكون هذا اللفظ قد شاع عند كثير من المحدثين تخصيصه بما قرئ على الشيخ<sup>(٢)</sup>.

وما ذكر من كون "سمعت" هي من أرفع الألفاظ المعبرة عن السماع ليس على إطلاقه فقد تكون "أخبرنا" أرفع من "سمعت" من جهة أخرى، وهي أنه ليس في سمعت دلالة على أن الشيخ رواه الحديث ونخاطبه به، وفي "أخبرنا" وكذلك "حدثنا" دلالة على ذلك، ويشهد لهذا سؤال الحافظ أبي بكر الخطيب لشيخه الحافظ البرقاني رحمهما الله تعالى عن السرِّ في كونه يقول فيما رواه لهم عن أبي القاسم عبد الله بن إبراهيم الجرجاني الآبندوني "سمعت"، ولا يقول "حدثنا" ولا "أخبرنا" فذكر له أن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسيرا في الرواية فكان البرقاني يجلس بحيث لا يراه أبو القاسم ولا يعلم بحضوره فيسمع منه ما يحدث به الشخص الداخل إليه، فلذلك يقول "سمعت" ولا يقول "حدثنا" ولا "أخبرنا" لأن قصده الرواية للدّاخل إليه وحده<sup>(٣)</sup>.

وأما تعبيره بلفظ "قال لنا" فهو يفيد الاتصال، والغالب في استعمال هذا اللفظ من خلال صنيع المحدثين استعماله في حال المذاكرة<sup>(٤)</sup>.

## ٢ - القراءة على الشيخ أو العرض:

استعمل ابن رشيد في التعبير عن تحمله بطريق القراءة الألفاظ التالية:

- "قرأت على فلان"<sup>(٥)</sup>.

(١) السنن الأبين ص ٥٩.

(٢) ذكر ذلك ابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث ص ٣١٧.

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣١٧-٣١٨.

(٤) انظر فتح المغيث ٢/١٦٢-١٦٣.

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٧٦، ٨٢، ٢٢٠، ٢٢٨، ٣٧٤، ٣٨١، والسنن الأبين ص ٦، والإعلام بأربعين عن

أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٩ ح ٦، ص ٤٣ ح ١٦ (مخطوط).

- "قرئ على فلان وأنا أسمع" <sup>(١)</sup>.
- "سمعتُ يُقرأ" <sup>(٢)</sup>.
- "قال لنا فلان وقرأته عليه" <sup>(٣)</sup>.
- "أخبرنا فلان قراءة عليه" <sup>(٤)</sup>.
- "أخبرنا فلان قراءة مني عليه" <sup>(٥)</sup>.
- "أخبرنا فلان قراءة عليه بلفظي" <sup>(٦)</sup>.
- "أخبرنا فلان بقراءتي عليه" <sup>(٧)</sup>.
- "أخبرنا فلان فيما قرئ عليه وأنا أسمع" <sup>(٨)</sup>.
- "أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا أسمع" <sup>(٩)</sup>.
- "سمعت بقراءتي" <sup>(١٠)</sup>.

من خلال هذه الألفاظ يلاحظ أن ابن رشيد عبّر بأغلب الألفاظ التي رسمها علماء الفن بخصوص التحمل عن طريق القراءة، فتعبيره بـ "قرأت على فلان" يُعدُّ أرفع الألفاظ وأسمها في أداء ما سمع عن طريق القراءة على الشيوخ، ويبي ذلك

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٣١، ٣٩٢، والسنن الأبين ص ١٢١، والإعلام ص ١٥ ح ٤٠، ٤ ح ١٥ (مخطوط).

(٢) انظر الإعلام ص ٣٧ ح ١٤.

(٣) انظر ملء العيبة ٢/١٠٧.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٣٥٨ و ٣/١١: ٢٨.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/١٨٣: ١٤، ٢١٤، ٢٣٥.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٢٢٧، ٢٩٠.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/١٠٤، ١١٢، ١٢٠، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٩٥، ٤٤٠.

(٨) انظر الإعلام ص ٣١ ح ١١، ص ٥٩ ح ٢٢.

(٩) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٣.

(١٠) انظر المصدر السابق ٢/٣٥٢.

تعبيره بقوله "قريء على فلان وأنا أسمع" أو "سمعت يقرأ"، وتصريحه بقوله "وأنا أسمع" للأمن من التدليس<sup>(١)</sup>.

وأما تعبيره بـ"أخبرنا" و"قال لنا" فقد سَوَّغَه العلماء في حال كونه مقيدا بقوله "قراءة عليه" أو قوله "بقراءتي عليه" أو قوله "قراءة عليه وأنا أسمع" أو قوله "قراءة عليه"<sup>(٢)</sup>، وهذا عين صنيع ابن رشيد حين استعماله اللفظ المذكور فقد كان يُقَيِّدُهُ بالقراءة كما هو ظاهر من الألفاظ التي استعملها مما أشرنا إليه آنفا. وأما تعبيره بقوله "سمعت بقراءتي" - وقد استعمله في موضع واحد حسب ما وقفت عليه - فهو محل نظر، وقد ذكر ابن دقيق العيد أن من المتأخرين من يتسامح في ذلك، وهو تسامح خارج عن الوضع ليس له وجه إلا أن يكون بتغيير اصطلاح، وهو أن يقع الاصطلاح على أن يعبر بهذه اللفظة عن هذا المعنى<sup>(٣)</sup>.

وممن صرَّح بعدم جواز استعمال هذا اللفظ في القراءة أحمد بن صالح المصري وأبوبكر الباقلاني<sup>(٤)</sup>، لكن حكى عن السفينانيين ومالك تجويز ذلك<sup>(٥)</sup>. قال السخاوي: «وبالجملة فالصحيح الأول، واستبعد ابن أبي الدم الخلاف وقال: ينبغي الجزم بعدم الجواز؛ لأن "سمعت" صريحة في السماع لفظا<sup>(٦)</sup>،

(١) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٢٠، وفتح المغيث ١٧٤/٢.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٣٦.

(٤) انظر فتح المغيث ١٧٥-١٧٦، وتدريب الراوي ٤٣٠/١.

(٥) انظر المحدث الفاصل ص ٤٢٢، والكفاية ص ٣٤٣-٣٤٦، والإلماع ص ٧٤.

(٦) انظر كلام ابن أبي الدم في كتابه تدقيق العناية في تحقيق الرواية ل ١٧ب (مخطوط مصور بالجامعة

الإسلامية برقم: ٨٩٣٥ عن الأصل المحفوظ بالخرزانة الوطنية بالجزائر برقم: ٥٤٤).

والظاهر أن ذلك عند الإطلاق، وإلا فقد استعملها الحافظ أبو طاهر السلفي في  
كتابة الطبايق فيقول: "سمعت بقراءتي" (١).

### ٣ - الإجازة والمناولة:

وأما عن صيغ الأداء التي استعملها في التعبير عن تحمله بطريق الإجازة  
فكلها بلفظ "أخبرنا"، لكنه لا يَسْتَعْمِلُ هذا اللفظ مطلقاً، وإنما يقيد به عبارة  
تدل على أنه وقع له بالإجازة، وفيما يلي عرض ما استعمله من ألفاظ في التعبير  
عن الإجازة حسبما وقفت عليه في مصنفاته:

- "أخبرنا فلان إجازة" (٢).

- "أخبرنا فلان إذنا" (٣).

- "أخبرنا فلان إذنا بخطه" (٤).

- "أخبرنا فلان فيما أذن لي (لنا) فيه" (٥).

- "أخبرنا فلان في بعض إجازاته إلي" (٦).

- "أخبرنا فلان في الجملة، وهذا التفصيل منها" (٧).

- "أخبرنا فلان إخباراً جملياً، وهذا المفصل منه" (٨).

---

(١) فتح المغيث ١٧٦/٢ بتصرف.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٢٩٧، ٣٠١، ٣٦٢، والإعلام ص ٢.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/١٠٠.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٦٦.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٣٧، ١٢٢، ٢٥٢، ٤١٠، ٤١١، والنسن الأبين ص ١٢.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٣٧٥.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/٣٨٤.

(٨) انظر المصدر السابق ٣/٢٧٣.

- "أخبرنا فلان فيما أذن لي فيه، وكتب خطه بذلك في الجملة وهذا الفصل منه"<sup>(١)</sup>.

وبالنسبة لتحمله عن طريق المناولة يقول:

- "أخبرنا فلان مناولة وإذنا معينا"<sup>(٢)</sup>.

من خلال هذه العبارات نلاحظ جنوح ابن رشيد إلى مذهب أهل الورع والتحري في التعبير عن الإجازة والمناولة، فهو لا يستعمل لفظ "أخبرنا" إلا مقيدا بعبارة تميزه عن احتمال إرادة السماع أو القراءة.

قال القاضي عياض: «والتمييز إذا أمكن أجمل بالمحدث، وهو البذي شاهده من أهل التحري في الرواية ممن أخذنا عنه»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الصلاح: «والصحيح والمختار الذي عليه عمل الجمهور وإياه اختار أهل التحري والورع: المنع في ذلك من إطلاق "حدثنا" و "أخبرنا" ونحوهما من العبارات، وتخصيص ذلك بعبارة تشعر به بأن يقيد هذه العبارات فيقول "أخبرنا" أو "حدثنا فلان مناولة وإجازة"<sup>(٤)</sup>، أو "أخبرنا إجازة"، أو "أخبرنا مناولة"، أو "أخبرنا إذنا"، أو "في إذنه"، أو "فيما أذن لي فيه"، أو "فيما أطلق لي روايته عنه"، أو يقول: "أجاز لي فلان"، أو "أجازني فلان كذا وكذا"، أو "ناولني فلان" وما أشبه ذلك من العبارات»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ١٧/٣.

(٢) انظر المصدر السابق ٧/٥٧ ب (مخطوط).

(٣) الإلماع ص ١٣٢.

(٤) كلام ابن الصلاح هنا يعم ألفاظ الإجازة والمناولة.

(٥) معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٢.

والعلة في منع الجمهور من إطلاق كل من حدثنا وأخبرنا ونحوهما في الإجازة والمناولة هو الخوف من حمل المطلق على الكامل، ولذلك رأوا تقيدهما حين الرواية بالإجازة أو المناولة كما سبق بيانه<sup>(١)</sup>.

ومن ذهب إلى أنه لا يجوز استعمالهما مع التقييد أيضا ابن دقيق العيد فإنه قال: «والذي أراه أن لا يستعمل فيها أخبرنا بالإطلاق ولا التقييد لبعده دلالة لفظ الإجازة عن الإخبار، إذ معناها في الوضع الإذن في الرواية»<sup>(٢)</sup>.

ولابن رشيد في رحلته بحث نفيس في بيان كيفية الأداء لما وقع تحمله بطريق الإجازة وضح فيه أبعاد الموضوع، ورسم فيه أمثلة من العبارات التي يمكن الأخذ بها لمن أراد السير على الطريق القويم، ولأهميته نسوقه بتمامه، قال رحمه الله: «وقد جرى رسم رواة الحديث بالتقويل عند إرادة التحمل، وأبى ذلك بعض من مال إلى التحقيق وسلوك واضح الطريق، ومعنى هذا أن يجيز لي الشيخ مثلا ولا يعين مروياته ولا مشيخته ويحيلي علي تطلب ذلك، فإذا انتهى إلي أقولُ الشيخ مضمن ذلك كله فأقول: أخبرني فلان إجازة قال: أخبرنا فلان إجازة أو سماعا، والشيخ لم يقل ذلك نصًّا وإنما قاله ضمنا والتزاما، ولعل بعض الشيوخ قد لا يكون عنده علم بكثير من مسموعاته ومجازاته، ومستندهم في هذا أنه إخبار جُملي لكل ما تحمّل بأي وجه من وجوه التحمل، يفصله نظر المخرّج عند إرادة التحديث بشيء منه على التعيين، وقد تفتن القاضي أبوبكر ابن العربي الإمام رحمه الله إلى شيء من هذا فاستعمل عبارة فيها بعض احتباس من الإبهام، وإن كانت لا تسلم أن تلم به بعض الإمام فيقول: إذا عين شيئا من المجاز عند إرادة التحديث به: أخبرنا به جملة، وهذه عبارة حسنة لولا ما يقع

(١) انظر فتح المغيث ٢/٣٠٩.

(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٢٧-٢٢٨.

فيها اشتراك فيما إذا أجاز لك جملة كتاب على التعيين، وكأنه رأى أنه إذا أجزى على التعيين قرب من معنى المسموع والمفصل وبعد عن الجمل، ورأى أن الشيخ إذا أجاز لك واستفدت سنده أو مروياته من معرف غير الشيخ أنه لا بد من تعيين ذكر الوساطة، وأن يقول: أخبرنا فلان إجازة، وأفادنا فلان أن هذا من روايته، وتخرج من إسقاطها عند إرادة التخريج.

والفيصل عندي في ذلك أن يأتي بعبارة صادقة على الواقع في الخارج من حيث المعنى في الجملة. هذا أدنى الواجب في ذلك إلا أنه قد يقع في بعض العبارات إجمال واشتراك، فالأولى بمختار التحري أن يحرر عبارة تنبئ عن الواقع في الوجود على حكم التفصيل لا على حكم الإجمال، ولنرسم في ذلك أمثلة يحتذى على مثالها، وينسج على منوالها:

كتب لنا فلان محاضرة في الجملة دون التفصيل قال: كتب إلينا فلان مغايبة في الجملة من مدينة كذا، وإن كانت الإجازة مشافهة بالنطق دون الخط قلت: مشافهة، وإن كان بدفع الكتاب قلت: مناولة ومياداة في الجملة.

وإن شئت: أذن لنا فلان في الجملة بكتبه عن فلان بجملة ما عنده، وأفاد البحث الصحيح أن هذا المفصل من تلك الجملة، أو تحققنا أن مما عنده ما كتب به إليه فلان في الجملة، وهذا المفصل من تلك الجملة.

وإن شئت: أخبرنا فلان ملاقة في الجملة عن فلان مغايبة في الجملة، وأفادنا فلان أن فلانا كتب إليه أو أجاز إليه أو سمع عليه، وهذا من حديثه المسموع أو المجاز.

وإن شئت: أجاز لنا فلان مكاتبة في الجملة أو بالكتاب الفلاني جملة عند اللقاء أو مغايبة، وصحّ عندنا أن سنده فيه عن فلان أو أن فلانا كتب له بمثل ذلك مغايبة أو ملاقة أو مياداة، أو أنا، أو أذن لنا بخطه أو لفظاً وخطاً، أو مشافهة بذلك لفظاً.

وإن شئت أن تنفي احتمال الإجازة المعينة من الجملة تقول: بجميع مروياته في الجملة، أو بضمن برنامج، أو نحو هذا من العبارات.

وإن كان في بعض هذه الأمثلة تداخل أو تكرار فإنما قصدنا البيان، وبالجملة فاجهد في اختصار العبارة مع الإتيان بها على وجه مطابق للواقع على التفصيل لا على الإجمال، وتضع بعض هذه العبارات على الصفة الموافقة لها وذلك أقصى الممكن، وإن أتيت بها بمجملة موافقة من حيث الضمن فذلك سائغ وهو أدنى الواجب، والأول أجرى على الطريق اللآحِب<sup>(١)</sup>، وقد اعتمد جمهور الرواة على التقويل، عند إرادة التحمل والتحميل؛ فبعضهم هربا من التطويل، وبعضهم قصد التدليس؛ لا سيما إن كان على وجه التحميل، والفتنة من خير ما أوتي المرء، والله المرشد<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - المكاتبة:

استعمل ابن رُشيد في التعبير عما تحمله بهذا الطريق الألفاظ التالية:

- "أنبأنا فلان كتبا"<sup>(٣)</sup>.

- "أخبرنا فلان كتابة"<sup>(٤)</sup>.

- "أخبرنا فلان فيما كتب به إلينا"<sup>(٥)</sup>.

وهذه الألفاظ موافقة لما رسمه جمهور المحدثين في التعبير عن التحمل بطريق

المكاتبة<sup>(٦)</sup>.

(١) أي الواضح (القاموس ص ١٧١).

(٢) ملء العيبة ٣/٢٦٣-٢٦٥.

(٣) انظر إفادة النصيح ص ١٤.

(٤) انظر السنن الأبين ص ١٦٢.

(٥) انظر ملء العيبة ٢/١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ٣/٣٦٦.

(٦) انظر فتح المغيث ٣/١٢، وتدريب الروي ١/٤٨٣-٤٨٤.

قال ابن الصلاح: «ثم ذهب غير واحد من علماء المحدثين وأكابرهم منهم الليث بن سعد ومنصور إلى جواز إطلاق حدثنا وأخبرنا في الرواية بالمكاتبة، والمختار قول من يقول فيها: "كتب إلي فلان قال: حدثنا فلان بكذا وكذا"، وهذا هو الصحيح اللائق بمذاهب أهل التحري والنزاهة، وهكذا لو قال: "أخبرني به مكاتبة" أو "كتابة" ونحو ذلك من العبارات والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

## ٦ - الوجدادة:

ومن الألفاظ التي استعملها ابن رشيد في التعبير عما تحمله بطريق الوجدادة:

- "نقلته من خط فلان"<sup>(٢)</sup>.

- "وقفت عليه بخط فلان"<sup>(٣)</sup>.

- "وجدت بخط فلان"<sup>(٤)</sup>.

ويظهر أن ابن رشيد حين تعبيره بهذه الألفاظ كان قد استوثق من صحة نسبة الخط إلى من ذكره عنه، فقد اشترط العلماء أن يعبر بنحو العبارات المتقدمة في حال وثوقه أنه خط المذكور أو كتابه<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الصلاح: «وله أن يقول: "وجدت بخط فلان" أو "قرأت بخط فلان" أو "في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان"، ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن، أو يقول: "وجدت" أو "قرأت بخط فلان عن فلان"، ويذكر الذي حدثه ومن فوقه. هذا الذي استمر عليه العمل قديما وحديثا، وهو من

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٥.

(٢) انظر ملء العيبة ٦/٧٧ (مخطوط).

(٣) انظر المصدر السابق ٦/٧٧ ب.

(٤) انظر المصدر السابق ٦/١٦ ب.

(٥) انظر فتح المغيث ٣/٢١، وتدريب الراوي ١/٤٨٧-٤٨٨.

باب المنقطع والمرسل غير أنه أخذ شَوْباً من الاتصال بقوله: "وجدت بخط فلان" (١).

وفي ختام هذا المبحث أودُّ التنبيه على أنّ ابن رشيد حرص في تحمله وأدائه على مراعاة بعض الأمور والضوابط أجملها فيما يلي:

١ - عدم الرواية عن الشيوخ الذين عرف من حالهم الوقوع في بعض قوادح العدالة، فقد ترك الرواية عن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن حسن بن علي المعروف بابن التونسي لكونه يشهد في المكوس (٢)، قال رحمه الله: ((هذا الرجل أبو عبد الله ابن التونسي - أصلحه الله ووفقه - يشهد في المكوس، فلم نر أن نخرج عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أن نجعل مثله وسيلة تتصل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم لنا سلسلة الإسناد، والله أسأل السلامة والعصمة)) (٣).

٢ - احتياظه في كيفية السماع، وحرصه على عدم الوقوع في الأمور المخلة به، ويدل على هذا أنه شك يوماً في سماع بعض الكلمات على أحد شيوخه لنوم غلب عليه فأعاد قراءة ما شك فيه (٤).

ولا يقتصر ابن رشيد على الاحتياط في كيفية حصول التحمل عن شيوخه، بل يجتاط أيضاً في كيفية تحمل شيوخه عن شيوخهم، فحينما ذكر سنده إلى كتاب الصحيح لأبي حاتم ابن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والأنواع، وفيه

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٥٩.

(٢) المكس هو النقص والظلم، والمقصود أنه يشهد الجبايات والضرائب التي تؤخذ من الفلاحين والتجار (انظر القاموس ص ٧٤٢).

(٣) ملء العيبة ١٤/٣، وانظر زهده في الرواية عن شيخ آخر في المصدر نفسه ١١/٣.

(٤) انظر المصدر السابق ٦/٣٥ (مخطوط).

إطلاق شيخه أبي اليمن عبدالصمد بن عساكر سماع الكتاب عن شيخه أبي  
عبدالله ابن أبي الفضل المرسي عن أبي روح عبدالعز بن محمد البزاز إلى آخر  
السند، ثم نقل عن شيخه أبي اليمن قوله: «وقد أجازته لي أبو روح» عقب  
قائلا: «قلت والله المرشد: هكذا أطلق صاحبنا عن أبي اليمن في رواية هذا  
الكتاب المسمى بالتقاسيم والأنواع، ولا أدري هل اقتصر في المسموع على  
الحديث دون الكلام عليه، أو هو عنده مسموع بجملة؟ أو هل له فيه قراءة أو  
لشيخه أبي عبدالله ابن أبي الفضل؟ وكذلك أطلق أيضا في جميع الكتاب في  
تحديثه به عن أبي روح في الإجازة»<sup>(١)</sup>.

٣ - تثبته في ألفاظ التحمل، فهو لا يجزم بلفظ معين حينما يحصل له الشك  
فيه، ويدل على ذلك قوله في إحدى الإنشادات التي ساقها بسنده،  
قال: «أنشدني أبو محمد إذنا إن لم يكن قراءة، فإني وجدتي تركت بياضا قدر ما  
يسع "أنشدني" واتصل به أبو محمد، وغالب ظني السماع منه لهما، فإنهما كانا  
أثناء المقروء عليه متصلين به، قال: أنشدني أبو عمرو قال: أنشدني ابن  
المفضل<sup>(٢)</sup> لنفسه:

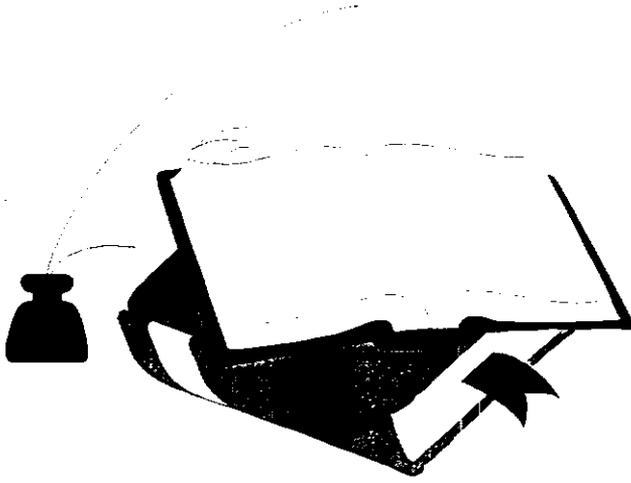
يا رَبِّ عفوك عن ذي زلة عظمت      به المهابة حتى لاذ بالكرم  
إن لم يكن هو أهلا أن تسامحه      فإنه من جميل الظن في حرم<sup>(٣)</sup>

(١) ملء العيبة ٥/١٩١-١٩٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي، حافظ كبير، ولد سنة ٥٤٤هـ، وتوفي سنة ٦١١هـ (انظر  
وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٩٠، والسير للذهبي ٢٢/٦٦).

(٣) ملء العيبة ٢/٣٣٦.

- ٤ - اهتمام ابن رشيد ببيان بعض الأمور عند ذكره لصيغ الأداء وهي:
- أ - ذكر المكان الذي حصل فيه تحمل الرواية، فيسمى البلد والجامع أو المدرسة التي وقع فيها تحمله للحديث<sup>(١)</sup>.
- ب - حرصه على تسجيل تاريخ التحمل بشكل دقيق فيذكر اليوم والشهر والسنة<sup>(٢)</sup>، بل يحدد الساعة أحيانا<sup>(٣)</sup>.
- ج - حرصه على تسمية القارئ في حال سماعه على بعض الشيوخ بقراءة غيره<sup>(٤)</sup>.



---

(١) انظر المصدر السابق ٥/١٦٢، ٣٨١.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٣٨١.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٣٩٥.

(٤) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ، الإعلام ص ٥٣ ح ٢٠ (مخطوط).

## المبحث الثالث

بصود ابن رشيد في تحصيل الكتب الحديثية  
ومقابلتها وتصحيحها

- ١ - عنايته باقتناء الكتب وتحصيلها.
- ٢ - عنايته بنسخ الكتب والانتخاب منها.
- ٣ - حرصه على مقابلة الكتب بأصول السماع.
- ٤ - معرفته باختلاف النسخ والروايات.
- ٥ - عنايته بإصلاح الخطأ والتصحيح والتحريف.

## توطئة:

احتلّ موضوع العناية بالكتب ومقابلتها وتصحيحها جانبا مهما من اهتمام المحدثين، فالكتاب هو ركيزتهم في حفظ السنة وتحمل الحديث خصوصا في العصور المتأخرة<sup>(١)</sup> التي طالت فيها الأسانيد وتشعبت، ولم يعد أحد يقدر على استيعاب السنة حفظا في صدره، يقول الخطيب البغدادي: «(إن الله سبحانه جعل للعلوم محلين: أحدهما القلوب، والآخر الكتب المدونة، فمن أوتي سمعا واعيا، وقلبا حافظا، فذاك الذي علت درجته، وعظمت في العلم منزلته، وعلى حفظه معوله، ومن عجز عن الحفظ قلبه، فَحَطَّ عِلْمُهُ وَكَثَبَهُ كَانَ ذَلِكَ تَقْيِيدًا مِنْهُ لَهُ، إِذْ كَتَبَهُ آمِنَ عِنْدِهِ مِنْ قَلْبِهِ، لَمَّا يَعْضُ لِلْقُلُوبِ مِنَ النِّسْيَانِ، وَيَتَقَسَّمُ الْأَفْكَارَ مِنْ طَوَارِقِ الْحَدَثَانِ»<sup>(٢)</sup>.

وقد كان ابن رشيد شديد الاهتمام بالكتب مطالعة وقراءة وإقراء وتأليف، ودفعه هذا الاهتمام إلى العناية بجمعها وتحصيلها واستنساخها، وآثاره العلمية شاهدة على ذلك؛ فإن الناظر فيها يجزم بسعة اطلاعه حينما يرى اعتماده على طائفة كبيرة من المصادر العزيزة النادرة، ولم يقتصر ابن رشيد على مجرد الاطلاع على الكتب وتحصيلها بل حرص على تصحيحها ومقابلتها متبعا في ذلك منهج المحدثين في العناية بصحة الكتاب وإصلاحه مما قد يخجل بسلامته من التصحيف والتحريف وغير ذلك، ومن خلال هذا المبحث نستعرض بعض جهود ابن رشيد في هذا الباب وبالله التوفيق.

---

(١) جعل الذهبي رأس سنة ثلاثمائة؛ أي نهاية القرن الثالث حدًا فاصلا بين المتقدمين والمتأخرين، والمقصود بالتأخرين هنا العلماء الذين عاشوا في العصور التي تلت انتهاء عصر تدوين السنة حيث أصبحت الرواية الشفهية من باب الإبقاء على رسم الإسناد لا غير (انظر ميزان الاعتدال ٤/١)، ولذلك فالأولى في نظري القاصر أن يكون نهاية القرن الرابع هو الحد الفاصل ليندرج ضمن المتقدمين جمع كبير من الأئمة المصنفين أمثال النسائي والطبري والبيزار والطحاوي وابن حبان والدارقطني والله أعلم.

(٢) تقييد العلم ص ٢٨.

## ١ - عنايته باقتناء الكتب وتحصيلها:

كان ابن رشيد محبا للكتب شغوفاً باقتنائها وتحصيلها، ولذلك فلا عجب إذا رأينا لسان الدين ابن الخطيب يصفه بقوله: «كان جماعة للكتب»<sup>(١)</sup>، وغرام العالم بالكتب ينبئ عن محبته الصادقة للعلم ورغبته الشديدة في تحصيله، ومن خلال تتبع رحلته "ملء العيبة" وغيرها من كتبه نجد أنه ينقل ويستفيد من كتب عديدة تشمل جلّ فنون الحديث وأنواعه، وقد تقدّم سردها عند ذكر مصادره في مؤلفاته<sup>(٢)</sup>، وأشار إلى أنه أصرح<sup>قد</sup> باطلاعه على كثير منها مما يبعد احتمال نقله عنها بالواسطة، ولا شك أنه بذل جهوداً كبيرة في الوقوف عليها خصوصاً المصادر المشرقية التي يعز وجودها وتداولها بالمغرب آنذاك لقلّة اهتمام أهل عصره بعلم الحديث وعزوفهم عنه<sup>(٣)</sup>، ولا يبعد أن يكون كثير من هذه المصادر التي نقل منها أو صرح باطلاعه عليها تحت ملكه خصوصاً إذا علمنا أنه كان مهتماً باقتناء الكتب وجمعها، فقد كان في رحلته المشرقية شديد الحرص على تحصيل ما يستطيعه منها، ويدل على ذلك تصريحه في رحلته غير ما مرة - وهو يذكر مقروءاته ومسموعاته - بحصوله على بعض الكتب والأجزاء، فهو يقول عن "جزء الحسن بن عرفة العبدي": «والجزء عندي بجملته»<sup>(٤)</sup>، وعند ما ذكر سماعه "تحفة عيد الأضحى لزاهر بن طاهر الشحامي" قال: «ولنا منه نسخة»<sup>(٥)</sup>، وقال عند ذكره "جزء ابن أبي شريح برواية يبيي": «وهو عندي

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ١٣٥.

(٢) تقدم ص ٢٨٦، ٣٠٥، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٦٥.

(٣) تقدم وصف الحركة الحديثة في المغرب في عصر ابن رشيد ص ٨٩-٩٣.

(٤) ملء العيبة ٣/ ٤٥٦، وهذا الجزء مطبوع في الكويت بتحقيق د. عبد الرحمن الفريوائي.

(٥) المصدر السابق ٥/ ١٤٨.

بكمالهِ»<sup>(١)</sup>، وصرّح بحصوله على نسخة من "الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب ليوسف بن محمد ابن المهرواني: تخريج أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب" فقال: «وسمعتها على بعض أصحابنا وكتبها لنا بخطه»<sup>(٢)</sup>، كما أنه حصل على نسخة من كتاب "التكملة في وفيات النقلة" من ناسخه وهو شيخه جمال الدين ابن درادة القرشي<sup>(٣)</sup>، وعندما ذكر مسلسل يوم العيد لابن عساكر قال: «والجزء عندنا بكمالهِ»<sup>(٤)</sup>، وعند ذكره لسماعه "أربعة مجالس من أمالي أبي عبد الله الجرجاني برواية أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي عنه" قال: «ولي منه نسخة»<sup>(٥)</sup>، وأصدق مثال يعبر عن حرصه على تحصيل الكتب واقتنائها قصته في الحصول على مشيخة أبي العز الحرائسي بتخريج جمال الدين ابن الظاهري، يقول: «وكان شيخنا جمال الدين قد وعدني بانتساخها وقال: تجدها مخرجة عند قفولك من الحج فلم يفعل، واعتذر بما لم يظهر لي وضوح العذر فيه فكدت لا أقبل، والله أعلم بما منعها، ثم وصلتني منها بعد ذلك نسخة والحمد لله، تولى نسخها من خط المخرج لها ومعارضتها به بعض الأصحاب شكره الله وجزاه خيراً»<sup>(٦)</sup>.

وقد لمس بعض شيوخه وأصحابه عنايته باقتناء الكتب وشغفه بها فوضعوا مكباتهم رهن إشارته بل أباحوا له أن يأخذ منها ما شاء، فقد عرض عليه

(١) ملء العيبة ٣٠٢/٥، وهذا الجزء مطبوع أيضاً بالكويت بتحقيق د. عبد الرحمن الفيرواني.

(٢) المصدر السابق ١٤٩/٣، وهذا الكتاب مطبوع.

(٣) المصدر السابق ٣٩١/٥، وكتاب التكملة مطبوع.

(٤) المصدر السابق ١٦١/٥.

(٥) المصدر السابق ١٥٥/٣، وهذه الأمالي نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق.

(٦) المصدر السابق ٤٣٨/٣.

شيخه ابن النحاس جميع كتبه أو أكثرها كتابا كتابا ثم قال له: «حكّمك فيها ماضٍ وهي مباحة لك»<sup>(١)</sup>، كما تفضّل صاحبه الوزير أبو عبد الله ابن الحكيم بعرض مكتبته عليه عند دخوله "رُندة" وسمح له بأن يأخذ منها ما يشاء، وفي هذا يقول ابن رشيد: «ومن فضائله التي أولانا أعلى الله قدره وأوزع شكره أن عرض علي خزانة كتبه - أنماها الله - مجزالي في ما يقع اختياري عليه لينعم بهبته لي فاخترت من ذلك ما أحببته فتفضل بهبته، والى الله إعلاء رتبته، ووقع بخطه الفائق، ولفظه الرائق - وصل الله عزته ورفعته - على بعضها وهو كتاب مطالع الأنوار ما نصّه: وهبت هذا الكتاب لفلان وحلّى بما جبل عليه من الفضائل...»<sup>(٢)</sup>.

وحرص ابن رشيد عند جمعه للكتب واقتنائه لها على الوصول إليها في أصولها العتيقة والمعتبرة كتلك التي كتبت بخطوط العلماء المشهورين بالضبط والمعرفة، وقد تمكن من الحصول على أصل صحيح البخاري المقروء على شيخه ابن الغماز<sup>(٣)</sup>، وكان حريصا حين نقله من الكتب على التصريح بأسماء العلماء الذين نسخوها ليشعر القارئ بصحة المنقول وسلامته، وهذه بعض عباراته في ذلك:

- "نقلته من خط خالص المذكور"<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ١٠٩/٣.

(٢) المصدر السابق ٧/٩٠ ب (مخطوط)، وكتاب مطالع الأنوار المذكور لابن قرقول وضع على منوال مشارق الأنوار لشيخه القاضي عياض، وقد رأيت بعض نسخه الخطية بالخزانة العامة بالرباط والجامع الكبير بمكناس وضمن مصورات الجامعة الإسلامية بالمدينة.

(٣) ملء العيبة ٦/٢١ ب (مخطوط).

(٤) المصدر السابق ٦/١٧ أ.

- "وقفت عليه بخط الشاطبي المذكور"<sup>(١)</sup>.

- "ووجدت بخط المحدث المتقن المفيد أبي عمرو سالم بن صالح بن علي بن

صالح بن محمد بن عباس الهمداني المالقي..."<sup>(٢)</sup>.

ومثل هذا كثير<sup>(٣)</sup>، وكان ابن رشيد على دراية بخطوط العلماء وقد صرح بذلك أحيانا كقوله عن خط أبي المطرف ابن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ): «وأنا به جدّ بصير»<sup>(٤)</sup>، وقوله عن خط الحافظ ابن الجد الإشبيلي (ت ٥٨٦هـ): «وأنا به جدّ عارف»<sup>(٥)</sup>، وقوله عن خط أبي بكر ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ): «وأنا به جدّ خبير»<sup>(٦)</sup>، ويبدو من خلال هذه العبارات وثوقه من نفسه في تعيين ومعرفة خطوط هؤلاء الذين ذكرهم.

ومما يدل على شغف ابن رشيد بالكتب واهتمامه بمطالعتها وفحصها مدحه لبعض المصنفات كقوله في مدح كتاب معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح: «وتحصل عندي من تصانيف هذا الإمام الأوحّد أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله كتابه البارع في معرفة أنواع علم الحديث، وإنه لكما كتبت عليه متمثلاً:

لِكُلِّ أَنَاْسٍ جَوْهَرٌ مُتَنَافِسٌ      وَأَنْتَ طِرَازُ الْإِنْسَانِ الْمَلَائِحُ»<sup>(٧)</sup>

(١) ملء العيبة ٦/ل٧ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٦/ل١٦ب.

(٣) انظر المصدر السابق ٦/ل٢٧ب، ٣٥ب، والسنن الأبين ص ١٤٠، وإفادة النصيح ص ١٤.

(٤) إفادة النصيح ص ٥٣.

(٥) المصدر السابق ص ٧٣.

(٦) المصدر السابق ص ٤٥.

(٧) ملء العيبة ٣/٢١٨.

وقوله عن كتاب الاعتبار للحازمي: «وبالجملة فالكتاب جليل المقدار، ولو لم يكن فيه إلا مقدمته في الترجيحات لكفى»<sup>(١)</sup>، وقوله عن كتاب المغني عن الحفظ والكتاب تأليف أبي حفص عمر بن بدر الموصلي: «وهو كتاب صغير الحجم، كثير العلم»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - عنايته بنسخ الكتب والانتخاب منها:

يُعدُّ تقييد الحديث وكتابته من أهم وسائل صيانتها وحفظها، ولذلك قال الإمام عبد الله بن المبارك: «لولا الكتاب ما حفظنا»<sup>(٣)</sup>، وأوصى الشافعي أصحابه قائلاً: «اعلموا رحمكم الله أن هذا العلم يندُّ، كما تندُّ الإبل، فاجعلوا الكتب له حماة، والأقلام عليه رعاة»<sup>(٤)</sup>، وابن رشيد بارع الخط<sup>(٥)</sup>، مهتم بالكتابة والتقييد، وفي رحلته المشرقية أوضح مثال على ذلك، فبالرغم من ضيق الوقت وظروف السفر حرص على نسخ بعض الكتب والأجزاء الحديثية، فقد نقل جامع الترمذي من نسخة بخط أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي<sup>(٦)</sup>، وكتب جزءاً بجملته فيه أحاديث عوال خماسيات الإسناد خرَّجه أبو جعفر يحيى بن إبراهيم المكي من أصول سماعات أبي الحسين أحمد بن النقور<sup>(٧)</sup>، كما نسخ كتاب الأربعين من رواية المحدثين المخرج من صحيح البخاري بكماله، وهذا

---

(١) ملء العيبة ٣/٢٧٢، والكتاب مطبوع، ومقدمته مقدمة نفيسة ذكر فيها خمسين وجهاً من وجوه الترجيح (انظر الاعتبار ص ٢٣-٤٩).

(٢) ملء العيبة ٢/٣٢٨، وكتاب المغني مطبوع.

(٣) انظر تقييد العلم ص ١١٤.

(٤) المصدر السابق .

(٥) وصفه بذلك ابن الخطيب في الإحاطة ٣/١٣٦، وانظر نماذج من خطه في الملحق السابع ص ١٠٨٥-١٠٨٦.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/١٩٣.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/٣٣٣.

الجزء من تخريج الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن علي الأنصاري الجياني<sup>(١)</sup>،  
ونسخ جميع الجزء المنتقى من مسند الشافعي من خط منتقيه<sup>(٢)</sup>.

وقد أعجل السفر ابن رشيد في كثير من الأحيان فعاقه عن نسخ بعض  
الكتب<sup>(٣)</sup>، أو عن استكمالها: يقول عن سنن أبي داود برواية اللؤلؤي: «والنسخة  
التي ثبتت فيها قراءتي عند صاحبنا سعد الدين الحنبلي لم يتسع الوقت لنسخها،  
علقت منها أحاديث»<sup>(٤)</sup>، ويقول عن جزء فيه أحاديث عوال مخرجة من مسند  
الشافعي: «وضاق الوقت عن نسخ الجزء بكماله»<sup>(٥)</sup>، ويقول عن أمالي أبي الفتح  
نصر بن إبراهيم المقدسي: «وأعجل السفر عن نقل الجزء بجملته»<sup>(٦)</sup>، وساق في  
رحلته أحاديث من المائة الشريحية ثم قال: «لم أعلق من المائة إلا هذه الأحاديث،  
وأعجل سبب السفر يسره الله»<sup>(٧)</sup>، وكان يضطر في بعض الأحيان إلى  
الانتخاب على طريقة بعض المحدثين<sup>(٨)</sup> فقد انتخب من ثلاثيات مسند عبد بن  
حميد بعض الأحاديث الموافقات، وكان يلجأ أحيانا أخرى إلى الانتقاء فيعلق  
حديثا أو حديثين كما حصل بالنسبة لكتاب التوكل لابن أبي الدنيا فقد اقتصر

---

(١) انظر ملء العيبة ١٣٧/٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٣٢٧/٣.

(٣) المصدر السابق ٣٣٢/٣.

(٤) المصدر السابق ١٦٠/٣، وهي الرواية المتداولة لسنت أبي داود.

(٥) المصدر السابق ٢٩٣/٣.

(٦) المصدر السابق ٤٠٨/٣.

(٧) المصدر السابق ٣٨٤/٣.

(٨) يقول ابن دقيق العيد موضحا ما يجب على طالب الحديث: "وليتخب ما يستفيد، وكذلك إذا قلت  
ذات يده، أو قل الزمن عن أخذ الكتب كاملة فليتخب، وقد كان الناس على ذلك (الافتراح  
ص ٢٥٥).

على تعليق حديث واحد من أوله<sup>(١)</sup>، ولم يكتب من جزء محمد بن سنان القزاز سوى حديثين، يقول: «وعاق الشغل بالسفر عن كتبه»<sup>(٢)</sup>، وكذلك بالنسبة لجزء أبي العباس الأصم لم يعلق منه سوى حديثين<sup>(٣)</sup>.

وكان بعض أصحابه وشيوخه يراعون ظروف سفره ويعلمون شدة رغبته في الحصول على بعض الكتب فينسخونها له بأنفسهم، فقد قال عن الأجزاء المهروانية: «وسمعتها على بعض أصحابنا، وكتبها لنا بخطه»<sup>(٤)</sup>، وكتب له شيخه أبو صادق جمال الدين محمد بن يحيى القرشي نسخة من الأربعين حديثا المروية بالأسانيد المصرية بخطه وهي من تأليفه<sup>(٥)</sup>.

### ٣ - حرصه على تصحيح الكتب ومقابلتها بأصول السماع:

حَثَّ المحدثون على ضرورة مقابلة الكتب وتصحيحها حماية لها من بوادر الخطأ والتصحيف والتحريف بل عدّوا ذلك شرطا في صحّة الرواية<sup>(٦)</sup>، وهدفهم من ذلك هو الحفاظ على النصّ النبوي كما سُمِعَ من الرسول صلى الله عليه

(١) انظر ملء العيبة ٥/٣٢٣.

(٢) المصدر السابق ٣/٣٤٢.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٤٠١.

(٤) المصدر السابق ٣/١٤٩.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٣٢٠.

(٦) وهو المعتمد عند المتقدمين وقد اشترط المقابلة في صحة الرواية الخطيب وعبّاض، بل واختاره من المتأخرين ابن أبي الدم كما نقله عنه السخاوي، وجوز بعض المحدثين الرواية من غير مقابلة لكن بثلاثة شروط:

أ - أن يكون الكتاب المنقول عنه أصلا معتبرا.

ب - أن يكون الناقل ضابطا صحيح النقل قليل السقط.

ج - أن يبين عند الرواية أنه لم يعارضه.

(انظر الجامع للخطيب ١/٢٧٥، والإلماع لعبّاض ص ١٥٨، وفتح المغيث ٣/٧٦).

وسلم فقد يَنْجُمُ عن عدم المقابلة أو المعارضة أخطاء في النقل أو سقط أو تكرار أو تصحيف عن طريق التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة أو عن طريق زيادة أو نقص في النقط<sup>(١)</sup>، يقول هشام بن عروة: «قال لي أبي: أكتبت؟ قلت: نعم. قال: قابلت؟ قلت: لا. قال: لم تكتب يا بني»<sup>(٢)</sup>، وعن يحيى بن أبي كثير أنه قال: «من كتب ولم يعارض كان كمن خرج من المخرج ولم يستنج»<sup>(٣)</sup>، وقال القاضي عياض: «وأما مقابلة النسخة المنتسخة بأصل السماع ومعارضتها به فمتعينة لا بد منها، ولا يحل للمسلم التقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه أو نسخة تحقق ووثق بمقابلتها بالأصل»<sup>(٤)</sup>، ويقول ابن دقيق العيد: «والمقابلة بأصل السماع من المهمات»<sup>(٥)</sup>.

وقد أدرك ابن رشيد أهمية هذا الموضوع فأولاه عناية خاصة، فكان يعارض كتبه بأصول السماع ويجتهد في تصحيحها مما قد يطرأ عليها من الخطأ، يقول عن جزء تحفة عيد الأضحى لزاهر بن ظاهر الشحامي: «والجزء عندنا بكماله معارض مسموع، والحمد لله حقّ حمده»<sup>(٦)</sup>، وعارض نسخته من جزء أبي

---

(١) وتم المقابلة بأن يمسك الطالب فرعه، والشيخ أو ثقة مأمون الأصل الذي نقل عنه الطالب، فكلما انتهى من مقابلة حديث جعل نقطة أو خطأ وسط الدارة التي تفصل بينه وبين الحديث الآخر، ويشترط في هذه المقابلة أن تكون على أصل مقابل وكذا بالنسبة لما فوقه من الأصول (انظر الاقتراح ص ٢٦١، وفتح المغيث ٣/٧٨).

(٢) رواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٥٤٤.

(٣) رواه الرامهرمزي في المصدر السابق، وابن عبد البر في جامع بيان العنم وفضله ١/٧٧، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء ١/٣٦٨.

(٤) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ١٥٨-١٥٩.

(٥) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٦١.

(٦) ملء العيبة ٥/١٦١.

إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني بأصل شيخته أم الفضل زينب بنت عبداللطيف البغدادي<sup>(١)</sup>، كما عارض ثلاثيات الإمام أبي عبدالله البخاري بأصل شيخه محمد بن عبدالمنعم المعروف بابن الخيمي<sup>(٢)</sup>، ويقول عن جزء الأربعين من رواية المحمدين لمحمد بن علي الجياني: «اكتتبت الجزء بكماله وعارضته»<sup>(٣)</sup>.

وقد نبغت في عهد ابن رشيد طبقة من المصححين للكتب العلمية كان هو واحدا من أبرزهم كما أشار إليه الأستاذ محمد المنوني في بحثه الماتع الحافل حول تاريخ الوراق المغربية<sup>(٤)</sup>، وَنَوَّهَ الأستاذ المذكور بِمُصَحِّحَاتِ ابن رشيد، وأشار إلى أن بعضها لا يزال محفوظا إلى اليوم في بعض خزائن المخطوطات، ثم ذكر جملة منها، وهي كتب لا تتعلق بعلم الحديث سوى ما كان من كتاب العجالة للحازمي؛ وهو في أنساب رواة الحديث، وقد طبع اعتماداً على نسخة نقلت من أصل مصحح بخط ابن رشيد<sup>(٥)</sup>، وَأُضِيفُ إلى ما ذكره الأستاذ المنوني مما وقفت عليه من مُصَحِّحَاتِ ابن رشيد نسخة من الموطأ برواية يحيى بن يحيى<sup>(٦)</sup>، وكتاب القُرْبَةِ لَرَبِّ العالمين في الصلاة على سيد المرسلين لابن بشكوال فقد

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٢٠.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/١٩٨.

(٣) المصدر السابق ٥/١٣٧.

(٤) انظر تاريخ الوراق المغربية ص ٦٩، وقد تفضل مؤلفه حفظه الله فأهداني نسخة من كتابه هذا جزاه الله خيرا.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٧٠، والذي قام بتحقيقه والإشراف على طبعه هو الأستاذ عبد الله كنون رحمه الله.

(٦) وقفت عليها بالخرزانة العامة بالرباط برقم: ٧٠٨ جـ، وهي مورخة في وسط محرم سنة عشرين وسبعمائة.

رأيت منه نسخة منقولة من خط ابن رشيد<sup>(١)</sup>، وكتاب المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي لابن الأبار، طبع في مجريط بإسبانيا عام ١٨٨٥م اعتمادا على نسخة بخط ابن رشيد وعليها تعليقاته، ويوجد نسخة من صحيح مسلم بن الحجاج قوبلت على أصل ابن رشيد أسوق هنا ما ذكره الناسخ في آخرها لكونه يوضح لنا بعض ملامح منهج ابن رشيد في تصحيح الكتب، يقول ناسخها: «وعارضت كتابي بالأصل العتيق المشتمل على ثلاثة أسفار بخط الفقيه عبدا لله بن عبدالرحيم بن العربي وهو أصل الشيخ الفقيه المحدث أبي عبدا لله ابن رشيد رحمه الله، وقد كان سمع فيه على أشياخه، واجتهد غايته في مقابله وتصحيحه، وفيه سمع عليه ولده الفقيه أبو محمد يحيى قيد ذلك كله فيه الشيخ الخطيب أبو عبدا لله ابن رشيد بخطه رحمه الله عليه فوافق كتابي جميع ما في أصله المذكور حرفا بحرف وضبطا مثل ضبط حتى ما في الحواشي من شرح لفظ مشكل أو تنبيه على وجه من وجوه رواياته وغير ذلك، وقليل ما توجد هذه الموافقة بين كتابين فحمدت الله تعالى على ما أنعم به علي من حصول هذا الكتاب في يدي لصحته وموافقته للأصول المعتمد عليها، ولو وزنته حين الاشتراء بالياقوت فضلا عن الذهب ما بلغت معشارَ عُشْرِ ثمنه؛ لصحة الرواية فيه وحسن ضبطه وإتقانه»<sup>(٢)</sup>، فمن خلال هذا النص يتضح أن ابن رشيد كان يعتني أثناء المقابلة والتصحيح بالضبط والشكل<sup>(٣)</sup>، ويعلق على الحواشي شارحا للألفاظ المشكلة ومبيناً وجوه الرواية وغير ذلك.

(١) وهي محفوظة أيضا بالخزانة العامة بالرباط وعنها صورة عن الفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم: ٨٨١٦، وقد طبع الكتاب بإسبانيا محققا على هذه النسخة وغيرها.

(٢) سماع مثبت بأخر نسخة خطية خاصة من صحيح مسلم وهي غير مرقمة أطلعني عليها الأستاذ عبدالعزيز السائوري وهو باحث معروف وموظف بوزارة الثقافة المغربية.

(٣) ويؤكد هذا إشارات بعناية شيخه ابن الغماز بمسألة الضبط والشكل في نسخته من صحيح البخاري قال: "وذلك مما يدل على يقظته وفطنته والاقتداء بقول من قال إنما يشكل ما يشكل ويعجم ما يستعجم" (ملء العيبة ٦/ل ١٩٩ مخطوط).

#### ٤ - معرفته باختلاف النسخ والروايات:

يُعدُّ معرفةُ اختلاف النسخ والروايات من أهم الأمور التي ينبغي أن يتيقظ لها المحدث أثناء تصحيحه للكتب الحديثية، فإن بعض دواوين السنة قد اختلفت رواياتها ونسخها بسبب اختلاف الناقلين، وذلك بسبب الاختلاف بين الرواة الذين يروون هذه الكتب عن مصنفها، ويرجع ذلك أحيانا إلى اختلاف أوقات تحملهم، فقد يتقدم بعضهم على الآخر في ذلك، ويكون المصنف قد قام بتنقيح كتابه وإصلاحه فيحصل الاختلاف بسبب ذلك، وقد يحصل الاختلاف أيضا بسبب اختلاف الرواة في ضبط المروي ونقله على الوجه الذي أداه عليه مؤلفه، يقول القاضي عياض عن أهمية معرفة اختلاف الروايات: «هذا مما يضطر إلى إتقانه ومعرفته وتمييزه، وإلا تسودت الصحف واختلطت الروايات»<sup>(١)</sup>، ثم قال: «ومن الصواب ألا يتساهل الناظر في ذلك ولا يهمله، فرمما احتاج - إن أفلح - إلى تخريج حديث أو تصنيف كتاب فلا يأتي به على رواية من يسنده إليه إن لم يهتبل بذلك فيكون من جملة أصناف الكاذبين، والناس مختلفون في إتقان هذا الباب اختلافا يتباين، ولأهل الأندلس فيه يد ليست لغيرهم»<sup>(٢)</sup>.

ويبدو ابن رشيد مُلمّاً بهذا الموضوع إلماماً كافياً، فمن خلال حديثه عن اختلاف رواة صحيح البخاري في كتابه إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح يظهر سعة اطلاعه ودقة معلوماته في هذا الباب، يقول مبينا روايات صحيح البخاري: «والطريق المعروف اليوم إلى البخاري في مشارق الأرض ومغاربها باتصال السماع طريق الفربري، وعلى روايته اعتمد الناس لكما لها وقربها وشهرة رجالها، وكان عنده أصل البخاري، ومنه نقل أصحاب الفربري،

(١) الإلماع ص ١٨٩.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٢.

فكان ذلك حجة له عاضدة، وبصدقه شاهدة، ثم تواتر الكتاب من الفربري بل زاد حتى كأنما عناه القائل:

تواتر حتى لم يدع لي ريباً ولم يك عمّا خبروا متعقباً

فتطوّق به المسلمون، وانعقد الإجماع عليه، فلزمت الحجة، ووضحت المحجة، والحمد لله.

ورواه أيضاً عن البخاري من المعروفين أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج النسفي<sup>(١)</sup>.

ثم نقل ابن رشيد نصّاً عن الإمام أبي علي الحسين بن محمد الجياني (ت ٤٩٨ هـ) - محدث الأندلس في وقته - يقول فيه: «ورؤينا عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهاني عن إبراهيم بن معقل أن البخاري أجاز له آخر الديوان من أول كتاب الأحكام<sup>(٢)</sup> إلى آخر ما رواه النسفي من الجامع، لأن في رواية إبراهيم النسفي نقصان أوراق من آخر الديوان عن رواية الفربري قد أعلمت على الموضع في كتابي، وذلك في باب قوله تعالى: ﴿يريدون

أن يبدلوا كلام الله﴾<sup>(٣)</sup> روى النسفي من هذا الباب تسعة أحاديث آخرها: بعض حديث عائشة في الإفك، ذكر منه البخاري كلمات استشهد بها، وهو التاسع من أحاديث الباب خرجه عن حجاج عن النميري عن يونس عن الزهري بإسناده عن شيوخه عن عائشة<sup>(٤)</sup>، وروى الفربري زائداً عليه من أول حديث

(١) إفادة النصيح ص ١٨-١٩.

(٢) صحيح البخاري (١٠٤/٨) كتاب الأحكام

(٣) صحيح البخاري (١٩٦/٨) كتاب التوحيد - باب (٣٥).

(٤) صحيح البخاري (١٩٨/٨).

قتيبة عن مغيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه"<sup>(١)</sup>. إلى آخر ما رواه الفربري عن البخاري من الديوان<sup>(٢)</sup>، وهو تسع أوراق من كتابي. انتهى<sup>(٣)</sup>.

ثم قال ابن رشيد: ((روى عن الفربري العدد الكثير منهم شيوخ أبي ذر الثلاثة الحفاظ: أبو إسحاق المستملي وأبو محمد الحموي وأبو الهيثم الكشميهني، ومن الأئمة المشاهير: أبو زيد المروزي، وهو أجل من روى الكتاب عن الفربري، وأبو أحمد الجرجاني، وأبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني، وسعيد بن عثمان بن السكن الحافظ.

هؤلاء السبعة مشاهير أصحاب الفربري، ووراءهم غيرهم من أعلام وأغفال<sup>(٤)</sup>.

ومما يدل أيضا على معرفته بروايات الكتب قوله عن أصل أبي علي حسين بن محمد الصدي من جامع الترمذي: ((قلت القراءة في أصل الصدي إنما تصح الرواية فيها فيما وافق فيه رواية الكروخي إذ بينهما اختلاف كبير<sup>(٥)</sup>.

وقوله عن رواية أبي علي اللؤلؤي لسنن أبي داود: ((ورواية اللؤلؤي هي أصح الروايات، وهي آخر ما أملى أبو داود وعليه مات رحمه الله<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح البخاري ١٩٨/٨.

(٢) آخر صحيح البخاري ٢١٩/٨.

(٣) إفادة النصيح ص ١٩-٢١.

(٤) المصدر السابق ص ٢١-٢٣ بتصرف يسير.

(٥) ملء العيبة ١٤٨/٢.

(٦) المصدر السابق ٢٤١/٥.

## ٥ - عنايةه بإصلاح التصحيف والتحريف:

تظهر عناية ابن رشيد بإصلاح الخطأ والتصحيف والتحريف واضحة لكل من أنعم النظر في كتبه، ففي كثير من المواطن كان يبين ذلك سواء كان متعلقاً بالسند أو بالمتن، وفيما يلي أمثلة من ذلك:

- ما يتعلق بالأسانيد:

ويقع الخطأ والتصحيف فيها أكثر من المتون؛ لكون الأسماء لا يدخلها القياس، ولا يدل عليها ما قبلها ولا ما بعدها، وهذا قال أبو إسحاق النجيري: «أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس، لأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه»<sup>(١)</sup>.

وقد اعتنى ابن رشيد ببيان ما قد يقع من ذلك في الأسانيد، فقد روى بسنده أثراً للنسائي من طريق أبي طاهر السلفي قال: «حدثنا الرازي، أخبرنا أحمد بن علي بن هشام<sup>(٢)</sup> المقرئ»<sup>(٣)</sup>، ثم ذكر بقية السند وقال: «قلت: كذا عنده أحمد بن علي بن هشام المقرئ، وإنما هو ابن هاشم علي حسبما وقع في نسخة الرازي»<sup>(٤)</sup>، وعليها خطّه وخطّ السلفي»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أخرجه عبد الغني بن سعيد الأزدي في المؤلف والمختلف ص ٢، والقاضي عياض في الإلماع ص ١٥٤.  
(٢) وضع ابن رشيد فوق كلمة هشام كلمة: "كذا" كما نبه عليه محقق الرحلة، وهي إشارة منه إلى موضع الخطأ مع الحفاظ على الأصل كما بلغه، وهو المذهب الذي نصره القاضي عياض في الإلماع ص ١٨٦ وشنع على من خالفه فقام بالإصلاح والتغيير في الأصل.

(٣) ملء العيبة ٢/٣٣٤-٣٣٥.

(٤) وكذلك وقع في المطبوع من مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الخطاب وثبت مسموعاته بانتقاء الحافظ السلفي ص ٢١٠، وكذا في مصادر ترجمته: انظر وفيات المصريين للجبالي ص ١٤٨ برقم: ٣٥٩، والصلة لابن بشكوال ١/٨٧، وغاية النهاية ١/٨٩.

(٥) ملء العيبة ٢/٣٣٦.

وروى بسنده حديثاً من طريق عمر بن يحيى أنه قال: «حدثنا العلاء بن زيدك عن أنس بن مالك»<sup>(١)</sup> ثم ساقه وعقب عليه بقوله: «كذا ألفيت بخطي فيما قرأت عليه: حدثنا العلاء بن زيدك بالكاف، وقرأته أو سمعته على غيره بسماعه من أبي الفتوح ابن عمروك: زيدل باللام وهو الصواب»<sup>(٢)</sup>، ثم نقل عن الأمير ابن ماکولا قوله: «أما زيدل باللام فهو العلاء بن زيدل أبو محمد البصري، حدث عن أنس بن مالك، روى عنه يزيد بن هارون وعثمان بن مطيع وعمر بن يحيى الأبلبي، وأما زيدك بالكاف فذكر المدائني عن أبي سعيد القرشي عن زيدك خبراً في كتاب القلاع ولم ينسبه»<sup>(٣)</sup>.

وروى حديثاً من طريق أبي بكر عبدالله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا أنه قال: «حدثني محمد بن بشر حدثنا عبدالرحمن بن جرير»<sup>(٤)</sup> ثم ذكره وعقب عليه بقوله: «كذا عند شيخنا خليل بن أبي بكر: حدثني محمد بن بشر، وكذلك سمعته على أبي عبدالله محمد ابن أبي القاسم القرشي الصقلي بثغر الإسكندرية قال: أخبرنا أبو محمد ابن رواج وأبو الفضل ابن المخيلي قراءة عليهما أخبرنا أبوطاهر السلفي فذكره سواء، والصواب بشير بالياء بعد الشين، وعلى الصواب وجدته في نسخة من الأربعين البلدانية للسلفي»<sup>(٥)</sup>، وعليها خطه وتصحيحه فيها،

(١) ملء العيبة ٢١٢/٣.

(٢) المصدر السابق ٢١٢/٣-٢١٣.

(٣) المصدر السابق ٢١٣/٣، والنص المنقول من الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لابن ماکولا ١٩٨/٤، وراجع ترجمة العلاء بن زيدل في تهذيب التهذيب ١٨٢/٨، وتقريب التهذيب ص ٤٣٥.

(٤) ملء العيبة ٢٣٨/٣.

(٥) وقع في الأربعين البلدانية المطبوعة بتحقيق مسعد السعدني ص ٩١: محمد بن بشر، ورواه من طريق السلفي ابن التجار في ذيل تاريخ بغداد ٣١٧/١٥ وفيه: محمد بن بشير، ووقفت على إسناد هذا

ومنها خرج هذا الحديث في ظني، وهو معروف برواية عبد الله بن محمد القرشي عنه<sup>(١)</sup> ((<sup>(١)</sup>)).

وروى حديثاً من طريق الحسن بن الصباح أنه قال: ((حدثنا جعفر بن عون أبو العميس أخبرنا قيس بن مسلم...))<sup>(٢)</sup> وعقب بعد سياقه للحديث قائلاً: ((قلت: كذا وقع في النسخة هذا الإسناد: حدثنا جعفر بن عون أبو العميس وذلك غلط، وإنما هو: حدثنا جعفر بن عون أخبرنا أبو العميس، وأبو العميس اسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، وهو أخو عبد الرحمن المسعودي، روى عنه جعفر بن عون وغيره<sup>(٤)</sup>، وخرج مسلم الحديث عن جعفر أخبرنا أبو العميس<sup>(٥)</sup>))<sup>(٦)</sup>.

---

الحديث في مصدره الأصلي وهو كتاب الورع لابن أبي الدنيا ص ٧٨ ح ١٠٤ ووجدته فيه كما صوبه ابن رشيد: محمد بن بشير، وروى هذا الحديث من غير طريق ابن أبي الدنيا العقيلي في الضعفاء ٢/٣٢٧ وفيه: محمد بن بشير.

(١) روى عنه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات ص ١٥٨، والإشراف على منازل الأشراف ص ٢٣٤، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل ٧/٢١١، وتاريخ بغداد ٢/٩٨، والإكمال لابن ماكولا ١/٢٩٣، والميزان ٤/٤١١، واللسان ٥/٩٤.

(٢) ملء العيبة ٣/٢٣٨.

(٣) المصدر السابق ٥/٢٥٦.

(٤) انظر الكنى والأسماء لمسلم ١/٦٥٩، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ٢/٨٦٢، وتهذيب التهذيب ٧/٩٧، وتقريب التهذيب ص ٣٨١.

(٥) صحيح مسلم (٤/٢٣١٣) كتاب التفسير- ح ٣٠١٧ (٥).

(٦) ملء العيبة ٥/٢٥٧.

ولهذه الأمثلة نظائر متعددة أعرضت عن إيرادها خشية التطويل<sup>(١)</sup>، وهي تنبئ عن مدى عناية ابن رشيد بإصلاح الخطأ والتصحيح والتحريف الذي يقع أحيانا في الأسانيد.

- ما يتعلق بالمتون:

كما حرص ابن رشيد على بيان ما قد يقع من الخطأ والتصحيح في المتون أي التغيير والتحويل الذي يقع أحيانا في ألفاظ الأحاديث، ومن ذلك ما يلي: روى بسنده حديثا من أمالي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، وفيما يلي نصه:

قال الجرجاني: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم الطوسي، حدثنا عبدالرحيم بن منيب الأبيوردي، حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال: «(قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين، وكنّ أمهاتي يحثنني على خدمته، فدخل علينا دارنا، فحلبنا له من شاة داجن، وسقيناها من ماء بئر في الدار، وأبوبكر عن شماله، وأعرابي عن يمينه، وعمر ناحية، فشرب، فقال عمر: أعط أبا بكر فناول الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن»<sup>(٢)</sup>، ثم قال عقبه: «(هكذا وقع في هذا الحديث: وسقيناها، وإنما صوابه عندي: وشبناه أي خلطناه فصحّف»<sup>(٣)</sup>).

(١) انظر ملء العيبة ٣/٥٨، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٧٢، ٢٥/٥، ١٤٠.

(٢) ملء العيبة ٣/١٥٦-١٥٧، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٠٣) كتاب الأشربة - باب استحباب إدارة الماء واللبن ح ٢٠٢٩ من طريق سفيان ثم ساقه بلفظ مقارب وفيه: وشيب له من بئر في الدار.

(٣) ملء العيبة ٣/١٥٧.

مثال آخر: روى ابن رشيد بسنده حديثاً من الجزء الأول من حديث بشر بن مطر عن ابن عيينة هذا نصّه:

قال بشر بن مطر: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أمه قالت: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: أتتني أمي وهي راغبة وهي مشركة في عهد قريش أفأصلها؟ قال: نعم»<sup>(١)</sup>، ثم قال ابن رشيد عقبه: «قلت: وقع في الأصل: وهو راعية، وضُيِّبَ على هو، وكان ينبغي أن يضرب أيضاً على راعية، والمعروف والصواب: وهي راغبة من الرغبة أخت الرهبة»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا الحديث كان ابن رشيد متحفظاً من أن يتهم أحداً بما وقع في متنه من التصحيف حيث جوّز وقوع ذلك منه أثناء النسخ مما يدل على أمانته وورعه، يقول: «ويمكن أن يكون تصحيف راغبة إلى راعية وقع مني في حال النقل، ويكون التضييب في الأصل على "وهو" إسقاطاً له، ويقوي ذلك أنه وقع في كتاب أبي داود: "إن أمي قدمت علي راغبة وهي مشركة" وإن كان الظاهر

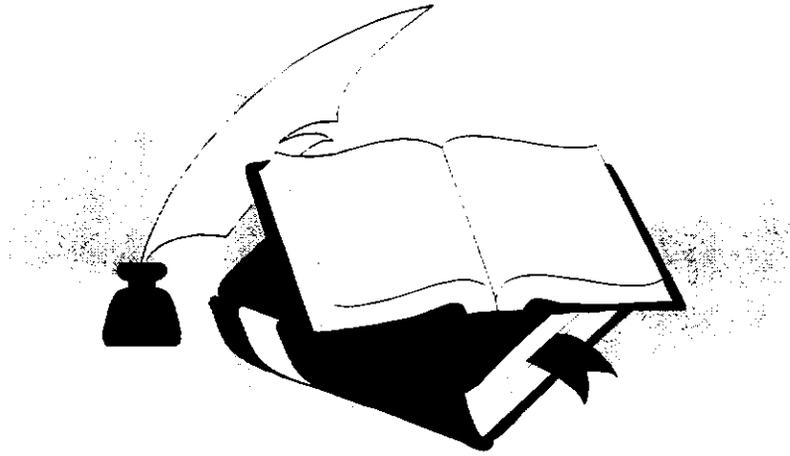
---

(١) ملء العيبة ٣/١٤٣، والحديث رواه البخاري في صحيحه (٥/٢٣٣ مع الفتح) كتاب الهبة - باب الهدية للمشركين ح ٢٦٢٠ من طريق أبي أسامة عن هشام به، وفي موضع آخر (٦/٢٨١) كتاب الجزية والموادعة - باب ح ٣١٨٣ من طريق حاتم بن إسماعيل عن هشام به، وفي موضع آخر (١٠/٤١٣) كتاب الأدب - باب صلة الوالد للمشرك ح ٥٩٧٨ من طريق الحميدي عن سفيان به، ورواه مسلم في صحيحه (٢/٦٩٦) كتاب الزكاة - باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه ح ١٠٠٣ من طريق عبد الله بن إدريس عن هشام وكذلك من طريق أبي أسامة عن هشام، ووقع في جميع المواطن المذكورة: وهي راغبة إلا طريق عبد الله بن إدريس عند مسلم ففيه: راغبة أو راهبة، وراجع كلام ابن حجر في شرح هذا الحديث (فتح الباري ٥/٢٣٤).

(٢) ملء العيبة ٣/١٤٣.

غير ذلك فإن علامة السقوط عندهم غير علامة الخلل، لا سيما وقد جعلت على "هو" دون الواو<sup>(١)</sup>.

وهناك أمثلة أخرى لا يتسع المجال لبسطها<sup>(٢)</sup>، ولعلّ فيما ذكرته هنا دلالة واضحة على تيقظ ابن رشيد وفطنته في هذا الأمر؛ ألا وهو إصلاح الخطأ والتصحيح والتحريف الذي قد يعترى أحيانا بعض الأسانيد أو المتون، وهو أمر لا بدّ للمحدث من التنبّه له لا سيما عند الرواية من الكتب.



---

(١) ملء العيبة ٣/١٤٤، وانظر مثالا آخر يدل على ورعه في نسبة الخطأ لغيره في المصدر السابق ٣/٢٩٣.  
(٢) انظر ملء العيبة ٣/١٢٠-١٢١، ٢٩٣، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦١ ح ٢٢، ص ٧٢ ح ٢٢ (مخطوط).



## المبحث الرابع

جمال الدين رشيد في رواية الكتب والأجزاء الحديثية

بسنده إلى مصنفيهما

- ١ - أمهات الكتب الحديثية.
- ٢ - كتب المشيخات والمعاجم والتراجم والتواريخ.
- ٣ - كتب الأربعينات.
- ٤ - كتب العوالي.
- ٥ - كتب الأمالي والفوائد.
- ٦ - الأجزاء الحديثية.
- ٧ - كتب أخرى.

## توطئة:

شاع عند المحدثين رواية الكتب بأسانيدهم إلى مؤلفيها، فكانوا يتحملونها عن مشايخهم بطرق التحمل المعتبرة، وبرز اهتمامهم بها مع انتهاء عصر تدوين السنة النبوية، إذ لم يعد هناك سبيل لرواية الحديث إلا عن طريق الرواية من الكتب، واشتدت عنايتهم بها في العصور المتأخرة حيث صارت عنوانا على مدى سعة علم المحدث وكثرة اطلاعه، وابن رشيد كان مهتما غاية الاهتمام بتحمل الكتب الحديثية عن مشايخه وروايتها عنهم بالأسانيد إلى مؤلفيها، وكل من نظر في مصنفاته ولا سيما رحلته "ملء العيبة" يدرك ذلك، وفي هذا المبحث محاولة لإبراز جهوده في هذا الباب رأيت أنه من المهم إبرازها لجملة من الأسباب أذكر منها:

١ - أنها تظهر مدى عنايته بعلم الحديث الشريف وجدّيته في تحمّله وطلبه، وهو كما نرّمى إليه في هذا البحث.

٢ - أنها توضح بعض معالم فهرسته التي لم يتم العثور عليها حسب علمي إلى حدّ الآن، فإنه - بدون شك - قد عُنيَ فيها بذكر أسانيدِهِ إلى الكتب مما أخذه عن شيوخه.

٣ - تنائر أسانيدِهِ إلى الكتب في مواضع مختلفة من مصنفاته وفي بعض المصادر الأخرى مما يُعسّرُ عملية الاستفادة منها ويؤكد على ضرورة جمعها في موطن واحد.

٤ - أهمية العناية بهذا الموضوع؛ فالأسانيد أنساب الكتب، ويستفيد منها الباحثون اليوم في توثيق أسماء الكتب، وإثبات صحّة نسبتها لمؤلفيها، وتفيدهم أيضا في معرفة مدى اهتمام العلماء بها.

وأشير هنا على أنني حرصت على ذكر الكتب التي رواها بطريق السماع أو القراءة، أما ما حصّله عن طريق الإجازة فاقصرت على الكتب التي نوّه بها

واعتنى بتخصيصها من عموم إجازته، وطلباً للاختصار فإني أكتفي بذكر اسم الشيخ الذي تحمل عنه الكتاب، وأشير في الحاشية إلى الموطن الذي ذكر فيه سنده الكتاب، وأحياناً قد ألتجأ إلى ذكر شيخ شيخه أو من فوقه أو إلى ذكر السند كاملاً إذا رأيت أنّ في ذلك فائدة، ومما ينبغي التنبيه عليه أنّ هذه الكتب التي ستذكر هنا ليست هي جميع مرويات ابن رشيد فإنه بلا ريب يروي كمّاً هائلاً من الكتب كان من الممكن تحديد عددها مع تمييز طرق تحمله لها في حالة وجود فهرسته المشار إليها آنفاً، ولعلّ ما ستحتوي عليه هذه اللائحة من المصنفات كفيل بأن يوضح بعض ما بذله ابن رشيد من جهود في تحمل الكتب الحديثية وروايتها، وهو شقٌّ مهمٌّ من جهوده في خدمة السنة النبوية، والله الموفق.

## ١- أمهات الكتب الحديثية:

- صحيح البخاري:

وأعلى أسانيدِهِ إليه هو ما يرويه عن شيخه أبي فارس عبدالعزیز بن إبراهيم ابن عبدالعزیز الجزيري التلمسینی قراءة من لفظه<sup>(١)</sup>، وقد ذكر أعلى إسناده وقع لشيخه هذا فقال: «فأقرب إسناده وقع لشيخنا أبي فارس - مدَّ الله مدته ووصل عزته - وهو أقرب إسناده يمكن في الدنيا شرقاً وغرباً، فقد أنضينا المطي في طلب أعلى منه فما وجدنا، فخذوه بغير شيء وانتهزوه فرصة، فقد كفاكم كلف الرحلة، ما كتب به إليه من مدينة دمشق أبو نصر ابن ميميل إجازة قال: كتب إلينا أبو الوقت من بغداد إجازة قال: أخبرنا الداودي سماعاً، أخبرنا الحموي سماعاً، أخبرنا الفرّبري سماعاً، أخبرنا البخاري سماعاً»<sup>(٢)</sup>.

كما يرويه عن شيخه أبي العز عبدالعزیز بن عبدالمنعم الحراني قراءة لبعضه وإجازة لجميعه، يقول: «ومما قرأته على شيخنا أبي العز الحراني صدر من كتاب البخاري، قرأت عليه منه بدء الوحي وكتاب الإيمان، وأكبر ظني بل علمي أنني قرأت معهما كتاب العلم في أصل سماعه وقيدت ذلك فيه»<sup>(٣)</sup>، ثم ذكر سند شيخه إلى البخاري وهو من طريق أبي الوقت السجزي<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ص ٧-٩، وذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨٨ (مخطوط).

(٢) إفادة النصيح ص ١١٤.

(٣) ملء العيبة ٣/٤٥٩.

(٤) راجع سنده إلى البخاري في المصدر السابق ٣/٤٦٠، وقد أشار إليه الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام

ل ٤٨٨ ب (مخطوط).

ويرويه أيضا عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري سماعا لبعضه وإجازة لجميعه عن شيخه أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي بسنده إلى البخاري من طريق أبي ذر الهروي<sup>(١)</sup>.

- صحيح الإمام مسلم:

يرويه عن شيخه أبي جعفر أحمد بن إبراهيم ابن الزبير سماعا من لفظه بجميعه عن جماعة منهم الراوية أبو مجير ابن عبدالرحيم عن أبيه عن جده عن أبي بحر الأسدي عن العذري والسمرقندي والوقشي بأسانيدهم إلى إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم، وبالسند عن الشريف أبي علي الحسيني سماعا ومناولة عن أبي عبدالله الأزدي عن الزاهد أبي محمد ابن عبيدالله عن أبي عبدالله ابن زُغبيّة عن العذري، ويحمله ابن رشيد عن عز الدين الحرّاني إجازة مسندة<sup>(٢)</sup>.

- سنن أبي داود:

يرويه من رواية اللؤلؤي عن شيخه شهاب الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى المعروف بابن خطيب المزة قراءة عليه لبعضه وإجازة لجميعه عن شيخه أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد سماعا عليه بأسانيدهم إلى أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي عن أبي داود<sup>(٣)</sup>.

ويرويه أيضا من رواية ابن داسة قراءة لأوله عن شيخه أبي العز عبدالعزیز بن عبدالمنعم الحرّاني عن عفيفة الفارقانية عن أبي علي الحدّاد عن أبي

---

(١) انظر سنده في ملء العيبة ٦/٢١١ب (مخطوط).

(٢) ذكره أبو الحسن المطماطي كما نقله عنه ابن الحاج النميري في مذكراته ٢/١٩٤-١٩٥ (رسالة دكتوراه لم تنشر بعد).

(٣) ذكر أسانيدهم إلى أبي داود بشكل مفصل في ملء العيبة ٣/١٥٩-١٧٧.

نعيم عن ابن داسة عن أبي داود، قال: والسند كله إجازة إلى ابن داسة، قال: وهو سند لا يوجد أعلى منه<sup>(١)</sup>.

#### - جامع الترمذي:

يرويه عن شيخه شرف الدين محمد بن عبد الخالق بن طرخان الإسكندري سماعا عليه لجميعه بسماعه على أبي الحسن علي بن نصر ابن البناء بسماعه على الكروخي بسنده المشهور باتصال السماع إلى الترمذي برواية أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي<sup>(٢)</sup>. و يرويه أيضا عن أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الأنصاري المشهور بابن الخيمي سماعا عليه لبعضه وإجازة لجميعه من طريق الكروخي<sup>(٣)</sup>. و يرويه أيضا من طريق الكروخي عن شيخه قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن علي الميموني القسطلاني إجازة<sup>(٤)</sup>.

#### - الموطأ للإمام مالك:

يرويه عن شيخه أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي سماعا وقراءة عليه بتونس بسنده إلى الإمام مالك برواية يحيى بن يحيى عنه<sup>(٥)</sup>. و يرويه أيضا من رواية يحيى بن يحيى عن شيخه أبي القاسم ابن أبي بكر اليميني المشهور بابن زيتون سماعا عليه لبعضه وإجازة لجميعه، وهو يرويه عن شيخه أبي عبد الله ابن أبي الفضل المرسي سماعا عليه بسنده إلى الإمام مالك<sup>(٦)</sup>.

(١) نص عليه الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٠ ب(مخطوط).

(٢) ذكر هذا الذهبي في المصدر السابق ل٤٨٠ ب.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/١٩١-١٩٣.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٤١٩.

(٥) انظر ملء العيبة ٥/٤٥، ومذكرات ابن الحاج النميري ٢/١٩٧.

(٦) انظر ملء العيبة ٦/١١١ أ(مخطوط).

ويرويه أيضا عن أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري  
البلنسي سماعا عليه لبعضه، وأجاز له جميعه من رواية يحيى بن يحيى مع جميع  
رواياته الأخرى<sup>(١)</sup>.

ويرويه أيضا عن شيخه أبي محمد عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر  
البحائي قراءة عليه لبعضه وإجازة لجميعه بسنده إلى الإمام مالك من رواية يحيى  
ابن يحيى الليثي عنه<sup>(٢)</sup>.

ويروي أيضا مختصرين للموطأ وهما كتاب الملخص للقاسبي وكتاب  
التقصي لابن عبد البر النمري:

- الملخص من الموطأ برواية ابن القاسم لأبي الحسن القاسبي:

يرويه عن شيخه أبي القاسم ابن حماد الليدي سماعا لجميعه وهو يرويه عن  
شيخه أبي زكريا يحيى بن محمد البرقي بسنده إلى أبي الحسن علي بن محمد بن  
خلف القاسبي<sup>(٣)</sup>.

ويرويه أيضا عن شيخه أبي بكر محمد بن حسن بن يوسف ابن حبيش  
اللخمي سماعا عليه بسنده إلى مؤلفه<sup>(٤)</sup>.

- التقصي لحديث الموطأ لأبي عمر ابن عبد البر النمري:

يرويه مع ما اتصل به من الزيادات في آخره عن شيخه أبي القاسم ابن أبي  
بكر اليميني المشهور بابن زيتون قراءة عليه بلفظه، قال ابن رشيد: «وسنده فيه  
جليل، أخبرني رضي الله عنه أنه قرأه كله مع زياداته على شيخنا الحافظ

(١) انظر ملء العيبة ٦/٤٢٤ (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ٦/٢٨٨ ب، وانظر أيضا ٧/٦٣٣ (مخطوط).

(٣) انظر المصدر السابق ٦/٢٦٦ ب.

(٤) انظر المصدر السابق ٦/٣٤٤ أ.

الخطيب الشهيد سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي البلسني رحمه الله، قال: قرأته على أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون وهو أول شيء قرأته عليه، وقال لي: سمعته على الفقيه المشاور أبي عمران ابن أبي تليد، قال: سمعته على مؤلفه<sup>(١)</sup>.

- صحيح ابن حبان المسمى بالتقاسيم والأنواع:

يرويه عن شيخه أبي اليمن عبدالصمد ابن عساكر الشافعي إجازة، وهو يرويه عن شيخه شرف الدين أبي عبد الله ابن أبي الفضل المرسي بسنده إلى ابن حبان<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - كتب المشيخات والبرامج والمعاجم والتراجم والتواريخ:

- مشيخة أبي الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي (ت ٦٨٥هـ):

قرأ عليه منها جملة وضاق وقت السفر عن استيفائها قراءة، وهذه المشيخة بتخريج سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي<sup>(٣)</sup>.

- مشيخة أبي العز عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن علي الحرائي (ت ٦٨٦هـ):

يرويها قراءة عليه لجميعها، وهي بتخريج جمال الدين أحمد بن محمد ابن الظاهري<sup>(٤)</sup>.

- مشيخة أبي الفضل عبدالرحيم بن يوسف خطيب المزنة (ت ٦٨٧هـ):

يرويها عنه قراءة عليه لجميعها، وهي بانتقاء الفقيه المحدث سعد الدين

---

(١) انظر ملء العيبة ٦/١٦٦ب (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ٥/١٩١.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٢١١.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٤٣٨، وقد حَقَّق هذه المشيخة الباحث محمد القرشي في إطار رسالة ماجستير

بجامعة أم القرى - قسم الكتاب والسنة، عام ١٤١٢هـ.

مسعود بن أحمد الحارثي<sup>(١)</sup>.

- مشيخة أبي العباس أحمد بن محمد ابن الغمّاز الأنصاري (ت ٦٩٩هـ):

رواها قراءة على مصنفها<sup>(٢)</sup>.

- برنامج أبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (ت ٦٣٤هـ):

يرويه عن شيخه أحمد بن محمد بن حسن ابن الغمّاز الأنصاري سماعا عليه،

وهو يرويه عن مصنفه إجازة إن لم يكن سماعا<sup>(٣)</sup>.

- فهرسة أبي بكر محمد بن الحسن بن حَبِيش اللخمي (ت بعد ٦٨٥هـ):

يرويه عنه قراءة عليه لجميعها بحضرة مُخَرَّجِهَا، ومُخَرَّجِهَا هو أبو العباس

أحمد بن محمد بن ميمون الأشعري<sup>(٤)</sup>.

- المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي لابن الأبار البلنسي (ت ٦٥٨هـ):

يرويه عن شيخه أبي الحسن علي بن محمد ابن رزين التجيبي قراءة عليه،

وهو يرويه عن مصنفه أبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاءي الشهير بابن

الأبار<sup>(٥)</sup>.

- الاستيعاب في أسماء الصحابة لأبي عمر ابن عبدالبر النمري (ت ٤٦٣هـ):

يرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغمّاز قراءة

لبعضه ومناولة لسائره وهو يرويه عن شيخه أبي الربيع ابن سالم بسنده إلى

مصنفه<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/١٧٧.

(٢) انظر المصدر السابق ٦/ل١٧٧ب (مخطوط).

(٣) انظر المصدر السابق ٦/ل١٨١ب - ١١٩أ.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٩٤.

(٥) انظر المصدر السابق ٦/ل٦٩أ، وهذا المعجم مطبوع متداول.

(٦) انظر المصدر السابق ٦/ل١٧١ب، وهو مطبوع.

- المدخل إلى معرفة رجال الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ):

يرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد ابن الغماز مناولة وهو يرويه عن شيخه أبي الربيع ابن سالم بسنده إلى الحاكم<sup>(١)</sup>.

- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ):

يرويه عن غير واحد من شيوخه منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن الحاج التحيبي إجازة عن شيخه أبي الحسن الشاري بسنده إلى البخاري<sup>(٢)</sup>.

- التاريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري:

يرويه عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي إجازة عن شيخه نصر بن عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي سماعا عليه بسنده إلى الإمام البخاري<sup>(٣)</sup>.

- تاريخ أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ):

يرويه عن شيخه جمال الدين أحمد بن محمد ابن الظاهري إجازة عن شيخه أبي الحجاج يوسف بن خليل سماعا عليه بسند إلى أبي نعيم<sup>(٤)</sup>.

- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ):

يرويه عن شيخه علي بن أحمد الصالحي الشهير بابن البخاري إجازة عن شيخه أبي طاهر الفرشي عن أبي الحسن ابن قُبَيْس الغساني عن مؤلفه<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٦/ل ١٩١ (مخطوط)، وقد طبع جزء من أول المدخل بتحقيق د. ربيع المدخلي .

(٢) انظر السنن الأبين ص ١٢٦-١٢٧، وهو مطبوع .

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٦٠-٦١، وهو مطبوع .

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٨٤-٣٨٥، وقد طبع هذا الكتاب بأوروبا في مجلدين .

(٥) انظر إفادة النصيح ص ١٨، وهو مطبوع .

- التكملة في وفيات النقلة لزكي الدين عبدالعظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ):

يرويه عن شيخه جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالكريم ابن دُرَادَةَ القرشي مناولة وهو يرويه عن مصنفه بحق إملائته عليه<sup>(١)</sup>.

- الطبقات لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ):

يرويه عن شيخه محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري عن شيخه أبي الحسن علي بن أبي بكر الطبري قراءة عليه بسنده إلى مصنفه<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - كتب الأربعينات:

- الأربعون لأبي العباس الحسن بن سفيان بن عامر النسوي (ت ٣٠٣هـ):

يرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري سماعا عليه، وهو يرويها عن شيخه أبي الربيع ابن سالم بسنده إلى مصنفها<sup>(٣)</sup>.

- الأربعون من رواية المحدثين المخرج من صحيح البخاري، تخرّج أبي بكر

محمد بن علي بن ياسر الأنصاري الجياني (ت ٤٩٢هـ):

يرويه عن شيخه رضي الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني سماعا عليه عن شيخه أبي عبدالله محمد بن علي الطبري قراءة عليه بسنده إلى مخرجها أبي بكر الجياني<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٩١، وقد طبع كتاب التكملة بتحقيق د. بشار عواد في أربعة مجلدات.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٢٤٢.

(٣) انظر المصدر السابق ٦/٢٠ب (مخطوط)، وقد طبعت هذه الأربعين بتحقيق أخيها الفاضل الشيخ

محمد بن ناصر العجمي، وتولت نشرها دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤١٤هـ.

(٤) انظر المصدر السابق ٥/١٣٤.

- الأربعون حديثاً في المواعظ والحكم، تخريج محمد بن علي ابن ودعان

الموصلية (ت ٤٩٤هـ) (١):

يرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري  
سماعا عليه عن شيخه أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي سماعا عليه بسنده  
إلى مصنفها (٢).

(١) يوجد منها نسخ خطية كثيرة في مكتبات العالم منها بدار الكتب المصرية ثلاث نسخ ضمن مجاميع  
تحمل الأرقام التالية: ٢٣٠٤٢ و ٢٣١٨٣ و ١٣١ ولمعرفة باقي النسخ يرجع د. حسن عبد الحميد صالح في  
كتابه "الحافظ أبوطاهر السلفي" ص ٢٠٣-٢٠٥ والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - الحديث  
١٤٢/١ ففيه الإشارة إلى سبع وثلاثين نسخة من الكتاب متفرقة في مكتبات العالم، وقد طبعت  
بتحقيق علي حسن عبد الحميد عن المكتب الإسلامي ودار عمار عام ١٤٠٧هـ، اعتماداً على نسخة  
واحدة وهي نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد.

(٢) انظر ملء العيبة ٦/١٧ (مخطوط)، وقال ابن رشيد عقب ذكره لها: "أخبرنا شيخنا أبو العباس ابن  
الغماز فيما قرأته عليه عن أبي الربيع ابن سالم بما نصّه: قال السلفي وأنا بريء من عهده، وإنما تيراً  
منها رحمه الله لقصة طويلة تقيدت في كتابي وتلخيصها أن أحاديث هذه الأربعين هي بعينها أحاديث  
الأربعين المشهورة لأبي القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي سنداً ومناً وترتيباً إلا أنه بدل سنده  
بشيوخ الهاشمي فسأت لذلك الظنون به والله أعلم بسره"، وهذه الأربعون هي أربعون خطبة منسوبة  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد سئل عنها الحافظ المزني فقال: "لا يصح منها على هذا  
النسق بهذه الأسانيد شيء، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة لا يحتاج تتبعها إلى فراغ  
وهي مع ذلك مسروقة سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعه، وقيل: زيد بن عبد الله بن مسعود بن  
رفاعة الهاشمي، وهو الذي وضع رسائل إخوان الصفا فيما يقال، وكان جاهلاً بالحديث، وسرقها منه  
ابن ودعان فركب بها أسانيد، فتارة يروي عن رجل عن شيخ ابن رفاعه، وتارة يدخل اثنين،  
وعامتهم مجهولون، ومنهم من يشك في وجوده، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة وكذبة مؤتفكة". وقال  
السلفي: "تبين لي حين تصفحت الأربعين له تخليط عظيم يدل على كذبه وتركيبه الأسانيد" (انظر  
ميزان الاعتدال ٥/١٠٣ ت ٧٩٨٣، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٢٨، والفوائد المجموعة للشوكاني  
ص ٤٢٣).

- الأربعون الثقفية المخرجة من سماعات الرئيس أبي عبد الله القاسم بن

الفضل الثقفي، تخريج أبي نعيم عبيد الله بن الحسن الحداد الأصبهاني (ت ٥١٧هـ):

يرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغمّاز سماعا عليه  
عن شيخه أبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي قراءة عليه بسنده إلى  
مصنفها<sup>(١)</sup>.

- الأربعون في قواعد الدين لأبي سعد إسماعيل بن أحمد المؤذن

النيسابوري (ت ٥٣٢هـ):

يرويه ابن رشيد عن شيخه أبي اليمن عبدالصمد ابن عساكر إجازة عن  
جده أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله قراءة عليه بسنده إلى  
مصنفه<sup>(٢)</sup>.

- الأربعون السباعيات المستخرجة من مسموعات الإمام ظهير الدين أبي

الأسعد هبة الرحمن بن عبدالواحد القشيري (ت ٥٤٦هـ):

يرويه عن شيخه أبي الصفاء خليل بن أبي بكر قراءة عليه بسماعه من أبي  
الفتوح محمد بن محمد بن عمرو البكري النيسابوري بسماعه من أبي  
الأسعد القشيري<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٦/١٨ ب (مخطوط)، ورواها ابن رشيد في موضع آخر من رحلته ٣/٢٧٣ عن شيخه  
الثقي عبيد الأسعدي لكن بالإجازة، وسمّاها كتاب الأربعين فيما ينتهي إليه المتقون ويستعمله  
الموفقون.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٢٢٦، وأشار إلى أنه يوجد في خزانة يحيى أفندي بإستانبول ضمن  
مجموع ٤٤١/١٢ كتاب مجهول المؤلف بعنوان "الأربعون حديثا المشتمة على قواعد الدين" فلعله  
للمؤذن هذا!!!.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٢١١، ومن هذه الأربعين نسخة بالمكتبة الظاهرية ضمن مجموع  
برقم: ١٨ [٢٠٦-٢٠٩] (انظر المنتخب من مخطوطات الظاهرية للألباني ص ٧٨).

- الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين مصنفنا لأربعين عالما من

أربعين طريقا إلى أربعين تابعا عن أربعين صاحبا بأربعين اسما من أربعين قبيلة في

أربعين بابا لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن الأبار القضاعي (ت ٦٥٨هـ):

يرويه عن شيخه أبي عبد الله محمد بن صالح الكناني سماعا عليه عن

مصنفها ابن الأبار قراءة عليه مرتين<sup>(١)</sup>.

- الأربعون الزاهرة في الأحاديث النبوية الفاخرة المخرجة من روايات أبي

الحسن علي ابن المقير: تخريج الرشيد يحيى بن عبد الله القرشي العطار (ت ٦٦٢هـ):

يرويه عن شيخه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن درادة

سماعا عليه لبعضها وإجازة لسائرهما بحق روايته عن مصنفها<sup>(٢)</sup>.

- الأربعون حديثا من رواية المحمدين لأبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي

المهلي الغرناطي (ت ٦٦٣هـ):

يرويه عن شيخه رضي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن خليل

العسقلاني سماعا عليه لبعضها وإجازة لجمعها بحق سماعه لجمعها من

مصنفها<sup>(٣)</sup>.

- الأربعون حديثا المصرية الروية بالأسانيد المصرية تخريج جمال الدين أبي

صادق محمد بن يحيى العطار (ت ٦٨٦هـ)<sup>(٤)</sup>:

يرويه عن مخرجها سماعا عليه<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر فهرسة المتتوري ص ٦٢ (مخطوط).

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٣.

(٣) انظر المصدر السابق ٥/١٤٠.

(٤) اطلعت منها على نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١٩٥ ك إلا أنها مبتورة الطرفين.

(٥) انظر ملء العيبة ٥/٣١٩.

#### ٤ - كتب العوالي:

- ثلاثيات صحيح البخاري:

يرويه عن جماعة من شيوخه بأسانيدهم إلى الإمام البخاري<sup>(١)</sup>.

- الثلاثيات من سنن الدارمي:

يرويه عن شيخه أبي الصفاء خليل بن أبي بكر المراغي قراءة عليه مرتين بحق سماعه لجميع مسند الدارمي على أبي المنجى عبد الله بن عمر ابن اللتي بسنده إلى الإمام الدارمي<sup>(٢)</sup>.

- الثلاثيات من مسند عبد بن حميد:

يرويه عن شيخه أبي بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري الشهير بابن الأنماطي بحق سماعه لجميع مسند عبد بن حميد على أبي نصر موسى بن عبد القادر الجيلي بسنده إلى عبد بن حميد<sup>(٣)</sup>.

- منتقى من مسند عبد بن حميد من الثلاثيات والمواقفات بانتقاء ابن رشيد:

يروى أحاديث هذا المنتقى عن شيخه بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس قراءة عليه بحق سماعه لجميع مسند عبد بن حميد عن شيخه أبي المنجى عبد الله بن أبي حفص المعروف بابن اللتي بسنده إلى مصنفه عبد بن حميد الكشي<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٢/٣١٤ و٣/٧٨، ١٩٧، ٤٨٢ و٥/٣٤، ٣٧، ٦٠، ٦٦، ١٦٢.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٢٢٦، وذكر ابن رشيد أن عدد هذه الأحاديث الثلاثيات في مسند الدارمي ثلاثة عشر حديثاً.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/١٣٨، وقد طبعت هذه الثلاثيات ومعها ثلاثيات الترمذي وابن ماجه والطبراني بتحقيق علي رضا وأحمد البرزنجي بطار المأمون ١٤٠٦ هـ.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/١١١.

ويرويه أيضا عن شيخه أبي محمد عبدالواحد بن علي القرشي الهاشمي وأبي

البدر ابن عبدالله بن أبي الزين المصري قراءة عليهما بسندهما إلى عبد بن حميد<sup>(١)</sup>.

- جزء فيه أحاديث عوال خماسيات الإسناد، تخريج أبي جعفر يحيى بن

إبراهيم المكي من أصول سماعات أبي الحسين أحمد بن محمد ابن النقور (ت ٤٧٠هـ):

يرويه عن شيخه أبي بكر ثابت بن علي بن عبدالقوي العسقلاني الرزاز

قراءة عليه عن شيخه أبي الحسن ابن المقير سماعا عليه بسنده إلى ابن النقور<sup>(٢)</sup>.

- السداسيات والخماسيات المخرجة لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن

عتاب القرطبي (ت ٥٢٠هـ):

يرويه عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي قراءة عليه عن أبي عمرو

عثمان بن حسن الكلبي حضورا وإجازة بسنده إلى ابن عتاب<sup>(٣)</sup>.

- جزء المصافحة لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن العربي

المعافري (ت ٥٤٣هـ):

يرويه عن أبي البركات موسى بن عبدالله التجيبي المرسي المعروف

بالقميحي قراءة عليه بسنده إلى ابن العربي<sup>(٤)</sup>.

- جزء اشتمل على أحاديث مصافحات للأئمة ومساواة من تخريج أبي

صادق جمال الدين محمد بن يحيى العطار (ت ٦٨٦هـ):

يرويه عن مصنفه قراءة عليه<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٥٦، ٣٩٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٣٣٣.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٦٢.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٢٥٨، ولهذا الجزء نسخة خطية بالمكتبة الوطنية. بحريد برقم: ٥٣٤٩.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٣٠٣.

- جزء فيه أحاديث عوال مخرجة من مسند الشافعي:

يرويه عن شيخه أبي صادق محمد بن يحيى العطار قراءة عليه بحق سماعه لجميع مسند الشافعي على أبي محمد عبدالعزيز بن أحمد ابن باقا البغدادي بسنده إلى الإمام الشافعي<sup>(١)</sup>.

## ٥ - كتب الأمالي والفوائد:

- أمالي القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي (ت ٣٩٨هـ):

يروى منها المجلس الثالث عشر عن شيخه أبي العز عبدالعزيز بن عبد المنعم الحراني سماعا عليه بسنده إلى أبي عبد الله الضبي<sup>(٢)</sup>.

- أمالي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني اليزدي (ت ٤٠٨هـ):<sup>(٣)</sup>

يروىها عن شيخه أبي بكر ابن عمر بن علي القسنطيني قراءة عليه بسنده إلى مصنفها<sup>(٤)</sup>.

- مجلس من أمالي أبي علي محمد بن أحمد ابن ميلة (ت بعد ٤١٠هـ):

يرويه عن شيخه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن درادة القرشي سماعا عليه بسنده إلى أبي الحسن ابن ميلة الفقيه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٢٩٢.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/٢٨٦.

(٣) وهي أربعة مجالس برواية الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفني عنه (انظر المصدر السابق ٣/١٥٥)، وتوجد منها نسخة خطية بالظاهرة ضمن مجموع ٧٤ [١٠٥-١٩٧] (انظر فهرس مخطوطات الظاهرية ص ٤٣٤). وها صدرت بالجامعة الإسلامية بالمدينة برقم: ١٥١٦.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/١٥٥-١٥٦.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٣٩٢.

- المجالس الخمسة السلماسية التي أملاها الحافظ أبو طاهر السلفي بسلماس

سنة ست وخمسمائة<sup>(١)</sup>:

يرويه عن شيخه مكين الدين أبي محمد عبد الله بن منصور الملقب بالمكين  
الأسمر قراءة عليه بسنده إلى السلفي<sup>(٢)</sup>.

- الغيلانيات أو فوائد أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت ٣٥٤هـ)<sup>(٣)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي الفضل عبد الرحيم بن يوسف الشافعي المعروف بابن  
خطيب المزة قراءة لبعضها وإجازة لجميعها بسنده إلى أبي بكر الشافعي<sup>(٤)</sup>.

- فوائد أبي محمد عبد الله بن أيوب بن ماسي عن شيوخه (ت ٣٦٩هـ)<sup>(٥)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري الشهير بابن الأنماطي  
قراءة عليه بسنده إلى أبي محمد ابن ماسي<sup>(٦)</sup>.

- الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات للشيخ أبي طاهر محمد

ابن عبد الرحمن بن العباس المخلص (ت ٣٩٣هـ)<sup>(٧)</sup>:

يرويه عن شيخه تاج الدين أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي قراءة عليه  
بسنده إلى أبي طاهر ابن المخلص<sup>(٨)</sup>.

(١) طبعت بتحقيق مشهور حسن سلمان عن دار الصميعي بالرياض عام ١٤١٤هـ.

(٢) انظر ملء العيبة ٢٧/٣.

(٣) وهي برواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم الشافعي عنه (انظر المصدر السابق ١٩٠/٣)، وقد  
طبعت بثلاث تحقیقات آخرها بتحقیق الدكتور مرزوق بن هیاس الزهراني في مجلدين.

(٤) انظر المصدر السابق ١٩٠/٣، وذكر ابن رشيد أنه سمعها على بعض أصحابه بسماعه لها عليه.

(٥) طبع بتحقيق مسعد السعدني عن مكتبة أضواء السلف بالرياض عام ١٤١٨هـ.

(٦) انظر ملء العيبة ١٤٤/٣.

(٧) وهي بتخريج الشيخ الحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس، ويوجد أغلب أجزائها في المكتبة  
الظاهرية ومكتبة برلين، وهي مصورة في الجامعة الإسلامية برقم ٥٠٥٤، ٥٦٣، و١٠٦٠.

(٨) انظر ملء العيبة ٨٢/٣.

- فوائد أبي الحسين علي بن محمد ابن بشران (ت ٤٠٩هـ):

يروى منها الجزء الثاني عن شيخه تقي الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن القسطلاني قراءة لبعضه ومناولة جميعه بسنده إلى ابن بشران<sup>(١)</sup>.

- الفوائد المخرجة من الأصول عن شيوخ القاضي أبي الحسين محمد بن علي

ابن المهدي بالله (ت ٤٦٥هـ)<sup>(٢)</sup>:

يروىها عن شيخه جمال الدين أبي صادق محمد بن يحيى العطار إجازة بسنده إلى القاضي ابن المهدي بالله<sup>(٣)</sup>.

- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الإمام الحافظ أبي بكر الخطيب

البغدادي للشيخ الصالح أبي القاسم يوسف بن محمد ابن المهرواني (ت ٤٦٨هـ)<sup>(٤)</sup>:

يروىها عن شيخه أبي بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري المعروف بابن الأنماطي إجازة بسنده إلى ابن المهرواني<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٣١.

(٢) يوجد منها الجزء الأول بالخزانة التيمورية بمصر برقم: ١٥٤ (انظر فهرس الخزانة التيمورية ٢/٣٠٩)، وفي الجامعة الإسلامية صورة منها برقم ١٥١٥.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٣٠٠.

(٤) وتعرف بالمهروانية، وهي خمسة أجزاء وها عدة نسخ خطية منها بالمكتبة الظاهرية، وصورتها في الجامعة الإسلامية برقم ٥٥٦ و ٢٩٤٤ و ٩٤٤ و ١٥٦٩، وحققها على أربع نسخ خطية الباحث سعود الجربوعي في رسالة ماجستير نوقشت بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٨هـ.

(٥) قال ابن رشيد: وسمعتها على بعض أصحابنا وكتبها لنا بخطه وعارضها لنا بأصل سماعه المعارض بأصل سماع الشيخ أبي بكر ابن الأنماطي سماعنا عليه (انظر ملء العيبة ٣/١٤٩).

## ٦ - الأجزاء الحديثية:

- الجزء الأول من حديث بشر بن مطر الدقاق الواسطي (ت ٢٦٢هـ) عن

سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ) <sup>(١)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري الشهير بابن الأتماطي

سماعا عليه بسنده إلى سفيان بن عيينة <sup>(٢)</sup>.

- الجزء الأول من حديث علي بن حرب الطائي (ت ٢٦٥هـ) عن سفيان بن

عيينة (ت ١٩٨هـ) <sup>(٣)</sup>:

يرويه عن تقي الدين عبيدا لله بن محمد بن عباس الأسعدي المعروف بالتقي

عبيد إجازة بسنده إلى سفيان بن عيينة <sup>(٤)</sup>.

- جزء فيه حديث أبي مسلم إبراهيم بن عبدا لله البصري (ت ٢٩٢هـ) عن

أبي عبدا لله محمد بن عبدا لله بن المثنى الأنصاري (ت ٢١٥هـ) <sup>(٥)</sup>:

---

(١) يوجد منه الجزء الثالث في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع ٩٤ (ق ٨٧-٨٩) ويتضمن حديث بشر عن ابن عيينة ووكيع وغيرهما (فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني ص ٢٣٥، والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - الحديث ٧٢٦/٢).

(٢) انظر ملء العيبة ١٣٩/٣.

(٣) له عدة نسخ في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع رقم: ٦٧/٦ في ٢٤ ورقة (٧٨-٨٣) و (٩٨-١٠٢)، وراجع بقية نسخته في فهرس مجاميع المدرسة العمرية بالمكتبة الظاهرية ص ١٠٧ و ٣٤٢ و ٣٧٤ و ٤٩٥، والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - الحديث ٦٢٣/١.

(٤) انظر ملء العيبة ٢٧٨/٣.

(٥) وهذا الجزء له عدة نسخ خطية منها في المكتبة الظاهرية برقم ٥٤ لفة (ق ١-١٢)، ونسخ أخرى ضمن المجاميع رقم: ١٠ و ٦٣ و ٩٥، وفي دار الكتب المصرية برقم: ١٥٥٨ حديث (تاريخ التراث العربي لسزكين ١/١/١٨٦، وفهرس مخطوطات الظاهرية للألباني ص ٢٠٤، والفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - الحديث ٦١٧/١)، وقد طبع مؤخرا بتحقيق مسعد السعدني عن مكتبة أضواء السلف بالرياض.

يرويه عن شيخه أبي بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري المعروف بابن الأنماطي قراءة عليه بسنده إلى أبي عبد الله الأنصاري<sup>(١)</sup>.

- جزء فيه حكايات عبدالملك بن قريب الأصمعي عن العرب وغيرهم (ت ٢١٦هـ):

يرويه عن شيخه أبي البركات شعبان بن أبي الطاهر الخلاطي قراءة عليه بسنده إلى الأصمعي<sup>(٢)</sup>.

- جزء أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي (ت ٢٢٨هـ):<sup>(٣)</sup>

يرويه عن الشيخة الصالحة أم الخير أم محمد فاطمة بنت إبراهيم البطائحي سمعا عليها بالروضة المحمدية، وهي ترويه بحق سماعها من أبي عبد الله الحسين ابن المبارك الزبيدي بسنده إلى أبي الجهم<sup>(٤)</sup>.

- جزء أبي صالح محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي المعروف بابن زُبُور (ت ٢٤٨هـ):<sup>(٥)</sup>

يرويه عن شيخه أبي الحسن عبي بن أحمد الغرافي قراءة عليه بسنده إلى ابن زُبُور<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/١٤٤.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٢٨٦.

(٣) حققه أستاذنا الدكتور عبدالرحيم بن محمد القشقرى عن عدة نسخ خطية وهو تحت الطبع.

(٤) انظر ملء العيبة ٥/٢٣.

(٥) منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية ضمن مجموع برقم: ١١١ [ق ١٥٩-١٦١] (الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - الحديث ١/٦٣١).

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٧١-٧٢.

- جزء فيه من حديث محمد بن سنان بن يزيد القزاز البصري (ت ٢٧١هـ) <sup>(١)</sup>:

يرويه عن شيخه بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى بن سليمان ابن أبي الكوم الثعلبي الشافعي سماعا عليه بسنده إلى القزاز <sup>(٢)</sup>.

- جزء من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني عن

شيوخه (ت ٢٨١هـ) <sup>(٣)</sup>:

يرويه عن الشيخة الصالحة أم الفضل زينب بنت عبداللطيف بن يوسف

البغدادية قراءة عليها بحق سماعها من والدها بسنده إلى ابن ديزيل <sup>(٤)</sup>.

- جزء محمد بن جعفر بن هشام بن ملاس الدمشقي (ت ٣٢٨هـ):

يرويه عن شيخه أبي اليمن عبدالصمد ابن عساكر إجازة بسنده إلى ابن ملاس <sup>(٥)</sup>.

- جزء من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف

الأصم (ت ٣٤٦هـ) <sup>(٦)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي أحمد عبدالولي بن بُوْحُر بن حماد البعلبكي قراءة عليه

بسنده إلى الأصم <sup>(٧)</sup>.

(١) منه نسخة في الظاهرية ضمن مجموع رقم ١٨/١ (الفهرس الشامل - الحديث ٦٣٢/١)، وعندى صورة عنها.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٣٤٠.

(٣) طبع جزء فيه حديث ابن ديزيل بتحقيق عبدا لله بن محمد عبدالرحيم البخاري عن مكتبة الغرباء

عام ١٤١٣هـ لكنه غير هذا الجزء لاختلاف إسناد ابن رشيد إليه مع إسناده الذي احتفظت به النسخة

الخطية، ولأن ابن رشيد نقل بعض الأحاديث منه وهي لا توجد في المطبوع.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/٣١٩.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٢٢٦، وقد طبع مؤخرا بتحقيق يحيى الشهرى عن مكتبة أطوار السلف بالرياض.

(٦) يوجد بالظاهرية ضمن مجموع ١١١ (ق ٢٤-٣١)، وله نسخة ثانية ضمن مجموع ٢٤ (ق ١٨٧-١٩٤)،

وأخرى ثالثة ضمن مجموع ٦٤ (ق ١٤١-١٥٤)، وهذه النسخ صور بالجامعة الإسلامية بالمدينة

برقم: ٢٤٦٠ و ٩٧٦ و ١٤٩٧/٧. (انظر فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني ص ١٧١).

(٧) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٩.

- جزء فيه المنتقى من حديث أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد

عن شيوخه (ت ٣٤٨هـ) <sup>(١)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي بكر محمد بن إسماعيل الأنصاري المعروف بابن الأنماطي إجازة بسنده إلى النجاد <sup>(٢)</sup>.

- جزء فيه الأحاديث المائة المجموعة من مسموعات أبي محمد عبدالرحمن بن

محمد ابن أبي شريح الأنصاري عن شيوخه وتعرف بالمائة الشريحية (ت ٣٩٢هـ) <sup>(٣)</sup>:

يرويه عن شيخه جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد ابن الظاهري قراءة عليه بسنده إلى ابن أبي شريح <sup>(٤)</sup>.

- جزء أم الفضل بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية (ت ٤٧٧هـ) عن أبي محمد

عبدالرحمن الأنصاري (ت ٣٩٢هـ) <sup>(٥)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي اليمن عبدالصمد ابن عساكر إجازة بسنده إلى ابن أبي شريح الأنصاري <sup>(٦)</sup>.

(١) يوجد منتقى من حديثه بالمكتبة الظاهرية ضمن مجموع ٣١ [ق ١١٤-٢٠٨] (انظر فهرس مخطوطات

الظاهرية للألباني ص ١٤٠)، وله مصورة بالجامعة الإسلامية برقم: ٢٤٦٥.

(٢) انظر ملء العيبة ١٥٢/٣.

(٣) منها نسخة في خزنة كوبرلي بإستانبول ضمن مجموع ٤٢٨ (ق ٢١٨-٢٣٦) وثلاث نسخ بالظاهرية

ضمن مجموع ١٠٧ (ق ٢١٤-٢٢٩) ومجموع ٢٠ (ق ١١٦-١٢٩) ومجموع ١٢٤ (١٥٨-١٧٥) الفهرس

الشامل - الحديث ٤١، ٢٤/١، وفي الجامعة الإسلامية نسختان مصورتان برقم ٩٦٤ و ٢٤٥٦.

(٤) انظر ملء العيبة ٣٨١/٣.

(٥) طبع هذا الجزء عام ١٤٠٦هـ بتحقيق عبدالرحمن الفريوائي عن دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

(٦) انظر ملء العيبة ٢٢٣/٣.

- جزء من حديث أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور ابن العالي

البوشنجي (ت ٤١٩ هـ) وغيره<sup>(١)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي عبدالله محمد بن مكّي بن حامد الأصبهاني الصفار  
المطرز قراءة عليه بحق سماعه على أبي الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة العطار  
القلانسي بسنده إلى أبي إسماعيل الأنصاري راوي الجزء<sup>(٢)</sup>.

ويرويه أيضا عن شيخه عفيف الدين عبدالرحيم بن محمد بن أحمد الزجاج  
وابن أخيه عبدالحميد بن محمد، البغداديين؛ قراءة عليهما مرتين وسماعا عليهما  
مرة واحدة بحق سماعهما معاً عن ابن روزبة بسنده إلى أبي إسماعيل  
الأنصاري<sup>(٣)</sup>.

- جزء من حديث أبي يعلى الخليل بن عبدالله بن أحمد الخليلي عن

شيوخه (ت ٤٤٦ هـ):

يرويه عن شيخه شهاب الدين أبي البركات شعبان بن أبي الطاهر الخلاطي  
الصوفي قراءة عليه بسنده إلى الخليلي<sup>(٤)</sup>.

- جزء من حديث أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (ت ٤٩٠ هـ)<sup>(٥)</sup>:

يرويه عن شيخه أبي الفضل عبدالرحيم بن عبدالمنعم الدميري سماعا عليه  
بسنده إلى أبي الفتح المقدسي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) هذا الجزء برواية شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري، وفي آخره أحاديث وأناشيد  
من رواية أبي إسماعيل الأنصاري عن شيوخه من غير حديث أبي الحسين ابن العالي (انظر ملء  
العيبة ٣/٣١٠).

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٣٠٩.

(٣) انظر المصدر السابق ٣/٢٩٠، ٢٥٣.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٨٣.

(٥) له نسخة بالمكتبة الظاهرية ضمن مجموع ١١٠ (ق ٢٥٤-٢٦٢) الفهرس الشامل - الحديث ٢/٧١٢.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٤٠٥.

- الأجزاء الخلعيات أو أحاديث أبي الحسن علي بن الحسن

الخلعي (ت ٤٩٢هـ) (١):

يروى منه الجزء الخامس والسادس عن شيخه وجيه الدين أبي محمد عبد الله ابن خير بن حميد بن خلف القرشي سماعاً عليه بسنده إلى الخلعي (٢).

ويروى منه الجزء العاشر عن شيخه شرف الدين أبي الحسين يحيى بن أحمد ابن الصواف سماعاً عليه بسنده إلى الخلعي (٣).

- جزء الأصوات لأبي الحسن علي بن المفضل المقدسي حاكم

الإسكندرية (ت ٦١١هـ):

يرويه عن شيخه أبي الفضل عبدالرحيم بن عبدالمنعم الدميري سماعاً عليه بحق سماعه من مؤلفه (٤).

## ٧ - كتب أخرى:

- كتاب التوكل لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبّيد القرشي المعروف بابن

أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) (٥):

يرويه عن شيخه الفتى صواب الصلاحي سماعاً عليه بسنده إلى مصنفه (٦).

---

(١) وهي عشرون جزءاً، واطلعت على منتقى من هذه العشرين جزءاً بخزانة الأسكوريال ورقمه:

٢/١٨٠٠ ضمن مجموع (ق ٢٣-٣٥).

(٢) انظر ملء العيبة ٣٨١/٥.

(٣) انظر المصدر السابق ٣٨٩/٥.

(٤) انظر المصدر السابق ٤٠٣/٣.

(٥) طبع مرارا أجودها طبعة جاسم الفهيد وباسين السواس.

(٦) انظر ملء العيبة ٣٣١/٥.

- كتاب الانتزاع عن مالك بن أنس رضي الله عنه لأبي محمد عبدالغني بن

سعيد الأزدي (ت ٤٠٩هـ):

يرويه عن شيخه أبي الفضل عبدالرحيم بن عبدالمنعم الدميري سماعا عليه

بسنده إلى مؤلفه<sup>(١)</sup>.

- تحفة عيد الأضحى لأبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد

الشحامي (ت ٥٣٣هـ):

يرويه عن شيخه أبي اليمن عبدالصمد ابن عساكر سماعا عليه بسنده إلى

مصنفه<sup>(٢)</sup>.

- القربة لرب العالمين في الصلاة على سيد المرسلين لأبي القاسم خلف بن

عبدالملك بن مسعود ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)<sup>(٣)</sup>:

يرويه عن شيخه ناصر الدين أبي عبدالله محمد بن عطاء الله ابن الخطيب

إجازة بسنده إلى مصنفه<sup>(٤)</sup>.

- الشمائل لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي (ت ٢٧٥هـ):

يرويه عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن عقاب الجذامي سماعا عليه بسنده إلى مصنفه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٤٠٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٥/١٤٧.

(٣) طبع في إسبانيا عام ١٩٩٦هـ.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/٣٧.

(٥) انظر المصدر السابق ٦/٢٥ب (مخطوط).

- تخريج الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أو أحدهما تخريج

أبي ذر عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ):

يرويه عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري  
إجازة بسنده إلى مصنفه<sup>(١)</sup>.

- الأمثال لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ):

يرويه عن شيخه أبي بكر محمد بن حسن بن يوسف ابن حَبِيش اللخمي  
سماعا لبعضه وقراءة لسائره بسنده إلى مصنفه<sup>(٢)</sup>.

- المغني عن الحفظ والكتاب لأبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلبي

الحنفي (ت ٦٢٢هـ):

يرويه عن شيخه أبي محمد عبد الله بن يوسف الخلاسي قراءة عليه بسنده  
إلى مصنفه<sup>(٣)</sup>.

- زهرات البساتين لأبي القاسم القاسم بن محمد ابن الطيلسان الأوسي

الأنصاري (ت ٦٤٢هـ):

يرويه عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عياش بن محمد الأنصاري الخزرجي  
القرطبي قراءة لبعضه ومناولة لجميعة بسنده إلى مصنفه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٦/ل ٢٥ (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ٦/٣٤ ب.

(٣) انظر المصدر السابق ٢/٣٢٨. ووقفت على نسخة خطية من هذا الكتاب بالخزانة العامة بالرباط  
رقمها: ١٣٧٣ ك ضمن مجموع (ق ٢١٠-٢١٦)، وفي بدايتها نصّ بالسماع على ابن رشيد وذكر  
لإسناده فيه كما في ورد في الرحلة، وقد ذكر المنتوري سنده في رواية هذا الكتاب إلى ابن رشيد في  
فهرسته ص ٦٤ (مخطوط)، وهو مطبوع.

(٤) انظر ملء العيبة ٧/ل ٤٥ (مخطوط).

- الإيضاح والبيان في العمل بالظن المعتبر شرعا بالسنة الصحيحة والقرآن

لأبي محمد عبد الحميد بن أبي البركات ابن أبي الدنيا الصديقي (ت ٦٨٤هـ):

يرويه عن أبي إسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد بن فرج الفهري إذنا  
ومناولة<sup>(١)</sup> عن مؤلفه إذنا له ومناولة<sup>(٢)</sup>.

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن

الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ):

يرويه عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان السنخوي سمعا  
عليه بسنده إلى مصنفه<sup>(٣)</sup>.

- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم

النيسابوري (ت ٤٠٥هـ):

يرويه عن شيخه أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي  
إجازة بسنده إلى مصنفه<sup>(٤)</sup>.

ويرويه أيضا عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازة<sup>(٥)</sup>.

- المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع

لقطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن علي الميموني القسطلاني (ت ٦٨٦هـ):

يرويه عن مؤلفه سمعا عليه من لفظه لبعضه وإجازة لسائره<sup>(٦)</sup>.

---

(١) قال ابن رشيد: "وقد قرأت بعض مسائل ابن أبي الدنيا على بعض الأصحاب بتونس عنه" (انظر ملء  
العيبة ٢/٤٠٥).

(٢) انظر المصدر السابق ٢/٤٠٥-٤٠٦.

(٣) انظر السنن الأبين ص ٢٦.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤١.

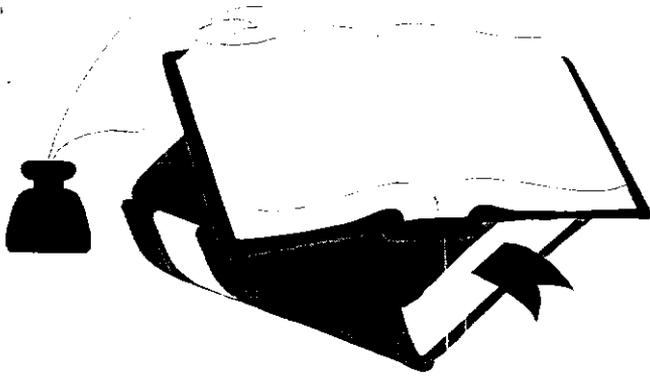
(٥) انظر المصدر السابق ص ٤٢.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٤٢٢.

- الاقتراح في بيان الاصطلاح لأبي الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري

الشهير بابن دقيق (ت ٧٠٢هـ) <sup>(١)</sup>:

يرويه عن مصنفه إجازة <sup>(٢)</sup>.



---

(١) تكرر تحقيقه في ثلاث رسائل لنماجستير بجامعة بغداد وجامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود من طرف ثلاثة من الباحثين، وطبع بتحقيق الباحث الأول وهو قحطان الدوري عن وزارة الأوقاف بالعراق عام ١٤٠٢هـ، ثم طبع مؤخرا بتحقيق عامر صيري عن دار البشائر الإسلامية عام ١٤١٧هـ، وهو في الأصل رسالته لنيل الماجستير من جامعة أم القرى بمكة عام ١٤٠١هـ، وقد طبع الكتاب أيضا بدون تحقيق عام ١٤٠٦هـ عن دار الكتب العلمية ببيروت.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٢٥٧.

## الفصل الثاني

جهود ابن رشيد في النقد الحديثي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: جهوده في نقد الرواة.  
المبحث الثاني: جهوده في نقد الأحاديث.

## توطئة:

يُقصدُ بالنقد في أصل اللغة تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، يقال نقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف<sup>(١)</sup>، ثم استعمل هذا اللفظ بمعنى تمييز وفحص الجيد من الرديء، وحينما يقال النقد الحديثي فالمقصود تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة أو الحكم على الرواة توثيقاً وتجريحاً<sup>(٢)</sup>، وفي هذا الفصل سأعرض لجهود ابن رشيد في نقد الرواة والأحاديث، وفي اعتقادي أن هذا الفصل سيقودنا إلى استجلاء منهج ابن رشيد في أبرز القضايا الحديثية، فلا يخفى أهمية النقد عند المحدثين فهو عملية تمييز وفحص وتقويم ترمي إلى خدمة السنة المطهرة والحفاظ عليها من كل الشوائب والمكدرات.

---

(١) انظر لسان العرب ٤٢٥/٣.

(٢) انظر منهج النقد عند المحدثين للدكتور الأعظمي ص ٥.

## المبحث الأول

# مُصَوِّدُهُ فِي نَقْدِ الرِّوَاةِ

- ١ - نماذج من أقواله في الرواة مع مقارنتها بأقوال النقاد.
- ٢ - منهجه في تعديل الرواة وتجريحهم.
- ٣ - ألفاظه في التعديل والتجريح.

## ١ - نماذج من أقوال ابن رشيد في الرواية مع مقارنتها بأقوال النقاد:

الكَلَامُ فِي الرَّجَالِ جَرَحًا وَتَعْدِيلًا، جُوِّزَ صَوْنًا لِلشَّرِيعَةِ، وَنَفِيًّا لِلخَطَا وَالكَذِبِ عَنْهَا، فَهِيَ المِرْقَاةُ المَوْصِلَةُ إِلَى تَمْيِيزِ صَحِيحِ الحَدِيثِ مِنْ سَقِيمِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ (ت ٢٣٤هـ) قولته الشهيرة: «التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الحَدِيثِ نِصْفُ العِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرَّجَالِ نِصْفُ العِلْمِ»<sup>(١)</sup>، وَقَدْ هَيَّأَ اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ رِجَالًا أَفْذَاذًا قَامُوا بِنَقْدِ كُلِّ رَاوٍ صَدَرَ مِنْهُ خَطَا، أَوْ سَهْوًا، أَوْ نَسْيَانًا، أَوْ تَزْيِيدًا، أَوْ ضَعْفًا، أَوْ تَخْلِيطًا... فَبِينُوا مِنْ يُقْبَلُ حَدِيثُهُ أَوْ يُرَدُّ، وَمَنْ يَكْتُبُ حَدِيثَهُ أَوْ يَتْرَكَ، وَعَبَّرُوا عَنْ مَنَازِلِ أَوْلَئِكَ الرِّوَاةِ وَمَرَاتِبِهِمْ بِأَلْفَاظٍ دَقِيقَةٍ، ثُمَّ دَوَّنُوا ذَلِكَ فِي مَصْنُفَاتٍ مَتَخَصَّصَةٍ<sup>(٢)</sup>، فَاسْتَدَوْا بِذَلِكَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ خِدْمَةَ جَلِيلَةٍ. حَيْثُ أَصْبَحَ مِنَ السَّهْلِ عَلَى مَنْ مَارَسَ هَذَا العِلْمَ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى الحَدِيثِ أَوْ رَاوِيهِ حَكْمًا عَادِلًا بِحَسَبِ تَمَكُّنِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِالصَّنَاعَةِ الحَدِيثِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ اشْتَهَرَ عِدَدٌ مِنَ المَحْدِثِينَ الكِبَارِ بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الرَّجَالِ وَنَقْدِهِمْ، بَدَأَ مِنْ عَصْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ<sup>(٤)</sup>، وَانْتَهَاءً بِالذَّهَبِيِّ وَالعِرَاقِيِّ وَابْنِ حَجَرٍ

(١) رواه عن ابن المديني: الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٣٢٠، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٨/١١٤.

(٢) بعضها تناول الضعفاء من الرواة فقط، ومنها التي تناولت الثقات، ومنها التي جمعت بين الثقات والضعفاء، وهي كثيرة جدا لا تكاد تحصر، فهذا كتاب الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المشرفة مع سعته وشمول جمعه يفوت مصنفه العديد من كتب الجرح والتعديل، ولولا ضيق المقام لذكرت جملة منها.

(٣) انظر بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٤٤، ولحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ص ٨٠.

(٤) ذكر ابن عدي من الصحابة الذين تكلموا في الرجال: عبد الله بن عباس وعبد الله بن سلام وعبادة بن الصامت وأنس بن مالك وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين. (الكامل في ضعفاء الرجال ٦١/١)، قال ابن حبان: ثم أخذ مسلكهم واستن بسنتهم واهتدى بهديهم فيما استنوا من

والسخاوي<sup>(١)</sup>.

وهؤلاء الذين تكلموا في الرجال ليسوا على نسق واحد، فمنهم المتقدم والمتأخر، ومنهم من تكلم في سائر الرواة، ومنهم من تكلم في كثير من الرواة، ومنهم من تكلم في الرجل بعد الرجل، وهم كذلك على أقسام: فمنهم من هو مُتَعَنِّتٌ في التوثيق، ومنهم من هو مُتَسَامِحٌ، ومنهم من هو مُعْتَدِلٌ<sup>(٢)</sup>، لذلك اهتم أهل هذا الفن قديما وحديثا بالتنبيه على مناهج هؤلاء النقاد في كتبهم، كما تصدّى بعض الباحثين في علوم السنة اليوم لدراسة مناهج بعض النقاد بشكل موسع في بحوثهم الأكاديمية<sup>(٣)</sup>.

وابن رشيد الذي تهدف هذه الدراسة إلى توضيح جهوده في خدمة السنة المطهرة أحد النقاد الذين أسهموا بجهودهم في إثراء علم التعديل والتجريح، فقد عثرت - من خلال تباعي لما بقي من تراثه - على جملة من الرواة ممن تكلم فيهم تعديلا وتجرىحا<sup>(٤)</sup>، ومع أن هؤلاء الرواة الذين تكلم فيهم ليسوا بالكثيرين فإنه

---

التيقظ في الروايات جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وذكر آخرين (كتاب المروحين ٣٨/١).

(١) ألف الحافظ الذهبي جزءا سماه: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" تتبع فيه الحفاظ النقاد طبقة من عصر الصحابة إلى عصره، فبلغ عدد من ذكرهم إلى زمنه ٧١٥ ناقدا، ثم جاء بعده الحافظ السخاوي فذكر المتكلمين في الرجال في كتابه "الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ" ص ٣٣٨-٣٥٧.

(٢) انظر ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص ١٥٨، الإعلان بالتويخ ص ٣٥٣-٣٥٥.

(٣) من ذلك "الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال" لإكرام الله إمداد الحق رسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ، وقد طبعت، و"منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل" ل محمد عبد رب النبي رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى عام ١٤١٢هـ، و"منهج الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال" لقاسم علي سعد رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٤) راجع معجم الرجال الذين تكلم عليهم ابن رشيد تعديلا وتجرىحا (الملحق الرابع ص ١٠٤٣-١٠٤٩).

يتأكد علينا دراستهم خصوصاً إذا علمنا أن ابن رشيد معدود في جملة النقاد<sup>(١)</sup>، وقد اشترط العلماء شروطاً في المعدل والمجرح لا أراها إلا قد تحققت فيه وهي:

١ - أن يكون عدلاً.

٢ - أن يكون ورعاً يمنع الورع من التعصب والهوى.

٣ - أن يكون يقظاً غير مغفل لئلا يغتر بظاهر حال الراوي.

٤ - أن يكون عارفاً بأسباب الجرح والتعديل لئلا يجرح عدلاً أو يعدل من

استحق الجرح<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا المبحث نعرض لنماذج من الرواة ممن تكلم فيهم ابن رشيد تعديلاً وتجيحاً، مع ذكر ما وقفت عليه من أقوال النقاد في كل زاو، ثم يأتي بعد ذلك دراسة منهجه وألفاظه والله الموفق.

والرواة الذين سنفتح هذا المبحث بذكر كلام ابن رشيد فيهم يبلغ عددهم

أربعون راوياً، وقد قسمتهم على مجموعتين:

الأولى: رجال لهم رواية في الكتب الستة.

الثانية: رجال ليس لهم رواية في الكتب الستة.

وفي المجموعة الأولى قدمت الرواة الذين وثقهم أو حكم عليهم بأحكام

تدخل في حيز مراتب التعديل، ثم أتبعهم بالرواة الذين ضعفهم، مرتباً كل ذلك

على حروف المعجم، وأنبه على أن الرواة المذكورين هنا هم ممن حكم عليهم

ابن رشيد بحكم صريح، أما الرواة الذين لم يحكم عليهم واكتفى بحكاية أقوال

---

(١) وصفه الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام ل٤٨٤ (مخطوط) بقوله: "الإمام الحافظ الناقد"، ثم أغفل إدراجه

ضمن النقاد في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل"، وكذلك السخاوي في "الإعلان

بالتويخ"!!

(٢) انظر الموقظة للذهبي ص ٨٢، ونزهة النظر لابن حجر ص ٧٠-٧٢، وضوابط الجرح والتعديل ص ٣٧.

أهل العلم فيهم فلا أتعرض لهم البتة، ويتلخص منهجي في عرض تراجم هؤلاء الرواة في النقاط التالية:

- ١ - أذكر كلام ابن رشيد في الراوي.
- ٢ - ثم أتبعه بذكر أقوال العلماء الذين وافقهم ابن رشيد في حكمه على الراوي أو كان حكمه قريبا من أحكامهم عليه.
- ٣ - ثم أذكر أقوال النقاد الذين خالفوا حكم ابن رشيد على الراوي.
- ٤ - ثم أذكر حكم الذهبي على الراوي - إن كان قد حكم عليه بحكم صريح - في كتابه الكاشف أو الميزان.
- ٥ - وأختم بذكر كلام الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب.

المجموعة الأولى: أقواله في رجال لهم رواية في الكتب الستة:

أ - نماذج من الرواة الذين عدّاهم:

- ١ - أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث، أبو الأشعث العجلي:  
قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(١)</sup>.

أقوال النقاد:

- قال صالح بن محمد البغدادي المعروف بجزرة<sup>(٢)</sup>، وأبو أحمد ابن عدي الجرجاني<sup>(٣)</sup>: "ثقة".

وكذلك قال أيضا مسلمة بن قاسم، وابن عبد البر<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣/٣٢-٣٣.

(٢) انظر تهذيب الكمال ١/٤٨٩.

(٣) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري ص ٧٥.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ١/٨٢.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، محله الصدق"<sup>(٢)</sup>.

وقال النسائي: "ليس به بأس"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن خزيمة: "كان كيساً، صاحب حديث"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عدي: "هو من أهل الصدق"<sup>(٥)</sup>.

وتكلم فيه أبو داود السجستاني فقال: "لا أحدث عن أبي الأشعث، فقلت له: لم؟ قال: لأنه كان يعلم المجان، قال: قلت: وكيف كان يعلمهم؟ قال: كان بالبصرة مُجَّان يصرون صُرَّ دراهم ويطرحونها على الطريق ويقعدون ناحية، فإذا مر المسار بالصرة فطأطأ ليأخذها فيصيحون من الحوانيت: دع، أن دع، أن...!! فعَلَّم أبو الأشعث المارة بالصرر فقال: صرروا صرر من زجاج مثل صررهم، فإذا جَزْتُمْ بَصْرَةَ الدراهم فخذوها، فإذا صاحوا فاطرحوا صرة الزجاج واذهبوا بالدراهم، فأنا لا آخذ عنه"<sup>(٦)</sup>.

لكن قال ابن عدي في الكامل بعد أن روى كلام أبي داود: "وهذا لا يؤثر

فيه لأنه من أهل الصدق"<sup>(٧)</sup>.

---

(١) الثقات ٣٢/٨.

(٢) الجرح والتعديل ١/١ ق/٧٨.

(٣) انظر تهذيب الكمال ١/٤٨٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الكامل ١/١٨٣.

(٦) رواه عن أبي داود ابن عدي في أسامي من روى عن البخاري ص ٧٦، والكامل ١/١٨٣، والباجي في

التعديل والتجريح ١/٣٠٢.

(٧) الكامل ١/١٨٣.

وقال ابن حجر: "ووجه عدم تأثيره فيه أنه لم يعلم المجان كما قال أبو داود، وإنما علم المارة الذين كان قصد المجان أن يخلوهم، وكأنه كان يذهب مذهب من يؤدب بالمال، فلهذا جوز للمارة أن يأخذوا الدراهم تأديبا للمجان حتى لا يعودوا لتخجيل الناس، مع احتمال أن يكونوا بعد ذلك أعادوا دراهمهم"<sup>(١)</sup>.  
قال الذهبي: "ثقة"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر في التقريب: "أحمد بن المقدم أبو الأشعث العجلي، بصري، صدوق صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين - أي ومائتين - وله بضع وتسعون. خ ت س ق"<sup>(٣)</sup>.

٢ - حَزْمُ بن أبي حزم مهران القُطَعي، أبو عبد الله البصري:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٤)</sup>.

أقوال النقاد:

قال أحمد<sup>(٥)</sup> وابن معين<sup>(٦)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "كان يخطيء"<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو حاتم: "صدوق لا بأس به، هو من ثقات من بقي من أصحاب الحسن"<sup>(٨)</sup>.

---

(١) هدي الساري ص ٣٨٧.

(٢) الكاشف ١/٢٨.

(٣) التقريب ص ٨٥.

(٤) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢٩ ح ١٠ (مخطوط).

(٥) الجرح والتعديل ٣/٢٩٤.

(٦) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ٨٩ برقم: ٢٢٧.

(٧) الثقات ٦/٢٤٤-٢٤٥.

(٨) الجرح والتعديل ٣/٢٩٤.

وقال النسائي: "ليس به بأس"<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: "ثقة"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: "حزم، بسكون الزاي، ابن أبي حزم القطعي، بضم القاف وفتح الطاء، أبو عبد الله البصري، صدوق يهيم، من السابعة، مات سنة خمس وسبعين - أي ومائة - خ"<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

٣ - حَيوةَ بن شريح بن صفوان، أبوزرعة المصري:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٥)</sup>.

#### أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(٦)</sup> وابن معين<sup>(٧)</sup> وأحمد<sup>(٨)</sup> والعجلي<sup>(٩)</sup> وأبو حاتم<sup>(١٠)</sup> وابن

حبان<sup>(١١)</sup> وآخرون<sup>(١٢)</sup>: "ثقة".

وقال الذهبي<sup>(١٣)</sup>: "ثقة".

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٥/٥٨٩.

(٢) الكاشف ١/١٥٦.

(٣) روى له البخاري حديثا واحدا (انظر تهذيب الكمال ٥/٥٩٠، وتهذيب التهذيب ٢/٢٤٢).

(٤) التقريب ص ١٥٧.

(٥) ملء العيبة ٢/١٨٧، ٣٦١.

(٦) الطبقات الكبرى ٧/٥١٥.

(٧) الجرح والتعديل ٣/٣٠٧.

(٨) المصدر السابق ٣/٣٠٦ ولفظه: ثقة ثقة.

(٩) معرفة الثقات ١/٣٢٩.

(١٠) الجرح والتعديل ٣/٣٠٧.

(١١) الثقات ٨/٢١٧.

(١٢) انظر تهذيب الكمال ٧/٤٨٠، وتهذيب التهذيب ٣/٦٩.

(١٣) الكاشف ١/١٩٨.

وقال ابن حجر: "حَيَوَة، بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو، ابن شريح بن صفوان التحيبي، أبوزرعة المصري، ثقة ثبت فقيه زاهد، من السابعة، مات سنة ثمان وقيل تسع وخمسين - أي ومائة سع"<sup>(١)</sup>.

٤ - سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني:

قال ابن رشيد: "ثقة صدوق"<sup>(٢)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن معين وابن قانع: "ثقة صدوق"<sup>(٣)</sup>.

وقال أبوزرعة<sup>(٤)</sup> وأبو حاتم<sup>(٥)</sup> والنسائي<sup>(٦)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٧)</sup>.

وقال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: "تكلم الناس فيه وهو صدوق"<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن حجر: "سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري،

نزىل بغداد، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين -

أي ومائتين - خم م د س"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) التقريب ص ١٨٥.

(٢) ملء العيبة ٣/٣٠٥.

(٣) كلام ابن معين في الجرح والتعديل ٤/١١٣ برواية الحسين بن الحسن الرازي، وكلام ابن قانع حكاة

ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/١٩١.

(٤) انظر تهذيب الكمال ١١/٤٢٤.

(٥) الجرح والتعديل ٤/١١٣.

(٦) انظر تهذيب الكمال ١١/٤٢٤.

(٧) الثقات ٨/٢٧٨.

(٨) انظر تهذيب الكمال ١١/٤٢٥، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤/١٩١ بعد أن حكى قول ابن

خراش: "ولا أعلم أحدا تكلم فيه بخلاف ما زعم ابن خراش".

(٩) التقريب ص ٢٥١.

## ٥ - الضحاك بن عثمان بن عبد الله، أبو عثمان المدني:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(١)</sup>.

### أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup> وابن معين<sup>(٣)</sup> وابن المديني<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup> وأبو داود<sup>(٦)</sup> وآخرون<sup>(٧)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٨)</sup>.

ولئنه يحيى بن سعيد القطان<sup>(٩)</sup>.

وقال يعقوب بن شيبة: "صدوق في حديثه ضعف"<sup>(١٠)</sup>.

وقال أبو زرعة: "ليس بقوي"<sup>(١١)</sup>.

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"<sup>(١٢)</sup>.

وقال ابن عبد البر: "كان كثير الخطأ ليس بحجة"<sup>(١٣)</sup>.

وقال الذهبي: "صدوق"<sup>(١٤)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٦/١٢٢ (مخطوط).

(٢) الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم) ص ٣٩٧.

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ١٣٥ برقم: ٤٤٢.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٤/٤٤٧.

(٥) الجرح والتعديل ٤/٤٦٠.

(٦) انظر تهذيب الكمال ١٣/٢٧٤.

(٧) انظر المصدر السابق، وتهذيب التهذيب ٤/٤٤٧.

(٨) الثقات ٦/٤٨٢.

(٩) انظر ميزان الاعتدال ٣/٣٨٣ ت ٣٩٣٨.

(١٠) انظر المصدر السابق.

(١١) الجرح والتعديل ٤/٤٦٠.

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) انظر تهذيب التهذيب ٤/٤٤٧.

(١٤) ميزان الاعتدال ٣/٣٨٣ ت ٣٩٣٨، ومن تكلم فيه وهو موثق ص ١٠٢.

وقال ابن حجر: "الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الحزامي، أبو عثمان المدني، صدوق يهيم، من السابعة، م" (١).

## ٦ - عابس بن ربيعة النخعي الكوفي:

قال ابن رشيد: "ثقة" (٢).

### أقوال النقاد:

قال ابن سعد (٣) والعجلي (٤) والنسائي (٥): "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات (٦).

وَعَدَّهُ أبو نعيم الأصبهاني في الصحابة (٧).

وقال ابن حجر: "عابس، بموحدة مكسورة ثم مهملة، ابن ربيعة النخعي

الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية، ع" (٨).

## ٧ - عبد الرحمن بن سعد بن مالك الخدري الأنصاري الخزرجي:

قال ابن رشيد: "ثقة جليل" (٩).

---

(١) التقريب ص ٢٧٩.

(٢) ملء العيبة ٣/٣١٦.

(٣) الطبقات الكبرى ٦/١٢٢، ولفظه: "كان ثقة، له أحاديث يسيرة".

(٤) معرفة الثقات ٥/٢.

(٥) انظر تهذيب الكمال ١٣/٤٧٣.

(٦) الثقات ٥/٢٨٥.

(٧) انظر تهذيب التهذيب ٥/٣٨، ثم وقعت عليه في معرفة الصحابة ٤/٢٢٢ بتحقيق عادل عزازي.

(٨) التقريب ص ٢٨٥.

(٩) ملء العيبة ٣/٣٠٨.

## أقوال النقاد:

قال مسلم<sup>(١)</sup> والعجلي<sup>(٢)</sup> والنسائي<sup>(٣)</sup> وابن عبد البر<sup>(٤)</sup>: "ثقة".  
وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن سعد: "كان كثير الحديث، وليس هو بثبت، ويستضعفون روايته  
ولا يحتجون به"<sup>(٦)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٧)</sup>: "ثقة".

وقال ابن حجر: "عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري: سعد بن مالك  
الأنصاري الخزرجي، ثقة، من الثالثة، مات سنة اثني عشرة - ومائة - وله سبع  
وسبعون، ختم م ٤"<sup>(٨)</sup>.

٨ - عبدالرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ٣/٢٨١ ت ٤٨٧٦.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٦/١٨٤.

(٣) انظر تهذيب الكمال ١٧/١٣٥.

(٤) التمهيد ٤/١٨٥.

(٥) الثقات ٥/٧٧.

(٦) الطبقات الكبرى ٥/٢٦٨.

(٧) الكاشف ٢/١٤٧.

(٨) التقريب ص ٣٤١.

(٩) ملء العيبة ٣/٣١٦.

## أقوال النقاد:

قال ابن معين<sup>(١)</sup> والعجلي<sup>(٢)</sup> وأبوزرعة<sup>(٣)</sup> وأبو حاتم<sup>(٤)</sup> والنسائي<sup>(٥)</sup> وآخرون<sup>(٦)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٧)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٨)</sup>: "ثقة".

وقال ابن حجر: "عبد الرحمن بن عباس، بموحدة ومهملة، ابن ربيعة النخعي

الكوفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة تسع عشرة - ومائة - خ م س ق"<sup>(٩)</sup>.

٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(١٠)</sup>.

## أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(١١)</sup> وابن معين<sup>(١٢)</sup> ويعقوب بن شيبة<sup>(١٣)</sup> والعجلي<sup>(١٤)</sup>: "ثقة".

(١) الجرح والتعديل ٢٦٩/٥ برواية إسحاق بن منصور.

(٢) معرفة الثقات ٨٠/٢.

(٣) الجرح والتعديل ٢٧٠/٥.

(٤) المصدر السابق ٢٦٩/٥.

(٥) انظر تهذيب الكمال ١٧/١٩٤.

(٦) انظر المصدر السابق، وتهذيب التهذيب ٦/٢٠٢.

(٧) الثقات ٩٨/٥.

(٨) الكاشف ٢/١٥١.

(٩) التقريب ص ٣٤٣.

(١٠) ملء العيبة ٣/٢٦.

(١١) الطبقات الكبرى ٦/١٨١ ولفظه: "وكان ثقة قليل الحديث".

(١٢) الجرح والتعديل ٥/٢٤٨ برواية إسحاق بن منصور.

(١٣) انظر تهذيب الكمال ١٧/٢٣٩ ولفظه: "كان ثقة كثير الحديث".

(١٤) معرفة الثقات ٨١/٢.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حاتم: "صالح"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: "عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، من

صغار الثانية، مات سنة تسع وسبعين، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً. ع"<sup>(٣)</sup>.

١٠ - عبدالله بن يزيد، أبو عبدالرحمن الحُبلي المعافري:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٤)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup> وابن معين<sup>(٦)</sup> والعجلي<sup>(٧)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٨)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٩)</sup>: "ثقة".

وقال ابن حجر: "عبدالله بن يزيد المعافري، أبو عبدالرحمن الحُبلي، بضم

المهملة والموحدة، ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية. بخ م٤"<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) الثقات ٥/٧٦.

(٢) الجرح والتعديل ٥/٢٤٨.

(٣) التقريب ص ٣٤٤.

(٤) ملء العيبة ٢/١٨٨، ٣٦٠.

(٥) الطبقات الكبرى ٧/٥١١.

(٦) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ١٤٢ برقم: ٤٧٧.

(٧) معرفة الثقات ٢/٦٦.

(٨) الثقات ٥/٥١.

(٩) الكاشف ٢/١٢٨.

(١٠) التقريب ص ٣٢٩.

١١ - عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن المقرئ العدوي:

قال ابن رشيد: "فقيه ثقة صدوق في الحديث"<sup>(١)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup> والنسائي<sup>(٣)</sup> وابن قانع<sup>(٤)</sup> والخليلي<sup>(٥)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٦)</sup>.

وقال أبو حاتم: "صدوق"<sup>(٧)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٨)</sup>: "ثقة".

وقال ابن حجر: "عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرئ، أصله من

البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة"<sup>(٩)</sup>.

١٢ - عقبة بن مسلم، أبو محمد التجيبي المصري:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(١٠)</sup>.

أقوال النقاد:

قال العجلي<sup>(١١)</sup> ويعقوب بن سفيان<sup>(١٢)</sup>: "ثقة".

---

(١) ملء العيبة ٢/١٨٧، ٣٦١.

(٢) الطبقات الكبرى ٥/٥٠١.

(٣) انظر تهذيب الكمال ١٦/٣٢٣.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٦/٨٤.

(٥) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١/٣٨٣، قال: "وحديثه عن الثقات يحتاج به ويتفرد بأحاديث".

(٦) الثقات ٨/٣٤٢.

(٧) الجرح والتعديل ٥/٢٠١.

(٨) الكاشف ٢/١٢٨.

(٩) التقريب ص ٣٣٠.

(١٠) ملء العيبة ٢/١٦٧، ٣٦١.

(١٢) المعرفة والتاريخ ٢/٤٩٦.

(١١) معرفة الثقات ٢/١٤٣.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٢)</sup>: "ثقة".

وقال ابن حجر: "عقبه بن مسلم التجيبي، بضم المثناة وكسر الجيم بعدها

تحتانية ساكنة ثم موحدة، أبو محمد المصري، إمام الجامع، ثقة، من الرابعة، مات

قريبا من سنة عشرين - ومائة - بخ د ت س"<sup>(٣)</sup>.

١٣ - علي بن الجعد بن عبيد الجوهري الهاشمي:

قال ابن رشيد: "ثقة حافظ لحديثه"<sup>(٤)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن معين<sup>(٥)</sup> وابن قانع<sup>(٦)</sup> والدارقطني<sup>(٧)</sup> وغيرهم<sup>(٨)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٩)</sup>.

(١) الثقات ٥/٢٢٨ و٧/٢٤٧.

(٢) الكاشف ٢/٢٣٨.

(٣) التقريب ص ٣٩٥.

(٤) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢١ ح ٦ (مخطوط).

(٥) سأله عنه عبد الخالق بن منصور فقال: "ثقة"، وسأله محمد بن حماد فقال: "ثقة صدوق"، كما نقل عنه

في ذلك عدة روايات تدل في مجموعها أن يحيى كان شديد الميل إليه (روى ذلك كله الخطيب في

تاريخه ١١/٣٦٢-٣٦٥).

(٦) انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٩٢.

(٧) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٤٧ برقم: ٤١١، وفي تهذيب التهذيب ٧/٢٩٢: "وقال الدارقطني: ثقة

مأمون".

(٨) انظر تهذيب الكمال ٢٠/٣٥٠.

(٩) الثقات ٨/٤٦٦.

وقال مسلم: "ثقة، لكنه جهمي"<sup>(١)</sup>.

وقال أبو زرعة: "كان صدوقاً في الحديث"<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو حاتم: "كان متقناً صدوقاً، لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي

بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبضة... وعلي بن الجعد في حديثه"<sup>(٣)</sup>.

وقال النسائي: "صدوق"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عدي: "ما أرى بجديته بأساً، ولم أر في رواياته إذا حدث عن ثقة

حديثاً منكراً"<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو زرعة: "كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن علي بن الجعد ولا

سعيد بن سليمان، ورأيت في كتابه مضروباً عليهما"<sup>(٦)</sup>.

وذكره العقيلي في الضعفاء، وروى عن علي بن المديني أنه قال:

"[ومن] <sup>(٧)</sup>ترك حديثه عن شعبة علي بن الجعد، وعدد جماعة"، ثم قال: "رأيت

ألفاظه عن شعبة تختلف"<sup>(٨)</sup>.

وقال الجوزجاني: "علي بن الجعد متشبهت بغير بدعة، زائغ عن الحق"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) انظر ميزان الاعتدال ٤/٣٦ ت ٧٥٩٨.

(٢) الجرح والتعديل ٦/١٧٨.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر تهذيب الكمال ٢٠/٣٥٠.

(٥) الكامل ٥/١٨٥٧.

(٦) انظر تاريخ بغداد ١١٥/٣٦٥.

(٧) في المطبوع من الضعفاء: وهم، وهو تصحيف، والتصويب من المخطوط.

(٨) الضعفاء ٣/٢٢٥.

(٩) الشجرة في أحوال الرجال ص ٣٣٧.

وقال أبو داود: "علي بن الجعد وُسِمَ بِمَيْسَمِ سَوْءٍ، قال: ما ضَرَّنِي أَنْ يَعَذِبَ اللَّهُ مَعَاوِيَةَ، وقال: ابن عمر ذاك الصبي"<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: "الحافظ الثبت"<sup>(٢)</sup>، وقال أيضا: "ثبت، لكنه فيه بدعة ما"<sup>(٣)</sup>، وقال في موضع آخر: "حافظ ثبت، لكنه فيه بدعة وتجهم"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن حجر: "علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، ثقة ثبت رمي بالتشيع، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين. خ"<sup>(٥)</sup> د"<sup>(٦)</sup>.

١٤ - عمّار بن أبي معاوية، أبو معاوية البجليّ الدُّهْنِيّ:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٧)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن معين<sup>(٨)</sup> وأحمد<sup>(٩)</sup> وأبو حاتم<sup>(١٠)</sup> والترمذي<sup>(١١)</sup> والنسائي<sup>(١٢)</sup>: "ثقة".

(١) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ٣٧١/١، وروى الخطيب بسنده عن أحمد بن إبراهيم الدورقي أنه قال: "قلت لعلّي بن الجعد: بلغني أنك قلت ابن عمر ذاك الصبي، قال: لم أقل، ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله" (تاريخ بغداد ١١/٣٦٤).

(٢) ميزان الاعتدال ٣٦٤/٤، ٧٥٩٨، واكتفى في الكاشف ٢٤٤/٢ بقوله: "الحافظ".

(٣) معرفة الرواة المتكلم فيهم، بما لا يوجب الرد ص ١٤٠.

(٤) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ص ١٤٠.

(٥) روى عنه البخاري ثلاثة عشر حديثا (انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٩٢).

(٦) التقريب ص ٣٩٨.

(٧) ملء العيبة ٥/٢٥٥.

(٨) الجرح والتعديل ٦/٣٩٠ برواية إسحاق بن منصور، وينظر تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٤٢٤ فقد قال الدوري: "ولم يذكره - أي ابن معين - إلا بخير".

(٩) الجرح والتعديل ٦/٣٩٠.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) سنن الترمذي (٤/١٩٦) عقب حديث رقم: ١٦٧٩.

(١٢) انظر تهذيب الكمال ٢١/٢٠٩.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(١)</sup>.

وقال يعقوب بن سفيان: "لا بأس به"<sup>(٢)</sup>.

وذكره العقيلي في الضعفاء، وروى عن ابن المديني عن سفيان بن عيينة أنه

قال: "قطع بشر بن مروان عرقوبه فقلت: في أي شيء؟ قال: في التشيع"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: "عمار بن معاوية الدهني، بضم أوله وسكون الهاء بعدها

نون، أبو معاوية البجلي الكوفي، صدوق يتشيع، من الخامسة، مات سنة ثلاث

وثلاثين - ومائة - م ٤"<sup>(٤)</sup>.

### ١٥ - عُمَارَةُ بْنُ حَدِيدِ بْنِ الْجَلِيِّ:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٥)</sup>.

أقوال النقاد:

قال العجلي<sup>(٦)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٧)</sup>.

وقال أبوزرعة: "لا يعرف"<sup>(٨)</sup>.

وقال أبو حاتم: "روى عن صخر الغامدي، روى عنه يعلى بن عطاء".

---

(١) الثقات ٢٦٨/٥ وقال: "ربما أخطأ".

(٢) المعرفة والتاريخ ٨٧/٣.

(٣) الضعفاء ٣/٣٢٣.

(٤) التقريب ص ٤٠٨.

(٥) ملء العيبة ٣/٣١.

(٦) معرفة الثقات ١٦٢/٢ ولفظه: "حجازي تابعي ثقة".

(٧) الثقات ٥/٢٤١.

(٨) الجرح والتعديل ٦/٣٦٤.

وقال أيضا: "مجهول"<sup>(١)</sup>.

وقال ابن السكن: "مجهول"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عبد البر: "رجل مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي"<sup>(٣)</sup>.

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء<sup>(٤)</sup>.

وقال الذهبي: "لا يدري من هو"<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن حجر: "عُمارة بن حديد البجلي، بفتح الموحدة والجيم، مجهول، من الثالثة، ٤"<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

١٦ - عمرو بن دينار، أبو محمد القرشي المكي:

قال ابن رشيد: "إمام كبير"<sup>(٨)</sup>.

أقوال النقاد:

قال عبد الله بن أبي نجيح المكي: "ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من

عمرو بن دينار"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) الجرح والتعديل ٦/٣٦٤.

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٧/٤١٤.

(٣) الاستيعاب ٢/١٩٢.

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢/٢٠٣.

(٥) الكاشف ٢/٢٦٢.

(٦) روى له الأربعة حديثا واحدا (انظر تهذيب الكمال ٢١/٢٣٧).

(٧) التقريب ص ٤٠٨.

(٨) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٣٨ ح ١٤ (مخطوط).

(٩) انظر تهذيب الكمال ٩/٢٢٢.

وقال شعبة بن الحجاج: "لم أر مثل عمرو بن دينار لا الحكم، ولا قتادة يعني في الثبت"<sup>(١)</sup>.

وقال سفيان بن عيينة: "أخبرنا عمرو بن دينار، وكان ثقة، ثقة، ثقة، وحديثا أسمعه من عمرو أحب إليّ من عشرين من غيره"<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا: "كان عمرو بن دينار أعلم أهل مكة"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن سعد<sup>(٤)</sup> والعجلي<sup>(٥)</sup> وأبوزرعة<sup>(٦)</sup> وأبو حاتم<sup>(٧)</sup> والنسائي<sup>(٨)</sup>: "ثقة". وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٩)</sup>.

وقال الذهبي: "مكي إمام"<sup>(١٠)</sup>.

وقال أيضا: "عالم الحجاز، حجة"<sup>(١١)</sup>، وما قيل عنه من التشيع فباطل<sup>(١٢)</sup>.

وقال ابن حجر: "عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة"<sup>(١٣)</sup>.

---

(١) الجرح والتعديل ٦/٢٣١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٤٨٠ ولفظه: "كان ثبتا ثقة كثير الحديث".

(٥) معرفة الثقات ٢/١٧٥.

(٦) الجرح والتعديل ٦/٢٣١.

(٧) المصدر السابق، ولفظه: "ثقة ثقة".

(٨) انظر تهذيب الكمال ١١/٢٢٢ وقال: "زاد النسائي: ثبت".

(٩) الثقات ٥/١٦٧.

(١٠) الكاشف ٢/٢٨٤.

(١١) في المطبوع: فحجة.

(١٢) ميزان الاعتدال ٤/١٨٠ ت ٦٣٦٧.

(١٣) التقريب ص ٤٢١.

## ١٧ - عمرو بن سُليم بن خَلْدَةَ الأنصاري الزُّرقي:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(١)</sup>.

### أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup> والعجلي<sup>(٣)</sup> والنسائي<sup>(٤)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن خراش: "ثقة في حديثه اختلاط"<sup>(٦)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٧)</sup>: "ثقة".

وقال ابن حجر: "عمرو بن سُليم بن خَلْدَةَ، بسكون اللام، الأنصاري

الزُّرقي، بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف، ثقة من كبار التابعين، مات سنة

أربع ومائة، يقال له رؤية"<sup>(٨)</sup>.

## ١٨ - عمرو بن مرزوق، أبو عثمان مولى باهلة البصري:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٣/٣٠٨.

(٢) الطبقات الكبرى ٥/٧٢ ولفظه: "كان ثقة قليل الحديث".

(٣) معرفة الثقات ٢/١٧٧.

(٤) انظر تهذيب الكمال ٢٢/٥٦.

(٥) الثقات ٥/١٦٧.

(٦) انظر تهذيب التهذيب ٨/٤٤.

(٧) الكاشف ٢/٢٨٦، وقال في الميزان ٤/١٨٣ ت ٦٣٨٠: "من ثقات التابعين ومشاهيرهم، ما علمت فيه

شيئا يشينه".

(٨) التقريب ص ٤٢٢.

(٩) ملء العيبة ٣/٣٢٤.

## أقوال النقاد:

- قال ابن سعد<sup>(١)</sup> وابن معين<sup>(٢)</sup> وأحمد<sup>(٣)</sup> وأبو حاتم<sup>(٤)</sup>: "ثقة".  
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ربما أخطأ، لم يكثر خطؤه حتى يعدل به عن سنن العدول، ولكنه أتى بما لا ينفك منه البشر"<sup>(٥)</sup>.  
وقال عبيد الله بن عمر القواريري: "كان يحيى بن سعيد القطان لا يرضى عمرو بن مرزوق في الحديث"<sup>(٦)</sup>.  
وقال العجلي: "بصري ضعيف يحدث عن شعبة، ليس بشيء"<sup>(٧)</sup>.  
وقال الدارقطني: "صدوق، كثير الوهم"<sup>(٨)</sup>.  
وقال الحاكم: "سيء الحفظ"<sup>(٩)</sup>.  
وقال الذهبي: "ثقة، فيه بعض الشيء"<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) الطبقات الكبرى ٣٠٥/٧ ولفظه: "كان ثقة كثير الحديث".  
(٢) انظر تهذيب الكمال ٢٢٧/٢٢ فقد ذكر أن محمد بن عيسى بن السكن الواسطي سأل يحيى بن معين عنه فقال: "ثقة مأمون صاحب غزو وقرآن وفضل، وحمده جداً".  
(٣) المصدر السابق، فقد ذكر المزي أن أبا عبد الله الحدادي سأل أحمد عنه فقال: "ثقة مأمون، فتشنا عما قيل فيه فلم نجد له أصلاً".  
(٤) الجرح والتعديل ٢٦٤/٦ ولفظه: "ثقة، وكان من العباد، ولم نجد أحداً من أصحاب شعبة ممن كتبنا عنه أحسن حديثاً منه".  
(٥) الثقات ٤٨٤/٨.  
(٦) الجرح والتعديل ٢٦٤/٦.  
(٧) التهذيب ١٠١/٨.  
(٨) سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٢٥٢.  
(٩) انظر تهذيب التهذيب ١٠١/٨.  
(١٠) الكاشف ٢٩٥/٢.

وقال ابن حجر: "عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وعشرين - ومائتين - خ د" (١).

١٩ - فائد، مولى عبادل ابن أبي رافع المدني:

قال ابن رشيد: "ثقة" (٢).

أقوال النقاد:

قال ابن معين (٣) ويعقوب بن سفيان (٤): "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات (٥).

وقال أحمد بن حنبل وأبو حاتم: "لابأس به" (٦).

وقال ابن حجر: "فائد، مولى عبادل باللام، صدوق، من السابعة، دت ق" (٧).

٢٠ - محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، أبو إسماعيل الديلمي

المدني:

قال ابن رشيد: "ثقة، أخرج له البخاري ومسلم، وقد غمزه بعضهم من

قبل حفظه" (٨).

---

(١) التقريب ص ٤٢٦.

(٢) ملء العيبة ٣/٣٩٦.

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٤٧١.

(٤) المعرفة والتاريخ ٢/٢٢٤.

(٥) الثقات ٧/٣٢٣.

(٦) الجرح والتعديل ٧/٨٤.

(٧) التقريب ص ٤٤٤.

(٨) ملء العيبة ٦/١٢٥.

## أقوال النقاد:

قال ابن معين: "ثقة"<sup>(١)</sup>.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٢)</sup>.

وقال النسائي: "ليس به بأس"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن سعد: "كان كثير الحديث وليس بحجة"<sup>(٤)</sup>.

وقال يعقوب بن سفيان: "ضعيف"<sup>(٥)</sup>.

وقال الذهبي: "صدوق"<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن حجر: "محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، بالفاء، مُصَغَّرٌ،

الدَّيْلِيُّ مولاهم المدني، أبو إسماعيل، صدوق، من صغار الثامنة، مات سنة مائتين

على الصحيح. ع"<sup>(٧)</sup>.

٢١ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٨)</sup>.

## أقوال النقاد:

قال محمد بن إسحاق<sup>(٩)</sup> وابن سعد<sup>(١٠)</sup>

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٥٠٥، ورواية الدارمي ص ٢١٨ برقم ٨١٩.

(٢) الثقات ٩/٤٢.

(٣) انظر تهذيب الكمال ٤٨٨/٢٤.

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٤٣٧.

(٥) المعرفة والتاريخ ٣/٥٣.

(٦) الكاشف ٣/٢٠، وقال في الميزان ٤/٤٠٣ ت ٧٢٣٦: "صدوق مشهور يحتج به".

(٧) التقريب ص ٤٦٨.

(٨) ملء العيبة ٣/٣٢٣.

(٩) انظر التاريخ الكبير للبخاري ١/١٤١ ت ٤٢١.

(١٠) الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم ص ٢٩٣، وذكر أنه قليل الحديث.

وابن عبدالبر<sup>(١)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: "محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري، أبو عبدالرحمن المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين - ومائة - خ س ق"<sup>(٣)</sup>.

٢٢ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٤)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup> والعجلي<sup>(٦)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن حجر: "محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،

أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة. ع"<sup>(٨)</sup>.

٢٣ - محمد بن عمرو بن حنّان الكلبي الحمصي:

قال ابن رشيد: "حمصي مشهور"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) التمهيد ١١٢/١٣.

(٢) الثقات لابن حبان ٣٦٥/٧، وتاريخ أسماء الثقات ص ٢٨٢.

(٣) التقريب ص ٤٨٨.

(٤) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ١٠٣.

(٥) الطبقات الكبرى ٣٢٤/٥ وذكر أنه كثير العلم والحديث وليس يروي عنه من يحتج به.

(٦) معرفة الثقات ٢٤٩/٢.

(٧) الثقات ٣٤٨/٥.

(٨) التقريب ص ٤٩٧.

(٩) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٩٨ ح ٣٨ (مخطوط).

## أقوال النقاد:

قال الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup>: "ثقة".

ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: "محمد بن عمرو بن حنّان، بفتح المهملة وخفة النون،

الكلبي الحمصي، صدوق يغرب، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وخمسين -

ومائتين - وله ثلاث وثمانون سنة. س<sup>(٣)</sup>".

٢٤ - معاوية بن هشام، أبو الحسن القصار الكوفي:

قال ابن رشيد: "صدوق"<sup>(٤)</sup>.

## أقوال النقاد:

قال ابن سعد: "كان صدوقا كثير الحديث"<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو حاتم: "صدوق"<sup>(٦)</sup>.

وقال الساجي: "صدوق يهمل"<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن معين: "صالح، وليس بذلك"<sup>(٨)</sup>.

وقال أحمد: "هو كثير الخطأ"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/١٢٨.

(٢) الثقات ٩/١٢٣-١٢٤ وقال: "ربما أغرب".

(٣) التقريب ص ٤٩٩.

(٤) ملء العيبة ٥/٢٥٥.

(٥) الطبقات الكبرى ٦/٤٠٣.

(٦) الجرح والتعديل ٨/٣٨٥.

(٧) انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨.

(٨) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ٦١ برقم: ٩٤.

(٩) انظر تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨.

وقال ابن عدي: "وقد أغرب عن الثوري بأشياء وأرجو أنه لا بأس به"<sup>(١)</sup>.  
وقال العجلي<sup>(٢)</sup> وأبوداود<sup>(٣)</sup>: "ثقة".

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٤)</sup>.

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء وقال: "قيل هو معاوية بن أبي العباس،

روى ما ليس من سماعه فتركوه"<sup>(٥)</sup>.

وقال الذهبي: "ثقة"<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن حجر: "معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي، مولى بني

أسد، ويقال له معاوية بن أبي العباس، صدوق له أوهام، من صغار التاسعة،

مات سنة أربع ومائتين"<sup>(٧)</sup>.

**٢٥ - ميمون بن سيّاه، أبو بحر البصري:**

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٨)</sup>.

أقوال النقاد:

قال أبو حاتم<sup>(٩)</sup>: "ثقة".

---

(١) الكامل ٢٤٠٣/٦.

(٢) معرفة الثقات ٢٨٥/٢.

(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٢٠/٢٨.

(٤) الثقات ١٦٦/٩.

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين ١٢٨/٣، لكن تعقبه الذهبي في الميزان ٥/٢٦٣ ت ٨٦٣٤ فقال: "هذا خطأ منك، ما تركه أحد".

(٦) الكاشف ١٤٠/٣.

(٧) التقريب ص ٥٣٨.

(٨) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢٩ ح ١٠ (مخطوط).

(٩) الجرح والتعديل ٢٣٣/٨.

وقال الدارقطني: "يحتج به"<sup>(١)</sup>.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "يخطيء"<sup>(٢)</sup>.

وذكره أيضا في المجروحين وقال: "كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر من غير احتجاج به لم أر بذلك بأساً"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن معين: "ضعيف"<sup>(٤)</sup>.

وقال أبو داود: "ليس بذاك"<sup>(٥)</sup>.

وقال يعقوب بن سفيان: "لين الحديث"<sup>(٦)</sup>.

وذكره العقيلي<sup>(٧)</sup> وابن عدي<sup>(٨)</sup> وابن الجوزي<sup>(٩)</sup> في الضعفاء.

لكن قال ابن عدي: "هو أحد من كان يعد في زهاد البصرة، والزهاد لا يضبطون الأحاديث كما يجب، وأرجو أنه لا بأس به"<sup>(١٠)</sup>.

وقال الذهبي: "وَرِعٌ تَقِيٌّ صَدُوقٌ"<sup>(١١)</sup>.

---

(١) 'نظر تهذيب التهذيب ٣٨٩/١٠.

(٢) الثقات ٤١٨/٥-٤١٩.

(٣) كتاب المجروحين ٦/٣.

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٥٩٨/٢.

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود ٥٩/٢.

(٦) المعرفة والتاريخ ١٢٧/٢.

(٧) الضعفاء ١٨٩/٤.

(٨) الكامل ٢٤٠٨/٦.

(٩) كتاب الضعفاء والمتروكين ١٥٣/٣.

(١٠) الكامل ٢٤٠٨/٦.

(١١) الكاشف ١٧٠/٣.

وقال ابن حجر: "ميمون بن سيّاه، بكسر المهملة بعدها تحتانية، البصري، أبو بجر، صدوق عابد يخطيء، من الرابعة، خ س" (١).

### ب - نماذج من الرواة الذين ضعفهم:

٢٦ - سلمة بن وردان، أبو يعلى الليثي المدني:

قال ابن رشيد: "ضَعْفٌ" (٢)، وقال أيضا: "ضَعَّفَهُ الْأَكْثَرُونَ وَوَثَّقَهُ بَعْضُهُمْ" (٣)، وقال أيضا: "مُحْتَمَلٌ فِي الرَّقَائِقِ" (٤).

### أقوال النقاد:

قال ابن معين: "ليس بشيء" (٥)، وقال أيضا: "ضعيف" (٦).

قال أحمد: "منكر الحديث، ضعيف الحديث" (٧).

وقال الجوزجاني: "رَأَيْتُهُمْ يُوهَنُونَ حَدِيثَهُ" (٨).

وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، تَدَبَّرْتُ حَدِيثَهُ فَوَجَدْتُ عَامَّتَهَا مَنْكُورَةً، لَا يُوَافِقُ حَدِيثَهُ عَنْ أَنَسٍ حَدِيثُ الثَّقَاتِ إِلَّا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ، يَكْتُبُ حَدِيثَهُ" (٩).  
وقال أبو داود والنسائي: "ضعيف" (١٠).

(١) التقريب ص ٥٥٦.

(٢) ملء العيبة ٣/١٤٧.

(٣) المصدر السابق ٣/٣٢٣.

(٤) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٧٧ ح ٢٨ (مخطوط).

(٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٢٢٧، ورواية الدارمي ص ١٢٧ برقم: ٣٩٧.

(٦) معرفة الرجال عن يحيى بن معين لابن محرز ص ٦٩ برقم: ١٤٥.

(٧) الجرح والتعديل ٤/١٧٥.

(٨) الشجرة في أحوال الرجال ص ٢٤٩ برقم: ٢٥٦.

(٩) الجرح والتعديل ٤/١٧٥.

(١٠) الضعفاء والمتروكون للنسائي ص ١٨٤ برقم: ٢٣٩، وكلام أبي داود حكاه عنه المزني في تهذيب الكمال ١١/٣٢٧.

وقال النسائي في موضع آخر: "ليس بثقة"<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عدي: "وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكورة يخالف سائر الناس"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حبان: "كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه، وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، كأنه كان كبير وخطمه السنّ، فكان يأتي بالشيء على التوهم حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به"<sup>(٣)</sup>.

وقال الدارقطني: "مدني يُترك"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن سعد: "قد رأى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت عنده أحاديث يسيرة، وكان ثبتاً فيها"<sup>(٥)</sup>، ولا يحتج بحديثه، وبعضهم يستضعفه"<sup>(٦)</sup>.

وقال أحمد بن صالح: "هو عندي ثقة حسن الحديث"<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن حجر: "سلمة بن وردان الليثي، أبو يعلى المدني، ضعيف، من الخامسة، مات سنة بضع وخمسين. بخت ق"<sup>(٨)</sup>.

---

(١) انظر تهذيب الكمال ١١/٣٢٧.

(٢) الكامل ٣/١١٨٢.

(٣) كتاب المجروحين ١/٣٣٢.

(٤) سؤالات البرقاني للدارقطني ص ٣٥ برقم: ٢١٥.

(٥) كذا نقله المزي عن ابن سعد في تهذيب الكمال ١١/٣٦٤، وتصحّف في المطبوع من طبقات ابن سعد فصار: فقيها.

(٦) الطبقات الكبرى - القسم المتمم ص ٣٦٣-٣٦٤.

(٧) انظر تهذيب التهذيب ٤/١٦٠.

(٨) التقريب ص ٢٤٨.

٢٧ - صالح بن أبي الأخضر اليمامي:

قال ابن رشيد: "ضعيف"<sup>(١)</sup>.

#### أقوال النقاد:

قال ابن معين<sup>(٢)</sup> والبخاري<sup>(٣)</sup> وأبوزرعة<sup>(٤)</sup> والنسائي<sup>(٥)</sup>: "ضعيف".

وقال ابن معين كما - في رواية المفضل بن غسان الغلابي -: "ليس

بالقوي"<sup>(٦)</sup>، وقال في رواية عباس الدوري: "ليس بشيء"<sup>(٧)</sup>.

وقال العجلي: "يكتب حديثه وليس بالقوي"<sup>(٨)</sup>.

وقال الجوزجاني: "اتهم في أحاديثه"<sup>(٩)</sup>.

وقال البخاري: "لين"<sup>(١٠)</sup>، وفي موضع آخر: "ليس بشيء عن الزهري"<sup>(١١)</sup>.

وقال أبو حاتم: "لين الحديث"<sup>(١٢)</sup>.

وقال الترمذي: "يضعَّف في الحديث"<sup>(١٣)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٣/١٤٦.

(٢) تاريخ ابن معين برواية ابن الجنيد ص ٣٨٥ برقم: ٤٦٠.

(٣) الكامل ٤/١٣٨٣.

(٤) الجرح والتعديل ٤/٣٩٥.

(٥) الضعفاء والمتروكون ص ١٩٥ برقم: ٣٠٢.

(٦) انظر تهذيب الكمال ١٣/١٣.

(٧) تاريخ ابن معين ٢/٢٦٢.

(٨) معرفة الثقات ١/٤٦٣.

(٩) الشجرة في أحوال الرجال ص ١٩١ برقم: ١٨٥.

(١٠) الضعفاء الصغير ص ٦١ برقم: ١٦٤.

(١١) انظر الكامل ٤/١٣٨٣.

(١٢) الجرح والتعديل ٤/٣٩٥.

(١٣) سنن الترمذي (٥/٣٢٠) عقب حديث: ٣١٦٣.

وقال ابن حبان: "يروى عن الزهري أشياء مقلوبة... اختلط عليه ما سمع من الزهري بما وجد عنده مكتوبا، فلم يكن يميز هذا من ذلك" (١).

وقال ابن عدي: "وفي بعض أحاديثه ما ينكر وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم" (٢).

وقال الدارقطني: "لا يعتبر به، لأن حديثه عن ابن شهاب عرض وكتابة وسماع، فقليل له: يميز بينهما؟ فقال: لا" (٣).

وقال ابن حجر: "صالح بن أبي الأخضر اليمامي، مولى هشام بن عبد الملك، نزل البصرة، ضعيف يعتبر به، من السابعة، مات بعد الأربعين. ٤" (٤).

## ٢٨ - صالح بن أبي حسان المدني:

قال ابن رشيد: "صالح للمتابعة والاعتبار، وهو معلوم السماع من أبي سلمة وسعيد بن المسيب" (٥).

### أقوال النقاد:

قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث" (٦).

وقال النسائي: "مجهول" (٧).

وقال الساجي: "مستقيم الحديث" (٨).

---

(١) كتاب المجروحين ١/٣٦٤.

(٢) الكامل ٤/١٣٨٣.

(٣) سوالات البرقاني ص ٣٧ برقم: ٢٣١.

(٤) التقريب ص ٢٧٧.

(٥) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ٩٧-١٠٠.

(٦) الجرح والتعديل ٤/٣٩٩.

(٧) انظر تهذيب الكمال ١٣/٣٢.

(٨) انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٨٥.

وقال البخاري: "ثقة"<sup>(١)</sup>.

وعده مسلم من الثقات<sup>(٢)</sup>.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن خلفون: "أرجو أن يكون صالح صدوقا في الحديث"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن حجر: "صالح بن أبي حسان المدني، صدوق، من الخامسة. ت س"<sup>(٥)</sup>.

٢٩ - عبدا لله بن ميمون بن داود، القداح المخزومي:

قال ابن رشيد: "وكان متهما، يقال كان يضع الحديث"<sup>(٦)</sup>.

#### أقوال النقاد:

قال البخاري: "ذاهب الحديث"<sup>(٧)</sup>.

وقال أبوزرعة: "واهي الحديث"<sup>(٨)</sup>.

وقال البخاري في موضع آخر<sup>(٩)</sup> وأبو حاتم<sup>(١٠)</sup> والترمذي<sup>(١١)</sup>: "منكر الحديث".

وقال النسائي: "ضعيف"<sup>(١٢)</sup>.

(١) سنن الترمذي (٢٤٥/٤) محقق حديث: ١٧٨٠.

(٢) أورده حين كلامه في مقدمة صحيحه ٣٢-٣١/١ على اختلاف الثقات بالزيادة والنقص.

(٣) الثقات ٤٥٦/٦.

(٤) انظر إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ٢/١٨٠ نقلا عن محقق تهذيب الكمال ٣٢/١٣ (الهامش رقم: ٤).

(٥) التقريب ص ٢٧١.

(٦) ملء العيبة ٣١٠/٥.

(٧) التاريخ الكبير ٥/٢٠٦ ت ٦٥٣.

(٨) أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي = أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ٥٣١/٢.

(٩) العلل الكبير للترمذي بترتيب أبي طالب القاضي ٧٣٢/٢.

(١٠) الجرح والتعديل ٥/١٧٢، ونقل عنه الذهبي أنه قال: "مزوك" (ميزان الاعتدال ٣/٢٢٦ ت ٤٦٤٢).

(١١) سنن الترمذي (٤٥١/٤) تعقيبه على حديث ٢١٤٤.

(١٢) الضعفاء والمتركون ص ٢٠٢ برقم: ٣٣٦.

وقال البخاري: "مقارب الحديث"<sup>(١)</sup>.

وقال الترمذي: "شيخ بصري"<sup>(٢)</sup>.

وذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٣)</sup>.

وقال الذهبي: "بصري واه، له عن أنس نحو عشرين حديثا مناكير"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن حجر: "عمر بن شاعر البصري، ضعيف، من الخامسة"<sup>(٥)</sup>.

المجموعة الثانية: رجال ليس لهم رواية في الكتب الستة:

٣١ - أحمد بن عصام بن عبدالمجيد بن كثير، أبو يحيى الطريثي<sup>(٦)</sup>:

قال ابن رشيد: "أحد الثقات، مقبول القول"<sup>(٧)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن أبي حاتم: "كتبنا عنه وهو ثقة صدوق"<sup>(٨)</sup>.

وقال أبو نعيم: "وكان من الثقات، مقبول القول"<sup>(٩)</sup>.

(١) العمل الكبير للترمذي ٨٣١/٢.

(٢) جامع الترمذي ٤/٥٢٦ ح ٢٢٦٠.

(٣) الثقات ٥/١٥١، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/١٢٣ ت ٦١٣٥: "أدخله ابن حبان في كتاب الثقات فنقم عليه ذلك".

(٤) ميزان الاعتدال ٤/١٢٣ ت ٦١٣٥.

(٥) التقريب ص ٤١٣.

(٦) سمع أبا داود الطيالسي ومعاذ بن هشام وأبا أحمد الزبيري وطبقتهم، حدث عنه أبو بكر ابن أبي داود وأحمد بن جعفر السمسار وآخرون، توفي سنة ٢٧٢هـ وكان من أبناء التسعين. (انظر ترجمته في ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٨٧/١، والسير ١٣/٤١-٤٢).

(٧) ملء العيبة ٣/٣٨٩-٣٩٠.

(٨) الجرح والتعديل ٢/٦٦-٦٧.

(٩) ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم ٨٧/١.

وقال الذهبي: "ما علمت فيه لنا"<sup>(١)</sup>.

٣٢ - إسحاق بن الحسن بن ميمون، أبو يعقوب الحربي<sup>(٢)</sup>:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٣)</sup>.

أقوال النقاد:

قال إبراهيم الحربي<sup>(٤)</sup> وعبد الله بن أحمد<sup>(٥)</sup> والدارقطني<sup>(٦)</sup>: "ثقة".

وغمزه ابن المنادى فقال: "كتب الناس عنه ثم كرهوه لإلحاقات بين

السطور في المراسيل ظاهرة الصنعة"<sup>(٧)</sup>.

وقال الذهبي: "ثقة حجة"<sup>(٨)</sup>.

٣٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى، أبو محمد الهروي المعروف

بابن أبي شريح الأنصاري<sup>(٩)</sup>:

---

(١) السير ٤٢/١٣.

(٢) ولد سنة نيف وتسعين ومائة، سمع هُوذَةَ بن خليفة وحسين بن محمد المرُودي وأبانعيم والقعني

وغيرهم، حدث عنه محمد بن مخلد وأبو بكر النجاد وأبو بكر الشافعي وخلق، مات سنة ٢٨٤هـ وقد

جاوز التسعين. (انظر ترجمته في طبقات الحنابلة ١/١١٢، السير ١٣/٤١٠-٤١١، وميزان

الاعتدال ١/١٩٠، ولسان الميزان ١/٣٦٠)

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٨٣ ح ٣١ (مخطوط).

(٤) طبقات الحنابلة ١/١١٢ وقال أيضا: "لو أن الكذب حلال ما كذب إسحاق"، وفي

السير ١٣/٤١١: "سئل إبراهيم الحربي مرة عن إسحاق بن الحسن فقال: "هو ينبغي أن يسأل عنا".

(٥) المصدر السابق.

(٦) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني ص ١١١.

(٧) انظر ميزان الاعتدال ١/١٩٠ ت ٧٤٦.

(٨) المصدر السابق.

(٩) ولد بعد الثلاث مائة، وسمع أبا القاسم البغوي ببغداد ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن عقيل

البلخي وخلقًا سواهم، حدث عنه سفيان بن محمد الشريحي ويحيى بن عبد الصمد الهرثمية وجماعة،

قال ابن رشيد: "شيخ مشهور، صحيح السماع من البغوي وغيره"<sup>(١)</sup>.  
أقوال النقاد:

قال الذهبي: "كان صدوقا؛ صحيح السماع، صاحب حديث وعلم  
وجلالة"<sup>(٢)</sup>.

٣٤ - عبد الله بن محمد، أبوبكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا<sup>(٣)</sup>:

قال ابن رشيد: "المشهور، صاحب التصانيف"<sup>(٤)</sup>.

أقوال النقاد:

قال أبو حاتم: "صدوق"<sup>(٥)</sup>.

وقال صالح بن محمد المعروف بـيَزْرَةَ: "صدوق، كان يختلف معنا إلا أنه  
كان يسمع من إنسان يقال له: محمد بن إسحاق، بلخي كان يضع للكلام  
إسنادا، وكان كذابا، يروي أحاديث من ذات نفسه مناكير"<sup>(٦)</sup>.

---

توفي سنة ٣٩٢هـ وله خمس وثمانون سنة. (انظر ترجمته في السير ١٦/٥٢٦، وشذرات  
الذهب ٣/١٤٠).

(١) ملء العيبة ٥/٣٠٢-٣٠٣.

(٢) السير ١٦/٥٢٧.

(٣) مولده سنة ٢٠٨هـ، سمع خلقا كثيرا منهم علي بن الجعد وأحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن منيع  
والحارث بن أبي أسامة وزهير بن حرب، روى عنه ابن ماجه في تفسيره والحارث بن أبي أسامة وهو  
أحد شيوخه وابن أبي حاتم وأحمد بن سلمان النجاد وغيرهم، مات سنة ٢٨١هـ. (انظر ترجمته في  
تاريخ بغداد ١٠/٨٩، وتهذيب الكمال ١٦/٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٣/٣٩٧، وتهذيب  
التهذيب ٦/١٢).

(٤) ملء العيبة ٣/٢٣٩.

(٥) الجرح والتعديل ٥/١٦٣.

(٦) انظر تاريخ بغداد ١٠/٩٠.

وقال أبو الحجاج المزي: "الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة"<sup>(١)</sup>.  
وقال الذهبي: "صاحب التصانيف السائرة"، وقال أيضا: "يروى عن خلق  
كثير لا يعرفون، وعن طائفة من المتأخرين... لأنه كان قليل الرحلة، فيتعذر عليه  
رواية الشيء، فيكتبه نازلا وكيف اتفق، وتصانيفه كثيرة جدا، فيها مخبآت  
وعجائب"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: "صدوق حافظ، صاحب تصانيف"<sup>(٣)</sup>.

٣٥ - عبد الملك بن هارون بن عنزة الشيباني:

قال ابن رشيد: "ضعيف"<sup>(٤)</sup>.

أقوال النقاد:

قال ابن معين: "كذاب"<sup>(٥)</sup>.

وقال أحمد: "ضعيف الحديث"<sup>(٦)</sup>.

وقال البخاري: "منكر الحديث"<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو حاتم: "متروك الحديث، ذاهب الحديث"<sup>(٨)</sup>.

وقال النسائي: "متروك الحديث"<sup>(٩)</sup>.

---

(١) تهذيب الكمال ٧٢/١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٣.

(٣) التقريب ص ٣٢١.

(٤) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥ (مخطوط).

(٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣٧٦/٢.

(٦) العلل ومعرفة الرجال ٣٩٥/١.

(٧) التاريخ الكبير ٤٣٦/٣، والضعفاء الصغير ص ٧٧ ت ٢١٨.

(٨) الجرح والتعديل ٣٧٤/٥.

(٩) الضعفاء والمتروكون ص ٢٠٩ ت ٣٨٤.

وقال ابن حبان: "كان ممن يضع الحديث، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار"<sup>(١)</sup>.

وقال الدارقطني: "متروك"<sup>(٢)</sup>.

وذكره أيضا العقيلي<sup>(٣)</sup> وابن عدي<sup>(٤)</sup> وابن شاهين<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> في جملة الضعفاء.

٣٦ - عون بن يوسف، أبو محمد الخزاعي القيرواني<sup>(٧)</sup>:

قال ابن رشيد: "فقيه ثقة"<sup>(٨)</sup>.

أقوال النقاد:

قال أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ): "كان رجلا صالحا، ثقة مأمونا"<sup>(٩)</sup>.

وكان محمد بن وضاح يفضله، وكان أحمد بن خالد الجباب يعجب به<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) كتاب المرحومين ١٣٣/٢.

(٢) الضعفاء والمتروكون ص ٢٨٩ ت ٣٦٢.

(٣) الضعفاء ٣/٣٨.

(٤) الكامل ٥/١٩٤٢.

(٥) تاريخ الضعفاء والكذابين ص ١٣٣.

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢/١٥٣.

(٧) مولده سنة ١٥٠هـ، رحل إلى الحجاز سنة ١٨٠هـ فسمع من عبد الله بن وهب والمفضل بن فضالة

والبهلول بن راشد وآخرين، توفي سنة ٢٣٩هـ (طبقات علماء إفريقية وتونس ص ١٨٨، ورياض

النفوس ١/٣٨٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٣، ومعالم الإيمان لابن الدباغ ٢/٧٢، وترتيب

المدارك ٤/٨٩).

(٨) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ٥٧.

(٩) طبقات علماء إفريقية وتونس ص ١٨٨.

(١٠) انظر ترتيب المدارك ٤/٩٠.

٣٧ - فضال بن جبیر، أبو مُهَنْدِ الغُدَانِي<sup>(١)</sup>:

قال ابن رشيد: "ضعيف"<sup>(٢)</sup>.

أقوال النقاد:

وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حبان: "شيخ من أهل البصرة، كان يزعم أنه سمع أبا أمامة، روى عنه البصريون، يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عدي: "أحاديثه غير محفوظة، وهي نحو عشرة أحاديث..."<sup>(٥)</sup>.

وذكره ابن عدي في الضعفاء<sup>(٦)</sup>.

٣٨ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بُجَيْر، أبو الطَّاهِرِ الذهلي<sup>(٧)</sup>:

قال ابن رشيد: "وكان ثقة ثبتا كثير السماع"<sup>(٨)</sup>.

---

(١) صاحب أبي أمامة، روى عنه طالوت بن عباد ومحمد بن عرعرة وعبدالواحد بن غياث، أخرج له

الحاكم حديثا في الشواهد (ميزان الاعتدال ٤/٢٦٧، ولسان الميزان ٤/٤٣٤).

(٢) ملء العيبة ٣/٦٤.

(٣) انظر ميزان الاعتدال ٤/٢٦٧، وذكر الذهبي أن قول أبي حاتم هذا برواية الكتاني.

(٤) كتاب المجروحين ٢/٢٠٤.

(٥) الكامل ٦/٢٠٤٧.

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين ٣/٥ وكناهه أبو المهني، وحينما نقل ابن رشيد ما ذكره ابن الجوزي في

تضعيفه قال: "وكناهه بأبي المهني، فما أدري أيهما المصحف؟" (ملء العيبة ٣/٦٤).

(٧) ولد ببغداد سنة ٢٧٩هـ، حدث عن بشر بن موسى الأسدي وأبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحراني

وغيرهم، انتقى عليه الدارقطني نحوًا من مائة جزء وحدث عنه هو وعمام الرازي وعبد الغني بن سعيد

الأزدي وجماعة آخرين، مات في سنة ٣٦٧هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١/٣١٣، وسير أعلام

النبلأ ١٦٤/٢٠٤، وشذرات الذهب ٣/٦٠).

(٨) ملء العيبة ٥/٣٨٣.

## أقوال النقاد:

وقال الخطيب: "ثقة"<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: "وكان ثقة في الحديث"<sup>(٢)</sup>.

٣٩ - محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبْدُوَيْه، أبوبكر البغدادي

الشافعي<sup>(٣)</sup>:

قال ابن رشيد: "ثقة"<sup>(٤)</sup>.

## أقوال النقاد:

قال الخطيب: "كان ثقة ثبتا، كثير الحديث، حسن التصنيف، جمع أبوابا

وشيوخا"<sup>(٥)</sup>.

وَسُئِلَ الدَّارِقُطْنِي عَنْهُ فَقَالَ: "جَبَلِي"<sup>(٦)</sup> ثقة مأمون، ما كان في ذلك الوقت

أحد أوثق منه، ما رأيت له إلا أصولا صحيحة متقنة قد ضبط سماعه فيها أحسن

الضبط"<sup>(٧)</sup>.

وقال الدارقطني أيضا: "أخبرنا الثقة المأمون الذي لم يغمز بحال"<sup>(٨)</sup>.

(١) تاريخ بغداد ١/٢١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٠٥.

(٣) مولده سنة ٢٦٠هـ، رحل إلى مصر والشام والجزيرة وغير ذلك فسمع من أبي قلابة الرقاشي والحارث

بن أبي أسامة وإبراهيم بن إسحاق الحربي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وخلق كثير، حدث عنه

الدارقطني وأبو حفص ابن شاهين وأبو طالب محمد بن محمد البيزاس وآخرين، توفي سنة ٣٥٤هـ (انظر

ترجمته في تاريخ بغداد ٥/٤٥٦، وسير أعلام النبلاء ١٦/٣٩، وشذرات الذهب ٣/١٦).

(٤) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ح ٢٤ (مخطوط).

(٥) تاريخ بغداد ٥/٤٥٦.

(٦) كذا في سؤالات حمزة وتاريخ بغداد ٥/٤٥٨، وفي السير للذهبي ١٦/٤٢: "جبل".

(٧) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص ٢٧٦ برقم: ٤٠٣.

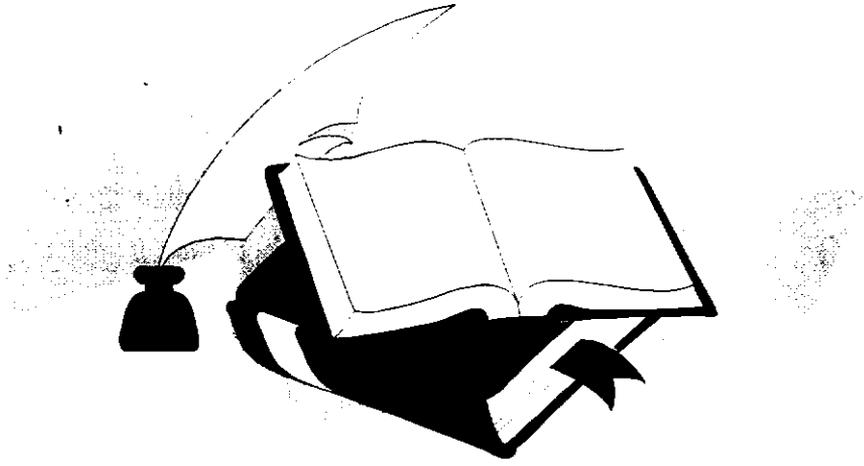
(٨) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/٤٢.

٤٠ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أبو طالب البزاز<sup>(١)</sup>:

قال ابن رشيد: "مقبول"<sup>(٢)</sup>.

أقوال النقاد:

قال الخطيب: "كتبنا عنه، وكان صدوقاً دِيناً صالحاً"<sup>(٣)</sup>.



---

(١) مولده سنة ٣٤٨هـ، سمع من أبي بكر الشافعي - وعنده عنه أحد عشر جزءاً لقبى بالغيلانيات، تفرد في الدنيا بعلوها - وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي، حدث عنه الخطيب وابن خيرون وأبو علي البرداني، مات في سنة ٤٤٠هـ (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/٥٩٨، وشذرات الذهب ٣/٢٦٥).

(٢) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦٧ ح ٢٤ (مخطوط).

(٣) تاريخ بغداد ٣/٢٣٤-٢٣٥.

## ٢ - منهج ابن رشيد في تعديل الرواة وتجريحهم<sup>(١)</sup>:

من خلال دراسة أقوال ابن رشيد في الرواة المذكورين آنفاً وموازنتها بأقوال النقاد نستجلي أبرز ملامح المنهج الذي سلكه ابن رشيد في نقد الرواة، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

- ١ - تابع ابن رشيد النقاد في الحكم على كثير من الرواة، وغالب هؤلاء الرواة ممن وقع الاتفاق في تعديلهم أو تجريحهم<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - إذا حصل اختلاف بين النقاد في الحكم على الراوي فإنه يحكم عليه في الغالب بما يوافق الحكم الذي ذهب إليه جمهور النقاد<sup>(٣)</sup>، ولا يخالف حكم الجمهور إلا نادراً<sup>(٤)</sup>.

- ٣ - قد يختار بعض عبارات الأئمة في الحكم على الراوي الذي يظهر ل أنها أقرب إلى إيضاح مرتبته فيخلعها على الراوي دون أن ينسبها إلى قائلها<sup>(٥)</sup>.
- ٤ - قد يصدر على الراوي حكماً يجمع فيه بين أحكام الأئمة، كأن يحكم عليه بعضهم بقولهم: "ثقة"، والبعض الآخر بقولهم: "صدوق" فيقول هو: "ثقة صدوق"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) يقصد بتعديل الراوي وتجريحه وصفه بما يقتضي قبول روايته أو تليينها أو تضعيفها أو ردها. (انظر

ضوابط الجرح والتعديل لشيخنا الدكتور عبدالعزيز عبداللطيف ص ١٠).

(٢) انظر التراجم رقم: ٣، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩.

(٣) انظر التراجم رقم: ٧، ٩، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٢.

(٤) انظر التراجم رقم: ٢٥، ٢٨، ٣٥.

(٥) انظر الترجمة رقم: ٤، ٣١.

(٦) انظر الترجمة رقم: ١١.

- الطبري (ت ٦٢٩هـ): "شيخ لا بأس به"<sup>(١)</sup>.
- وقال عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ): "إمام حافظ"<sup>(٢)</sup>.
- وقال عن أبي عبد الله محمد ابن أحمد الرازي المعروف بابن الخطاب (ت ٥٢٥هـ): "شيخ ثقة"<sup>(٣)</sup>.
- وقال عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي (ت ٥٣٠هـ): "وكان أحد الأئمة الثقات رحمه الله الذين رحل إليهم من الأقطار، حتى لقد بلغنا أنه كان له خاتم نقشه للفراوي: ألف راوي"<sup>(٤)</sup>.
- وقال عن أبي بكر محمد بن سعيد بن الموفق النيسابوري الصوفي المعروف بابن الخازن (ت ٦٤٣هـ): "شيخ صوفي صالح ثقة مسند"<sup>(٥)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣/٣٠٥، وعبد اللطيف هذا ذكره الذهبي في السير (٢٢/٣٢٠) ضمن من توفي في سنة ٦٢٩هـ من الأعيان، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً.

(٢) الإعلام ص ٧٨ ح ٢٨ (مخطوط)، ومن وصف الهروي هذا بالإمامة والحفظ إسماعيل بن محمد التيمي والذهبي، وقال المؤمن الساجي: "كان حافظاً للحديث"، وقال ابن طاهر: "سمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً" (انظر طبقات الخنابلة لابن أبي يعلى ٢/٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/٥٠٣-٥١٤).

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٩٣، وابن الخطّاب هذا قال عنه السلفي: "لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد"، وقال عنه الذهبي: "الشيخ العالم المعمر الثقة، مسند الإسكندرية ومصر" (انظر سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٣).

(٤) الإعلام ص ١٧ ح ٥، والفراوي هذا: "أثنى عليه الذهبي فقال: "الشيخ الإمام، الفقيه المفتي، مسند خراسان" (انظر السير ١٩/٦١٧، وشذرات الذهب ٤/٩٦).

(٥) ملء العيبة ٣/٥٨، وابن الخازن هذا ترجم له الذهبي ووصفه بـ "الشيخ الجليل الصالح المسند"، وقال عنه أيضاً: "وكان شيخاً صينياً متديناً مُسَمَّماً من جلة الصوفية" (انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤).

- وقال عن أبي الحسن عبدالرحمن بن محمد بن مظفر الداوودي البوشنجي (ت ٤٦٧ هـ): "أحد سادات رجال خراسان علما وفضلا وورعا وصدقا"<sup>(١)</sup>.
- وقال عن أبي الفتح عبدالوهاب بن أحمد بن جلبة الحاراني (ت ٤٩٦ هـ): "جليل من أئمة مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وهو عزيز الحديث"<sup>(٢)</sup>.
- وقال عن أبي القاسم عبدالملك بن محمد ابن بشران (ت ٤٣٠ هـ): "شيخ صالح صدوق"<sup>(٣)</sup>.
- وقال عن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن حسن بن علي المعروف بابن التونسي: "أديب له نظم، وله سماع وإجازات وخط بارع... هذا الرجل أصلحه الله ووقفه يشهد في المكوس، فلم نر أن نُخرَجَ عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أن نجعل مثله وسيلة تتصل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم لنا سلسلة الإسناد، والله أسأل السلامة والعصمة"<sup>(٤)</sup>.

(١) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦٩ ح ٢٥ (مخطوط)، وأبو الحسن هذا قال عنه السلفي: "سألت المؤمن - أي الساجي - عن الداوودي فقال: كان من سادات رجال خراسان"، وقال الذهبي: "الإمام العلامة الورع القدوة، جمال الإسلام، مسند الوقت" (انظر سير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٢).

(٢) ملء العيبة ٢٣٩/٣، وترجم له الذهبي في السير ١٨/٥٦٠ وقال: "مفتي حران وقاضياها"، وقال أيضا: "درس ووعظ وخطب ونشر السنة".

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٤٧ ح ١٧، وأبو القاسم هذا قال عنه الخطيب: "كتبنا عنه، وكان ثقة ثبتا صالحا"، وترجم له الذهبي وأثنى عليه فقال: "الشيخ الإمام، المحدث الصادق، الواعظ المذكور، مسند العراق" (انظر تاريخ بغداد ١٠/٤٣٢، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٥٠).

(٤) ملء العيبة ١٣/١٤٤.

ويُضَافُ إلى ما ذكرته هنا كلامه في جماعة من شيوخه المحدثين<sup>(١)</sup> فإنه تكلم على بعضهم جرحاً وتعديلاً، وإن كان في غالب الأحيان يخلع عليهم أوصاف المدح وعبارات الثناء على طريقة أهل الآداب من الكتاب والشعراء<sup>(٢)</sup>.

ويظهر لمن نظر في أحكام ابن رشيد على رواية الحديث المتأخرين أنه لا يشترط في توثيقهم ما يشترط في المتقدمين من الضبط والإتقان، فالاعتماد عنده - والله أعلم - على العدالة وصحة السماع، وعلى هذا مذهب النقاد المتأخرين فقد قال الحافظ ابن الصلاح: «أعرض الناس في هذه الأعصار المتأخرة عن اعتبار مجموع الشروط في رواية الحديث ومشايخه، فلم يتقيدوا بها في رواياتهم لتعذر الوفاء بذلك، ووجه ذلك كون المقصود المحافظة على خصيصة هذه الأمة في الأسانيد، والمحاذرة من انقطاع سلسلتها فليُعتَبَرُ من الشروط ما يليق بهذا الغرض على تجرده، وليكتف في أهلية الشيخ بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً، غير متظاهر بالفسق والسخف، وفي ضبطه بوجود سماعه مثبتاً بخط غير متهم، وبروايته من أصل موافق لأصل شيخه»<sup>(٣)</sup>.

والتفريق بين المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن حصل بسبب اعتماد المتأخرين في رواياتهم على الكتب والأصول الصحيحة التي اشتهرت بنسبتها إلى مؤلفيها، فالمقصود من السماع عندهم الإبقاء على سلسلة الإسناد التي اختصت بها هذه الأمة من بين سائر الأمم، قال السخاوي: «فلقد آل السماع - الآن -

(١) ينظر معجم شيوخه/ الملحق الأول ص ٧٩٩-٩٦٩.

(٢) أشار إلى صنيعه هذا في آخر رحلته فقال: "وكذلك من وصفته من شيوخنا أو أصحابنا بصفة أو خَلِيَّتُهُ بحلية فلم أتجاوز في أوصافهم، بل جئت بما هو أقرب إلى إنصافهم، وإن سُلِكَ في بعضها على عادة أهل الآداب من الشعراء والكتاب، فما قلت إلا بما علمت بعد، ويشهد لهم بذلك ما لهم من السؤدد والمجد" (ملء العيبة ٧/١٦٤ مخطوط).

(٣) معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٠٧ بتصرف يسير.

لتسلسل السند؛ أي بقاء سلسلته بحدثنا وأخبرنا، لتبقى هذه الكرامة التي خصت بها هذه الأمة شرفاً لنبيها صلى الله عليه وسلم، يعني الذي لم يقع التبديل في الأمم الماضية إلا بانقطاعه<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: «والحاصل أنه لما كان الغرض أولاً معرفة التعديل والتجريح، وتفاوت المقامات في الحفظ والإتقان ليتوصل بذلك إلى التصحيح والتحسين والتضعيف حصل التشدد بمجموع تلك الصفات، ولما كان الغرض آخره الاقتصار في التحصيل على مجرد وجود السلسلة السندية اكتفوا بما ترى، ولكن ذلك بالنظر إلى الغالب في الموضعين، وإلا فقد يوجد في كل منهما من نمط الآخر، وإن كان التساهل إلى هذا الحد في المتقدمين قليلاً»<sup>(٢)</sup>.

٢ - اعتمد ابن رشيد في بيان حال كثير من الرواة على نقل كلام النقاد في الراوي دون أن يُذليَ بحكمه عليه، وفيما يلي نماذج من الرواة الذين سلك في بيان حاضم هذا المسلك:

- أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي، أبو عمر الكوفي<sup>(٣)</sup>:

قال ابن رشيد: «وأحمد بن عبد الجبار العطاردي أبو عمر، كوفي يروي عن أبي بكر بن عياش وغيره، قال فيه ابن عدي: رأيت أهل العراق مجتمعين على ضعفه لأنه حدث عن من لم يلقه<sup>(٤)</sup>، وقال فيه أبو حاتم الرازي: ليس

(١) فتح المغيث ٢/١٠٧.

(٢) المصدر السابق ٢/١٠٧-١٠٨، وللذهبي كلام في هذا المعنى ذكره في مقدمة كتابه ميزان الاعتدال ١/٤ فليراجع.

(٣) قال ابن حجر: ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، لم يثبت أن أبا داود أخرجه له، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين وله خمس وتسعون سنة (التقريب ص ٨١).

(٤) الكامل ١/١٩٤.

بالقوي<sup>(١)</sup>، وقال الدارقطني: لا بأس به<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

- الحكم بن عمرو الجزري عن ضرار بن عمرو:

قال ابن رشيد: «والحكم أبو عمرو الجزري<sup>(٤)</sup> عن ضرار بن عمرو، قال أبو الفتح الأزدي الموصلي فيه: كذاب ساقط، ذكره عنه ابن الجوزي<sup>(٥)</sup>، وقال ابن الجوزي أيضاً<sup>(٦)</sup>: ضرار بن عمرو - ويقال عمر الملطي<sup>(٧)</sup> - يروي عن يزيد الرقاشي، قال يحيى: ليس بشيء ولا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ذاهب متروك<sup>(٨)</sup>».

- سيف بن محمد الكوفي<sup>(٩)</sup>:

قال ابن رشيد: «سيف بن محمد، ابن أخت سفيان الثوري، عن الثوري وعاصم الأحول والأعمش، قال أحمد: هو كذاب يضع الحديث،

---

(١) الجرح والتعديل ١/٦٢.

(٢) سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ ص ١٥٧، وفي سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني ص ١١٧: "وسألته عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي؟ فقال: اختلفوا فيه"، وفي سؤالات الحاكم للدارقطني ص ٨٦: قال الدارقطني: "واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث...".

(٣) ملء العيبة ٣/٢٤-٢٥، وكلام ابن رشيد في هذا الراوي منقول عن كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي نصاً ١/٧٥، وينظر بقية أقوال النقاد في تاريخ بغداد ٤/٢٦٤، وتهذيب الكمال ١/٣٧٨، وميزان الاعتدال ١/١١٢، وتهذيب التهذيب ١/٥٢.

(٤) له ترجمة في ميزان الاعتدال ٢/١٠١ ت ٢١٩٢.

(٥) في كتابه الضعفاء والمتروكين ١/٢٢٩.

(٦) في المصدر نفسه ٢/٦١.

(٧) انظر ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢/٣٣٩، والضعفاء للعقيلي ٢/٢٢١، وكتاب المجروحين لابن حبان ١/٣٧٦، وميزان الاعتدال ٣/٤٢ ت ٣٩٥٢، ولسان الميزان ٣/٢٠٢.

(٨) ملء العيبة ٣/٣٤١.

(٩) ابن أخت سفيان الثوري، نزل بغداد، قال ابن حجر: كذبه، مات في حدود التسعين ومائة، أخرج له الترمذي (التقريب ص ٢٦٢).

ليس بشيء<sup>(١)</sup>، وقال يحيى: كان كذابا خبيثا<sup>(٢)</sup>، وقال مرة: ليس بثقة<sup>(٣)</sup>، وقال أبو داود: كذاب<sup>(٤)</sup>، وقال زكريا الساجي: يضع الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون، متروك<sup>(٥)</sup>، وقال الدارقطني: ضعيف متروك<sup>(٦)</sup>، حكى هذا كله في اسم هذا الرجل الإمام أبو الفرج ابن الجوزي<sup>(٧)</sup> ((<sup>(٨)</sup>).

- فائد بن عبدالرحمن الكوفي، أبو الورقاء العطار<sup>(٩)</sup>:

قال ابن رشيد: ((وأما فائد فهو ابن عبدالرحمن أبو الورقاء الكوفي العطار، يروي عن ابن أبي أوفى، قال أحمد والنسائي: متروك الحديث<sup>(١٠)</sup>، وقال يحيى: ليس بثقة<sup>(١١)</sup>، وقال مرة: ضعيف<sup>(١٢)</sup>، وكذلك قال الدارقطني<sup>(١٣)</sup>، وقال الرازي:

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ١/٨٩، ٣٩٥.

(٢) تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي ص ١١٩ برقم: ٣٦٧.

(٣) تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري ٢/٢٤٦.

(٤) سؤالات الآجري لأبي داود ١/٢١٤ برقم: ٢١٧.

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ص ١٨٧ برقم: ٢٥٥.

(٦) الضعفاء والمتروكون للدارقطني ص ٢٤١-٢٤٢ برقم: ٢٨١، وقال في سؤالات البرقاني له ص ٣٤ برقم: ٢٠٢: ضعيف.

(٧) كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٣٤.

(٨) ملء العيبة ٢/٣٥٠، وكرر الكلام نفسه في ٥/٣١٢، وينظر بقية أقوال النقاد في تهذيب الكمال ١٢/٣٢٨، وميزان الاعتدال ٢/٤٤٦، ت ٣٦٣٩، وتهذيب التهذيب ٤/٢٩٦.

(٩) قال ابن حجر: متروك اتهموه، بقي إلى حدود الستين ومائة، أخرج له الترمذي وابن ماجه. (التقريب ص ٤٤٤).

(١٠) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٢/١٣٤، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص ٢٢٦ ت ٤٨٧.

(١١) تاريخ يحيى بن معين برواية الدقاق ص ١٠١ برقم: ٣١٥.

(١٢) تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري ٢/٤٧١.

(١٣) الضعفاء والمتروكون ص ٣٢٥ ت ٤٣٢.

ذاهب الحديث لا يكتب حديثه<sup>(١)</sup>، وقال البخاري: منكر الحديث<sup>(٢)</sup>، وقال أبو زرعة: لا يشتغل به<sup>(٣)</sup>، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.  
- فائد، مولى عبادل<sup>(٦)</sup>:

قال ابن رشيد: «وأما فائد مولى عبادل ابن أبي رافع فهو ثقة، قاله ابن معين<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

وهناك رواية آخرون غير هؤلاء يطول المجال بذكرهم اكتفى ابن رشيد بنقل أقوال النقاد فيهم دون أن يبين حكمه عليهم، ومن خلال دراسة هذه التراجم وغيرها تبين لي أن غالب الرواة الذين اعتمد ابن رشيد على نقل كلام العلماء فيهم من الضعفاء الذين أجمع أهل العلم - في الجملة - على تضعيفهم، فسرده لأقوال بعض النقاد في تضعيفهم يكفي في بيان حالهم ويغني عن تحديده لمراتبهم

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/٨٤.

(٢) الضعفاء الصغير ص ٩٩ ت ٢٩٩.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/٨٤، وقال في أجوبته على أسئلة الرذعي: ضعيف الحديث، وذكره في كتابه الضعفاء (انظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي الهاشمي ٢/٤٣٤، ٦٥٠).

(٤) كتاب الجرحين لابن حبان ٢/٢٠٣.

(٥) ملء العيبة ٣/١١٨، وما ذكره ابن رشيد عن هذا الراوي منقول نصاً عن الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣/٣، وينظر بقية كلام النقاد في تهذيب الكمال ٢٣/١٣٧، وميزان الاعتدال ٤/٢٥٩ ت ٦٦٨٢، وتهذيب التهذيب ٨/٢٥٥.

(٦) قال ابن حجر: صدوق، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه (التقريب ص ٤٤٤).

(٧) تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري ٢/٤٧١، وفي رواية الدقاق عن ابن معين ص ١٠١ ت ٣١٤: ليس به بأس.

(٨) ملء العيبة ٣/١١٨-١١٩، ونقل أبو طالب عن أحمد أنه قال: لا بأس به، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة، وقال الذهبي: وثقه ابن معين (انظر الجرح والتعديل ٧/٨٤، والثقات لابن حبان ٧/٣٢٣، والمعرفة والتاريخ للفسوي ٢/٢٢٤، وتهذيب الكمال ٢٣/١٤٢، والكاشف ٢/٣٢٥، وتهذيب التهذيب ٨/٢٥٦).

من حيث الجرح والتعديل، أمّا إذا نقل أقوالاً مختلفة لأهل العلم في الراوي ما بين مؤثّق ومُضعّف وسكت عن بيان حكمه عليه بعبارة محددة فإنه يرمي بذلك إلى بيان اختلاف أهل العلم في توثيقه وتضعيفه<sup>(١)</sup>، وقد يرتضي ابن رشيد كلام بعض النقاد فيذكره - حينما يتكلم على الراوي - لكونه أمثل من غيره وأرجح، ويُعرّض عن إيراد غيره<sup>(٢)</sup>.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن ابن رشيد كان يعتمد على كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٥هـ) حينما ينقل كلام النقاد في بعض الرواة الضعفاء، وهو حينما ينقل عن هذا الكتاب قد يتأثر بمنهج ابن الجوزي في كتابه المذكور، فقد عاب الذهبي وتبعه ابن حجر على ابن الجوزي سرده أقوال النقاد في تجريح الراوي وسكوته عن إيراد أقوال من وثقه<sup>(٣)</sup>، وكونه يعتمد على كتاب الضعفاء لابن الجوزي لا يعني أنه يقلده فيحكم بالضعف على كل من هو مذكور فيه، ويدل على ذلك أنه وثّق بعض الرواة ممن ذكرهم ابن الجوزي في الضعفاء<sup>(٤)</sup>.

٣ - لَخَصَّ أحياناً حكم النقاد على الراوي بعبارة مجملّة دون أن يسرد كلامهم فيه بالتفصيل، فقد قال عن سلمة بن وردان<sup>(٥)</sup>: «ضعفه الأكثرون،

---

(١) ورد في كلامه الإشارة إلى هذا (انظر ملء العيبة ٢٦/٣).

(٢) فقد وثق فائداً مولى عبادل ونسب توثيقه لابن معين، ويلاحظ أن الذهبي قال في ترجمة فائد المذكور: وثقه ابن معين، فهو شبيه بصنيع ابن رشيد (الكاشف ٣٢٥/٢).

(٣) انظر ميزان الاعتدال ١٦/١، ولسان الميزان ٩/١، وذلك هو الغالب على منهجه فإنه لا يذكر كلام من وثق الراوي إلا نادراً.

(٤) انظر التراجم رقم: ١٥، ٢٤، ٢٥ من التراجم الأربعين التي ذكرناها آنفاً.

(٥) الليثي، أبو يعلى المدني، قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة بضع وخمسين ومائة، أخرج له الترمذي وابن ماجه (التقريب ص ٢٤٨).

ووثقه بعضهم<sup>(١)</sup>، وقال في موضع آخر: «ضَعْفٌ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - يُبَيِّنُ حُكْمَهُ عَلَى الرَّاوي، فَيُوثِقُ وَيُجَرِّحُ مُسْتَعْمَلًا فِي ذَلِكَ أَلْفَاظَ

التعديل والتجريح المعروفة عند النقاد؛ مثل: «ثقة»<sup>(٣)</sup> و«صدوق»<sup>(٤)</sup> و«ضعيف»<sup>(٥)</sup>.

٥ - يَتَلَطَّفُ ابْنُ رَشِيدٍ فِي إِصْدَارِ أَلْفَاظِ التَّجْرِيحِ، فَيَجْنَحُ إِلَى أَسْلُوبِ

التمريض أو الحكاية، كقوله: «وكان متهما، يقال كان يضع الحديث»<sup>(٦)</sup>،

وقوله: «ضعفه غير واحد»<sup>(٧)</sup>، وقوله: «ضعفه أكثر أهل العلم»<sup>(٨)</sup>،

وقوله: «ضعف»<sup>(٩)</sup>، وقوله: «نسب إلى التشيع»<sup>(١٠)</sup>، وكأنه يستشعر خطورة

المسؤولية التي يتحملها المعدل والمجرِّح فيستعمل أسلوبه هذا للبراءة من العهدة.

٦ - يَقْبَلُ رِوَايَةَ الضَّعِيفِ الَّذِي وَثَقَهُ بَعْضُ النَّقَادِ فِي أَحَادِيثِ الرَّقَائِقِ، فَقَدْ

قال عن سلمة بن وردان: «محمَّل في الرقائق»<sup>(١١)</sup>.

٧ - يُنَبِّهُ أحيانًا عَلَى صِحَّةِ سَمَاعِ الرَّاوي مِنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ، كَقَوْلِهِ عَنِ

سماع أبي سلمة بن عبد الرحمن الزهري من عائشة: «فإن أبا سلمة معلوم

(١) ملء العيبة ٣/٣٢٣.

(٢) المصدر السابق ٣/١٤٧.

(٣) انظر ملء العيبة ٢/١٨٧، ٣٦١، ٥/٣١٨ و٦/١٢٢ (مخطوط)، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ  
الأعلام ص ٢٩ ح ١٠ (مخطوط).

(٤) انظر ملء العيبة ٥/٢٥٥.

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٦٤، ١٤٦، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥.

(٦) انظر ملء العيبة ٥/٣١٠.

(٧) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٠٠ ح ٣٩.

(٨) انظر المصدر السابق ص ٦٤ ح ٢٣.

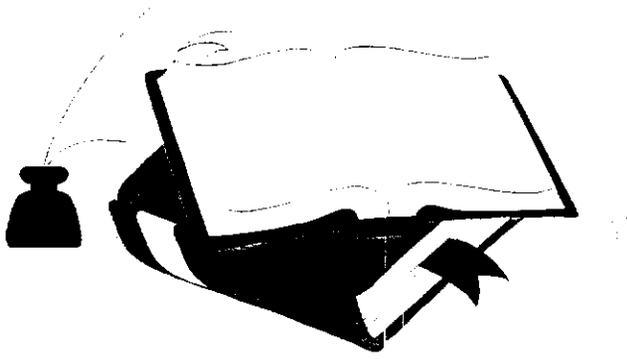
(٩) انظر ملء العيبة ٣/١٤٧.

(١٠) انظر المصدر السابق ٣/٤٢١.

(١١) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٧٧ ح ٢٨.

السماع من عائشة<sup>(١)</sup>، وقوله عن صالح بن أبي حسان: «وهو معلوم السماع من أبي سلمة وسعيد بن المسيب. ذكر سماعه منهما البخاري فيما حكاه القاضي أبو الفضل<sup>(٢)</sup> وغيره...»<sup>(٣)</sup>، وقوله عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المعروف بابن أبي شريح (ت ٣٩٢هـ): «ابن أبي شريح هذا شيخ مشهور صحيح السماع من البغوي وغيره»<sup>(٤)</sup>.

٨ - يشير إلى كثرة الرواية والسماع عند بعض الرواة، كقوله عن أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي (ت ٣٦٧هـ): «وكان ثقة ثبتا كثير السماع فاضلا»<sup>(٥)</sup>.



(١) انظر السنن الأبين ص ٩٧.

(٢) انظر التاريخ الكبير للبخاري ٤/٢٧٥، ومقدمة إكمال المعلم للقاضي عياض ص ٣٣٤.

(٣) السنن الأبين ص ٩٧.

(٤) ملء العيبة ٥/٣٠٢.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٣٨٣.

### ٣ - ألفاظه في التعديل والتجريح:

بعد تتبع كلام ابن رشيد في تعديل الرواة وتجريحهم تَمَكَّنْتُ من حصر الألفاظ التي استعملها، وهي كالآتي<sup>(١)</sup>:

- ألفاظ التعديل:

- ثقة حافظ لحديثه.
- ثقة حافظ عدل صاحب أصول حسان.
- ثقة ثبت كثير السماع.
- محدث كبير، ثقة ثبت.
- فقيه حافظ ثقة.
- ثقة جليل.
- ثقة فقيه.
- ثقة.
- شيخ ثقة.
- جليل عزيز الحديث.
- صالح ثقة مسند.
- أحد الثقات مقبول القول.
- إمام كبير.
- إمام حافظ.
- ثقة صدوق.
- شيخ لا بأس به.

---

(١) لا أحيل على مصادر هذه الألفاظ تجنباً للإطالة، وسيأتي بيان ذلك في معجم الرواة الذين تكلم عليهم

ابن رشيد تعديلاً وتجريماً/ الملحق الرابع ص ١٠٤٣-١٠٤٩.

- شيخ مشهور.
  - شيخ صالح صدوق.
  - صدوق.
  - مقبول.
  - محتمل في الرقائق.
  - مشهور.
  - ألفاظ التجريح:
  - ضَعْفٌ.
  - ضعيف.
  - ضعفه الأكثرون ووثقه بعضهم.
  - ضعفه أكثر أهل العلم.
  - صالح للمتابعة والاعتبار.
  - كان متهما، يقال كان يضع الحديث.
- إذا نظرنا نظرة تأمل في هذه الألفاظ التي استعملها ابن رشيد في تعديل الرواة وتجريحهم نلاحظ عدة أمور منها:
- ١ - أن الألفاظ التي استعملها في التعديل أكثر من الألفاظ التي استعملها في التجريح؛ وذلك لكونه كان يعتمد في تجريح الرواة على نقل كلام النقاد فلم يصدر التجريح منه إلا في عدد قليل من الرواة بخلاف التعديل.
  - ٢ - أن الألفاظ التي كرر استعمالها في التعديل والتجريح من الألفاظ العامة كقوله ثقة، وصدوق، ولا بأس به، وشيخ، وضعيف.
  - ٣ - أن الألفاظ التي استعملها على قسمين:
- أ - ألفاظ مفردة كقوله: ثقة، صدوق، ضعيف، ونحو ذلك.

ب - ألفاظ مركبة كقوله: ثقة صدوق، شيخ مشهور، شيخ لا بأس به، شيخ صالح صدوق، ثقة ثبت، ثقة حافظ عدل، حافظ ثقة، ونحو ذلك.

٤ - استعمل ابن رشيد بعض الألفاظ التي لا تفيد في التوثيق كقوله مشهور، وفقهه.

٥ - استعمل بعض الألفاظ التي لم يصنفها العلماء ضمن مراتب التعديل والتجريح كقوله: جليل، وقوله: محتمل في الرقائق<sup>(١)</sup>.

وفيما يلي توضيح مدلول بعض الألفاظ التي استعملها ابن رشيد في التعديل والتجريح ومراتبها عند علماء هذا الشأن<sup>(٢)</sup>:

- ثقة:

اشتهر إطلاق هذا اللفظ على العدل الضابط<sup>(٣)</sup>، لكنه يطلق أيضا على من كان مقبولا ولم يكن ضابطا، وقد يراد بها استقامة ما بلغ الموثق من حديث

(١) يعني بهذه القولة عدم ضعف الراوي مطلقا.

(٢) اعتنى عبدالرحمن بن أبي حاتم بتقسيم مراتب الجرح والتعديل، ثم تتابع العلماء من بعده على جمع الألفاظ المشهورة وتصنيفها إلى مراتب تتجلى بها درجة كل راو، فممن تكلم في ذلك ابن الصلاح والذهبي والعراقي والسخاوي حيث تكلم كل منهم حسب اجتهاده، وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه تقريب التهذيب تصنيفا خاصا لمراتب الرواة في ذلك الكتاب، فأما ابن أبي حاتم فقد ذكر تقسيما مجملا لمراتب الرواة، وتقسيما آخر مفصلا لمراتب ألفاظ الجرح والتعديل، ثم زاد ابن الصلاح ألفاظا أخرى على ما ذكره ابن أبي حاتم، ثم صنّف العراقي الألفاظ التي ذكرها ابن الصلاح دون تصنيف، ثم قسّم الحافظ الذهبي مراتب التعديل إلى أربع مراتب، وقسّم مراتب الجرح إلى خمس مراتب ونسب السخاوي للذهبي مرتبة سادسة، وهذا التقسيم دقيق جدا في تحديد مراتب الألفاظ. (انظر مقدمة الجرح والتعديل ص ١٠، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٣٠٧، وميزان الاعتدال ٤/١، والتقييد والإيضاح ص ١٣٦، وفتح المغيب ١٠٩/٢، وضوابط الجرح والتعديل ص ١٥٨-١٧٠).

(٣) انظر الباعث الحثيث ١/٢٨٠، وضوابط الجرح والتعديل ص ١٣٦.

الراوي لا الحكم للراوي نفسه بأنه في تلك المنزلة<sup>(١)</sup>، وابن رشيد قد يقصد بلفظ ثقة المعنى المشهور، وقد يقصد غيره بدليل أنه يجمع أحيانا بين لفظ ثقة ولفظ دونه في المرتبة كصدوق أو شيخ مثلا، فيقول: ثقة صدوق، ويقول: شيخ ثقة، ثم إنه وثق بعض الرواة الذين لا يعرف لهم إلا حديث واحد<sup>(٢)</sup>.

ولفظ ثقة في المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند ابن أبي حاتم، وفي المرتبة الثانية عند الذهبي، أما السخاوي فجعله في المرتبة الرابعة<sup>(٣)</sup>.

- ثقة ثبت:

وهي أرفع من قولهم: ثقة، وهذا اللفظ من الألفاظ التي استدرزكها العراقي على الذهبي من ألفاظ المرتبة الأولى<sup>(٤)</sup>، وعدّه السخاوي في المرتبة الثالثة حسب تقسيمه<sup>(٥)</sup>.

- ثقة حافظ:

وهي قريبة من اللفظ السابق: ثقة ثبت، فيلحق بألفاظ المرتبة الأولى من مراتب التعديل عند الذهبي وبالمرتبة الثالثة عند السخاوي.

- إمام حافظ أو إمام كبير:

ذكر السخاوي أن الذهبي جعل لفظ: إمام من ألفاظ التعديل التي لا نزاع فيها، وصنّفه في المرتبة الأولى من مراتب

---

(١) انظر فتح المغيث ١١٨/٢، والتنكيح ٦٩/١.

(٢) كتوثيقه لعمارة بن حديد البحلي. روى له الأربعة حديثا واحدا، ومعظم العلماء على تجهيله إلا ما كان من توثيق العجلي وابن حبان، وهما معروفان بتوثيق المجاهيل (وقد تقدّم الكلام مفصلا على عمارة بن حديد ص ٥٣٥).

(٣) انظر ضوابط الجرح والتعديل ص ١٧١.

(٤) انظر التقييد والإيضاح ص ١٣٤.

(٥) انظر فتح المغيث ١١٠/٢.

التعديل<sup>(١)</sup>، وعلى هذا فإضافة وصف الحفظ إلى الإمامة أو قوله: إمام كبير يؤكد تصنيف هذا اللفظ في المرتبة الأولى فيكون مع قولهم ثقة ثبت أو ثبت حافظ بمنزلة واحدة.

- صدوق:

وصف بالصدق على طريق المبالغة<sup>(٢)</sup>، وقولهم صدوق دون قولهم ثقة، وقد صنف ابن أبي حاتم هذا اللفظ في المرتبة الثانية من مراتب التعديل، وجعله الذهبي في المرتبة الثالثة، والسخاوي في المرتبة الخامسة.

وحديث من قيل فيه صدوق يكون في درجة الحسن غالباً<sup>(٣)</sup>.

- ثقة صدوق:

وهذا اللفظ مركب من مرتبتين مختلفتين، وقد أطلقه ابن رشيد على راويين

هما:

١ - سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني.

٢ - عبد الله بن يزيد أبو عبد الله المقري.

والذي يظهر من خلال استعراض كلام النقاد في الراويين المذكورين أن ابن رشيد يلجأ إلى إطلاق اللفظ المذكور عندما يحصل لديه التردد في الترجيح بين من أطلق عليه ثقة وبين من أطلق عليه صدوق<sup>(٤)</sup>، فيقصد بإطلاقه ذلك أن

---

(١) انظر فتح المغيث ١١٣/٢، ١١٧، ولم أجد ذلك في مقدمة الميزان.

(٢) انظر المصدر السابق ١١٣/٢.

(٣) انظر المصدر السابق ١١٣/٢، وضوابط الجرح والتعديل ص ١٣٩، ١٧١.

(٤) تقدم عرض كلام أهل العلم في الراويين المذكورين ص ٥٢٥، ٥٣٠.

الراوي يتأرجح بين المرتبتين: "ثقة" و"صدوق"، على أن بعض النقاد أطلق اللفظ المذكور من باب تأكيد الوصف فيكون كقوله ثقة لا فرق في ذلك<sup>(١)</sup>.

- لا بأس به:

يتساوى هذا اللفظ في المرتبة مع قولهم: صدوق<sup>(٢)</sup>، فهو في المرتبة الثانية عند ابن أبي حاتم، والثالثة عند الذهبي، والخامسة عند السخاوي<sup>(٣)</sup>.

- شيخ:

ذكر ابن رجب رحمه الله أن الشيوخ في اصطلاح أهل هذا العلم عبارة عن دون الأئمة الحفاظ، وقد يكون فيهم الثقة وغيره<sup>(٤)</sup>، ولفظ شيخ في المرتبة الثالثة عند ابن أبي حاتم، والسادسة عند السخاوي<sup>(٥)</sup>.

وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه يطلق هذا اللفظ فيمن يكتب حديثه وينظر فيه للاعتبار<sup>(٦)</sup>، ويرى أبو الحسن ابن القطان الفاسي أن هذا اللفظ: «ليس بتضعيف، وإنما هو إخبار بأنه ليس من أعلام هذا العلم، وإنما هو شيخ وقعت له روايات أخذت عنه»<sup>(٧)</sup>، وأما الذهبي فيقول: «قوله - يعني أبا حاتم - شيخ ليس هو عبارة

---

(١) انظر شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل لمصطفى بن إسماعيل ص ٦٢.

(٢) يخالف في ذلك بعض النقاد فأطلقوا هذا اللفظ وأرادوا منزلة الثقة (انظر فتح المغيث ١١٧/٢، وشفاء العليل ص ١٣٣، ٢٨٣).

(٣) انظر فتح المغيث ١١٦/٢، وشفاء العليل ص ١٣٢، وضوابط الجرح والتعديل ص ١٤٠، ١٧١.

(٤) انظر شرح علل الترمذي ٥٨/٢.

(٥) انظر الجرح والتعديل ٣٧/٢، وفتح المغيث ١١٤/٢.

(٦) انظر الجرح والتعديل ٣٧/٢.

(٧) انظر بيان الوهم والإيهام ٣٣٩/٥.

جرح... ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبلاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة<sup>(١)</sup>.

وقد يُقَرَّنُ لفظ شيخ بعبارات التعديل كقولهم: شيخ ثقة، أو بعبارات التجريح كقولهم: شيخ كذاب، فمثل هذا يلتحق بمرتبة اللفظ الذي أضيف إليه، وقد يقولون شيخ أو شيوخ ويقصدون به الحفاظ، وقد يطلقونه على من كان في حفظه لين<sup>(٢)</sup>.

- شيخ صالح صدوق:

وقوله هذا مثال لاقتران لفظ شيخ بألفاظ أخرى، وقد اقترن هنا بلفظين من ألفاظ التعديل وهما: صالح صدوق، على أن قوله: صالح يقصد بها هنا الديانة، فقد ذكر ابن حجر: «(أن عادة الأئمة إطلاق الصلاحية حيث يريدون بها الديانة، أما حيث أريد بها الصلاحية في الحديث فيقيدونها به)<sup>(٣)</sup>»، فيقولون: فلان صالح الحديث، وقولهم صالح الحديث بمنزلة واحدة مع قولهم: شيخ، وبما أن ابن رشيد أطلق قوله صالح ولم يقيده فإن لفظ شيخ وصالح يلتحقان بمرتبة اللفظ الذي أضيف إليهما وهو صدوق، فتكون الألفاظ الثلاثة مركبة في المرتبة كقولهم صدوق؛ أي في المرتبة الثانية عند ابن أبي حاتم، والثالثة عند الذهبي، والخامسة عند السخاوي.

- فقيه:

وهذا اللفظ لا يلزم منه توثيق من قيلت فيه في الرواية، فلا بُدَّ من الوقوف

(١) انظر ميزان الاعتدال ٣/٩٩٩ ت ٤١٧٧.

(٢) انظر شفاء العليل ص ١٤٠.

(٣) النكت على ابن الصلاح ٢/٦٨٠.

على من قيلت في حقه ثم الحكم عليه بما يستحق<sup>(١)</sup>، وابن رشيد لم يستعمل هذا اللفظ مفردا، بل كان يضيفه إلى ألفاظ أخرى، وعليه فمرتبة الراوي تكون معلقة بتلك الألفاظ<sup>(٢)</sup>.

- مشهور:

يرد إطلاق هذا اللفظ عند بعض الأئمة، والذي يظهر أنهم غالبا ما يعنون به شهرة الراوي بسماع الحديث<sup>(٣)</sup>، وهو أمر لا يلزم منه تعديل الراوي، وقد أطلق ابن رشيد هذا اللفظ على ثلاثة رواة وهم:

- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى أبو محمد المعروف بابن أبي شريح

الأنصاري.

- عبدالله بن محمد أبوبكر القرشي المعروف بابن أبي الدنيا.

- محمد بن عمرو بن حنان الكلبي الحمصي.

ويبدو من خلال دراسة هؤلاء الرواة أن ابن رشيد يطلق لفظ: "مشهور"

على من عُرفَ بين الرواة بحمل العلم وكثرة الرواية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر شفاء العليل ص ١١٤.

(٢) وقد اشترط بعض الأئمة في الراوي أن يكون فقيها، والجمهور على أنه لا يشترط (انظر ضوابط الجرح والتعديل ص ١٩).

(٣) اشترط بعض أهل العلم في الراوي أن يكون مشهورا بسماع الحديث، والجمهور على أنه لا يشترط (انظر ضوابط الجرح والتعديل ص ٢٠).

(٤) تقدم ذكر أقوال النقاد في السرواة المذكورين في ص ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٤٢، ويحسن أن أشير هنا إلى أن الأستاذ إكرام الله إمداد الحق قد توصل إلى أن علي بن المديني عندما يطلق لفظ مشهور يقصد به ما ذكرناه أعلاه، وذلك بعد دراسته لاستعمالات علي بن المديني للفظ المذكور (انظر: الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال ص ٦٠١).

## - جليل عزيز الحديث:

خلع ابن رشيد هذا الوصف على راو واحد، وهو أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد البغدادي، ويظهر من دراسة ترجمته أن ابن رشيد يعني بقوله "جليل" أن الراوي المذكور من أهل العلم المعروفين بالثقة والجلالة، وقوله "عزيز الحديث" يعني به أنه قليل الرواية<sup>(١)</sup>.  
مقبول:

أطلق ابن رشيد هذه العبارة على راو واحد، وهو أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرازي (ت ٤٤٠هـ)، فقال: "وقد حدث عنه أبو بكر الخطيب في تصانيفه ولم يعرض له بقدرح، فهو إن شاء الله مقبول"<sup>(٢)</sup>، والذي يبدو أنه يريد بهذه العبارة الاحتجاج والعمل بروايته، وعلى هذا بعض النقاد، بل أكثر ورودها عندهم بمعنى ثقة، ومن النقاد من استعمل هذا اللفظ وأراد به قبول حديثه وعدم طرحه، فيدخل في ذلك من يصلح في الشواهد والمتابعات<sup>(٣)</sup>، وقد أطلق الحافظ ابن حجر هذا اللفظ في كتابه التقريب وعنى به من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله<sup>(٤)</sup>.  
- ضَعْف:

وهذا اللفظ أخفّ جرحاً من قولهم في الراوي: ضعيف، لكونه على البناء للمجهول<sup>(٥)</sup> بخلاف قولهم ضعيف ففيه جزم من القائل<sup>(٦)</sup>.

---

(١) من الأئمة الذين أطلقوا لفظ "جليل" كثيرا الحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) فقد أطلقه في كتابه التمهيد على ثمانية وخمسين راويا، وبدراسة تراجم هؤلاء الرواة تبين أنه يطلقه في الغالب على كبار الرواة الذين وجد لهم شأن وتبريز في أمر من الأمور كالفقه أو القراءات أو القضاء أو العبادة (أفاد هذا الدكتور محمد عبد رب النبي في أطروحته لنيل الدكتوراه من جامعة أم القرى عام: ١٤١٢هـ - وعنوانها: "منهج الحافظ ابن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد ص ٢٨٧-٢٨٩).

(٢) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦٧ ح ٢٤ (مخطوط).

(٣) انظر شفاء العليل ص ١٢٦-١٢٧.

(٤) انظر تقريب التهذيب ص ٧٤.

(٥) وفي هذا اللفظ هروب من العهدة. (٦) شفاء العليل ص ١٥٣.

وقد أدرج السخاوي هذا اللفظ ضمن ألفاظ المرتبة الأولى من مراتب  
التجريح، وحديث أصحاب هذه المرتبة صالح للاعتبار<sup>(١)</sup>.  
- ضعيف:

عَرَّفَ الحافظ ابن حجر الضعيف بقوله: من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر،  
وَوُجِدَ فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر<sup>(٢)</sup>.

وقد صَنَّفَ الذهبي والسخاوي هذا اللفظ في المرتبة الثانية من مراتب  
التجريح، وأحاديث أصحاب هذه المرتبة صالحة للاعتبار، وتتقوى بالشواهد  
والمتابعات<sup>(٣)</sup>.

- صالح للمتابعة والاعتبار:

هذا اللفظ من ألفاظ الشواهد والمتابعات، ويطلق على من كان حديثه  
يكتب للاعتبار، أي من كان في المرتبة الأولى أو الثانية من مراتب التجريح<sup>(٤)</sup>.

وفي نهاية هذا المبحث أشير إلى أن ابن رشيد كان معنيا بموضوع ألفاظ  
التعديل والتجريح ومهتما به، يَدُلُّ على ذلك مُشَارَكَتُهُ في تفسير بعض الألفاظ  
التي يشكل معرفة مقصود الأئمة بها، كتفسيره لقول البخاري في عمر بن  
شاکر: "مقارب الحديث"، فعندما ذَكَرَ قول الترمذي في العلل: "سألت محمداً -  
يعني البخاري الإمام - عن عمر بن شاکر فقال: مُقَارَبُ الحديث، روى عنه

---

(١) انظر فتح المغيث ١٢٤/٢.

(٢) تقريب التهذيب ص ٧٤، وقد تعقب صاحب شفاء العليل تعريف الحافظ فقال: "وتعريف الضعيف  
للحافظ ابن حجر لا يخلو من إشكال، فكم من ضعيف قد اختلفوا فيه وترجح قول المرحلين وفيه  
توثيق لمعتبر، لكن ترجح جانب الجرح" (انظر شفاء العليل ص ١٧٠).

(٣) انظر فتح المغيث ١٢٣/٢، وضوابط الجرح والتعديل ص ١٧٣.

(٤) انظر شفاء العليل ص ٣٦٢.

عثمان بن سعد الكاتب وغير واحد<sup>(١)</sup>. قال - أي ابن رشيد - : «وهذا اللفظ يضبط بفتح الراء وكسرهما، ومعناه يقارب الناس في حديثه ويقاربونه، أي ليس بشاذ ولا منكر<sup>(٢)</sup>، ومما يدلُّك على أن مرادهم بهذا اللفظ هذا المعنى ما قاله أبو عيسى في فضائل الجهاد من جامعه وفي آخر باب منها، وقد جرى له ذكر إسماعيل بن رافع فقال: "ضعفه بعض أهل الحديث، وسمعت محمدا يقول: هو ثقة مقارب الحديث"<sup>(٣)</sup>، وقال في باب ما جاء من أذن فهو يقيم: "والإفريقي - يعني عبدالرحمن بن زياد بن أنعم - هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، قال أحمد: لا أكتب حديث الإفريقي، قال أبو عيسى: ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره ويقول: هو مقارب الحديث"<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: فانظر إلى قول أبي عيسى إنَّ قوله: "مقارب الحديث" تقوية لأمره وتفهمه فإنه من المهم الخافي الذي أوضحناه، والحمد لله<sup>(٥)</sup>.  
ففي كلامه هذا دلالة واضحة على غوصه في أغوار ألفاظ النقاد وقدرته على استجلاء مرادهم بها، ولا يصل لهذه المرتبة إلا من مارس علم التعديل والتجريح وتمكَّن منه.

(١) علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي ٨٣١/٢.

(٢) وقد صنّفه ابن الصلاح والعراقي والسخاوي في أدنى مراتب التعديل في مرتبة واحدة مع قولهم: محله الصدق - شيخ - صالح الحديث - صدوق إن شاء الله، وكثيرا ما يُحكَّم بالصحة والحسن على ما تفرّد به هؤلاء لما يحف ذلك من قرائن ترتقي بها، وغالبا ما يتنازع الأئمة في الحكم على أحاديثهم (انظر فتح المغيث ١١٤/٢-١١٥، وضوابط الجرح والتعديل ص ١٤٠، ١٧١).

(٣) سنن الترمذي (١٨٩/٤) كتاب فضائل الجهاد - باب ما جاء في فضل المرابط، تعقيبه على حديث ١٦٦٦.

(٤) سنن الترمذي (٣٨٤/١) كتاب الصلاة - باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم، تعقيبه على حديث ١٩٩.

(٥) ملء العيبة ٣/٤٢٠-٤٢١، وذكر نحو هذا في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٠٠ ح ٣٩ (مخطوط)، ونقله عنه السخاوي في فتح المغيث ١١٥/٢.

المبحث الثاني  
بموجده في نقد الأحاديث

- ١ - نماذج من نقده الأحاديث.
- ٢ - منهجه في نقد الأحاديث.

إذا تتبعنا الأحاديث التي أوردها ابن رشيد في مصنفاته نجد مهتما ببيان درجاتها من الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع، مع أنه في الغالب لا يورد من الأحاديث إلا ما كان صحيحا، وسأعرض في هذا المبحث نماذج من تلك الأحاديث، ثم أوضح بعد ذلك المنهج الذي سلكه في نقدها بغية إبراز جهوده في هذا الباب الذي لا يطرقة إلا جهابذة المحدثين وصيارفة الصنعة، والله المعين.

### ١ - نماذج من نقده للأحاديث:

فيما يلي ذكر جملة من الأحاديث التي أوردها ابن رشيد في كتبه، ثم أعقبها بما يُفيد بيان حالها من حيث الصحة أو عدمها، ولست أراعي في ذكرها ترتيبا معيناً:

١ - روى بإسناده إلى أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي المعروف بديزل قال: ((حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: "أتى معاذ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: من أين جئت؟ قال: جئت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ما قال لك؟ قال: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة. قلت: سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال أنس: أفأذهب إليه فأسأله؟ قال: نعم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله حدثني معاذ بن جبل أنك قلت: من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة. قال: صدق، صدق، صدق))<sup>(١)</sup>.

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٦١/١) كتاب الإيمان - باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً ح ٣٢، من طريق قتادة عن أنس عن معاذ بنحوه، وفيه "ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار"، ورواه من طريق قتادة أيضاً أحمد في المسند (٢٢٩/٥) بلفظ: "من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه دخل الجنة".

قال ابن رشيد: «هذا الحديث عمال، وقع لنا عشاريًا، وسلمة بن وردان ضعفه الأكثرون ووثقه بعضهم، والإسناد كله متصل بالإخبار لا عنعنة فيه»<sup>(١)</sup>.

٢ - وروى بسنده إلى شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال: «حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي إملاء سنة عشر قال: أخبرنا أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن القاضي، أخبرنا محمد بن غالب ابن حرب، حدثنا أبو حذيفة، أخبرنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال: "دخلت على عائشة رضي الله عنها، فقلت يا أم المؤمنين حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام؟ قالت: ما فعل ذلك إلا في عام جاع فيه الناس، فأراد أن يطعم الغنيّ الفقير. قالت: ولقد كنا نرفع الكُرَاعَ خمس عشرة ليلة. قلت: فما كان يضطركم إلى ذلك؟ فضحكت وقالت: ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مأدوم ثلاث ليال حتى حَقَّ بالله عز وجل.

قال شيخ الإسلام: متفق عليه من حديث سفيان الثوري، عن خلاد، وقبيصة، ومحمد بن يوسف، ومحمد بن كثير من غير سماع منه، عن أبي بكر، عن وكيع، كلهم عن سفيان. وربما اختصر محمد بن يوسف ووكيع»<sup>(٢)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣/٣٢٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٥٢/٩ مع الفتح) كتاب الأطعمة - باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره ح ٥٤٢٣ من طريق خلاد بن يحيى عن سفيان به، وأخرجه في موضع آخر (٥٦٣/٩ مع الفتح) كتاب الأطعمة - باب القديد ح ٥٤٣٨ من طريق قبيصة عن سفيان، وأخرجه في موضع آخر (٥٧٠/١١ مع الفتح) كتاب الإيمان والنذور - باب إذا حلف ألا يأتمم ح ٦٦٨٧ من طريق محمد بن يوسف عن سفيان به مختصراً، وفي الباب نفسه علقه عن محمد بن كثير عن سفيان، وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٨٢/٤) كتاب الزهد والرقائق ح ٢٩٧٠ من طريق وكيع عن سفيان به مختصراً.

قال ابن رشيد: ((هذا حديث جليل مفسر))<sup>(١)</sup>.

٣ - وروى بسنده إلى شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال: ((أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن منصور بن الحسين ابن العالي هو ابن سليمان البوشنجي بها سنة سبع عشرة وأربعمئة فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو أحمد الغطريفني، ومنصور بن العباس الفقيه، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان وليس بالنهدي، عن معقل بن يسار: ((أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقرؤوها على موتاكم. يعني يس<sup>(٢)</sup>)).<sup>(٣)</sup>

(٢) المصدر السابق ٣/٣١٠-٣١١.

(١) ملء العيبة ٣/٣١٦-٣١٧.

(٣) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ص ٥٨١ ح ١٠٧٤، والبيهقي في شرح السنة (٣/٢١٦ ح ١٤٥٨) من طريق عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن معقل بن يسار به مرفوعاً، ورواه ابن حبان في صحيحه (٧/٢٦٩ بتزيب ابن بلبان ح ٣٠٠٢) من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي بالإسناد السابق.

وأخرجه أبو داود في سننه (٣/٤٨٩) كتاب الجنائز - باب القراءة عند الميت ح ٣١٢١، وابن ماجه في سننه (١/٤٦٦) كتاب الجنائز - باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضِر ح ١٤٤٨، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٢٥٢-٢٥٣، وابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٧) - وتصحَّف فيه معقل إلى مغفل -، وأحمد في المسند (٥/٢٦، ٢٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢١٩ ح ٥١٠)، والحاكم في المستدرک (١/٥٦٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٨٣) كلهم من طريق ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل به.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ص ١٢٦ ح ٩٣١، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ٥٨١-٥٨٢ ح ١٠٧٥، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢٢٠ ح ٥١١ و٥٤١) كلهم من طريق سليمان التيمي عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار به مطولاً.

ولهذا الحديث أربع علل:

١ - الوقف، قال الحاكم: "أوقفه يحيى بن سعيد وغيره عن سليمان التيمي، والقول فيه قول ابن المبارك إذ الزيادة من الثقة مقبولة" ووافقه الذهبي (المستدرک ١/٥٦٥).

٢ - جهالة أبي عثمان.

قال ابن رشيد: ((تنبية: حديث قراءة سورة يس على الميت، وقع عند أبي داود في الجناز من مصنفه، عن سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار، فزاد فيه عن أبيه... وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة الحديث المذكور من رواية علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المبارك عن سليمان التيمي، كما ذكره أبو داود سواء سواء.

وذكر النسائي الحديث أيضاً في مصنفه، وأسقط من الإسناد والد أبي عثمان، وذكره أيضاً من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه عن رجل غير مسمى عن أبيه، ولم يقل في شيء من روايته: وليس النهدي، كما قال أبو داود وأبو بكر ابن أبي شيبة.

وليس أحد منهم سمي أبا عثمان هذا، ولا يعرف في من يروي سليمان التيمي عنه من يكنى بأبي عثمان إلا النهدي، وقولهم في الحديث: "وليس

---

٣ - جهالة والد أبي عثمان، قال أبو الحسن ابن القطان الفاسي: "لا يصح - أي الحديث - لأن أبا عثمان هذا لا يعرف، ولا روى عنه غير سليمان التيمي، وإذا لم يكن هو معروفاً فأبوه أبعده من أن يعرف وهو إنما روى عنه" (بيان الوهم والإيهام ٤٩/٥). وقال الذهبي: "أبو عثمان، يقال اسمه سعد، عن أبيه، عن معقل بن يسار بحديث: "أقرؤوا يس على موتاكم" لا يعرف أبوه ولا هو، ولا روى عنه سوى سليمان التيمي (ميزان الاعتدال ٦/٢٢٤ ت ١٠٤٠٩).

٤ - الاضطراب، فبعض الرواة يقول: "عن أبي عثمان عن أبيه عن معقل"، وبعضهم: "عن أبي عثمان عن معقل" لا يقول عن أبيه، وبعضهم يقول: "عن سليمان التيمي عن رجل عن أبيه عن معقل". قال الحافظ ابن حجر: "أعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف، وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه، ونقل أبو بكر ابن العربي عن الدارقطني أنه قال: هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث، وقال أحمد في مسنده: ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان قال: كانت المشيخة يقولون إذا قرئت يس عند الميت خفف عنه بها، وأسنده صاحب الفردوس من طريق مروان بن سالم عن صفوان عن عمرو بن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه" وفي الباب عن أبي ذر وحده، أخرجه أبو الشيخ في فضائل القرآن. انتهى كلام الحافظ (التلخيص الحبير ٢/١١٠).

بالنهدى" يحتمل أن يكون من ابن المبارك، ويحتمل أن يكون من غيره ممن هو دونه، وهو لفظ زائد أثبتته بعض الرواة وأسقطه بعضهم، وكل من دُونَ أَبِي عثمان في هذا الحديث ثقة، وأحسن ما يُتعلَّقُ به في هذا الحديث أنه حسن من جهة شهرته، وأما أبو عثمان المذكور وأبوه فغير معروفين، ولكن سليمان التيمي ثقة جليل، فيكون ذلك من مراسله، وعليه فيه المعتمد، فمن يقول بمراسل الثقات يلزمه هذا، فإن الثقة العدل لا يذكر خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما أن يكون فيه حكم إلا بواسطة من يقبله، والله أعلم وأحكم<sup>(١)</sup>.

٤ - وروى بسنده إلى أبي طاهر السلفي قال: «أخبرنا الشيخ الرئيس المعتمد الأجل أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي قراءة عليه بأصبهان، حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي الأصم، حدثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: «كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قال: فنزلنا منزلاً فيه قرية نمل فأحرقناها، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعذبوا بالنار فإنه لا يعذب بالنار إلا ربها، ومررنا بالشجرة فيها فرخا حُمرة فأخذناهما، قال: فجاءت الحُمرة<sup>(٢)</sup> إلى النبي صلى الله

(١) ملء العيبة ٣/٣١٤.

(٢) الحُمرة والحُمرة بضم الحاء وتشديد الميم وقد تخفف، طائر صغير كالعصفور (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٤٣٩، ولسان العرب ٤/٢١٤ مادة: حمر).

عليه وسلم وهي تعرّض فقال: من فجعَ هذه بفرخيها؟ قال: فقلنا: نحن. قال: ردهما، فرددناهما إلى مواضعهما<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٢٥/٣-١٢٦) كتب الجهاد - باب في كراهية حرق العدو بالنار ح ٢٦٧٥، وأخرجه في موضع آخر (٤١٩/٥) كتاب الأدب - باب في قتل الذر ح ٥٢٦٨ من طريق أبي إسحاق الفزاري عن أبي إسحاق الشيباني بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢٣٩/٤) كتاب الذبائح، من طريق عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا أبو معاوية ثنا أبو إسحاق الشيباني ثنا الحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه ثم ساقه ببعض لفظه فلم يذكر فيه قصة حرق النمل. قال الحاكم: "هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي".

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢١٣/٥)، ومن طريقه أحمد في المسند (٤٢٣/١)، والنسائي في سننه الكبير (١٨٣/٥) كتاب السير - باب النهي عن إحراق الحيوان ح ٨٦١٤، والطبراني في المعجم الكبير (٢١٨/١٠) ح ١٠٣٧٤ عن سفيان عن أبي إسحاق الشيباني عن الحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله عن عبدالله عن مختصراً دون ذكر قصة اخمرة، ولفظه: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا بقريّة نمل فأحرقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله عز وجل"، وقد أورده الهيثمي في المجمع (٤١/٤) وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

وإسناد هذا الحديث صحيح إن ثبت سماع عبدالرحمن بن عبدالله من أبيه، فقد اختلف أهل العلم في سماعه منه فقال عبدالملك بن عمير: "سمع أباه" (التاريخ الكبير ٢٩٩/٥)، وقال شعبة: "لم يسمع من أبيه" (التاريخ الصغير ص ٤٢)، وقال يحيى بن سعيد القطان: "مات ابن مسعود وعبدالرحمن ابن ست سنين أو نحو ذلك" (تهذيب الكمال ٢٤٠/١٧)، وقال يحيى بن معين - في رواية الدوري عنه - "عبدالرحمن بن عبدالله وأبو عبيدة بن عبدالله لم يسمعا من أبيهما" (تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣٥١/٢)، وقال أيضاً - في رواية معاوية بن صالح عنه -: "سمع من أبيه ومن علي" (تهذيب الكمال ٢٤٠/١٧)، وقال ابن المديني: "سمع من أبيه حديثين: حديث الضب وحديث تأخير الوليد للصلاة" (تهذيب التهذيب ٢١٦/٦)، وقال العجلي: "يقال إنه لم يسمع من أبيه إلا حرفاً واحداً محرم الحلال كمستحل الحرام" (معرفة الثقات ٨١/٢)، وقال أبو حاتم: "سمع من أبيه وهو ثقة" (تهذيب التهذيب ٢١٦/٦)، وقال الحاكم: "اتفق مشايخ أهل الحديث أنه لم يسمع من أبيه" (المصدر السابق)، هذا وقد رجّح الدكتور مبارك بن سيف الهاجري (في أطروحته القيمة "التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة" ص ٦٠٨-٦١٩) سماعه من أبيه، وأنه أدركه وهو في سن يتحمل الرواية مما يؤيد صنيع من أخرجه حديثه عن أبيه في الصحيح، واحتج ببعض الأحاديث التي ثبت سماعه فيها، ثم قال: ولا مانع أن يكون قد سمع منه غيرها.

وللحديث شواهد منها حديث ابن عباس الذي رواه البخاري في صحيحه (١٤٩/٦) كتاب الجهاد - باب لا يعذب بعذاب الله ح ٣٠١٧، وحديث أبي هريرة: رواه البخاري أيضاً قبل الحديث السابق

ثم قال ابن رشيد: «هذا الحديث من الأجزاء الثقفيات، وهو حديث حسن عال»<sup>(١)</sup>.

ثم ترجم لرجال الإسناد وبين سبب حكمه على الحديث بالحسن، فقال: «فلأجل هذا الاختلاف في سماع عبدالرحمن من أبيه»<sup>(٢)</sup>، ولأجل الاختلاف في توثيق أبي عمر العطاردي<sup>(٣)</sup> قلنا فيه إنه حسن»<sup>(٤)</sup>.

٥ - وساق بسنده حديثا من السداسيات والخماسيات التي خرّجها أبو القاسم ابن بشكوال لأبي محمد ابن عتاب رحمه الله. قال ابن عتاب: «أخبرنا أبو عبد الله ابن عابد قال، أخبرنا أبو بكر ابن إسماعيل بمصر قال، حدثنا أبو القاسم البغوي بمكة قال، حدثنا طالوت بن عباد بالبصرة قال، حدثنا فضال بن جبير قال، سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أول الآيات طلوع الشمس من مغربها»<sup>(٥)</sup>.

---

ح ٣٠١٦، وحديث حمزة بن عمرو الأسلمي: رواه أبو داود (١٢٤/٣) كتاب الجهاد - باب في كراهية حرق العدو بالنار ح ٢٦٧٣.

(١) ملء العيبة ٢٢/٣-٢٣.

(٢) أشار حين تعريفه بعبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود إلى الاختلاف في سماعه من أبيه ونقل عن الغلابي عن أحمد بن حنبل: "مات ابن مسعود وعبدالرحمن ابن ست سنين أو نحو ذلك"، وذكر عباس الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: "عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود وأبو عبيدة لم يسمعا من أبيهما شيئا" (المصدر السابق ٢٥/٣-٢٦).

(٣) عرّف بالعطاردي هذا فنقل قول ابن عدي: "رأيت أهل العراق مجتمعين على ضعفه، لأنه حدث عن لم يلقه"، وقول أبي حاتم الرازي: "ليس بالقوي"، وقول الدارقطني: "لا بأس به" (المصدر السابق ٢٥/٣).

(٤) المصدر السابق ٢٣/٣-٢٦.

(٥) أخرج طالوت بن عباد في جزئه ص ١٠٦ ح ٣ (بمبحث مكمل لدرجة الماجستير بجامعة الملك سعود بتحقيق: خالد العنزلي)، ورواه ابن حبان في المجروحين (٢٠٤/٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٨/٣١٥ ح ٨٠٢٢)، وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٤٧) كلهم من طريق طالوت بن عباد عن فضال بن جبير عن أبي أمامة به.

=

ثم قال ابن رشيد: «أكثر هذه الأحاديث التي أوردها ابن بشكوال المخرجة لأبي محمد ضعيفة، وبعضها بحيث لا يُعَرَّجُ عليه، وإن صحَّ بعضها فمن طرق أخرى غير هذه، وكثيرا ما لهج الناس بهذه العوالي، وهي في الحقيقة نوازل، وإنما يحمد العلو مع نظافة الإسناد، وإلا فالنزول هو المحمود، وفضَّال ضعيف»<sup>(١)</sup>.

٦ - وروى بسنده إلى عبد بن حميد في مسنده قال: «حدثنا الضحاك بن مخلد، حدثني أبو داود السبيعي، حدثني أبو الحمراء قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة وهو يقول: يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»<sup>(٢)</sup>.

---

وإسناد هذا الحديث فيه فضال بن جبير: ضعيف، كما يشير إليه ابن رشيد في تعقيبه على هذا الحديث، وقد ذكر ابن حبان أن هذا الحديث يروى من نسخة لا أصل لها عن فضال بن جبير، وجزم بأن هذا الحديث من قول ابن عمر وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عن فضال بن جبير: "شيخ من أهل البصرة، كان يزعم أنه سمع أبا أمامة، روى عنه البصريون، يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج بحديثه (كتاب المجرحين ٢/٢٠٤). وقال ابن عدي: "ولفضال بن جبير عن أبي أمامة قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة" (الكامل ٦/٢٠٤٧)، ومنها هذا الحديث حيث رواه في ترجمته، وقال أهيمى في المجموع (٩/٨): "رواه الطبراني في الأوسط (ولم أجده فيه، بل وجدته في الكبير)، وفيه فضالة (كذا) بن جبير، وهو ضعيف، وأنكر هذا الحديث".

(١) ملء العيبة ٣/٦٣-٦٤.

(٢) رواه عبد بن حميد في مسنده (كما في المنتخب منه ص ١٧٣ ح ٤٧٥) عن الضحاك - كما أورده هنا ابن رشيد من طريقه -، وأخرجه الطبراني في تفسيره جامع البيان (٦/٢٢)، وابن عدي في الكامل (٧/٢٥٢٤) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء به مع اختلاف في اللفظ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٥) للطبراني وابن مردويه.

ثم قال ابن رشيد: «قلت: أبوداود السبيعي هو الأعمى واسمه نفيح بن الحارث الكوفي السبيعي مولاهم، يروي عن أنس، وقد دلّسه بعض الرواة فقال: نافع بن أبي نافع، كذبه قتادة، وقال يحيى: ليس بشيء<sup>(١)</sup>، وقال مرة: لم يكن ثقة<sup>(٢)</sup>، وقال النسائي<sup>(٣)</sup> والفلاس<sup>(٤)</sup> والدارقطني: متروك<sup>(٥)</sup>، وقال أبوزرعة: لم يكن بشيء<sup>(٦)</sup>، قال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات توهما، لا يجوز الاحتجاج به<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

٧ - وروى بسنده أيضاً إلى عبد بن حميد من مسنده قال: «أخبرنا أبو جابر، حدثنا فائد، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان بالمدينة مقعداً فقال لأهله: ضعوني على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسجده، قال: فوضع على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اختلف إلى المسجد يسلم على المقعد، فجاء أهل المقعد ليردوه إلى أهله فقال: والله لا أبرح هذا المكان ما عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

وإسناده ضعيف جدا، فيه أبوداود السبيعي وهو نفيح بن الحارث الأعمى الكوفي، مشهور بكنيته، ويقال له نافع، قال ابن حجر: "متروك"، وقد كذبه ابن معين، أخرج له الترمذي وابن ماجه. (التقريب ص ٥٦٥).

(١) تاريخ ابن معين برواية الدقاق ص ٧٧ برقم: ٢١٩.

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٧٠٣/٢.

(٣) في الضعفاء والمتروكين ص ٢٤٢ برقم: ٥٩٢.

(٤) الجرح والتعديل ٤٩٠/٨.

(٥) الضعفاء والمتروكون ص ٣٨٠.

(٦) الجرح والتعديل ٤٩٠/٨.

(٧) المحروكون ٥٥/٣.

(٨) ملء العيبة ١١٣/٣-١١٤.

فابنوا لي خُصًّا<sup>(١)</sup>. قال: فبنوا له خُصًّا فكان المقعد فيه كلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد دخل الخُصَّ وسلم على المقعد، وكلما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة من طعام بعث به إلى المقعد. قال: فبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه آت فنعى له المقعد، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخُصِّ فإذا جبريل عليه السلام قاعد عند رأس المقعد فقال جبريل عليه السلام: يا رسول الله أما إنك لو لم تأتنا لكفيناك أمره، فأما إذ جئت فأنت أولى به فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسله بيده وكفنه وصلى عليه وأدخله القبر<sup>(٢)</sup>.

ثم قال ابن رشيد: «قلت: أبو جابر هذا هو محمد بن عبد الملك. قال فيه البخاري: بصري سكن مكة، سمع ابن عون وهشام بن حسان<sup>(٣)</sup>، وقال أبو حاتم: هو الأزدي ليس بالقوي<sup>(٤)</sup>، وأما فائد فهو ابن عبد الرحمن أبو الوراق الكوفي العطار، يروي عن ابن أبي أوفى. قال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وكذلك قال الدارقطني. وقال

(١) بيت يعمل من الخشب أو القصب، وجمعه خِصاص وأخصاص، سمي به لما فيه من الخصاص وهي الفُرج والأنقاب (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٧/٢، ولسان العرب ٢٦/٧ مادة: خصص).

(٢) أخرجه عبد بن حميد في مسنده (كما في المنتخب منه ص ١٨٩ ح ٥٣٣) عن أبي جابر، وساقه كما أورده عنه ابن رشيد هنا.

وإسناده ضعيف جدا، فيه أبو جابر محمد بن عبد الملك وفائد بن عبد الرحمن أبو الوراق الكوفي، وسيورد ابن رشيد في تعقيبه على هذا الحديث كلام أهل العلم في تضعيفهما.

(٣) انظر التاريخ الكبير ١/١٦٥.

(٤) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/٨.

الرازي: ذاهب الحديث لا يكتب حديثه، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وأما فائد مولى عبادل بن أبي رافع فهو ثقة. قاله ابن معين<sup>(١)</sup>.

٨ - وروى بسنده إلى عبد بن حميد قال: «أخبرنا علي بن عاصم، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن رشيد: «قلت: قال الدارقطنى رحمه الله: أبوهارون العبدى هو عمارة ابن جُوَيْنٍ يتلوّن: خارجى مرّةً وشيعى مرّةً، يصلح أن يعتبر بما يرويه عنه الثورى والحمّادان<sup>(٤)</sup>. وقال حماد بن زيد: كان كذاباً<sup>(٥)</sup>. وقال شعبة: لأن أقدم فتضرب عنقى أحبّ إليّ من أن أحدث عنه<sup>(٦)</sup>. وقال أحمد: ليس بشيء<sup>(٧)</sup>، وقال

---

(١) ملء العيبة ٣/١١٧-١١٩، وقد تقدّم توثيق ما ساقه ابن رشيد من كلام النقاد في فائد بن عبد الرحمن وفائد مولى عبادل ص ٥٤٠، ٥٦٩، ٥٧٠.

(٢) سورة الصافات، الآيات: ١٨٠، ١٨١، ١٨٢.

(٣) رواه أبويعلى الموصلى في مسنده (٢/٣٦٣ ح ١١١٨) من طريق حماد، وابن السنن في عمل اليوم والليلة (ص ٤٧ ح ١١١٩) من طريق سفيان الثورى، وابن عساكر في الأربعين البلدانية (ص ١٦١-١٦٣) من طريق هشيم، كلهم عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد بنحوه. وإسناده ضعيف جداً، فيه: أبوهارون عمارة بن جوين العبدى، قال ابن حجر: "متروك ومنهم من كذبه شيعى" (التقريب ص ٤٠٨)، وسيورد ابن رشيد في تعقيبه على هذا الحديث أقوال النقاد في تضعيفه.

(٤) الضعفاء والمتروكون ص ٢٩٩، وروايته هذه رواها عنه حماد والثورى.

(٥) الجرح والتعديل ٦/٣٦٣-٣٦٤.

(٦) الضعفاء للعقيلي ٣/٣١٣.

(٧) العلل ومعرفة الرجال ١/١٦٣.

مرة: متروك<sup>(١)</sup>. وقال يحيى: ضعيف، كان عندهم لا يصدق في حديثه<sup>(٢)</sup>، وقال مرة: ليس بثقة<sup>(٣)</sup>. قال السعدي: كذاب مفتر<sup>(٤)</sup>. وقال النسائي: متروك الحديث<sup>(٥)</sup>. وقال ابن حبان: كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه، لا يجلّ كتب حديثه إلا على جهة التعجب<sup>(٦)</sup>. وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في أربعينه، وقد ذكر هذا الحديث: هذا حديث غريب من حديث أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخدري رضي الله عنه، انفرد به عنه أبوهارون عمارة بن جُوَيْن العبدى البصرى، وقع إليّ عالياً من حديث أبي معاوية هُشَيْم بن بشير الواسطي عن أبي هارون. انتهى<sup>(٧)</sup>.

قلت: وفي حديث هُشَيْم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف: سبحان ربك... ح<sup>(٨)</sup>.

٩ - وروى بسنده إلى أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّي البصرى، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا ابن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) انظر المحروحين لابن حبان ١/١٧٧.

(٢) قال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف. (ضعفاء العقيلي ٣/٣١٤).

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٤٢٤.

(٤) الشجرة في أحوال الرجال ص ١٥٩.

(٥) كتاب الضعفاء والمتروكين ص ٢٢٤.

(٦) كتاب المحروحين ٢/١٧٧.

(٧) الأربعون البلدانية ص ١٦٣.

(٨) ملء العيبة ٣/١١٩-١٢٠.

من أولي معروفاً فليكافئ به، فإن لم يستطع فليذكره، فإن ذكره فقد شكره،  
ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبي زور»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «وابن أبي الأخضر هو صالح بن أبي الأخضر مولى هشام بن  
عبد الملك ضعيف، ضعفه أحمد ويحيى وأبوزرعة والنسائي وغيرهم، وأمثلة ما  
فيه قول البخاري: لين»<sup>(٢)</sup>.

١٠ - وروى بسنده إلى أبي بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه المعروف  
بالنجاد قال: «حدثنا جعفر بن محمد بن شاکر، حدثنا عبيد بن إسحاق العطار،  
حدثنا سنان بن هارون، عن حميد، عن أنس أن أم حبيبة زوج النبي صلى الله

---

(١) أخرجه الأنصاري في جزئه ص ٧٨ ح ٩٧ مثل ما ذكره ابن رشيد هنا، ومن طريقه البيهقي في شعب  
الإيمان ٥١٥/٦ ح ٩١١٤ ط. دار الكتب العلمية)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٥/١٤)، والشهاب  
القضاعي في مسنده (٢٩٥/١ ح ٤٨٧). وأخرجه أيضاً أحمد في المسند (٩٠/٦)، وابن أبي الدنيا في  
قضاء الحوائج ص ٧٥ ح ٧٩، والطبراني في الأوسط (٥٧/٣ ح ٢٤٦٣)، وأبونعيم في حلية  
الأولياء (٣٨١-٣٨٠/٣) من طرق عن صالح بن أبي الأخضر به، ولم يذكر ابن أبي الدنيا آخر  
الحديث "ومن تشبع بما لم ينل فهو كلابس ثوبي زور".

قال أبونعيم عقب روايته لهذا الحديث: "غريب من حديث الزهري، تفرد به صالح، ورواه ابن المبارك  
عن صالح مثله".

وإسناد هذا الحديث ضعيف، فيه صالح بن أبي الأخضر، ضعفه النقاد، وسيحكي ابن رشيد كلام  
بعضهم في تعقيبه على هذا الحديث، لكن الحديث يتقوى بشواهد، فإن له شاهداً من حديث جابر  
ابن عبد الله، أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٧٣ ح ٢١٥، وأبوداود في سننه (١٥٨/٥) كتاب  
الأدب - باب شكر المعروف ح ٤٨١٣، والترمذي في جامعه (٣٧٩/٤) كتاب البر والصلة - باب  
المتشبع بما لم يعط ح ٢٠٣٤ وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وابن حبان في  
صحيحه (٢٠٣/٨ ح ٣٤١٥ بترتيب ابن بلبان)، وابن عدي في الكامل (٣٥٦/١). وله شاهد آخر من  
حديث طلحة بن عبيد الله، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨١/٨: "أخرجه الطبراني (كذا) وفيه من لم  
أعرفه"، وقد حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ص ٤٠٥ ح ٩٦٤).

(٢) ملء العيبة ١٤٦/٣، وقد تقدم إيراد أقوال النقاد في صالح بن أبي الأخضر في المبحث الأول من هذا  
الفصل ص ٥٤٨ فليراجع.

عليه وسلم قالت: «يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتون جميعا فيجتمعون في الجنة، لأيهما تكون، للأول أو للآخر؟ قال: لأحسنهما خلقا كان معها. يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «قلت: سنان بن هارون البرجمي، قال يحيى: ليس حديثه بشيء»<sup>(٢)</sup>، وقال ابن حبان: كان يروي المناكير عن المشاهير<sup>(٣)</sup>. ذكر ذلك أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الضعفاء من تأليفه<sup>(٤)</sup>.

وعبيد بن إسحاق العطار أبو عبد الرحمن يقال له: عطار المطلقات.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (ص ١٨٢ ح ١٦٩) من طريق العباس الواسطي عن عبيد بن إسحاق عن سنان عن حميد عن أنس ثم ساقه بلفظ: "ذهب حسن الخلق..." "دون ذكر أم حبيبة وأول المتن.

وأخرجه البزار في مسنده (كما في كشف الأستار ٢/٤٠٩ ح ١٩٨٠) من طريق محمد ابن عبد الرحيم عن عبيد به مختصرا، فإنه لم يذكر تمته: "ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة". وأخرجه أيضا الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٦٢ ح ٤٥) من طريق محمد بن سليمان الباغندي عن عبيد بن إسحاق به، والطبراني في الكبير (كما عزاه إليه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٢٤).

وإسناد هذا الحديث ضعيف جدا، فيه عبيد بن إسحاق الملقب بعطار المطلقات: متروك، وفي تعقيب ابن رشيد على هذا الحديث ذكر بعض من تكلم فيه من النقاد، وقد سئل أبو حاتم عن هذا الحديث فحكم عليه بالوضع، قال: "هذا حديث موضوع لا أصل له وسنان عندنا مستور" (علل الحديث لابن أبي حاتم ١/٤١٦ ح ١٢٥٢)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني والبزار باختصار، وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك، وقد رضى أبو حاتم، وهو أسوأ أهل الإسناد حالا" (مجمع الزوائد ٨/٢٤).

(٢) في رواية أحمد بن زهير عنه (أسندهما ابن حبان في المجروحين ١/٣٥٠)، وفي رواية ابن محرز عنه: "ضعيف" (١/٧٠ برقم: ١٦٦)، وفي رواية إسحاق بن منصور عنه: "صالح" (الجرح والتعديل ٤/٢٥٣).

(٣) المجروحين ١/٣٥٠.

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢/٢٦٦.

يروى عن شريك وقيس، روى عنه زهير بن معاوية، قال يحيى: ضعيف  
ليس بشيء<sup>(١)</sup>. وقال الأزدي: متروك الحديث<sup>(٢)</sup>. ذكره ابن الجوزي رحمه  
الله<sup>(٣)</sup> ((<sup>(٤)</sup>).



- 
- (١) برواية إسحاق بن منصور عنه (الجرح والتعديل ٤٠١/٥)، وفي رواية ابن الجنيد عنه: "كذاب وكان  
صديقا لي" (سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ص ١٧٣ برقم: ٨٠٣).
- (٢) انظر لسان الميزان ٤/١١٧.
- (٣) كتاب الضعفاء والمتروكين ٢/١٥٩.
- (٤) ملء العيبة ٣/١٥٣-١٥٤.

## ٢ - منهج ابن رشيد في نقد الأحاديث:

من خلال نقد ابن رشيد للأحاديث العشرة الآنفه الذكر، ومن خلال غيرها من الأحاديث المنثورة في كتبه وفي المصنفات الناقلة عنه نستطيع أن نحدد أبرز ملامح المنهج الذي سلكه ابن رشيد في نقد الأحاديث، وفيما يلي بيان ذلك:

١ - يعتني أحيانا بإيراد كلام بعض أهل العلم في تخريج الأحاديث وبيان طرقها<sup>(١)</sup>.

٢ - يحرص على بيان صحّة الحديث وعلو إسناده<sup>(٢)</sup>.

٣ - يعتني أحيانا ببيان الاختلاف الواقع في إسناد الحديث عند مخرجي الحديث<sup>(٣)</sup>.

٤ - يستطرد أحيانا في الكلام على بعض الأسانيد فيجيب عن بعض الإشكالات الواقعة فيه، كقوله في تعقيبه على الحديث الثالث: "وقولهم في الحديث: وليس بالنهدي يحتمل أن يكون من ابن المبارك، ويحتمل أن يكون من غيره ممن هو دونه، وهو لفظ زائد أثبتته بعض الرواة وأسقطه بعضهم"<sup>(٤)</sup>.

٥ - يُبينُ ضعف الإسناد عن طريق الكلام في الرواة وحكاية كلام النقاد في تضعيفهم، وكثيرا ما يجنح إلى هذا المسلك ويستغني به عن إصدار حكم صريح على الإسناد<sup>(٥)</sup>.

٦ - يبين أحيانا حال السند من حيث الاتصال والانقطاع<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الحديث رقم: ٨٠٢.

(٢) انظر الحديث رقم: ٢٠١.

(٣) انظر الحديث رقم: ٣.

(٤) انظر الحديث رقم: ٣.

(٥) انظر الأحاديث رقم: ١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١٠٠.

(٦) انظر الحديث رقم: ١.

٧ - استعمل ابن رشيد "الحسن" في غير معناه الاصطلاحي، فحكم على حديث بأنه حسن لأجل اختلاف النقاد في توثيق رجل من رجال إسناده، واختلافهم أيضا في إثبات سماع راو من شيخه، قال في تعقيبه على الحديث الرابع: "فلأجل هذا الاختلاف في سماع عبدالرحمن من أبيه، ولأجل الاختلاف في توثيق أبي عمر العطاردي قلنا فيه إنه حسن"<sup>(١)</sup>.

٨ - كثيرا ما يحكم على الحديث ويقصد الحكم على الإسناد دون المتن، بدليل تضعيفه لبعض الأحاديث من السداسيات لابن بشكوال ثم قوله: "وإن صح بعضها فمن طرق أخرى غير هذه"<sup>(٢)</sup>.

٩ - يبدو أن ابن رشيد يعتدّ بشهرة الحديث الذي فيه ضعف، فيرفعه إلى درجة الحسن<sup>(٣)</sup>، فقد قال في تعقيبه على الحديث

---

(١) انظر تعقيبه على الحديث رقم: ٤.

(٢) انظر الحديث رقم: ٥.

(٣) لعله يقصد بالشهرة ذبوعه واشتهاره عند أهل العلم وتلقيهم له بالقبول، ويؤيده ما جاء عند أحمد في المسند (١٠٥/٤): "ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان. قال: كانت المشيخة يقولون: إذا قرئت يس عند الميت خفف عنه بها" (انظر التلخيص الحبير ١١٠/٢)، وقد نصّ بعض العنماء على أنّ الحديث الذي تلقته الأمة بالقبول يحكم له بالصحة، قال الزركشي: "إن الحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول عمل به على الصحيح، حتى أنه ينزل منزلة المتواتر في أنه ينسخ المقطوع، وهذا قال الشافعي في حديث لا وصية لوارث إنه لا يثبت أهل الحديث ولكن العامة تلقته بالقبول وعملوا به حتى جعلوه ناسخا لآية الوصية للوارث" (النكت على ابن الصلاح للزركشي - رسالة ماجستير بشعبة السنة عام ١٤٠٦ هـ)، وانظر كلام الشافعي الذي أشار إليه الزركشي في الرسالة ص ١٣٩-١٤٠ ونخريج محققها الشيخ أحمد شاكر لحديث: لا وصية لوارث في هامش ص ١٤٢-١٤٠. وقد وجد في كلام الترمذي الإشارة إلى عمل أهل العلم ببعض الأحاديث الضعيفة، قال عن حديث سراقه بن مالك: "حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه". قال الترمذي: "وهذا حديث فيه اضطراب والعمل على هذا عند أهل العلم أن الأب إذا قتل ابنه لا يقتل به وإذا قذف ابنه لا يحد" (سنن الترمذي ١٨/٤ كتاب الديات - باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه يقاد منه أم لا ح ١٣٩٩). وصرّح الحافظ ابن عبدالبر القرطبي أنه يحتج بالحديث الذي تلقته الأمة بالقبول فقال عند شرحه لحديث أبي هريرة: "هو الظهور ماؤه الحل ميتته"، قال: "وهذا الحديث لا

الثالث: "وأحسن ما يتعلق به في هذا الحديث أنه حسن من جهة شهرته"<sup>(١)</sup>.

١٠ - يبدو أنه يحتج بمراسيل الثقات<sup>(٢)</sup>، فقد قال في تعقيبه على الحديث الثالث: "ولكن سليمان التيمي ثقة جليل، فيكون ذلك من مراسله، وعليه فيه المعتمد، فمن يقول بمراسل الثقات يلزمه هذا، فإن الثقة العدل لا يذكر خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما أن يكون فيه حكم إلا بواسطة من يقبله، والله أعلم وأحكم"<sup>(٣)</sup>، ويلاحظ أن ابن رشيد قد عدَّ هذا الإسناد من مراسيل سليمان التيمي، مع أن الوساطة هنا معروفة بينه وبين النبي صلى الله عليه

---

يحتج أهل الحديث بمثل إسناده، وهو عندي صحيح، لأن العلماء تلقوه بالقبول له والعمل به (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٦/٢١٨-٢١٩)، وورد نحو كلامه هذا في حكمه على حديث آخر: المصدر السابق ٢٤/٣٣١). ونصّ الحافظ ابن حجر على أن اتفاق العلماء على العمل بمذلول حديث من جملة صفات قبول الحديث، قال: "وقد صرح بذلك جماعة من أئمة الأصول" ثم ساق كلام الشافعي في الرسالة المشار إليه آنفاً (النكت على ابن الصلاح ١/٤٩٤).

(١) انظر الحديث رقم: ٣.

(٢) وهو مذهب مالك رحمه الله، قال ابن عبد البر: "وأصل مذهب مالك رحمه الله، والذي عليه جماعة أصحابنا المالكيين أن مرسل الثقة تجب به الحجة ويلزم به العمل، كما يجب بالمسند سواء بل حكى عن طائفة من المالكية تقديم مرسل الثقة على المسند، قال: "وقالت طائفة من أصحابنا مراسيل الثقات أولى من المسندات، واعتلوا بأن من أسند لك فقد أحالك على البحث عن أحوال من سمّاه لك، ومن أرسل من الأئمة حديثاً مع علمه ودينه وثقته فقد قطع لك على صحته وكفاك النظر"، ثم استطرد في حكاية أقوال المحتجين بالمرسل، ثم ذكر بعد ذلك أقوال الذين منعوا الاحتجاج بالمرسل (التمهيد ١/٢٠٣-٧).

والكلام عن الاحتجاج بالمرسل طویل جدا بحيث لا يتناسب مع هذا التعليق، لكن أحيل القارئ على الكتب الآتية ففيها ما يشفي ويكفي إن شاء الله (جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص ٣٣-٨٦، وفتح المغيث للسخاوي ١/١٦١-١٧٨، ومناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة ص ١٢٣-٢١٦).

(٣) انظر الحديث رقم: ٣.

وسلم، وهو أبو عثمان، وهذا مخالف لما جرى عليه جمهور المحدثين الذين يطلقون المرسل في حال عدم معرفة الوسطة بين المرسل والنبي صلى الله عليه وسلم، وتوضيح صنيعة هذا كالاتي:

١ - أنه أطلق المرسل على المنقطع، فالإسناد المذكور منقطع حسب ما استقر عليه الاصطلاح، لوجود الصحابي وهو معقل بن يسار، وأما المرسل فهو رواية التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإطلاق المرسل على المنقطع شائع عند المحدثين<sup>(١)</sup>.

٢ - أنه جرى في إطلاق المرسل على طريقة بعض المحدثين الذين يسمون ما في إسناده مجهول أو مبهم مرسلًا أو منقطعاً<sup>(٢)</sup>، ووجه إطلاقهم هذا أن المجهول كأنه لم يذكر أصلاً كالمنقطع.

---

(١) انظر فتح المغيث ١/١٥٨-١٥٩.

(٢) قال ابن حجر: "طريقة بعض أهل الحديث يسمون ما في إسناده مبهم مرسلًا أو منقطعاً" (فتح الباري ٦/٦٤٣)، والراوي المجهول الذي لم يتعين، ولم يرو عنه غير راو واحد ولم يعرف حاله، يندرج تحت المبهم، كما هو واضح من كلام الحافظ ابن حجر في (النزهة ص ٤٩، والفتح ٦/٦٤٣)، وقد ناقش الحافظ أصحاب هذه الطريقة فقال: "والتحقيق إذا وقع التصريح بالسماع أنه متصل في إسناده مبهم، إذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانتقطاع بين رواية المجهول والمعروف، فالمبهم نظير المجهول في ذلك، ومع ذلك فلا يقال في إسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه أنه منقطع، وإن كانوا أو بعضهم غير معروف" (فتح الباري ٦/٦٤٣).

وثمة أمور أخرى تتعلق بمنهج ابن رشيد في نقد الأحاديث لا يوجد

الإشارة إليها في الأحاديث العشرة المتقدمة أخصها فيما يلي:

١١ - قد يُضَعَّفُ ابن رشيد الحديث بعبارة مجملة كقوله: "في إسناده

مقال" <sup>(١)</sup>، ولا يصدر حكما صريحا.

١٢ - يبدو أنه يعتدّ بالحديث الضعيف في أحاديث الفضائل <sup>(٢)</sup>، فقد قال

بعد أن ذكر بعض طرق الحديث الوارد في فضل حفظ أربعين

---

(١) نقل ابن حجر في فتح الباري ٢٥٤/٣ حكمه هذا على الحديث الذي رواه أبو داود بلفظ: "موت الفجاءة أسف"، وهذا الحديث أخرجه أبو داود في سنته (٤٨١/٣) كتاب الجنائز - باب موت الفجاءة ح ٣١١٠ من طريق شعبة عن منصور عن ثميم بن سلمة أو سعد بن عبيدة عن عبيد بن خالد السلمي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال مرة عن عبيد، وأخرجه موقوفا على عبيد أحمد في مسنده (٤٢٤/٣) من الطريق نفسه إلا لم يقل: "أو سعد بن عبيدة".

قال المنذري: "وقد روي هذا الحديث من حديث عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وأبي هريرة وعائشة، وفي كل منها مقال، وقال الأزدي: ولهذا الحديث طرق، وليس فيها صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا آخر كلامه، وحديث عبيد هذا الذي أخرجه أبو داود رجال إسناده ثقات، والوقف فيه لا يؤثر، فإن مثله لا يؤخذ بالرأي، فكيف؟ وقد أسنده الراوي مرة" (مختصر سنن أبي داود ٤/٢٨٢).

(٢) وهو مذهب جمهور العلماء، لكنهم يرون ذلك فيما إذا لم يكن الضعف شديدا، وكان الحديث مندرجا تحت أصل عام حيث لم يقيم على المنع دليل أخص من ذلك العموم، ولم يعتقد عند العمل به ثبوته (انظر فتح المغيث للسخاوي ١/٣٣٢، ٣٣٤)، ومن الأئمة الذين نقل عنهم تقرير هذا المذهب عبدالرحمن بن مهدي وعبدالله بن المبارك والسفيانان وابن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم بحيث عقد لهم الخطيب في الكفاية ص ١٦٢ بابا لذلك، بل نقل النووي اتفاق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال (مقدمة الأربعين حديثا النووية ص ١٣)، وقال في كتابه الأذكار ص ٥: "قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا". لكن لا يسلم للنووي نقل الاتفاق فالعلماء في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب: الأول هو مذهب الجمهور وقد تقدم الإشارة إليه، والمذهب الثاني

حديثاً<sup>(١)</sup>: «ومع انتشار هذه الأخبار فليس منها طريق وإلا وفيها مجهول الوصف، أو معروف مشهور الضعف، وحدث الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري عن الحافظ أبي علي عثمان بن سعيد ابن السكن أنه

يقول بعدم العمل بالضعيف مطلقاً لا في الأحكام ولا في الفضائل، وهو الذي ذهب إليه ابن حبان والخطابي وابن حزم وابن العربي وغيرهم والظاهر أنه مذهب البخاري ومسلم، والمذهب الثالث يقول بعمل بالضعيف مطلقاً في الفضائل والأحكام الشرعية، وحكي عن أحمد وأبي داود لأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال.

وقد عرض الأستاذ عبدالكريم الخضير في كتابه الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به هذه المذاهب وتوسع في ذكر القائلين بها وإيراد نصوصهم في ذلك بما لا مزيد عليه، وخلص في النهاية إلى ترجيح مذهب القائلين بعدم الاحتجاج بالضعيف مطلقاً وأجاب عن أدلة المذهبين الآخرَين (الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ص ٢٥٠-٣٠٥).

(١) ذكر من طرق حديث أبي الدرداء: "قال النبي صلى الله عليه وسلم: من حفظ على أمي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله فقيهاً، وكنت له يوم القيامة شفيحاً وشهيداً". وحديث أبي الدرداء هذا رواه ابن حبان في المجروحين (١٣٣/٢)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٨/٢ ح ٣٨١)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (٤/٣٥٥ ح ١٥٩٧ ط. الهند)، كلهم من طريق عبدالملك بن هارون عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء به، وهذا الإسناد تالف فيه عبدالملك بن هارون، قال ابن حبان: "كان ممن يضع الحديث، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار" (المجروحون ١٣٣/٢). وقد روى هذا الحديث ثلاثة عشر صحابياً وهم علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود ومعاذ وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو أمامة وابن عباس وابن عمر وعبدالله بن عمرو وجابر بن سمرة وأنس ونويرة وأبوالدرداء المشار إلى حديثه أعلاه، قال الحافظ ابن حجر: "جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قاذحة" (التلخيص الحبير ٣/١٠٨). وقد تتبع طرق هذا الحديث وخرّجها وتكلم عليها الدكتور المرتضى الزين في كتابه القيم مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة ص ٩٤-١٠٩ ثم خرج بالخلاصة التالية: "عدد طرق هذا الحديث عن الصحابة المذكورين خمس وعشرون طريقاً، وهذا تفصيل الحكم عليها: ١ - ستة عشر طريقاً في أسانيدنا إما وضاع أو متهم به أو كذاب أو متهم به. ٢ - ثلاثة طرق في أسانيدنا من حكم عليه بمتروك الحديث. ٣ - خمسة طرق وقفت عليها معلقة، ومع تعليقها ففي أسانيدنا مجهول أو مجهولان أو ضعيف. ٤ - طريق واحد فيه مجهولان وانقطاع، وهو أجود طرقه كما قال الحافظ ابن عساكر. فالحديث ضعيف ولا يتقوى بمجموع هذه الطرق المتعددة لشدة ضعفها (المرجع السابق ص ١٠٩).

قال: "ليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه يثبت، وقال أبو الحسن الدارقطني الإمام: "كل طرقة ضعاف لا يثبت منها شيء، وقال نحوه أبو بكر البيهقي وغيره من الحفاظ، ومع ذلك فقد جمعها غير واحد من المتقدمين وعدد كثير ممن اقتدى بهم من المتأخرين، وما منهم رضي الله عنهم إلا من هو قدوة أسوة، وأول من فتح هذا الباب أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، ثم اتخذ العلماء ذلك سبيلا، وتبعوه جيلا فجيلا، والحجة لهم في ذلك أن أحاديث الرغائب والثوبات يُتسامح في روايتها، ويُتساهل في انتقادها، لا سيما إذا انضم بعضها إلى بعض وتعاضدت وتتابعت، فإن ذلك يُحدث قوّة فيها ورُكُوناً إليها، إنما التشدد في الأسانيد في السنة والقرض"<sup>(١)</sup>، كما أنه قال عن سلمة بن وردان: "ضَعْف"، ثم قال عنه أيضا: "مَحْتَمَل في الرقائق"<sup>(٢)</sup>.

١٣ - يعتني بنقد بعض الأئمة في كلامهم على الأسانيد وما يقع فيها من أنواع العلو كالمساواة والبدل والموافقة والمصافحة<sup>(٣)</sup>، وكذلك في عزوهم لبعض الأحاديث؛ كنقده للقاضي عياض في عزوه حديث أبي بن كعب: "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاما، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة"<sup>(٤)</sup>، حيث قال: "أخرجه أبو داود

(١) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام (المقدمة: ص ٦-٧ بتصرف يسير) مخطوط.

(٢) تقدم ذكر كلامه وكلام النقاد في سلمة بن وردان في المبحث الأول من هذا الفصل ص ٥٤٦.

(٣) انظر نقده لثلاثة أحاديث أوردها القاضي أبو بكر ابن العربي وادعى فيها المصافحة (مثل العيبة ٢/٢٧٢-٢٧٣).

(٤) رواه أبو داود في سننه (٢/٨٣٠) كتاب الصوم - باب الاعتكاف ح ٢٤٦٣، والنسائي في السنن الكبرى للنسائي (٢/٢٥٩) كتاب الاعتكاف - باب الاعتكاف في العشر التي في وسط الشهر ح ٣٣٤٤، وابن ماجه في سننه (١/٥٦٢) كتاب الصيام - باب ما جاء في الاعتكاف ح ١٧٧٠.

والنسائي وغيرهما، ولقد أبعده النجعة أبو الفضل في قوله: خرّجه ابن أبي شيبة في مسنده<sup>(١)</sup>، كما انتقده في عزو حديث آخر فقال: "كما أبعده أيضا النجعة في بيان أحد حديثي أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن أبي مسعود اللذين أشار إليهما مسلم ولم يخرجهما مسلم، وهو حديث: "لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع والسجود"<sup>(٢)</sup>، فقال: أخرجه ابن أبي شيبة، وذلك إبعاد للنجعة، فقد خرّجه أيضا أبو داود والنسوي في سننهما والترمذي في جامعه، كلهم من طريق الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن أبي مسعود، وليس فيه ذكر سماع عند جميعهم؛ وإنما ننبه هنا منها على ما أغفله القاضي أبو الفضل إكمالاً لما نقص من المقدمة في إكمالته"<sup>(٣)</sup>.

١٤ - يعتني ببيان ما قد يقع في بعض المتن من الاختصار بفعل الرواة<sup>(٤)</sup>.

١٥ - يُحذّر ابن رشيد من الأحاديث الموضوعة، فحكم على بعض المسلسلات بالوضع<sup>(٥)</sup>، وحذّر من بعض النسخ الحديثية الموضوعة<sup>(٦)</sup>.

(١) السنن الأبين ص ١٤٧، وانظر مقدمة إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ص ٣٥٣.

(٢) رواه أبو داود في سننه (٤٣٦/١) كتاب الصلاة - باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ح ٨٥٥، والنسائي في سننه الكبرى (٢٣٤/١) كتاب التطبيق - باب إقامة الصلب في السجود ح ٦٩٩، والترمذي في سننه (٥١/٢) كتاب الصلاة - باب ما جاء فيمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ح ٢٦٥، وقال: حديث حسن صحيح، وهو في المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/١ في باب الرجل ينقص صلاته، وفي ١٤/٢١٨-٢١٩ في كتاب الرد على أبي حنيفة.

(٣) السنن الأبين والمورد الأيمن ص ١٤٧-١٤٨، وانظر صحيح مسلم - المقدمة ٣٤/١، ومقدمة إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ص ٣٥٥.

(٤) انظر ملء العيبة ٤٠١/٣، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ح ٣٨ ص ٩٨ (مخطوط).

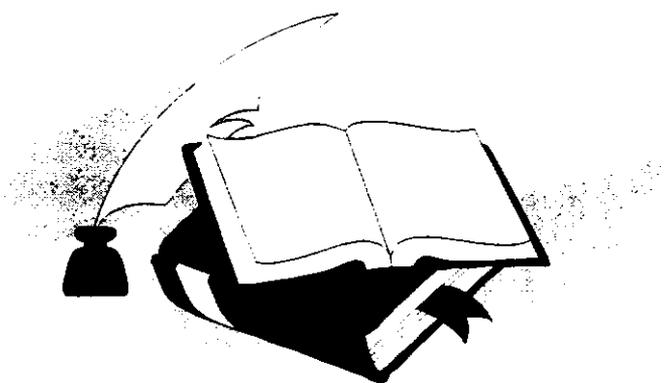
(٥) انظر ملء العيبة ٣١٠/٥ و ٣٤٣/٢.

(٦) انظر أزهار الرياض للمقري ٣٥٤/٢.

١٦ - نَبَّهَ عَلَى بَعْضِ الْمَسَائِلِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِنَقْدِ الْحَدِيثِ، كَقَوْلِهِ: «وَمَا

يَجِبُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ أَنَّ الْحَدِيثَ إِذَا وَجَدَ فِيهِ اسْمٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ عَدْلٌ وَمَجْرُوحٌ، وَالتَّبَسُّعُ تَعْيِينُهُ سَقَطَ الْاِحْتِجَاجُ بِهِ، بِخِلَافِ إِذَا التَّبَسُّعُ اسْمٌ عَدْلِيٌّ لَمْ يَكُنْ ضَائِرًا؛ كَالسَّفِيَانِيْنَ إِذَا لَمْ يَنْسَبَا وَاشْتَرَكَا فِيمَا رَوِيَا عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُمَا، فَافْهَمَهُ فَإِنَّهُ مَهْمٌ»<sup>(١)</sup>، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: «فَائِدَةٌ رَأَيْنَا أَنَّ نَبَّهَ عَلَيْهَا وَهِيَ أَنَّ الرَّاوِيَّ إِذَا قَرَنَ ضَعِيفًا بِثِقَةٍ فَكَانَ عِنْدَ الضَّعِيفِ زِيَادَةٌ فِي الْحَدِيثِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْصَلَهَا لِئَلَّا تَحْمَلَ جُمْلَةَ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُمَا سَوَاءٌ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى وَاحِدٍ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

وبهذا العرض الذي وضّحت فيه جوانب منهج ابن رشيد في نقد الأحاديث أكون قد أنهيت هذا الفصل الذي أرجو أن يكون كافيًا في إزاحة الغموض عن الجهود التي بذلها ابن رشيد في النقد الحديثي؛ أعني نقد الرواة ونقد الأحاديث، وأن يكون ملما بجوانب المنهج الذي سلكه في هذا المجال الذي يعدّ من أهم المجالات التي يبرز فيها تمكن المحدث وتبريزه في الفن، والله الموفق إلى الحق والهادي إلى سبيل الصواب.



(١) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ح ٢ ص ١٣ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ح ٨ ص ٢٦.

## الفصل الثالث

### جهود ابن رشيد في فقه الحديث

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: جهوده في شرح الحديث وبيان معانيه.  
المبحث الثاني: جهوده في إبداء مناسبات تراجم البخاري لما تحتها من الأحاديث.

## توطئة:

لم تَنصَبْ عناية ابن رشيد على مجال الرواية والإسناد فَحَسَبُ، بَلْ كان يعتني أيضا بفقهِ الحديث وشرح معانيه، ويعتبر فقهِ النص الحديثي وشرحه واستنباط المعاني منه من أهم جوانب علم دراية الحديث، بل مَدَارُ ثَمرة هذا العلم الشريف عليه، يقول الإمام النووي: «إن المراد من علم الحديث تحقيق معاني المتون وتحقيق علم الإسناد والمعلل، والبحث عن خفي معاني المتون»<sup>(١)</sup>، ومن مظاهر عناية ابن رشيد بفقهِ الحديث تَصَدِّيهِ لشرح صحيح البخاري في دروس عامّة إبان مُكثِّهِ بغرناطة وفاس، وقد أشار الحافظ الذهبي إلى هذه الدروس فقال: «وكان رحمه الله يشرح كل يوم حديثين من البخاري يتكلم على السند والمتن أحسن كلام وأفصح»<sup>(٢)</sup>، ولعل أبرز مصنفاته التي تُبرِزُ عناية بفقهِ الحديث ودرايته كتابه في بيان مناسبات تراجم البخاري لما تحتها من الأحاديث<sup>(٣)</sup>، وللأسف فإن هذا الكتاب صار اليوم في عداد المفقود، وقد احتفظ لنا الحافظ ابن حجر باقتباسات منه في كتابه فتح الباري<sup>(٤)</sup>، ومن خلال هذه الاقتباسات يظهر تمكن ابن رشيد من فقهِ الحديث، وتتجلى قدرته على الغوص في فهم الأحاديث النبوية واستخراج دقائق معانيها وفرائد فوائدها، وفي هذا الفصل سأتناول هذا الجانب عند ابن رشيد من خلال ما تجمع لدي من معلومات، وأرجو أن يكون ما جمعته كافيا في توضيح جهود ابن رشيد ومنهجه في فقهِ الحديث والله الموفق.

(١) شرح صحيح مسلم ٤٧/١ بتصرف يسير.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٠ (مخطوط).

(٣) واسمه "ترجمان التراجم" وقد تقدم التعريف به في الفصل الخامس من الباب الأول ص ٣٦١-٣٦٨.

(٤) أشرت إلى مواضع هذه الاقتباسات عند تعريفني بالكتاب ص ٣٦٤.

## المبحث الأول

### بموجده في شرح الحديث وبيان معانيه

لا شك أن أعظم جهود ابن رشيد في هذا المجال هي تلك الدروس العلمية التي كان يَعْقِدُهَا في شرح صحيح البخاري، وللأسف لم يَقُمْ تلاميذه بتدوينها كما كان يصنع بعض التلاميذ بدروس شيوخهم<sup>(١)</sup>، لكن تزودنا بعض المصادر بمعلومات عنها، كعنايته في الناحية الفقهية بتقرير المذهب المالكي، ولا غرابة في ذلك فقد كان هذا المذهب هو السائد لدى معظم الناس آنذاك، أشار إلى هذا المقري حينما ذكر أنه كان يعتمد في شرح كلام البخاري على "المُحَبَّرِ الفصيح في شرح البخاري الصحيح" لأبي عمرو الصفاقسي المعروف بابن التين (ت ٦١١هـ) لأجل حضور البربر في مجلسه ومعتمدتهم المدونة عن الإمام مالك، وابن التين ينقل من المدونة وكلام شراحها عليها<sup>(٢)</sup>، وكان يقتصر في كل درس على شرح حديثين يتكلم على سندهما ومتنهما أحسن كلام كما ذكر ذلك الذهبي<sup>(٣)</sup>، وفيما يلي نعرض لجوانب مهمة من جهود ابن رشيد في شرح الحديث من خلال تتبع تعليقاته على بعض الأحاديث أو شرحه لها.

(١) أصل كتاب المعلم في بفوائد مسلم دروس كان يلقيها المازري (ت ٥٣٦هـ) فقيداً عنه تلامذته، وكذلك التقييد على التهذيب لأبي الحسن علي بن عبدالحق الزرولبي (ت ٧١٩هـ) فهو من تقييد بعض تلامذته لدروسه في شرح التهذيب للبراذعي.

(٢) انظر أزهار الرياض ٢/٣٥٠.

(٣) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٩٠ (مخطوط).

## ١ - بيانه أهمية الحديث:

ويظهر ذلك من خلال كلامه على حديث إنما الأعمال بالنيات، حيث افتتح به كتابه السنن الأبين<sup>(١)</sup>، فرواه بسنده إلى علقمة بن وقاص أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه»<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: «قال الإمام أبو عبد الله الشافعي: يدخل في حديث "إنما الأعمال بالنيات" ثلث العلم، وروي عنه أيضا: يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه.

وقال عبدالرحمن بن مهدي: ينبغي أن يدخل في كل باب.

وروي عنه أيضا: ينبغي أن يجعل رأس كل باب.

وقال عبدالرحمن أيضا: من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بحديث: الأعمال بالنيات، كذا في نقل البخاري عنه، وفي سماع بُنْدَار منه: لو صنف الأبواب لجعلت حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنية في أول كل باب.

---

(١) السنن الأبين ص ٦.

(٢) رواه بنحو هذا اللفظ البخاري في صحيحه (٩/١ مع الفتح) كتاب بدء الوحي - باب كيف كان بدء

الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح ١، وفي مواضع أخرى، ومسلم في

صحيحه (٣/١٥١٥) كتاب الإمارة - باب قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنية وأنه يدخل فيه

الغزو وغيره من الأعمال ح ١٩٠٧.

فاقتدى الإمام البخاري بما نقل عن عبدالرحمن في افتتاحه به جامعه الصحيح، ثم تلاه في ذلك أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن البزاز الحافظ في كتاب الصحابة له، وبهما اقتديت.

ومن العلماء من جعل هذا الحديث خُمسَ أصول الإسلام، قاله الإمام أبو داود السجزي، وروي عنه أيضا ربُّعها، ومنهم من قال: إنه ثلثها، قاله الإمام أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup>.

ومما يدخل تحت اهتمام ابن رشيد ببيان أهمية الحديث ومكانته ما ذكره عنه المقرئ أنه تكلم يوما على قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"<sup>(٢)</sup> فقال: ((رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو مائة نفس من الصحابة، فيهم العشرة المبشرون بالجنة، ولا يعرف حديث مثله وإن كانت ألفاظه تختلف، لكنه متواتر المعنى))<sup>(٣)</sup>.

(١) السنن الأبين ص ١٠-١١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠١/١ مع الفتح) كتاب العلم - باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ح ١٠٨ من حديث أبي هريرة، ومسلم في صحيحه (٩/١) المقدمة - باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ من حديث ربي وأنس وأبي هريرة والمغيرة، ورواه في موضع آخر من صحيحه (٢٢٩٨/٤) كتاب الزهد - باب الثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ح ٣٠٠٤ من حديث أبي سعيد الخدري.

(٣) أزهار الرياض ٣٥١/٢، وقد جمع طرق الحديث المذكور جمع من أهل العلم منهم الطبراني وكتاب مطبوع، وقد حكم بتواتره من الأئمة ابن الصلاح والنووي وابن حجر وآخرون، ونازع في ذلك الحافظ العراقي فجعله من باب المتواتر المعنوي (التقييد والإيضاح ص ٢٣١) ورد ذلك عليه الحافظ ابن حجر فقال: "المراد بإطلاق كونه متواترا رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر، وهذا كاف في إفادة العلم..." (فتح الباري ٢٠٣/١)، ولزيد من التفاصيل يراجع الموضوعات لابن الجوزي ١/١٣٩-٥٠، وقطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي ص ٢٣، ونظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني ص ٤١-٣٥.

## ٢ - عنايته بضبط بعض ألفاظ الحديث:

فقد روى بسنده حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم انتدب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير، ثم ندب الناس فانتدب الزبير، ثم ندب الناس فانتدب الزبير فقال رسول الله عليه وسلم: "إن لكل نبي حوارياً وحوارياً للزبير"<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((قوله: إن لكل نبي حوارياً، وحواري الزبير، هكذا كان في الكتاب الذي قرأنا فيه على الشيخ إن لكل نبي حوارياً، واللغة الفصيحة حوارياً منصوباً بإن<sup>(٢)</sup>، وقد يسوغ رفعه على لغة حكاها سيويه في الكتاب...))<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - عنايته ببيان معاني الألفاظ الغريبة التي تضمّنها الحديث:

يقصد بغريب الحديث ما يقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها، وهو فنّ مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهين، والخائض فيه حقيقاً بالتحري، جديرٌ بالتوقّي<sup>(٤)</sup>، وقد شارك ابن رشيد في هذا الفنّ فشرح جملة من الألفاظ الغريبة مما وقع له في بعض الأحاديث، والناظر في الألفاظ التي فسرّها ابن رشيد يلحظ تكامل جوانب الصناعة اللغوية عنده، فهو يعتني بأصل اشتقاق اللفظ وتصريفه، ويذكر ما ورد من اللغات المختلفة في اللفظ الواحد، ويبيّن أحياناً اختلافات اللغويين والنحاة، ويهتم بالإعراب وضبط المشكل من الألفاظ،

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه (٤/١٨٧٩) كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل طلحة والزبير ح ٢٤١٥.

(٢) وهي لفظ البخاري، فقد رواه في صحيحه (٦/٥٣) مع الفتح كتاب الجهاد - باب هل يبعث الطبيعة وحده ح ٢٧٤٧ وفيه: "إن لكل نبي حوارياً، وحواري الزبير بن العوام".

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٦ ح ٢١ (مخطوط).

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٤٥٨.

ويفسر الألفاظ بالآيات والأحاديث ويستشهد بالأشعار<sup>(١)</sup>، وفيما يلي نماذج من كلامه في هذا الموضوع:

روى بسنده من طريق البخاري حديث سلمة بن الأكوع أنه قال: «خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة<sup>(٢)</sup>، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف، قلت: ويحك ما بك؟ قال: أخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة، فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها: يا صباحاه، يا صباحاه، ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا فأقبلت [بها أسوقها]<sup>(٣)</sup> فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن القوم عطّاش وإني أعجلتهم أن يشربوا سيقيهم فابعث في إثرهم، فقال: يا ابن الأكوع، ملكت فأسجج<sup>(٤)</sup>، فإن القوم يُقروُنَ في قومهم<sup>(٥)</sup>».

قال ابن رشيد: «الثنية هي الطريق في الجبل، والثنية أيضا أعلى سبيل في رأس الجبل والغابة بباء واحدة مال من أموال عوالي المدينة، وهو المذكور في

---

(١) انظر بعض الألفاظ الغريبة التي اعتنى بشرحها في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام، الأحاديث: ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥ (مخطوط).

(٢) مكان قرب المدينة على بعد ستة أكيال من المركز، وهي من أسفل سافلة المدينة، لأنها مغيض ماء أوديتها، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم (انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب ص ٢٠٧).

(٣) زيادة في الإعلام لا توجد في صحيح البخاري المطبوع مع الفتح.

(٤) ملكت فأسجج أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو، وهو مثل سائر (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٣٤٢، ولسان العرب ٢/٤٧٥ مادة: سجج، وجمع الأمثال للميداني ٣/٢٧٨).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١٦٤ مع الفتح) كتاب الجهاد - باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه حتى يسمع الناس ح ٣٠٤١.

حديث طلحة ابن عبيدا لله في الصرف: "حتى يأتي خازني من الغابة وفي غيره"<sup>(١)</sup>، وأصل الغابة: الأجمة والملتف من الشجر لأنها يغاب فيها، قال القاضي أبو الفضل عياض: غلط في تفسيره بعض الشارحين فقال الغابة موضع الشجر التي ليست بمربوبة لاحتطاب الناس ومنافعهم، فغلط فيه من جهتين: اللغة والعرف معاً... والصراخ: رفع الصوت، والاستصراخ طلب الإغاثة بصوت عال، والمصرخ المغيث، وقوله: ما بين لابتيها أي جانبيها وهي حرقاها، وقوله: اليوم يوم الرضع أي يوم هلاك اللثام، يقال: لثيم راضع إذا كان يرضع اللبن من أخلاف إبله ولا يجلب لثلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن<sup>(٢)</sup>، ويقال من اللؤم، رضع الرجل يرضع بالضم في الماضي والفتح في المستقبل رضاعة بالفتح لا غير، وقال الأصمعي: إنما يقال رضع في إتباع قولهم: لؤم ورضع فأما إذا أفرد فتقول: رضع ورضع، وقيل معنى لثيم راضع أنه يرضع الخلالة التي يخرجها من بين أسنانه ويمصها، وقيل معنى لثيم راضع، وقيل رضع اللؤم في بطن أمه، وقيل: معناه اليوم يعرف من أرضعته؛ كريمة فأنجبته أو لئيمة فهجنته، وقيل معناه: اليوم يظهر من أرضعته الحرب من صغره...»<sup>(٣)</sup>.

وروى بسنده من طريق البخاري حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «(لبيك بعمره وحج)»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٣٤٧ مع الفتح) كتاب البيوع - باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة ح ٢١٣٤.

(٢) انظر جمهرة الأمثال للعسكري ٢/٢٢٠، وجمع الأمثال للميداني ٣/٢٢٢، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥/٤١٦، وغريب الحديث للخطابي ١/٦١٧.

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦١-٦٢ ح ٢٢ (مخطوط).

(٤) الإعلام ص ٢٦ ح ٩.

قال ابن رشيد: «قوله: لبيك، معناه: إجابة لك، وكانت تثنية لبّ، أي إجابة

لك بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر، ويقال لبّ بالمكان إذا أقام به»<sup>(١)</sup>.

وروى بسنده حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به، يدع شهوته

وأكله وشربه من أجلي، والصوم جنة، وللصائم فرحتان: فرحة حين يفطر،

وفرحة حين يلقي الله عز وجل، وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ

مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: «قوله: لخلوف فم الصائم، هذه اللفظة ضَبُّطُهَا

على الصحيح بضم الحاء كما رويناها، وبعض المحدثين يضبطها بالفتح،

والصحيح الضم، [وَتَخَلَّفَ فَمِ الصَّائِمِ]<sup>(٣)</sup> تَبَدَّلَ رِيحَهُ، يقال: خَلَّفَ

فُوهُ إِذَا تَغَيَّرَ...»<sup>(٤)</sup>، ثم قال: «قوله: الصوم جنة - بضم الجيم - الجنة

ما ستر من ترس ودرع وغير ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾<sup>(٥)</sup>،

وإنما جعل الصوم جنة لأنه يستر صاحبه في الدنيا من العار لأنه وقاية وعصمة

(١) الإعلام ص ٢٨ ح ٩ (مخطوط)، وراجع تفسير "ليك" في غريب الحديث للخطابي ٢٢٦/٢.

(٢) الإعلام ص ٣٥ ح ١٣، والحديث أخرجه البخاري (٤/١١٨ مع الفتح) كتاب الصوم - باب هل يقول إني

صائم إذا شتم ح ١٩٠٤ مع اختلاف في اللفظ.

(٣) غير واضح في الأصل.

(٤) الإعلام ص ٣٦ ح ١٣، وراجع تفسير لفظة (خلوف) في غريب الحديث للخطابي ٢٣٩/٣، والنهاية في

غريب الحديث والأثر ٦٧/٢.

(٥) سورة المنافقين، آية: ٢.

من الزنا، فإنه - كما جاء في الخبر - وِجَاءٌ<sup>(١)</sup>، وفي الآخرة من النار، فهو سترة في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>.

ولما روى قول أبي بن كعب: «ما حكّ بصدري أو قال: في نفسي منذ أسلمت شيء إلا أني قرأت آية وقرأها رجل على غير قراءتي...»<sup>(٣)</sup>، قال شارحا قوله حكّ: «يقال: حاك يحك، وحكّ يحك، وأنكر بعضهم: حاك، قال القاضي عياض: ولم يقل شيئا - يعني المنكر - فإن أهل العربية قالوا: يقال: حَاكَ يَحِيكُ وَحَاكَ يَحُكُّ، وَأَحَاكَ وَأَحَاكَ لَغَةً، قاله الخليل، وأنكرها ابن دريد، ومعنى حاك - فيما قال الحربي - هو ما يصح في خلدك ولا ينشرح له صدرك وخفت.... فيه، وقيل: معناه رسخ، وقيل: تحرك، نقل ذلك كله عياض<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

#### ٤ - قدرته على استخراج وجه الدلالة من الحديث:

ذكر المقرئ أنه تكلم يوما بعد فراغه من إسماع الشمائل<sup>(٦)</sup>، وكانت بالمغرب فتنة على قوله عليه الصلاة والسلام "بحسب أصحابي

---

(١) يعني قوله صلى الله عليه وسلم - كما في حديث عبد الله بن مسعود - "من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١١٩ مع الفتح) كتاب الصوم - باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة ح ١٩٠٥.

(٢) الإعلام ص ٣٦ ح ١٣ (مخطوط)، وراجع تفسير لفظة (جنة) في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٠٨ مادة جنن.

(٣) الإعلام ص ٨١ ح ٣٠.

(٤) في كتابه مشارق الأنوار ١/٢١٧.

(٥) الإعلام ص ٨٢ ح ٣٠، وراجع في تفسير لفظة (حك) غريب الحديث لأبي عبيد ٢/٥٨٨، والنهية لابن الأثير ١/٤١٨ مادة حكّ.

(٦) يعني كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي، وهو مطبوع.

القتل"<sup>(١)</sup> فقال: معنى الحديث أنه مُنَجِّهِمْ من عذاب الله تعالى كما قالوا: بحسبك زيد، ثم قال: على أنه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فعظم أمرها فقالوا: يا رسول الله، لئن أدركنا هذا الزمان لنهلكن فقال: "كلا، إن بحسبكم القتل"<sup>(٢)</sup>، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما خرّجه أبو داود<sup>(٣)</sup> أن

(١) صحيح، أخرجه بهذا اللفظ: أحمد في المسند (٤٧٢/٣)، وابن أبي عاصم في السنة ص ٦١٨ ح ١٤٩٣، والطبراني في المعجم الكبير (٣٨٣/٨) ح ٨١٩٥-٨١٩٦ من طرق عن أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود في سنته (٤٦٨/٤) كتاب الفتن والملاحم - باب ما يرجى في القتل ح ٤٢٧٧ من طريق منصور عن هلال بن يساف عن سعيد بن زيد به. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٩-٥٨/٥) ح ٨٢٠٦، وابن أبي عاصم في السنة ص ٦١٨ ح ١٤٩١، والطبراني في المعجم الكبير (١٥٠/١) ح ٣٤٧ من طريق منصور عن هلال بن فلان بن حيان عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد بنحوه، ووقع في المطبوع من السنة لابن أبي عاصم: "هلال بن حيان". وأخرجه أيضا أحمد في المسند (١٨٩/١)، وابن أبي عاصم في السنة ص ٦١٨ ح ١٤٩٢، والبيزار في مسنده (٩٠-٩١/٤) من طريق مسعر عن عبد الملك بن ميسرة، وأخرجه البيزار مرة أخرى (المصدر السابق) لكن من طريق زائدة عن حصين، والطبراني<sup>في الكبير</sup> (١٥١/١) ح ٣٤٨ من طريق حبيب بن أبي ثابت، كلهم عن هلال بن يساف عن ابن ظالم عن سعيد بنحوه، وقد عرض الدارقطني في كتابه العلل (٤١٣/٤) الاختلاف الواقع في إسناد هذا الحديث ثم قال: "وحديث مسعر هو الصحيح".

(٣) أخرجه أبو داود في سنته (٤٦٨/٤) كتاب الفتن والملاحم - باب ما يرجى في القتل ح ٤٢٧٨، وأحمد في المسند (٤١٠، ٤١٨)، والحاكم في المستدرک (٤٤٤/٤) من طريق عبدالرحمن بن عبد الله المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى به، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، قلت: في إسناده المسعودي، حكم جمع من النقاد بتوثيقه إلا أن الإمام أحمد ذكر أنه اختلط ببغداد وأن سماع من سمع منه هناك ليس بشيء فقال: "كل من سمع المسعودي بالكوفة فهو جيد مثل وكيع وأبي نعيم، وأما يزيد بن هارون وحجاج ومن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط إلا من سمع منه بالكوفة"، وقال عنه ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط (العلل للإمام أحمد ١٣٠/٢)، وتهذيب التهذيب ٣٦٦/١١، والتقريب ص ٣٤٤)، والراوي عنه عند أحمد والحاكم هو يزيد بن هارون، وعند أبي داود هو كثير ابن هشام، وقد تقدم في كلام الإمام أحمد أن يزيد سمع منه بعد الاختلاط (وراجع في هذا الكواكب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمّتي هذه أمة مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة، عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل"، وترجم عليه أبو داود "باب ما يرجى في القتل"، ثم أدخل الحديث في الترجمة<sup>(١)</sup>.

### ٥ - استنباطه الحكم من بعض ألفاظ الحديث:

فقد ذهب إلى أن المأموم يجهر بآمين، واستنبط ذلك من بعض ألفاظ حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال الإمام ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالّين﴾ فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup>.

أخذ ابن رشيد مشروعية الجهر بآمين من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث "إذا قال الإمام فقولوا"، قال: «فقابل القول بالقول، والإمام إنما قال ذلك جهرا فكان الظاهر الاتفاق في الصفة»<sup>(٣)</sup>، وذكر أيضا أنه لم يُقَيّد قوله: "فقولوا"

---

النيرات ص ٢٨٨ وما بعدها)، وأما كثير فهو ثقة، ولم ينص أحد على أنه سمع من المسعودي بعد الاختلاط لكنه ممن نزل بغداد مما يقوي جانب سماعه منه بعد الاختلاط (وراجع ترجمته في تهذيب الكمال ١٦٣/٢٤، وتهذيب التهذيب ٤٢٩/٨). وللحديث شاهد ضعيف رواه ابن ماجه في سننه (١٤٣٤/٢) كتاب الزهد - باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ح ٤٢٩٢ من حديث أنس بن مالك، فيه كثير بن سليم وجبارة بن المغنس ضعيفان (التقريب ص ١٣٧، ٤٥٩)، وله شاهد في صحيح مسلم (١٧٩١/٤) كتاب الفضائل - باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة ح ٢٢٨٨ من حديث بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبيه عن جده، وقد أشار إليه ابن حجر في إتحاف المهرة ٩٨/١.

(١) أزهار الرياض ٣٥٠/٢-٣٥١، وراجع نماذج أخرى من عناية ابن رشيد ببيان وجه الدلالة من الأحاديث في ملء العيبة ٦/١٣ب، وفتح الباري ٣/٥٨، ١٥٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٢٦٦ مع الفتح) كتاب الأذان - باب جهر المأموم بالتأمين ح ٧٨٢.

(٣) فتح الباري ٢/٢٦٧.

بجهر ولا بغيره، وهو مطلق في سياق الإثبات، والمطلق إذا عمل به في صورة لم يكن حجة في غيرها باتفاق<sup>(١)</sup>.

وكما يستنبط ابن رشيد الحكم من الحديث فإنه قد يتعقب أحيانا بعض العلماء في استنباطاتهم.

روى في كتابه الإعلام حديث أنس بن مالك أنه قال: «كان ابن أم سليم يقال له أبو عمير، كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه إذا دخل على أم سليم فدخل يوما فوجده حزينا فقال: ما لأبي عمير حزينا؟ قالوا: مات بغيره فرآه، فقال: يا أبا عمير ما فعل النُّغَيْرُ؟» الحديث<sup>(٢)</sup>.

ثم نقل ابن رشيد كلام بعض أهل العلم في بيان الأحكام المستنبطة من الحديث، فذكر من ذلك أن فيه عدم النهي عن صيد وحش المدينة، ثم تعقبه بقوله: «(فيه نظر، إذ أنه صيد خارج الحرم، أو كان ذلك قبل أن يحرم المدينة، والله أعلم)»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر فتح الباري ٢/٢٦٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٦/١٠ مع الفتح) كتاب الأدب - باب الانبساط إلى الناس ح ٦١٢٩، وفي موضع آخر من الكتاب نفسه (٥٨٢/١٠) باب الكنية للصبي ح ٦٢٠٣، ومسلم في صحيحه (١٦٩٢/٣) كتاب الآداب - باب استحباب تحنيك المولود ح ٢١٥٠.

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦٨ ح ٢٤ (مخطوط)، وقد أشار إلى أن ذلك كان قبل أن تحرم المدينة ابن التين الصفاقسي (ت ٦١١هـ) كما نقله عنه ابن حجر، وذهب ابن القاص (ت ٣٣٥هـ) إلى أنه صيد خارج الحرم ثم أدخل إليه، وعلى هذا فلا يلزم من هذا الحديث أن حرم المدينة لا يحرم صيده (راجع في هذا: جزء فيه فوائد حديث أبي عمير لابن القاص ص ٢٨، وفتح الباري لابن حجر ١٠/٥٨٥).

## ٦ - تنبيهه على علة الحكم:

ويظهر ذلك من خلال حديث أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة»<sup>(١)</sup>، فإنه ذكر العلة في الأمر بالسكينة في هذا الحديث فقال: «والنكته في النهي عن ذلك لئلا يكون مقامهم سببا لإسراعه في الدخول إلى الصلاة فينا في مقصوده من هيئة الوقار»<sup>(٢)</sup>.

## ٧ - تحريره لمحل النزاع عند اختلاف العلماء في تفسير بعض المسائل المتعلقة بالحديث:

فعندما ذكر الاختلاف في تحديد مكانة حديث «إنما الأعمال بالنيات» بالنسبة لأصول الإسلام، هل هو خمس أصول الإسلام، أو ربعا أو ثلثها؟؟<sup>(٣)</sup> قال: «وذلك مبني على اختلافهم في عدّة الأحاديث التي هي أمهات الفقه وعمد الدين، فمنهم من عدّها ثلاثة، ومنهم من عدّها أربعة، ومنهم من عدّها خمسة»<sup>(٤)</sup>.

## ٨ - تنبيهه على لطائف الإسناد:

فقد روى بسنده من طريق البخاري حديث سلمة بن الأكوع الأنفي الذكر في كتابه الإعلام<sup>(٥)</sup>، ثم نبّه على لطيفة وقعت في إسناده فقال: «وهذا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٠/٢) مع الفتح) كتاب الجمعة - باب المشي إلى الجمعة ح ٩٠٩.

(٢) فتح الباري ٢/٣٩٢.

(٣) وقد تقدم نقل كلامه في ذلك ص ٦١٣.

(٤) السنن الأبين ص ١١.

(٥) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٩-٦٠ ح ٢٢ (مخطوط)، وقد تقدم إيراد نصه ص ٦١٥.

الحديث عزيز لاتصاله بالإخبار والتحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من أنواع المسلسل.

ذكر أبو داود في كتاب الأدب من سننه حديثاً من طريق النُفَيْلي باتصال التحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال أبو داود: سمعت النُفَيْلي يقول حين قرأ هذا الحديث: هذا والله أحلى من العسل، قال: يعني حدثنا حدثني، قال: حدثني في الإخبار<sup>(١)</sup>.

فاعلم قدر هذا مع العلو، فإنه عزيز، والبخاري يعني بذلك كثيراً<sup>(٢)</sup>.  
وروى ابن رشيد بسنده من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: «استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نوم محمرا وجهه، وهو يقول: لا إله إلا الله، ثلاث مرات، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلَّق حلقة بإصبعه قلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثر الخبث»<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: «اجتمع في هذا الحديث أربع صحايات: زوجتان للنبي صلى الله عليه وسلم وربيتان»<sup>(٤)</sup>.

وعندما روى في افتتاح كتابه السنن الأبين حديث إنما الأعمال بالنيات بسنده من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع

(١) سنن أبي داود (٣٣٧/٥-٣٣٨) كتاب الأدب - باب في ائرجل يتنمي إلى غير مواليه ح ٥١١٣.

(٢) الإعلام بأربعين ص ٦٠ ح ٢٢ (مخطوط).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١١/١٣) كتاب الفتن - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ويل للعرب من شر قد اقترب ح ٧٠٥٩، ومسلم في صحيحه (٢٢٠٧/٤) كتاب الفتن وأشرط الساعة - باب اقترب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج ح ٢٨٨٠.

(٤) ملء العيبة ٣٨٧/٥.

علقمة بن وقاص يقول سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: الحديث، قال: «اجتمع فيه ثلاثة من التابعين، يروي بعضهم عن بعض، ولولا ذلك لطويت المراحل، وتدانى المنازل، وهم يحيى بن سعيد الأنصاري فمن فوقه، كلهم سمع الصحابة رضوان الله عليهم، فالأنصاري سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد، والتميمي سمع عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة رضي الله عنهم»<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - إشارته إلى القواعد الفقهية التي دلّ عليها الحديث:

روى بسنده من طريق البخاري حديث سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثلاثة، وفي بيته منه شيء، فلما كان العام المقبل قانوا: يا رسول الله، نفعل كما فعلنا في العام الماضي؟ قال: كلوا وأطعموا وادّخروا فإن ذلك العام كان بالناس جهْدُ فأردت أن تعينوا فيها»<sup>(٢)</sup>.

ثم قال: «فيه دليل واضح على أن الحكم إذا تحقق أنه شرع لعله، فإذا ارتفعت تلك العلة ارتفع الحكم بارتفاعها»<sup>(٣)</sup>.

#### ١٠ - طرحه بعض المسائل التي تُشكّل في الحديث ثم جوابه عنها:

روى بسنده من جزء ابن العوالي حديث جابر بن عبد الله: «دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وعليه عمامة سوداء»<sup>(٤)</sup>.

(١) السنن الأبين ص ١١-١٣.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٢٤٤ مع الفتح) كتاب الأضاحي - باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها ح ٥٥٦٩.

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٤٩ ح ١٨ (مخطوط).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٩٩٠) كتاب الحج - باب جواز دخول مكة بغير إحرام ح ١٣٥٨.

ثم قال: «(لا نعلم في شيء من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم اعتمَّ بعمامة بيضاء مع حَضَّةٍ على لباس البياض، ولم نر لأحد من أهل العلم تنبيهها على هذا، وذلك فيما نرى - والله أعلم - أنه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه بالطيب، فلو اعتمَّ بالبياض تغير بكثرة الطيب، فلذلك عدل عن البياض إلى السوداء والدهماء)»<sup>(١)</sup>.



---

(١) ملء العيبة/٥/٢٥٤.

## المبحث الثاني

جهوده في إبداء مناسبات تراجم الإمام البخاري  
لما تحتها من الأحاديث

من الموضوعات المهمة التي تتعلق بفقهِ الحديث دراسة تراجم الأبواب في دواوين السنة، ولا سيما صحيح البخاري الذي أبدع الإمام البخاري في وضع تراجم أبوابه، فضمنها علوماً غزيرة، وفوائد عزيزة، وقد تصدى جمع من العلماء للكشف عما اشتملت عليه من دُرر، وما احتوت عليه من عُجْر، واشتهرت بينهم تلك المقولة: "فقه البخاري في تراجمه"<sup>(١)</sup>، وكان ابن رشيد واحداً منهم، بلغ اهتمامه بهذا الموضوع إلى درجة إفراده بتأليف حافل أسماه بـ"ترجمان التراجم"، أبان فيه عن سعة علمه، ودقة فهمه، وتمكنه من فقه الحديث، وقدرته على استخراج معانيه، وقد أسلفنا الحديث عن هذا الكتاب وأشرنا إلى أنه لم يصل إلينا منه سوى تلك الاقتباسات المهمة التي أودعها الحافظ ابن حجر في كتابه العظيم فتح الباري<sup>(٢)</sup>، وقد قمت بتتبع تلك الاقتباسات المتناثرة، واستفدت منها في كتابة هذا المبحث، ولعله يكون وافياً إن شاء الله تعالى في توضيح جانب مهم من جوانب جهود ابن رشيد في فقه الحديث، فقد عجز عن

(١) انظر المتواري على تراجم أبواب البخاري ص ٣٧، وهدى الساري ص ٩، وقد سبق أن ذكرت بعض العلماء الذين أفردوا هذا الموضوع بالتصنيف في ص ٣٦٣-٣٦٤ فليراجع.

(٢) تقدم ص ٣٦٤.

حلّ إشكالات تراجم البخاري «الفُحُولُ البَوَازِلُ»<sup>(١)</sup> في الأعصار، والعلماء الأفاضل من الأمصار، فتركوها واعتذروا عنها بأعذار»<sup>(٢)</sup>، ولقد أجاد القائل:

أَعْيَا فُحُولَ الْعِلْمِ حَلُّ رُمُوزِهَا      أَبْدَاهُ فِي الْأَبْوَابِ مِنْ أَسْرَارِ<sup>(٣)</sup>

وقبل أن نشرع في عرض جهود ابن رشيد في هذا الموضوع المهم - نقدم بالإجابة عن بعض الأسئلة:

ما معنى الترجمة لغة واصطلاحاً؟

وما أركانها؟

وما شرط صحتها؟<sup>(٤)</sup>.

فأما عن معناها اللغوي فقد قال الجوهري: «ويقال قد ترجم كلامه إذا فسرَه بلسان آخر»<sup>(٥)</sup>، وقال الزبيدي: «المفسر لللسان وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه عنه»<sup>(٦)</sup>، ومن هنا يظهر أن الترجمة ترد بمعنى التفسير أو التعبير أو النقل.

واختلف أهل اللغة في أصلها على قولين:

أ - أنها عربية أصيلة.

---

(١) البازل: الرجل الكامل في تجربته (القاموس المحيط ص ١٢٤٨ مادة: بزل).

(٢) من كلام الكرمانلي في افتتاح كتابه الكواكب الدراري ١/٤-٥.

(٣) انظر إرشاد الساري للقسطلاني ١/٢٤.

(٤) استعنت في الإجابة عن هذه الأسئلة ببحث للدكتور علي بن عبد الله الزين بعنوان: "تراجم أحاديث الأبواب دراسة استقرائية في اللغة واصطلاح المحدثين من خلال صحيح البخاري" منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العدد: ٥/محرم ١٤١٢ - يوليو ١٩٩١)، ثم وقفت على بحثه هذا بنصه في مقدمة تحقيقه لتراجم البخاري لابن جماعة ص ٣٧-٦٢ وهي رسالته التي تقدم بها لنيل الماجستير من قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

(٥) الصحاح ٥/١٩٢٨ مادة: ترجم.

(٦) تاج العروس ٨/٢١١ مادة: ترجم.

ب - أنها معربة وليست عربية أصلا، وأن أصلها "درغمان" فتصرفوا فيها إلى "ترجمان" ثم لما عبرت بعد ذلك دخلها الاشتقاق كغيرها من الألفاظ.

قال الحافظ ابن حجر: «وهو معرب، وقيل عربي»<sup>(١)</sup>.

ولم يجزم الزبيدي بشيء منهما<sup>(٢)</sup>.

ثم اختلف القائلون بأنها معربة على قولين:

أ - أن التاء في فعلها "ترجم" أصلية، وعلى هذا فالفعل رباعي على وزن فعلل.

ب - أن التاء في فعلها "ترجم" زائدة، وعلى هذا فالفعل ثلاثي من

"رجم" ووزنها حينئذ وزن المزيد "تَفَعَّل"<sup>(٣)</sup>.

وإلى القول الأول جَحَّحَ الفيروزآبادي<sup>(٤)</sup>، وهو الذي قوَّاه النووي<sup>(٥)</sup>.

ومن ذهب إلى القول الثاني وكثرت نسبته إليه الإمام الجوهري<sup>(٦)</sup>، وأيده

الزبيدي<sup>(٧)</sup>.

واختلفوا في ضبط كلمة "ترجمة" على أربع لغات، ومحل الخلاف في ضبط

حرف التاء والجيم، الأولى: أنهما مضمومان فنقول تُرْجِمَةُ، والثانية أنهما

(١) فتح الباري ١/٣٤.

(٢) انظر تاج العروس ٨/٢١١ مادة: ترجم.

(٣) انظر المصدر السابق، وقد أرجع الزبيدي سبب اختلاف هؤلاء دون من قال بأنها معربة إلى كونها عندهم أصلية كلها ووزنها رباعي "فعلل" ثم قال: "إذا كان معربا فموضع ذكره هنا - يعني في الرباعي ترجم - لأنه حينئذ لا يشتق من رجم فتأمل".

(٤) انظر القاموس المحيط ص ١٣٩٩ مادة: ترجم.

(٥) انظر تهذيب الأسماء واللغات ق ١/٢/٤١، وشرح صحيح مسلم ١٢/١٠٤.

(٦) انظر الصحاح ٥/١٩٢٨ مادة: رجم.

(٧) انظر تاج العروس ٨/٣٠٥ مادة: رجم.

مفتوحان فنقول تُرْجَمَة، والثالثة: أن الأول مفتوح والثاني مضموم فنقول تُرْجَمَة<sup>(١)</sup>، والرابعة أن الأول مضموم والثاني مفتوح فنقول تُرْجَمَة<sup>(٢)</sup>، وقد رَجَّحَ النووي الثالثة منها<sup>(٣)</sup>، وكذلك الزيدي<sup>(٤)</sup>، والفيومي<sup>(٥)</sup>.

وأما المعنى الاصطلاحي عند ائحدين للترجمة، فقد قال الصنعاني: «هي عنوان الباب الذي تساق فيه الأحاديث»<sup>(٦)</sup>.

ووضَّح ابن الصلاح وجه الارتباط بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لهذه اللفظة فقال: «وقد أطلقوا على قوهم: باب كذا وكذا اسم الترجمة لكونه يعبر عن ما يذكر بعده»<sup>(٧)</sup>، وذهب الدكتور علي الزبن إلى أن ذلك لا يخرج عن ثلاث حالات:

الأولى: أنه لسان المؤلف صاحب الترجمة يفسر لسان المتحدث عليه الصلاة والسلام.

الثانية: أنه تعبير بلسان المؤلف المترجم عن لسان المتحدث عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر تاج العروس ٢١١/٨ مادة: ترجم.

(٢) انفرد بذكر هذه اللغة الرابعة ابن حجر في الفتح ٣٤/١ قال: "وَمِ يَصْرَحُوا بِالرَّابِعَةِ وَهِيَ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَفَتْحُ الْجِيمِ".

(٣) انظر شرح مسلم ١٠٤/١٢.

(٤) تاج العروس ٢١١/٨ مادة: ترجم.

(٥) المصباح المنير ص ٢٩ مادة: ترجم.

(٦) توضيح الأفكار ٤٠/١.

(٧) صيانة صحيح مسلم ص ١٥٣.

الثالثة: أنه نقل من لسان المتحدث صلى الله عليه وسلم إلى لسان المؤلف المترجم<sup>(١)</sup>.

وأما ما يتعلق بأركان الترجمة فهي ثلاثة:

١ - المترجم - بكسر الجيم - وهو الإمام الفقيه الذي يدرك معاني النصوص على أصول صحيحة كالبخاري وأبي داود والترمذي وابن حبان وغيرهم.

٢ - المترجم له - بفتح الجيم - وهو النص أو النصوص التي تساق للدلالة على ما تضمنه معنى الترجمة، وهذه النصوص لا تخرج عن ثلاثة أنواع:  
أ - الآيات القرآنية الكريمة.

ب - الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ج - الآثار عن الصحابة والتابعين (الموقوفات والمقطوعات).

٣ - المترجم به، أو الترجمة، وهو العنوان الذي يضعه المترجم للدلالة على معنى قائم بما تحته من نص أو أكثر، ولفظها على نوعين:

أ - منها ما يكون نصاً، وهو إما آية أو حديث على شرطه، أو أثر عن صحابي.

ب - ومنها ما يكون استنباطاً، وهو ما ليس من قبيل النوع الأول بل من كلام البخاري رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

وأما شرط صحة الترجمة، فهو تحقق المناسبة بين الترجمة والمترجم له<sup>(٣)</sup>.  
وقسم الدكتور علي الزين المناسبة إلى جهتين، كل جهة تشتمل على نوعين:

(١) تراجم أحاديث الأبواب (بحث منشور في مجلة جامعة الإمام ع/٥٤/محرم ١٤١٢) ص ١٥٢.

(٢) انظر المرجع السابق ص ١٥٢-١٥٧ ففيه مزيد من التوسع.

(٣) انظر توضيح الأفكار ١/٤٠.

الجهة الأولى: جهة إدراكها، وهي نوعان:

أ - الخفية، وهي التي تحتاج إلى قوة علمية ودقة فكرية وتوقد ذهني حاضر، ويعزّ على الأكثرين ملكها، وهي مما حَفَلَ به صحيح البخاري رحمه الله وتميّز به عن سائر المصنفات الحديثية، ولهذا غَابَهَا عليه بعضهم لما عَزَّ عليهم إدراك كثير من مناسبات تراجمه للأحاديث.

ب - الجلية، وهي الظاهرة التي لا تحتاج إلى كثير تدبر وتأمل، وإنما هي الظاهر المنقذح في الذهن مباشرة، وهي واقعة أيضا في تراجم صحيح البخاري.

الجهة الثانية: جهة المطابقة، والمراد مطابقة الترجمة للمترجم من النصوص،

وهي نوعان:

أ - المطابقة الكلية، وهي التي تكون الترجمة فيها مطابقة للمترجم مطابقة تامة من كل وجه، فكل ما دلّ عليه فهو وارد في الترجمة.

ب - المطابقة الجزئية، وهي التي تكون الترجمة فيها مطابقة للمترجم مطابقة ناقصة، فليس كل ما دلّ عليه المترجم واردا في الترجمة، بل إن الترجمة دالة على جزء من المترجم فقط<sup>(١)</sup>.

**تراجم البخاري في صحيحه:**

يُعَدُّ صحيح البخاري أصحَّ كتاب بعد كتاب الله جل وعلا، فقد فَضَّلَهُ العلماء على سائر دواوين السنة، وَتَلَقَّوْهُ بِالْقَبُولِ، واهتمُّوا بقراءته وحفظه وإقراءته وشرحه<sup>(٢)</sup>، وكان من وُجُوهِ حَيَازَتِهِ على هذه المكانة اهتمام صاحبه

---

(١) انظر المرجع السابق ص ١٥٨-١٦٢.

(٢) راجع حول تفضيل صحيح البخاري مندي الساري ص ١٢، وأما عن شروحه فقد أفاد حاجي خليفة أن شروحه بلغت ثمانين شرحا (كشف الظنون ٥٤٥/١) وهي أكثر من ذلك قطعا، وذكر الدكتور

بوضع تراجم للأبواب، حيث أبرز فيها كثيرا من المعاني الغامضة، والاستنباطات الدقيقة، يقول الحافظ ابن حجر: «وكذلك الجهة العظمى الموجبة لتقديمه، وهي ما ضمّنه أبوابه من التراجم التي حيرت الأفكار، وأدهشت العقول والأبصار، وإنما بلغت هذه الرتبة، وفازت بهذه الخطوة<sup>(١)</sup> لسبب عظيم أوجب عظمها، وهو ما رواه أبو أحمد ابن عدي عن عبد القدوس بن همام قال شهدت عدّة مشايخ يقولون: "حَوْلَ"<sup>(٢)</sup> البخاري تراجم جامعه - يعني بيّضها - بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

وقد استشكل بعض أهل العلم تراجم في الصحيح يبعد فهمها من حديث الباب «فبعضهم مصوباً له ومتعجبا من حسن فهمه، وبعضهم نسبه إلى التقصير في فهمه وعلمه، وهؤلاء ما أنصفوه لأنهم لم يعرفوه، وبعض قال: لم يبيض الكتاب، وهو قول مردود فإنه أسمع الكتاب مرارا على طريقة أهل هذا الشأن، وأخذه عنه الأئمة الأكابر من البلدان، وبعض قال: جاء ذلك من تحريف النساخ وهو قول مردود فإنه لم يزل مرويا من أئمة الحديث على شرطهم من تصحيحهم له وضبطهم»<sup>(٥)</sup>.

---

عبد الغني عبد الخالق في كتابه الإمام البخاري وصحيحه ص ٢٣٠-٢٤٣ من شروح وتعليقات ومختصرات البخاري ١١٥ كتابا.

(١) في الفتح: الخطوة، ولعله تصحيف من النساخ أو الطباعة.

(٢) في نسخة من الأسامي لابن عدي: دون.

(٣) رواه ابن عدي في أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري ص ٦١، ومن طريقه الخطيب في تاريخه ٩/٢، وابن رشيد في إفادة النصيح ص ٢٧.

(٤) هدي الساري ص ١٣.

(٥) تراجم البخاري لابن جماعة ص ٩٥-٩٧.

ومن أبرز الذين انتقدوا تراجم البخاري واستشكلوها أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ) - من كبار المحدثين والفقهاء والأصوليين بالأندلس - فقد روى في كتابه التعديل والتجريح عن أبي إسحاق المستملي إبراهيم بن أحمد أنه قال: «انتسخت كتاب البخاري من أصله، كان عند محمد بن يوسف الفربري، فرأيته لم يتم بعد، وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم عليها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض»<sup>(١)</sup>، ثم قال: «ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق ورواية أبي محمد ورواية أبي الهيثم ورواية أبي زيد، وقد نسخوا من أصل واحد، فيها التقديم والتأخير، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم في ما كان في طرّة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث»<sup>(٢)</sup>، وإنما أوردت هذا لما عني به أهل بلدنا عن طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها، وتكلفهم في تعسف التأويل ما لا يسوغ، ومحمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله وإن كان من أعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه، فليس ذلك من علم المعاني وتحقيق الألفاظ وتمييزها بسبيل، فكيف وقد روى أبو إسحاق العلة في ذلك وبينها أن الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها، ليأتي قبل ذلك بترجمته ويأتي بالترجمة التي قبله من الحديث بما يليق بها»<sup>(٣)</sup>.

(١) التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ٢٨٧/١ بتحقيق: د. أحمد البرار.

(٢) إلى هنا نقل ابن رشيد من كلام الباجي في كتابه إفادة النصيح ص ٢٦-٢٧ ثم قال: «ثم أتبع أبو الوليد هذا الكلام بما كان الواجب عليه تركه».

(٣) التعديل والتجريح ٢٨٧/١.

ويُوجّه ابن رشيد كلام الباجي بما يدفع اللوم عن الإمام البخاري فيقول: «وإنما وقع للبخاري رضي الله عنه هذا لما كان عليه من النفوذ في غوامض المعاني والخلوص من مُبَهَمَاتِهَا وَالغَوْصِ فِي بَحَارِهَا وَالِاقْتِنَاصِ لَشَوَارِدِهَا، وَكَانَ لَا يَرْضَى إِلَّا بِدَرَّةِ الْغَائِصِ وَظَبْيَةِ الْقَائِصِ، فَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَأَنَّى وَيَقِفُ وَقُوفَ تَحْيِيرٍ لَا تَحْيِيرَ لِازْدِحَامِ الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ فِي قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَحُمَّ لَهُ الْحِمَامُ، وَلَمْ تُمَهَلْهُ الْأَيَّامُ، لَا لِمَا قَالَهُ أَبُو الْوَلِيدِ مِنْ قَوْلِهِ الْخَطَأُ الَّذِي ضَرَبْنَا عَنْ ذِكْرِهِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ كَلَامَهُ فَقَهَا وَاسْتَنْبَطَا وَعَرَبِيَّةَ وَلُغَةَ رَأَى بِحَرَاجِمِ بَحَارِهَا، إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِ النِّيَّةِ وَجَمِيلِ الْفَعْلَةِ فِي وَضْعِ تَرَاجِمِ هَذَا الْكِتَابِ»<sup>(١)</sup>.

ويحسن هنا أن ننقل ما ذكره العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير في مقدمة كتابه المتواري، قال رحمه الله: «والمقصود بهذه المقدمة أن الإمام أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري لما أودع كتابه من الفقه الذي اشتملت عليه التراجم ما أودع، ورصّع في عقود تلك الأبواب من جواهر المعاني وألحق اللباب ما رصّع، ظهرت من تلك المقاصد فوائد، وخفيت فوائد، واضطربت الأفهام فيما خفي، فمن محوم وشارد، فقائل يقول: احترم ولم يهذب الكتاب، ولم يرتب الأبواب، وقائل يقول: جاء الخلل من النساخ وتجزيفهم والنقلة وتحريفهم، وقائل يقول: أبعد المنتجع في الاستدلال فأوهم ذلك أن في المطابقة نوعاً من الاعتدال، فلما قُدِّرَ لي أن أتصفّحها وأتلمّحها لاح لي عن قرب وكثب مغزاه فيها، فألفتها أنواعاً:

---

(١) ثم ساق ابن رشيد بإسناده إلى ابن عدي القصة المذكورة آنفاً في تلوين البخاري تراجم الصحيح بالروضة الشريفة وصلاته لكل ترجمة ركعتين (إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح

منها ما يتناوله الحديث بنصه أو ظاهره وهذه هي الجلية، ومنها ما يتناوله أي يصدق عليه بإطلاقه والأصل نفي القيود، ومنها ما يكون ثبوت الحكم فيه بطريق الأولى بالنسبة إلى المنصوصة، ومنها ما يكون حكم الترجمة فيه مقيسا على حكم الحديث قياسا مساويا، وقد يعنُّ له نص الترجمة فيعدل عنه اكتفاء بظهوره، ويعمد إلى حديث آخر تتلقى منه الترجمة بطريق خفي لطيف فيذكره، ومنها ما لا ذكر له في الحديث الذي أثبتته، لكن يكون الحديث ذا طرق أثبتته من بعضها لموافقة شرط الكتاب، ولم يثبت من الطريق الموافقة للترجمة لخلل شرطها فيأتي بالزيادة التي لم توافق شرطه في الترجمة، وربما أتى بها في صيغة التعليل، وقد يترجم على صورة ويورد فيها الأحاديث المتعارضة، ثم قد بينه على الجمع إن سنع له، وقد يكتفي بصورة المعارضة تنبيهها على أن المسألة اجتهادية، ومما يستغربونه من تراجمه أن يضمن الترجمة ما لم تجر العادة بذكره في كتب الفقه، وكأنه رحمه الله تخرج أن يصنف في الفقه على نعت التصانيف المشحونة بالوقائع التي عسى كثير منها لم يقع، فيدخل في حيز المتكلف الذي هدد بأن لا يعان على الصواب، ولا يفتح له باب الحق في الجواب كما نقل عن مالك رحمه الله أنه كان يكره أن يجيب عن مسألة لم تقع، ويعتقد أن الضرورة إلى الجواب خليقة بأن يرحم صاحبها بالعثور على الصواب، وأن تكلف الجواب عما لم يقع تصنع أو في معناه، يتحرج الخائف من الله أدناه، ودعوة المضطر لها خصوصية بالإجابة، وحالة الاختيار تستغرب معها أوصاف الإنابة، فهذا والله أعلم سر كون البخاري رحمه الله ساق الفقه في التراجم سياقة المخلص للسنن المحضة عن المزاحم المستثير لفوائد الأحاديث من مكانها، المستبين من إشارات ظواهرها مغازي بواطنها، فجمع كتابه العلمين والخيرين الجمين، فحاز كتابه

وقال أنس: عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل، وقال أبوهريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم عز وجل»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «أشار بهذه الترجمة إلى أنه بنى كتابه على المسندات المرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢)</sup>.

مثال آخر: بَوَّبَ البخاري في آخر كتاب العلم من صحيحه بقوله: «باب من أجاب السائل بأكثر مما سأله»، فَعَلَّقَ ابن رشيد قائلا: «ختم البخاري كتاب العلم بباب من أجاب السائل بأكثر مما سأل عنه إشارة منه إلى أنه بلغ الغاية في الجواب عملا بالنصيحة، واعتمادا على النية الصحيحة، وأشار قبل ذلك بقليل بترجمة من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه»<sup>(٣)</sup> إلى أنه ربما صنع ذلك، فأتبع الطيب بالطيب بأبرع سياق وأبدع اتساق رحمه الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

٢ - بيانه أن من عادة البخاري في تراجمه الإشارة إلى ما ليس على

شرطه، أو الاكتفاء بالقياس:

بَوَّبَ البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه: «باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر»، ثم أورد تحته حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري (١/١٤٤ مع الفتح).

(٢) فتح الباري ١/١٤٤.

(٣) المصدر السابق ١/٢٢٤.

(٤) المصدر السابق ١/٢٣٢.

(٥) صحيح البخاري (٣/٢١١ مع الفتح) ح ١٣٤٥.

قال ابن رشيد: «جرى المصنف على عادته، إما بالإشارة إلى ما ليس على شرطه، وإما بالاكتفاء بالقياس، وقد وقع في رواية عبدالرزاق يعني المشار إليها قبل بلفظ: وكان يدفن الرجلين والثلاثة في القبر الواحد<sup>(١)</sup>، انتهى»<sup>(٢)</sup>.

مثال آخر: في كتاب الزكاة بؤب البخاري بقوله: «باب من سأل الناس تكثراً»<sup>(٣)</sup>، ثم أورد تحته حديثاً في النهي عن المسألة ليس فيه ما يدل على قوله في الترجمة: "تكثراً"، قال ابن رشيد: «أشار إلى حديث ليس على شرطه، وهو ما أخرجه الترمذي من طريق حُبْشِيِّ بن جُنَادَةَ في أثناء حديث مرفوع وفيه "ومن سأل الناس لِيُثْرِيَ مَالَهُ كان حُمُوشاً في وجهه يوم القيامة، فمن شاء فَلْيُقِلِّ ومن شاء فَلْيُكْثِرْ"<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرج الرواية المذكورة عبدالرزاق في المصنف (٣/٥٤٠) ح ٦٦٣٣.

(٢) فتح الباري ٣/٢١١.

(٣) صحيح البخاري (٣/٣٣٨ مع الفتح).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٣/٤٣ مع الفتح) كتاب الزكاة - باب ما جاء من لا تحل له الصدقة ح ٦٥٣، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٥٦) وأبو صالح الخرقفي في الفوائد (١٧٥/١) كما ذكره الألباني في الإرواء (٣/٣٨٤) كلهم من طريق مجالد عن الشعبي عن حبشي بن جنادة به مطولاً، وقد ضعفه الألباني في الإرواء (٣/٣٨٤)، وضعف سنن الترمذي ص ٧٢ لأجل مجالد بن سعيد الهمداني، قال فيه ابن حجر: "ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره"، لكن قال ابن عدي: "له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وعمامة ما يرويه غير محفوظة" (الكامل في ضعفاء الرجال ٦/٢٤١٧، والتقريب ص ٥٢٠، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٠).

وقد تابع الشعبي في رواية هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي: رواه أحمد في المسند (٤/١٦٤)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٠٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٩) من طرق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي مختصراً، ولهذا الحديث شواهد من حديث عبد الله بن عمرو وأبي هريرة (صححها الألباني في الإرواء ٣/٣٨١، ٣٨٣٨٤).

(٥) فتح الباري ٣/٣٣٩ بتصرف يسير.

مثال آخر: بؤب البخاري في كتاب العمل في الصلاة من صحيحه بقوله: «(باب مسح الحصى في الصلاة)»، ثم ساق بسنده عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال حدثني مُعَيْقِبٌ<sup>(١)</sup>: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد قال: إن كنت فاعلا فواحدة»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: «(ترجم بالحصى والمتن الذي أورده في التراب؛ لينبه على إلحاق الحصى بالتراب في الاقتصار على التسوية مرة، وأشار بذلك أيضا إلى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الحصى كما أخرجه مسلم من طريق وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير بلفظ "المسح في المسجد يعني الحصى"<sup>(٣)</sup>، قال: لما كان في الحديث يعني، ولا يُدْرَى أهى قول الصحابي أو غيره عدل عنها البخاري إلى ذكر الرواية التي فيها التراب»<sup>(٤)</sup>.

مثال آخر: بؤب البخاري في كتاب الجنائز: «(باب موت الفجاءة البغثة)»، ثم ساق حديث عائشة رضي الله عنها: «(أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أمي افتتلت نفسها، وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم)»<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد: «(مقصود المصنف والله أعلم الإشارة إلى أنه ليس بمكروه، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه كراهيته لما أخبره الرجل بأن أمه افتتلت

(١) الدوسي.

(٢) صحيح البخاري (٣/٧٩ مع الفتح) ح ١٢٠٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٨٧) كتاب الصلاة - باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة ح ٥٤٦.

(٤) فتح الباري (٣/٧٩).

(٥) صحيح البخاري (٣/٢٥٤ مع الفتح) ح ١٣٨٨.

نفسها، وأشار إلى ما رواه أبوداود بلفظ: "موت الفجاءة أخذة أسف"<sup>(١)</sup>، وفي إسناده مقال، فجرى على عادته في الترجمة بما لم يوافق شرطه، وإدخال ما يومية إلى ذلك ولو من طرف خفي<sup>(٢)</sup>.

٣ - بيانه أن من عادة البخاري الترجمة على اللفظ المشكل ليبين مجمله:

قال البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه:

((باب فضل اتباع الجنائز، وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: إذا صليت فقد قضيت الذي عليك، وقال حميد بن هلال: ما علمنا على الجنازة إذنا، ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط))<sup>(٣)</sup>.

ثم أورد تحته بسنده إلى نافع مولى ابن عمر أنه قال: ((حدث ابن عمر أن أبا هريرة رضي الله عنهم يقول: "من تبع جنازة فله قيراط، فقال: أكثر أبوهريرة علينا، فصدقت - يعني عائشة - أبا هريرة وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد فرطنا في قراريط كثيرة"، فرطت: ضيعت من أمر الله))<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حجر: ((قال ابن رشيد ما محصله: مقصود الباب بيان القدر الذي يحصل به مسمى الاتباع الذي يحوز به القيراط، إذ في الحديث الذي أورده إجمال، ولذلك صدره بقول زيد بن ثابت، وآثر الحديث المذكور على الذي بعده وإن كان أوضح منه في مقصوده، كعادته المألوفة في الترجمة على اللفظ المشكل ليبين مجمله، وقد تقدّم طرف من بيان ما يحصل به مسمى الاتباع في

(١) تقدم تحريجه ص ٦٠٤.

(٢) فتح الباري ٣/٢٥٤.

(٣) صحيح البخاري (٣/١٩٢) مع الفتح.

(٤) المصدر السابق (٣/١٩٢) ح ١٣٢٣-١٣٢٤.

باب السرعة بالجنّازة<sup>(١)</sup>، وله تعلق بهذا الباب، وكأنه قصد هناك كيفية المشي وأمكنته، وقصد هنا ما الذي يحصل به الاتباع وهو أعمّ من ذلك، قال: ويمكن أن يكون قصد هنا ما الذي يحصل به المقصد، إذ الاتباع إنما هو وسيلة إلى تحصيل الصلاة منفردة أو الدفن منفردا أو المجموع. قال: وهذا كله يدل على براعة المصنف ودقة فهمه وسعة علمه<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - بيانه أن البخاري يورد الحديث أحيانا مفسرا للترجمة:

بوّب البخاري في كتاب الزكاة من صحيحه: ((باب من أمر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه، وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم "هو أحد المتصدقين" ))، ثم ساق بإسناده حديثا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا))<sup>(٣)</sup>.

نقل ابن حجر عن ابن رشيد أنه قال: ((نبّه بالترجمة على أنّ هذا الحديث مفسر بها، لأن كلاً من الخازن والخادم والمرأة أمين ليس له أن يتصرف إلا بإذن المالك نصاً أو عرفاً إجمالاً أو تفصيلاً))<sup>(٤)</sup>.

#### ٥ - بيانه أن من عادة البخاري في تراجمه إيضاح المشكل دون الجلي:

بوّب البخاري في كتاب الحيض من صحيحه: ((باب ترك الحائض الصوم))<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٣/١٨٢ مع الفتح).

(٢) فتح الباري (٣/١٩٢-١٩٣).

(٣) صحيح البخاري (٣/٢٩٣ مع الفتح) ح ١٤٢٥.

(٤) فتح الباري (٣/٢٩٤).

(٥) صحيح البخاري (١/٤٠٥ مع الفتح).

فقال ابن رشيد: «جرى البخاري على عادته في إيضاح المشكل دون الجلي، وذلك أن تركها الصلاة واضح من أجل أن الطهارة مشترطة في صحة الصلاة وهي غير طاهر، وأما الصوم فلا يشترط له الطهارة فكان تركها له تعبدا محضا فاحتاج إلى التنصيص عليه بخلاف الصلاة»<sup>(١)</sup>.

٦ - بيانه أن من عادة البخاري أن يترجم بالأخفى مع وجود ما هو أظهر منه:

بوّب البخاري في كتاب الزكاة من صحيحه: «باب من سأل الناس تكثرا»، ثم ساق بسنده حديثا عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُزعة لحم»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: «حديث المغيرة في النهي عن كثرة السؤال الذي أورده في الباب الذي يليه<sup>(٣)</sup> أصرح في مقصود الترجمة من حديث الباب، وإنما آثره عليه لأن من عادته أن يترجم بالأخفى، أو لاحتمال أن يكون المراد بالسؤال في حديث المغيرة النهي عن المسائل المشككة كالأغلوطات، أو السؤال عما لا يعني، أو عما لم يقع مما يكره وقوعه»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فتح الباري ١/٤٠٥.

(٢) صحيح البخاري (٣/٣٣٨ مع الفتح) ح ١٤٧٤-١٤٧٥.

(٣) نصّ حديث المغيرة: "إن الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" (صحيح البخاري ٣/٣٤٠ مع الفتح) ح ١٤٧٧.

(٤) فتح الباري ٣/٣٣٩، وانظر نظائر هذا المثال في ٣/٦٣، ٢٤١.

## ٧ - بيانه فقه البخاري من خلال تراجمه:

بوّب البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه: «باب الجريدة على القبر، وأوصى بريدة الأسلمي أن يجعل في قبره جريدتان، ورأى ابن عمر رضي الله عنهما فسطاطا على قبر عبدالرحمن فقال: انزعه يا غلام، فإنما يظله عمله»<sup>(١)</sup>.  
قال ابن رشيد: «ويظهر من تصرف البخاري أن ذلك خاصّ بهما<sup>(٢)</sup>، فلذلك عقبه بقول ابن عمر إنما يظله عمله»<sup>(٣)</sup>.

مثال آخر: بوّب البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه بقوله: «باب هل تكفن المرأة في إزار الرجل»، ثمّ أورد بسنده حديث أمّ عطية أنها قالت: «توفيت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا: اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتنّ، فإذا فرغتنّ فأذنيني، فلما فرغنا آذناه، فنزع من حقّوه إزاره وقال: أشعرنها إياه»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: «أشار بقوله "هل" إلى تردد عنده في المسألة فكأنه أوماً إلى احتمال اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم لأن المعنى الموجود فيه من البركة ونحوها قد لا يكون في غيره، ولا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم،

---

(١) صحيح البخاري (٣/٢٢٢ مع الفتح).

(٢) وتصرّف هذا الرأي الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله فقال معلقا على كلام ابن رشيد: "القول بالخصوصية هو الصواب، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يفرز الجريدة إلا على قبور علم تعذيب أهلها، ولم يفعل ذلك لسائر القبور، ولو كان سنة لفعله بالجميع، ولأن الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة لم يفعلوا ذلك، ولو كان مشروعاً لبادروا إليه، أما ما فعله بريدة فهو اجتهاد منه، والاجتهاد يخطئ ويصيب، والصواب مع من ترك ذلك كما تقدم والله أعلم" (تعليقه على فتح الباري ٣/٢٢٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) صحيح البخاري (٣/١٣١ مع الفتح) ح ١٢٥٧.

ولكن الأظهر الجواز<sup>(١)</sup>، وقد نقل ابن بطال الاتفاق على ذلك، لكن لا يلزم من ذلك التعقب على البخاري لأنه إنما ترجم بالنظر إلى سياق الحديث وهو قابل للاحتمال<sup>(٢)</sup>.

مثال آخر: بؤب البخاري في كتاب الزكاة من صحيحه بقوله: «باب العرض في الزكاة»<sup>(٣)</sup>، فقال ابن رشيد: «وافق البخاري في هذه المسألة الحنفية مع كثرة مخالفته لهم، لكن قاده إلى ذلك الدليل»<sup>(٤)</sup>.

#### ٨ - توضيحه لدلالة الترجمة:

بؤب البخاري في كتاب تقصير الصلاة من صحيحه بقوله: «باب صلاة القاعد»<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد: «أطلق الترجمة، فيحتمل أن يريد صلاة القاعد للعدو إماما كان أو مأموما أو منفردا، ويؤيده أن أحاديث الباب دالة على التقييد بالعدو،

---

(١) قال ابن حجر: "وقال الزين ابن المنير نحوه، وزاد احتمال الاختصاص بالمحرم أم بمن يكون في مثل إزار النبي صلى الله عليه وسلم وجسده من تحقق النظافة وعدم نفرة الزوج غيرته أن تلبس زوجته لباس غيره" (فتح الباري ٣/١٣١).

(٢) فتح الباري ٣/١٣١.

(٣) صحيح البخاري (٣/٣١١ مع الفتح). قال ابن حجر: "قوله باب العرض في الزكاة، أي جواز أخذ العرض، وهو بفتح المهملة وسكون الراء بعدها معجمة، والمراد به ما عدا النقيدين" (المصدر السابق ٣/٣١٢).

(٤) المصدر السابق، وقد جمع الشيخ محمد بدر عالم في آخر كتاب شيخه الكشميري (في شرح البخاري المسمى بفيض الباري ٤/٤٥) جملة من المسائل والأبواب التي وافق فيها البخاري رحمه الله مذهب الحنفية في الفروع المختلفة وادعى أن موافقاته للحنفية ليست بأقل مما خالفهم فيه!!! (انظر تعليق عبدالفتاح أبوغدة على كتاب قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٣١٣، ومقدمة كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس ص ١١).

(٥) صحيح البخاري (٣/٥٨٤ مع الفتح) وأورد تحته ثلاثة أحاديث ح ١١١٣-١١١٥.

قال ابن رشيد: «لم يقل في الترجمة وبيت المقدس وإن كان مجموعاً إليهما في الحديث لكونه أفرده بعد ذلك بترجمة<sup>(١)</sup>»، قال: وترجم بفضل الصلاة وليس في الحديث ذكر الصلاة ليعين أن المراد بالرحلة إلى المساجد قصد الصلاة فيها لأن لفظ المساجد مشعر بالصلاة<sup>(٢)</sup>.

مثال آخر: قال البخاري في كتاب العمل في الصلاة من صحيحه: «باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال»، ثم أورد فيه حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ونصه كالآتي: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم يصلح بين بني عمرو بن عوف وحانت الصلاة، فجاء بلالٌ أبا بكر رضي الله عنهما فقال: حبس النبي صلى الله عليه وسلم فتوّم الناس؟ قال: نعم إن شئتم، فأقام بلال الصلاة فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فصلى، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف يشقها شقاً حتى قام في الصف الأول، فأخذ الناس بالتصفيح، قال سهل: هل تدرون ما التصفيح؟ هو التصفيق، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته، فلما أكثروا التفت، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم في الصف فأشار إليه: مكانك، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله، ثم رجع القهقري وراءه، وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى<sup>(٣)</sup>».

قال ابن رشيد: «قيده بالرجال لأن ذلك عنده لا يشرع للنساء، وقد أشعر بذلك تبويبه بعد حيث قال: "باب التصفيق للنساء"<sup>(٤)</sup>، ووجهه أن دلالة العموم لفظية وضعية، ودلالة المفهوم من لوازم اللفظ عند الأكثرين، وقد قال في

(١) المصدر السابق ٣/٧٠.

(٢) فتح الباري ٣/٦٣.

(٣) صحيح البخاري (٣/٧٥ مع الفتح) ح ١٢٠١.

(٤) أي بعد ترجمة (المصدر السابق ٣/٧٧).

الحديث "التسبيح للرجال والتصفيق للنساء"، فكأنه قال: لا تسبيح إلا للرجال ولا تصفيق إلا للنساء، وكأنه قدّم المفهوم على العموم للعمل بالدليلين، لأن في إهمال العموم إبطالاً للمفهوم، ولا يقال إن قوله: "للرجال" من باب اللقب، لأننا نقول: بل هو من باب الصفة، لأنه في معنى الذكور البالغين<sup>(١)</sup>.

١١ - دفعه ما قد يتوهم من تكرار البخاري لمعنى الترجمة بعد أن ذكر

مقتضاها في ترجمة سابقة:

بؤب البخاري في كتاب الجنائز بقوله: «باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز»، ثم أورد فيه حديث ابن عباس: «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبراً فقالوا: هذا دفن - أو دفنت - لبارحة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فصفنا خلفه، ثم صلى عليها»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: «أفاد بالترجمة الأولى<sup>(٣)</sup> بيان كيفية وقوف الصبيان مع الرجال وأنهم يصفون معهم لا يتأخرون عنهم، لقوله في الحديث الذي ساقه فيها "وأنا فيهم" وأفاد بهذه الترجمة مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز، وهو وإن كان الأول دلّ عليه ضمناً لكن أراد التنصيص عليه وأخر هذه الترجمة عن فضل اتباع الجنائز<sup>(٤)</sup> ليبين أن انصبيان داخلون في قوله: "من تبع جنازة"، والله أعلم»<sup>(٥)</sup>.

مثال آخر: بؤب البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه بقوله: «باب كلام الميت على الجنازة»، ثم ساق بسنده حديث أبي سعيد الخدري، وهذا

(١) فتح الباري ٣/٧٦.

(٢) صحيح البخاري (٣/١٩٨ مع الفتح) ح ١٣٢٦.

(٣) أي ما ترجم به قبل ثلاثة أبواب: «باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز» (المصدر السابق ٣/١٨٩).

(٤) أي قبل ذلك بترجمة (صحيح البخاري ٣/١٩٢ مع الفتح).

(٥) فتح الباري ٣/١٩٨.

نصّه: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت سالحة قالت قَدْمُونِي، قَدْمُونِي، وإن كانت غير سالحة قالت: يا ويلها، أين يذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصَعِقَ»<sup>(١)</sup>.

وقد تقدم إيراد البخاري لهذا الحديث قبل بضعة وثلاثين بابا، وترجم له هناك بقوله: «باب قول الميت وهو على الجنازة قَدْمُونِي»<sup>(٢)</sup>.

وقد بين ابن رشيد الحكمة من هذا التكرير فقال: «الحكمة في هذا التكرير أن الترجمة الأولى<sup>(٣)</sup> مناسبة للترجمة التي قبلها وهي "باب السرعة بالجنازة"<sup>(٤)</sup> لاشتغال الحديث على بيان موجب الإسراع، وكذلك هذه الترجمة مناسبة للترجمة التي قبلها<sup>(٥)</sup> كأنه أراد أن يبين أن ابتداء العرض إنما يكون عند حمل الجنازة لأنها حينئذ يظهر لها ما تؤول إليه فتقول ما تقول»<sup>(٦)</sup>.

مثال آخر: قال البخاري في كتاب الزكاة من صحيحه: «باب صدقة الفطر على الحر والمملوك، وقال الزهري في المملوكين للتجارة: يزكّي في التجارة، ويزكّي في الفطر»، ثم أورد بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر - أو قال: رمضان - على الذكر والأنثى والحرّ والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير...»<sup>(٧)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٣/٢٤٤ مع الفتح) ح ١٣٨٠.

(٢) المصدر السابق (٣/١٨٤) ح ١٣١٦.

(٣) أي قوله "باب قول الميت وهو على الجنازة قَدْمُونِي".

(٤) صحيح البخاري (٣/١٨٢ مع الفتح).

(٥) وهي قوله: "باب الميت يعرض عليه مفعده بالغداة والعشي" (المصدر السابق ٣/٢٤٣).

(٦) فتح الباري ٣/٢٤٤.

(٧) صحيح البخاري (٣/٣٧٥ مع الفتح) ح ١٥١١.

والشاهد هنا ما حكاه ابن حجر<sup>(١)</sup> عن بعض العلماء في قولهم: إن ترجمة البخاري لهذا الحديث تكرر لما تقدم من قوله «باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين»<sup>(٢)</sup>، وقد أجاب ابن رشيد عن ذلك فقال: «أحدهما أن يكون أراد تقوية معارضة العموم في قوله: "والمملوك" لفهوم قوله "من المسلمين"، أو أراد أن زكاة العبد من حيث هو مال لا من حيث هو نفس، وعلى كل تقدير فيستوي في ذلك مسلمهم وكافرهم»<sup>(٣)(٤)</sup>.

## ١٢ - عنايته بضبط ألفاظ الترجمة:

بوَّب البخاري في كتاب الجنائز: «باب موت الفجاءة، البَغْتَة»<sup>(٥)</sup>. قال ابن رشيد: «هو مضبوط بالكسر على البدل، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي البغته، ووقع في رواية الكشميهني "بغته"، والفجاءة بضم الفاء وبعد الجيم مدّ ثم همز، ويُروى بفتح ثم سكون بغير مدّ، وهي المهجوم على من لم يشعر به»<sup>(٦)</sup>. مثال آخر: قال البخاري في كتاب الجنائز: «باب الإذن بالجنائز»<sup>(٧)</sup>.

(١) فتح الباري ٣/٣٧٥.

(٢) صحيح البخاري (٣/٣٦٩ مع الفتح).

(٣) فتح الباري ٣/٣٧٦، ثم نقل ابن حجر عن الزين ابن المنير قوله: "غرضه من الأولى أن الصدقة لا تخرج عن كافر، ولهذا قيدها بقوله" من المسلمين"، وغرضه من هذه تمييز من يحب عليه أو عنه بعد وجود الشرط المذكور ولذلك استغنى عن ذكره فيها"، وقوى ابن حجر بحث ابن رشيد اعتمادا على ما رواه ابن المنذر من طريق ابن إسحاق قال: "حدثني نافع أن ابن عمر كان يخرج صدقة الفطر عن أهل بيته كلهم حرهم وعبيدهم صغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق".

(٤) انظر أمثلة أخرى من هذا القبيل في فتح الباري ٢/٣٠٤، ٤٥٤، ٣/٣٢٨.

(٥) صحيح البخاري (٣/٢٥٤ مع الفتح).

(٦) فتح الباري ٣/٢٥٤.

(٧) صحيح البخاري (٣/١١٧ مع الفتح).

قال ابن رشيد: «ضبطناه بكسر الهمزة وسكون المعجمة»<sup>(١)</sup>.

مثال آخر: بؤب البخاري في كتاب الجنائز بقوله: «باب الكفن في القميص الذي يُكْفُ أو لا يكف، ومن كفن بغير قميص»، ثم أورد فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما «أن عبدا لله بن أبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه، وصلّ عليه واستغفر له، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فقال: آذني أصلي عليه فأذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال: أليس الله قد نهاك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين قال: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾<sup>(٢)</sup> فصلى عليه، فنزلت ﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا﴾<sup>(٣)</sup>.

وأورد بعده حديث جابر بن عبدا لله رضي الله عنه: «أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبدا لله بن أبيّ بعد ما دُفِن، فأخرجه فنفت فيه من ريقه، وألبسه قميصه»<sup>(٤)</sup>.

نقل الحافظ ابن حجر - في ضبط قول البخاري في الترجمة: "يكف" - عن ابن التين أنه قال: «ضبط بعضهم بضم أوله وفتح الكاف وبعضهم بالعكس، والفاء

---

(١) فتح الباري ٣/١١٧، ثم نقل ابن حجر ضبطه عن ابن المرابط بمد الهمزة وكسر الدال على وزن الفاعل، ثم قال: "والأول أوجه - أي ضبط ابن رشيد - والمعنى الإعلام بالجنائز إذا انتهى أمرها ليصلى عليها".

(٢) سورة التوبة، آية ٨١.

(٣) السورة نفسها، آية ٨٥.

(٤) صحيح البخاري (٣/١٣٨ مع الفتح) ح ١٢٦٩ - ١٢٧٠.

مشددة فيهما، وضبطه بعضهم بفتح أوله وسكون الكاف وتخفيف الفاء وكسرهما، والأول أشبه بالمعنى»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: «وتعقبه ابن رشيد بأن الثاني هو الصواب، قال: وكذا وقع في نسخة حاتم الطرابلسي، وكذا رأيت في أصل أبي القاسم ابن الورد، قال: والذي يظهر لي أن البخاري لَحَظَّ قوله تعالى ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ أي أن النبي صلى الله عليه وسلم أنبس عبداً لله بن أبي قميصه سواء كان يكف عنه العذاب أو لا يكف استصلاحاً للقلوب المؤلفة، فكأنه يقول يؤخذ من هذا التبرك بآثار الصالحين<sup>(٢)</sup> سواء علمنا أنه مؤثر في حال الميت أو لا، قال: ولا يصح أن يراد به سواء كان الثوب مكفوف الأطراف أو غير مكفوف لأن ذلك وصف لا أثر له، قال: وأما الضبط الثالث فهو لحن إذ لا موجب لحذف الياء الثانية فيه انتهى»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) فتح الباري ٣/١٣٨.

(٢) انظر ما تقدم من منع التبرك بالصالحين سوى النبي صلى الله عليه وسلم عند الكلام على عقيدة ابن رشيد ص ٢٤٣ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق ٣/١٣٨-١٣٩، وقد تعقب ابن حجر ابن رشيد فقال: "وأما قول ابن رشيد إن المكفوف الأطراف لا أثر له فغير مسلم، بل المتبدر إلى الذهن أنه مراد البخاري كما فهمه ابن التين، والمعنى أن التكفين في القميص ليس ممتنعاً سواء كان مكفوف الأطراف أو غير مكفوف، أو المراد بالكف ترزيره دفعا لقول من يدعي أن القميص لا يسوغ إلا إذا كانت أطرافه غير مكفوفة أو كان غير مزرر ليشبه الرداء، وأشار بذلك إلى الرد على من خالف في ذلك، وإلى أن التكفين في غير قميص مستحب، ولا يكره التكفين في القميص" (المصدر السابق ٣/١٣٩).

## ١٣ - تنبيهه على ما يقع في بعض التراجم من تخليط الرواة أو الخطأ أو

التصحيح:

بوّب البخاري في كتاب الكسوف بقوله: «باب الركعة الأولى في الكسوف أطول»، ثم أورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم في كسوف الشمس أربع ركعات في سجدتين، الأولُ الأولُ أطولُ»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «وقع في هذا الموضوع تخليط من الرواة»<sup>(٢)</sup>، وحديث عائشة المذكور مطابق للترجمة الأولى<sup>(٣)</sup> قطعاً، وأما الثانية فحقها أن تذكر في موضع آخر، وكان المصنف ترجم بها وأخلى بياضاً ليذكر لها حديثاً أو طريقاً كما جرت عادته فلم يحصل غرضه فضم بعض الكتابة إلى بعض فنشأ هذا، والأليق بها حديث أسماء المذكور قبل سبعة أبواب<sup>(٤)</sup> فهو نصّ فيه انتهى»<sup>(٥)</sup>.

مثال آخر: بوّب البخاري في كتاب الأذان: «باب ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع»، ثم أورد فيه حديث أبي هريرة: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قال: اللهم ربنا ولك الحمد، وكان

(١) صحيح البخاري (٥٤٨/٢) مع الفتح) ح ١٠٦٤.

(٢) قال ابن حجر: «كذا وقع هنا - أي قوله باب الركعة الأولى إلخ - للحموي وللشمسي، ووقع بدله للمستملي "باب صب المرأة على رأسها الماء إذا أطال الإمام القيام في الركعة الأولى" (فتح الباري ٥٤٨/٢).

(٣) يقصد الترجمة التي سبقتها "باب الصلاة في كسوف القمر" (صحيح البخاري ٥٤٧/٢ مع الفتح).

(٤) ذكره في باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف (٥٤٣/٢) ح ١٠٥٣.

(٥) فتح الباري ٥٤٨/٢.

النبى صلى الله عليه وسلم إذا ركع وإذا رفع رأسه يكبر، وإذا قام من السجدين قال: الله أكبر»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: «وقع في شرح ابن بطال هنا "باب القراءة في الركوع والسجود وما يقول الإمام ومن خلفه إلخ"، وتعقبه بأن قال: لم يدخل فيه حديثا لجواز القراءة ولا منعها، قال ابن رشيد: هذه الزيادة لم تقع فيما روينا من نسخ البخاري انتهى، وكذلك أقول، وقد تبع ابن المنير<sup>(٢)</sup> ابن بطال، ثم اعتذر عن البخاري فقال: يحتمل أن يكون وضعها للأمرين فذكر أحدهما وأحلى للآخر بياضا ليذكر فيه ما يناسبه، ثم عرض له مانع فبقيت الترجمة بلا حديث»<sup>(٣)</sup>.

مثال آخر: قال البخاري في كتاب العيدين: «باب سنة العيدين لأهل الإسلام»، ثم أورد فيه حديثين:

حديث البراء بن عازب: «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال: إن أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلي، ثم نرجع فننحر، فمن فعل فقد أصاب سنتنا»<sup>(٤)</sup>.

وحديث عائشة: «دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاوت الأنصار يوم بُعث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمز أمير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وذلك في يوم عيد، فقال

(١) صحيح البخاري (٢/٢٨٢ مع الفتح) ج ٧٩٥.

(٢) انظر المتواري على تراجم أبواب البخاري ص ١٠٦.

(٣) فتح الباري ٢/٢٨٢ ثم نقل ابن حجر عن ابن رشيد مرة أخرى في توجيه معنى الترجمة.

(٤) صحيح البخاري (٢/٤٤٥ مع الفتح) ج ٩٥١.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: «قوله: "باب سنة العيدين لأهل الإسلام" كذا للأكثر، وقد اقتصر عليه الإسماعيلي في المستخرج وأبونعيم، وزاد أبوذر عن الحموي في أول الترجمة "الدعاء في العيد". قال ابن رشيد: أراه تصحيفاً، وكأنه كان فيه اللعب في العيد، يعني فيناسب حديث عائشة وهو الثاني من حديثي الباب»<sup>(٢)</sup>.

#### ١٤ - نقده للبخاري في بعض التراجم:

بوّب البخاري في كتاب الأذان: «باب وضوء الصبيان، ومتى يجب عليهم الغسل والطهور؟ وحضورهم الجماعة والعيدين والجنائز وصفوفهم»، وأورد فيه عدة أحاديث منها حديث عائشة رضي الله عنها: «أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء حتى ناداه عمر: قد نام النساء والصبيان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي هذه الصلاة غيركم، ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير أهل المدينة»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن رشيد: «فهم منه - أي حديث عائشة - البخاري أن النساء والصبيان الذين ناموا كانوا حضوراً في المسجد، وليس الحديث صريحاً في ذلك، إذ يحتمل أنهم ناموا في البيوت، ولكن الصبيان جمع محلى باللام فيعم من كان منهم مع أمه أو غيرها في البيوت ومن كان مع أمه في المسجد، وقد أورد المصنف في الباب الذي يليه حديث أبي قتادة رفعه "إني لأقوم إلى الصلاة" الحديث<sup>(٤)</sup>،

(١) صحيح البخاري (٢/٤٤٥ مع الفتح) ح ٩٥٢.

(٢) فتح الباري (٢/٤٤٦).

(٣) صحيح البخاري (٢/٣٤٥ مع الفتح) ح ٨٦٢.

(٤) المصدر السابق (٢/٣٤٩) ح ٨٦٨.

وفيه: "فأسمع بكاء الصبي فأتحوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه"، وقد قدّمنا في شرحه في أبواب الجماعة<sup>(١)</sup> أنّ الظاهر أنّ الصبي كان مع أمّه في المسجد وأن احتمال أنها كانت تركته نائما في بيتها وحضرت الصلاة فاستيقظ في غيبتها فبكى بعيد، لكن الظاهر الذي فهمه أن القضاء بالمرئي أولى من القضاء بالمقدر انتهى<sup>(٢)</sup>.

مثال آخر: قال البخاري في كتاب الاستسقاء: «باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا»<sup>(٣)</sup>، وأورد فيه تمثل ابن عمر بشعر علي بن أبي طالب في الاستسقاء، وقول أنس: إن عمر كان إذا قحطوا استسقى بالعباس<sup>(٤)</sup>. قال ابن رشيد: «لو أدخلت تحت هذه الترجمة حديث ابن مسعود الذي قبله<sup>(٥)</sup> لكان أوضح مما ذكر»<sup>(٦)</sup>.

(١) المصدر السابق (٢/٢٠١ مع الفتح) كتاب الأذان - باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي ح ٧٠٧.

(٢) فتح الباري ٢/٣٤٦.

(٣) صحيح البخاري (٢/٤٩٤ مع الفتح).

(٤) المصدر السابق ح ١٠٠٨-١٠١٠.

(٥) المصدر السابق (٢/٤٩٣) ح ١٠٠٧، ونصّه: "إن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إديارا

قال: اللهم سبع كسيع يوسف، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أوسفيان فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله تعالى: "فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين - إلى قوله - إنكم عائدون. يوم نبطش البطشة الكبرى"، فالبطشة يوم بدر، وقد مضت الدخان والبطشة والزام وآية الروم"، وأيد ابن حجر ابن رشيد في مناسبة إدخال هذا الحديث في الترجمة فقال: "ويظهر لي أنه لما كان من سأل قد يكون مسلما، وقد يكون مشركا، وقد يكون من الفريقين، وكان في حديث ابن مسعود المذكور أن الذي سأل كان مشركا ناسبا أن يذكر في الذي بعده ما يدل على ما إذا<sup>كان</sup> اطلب من الفريقين" (فتح الباري ٢/٤٩٤).

(٦) المصدر السابق.

١٥ - جوابه عن إيرادات بعض من استشكل مناسبة الترجمة لما تحتها من

الأحاديث:

بؤب البخاري في كتاب التهجد: «باب عقْدِ الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل»، ثم أورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقْدٍ، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر: «قوله "باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل" قال ابن التين وغيره: قوله: "إذا لم يصل" مخالف لظاهر حديث الباب، لأنه دالّ على أنه يعقد على رأس من صلى ومن لم يصل، لكن من صلى بعد ذلك تنحل عقده بخلاف من لم يصل، وأجاب ابن رشيد بأن مراد البخاري باب بقاء عقد الشيطان.. إلخ، وعلى هذا فيجوز أن يقرأ قوله عقد بلفظ الفعل ولفظ الجمع، ثم رأيت الإيراد بعينه للمازري، ثم قال: وقد يعتذر عنه بأنه إنما قصد من يستدام العقد على رأسه بترك الصلاة، وكأنه قدر من انحلت عقده كأن لم تعقد عليه. انتهى»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٢٤/٣ مع الفتح) ح ١١٤٢.

(٢) فتح الباري ٢٤/٣، ثم عقب ابن حجر بقوله: "ويحتمل أن تكون الصلاة المنفية في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير إذا لم يصل العشاء، فكأنه يرى أن الشيطان إنما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها ولا سيما في الجماعة..."

١٦ - تعقبه بعض أهل العلم فيما يتعلق بمناسبات تراجم البخاري لما

تحتها من الأحاديث:

بوّب البخاري في كتاب التهجد بقوله: «(باب من نام عند السحر)»، وأورد فيه ثلاثة أحاديث آخرها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «(ما أَلْفَاهُ السَّحْرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِماً)» تعني النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

نقل ابن حجر عن ابن التين قوله: «(قولها "إلا نائماً" تعني مضطجعاً على جنبه لأنها قالت في حديث آخر "فإن كنت يقظانة حدثني وإلا اضطجع"»<sup>(٢)</sup> انتهى»<sup>(٣)</sup>.

ثم قال ابن حجر: «(وتعقبه ابن رشيد بأنه لا ضرورة لحمل هذا التأويل لأن السياق ظاهر في النوم حقيقة وظاهر في المداومة على ذلك، ولا يلزم من أنه كان ربما لم ينم وقت السحر هذا التأويل، فدار الأمر بين حمل النوم على مجاز التشبيه أو حمل التعميم على إرادة التخصيص، والثاني أرجح وإليه ميل البخاري لأنه ترجم بقوله: "من نام عند السحر" ثم ترجم عقبه بقوله: "من تسحر فلم ينم" فأوَّماً إلى تخصيص رمضان من غيره، فكأنَّ العادة جرت في جميع السنة أنه كان ينام عند السحر إلا في رمضان فإنه كان يتشاغل بالسحور في آخر الليل، ثم يخرج إلى صلاة الصبح عقبه»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري (١٦/٣ مع الفتح) ح ١١٣٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٤/٣ مع الفتح) كتاب التهجد - باب الحديث بعد ركعتي الفجر

ح ١١٦٨.

(٣) فتح الباري ١٨/٣.

(٤) المصدر السابق.

إلى هنا ينتهي بنا المطاف مع جهود ابن رشيد في دراسة تراجم البخاري، حيث ظهر لنا من خلال الأمثلة العديدة التي سقتها من كلامه - مما اقتبسه الحافظ ابن حجر من كتابه ترجمان التراجم - قوة نظره ودقة فهمه وعمق استنباطه، ولعل ما قمت به من فرز جهوده في هذا الباب وعرضها على شكل عناصر - تحت كل عنصر ما يدل عليه - مُجَدِّ ومُفِيد في تقريب ما قد يخفى من جوانب الموضوع، وأختم هذا المبحث بذكر نموذج مهم من كلام ابن رشيد على إحدى تراجم البخاري، حيث أورد البخاري تحتها حديثين، أولهما مطابق لما ترجم له، والثاني ليس بمطابق في الظاهر فيما يبدو للناظر، فاستُشْكِل إدخاله تحت الترجمة، فقام ابن رشيد ببيان حكمة البخاري في إيراده، وقيد جوابه بناء على رغبة بعض الطلبة وساقه في رحلته، وَنَصُّه كالاتي:

قال رحمه الله: «الحمد لله المنعم المفضل، الوهاب المجزل، مرّ بي في مطالعتي ما قدّر من صحيح الإمام الناصح أبي عبد الله البخاري رضي الله عنه، وإطلاعي على غوامض مأخذه على ما قُسم لي، قوله: "باب قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلي وسرّته"، ثم أورد فيه حديث سهل رضي الله عنه: "كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة"<sup>(١)</sup>، وهو معنى ما ترجم له، ثم أتبعه حديث سلمة قال: "كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها"<sup>(٢)</sup>، فنظرت ما سبب إدخال هذا الحديث في هذا الباب فظهر لي - والحمد لله - ما أضمره فيه، وذلك أنه قد قدم أن النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى على المنبر، وأعادته أيضا بعدُ، فلما قدم هذا واحتاج هنا أن يبين مقدار ما يكون بين المصلي وسرّته، أتى بالحديث الأول نصّاً في مقصده ثم أتبعه هذا

(١) صحيح البخاري (١/٥٧٤ مع الفتح) كتاب الصلاة ح ٤٩٦.

(٢) المصدر السابق ح ٤٩٧.

الثاني مستنبطاً من معينه ذلك المعنى وشاهداً له عليه؛ لأنه لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر كما قدّم<sup>(١)</sup>، وثبت هنا أن المنبر بينه وبين الجدار يعني القبلي ما لا تكاد الشاة تجوزه أنتج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين الجدار قدر ممر الشاة أو نحو ذلك، فثبت أن المصلي يكون بينه وبين الجدار قدر ممر الشاة بهذا الحديث أيضاً كما ثبت بالأول الذي هو نصّ في معنى الترجمة، فانتظم الدليل التام بين الترجمة والحديث في ما ظهره الانصداع، واتفق ما قدر من لا علم عنده بالمعاني أنه متنافر، والحمد لله.

فإن قيل: إنه صلى الله عليه وسلم نزل عن المنبر فسجد على الأرض في أصل المنبر وذلك أكثر من قدر ممر الشاة قلنا: قد حصل أكثر أجزاء الصلاة على المنبر وبينه وبين الجدار ذلك المقدار الذي تضمنته الترجمة المنسوق لها الحديث الأول المنسوق عليه الحديث الثاني أو قريب منه، وإنما نزل صلى الله عليه وسلم لأن درجة المنبر ضاقت عن السجود، والله الموفق.

فلما تحققت أنها الدرّة التي غاص عليها الإمام أبو عبد الله رحمه الله في بحر علمه، ثم قذف بها في بحر كتابه إلى أن يظفر بها من ذخرها له استخرجتها وجلوتها على من أثق بصحة تمييزه وسلامة نظره، فأجلّها وأحلّها منزلتها من الاستحسان، وعدّها من فرائد الفوائد، لما جُبل عليه من الاتصاف بالإنصاف، فسألني بعض الأصحاب المجتهدين - زاده الله حرصاً على طلب العلم النافع - أن أقيد له ذلك الذي ظهر لي فيها فأجبت سؤاله والله المرشد، قاله ابن رشيد أرشده الله. انتهى الجواب<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٤٨٦/١) مع الفتح كتاب الصلاة - باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ح ٣٧٧.

(٢) ملء العيبة ٣/٣٦٨-٣٦٩.

## الفصل الرابع

### بصيرت ابن رشيد في علوم الحديث

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: معرفته بالكتب الحديثية ومناهج مصنفها.
- المبحث الثاني: جهوده في علم الرجال.
- المبحث الثالث: جهوده في مصطلح الحديث.

## توطئة:

سبق الحديث في الفصول السابقة عن بعض الأنواع التي تندرج في علوم الحديث كطرق التحمل والعالي والنازل والمسلسلات والجرح والتعديل وغريب الحديث، حيث بيّنت علاقة ابن رشيد بهذه العلوم ومنهجها فيها وجهوده في النهوض بها، وفي هذا الفصل سأتناول جهوده في جملة من أنواع علوم الحديث، حسبما وقفت عليه من خلال قراءتي لتراثه وتتبعي لآثاره، وهي جهود عظيمة أسهم بها في خدمة سُنَّةِ المصطفى صلى الله عليه وسلم تستحقّ منا الإشادة والتتويه، وقد رأيت تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث أملتُها عليّ طبيعة البحث ونوعية المادة العلمية التي قمت بجمعها، فالمبحث الأول في معرفة ابن رشيد بالكتب الحديثية ومناهج مصنفاتها، والمبحث الثاني يتناول جهوده في علم الرجال، والمبحث الثالث والأخير خصصته لعرض آرائه في بعض مسائل مصطلح الحديث.

وأرجو أن يُوفِّيَ هذا الفصل وما سبق أن تعرضت له في الفصول السابقة من أنواع علوم الحديث بالغرض الذي نسعى إليه، ألا وهو إبراز جهود ابن رشيد في علوم الحديث ومدى مشاركته في إثراء فنونه، والله الموفق.

## المبحث الأول:

### معرفة الكتب الحديثية ومناهج مصنفها

أشار المصنفون في علوم الحديث إلى الكتب المصنفة في كل نوع من أنواعه، لا سيما تحت نوع الصحيح والحسن حيث تعرضوا للدواوين الحديثية التي التزم أصحابها الصحة أو تلك التي تعد من مظان الحديث الحسن فبينوا أهميتها ومناهج مصنفها.

وقد أدلى ابن رشيد برأيه في جملة من الكتب الحديثية المشهورة واجتهد في توضيح بعض الجوانب المتعلقة بمناهج مصنفها، ومن خلال هذا المبحث نستطلع كلامه في هذا الباب والله الموفق.

فبخصوص صحيح الإمام البخاري تعرّض لبيان سبب إعراض البخاري عن إخراج بعض الأحاديث التي أخرجها مسلم في صحيحه فقال: «وأما حديث عبد الله بن حذيفة فقد خرّجته أنت أيها الإمام<sup>(١)</sup> جرّياً على شرطك، ولم يُخرّجه هو إمّا لعلّه اطلع عليها بسعة علمه لم تطلع أنت عليها... أو يكون تركه اختصاراً...»<sup>(٢)</sup>.

وأما صحيح مسلم فقد نَبّه ابن رشيد على أن مسلماً وضع كتابه غير

(١) يوجه ابن رشيد الخطاب هنا للإمام مسلم.

(٢) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ١٣٠.

مُبَوَّبٍ، فَبَوَّبَهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ عَدْرَةَ الْفَقِيهَ الْغُرُوبِيَّ (١)(٢).

وَنَبَهَ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ لَا يُكْرَرُ الْحَدِيثُ إِلَّا لِزِيَادَةِ مَعْنَى أَوْ إِسْنَادٍ يَقَعُ إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ لِعِلَّةٍ تَكُونُ هُنَاكَ (٣).

كَمَا تَعَرَّضَ لِسَبَبِ إِخْرَاجِ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ لِبَعْضِ الضَّعْفَاءِ فِي كِتَابِهِ الصَّحِيحِ فَقَالَ: «وَقَدْ فَعَلْتَ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِمَامُ (٤) مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِكَ الْمُسْنَدِ

---

(١) لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ، وَقَدْ بَوَّبَ صَحِيحَ مُسْلِمٍ جَمَاعَةٌ مِنْ نَسَاخِهِ وَشَرَّاحِهِ مِنْ أَيْرُزَهَمِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ، يَقُولُ النَّوَوِيُّ: «وَقَدْ تَرْجَمَ جَمَاعَةٌ أَبْوَابَهُ بِتَرَاجِمٍ، بَعْضُهَا جَيِّدٌ، وَبَعْضُهَا لَيْسَ بِجَيِّدٍ، إِمَّا لِقُصُورِ فِي عِبَارَةِ التَّرْجَمَةِ، وَإِمَّا لِرُكَاكَةِ لَفْظِهَا، وَإِمَّا لِغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَحْرَصُ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْهَا بِعِبَارَاتٍ تَلِيْقُ بِهَا فِي مَوَاطِنِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ» (شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلنَّوَوِيِّ ٢١١/١)، وَأَشِيرُ إِلَى أَنَّ مُسْلِمًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ تَبْوِيهِهِ، فَهُوَ كَالْمُبَوَّبِ تَمَامًا، قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: «ثُمَّ إِنْ مُسْلِمًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا رَتَبَ كِتَابَهُ عَلَى الْأَبْوَابِ، فَهُوَ مُبَوَّبٌ فِي الْحَقِيقَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِيهِ تَرَاجِمَ الْأَبْوَابِ لِثَلَا يَزِدَادُ بِهَا حَجْمُ الْكِتَابِ، أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ» (صِيَانَةُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنَ السَّقَطِ وَالْإِخْلَالِ ص ١٠٣). وَالسَّبَبُ الَّذِي عَلَّلَ بِهِ ابْنُ الصَّلَاحِ خَلْوًا صَحِيحَ مُسْلِمٍ مِنَ التَّرَاجِمِ غَيْرِ وَجِيهِ فَمَاذَا تَزِيدُ التَّرَاجِمُ فِي حَجْمِ الْكِتَابِ!!، وَكَذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ أَنَّ خَلْوًا الصَّحِيحِ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ عَنْ عَمْدٍ مِنْ مُؤَلِّفِهِ، لَكُونَهُ مَاتَ قَبْلَ اسْتِمَامِ كِتَابِهِ، وَاسْتِعَابِ تَرَاجِمِهِ وَأَبْوَابِهِ!! (انظُرِ الْأَطْرَافَ لِابْنِ عَسَاكِرٍ ١/١ أَب - ٢٢ مَخْطُوطٌ مَصُورٌ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِرَقْمٍ: ٢٤٤٤)، فَهَذَا الْقَوْلُ أَيْضًا مُخَالَفٌ لِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنَّ مُسْلِمًا أَمَّمَ كِتَابَهُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ، وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ مُسْلِمًا أَغْفَلَ تَرَاجِمَ الْأَبْوَابِ عَنْ عَمْدٍ، إِذْ لَمْ يَقْصِدْ فَقَهُ الْحَدِيثِ، بَلْ قَصِدَ إِبْرَازَ الْفَوَائِدِ الْإِسْنَادِيَّةِ فِي كِتَابِهِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَرُوي الْحَدِيثَ فِي أَنْسَبِ الْمَوَاضِعِ بِهِ، وَيَجْمَعُ طَرَفَهُ وَأَسَانِيدَهُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. بَيْنَمَا الْبُخَارِيُّ يَفْرُقُ الْحَدِيثَ فِي مَوَاطِنٍ مُتَعَدِّدَةٍ، يَرُويهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ بِإِسْنَادٍ جَدِيدٍ (رَاجِعْ فِي هَذَا كَشْفَ الظُّنُونِ ١/٥٥٥)، وَالْإِمَامُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَمَنْهَجُهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَثَرُهُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ "لَمَشْهُورٌ حَسَنٌ سَمْنَانٌ ١/٣٨٣-٣٨٤، وَمَنْهَجُ النُّقْدِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ لِعَرَضِ ص ٢٥٤).

(٢) انظُرِ فَهْرِسْتَةَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْسَنِ بَنَانِي ص ١٦٣ (مَخْطُوطٌ بِالْخَزَانَةِ الْمَلِكِيَّةِ بِالرِّيَّاطِ ضَمَّنَ مَجْمُوعَ بِرَقْمٍ: ٦٧٧٨).

(٣) انظُرِ السَّنَنَ الْأَيْبِينَ ص ٨٧.

(٤) يُوْجِهُ ابْنُ رَشِيدِ الْخَطَّابِ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الصحيح<sup>(١)</sup>؛ حيث أُدخِلَتْ فيه أسباط بن نصر وقطن بن نُسَيْر وأحمد بن عيسى المصري، فاعترض فِعْلَكَ أبو زرعة الرازي وأنكر عليك، فاعتذرت حين بلغك إنكاره فيما ذكره الحافظ الثقة الإمام أبو بكر البرقاني عن الحسين بن يعقوب الفقيه قال: حدثنا أحمد بن طاهر الميائجي، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عمرو قال: شهدت أبا زرعة الرازي...، وذكر قصة فيها طول اختصرتها، قال فيها: وأتاه ذات يوم رجل بكتاب الصحيح لمسلم فجعل ينظر فيه فإذا حديث عن أسباط ابن نصر فقال لي أبو زرعة: ما أبعدَ هذا من الصحيح يُدخِلُ في كتابه أسباط بن نصر!!

ثم رأى في الكتاب قطن بن نُسَيْر فقال لي: وهذا أطمُّ من الأول، قطن بن نُسَيْر وصل أحاديث ثابت جعلها عن أنس.

ثم نظر فقال: يروي عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح؟! قال لي أبو زرعة: ما رأيت أهل مصر يشكُّون في أن أحمد بن عيسى، وأشار أبو زرعة إلى لسانه كأنه يقول الكذب، ثم قال لي: يحدث عن هؤلاء ويترك محمد ابن عجلان ونظراءه!!

قال: فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه ذلك. فقال لي مسلم: إنما قلتُ صحيح، وإنما أدخلتُ من حديث أسباط بن نصر وقطن وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم؛ إلا أنه

---

(١) الكلام مرتبط بكلام سابق وهو قوله أن أهل الصنعة يوردون في المتابعات والشواهد حديث من لا يحتمل انفراده (انظر السنن الأبين ص ١٣٧).

ربما وقع إليّ عنهم بارتفاع ويكون عندي من رواية أوثق منهم بنزول، فأقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات<sup>(١)</sup>.

انتهى ما أوردنا من الحكاية، وبعضها منقول بالمعنى. ذكرها عن البرقاني الحافظ المتقن أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الأوثني في كتاب المنتقى له<sup>(٢)</sup>، وقرأت ذلك بخطه وضبط قوله: إنما قلتُ صحيح، بضمّ التاء على التكلم، وكتب إنما متصلة على أنها الحصرية، فإن صحّ هذا الضبط فيكون معناه: إنما قلتُ صحيح، أي صحيح عندي ولم أقل من هذا الطريق، فيكون في الكلام حذف، وهذا المعنى عندي فيه بُعد، والأقرب فيما أراه: إن ما قلتُ صحيح بتاء الخطاب، وما بمعنى الذي أي إن الذي قلته من إنكار أبي زرعة صحيح من أجل هؤلاء الرواة، ثم أبدى وجه العذر وأتى بـ(إنما) التي للحصر في قوله: وإنما أدخلت.

وهذا المعنى الذي قصدته إن عُدَّ مُخْلِصاً بالنظر إليك مهما يلزمك التَطَوُّقُ به حيث غلب على ظنك صحته فلا يلزم غيرك ممن يجتهد في الرجال، نعم يكون صحيحاً في حقّ من يكتفي بتقليدك، وإنك لخليقٌ بذلك من الفقهاء أو المحدثين ممن لم يبلغ رتبة الاجتهاد في معرفة الصحيح والسقيم<sup>(٣)</sup>.

وأفصح ابن رشيد عن الأعدار التي اعتذر بها العلماء عن صاحبي الصحيح في إخراجهما حديث من عُلِمَ بالتدليس، وكذلك أحاديث الثقات الذين

---

(١) راجع مسألة إخراج مسلم لبعض الضعفاء في صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ص ٩٦-١٠٠، والإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث لمشهور حسن ٢/٤٢٥-٤٤٩، وقد قام الدكتور سلطان العكايلة - في رسالته للماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - بتتبع الرواة المتكلم فيهم في صحيح مسلم بإشراف الدكتور محمود ميرة، وعدد هؤلاء الرواة أربعون راوياً فقط.

(٢) ذكر هذه القصة سعيد بن عمرو البرذعي عن شيخه أبي زرعة الرازي (انظر الضعفاء لأبي زرعة برواية البرذعي عنه: ضمن كتاب أبي زرعة الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية ٢/٦٧٤-٦٧٧).

(٣) السنن الأبين ص ١٣٨-١٤١.

اختلطوا، وفيما يلي كلامه في ذلك، قال رحمه الله مخاطباً الشيخين: «تأول علماء الصنعة بعد كما عليكما، أعنيك والبخاري فيما وقع في كتابيكما من حديث من علم بالتدليس ممن لم يبين سماعه في ذلك الإسناد الذي أخرجتما الحديث به، فظنوا بكما ما ينبغي من حسن الظن والتماس أحسن المخارج وأصوب المذاهب؛ لتقدمكما في الإمامة، وسعة علمكما وحفظكما، وتميزكما ونقدكما، أن ما أخرجتما من الأحاديث عن هذا الضرب مما عرفتما سلامته من التدليس<sup>(١)</sup>.

وكذلك أيضاً حكموا فيما أخرجتما من أحاديث الثقات الذين قد اختلطوا، فحملوا ذلك على أنه مما روي عنهم قبل الاختلاط، أو مما سلموا فيه عند التحديث، على نظر في هذا القسم الآخر يحتاج إلى إمعان التأمل، فبعض منها توصلوا إلى العلم بالسلامة فيه بطبقة الرواة عنهم وتمييز وقت سماعهم، وبعض أشكل. وقد كان ينبغي فيما أشكل أن يتوقف فيه، لكنهم قنعوا أو

---

(١) جزم النووي بأن ما كان في الصحيحين وغيرهما من الكتب الصحيحة عن المدلسين فهو محمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى (التقريب المطبوع مع شرحه التدريب ٢٦٣/١-٢٦٤) وتوقف في ذلك العلامة صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل (ت ٧١٦هـ) فقال: "إن في النفس من هذا الاستثناء غصة؛ لأنها دعوى لا دليل عليها، ولا سيما أنا قد وجدنا كثيراً من الحفاظ يعللون أحاديث وقعت في الصحيحين أو أحدهما بتدليس روايتها"، وكذلك استشكل ذلك قبله العلامة ابن دقيق العيد (انظر النكت لابن حجر ٢/٦٣٥)، وفي أسئلة تقي الدين السبكي للحافظ أبي الحجاج المزي: "وسألته عن ما وقع في الصحيحين من حديث المدلس معننا هل نقول: إنهما اطلعا على اتصالها؟ فقال: كذا يقولون، وما فيه إلا تحسين الظن بهما، وإلا ففيهما أحاديث من رواية المدلسين ما توجد من غير تلك الطريق التي في الصحيح"، قال ابن حجر: "وليست الأحاديث التي في الصحيحين بالنعنة عن المدلسين كلها في الاحتجاج، فيحمل كلامهم هنا على ما كان منها في الاحتجاج فقط، أما ما كان في المتابعات فيحتمل أن يكون حصل التسامح في تخريجها كغيرها، وكذلك المدلسون الذين خرج حديثهم في الصحيحين ليسوا في مرتبة واحدة في ذلك، بل هم على مراتب" (انظر النكت ٢/٦٣٦، وتوضيح الأفكار للصنعاني ١/٣٥٥).

أكثرهم بإحسان الظنّ بكما، فقبلوا ظنّا منهم أنه قد بانَ عندكما أمره<sup>(١)</sup>.  
وَحَسْبُنَا الْاِقْتِدَاءُ بِمَا فَعَلُوا وَلِزُومِ الْاِتِّبَاعِ وَبِمَجَانِبَةِ الْاِبْتِدَاعِ<sup>(٢)</sup>.

وتعرّض ابن رشيد لمسألة مهمة تتعلق بالصحيحين؛ ألا وهي مسألة القطع بصحة ما فيهما من أحاديث، وذلك حينما أورد كلاما لابن دقيق العيد في طرق معرفة الثقات من الرواة، فذكر من ذلك تخريج الشيخين أو أحدهما في الصحيح للراوي محتجين به، ثم أعقبه بكلام ابن الصلاح بشأن أقسام الصحيح وأن أعلاها هو ما اتفق البخاري ومسلم عليه، وأنه يلزم من اتفاقهما اتفاق الأمة عليه، وأن ما انفرد به البخاري ومسلم مندرج في قبيل ما يقطع بصحته

---

(١) قال ابن الصلاح: "واعلم أن من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في الصحيحين أو أحدهما فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذا قبل الاختلاط"، ثم كل من جاء بعد ابن الصلاح داروا في فلكه أو شرحوه وفصلوه، والحقيقة أن صاحبي الصحيحين أخرجنا كثيرا عن المختلطين بوساطة من سمعوا منهم بعد الاختلاط، وعذرهما في ذلك أنهما لا يخرجان عن المختلطين بطريق من سمع منهم بعد الاختلاط مطلقا، بل ينتقبان من حديثهم ولا يخرجان جميع أحاديثهم، قال ابن حجر وهو يتحدث عن إخراج البخاري حديث سعيد بن أبي عروبة وهو أحد المختلطين: "وأما ما أخرجه البخاري من حديثه عن قتادة فأكثره من رواية من سمع منه قبل الاختلاط، وأخرج عن من سمع منه بعد الاختلاط قليلا كمحمد بن عبد الله الأنصاري وروح بن عباد وابن أبي عدي، فإذا أخرج من حديث هؤلاء انتقى منه ما توافقوا عليه"، وقال السخاوي: "وما يقع في الصحيحين أو أحدهما من التخريج لمن وصف بالاختلاط من طريق من لم يسمع منه إلا بعده فإننا نعرف على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المخرج أنه من قديم حديثه، ولو لم يكن من سمعه منه قبل الاختلاط على شرطه ولو ضعيفا يعتبر بحديثه فضلا عن غيره لحصول الأمن به من التغيير، ومن المستخرجات غالبا يستفاد التصريح ومن سمع قديما ممن اختلط (انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٣٥٦، وهدي الساري لابن حجر ص ٤٠٦، فتح المغيث للسخاوي ٤/٣٧٢، ومقدمة الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبي لتحقيقه كتاب الكواكب النيرات لابن الكيال ص ١٣-١٥).

(٢) السنن الأبين ص ١٤٣-١٤٤، وراجع في هذا هدي الساري ص ٣٨٤، ٣٤٦.

لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول سوى ما انتقده عليهما  
بعض النقاد.

وبعد أن أورد ابن رشيد كلام ابن الصلاح قرّر ما ذكره شيخه ابن دقيق  
العيد من الاعتماد على الظنّ الراجح فيما ذكره أو أحدهما على ما خرّجه  
غيرهما، ثم ردّ على ابن الصلاح ما ذهب إليه من الإجماع على صحة ما فيهما  
أو في أحدهما بناء على قوله أن الأمة ظنّت صحتها، وظنّ الأمة معصوم،  
ولأهميّة ما اشتمل عليه هذا البحث من تنبيهات وفوائد، وما حوّاه من نكات  
وفرائد؛ رأيت أن أسوقه بتمامه، ففي سياقه دلالة واضحة على عناية ابن رشيد  
بالصحيحين واجتهاده في دراسة ما يتعلق بهما من مسائل وقضايا.

قال ابن رشيد في معرض حديثه عن كتاب الاقتراح لبيان الاصطلاح لشيخه  
أبي الفتح ابن دقيق العيد: «ومن جملة ما تضمنه أن قال في الباب السابع منه في  
معرفة الثقات من الرواة ما نصّه:

"ولمعرفة كون الراوي ثقة طرق:"

منها إيراد أصحاب التواريخ ألفاظ المزكّين في الكتب التي صنّفت على أسماء  
الرجال ككتاب البخاري وابن أبي حاتم.

ومنها تخريج الشيخين أو أحدهما في الصحيح للراوي محتجين به، وهذه  
درجة عالية لما فيها من الزيادة على الأول، وهو إطباق جمهور الأمة أو كلهم  
على تسمية الكتابين بالصحيحين والرجوع إلى حكم الشيخين بالصحة، وهذا  
معنى لم يحصل لغير من خرّج عنه في الصحيح، وهو بمثابة إطباق الأمة أو  
أكثرهم على من ذكر فيهما، وقد وجد في هؤلاء الرجال المُخرّج عنهم في  
الصحيح من تكلم فيه بعضهم، وكان شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن

المقدسي<sup>(١)</sup> يقول في الرجل الذي يُخَرَّج عنه في الصحيح: "هذا جاز القنطرة"، يعني بذلك أنه لا يُلتفت إلى ما قيل فيه، وهكذا نعتقد وبه نقول، ولا نخرج عنه إلا ببيان شاف، وحقّة ظاهرة لتزيد في غلبة الظنّ على المعنى الذي قدّمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالصّحيحين، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما، نعم يمكن أن يكون للترجيح مدخل عند تعارض الروايات، فيكون من لم يتكلم فيه أصلاً راجحاً على من قد تكلم فيه، وإن كانا جميعاً من رجال الصحيح، وهذا عند وقوع التعارض". انتهى ما أورده من كلام الشيخ أبقاه الله<sup>(٢)</sup>.

وكأن هذا المنزع الذي نزع شيخ والده أبو الحسن المقدسي من قوله: "هذا جاز القنطرة" تبع فيه الإمام الحافظ أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله في كتابه الذي جمعه في أسماء من احتوى عليه الصحيحان من الرجال<sup>(٣)</sup>، حيث اكتفى في ذلك بالتعريف بأسمائهم وكناهم وأنسابهم وما يتعلق بذلك، وموالدهم ووفياتهم، ومن روى عنهم من غير تعرض لكلام من تكلم في بعضهم، أو تعديل من اتفق على تعديله منهم، غير أنه ألمّ بيسير من تعليل بعض الحديث المتكلم في علته. انتهى<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هو أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الإسكندراني، إمام حافظ، مات سنة ٦١١ هـ (تقدمت ترجمته ص ٤٦٣).

(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٢٨٢-٢٨٤.

(٣) يعني كتاب الجمع بين رجال الصحيحين، وهو مطبوع متداول.

(٤) تحدّث ابن رشيد عن كتاب ابن طاهر هذا في موضع آخر فقال: "وهو من أحسن المصنفات في رجال الصحيحين؛ حسن ترتيب، وبراعة اختصار وتهذيب، على أنه لم يعرض للتنبه على من تكلم فيه من رجال الصحيحين..." (ملء العيبة ٣/٣٩١-٣٩٢).

وقد سلك الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله نحواً من هذا المسلك، وضيّق على نفسه بما لا يخلص معه في مخنق الاعتراض الذي أوردناه عليه، فلنورد كلامه بنصّه، ثم نذكر ما عنده في ذلك مما ظهر لنا، وبه يظهر أنّ كلام شيخنا أبي الفتح أظهر من كلام الإمام أبي عمرو ابن الصلاح رحمه الله، ونصّ ما قال رحمه الله في النوع الأول من أنواع علوم الحديث بعد أن قسّم الحديث الصحيح أقساماً ما نصّه:

"هذه أمّهات أقسامه، وأعلاها الأول، وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيراً صحيح متفق عليه، يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم لا اتفاق الأمة عليه، لكنّ اتفاق الأمة لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول، وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته، والعلم اليقيني النظري واقع به، خلافاً لقول من نفى ذلك محتجاً بأنه لا يفيد في أصله إلا الظن، وإنما تلقته الأمة بالقبول لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطيء، وقد كنت أميل إلى هذا وأحسبه قويّاً، ثمّ بان لي أن المذهب الذي اخترناه أولاً هو الصحيح، لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطيء، والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ، ولهذا كان الإجماع المبني على الاجتهاد حجّةً مقطوعاً بها، وأكثر إجماعات العلماء كذلك. وهذه نكتة نفيسة نافعة، ومن فوائدها القول بأنّ ما انفرد به البخاري أو مسلم مندرج في قبيل ما يُقطع بصحته لتلقي الأمة كل واحد من كتابيهما بالقبول على الوجه الذي فصلناه من حالهما فيما سبق سوى أحرف يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

---

(١) قال النووي: "وخالفه المحققون والأكثرون فقالوا يفيد الظن ما لم يتواتر"، وتعقبه البلقيني بأن بعض الحفاظ المتأخرين نقل عن جماعة من الشافعية والمالكية والحنابلة وأكثر أهل الكلام من الأشعرية وأهل

انتهى ما أردناه من كلام الإمام أبي عمرو رحمه الله<sup>(١)</sup>، وآن أن نذكر ما عندنا في ذلك فنقول والله المرشد:

هذا الذي سلكه شيخنا رضي الله عنه في هذه المسألة من الاعتماد على ما في الصحيحين هذا المسلك من الظن الراجح فيما ذكرناه أو أحدهما على ما خرّجه غيرهما هو أرجح المذاهب وأحسنها، وهو أظهر من دعوى ابن الصلاح رحمه الله الإجماع على صحة ما فيهما أو في أحدهما بناء على قوله إن الأمة ظنت صحتهما، وظن الأمة معصوم، فإن الارتهان في الإجماع صعب، وغايته أنه يدعي أنه إجماع استقرائي، وحاصله شهادة على النفي بأنه لم يجد أحد من الأئمة مطعنا فيما فيهما أو في أحدهما إلا في تلك الأحرف اليسيرة التي هي خارجة عن هذا الإجماع، وهي التي تكلم عليها الدارقطني وغيره مما هو معلوم عند أهل هذا الشأن، ويلزم من دعوى الإجماع على صحة ما فيهما أن يكون ما فيهما أو في أحدهما ما عدا تلك الأحرف مقطوعا بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والمقطوع به لا يمكن الترجيح بين آحاده، وإنما يبقى الترجيح في مفهوماته، ونحن نجد علماء الشأن يعرضون لأحاديث كتابي البخاري ومسلم ويرجحون بعضها على بعض باعتبار من سلم من رجالهما من التكلم فيه على من لم يسلم، وبغير ذلك من وجوه الترجيحات النقلية، ولو كان الجميع مقطوعا به ما بقي مسلك للترجيح.

---

الحديث قاطبة والسلف عامة أنهم يقطعون بصحة الحديث لذي تلقته الأمة بالقبول، وذهب ابن حجر إلى أن تلقي الأمة بالقبول وحده أقوى في إفادة العلم النظري من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر (التقريب مع شرحه تدريب الراوي ١/١٤٢، ومحاسن الاصطلاح ص ١٧١-١٧٢، ونزهة النظر ص ٢٦).

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ١٧٠-١٧١.

فهذا يعارض الإجماع الذي استقرأه ابن الصلاح رحمه الله فتأمل ذلك،  
فهي مسألة نفيسة جداً تمس الحاجة إليها، وعلى ما قرره الشيخ أبو الفتح يصح  
الترجيح لأنها مسالك ظنية.

تنبيه: بنى ابن الصلاح رحمه الله كلامه على أن الأمة إذا ظنت شيئاً لزم أن  
يكون ذلك واقعاً في نفس الأمر، فيكون عنده مدلول الظن المجمع عليه يصيره  
الإجماع معلوماً، وإلا لم يتم له قصد، ولنا أن ننازع في ذلك ونقول: إنما ذلك  
راجع إلى أنها إذا أجمعت على شيء أنه مظنون فظنّها معصوم بمعنى أن ذلك  
الشيء لا يمكن أن يكون مشكوكاً ولا معلوماً ولا مجهولاً، وإذا أخذناه على  
هذا المعنى لم يلزم ما قاله ابن الصلاح رحمه الله.

تنبيه ثان: من أئمة الشأن من سلك مذهباً أضيق مما سلكه الشيخ الإمام أبو  
الفتح رحمه الله وقال: إنه لا يجوز التقليد في التصحيح والتسقيم لأننا في اتباع  
من حكم بالصحة أو السقم على حديث وتقليده في ذلك كاتباعنا لمن قال:  
الحكم في هذه المسألة التحريم أو التحليل، لأن كل واحد منهما أخبر عن ظنه،  
ولا يلزمنا تقليد أحد، وهذا المسلك مسلك صحيح واضح لا ينسد إلا بما ادّعاه  
الإمام ابن الصلاح من الإجماع، فإن متبع الإجماع ليس بمقلد ولكن هذا الإجماع  
كما بيناه مصادم بعمل العلماء في أعمال الترجيح، وقد سلم الإمام ابن الصلاح  
ما يدل على هذا المعنى وينقصر عليه في قوله في الفائدة الثالثة من هذا الباب  
فقال: "إن كتاب البخاري أصحّ الكتابين صحيحاً"، وأيّ ترجيح يكون مع  
القطع بصحة الجميع وبأنه صلى الله عليه وسلم قاله!!

وكان ابن الصلاح قال هذا قبل أن يظهر له ما قرره بعد من أن عصمة ظن  
الأمة يلزم عنها القطع بالمظنون، أو يتأول قوله: أنه أراد أصح صحيحاً من حيث  
الرجال ووجود الشروط المتفق عليها مستوفاة أو أكثرها لا من حيث المتنون،  
ولكنه خلاف الظاهر، فتفهم هذا كله فإنه مهمّ خافٍ، والحاجة إليه ماسة،

والسالكون مضيق التحقيق أفذاذ قليلون، والكثير يسلك المسلك السهل  
الرحب، وينكب عن الصعب الضيق، والله المرشد لو اوضح السبيل بمنه»<sup>(١)</sup>.

وهذا الذي اعترض به ابن رشيد هنا على ابن الصلاح يدل بوضوح على  
أنه من أهل التحقيق في هذا الشأن، فإنني لم أجد من سبقه إليه من الأئمة، كما  
أنني لم أجد من نازعه فيه على وجه التفصيل، بل تبين لي أن ابن حجر قد وقف  
على كلامه، واستفاد منه في اعتراضه على ابن الصلاح في أن أحاديث  
الصحيحين تفيد العلم اليقيني القطعي؛ إذ نقل كلام ابن رشيد بحروفه تقريبا،  
فقد أورد رحمه الله قول ابن الصلاح: "والعلم اليقيني النظري حاصل به"، ثم  
قال: "لو اقتصر على قوله العلم النظري لكان أليق بهذا المقام، أما اليقيني فمعناه  
القطعي، فلذلك أنكر عليه من أنكر؛ لأن المقطوع به لا يمكن الترجيح بين  
آحاده، وإنما يقع الترجيح في مفهوماته، ونحن نجد علماء هذا الشأن قديما  
وحديثا يرجحون بعض أحاديث الكتابين على بعض بوجوه من الترجيحات  
النقلية، فلو كان الجميع مقطوعا به ما بقي للترجيح مسلك"<sup>(٢)</sup>، وقد سلم ابن  
الصلاح هذا القدر فيما مضى لما رجح بين صحيحي البخاري ومسلم،  
فالصواب الاقتصار في هذه المواضع على أنه يفيد العلم النظري كما قررناه،

---

(١) ملء العيبة ٥/٣٢٧-٣٣٠.

(٢) يرى شيخنا الفاضل الدكتور حافظ بن محمد الحكمي حفظه الله ونفع بعلمه أن الاعتراض بهذا على  
ابن الصلاح لا حجة فيه؛ فمسألة الترجيح بين أحاديث الصحيحين مسألة فرضية، وعلى فرض  
وجودها فهي نسبية، فقد يظهر التعارض لشخص ويظهر الترجيح لغيره، ثم على فرض وجود  
التعارض تكون من جملة المستثنى؛ لأن لإجماع على عدم حصول التناقض في كلام الشارع سابق  
لتلقي أحاديث الصحيحين بالقبول، فهي مسألة معلومة عند الذين تلقوه أو حكوا ذلك التلقي،  
والاعتراض يمثل هذا تجهيل فيه.

والله أعلم<sup>(١)</sup>، ومذهب ابن حجر هنا هو أن أحاديث الصحيحين تفيد العلم النظري، وهو قول وسط بين الذين قالوا بأنه يفيد العلم اليقيني أي القطعي - وهو ما ذهب إليه أبو إسحاق الاسفرائيني وابن الصلاح - وبين القائلين بأنه يفيد الظن ما لم يتواتر، وهو ما ذهب إليه النووي<sup>(٢)</sup> وابن عبد السلام<sup>(٣)</sup>، وابن دقيق العيد وابن رشيد وغيرهم، والذي حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية - كما نقله عنه ابن حجر ملخصا - في هذه المسألة عن جماهير العلماء من السلف والخلف ليس فيه إفادة العلم اليقيني، بل أطلق عنهم إفادة العلم، قال رحمه الله: "الخبر إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقا له وعملا بموجبه أفاد العلم عند جماهير العلماء من السلف والخلف، وهو الذي ذكره جمهور المصنفين في أصول الفقه..."<sup>(٤)</sup>، وممن ورد في كلامه صريحا القطع بصحة أحاديث الصحيحين وحكاية ذلك عن علماء الفن الأستاذ أبو إسحاق الاسفرائيني حيث قال: "أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن صاحب الشرع، وإن حصل الخلاف في بعضها فذلك خلاف في طرقها ورواتها"<sup>(٥)</sup>، وقد ذكر ابن حجر أن الخلاف في هذه المسألة عند التحقيق لفظي<sup>(٦)</sup>، قال: "لأن من جوز إطلاق العلم قيده بكونه نظريا، وهو الحاصل عن

(١) النكت ٣٧٩/١.

(٢) التقريب مع شرحه التدريب ١٤٢/١، وشرح صحيح مسلم ٢٠/١.

(٣) قال ابن حجر: "وقد عاب ابن عبد السلام على ابن الصلاح هذا وذكر أن بعض المعتزلة يرون أن الأمة إذا عملت بمحدث اقتضى ذلك القطع بصحته (النكت ٣٧١/١).

(٤) المصدر السابق ٣٧٤/١، وقال في موضع آخر: "وأما ما اتفق العلماء على صحته فهو مثل ما اتفق عليه العلماء في الأحكام، وهذا لا يكون إلا صدقا، وجمهور متون الصحيح من هذا الضرب، وعمامة هذه المتون تكون مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة وجوه رواها هذا الصاحب وهذا الصاحب من غير أن يتواطأ، ومثل هذا يوجب العلم القطعي" (مجموع الفتاوى ٢٢/١٨).

(٥) انظر النكت ٣٧٧/١.

(٦) هذا عند المحققين من أهل السنة، أما أهل الكلام فإن الخلاف معهم جوهرى، لأنهم يهدفون إلى إسقاط الاحتجاج بأحاديث الأحاد.

الاستدلال، ومن أبي الإطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عداه عنده ظني، لكنه لا ينفي أن ما احتف بالقرائن أرجح مما خلا منها<sup>(١)</sup>، والله تعالى أعلم.

ولابن رشيد رأيي في مسألة سكوت أبي داود عن الحديث في سننه، فقد تعقب ابن الصلاح في قوله إنَّ ((ما وجدناه في كتابه - يعني سنن أبي داود - مذكورا مطلقاً وليس في واحد من الصحيحين، ولا نصاً على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن، عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود، وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره))<sup>(٢)</sup>، وهذا نصٌ تعقبه - كما نقله عنه الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس - ((ليس يلزم أن يستفاد من كون الحديث لم ينص عليه أبو داود بضعف، ولا نص عليه غيره بصحة، أن الحديث عند أبي داود حسن؛ إذ قد يكون عنده صحيحاً، وإن لم يكن عند غيره كذلك))<sup>(٣)</sup>.

قال ابن سيد الناس: ((وهذا تعقب حسن، لكنه ربما نبه عليه قول الإمام أبي عمرو: وقد يكون في ذلك ما ليس بحسن عند غيره))<sup>(٤)</sup>.

ومن استحسن قول ابن رشيد الحافظ العراقي حيث قال في ألفيته:

((وابن رشيد قال وهو متجه قد يبلغ الصحة عند مخرجه))<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر فتح المغيث للسخاوي ١/٦٠، ونزهة النظر ص ٢٦.

(٢) معرفة أنواع علم الحديث ص ١٨٢.

(٣) النفع الشذي في شرح جامع الترمذي ١/٢١٨.

(٤) المصدر السابق ١/٢١٧-٢٢٣.

(٥) ألفية الحديث للعراقي ص ٤١، وقال في شرحه على ألفيته في شرح هذا البيت: "وقد يجاب عن اعتراض

ابن رشيد بأن ابن الصلاح إنما ذكر ما لنا أن نعرف الحديث به عنده، والاحتياط أن لا يرتفع به إلى درجة الصحة وإن جاز أن يبلغها عند أبي داود لأن عبارته فهو صالح أي للاحتجاج به، فإن كان أبو داود يرى الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف، فالاحتياط ما قاله ابن الصلاح، وإن كان رأيه كالمتقدمين أنه ينقسم إلى صحيح وضعيف، فما سكت عنه فهو صحيح، والاحتياط أن يقال صالح كما عبر هو عن نفسه" (شرح ألفية الحديث للعراقي المطبوع باسم فتح المغيث ص ٤٢). وقال

وأما سنن النسائي فقد أثنى عليه ابن رشيد وبيّن طريقة مصنفه في تأليفه فقال: «كتاب النسائي أبدع الكتب المصنّفة في السنن تصنيفاً، وأحسنها ترصيفاً، وكان كتابه جامعاً بين طريقتي البخاري ومسلم، مع حظّ كثير من بيان العلل»<sup>(١)</sup>.

البقاعي: "والحال أن قوله صالح يصلح لأن يجعل متعلقه الاحتجاج والاعتبار، واعتراض ابن رشيد على قوله بأنه من الحسن عند أبي داود متجه كما قال الشيخ، وجواب الشيخ يزدده احتمال أن يكون ذلك الحديث ضعيفاً فأين الاحتياط. قلت - أي البقاعي -: ونقل عن ابن كثير أنه قال: ويروى عن أبي داود أنه قال: وما سكت عنه فهو حسن. انتهى، وعلى تقدير صحة الرواية عنه بذلك يطرقة احتمال أنه حسن للاحتجاج به، وأن ما يسكت عنه قد يكون ضعيفاً ليس في الباب غيره، فيكون مما يحتاج به عنده فلا يفيد ذلك الحسن الاصطلاحي" (النكت الوفية شرح الألفية للبقاعي ص ٥٣٤-٥٣٥ تحقيق خبير خليل - رسالة ماجستير بقسم السنة بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٦هـ). وقال السخاوي: "المسكوت عنه عنده صالح، وبعضه أصح من بعض بالدليل الواضح، وهذه العبارة وإن كانت مشعرة بالاشترار في مطلق الصحيح، فالتصريح بالاختصار على البيان للشديد الوهن في رفع هذا الإشعار كالصريح فإنه يتضمن عند أهل العمل المسكوت عن الضعف المحتمل.. فالمسكوت عنه بين الصحة والحسن دائر، وحصره في ثانيهما ليس بجيد، وإن كان بعض النقاد إليه صائر، ولفظ صالح لا ينافيه على المختار لكونه يشمل الصلاحية للاحتجاج والاعتبار، وبذلك يلتم جميع الكلام وينتظم في سلك بديع الانتظام" (بذل المجهود في ختم سنن أبي داود ل ١٢ - ب) مخطوط بالخزانة المحمودية بالمدينة ضمن مجموع برقم: ٢٦٠٠)، وقال في فتح المغيث: "وبالجمله فالمسكوت عنه أقسام، منه ما هو في الصحيحين، أو على شرط الصحة، أو حسن لذاته، أو مع الاعتضاد، وهما كثير في كتابه جدا، ومنه ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه" (فتح المغيث ٩١/١).

وللتوسع في هذا الموضوع يراجع رسالة أبي داود إلى أهل مكة ص ٢٧، واختصار علوم الحديث لابن كثير مع شرحه الباعث الحثيث ١/١٣٦، والنكت على ابن الصلاح للزركشي ٢/٤٣٥-٤٣٧ (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية)، والنكت على ابن الصلاح لابن حجر ١/٤٣٥، وفتح المغيث ١/٩٠، وتدريب الراوي للسيوطي ١/١٨٣، والنفع الشذي - تعليق المحقق د. أحمد معبد - ١/٢١٨-٢٢٣.

(١) نقله عنه ابن حجر في النكت على ابن الصلاح ١/٤٨٤ ووقع في المطبوع: ابن رشد، وهو تصحيف، والسخاوي في فتح المغيث ١/١٠١، والسيوطي في زهر الربى على المحتبى ١/٦٠٥.

ولابن رشيد تفصيلٌ حسنٌ في بيان العلوم التي تضمنها جامع الترمذي، فقد ذكر الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس في أوّل شرحه على الترمذي كلام القاضي أبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣هـ) في تعديد فوائد جامع الترمذي<sup>(١)</sup>، ثم أتبعه بتعقيب الحافظ ابن رشيد فقال: «قال الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد رحمه الله: هذا الذي قاله القاضي أبو بكر رحمه الله في بعضه تداخل، مع أنه لم يستوف تعديد علومه، ولو عدّد ما في الكتاب من الفوائد بهذا الاعتبار لكانت علومه أكثر من أربعة عشر؛ فقد حسّن، واستغرب، وبيّن المتابعة والانفراد، وزيادات الثقات، وبيّن المرفوع من الموقوف، والمرسل من الموصول، والمزيد في متصل الأسانيد، ورواية الصحابة بعضهم عن بعض، ورواية التابعين بعضهم عن بعض، ورواية الصّاحب عن التابع، وعدد من روى ذلك الحديث من الصحابة، ومن تثبت صحبته ومن لم تثبت، ورواية الأكابر عن الأصاغر إلى غير ذلك، وقد تدخل رواية الصّاحب عن التابع تحت هذا، وتاريخ الرواة، وأكثر هذه الأنواع قد صنف في كل نوع منها، وفي الذي بيّناه ما هو أهمّ للذكر، والجري على واضح الطريق أن يقال: إنه تضمن الحديث مصنفاً على الأبواب، وهو علم برأسه، والفقّه علم ثان، وعلل الأحاديث، ويشتمل على بيان الصحيح من السقيم، وما بينهما من المراتب علم ثالث، والأسماء والكنى رابع، والتعديل والتجريح خامس، ومن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه ممن أسند عنه في كتابه سادس، وتعديد من روى ذلك الحديث سابع.

(١) ونصّ كلام ابن العربي كالاتي: "وأسمى وأكنى، ووصل وقصع، وأوضح المعمول به والمتروك، وبين اختلاف العلماء في الرد والقبول لآثاره، وذكر اختلافهم في تأويله" (عارضه الأحوذى ٦/١).

هذه علومُه الجُمليَّة، وأمَّا التَّفصيليَّة فمُتعدِّدَةٌ، وبالجملة فمنفعته كبيرة،  
وفوائده كثيرة»<sup>(١)</sup>.

وأجرى ابن رشيد ذكر كتاب الصحيح المسمى بالتقاسيم والأنواع لأبي  
حاتم ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) فقال: «ومؤلفه أحد الأئمة الكبار، والكتاب أحد  
جِلَّةِ المصنِّفات الجامعات المفيدات»<sup>(٢)</sup>، ومع ما حظي به هذا الكتاب من  
إعجاب ابن رشيد فإن ذلك لم يمنعه من التنبه على أن ابن حبان يتساهل في  
تصحيح الأحاديث، قال رحمه الله: «وأبو حاتم البستي، وإن كان من أئمة  
الحديث، فعنده بعض التساهل في القضاء بالصحيح فما حَكَمَ بصحِّته ممَّا لم  
يحكم به غيره إن لم يكن من قبيل الصحيح يَكُن من قبيل الحسن، وكلاهما  
يحتاج به ويعمل عليه إلا أن يظهر فيه ما يوجب ضعفه»<sup>(٣)</sup>.

هذا وقد نبه جماعة من المحدثين على تساهله، بل وصفه بعضهم بأنه يقارب  
الحاكم في ذلك<sup>(٤)</sup>، وقال الحازمي: «ابن حبان أمكن في الحديث من الحاكم»<sup>(٥)</sup>،  
وقال السخاوي: «وعلى كل حال فهو دون الحاكم في التساهل»<sup>(٦)</sup>،  
وسبب نسبتهم ابن حبان إلى التساهل هو إدراجه في كتابه الحسن في الصحيح<sup>(٧)</sup>،

---

(١) النفع الشذي ١/١٩٢-١٩٣، ثم استدرك ابن سيد الناس على ابن رشيد وعلى القاضي أبي بكر ابن  
العربي بقوله: «ومما لم يذكره أيضا ولا أحدهما: ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع ثامن، ومن الموقوف  
وهو تاسع، ومن المدرج وهو عاشر، وهذه...» (المصدر السابق ١/١٩٣-١٩٤).

(٢) ملء العيبة ٥/١٩١.

(٣) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ١٤٥ بتصرف يسير جدا.

(٤) انظر فتح المغيث ١/٤٢.

(٥) شروط الأئمة الخمسة ص ٤٤.

(٦) فتح المغيث ١/٤٢ هامش (٤).

(٧) لأنه لم يشترط تمام الضبط الذي هو الحد الفاصل بين الصحيح والحسن، وإنما اشترط الحد الأدنى  
الذي يخرج الضعيف فقط، كما سيأتي الإشارة إليه في كلام ابن حجر رحمه الله.

وإخراجه حديث بعض المجهولين، وقد نازع الحافظ ابن حجر في نسبته إلى التساهل إلا من هذه الحيثية<sup>(١)</sup>، وعبارته: "إن كانت باعتبار وجدان الحسن في كتابه فهي مشاحة في الاصطلاح، لأنه يسميه صحيحا، وإن كانت باعتبار خفة شروطه فإنه يخرج في الصحيح ما كان راويه ثقة غير مدلس سمع ممن فوقه وسمع منه الآخذ عنه، ولا يكون هناك إرسال ولا انقطاع، وإذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل، وكان كل من شيخه والراوي عنه ثقة، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة، وفي كتاب الثقات له كثير ممن هذه حاله، ولأجل هذا ربما اعترض عليه في جعلهم من الثقات من لم يعرف اصطلاحه، ولا اعترض عليه فإنه لا يشاحح في ذلك"<sup>(٢)</sup>.

ولم يقتصر اهتمام ابن رشيد بالدواوين الحديثية العظيمة فحسب، بل شمل اهتمامه جُلَّ كتب الحديث على اختلاف موضوعاتها؛ فهو يقول عن كتاب الأمثال لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ): «هذا الكتاب من أجل ما صنّف في فنه وأجمله»<sup>(٣)</sup>، ويقول عن تاريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): «صنّفه - أي أبو نعيم - في ذكر أخبار أصبهان وفتحها، ومن دخلها من الصحابة، ومن حدث بها من أهلها والقادمين عليها والراجلين

---

(١) لأنه لا مشاحة في الاصطلاح، وقد علم أن ابن حبان قد جرى على منهج شيخه ابن خزيمة في عدم التفريق بين الصحيح والحسن، حيث لم يشترط الضبط الذي هو الحد الفاصل بين الصحيح والحسن (انظر النكت لابن حجر ١/٢٧٠).

(٢) نقله عنه السخاوي في فتح المغيث ١/٤٣.

(٣) ملء العيبة ٦/٣٥ب (مخطوط).

عنها، وهو كتاب حسن مفيد في مجلدين ضخمين<sup>(١)</sup>، ويقول عن كتاب الاقتراح في بيان الاصطلاح لشيخه أبي الفتح ابن دقيق العيد القشيري (ت ٧٠٢ هـ): «وهو جزء مفيد تضمن الوفاء بجملة وافرة من أصول علم التحديث والرواية، وختمه بجملة وافرة من الحديث، ووقعت له فيه أبحاث حسان، وهو من جملة ما حدّث به من تصانيفه»<sup>(٢)</sup>.

مما سبق يتبيّن أن هناك ثمة علاقة وثيقة بين ابن رشيد وبين المصادر الحديثية على اختلاف فنونها وفروعها، فقد كان - فيما يبدو - يقرأ تلك المصادر قراءة عالم مدقق متفحص، وفيما يلي نموذج آخر من كلامه عن المصادر ينمّ عن سعة اطلاعه ودقّة فهمه:

أورد الترمذي في آخر كتابه الشمائل أثنين:

الأول: عن ابن المبارك قال: «إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر»<sup>(٣)</sup>.

والثاني: عن ابن سيرين قال: «هذا الحديث دين، فانظروا عمّن تأخذون

دينكم»<sup>(٤)</sup>.

فعلّق ابن رشيد على صنيع الترمذي هذا بقوله: «قلت: بهذين الأثرين ختم الترمذي كتاب الشمائل، ومقصده بذلك التنبيه على أن الشأن كله في الاتباع لا في الابتداع، فإن المنقول في الأحكام وفي الرقائق دين كلّه، فينبغي أن ينظر عمّن يؤخذ وصدق رضي الله عنه، ومن الشيوخ من يجعل ذلك تنبيهاً على

(١) ملء العيبة ٣/٣٨٥، وهو مطبوع في مجلدين.

(٢) المصدر السابق ٥/٣٢٧.

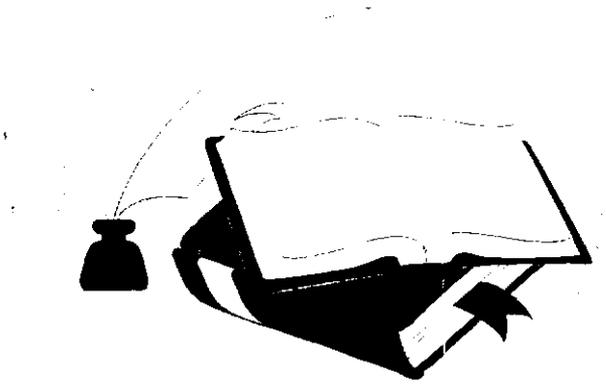
(٣) الشمائل المحمدية ص ٣٥٤ برقم: ٤١٦، وهذا الأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/١٦٦.

(٤) الشمائل المحمدية ص ٣٥٥ برقم: ٤١٧، وهذا الأثر أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه ١/١٢١، والدارمي

في سننه ١/١١٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١٥، وابن حبان في المحروحين ١/٢١، وأبو نعيم

في الحلية ٢/٢٧٨.

كمال التصنيف أو كمال الجزء فيختتم بحكاية، وينبغي أن تكون الحكاية مناسبة  
لما جعلت ختاماً له، وربما ختم المتأخرون بحكاية وقطعة شعر، والله الموفق للتي  
هي أحسن»<sup>(١)</sup>.



---

(١) ملء العيبة ٦/ل ٢٦ (مخطوط).

## المبحث الثاني

# جهود ابن رشيد في علم الرجال

قسّم المصنفون في علوم الحديث علم الرجال إلى أنواع كثيرة متعددة؛ وهذه الأنواع في حقيقتها فروع لثلاثة علوم هي:

١ - علم تاريخ الرواة: ويبحث في معرفة اسم الراوي ونسبه وكنيته ولقبه وموطنه، وشيوخه وتلاميذه، ومولده ووفاته، وتلتحق به فروع تبحث في تمييز المحدثين ودفع الاشتباه عنهم، وتشمل المشتبه، والمؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والتصحيح والتحريف... إلخ.

٢ - علم طبقات المحدثين: ويبحث في تحديد طبقة الراوي ومنزلته من بين مجموعة من الرواة تعاصروا زمنا كافيا، وجمعت بينهم علاقة مكانية أو علمية أو قبلية ما<sup>(١)</sup>.

٣ - علم الجرح والتعديل: ويبحث في تعديل الرواة وتجريحهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا المبحث سنعرض لجهود ابن رشيد في علم الرجال من خلال عرض بحوثه ومشاركاته في علم تاريخ الرواة، أما علم الطبقات فلم تتوفر لي من خلال تتبع تراث ابن رشيد مادة كافية لإبراز جهوده في هذا الباب، ومع ذلك سأذكر ما وقفت عليه في ذلك، أما علم التعديل والتجريح فقد تقدّم الحديث عنه ضمن

(١) انظر علم طبقات المحدثين لأسعد سالم تيم ص ١٩٧ بتصرف.

(٢) انظر كشف الظنون ١/٣٩٠.

جهود ابن رشيد في النقد الحديثي<sup>(١)</sup>، ولذلك فلن أتعرض للحديث عنه في هذا المبحث، ومن الله أسأل العون والتسديد.

### معرفة بأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم وبلدانهم وألقابهم:

يَلْفِتُ انتباه الناظر في مصنفات ابن رشيد اهتمامه ببيان أسماء الرجال وأنسابهم وكناهم وألقابهم وأوطانهم، حيث يُولي ذلك عناية كبرى يظهر من خلالها إمامه بعلم الرجال وبراعته فيه، وسأورد هنا أمثلة تشهد لذلك.

فقد عرّف في كتبه بعدد كبير من الرجال الواقعيين في الأسانيد، وكان مُهْتَمًّا بتوضيح ما قد يشكل من أسمائهم وكناهم<sup>(٢)</sup> وأنسابهم وألقابهم مع الإشارة إلى الخلاف بين أهل العلم في ذلك إن وجد، وهذه الأمثلة التي سأسوقها فيما يلي كقيلة بإبراز جهوده في هذا الجانب المهم من علم الرجال:

ورد في بعض الأسانيد: "حدثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي..."، فبيّن ابن رشيد كنية هذا الراوي ونسبه وموطنه فقال: "ومحمد بن يونس المذكور في هذا الإسناد... هو أبو العباس السّامي بالسين القرشي، منسوب إلى سام بن لُؤي بن غالب، وهو بصري<sup>(٣)</sup>، ويعرف بالكديمي، ضعّفه أكثر أهل العلم وقالوا فيه

(١) تقدم ص ٥١٥-٦٠٨.

(٢) ومعرفة أسماء الرواة وكناهم نوع من أنواع علوم الحديث، ويقصد به معرفة أسماء من اشتهر بكنيته، وكنى من اشتهر باسمه، وفائدته تسهيل معرفة اسم الراوي المشهور بكنيته ليكشف عن حاله، والاحتراز عن ذكر الراوي مرة باسمه ومرة بكنيته فيظنهما من لم يتنبه لذلك رجلين، أو ربما ذكر بهما معا فيتوهم رجلين سقط بينهما حرف (عن) أو غيره، قال ابن الصلاح: "وهذا فن مطلوب، لم يزل أهل العلم بالحديث يُعَنَوْنَ به ويتحفظونه ويتطارحونه فيما بينهم، ويتقصون من جهله" (انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٥٧١، وفتح المغيث ٢١٣/٤، وتدريب الراوي ٧٦٣/٢، ومنهج النقد في علوم الحديث لعتر ص ١٦٧).

(٣) انظر الإكمال لابن ماكولا ٥٥٧/٤، والأنساب للسمعاني ١٦/٧، وتوضيح المشتبه ١٠/٥، وتبصر المنتبه ٨٠١/٢.

قولا شديدا، وقد يدلّس بعض من حدّث عنه اسمه فينسبه إلى جده لئلا يعرف<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد: "أخبرنا عقبه بن مكرم البصري قال أخبرنا ابن أبي فديك..."، فبيّن ابن رشيد كنية الراوي الأول ونسبته، وبيّن اسم الثاني ونسبه ونسبته وكنيته فقال: "وعقبه بن مكرم هو أبو عبد الملك العمّي البصري، روى عنه مسلم في صحيحه وأبو داود السجستاني وأبو القاسم البغوي<sup>(٣)</sup>، وابن أبي فديك اسمه محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، واسم أبي فديك دينار الدّيلي مولاهم، يكنى محمد بأبي إسماعيل، أخرج له البخاري ومسلم<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد: "حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن"، فبيّن ابن رشيد كنية هذين الراويين ونسبتهما وموطنهما فقال: "الحسن بن موسى هو أبو علي الأشيب، كوفي، وأصله خراساني، سكن بغداد وغيرها<sup>(٦)</sup>، وشيبان بن عبد الرحمن هو أبو معاوية التميمي مولاهم، بصري سكن الكوفة<sup>(٧)</sup>، أخرج لهما الإمامان البخاري ومسلم<sup>(٨)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد: "حدثنا حزم بن أبي حزم، حدثنا ميمون بن سياه..."، فبيّن ابن رشيد كنية هذين الراويين والخلاف الحاصل في ذلك

(١) انظر تهذيب الكمال ٦٦/٢٧، وميزان الاعتدال ١٩٩/٥، وتهذيب التهذيب ٥٣٩/٩.

(٢) الإعلام ص ٦٤ ح ٢٣ (مخطوط).

(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٢٣، والتقريب ص ٣٩٥.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٤٦٨.

(٥) الإعلام ص ٧٨ ح ٢٨.

(٦) انظر التقريب ص ١٦٤.

(٧) انظر المصدر السابق ص ٢٦٩.

(٨) الإعلام ص ٨٣ ح ٣١.

فقال: "وَحَزْمٌ يَكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ"<sup>(١)</sup>، وَكُنَّاهُ مُسْلِمٌ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ"<sup>(٢)</sup>، وَأَبُوهُ أَبُو حَزْمٍ اسْمُهُ مَهْرَانُ الْقُطَيْبِيُّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ ثِقَةٌ أُخْرِجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِهِ أُخْرِجَ لَهُ حَدِيثًا وَاحِدًا"<sup>(٣)</sup>... وَمِيمُونُ بْنُ سَيَّاهَ أَبُو مُحْسِنٍ، وَقِيلَ أَبُو الْحَسَنِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ زَيْنُ الْقِرَاءِ، سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ..."<sup>(٤)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد: "حدثنا محمد بن يعرب بن يوسف الأصم..."، فبيّن ابن رشيد نسبه ونسبته وكنيته فقال: "واسمه محمد بن يعقوب"<sup>(٥)</sup> بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم، ويقال في نسبه الأموي فإنه من موالي بني أمية، ويقال المَعْقَلِيُّ، وربما قيل السَّنَانِيُّ"<sup>(٦)</sup>، بسين مهملة ونونين نسبة إلى الجدّين المذكورين في سلسلة نسبه"<sup>(٧)</sup>.

---

(١) كُنَّاهُ بِأَبِي بَكْرٍ: الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ وَالْبَاجِي فِي رِجَالِ الْبُخَارِيِّ وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي الْكَمَالِ. قَالَ الْمَزْيِيُّ: "كَانَ فِيهِ - أَيْ فِي الْكَمَالِ لِعَبْدِ الْغَنِيِّ - أَبُو بَكْرٍ، وَذَلِكَ وَهَمٌّ، إِنَّمَا هِيَ كُنْيَةُ أُخِيهِ سَهِيلٌ" (انظر التاريخ الكبير للبخاري ١١١/٣، والتعديل والتجريح للباجي ٥٥٤/٢، وتهذيب الكمال ٥٨٨/٥ هامش: ٢).

(٢) الْكُنْيَةُ وَالْأَسْمَاءُ لِلْإِمَامِ مُسْلِمٌ ٤٨٣/١ برقم: ١٨٦٨.

(٣) انظر التهذيب ٢/٢٤٢، والتقريب ص ١٥٧.

(٤) الإعلام ص ٢٩ ح ١٠ (مخطوط)، وأنبه هنا على أنني لم أجد سلفا لابن رشيد في تكنيته لميمون بن سياه، فالمصادر التي رجعت إليها تذكر أنه يكنى بأبي بحر ولا تحكي خلافا في ذلك (انظر الكنى والأسماء لمسلم ١٤٧/١ برقم: ٤٢١، والتعديل والتجريح للباجي ٨٤٢/٢، وتهذيب الكمال ٢٩/٢٠٤، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي ١٠٢/١ برقم: ٥٩١، والتهذيب ١٠/٣٨٨، والتقريب ص ٥٥٦).

(٥) تصحّف في المطبوع إلى: يعرب.

(٦) انظر الأنساب للسمعاني ١/٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٥٢، وتوضيح المشتبه ٥/١٩ و ٨/٢٢٠.

(٧) ملء العيبة ٣/٢٤.

وورد في بعض الأسانيد: "حدثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني..."،  
فذكر ابن رشيد اسم هذين الراويين ونسبهما فقال: "وأبو معاوية هو هُشَيْمُ بن  
بَشِيرِ السُّلَمِيِّ مولاهم الواسطي"<sup>(١)</sup>... وأبو إسحاق الشيباني كذلك أخرج له  
البخاري ومسلم، واسمه سليمان بن أبي سليمان، واختلف في اسم أبيه أبي  
سليمان، ف قيل عمرو، وقيل فيروز، وقيل خاقان، وهو مولى لبني شيبان<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

وقال أحد شيوخه وهو أبو صادق ابن الرشيد العطار في كتابه  
الأربعين: "أخبرنا الشيخ الصالح المحدث أبو الحسن ابن أبي الجود الأندلسي رحمه  
الله بقراءة والدي عليه..."، فبيّن ابن رشيد اسم ونسب هذا الشيخ الذي وَعَرَهُ  
أبو صادق فقال: "هو العفيف أبو الحسن مرتضى بن العفيف أبي الجود حاتم بن  
مُسَلِّم بن أبي العرب الحارثي الشافعي المقرئ المقدسي الشارعي المصري  
الأندلسي"<sup>(٤)</sup>، لأنّه نزل جامع الأندلس بالقرافة وأصله مقدسي، ونزل مصر،  
فيتلاعب بهذه الصفات والأسماء كيف شاء"<sup>(٥)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد: "أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا أبو عميس..."،  
فعرّف ابن رشيد بصاحب الكنية أبي عميس فقال: "وأبو عميس - المذكور في  
هذا الحديث - عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، لا نعلم أنه يكنى

---

(١) انظر الكنى والأسماء لمسلم ٧٥٩/٢ برقم: ٣٠٨٦، والمقتنى في سرد الكنى للذهبي ٨٦/٢ برقم: ٥٨٧٣،  
والتقريب ص ٥٧٤.

(٢) انظر الكنى والأسماء لمسلم ٣٦/١ برقم: ٨، والمقتنى في سرد الكنى ٦٤/١ برقم: ١٤٤،  
والتهديب ٤/١٩٧، والتقريب ص ٢٥٢.

(٣) ملء العيبة ٣/٢٢-٢٣، ٢٥.

(٤) انظر ترجمته في السير ١١/٢٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/٢٨٧.

(٥) ملء العيبة ٥/٣٢٢-٣٢٣.

بهذه الكنية<sup>(١)</sup> غيره، ذكره مسلم في الكنى، وذكر أنه يروي عن القاسم بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

وفيما يلي بحث نفيس لابن رشيد في شأن أحد الرواة، وهو أبو الدنيا المعمر كشف فيه عن حال هذا الرجل، وَعَرَضَ الخلاف في تحديد اسمه وكنيته بما لا يوجد مجموعاً عند غيره، وسأسوق بحثه هذا بتمامه لدلالته على اهتمام ابن رشيد بفن معرفة أسماء الرواة وكناهم وألقابهم ومشاركته في حلّ مشكلاته.

روى ابن رشيد بسنده إلى أبي محمد ابن عتاب قال: «حدثنا أبو عمرو عثمان بن أبي بكر المفيدي، سمعت أبا الدنيا عثمان بن عبد الله بن عوام، سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أحب حبيبي هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبي يوماً ما"<sup>(٤)</sup>».

(١) في المضروع: الكناية وهو تصحيف.

(٢) الكنى والأسماء لمسلم ٦٥٩/١ برقم: ٢٦٧٣، وراجع أيضاً المقتنى في سرد الكنى ٤٤٠/١ برقم: ٤٧٩٤.

(٣) ملء العيبة ٣/٣٩٧-٣٩٨.

(٤) ملء العيبة ٣/٦٧، والحديث المذكور أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٤٢) من طريق أبي بكر

محمد بن أحمد بن محمد الجرجاني حدثنا أبو عمرو عثمان بن الخطاب قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره... ثم قال: "هذا أعلى ما وقع إلي عن علي بن أبي طالب، وعندني بهذا الإسناد أربعة عشر حديثاً، إلا أن العلماء باخذيت لا يصحون رواية الأشج عن علي، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن علي أمثل من هذا مرفوعاً، والصحيح أنه موقوف من قول علي" (المصدر السابق ٤٢/٥-٦)، ورواه تمام في فوائده (٣/٤١٤-٤١٥ مع تخرجه الروض البسام برقم: ١١٩١)، وأبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال ص ١٥٠ ح ١١٢ من طريق يحيى بن الفضل الحرقي نا أبو عامر العقدي نا هارون بن إبراهيم الأهوازي عن محمد بن سيرين عن حميد بن عبد الرحمن عن علي مرفوعاً، ويحيى بن الفضل فيه جهالة لم يوثقه غير ابن حبان وقال: يغرب (الثقات ٩/٢٦٨)، وقد خالف زيد بن الحباب - وهو صدوق - العقدي فرواه عن هارون عن ابن سيرين مرسلًا (كما ذكره الدارقطني في العلل ٤/٣٣)، ورواه أيضاً تمام في

ثم شرع ابن رشيد في بيان حال أبي الدنيا المذكور في السند فقال:  
«قلت والله المرشد: أبو الدنيا هذا، الرواة عنه ثقات، والأسانيد إليه  
صحيحة لا غبارَ عليها، وإنما النظر في أمره، وهو ممن اختلف في اسمه وكنيته،

---

فوائده (٤١٥/٣ برقم: ١١٩٢)، وأبو الشيخ في الأمثال ص ١٥٠-١٥١ ح ١١٣، والبيهقي في الجامع  
لشعب الإيمان (١١/٥٤٣ ح ٦١٧٢ ط. الهند) من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا الحسن بن أبي جعفر  
عن أيوب عن حميد عن علي مرفوعا، والحسن بن أبي جعفر ضعيف الحفظ مع عبادته وفضله (كما في  
التقريب ص ١٥٩)، وقد خالفه حماد بن سلمة (كما رواه تمام في فوائده ٤١٨/٣ برقم: ١١٩٤) فرواه  
عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، وأخرجه الترمذي في جامعه (٣٦٠/٤) كتاب البر  
والصلة - باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض ح ١٩٩٧ معلقا وقال: "حديث ضعيف"، ورواه  
مسدد بن مسرهد في مسنده (كما في المطالب العالية ٣/٢٠٢ برقم: ٢٧٧٢)، والبخاري في الأدب المفرد  
ص ٣٨٢ ح ١٣٢١، وأحمد في فضائل الصحابة (١/٣٣٦-٣٣٧ برقم: ٤٨٤)، والبيهقي في الجامع لشعب  
الإيمان (١١/٥٤٠-٥٤١ ح ٦١٦٨) من طرق عن علي موقوفاً، وقد رجّح وقفه ابن حبان فقال في  
المجروحين (١/٣٤٧-٣٤٨): "وهذا الحديث ليس من حديث أبي هريرة ولا من حديث ابن سيرين ولا  
من حديث أيوب وهشام ولا من حديث حماد بن سلمة، وإنما هو قول علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه فقط، وقد رفعه عن علي الحسن بن أبي جعفر الجفري عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمن عن  
علي بن أبي طالب وهو خطأ فاحش"، ورجّح الوقف أيضا الدارقطني (كما نقل عنه ابن الجوزي في  
العلل المتناهية ٢/٢٤٩) فقال: "وقد روي من حديث علي من طرق لا تثبت، والصحيح أنه عن علي  
موقوف"، وقال البيهقي في الجامع لشعب الإيمان (١١/٥٤٤): "روي من أوجه ضعيفة، والمحفوظ  
موقوف"، وقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في تذكرة الحفاظ ص ١٦-١٧ ح ٢١: "وهذا  
الحديث ليس من قول رسول الله، وإنما هو من قول علي بن أبي طالب، وقد رواه الحسن بن أبي  
جعفر عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمن عن علي، وهو خطأ، والحسن هذا متروك الحديث".

ويروى هذا الحديث مرفوعا من حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو، وقد قام  
الشيخ الألباني بتخريجه والكلام عليه في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ٢٧٣-٢٧٧،  
ثم قال في ختام ذلك: "وجملة القول أن الحديث من طريق ابن سيرين صحيح مرفوعا بلا ريب والله  
أعلم".

فأبو جعفر تميم بن محمد التميمي<sup>(١)</sup> يسميه علي بن عثمان بن خطاب، وأبو بكر المفيد<sup>(٢)</sup> يسميه عثمان بن عبد الله بن عوام، ويكنيه بأبي الدنيا<sup>(٣)</sup>، وغيره يكنيه بأبي عمرو ويعرف بالأشج، وبأشجّ الغرب، وبجامل لواء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتعرف أحاديثه بالأشجّيات، والأصحّ في اسمه: عثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوي الأشجّ، كذا سماه وكناه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الضعفاء له، وقال: إنه يعرف بابن أبي الدنيا<sup>(٤)</sup>، وكذلك وقعت معرفته في هذه العوالي العتبية<sup>(٥)</sup>، ولعل الصواب يعرف بأبي الدنيا، فتكون كنيته أبا عمرو ولقبه لتعميره أبا الدنيا، ويُؤيد ذلك تكنية أبي بكر المفيد له بأبي الدنيا. قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: إنه يروي عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، وقال أبو بكر الخطيب: والعلماء لا يثبتون قوله ولا يحتجون بحديثه<sup>(٧)</sup>.

(١) هو المعروف بأبي العرب التميمي صاحب طبقات علماء إفريقية، قال ابن الدباغ: "كان من أهل العلم والفضل والثقة، واسع الرواية، عارفا بالتاريخ، صحيح النقل، كثير التحري"، مولده سنة ٣٣٧، وكانت وفاته في أحواز القيروان سنة ٤١٧هـ (انظر ترجمته في معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان لابن الدباغ/٣/١٥٨).

(٢) وهو أحد الرواة عن هذا المعمر، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، قال عنه ابن حجر: "أحد الضعفاء" (لسان الميزان/٤/١٣٥).

(٣) وذكر المفيد أن بعض أصحابه كانوا يكتنونه بعد وفاته بأبي الحسن ويسمونه عليا (حكاه عن المفيد الخطيب في تاريخ بغداد/١١/٢٩٩).

(٤) كتاب الضعفاء والمتروكين/٢/١٦٧.

(٥) يقصد الخماسيات المخرجة لأبي محمد ابن عتاب التي وقع فيها الرواية المشار إليها آنفا.

(٦) كتاب الضعفاء والمتروكين/٢/١٦٧.

(٧) تاريخ بغداد/١١/٢٩٧.

قلت<sup>(١)</sup>: وسبب تسميته بالأشج ما وجدته للقاضي أبي القاسم الهجيم بن محمد بن طاهر الهجيمي الروياني الطبري<sup>(٢)</sup> أنه قال: أخبرني الشيخ المعمر الأشجّ حامل لواء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال: "ولدت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه باليمن، وتحوّلنا إلى المغرب إلى طنجة، فلما كان في خلافة علي رضي الله عنه خرجنا مع أبي ، فقدمنا إلى أمير المؤمنين وهو خارج إلى صفين، فشهدت معه مشاهد وسمعت منه أحاديث، وهذه الشجّة التي في رأسي كنت آخذها بركاب أمير المؤمنين يوماً ليركب، فضرب رأسي بركابه فشجّني، فقلت: قتلني يا أمير المؤمنين، فاغتمّ لذلك، قال: لا تخف عمرك الله ثلاثاً، وأمر من يداويني حتى برئت".

ثم ذكر أبو القاسم الهجيمي المذكور أحاديث رواها عن المعمر المذكور عن علي رضي الله عنه، ثم قال الهجيمي: أنا سمعت هذه الأحاديث من الأشجّ، وكان عمره تسعة وأربعين وأربعمائة، ثم عاش بعد ذلك إلى سنة ست وسبعين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>.

قلت<sup>(٤)</sup>: وقد ذكره شيخنا الفقيه الصالح أبو علي صالح بن أبي صالح عبدالحليم بن يحيى بن موسى التلالي<sup>(٥)</sup>، وسمّاه علي بن عثمان بن خطاب،

(١) القائل هو ابن رشيد.

(٢) ذكره ابن حجر في لسان الميزان ٦/١٩١-١٩٢ ونقل ما ذكره عنه ابن رشيد ههنا باختصار.

(٣) قال ابن حجر في المصدر السابق ٦/١٩٣: "وقد أخذ عن الهجيم المذكور جماعة من أهل قزوين وحدثوا عنه بنسخة الأشجّ منهم أبو الفرج محمد بن الفضل الاسفراييني، وسمّوها الإمام أبو القاسم الرافعي من جماعة من أصحابه عنه".

(٤) القائل هو ابن رشيد.

(٥) ستأتي ترجمته ضمن معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٤٧.

وكنّاه بأبي الدنيا. وقال: ذكره أبو محمد ابن عتاب وابن خزرج وغيرهما من فقهاء الأندلس. وذكره أبو عمرو السفاقسي أيضا من فقهاء القيروان عن بعض شيوخه من أهل المشرق. قال: هو علي بن عثمان بن خطاب بن عبدالله بن عوام البلوي الأشج ثقة صدوق أخذ عنه الناس.

قال: وقال أبو محمد ابن عتاب في فهرسته: "حدثنا أبو القاسم خلف بن يحيى قراءة مني عليه في جمادى الأولى عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة قال، حدثنا أبو جعفر تميم بن محمد قال، حدثنا علي بن عثمان بن خطاب المعمر في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة بالقيروان أنه في هذه السنة ابن ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة. قال: رأيت أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا وكثيرًا من الصحابة رضي الله عن جميع الصحابة ورويت عنهم".

قال أبو محمد: قال محمد بن عتاب: فسألت أبا عمرو السفاقسي أن يكتب لابني عبدالرحمن من حديثه، ثم ذكر بعض ما كتب له.

قال شيخنا أبو علي نفع الله به<sup>(١)</sup>: قال محمد بن نباتة<sup>(٢)</sup>، سمعت محمد بن القوطية يقول: "دخل علي بن عثمان المعمر الأندلس، وجاء إلى قرطبة فجلس في مسجد الطحّان فدخلت عليه، فسألته عن مغازي علي وغير ذلك ممّا كان من الأخبار في ذلك العصر، فأخبرني بها كما كانت فعجبت من ذلك، فكتبت مما سألته وأجابني دفترًا".

قال ابن خزرج: قال تميم بن محمد: "أرسل السلطان إلى قيروان، ثم إلى زويلة<sup>(٣)</sup> ومرندة<sup>(٤)</sup> من يسأل عن خير علي بن عثمان وصدقه فيما يقول، فقالوا له:

---

(١) يعني ابن رشيد شيخه صالح بن عبدالحليم المذكور آنفاً.

(٢) في اللسان ٤/١٣٦: "قال ابن عتاب: وحدثنا أبي، حدثنا محمد بن سعد بن بيان، سمعت أبا بكر محمد بن عمر ابن القوطية يذكر أن المعمر...".

(٣) مدينة بقرب المهديّة من بلاد تونس التي كانت تسمى قديماً بإفريقية (الروض المعطار ص ٢٩٦).

(٤) لم أعتز على هذه المدينة فيما رجعت إليه من مصادر، ويبدو من خلال السياق أنها من أعمال القيروان والله أعلم.

قد أدركنا الشيوخ نقلوا عن آبائهم وأجدادهم أنهم يعرفون علي بن عثمان قديماً، وأنه صادقٌ فيما يقول، وكان عبدالمجيد السرتي عاش أكثر من تسعين سنة، وبكر بن محمد الزويلي من أشياخ مرندة بلد علي بن عثمان في قيروان يقولان: لم نزل نسمع من الشيوخ الذين أدركناهم يقولون إن علي بن عثمان صادق فيما يقول، فلما لم ير علي بن عثمان الناس صدقوه فيما يقول في قرطبة رجع إلى قيروان، ومرندة مات في حدود عشرين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

انتهى ما أردناه مما كتبناه عن شيخنا أبي علي ابن أبي صالح وقرأته عليه أبقاه الله، فهذا الاختلاف فيه كما تراه في مولده ووفاته.

وما حكاه عنه أبو جعفر تميم بن محمد التميمي من أنه كان في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ابن ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة يقتضي أنه أدرك جملة عمر النبي صلى الله عليه وسلم، بل يقتضي أنه ولد قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم.

وما ذكره الهجيمي نصّ على أنه ولد في خلافة أبي بكر، وأنه عاش إلى سنة ست وسبعين وأربعمائة.

وما ذكره شيخنا أبو علي من وفاته يخالف ذلك بمدة لا يمكن الغلط فيها لمن يخبر عن تخمين، وذلك كلّه مما ينافي الثقة بأمر هذا الرجل المعمر<sup>(٢)</sup>، ولولا أن بعض الأحاديث التي أوردها السفاقي بسنده إليه موافقة للأحاديث التي أورد الهجيمي وادّعى سماعها منه - وإن كانت التي أوردها الهجيمي أكثر - لقلت هما

---

(١) وهذا قريب مما ذكره المفيد، قال الخطيب البغدادي: "وقد روى بعض الناس عن المفيد قال: بلغني أن الأشج مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع إلى بلده" (تاريخ بغداد ١١/٢٩٩).

(٢) وقد جرّحه الذهبي فقال: "طير طراً على أهل بغداد، وحدث بقلة حياء بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب فانتضح بذلك وكذبه النقاد" (ميزان الاعتدال ٣/٤٣٠ ت ٥٥٠٠).

رجلان، وبالجملة إن صحَّ شيء من أمر هذا الرجل فالاعتماد على ما قاله أبو جعفر التميمي، فإنه جليل معروف، ولست أعرف الهجيمي<sup>(١)</sup>.

وقد رمى أبو طاهر السلفي بهذه الأحاديث وشبهها من الأحاديث التي يروونها المسمون بطيور إنس، ونظم في ذلك بيتين له فأجاد، وهما:

أحاديث ابن نسطور وبسر ويغنم      وبعد أشجَّ الغرب ثم خراش

ونسخة دينار ونسخة تربه      أبي هدبة القيسي شبه فراش<sup>(٢)</sup>

وقد أشبعنا القول هنا في أمر هذا المعمر طلباً لنكشف عن أمره ممَّا لعلك لا تجده مجموعاً في غير هذا الموضع، والله ينفع بالنية في ذلك، ويسلك بنا أوضح المسالك وأنفعها للسالك<sup>(٣)</sup>.

وليس المعمر المذكور في هذا البحث هو الوحيد الذي اجتهد ابن رشيد في تحقيق اسمه والكشف عن حاله، بل حقَّق في أسماء رواة آخرين، فحينما ورد ذكر عمرو بن مسلم أشار إلى اختلاف أهل العلم في اسمه ورجَّح أن اسمه عمرو ثم أورد كلام القاضي أبي عبد الله ابن الحذاء في ذلك، ويبيِّن في الأخير ما وقع له في ذلك عن مالك من طريق يحيى الليثي، قال رحمه الله:

((واختلف في اسم ابن مسلم، ف قيل عمر، وقيل عمرو، وهو الأصح.

---

(١) تصرَّف ابن حجر في نقل هذه العبارة عن ابن رشيد فقال في اللسان ٦/١٩٣: "قال ابن رشيد في رحلته: الهجيمي المذكور مجهول لا يعرف".

(٢) تقدم ذكر هذه الآيات والتعليق عليها في ص ٤١٢.

(٣) ملء العيبة ٣/٦٧-٧١، وراجع لزاماً في أمر هذا المعمر تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨/٣٤٨، ولسان الميزان ٤/١٣٤.

وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء رحمه الله<sup>(١)</sup> في كتابه الذي صنّفه في رجال موطأ مالك<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه ما نصّه: عمر<sup>(٣)</sup> بن مسلم، روى مالك عن زياد بن سعد، عن عمر بن مسلم، عن طاوس اليماني أنه قال: "أدركت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر حتى العجز والكيس"<sup>(٤)</sup>.

قال القاضي أبو عبد الله: "هكذا روى جُلُّ أصحاب مالك: عمر بن مسلم، وقد تابعهم على ذلك محمد بن عمرو الليثي عن عمر بن مسلم، ورواه شعبة عن مالك، واختلف فيه على شعبة فقال يحيى بن كثير العنبري، عن شعبة، عن مالك: عمرو بن مسلم، وقال غندر عن شعبة عن مالك: عمّر أو عمّرو. وقد اختلف فيه أيضاً عن محمد بن عمرو الليثي"<sup>(٥)</sup>.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد التميمي، يعرف بابن الحذاء، من أهل قرطبة، كان مولده سنة ٣٤٧هـ، لزم أبا محمد الأصيلي واختص به، ورحل فأخذ عن أبي القاسم الجوهري وعبد الغني الأزدي وآخرين، قال أبو علي الجبائي: "كان أحد رجال الأندلس فقهاً وعلماً ونباهة، ممن عني بالآثار وأتقن حملها وميز طرقها وعللها.."، توفي سنة ٤١٦هـ (انظر ترجمته في ترتيب المدارك ٥/٨، والصلة ٢/٤٧٩، والسير ١٧/٤٤٤).

(٢) التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء ل ٧٥ - ٧٦ (مخطوط بخزانة القرويين بفاس، ورقمه: ٩٩٣).

(٣) في المطبوع من ملء العيبة: عمرو، والصواب عمر كما في رجال الموطأ لابن الحذاء الذي ينقل عنه ابن رشيد هنا.

(٤) الموطأ برواية يحيى الليثي ٢/٨٩٩ كتاب القدر - باب النهي عن القول بالقدر، ومن طريقه مسلم في صحيحه (٤/٢٠٤٥) كتاب القدر - باب كل شيء بقدر ح ٢٦٥٥، لكن دون قوله: "حتى العجز والكيس".

(٥) ورجّح المزي في اسمه عمرو فقال: "عمرو بن مسلم بن عمارة بن أكيمة الليثي الجندعي المدني، وقيل عمّر بن مسلم وهو ابن أكيمة الأصغر"، وتبعه على هذا ابن حجر، وأما ابن حبان فادعى أن الذي روى عنه الزهري اسمه عمرو بن مسلم بن أكيمة، وأن الذي روى عنه مالك وغيره أخوه عمر بن

وقال البخاري: "عمرو بن مسلم الجندعي الليثي المدني"<sup>(١)</sup>: ابن عمّار<sup>(٢)</sup> بن أكيمة، عن سعيد بن المسيب. روى عنه سعيد بن أبي هلال ومالك بن أنس، وقال بعضهم: الخناعي وهو خطأ، ويقال: عمر"<sup>(٣)</sup>.

قال القاضي أبو عبد الله: "هكذا قال محمد بن يحيى الذهلي: عمر بن مسلم، وقال إن جدّه عمّار بن أكيمة هو الذي يروي عنه ابن شهاب، وإلى هذا أشار البخاري أن عمّاراً هو جدّ عمر بن مسلم، وقال الذهلي: إن جندعاً من ليث. انتهى كلام القاضي أبي عبد الله".

والذي روينا عن مالك من طريق يحيى بن يحيى الليثي إنما هو عن عمرو: أخبرنا عبد الله بن محمد الطائي قراءة عليه، أخبرنا القاضي أحمد بن يزيد، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الحق، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن فرج، أخبرنا القاضي يونس بن عبد الله، أخبرنا يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، أخبرنا عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبي يحيى، أخبرنا مالك، عن زياد بن سعد - خرساني ثقة قدم المدينة - عن عمرو بن مسلم، عن طاوس اليماني أنه قال: "أدركت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: كل شيء بقدر".

---

مسلم، قال ابن حجر: ولم يوافقه أحد علمته على ذلك" (انظر الثقات ١٧٠/٥، وتهذيب الكمال ٢٤٠/٢٢، وتهذيب التهذيب ١٠٤/٨).

(١) في التاريخ الكبير للبخاري: المدني.

(٢) في المطبوع من ملء العيبة، وكذا التاريخ الكبير: عن ابن عمار، والصواب بدون (عن)، قال مصحح التاريخ الكبير في الهامش: كذا في الأصل، والصواب المدني وهو ابن عمار بن أكيمة، وفي مخطوط رجال الموطأ: ابن عمار بدون (عن)، وقال ابن حبان والمزي وابن حجر: "ابن عمارة بن أكيمة" (الثقات ١٧٠/٥، وتهذيب الكمال ٢٤٠/٢٢، وتهذيب التهذيب ١٠٤/٨).

(٣) التاريخ الكبير ٣٦٩/٦.

قال طاوس: وسمعت عبد الله بن عمر يقول: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز"<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ أبو عبد الله ابن خلفون: "هكذا روى يحيى بن يحيى الأندلسي هذا الحديث عن مالك على الشك في تقديم إحدى اللفظتين، وتابعه يحيى بن بكير وغيره"<sup>(٢)</sup>، وروته طائفة عن مالك على القطع بلا شك"<sup>(٣)</sup> (هـ)<sup>(٤)</sup>.

ونورد هنا نماذج من جهود ابن رشيد في بيان أنساب الرواة وضبطها؛ سواء كانوا منسوبين إلى آبائهم أو قبائلهم أو بلدانهم، وفي هذه النماذج تحقيقات بدیعة وبحوث دقيقة تيمُّ عن تَضُّع ابن رشيد في هذا الفن ومعرفته بأصوله ومصادره.

يقول ابن رشيد عن محمد بن يوسف الفريزي راوي صحيح البخاري: ((وينسب إلى فريز بلدة من بخارى على ثلاثة مراحل.

---

(١) الموطأ برواية يحيى (٢/٨٩٩) كتاب القدر - باب النهي عن القول بالقدر ح ٤، قال ابن عبد البر: "رواه القعني وابن وهب موقوفا لم يزيدوا على قوله عن طاوس: أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر، وأكثر الرواة ذكروا الزيادة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى يحيى، إلا أن منهم من لم يشك ورواه على القطع" (التمهيد ٦/٦٢).

(٢) قال ابن عبد البر في التمهيد (٦/٦٢): "هكذا روى يحيى على الشك في تقديم إحدى اللفظتين، وتابعه ابن بكير وأبو المصعب". قلت: وهو في الموطأ برواية ابن بكير - كتاب الجامع - جامع ما جاء في القدر ل ٢٣٥ (مصورة على المكروفيلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم: ٣٦٦٣ عن الأصل الموجود بالخزانة الظاهرية بدمشق)، والموطأ برواية أبي مصعب (٢/٧٣) كتاب الجامع - باب جامع ما جاء في القدر ح ١٨٨٠.

(٣) أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس لابن خلفون ل ٢٨ (مخطوط بخزانة الأسكوريال برقم: ١٧٤٧، وقد طبع/طبعة محرفة ومصحفة من طرف محمد زينهم عزب).

(٤) ملء العيبة ٥/١٥٤.

وقال الدارقطني: "وأما فَرَبْر فهو بلد من بلاد خُرَّاسان، منها محمد بن يوسف بن مَطَر الفَرَبْرِي الرَّاوي لكتاب الصحيح عن محمد بن إسماعيل البخاري" انتهى<sup>(١)</sup>.

واختلف الرواة في ضبط فائها بين الفتح والكسر<sup>(٢)</sup>، والأصحّ الفتح بلداً ونسباً، ومن يَنْحُو به نحو الأسماء العربية يكسر بلداً ونسباً، ولم يُصِبْ من قال: إن الفتح في النسب من تغيير النسبة، بل النَّسب بالفتح إلى المفتوح وبالكسر إلى المكسور عند من عربّه، وبالفتح ضبطه خطأً الرَّوَاةُ الدُّرَاةُ، وبالفتح وجدته مقصوداً في البلد والنَّسب في صدر كتاب البخاري في النسخة العتيقة التي كتبت بمكة - شرفها الله - وقرئت وسمعت على أبي ذر وعليها خطّه، وكذلك وجدته في غير موضع بخط متقن الأندلسيين غير مدافع في زمانه أبي بكر ابن خير رحمه الله، وكتب عليه صحّ صحّ على النسب والبلد. وقد وجدته بخطه في بعض المواضع بالكسر غير مصحّح عليه.

وقال الحافظ الرحّال أبو بكر ابن عبد الغني<sup>(٣)</sup>: "الفَرَبْرِي بفتح الفاء والراء وسكون الباء المعجمة بواحدة"<sup>(٤)</sup>.

(١) المؤلف والمختلف للدارقطني ٤/١٨٩٦-١٨٩٧.

(٢) انظر الإكمال لابن ماكولا ٧/٨٤، والأنساب للسمعاني ٩/٢٦٠، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٧/٧٠، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٣/١١٠١.

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بان نقطة، مولده بعد سنة ٥٧٠هـ، وصفه الذهبي بقوله: "الحافظ الإمام المثقن، محدث العراق"، وقال أيضاً: "ونسخ الكثير، وحصل الأصول، وجمع وصنف، وبرع في هذا الشأن"، توفي سنة ٦٢٩هـ (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤/٤٩٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤١٢، وشذرات الذهب ٥/١٣٣).

(٤) تكملة الإكمال ٤/٥٤٧.

وحكى القاضي أبو الفضل عياض في المشارق بعدما ذكر الاختلاف فيه ما نصّه: "وذكره ابن ماكولا بالفتح في النسب والبلد، وكذلك هو في بعض أصول المؤتلف للدارقطني، وضبطناه هناك عن شيخنا الشهيد في النسب والبلد بالكسر، وكذا قيده بخطه". انتهى<sup>(١)</sup>.

وما قاله أبو الفضل رحمه الله عن ابن ماكولا، وإن كان في النسب موافقاً لما قيده الحافظ أبو بكر ابن عبد الغني لم أجده في إكماله في مظانّه، ولم يزد ابن ماكولا على أن قال: "أما الفربري فجماعة منهم محمد بن يوسف بن مطر الفربري، حدّث بالجامع الصحيح عن البخاري، وروى عنه جماعة"<sup>(٢)</sup>.

والنسخ العتاق مختلفة في ضبطه في كتاب الأمير خطّاً لا لفظاً<sup>(٣)</sup>، ولعلّ القاضي أبا الفضل وقف على ذلك في موضع لم أقف عليه من كلام الأمير، أو كانت<sup>(٤)</sup> روايته في هذا الموضع عنده بالفتح فاعتمدها، وإنه ليلتمع ذلك من طرف خفي من قوله: "وكذلك هو في بعض أصول المؤتلف للدارقطني، وإن كان ابن ماكولا لم يذكر البلد فيما وجدته وإنما ذكر النسب، ولعله كان مذكوراً في كتاب أبي الفضل، والأعدل في هذا أن يقال هي بالفتح عجمية وبالكسر معربة"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/١٦٩.

(٢) الإكمال ٧/٨٤، وقوله "وروى عنه جماعة" زيادة من ابن رشيد، فلعلها سقطت من مطبوعة الإكمال والله أعلم.

(٣) في المطبوع من الإكمال بكسر الفاء.

(٤) في المطبوع من إفادة النصيح: أناوكت، وهو تصحيف، والتصويب من المخطوط (النسخة المحفوظة بخزانة الأسكوريال برقم: ١٧٨٥).

(٥) إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ص ١٠-١٤.

ويقول ابن رشيد عن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المُسْتَمَلِي  
الْبَلْخِي<sup>(١)</sup>: «وكان مستملي ابن طرخان، يكنى أبا إسحاق وينسب إلى بلخ،  
وهي مدينة خراسان العظمى، ويقال إنها وسطى بلاد خراسان<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وحينما ترجم ابن رشيد لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه بن أحمد  
السَّرْخَسِي الحموي<sup>(٤)</sup> بين أنه اشتهر بالحموي نسبة إلى جدّه حمويه، ثم استطرّد  
في بيان كيفية ضبط حمويه ونظيرها مما ختم بويه كرزقويه وسيبويه وعمرويه،  
وَعَرَضَ للخلاف الواقع بين أهل العلم في ذلك مُنَاقِشاً وَمُرْجِحاً وَمُعَلِّلاً، ثم بين  
بعد ذلك أن شهرته بالسرخسي نسبة إلى مدينة سرخس، وَفَصَّلَ في بيان كيفية  
ضبط اسم هذه المدينة، وفيما يلي نص كلامه أسوقه بتمامه لما اشتمل عليه من  
فوائد نفيسة وتحقيقات بديعة، قال رحمه الله في ترجمته لأبي محمد الحموي  
السرخسي: «ويشهر بالحمويّ، نسبة إلى جدّه حمويه، جرياً على سبيل  
المشرقين في ذلك فهي عندهم سبيل مُعَبَّدة<sup>(٥)</sup>، وَحَمُويّه مَعْدُولٌ عن محمد بلسان  
الفرس، وتقبيده بحاء مهملة مفتوحة بعدها ميم مضمومة مشددة بعدها واو  
ساكنة، بعدها أختها مفتوحة بعدها هاء ساكنة، وقد خطّه غير واحد من أعلام  
الأندلسيين بناءً تأنيث مفتوحة وليسوا بحجة في ذلك، والمشرقيون أعرف بأهل  
بلادهم<sup>(٦)</sup>، وأرى أنه يجري فيه من التعريب ما في نظرائه من عمرويه ونفظويه،

(١) انظر ترجمته في السير ١٦/٤٩٢. وشذرات الذهب ٣/٨٦.

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ١/٥٦٨.

(٣) المصدر السابق ص ٢٥.

(٤) انظر ترجمته في السير ١٦/٤٩٢؛ وشذرات الذهب ٣/١٠٠.

(٥) انظر نكلمة الإكمال لابن نقصة ٢/١٨-١٩، والمشتبه للذهبي ص ٢٥٠، وتوضيح المشتبه ٣/٣٢٥،  
وتبصير المنتبه ٢/٥١٥.

(٦) وهذا من إنصاف ابن رشيد رحمه الله تعالى وبعده عن التعصب العرقي والمذهبي.

فَفُتِّحُ مِيمُهُ مُشَدَّدةٌ وتفتح وَاوُهُ مَخْفِفةٌ وتُسَكَّنُ يَأْوُهُ<sup>(١)</sup>، إلاَّ أَنِّي لم أسمع أحدا من أشياخنا المحدثين يقوله معرَّبًا بل يُبَيِّنه على عَجْمَتِهِ<sup>(٢)</sup>، يَبْدَأُنِّي بعد كُتْبِي لهذا الرَّسْمِ أَلْفَيْتِ في مشارق القاضي أبي الفضل عياض رحمه الله في اسم الحَمْوِيِّ: "والعجم يقولون كل هذا بِضَمِّ ما قبل الواو مثل عَلْوِيَّهْ وحمُوِيَّهْ، والعرب بفتح الواو فتقول: عَلْوِيَّهْ وَحَمْوِيَّهْ وَسَبْوِيَّهْ وَنَفْطَوِيَّهْ"<sup>(٣)</sup>.

وقد قرأت على شيخنا المحدث الأديب الصوفي الفاضل أبي إسحاق إبراهيم ابن عبدالعزيز بن يحيى الرعيبي اللُّورِي مقيم دمشق بها<sup>(٤)</sup> حديثا ذَكَرَ فيه أبو الحسن ابن رزقويه فقال لي: النحويون يقولون رِزْقَوِيَّهْ كَسَبْوِيَّهْ، والمحدثون يقولون: رِزْقَوِيَّهْ، يعني بضم القاف وواو ممدودة وأختها مفتوحة، يكرهون ويَهْ. قلت<sup>(٥)</sup>: وإنما عربه النحاة حيث كرهوا تغيير الاسم العلم بإدغامه، وبقاه المحدثون على حاله من العجمة مع أن له نظيرا في الأعلام العربية: حيوة الاسم العلم.

(١) قال المجد الفيروزآبادي في ضبط (راهويه): "بفتح الهاء والواو، ثم ياء مشناة تحتية، ويقال بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء، وهذه قليلة، وهما لغتان في كل اسم خُتِمَ بَوِيَّهْ كَسَبْوِيَّهْ وعَمْرُوِيَّهْ ومَجْرُوِيَّهْ وغيرهما، ويجوز فيه البناء والإعراب" (تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه ١٠١/١: وهو الكتاب الثالث ضمن نواذر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ٥١٦/٢: "النسبة إلى حموية، بفتح أوله وضم الميم الثقيلة بإشباع ثم واو هكذا: الحَمْوِيِّ، والأولى أن يقال بفتح الميم بغير إشباع لأنه في لفظ النسب لا ينطق فيه بما كرهوه من لفظ ويه" انتهى.

(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١/٢٢٧.

(٤) سنأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٠٢.

(٥) القائل ابن رشيد.

وقال الإمام الجِهْدِيُّ أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النَّصْرِي<sup>(١)</sup> فيما رويناها في الجملة عن غير واحد عنه، وقد ذَكَرَ - في حديث رواه -: "أبا عبد الله ابن زَيْلُويَه المَقْرِي"، قال: وقد قَيَّدَه لنا الراوي لحديثه بكسر الزاي وياء لينة وضم اللام وسكون الواو وفتح الياء، وهو في هذا لأَحِقُّ بنظائر مثل عمرويه ونفطويه وفيه ما فيها؛ فأهل العربية يقولونها بواو مفتوحة مفتوح ما قبلها ساكن ما بعدها، ومن ينحو بها نحو الفارسية يقولونها بواو ساكنة مضموم ما قبلها، مفتوح ما بعدها، بعدها هاء على كل قول، والناء خطأ، وسمعت القاضي أبا محمد عبد القادر ابن عبد الله<sup>(٢)</sup> يقول، سمعت الحافظ أبا العلاء<sup>(٣)</sup> يقول: "أهل الحديث لا يجون ويّه، أي يقولون نفطويه مثلا بواو ساكنة تَفَادِيًا من أن تقع في آخر الكلمة ويّه. انتهى".

وَجَرَتْ عادة المحدثين أن يقولوا في النسب إليه الحَمُويي بياء خفيفة وأخرى ساكنة ينوون به الوقف، وكان الأصل حَمُويًا بيائي النسب، ولو عُرِّب هذا الاسم التعريب القياسي لأدغم وقيل فيه حَمِيّه. وكان ينسب إليه حَمِيًا بتشديد الميم، وحَمُويًا على طريقة مرمي، وقد أخطأ من قال في النسب إليه حَمُويًا بتخفيف الميم؛ لأن تلك نسبة إلى حَمَا وليس منها، وكثيرا ما ينسبه الإمام أبو الفرج ابن الجوزي إلى جدّه الأعلى أَعْيَن.

والسَّرَخْسِي نسبة إلى سَرَخَس من مدن خراسان<sup>(٤)</sup>.

(١) وهو الحافظ ابن الصلاح رحمه الله.

(٢) يعني الحافظ الرحال عبد القادر الرهاوي الحنبلي، مولده سنة ٥٣٦هـ، وتوفي سنة ٦١٢هـ (انظر ترجمته في السير ٧١/٢٢، وذيل طبقات الحنابلة ٨٢/٤، والشذرات ٥٠/٥).

(٣) هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني، مولده سنة ٤٨٨هـ، قال عنه الذهبي: "الإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام... شيخ همدان بلا مدافعة"، توفي رحمه الله سنة ٥٦٩هـ (انظر ترجمته في السير ٤٠/٢١، وغاية النهاية ٢٠٤/١، وشذرات الذهب ١٣١/٤).

(٤) انظر معجم البلدان ٢٣٥/٣، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٣٧.

قال الإمام أبو عمرو الشَّهْرَزُورِي<sup>(١)</sup>: والأعراف فيها فتح الرءاء وإسكان الحاء<sup>(٢)</sup>، قال: وعليه يُني البيت الذي أنشدنا، يعني قول أبي عبد الله الباذني الأديب في أبيات رواها عنه:

إلَّا سَرَخَسَ فَإِنَهَا مَوْفُورَةٌ      ما دام آل دَعُولٍ<sup>(٣)</sup> فِي أَكْنَافِهَا

ويقال أيضا بإسكان الرءاء وفتح الحاء، وبه قيدها ابن السمعاني<sup>(٤)</sup>، ولما دخلتها سمعت شيخها ومفتيها يذكر أنها بفتح الرءاء فارسية وبإسكانها معربة، وقال: سمعت ذلك من كثير من المعتمدين الثقات، وهذا حسن، والسين على كل حال مفتوحة، ولم يصنع القاضي أبو بكر ابن العربي بكسرهما شيئا، والله أعلم".

قلت<sup>(٥)</sup>: ولا دَرَكَ إن شاء الله على أبي بكر ابن العربي في فعله، فإن الأسماء العجمية لنا أن نعربها، فكما عربها من نقلها إلى مثل جعفر عربها ابن العربي بالنقل إلى مثل سِبَطْرٍ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَرَبُ قَدْ عَرَّبْتَهَا وَالتَزَمْتَ ذَلِكَ فِيهَا فَيَلْتَزِمُ مَا التَزَمْتَ<sup>(٦)</sup>.

ويقول ابن رشيد في ترجمته لمحمد بن المكي بن محمد بن المكي بن زُرَاع الكُشْمِيهَيّ المروزي<sup>(٧)</sup>: «يكنى أبا الهيثم، وَزُرَاع - بزاي في أوله مضمومة، بعدها راء مفتوحة خفيفة - كذا قيده غير واحد، وبالتخفيف ضبط في الأصل

(١) أي ابن الصلاح.

(٢) انظر توضيح المشتبه ٧٩/٥.

(٣) في تبصير المنتبه ٧٣١/٢: "آل فلان".

(٤) في الأنساب ١١٨/٧، وقال ياقوت في معجم البلدان ٢٣٥/٣: "وهو الأكثر".

(٥) القائل ابن رشيد.

(٦) إفادة النصيح ص ٢٩-٣٣.

(٧) انظر ترجمته في السير ٤٩١/١٦، وشذرات الذهب ١٣٢/٣.

العتيق المسموع على أبي ذرٍّ بمكة، وكذلك قرأته بخط المتقن أبي بكر ابن خير، والكُشْمِيهَيَّي - بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعدها ياء لينة وفتح الهاء ثم نون بعدها ياء النسب - منسوب إلى قرية كُشْمِيهَيَّي، وهي في خراسان، وهي من عمل مرو، وبينها وبين مرو لمن يأخذ إلى الشاش وبلاد الأتراك خمسة فراسخ، ويقال فيها أيضا: كُشْمَاهَن بِالْألف بدل الياء<sup>(١)</sup>، وينسب إليها كُشْمَاهَنِي<sup>(٢)</sup>.

ويقول عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم اليزدي الجرجاني<sup>(٣)</sup>: «وأبو عبد الله اليزدي، ضبطه بمثناة آخر الحروف مفتوحة، وبعدها زاي ساكنة، ثم دال مهملة<sup>(٤)</sup>، أصله من يزد<sup>(٥)</sup>، ويعرف بالجرجاني لأنه ولد بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ثم أخرج إلى نيسابور صغيرا، وبها أسمعوه الحديث، وقدم أصبهان سنة أربع وأربعين فسمع مسند أبي داود الطيالسي من عبد الله بن جعفر، وسمع بنيسابور من أبي العباس الأصم وحاجب بن أحمد الطوسي...»<sup>(٦)</sup>.

ويقول عن عمّار الدُّهْنِي: «هو أبو معاوية عمار بن أبي معاوية البَجَلِي الدُّهْنِي<sup>(٧)</sup>، ودُّهْن قَبِيلَةٌ مِّن

(١) انظر معجم البلدان ٤/٥٢٦، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٤٢.

(٢) إفادة النصح ص ٣٦.

(٣) انظر ترجمته في السير ١٧/٢٨٦، وشذرات الذهب ٣/١٨٧.

(٤) انظر المشتبه ص ٦٤، وتوضيح المشتبه ١/٤٤٨، وتبصير المنتبه ١/١٤١.

(٥) وهي مدينة بين كرمان وأصبهان (انظر معجم البلدان ٥/٤٩٩، وتوضيح المشتبه ١/٤٤٨، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢١).

(٦) الإعلام ص ٧٤-٢٧ (مخطوط) بتصرف.

(٧) في التقريب لابن حجر ص ٤٠٨: «عمار بن معاوية الدهني، بضم أوله وسكون الهاء بعدها نون، أبو معاوية البجلي الكوفي...».

بَجِيلَةَ<sup>(١)</sup>...»<sup>(٢)</sup>.

ويقول في ترجمته لأبي ذرّ عبد بن أحمد الخزرجي الهروي ثم  
المكي (ت ٤٣٤ هـ)<sup>(٣)</sup>: «والهروي نسبة إلى هراة بلد بخراسان، وهي من أكثر بلاد  
خراسان عمارة، وأحسنها وجوه أهل، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة  
عثمان رضي الله عنه، وأهلها أشرف من العجم، وبها قوم من العرب<sup>(٤)</sup>،  
ومنهم أبو ذرّ هذا»<sup>(٥)</sup>.

ويقول في ترجمته لأبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السّجزي  
الهرّوي الماليني (ت ٥٥٣ هـ)<sup>(٦)</sup>: «والسّجزي نسبة إلى سَجَسْتَان<sup>(٧)</sup> على التغيير  
والحذف، والماليني نسبة إلى مالين قرية من قرى هراة<sup>(٨)</sup>»<sup>(٩)</sup>.

ويقول في ترجمته لأبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي  
البوشنجي (ت ٤٦٧ هـ)<sup>(١٠)</sup>: «والداوودي نسبة إلى جده داود، وكذا قرأته بخط  
بعض المتقدمين بووين إلا أن المُحدِّثين المُحدِّثين يحدفون إحدى الواوين تخفيفاً،  
والبُوشُنْجِي بياء عجمية معجمة بواحدة، وكذلك خطّه بعض الأسيّاح المتقدِّمين

(١) انظر مختلف القبائل لابن حبيب ص ١٠٢، والإكمال لابن ماكولا ٣/٣٤٢، وتوضيح المشتبه ٤/٤٦،  
ومعجم قبائل العرب لكحالة ١/٣٩١.

(٢) ملء العيبة ٥/٢٥٥.

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١١/١٤١، والسير ١٧/٥٥٤.

(٤) انظر معجم البلدان ٥/٤٥٦، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٠.

(٥) إفادة النصيح ص ٣٩-٤٠.

(٦) انظر ترجمته في السير ٢٠/٣٠٣، وشذرات الذهب ٤/١٦٦.

(٧) انظر الأنساب ٧/٨٤، ومعجم البلدان ٣/٢١٤، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٣٧٢.

(٨) انظر معجم البلدان ٥/٥٢، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٢.

(٩) إفادة النصيح ص ١١٩.

(١٠) انظر ترجمته في السير ١٨/٢٢٢، وشذرات الذهب ٣/٣٢٧.

الفاء أخت القاف ثم واو ساكنة ثم شين معجمة، وقد أولع المغاربة بإهمالها، وبالإهمال قيدها أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم<sup>(١)</sup>، والصحيح إعجامها، وكذلك أخذها علينا شيخنا الشريف شرف المحدثين أبو الحسن علي ابن أبي العباس الغرّافي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> في حقال سماعي عليه، وهي نسبة إلى بوشنج.

قال الرشاطي: وبوشنج بين نيسابور وهرة، بينها وبين هرة سبع فراسخ<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

وكما اعتنى ابن رشيد ببيان أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم اعتنى أيضا ببيان ألقاب الرواة، ومعرفة ألقاب الرواة فنّ يتأكد على المحدث معرفته والإمام به، إذ قد يرد ذكر الراوي في سياق الأسانيد مرة باسمه ومرة بلقبه فيظنّ من لا معرفة له بالألقاب أنهما اثنان أو يظن اللقب اسما، قال ابن الصلاح: «ومن لا يعرفها يوشك أن يظنها أسامي، وأن يجعل من ذكر باسمه في موضع وبلقبه في موضع شخصين»<sup>(٥)</sup>، ومن هنا تأتي أهمية العناية بالألقاب، قال العراقي في ألفيته:

واعنَ بالألقاب فرما جعل الواحد اثنين الذي منهما عطل<sup>(٦)</sup>

ومن الأمثلة على عناية ابن رشيد ببيان ألقاب الرواة ما يلي:  
ورد في بعض الأسانيد: "حدثنا أبو صالح محمد بن زُبُور..."، فنبه ابن رشيد إلى أن جعفر هو والد محمد المذكور، وزنبور إنما هو لقب له فقال: «وابن زُبُور

(١) معجم ما استعجم ١/٢٨٥.

(٢) ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٨٨٩.

(٣) انظر معجم البلدان ١/٦٠٢، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٤٥٣.

(٤) إفادة النصيح ص ١٢٥-١٢٦.

(٥) معرفة أنواع علم الحديث ص ٥٨٣.

(٦) ألفية الحديث ص ٣٩٦.

هو أبو صالح محمد بن جعفر بن أبي الأزهر المكي مولى بني هاشم، وزُنُبُور لقب جعفر<sup>(١)</sup>...»<sup>(٢)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد: "أخبرنا حبيب بن الحسن..."، فبيّن ابن رشيد في تعليقه على الحديث لقب هذا الراوي فقال: "حبيب بن الحسن هو القزّاز<sup>(٣)</sup>..."<sup>(٤)</sup>.

وورد في بعض الأسانيد عبد الوهاب بن ظافر بن علي الأزدي المشهور بابن رَوَاج فقال ابن رشيد: «وظافر والد عبد الوهاب هو الملقب برَوَاج مخفف الواو<sup>(٥)</sup>، ومعناه عند الإسكندرانيين: افعل سريعاً، والترويح في لغة العرب: التعجيل<sup>(٦)</sup>، وسمعت شيخنا أبا عبد الله ابن أبي القاسم البزّاز<sup>(٧)</sup> بالإسكندرية يقول عنه: كان يكثر من قوله فلقب بقوله»<sup>(٨)</sup>.

---

(١) انظر كشف النقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي ١/٢٤٤، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١/٣٤٥، والألقاب للسخاوي ل٣٧ب (مصورة عن مخطوط دار الكتب المصرية برقم: ٨٠٤٦٠ ح).

(٢) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٨٥ ح ٣٢ (مخطوط).

(٣) لم ينصوا عليه ضمن من لقب بالقزّاز في ما رجعت إليه من كتب الألقاب، وترجمته في تاريخ بغداد ٨/٢٥٣، وميزان الاعتدال ١/٤٥٤ ت ١٧٠، وربما يكون القزّاز نسبة إلى صناعة القز وليس لقباً، فقد قال السخاوي في رسم القزّاز من كتابه الألقاب (ل ١٧٠): "القزّاز هو إبراهيم بن بان الأندلسي الزاهد لقب بذلك، وأما من هي صناعته فكثيرة...".

(٤) الإعلام ص ٦١ ح ٢٢ (مخطوط).

(٥) انظر نزهة الألباب في الألقاب ١/٣٣٠، والألقاب للسخاوي ل ٣٥.

(٦) انظر لسان العرب ٢/٢٨٥ مادة: روج.

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الصقلي البزّاز (ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٩٤١).

(٨) الإعلام ص ٣٠ ح ١٠.

## معرفة بالمؤتلف والمختلف:

يُقصدُ بالمؤتلفِ والمختلفِ الأسماءُ والأنسابُ والألقابُ ونحوها التي تتفق في الخطِ صورُتها، ويختلف في اللفظِ صيغُتها<sup>(١)</sup>، وهو فنٌ جليلٌ مهمٌ يحتاج إليه في دفعِ مَعَرَّةِ التصحيفِ، ومن لم يَعْرِفْهُ من المحدثين كَثُرَ عِثارُهُ ولم يَعْدِمِ مُخَجَّلًا، وقد صُنِّفَتْ فيه كتبٌ مفيدة، ومن أكملها الإكمالُ للأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) على إغواز فيه، واستدرك عليه ما فاته أو تجدد بعده في قدر ثلثي الأصل الحافظ أبو بكر عبد الغني ابن نقطة (ت ٦٢٩هـ) في كتابه تكملة الإكمال<sup>(٢)</sup>.

ولا شكَّ أن ابن رشيد كان مُلِمًّا بالمؤتلفِ والمختلفِ، ولا أدلَّ على ذلك من عنايته الكبيرة بضبط ما يشكل من الأسماءِ والأنسابِ والألقابِ الواردة في الأسانيد دفعاً منه لوقوع التصحيفِ فيها، وقد تقدم ضمن الأمثلة المذكورة آنفاً ما يؤكد هذا، وبخصوص ضبطه للأسماءِ والأنسابِ التي تدرج في المؤتلفِ والمختلفِ فلم أقف على أمثلة كافية، وهذا ما عثرت عليه:

- ورد ذكر الحافظ أبي حاتم ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) فقال ابن رشيد: ((وحبان بحاء مهملة مكسورة بعدها باء موحدة مشددة))<sup>(٣)</sup>.

وَحَبَّان هنا يشترك مع حَبَّانٍ وَحَيَّانٍ وَحَنَّانٍ ونحوها في صورة الخطِ ويختلف في النطق<sup>(٤)</sup>، ولذلك نبه على ضبطه ابن رشيد دفعاً لوقوع التصحيفِ.

---

(١) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٥٩٠، واختصار علوم الحديث مع الباعث الخبيث ٦١٨/٢، وفتح المغيث ٣٣٠/٤.

(٢) معرفة أنواع علم الحديث ص ٥٩٠، وفتح المغيث ٢٣١/٤، والكتابات مطبوعان.

(٣) ملء العيبة ١٩٢/٥.

(٤) انظر المؤتلف والمختلف لندارقطني ٤١٢/١-٤٣٤، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني ص ٣١، ومعرفة أنواع علم الحديث ص ٦٠٢.

وذكر ابن رشيد أبا عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد - بفتح الراء وكسر الشين - البغدادي<sup>(١)</sup> صاحب القصائد الوثرِيَّات فقال: «وهو مما يستفاد مع رُشيد في المؤلف والمختلف»<sup>(٢)</sup>.

### معرفة بالمتفق والمفترق:

يبحث علم المتفق والمفترق في التمييز بين الرواة الذين اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم وافترت أعيانهم، ويلتحق به اتفاق الكنية والنسبة معاً<sup>(٣)</sup>، وهو علم جليل مهم يتأكد على طالب الحديث معرفته، وفائدة ضبطه الأمن من اللبس، فربما ظن الأشخاص شخصا واحداً، وربما يكون أحد المشتركين ثقة

(١) شاعر واعظ، أصله من المغرب، سمع وروى ببغداد ودمشق والأندلس، وأقام بمراكش مدة، ثم رحل إلى الأندلس ودخل غرناطة وغيرها من بلاد الأندلس، ثم كر راجعاً إلى مراكش فبقي فيها مدة، ثم فصل عنها راحلاً إلى المشرق فحج الفريضة، ثم قفل راجعاً إلى المغرب، فوفاه الأجل بتونس سنة ٦٦٣هـ (انظر ترجمته في الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٨/١ ق/٢٧٤).

(٢) انظر مختصر شرح ابن الأحرر للبردة للجداري ق ١٦ أ (مخطوط الخزانة الصيحية بسلا برقم ١/٢١٠).

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٦١٣؛ وتدريب الراوي ٢/٨٢٠، وقد ذكر واه أقساماً كثيرة بلغت ثمانية أقسام ألخصها فيما يلي:

- ١ - من اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم.
- ٢ - من اتفقت أسماءهم وأسماء آبائهم وأجدادهم.
- ٣ - أن تتفق الكنية والنسبة معاً.
- ٤ - أن يتفق الاسم واسم الأب والنسبة.
- ٥ - أن تتفق الكنى وأسماء الآباء.
- ٦ - أن تتفق أسماءهم وكنى آبائهم.
- ٧ - حصول الاتفاق في الاسم فقط، ويقع في السند ذكر الاسم فقط مهملًا من غير ذكر ما يميزه.
- ٨ - أن يتفقا في النسب من حيث اللفظ، ويفترقا من حيث أن ما نُسِبَ إليه أحدهما غير ما نسب إليه الآخر.

(راجع هذه الأقسام في معرفة أنواع علم الحديث ص ٦١٣-٦٢١، وتدريب الراوي ٢/٨٢٠-٨٣٥، وفتح المغيبي ٤/٢٦٩-٢٨٤).

والآخر ضعيفا فيضعف ما هو صحيح أو يصحح ما هو ضعيف<sup>(١)</sup>، وقد صنّف فيه الخطيب البغدادي كتابا نفيساً<sup>(٢)</sup>.

والمتفقهُ أسماؤهم قد يكونون من طبقة واحدة، وقد يشتركان في بعض شيوخهما أو في الرواة عنهما فيعسرُ التمييز بينهما جدًّا، وقد زلّقَ بسبب ذلك غير واحد من أكابر الحفاظ<sup>(٣)</sup>.

ونأتى إلى ذكر بعض الأمثلة التي توضح عناية ابن رشيد بالتنبيه على المتفق والمفترق من الرواة، فمن ذلك:

١ - تنبيهه عند ورود أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي في بعض الأسانيد على أنه يوجد أربعة من الرواة ممن اتفقوا في هذا الاسم وكذلك في اسم الأب واسم الجد، قال رحمه الله:

«تنبيه نبيه: من المتفق والمفترق أحمد بن جعفر بن حمدان أربعة كلهم في عصر واحد<sup>(٤)</sup>»:

أحدهم: أبو بكر القطيعي البغدادي<sup>(٥)</sup> هو الراوي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل مسند أبيه، قال فيه أبو الوليد الباجي: "ثقة مشهور مكثراً"، وسئل عنه الإمام أبو الحسن الدارقطني فقال: "ثقة زاهد قديماً سمعت أنه مجاب الدعوة"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر فتح المغيب للسخاوي ٤/٢٦٩.

(٢) طبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق د. محمد صادق آيدن عام ١٤١٧ هـ.

(٣) انظر تدريب الراوي ٢/٨٢٠.

(٤) انظر المتفق والمفترق للخطيب ١/١٨٩-١٩٣.

(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤/٧٣، والسير ١٦/٢١٠.

(٦) سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني ص ١٠٤ برقم: ١٤.

الثاني: أبو بكر السَّقَطِي البصري<sup>(١)</sup> الراوي أيضا عن عبد الله بن أحمد، ولكنه عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي، وهذا من مُلَحِّح لُمَحِّح هذا الباب.  
الثالث: [دينوري<sup>(٢)</sup>]، روى<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن محمد بن سِنَان، عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري.

الرابع: طرسوسي<sup>(٤)</sup>، روى عن عبد الله بن جابر الطرسوسي تاريخ محمد بن عيسى الطباع<sup>(٥)</sup>.

٢ - وورد في بعض الأسانيد ذكر أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأصمّ النيسابوري<sup>(٦)</sup>، فعرف به ابن رشيد تعريفاً وافياً، ثم نَبّه على أنه يتفق معه في الاسم واسم الأب واسم الجدّ والنسبة أيضاً راوٍ آخر وهو ((محمد بن يعقوب بن يوسف بن يعقوب النيسابوري الشيباني - بشين معجمة بعدها ياء مسفولة بثنتين ثم باء موحدة - أبو عبد الله الحافظ ابن الأخرم - بالخاء المعجمة والراء غير المعجمة -<sup>(٧)</sup> وربما قيل له الأخرم بطريق إجراء لقب أبيه عليه<sup>(٨)</sup>)، ثقة ثبت، جمع وصنّف ولا رحلة له، وكان من صدور أهل الحديث

---

(١) انظر الأنساب للسمعاني ١٥١/٧.

(٢) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣٦/٥، وبغية الوعاة ٣٠١/١.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

(٤) انظر المتفق والمفترق للخطيب ١٩٢/١.

(٥) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٣٤ ح ١٢ (مخطوط)، وراجع بشأن هذا معرفة أنواع علم الحديث ص ٦١٥-٦١٦، وفتح المغيث للسخاوي ٤/٢٧٥-٢٧٦.

(٦) انظر ترجمته في السير ٤٥٢/١٥، وشذرات الذهب ٣٧٣/٢.

(٧) انظر ترجمته في السير ٤٦٦/١٥، وشذرات الذهب ٣٦٨/٢.

(٨) انظر نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ٦٤/١.

بنيسابور، توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، يوصف بالحافظ، والأصم لا يوصف بالحافظ، وتفارقا أيضا في الكنية<sup>(١)</sup>.

ثم أشار ابن رشيد إلى راوٍ آخر قد يشبهه بالراويين المذكورين آنفا إذا نسبَ لجدّه وهو محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل الحافظ، أبو الحسين الحجاجي النيسابوري<sup>(٢)</sup>، ثم قال عنه: «ثقة صالح عابد، رحل وصنّف، وهو دون الأولين في السن والإسناد، مات بنيسابور سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، رحم الله الجميع...»<sup>(٣)</sup>.

٣ - وورد في بعض الأسانيد ذكر محمد بن زياد الألهاني<sup>(٤)</sup> فقال ابن رشيد: «أخرج له البخاري وحده، روى عنه عنده عبد الله بن سالم في المزارعة، قال أحمد بن حنبل: محمد بن زياد الألهاني ثقة<sup>(٥)</sup>، وقال فيه يحيى بن معين ثقة<sup>(٦)</sup>، وفي طبقته<sup>(٧)</sup>:  
- محمد بن زياد أبو الحارث القرشي الجُمحي البصري<sup>(٨)</sup>، وأصله مدني مولى عثمان بن مظعون، سمع أبا هريرة وعبد الله بن الزبير، أخرج له البخاري ومسلم، قال فيه أحمد بن حنبل: من الثقات<sup>(٩)</sup>.

---

(١) الإعلام ص ١٩ ح ٥ (مخطوط).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٢٢٣، والسير ١٦٦/٢٤٠، وشذرات الذهب ٣/٦٧.

(٣) الإعلام ص ١٩ ح ٥.

(٤) انظر ترجمته تهذيب الكمال ٢٥/٢١٩، وتهذيب التهذيب ٩/١٧٠، والتقريب ص ٤٧٩.

(٥) الجرح والتعديل ٧/٢٥٧، برواية ابنه صالح.

(٦) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ١٩٨ برقم: ٧٢٧، ٧٢٨.

(٧) قال الخطيب: «محمد بن زياد الألهاني عشرة» ثم ذكرهم ومن بينهم هؤلاء الأربعة الذين نصرّ عليهم

ابن رشيد (انظر المتفق والمفترق ٣/١٨٧٩).

(٨) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥/٢١٧، وتهذيب التهذيب ٩/١٦٩، والتقريب ص ٤٧٩.

(٩) الجرح والتعديل ٧/٢٥٧، برواية أبي طالب عنه.

- وفي طبقته ثالث: محمد بن زياد السلمي<sup>(١)</sup>، روى عن معاذ بن جبل، روى عنه أبو نعيم، قال أبو محمد بن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: مجهول<sup>(٢)</sup>.  
ومن يسمّى بهذا الاسم محمد بن زياد كثير<sup>(٣)</sup>؛ إلا أنهم أنزل طبقة من هؤلاء فهم أقلّ التباسا<sup>(٤)</sup>.

٤ - وساق ابن رشيد حديثا ورد في إسناده عمرو بن دينار فقال: «فائدة من المتفق: عمرو بن دينار اثنان مشهوران<sup>(٥)</sup> :

أحدهما: هذا المذكور في هذا الحديث وهو أبو محمد عمرو بن دينار القرشي الأثرم المكي<sup>(٦)</sup>... إمام كبير<sup>(٧)</sup>».

ثم أشار إلى الثاني وهو أبو يحيى عمرو بن دينار قَهْرَمَان آل الزبير<sup>(٨)</sup>، ونَبّه على أنه أنزل من عمرو بن دينار المذكور آنفا في الطبقة، وَنَقَلَ عن بعض النقاد

---

(١) انظر ترجمته في الجرح والتعديل ٢٥٨/٧، وكتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٦٠/٣، وميزان الاعتدال ٤٧٤/٤ ت ٧٥٥٧.

(٢) الجرح والتعديل ٢٥٨/٧.

(٣) انظر المتفق والمفترق ١٨٧٩/٣.

(٤) الإعلام ص ٩٧ ح ٣٨ (مخطوط).

(٥) انظر المتفق والمفترق للخطيب ١٦٨٨/٣ فقد ذكر ثلاثة ممن سمي بعمرو بن دينار.

(٦) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٥/٢٢، وتهذيب التهذيب ٢٨/٨، والتقريب ص ٤٢١.

(٧) الإعلام ص ٣٨ ح ١٤.

(٨) انظر الضعفاء للعقيلي ٢٦٩/٣، والمجروحون لابن حبان ٧١/٢، وتهذيب الكمال ١٣/٢٢، وميزان

الاعتدال ١٧٩/٤ ت ٦٣٦٦، وتهذيب التهذيب ٣٠/٨، والتقريب ص ٤٢١.

تضعيفه<sup>(١)</sup>، ثم قال: «وذكر أبو الفرج ابن الجوزي أن هناك ثالثاً يسمى عمرو بن دينار أيضاً وأنه ثقة، ولست أذكره الآن<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

٥ - وورد في بعض الأسانيد ذكر اسم أحد الرواة مهملًا، فنبه ابن رشيد إلى من يتفق معه في الاسم من الرواة حتى لا يقع الاشتباه بينهما بسبب ذلك، والمهمل من أقسام المتفق والمفترق، وقد يحصل بسبب الخطأ فيه هذا زللٌ عظيم حيث يُصَحِّحُ السَّقِيمُ وَيُضَعِّفُ الصَّحِيحُ، قال ابن رشيد لما ورد ذكر فائد في بعض الأسانيد مهملًا دون ذكر اسم أبيه أو ما يميزه عن غيره: «فائد المذكور - بفاء أوله أخت القاف - هو فائد ابن عبد الرحمن أبو الوراق الكوفي العطار<sup>(٤)</sup>، يروي عن ابن أبي أوفى»، ثم نقل عن بعض النقاد تضعيفه<sup>(٥)</sup>، ثم قال: «قلت: وفي الرواة فائد مولى عبادل ابن أبي رافع<sup>(٦)</sup>، وهو ثقة، قاله ابن معين<sup>(٧)</sup>».

---

(١) وقعت خروم متعددة في المخطوط أثناء كلام ابن رشيد عن هذا الراوي، ولذلك لم أتمكن من نقل كلامه نصًا.

(٢) لم يصرح به ابن الجوزي في كتابه الضعفاء والمتروكين ٢/٢٢٦ واكتفى بالإشارة إليه، قال مذيلاً ترجمته لعمر بن دينار قهرمان آل الزبير: «قلت: ثم آخران يقال لهما عمرو بن دينار ثقتان»، ولعل ابن الجوزي يشير إلى أبي خلدة عمرو بن دينار الكوفي، يروي عن سيم بن منجاب الضبي، ويروي عنه سيف بن عمر التميمي، ذكره الخطيب في المتفق والمفترق والمزي في تهذيب الكمال للتمييز لكونه ليس من رجال مؤلفات أصحاب الكتب الستة، قال عنه الذهبي: شويخ لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول (انظر المتفق والمفترق ٣/١٦٩٠، وتهذيب الكمال ١٦/٢٢، وميزان الاعتدال ٤/١٧٩٠ ت ٦٣٦٥، وتهذيب التهذيب ٣١/٨، والتقريب ص ٤٢١).

(٣) الإعلام ص ٣٩ ح ١٤ (مخطوط).

(٤) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣٧/٢٣، وميزان الاعتدال ٤/٢٥٩ ت ٦٦٨٢، وتهذيب التهذيب ٢٥٥/٨، والتقريب ص ٤٤٤.

(٥) ملء العيبة ٣/٣٩٦، قال عنه ابن حجر: «متروك اتهموه» (التقريب ص ٤٤٤).

(٦) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٤٢/٢٣، والتهذيب ٢٥٦/٨، والتقريب ص ٤٤٤.

(٧) ملء العيبة ٣/٣٩٦، وراجع تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري ٢/٤٧١.

## معرفة بالمشتببه أو المتشابه:

يتركب المشتبه أو المتشابه من المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق،  
وصوره متعددة أجمالها فيما يلي:

- ١ - ما حصل الاتفاق فيه في الاسم والاختلاف في الأب.
- ٢ - ما حصل الاختلاف فيه في الاسم والاتفاق في الأب، وهو عكس ما سبق.
- ٣ - ما حصل فيه الاتفاق في الاسم واسم الأب والاختلاف نطقا في النسبة.
- ٤ - ما حصل فيه الاتفاق في الكنية والاختلاف نطقا في النسبة.
- ٥ - ما حصل فيه الاتفاق في النسبة والاختلاف في الاسم.
- ٦ - ما حصل فيه الاتفاق في النسبة والاختلاف في الكنية<sup>(١)</sup>.

وابن رشيد على دراية وإلمام بهذا الفن؛ يدلّ على ذلك توضيحه للمشتبه  
حينما يرد في بعض الأسانيد، فقد روى حديثا ورد في إسناده ذكر ابن عقيل،  
فعرّف به عند تعليقه على الحديث ودفع الاشتباه الذي يمكن أن يحصل بينه وبين  
رأوٍ آخر يشترك معه في الاسم ويختلف معه في اسم الأب، قال رحمه الله: «وابن  
عقيل هو أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أزهر الفقيه البلخي<sup>(٢)</sup>، ويقال ابن أبي  
الأزهر، وذكر أبو عبد الله الحاكم في كتاب علوم الحديث من تأليفه في الباب  
الذي عدّ فيه جماعة من فقهاء الإسلام وأئمتهم قال: "ومحمد بن عقيل البلخي  
وغيرهم من مشايخنا"<sup>(٣)</sup>، إلا أنه وقع في نسخة عتيقة من علوم الحديث بضمّ  
العين وفتح القاف<sup>(٤)</sup>، والذي نعرفه بضمّ العين وفتح القاف إنما هو أبو سعيد

(١) انظر فتح المغيث ٤/٢٨٥-٢٨٩.

(٢) انظر ترجمته في السير ١٤/٤١٥، وشذرات الذهب ٢/٢٧٤.

(٣) معرفة علوم الحديث ص ٨٥.

(٤) وقع عاريا من الضبط في المطبوع من معرفة علوم الحديث للحاكم.

محمد بن عُقَيْل الفريابي الفقيه، سمع داود بن محراق وقتيبة بن سعيد، ذكره عبد الغني<sup>(١)</sup> ((<sup>(٢)</sup>).

وهذا مثال آخر يلحقه بعض أهل العلم بالمشته لكونه مما يتقارب ويشته مع أنه مختلف في صورة الخط<sup>(٣)</sup>:

روى حديثاً من كتاب تاريخ أصبهان للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، يرويه أبو نعيم من طريق أحمد بن عصام حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس: "أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للصفّ الأول ثلاثاً، وللصفّ الثاني مرتين"<sup>(٤)</sup>.

ثمّ تَبَّه ابن رشيد أثناء تعريفه بأحمد بن عصام المذكور في السند على أن له أخاً اسمه محمد بن عصام قد يشتهه براوٍ آخر يسمى محمد بن عاصم فقال: «ولأحمد هذا<sup>(٥)</sup> أخ اسمه محمد بن عصام، حدث عنه أخوه أحمد بحكاية، وهما أصبهانيان ذكرهما أبو نعيم رحمه الله؛ ذكرناه لئلا يلتبس بمحمد بن عاصم المذكور في إسناد حديث أبي موسى: "هذا فداؤك من النار"، وحديث عائشة الذي بعده من حديث أنس فيُظنّ أن أحدهما تصحيف، فالمذكور في حديثي أبي موسى

(١) في مشته النسبة ص ٦١.

(٢) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٨٨ ح ٣٣ (مخطوط).

(٣) كثور اثنان، ابن زيد، وابن يزيد. انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٢٣، وإرشاد طلاب الحقائق ٦١٩/٢، وفتح المغيث ٢٨٥/٤.

(٤) رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ٨٤/٢.

(٥) أي أحمد بن عصام المذكور في السند آنف.

وعائشة عاصم بتقديم الألف على الصاد على وزن فاعل<sup>(١)</sup>، والثاني عاصم بتقديم الصاد على الألف على وزن فعال<sup>(٢)</sup>.

ونَبّه ابن رشيد على نوعٍ آخر يتفرّع عن المشتبه، وهو ما يُسمّيه الحافظ العراقي بالمشتبه المقلوب<sup>(٣)</sup> وصورته أن يحصل الاتفاق فيه لراويين في اسمين لفظاً وخطاً، لكن يحصل الاختلاف أو الاشتباه بالتقديم والتأخير بأن يكون أحد الاسمين في أحدهما للراوي وفي الآخر لأبيه، وفائدة ضبطه الأمن من توهُّم القلب، خصوصاً وقد انقلب على بعض المحدثين، وقد صنّف فيه الخطيب البغدادي: "رافع الارتفاع في المقلوب من الأسماء والأنساب"<sup>(٤)</sup>، وقد نَبّه ابن رشيد على نموذج منه حين كلامه على حديث النعمان بن بشير أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الحلال بيّن، وإن الحرام بين، وإن بين ذلك أموراً مشتبهات... الحديث"، فأشار إلى أنه يشترك في رواية هذا الحديث عن الشعبي عن النعمان بن بشير رجلان يتفقان في الاسمين لفظاً وخطاً، ويتميزان بالتقديم والتأخير وهما عبد الله بن عون<sup>(٥)</sup> وعون بن عبد الله<sup>(٦)</sup>،

---

(١) الحديثان المشار إليهما أوردهما ابن رشيد في ملء العيبة ٣/٣٨٨ من طريق أبي نعيم، وهما في ذكر أخبار أصبهان ٢/١٨٩.

(٢) ملء العيبة ٣/٣٩٠، وأنبه هنا على أنه قد طبع جزء فيه أحاديث محمد عاصم الثقفي الأصبهاني، وبذيله جزء أحمد بن عاصم بتحقيق مفيد خالد عيد، وتولت نشره دار العاصمة بالرياض عام ١٤٠٩ هـ.

(٣) شرح التبصرة والتذكرة ص ٤٣٨.

(٤) انظر فتح المغيث ٤/٢٩٠.

(٥) ابن أرتبان، أبو عون البصري، قال ابن حجر: ثقة فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن، مات سنة ١٥٠، أخرج له الجماعة (التقريب ص ٣١٧، وراجع تهذيب التهذيب ٥/٣٤٦).

(٦) ابن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، قال ابن حجر: ثقة عابد، مات قبل سنة ١٢٠، أخرج له مسلم والأربعة (التقريب ص ٤٣٤، وراجع تهذيب التهذيب ٨/١٧١).

وهذا الأخير هو أخو عبيد الله بن عبد الله، قال: «وكلاهما رواه عن الشعبي»<sup>(١)</sup>،  
ومن لا يُفَرِّقُ بين هذه الأمورِ يَكْثُرُ عِثَارُهُ، وقد يَظُنُّ الصَّحِيحَ سَقِيمًا والسَّقِيمَ  
صَحِيحًا، فَيَخَالُ أَنَّ الرَّاويَ أو الكاتبَ غَلِطَ فَيَجْسُرُ عَلَى الإِصْلَاحِ»<sup>(٢)</sup>.

### معرفة الصحابة:

معرفة الصحابة علم كبير جليل عظيم الفائدة، وهو أصل أصيل يُرْجَعُ إليه  
في معرفة المتصل من المرسل، وأفردت فيه مصنفات كثيرة<sup>(٣)</sup>، وابن رشيد له إلمام  
كبيرٌ ومعرفةٌ واسعةٌ بالصحابة؛ بحيث تَصَدَّى للتصنيف في موضوع  
تعريف الصحابي<sup>(٤)</sup>، والذي يطالع مصنفاته التي بين أيدينا يلحظ بوضوح  
اهتمامه بتعريف الصحابة خصوصاً المُقْلِينَ من الرواية، وقبل  
أن نستعرض نصوصاً من كلامه في التعريف ببعض الصحابة نورد فيما يلي  
نصاً ما ذكره بخصوص ما تثبت به الصحبة، قال رحمه الله: «ولا يثبت قول قائل  
لا يعرف صدقه مخبراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعه  
قال كذا أو أنه رآه فعل كذا إلا بعد ثبوت صحبته أو ثبوت عدالته قبل أن يخبر  
أنه صاحب، على نَظَرٍ في هذا القسم الآخر فإنه إذا قال لنا من عاصره صلى الله  
عليه وسلم ممن ثبت إسلامه وعدالته: أنا صاحبُ صُدِّقَ وَقَبِلَ قوله وَسُمِعَتْ  
روايته.

---

(١) رواية عبد الله بن عون عن الشعبي أخرجها البخاري في صحيحه (٤/٢٩٠ مع الفتح) كتاب البيوع -

باب الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات ح ٢٠٥١، ورواية عون بن عبد الله أخرجها

مسلم في صحيحه (٣/١٢٢١) كتاب المسافاة - باب أخذ الحلال وترك الشبهات ح ١٥٩٩ (١٠٨).

(٢) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٤٢ ح ١٥ (مخطوط).

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٥٠٦. والتقريب للنووي مع شرحه تدريب الراوي ٢/٦٦٤-٦٦٥.

(٤) أعني كتابه "إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصحاب"، وقد تقدم الحديث عن هذا الكتاب

ص ٣٦٠.

قال الإمام الفقيه المالكي أبو عمرو ابن الحاجب: "ويحتمل الخلاف للاتهام بدعوى رتبة لنفسه"<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وفيما يلي نماذج من تعريف ابن رشيد بالصحابة رضي الله عنهم:  
- عرف بصخر الغامدي فقال: «هو ابن وداعة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر الغامدي بغين معجمة، وغامد في الأزدي، كذا نسبه أبو موسى الرعييني في كتاب الصحابة له<sup>(٣)</sup>، وقال الحافظ أبو بكر الحازمي في كتاب العجالة له في الأنساب: "الغامدي منسوب إلى غامد وهو عمرو بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي بن الغوث بطن من الأزدي، قال الطبري: "وإنما سُمِّيَ غَامِداً لأنه كان بين قومه شيءٌ فأصلح بينهم، وتغمّد كلّ ما كان من ذلك"<sup>(٤)</sup>، وقال:  
إني تحمّلت الثأى من عشيرتي فأسماني القَيْلُ الحَضُوري غامدا<sup>(٥)</sup>

(١) انظر مختصر ابن الحاجب مع شرحه المسمى بيان المختصر لمحمود بن عبد الرحمن الأصفهاني ٧١٧/١.

(٢) السنن الأبين والمورد الأيمن ص ١٤٢-١٤٣.

(٣) الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام ل ١٢٣/ب (مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط برقم: ٦٩٠٨)

(٤) ذكر ابن دريد في الاشتقاق أن ابن الكلبي كان يقول: سمي غامدا لأنه وقع بين عشيرته شرّ فتغمّد ذنوبهم أي غطّأها وسترها، ومنه الغمد. قال: وكان ابن الكلبي يقول سماه بهذا الاسم قَيْلٌ من أقبال حمير ثم أنشد:

تلافيت شرّاً كان بين عشيرتي فأسماني القَيْلُ الحَضُوري غامداً

( الاشتقاق ص ٤٩٢، وراجع في هذا المؤلف والمختلف لأبي القاسم الأمدي ص ٢٢٦).

(٥) الثأى والثأى يرد بمعنى الإفساد والقتل والحرم والفتق، وقولهم: إذا وقع بين القوم جراحات قتل عظم الثأى بينهم، وأما القيل الحضورى فهو ملك من الحضور وهي قبيلة من حمير، وخالف الأصمعي في سبب تسميته بغامد فقال إنما هو من قولهم: غمّدت البئر غمدا إذا كثر ماؤها (انظر لسان العرب ١٤/١٠٦ مادة: ثأى، و ٣/٣٢٧ مادة: غمد).

منهم صخر الغامدي" (١).

قال أبو بكر الحازمي: "وقال ابن حبيب: غامد هو عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن عبد الله" انتهى (٢).

وذكره أبو عمر ابن عبد البر فقال: "صخر بن وداعة الغامدي، وغامد في الأزدي، سكن الطائف، هو معدود في أهل الحجاز، روى عنه عمارة بن حديد، وعمار بن حديد رجل مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء الطائفي (٣)، ولا أعلم لصخر الغامدي غير حديث (٤): "بورك لأمتي في بكورها" (٥)، وهو لفظ رواه

(١) المعجزة ص ٩٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وعمار هذا وثقه العجلي وتابعه ابن رشيد على ذلك (تقدم الكلام عليه مفصلاً في ص ٥٣٥).

(٤) بل له حديث آخر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٨): "لا تسبوا الأموات..."، ولذلك ذكره ابن حزم في أصحاب الإثنين أو من روى حديثين (انظر أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد ص ٦٨).

(٥) رواه أبو داود في سننه (٨٠٠-٧٩/٣) كتاب الجهاد - باب في الابتكار في السفر ح ٢٦٠٦، والنسائي في سننه الكبرى (٢٥٨/٥) كتاب السير - باب الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية ح ٨٨٣٣، والترمذي في جامعه (٥١٧/٣) كتاب البيوع - باب ما جاء في التبرك بالتجارة ح ١٢١٢، وقال: "وفي الباب عن علي وابن مسعود وبريدة وأنس وابن عمر وابن عباس وجابر". ثم قال أيضاً: "حديث صخر الغامدي حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث"، ورواه ابن ماجه في سننه (٧٥٢/٢) كتاب التجارات - باب ما يرجى من البركة في البكور ح ٢٢٣٦، وأحمد في المسند (٤١٦/٣، ٤١٧، ٤٣١، ٤٣٢)، ورواه أيضاً (٤١٧/٣ و ٤٣١-٤٣٢)، ورواه الدارمي في مسنده (٢١٤/٢)، والبغوي في الجعديات (٤٩٤/١ و ٢/٢١١) ح ١٧٢١، وابن المقرئ في المعجم ص ١٤٥ ح ٤٢٢، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/٢١-٢٢ كلهم من طرق عن يعلى بن عطاء عن عمار بن حديد عن صخر به.

وإسناد هذا الحديث حسن لغيره، وجهالة عمار بن حديد محتملة لكونه من قدماء التابعين، ثم إنه لم يتفرد برواية هذا الحديث لكونه قد وقع من رواية عدد من الصحابة سوى صخر الغامدي، ولعل هذا هو الذي دفع ابن رشيد إلى توثيقه مع تجهيل جماعة من العلماء له، قال المنذري بعد سياقه لهذا الحديث: "وقد رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن سلام والنواس بن سمعان وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله، وبعض أسانيدهم جيد، ونييط بن شريط وزاد في حديثه: يوم

جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى ما قاله ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>.

- وعرف بثابت بن قيس فقال: «وثابت بن قيس هذا هو خطيب الأنصار، ويكنى بأبي محمد، وقيل بأبي عبد الرحمن، ويقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>، كما يُقال لحسان: شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال لأبي قتادة: فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال لسلمة بن الأكوع: راجل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وثابت هذا هو الذي اختلعت منه امرأته جميلة بنت سلول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما كرهته فردّت عليه حديقته. القصة المشهورة<sup>(٤)</sup>»<sup>(٥)</sup>.  
وعرف بالنابغة الجعدي فقال: «النابغة الجعدي<sup>(٦)</sup>: كنيته أبو ليلي، واسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب. كذا نسبه أبو بكر

---

خميسها، وبريدة وأوس بن عبد الله وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وفي كثير من أسانيدنا مقال وبعضها حسن، وقد جمعها في جزء وبسطت الكلام عليها" (الترغيب والترهيب ٥١٥/٢).

(١) الاستيعاب ١٩١/٢.

(٢) ملء العيبة ٣٠/٣-٣١.

(٣) انظر ترجمته في الاستيعاب ١٩٢/١، والإصابة ١٩٥/١.

(٤) روى قصته هذه البخاري فساق لها أربع روايات في صحيحه (٣٩٥/٩) كتاب الطلاق - باب الخلع وكيف الطلاق فيه ح ٥٣٧٢-٥٣٧٦، واحتجاه بالرواية الأخيرة فقط، وهي رواية موصولة من طريق أيوب عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا، وأما الروايات الثلاث الأولى فأوردها لبيان أنها معلقة بالطريق الأخير والله أعلم.

(٥) ملء العيبة ٢٧٦/٣-٢٧٧.

(٦) انظر ترجمته في الاستيعاب ٥٨١/٣، والإصابة ٥٣٧/٣.

الحازمي<sup>(١)</sup>، قيل: عاش مائة وثمانين سنة، وقال ابن قتيبة: عاش مائتين وعشرين سنة، ومات بأصبهان<sup>(٢)</sup>.

قلت: وذكره الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان وقال: "كان قدومه أصبهان مع الحارث بن عبد الله بن عبد عوف بن أصرم، سيّره معاوية إلى أصبهان، وكان الحارث يلي أصبهان قبل ذلك من قبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتوفي النابغة بأصبهان"<sup>(٣)</sup>.

وأسند الحافظ أبو نعيم عن عبد الله بن صفوان قال: عاش النابغة مائة وعشرين سنة، وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره فاستحسنه<sup>(٤)</sup>.

وذكره الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب، وذكر اختلافاً في اسمه وسنّه، قال: "وإنما قيل له النابغة فيما يقولون، لأنه قال الشعر في الجاهلية، ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نبغ فيه بعد فقالة، فسمي النابغة"<sup>(٥)</sup>.

وهذه الأبيات من قصيد له طويل نحو مائتي بيت أوله:

خَلِيلِي غَضًا سَاعَةً وَتَهَجَّرًا      وَلُومًا عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ أَوْ ذَرًا<sup>(٦)</sup> ((<sup>(٧)</sup>)

وعرّف بأسامة بن شريك الذبياني الثعلبي فقال: ((قال الحافظ أبو عمر ابن

(١) العجالة ص ٤١.

(٢) المصدر السابق، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٥٩-١٦٠، وأثبت المصحح (المستشرق) في متن الكتاب: "مائة وعشرين سنة"، وأشار إلى أن في بعض النسخ: "مائتين وعشرين سنة"، وقد نص الذهبي على أنه عاش مائة وعشرين سنة في كتابه أهل المائة فصاعدا ص ١١٥ تحقيق: د. بشار عواد - منشور بمجلة المورد العراقية - المجلد ٢ - العدد: ٤/١٩٧٣

(٣) ذكر أخبار أصبهان ص ٧٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الاستيعاب ٣/٥٨١.

(٦) أورد جملة منها ابن عبد البر في المصدر السابق ٣/٥٨٩-٥٩١.

(٧) ملء العيبة ٣/٣٣٦-٣٣٧.

عبد البر: من بني ثعلبة بن يربوع<sup>(١)</sup>، قلت<sup>(٢)</sup>: ولا يصحّ أن يكون ذبياناً إلا أن يكون من ولد ثعلبة بن سعد، وهو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان<sup>(٣)</sup>.

سمع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ممن نزل الكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، لم يخرج له البخاري ولا مسلم، روى عنه زياد بن علاقة<sup>(٤)</sup>، وذكره مسلم في كتاب الطبقات له فيمن نزل الكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup>، وقال مسلم في كتاب الآحاد له: أسامة بن شريك، ومرداس بن عمرو<sup>(٦)</sup> يرو عنهما إلا زياد بن علاقة<sup>(٧)</sup>، وذكر غير مسلم أنه روى عن أسامة بن شريك أيضاً: علي بن الأقرم وحبیب بن أبي ثابت...<sup>(٨)</sup>.

وعرف بسهل بن سعد الساعدي فقال: «وسهل هو أبو العباس، وقيل أبو يحيى الساعدي<sup>(٩)</sup>، آخر من مات بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، واختلف في وفاته فقيل سنة إحدى وتسعين، وقيل سنة ثمان وثمانين...»<sup>(١٠)</sup>.

(١) الاستيعاب ١/٦٠ وفيه: "من بني ثعلبة بن سعد، ويقال من بني ثعلبة بن بكر بن وائل".

(٢) القائل هو ابن رشيد.

(٣) انظر المعجزة للحازمي ص ٣٥.

(٤) قال ابن حجر في التهذيب ١/٢١٠: "روى عنه زياد بن علاقة وعلي بن الأقرم"، ثم قال: "قال الأزدي

وسعيد بن السكن والحاكم وغيرهم لم يرو عنه غير زياد".

(٥) طبقات الرواة ص ٢٢.

(٦) المنفردات والوحدان ص ٧٥-٧٧ برقم: ٦٦.

(٧) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٨٦ ح ٣٣ (مخطوط).

(٨) انظر ترجمته في الاستيعاب ٢/٩٥، والإصابة ٢/٨٨.

(٩) الإعلام ص ٩٥ ح ٣٧.

وقال عن أبي برزة الأسلمي<sup>(١)</sup>: «معروف الصحبة والسماع من النبي صلى الله عليه وسلم، واختلف في اسمه واسم أبيه، فقيل: نضلة بن عبيد، قال بعض المتقنين: وعليه أكثر العلماء، وقيل نضلة بن عائذ، وقيل: عبد الله بن نضلة، وقيل غير ذلك، وأصله مدنيّ نزل البصرة»<sup>(٢)</sup>.

من خلال ما تقدّم يبدو بكل جلاء معرفة ابن رشيد بالصحابة، كما يبدو لنا بعض اهتماماته حينما يترجم لهم، ومن ذلك:

١ - عنايته ببيان اسم الراوي ونسبه، وإذا وجد خلاف بين أهل العلم في ذلك فإنه يحكيه مع بيان الراجح.

٢ - عنايته بإبراز الجوانب التي لها أثر على الرواية كإثبات الصحبة وبيان الآخذين عن الصحابي، معتمداً في ذلك غالباً على الكتب المؤلفة في الصحابة والتواريخ والطبقات، ومن الأمثلة على هذا بحثه الذي تعرّض فيه لإثبات صحبة الصنّاجي؛ حيث بيّن في أوله أنه يترتب على القول بصحبته أن يكون حديثه صحيحاً مرفوعاً، ويكون حديثه على القول بأنه تابعي مرسلاً، ونورد فيما يلي هذا البحث بتمامه، لنختتم به الحديث عن معرفة ابن رشيد بالصحابة.

روى رحمه الله بسنده من طريق يحيى بن يحيى عن الإمام مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنّاجي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه..." الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر ترجمته في الاستيعاب ٥٤٢/٣، والإصابة ٥٥٦/٣.

(٢) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ١٤٣.

(٣) رواه مالك في الموطأ: رواية يحيى (٣١/١) كتاب الطهارة - باب جامع الوضوء ح ٣٠، ورواية أبي مصعب الزهري ٧٤ ح ٣٣/١، ورواية سويد بن سعيد ص ٧٦ ح ٥٩، ورواه أيضاً النسائي في

قال ابن رشيد: «قلت والله المرشد: هكذا يقول مالك في هذا الحديث عن عبد الله الصنابحي، وقد اختلف الناس في صحّة هذا القول وسُقْمِهِ وأطالوا الكلام في ذلك.

هذا على أنه وُجِدَ في الصحابة من اسمه عبد الله الصنابحي، فيكون الحديث صحيحاً مرفوعاً، أو لم يوجد وإنّما هو أبو عبد الله الصنابحي المشهور في التابعين، واسمه عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ فيكون الحديث مرسلًا والتسمية وهماً، فذهب الجمهور إلى أنه عن أبي عبد الله الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة<sup>(١)</sup>، وذهب بعضهم إلى صحّة صحبة عبد الله وهم الأقلون<sup>(٢)</sup>، وقد رأيت أن أورد كلامهم بنصّه وإن طال ليرى الناظر فيه رأيه، مسترشداً بالله فأقول:

قال صاحب الجامع للمصنفات الجوامع من أسماء الصحابة رضي الله عنهم وهو الحافظ الرّحّال أبو موسى الرعيّني الأندلسي رحمه الله<sup>(٣)</sup> حاكياً عن أبي عمر ابن عبد البرّ وأبي نعيم الحافظ وأبي عبد الله ابن مندة في باب عبد الله من كتابه ما نصّه: "عبد الله الصنابحي روى عنه عطاء بن يسار، واختلف عليه فيه فقيل عبد الله الصنابحي، وقيل أبو عبد الله، وهو الصواب، واختلف قول ابن

---

الجبتي (٨٧/١) كتاب الطهارة - باب مسح الأذنين مع الرأس ح ١٠٣ من طريق قتيبة وعتبة بن عبد الله عن مالك به، وأحمد في المسند (٣٤٩/٤) عن عبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن عيسى الطباع عن مالك، والحاكم في المستدرک (١٢٩/١-١٣٠) كتاب الطهارة، من طريق القعني عن مالك، والبيهقي في السنن الكبرى (٨١/١) من طريق ابن وهب عن مالك.

(١) انظر تهذيب الكمال ٢٨٢/١٧، وتهذيب التهذيب ٢٢٩/٦.

(٢) وآيد هذا الرأي سراج الدين البلقي في كتابه: "الطريقة الواضحة في تبيين الصنابحة" (انظر محاسن الاصطلاح ص ٥١١).

(٣) هو أبو موسى عيسى بن سليمان الرعيّني الرندي، قال ابن الأبار: "كان حسن الوراثة ضابطاً متقناً عارفاً بالرجال، توفي سنة ٦٣٢هـ (انظر ترجمته في التكملة لابن الأبار ١٥/٤، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٣-٢٢ وشدرات الذهب ١٥٦/٥).

معين فيه فمرّة قال: حديثه مرسل<sup>(١)</sup>، ومرّة قال: عبد الله الصناجحي الذي يروي عنه المدنيون يشبه أن تكون له صحبة<sup>(٢)</sup> (بر)<sup>(٣)</sup> والصواب عندي أنه أبو عبد الله يعني عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ وهو من كبار التابعين لا عبد الله<sup>(٤)</sup> (٥).

وقال صاحب الجامع أيضا في باب عبد الرحمن من كتابه ط، ند، نع، بر<sup>(٦)</sup>:  
"عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصناجحي قبيلة من أهل اليمن من بَجِيلَةَ، قاله أبو نعيم، يكنى أبا عبد الله، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انتهى إلى الجحفة<sup>(٧)</sup> لقيه خبّر موت النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup>، وهو معدود في كبار التابعين<sup>(٩)</sup>، روى عن أبي

(١) انظر تاريخ ابن معين برواية ابن محرز ١٥٣/٢ برقم: ٤٨٤.

(٢) المصدر السابق برواية الدوري ٣٣٩/٢.

(٣) هذا الرمز يعني به أبو موسى الرعيبي ابن عبد البر.

(٤) انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٥٧/٢ (ب) مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية برقم: ٢٧٠٩ عن الأصل

المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول ٤٩٧/٢)، والاستيعاب ٣٨٤/٢.

(٥) الجامع لما في المصنفات الجوامع ل ١٤٠/أ (مخطوط).

(٦) يعني بالطاء الطراني كما سيثير إليه ابن رشيد وشيكا، وأراد ب (ند) ابن مندة، وب (نع) أبا نعيم،

والمقصود ب (بر) ابن عبد البر وقد تقدم آنفا.

(٧) بالضم ثم السكون، كان اسمها مَهَيْعَة، ثم سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض

الأعوام، وهي موضع بين مكة والمدينة قرب بلدة رابع شرقها. يجبل نحو الجنوب بما يقارب ٢٢ كيلو،

وبينها وبين قديد ٢٤ ميلا، وقد درست ولم يبق سوى أطلالها، وهي ميقات من مواقيت الإحرام

(انظر المناسك للحربي ٤١٥، ٤٥٧، ٥٥٨، والمعالم الأثرية في السنة والسيرة لمحمد

شُرَاب ص ٨٨).

(٨) روى البخاري في صحيحه (١٥٣/٨) كتاب المغازي - باب ح. ٤٤٧ من طريق أبي الخير مرثد بن عبد

الله عن الصناجحي أنه قال له: "متى هاجرت؟ قال: خرجنا من اليمن مهاجرين، فقدمنا الجحفة فأقبل

راكب، فقلت: ما الخير؟ فقال: دفننا النبي صلى الله عليه وسلم منذ خمس..."، وورد في رواية عند

مالك في الموطأ (٧٩/١) كتاب الصلاة - باب القراءة في المغرب والعشاء ح ٢٥ أنه قدم المدينة في خلافة

أبي بكر الصديق وصلّى خلفه.

(٩) انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ١٢٢، والاستغناء لابن عبد البر ٢٦٦/١.

بكر وعمر وبلال وعبادة بن الصامت، وكان فاضلاً، كان عبادة كثير الثناء عليه<sup>(١)(٢)</sup>؛ أراد بالطاء أبا القاسم الطبراني، ومن سواه من العلامات فقد تبين.

وقال صاحب الجامع في الكنى من كتابه ند، بر، نع: "أبو عبد الله الصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة تقدم ذكره لا يصح له صحبة"<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً فيه ند: أبو عبد الله الصنابحي آخر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، والصنابح بن الأعسر<sup>(٤)</sup> يُقال له أيضاً الصنابحي له صحبة تقدم في بابه<sup>(٥)(٦)</sup>.

وقال القاضي المحدث الحافظ أبو طالب عقيل بن أبي عقيل عطية بن أبي أحمد جعفر بن أبي عبد الله بن عطية القضاعي رحمه الله<sup>(٧)</sup> في كتابه الذي خرّج فيه أحاديث الموطأ مفردة مما سواها مع إبقاء ما هو عليه من الترتيب والتبويب: "هكذا روى يحيى بن يحيى وجمهور الرواة هذا الحديث عن مالك، قالوا فيه: عن عبد الله الصنابحي، وهو وهم، فإنه ليس في الصحابة عبد الله الصنابحي ولا في التابعين أيضاً، وإنما هو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن عسيلة، وهو من كبار التابعين، معدود في الشاميين، وأحاديثه مرسلّة لأنه لم يلق النبي

(١) انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥٨/٢ (مخطوط)، والاستيعاب ٩٧/٣.

(٢) الجامع لما في المصنفات الجوامع ل ١٥٧/ب (مخطوط).

(٣) انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٧٤/٢ ب، والاستيعاب ١٤٤/٤.

(٤) انظر ترجمته في التعريف بمن ذكر في الموطأ لابن الحذاء ل ٦٥ ب (مخطوط)، والاستيعاب - المطبوع

بمحاشية الإصابة - ٢٠١/٢، والإصابة ١٩٤/٢.

(٥) قال ابن عبد البر: "الصنابح بن الأعسر الأحمسي، له صحبة، وهو معدود في أهل الكوفة" (الاستيعاب -

المطبوع بمحاشية الإصابة - ٢٠١/٢).

(٦) الجامع لما في المصنفات الجوامع ل ٢٨٧/أ - ٢٨٧/ب.

(٧) أخذ عن ابن بشكوال وابن خيم وابن الجند، قال ابن الزبير: "كان نبياً متصرفاً في فنون من العلم، متقناً

لها"، توفي سنة ٦٠٨ هـ (انظر ترجمته في التكملة لابن الأبار ٣٣/٤، وصلة الصلة ١٧٠/٤ - ١٧١،

والإحاطة في أخبار غرناطة ٢٣٠/٤).

صلى الله عليه وسلم، وقد روي عنه أنه خرج من اليمن مهاجراً فلماً بلغ الجحفة بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحديثه هذا يستند من طرق حسان من حديث عمرو بن عبّسة وغيره، كذا قال أبو عمر<sup>(١)</sup>.

وحديث عمرو بن عبّسة ذكره مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup>، وليس فيه ولا في غيره أن خطايا الرأس تخرج من الأذنين، وإنما فيه: "خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء"<sup>(٣)</sup>.

قلت: اكتفينا بإيراد كلام القاضي أبي طالب عن إيراد كلام أبي عمر في التمهيد، إذ كأنه ملخصه<sup>(٤)</sup>، وفي قوله جمهور رواة الموطأ يقتضي أن بعضهم لم يقل ذلك، ولم أقف على اختلاف في ذلك عن مالك والله أعلم<sup>(٥)</sup>.

---

(١) التمهيد ٣١/٤، وقال في موضع آخر ٥٧/٤ بعد أن ساق حديث عمرو بن عبسة بمختلف رواياته: "وسائر حديث الصناحي كله على ما في حديث عمرو بن عبسة المذكور في هذا الباب والحمد لله، وإنما ذكرناها ليبين بها حديث الصناحي ويتصل ويستند، فلذلك ذكرناها لتقف على نقلها وتسكن إليها".

(٢) صحيح مسلم (١/٥٦٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب إسلام عمرو بن عبسة ح ٢٩٤.

(٣) قال ابن عبد البر بعد أن ساق روايات حديث عمرو بن عبسة: "ليس في شيء من هذه الآثار: فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من أذنيه، وذلك موجود في حديث الصناحي... (التمهيد ٥٧/٤)".

(٤) انظر التمهيد ٤/١-٦، ٣٠-٣١.

(٥) حكى الاختلاف في هذا الحديث عن مالك، أبو العباس أحمد بن طاهر الداني (ت ٥٣٢هـ) في كتابه الإيماء إلى أطراف الموطأ، فبعد أن ذكر حديث عبد الله الصناحي في فضل الوضوء وحديثه إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان قال رحمه الله: "هكذا قال يحيى بن يحيى وجمهور رواة الموطأ في هذين الحديثين: عن عبد الله الصناحي اسم لا كنية، وقال مطرف وطائفة: عن أبي عبد الله وهو الصواب، وهكذا عن يحيى وغيره في موضع ثالث من الموطأ، حيث ذكر قدومه المدينة في خلافة أبي بكر، وصلاته المغرب معه في باب القراءة في المغرب" (الإيماء إلى أطراف الموطأ ل ٢٣٠ ب مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بجزارة كوبريلي بتركيا تحت رقم: ٢٥٣).

وقال الحافظ الإمام أبو بكر محمد بن موسى الحازمي رحمه الله في كتاب العجالة له في الأنساب ما نصّه: "الصَّنَاجِي مَنْسُوبٌ إِلَى صُنَابِحِ بْنِ زَاهِرِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ عَوْثِيَّانِ بْنِ زَاهِرِ بْنِ يُحَايِرٍ، وَهُوَ مُرَادٌ<sup>(١)</sup>، مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُسَيْلَةَ الصَّنَاجِي، يَرُوي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَبِلَالٍ وَعِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَأَبُو الْخَيْرِ مَرْتَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيَزْنِي وَليْسَ لَهُ صَحْبَةٌ لِأَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ لَيَالٍ، وَالصَّنَابِحُ بْنُ الْأَعْسَرِ لَا مَدْخَلَ لَهُ مَعَ هَذَا فِي الْبَابِ، وَذَلِكَ أَحْمَسِيٌّ وَلَهُ صَحْبَةٌ، وَهَذَا صَنَابِجِيٌّ وَهُوَ تَابِعِيٌّ". هـ. انتهى كلام الحافظ أبي بكر<sup>(٢)</sup>.

وقد وقفت على كلام جيد في المحاكمة بين هذين القولين في كتاب المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإغفال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم من الإخلال أو الإغفال وما انضاف إليه من تميم أو إكمال، مما تولى تعليقه الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي يحيى ابن المواق رحمه الله على كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام الذي صنّفه المحدث الحافظ أبو الحسن ابن القطان، وتولى رحمه الله تخريج بعضه من المبيضة ثم احترمت المنية ولم يبلغ من تكميله الأمنية، فتوليت تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضاً والله ينفع بذلك<sup>(٣)</sup>.

وَنَصُّ مَا أوردَهُ حَاكِيًا كَلَامَ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ وَمَتَعْقِبًا قَالَ<sup>(٤)</sup>: "وَمِنَ الْمُرْتَدِّدِ فِيهِ فِي هَذَا الْبَابِ الَّذِي رَدَّهُ بِالْإِنْقِطَاعِ وَهُوَ يَغْلِبُ

(١) في هذا الموضع من العجالة للحازمي زيادة: [بطن من مراد].

(٢) العجالة ص ٨١.

(٣) تقدم الكلام على مؤلف ابن المواق المذكور هنا عند الحديث عن كتاب بغية النقاد ص ٣٨٨.

(٤) الكلام هنا لابن القطان الفاسي (بيان الوهم والإيهام ٢/٦١١).

على الظنّ اتصاله ما ذكر من رواية مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا توضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه... الحديث". ثم قال: "وعبد الله الصنابحي لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال أبو عبد الله وهو الصواب، واسمه عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِي.

قال أبو الحسن رحمه الله: انتهى ما ذكر<sup>(١)</sup>، وهو كله مقول، أكثرهم زعموا أن مالكا وهم في قوله عن عبد الله الصنابحي في هذا الحديث، وفي حديث "إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان"<sup>(٢)</sup>، وفي صلاته خلف أبي بكر المغرب وقراءته في الأخيرة ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>. كلُّ هذه الأحاديث يقول فيها مالك عن عبد الله الصنابحي فيزعمون أنه وهم فيه أو لم يعرفه فأسماه عبد الله فإن الناس كلهم عبيدٌ لله.

---

(١) أي عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى ١/١٧١.

(٢) رواه مالك في الموطأ: رواية يحيى (٢١٩/١) كتاب القرآن - باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر ح ٤٤، ورواية أبي مصعب الزهري (١٥/١) ح ٣١، ورواية سويد (ص ٦٦) ح ٢٧، ورواية الشيباني (ص ٧٧) ح ١٨١، ورواية القعني (ص ٤٢-٤٣).

وأخرجه النسائي في المجتبى (٢٩٧/١) كتاب المواقيت - باب لساعات التي نهى عن الصلاة فيها ح ٥٥٨ من طريق قتيبة عن مالك به، وأخرجه أحمد في المسند (٣٤٩/٤) من طريق روح عن مالك به.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٨.

(٤) رواه مالك في الموطأ: رواية يحيى (٧٩/١) كتاب الصلاة - باب القراءة في المغرب والعشاء ح ٢٥، ورواية أبي مصعب الزهري (٨٤/١) ح ٢١٨، ورواية القعني ص ١٢٢، وفي جميع هذه الروايات: عن أبي عبد الله الصنابحي، خلافا لما يستفاد من كلام ابن القطان أنه وقع في هذا الحديث: عن عبد الله الصنابحي.

ثم ذكر قول الترمذي: سألت البخاري عنه فقال: وهِمَ مالك في هذا فقال: "عبد الله الصنابحي"، وهو أبو عبد الله الصنابحي، واسمه عبد الرحمن بن عسيلة ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث مرسل<sup>(١)</sup>.  
 ثم قال<sup>(٢)</sup>: "ومن تبعه على هذا ونقله كما هو أبو عمر ابن عبد البر"<sup>(٣)</sup>، "ومن نَحَا نَحْوَهُ أبو محمد ابن أبي حاتم وأبوه، ثم ذكر ما ذكره ابن أبي حاتم إلى قوله: سمعت أبي يقول ذلك"<sup>(٤)</sup>.

ثم قال<sup>(٥)</sup>: "هذا ما ذكره به، وبلا شك أن هذا الذي ذكره في أبي عبد الله الصنابحي هو كما ذكره"<sup>(٦)</sup>، وهو رجل مشهور الخير والفضل فاتته الصحبة بموت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وصوله إليه بليال ولكن التَّكْهُنَ بأنه المراد بقول عطاء بن يسار: عن عبد الله الصنابحي، ونسبة الوهم فيه إلى مالك أو إلى من فوقه، كل ذلك خطأ ولا سبيل إليه إلا بحجة بَيِّنَةٌ، ومالك رحمه الله لم ينفرد بما قال من ذلك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، بل وافقه عليه أبو غسان محمد بن مطرف وهو أحد الثقات<sup>(٧)</sup>؛ وثقه

(١) العلل الكبير ٧٧/١-٧٩.

(٢) أي ابن القطان.

(٣) الاستذكار ١/٣٥٧ و٢/١٩٠، والتمهيد ٤/٦٠١-٣٠-٣١.

(٤) الجرح والتعديل ٥/٢٦٢.

(٥) القائل هو ابن القطان.

(٦) عبارة ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٢/٦١٤: "وبلا شك أن هذا الذي قاله من أمر أبي عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي هو كما ذكره".

(٧) روى أحمد في المسند (٤/٣٤٨-٣٤٩) حديث فضل الوضوء عن أبي سعيد مولى بني هاشم وحسين بن محمد، كلاهما عن أبي غسان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله الصنابحي به (هكذا وقع في المسند: عن أبي عبد الله، وليس في هذا متابعة لمالك كما قال ابن القطان)، لكن بعد الرجوع إلى إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر (٤/٢٥٠) وكذلك كتابه إتحاف

ابن معين<sup>(١)</sup> وأبو حاتم<sup>(٢)</sup> وأثنى عليه أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>، واتفق البخاري ومسلم على الإخراج له والاحتجاج به<sup>(٤)</sup>.

ثم ذكر<sup>(٥)</sup> من طريق أبي داود عن محمد بن حرب الواسطي قال: أخبرنا يزيد ابن هارون، أخبرنا ابن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصنابجي قال: "زعم أبو محمد أن الوتر واجب، فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد..."<sup>(٦)</sup> الحديث.

وممن وافق مالكا وأبا غسان على ذلك زهير بن محمد، رواه عن زيد بن أسلم، كذلك ذكره أبو علي ابن السكن، وذكر أيضاً: أخبرنا عبد الله بن محمد قال، أخبرنا سويد بن سعيد قال، أخبرنا حفص بن ميسرة<sup>(٧)</sup>، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصنابجي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الشمس تطلع مع قرن الشيطان، فإذا طلعت قارنها، وإذا

---

المهرة بالفوائد المبكرة من أطراف العشرة (٥٨٢/١٠) تبين أن هناك اختلاف على أبي غسان، فرواه أبو سعيد مولى بني هاشم عن أبي غسان وقال فيه: "عن أبي عبد الله الصنابجي"، ورواه حسين بن محمد عن أبي غسان وقال فيه: "عن عبد الله الصنابجي"، وعليه فإنه قد وقع تصحيف في المطبوع من المسند - الطبعة الميمية - بخصوص هذا الطريق الثاني وهو طريق حسين بن محمد فليصحح والله أعلم.

(١) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ١٩٨ برقم ٧٢٦، وبرواية ابن محرز ٨٦/١ برقم: ٣٠٠.

(٢) الجرح والتعديل ١٠٠/٨.

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) بيان الوهم والإيهام ٦١١/٢-٦١٤.

(٥) أي ابن القطان.

(٦) رواه أبو داود في سننه (٢٩٥/١) كتاب الصلاة - باب في المحافظة على وقت الصلوات ح ٤٢٥.

(٧) تابع حفص بن ميسرة مالكا في قوله عبد الله الصنابجي في حديث فضل الوضوء، فرواه عن زيد بن أسلم عن عطاء عن عبد الله الصنابجي. أخرج روايته ابن ماجه في سننه (١٠٣/١) كتاب الطهارة وسننها - باب ثواب الطهور ح ٢٨٢، وحفص بن ميسرة، قال الذهبي: "وثقه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث"، وقال ابن حجر: "ثقة ربما وهم" (الكاشف ١/١٨١، والتقريب ص ١٧٤).

ارتفعت فارقتها" وذكر الحديث، ثم قال<sup>(١)</sup>: هؤلاء مالك وأبو غسان وزهير بن محمد وحفص بن ميسرة كلهم يقول فيه: عبد الله الصنابحي. نصّ حفص بن ميسرة على سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، وترجم ابن السكن لاسمه في الصحابة وقال: يقال له صحبة، معدود في المدنيين، روى عنه عطاء بن يسار، قال: ويقال إن عبد الله الصنابحي غير معروف في الصحابة. وسأل عباس الدوري يحيى بن معين عن هذا فقال: عبد الله الصنابحي، روى عنه المدنيون يشبه أن تكون له صحبة<sup>(٢)</sup>.

ثم قال الشيخ أبو الحسن ابن القطان رحمه الله: "والمتحصّل من هذا أنهما رجلان: أحدهما أبو عبد الله عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصَّنَابِحِي لِيَسْتِ لَهُ صَحْبَةٌ يَرُوي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعِبَادَةٌ، وَالْآخَرُ عَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِحِي يَرُوي أَيْضاً عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عِبَادَةٍ، وَالظَّاهِرُ مِنْهُ أَنَّ لَهُ صَحْبَةً وَلَا أُبْتَدَأُ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ، وَلَا أَيْضاً أُجْعَلُهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَسِيلَةَ، فَإِنَّ تَوْهِيمَ أَرْبَعَةٍ مِنَ الثَّقَاتِ فِي ذَلِكَ لَا يَصِحُّ فَاعْلَمَهُ"<sup>(٤)</sup>.

قال القاضي أبو عبد الله ابن المواق رحمه الله: "تَكَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَلَامًا جَيِّدًا، وَمَعَ ذَلِكَ فَعَلِيهِ فِيهِ أَدْرَاكٌ:

(١) أي ابن السكن.

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣٣٩/٢.

(٣) أي أقطع وأجزم بذلك.

(٤) انتهى النقل عن أبي الحسن ابن القطان من كتابه بيان الوهم والإيهام ٦١٤-٦١٦، والأربعة الثقات الذين أشار إليهم هم: محمد بن مطرف، وجعفر بن أبي كثير، وخارجة بن مصعب، وزهير بن محمد، وقد تابعوا مالكا في قوله: عن عبد الله الصنابحي، فورود الحديث من رواية هؤلاء عن شيخ مالك وهو زيد بن أسلم يدفع الجزم بوهم مالك فيه (انظر الإصابة ٣٨٤/٢).

أحدها: عَدُّه حديث صلاة أبي بكر وقراءته في المغرب ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ مما رواه مالك، فقال فيه: "عن عبد الله الصنابحي" فإنه وهم، وإنما قال فيه مالك: "عن أبي عبد الله الصنابحي"، روى الرواة عن مالك عن أبي عبيد مولى سليمان بن عبد الملك عن عبادة بن نسي عن قيس بن الحارث عن أبي عبد الله الصنابحي أنه قال: "قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق، فصليت وراءه المغرب، فقرأ في الركعتين الأوليين بأمّ القرآن وسورة من قصار المفصل، ثمّ قام في الثالثة فدنوت منه حتى أن ثيابي لتكاد أن تمس ثيابه، فسمعتة قرأ بأمّ القرآن وهذه الآية ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب" <sup>(١)</sup>.

الثاني: قوله: "عبد الله الصنابحي روى عن أبي بكر"، فإنه أيضاً وهم جرّه وهمه الأول، فإنه لما اعتقد أنه الراوي حديث صلاة أبي بكر في المغرب عدّ فيمن روى عنه عبد الله الصنابحي أبا بكر وليس كذلك، فإنّ عبد الله الصنابحي لا تعرف له رواية إلاّ في الأحاديث الثلاثة: حديث الوضوء، وحديث إن الشمس تطلع، وحديث الوتر <sup>(٢)</sup>، فاعلمه.

الثالث: قوله إن مالكا لم يعرفه فأسماء عبد الله، فإن الناس كلهم عبيد الله، ونسبه هذا إلى من يقوله، ولم يسمّ أحداً وهو خطأ من قائله، فإن مالكا رحمه الله أشدّ الناس تحفظاً وتورّعاً في رواية الحديث والإتيان به على نصّ ما سمعه، ويشهد على صحّة ما قلناه وخطأ من قال ذلك أنه ذكره في حديث صلاة أبي

(١) تقدم تخريجه من روايات الموطأ ص ٧٢٥.

(٢) تقدم تخريج هذه الأحاديث ص ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧.

بكر المغرب على ما سمعه من أبي عبيد فقال: عن أبي عبد الله الصنابحي، فدل ذلك أنه في الحديثين أتى به على ما سمع من زيد بن أسلم والله أعلم، وقد قال أبو عمر ابن عبد البر: "ما أظن هذا الاضطراب جاء إلا من زيد بن أسلم"<sup>(١)</sup>. قال القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى<sup>(٢)</sup>: "لو كان مالك هو الذي أسماه في الحديثين لأنه لم يعرفه كما زعم هذا القائل لأسماء في هذا أيضا كذلك، وإنما نقل رحمه الله ما سمع".

الرابع: أنه أغفل من قول ابن معين وغيره في عبد الله الصنابحي ما يقوي مذهبه فيه، وذلك ما روى ابن أبي خيثمة قال: قال لي يحيى بن معين: "الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الله الصنابحي ويقال أبو عبد الله الصنابحي لقي النبي صلى الله عليه وسلم"<sup>(٣)</sup>.

قال القاضي أبو عبد الله: "ففرق ابن معين بينهما وأثبت لأحدهما الصحبة ونفاها عن الآخر، وذكر البخاري في التاريخ حديث مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء، ثم قال: تابعه ابن أبي مريم عن أبي غسان عن زيد"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) التمهيد ٤/٢.

(٢) أي ابن المواق.

(٣) في تاريخ ابن أبي خيثمة: "الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم، سمعت يحيى بن معين يقوله" (ص ٥٦٧ برقم: ٦٩٧ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام: ١٤١٨هـ)، وقال ابن محرز في روايته عن يحيى بن معين: سمعت يحيى بن معين يقول: "والصنابحي الذي ليست له صحبة عبد الرحمن بن عسيلة، قدم على أبي بكر"، وقال أيضا: سمعت يحيى بن معين يقول: "وعبد الله الصنابحي يروي عنه المدنيين (كذا)، له صحبة (تاريخ ابن معين برواية ابن محرز ٢/١٥٣ برقم: ٤٨٤-٤٨٥).

(٤) التاريخ الصغير ص ٨٥.

قال القاضي أبو عبد الله: "وأخرج النسائي الحديثين في مسند مالك، ولو كانا عنده على الوهم ما أخرجهما، وكذلك خرّجهما في المصنّف ولم يذكر أنّهما مرسلان<sup>(١)</sup>، وذكر مسلم في التمييز أحاديث نسب الوهم فيها إلى مالك<sup>(٢)</sup>، ولم يذكر هذين الحديثين فيها، وذكره أبو القاسم ابن عساكر في الأطراف فجعله في عداد الصحابة من العبادلة، وذكر أنّ ابن ماجه القزويني روى حديث الوضوء منها عن سويد بن سعيد عن حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم نحو رواية مالك<sup>(٣)</sup>، وأنه روى حديث: "إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان" عن إسحاق الكوسج عن عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم نحوه<sup>(٤)</sup>.

وروى روح بن القاسم العنبري: عن مالك، وعن زهير بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال: سمعت عبد الله الصنابحي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّ الشمس تطلع بقرني الشيطان" فذكر الحديث<sup>(٥)</sup>.

خرّجه الدارقطني في اختلاف الموطآت فقال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني قال، أخبرنا إسماعيل بن أبي الحارث، وأخبرنا روح فذكره، ففي هذا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم من رواية مالك وزهير بن محمد كما في

(١) تقدم تخريجهما من سنن النسائي ص ٧٢٠، ٧٢٥.

(٢) انظر التمييز للإمام مسلم ص ٢١٩.

(٣) سنن ابن ماجه (١٠٣/١) كتاب الطهارة وسننها - باب ثواب الطهور ح ٣٨٢.

(٤) المصدر السابق (٣٩٧/١) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء في الساعات التي تكره فيها

الصلاة ح ١٢٥٣، لكن وقع في المطبوع: عن أبي عبد الله الصنابحي، وكلام ابن عساكر يفيد أنه وقع

فيه: عبد الله، اسم لا كنية.

(٥) أخرجه من هذين الطريقين أحمد في المسند ٣٤٩/٤.

رواية سويد بن سعيد عن حفص بن ميسرة، ورواه الحارث بن أبي أسامة عن روح بإسناده، وفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكره قاسم، وروح بن القاسم أحد الثقات<sup>(١)</sup>، وإسماعيل بن الحارث شيخ للبخاري روى عنه في مسنده وقال: ثقة مأمون، وأحمد بن محمد الزعفراني أحد الثقات ذكره الخطيب ووثقه، وحكى أن يوسف القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات<sup>(٢)</sup>، فاعلم ذلك. قال القاضي أبو عبد الله: فهذه روايات كلّها عاضدة لما ذكره ولكنه أغفلها، والإحاطة لله وحده.

الدرك الخامس: أنه ذكر هنا رواية زهير بن محمد واعتضد بها، ووثقه في جملة من شملهم إطلاق لفظه بل نصّه، وقد ضعّفه في حديث عائشة في التسليمة الواحدة<sup>(٣)</sup>، وقد ضعّف به غير حديث<sup>(٤)</sup>، ونقله هنا أصوب هـ.

انتهى كلام القاضي أبي عبد الله، وأوردناه بجملة وإن كان فيه بعض ما لا تمس حاجتنا إليه في الموضوع، ولكنه اشتمل على فوائد ومحاسن فاخرنا بإيراده بكماله، والله ينفع بذلك الجميع، ويتغمدنا برحمته إنه منعم كريم رؤوف رحيم.

تتميم: ومما يشهد لصحة سماع الصناجحي من النبي صلى الله عليه وسلم ما أخبرنا به إخباراً جليلاً، وقرأت عليه الإسناد أبو الماضي عطية بن ماجد قال، أخبرنا محمد بن عماد قال، أخبرنا أبو محمد ابن غدير قال، أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الشاهد، أخبرنا

(١) انظر توثيق العلماء له في تهذيب التهذيب ٣/٣٩٣، وقال التقريب ص ٢١١: "ثقة فاضل".

(٢) انظر تاريخ بغداد ٥/١٢١.

(٣) انظر بيان الوهم والإيهام ٢/٢٠٢.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/١٢٤، ٥٠١، ٤/٣٦٤-٣٦٥.

أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي قراءة عليه، أخبرنا أحمد بن شيبان الرملي، أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا مجالد، عن قيس بن أبي حازم، عن الصنابحي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا فرطكم على الحوض، وأنا مكاثر بكم الأمم يوم القيامة فلا ترجعنَّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض"<sup>(١)</sup>.

من الجزء التاسع من الخلعيات اهـ)<sup>(٢)</sup>.

انتهى بحث ابن رشيد عن عبد الله الصنابحي، وَغَنِيَّ عَنِ الْقَوْلِ أَنْ نَتَحَدَّثَ عَمَّا حَفَلَ بِهِ هَذَا الْبَحْثُ مِنْ فَوَائِدٍ، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِدٍ، فَذَلِكَ وَاضِحٌ لِكُلِّ مَنْ قَلَّبَ النَّظَرَ فِيهِ مِمَّنْ لَهُ إِيْمَانٌ بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ، وَلَعَلَّ مَا سُقْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ كَافٍ فِي تَحْقِيقِ مَا نَزَمِي إِلَيْهِ هُنَا وَهُوَ إِبْرَازُ مَعْرِفَةِ ابْنِ رَشِيدٍ بِالصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ كَمَا سَبَقَ أَنْ أَلْحَنَّا إِلَيْهِ فَنَّ مُهِمٌّ وَجَلِيلٌ مِنْ فَنُونِ عُلَمَاءِ الرِّجَالِ.

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه (٢/١٣٠٠-١٣٠١) كتاب الفتن - باب لا ترجعوا بعدي كفارا ح ٣٩٤٤، وأحمد في المسند ٤/٣٤٩، وابن أبي خيثمة في تاريخه ص ٥٦٨ برقم: ٧٠٠ (رسالة جامعية غير منشورة)، والبغوي في معجم الصحابة ص ٣٠٥-٣٠٦ (مخطوط)، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/٢٣، كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن الصنابحي (كذا قال ابن ماجه وابن قانع وحكاه البغوي عن أحد الرواة، وقال أحمد وابن أبي خيثمة وحكاه البغوي عن أحد الرواة: الصنابحي بياء النسبة، وأضاف ابن أبي خيثمة: رجل من أحمس، وورد عند البغوي في رواية: رجل من بجيلة وأحمسي) به.

وبالنظر إلى مجموع الروايات يبدو أن المقصود هنا هو الصنابح بن الأعسر الأحمسي، وهو غير عبد الله الصنابحي، خاصة وأن الرواية التي ساقها ابن رشيد هنا من الخلعيات ليس فيها سوى الصنابحي دون ذكر عبد الله، والله أعلم.

(٢) ملء العيبة ٥/٤٥-٥٩، وهو كما ذكره ابن رشيد في الجزء التاسع من الخلعيات ل ٨٥/ب (مخطوط مصور عن المكتبة الأزهرية برقم: ٦٥٩).

## معرفة بالمبهمين من الرواة:

المبهم من الرواة هو من أُغْفِلَ ذكر اسمه في الحديث من الرجال والنساء<sup>(١)</sup>، ويعرف تعيين المبهم برواية أخرى مصرحة به، أو بالتنصيص من أهل السير ونحوهم إن اتفقت الطرق على الإبهام، وكثير منهم لم يوقف على أسمائهم<sup>(٢)</sup>. والإبهام يكون في الإسناد وفي المتن، ومن فوائد تعيينه تحقيق الشيء على ما هو عليه فإن النفس متشوفة إليه، ومنها أن يكون في الحديث منقبة لذلك المبهم فتستفاد بمعرفته فينزل منزلته، ومنها أن يشتمل على نسبة فعل غير مناسب إليه فيحصل من تعيينه السلامة من جولان الظن في غيره من أفاضل الصحابة، ومنها أن يكون ذلك المبهم سائلا عن حكم عارضه حديث آخر فتستفاد بمعرفته هل هو ناسخ أو منسوخ بأن عرف زمن إسلام ذلك الصحابي وكان قد أخير عن قصة شاهدها وهو مسلم إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى، هذا من مبهمات المتن وأما مبهمات الإسناد فلا تحفى شدة الاحتياج إلى معرفتها لتوقف الاحتجاج بالحديث على معرفة عين راويه<sup>(٣)</sup>.

وابن رشيد على معرفة بالمبهمين، وفيما يلي نصوص من كلامه تدل على ذلك:

روى ابن رشيد بسنده حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوصى رجلا فقال: "إذا أخذت مضجعتك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وأجأت ظهري إليك، لا

(١) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٣٧، ومنهج النقد في علوم الحديث ص ١٦٣.

(٢) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٣٧، وفتح المغيث ٤/٣٠٢.

(٣) ذكر هذه الفوائد ولي الدين أبو زرعة العراقي في مقدمة كتابه المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ص ١٠ بتصرف يسير.

ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت، فإن مات مات على الفطرة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «والرجل الذي أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمات هو أَسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>، وقد خرَّج الحديث مسلم، وفي بعض طرقه الأمر بالوضوء عند النوم، والاضطجاع على الشقِّ الأيمن، وفيه ما يقتضي أن المخاطب بذلك البراء، وفي بعضها: عن البراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل»<sup>(٣)</sup>.

وروى بسنده حديث جابر بن عبد الله: «أن رجلاً أتى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له: أصليت يا فلان؟ قال: لا، قال: قم فاركع»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: «والرَّجُلُ الدَّاخِلُ هُوَ سُلَيْكُ الغَطَفَانِي<sup>(٥)</sup> مسمّى في صحيح مسلم في رواية أبي الزبير وغيره عن

---

(١) رواه ابن رشيد في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٧٩ ح ٢٩ (مخطوط) من طريق سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء به، وقد أخرج هذا الحديث البخاري في صحيحه (١١٣/١١ مع الفتح) كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا نام ح ٦٣١٢ من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن البراء به.

(٢) انظر الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص ٦، والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد ص ١٠٦.

(٣) الإعلام ص ٨٠ ح ٢٩.

(٤) رواه ابن رشيد في كتابه الإعلام ص ٩٤ ح ٣٦ من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر به، وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٧/٢ مع الفتح) كتاب الجمعة - باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب أمره أن يصلي ركعتين ح ٩٣٠، ومسلم في صحيحه (٥٩٦/٢) كتاب الجمعة - باب التحية والإمام يخطب ح ٨٧٥ (٥٤)، كلاهما من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار به.

(٥) انظر الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب ص ٣٧٧، والغوامض والمبهمات لابن بشكوال ٧٤/١، والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد ص ٣١.

جابر<sup>(١)</sup>، وقد قيل هو النعمان بن نوفل<sup>(٢)</sup>». <sup>(٣)</sup>.

ومما يدل على عناية ابن رشيد بتعيين من أبهم في الإسناد روايته بالإسناد عن الربيع بن سليمان أنه قال: «كان الشافعي إذا قال: أخبرني من لا أتهم يريد به إبراهيم بن أبي يحيى، وإذا قال: أخبرني الثقة يريد به يحيى بن حسان»<sup>(٤)</sup>.

### معرفة بمواليد الرواة ووفياتهم:

الاهتمام بمعرفة مواليد الشيوخ ووفياتهم فن مهم عند المحدثين، فبه يعرف اتصال الحديث وانقطاعه، وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظروا في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين<sup>(٥)</sup>، ولذلك قال سفيان الثوري: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ»<sup>(٦)</sup>، وجعل أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨ هـ) علم الوفيات أحد ثلاثة علوم ينبغي تقديم الاهتمام بها فقال: «ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها: العلل والمؤتلف والمختلف ووفيات الشيوخ»<sup>(٧)</sup>.

وابن رشيد كان كثير الاهتمام بذكر تاريخ مواليد الشيوخ ووفياتهم، وإن كان اهتمامه بذكر الوفيات أكثر من اهتمامه بذكر المواليد فغالب العلماء

---

(١) صحيح مسلم (٥٩٧/٢) كتاب الجمعة - باب التحية والإمام يخطب ح (٨٧٥-٥٨-٥٩).

(٢) حكى هذا القول الخطيب في الأسماء المهمة ص ٣٧٧ ووقع فيه هكذا: النعمان بن قوقل، قال ابن حجر: "وشد منصور بن الأسود عن الأعمش بهذا الإسناد - يعني الأعمش عن أبي سفيان عن جابر - فقال: جاء النعمان بن نوفل، فذكر الحديث أخرجه الطبراني، قال أبو حاتم الرازي: وهم فيه منصور... فتحرر أن القصة لسليك" (فتح الباري ٤٠٧/٢).

(٣) الإعلام ص ٩٤ ح ٣٦ (مخطوط).

(٤) ملء العيبة ٢٩٦/٣.

(٥) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٤٣، وفتح المغيث ٣١٠/٤، وتدريب الراوي ٨٦٦/٢.

(٦) رواه عنه ابن عدي في الكامل ٩٧/١.

(٧) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح ص ٦٤٤ بتصرف.

على ذلك<sup>(١)</sup>، ونذكر هنا عُيُوناً من كلامه في تحديد مواليد بعض الشيوخ ووفياتهم.

قال عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي: «وَجَدَ أبو القاسم البغوي بخطَّ جدِّه أحمد<sup>(٢)</sup>: "ولدت رقية ابني عبد الله، ويكنى أبا القاسم ليلة الجمعة، وهي النصف من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين"، وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة سبع عشرة وثلاثمائة»<sup>(٣)</sup>.

وقال عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: «توفي في يوم الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة عام اثنين وثمانين وثلاثمائة، وكان مولده يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين، ولما نُعيَ للصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد بن العباس الوزير أنشد فيه:

قالوا مَضَى الشيخ أبو أحمد      وقد رثوه بضروبٍ من الندبِ

فقلت ماذا فقدُ شيخٍ مَضَى      لَكِنَّهُ فَقَدْ فَنُونِ الأدبِ

قلت: <sup>(\*)</sup> وقفت في التاريخ لابن الأثير على وفاة أبي أحمد العسكري هذا صاحب الأمثال أنها سنة سبع وثمانين<sup>(٤)</sup> فتأمله [....]<sup>(٥)</sup> وأظنه وهم

---

(١) وهذا جلي لمن نظر في كتب التراجم والتواريخ، ولعلّ اغفالهم في كثير من الأحيان لتاريخ الولادة يرجع لعدم توفرهم على المعلومات التي تتعلق بذلك.

(٢) وهو جدّه لأمه أبو جعفر أحمد بن منيع البغوي البغدادي الأصمّ، صاحب المسند المعروف الذي جمع الحافظ ابن حجر زوائده ضمن كتابه المطالب العالية، توفي ببغداد سنة ٢٤٤هـ (ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٠/٥، وتذكرة الحفاظ ٤٨٠/٢، وشذرات الذهب ٢٧٥/٢).

(٣) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢٢ ح ٦ (مخطوط)، وقد اختلف العلماء في تحديد تاريخ ولادة البغوي بناء على اختلاف الروايات عنه في ذلك. راجع تاريخ بغداد ١١٢/١، ومقدمة تحقيق محمد عزيز شمس لتاريخ وفاة الشيوخ للبغوي ص ١٩-٢٠.

(٤) الكامل في التاريخ ٧/٤٩٥، وقد حدّد وفاته باليوم والشهر فقال في التاسع من ذي الحجة.

(٥) كلمة لم أتمكن من قراءتها. (\* القائل هو ابوه وشيخه .

في ذلك»<sup>(١)</sup>.

وقال عن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي: «توفي رحمه الله آخر يوم من شوال، ودفن أول يوم من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وكان مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة»<sup>(٢)</sup>.

وقال عن أبي الخطاب ابن البطر البغدادى: «ونصر بن أحمد بن عبد الله ابن البطر، أبو الخطاب القارئ البغدادى، مولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة»<sup>(٣)</sup>.

وقال عن عبد بن حميد الكشي: «توفي عبد رحمه الله سنة تسع وأربعين ومائتين فيما حكاه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر»<sup>(٤)</sup>.

وقال عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري الكشي: «توفي ببغداد يوم الأحد لسبع خلون من محرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين»<sup>(٥)</sup>.

وقال عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي: «وكانت وفاة عبد الغافر في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة»<sup>(٦)</sup>.

وأشير هنا إلى أن ابن رشيد قد أورد في رحلته نصّ صحيفة كاملة في ذكر وفيات بعض العلماء والرواة وجزءها بخط المحدث أبي القاسم القاسم بن محمد المعروف بابن الطيلسان (ت ٦٤٢ هـ) على ظهر كتابه

(١) ملء العيبة ٦/٣٦ ب (مخطوط).

(٢) الإعلام ص ٧٥ ح ٢٧ (مخطوط)، وراجع تاريخ وفاته في السير ١٩/٣٧، وشذرات الذهب ٣/٣٩٧.

(٣) الإعلام ص ٩٨ ح ٣٨، وراجع تاريخ وفاته في شذرات الذهب ٣/٤٠٢.

(٤) الإعلام ص ٦٥ ح ٢٤.

(٥) المصدر السابق ص ٤٢ ح ١٥.

(٦) المصدر السابق ص ٣١ ح ١١، وراجع تاريخ وفاته في شذرات الذهب ٣/٢٧٧.

زهرات البساتين<sup>(١)</sup>، وفي صنيعه هذا دليل واضح على عنايته بموضوع وفيات الشيوخ.

### معرفة بعلم الطبقات:

يستخدم المحدثون مصطلح طبقة لتمييز طائفة من الرواة أو العلماء تعاصروا زمناً كافياً، وجمعت بينهم علاقة مكانية، أو علمية، أو قبلية ما<sup>(٢)</sup>.

وعلم الطبقات من المهمات التي افتضح بسبب الجهل بها غير واحد من المصنفين وغيرهم<sup>(٣)</sup>، وفائدته الأمن من تداخل المشتبهين كالمثقفين في اسم أو كنية أو نحو ذلك، وإمكان الاطلاع على تبين التدليس، والوقوف على حقيقة المراد من العننة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الصلاح: «والباحث الناظر في هذا الفن يحتاج إلى معرفة المواليذ والوفيات، ومن أخذوا عنه، ومن أخذ عنهم، ونحو ذلك»<sup>(٥)</sup>.

وقد وقفت على كلام لابن رشيد في تفضيل سفيان بن عيينة على حماد بن زيد في الرواية عن عمرو بن دينار، وهو كلام في صميم علم الطبقات، ويدلّ على أن ابن رشيد ملّم بهذا الفن إماماً كافياً، قال رحمه الله:

«وليس حمّاد بن زيد ممن يضاهى بسفيان بن عيينة لا سيما في عمرو بن دينار، فهو الملمّ به، الثبت فيه، المقدم على غيره»<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٧/٥٨ ب - ٥٩ (مخطوط).

(٢) انظر علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده لأسعد سالم تيم ص ٧.

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٦٥.

(٤) انظر فتح المغيب ٤/٣٩٤.

(٥) معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٦٧.

(٦) انظر شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٦٨٤.

قال ابن الجنيد: قلت ليحيى: "من أثبت في عمرو بن دينار: سفيان أو محمد ابن مسلم؟ فقال: سفيان أثبت في عمرو بن دينار من محمد بن مسلم ومن داود العطار ومن حماد بن زيد. سفيان أكثر حديثاً منهم عن عمرو وأسند. قيل فابن جريج؟ قال: هما سواء"<sup>(١)</sup>.

قال عثمان بن سعيد: قال يحيى بن معين: ابن عيينة أحب إليّ في عمرو بن دينار من سفيان الثوري، وهو أعلم به ومن حماد بن زيد، قلت: فشعبة؟ قال: قال: وأي شيء عند شعبة عن عمرو بن دينار؟! إنما يروي عنه نحواً من مائة حديث"<sup>(٢)</sup>. وقال سفيان بن عيينة: جالست عمرو بن دينار ثنتين وعشرين سنة، فكيف يقدم أحد على من هذه حاله في عمرو..."<sup>(٣)</sup>.

ومما يدلّ على عناية ابن رشيد بعلم الطبقات إirاده في رحلته نصّاً لعلّي بن المديني في بيان طبقات الرواة، قال رحمه الله:

((قرأت على ابن عياش<sup>(٤)</sup>)، قرأت على ابن الطيلسان، قال حدثني أبو العباس هو المقرئ الزاهد المحدث الفاضل أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن مقدم الرعيّني، حدثني أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن منظور، قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن عمر الغازي النيسابوري، قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن حراس، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني، قال حدثنا عبد الله بن الحسين الحراني، قال سمعت

(١) تاريخ ابن معين برواية ابن الجنيد ص ٣١٦ برقم: ١٧٠.

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدارمي ص ٥٦-٥٥ برقم: ٦٧-٦٩.

(٣) السنن الأبين والمورد الأيمن ص ١٠١ - ١٠٢.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عياش الأنصاري الخزرجي (ستأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٩٤٠).

علي ابن عبد الله بن جعفر المدني يقول: "نظرنا في هذه الأحاديث الأصول فوجدناها تدور على ستة نفر:

الزهري من أهل المدينة، وعمرو بن دينار من أهل مكة، وقيادة ويحيى بن أبي كثير من أهل البصرة، وأبو إسحاق والأعمش من أهل الكوفة. ثم نظرنا فإذا حديث هؤلاء وما شذّ عنهم من الحديث صار إلى اثني عشر: سعيد بن أبي عروبة، ومعمّر، وسفيان الثوري، وابن جريح، وشعبة، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وهشيم، وجريير بن عبد الحميد، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة.

ثم نظرنا فإذا علم هؤلاء وما شذّ عنهم صار إلى أربعة:

يحيى بن سعيد القطان، وابن أبي زائدة، وعبد الرزاق، ووكيع.

ثم نظرنا فإذا علم هؤلاء وما شذّ عنهم صار إلى ثلاثة:

عبد الله بن المبارك، ويحيى بن آدم، وعبد الرحمن بن مهدي<sup>(١)</sup>.

وفي ختام الحديث عن جهود ابن رشيد في علم الرجال يستحسن أن نشير إلى ما يلي :

١ - شارك ابن رشيد في كثير من فنون علم الرجال، وذلك من خلال مصنفاته الموجودة بين أيدينا، ولا شك أن مشاركته ستكون أوسع من ذلك لو تمّ العثور على جميع مصنفاته.

٢ - أن مشاركته في علم الرجال اتسمت بالعمق والجدية والدقة والتحري؛ مما يدل على تمكنه من هذه الفنون ودرايته بأصولها.

---

(١) ملء العيبة ٧/٧٥٧ (مخطوط)، وكلام ابن المدني هذا مختصر من افتتاحية كتابه العليل (انظر علل الحديث ومعرفة الرجال بتحقيق القلعي ص ١٧-٤٠).

٣ - ظهر من خلال بحوثه في علم الرجال حِسُّه النقدي، فهو يرجح ويعلل ويختار ويتعقب مما يدل على جودة قريحته وصفاء ذهنه ودقة فهمه.

٤ - أنه اختلف نطاق مشاركته في فنون علم الرجال من فن لآخر، فبرزت عنايته ببعض الفنون بشكل أكبر كعنايته بتراجم الصحابة وبيان أنساب الرواة، وربما كان هذا راجعا إلى عدم وقوفنا على جميع مصنفاته، أو إلى أن بعض فنون علم الرجال يندر وقوعها في الأسانيد كالمشبه المقلوب مثلا.

٥ - أنه يعزز بحوثه في علم الرجال بنقول من مصادر الفن المعتمدة، مما يدل على سعة اطلاعه وجودة انتقائه، كما أنه يلتزم في نقوله الدقة في النقل، وقد أفاد الرجوع إلى المصادر التي يقتبس منها أنه ينقل منها في الغالب نقل المسطرة.



## المبحث الثالث

### جهود ابن رشيد في مصطلح الحديث

من خلال تتبع مصنفات ابن رشيد والمصادر الناقله عنه تبيّن أنّ له مجموعة من الآراء والاختيارات في مصطلح الحديث تتضمن في جملتها نكاتاً بديعة وفوائد فريدة، ولا شكّ أنها جهودٌ مشكورةٌ تُثري مباحث هذا العلم ومسائله، وهذا ما دفعني لجمعها وعرضها في هذا المبحث؛ باستثناء ما تقدّم إيراده من تلك الآراء مما يتعلق بالعلو والنزول وطرق التحمل والجرح والتعديل ومناهج بعض المصنفين في مصنفاتهم الحديثية وغير ذلك مما يتناسب مع مباحث وفصول سابقة.

#### رأيه في دعوى اشتراط صاحبى الصحيحين العدد فى الرواية:

من ضمن شروط الحديث الصحيح المختلف فيها اشتراط العدد في الرواية كالشهادة؛ بمعنى أنه لا يقبل الحديث إلا إذا تعدّد رواته، وقد ذهب إلى هذا جماعة من المعتزلة<sup>(١)</sup> وبعض أصحاب الحديث<sup>(٢)</sup>، بل زعم بعضهم أن الشيخين يشترطان العدد في صحة الحديث في صحيحهما<sup>(٣)</sup>.

(١) المعتمد لأبي الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي ٢/٦٢٢، والنكت على ابن الصلاح لابن حجر ١/٢٤١-٢٤٢.

(٢) انظر تدريب الراوي ١/٦٩.

(٣) وهو أبو حفص الميانشي (ت ٥٨١هـ) في كتابه: "ما لا يسع المحدث جهله" ص ٩، وقد ساق ابن حجر كلامه ثم تعقبه (في النكت ١/٢٤١)، وللحاكم في هذا كلام فهم منه الحازمي أنه ادعى أن الشيخين لا يخرجان الحديث إذا انفرد به أحد الرواة فنقض عليه بغرائب الصحيحين، وقد تعقب الحافظ ابن

قال القاضي أبو بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ) في كتابه شرح الموطأ: «كان مذهب الشيخين أن الحديث لا يثبت حتى يرويه اثنان. قال: وهو مذهب باطل، بل رواية الواحد عن الواحد صحيحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا في شرح البخاري عن "حديث إنما الأعمال بالنيات"<sup>(٢)</sup>: «انفرد به عمر، وقد جاء من طريق أبي سعيد، رواه البزار بإسناد ضعيف»<sup>(٣)</sup>.

قال: وحديث عمر وإن كان طريقه واحدة، وإنما بنى البخاري كتابه على حديث يرويه أكثر من واحد فهذا الحديث ليس من ذلك الفن؛ لأن عمر قاله على المنبر بمحضر الأعيان من الصحابة، فصار كالمجمع عليه، فكأن عمر ذكرهم لا أخبرهم»<sup>(٤)</sup>.

وقد ردّ ابن رشيد على أبي بكر ابن العربي في كلامه المتقدم إirاده، وأنكر عليه دعواه أن مذهب الشيخين عدم ثبوت الحديث حتى يرويه اثنان، وفيما يلي نصّ كلام ابن رشيد كما نقله عنه السيوطي في تدرّيبه: «وقد ذكر ابن حبان في

---

حجر الحازمي في ما فهمه من كلام الحاكم (انظر معرفة علوم الحديث ص ٦٢، والمدخل إلى كتاب الإكليل ص ٣٣، وشروط الأئمة الخمسة للحازمي ص ٣٣، ٣٥، ٤٣، والنكت على ابن الصلاح ١/٢٤٠)

(١) كذا نقله عنه السيوطي في تدرّيب الراوي ١/٧٠، ونقله أيضا في كتابه البحر الذي زخر ١/٣٧٥ (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية لم تنشر بعد). وقد رجعت إلى القبس في شرح الموطأ وإلى ترتيب المسالك في شرح الموطأ أيضا - مخطوطة الجزائر وهي غير كاملة - فلم أصف على هذا النقل.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٩ مع الفتح) كتاب بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح ١.

(٣) ذكر الدارقطني في العلل ٢/١٩٣ حديث أبي سعيد الخدري وقال: "ولم يتابع عليه".

(٤) نقله عنه السيوطي في تدرّيب الراوي ١/٧٠-٧١.

أول صحيحه<sup>(١)</sup> - أن ما ادّعاه ابن العربي وغيره - من أن شرط الشيخين ذلك مستحيل الوجود.

قال<sup>(٢)</sup>: **وَالْعَجَبُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> كَيْفَ يَدَّعِي عَلَيْهِمَا ذَلِكَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَذْهَبٌ بَاطِلٌ،** فليت شعري من أعلمه بأنهما اشترطا ذلك؟ إن كان منقولاً فليبين طريقه لننظر فيها، وإن كان عرّفه بالاستقراء فقد وهّم في ذلك<sup>(٤)</sup>، ولقد كان يكفيه في ذلك أول حديث في البخاري، وما اعتذر به عنه فيه تقصير، لأن عمر لم ينفرد به وحده، بل انفرد به علقمة عنه، وانفرد به محمد بن إبراهيم عن علقمة، وانفرد به يحيى بن سعيد عن محمد، وعن يحيى تعددت رواته.

وأيضاً فكونُ عُمَرَ قاله على المنبر لا يستلزم أن يكون ذَكَرَ السّامِعِينَ بما هو عندهم، بل هو محتمل للأمرين، وإنما لم ينكروه لأنه عندهم ثقة، فلو حدّثهم بما لم يسمعه قط لم ينكروا عليه. اهـ<sup>(٥)</sup>.

### رأيه في تعريف الخطابي للحديث الحسن:

قال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح في تعريف الحديث الحسن: «رُوينا عن أبي سليمان الخطابي رحمه الله أنه قال:..الحسن هو ما عُرفَ مَخْرَجُهُ واشتهر

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١/٨٧.

(٢) أي ابن رشيد.

(٣) أي من أبي بكر ابن العربي.

(٤) قال ابن حجر: "وكم في الصحيحين من حديث لم يروه إلا صحابي واحد، وكم فيهما من حديث لم يروه إلا تابعي واحد" (النكت ١/٢٤١).

(٥) تدريب الراوي للسيوطي ١/٧٠-٧١، وقد أشار أيضا إلى هذا باختصار في كتابه البحر الذي زخر ١/٣٧٥-٣٧٧ (رسالة ماجستير لم تنشر بعد)، ونقله أيضا باختصار البقاعي في النكت الوفية بما في شرح الألفية: القسم الأول بتحقيق خبير خليل ص ١٨٦، والقسم الرابع بتحقيق جمعان الزهراني ص ٣٦٤-٣٦٥ (رسالتان مقدمتان لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية لم تنشرا بعد)، كما نقله أيضا المناوي في اليواقيت والدرر ١/١٦٣ وعزاه لكتاب ترجمان التراجم.

رجاله...»<sup>(١)</sup>.

واعترض ابن رشيد على ابن الصلاح فيما حكاه من صيغة كلام الخطابي فقال إنه رآه بخط أبي علي الجياني: ما عُرفَ مَخْرَجُهُ واستَقَرَّ حالُه، قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليعمري: «والذي ذكر أبو عبد الله ابن رشيد أنه رآه عن الخطابي، خطّ أبي علي الغساني<sup>(٢)</sup> وقال: وأنا به جدّ بصير - يعني بخط الغساني -: ما عُرفَ مخرجه واستقر حاله. قال: هكذا لفظه "استقر حاله"<sup>(٣)</sup> بالقف من الاستقرار، "وحاله" وتحت الحاء علامة الإهمال بحيث لا تخفي»<sup>(٤)</sup>.

وحكى الزركشي ما اعترض به ابن رشيد ثم قال: «لكن المناقشة في مثل هذا قريبة، ورواية ابن الصلاح أوضح»<sup>(٥)</sup>.

ثم جاء العراقي فتعقب ابن رشيد في اعتراضه على ابن الصلاح فقال: «وما اعترض به ابن رشيد مردود؛ فإن الخطابي قد قال ذلك في خطبة كتابه معالم السنن<sup>(٦)</sup>، وهو في النسخة الصحيحة المسموعة كما ذكره

---

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ١٧٤.

(٢) هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني، أخذ عن ابن عبد البر وغيره، شيخ الأندلس ورئيس المحدثين بقرطبة في عصره، وهو صاحب كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل، توفي سنة ٤٩٨هـ (انظر ترجمته الصلة لابن بشكوال ١/١٤١، والسير للذهبي ١٩/١٤٨).

(٣) بالسين المهملة وبالقف وبالحاء المهملة دون راء في أوله. قاله العراقي وتبعه عليه البقاعي والسيوطي (التقييد والإيضاح ص ٣٠، والنكت الوفية: القسم الأول ص ٤٦٣، والبحر الذي زخر ٢/١٠٠٣).

(٤) النفع الشذي في شرح جامع الترمذي ١/٢٦٧-٢٦٨.

(٥) النكت على ابن الصلاح ٢/٣٩٥ (رسالة ماجستير لم تنشر بعد).

(٦) وهو كما ذكره ابن الصلاح والعراقي في المطبوع الذي بين أيدينا (معالم السنن مع مختصر سنن أبي داود للمنذري ١/١١).

المصنف<sup>(١)</sup> "واشتهر رجاله"، وليس لقوله: "واستقر حاله" كبير معنى، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

### رأيه في الحديث المتصل:

الحديث المتصل هو الذي اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه، مرفوعا كان إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو موقوفا<sup>(٣)</sup>.

وقد بين ابن رشيد الحديث الذي يحكم باتصال سنده والصيغ المعتمدة في ذلك فقال: ((اعلم أنّ البين اتصاله من الحديث ما قال فيه ناقلوه: (سمعت فلانا) أو (حدثنا) أو (أنبأنا) أو (نبأنا) أو (أخبرنا) أو (قرأ علينا) أو (قرأنا) أو (سمعنا عليه) أو (قال لنا) أو (حكى لنا) أو (ذكر لنا)<sup>(٤)</sup> أو (شافهنا) أو (عرض علينا) أو (عرضنا عليه) أو (ناولنا) أو (كتب لنا) إذا كتب له ذلك الشيء بعينه، وكان يعرف خط الكاتب إليه - وفي اعتماده على إخبار الموصل الثقة بأنه خطه وكتابه وإلغاء الوساطة نظر الأصح إلغاؤها، والأخلص اعتبارها وتبيين الحالة كما وقعت - أو ما أشبه ذلك من العبارات المثبتة للاتصال النافية للانفصال، فهذه كلها لا إشكال في اتصالها لغة وعرفا إذا كان الطريق كلّ هذه الصفة، وإن خالف بعضهم في بعضها، وهذا الذي قلناه قبل أن يشيع اختصاص بعض هذه الألفاظ بالإجازة المعينة أو المطلقة على ما هو المعلوم من تفاصيل مذاهب

---

(١) يعني ابن الصلاح رحمه الله.

(٢) التقييد والإيضاح ص ٣٠، وقد اعتمد البقاعي والسيوطي كلام العراقي هذا (انظر النكت الوفية: القسم الأول ص ٤٦٣، والبحر الذي زخر ١٠٠٣/٢ رسالتان جامعتان لم تنشرا بعد).

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ١٩٢، وتدريب الراوي ١/٢٠١.

(٤) وقع في المطبوع: ذكرنا لنا، والصواب كما أثبتته، وهو ما أثبتته صلاح المصراي في طبعته للسنن الأبين التي صدرت مؤخرا ص ٤١.

المحدثين في ذلك، ومن تخصيص بعض هذه الألفاظ ببعض الصور تمييزاً لأنواع التحمل وتحرزاً من الراوي تظهر به نزاهته...، ويتلو ذلك ما شاع في استعمال المسندين وذاع في عرف المحدثين عند طلب الاختصار من إبراز (عن) في معرض الاتصال وهو الذي قصدناه»<sup>(١)</sup>.

### رأيه في الإرسال:

اختلف العلماء في تعريف الحديث المرسل، والمشهور عند كثير من أهل الحديث، ولا سيما المتأخرين منهم إطلاق المرسل على ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>.

وهذا هو ما عرفه به ابن رشيد حيث قال: «والمعروف من عُرفِ المحدثين هو ما أرسله التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْقِطاً ذكر الصحابي»<sup>(٣)</sup>.

كما أشار ابن رشيد إلى أن الفقهاء يستعملون الإرسال بمعنى ليس بمتصل<sup>(٤)</sup>، وهذا الذي أشار إليه ليس مذهب الفقهاء فحسب؛ بل ذهب إليه الأصوليون ومن أهل الحديث الخطيب وجماعة، قال النووي: «المرسل عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب الحافظ أبي بكر البغدادي وجماعة من المحدثين ما انقطع إسناده على أي وجه كان انقطاعه، فهو عندهم بمعنى المنقطع»<sup>(٥)</sup>.

(١) السنن الأبين والمورد الأمعن ص ١٧-١٩.

(٢) انظر الكلام على تعريف المرسل مفصلاً في جامع التحصيل للعلائي ص ٢٩، والنكت على ابن الصلاح ٥٤٣/٢، وفتح المغيث ٥٧/١.

(٣) السنن الأبين ص ١٠٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) شرح صحيح مسلم ٣٠/١، وينظر الكفاية للخطيب ص ٤٢٣.

ومن مباحث الإرسال التي تطرق لها ابن رشيد مسألة مراسيل الصحابة؛ حيث أشار إلى أن إرسالهم لا يضرّ لاتفاق الجميع على عدالتهم، قال رحمه الله: «فنعول الصحابة رضوان الله عليهم عدول بأجمعهم، بإجماع أهل السنة على ذلك، فلو قدرنا إرسال بعضهم عن بعض لم يضرنا ذلك شيئاً ولم يكن قادحاً»<sup>(١)</sup>، ومثّل لمراسيل الصحابة بمرسّل ابن عباس وغيره من صغار الصحابة من هو أصغر سنّاً منه، قال: «وبيقين نعلم أن ابن عباس لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم كل ما رواه ممّا قال فيه: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"»<sup>(٢)</sup>، ثمّ أورد بسنده عن البراء بن عازب أنه قال: "ليس كلّنا كان يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت لنا ضيعة وأشغال ولكنّ الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدّث الشاهد الغائب"<sup>(٣)</sup>، ثمّ أورد قول الإمام أحمد في عدّة الأحاديث التي يرويها عبد الله بن عباس سماعاً وهو أنها عشرة أحاديث، وقول يحيى بن سعيد القطان إنها تسعة أحاديث، ثمّ قال ابن رشيد: «فانظر مقدار ما سمع ممّا روي عنه، فهو من أصحاب الألف، روي له ألف وستمائة حديث وستون حديثاً؛ فيما قال أبو

(١) السنن الأبين ص ١١٥، قال السخاوي: "وأهل الحديث وإن سموه مراسلاً لا خلاف بينهم في الاحتجاج به، وإن نقل ابن كثير عن ابن الأثير وغيره فيه خلافاً، وقول الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني وغيره من أئمة الأصول أنه لا يحتج به ضعيف... "فتح المغيث ١/١٧٩، وراجع في هذا الموضوع الكفاية ص ٤٢٤، وشرح مسلم للنووي ١/٣٠، وجامع التحصيل ص ٦٧).

(٢) السنن الأبين ص ١١٦.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٢٧/١) كتاب العلم، والخطيب في الكفاية ص ٤٢٤. قال الحاكم بعد روايته للحديث: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

محمد ابن حزم<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

وردّ ابن رشيد الاعتراض على قبول مرسل الصحابي بأنه يحتمل أن يكون من رواية الصحابي عن تابعي عن صحابي، وجهالة التابعي تضر بصحة الحديث، فقال موجّهاً الخطاب للإمام مسلم: «(فإن اعترضت أيها الإمام بإمكان احتمال الإرسال عن تابعي، إذ يحتمل أن يكون الصحابي رواه عن تابعي عن صحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن أرسله، قلنا نادر بعيد فلا عبرة به، وغاية ما قدر عليه الحفاظ المعتنون أن يبرزوا من ذلك أمثلة نزرّة تجسري مجرى المُلح في المذاكرات، والنوادر في النوادي)»<sup>(٣)</sup>، ثم أورد بسنده نموذجاً من الأحاديث التي رواها الصحابة عن التابعين<sup>(٤)</sup>، وأنبه هنا إلى أن هذه الروايات التي أشار ابن رشيد إلى نزارتها قد تتبعها العلماء فجمعها الخطيب وغيره<sup>(٥)</sup>، وللحافظ ابن حجر جزء في ذلك اختصر فيه كتاب الخطيب أسماه "نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين"<sup>(٦)</sup>.

(١) أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد لابن حزم ص ٣٢.

(٢) السنن الأبين ص ١١٧-١١٩.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٠-١٢١.

(٤) المصدر السابق ص ١٢١-١٢٢.

(٥) أشار إلى ذلك العراقي في التقييد والإيضاح ص ٥٩، ثم قال: "وبلغني أنّ بعض أهل العلم أنكر أن يكون قد وجد شيء من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت أن أذكر هنا ما وقع لي من ذلك للفائدة"، ثم أورد عشرين حديثاً وقال: "روى هذه الأحاديث أيضاً الخطيب بأسانيد ضعيفة فهذه عشرون حديثاً من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة ذكرتها للفائدة والله أعلم (انظر المصدر السابق ص ٦١-٦٣).

(٦) وقد طبع بتحقيق أحمنا طارق العمودي ونشرته دار الهجرة بالسعودية، وهو يتضمن ٢٥ حديثاً مرفوعاً منها حديث واحد قدسي، و٣٩ أثراً، وعدد الصحابة الذين يروون عن التابعين ٢٢ صحابياً، وعدد التابعين الذين يروي عنهم الصحابة ٣٠ تابعياً منهم خمسة تابعيات (انظر ص ١٥ من مقدمة المحقق).

كما فصل ابن رشيد في بيان الوجوه التي يحتملها إرسال الصحابي، ونزّه الصحابة رضي الله عنهم عن قصد التدليس فقال: «(فإن قيل قد وجد الإرسال من الصحابة رضي الله عنهم وممن بعدهم، ممن يعلم أو يظنّ أنه لا يدلس عمن لقيه وسمع منه، قلنا: أما حال الصحابة رضي الله عنهم في ذلك الذين وجبت محاشاتهم عن قصد التدليس فتحتمل وجوها:

منها: أن يكونوا فعلوا ذلك اعتمادا على عدالة جميعهم، فالمخوف في الإرسال قد أمن؛ يدل على ذلك ما قاله أنس بن مالك رضي الله عنه. ذكر أبو بكر ابن أبي خيثمة في تاريخه قال: "حدثنا موسى بن إسماعيل وهدبة قالا، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، أن أنسا حدثهم بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فغضب غضبا شديدا وقال: والله ما كلّ ما نحدثكم سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن كان يحدث بعضنا بعضا ولا يتهم بعضنا بعضا".

قلت<sup>(١)</sup>: ولذلك قبل جمهور المحدثين بل جميع المتقدمين، وإنما خالف في ذلك بعض من تأصل من المحدثين المتأخرين مراسل الصحابة رضي الله عنهم، وعلى القبول محققوا الفقهاء والأصليين.

ومنها: أن يكونوا أتوا بلفظ (قال) أو (عن)، ولفظ (قال) أظهر؛ إذ هو مهيع الكلام قبل أن يغلب العرف في استعمالها للاتصال.

ومنها: أن يكونوا فعلوا ذلك عند حصول قرينة مفهومة للإرسال مع تحقق سلامة أغراضهم وارتفاعهم عن مقاصد المدلسين وأغراضهم.

ومنها: أن يكونوا أتوا بلفظ مفهوم لذلك فاختره من بعدهم لثقة جميعهم، ولعلّ قول كثير من التابعين عمّن يروون عنه من الصحابة ينمي الحديث إلى

(١) القائل هو ابن رشيد.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يبلغ به النبي عليه السلام أو يرفعه، أو ما أشبه هذا من الألفاظ عبارة عن ذلك»<sup>(١)</sup>.

كما تعرّض ابن رشيد لمسألة دقيقة وشائكة وهي التفريق بين التدليس والإرسال فأخرج رواية المعاصر عمّن لم يلقه من التدليس، واعرّض على ابن الصلاح في ذلك، ونورد فيما يلي نصّ كلامه في هذا الموضوع، قال رحمه الله: «وأما المعاصر غير الملاقى إذا أطلق (عن) فالظاهر أنه لا يعدّ مدلساً بل هو أبعد عن التدليس؛ لأنه لم يعرف له لقاء ولا سماع، بخلاف من علم له لقاء أو سماع، وبالجملة فلولا ما فهم قَصْدُ الإيهام بالإفهام من جماعة من الأعلام ما جاز أن ينسبوا إلى ذلك»<sup>(٢)</sup>، ولعدّوا مُرسِلين كما عدّ من تحقّق منه أنه لا يدلس إذا أرسل، ورحم الله إمام الأئمة وعالم المدينة أبا عبد الله مالك بن أنس حيث استعمل لفظ البلاغ وجانب الألفاظ الموهمة، فله درّه ما أجمل مقاصده وأرضى مذاهبه»<sup>(٣)</sup>.

ثم أورد ابن رشيد كلاماً لابن الصلاح جاء فيه أن الراوي إذا لم يكن قد سمع الحديث ممن فوّقه كان بإطلاقه الرواية عنه من غير ذكر الواسطة بينه وبينه مدلساً<sup>(٤)</sup>، ثم اعترض عليه بقوله: «وهذا الذي قرّره ينتقض بأقوام عنعنوا مرسلين ولم يعدّوا مدلسين كما ذكر مسلم رحمه الله من "أن الأئمة الذين نقلوا الأخبار كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث إرسالاً ولا يذكرون من سمعوه منه،

(١) السنن الأبين ص ٤٣-٤٥.

(٢) يقصد ابن رشيد بكلامه هذا أنه لولا وجود من أراد بالرواية عمّن عاصره ولم يلقه إيهام السماع لامتنع إطلاق التدليس على من روى عمّن عاصره ولم يلقه، فالضابط عنده في إطلاق التدليس هو إيهام السماع والله أعلم.

(٣) السنن الأبين ص ٤٦.

(٤) انظر كلام ابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث ص ٢٢٣.

وتارات ينشطون فيها فيسندون الخير على هيئة ما سمعوا فيخبرون بالنزول فيه إن نزلوا وبالصعود إن صعدوا<sup>(١)</sup>»، ثم أكد ابن رشيد على أن غير المدلس إنما يفعله حيث يعلم منه أو يفهم عنه أنه بلاغ لا سماع، قال: «ومتى أبهم فأوهم قصداً منه لذلك عُدّ مدلساً»<sup>(٢)</sup>، ثم واصل اعتراضه على ابن الصلاح قائلاً: «وإنما اعترضنا قوله لأنه لو لم يكن قد سمعه عنه لكان [بإطلاقه الرواية عنه]<sup>(٤)</sup> من غير ذكر الواسطة بينهما مدلساً، فإنّ هذا لا يلزم لإمكان وسط بينهما وهو كونه مرسلًا فليس بمجرّد [العنعنة من غير ذكر الواسطة]<sup>(٥)</sup> يُعدّ مدلساً؛ بل بقصد إيهام السماع فيما لم يسمع»<sup>(٦)</sup>، ثم ختم ابن رشيد تحقيقه هذا بقوله: «هذا هو الفيصل في هذه المسألة، وهذه نكتة نفيسة تكشف لك حجاب الإشكال، وتوضح الفرق بين من عنعن فعُدّ مُرسلاً، ومن عنعن فعُدّ مدلساً»<sup>(٧)</sup>.

### رأيه في الإسناد المعنعن:

الإسناد المعنعن هو قول الراوي: فلان عن فلان، بلفظ: عن، من غير بيان للتحديث والإخبار والسماع<sup>(٨)</sup>.

(١) صحيح مسلم ١/٣٢.

(٢) السنن الأبين ص ٤٦-٤٧.

(٣) المصدر السابق ص ٤٧.

(٤) ما بين المعرفين أثبتته محقق الطبعة التي صدرت مؤخراً من السنن ص ٦٦، أما في الطبعة التي أعتمد

عليها، فإن المحقق وضع نقاطاً وأشار في الهامش إلى وقوع محو في الأصل.

(٥) كسابقه.

(٦) السنن الأبين ص ٤٧.

(٧) المصدر السابق ص ٤٨.

(٨) انظر فتح المغيث ١/١٨٩، وتدريب الراوي ١/٢٤٤.

وقد تناول ابن رشيد هذا الموضوع من خلال كتابه "السنن الأبين والمورد الأيمن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن"، وبسط الكلام عليه بما يتناسب مع موضوع كتابه، وأسلك في عرض رأيه هنا مسلك الإيجاز والاختصار خشية الوقوع في الإطالة والإملال، ثم إنني قد سبقتُ إلى دراسة هذا الموضوع وتفصيل الكلام عليه بما يعينني من تتبع دقائق قضاياها وغوامض مسائله<sup>(١)</sup>.

والخلاصة أن ابن رشيد قد عرض في كتابه المذكور مذاهب أهل العلم في الإسناد المعنعن، قال رحمه الله: «المنقول فيه عن المتقدمين أربعة مذاهب، وحدث للمتأخرين فيه مصطلح خامس»<sup>(٢)</sup>.  
وهذه المذاهب كالاتي:

١ - المذهب الأول: مذهب أهل التشديد، وهو أن لا يعد متصلا من الحديث إلا ما نصّ فيه على السماع أو حصل العلم به من طريق آخر، وأن ما

---

(١) ممن تناول هذا الموضوع الحافظ العلائي (ت ٧٦١هـ) في كتابه جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ١١٦-١٢٣، والحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) في كتابه شرح علل الترمذي ٢/٥٨٣-٥٩٩، والعلامة عبدالرحمن بن يحيى العلمي (ت ١٣٨٢هـ) في كتبه الآتية: "التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل" ١/٨١-٨٧، و"البناء على القبور" ص ٩٣-١٠٦، و"الأحاديث التي استشهد بها مسلم في بحث الخلاف في اشتراط العلم باللقاء"، وانشيخ عبد الفتاح أبو غدة في رسالة بعنوان: "التممة الثالثة في بيان مذهب الإمام مسلم في الحديث المعنعن بشرطه وبيان المعنى بالنقد والرد في كلامه" وهي منشورة ضمن تلمات خمس ألحقها بتحقيقه كتاب الموقظة للذهبي ص ١١٥-١٤٠، والشيخ خليل ملا خاطر في تعليقه على مقدمة شرح صحيح مسلم لنووي ص ٢٠٥ وما بعدها، والشيخ خالد الدريس في رسالته: "موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين" نال بها درجة الماجستير بجامعة الملك سعود عام ١٤١٥هـ، وهي تقع في أزيد من خمسمائة صحيفة، وتعدّ أوسع ما كتب في الموضوع وأجوده.

(٢) السنن الأبين ص ٢١.

قيل فيه فلان عن فلان، فهو من قبيل المرسل أو المنقطع حتى يتبين اتصاله بغيره<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «وهذا المذهب وإن قلّ القائل به بحيث لا يسمى ولا يعلم فهو الأصل الذي كان يقتضيه الاحتياط»<sup>(٢)</sup>.

٢ - المذهب الثاني: وهو أيضا من مذاهب أهل التشديد، ويشترط طول الصحبة بينهم<sup>(٣)</sup>.

ونصّ ابن رشيد على أن هذا المذهب يتضمن السماع غالبا لجملة ما عند المحدث أو أكثره، وأنه لا بدّ أن يكون مع هذا سلما من وصمة التدليس، وأشار إلى أنه خفف في اشتراط السماع تنصيحا في كل حديث حديث لتعذر ذلك، ولوجود القرائن المفهومة للاتصال من إيراد الإسناد وإرادة الرفع بعضهم عن بعض عند قولهم (فلان عن فلان) مع طول الصحبة<sup>(٤)</sup>.

٣ - المذهب الثالث: وهو رأي كثير من المحدثين، ويشترط ثبوت السماع أو اللقاء في الجملة لا في حديث حديث، وهو الذي رجّحه ابن رشيد وصحّحه<sup>(٥)</sup>.

٤ - المذهب الرابع: أنه لا يشترط في الحكم بالاتصال في الإسناد المعنعن إلا المعاصرة فقط والسلامة من التدليس، علّم السماع أو لم يعلم، إلا أن يأتي ما

(١) السنن الأبين ص ٢١-٢٢.

(٢) المصدر السابق ص ٢٢.

(٣) المصدر السابق ص ٣١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ص ٣١-٣٢.

يعارض ذلك، مثل أن يعلم أنه لم يسمع، أو لم يلق المنقول عنه ولا شاهده، أو تكون سنه لا تقتضي ذلك<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «وهو الذي ارتضاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله في مقدمة كتابه المسند الصحيح، وهو المذهب الذي استدل عليه، وادّعى الإجماع، وعُرفَ المحدثين، وأنكر قول من خالفه إنكاراً شديداً بألفاظ مُخَشَوِّسَةً ومعانٍ مستوبلة، وجعل القائل به خارقاً للإجماع، ظناً منه رحمه الله أنه خلاف في موضع الإجماع، وموضع الإجماع لا يسلم له أنه يتناول محلّ النزاع»<sup>(٢)</sup>.

وقد تصدّى ابن رشيد للأدلة التي استدل بها مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه فنقضها، وأطال النفس في ردها، مع قوة في الأسلوب، ووضوح في الحجّة، وأدب في الحوار، وخصّص لذلك الباب الثاني من كتابه السنن الأبين فلترجع هناك<sup>(٣)</sup>.

٥ - المذهب الخامس: اصطلاح حدث عند المتأخرين، وهو استعمال (عن) في الإجازة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) السنن الأبين ص ٤٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر الباب الثاني في الأدلة التي استدل بها مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه والمحاكمة معه إلى حكم الإنصاف وما يتعلق بذلك، وهي أربعة أدلة (السنن الأبين ص ٧٣-١٦٣).

وقد أورد الشيخ خالد الدريس ردود ابن رشيد على مسلم في رسالته: موقف الإمامين ص ٣٦٤-٣٩٢ ضمن الفصل الذي عقده لأدلة الاكتفاء بالمعاصرة عند مسلم وغيره من العلماء ومناقشتها.

(٤) السنن الأبين ص ٤٩.

قال ابن رشيد: «وهذا اصطلاح تواضع عليه قوم، فلا نحتاج له إلى تكلف احتجاج، وكأن هؤلاء استشعروا أن الإجازة آخذة بشوب من الانقطاع، إذ لا بدّ في الإجازة المجردة عن المناولة لذلك الشيء بعينه أو كتابته بعينه من الاعتماد على الوجدادة أو بلوغ ذلك إليه بنقل الآحاد العدول أو الاستفاضة أو التواتر، فكأنهم رأوا أنّ إلغاء المبلغ يُدخِله شوبا من الإرسال، فلذلك استعملوا فيها (عن) التي قد تستعمل في الإرسال...»<sup>(١)</sup>.

هذه هي المذاهب التي حكاها ابن رشيد عن المحدثين في حكم الإسناد المعنعن، وهو كما سبق الإشارة إليه رجّح المذهب الثالث منها وصنّححه، وفيما يلي نصّ كلامه في ذلك، قال رحمه الله: «وهو رأي كثير من المحدثين: منهم الإمام أبو عبد الله البخاري وشيخه أبو الحسن علي بن المديني وغيرهما، نقل ذلك عنهم القاضي أبو الفضل عياض وغيره<sup>(٢)</sup>، وهو مذهب متوسط؛ اشترط ثبوت السماع أو اللقاء في الجملة لا في حديث حديث، وهذا هو الصحيح من مذاهب المحدثين، وهو الذي يعضده النظر<sup>(٣)</sup>، فلا يحمل منه على الاتصال إلاّ ما كان بين متعاصرين يعلم أنهما قد التقيا من دهرهما مرّة فصاعداً<sup>(٤)</sup>، وما لم

(١) السنن الأبين ص ٥٠.

(٢) انظر مقدمة إكمال المعلم ص ٣٠٧-٣١٢، وصيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ص ١٣١.

(٣) انظر: "موقف الإمامين..." ص ٣١٦-٣٤٧ فقد أورد الشيخ خالد الدريس أقوال العلماء في تأييد رأي الإمام البخاري، وقد بلغ عددهم ٢١ عالما وهم: شعبة والقطان وابن المديني والشافعي وابن معين وأحمد وعمرو بن علي الفلاس وأبو زرعة ومحمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي وأبو بكر البزار والدارقطني والبيهقي وابن الصلاح والمنذري والنووي وابن رشيد والذهبي والعلائي وابن رجب.

(٤) نصّ غير واحد من العلماء على أن البخاري يكتفي في إثبات اللقاء بمرّة واحدة منهم العلائي وابن حجر (انظر جامع التحصيل ص ١١٦، وهدي الساري ص ١٢).

يعرف ذلك فلا تقوم الحجة منه إلا بما شهد له لفظ السماع أو التحديث أو ما أشبههما من الألفاظ الصريحة إذا أخبر بها العدل عن العدل، وحجة هذا المذهب أيضا ما تقدّم من إجماع جماهير النقلة على قبول الإسناد المعنعن وإيداعه في كتبهم التي اشترطوا فيها إيراد الصحيح مع ما تقرر من مذهبهم أنّ المرسل لا تقوم به حجة، وأنهم لا يُودِعُونَ فيها إلا ما اعتقدوا أنه مسند<sup>(١)</sup>.

ويرى ابن رشيد أنّ الاحتياط يقتضي اشتراط تحقق السماع في الجملة لا مطلق اللقاء، وأنه ينبغي حمل قول البخاري وعلي بن المديني على أنهما يريدان باللقاء السماع، قال رحمه الله: «ولقد كان ينبغي من حيث الاحتياط أن يشترط تحقق السماع في الجملة لا مطلق اللقاء<sup>(٢)</sup>، فكم من تابع لقي صاحباً ولم يسمع منه، وكذلك من بعدهم، وينبغي أن يحمل قول البخاري وابن المديني على أنهما يريدان باللقاء السماع<sup>(٣)</sup>، وهذا الحرف لم نجد عليه تنصيهاً يعتمد، وإنما وجدت ظواهر محتملة أن يحصل الاكتفاء عندهم باللقاء المحقق وإن لم يذكر

---

والدليل على أن البخاري يرى ذلك حديث الحسن عن سمرة في العقيقة (صحيح البخاري ٩/٥٩٠ مع الفتح) كتاب العقيقة - باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة ح ٥٤٧٢. قال البخاري: "وسماع الحسن من سمرة بن جندب صحيح" (العلل الكبير للترمذي ٢/٩٦٣) وقوله: "إنما صحّ سماع الحسن من أبي بكره بهذا الحديث" (التاريخ الصغير ص ٥٢).

(١) السنن الأبين ص ٣١-٣٢.

(٢) ذكر ابن رجب أن كلام أحمد وأبي زرعة وأبي حاتم يدل على أن الاتصال لا يثبت إلا بشيئ التصريح بالسماع (شرح علل الترمذي ٢/٥٩٢).

(٣) بخلاف ما ذهب إليه ابن رجب في شرح علل الترمذي ٢/٥٩٢ من أنهما يشترطان إما اللقاء أو السماع، ورجح صاحب "موقف الإمامين..." ص ١٢١ (رسالة ماجستير) ما ذهب إليه ابن رجب من خلال استقراره لمنهج البخاري.

سَمَاعٍ، وأن لا يحصل الاكتفاء إلا بالسَمَاعِ، وأنه الأليق بتحرّيهما، والأقرب إلى صَوْبِ الصواب، فيكون مرادهما باللقاء والسَمَاعِ معنى واحداً<sup>(١)</sup>.

ويتضح رأي ابن رشيد بجلاء - في الإسناد المعنعن ونصرته لمذهب البخاري في اشتراط ثبوت السماع أو اللقاء في حمل الإسناد المعنعن على الاتصال - من خلال افتتاحه لكتابه السنن الأبين؛ حيث ذكر المفاوضة التي جرت بينه وبين صاحبه أبي القاسم ابن الشاط الأنصاري<sup>(٢)</sup> في الموضوع، فكان أن اتفقا على تأييد المذهب الذي سلكه البخاري وترجيحه على مذهب مسلم، وفيما يلي نصّ كلامه الذي افتتح به كتابه المذكور أسوقه بتمامه لأهميته في توضيح رأي ابن رشيد في الإسناد المعنعن ومدى تأييده لمذهب الإمام البخاري في ذلك، قال رحمه الله: ((أما بعد: فإنه جرت لي مفاوضة - مع من أثق بجودة نظره، وأتحقق صحة تصوره، وهو صاحبنا الفقيه المتفنن الأبرع أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري حفظه الله وأبقاه لإفادة العلوم، وإظهار ما بطن من الفهوم - في المحاكمة بين الإمامين: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أمير أمراء صنعة الحديث، الموقر حفظه، المجزل قسطه من فهم دقائق المعاني الفقهية والحديثية وغوامضها ومبهماتهما في المذهب المشهور المأثور عنه وعن غيره من أئمة الصنعة من شرط ثبوت اللقاء أو السماع في حمل الإسناد المعنعن على الاتصال<sup>(٣)</sup>، ونفي الانقطاع والإرسال، وتلويهِ تلميذه أبي الحسين مسلم بن

(١) السنن الأبين ص ٣٣.

(٢) هو أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري المشهور بابن الشاط، توفي سنة ٧٢٣هـ (ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه / الملحق الثاني ص ٩٨١).

(٣) ذهب بعض أهل العلم إلى أن البخاري يشترط ذلك في الصحيح فقط منهم ابن كثير والبلقيني، ويرى خلاف ذلك ابن رجب وابن حجر والسخاوي والمعلمي، ذكر هذا خالد الدريس في رسالته "موقف

الحجاج النيسابوري خليفته في هذه الصناعة، والحامل فيها بعده لواء البراعة - رحمهما الله، وجزاهما عن نصحهما للإسلام خير الجزاء، وقَسَمَ لهما من مذخور الأجر أوفر الأجزاء - وما تولاه أبو الحسين في مقدمة مسنده الصحيح من ردّ هذا المذهب والمبالغة في إنكاره وتجهيل قائله، وأنّه قول مُحدث، لم يقله أحد من أهل العلم سلف، ويستنكره من بعدهم خلف<sup>(١)</sup>.

فذهب صاحبنا حفظه الله إلى أنّ الذي لا إشكال في انتهاض الأدلة على قبوله من مسند الحديث ما عُلِمَ اتصاله تنصيماً بـ (سمعت) أو (حدثنا) أو (أخبرنا) أو (قال لنا) أو ما في معناه مما هو صريح في الاتصال وأنه. أعلى رتب النقل، ويلتحق بحكمه ويجري مجراه معنعن من عُلِمَ من مذهبه أنه لا يقول (عن) إلا فيما سمع.

فأمّا الإسناد المعنعن الذي لم يعلم ذلك فيه من قائله، وليس مدلساً فإنه لا تسع المسامحة في أن يشترط فيه أقلّ من صحّة سماع الراوي الثقة من المروري عنه الثقة في الجملة مع السلامة من وصمة التدليس، فإن مقتضى النظر كان التوقّف في هذا المعنعن حتّى تُعلم صحّة سماعه في كلّ حديث حديث؛ لما علم من أئمة الصناعة نقلاً من أنهم كانوا يكسلون أحياناً فيُرسلون، وينشطون تارات فيُسندون، لكن لما تعذر ذلك وشقّ تعرّفه مشقّة لا يخفّاء بها اقتنع بما ذكرناه من معرفة السماع في الجملة، مع السلامة من وصمة التدليس، معتضداً ذلك بقريضة شهادة بعضهم على بعض بقولهم (فلان عن فلان) المفهومة قصد الاتصال.

---

الإمامين... "ص ٥٨ ورجّح أنه يشترط ذلك في أصل الصحّة، وساق شواهد على ذلك من كتب أخرى للبخاري غير الصحيح أعلّ فيها أحاديث بعدم ثبوت السماع بين رواة السند، فليراجع. (١) يشير ابن رشيد إلى قول مسلم في مستهل باب صحّة الاحتجاج بالحديث المعنعن من مقدمة صحيحه: "وهذا القول يرحمك الله في الطعن في الأسانيد قول مخترع، مستحدث غير مسبق صاحبه إليه، ولا مُسَاعِدَ له من أهل العلم عليه" (صحيح مسلم ٢٩/١).

وإنّ هذا المذهب أظهر وأرجح من مذهب من اقتنع بصحة المعاصرة فقط، كما اقتنع به مسلم رحمه الله في مقدمة كتابه، واختار واعتقد صحّته وبالغ في الإنكار على من خالفه.

فوافقتُ صاحبنا حفظه الله على ما ذهب إليه من أنه أرجح المذهبين وأوضح المأخذين، حسبما ظهر بباديء النظر، وبقي في الخاطر تردّد ما إرجاء لانتهاء النظر إلى غايته، وترجيّاً لانجياب غيايته<sup>(١)</sup>.

ثمّ إنّي لما فصلت عنه بتّ ليلتي تلك مُمعِناً النَّظر [إلى غايته، وترجيّاً لانجياب]<sup>(٢)</sup> في المسألة لمكان المختلفين وعلوّ قدرهما، متتبعا كلام الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، جامعاً أطراف كلامه، ملاحظاً مواقع حججه، نائباً في كلّ ذلك عن الإمام أبي عبد الله، مستحضراً لأدلّته، قائماً بحجّته، ناظراً فيها مع حجّة خصمه، محاكماً له في كلّ ذلك إلى حكم الإنصاف، منكباً عن اعتساف طرق التعسّف، إلى أن زاد عندي وضوحاً ما ذهب إليه صاحبنا أبو القاسم حفظه الله، وانجابت تلك الغيابة، ولاحت بدائع، واستثيرت عجائب، وفلجّت حجّة أبي عبد الله على أبي الحسين، وثلجّت النفس بها، ووضحت حجّة قوله، وانزاح ما استدلّ به خصمه من الشبه، وصار مُحكماً ما اشتبه، وبان الأبرز من الشبه؛ بحيث لو عُرضَ ذلك على الإمام أبي الحسين يرحمه الله ووقف على النقض الوارد عليه من كلامه، والنقص المُعوّذ لكَماله، لم يسعه إلا الإقرار به والإذعان له.

(١) تطلق الغيابة على كل ما أظلم الإنسان من فوق رأسه كالسحابة والغيرة والظل ونحوه (انظر لسان العرب ١٤٤/١٥ مادة: غيا).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الطبعة التي صدرت مؤخراً للسنن الأبين ص ٣٢.

فعندما اتضح القول، ونجح بحمد الله الفعل، عرضت ذلك على صاحبنا أبي القاسم، مُستزيدا ما لعله يظهر له في ذلك، مستفيداً ما تُبرِّزه الأفكار عند المجاراة في تلك المسالك، وجَلَوْتُ عروسه عليه، وَزَفَفْتُهَا فَضْلاً إِلَيْهِ، فوفاها بما طبع عليه من الإنصاف حظها من الاستحسان، وأحلها من قبوله ما ينبغي لها من المكان، وباتت له حجة الفاجر، بما أسند الأول للآخر، فشكرت الله على ما مَنَحَ، وَأَنْعَمَ بِهِ وَفَتَحَ»<sup>(١)</sup>.

### توصيته بتصنيف كتاب في وصل المعلقات الواقعة في صحيح الإمام البخاري:

عرّف الحافظ ابن حجر الحديث المعلق في صحيح البخاري بقوله: «هو أن يحذف من أول الإسناد رجلاً فصاعداً، مُعَبِّراً بصيغة لا تقتضي التصريح بالسماع، مثل: قال، وروى، وزاد، وذكر، أو يروى ويذكر، ويقال، وما أشبه ذلك من صيغ الجزم والتمريض»<sup>(٢)</sup>.

والمعلق في صحيح البخاري كثير جداً، ففيه من التعاليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون، وأكثرها موصون في أصول متونه، والذي لم يَصِلْهُ مائة وستون حديثاً<sup>(٣)</sup>.

وقد رأى ابن رشيد أنّ الأحاديث المعلقة في صحيح البخاري مفتقرة إلى تصنيف خاص بها، تسند فيه الأحاديث المرفوعة والموقوفة كلها مع تبين درجاتها من الصحة والحسن أو غير ذلك من الدرجات.

(١) السنن الأبين ص ٢-٥.

(٢) تغليق التعليق ٢/٧٨.

(٣) المصدر السابق ١/٢٨٥ (مقدمة المحقق).

فكان أن عمل الحافظ ابن حجر بتوصية ابن رشيد، وحاز قصب السبق إلى تصنيف هذا الكتاب الذي لم يسبق إلى وضع مثله.

يقول الحافظ ابن حجر: «وقد نقلت من كتاب "ترجمان التراجم" للحافظ أبي عبد الله ابن رشيد ما نصّه بعد أن ذكر التعليق، وهل هو لاحقٌ بحكم الصحيح؟ أم متقاصرٌ عنه؟ قال<sup>(١)</sup>: "وسواءً كان منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى غيره، وأكثر ما وقع للبخاري من ذلك في صدور الأبواب، وهو مفتقر إلى أن يصنّف فيه كتاب يخصّه، تسند فيه تلك المعلقات، وتبين درجتها من الصحة، أو الحسن، أو غير ذلك من الدرجات، وما علمت أحدا تعرّض لتصنيف في ذلك، وإنه لمهم لا سيما لمن له عناية بكتاب البخاري. انتهى»<sup>(٢)</sup>.

ثم قال ابن حجر عقب ذلك: «وكفى بها شهادة من هذا المحقق الحافظ المدقق الرّحال إلى المشرق والمغرب...»<sup>(٣)</sup>.

وذكر كتابه تعليق التعليق فقال: «ذكرت فيه جميع أحاديثه المرفوعة وآثاره الموقوفة، وذكرت من وصلها بأسانيدي إلى المكان المعلق، فجاء كتابا حافلا وجامعا كاملا لم يفرده أحد بالتصنيف، وقد صرّح بذلك الحافظ أبو عبد الله ابن رشيد في كتاب ترجمان التراجم له...»<sup>(٤)</sup>.

وقد نوّه بعض أهل العلم بكتاب تعليق التعليق للحافظ ابن حجر وأشاروا إلى كلام ابن رشيد المذكور آنفاً، يقول عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٨٥هـ): «كتاب التعليق بما في صحيح البخاري من التعليق، مجلد

(١) القائل هو ابن رشيد.

(٢) تعليق التعليق ٦/٧-٦.

(٣) المصدر السابق ٧/٢.

(٤) هدي الساري ص ١٩-٢٠.

ضحم، قصد فيه وصل الأحاديث المرفوعة الواقعة في صحيح البخاري بأسانيده في كلّ منها، وهو قدر المقدّمة، وهو كتاب لم يسبق إلى مثاله، ولم يتقدّم أحد من أهل هذا الفنّ إليه، ولا عرّج نحوه لغلبة ظنّه أنّه لا يُطِيعُه ولا يخضع لديه، وهو له مفخر، وقد كمل في حياة كبار المشايخ وشهدوا بأنه لم يسبق إلى مثاله، ووُجِدَ شاهد ذلك في كلام الحافظ أبي عبد الله ابن رشيد السبتي، أحد تلامذة العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد في مقدمة كتابه ترجمان التراجم...<sup>(١)</sup>.

وقال الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ): «تغليق التعليق: في مجلد ضخم، وربما كتب في مجلدين، يشتمل على وصل التعاليق المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة الواقعة في صحيح البخاري، يُبَيِّضُ وَكَثُرَتْ نسخه، وهو عندي فيما كتبه بخطي، وله به فخر كبير لكونه لم يسبق إلى جمعه في تأليف، ولا يوجد التعرّضُ لشيء منه إلا في النادر من التصنيف، وكمل تبييضه في سنة سبع وثمانمائة، وكانت مسودته كملت قبل ذلك في سنة ثلاث، وقف عليه كبار مشايخه كما أسلفته، وشهدوا بأنه لم يسبق إلى وضع مثله، ووُجِدَ شاهد ذلك في كلام أبي عبد الله ابن رشيد وغيره من الأئمة، فإنهم صرحوا بأن هذا النوع جدير بأن يفرد بالتصنيف، ويتصدى إلى جمع طرقه، وتوصيل منقطعه...، وقد شهد الحافظ الماهر أبو عبد الله ابن رشيد السبتي في مقدمة كتابه ترجمان التراجم أنه لم يتصدّ أحد لذلك ولا أفرده بالتصنيف...»<sup>(٢)</sup>.

(١) معجم الشيوخ ص ٧٥.

(٢) الجواهر والدرر ١/٢٦٢ (مخطوط).

## رأيه في تدليس الشيوخ:

قسّم العلماء الحديث المدلس أقساماً عدّة، تنتهي إلى قسمين رئيسيين هما: تدليس الإسناد<sup>(١)</sup> وتدليس الشيوخ، والذي يعنينا في هذا المقام هو تدليس الشيوخ وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه، أو يكتّبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الصلاح: «مثاله ما رُوِيَ لنا عن أبي بكر ابن مجاهد الإمام المقرئ أنه روى عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني فقال: "حدثنا عبد الله ابن أبي عبد الله"، وروى عن "أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر المقرئ" فقال: "حدثنا محمد بن سند" نسبه إلى جدّ له، والله أعلم»<sup>(٣)</sup>.

وقد رمى ابن رشيد أحد مشايخه بهذا النوع من التدليس، وسمّاه تدليس التجميل، ثم عرّف به وبيّن المقاصد التي تحمل الرواة إلى فعله وما ينتج عنها من آثار، وختم حديثه عن هذا النوع من التدليس بنقل كلام شيخه العلامة أبي الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد في بيان ما يترتب عليه من مفسدة أو مصلحة، وفيما يلي نصّ كلامه:

قال رحمه الله: «كان شيخنا أبو صادق<sup>(٤)</sup> هذا يستعمل في تخريج أحاديث رواياته النوع المسمّى من التدليس بتدليس التجميل، وقد أكثر منه المتأخرون،

---

(١) وهو أن يروي عن لقيه ما لم يسمعه منه، موهما أنه سمعه منه، أو عن عاصره ولم يلقه، موهما أنه قد لقيه وسمعه منه، وهو أنواع تنحصر في أربعة أضرب: تدليس الإسقاط، وتدليس التسوية، وتدليس القطع، وتدليس العطف (انظر فتح المغيث ١/٢٠٨، ومنهج النقد في علوم الحديث ٣٨١-٣٨٣).

(٢) معرفة أنواع علم الحديث ص ٢٣٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هو أبو صادق محمد بن يحيى بن علي القرشي العطار (سنأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد/ الملحق الأول ص ٩٤٧).

والخطيب الإمام أبو بكر البغدادي يكثر منه ويلهج به في تصانيفه، وهو أن يروي عن شيخ تتأخر وفاته، أو يشركه فيه غيره، أو يكثر هو عنه فيريد أن يُوهم أنه غيره، فيصفه بصفات مختلفة قصد الإغراب، كلّها صادق فتارة يكتّبه، وتارة يسمّيه، وتارة ينسبه إلى أحد أجداده، أو إلى موضع ينزله، أو إلى موضع التحديث إلى غير ذلك فيوهم كثرة المشائخ.

وهذا وإن كان صدقا في نفس الأمر، ففيه توعير لمعرفته، وقد يؤدي إلى تضييعه جملة، أو إلى أن يكون متشعباً بما لم يملك عند قصد إيهامه كثرة المشائخ، فإن فعل ذلك لكونه غير ثقة فهذا قبيح مذموم، وليس من التجميل في شيء لما فيه من عدم النصح وإظهار الباطل في صورة الحق.

قال شيخنا الإمام الأوحّد أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري أبقاه الله: "وللتدليس مفسدة ومصلحة؛ أمّا مفسدته فإنّه قد يخفى ويصير الراوي مجهولاً، فيسقط العمل بالحديث لكون الراوي مجهولاً عند السّامع مع كونه عدلاً معروفاً في نفس الأمر<sup>(١)</sup>، وهذه جناية عظيمة ومفسدة كبرى، فأما مصلحته فامتحان الأذهان في استخراج التدليسات وإلقاء ذلك إلى من يراد

---

(١) نقل الحافظ ابن حجر قول ابن دقيق هذا في كتابه النكت واستحسنه، ثم عقّب عليه بقوله: "وقد نازعته في كونه يصير مجهولاً عند الجميع، لكن من مفسدته أن يوافق ما يدلّس به شهرة راو ضعيف يمكن ذلك الراوي الأخذ عنه، فيصير الحديث من أجل ذلك ضعيفاً وهو في نفس الأمر صحيح، وعكس هذا في حقّ من يدلّس الضعيف ليخفى أمره فينتقل عن رتبة من يردّ خبره مطلقاً إلى رتبة من يتوقف فيه، فإن صادف شهرة راو ثقة يمكن ذلك الراوي الأخذ عنه فمفسدته أشد، كما وقع لعطية العوفي في تكتيته محمد السائب الكلبي أبا سعيد، فكان إذا حدث عنه يقول: حدثني أبو سعيد فيوهم أنه أبو سعيد الخدري الصحابي رضي الله عنه لأن عطية كان لقيه وروى عنه" (النكت على ابن الصلاح ٢/٦٢٧-٦٢٨).

اختبار حفظه ومعرفته بالرجال<sup>(١)</sup>، ووراء ذلك مفسدة أخرى يراعيها أرباب الصلاح والقلوب، وهو ما في التدليس من التزيين، وتنبه لذلك ياقوتة العلماء المعافى بن عمران الموصل<sup>(٢)</sup>، وكان/أكابر العلماء والصلحاء<sup>(٣)</sup>.

### اعتراضه على ابن الصلاح في تمثيله لزيادة الثقة بحديث زكاة الفطر:

يقصد بزيادة الثقة ما تفرّد به الثقة في رواية الحديث من لفظة أو جملة في السند أو المتن<sup>(٤)</sup>.

وهو فنّ لطيف تستحسن العناية به، يعرف بجمع الطرق والأبواب<sup>(٥)</sup>. قال ابن الصلاح: «ومذهب الجمهور من الفقهاء وأصحاب الحديث - فيما حكاه الخطيب أبو بكر<sup>(٦)</sup> - أنّ الزيادة من الثقة مقبولة إذا تفرّد بها، سواء كان ذلك من شخص واحد بأن رواه ناقصاً مرةً ورواه مرةً أخرى وفيه تلك الزيادة،

(١) مثال ذلك ما وقع للذهبي لما اجتمع بابن دقيق العيد؛ حيث سأله التقي: من أبو محمد الهلالي؟ فقال سفيان بن عيينة، فأعجبه استحضاره، وألطف منه قوله له: من أبو العباس الذهبي؟ فقال: أبو طاهر المخلص (انظر فتح المغيث للسخاوي ١/٢٢٤).

(٢) هو المعافى بن عمران الأزدي الموصل، روى الأزدي في تاريخ الموصل بسنده إلى سفيان الثوري أنه قال: "المعافى بن عمران ياقوتة العلماء"، قال ابن حجر: "ثقة عابد فقيه"، توفي سنة ٢٨٥ وقيل بعدها بسنة (انظر ترجمته في تاريخ الموصل للأزدي ص ٣٠١، وتهذيب التهذيب ١٠/١٩٩، والتقريب ص ٥٣٧).

(٣) ملء العيبة ٥/٣٢١-٣٢٢.

(٤) منهج النقد في علوم الحديث ص ٤٢٣.

(٥) فتح المغيث ١/٢٤٥.

(٦) في الكفاية ص ٤٦٥، ونصّ كلامه: "والذي نختاره من هذه الأقوال أن الزيادة الواردة مقبولة على كل الوجوه إذا كان راويها عدلاً حافظاً ومتقناً ضابطاً"، ثم ذكر أن الدليل على صحة ذلك أمور منها اتفاق جميع أهل العلم على أنه لو انفرد بنقل حديث لم ينقله غيره وجب قبوله.

أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصاً، وخلافاً لمن ردّ الزيادة منه وقبلها من غيره<sup>(١)</sup>.

ثم قال ابن الصلاح: «وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة إلى ثلاثة أقسام: أحدها: أن يقع مخالفاً منافياً لما رواه سائر الثقات، فهذا حكمه الرّد. الثاني: ألا يكون فيه منافاة ومخالفة أصلاً لما رواه غيره، كالحديث الذي تفرّد برواية جملته ثقة، ولا تعرّض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصلاً؛ فهذا مقبول، وقد ادّعى الخطيب فيه اتفاق العلماء عليه.

الثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين؛ مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث»<sup>(٢)</sup>.

ثم مثّل ابن الصلاح للقسم الثالث بحديث فرض زكاة الفطر، فقال: «مثاله: ما رواه مالك عن نافع عن ابن عمر: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كل حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين"<sup>(٣)</sup>، فذكر أبو عيسى الترمذي أنّ مالكا تفرّد من بين الثقات بزيادة

---

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٢٥٠-٢٥١.

(٢) المصدر السابق ص ٢٥١ بتصرف يسير.

(٣) رواه مالك في الموطأ برواية يحيى (٢٨٤/١) كتاب الزكاة - باب مكيّة زكاة الفطر ح ٥٢ بلفظ: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على كل حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين".

قال ابن عبد البر: "لم يختلف عن مالك في إسناده هذا الحديث ولا في متنه، ولا في قوله: "من المسلمين" إلا قتيبة بن سعيد وحده، فإنه روى هذا الحديث عن مالك ولم يقل فيه من المسلمين، وسائر الرواة عن مالك قالوا عنه فيه من المسلمين، وكذلك هو في الموطأ عند جميعهم فيما علمت" (التمهيد ٣١٢/١).

قوله: من المسلمين<sup>(١)</sup>، وروى عبيد الله بن عمر وأيوب وغيرهما هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر، دون هذه الزيادة<sup>(٢)</sup>، فأخذ بها غير

وأخرجه من طريق مالك البخاري في صحيحه (٣/٣٦٩ مع الفتح) كتاب الزكاة - باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين ح ١٥٠٤، ومسلم في صحيحه (٢/٦٧٧) كتاب الزكاة - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ح ٩٨٤.

(١) جامع الترمذي (٣/٦١) كتاب الزكاة - باب ما جاء في صدقة الفطر، عقب روايته للحديث ٦٧٣.  
(٢) أخرجه من رواية عبيد الله بن عمر وأيوب عن نافع بدون الزيادة المذكورة مفرقا بين روايتهما: مسلم في صحيحه (٢/٦٧٧) كتاب الزكاة - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ح ٩٨٤ (١٢-١٣)، وقد اختلف الرواة على عبيد الله وأيوب في إثبات الزيادة وهي قوله: "من المسلمين" أو إسقاطها، والمحفوظ عنهما بدون الزيادة.

روى عبد الرزاق في المصنف (٣/٣١٢) عن الثوري عن عبيد الله مقرونا بابن أبي ليلى عن نافع بالزيادة، لكن قال ابن حجر في الفتح (٣/٣٧٠): "يتمثل أن يكون بعض رواته حمل لفظ ابن أبي ليلى على لفظ عبيد الله"، وروى الدارقطني في سننه (٢/١٤٥)، والحاكم في المستدرک (١/٤١٠)، والبيهقي في سننه (٤/١٦٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٤/٣١٨) من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع فقال فيه "من المسلمين". وفي مسائل صالح بن أحمد بن حنبل (٢/٤٥٨-٤٥٩) أنه سأل أباه: "الجمحي روى حديثين عن عبيد الله بن عمر، حديث منهما في صدقة الفطر؟، فقال له: أنكر على الجمحي هذين الحديثين"، وقال ابن عبد البر: "وأما عبيد الله بن عمر فلم يقل فيه من المسلمين عنه أحد - فيما علمت - غير سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، ورواه عن عبيد الله بن عمر: يحيى بن سعيد القطان وبشر بن المفضل وعيسى بن يونس وأبو أسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي لم يقل واحد منهم فيه عنه "من المسلمين".

وأما أيوب: فرواه عنه عبد الله بن شوذب - في إحدى الروايتين عنه - بالزيادة المذكورة؛ أخرج روايته ابن خزيمة في صحيحه (٤/٨٧) ح ٢٤١١، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/٤٣)، وعامة أصحاب أيوب لا يذكرون فيه هذه اللفظة، وذكر ابن عبد البر أن أحمد بن خالد ذكر عن بعض شيوخه عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد - في إحدى الروايتين عنه - عن أيوب فذكر فيه "من المسلمين"، ثم قال: "هذا عند أهل العلم خطأ على أيوب لا شك فيه، والمحفوظ عن أيوب فيه من رواية حماد بن زيد وإسماعيل بن عليّة وحماد بن سلمة وسلام بن أبي مطيع وعبيد الله ابن شوذب وعبد الوارث بن سعيد وسفيان بن عيينة، كلهم رواه عن أيوب لم يقل فيه من المسلمين عنه واحد منهم...". (التمهيد ١/٣١٣، وراجع في هذا لزما التكت على ابن الصلاح لابن حجر ٢/٦٩٨).

واحد من الأئمة واحتجوا بها، منهم الشافعي وأحمد رضي الله عنهم، والله أعلم»<sup>(١)</sup>.

وتمثيل ابن الصلاح بالحديث المذكور على أن مالكا تفرّد من بين الثقات بزيادة قوله: "من المسلمين" كان محلّ اعتراض من طرف الحافظ ابن رشيد، فإنه قال - بعد أن ساق الحديث المشار إليه آنفا بسنده من طريق يحيى بن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر - ما نصّه:

«قلت: اشتهر بين المحدثين أن مالكا رحمه الله انفرد من بين الثقات في هذا الحديث بقوله "من المسلمين".

قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله في كتابه البديع الذي صنّفه في معرفة أنواع علم الحديث في الفرع المحتوي على معرفة زيادات الثقات وحكمها: الثالث: ما يقع بين هاتين المرتبتين...»<sup>(٢)</sup> إلى آخر كلام ابن الصلاح السابق إirاده، ثم قال: «انتهى ما أردنا إirاده من كلام ابن الصلاح رحمه الله، وفي كلامه وحكاية ما حكاها عن الترمذي بعض النّظر؛ فقد روى هذه الزيادة عن نافع أبو عثمان الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد القرشي؛ ذكر ذلك مسلم في صحيحه.

قال مسلم رحمه الله: "وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، قال أخبرنا الضّحّاك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان على كلّ نفسٍ من المسلمين؛

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٢٥٢.

(٢) ملء العيبة ٦/ل ١١١ (مخطوط).

حُرٌّ أو عَبْدٌ، أو رَجُلٌ أو امْرَأَةٌ، صَغِيرٌ أو كَبِيرٌ، صَاعاً من تَمْرٍ أو صَاعاً من شعير" (١).

ورواه أيضاً بزيادة "من المسلمين" عن نافع ابنه عمر بن نافع؛ ذكر ذلك البخاري في صحيحه.

قال البخاري رحمه الله: "حدثنا يحيى بن محمد بن السَّكَن، قال حدثنا محمد ابن جَهْضَم، قال حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعير، على العبد والحرّ، والذكر والأنثى، والصَّغِير، والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدَّى قبل خروج النَّاس إلى الصلاة" (٢).

وعمر بن نافع هذا خرَّج له البخاري ومسلم، وهو أوثق ولد نافع (٣).

قال ابن معين رحمه الله: "عمر بن نافع مولى ابن عمر ليس به بأس" (٤).

وقال عبد الرحمن (٥): سألت أبي عنه فقال: "لا بأس به" (٦).

وقال علي بن المديني: "قال سفيان بن عيينة، قال لي زياد بن سعد حين أتينا

عمر بن نافع: هذا أحفظ ولد نافع، وحديثه عن نافع صحيح" (٧).

---

(١) صحيح مسلم (٦٧٨/٢) كتاب الزكاة - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير ح ١٦ (٩٨٤).

(٢) صحيح البخاري (٣٦٧/٣ مع الفتح) كتاب الزكاة - باب فرض صدقة الفطر ح ١٥٠٣.

(٣) انظر ترجمته تهذيب الكمال ٥١٢/٢١، وتهذيب التهذيب ٤٩٩/٧، والتقريب ص ٤١٧.

(٤) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤٣٥/٢.

(٥) كتب ابن رشيد بالهامش: "هو ابن أبي حاتم".

(٦) الجرح والتعديل ١٣٩/٦.

(٧) المصدر السابق.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن عمر بن نافع فقال: هذا من أوثق ولد نافع"<sup>(١)</sup>.

وقال النسوي في التمييز: "عمر بن نافع مولى ابن عمر ثقة"<sup>(٢)</sup>، وقاله ابن عبد الرحيم.

وقال الترمذي: "أبو بكر ابن نافع مولى ابن عمر ثقة، وعمر بن نافع ثقة، وعبد الله بن نافع مولى ابن عمر يضعف"<sup>(٣)</sup>.

وفي الكوفيين رجل آخر يقال له عمر بن نافع، وهو عمر بن نافع الثقفي<sup>(٤)</sup>، قال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"<sup>(٥)</sup>.

والضحّاك بن عثمان الذي رواه عند مسلم ثقة<sup>(٦)</sup>.

قال أبو بكر الأثرم: "قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: الضحّاك بن عثمان مدنيّ ثقة"<sup>(٧)</sup>.

وقال أحمد بن صالح الكوفي<sup>(٨)</sup>: "الضحّاك بن عثمان جائر الحديث"<sup>(٩)</sup>.

وابن أبي فديك: الراوي عنه هو أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي، واسم أبي فديك دينار، ومحمد هذا ثقة، أخرج له البخاري

---

(١) الجرح والتعديل ٦/١٣٩.

(٢) انظر تهذيب الكمال ٢١/٥١٣.

(٣) جامع الترمذي (٩٥/٥) عقب الحديث: ٢٧٦٤.

(٤) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢١/٥١٤، وتهذيب التهذيب ٧/٥٠٠، والتقريب ص ٤١٧.

(٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٢/٤٣٥، وقال عنه ابن حجر: "ضعيف" (التقريب ص ٤١٧).

(٦) انظر ترجمته في تهذيب الكمال ١٣/٢٧٢، وتهذيب التهذيب ٤/٤٤٧، والتقريب ص ٢٧٩.

(٧) الجرح والتعديل ٤/٤٦٠.

(٨) المشهور بالمعجني.

(٩) معرفة الثقات ١/٤٧١.

ومسلم، وقد غمزه بعضهم من قبل حفظه<sup>(١)</sup>، فهذا ما يردُّ على الترمذي وعلى قول الإمام أبي عمرو ابن الصلاح فإنه نقل قول الترمذي كالرّاضي به<sup>(٢)</sup>، ويردُّ على ابن الصلاح تعقّب آخر؛ إلاّ أنّه خفيّ دقيق، وذلك أنه حكى عن الترمذي أنّ مالكا تفرّد بهذه الزيادة من بين الثقات، وكلام الترمذي في موضعه؛ إذا تُؤمّلَ أقبل للتأويل مما حكاه عنه ابن الصلاح رحمه الله، وبإيراد نصّه في ذلك يتبين المعنى الذي أشرنا إلى غموضه:

قال أبو عيسى رحمه الله في جامعه ما نصّه: "وربّ حديث إنّما يُستغربُ لزيادة تكون في الحديث، وإنّما يصحّ إذا كانت الزيادة ممن يُعتمدُ على حفظه؛ مثل ما روى مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلّم زكاة الفطر من رمضان على كلّ حرّ أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين، صاعا من تمر أو صاعا من شعير"<sup>(٣)</sup>.

قال<sup>(٤)</sup>: "وزاد مالك في هذا الحديث "من المسلمين"، وروى أيوب السخيتاني وعبيد الله بن عمر وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نافع عن ابن عمر، ولم يذكروا فيه "من المسلمين"، وقد روى بعضهم عن نافع مثل رواية مالك ممن

(١) تقدّم ذكر أقوال أهل العلم فيه ص ٥٤٠-٥٤١.

(٢) وقد اعترض النووي على ابن الصلاح بنحو هذا الاعتراض فقال: "ولا يصحّ التمثيل به، فقد وافق مالكا عمر بن نافع، والضحاك بن عثمان" (التقريب ٢٨٩/١ مع شرحه تدريب الراوي)، وقال العراقي: "لم ينفرد مالك بهذه الزيادة بل تابعه عليها جماعة من الثقات: ابنه عمر بن نافع والضحاك بن عثمان وكثير بن فرقد ويونس بن يزيد والمعلّى بن إسماعيل وعبد الله بن عمر العمري، واختلف في زيادتهما على أخيه عبيد الله بن عمر العمري وعلى أيوب أيضا" (التقييد والإيضاح ص ٩٣). وتتبع ابن الملقن وبعده ابن حجر الذين وافقوا مالكا في روايته عن نافع بزيادة من المسلمين فبلغ بهم ابن الملقن عشرة أنفس (المقنع في علوم الحديث ١/١٩٨-٢٠٦ وينظر تخريج المحقق، وفتح الباري ٣/٣٧٠).

(٣) كتاب العلل بآخر جامع الترمذي ٧٥٩/٥.

(٤) القائل هو الترمذي.

لا يعتمد على حفظه، وقد أخذ غير واحد من الأئمة بحديث مالك واحتجوا به منهم الشافعي وأحمد بن حنبل؛ قالوا: إذا كان للرجل عبيدٌ غير مسلمين لم يؤدّ عنهم صدقة الفطر واحتجّا بحديث مالك، فإذا زاد حافظ ممن يعتمد على حفظه قبل ذلك عنه<sup>(١)</sup>. انتهى كلام الترمذي، وهو أوسع؛ فإنه علّق الحكم في الزيادة عمّن يعتمد على حفظه<sup>(٢)</sup>، وابن الصّلاح علّق الحكم بالثقة، ولا شك أنّ المعتمد على حفظه في إطلاقهم أعلى رتبة من الثقة، فإن الترمذي موافق على أن عمر ابن نافع ثقة وقد لا يوافق على أنه ممن يعتمد على حفظه فلذلك لم يذكره مع مالك<sup>(٣)</sup>، فافهم هذا فإنه خاف، والله الموفق والمرشد<sup>(٤)</sup>.

هذا هو ما اعترض به ابن رشيد على ابن الصّلاح في تمثيله بزيادة مالك لفظة "من المسلمين" في حديث زكاة الفطر على الزيادة التي ينفرد بها الثقة من بين الثقات، وقد اشتمل اعتراضه على مسألتين:

الأولى: تنبيهه على أنّ مالكا لم يتفرد بتلك الزيادة؛ حيث تابعه عليها بعض الرواة منهم عمر بن نافع وهو ثقة، فبطل تمثيل ابن الصّلاح به للزيادة التي ينفرد بها الثقة عن سائر الرواة، وقد شاركه في التنبيه على هذا بعض الأئمة منهم النووي رحمه الله.

(١) كتاب العلل بآخر جامع الترمذي ٧٥٩/٥-٧٦٠.

(٢) قال الحافظ ابن رجب بعد أن ساق كلام الترمذي المتقدم: "وكلام الترمذي ههنا يدل على أن العبرة برواية مالك، وأنه لا عبرة ممن تابعه ممن لا يعتمد على حفظه" (شرح علل الترمذي ٦٣٢/٢).

(٣) وقد تعقب الحافظ العراقي ابن الصّلاح في هذا فقال بعد أن ساق كلام الترمذي في كتاب العلل التي في آخر الجامع: "لم يذكر التفرد مطلقا عن مالك، وإنما قيده بتفرد الحافظ كمالك، ثم صرح بأنه رواه غيره عن نافع ممن لم يعتمد على حفظه فأسقط المصنف - أي ابن الصّلاح - آخر كلامه" (التقييد والإيضاح ص ٩٣).

(٤) ملء العيبة ٦/١١١-١٢٠ب (مخطوط).

الثانية: تنبيهه على أنّ ابن الصلاح مُتَعَقَّبٌ في ما حكاه عن الترمذي في ذلك؛ حيث نقل نصّ كلام الترمذي وَوَجَّهَهُ بِأَنَّ مُرَادَهُ تَفَرُّدُ الثِّقَةِ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى حِفْظِهِ، وَأَنَّ عَمْرَ بْنَ نَافِعٍ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً فَقَدْ لَا يَكُونُ عِنْدَ التَّرْمِذِيِّ فِي مَرْتَبَةٍ مِمَّنْ يَعْتَمِدُ عَلَى حِفْظِهِ لِكُونِهَا مَرْتَبَةٌ فَوْقَ مَرْتَبَةِ الثِّقَةِ، وَهَذِهِ نَكْتَةٌ بَدِيعَةٌ، وَلَفْتَةٌ دَقِيقَةٌ؛ تَدُلُّ عَلَى غَوْصِهِ فِي فَهْمِ كَلَامِ النِّقَادِ وَمَعْرِفَةِ مِصْطَلِحَاتِهِمْ، وَلَمْ أَرَ مِنْ سَبَقِهِ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهَا.

### رأيه في جهالة الراوي:

الراوي المجهول هو الذي لا يُعرف فيه تعديل ولا تجريح معين<sup>(١)</sup>. وقد اختلفت أنظار العلماء في تحديد المراد به، فَعَرَّفَهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ بِقَوْلِهِ: «المجهول عند أصحاب الحديث هو كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد»<sup>(٢)</sup>.

وقسّم ابن الصلاح المجهول إلى ثلاثة أقسام:

- أ - المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا.
- ب - المجهول الذي جهلت عدالته الباطنة وهو عدل في الظاهر وهو المستور.
- ج - مجهول العين<sup>(٣)</sup>.

وأما ابن حجر فجعل المجهول على قسمين:

- أ - مجهول العين وهو الذي لم يرو عنه غير واحد ولم يُوثق.
- ب - مجهول الحال (المستور) وهو من روى عنه اثنان فأكثر ولم يوثق<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر نزهة النظر ص ٤٤.

(٢) الكفاية ص ١٠١.

(٣) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٤) انظر نزهة النظر ص ٥٠، وتقريب التهذيب ص ٧٤.

وأما حكم رواية المجهول، فمذهب ابن حبان قبول رواية المجهول والاحتجاج بها إذا لم يعرف فيه الجرح، وكان شيخه والراوي عنه كلاهما ثقتين ولم يكن الحديث منكراً<sup>(١)</sup>، وأما الجمهور فيفرون بين رواية مجهول العين ومجهول الحال، فاختلفوا في قبول رواية مجهول العين على مذاهب:

أ - ردّ روايته مطلقاً، وهو مذهب الأكثرين من الجمهور<sup>(٢)</sup>.

ب - قبول روايته إذا كان المنفرد بالرواية عنه لا يروي إلا عن عدل كعبدالرحمن بن مهدي<sup>(٣)</sup>.

ج - قبول روايته إذا كان مشهوراً كأن يشتهر بالزهد أو النجدة أو الكرم، فإن اشتهر بالعلم فقبوله من باب أولى، وهو مذهب ابن عبد البر<sup>(٤)</sup>.

د - قبول روايته إذا زكاه مع رواية الواحد أحد أئمة الجرح والتعديل، وهو مذهب أبي الحسن ابن القطان الفاسي، واختاره ابن حجر وزاد عليه بقبول روايته إذا وثقه من ينفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك<sup>(٥)</sup>.

وأما مجهول الحال فاختلفوا في قبول روايته على ثلاثة مذاهب هي:

أ - ردّ روايته وهو مذهب الأكثرين<sup>(٦)</sup>.

ب - قبول روايته، وينسب إلى بعض المحدثين كالبزاري والدارقطني<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر كلامه في الثقات ١/١١-١٣.

(٢) انظر فتح المغيث ٢/٤٤.

(٣) انظر المصدر السابق ٢/٤٦.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٤٦.

(٥) انظر المصدر السابق ٢/٤٥-٤٨، ونزهة النظر ص ٥٠.

(٦) انظر فتح المغيث ٢/٥٠.

(٧) انظر المصدر السابق.

ج - التوقف في روايته إلى أن يستبين حاله، فلا نطلق رد روايته ولا قبولها، وهو قول أبي المعالي الجويني واختاره ابن حجر<sup>(١)</sup>.

وبعد هذا العرض الموجز الذي تعرفنا من خلاله على المقصود بالجهالة وأقسام المجهول وحكم روايته من حيث القبول والرد نخلص إلى ما نريد الوصول إليه وهو بيان رأي ابن رشيد في بعض القضايا التي تتعلق بهذا الموضوع المهم، ومن ذلك تصريحه بأن تعديل مجهول العين من طرف الراوي المنفرد عنه بالرواية كافٍ في توثيقه<sup>(٢)</sup>، وقد صحّح هذا الحافظ ابن حجر بشرط أن يكون الراوي المنفرد عنه بالرواية متأهلاً لذلك<sup>(٣)</sup>.

كما أن ابن رشيد يخالف في تسمية من لم يرو عنه إلا واحد بمجهول العين، مع موافقته على عدم قبول روايته، قال رحمه الله: «لا شك أن رواية الواحد الثقة تخرج عن جهالة العين إذا سماه ونسبه، وقسم بعضهم المجهول فقال مجهول العين والحال معاً كعن رجل، والعين فقط كعن الثقة - يعني على القول بالاكْتفاء به - أو عن رجل من الصحابة، والحال فقط كمن روى عنه اثنان فصاعداً ولم يُوثق»<sup>(٤)</sup>.

ثم إن ابن رشيد يشترط لقبول رواية مجهول الحال تصريح الراوي عنه بعدالته، فمجرد الرواية عن الراوي لا تكون تعديلاً له، أما إذا روى عنه جماعة من الثقات فإن كثرة رواية الثقات عن الشخص تقوي حسن الظن به، بخلاف المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهؤلاء متروكون، وفيما يلي نصّ كلامه

---

(١) انظر البرهان في أصول الفقه ١/٦١٥، وفتح المغيث ٢/٥٣.

(٢) نقله عن ابن رشيد السخاوي في فتح المغيث ٢/٤٨.

(٣) انظر نزهة النظر ص ٥٠.

(٤) نقله عنه السخاوي في فتح المغيث ٢/٥٠.

كما نقله عنه السخاوي، قال: «لا فرق في جهالة الحال بين رواية واحد واثنين ما لم يصرح الواحد أو غيره بعدالته، نعم كثرة رواية الثقات عن الشخص تقوي حسن الظنّ به، وأمّا المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون، كما قال ابن حبان<sup>(١)</sup> على الأحوال كلها»<sup>(٢)</sup>.

وعرّف ابن رشيد بنوع آخر من الجهالة - لم أر من أشار إليه - وهو ما يسمّى بجهالة التعيين وبيّن حكمه، وذلك بقوله: «فأما جهالة التعيين فخارجة عن هذا كلّه كأن يقول أخبرني فلان أو فلان ويسميها، وهما عدلان فالحجة قائمة بذلك، فإن جهلت عدالة أحدهما مع التصريح باسمه أو إبهامه فلا»<sup>(٣)</sup>.

### رأيه في أخذ الأجرة على التحديث:

من أخذ على الحديث أجرا منع ذلك من قبول روايته عند قوم من أئمة الحديث منهم إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي، وترخص آخرون في أخذ العوض على التحديث منهم أبو نعيم الفضل بن دكين وعلي بن عبد العزيز المكي، ومسألة أخذ الأجرة على الحديث شبيهة بمسألة أخذ الأجرة على تعليم القرآن ونحوه، غير أن في هذا من حيث العرف خرمًا للمروءة، والظنّ يساء بفاعله، إلا أن يقتزن ذلك بعذر ينفي ذلك عنه<sup>(٤)</sup>، فقد منع الاشتغال بالعلم وإسماع الطلبة بعض المحدثين عن الكسب لعيالهم مع شدة فقرهم واحتياجهم<sup>(٥)</sup>، فهذا أحد شيوخ البخاري أبو نعيم الفضل بن دكين - وهو في

(١) كتاب المجروحين ١/٩٨.

(٢) فتح المغيث ٢/٥١.

(٣) المصدر السابق ٢/٥٠.

(٤) انظر معرفة أنواع علم الحديث ص ٣٠٥.

(٥) انظر فتح المغيث ٢/٩٥.

الصدق والثقة من هو - يقول: "يُلومُونِي على الأخذ، وفي بيتي ثلاثة عشر نفساً وما فيه رغيف"<sup>(١)</sup>.

قال الخطيب: "إنما منعوا من ذلك تنزيهاً للراوي عن سوء الظنّ به؛ لأن بعض من كان يأخذ الأجر على الرواية عشر على تزيّده وادّعائه ما لم يسمع لأجل ما كان يعطى"<sup>(٢)</sup>، ومن هنا بالغ شعبة فيما حكى عنه فقال: "لا تكتبوا عن الفقراء شيئاً فإنهم يكذبون"<sup>(٣)</sup>.

وللحافظ الذهبي تفصيل دقيق وحسنٌ في حكم أخذ الأجرة على التحديث، يقول رحمه الله: "من أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج فهذا مغتفر له، فإن أخذ بسؤال رُخص له بِقَدْرِ القُوت، وما زَادَ فلا، ومن سأل وأخذ فوق الكفاية ذمٌ، ومن سأل مع الغنى والكفاية حرم عليه الأخذ، فإن أخذ المال والحالة هذه وكنزه ولم يؤدِّ حقَّ الله فهو من الظالمين الفاسقين..."<sup>(٤)</sup>.

ولابن رشيد رأي في هذه القضية، فإنه ذكر عن أحد شيوخه وهو أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى الفاسي أنه سمع الموطأ برواية يحيى الليثي على جمال الدين أبي بكر محمد بن يوسف ابن مسدي المهلبى الغرناطي (ت ٦٦٣هـ) وأجاز له، ثم إنه لما جاء لسمع عليه الموطأ قال له: لزمّني يمين أن لا أسمعته إلا بعشرة دنانير عينا، قال: فقلت له: لو جعلت على الناس في سماعه عشرة فلوس لزهدتهم فيه، قال: ولم يكن عندي ما أعطيته، فجاء بعض بني الدنيا لسمعته عليه، فبعث ابن مسدي إليّ فسمعتة معه.

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١٠/١٥٢.

(٢) الكفاية ص ١٨٦.

(٣) المصدر السابق، وفتح المغيث للسخاوي ٢/٨٧.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢١/٥١١.

ثم علق ابن رشيد على هذه القصة قائلاً: "وهذه جرحاً إلا أن يتأول عليه أنه قصد بذلك تنفيق العلم، فالله أعلم، فقد كان الرجل معروف الدين والفضل<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>".

فهو يصرح هنا بتجريح هذا المحدث لكونه يأخذ الأجر على التحديث؛ إلا أن يكون بصنيعه هذا قد أراد تنفيق العلم أي ترويجه ونشره<sup>(٣)</sup>، ومن هنا فأخذ الأجر على التحديث في رأي ابن رشيد جرح في عدالة الراوي ومطعن فيه، إلا أن يكون له عذر في ذلك.

ويبدو أن ابن رشيد يرى جواز أخذ الأجرة على إقراء العلوم الأخرى غير الحديث، فإنه ذكر عن الشيخ الفقيه شهاب الدين القرافي أنه كان يأخذ الأجر على الإقراء ولم يعب عليه ذلك، والغالب أن يكون ما أقره القرافي في علم الفقه أو الأصول<sup>(٤)</sup>، وقد كان بعض العلماء يفرق في أخذ الأجر بين الحديث وغيره من العلوم فيمتنع في الحديث ويأخذ في غيره<sup>(٥)</sup>.

---

(١) وقد ترجم له الذهبي وقال: "الحافظ العلامة الرحال، أحد من عني بهذا الشأن... عمل معهما في ثلاث مجلدات كبار رأيتهم وطالعتهم وعلقت منه كرايس، وله تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن، وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك وفيه تتبع وبدعة" (تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٨).

(٢) ملء العيبة ٥/٣٩-٤٠.

(٣) انظر لسان العرب ١٠/٣٥٧ مادة: نفق.

(٤) قال الونشريسي في المعيار العرب ٨/٢٣٧: "ذكر الشيخ أبو عبد الله ابن رشيد رحمه الله من نوادر الشيخ شهاب الدين القرافي رحمه الله أن بعض المتطلبين قرأ عليه مدة بأجرة، ثم انتقل عنه فقرأ على شمس الدين الأصبهاني فأعجب به فأقبل يطلب من الشهاب ما بذل له في الأجرة محتجاً بأنه لم ينتفع بالقراءة عليه، فكان جوابه له: لولا تأنس بصرك بضوء الشهاب لانظمس بأشعة الشمس، قال ابن رشيد: وهذه سنة شرار المبتدئين بين الأئمة الراسخين".

(٥) انظر فتح المغيث ٢/٩٤.

## رأيه في المزيد في متصل الأسانيد:

المزيد في متصل الأسانيد هو أن يزيد راوٍ في الإسناد المتصل رجلاً لم يذكره غيره<sup>(١)</sup>.

وقد أبدى ابن رشيد رأيه في حكم المزيد في متصل الأسانيد فقال - في معرض مناقشته للإمام مسلم في أدلته على الاكتفاء بالمعاصرة في السند المعنعن - ما يلي: ((فحاصل ما أتيت به أيها الإمام من الأمثلة أنّ من عَلِمَ سماعه من إنسان ثمّ اختلفت الرواة عنه، فزاد بعضهم بينهما رجلاً أو أكثر، وأسقطه بعضهم، ومثّلت ذلك بهشام عن أبيه عن عائشة، فإنّه يُحكّم لمن زاد بالاتّصال، ولمن نقص بالإرسال.

وهذه المسألة أيها الإمام من معضلات هذا العلم، وهي من باب العلل التي يعزّ لدائها وجود الدوّاء، ويتعذر في كثير منها الشفاء. فكيف يصحّ أن يجعل ما هذه حاله دليلاً في محل النزاع أو يحكم فيه حكماً جلياً، وليت الحكم التفصيلي يكشف بعض أمره، فنقول: إذا ورد حديث معنعن عن رواية لقي بعضهم بعضاً ثمّ ورد ذلك الحديث بعينه بزيادة رجل منصوصاً على التحديث فيه أو معنعناً أيضاً نظرنا إلى حفظ الرواة وكثرة عددهم، وانفتح باب الترجيح فحكمنا لمن يرجح قوله من الزائد أو الناقص أو لمن تيقنا صوابه؛ كأن نتحقّق أنّه لم يسمعه ممن رواه عنه مرسلًا أو أنّ ذلك الزائد في الإسناد خطأ كما قد نحكم بذلك إذا كان الحديث بلفظ (نا)، ثمّ زاد أحدهما راوياً نقصه غيره، أو أنّ الحديث عند الراوي عنهما معاً، وقد بان ذلك كله في بعضها كما هو معلوم عند أهل الصنعة، فإنّ أشكل الأمر توقّفنا وجعلنا الحديث معلولاً، إذ كلّ واحد من

(١) انظر اختصار علوم الحديث لابن كثير مع شرحه الباعث الخبيث ٢/٤٨٥، ومنهج النقد في علوم

الحديث ص ٣٦٤.

الطريقتين متعرّضٌ لأن يعترض به على الآخر إذ لعلّ الزائد خطأ، وإذا كان الزائد بلفظ (عن) أيضا فلعله نقص رجل آخر غير ذلك المزيد، وإنّما يرتفع هذا الاحتمال إذا قال الراوي الزائد (حدثنا)، ويبقى احتمال أن يكون الحديث عنده عنهما معا، فأما أن يحكم بأنه لم يسمعه منه لزيادة رجل في الإسناد مطلقا ففيه نظر، لا سيّما في رواية الأبناء عن الآباء عن الأجداد أو عن الآباء فقط، أو الإخوة بعضهم عن بعض، فكثيرا ما يتحمّلون النزول ويدعون العلوّ - وإن كان عندهم - حرصاً على ذكره عن الآباء والأجداد، وإبقاء للشرف، ولذلك ما تجد الأسانيد تنزل كثيرا في المسافة في هذا النوع فيدعون الإسناد العالي. إثارة لطلب المعالي، كما أخبرنا يوما شيخنا أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن أبي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الدمشقي بمنزله من مكة - شرفها الله تعالى - بحديث من طريق آبائه، ثم قال: ومثل ذلك عند أهل الصنعة يُقصد، وعليه في إرث المنقبة يُعتمد، وإليه علو المرتبة يُعتمد<sup>(١)</sup>، ثم ساق بسنده عن السيّد أبي القاسم منصور بن محمد العلوي يقول: "الإسناد بعضه عوالٍ وبعضه معالٍ، وقول الرجل: حدثني أبي عن جدّي من المعالي"، وأورد أيضا بسنده إلى الإمام مالك بن أنس يقول في تفسير قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: "قول الرجل: حدثني أبي عن جدّي". ثم قال ابن رشيد: «وقد حكم بعض المتأخرين بإرسال الناقص ووصل الزائد وهو الذي ظهر منك أيها الإمام في حكمك هنا، وهو كما قدّمناه لا يسلم من التعقّب بأن يعترض على أحدهما بالآخر»<sup>(٣)</sup>.

(١) السنن الأبين ص ٨٠-٨٢.

(٢) سورة الزخرف، آية: ٤٤.

(٣) السنن الأبين ص ٨٤.

كما حكم ابن رشيد على حديثه بأنه من المزيد في متصل الأسانيد، حيث ردّ على الإمام مسلم ترجيحه لرواية حماد بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر في الحمر الأهلية على رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر، فاحتج عليه ابن رشيد بأن رواية سفيان التي ليس فيها ذكر محمد بن علي هي الراجحة، وأن محمد بن علي من المزيد في متصل الأسانيد؛ بناء على تقديم النقاد لسفيان على حماد في الرواية عن عمرو، وفيما يلي نص كلامه، قال رحمه الله موجهها الخطاب للإمام مسلم: «ثم قلت: وروى ابن عيينة وغيره، عن عمرو ابن دينار، عن جابر قال: "أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية"<sup>(١)</sup>، فرواه حماد بن زيد، عن عمرو، عن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٨/٩) كتاب الذبائح والصيد - باب لحوم الخيل ح ٥٥٢٠، ومسلم في صحيحه (١٥٤١/٣) كتاب الصيد والذبائح - باب في أكل لحوم الخيل ح ١٩٤١ من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر به، وأخرجه النسائي في سننه (٢٢٩/٧) كتاب الصيد - باب الإذن في أكل لحوم الخيل ح ٤٣٣٩، والترمذي في جامعه (٢٥٣/٤) كتاب الأطعمة - باب ما جاء في أكل لحوم الخيل ح ١٧٩٣، من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ليس فيه محمد بن علي، قال الترمذي عقب روايته للحديث: "هذا حديث حسن صحيح، وهكذا روى غير واحد عن عمرو بن دينار عن جابر، ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر، ورواية ابن عيينة أصح، قال: وسمعت محمدا يقول: سفيان بن عيينة أحفظ من حماد بن زيد"، وتابع حسين بن واقد سفيان بن عيينة، أخرج روايته النسائي في سننه (٢٢٩/٧) ح ٤٣٤٠، وقال ابن حجر: "ومال الترمذي إلى ترجيح رواية ابن عيينة وقال: سمعت محمدا يقول ابن عيينة أحفظ من حماد، قلت: لكن اقتصر البخاري ومسلم على تخريج طريق حماد بن زيد، وقد وافقه ابن جريج عن عمرو على إدخال الوساطة بين عمرو وجابر لكنه لم يسمه، أخرجه أبو داود من طريق ابن جريج، وله طريق أخرى عن جابر أخرجه مسلم من طريق ابن جريج، وأبو داود من طريق حماد، والنسائي من طريق حسين بن واقد كلهم عن أبي الزبير عنه، وأخرجه النسائي صحيحا عن عطاء عن جابر أيضا، وأغرب البيهقي فحزم بأن عمرو بن دينار لم يسمه من جابر، واستغرب بعض الفقهاء دعوى الترمذي أن رواية ابن عيينة أصح مع إشارة البيهقي إلى أنها منقطعة، وهو ذهل فإن كلام الترمذي محمول على أنه صحّ عنده اتصاله، ولا يلزم من دعوى البيهقي انقطاعه كون الترمذي يقول بذلك، والحقّ أنّه إن وجدت رواية فيها تصريح عمرو بالسماع من جابر فتكون رواية حماد من المزيد في متصل الأسانيد وإلا فرواية حماد بن زيد هي المتصلة، وعلى تقدير وجود التعارض من كل جهة فللحديث طرق أخرى عن جابر غير هذه، فهو صحيح على كل حال" (فتح الباري ٦٥٠/٩).

محمد بن علي، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>، ثم قال ابن رشيد: ((وهذا حَكَمَتْ فيه لرواية حماد على رواية سفيان، فأوردت رواية حماد في كتابك، وليس حماد بن زيد ممن يضاهاى بسفيان بن عيينة لا سيما في عمرو بن دينار، فهو الملقى به، الثبت فيه، المقدم على غيره))<sup>(٢)</sup>، ثم ساق كلام ابن معين في تفضيل سفيان بن عيينة على حماد بن زيد وغيره في الرواية عن عمرو بن دينار، ثم قال: ((فكيف يقدم أحد على من هذه حاله في عمرو، مع أنّ عمرو معلوم بالرواية عن جابر، وقد تابع سفيان على قوله الحسين بن واقد، ذكر ذلك النسوي.

وما أرى محمد بن علي في هذا الموضوع إلا من المزيد في متصل الأسانيد<sup>(٣)</sup>.

ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن ابن رشيد قد استفاد في الحكم على رواية حماد بن زيد بأنها من باب المزيد في متصل الأسانيد من علم الطبقات؛ لكونه سلك مسلك الترجيح بين الراوي الذي أثبت الزيادة في السند وبين الراوي الذي لم يثبتها في مدى ضبطهم في الرواية عن شيخهم، معتمدا في ذلك على كلام النقاد، فرجح رواية سفيان لكونه أضبط في الرواية عن عمرو بن دينار، وحكم على رواية حماد بأنها من باب المزيد في متصل الأسانيد. وأشير هنا إلى أن الحكم بالزيادة في هذا النوع صعب شديد، يقف على حافة النقد وخطر الانتقاض بأن يكون الراوي قد سمع من الشخص الزائد ثم طلب العلو فسمعه من الشيخ الأعلى مباشرة، وقد وقع ذلك في أحاديث كثيرة، لكن يستأنس في هذه الحال بالقرائن؛ لأن الظاهر ممن وقع له مثل ذلك أن يذكر السماعين، فإذا لم يجيء ذكر ذلك حملناه على الزيادة المذكورة، كذلك قد ينتقض الحكم بالزيادة في هذا النوع بالإرسال الخفي، لكن هذا الإشكال يزول إذا لاحظنا في المزيد في متصل الأسانيد ثبوت السماع تاريخيا بين الراويين المتواليين في الإسناد المحذوف، وفرق آخر يتعلق بصيغة الرواية، فإنها في المزيد في متصل الأسانيد تثبت سماع الراوي للحديث ممن فوّه في الإسناد الخالي من الزيادة صراحة، أو

(١) السنن الأبين ص ١٠٠-١٠١، وكلام الإمام مسلم في مقدمة صحيحه ١/٣٢.

(٢) السنن الأبين ص ١٠١.

(٣) المصدر السابق ص ١٠٢-١٠٣.

بالقرائن الدالة على السماع، بخلاف صيغة الرواية في المرسل الخفي فإنها لا تثبت سماعه منه في الإسناد الناقص، فإذا جاءت رواية بزيادة واسطة بينهما كان الحكم لها والله أعلم<sup>(١)</sup>.

ولذلك لا يسلم لابن رشيد في تعقبه على الإمام مسلم وترجيحه لرواية سفيان بن عيينة على رواية حماد بن زيد، وحكمه على رواية حماد بأنها من المزيد في متصل الأسانيد؛ فقواعد المحدثين في هذا المقام تقتضي ترجيح الرواية التي زادت وهي رواية حماد ابن زيد؛ لكون الطريق الناقص، وهو رواية سفيان، لم يرد فيه التصريح بالسماع بين عمرو بن دينار وجابر، وقد تقدم أن شرط ترجيح الطريق الناقص - علاوة على إتقان روايته<sup>(٢)</sup> - تصريح الراويين المتواليين بالسماع في الإسناد المحذوف، وقد صرح سفيان بأن كل شيء سمعه من عمرو بن دينار قال له فيه سمعت جابرا إلا حديثين، أحدهما هذا الحديث، روى الحميدي في مسنده عن سفيان أنه قال: "وكل شيء سمعته من عمرو بن دينار قال لنا فيه سمعت جابرا إلا هذين الحديثين؛ يعني لحوم الخيل والمخابرة، فلا أدري بينه وبين جابر فيهما أحد أم لا"<sup>(٣)</sup>.

### رأيه في رواية المختلط:

الاختلاط هو تغير العقل وفساده<sup>(٤)</sup>، ومعرفة من اختلط من الثقات فن عزيزٌ مهمٌ، وفائدة ضبط الرواة المختلطين تمييز المقبول من حديثهم من غير المقبول<sup>(٥)</sup>، قال ابن الصلاح: «وهم منقسمون: فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه، ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغير ذلك، والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ

(١) انظر تدريب الراوي ٢/٦٦٢، وفتح المغيث ٤/٧٣، ومنهج النقد في علوم الحديث ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٢) وقد اكتفى ابن رشيد بمراعاة هذا الشرط ولم ينظر إلى الشرط الذي يليه، فاعتمد على قول ابن معين أن ابن عيينة أثبت في عمرو بن دينار من غيره، ورجح استنادا عليه رواية سفيان على رواية حماد، دون أن ينظر إلى أن عمرو لم يصرح بالسماع من جابر.

(٣) مسند الحميدي (٢/٥٢٩) ح ١٢٥٥.

(٤) انظر لسان العرب ٧/٢٩٤-٢٩٥ مادة: خلط.

(٥) انظر فتح المغيث ٤/٣٧٠.

عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده»<sup>(١)</sup>.

وقد تطرّق ابن رشيد لمسألة دقيقة تتعلق بالاختلاط وحقّق فيها القول، وهي ما رُوِيَ عن المختلطين مستقيماً بعد اختلاطهم، حيث ناقش ابن حبان في تقريره الاحتجاج بحديث المختلط الذي حمل عنه في حال اختلاطه إذا علم أنه وافق فيه الثقات ولم يخطيء فيه، وتشبيهه ذلك بحال الثقة إذا أخطأ، فإنه يترك خطؤه إذا علم ويحتج بما يُعلم أنه لم يخطيء فيه، ولأهميّة هذه المناقشة أورد فيما يلي نصّ كلام ابن حبان وتعقيب ابن رشيد عليه.

نقل ابن رشيد عن أبي حاتم ابن حبان البستي أنه قال: «وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رَووا، إلّا أنا لا نَعتمد من حديثهم إلّا على ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين يُعتم (٢) أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، أو ما وافقوا الثقات من الروايات التي لا شك (٣) في صحتها وثبوتها من جهة أخرى، لأنّ حكمهم - وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وَحَمِلَ عنهم في اختلاطهم بعد تقدّم عدالتهم - حكم الثقة إذا أخطأ أنّ الواجب تركُ خطئه إذا علم، والاحتجاج بما يُعلم (٤) أنه لم يخطيء، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات، وما انفردوا بما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء». انتهى ما قاله أبو حاتم البستي<sup>(٥)</sup>.

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٦٦٠.

(٢) في صحيح ابن حبان: نعلم.

(٣) في المصدر السابق: نشك.

(٤) في المصدر السابق: نعلم.

(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ١/١٦١.

وفي بعض كلامه نظر، فليسا سواءً، وتشبيهاً بحال الثقة إذا أخطأ لا يساعد عليه،  
أما ما روي عنهم قبل الاختلاط وتُمَيِّزُ مَّا روي بعده فلا إشكال فيه، وأما ما رُوِيَ عنهم  
مستقيماً بعد الاختلاط ففيه نظر، وقد أنكره يحيى بن معين على وكيع وقال له: "تحدث  
عن سعيد بن أبي عروبة وإنما سمعت منه في الاختلاط؟" فقال رأيتني ما حدثت عنه إلا  
بحديثٍ مستوٍ<sup>(١)</sup>، فإنه إن كان الاعتماد على الثقات الذين وافقوهم دونهم فلم يعتمد  
عليهم فما الفائدة في تخريج الحديث عنهم دون أولئك الثقات وإن كان الاعتماد على  
الرواة عنهم وعلى ما [قرؤوه]<sup>(٢)</sup> عليهم من صحيح كتبهم التي كتبوها في حال الصحة أو  
التي كتب عنهم أصحابهم قبل الاختلاط - كما قال ابن معين: "سمعت ابن أبي عدي  
يقول: لا نكذب الله، كنا نأتي الجريري وهو مختلط فنلقنه فيجيء بالحديث كما هو في  
كتابنا"<sup>(٣)</sup> - فقد حصل في الحديث [انقطاع]<sup>(٤)</sup> وصار وجودهم كعدمهم، ولا فرق بين  
أن يقرأ عليه وهو مختلط وأن يقرأ على قبره وهو ميت قال الأمر إلى الاعتماد على الوجدادة<sup>(٥)</sup>.  
وأحسن ما يلتصق لهم أنهم لم يُفِرط الاختلاط فيهم بحيث يكونون مُطَبِّقِينَ، أو كانت  
لهم أوقات تثوب إليهم عقولهم فيها فيتحنن الآخذون عنهم تلك الأوقات ويقرأون عليهم من  
كتبهم أو كتب أصحابهم أو يسمعون منهم ما حفظوه مما تظهر لهم السلامة فيه، هذا هو  
الذي يجب أن يعتقد فيمن روى عنهم من الثقات، وعلى ذلك يحمل فعل وكيع بن الجراح وغيره  
ممن فعله، وإلا عاد ذلك بالقدح على الرواة عنهم...<sup>(٥)</sup>.

(١) يرى شيخنا الفاضل الدكتور حافظ بن محمد الحكمي حفظه الله أن اعتراض ابن رشيد هنا على ابن حبان  
غير مسلم؛ لأن ابن حبان جار على منهج المحدثين في تقوية رواية الضعفاء الذين ضعفهم محتمل سواء كان  
ضعفهم ملازماً لهم كسوء الحفظ، أو طارئاً كالمختلط، وأن استشهاده بحكاية ابن معين مع وكيع لا يؤيد  
اعتراضه؛ لأن إنكار ابن معين أجاب عنه وكيع بما أسكت ابن معين ولم يرد عليه، والظاهر أنه وافقه على ذلك.

(٢) ساقط من المطبوع بتحقيق د. بلخوجه، وقد استدركه من الطبعة التي صدرت مؤخراً بتحقيق المصراحي.

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ١٩٥/٢ بتصرف يسير.

(٤) لشيخنا الدكتور حافظ الحكمي تعقيب على ابن رشيد في كلامه هذا أدلى به عند مناقشتي في هذه الأطروحة  
يقول فيه: إن الفائدة حاصلة بتخريج الحديث عن المختلط في حال موافقته للثقات عكس ما يراه ابن رشيد؛ لأنه إذا  
علم أنه من صحيح حديثهم بموافقه للثقات لم حصل للحديث طريق آخر يرفع عنه التفرد، بحيث لو عارضه حديث  
فرد لرجح عليه، ثم إنه قد تكون في طريق المختلط لطيفة إسنادية كعلو السند أو تصريح بسماع مدلس أو نحو ذلك.

(٥) السنن الأبين ص ١٤٤-١٤٥.

وإلى هنا نأتي إلى نهاية المطاف مع أنواع مصطلح الحديث ومسائله التي شارك فيها ابن رشيد برأيه الحصيف وفهمه الدقيق، ومن خلال تأمل هذه المشاركة يمكن أن نستخلص ما يلي:

١ - أن ابن رشيد لم يصنف كتاباً جامعاً في مصطلح الحديث، ولذلك جاءت آراؤه المتعلقة بهذا الفن متناثرة في بطون كتبه لا سيما في كتابه "السنن الأبين" ورحلته المسماة بـ "ملء العيبة".

٢ - أن معظم المسائل التي شارك فيها بإبداء رأيه هي في الأصل تعقبات على بعض كبار الأئمة كالإمام مسلم وابن حبان وابن الصلاح رحمهم الله.

٣ - أن معظم المسائل التي أبدى فيها رأيه مسائل دقيقة وغامضة، بحيث أنّ بعضها لم يتعرض له المؤلفون في المصطلح كمسألة ما يُروى عن المختلط مستقيماً بعد اختلاطه.

٤ - أن بعض آرائه قد حظيت باهتمام المصنفين في مصطلح الحديث فاستفادوا منها وتناقلوها في كتبهم.

٥ - أن بعض آرائه في المسائل المختلف فيها تحتاج إلى دراسة مستفيضة لإمكان الحكم بصوابها أو خطئها.

وأنبئ هنا على أنه بقي موضوع لم نتطرق له، وهو مما عُنِيَ به المؤلفون في مصطلح الحديث عناية كبيرة، وكان حقه أن يقدم، لكن أردت أن أجعله مسك الختام ودليل التمام لهذا الفصل، بل لهذا الباب، ألا وهو آداب المحدث وطالب الحديث<sup>(١)</sup>، وقد أبدى ابن رشيد اهتماماً بالغاً بهذا الموضوع، ولا غرابة في ذلك فإن بركة علم الحديث لا تحصل للمحدث أو الطالب إلا بمراعاته آداب هذا

---

(١) خصص ابن الصلاح النوعين السابع والعشرين والثامن والعشرين من كتابه معرفة أنواع علم الحديث لبيان آداب المحدث وطالب الحديث، ثم سار على نهجه جلّ المؤلفين في مصطلح الحديث.

العلم، وعلم الحديث كما قال ابن الصلاح: «علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، وينافر مساوىء الأخلاق ومشائين الشيم، وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا، فمن أراد التصدي لإسماع الحديث أو لإفادة شيء من علومه، فليقدّم تصحيح النية وإخلاصها، وليطهر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها، وليحذر بليّة حبّ الرياسة ورعوناتها»<sup>(١)</sup>، ونسوق فيما يلي نبدأً مما أورده ابن رشيد في هذا الموضوع.

قال ابن رشيد: «وقد قال أهل العلم رضوان الله عليهم: من أدب طالب الحديث أن يبدأ بالسماع من أسند شيوخ أهل مصره، ومن الأولى، فالأولى من حيث العلم أو الشهرة أو الشرف أو غير ذلك، ثم بعد ذلك يأخذ في الرحلة إلى من كان بهذه الصفة في عصره، وإن كان قطره نائياً عن قطره»<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن رشيد بسنده عن عبد الله بن المبارك أنه قال: «لا يكون الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عمّن هو مثله وعمّن هو فوقه وعمّن هو دونه»<sup>(٣)</sup>.

وساق بسنده عن الإمام الشافعي أنه قال: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة»<sup>(٤)</sup>.

ثم ساق بسنده عن أبي بكر ابن أبي شيبة أنه قال: «من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء لم يعدّ صاحب حديث»<sup>(٥)</sup>.

(١) معرفة أنواع علم الحديث ص ٤١٩.

(٢) إفادة النصيح ص ٦-٧.

(٣) ملء العيبة ٢/١٣٠.

(٤) المصدر السابق ٢/٣٤-٣٥.

(٥) المصدر السابق ٣/٣٥.

وأورد بسنده عن معن بن عيسى القزّاز أنه قال: ((كان الإمام مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث تطهر وتطيّب وتبخّر ثم جلس، فإذا أراد أحد أن يرفع صوته في مجلسه زبّره وقال: قال الله جلّ وعزّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية<sup>(١)</sup>، فمن رفع صوته على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم))<sup>(٢)</sup>.

وساق بسنده عن إسماعيل ابن أبي أويس أنه قال: ((كان مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث توضعاً وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكّن في جلوسه بوقار وهيبة وحذث، فقليل له في ذلك فقال: أحبّ أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث إلا على طهارة متمكنا، وكان يكره أن يحدث في الطريق، أو هو قائم أو يستعجل، وقال: أحبّ أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))<sup>(٣)</sup>.

ثم ساق بسنده أنشودة أنشدها الأديب فارس بن الحسين لنفسه يقول فيها:

يا طالبَ العلمِ الَّذِي	ذَهَبَتْ بِمُدَّتِهِ الرَّوَايَةَ
كُنْ فِي الرَّوَايَةِ ذَا الْعِنَا	يَةَ بِالرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةَ
وَارْوِ الْقَلِيلَ وَرَاعِهِ	فَالْعِلْمُ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةَ <sup>(٤)</sup>

(١) سورة الحجرات، آية: ٢.

(٢) ملء العيبة ٣/٤١-٤٢.

(٣) المصدر السابق ٣/٢١٦.

(٤) المصدر السابق، والأبيات أوردها ابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث ص ٤٣٢.

# الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعث بخاتم الرسالات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه العدول الثقات.

وبعد:

فقد عشت في هذه الرحلة المباركة مع مفخرة المغرب الإمام الحافظ الناقد العلامة الرّحال الكبير أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي الفهري، الذي كان بحق معلماً بارزاً في تاريخ المدرسة الحديثية بالمغرب الإسلامي، فتنقلت معه في جميع أطوار حياته، وتحوّلت معه في رحلاته، وتعرّفت على ما بلغنا من آثاره ومصنفاته، واستعرضت جهوده العظيمة في خدمة السنة الشريفة، وهو لعمرى كما قال القائل:

أقاموا بظهر الأرض فاحضر عودها      وصاروا يبطن الأرض فاستوحش الظهر

وفيما يلي تلخيص لأبرز النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة:

١ - أن الفترة التي عاش فيها الحافظ ابن رشيد السبتي شهدت اضطرابات سياسية خطيرة، خصوصاً في بلدته سبتة، باستثناء السنوات العشر الأخيرة من حياته حيث نعيم المغرب بالاستقرار واستتباب الأمن في ظلّ إيالة السلطان أبي سعيد المريني.

٢ - أن المغرب شهد في عصر الحافظ ابن رشيد رخاء اقتصادياً، وتطوراً حضارياً ملموساً، وكانت سبتة من أجمل وأعظم مدن المغرب فيما يتعلق بعمرانها وعدد سكانها.

٣ - أن الفنون الأدبية واللغوية عرفت في عصر ابن رشيد ازدهاراً كبيراً، ونال الفقه عناية كبرى؛ حيث احتفل الفقهاء بعودة المذهب المالكي بعد أن

حاربه الموحدون خلال فترة حكمهم، أما علم الحديث فلم يعد الاهتمام به كما كان في العصور السابقة، مما دفع بعض العلماء وعلى رأسهم ابن رشيد إلى استنكار ذلك والدعوة إلى إحيائه والنهوض به.

٤ - سلك ابن رشيد مسلك المحدثين في الاهتمام بالرحلة، فكثرت رحلاته حتى اشتهر عند بعض العلماء بالرحّال، وتعدّ رحلته المشرقية أشهر رحلاته حيث استكثر فيها من لقاء الشيوخ والأخذ عنهم والسماع منهم.

٥ - تتبعت شيوخ وأصحاب وتلاميذ ابن رشيد في المصادر فبلغ عدد شيوخه: ١٨٩ "تسعة وثمانون ومائة"، وعدد أصحابه: ٤٠ "أربعون"، وعدد تلاميذه: ٦١ "واحد وستون"، وهم بلا شك أكثر من هذا.

٦ - تبوأ ابن رشيد مكانة رفيعة ومنزلة سامية بين علماء عصره؛ يدلّ على ذلك ثناء الناس عليه وإشاداتهم به قديما وحديثا.

٧ - تَوَلَّىه لبعض الوظائف والمناصب، فقد قُدِّم للإمامة والخطابة، وتصدّر للتدريس والإقراء، كما تقلد خطة القضاء لفترة وجيزة جدا.

٨ - قِيَامُهُ بالإقراء والتدريس أحسن قيام، فقد تصدّر لذلك منذ سن مبكرة واستمر يؤدي رسالته التعليمية إلى أن انقضى به الأجل، وكان حريصا على مواصلة دروسه ومجالسه العلمية رغم كثرة تنقلاته وعدم استقراره، فدرّس في سبتة وغرناطة وفاس ومراكش، وتنوعت المواد التي كان يدرسها فقد درّس الحديث والفقه والأصول والسيرة والقراءات، وكانت دروسه تعقد في الجوامع، ومنها ما هو خاصّ بالطلبة ومنها ما هو عامّ لجميع الناس.

٩ - تَوَسَّعُهُ في العلوم، فقد كان بحقّ عالما موسوعيا، يجمع في جعبته إلى جانب علم الحديث علوما عديدة كالقراءات والفقه واللغة والأدب.

١٠ - اشتهاره بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة، مع الورع والعبادة،

والصبر على المحن والفتن.

١١ - تمذهبه بمذهب أهل بلده وهو المذهب المالكي، إلا أنه لم يكن متعصبا كما هو شأن الكثير من فقهاء عصره، بل كان فقيها متحررا يعتمد مذهب مالك فيما وافق فيه الدليل، ويخالفه في المسائل التي يرى أنها مرجوحة وأن الأدلة الصحيحة تقتضي خلافها.

١٢ - سلوكه منهج السلف في الأسماء والصفات وتعظيمه للسنن وإنكاره للبدع، مع وقوعه في بعض المآخذ كالقول بالترك والميل نحو التصوف.

١٣ - إسهامه في مجال التأليف، حيث أسدى للمكتبة الإسلامية كتبا قيمة في موضوعات متنوعة تقارب العشرين كتابا.

١٤ - أن غالب مؤلفاته في الحديث ومتعلقاته، ومنها ما هو في اللغة والأدب، ومنها ما هو في الفقه، على أن أعظمها قدرا وأغزرها فائدة رحلته المسماة بـ"ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى الوجهتين الكريمتين مكة وطيبة"، وهي أعظم رحلة مدونة باللغة العربية.

١٥ - أن بعض مصنفاته لقيت اهتماما من طرف العلماء فتداولوها بينهم، ونقلوا عنها في كتبهم كرحلته ملء العيبة وكتابه ترجمان التراجم.

١٦ - أن أكثر تصانيفه هي الآن في عداد المفقود، وما طبع منها أو عثر عليه مخطوطا فهو قليل لا يكاد يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

١٧ - أن هناك كتبا نسبت إليه ولا يصح نسبتها إليه، وهي أربعة كتب.

١٨ - أنه قد نهج في تحمله وأدائه للحديث منهجا دقيقا؛ فكان لا يروي عن الشيوخ الذين عرف من حالهم الوقوع في بعض قوادح العدالة، وكان شديد الاحتياط في كيفية السماع، حريصا على عدم الوقوع في الأمور المخلة به، كما أنه كان متبنا في ألفاظ التحمل.

١٩ - اهتمامه الكبير بالكتب مطالعة وقراءة وإقراء، بحيث دفعه هذا الاهتمام إلى العناية بجمعها وتحصيلها واستنساخها، بل كان حريصا على

تصحيحها ومقابلتها؛ متبعا في ذلك منهج المحدثين في العناية بصحة الكتاب وإصلاحه مما قد يخل بسلامته من التصحيف والتحريف وغير ذلك.

٢٠ - اهتمامه بتحمل الكتب الحديثية عن مشايخه وروايتها عنهم بالأسانيد إلى مؤلفيها، وقد ذكرت جملة من هذه الكتب وهي متنوعة الموضوعات.

٢١ - إسهامه في إثراء علم التعديل والتجريح من خلال كلامه في جملة من الرواة تعديلا وتجريحا.

٢٢ - أوردت في هذه الدراسة أقوال ابن رشيد في أربعين راويا، ثم أبرزت أهم ملامح المنهج الذي سلكه في نقد الرواة.

٢٣ - حصرت الألفاظ التي استعملها ابن رشيد في تعديل الرواة وتجريحهم، فتوصلت إلى أن الألفاظ التي استعملها في التوثيق أكثر من الألفاظ التي استعملها في التجريح، كما أن أكثر الألفاظ التي استعملها هي من الألفاظ العامة كقوله: ثقة، وصدوق، ولا بأس به، وشيخ، وضعيف، ويلاحظ أيضا أنه استعمل بعض الألفاظ التي لاتفيد في التوثيق، وأخرى لم يصنفها العلماء ضمن مراتب التعديل والتجريح.

٢٤ - أبرزت أن ابن رشيد كان مهتما بنقد الأحاديث حين إيرادها، فبين درجاتها في الغالب من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع، مع أنه في الغالب لا يورد إلا ما كان صحيحا.

٢٥ - استخلصت ملامح المنهج الذي سلكه ابن رشيد في نقد الأحاديث بعد دراسة مجموعة من الأحاديث التي حكم عليها.

٢٦ - ظهرت عناية ابن رشيد بفقهِ الحديث وشرح معانيه من خلال دروسه العلمية التي كان يعقدها في شرح الحديث، كما أن جهوده في هذا الباب تجلّت بوضوح من خلال كتابه ترجمان التراجم في إبداء مناسبات تراجم البخاري لما تحتها من الأحاديث، وقد أفادني كثيرا حصر اقتباسات الحافظ ابن

حجر في فتح الباري من هذا الكتاب في إبراز جهوده في فقه الحديث، وهي اقتباسات كثيرة تنيف على المائة.

٢٧ - إدلاؤه برأيه في جملة من الكتب الحديثية المشهورة، واجتهاده في توضيح بعض الجوانب المتعلقة بمناهج مصنفاتها؛ مما يدل على أن هناك ثمة علاقة وثيقة بينه وبين المصادر الحديثية على اختلاف فنونها وفروعها، فقد كان - فيما يبدو - يقرأ تلك المصادر قراءة عالم مدقق متفحص.

٢٨ - مشاركته في كثير من فنون علم الرجال، وقد اتسمت المشاركة بالعمق والجديّة والتحري؛ مما يدل على تمكنه من هذه الفنون ودرأيته بأصولها.

٢٩ - ظهر من خلال بحوثه في علم الرجال حسّه النقدي واطلاعه على مصادر الفنّ المعتمدة.

٣٠ - أثرى علوم مصطلح الحديث بمجموعة من آرائه واختياراته في عدد من المسائل الشائكة والدقيقة؛ وهي في مجملتها قد تضمنت نكاتاً بديعة وفوائد فريدة.

٣١ - حظيت بعض آرائه في مصطلح الحديث باهتمام المصنفين في علوم الحديث فاستفادوا منها وتناقلوها في كتبهم.

هذه أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال تجوالي في هذه الرسالة مع الحافظ ابن رشيد السبتي وجهوده في خدمة السنة النبوية، وقد كنت أثناء هذا التجوال أستشعر مقدار الحاجة إلى بحث وافٍ كافٍ يستكشف جوانب الموضوع على اختلافها وتشعبها ورحابها، ويتوجّه على وجه الخصوص إلى سدّ حلقة مفرغة في سلسلة الدراسات الحديثية المغربية، وأرجو أن أكون قد وفّيتُ الموضوع حقّه، ولعلّ القارئ يجد فيه ما يتعلّل به ولو بالقليل، إن لم يصل إلى شفاء العليل.

ولا يفوتني في ختام هذه الرسالة أن أشير إلى بعض التوصيات والاقتراحات التي أرجو أن تجد طريقها إلى التنفيذ، وأن تحظى عند من يعينهم الأمر بالقبول، وهي كالآتي:

أ - أن يعمل المغاربة والمسلمون جميعا على استرجاع مدينة سبتة السليبية وإعادتها إلى حظيرة بلاد الإسلام، فإن هذه المدينة - التي أنجبت الحافظ ابن رشيد، بل ومئات العلماء في مختلف الفنون والعلوم، وكان لها عطاء علمي وحضاري متميز في التاريخ المغربي - لا تزال ترزح تحت نير الاحتلال الإسباني الصليبي، فكان العمل على استردادها وغيرها من المدن السليبية واجبا متحتما على كل مغربي، بل وكل مسلم.

ب - أن يقوم الباحثون بكتابة أبحاث ودراسات عن الجوانب العلمية التي برز فيها ابن رشيد ولم تكن محط اهتمامي في هذه الرسالة.

ج - أن بعض مصنفات ابن رشيد لا تزال بحاجة إلى من يعاني تحقيقها ونشرها، أو يتم ذلك كما هو الواقع بالنسبة لرحلته ملء العيبة حيث لم ينشر الموجود منها بكامله.

د - أن تعقد ندوات ومحاضرات في التعريف بابن رشيد وبتراثه العلمي بالجامعات والمعاهد، وأن يطلق اسمه على بعض المؤسسات العلمية والمرافق الحضارية وفاء بحقه، واعترافا بفضله.

وختاما: ((أسأل الله تعالى جَلَّتْ عِظْمَتُهُ، وَعَزَّ سُلْطَانُهُ؛ أن يذكرنا من الخير ما نسينا، ويعلمنا مما يُصْلِحُنَا ما جهلنا، ويتجاوز عن سيئات أعمالنا، ويعاملنا من الفضل بما هو أهله.

وما توفيقنا إلا بالله، هو حسبنا وعليه نتوكل، وبه نعتصم مما يصم<sup>(١)</sup>، ولا  
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأستغفر الله الغفور الرحيم، وآخر دعوانا  
أن الحمد لله رب العالمين<sup>(٢)</sup>.



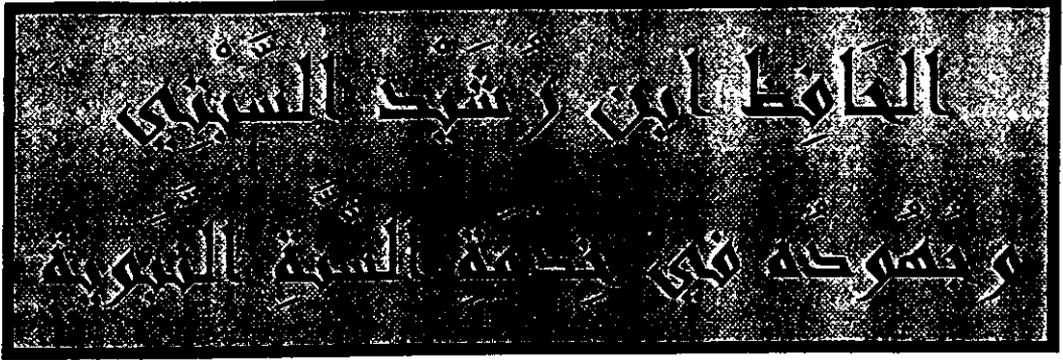
---

(١) أي يشتد (انظر لسان العرب ١٢/٣٤٤ مادة: صمم)

(٢) آخر ما ختم به ابن رشيد كتابه السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند  
المعنعن ص ١٦٣.



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية  
قسم علوم الحديث



رسالة علمية مفرمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد  
عبد اللطيف بن محمد الجيلاني

إشراف  
فضيلة الدكتور عبد الرحيم بن محمد القشقري  
رئيس قسم علوم الحديث

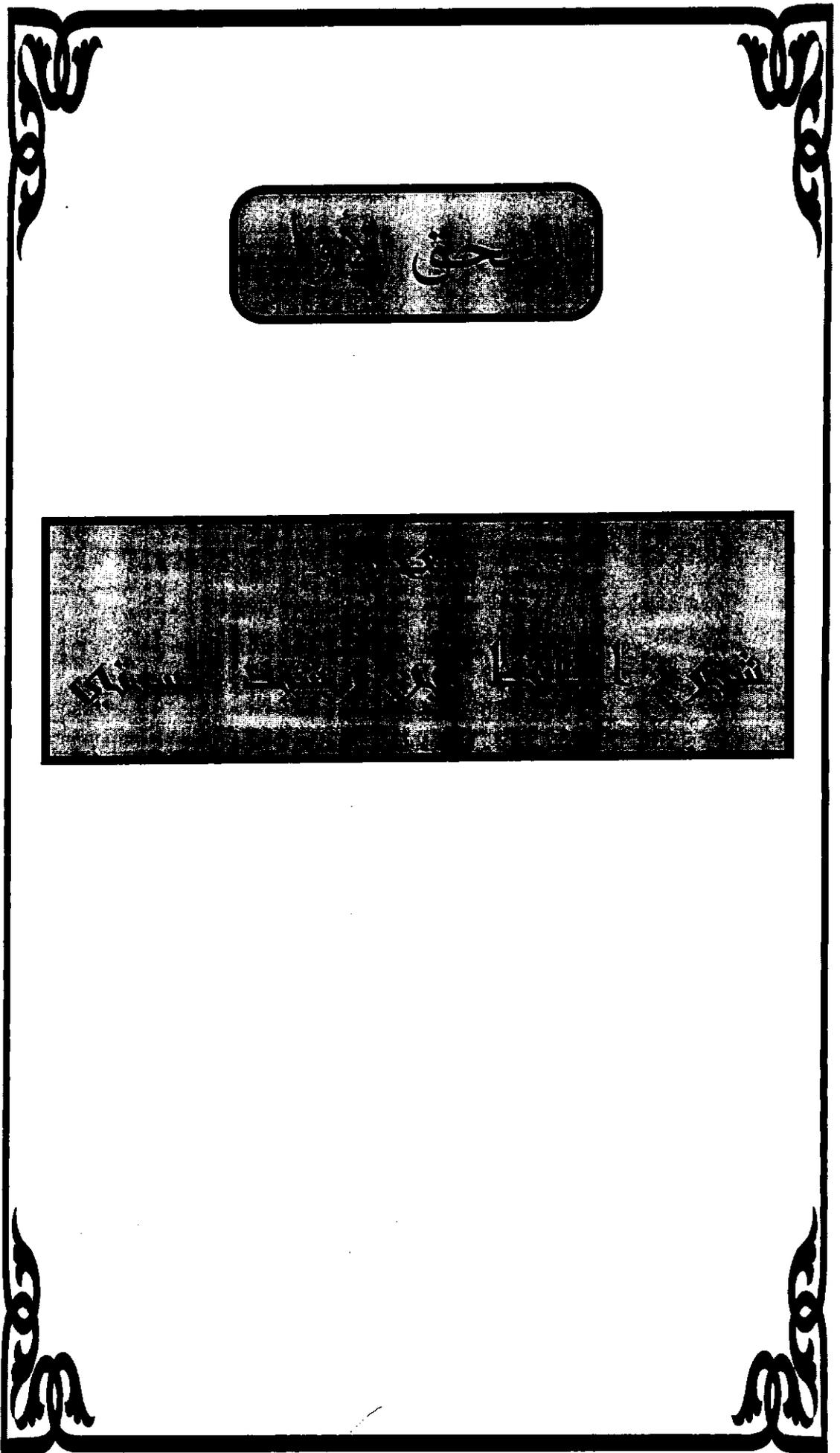
الجزء الثالث

العام الجامعي:

(١٤١٨ - ١٤١٩ هـ)

# الملاحق

- الملحق الأول: معجم شيوخ الحافظ ابن رشيد.  
الملحق الثاني: معجم أصحابه وأقرانه.  
الملحق الثالث: معجم تلاميذه.  
الملحق الرابع: معجم كلامه في الجرح والتعديل.  
الملحق الخامس: معجم أطراف الأحاديث والآثار التي رواها بسنده.  
الملحق السادس: معجم أسماء الشيوخ والأعلام الذين ترجم لهم في مصنفاة.  
الملحق السابع: خرائط وصور توضيحية.



الحق

الحق هو الذي لا يظلم ولا يظلمه  
والظلم هو الذي يظلم ولا يظلمه

١ - إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الأنصاري الخزرجي الجزري<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس الشيخ الفقيه النحوي الإمام العالم المتفنن في أنواع المعارف، شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ - ثم سماه - قصده في منزله مع صاحبنا واصل الغاية أبي الفضل<sup>(٢)</sup> زاده الله من إفضاله، وكان أقعده السن عن التصرف لضعفه، ولم تكن به زمانة، بل كان صحيح الذهن والعقل والبدن غير أنه يغلب عليه النسيان ... وكان قد ترك التدريس، وعنه أخذ علوم العربية والبيان وأصول الدين وأصول الفقه والمنطق وغير ذلك علماء إفريقية ونجّابها، وكان يضرب في كثير من العلم بنصيب وافر، وله في كل ذلك تصانيف وتعليق))<sup>(٣)</sup>.

سمع ابن رشيد منه بعض المقطوعات الشعرية، وشك في سماع بعضها<sup>(٤)</sup>.

٢ - إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو إسحاق الإيادي

القرمودي المالقي، نزيل تونس، واشتهر بابن حبي<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد : (( ومن لقيته أيضا بتونس في قفولي من الوجهة الحجازية الشيخ الكاتب الأديب الحسيب الفاضل الكامل، باسق حساب الحسب، وسامق ذوي الأذب، وسابق السراة النجّب ))<sup>(٦)</sup>، ثم سماه وذكر بعض شيوخه، وجملة من الفوائد والفرائد التي سمعها منه، ثم ذكر طلبه منه الإجازة له ولأبنائه، وأعقب ذلك بذكر نصّ جوابه المتضمن

(١) رسمه في ملء العيبة ٦/ل٦٢ب (مخطوط).

(٢) يعني أبا الفضل محمد بن علي بن إبراهيم التحاني (ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه).

(٣) ملء العيبة ٦/ل٦٢ب.

(٤) المصدر السابق ٦/ل٦٣ - ب.

(٥) رسمه في المصدر السابق ٦/ل١٠٤أ.

(٦) المصدر السابق ٦/ل١٠٤أ.

للإجازة وتسمية شيوخه وما سمعه منهم<sup>(١)</sup>، وكان ذلك بحضرة تونس يوم الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول المبارك من عام ستة وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٣ - إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني السبتي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

لقي أبا بكر بن محرز وأجاز له وأبا العباس علي بن عصفور الهواري وأبا المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة، وكتب إليه مجيزاً أبو الحسن بن طاهر الدباج وأبو علي الشلوّيين، وسمع على أبي يعقوب يوسف بن موسى المحاسني القاري وروى عنه الكثير<sup>(٤)</sup>. ذكره ابن رشيد في رحلته فقال: ((شيخنا الأديب الفرضي البليغ المتقن المحقق الفاضل (...))<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الزبير: ((كان أديبا فاضلا لغويا، إماما في الفرائض))<sup>(٦)</sup>.

قال ابن فرحون: ((كان فقيها عارفا بعقد الشروط، مبرزا في العدد والفرائض، أديبا شاعرا محسنا ماهرا في كل ما يحاول، ونظم في الفرائض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة بعملها ضابطة عجبية الوضع))<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٦/ل ١٠٤ - ١٠٦ ب (مخطوط).

(٢) ثم ذكر نص الاستدعاء الذي طلب فيه الإجازة منه (المصدر السابق ٦/١٠٦ - ١٠٧ أ).

(٣) ترجمته في برنامج الوادي آشي ص ١١٨، والإحاطة ١/٣٢٦، والديباج المذهب ص ٩٠، والبستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن أبي مريم ص ٥٥، وشجرة النور الزكية ١/٢٠٢، ومعجم المؤلفين ١/١٦.

(٤) انظر الديباج المذهب ص ٩٠، والبستان ص ٥٥ - ٥٦.

(٥) ملء العيبة ٧/ل ٤٩ ب (مخطوط).

(٦) انظر الديباج ص ٩٠، ونقله عنه في البستان ص ٥٦.

(٧) الديباج المذهب ص ٩٠، ويوجد من هذه الأرجوزة نسخة خطية بخزانة عبد الله كنون بطنجة المغرب (انظر فهرس خزانته ص ٣٠٢)، يبلغ عدد أبياتها ما يزيد على ٨٠٠ بيت، وقد تناولها بالشرح علي بن يحيى المغيلي، ويوجد شرحه مخطوطا بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١١٤١ ق و ٧٨٣ ك.

وترجم له محمد مخلوف في شجرة النور الزكية فقال: ((الإمام الفقيه الأريب المتفنن الأديب العارف بالشروط المبرز في الفرائض، ألف المنظومة المشهورة في الفرائض تعرف بالتمسانية، لم يؤلف مثلها وغير ذلك))<sup>(١)</sup>.

مولده بتلمسان سنة تسع وستمائة، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٤ - إبراهيم بن عبدالعزيز بن يحيى بن علي، أبو إسحاق الرُّغَيْني اللُّوزي الأندلسي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٧هـ)

أخذ عن ابن رواج وابن الجمزي وسبط السلفي وجماعة<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي: ((حجّ في شببته، وسمع وتفقه وعرف المذهب، ولزم السنّة، وكتب الكثير بخطه المتقن، وكان إماماً عالماً محدثاً متقناً زاهداً عابداً قانتاً لله كثير المحاسن، مؤثراً على نفسه ولو كان به خصاصة، ولم يزل لَوْناً واحداً في السّماحة والكرم والسّعي في حوائج الفقراء ومصالحهم وخدمتهم وإيجاد الرّاحة، والتلذذ بذلك مع الإعراض عن الدنيا وعن الرئاسة، قيل إن قضاء المالكية عُرضَ عليه بدمشق فامتنع، فَوَلِّيَ مشيخة الحديث بالظّاهرية))<sup>(٥)</sup>.

(١) شجرة النور الزكية ٢٠٢/١، ورأيت له لامية في السيرة تقع في ٧٠٠ بيت ضمن مخطوطات الخزانة العامة بالرباط برقم: ٨٧ح ضمن مجموع (ص ٤٣١-٤٦١)، ولها نسخة خطية أخرى في خزانة عبد الله كنون بطنجة (انظر فهرس خزائنه ص ٣١٤).

(٢) انظر الديباج المذهب ص ٩١، والبستان ص ٥٦، وشجرة النور الزكية ٢٠٢/١، وفي درة المجال ١/١٧٧: توفي سنة سبع وتسعين وستمائة.

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام: وفيات ٦٨٧ ل ١٥٨ ب (مخطوط بخزانة أيا صوفيا برقم: ٣٠١٤)، والمعجم المختص ص ٥٧، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢١٩، والعبير في خير من غير ٣/٣٦٤، كلها للذهبي، ودرة المجال لابن القاضي ١/١٩٦، وشذرات الذهب لابن العماد ٤٠٠/٥.

(٤) انظر تاريخ الإسلام ل ١٥٨ ب، والمعجم المختص ص ٥٧.

(٥) تاريخ الإسلام ل ١٥٨ ب، وقال في المعجم المختص ص ٥٧: ولي مشيخة الظاهرية، وكان حسن الكلام على معاني الأحاديث.

لقيه ابن رشيد بدمشق وسمع عليه، وحصل منه على الإجازة في العاشر من شهر رمضان المعظم سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>.

وروى عنه ابن رشيد في إفادة النصيح<sup>(٢)</sup>، والإعلام بأربعين حديثاً عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٣)</sup>.

وصفه ابن رشيد بقوله: ((صَدْرٌ فِي الْفَضْلَاءِ، وَرَأْسٌ فِي الصَّلْحَاءِ، شَيْخُ الْمَدْرَسَةِ الظاهرية بدمشق...))<sup>(٤)</sup>.

مولده بقلعة لَوْرَة<sup>(٥)</sup> سنة أربع عشرة وستمائة، ومات رحمه الله بظاهر دمشق في الرابع والعشرين من صفر سنة سبع وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٥ - إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل، تقي الدين أبو إسحاق الواسطي<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٩٢هـ)

أكثر من السماع فسمع بدمشق وبيغداد من الشيخ أبي الفتح بن عبدالسلام وابن الجواليقي وسمع بحلب وحران والموصل، وسمع كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء، وَعُنِيَ بالحديث وقرأ بنفسه، وله إجازة من جماعة من الأصبهانين والبغداديين، وتفقه في

(١) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٦، ودرة الحجال ١/١٩٦.

(٢) إفادة النصيح ص ٣٠.

(٣) في عدة مواطن: ص ٢٨ ح ١٠، و ٦٩ ح ٢٥، و ٧٣ ح ٢٧، و ٩٠ ح ٣٤، و ٣٥ ح ٩٢، و ٣٦ ح ٩٤ (مخطوط خزانة الجامع الكبير بمكناس برقم ١٠٧).

(٤) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٦.

(٥) من أعمال إشبيلية بالأندلس يطلق عليها حالياً : **lora del rio / sevilla**.

(٦) انظر تاريخ الإسلام ل ١٥٨ ب - ١٥٩ أ (مخطوط)، والمعجم المختص ص ٥٧.

(٧) انظر ترجمته في المعجم المختص ص ٥٩، ومعجم الشيوخ ١/١٤٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٧، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٠، وتاريخ الإسلام ل ٢١٨ ب (مخطوط)، ومشيخة ابن جماعة - تخريج البرزالي ١/١١٦، والوافي بالوفيات للصفدي ٦/٦٦، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٩ - ٣٣١، وذيل التقييد للفاسي ١/٤٣٣، والمنهل الصافي ١/١٠٣، والنجوم الزاهرة ٨/٤٠، شذرات الذهب ٥/٤١٩.

المذهب الحنبلي وأفتى، ودرّس بالمدرسة الصاحبية بقاسيون نحواً من عشرين سنة، وولي في آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهرية وحدث بها مدة<sup>(١)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: «الإمام القدوة، شيخ الإسلام... وكان رأساً في التأله والتعبد والأمر بالمعروف والإخلاص»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «كان مهيباً في ذات الله، داعياً إلى السنن، قوَّالاً بالحق، له وَقَعٌ في القلوب ومهابة، وله أوراد وعبادات قلَّ من نهض بمثلها... وكان انتهى إليه علوُّ الإسناد»<sup>(٣)</sup>.

ونقل عن ابن الزملكاني قوله: «كان كبير القدر، له وَقَعٌ في القلوب وجلالة، ملازم للتعبد ليلاً ونهاراً، قائم بما يعجز عنه غيره، يبالغ في إنكار المنكر، بايع نفسه في ذلك لايبالي على من أنكر، يعود المرضى ويشيع الجنائز، ويُعَظِّمُ الحرمات والشعائر، وعنده علم جيد وفقه حسن، قال: وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة والسلف الصالح مثابراً على السعي في هداية من يرى فيه زيغاً عنها»<sup>(٤)</sup>.

روى عنه ابن رشيد في الإعلام فقال: «سمعت يقرأ بسفح جبل قاسيون على الشيخ الزاهد العابد التقي الفاضل - ثم سماه - في يوم الأحد الحادي عشر لشهر رمضان المعظم عام أربعة وثمانين وستمائة»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر تاريخ الإسلام لـ ٢١٨ ب (مخطوط)، والمعجم المختص ص ٥٩، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٠.

(٢) معجم الشيوخ ١/١٤٣ - ١٤٤.

(٣) المعجم المختص ص ٥٩، وقال في تاريخ الإسلام لـ ٢١٨ ب: سألت أبا الحجاج الحافظ - يعني المزي - عنه فقال: "أحد المشايخ المشهورين بالعلم والعمل والاجتهاد، ومن انتهى إليه في آخر عمره علو الإسناد، ورحل إليه من أقطار البلاد".

(٤) معجم الشيوخ ١/١٤٤، ونحو هذا الكلام قاله البرزالي في مشيخة ابن جماعة ١/١١٦.

(٥) الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٣٧ ح ١٤ (مخطوط).

مولده سنة اثنتين وستمائة، وتوفي رحمه الله عشية يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ودفن من الغد بتربة الشيخ الموفق بن قدامة وكانت جنازته مشهودة<sup>(١)</sup>.

#### ٦ - إبراهيم بن أبي القاسم بن ماجل الحسني.

ثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ العشرين من المحرم سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

#### ٧ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو إسحاق التجيبي

المعروف بابن الحاج<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٨هـ)

لقبه ابن رشيد بتونس عند مقدمه من المغرب في سوق العطارين فأجازته كتابة وأجاز بنيه أبا القاسم وعائشة وأمة الله وجماعة من أصحابه جميع ما يحمله من قراءة وسماع ومناولة وإجازة على العموم والإطلاق<sup>(٤)</sup>.

أثنى عليه ابن رشيد فقال: ((الشيخ الفقيه الفاضل الحسيب الأصيل، ذو البيت الأثيل، الكاتب البارع الكامل))<sup>(٥)</sup>.

وقال أيضا: ((وشيخنا أبو إسحاق هذا أحد السُّرَّاة<sup>(٦)</sup> الفضلاء، وله سماع كثير، واعتنى به أبوه أبو الوليد فأسمعه وسمعه، ولكن ضاعت كتبه، فلذلك تعذر السماع عليه، وتوجد

---

(١) انظر تاريخ الإسلام لـ ٢١٩ (مخطوط)، والمعجم المختص ص ٥٩، ومعجم الشيوخ ١/١٤٤، والعبر ٣/٣٧٨، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٣، والشذرات ٥/٤١٩.

(٢) انظر استدعاءات الإجازة لـ ٩ (مخطوط).

(٣) له رسم في ملء العيبة ٢/١٢٧، وانظر ترجمته في برنامج الوادي آشي ص ٥٧، والوافي بالوفيات ٦/١٣٦، ودرة الرجال ١/١٨٦.

(٤) انظر ملء العيبة ٢/١٢٧ - ١٢٨.

(٥) المصدر السابق ٢/١٢٧.

(٦) أي الشرفاء (انظر لسان العرب ١٤/٣٨٣ مادة: سرا).

قال ابن رشيد: «وأجاز لي الشيخ أبو إسحاق جميع ما تجوز له روايته ولأخواتي ولجماعة معي، وكتب خطه بذلك، وخطه حسن مدمج»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا: «وليس الشيخ أبو إسحاق من أهل هذا الشأن وإنما طريقه الفقه»<sup>(٢)</sup>.

٩ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد، أبو جعفر الثقفي العاصمي

الغرناطي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٠٨ هـ)

أصله من مدينة جيان، أخذ عن الجلة المقرئين منهم المقرئ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مستقور الغرناطي الطائي، ولي قضاء المناكح والخطبة بغرناطة، وبلغ من الشهرة والإشادة بذكره ما لم يبلغه سواه، وله عدد من التآليف منها صلة الصلة لابن بشكوال، وملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل، والبرهان . في ترتيب سور القرآن، وكتاب تعيين الأوان والمكان في بيان النصر الموعود في آخر الزمان<sup>(٤)</sup>.

قال محمد بن جابر الوادي آشي: «أشهر من أن يعرف به، ذو التواليف الجملة،

والعلم الغزير، أستاذ بلده»<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الخطيب: «كان خاتمة المحدثين، وصدور العلماء والمقرئين، نسيج وحده في

حسن التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس، كثير الخشوع والخشية، مسترسل العبرة، صليبا في الحق، شديدا على أهل البدع، ملازما للسننة، جزلا مهيبا، معظما عند

---

(١) ملء العيبة ٣٨/٥، ونص الإجازة ضمن استدعاءات الإجازة ل٧ب (مخطوط) وهي مؤرخة في الرابع والعشرين من ذي القعدة من سنة أربع وثمانين وستمائة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمته في الذيل والتكملة لمعاصره ابن عبد الملك ٣٩/١-٤٥، وذيل تاريخ الاسلام ل١٨ب (مخطوط)، وتذكرة الحفاظ ٤/٤٨٤، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٨، جميعها للذهبي، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٠٣، والوفاء بالوفيات ٦/٢٢٢، والإحاطة ١/١٨٨، وغاية النهاية ١/٣٢، والدرر الكامنة ١/٨٩، ودرة الحجال ١/١١، وشذرات الذهب ٦/١٦.

(٤) انظر الإحاطة ١/١٩٠ وكلها مطبوعة.

(٥) برنامج الوادي آشي ص ١٠٣.

بجميع رواياتهما<sup>(١)</sup>، وسمع منهما الحديث المسلسل بالأولية<sup>(٢)</sup>، وأورد ذكرهما في رحلته فقال: ((ذكر من لقيناه بمكة ومنى وعرفات شرفها الله تعالى، فمنهم الأخوان الفضلان العاملان فقيها الحرم الشريف ومفتياه - ثم سماهما - لقيتهما بمنزلهما من الحرم الشريف، وكان علم الدين بحالة مرض، فتحفيا وبالغا في البر والتأنيس رضي الله عنهما، وَقَدَّمَا طعامهما المعدّ للخروج لعرفة وما تيسر من غير ذلك واحتفلا...))<sup>(٣)</sup>.

وكان علم الدين قد سمع من الرّشيد العطار وأجاز له<sup>(٤)</sup>.

١٢ - أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالكريم القلعي.

ثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٥)</sup>.

١٣ - أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان، نجم الدين أبو عبد الله النمري الحراني

الحنبلي<sup>(٦)</sup>.

(ت ٦٩٥هـ)

سمع كثيرا من الحافظ عبدالقادر الرهاوي وكان خاتمة أصحابه، وسمع أيضا من ابن روزبة وابن صباح وأبي علي الأوقعي ويوسف بن خليل وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: ((العلامة الكبير، مفتي الفرق، مصنف الإبانة<sup>(٨)</sup> الكبرى والصغرى، كان أحد أوعية العلم))<sup>(٩)</sup>.

(١) ملء العيبة ١٣١/٥.

(٢) المصدر السابق ١٣٢/٥.

(٣) المصدر السابق ١٢٩/٥.

(٤) المصدر السابق ١٣٠/٥.

(٥) انظر استدعاءات الإجازة ل ٨ب (مخطوط).

(٦) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٤١أ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/٤٠، والمعجم المختص ص ١٦ للذهبي، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣١، وذيل التقييد للفاسي ١/٣١٠، والشذرات ٥/٤٢٨.

(٧) انظر المعجم المختص ص ١٧، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣١، وذيل التقييد ١/٣١٠.

(٨) هكذا وقع في المعجم المختص، <sup>أنه</sup> ويبدو أنصحيف من الرعاية.

(٩) المعجم المختص ص ١٦-١٧.

وقال أيضا: ((العلامة البارع، بقية المشايخ، مسند الوقت، شيخ الحنابلة، وتفقه وبرع في المذهب ودرس وأفتى وناظر، وصنف الرعاية الكبيرة<sup>(١)</sup> والرعاية الصغيرة وحشاهما بالروايات الغريبة التي لاتكاد توجد في الكتب لكثرة اطلاعه وتبحره في المذهب، وكانت له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة، وله قصيدة طويلة في السنة))<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن رجب: ((وبرع في الفقه، وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه، وكان عارفاً بالأصلين والخلاف والأدب، وصنّف تصانيف كثيرة منها الرعاية الصغرى في الفقه والرعاية الكبرى وفيها نُقولٌ كثيرة جداً، لكنّها غير محرّرة، وكتاب الوافي في أصول الفقه، ومقدمة أصول الدين، وقصيدة طويلة في السنة، وكتاب صفة المفتي والمستفتي، وولي نيابة القضاء بالقاهرة، وأظنه ولي قضاء المحلة<sup>(٣)</sup> أيضاً، وتفقه وتخرج عليه جماعة، وحدث بالكثير وعمر وأسن وأضرّ))<sup>(٤)</sup>.

أجاز لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

مولده بجران سنة ثلاث وستمائة، وتوفي رحمه الله بالقاهرة يوم الخميس سادس صفر سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) يوجد منها الجزء الثاني والثالث مخطوطا، وقد قام بتحقيقاً علي بن عبد الله بن حمدان الشهري في رسالة دكتوراه بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية عام ١٤١١هـ.

(٢) تاريخ الإسلام ل٢٤١ (مخطوط) بتصرف يسير.

(٣) مدينة معروفة بمصر.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٣٣١/٤.

(٥) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٩ (مخطوط).

(٦) انظر استدعاءات الإجازة ل٩، وتاريخ الإسلام ل٢٤١، وذيل طبقات الحنابلة ٣٣١/٤، ٣٣٢.

١٤ - أحمد بن شيان بن تغلب بن حيدرة، بدر الدين أبو العباس الشيباني الصالح الخياط<sup>(١)</sup>. (ت ١٨٥هـ)

سمع على حنبل الرصافي مسند أحمد وعلى عمر بن محمد بن طبرزد الغيلانيات وسمع أبي داود وجزء الأنصاري<sup>(٢)</sup>. قال الذهبي: ((وكان شيخا حسنا متواضعا منقاداً، صحيح السماع، مطبوعاً، له شعر))<sup>(٣)</sup>.

قال ابن كثير: ((أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين بدمشق))<sup>(٤)</sup>. لقيه ابن رشيد بدمشق وسمع منه<sup>(٥)</sup>، وهو أحد الشيوخ الذين كتبوا له بالإجازة ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٦)</sup>.

وهذا الشيخ من ضمن الذين روى عنهم ابن رشيد في كتابه "الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام"، ووصفه عند ذكره له بالشيخ المسند المعمر... مسمع دار الحديث الأشرفية<sup>(٧)</sup>.

مولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمسائة، وكانت وفاته رحمه الله بها في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ودفن بقاسيون<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ل١٣٧ (مخطوط)، والوافي بالوفيات ٤١٧/٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٢٦/١٣، وذيل التقييد للفاسي ٣١٦/١.

(٢) انظر ذيل التقييد ٣١٧/١.

(٣) تاريخ الإسلام ل١٣٧ ب.

(٤) البداية والنهاية ٣٢٦/١٣.

(٥) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٣٢ ح ١٢ (مخطوط).

(٦) انظر استدعاءات الإجازة ل٤/ (مخطوط)، وعلق ابن رشيد على نص الإجازة قائلاً: "بدر الدين سمع مسند أحمد على حنبل وسمع الكثير على ابن طبرزد".

(٧) انظر الإعلام ص ٣٢ ح ١٢.

(٨) انظر تاريخ الإسلام ل١٣٧، وفي ذيل التقييد ٣١٧/١: الثاني والعشرين من صفر.

١٥ - أحمد بن عامر بن أبي بكر بن علي، نفيس الدين أبو العباس الغسولي  
الصالحى<sup>(١)</sup>. (ت ٦٨٥هـ)

ثبتت إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء وأذن في الكتب عنه لعلي بن  
مسعود بن يونس الموصلى ثم الحلبي<sup>(٢)</sup>، وذلك في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمئة  
بسفح قاسيون ظاهر دمشق<sup>(٣)</sup>.

توفي في شوال سنة خمس وثمانين وستمئة بجبل قاسيون<sup>(٤)</sup>.

١٦ - أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي، جمال الدين أبو العباس  
الشهرزوري<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٠١هـ)

سمع على أبي المنجى ابن اللّتي مسند عبد بن حميد، وعلى خاله الحافظ تقي الدين  
ابن الصلاح كتابه في علوم الحديث<sup>(٦)</sup>.

قال الذهبي: ((شيخ مطبوع نظيف مليح الكتابة))<sup>(٧)</sup>.

ثبت خطّه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء، وذلك في يوم الإثنين  
من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وستمئة بالقاهرة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ل١٣٧ب (مخطوط).

(٢) ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي ٥٦/٢، وذيل طبقات الحنابلة ٣٥١/٤.

(٣) انظر نص الإجازة ضمن استدعاءات الإجازة ل٣ب (مخطوط).

(٤) تاريخ الإسلام ل١٣٧ب.

(٥) ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي ٥٨/١، وذيل التقييد للفاسي ٣٢٨/١، والدرر الكامنة ١٦٦/١.

(٦) انظر معجم الشيوخ للذهبي ٥٨/١، وذيل التقييد للفاسي ٣٢٨/١.

(٧) معجم الشيوخ ٥٨/١.

(٨) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٩.

مولده بناحية إربل<sup>(١)</sup> سنة تسع عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

١٧ - أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة، شهاب الدين أبو العباس المقدسي الحنبلي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٧هـ)

سمع من علي بن هبة الله بن الجميزي وعبد الوهاب بن ظافر بن رواج وعبدالرحمن ابن مكى سبط الحافظ السلفي وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي: ((الشيخ الإمام، شيخ التعبير))<sup>(٥)</sup>.

وقال أيضا: ((مفسر المنامات... وروى الكثير بدمشق والقاهرة، وكان إليه المنتهى في تعبیر الأحلام، قد اشتهر عنه في ذلك عجائب وغرائب، ويخبر صاحب المنام بمغيبات لا يقتضيها المنام أصلا، وبعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات، وبعضهم يقول ذلك مستنبط من المنام، وبعضهم يقول ذلك كهانات أو إلهامات، ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات] حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن الشهاب العابر كان له رؤي من الجن يخبره بالمغيبات<sup>(٦)</sup>، والرجل صاحب أوراد وصلوات ما برح على ذلك حتى مات،

---

(١) مدينة كبيرة بشمال العراق كان يقصدها التجار قديما، تدعى اليوم بأربيل (انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢١-١٢٢).

(٢) انظر استدعاءات الإجازة ل ٩٩ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ للذهبي ٥٨/١.

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٦٣ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ٦٠/١، والمعجم المختص ص ٢٧، والعبر ٣٨٩/٣، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٠٨، والبداية والنهاية ٣٧٤/١٣، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤/٣٣٦، ودرة الحجال ١/٣٢، والشذرات ٥/٤٣٧.

(٤) انظر تعليق ابن رشيد على نص إجازة هذا شيخه هذا ضمن استدعاءات الإجازة ل ٥٥ ب، وتاريخ الإسلام ل ٢٦٣ أ، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/٦١، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٠٨.

(٥) المعجم المختص ص ٢٧.

(٦) ما بين المعقوفين حُرِّجَ له في الأصل وكتب بالهامش، وليس في آخره علامة تصحيح.

وله الباع الطويل في التعبير، صنّف في ذلك مقدّمة سمّاها البدر المنير...أجزاء<sup>(١)</sup>، وكان عارفاً بالمذهب، وقد ذكر لتدريس الجوزية لما قدم علينا ونزل بها وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً في النفوس<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن رجب: «ورحل إلى مصر ودمشق والإسكندرية...وتفقه في المذهب، وبرع في معرفة تعبير الرؤيا، وانفرد بذلك بحيث لم يشارك فيه، ولم يدرك شأوه، وكان الناس يتحIRON منه إذا عبر الرؤيا لما يخبر الرائي بأمر جرت له، وربما أخبره باسمه وبلده ومنزله ويكون من بلدٍ ناءٍ، وله في ذلك حكايات كثيرة غريبة مشهورة، وهي من أعجب العجب، وكان جماعة من العلماء يقولون إن له رؤيا من الجن، وكان مع ذلك كثير العبادة والأوراد والصلاة، لكن يقال: إنه كان يتعبد على وجوه غير مشروعة كالصلاة في وقت النهي، وذكر عنه بعض أقاربه أنه رأى عنده شيئاً من آثار الجن<sup>(٣)</sup>.

وقد أورد الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية طرفاً من حكايات هذا الشيخ في علم التعبير كان قد أخبره بها ثم قال: «وهذه كانت حال شيخنا هذا، ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدة أجزاء، ولم يتفق قراءة هذا العلم عليه لصغر السن<sup>(٤)</sup> واحترام المنية له رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ذكره ابن جابر الوادي آشفي وسماه البدر المنير في علم التعبير، وسماه ابن رجب: النور المبين، وقال ابن كثير: وله تصنيف فيه - أي التعبير - ليس كالذي يؤثر عنه من الغرائب والعجائب (انظر برنامج الوادي آشفي ص ١٠٨، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٨، والبداية والنهاية ١٣/٣٧٤).

(٢) تاريخ الإسلام ل٢٦٣أ (مخطوط).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٦-٣٢٧، وقد عطفَ ابن رجب كلامه هذا بكلام لأبي العباس القراني في موضوع التعبير فليراجع.

(٤) ولد ابن القيم سنة ٦٩١، وتوفي سنة ٧٥١.

(٥) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/٦١٤-٦١٦.

وقد ثبتت إجازة هذا الشيخ لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>.

وعلق ابن رشيد على نص الإجازة قائلا: ((الإمام شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن الحنبلي أحد الأولياء، وله في علم الرؤيا قدم صدق وصنف في ذلك، وتبدر<sup>(٢)</sup> عنه عجائب والله يختص بفضله من يشاء، وله في ذلك مختصر نبيل سماه البدر المنير))<sup>(٣)</sup>.

وقد أقام هذا الشيخ مدة بالقاهرة، ومدة بدمشق وبها مات، وولي بها مدة شهر دار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، وأسمع بها الحديث ثم صرف عنها، وذكر مدة لقضاء الحنابلة<sup>(٤)</sup>.

مولده ليلة الثلاثاء ثلث الليل الآخر ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس<sup>(٥)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بدمشق يوم الأحد تاسع وعشرين ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة، وكانت جنازته حافلة<sup>(٦)</sup>.

١٨ - أحمد بن عبدالقادر بن رافع بن أحمد بن عبدالكريم، كمال الدين أبوالذكر الزهراوي الدمراوي الإسكندري المالكي<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٩٠هـ أو نحوها)  
قرأ على أبي جعفر الهمداني القرآن بالسبع، وسمع على أبي القاسم الصفراوي كثيرا، وسمع الثقفيات العشر<sup>(٨)</sup> على ابن رواج، وكان من عدول الإسكندرية<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر نص الإجازة ضمن استدعاءات الإجازة له ب (مخطوط).

(٢) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوط.

(٣) استدعاءات الإجازة لابن رشيد هامش له ب.

(٤) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٨.

(٥) كما ذكر بنفسه في نص إجازته لابن رشيد (انظر استدعاءات الإجازة له ب - ١٦).

(٦) انظر البداية والنهاية ١٣/٣٧٤، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٨، والشذرات ٥/٤٣٧.

(٧) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١١٠، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٧٠.

(٨) هي مجموعة من الأجزاء الحديثية للحافظ أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني.

(٩) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١١٠، وغاية النهاية ١/٧٠.

سمع منه ابن رشيد بشعر الاسكندرية<sup>(١)</sup>، وثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٢)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله سنة تسعين وستمائة أو نحوها<sup>(٣)</sup>.

١٩ - أحمد بن عبدالكريم بن غازي بن أحمد بن عبد الله، زين الدين أبو العباس

الواسطي، المعروف بابن الأعلقي<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٩٦هـ)

سمع شرف الدين أبا محمد عبدالقادر بن أبي عبد الله البغدادي وأبا القاسم

عبدالرحمن بن مكّي سبط الحافظ السلفي وأبا بكر عبدالعزيز بن باقا البغدادي ومكرم بن

أبي الصقر القرشي ويوسف بن بندار الدمشقي وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بالقاهرة الشيخ الأجل - ثم سماه - نائب الحسبة بالقاهرة

المعزية، أجاز لي ولمن ذكر معي في الاستدعاء، وكتب خطه بذلك إذ لقيته<sup>(٦)</sup>، ولم يتمكن

السماع منه لشغل كان عَرَضَ له في الوقت، ولا تمكنت العودة إليه لعارض السفر،

وكتب مولده سنة عشر وستمائة، وكتب لي أيضا مرة ثانية دون لقاء وثالثة<sup>(٧)</sup>).

(١) انظر إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ص ١٢٧.

(٢) انظر نص الإجازة ضمن استدعاءات الإجازة ل ٦٦ (مخطوط)، وعلق ابن رشيد على نص الإجازة تمكنت من قراءة أوله وهو قوله: "كمال الدين أبو الذكر أحمد شيخ حسن السميت، ذو ذكر...".

(٣) قاله ابن الجزري ظلنا منه في غاية النهاية ٧٠/١.

(٤) له رسم بملاء العيبة ٣/٣٦٥ - ٣٦٩، وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٠، وتاريخ الإسلام: وفيات

ل ٢٥٥ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ٧٠/١ جميعها للذهبي، وذيل التقييد للفاسي ١/٣٣٩، وشذرات

الذهب ٥/٤٣٤.

(٥) انظر ملاء العيبة ٣/٣٦٥، ومعجم الشيوخ للذهبي ٧٠/١، وذيل التقييد للفاسي ١/٣٣٩.

(٦) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٧٦ ب.

(٧) ملاء العيبة ٣/٣٦٥.

مولده سنة عشر وستمائة بالقاهرة، وكانت وفاته رحمه الله في صفر سنة ست وتسعين وستمائة<sup>(١)</sup>.

٢٠ - أحمد بن عبد الله بن عمر بن إبراهيم الإمام، شرف الدين أبو العباس الجزائري<sup>(٢)</sup>. (ت ٦٨٦هـ)

رحل إلى المشرق قديماً فأخذ عن ابن الليثي وابن بنت الجميزي وسبط السلفي وأقرانهم، ودخل بغداد فسمع بها من عالم كثير أعلاهم أبو الوقت السجزي<sup>(٣)</sup>.

قال ابن رشيد: ((كان أيام مقامي بتونس قاضياً على مدينة بنزرت، فلما قدم تونس قصدته، وكتب لي مجيزاً بخطه البارع ولبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله وأخواتي وجماعة من أصحابي في جميع ما رواه وصنفه))<sup>(٤)</sup>.

وقال عنه أيضاً: ((أحد المسندين الفضلاء، والبارعين من رواة الأدباء، مع براعة الخط والتفنن في أنواعه على الطريقة المشرقية... حسن اللقاء جميله، جم البر حفيله، كثير العناية باقتناء نفائس الأعلام من الكتب بخطه البارع، وبخط غيره))<sup>(٥)</sup>.

وقال عنه أيضاً: ((وكان من أبرع الناس خطاً، وأمتعهم محادثة، كثير الفوائد))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ل٢٥٥٥ (مخطوط)، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٠، ومعجم الشيوخ ٧٠/١ للذهبي، وذيل التقييد ٣٣٩/١.

(٢) له رسم. ملء العيبة ٦/٥٥٥ (مخطوط)، وانظر ترجمته في ذيل التقييد للفاسي ١/٣٢٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٣١٨/١.

(٣) انظر ملء العيبة ٦/٥٦٦، والاستدعاء الكبير = المصدر السابق ٣/٤٦٩، وذيل التقييد للفاسي ١/٣٢٣، وبغية الوعاة ٣١٨/١.

(٤) ملء العيبة ٦/٥٥٥، ونص إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٦٩.

(٥) ملء العيبة ٦/٥٥٥.

(٦) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٦٩.

مولده سنة عشر وستمائة<sup>(١)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الجمعة الخامسة والعشرين  
لصفر، ودفن ظهر الجمعة عام ستة وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، محب الدين أبو العباس وأبو محمد  
الطبري المكي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٤هـ)

سمع من عمّ أبويه جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري، ومن أبي الحسن المقير  
وأبي القاسم عبدالرحمن بن أبي حرمي الكاتب وجماعة، وخرج لنفسه تخاريج ومن  
جملتها العوالي في جزء كبير، وألف جملة من التصانيف الحسنة<sup>(٤)</sup> منها كتاب الرياض  
النضرة في فضائل العشرة وذخائر ذوي العقبي في مناقب ذوي القربى والقرى من ساكن  
أم القرى<sup>(٥)</sup>، وله أيضا كتاب الأحكام في الحديث مبسوط مشهور<sup>(٦)</sup>، وكتاب شرح  
التنبيه، وله نظم فيه رقة ولطافة<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر بغية الوعاة/١/٣١٨.

(٢) انظر ملء العيبة/٦/ل ٦٠ ب - ٦١أ (مخطوط)، وذيل التقييد/١/٣٢٢، وكان ابن رشيد قد رأى رؤيا تدل على  
موته ليلة وفاته، فكان كما رأى وحضر جنازته وتأسف عليه.

(٣) له رسم ملء العيبة/٥/٢٣٣-٢٥٢، وانظر ترجمته في معجم الشيوخ للدمياطي/١/١٠٢ب (مخطوط دار الكتب  
الوطنية بتونس)، وتذكرة الحفاظ/٤/١٤٧٤، وتاريخ الإسلام ل٢٣٤أ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ/١/٥٠،  
والمعجم المختص ص ٢٢، والعرش/٣/٣٨٢، كلها للذهبي، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ١٠٢، والروافي  
بالوفيات/٧/١٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي/٨/١٨، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/٣/٦١،  
وذيل التقييد/١/٣٢٣ كلاهما للفاسي، والمقفى للمقريزي/١/٥١٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي  
شبهة/٢/١٨، والنجوم الزاهرة/٨/٧٤، والشذرات/٥/٤٢٥، ومعجم المؤلفين/١/٢٩٨.

(٤) قال تقي الدين الفاسي: "وله تواليف حسنة في فنون من العلم إلا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء  
لا يستحسن وهو أنه ضمنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال وفضائل الصحابة رضي الله  
عنهم من غير تنبيه على ذلك" (العقد الثمين/٣/٦٢).

(٥) هذه الكتب مطبوعة متداولة.

(٦) لهذا الكتاب نسخة خطية بإحدى المكتبات التي بداخل مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة.

(٧) انظر ملء العيبة/٥/٢٣٥، وطبقات الشافعية للسبكي/٨/١٨-١٩، والعقد الثمين للفاسي/٣/٦١-٦٤.

قال ابن رشيد: ((وممن لقيت بمكة - زادها الله شرفا - الشيخ الفقيه المحدث الإمام المصنف العالم العامل فقيه الحرم الشريف - ثم سماه وقال: - رضي الله عنه ونفع به وبأمثاله، وهو أحد العلماء الفضلاء، لقيته بالحرم الشريف وطلبت منه السماع والإجازة فوعدني في غالب ظني وضاق الوقت عن ذلك، وأجاز لي بخطه باستدعاء رفيقي الوزير الكاتب البليغ أبي عبد الله تولى شكره ويسر أمره جميع ما رواه وألفه على العموم ولابني أبي القاسم أسعده الله ولجماعة من الأصحاب))<sup>(١)</sup>.

قال صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاتي: ((ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري))<sup>(٢)</sup>.

وأثنى عليه التاج السبكي فقال: ((شيخ الحرم وحافظ الحجاز بلا مدافعة))<sup>(٣)</sup>.

ولد - فيما قرأه ابن رشيد بخطه - سنة خمس عشرة وستمائة<sup>(٤)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله في جمادى الآخرة عام أربعة وتسعين وستمائة بمكة شرفها الله<sup>(٥)</sup>.

٢٢ - أحمد بن عثمان بن عمر الشافعي المصري<sup>(٦)</sup>.

قال ابن رشيد: ((وممن لقيناه أيضا بالمدينة شرفها الله خطيب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وإمامه الشيخ الخطيب الأديب اللغوي - ثم سماه - في الخامس والعشرين من ذي قعدة من سنة التاريخ<sup>(٧)</sup>).

---

(١) ملء العيبة ٢٣٣/٥، وانظر استدعاءات الإجازة ل ٩ب (مخطوط).

(٢) نقله عن العلاتي: الفاسي في العقد الثمين ٦٦/٣، ثم عقب بقوله: "وهذه منقبة عظيمة إلا أنها لاتسلم من الاعتراض. يمثل الحميدي المكي صاحب الشافعي ويمثل ابن المنذر وآخرين من الغرباء".

(٣) طبقات الشافعية ١٨/٨.

(٤) ملء العيبة ٢٣٥/٥.

(٥) المصدر السابق ٢٤٨/٥، وتاريخ الإسلام ل ٢٣٤أ (مخطوط)، وتذكرة الحفاظ ٤/٤٧٤، والعقد الثمين ٦٦/٣.

(٦) له رسم. ملء العيبة ٦٩/٥-٧٠.

(٧) أي سنة ٦٨٤.

قرأت عليه ثلاثيات البخاري وأجاز لي ولبني عائشة وأبي القاسم وأمة الله  
ولأخواتي ولمن ذكر معي في الاستدعاء، وكتب خطه بذلك وهو جيد الخطوط<sup>(١)</sup>.

٢٣ - أحمد بن علي بن حسن بن عثمان بن عبدالرحمن.

ثبت إجازته بخطه لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٢)</sup>.

٢٤ - أحمد بن عيسى بن يوسف بن إبراهيم بن إسماعيل، شهاب الدين

أبو العباس المقدسي البلبيني، المعروف بابن قطران<sup>(٣)</sup>.

أجاز له الحرستاني والتاج الكندي وداود بن ملاعب وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: «شيخ يتشاغل بالشهادة في الوثائق، وليس له سماع، ولكن حدث

الناس عنه لكونه أجاز له الحرستاني والتاج الكندي وشرطاً بشرط الصحة إسناداً

ولفظاً... لقيته ببليس وسمعت عنه»<sup>(٥)</sup>.

وكان تاريخ إجازته لابن رشيد في الثامن من شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٢٥ - أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد بن فرح، شهاب الدين أبو العباس اللخمي

الإشيلي<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

(١) ملء العيبة ٦٩/٥، وانظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٤ب (مخطوط).

(٢) انظر استدعاءات الإجازة ل٥ب، ووقع في المخطوط بياض بين علي وحسن، وقد وردت إجازته ضمن إجازات أهل الاسكندرية، ولم أقف بعد البحث على ترجمته.

(٣) كذا قرأته "قطران" آخره نون في استدعاءات الإجازة، وورد في الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٤٨١/٣: "ابن قطراد".

(٤) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٤٨١/٣-٤٨٢.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) ترجمته في الذيل والتكملة لابن عبد الملك ١/ق ٣٥٩/١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٦، وتاريخ الإسلام

ل٢٨٥ (مخطوط)، والعبر ٣/٣٩٥، وبرنامج ابن جابر السوادي أشي ص ١١٦، وطبقات الشافعية

للسبكي ٨/٢٦، وذيل التقييد للفاسي ١/٣٦٦، ودرة الحجال ١/٣٦، ومعجم المؤلفين ٢/٤٥، والدراسة التي

كتبها د. ذياب عبدالكريم في مقدمة تحقيقه لمختصر خلافيات البيهقي لابن فرح ٤١/١-٦٢.

تفقه على عز الدين بن عبدالسلام، وسمع من عبدالعزيز الأنصاري وأبي العباس أحمد ابن عبدالدائم وأبي حفص عمر بن محمد الكرمانى وإسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي وغيرهم<sup>(١)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: ((شيخنا الإمام العالم الحافظ الزاهد، شيخ المحدثين... وَعُنِيَ بهذا الشأن، ثم أقبل على تقييد الألفاظ وفهم المتون ومذاهب العلماء، وكانت له حلقة إقراء للحديث وفنونه حضرت مجالسه، ونعم الشيخ كان علما وفضلا ووقارا وديانة واستحضارا واستبحارا وثقة وصدقا وتعففا وقصدا، تخرج به جماعة وكتب الكثير من الفقه والحديث))<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا: ((عرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع، وكان رجلا مهيبا، مديد القامة... وله قصيدة مليحة غزلية في صفات الحديث سمعتها منه))<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن جابر الوادي آشي: ((إمام محدث بارع متقن))<sup>(٤)</sup>.

لقيه ابن رشيد بدمشق، وهو من ضمن من أجاز له ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٥)</sup>. مولده بإشبيلية سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر استدعاءات الإجازة لابن رشيد ل٤٤ (مخطوط)، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٦، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١١٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٦.

(٣) تاريخ الإسلام ل٢٨٥ (مخطوط)، والقصيدة أولها:

غرامي صحيح والرجا فيك معضل = وحزني وداعي مرسل ومسلسل

وهي مطبوعة متداولة، وعليها شروح كثيرة.

(٤) برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١١٦.

(٥) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٤٤.

(٦) انظر معجم الشيوخ ١/٨٧، وذيل التقييد ١/٣٦٦.

٢٦ - أحمد بن محمد بن نخيل، أبو العباس الحميري<sup>(١)</sup> .

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بتونس مقامي عليها من الوجهة الكريمة - شفعاها الله تعالى بأمثالها ويسر علي من قريب في منالها - الأديب الكاتب الحسيب السري الفاضل - ثم سماه - قصده بمنزله مع صاحبنا الفاضل المفضل أبي الفضل التجاني فتلقانا بالبر والترحيب وأنشدنا جملة من شعره، وله من الإحسان أوفر نصيب، وذلك في السادس عشر لشهر ربيع الأول من عام ستة وثمانين وستمائة))<sup>(٢)</sup> .

٢٧ - أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن الغماز، أبو العباس الأنصاري الخزرجي

البلنسي<sup>(٣)</sup> . (ت ٦٩٣هـ)

أخذ عن أبي الربيع بن سالم الكلاعي وأبي العباس العزفي وأبي بكر بن محرز وأبي المطرف بن عميرة وغيرهم، وكتب نحو المائة من مشاهير علماء المشرق بالإجازة<sup>(٤)</sup> . أصله من بلنسية، ورحل إلى بجاية واستوطنها، واشتغل فيها بكتابة العدالة والوثائق، ثم ارتحل إلى تونس حاضرة إفريقية فاستوطنها وثبت له بها خطة العدالة والشهادة، ثم ولي قضاء بجاية وإمامة جامعها الأعظم، فظهر من نبلة في القضاء ومعرفته بوجوه الرد والإملاء ما عجز عنه من تقدمه من القضاة، ثم تخلى في آخر عمره وجلس للرواية والتصحيح إلى أن مات رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

(١) له رسم في ملء العيبة ٦/١٠٢ ب - ١٠٤ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٦/ل ١٠٢ ب.

(٣) له رسم في المصدر السابق ٦/ل ١١٦ - ٢٥ ب (مخطوط)، وانظر ترجمته في الذيل والتكملة ١/ق ١/٤٠٩، وعنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغيريني ص ١١٩، والرحلة المغربية للعبدي ص ٢٤٠، وبرنامج الوادي آشي ص ٤٢، والوافي بالوفيات للصفدي ٧/٣٨٨، والديباج المذهب ص ٦٤، وغاية النهاية ١/١١٠، ودرة الحجال ١/٣٧، ونيل الابتهاج ص ٦٤، وشذرات الذهب ٥/٤٣٤، والحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير السراج ١/ق ٣/٦٦١، وتراجم التونسيين لمحمد محفوظ ٣/٤٦٦.

(٤) انظر عنوان الدراية ص ١١٩، والوافي بالوفيات ٧/٣٨٦، والديباج المذهب ص ٧٧.

(٥) انظر عنوان الدراية ص ١١٩-١٢٠.

قال ابن رشيد: ((ومن تكرر لي لقاءه الشيخ الفقيه القاضي أبو العباس أحمد ابن محمد ابن حسن بن الغماز الأنصاري الخزرجي البلنسي، نزيل تونس، قاضي الجماعة بها، أحد الفضلاء العقلاء، وهو ممن ذكره صاحبنا المفسر أبو العباس الغرناطي<sup>(١)</sup> في كتابه الذي صنفه الطبقات فقال: ولي القضاء بمدن كثيرة من إفريقية، ثم نقله الخليفة إلى حضرته وقلده قضاء الجماعة في الثالث والعشرين من رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة فقام به ونهض بأعبائه ولم يستغن عليه بغيره، وكان مُنفذاً لأحكامه بصيراً بالنوازل، عارفاً بالوثائق وعقد الشروط، وله قراءات وأسمعة مع حسن خلق وطلاقة وجه، ولم يزل على ذلك إلى أن صرفه عن القضاء في آخر رمضان سنة سبع وستين، ثم استداناه وقربه وحظي عنده ثم قال: ولد ببلنسية سنة تسع وستمائة))<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: ((فكنت أتردد إليه قارئاً وسامعاً عليه وأتذاكر فيه مع ابنه صاحبنا الفقيه الجليل الذكي النبيل الفاضل الحاج أبي عبد الله، وكانا بنا حَفِيَّيْنِ بَرِّيْنِ جزاهما الله عنا أفضل الجزاء وحشرهما في جملة العلماء السعداء))<sup>(٣)</sup>.

أثنى عليه محمد بن محمد العبدري الحياحي: ((مسند عصره، والمرجوع إليه في مصره، لقيت منه عالماً يأخذ بالأسماع والأبصار، وفاضلاً خلت من مثله القرى والأمصار، وغرة أجلى من ضوء الصباح، يدأب على الإسماع دؤوب من عد العلم أرفع صناعة، ورأى الاشتغال به أنفع بضاعة))<sup>(٤)</sup>.

وأثنى عليه أيضاً محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي فقال: ((كان محدثاً راويةً فقيهاً فاضلاً ديناً دمثاً حسن الخلق، واستقضي بتونس فحمدت سيرته وعرف بالعدالة والنزاهة))<sup>(٥)</sup>.

(١) لم أتمكن من معرفته بعد البحث في مظانه من كتب التراجم.

(٢) ملء العيبة ٦/٦ل/١٦٦ (مخطوط).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الرحلة المغربية ص ٢٤٠ بتصرف يسير.

(٥) الذيل والتكملة ١/ق/١/٤٠٩.

وقال الصديقي: ((قاضي الجماعة بتونس، كان إماماً محدثاً، فقيهاً مقرئاً، كبير القدر، وطال عمره وأكثر عنه أهل تونس، وكان أعلى أهل المغرب إسناداً في القرآن، وله معرفة بالفقه والحديث، وله شعر))<sup>(١)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد كتاب التقصي وصدراً من كتاب الاستيعاب كلاهما لابن عبد البر النمري<sup>(٢)</sup>، وسمع عليه جميع الأربعين الودعانية<sup>(٣)</sup>، وروى عنه قراءة الإمام نافع المدني<sup>(٤)</sup>، وغير ذلك<sup>(٥)</sup>.

مولده يوم عاشوراء عام تسعة وستمائة، وتوفي رحمه الله بتونس في يوم عاشوراء عام ثلاثة وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٢٨ - أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو العباس الظاهري المعروف بابن الظاهري<sup>(٧)(٨)</sup>.

سمع من أبي المنجى ابن اللّتي وكريمة وابن رواحة والضياء المقدسي وخلق كثير بحلب

---

(١) الوافي بالوفيات ٣٨٦/٧ بتصرف يسير .

(٢) هذان الكتابان مطبوعان متداولان.

(٣) ملء العيبة ٦/ل ١٦ و ١٧ ب (مخطوط)، وجامع هذه الأربعين اتهمه العلماء بالكذب.

(٤) انظر الزهر اليانع في قراءة الإمام نافع لأبي عبد الله الصفار ل ١ ب (مخطوط بخزانة القرويين برقم: ١٠٣٩).

(٥) انظر إفادة النصيح ص ٢٧ - ٢٨، ومقدمة الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٣ (مخطوط).

(٦) انظر الذيل ولتكملة ١/ق ١/٤١٢، عنوان الدراية ص ١٢١.

(٧) قال ابن رشيد: "وهو أشهر وأكثر، وبإسقاط ابن كان الشيخ يكتبه، نسبة إلى الملك الظاهر ملك حلب لا إلى المذهب، وأصله من حلب" (انظر ملء العيبة ٣/٣٧٩).

(٨) له رسم. ملء العيبة ٣/٣٧٩-٣٩٠، وانظر ترجمته في الأجوبة لابن سيد الناس ٢/١٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٩، وتاريخ الإسلام ل ٢٥٦ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/٩٣، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/٧٣٥، والعبر ٣/٣٨٦ كلها للذهبي، والوافي بالوفيات ٨/٣٦، وغاية النهاية ١/١٢٢، والمقفى للمقريزي ١/٦٠٠، والشذرات ٥/٤٣٥، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٤/٤٣٥.

ودمشق والحرمين ومصر وماردين وحرّان والإسكندرية وحمص<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «ومن لقيناه بالقاهرة المعزية الشيخ المحدث الإمام الفاضل - ثم سماه - وأصله من حلب، وذكر لي صاحبنا أبو عبد الله محمد بن سامة<sup>(٢)</sup> أنه ولد عام ستة وعشرين وستمائة، أحد الجلة الفضلاء ديناً وخلقاً، لقيته بمنزله وبغيره، وكان بي بَرّاً حَفِيّاً وتكررت عليه، وكان له رباط يسكن في منزل به، عليه قاعة كبيرة، وكان بها بيت كبير لجلوسه، وفيه خزائن لكتبه حسنة ظريفة، كتب الكثير بخطه، وله حظ من الإتيان في خطه ومعرفة بالتفسير وفقه على مذهب أهل الرأي وأظنه كان على مذهب محمد بن الحسن وسمع الكثير وخرجه، وخرج لجماعة من شيوخنا مشايخ وعوالي وسمع عليهم، وقد سمع على شيخنا ابن خطيب المزة<sup>(٣)</sup> سنن أبي داود، قرأت عليه وسمعت<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً: «وصفه صاحبنا الأديب النحوي أثير الدين أبو حيان<sup>(٥)</sup> - فيما قرأته بخطه - فقال: إمام في علم الحديث مكثر حافظ له التخاريج الحسنة والميز التام بعلو الحديث ونزوله مع الكرم والإيثار والمروءة التامة والتنزه عن مناصب الدنيا، وقد لازم الحافظ أبا الحجاج يوسف بن خليل وسمع عليه أكثر مروياته، وسمع من أبي المنجى بن الليثي مسند الدارمي وغيره وسمع كثيراً من أصحاب السلفي<sup>(٦)</sup>».

وقال أبو الفتح اليعمرى المعروف بابن سيّد الناس: «كانت له معرفة كبيرة بهذا الشأن وإطلاع على الرواة ومروياتهم في سائر الأزمان إلا أن معرفته بالمتأخرين أكثر، ودأبيه على استطلاع أحوالهم أوفر، انتقى على الشيوخ كثيراً وأفاد الناس علماً غزيراً، تقدم في معرفة العوالي على أقرانه وأجرى في ذلك الميدان ملء عنانه، ولعمري إنها لضالة قلّ من

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٠.

(٢) سيأتي ذكره في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه.

(٣) هو عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى، ستأتي ترجمته قريباً.

(٤) ملء العيبة ٣/٣٧٩.

(٥) هو أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الجياني (ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه).

(٦) ملء العيبة ٣/٣٨٠.

نشدها من أهل الصناعة فوجدتها، ومادة ربما حُلِّيء<sup>(١)</sup> عنها كثير ممن وردها...»<sup>(٢)</sup>، ثم قال: «ولا تشأ أن تراه إلا رأيته بين قلم ومحبرة... ولم يجمع أحد من هذا الشأن ما جمعه»<sup>(٣)</sup>.

وقال الذهبي: «وكان ثقة خيرا حافظا سهل العبارة، مليح الانتخاب، خبيرا بالموافقات والمصافحات، لا يلحق في جودة الانتقاء، وقد تفقه لأبي حنيفة وتلا بالسبع، وكان ذا وقار وسكينة وشكل تام ونفس زكية وكرم وحياء وتعفف وانقطاع قل من رأيت مثله، ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات، وشيوخه يبلغون سبعمائة شيخ»<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: «وأجاز لي شيخنا جمال الدين جميع ما تجوز له روايته بشرطه ولأولادي محمد وعائشة وأمة الله وأخواتي ومن ذكر معي في الاستدعاء الكبير»<sup>(٥)</sup>. وقال أيضا: «ولما أردت السفر إلى الشام كتب لي كتباً إلى أمراء الطريق وإلى بعض أهل دمشق، فانتفعت بكتبه شكره الله، وجزاه عنا خيراً»<sup>(٦)</sup>.

ولقيه ابن رشيد عند رجوعه من الحج، وسمع عليه الحديث المسلسل بالأولية<sup>(٧)</sup>. مولده بحلب في شوال سنة ست وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) أي صدّ ومنع.

(٢) الأجابة على أسئلة ابن أبيك ١٨٣/٢.

(٣) المصدر السابق ١٨٥/٢.

(٤) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٠، وقال في تاريخ الإسلام ل ٢٥٦ ب (مخطوط): "وبه افتتحت السماع في الديار المصرية وبه اختتمت وعنده نزلت وعلى أجزاءه اتكلت".

(٥) ملء العيبة ٣/٣٩٠، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤ ب - ٥ أول ٩ (مخطوط).

(٦) ملء العيبة ٣/٣٨٠.

(٧) المصدر السابق ٥/٢٩٩.

(٨) انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٠، وتاريخ الإسلام ل ٢٥٦ ب، والنجوم الزاهرة ٨/١١١.

٢٩ - أحمد بن محمد بن علي بن محمود، شهاب الدين أبوالمعالى الصابونى المصرى<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٢هـ)

سمعه أبوه الكثير واعتنى به، فسمع من ابن اللّسى وجعفر الهمدانى ومكرم القرشى وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبى: ((وكان فاضلاً أديباً شاعراً عالماً))<sup>(٣)</sup>.

روى عنه ابن رشيد مكاتبة<sup>(٤)</sup>.

مولده فى صفر سنة ثلاثين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله فى الخامس من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٣٠ - أحمد بن النصار بن نبا بن سليمان، شهاب الدين أبو البركات المصرى المقرئ النقيب، ويعرف بابن الدقوى<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٩٥هـ)

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بالقاهرة المعزية الشيخ المقرئ الفاضل - ثم سماه - ويوجد فى الأسمعة يكنى بأبى العباس، شيخ فاضل متواضع ووصف لى أن له معرفة بالقراءات، سمع أباً محمد بن رواج وفخر القضاة ابن الجباب، وكان يسمع معنا الترمذى على شيخنا شهاب الدين ابن الخيمى وهناك لقيته، وسألته الإجازة فقال لى أجزتك

---

(١) ترجمته فى تاريخ الإسلام للذهبي ل٢١٧ب (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) روى عنه حديث كفارة المجلس والقصة التى جرت بين البخارى ومسلم فى كتابه السنن الأبين ص ١٢٣ فقال: "حسبما كتب إلينا مخبراً به غير مرة الشيخ شهاب الدين أبوالمعالى أحمد بن أبى حامد محمد بن أبى الحسن علي بن محمود الحمودى الصابونى المصرى، ومن أصل سماعه نقلت".

(٥) تاريخ الإسلام ل٢١٧ب.

(٦) له رسم فى ملء العيبة ٤٣١/٣-٤٣٣، وانظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٤، وتاريخ الإسلام ل٢٤٢أ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/١٠٦، والمعجم المختص بالمحدثين ص ٤٣ كلها للذهبي، والروافى بالوفيات للصفدى ٧/١٥٨، والدليل الشافى لابن تغرى بردى ١/٥٧٠، ووقع فى بعض المصادر: نضر بن بناء.

وجميع من ذكر معك في الاستدعاء، ثم كتب لي خطه بعد ذلك في استدعاء آخر ولم أسمع منه، وكتب بخطه أن مولده بالفسطاط في الخامس من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وستمائة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن سيد الناس: «ولم يكن العلم من شأنه، ولكن انتفع الناس به أي انتفاع في كتابة الأثبات وضبط السماع، وهو عندهم باتفاق صدوق، ولهم به فيما يكتبه أحسن وثوق، ولم يكن العلم شيمته، ولا استدرّ من صنوف الفهم ديمته، ولم يزل يجمع ويحوي ويسمع ويروي ويسمح لمن أراد الرواية عنه ويحدث بما طلب منه إلى أن أدركه المنية، وانقطعت عنه الأمنية فتنفرت أصوله شدّر مذر، والدهر يفجع بعد العين بالأثر»<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي: «المحدث الفاضل المسند، أحد من عُني بالحديث وأكثر من السماع، فنسخ الأجزاء ولم ينجب فيه، وخطه مليح، وكان لا بأس به»<sup>(٣)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله ليلة الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وستمائة ودفن بالقرافة<sup>(٤)</sup>.

٣٩ - أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، شرف الدين

أبو الفضل الدمشقي<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

سمع على المجد محمد بن الحسين القزويني وأبي القاسم بن صصرى وزين الأمان

الحسن بن عساكر وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣/٤٣١.

(٢) الأجوبة ضمن كتاب "أبو الفتح اليعمرى حياته وآثاره مع تحقيق أجوبته" ٢/٢٠٦.

(٣) المعجم المختص ص ٤٣ بتصرف يسير.

(٤) انظر الأجوبة لابن سيد الناس ٢/٢٠٦، والمعجم المختص ص ٤٣، ومعجم الشيوخ ١/١٠٦.

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام لـ ٢٨٦ ب (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/١٠٧، والمعجم المختص ص ٤٥، والبداية

والنهاية ١٤/١٤٤، وذيل التقييد ١/٤٠٦، ودرة الحجال ١/٤٣، والشذرات ٥/٤٤٥.

(٦) انظر معجم الشيوخ ١/١٠٧، وذيل التقييد ١/٤٠٦.

قال عنه الذهبي: (( المعمر الرئيس... من بيت الرواية والعدالة ))<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا: (( شيخنا المسند الجليل... سمع الكثير وأسمعه، وحدث بالصّحّاحين مرّات  
ومسند أبي يعلى ومسند أبي عوانة ومسند أبي العباس السراج وتفسير البغوي بفوت  
وموطأ أبي مصعب والزهد للبيهقي ومشيحة أبي المظفر السمعاني<sup>(٢)</sup> وأجزاء كثيرة لا  
يمكن ضبطها... وانتهى إليه علو الإسناد بدمشق، وكان شيخا مهيبا، تركي الأم، فيه خير  
وإيثار وعدالة ))<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبتت إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء في الثالث والعشرين من  
رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة، وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة  
تسع وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) معجم الشيوخ ١/١٠٧.

(٢) ما ذكر من الكتب مطبوع متداول سوى مسند السراج،  
وقوله بفوت أي أنه فاته سماع جميعه.

(٣) تاريخ الإسلام ل٢٨٦ب (مخطوط).

(٤) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٤أ (مخطوط).

(٥) انظر معجم الشيوخ ١/١٠٧، وفي البداية والنهاية ١٤/١٥: خامس عشر جمادى الأولى.

٣٢ - أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو جعفر الفهري

اللَّبْلَبِي (١) . (ت ٦٩١هـ)

سمع بالأندلس من الإمامين النُّحَوِيِّين أبا علي الشُّلُوبِيِّين وأبا الحسن الدَّبَّاج وعنهما أخذ علم العربية، وأخذ أيضا عن إبراهيم بن محمد بن الأعمى البطليوسي وأبي الحسن بن خَرُوف، وعن أبي عبد الله بن خلفون إمام صناعة الحديث وعلم الرجال في وقته، ورحل إلى المشرق قاصدا الحج وأخذ بطريقه عن جماعة متأخرين في العلو (٢) وإن تقدم كثير منهم عبد العظيم المنذري والعز بن عبد السلام وغيرهم (٣)، وله فهرست جمع فيها أسمعتة (٤)، وتصانيف عدة منها شرح الفصيح (٥) واختصاره وكتاب البغية في اللغة وكتاب الأفعال وكتاب التصريف (٦).

(١) له رسم بملء العيبة ٢٠٩/٢ - ٢١٣ - ٦/٦٣ ب، ٨٤ ب - ٨٥ أ (مخطوط)، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدي ص ٤٣، وعنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية للغريبي ص ٣٤٥، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٥٧، والوافي بالوفيات ٢٩٥/٨، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ص ٥٣، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ص ٦٦، وبغية الوعاة ٤٠٢/١، ودرة الحجال ٣٨/١، ونفح الطيب للمقري ٢٠٨/٢، ومعجم المؤلفين ٢١٢/٢، وتراجم المؤلفين التونسيين ٢٠٢/٤، والترجمة التي كتبها محققا فهرسته ص ٥ - ١٢.

(٢) قال أبو القاسم الغريبي: "ثم ارتحل إلى المشرق لقصد حج بيت الله الحرام ولم يستفد بالمشرق علما لأنه ما ارتحل إلا بعد الأستاذية والاقتصار على ما علم..." (عنوان الدراية ص ٣٤٥).

(٣) انظر ملء العيبة ٢١٠/٢ - ٢١٢، فقد سمي ابن رشيد اثنين وعشرين من شيوخه بالمغرب والمشرق.

(٤) قال ابن رشيد: "وقفت على أكثرها، وكان ينقص منها أوراق"، وقد تم العثور على قطعة كبيرة من فهرسته الكبرى في مكتبة أحمد بن عبد الجبار الفجيحي بمدينة فكيك بالمغرب، وفي حوزتي مصورة عنها، وأما فهرسته الصغرى فمطبوعة بدار الغرب الإسلامي عام ١٤٠٨هـ بتحقيق ياسين عياش وعواد أبو زينة.

(٥) واسمه تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح، ومنه الجزء الأول بالخزانة الحمزية بالمغرب مبتور الآخر، نقل صاحب كشف الظنون عن ابن الخناتي أنه قال عن هذا الكتاب: "وهو كتاب لم تكحل عين الزمان بمثله في تحقيقه وجزارة فوائده، ومنه يعلم فضل الرجل الذي ألفه وبراعته انتهى" (كشف الظنون ١٢٧٣/٢).

(٦) ملء العيبة ٢١٣/٢.

وصفه أبو القاسم أحمد بن أحمد الغبريني بالشيخ الفقيه النحوي الأستاذ اللغوي التاريخي، ثم قال: ((وهو من أساتيد إفريقية في وقته، وممن أخذ عنه واستفيد منه))<sup>(١)</sup>. قال ابن رشيد: ((وممن لقيته بتونس - مقدمي من المغرب - الأستاذ المقرئ اللغوي النحوي المتفنن ... لقيته أول دخولي بمجلسه الذي كان يقرئ به، وسمعت إقراءه للعربية، وأجاز لي جميع مروياته ومقولاته ولبني أبي القاسم محمد وعائشة وأمة الله، وكتب خطّه في السابع والعشرين من شهر ربيع الأول عام أربعة وثمانين وستمائة، وكانت له رحمه الله أخلاق، وفيه خفوف، وقد تكرر لي لقاءه، وكان كثير البرّ بي جزاه الله عنّي خيرا))<sup>(٢)</sup>.

وتحدّد لابن رشيد لقاءه عند رجوعه من الحج، قال: ((وممن تحدّد لنا لقاءه الأستاذ الجليل النحوي اللغوي المصنف المجيد الإمام العلم أبو العباس أحمد بن يوسف الفهري، وكان كثيرا ما يغشى مجلس شيخنا القاضي أبي العباس بن الغمّاز ... وكان كثير البرّ بي كثير التحفّي متى لقيني جزاه الله خيرا))<sup>(٣)</sup>.

ثم يقول: ((كان يتردد كثيرا إلى شيخنا القاضي أبي العباس بن الغمّاز فأجالسه عنده وألقاه أيضا في أيام الجُمع بالجامع المعروف بجامع الزيتونة))<sup>(٤)</sup>. إلا أن ابن رشيد لم يكن في ارتياح للقاء شيخه هذا فنجدده يقول: ((وكنت أتحامى حضور مجلسه لضجر في خلقه))<sup>(٥)</sup>.

مولده عام ثلاثة عشر وستمائة، وتوفي غرة شهر المحرم عام إحدى وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر عنوان الدراية ص ٣٤٥ - ٣٤٦.

(٢) ملء العيبة ٢/٢٠٩.

(٣) المصدر السابق ٦/٦٣ ب (مخطوط).

(٤) المصدر السابق ٦/٨٤ أ.

(٥) المصدر السابق ٦/٦٣ ب.

(٦) انظر برنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٥٧، ٥٨.

٣٣ - اسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن قريش، تاج الدين أبو الطاهر  
المخزومي المصري<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٤هـ)

سمع من جعفر الهمداني وابن المقير وهذه الطبقة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري: ((قرأت عليه جملة من مروياته عن جعفر  
الهمداني وغيره، وكان ممن حصل الرواية والإسناد واجتهد في ذلك أي اجتهاد، كتب  
الكثير بخطه، ولا بأس بمقابلته وضبطه، وله معرفة بهذا الشأن وتقدم فيه على بعض  
الأقران، وكان هذا الشيخ ممن قنع بالكفاف، وأنفَ عن تناول الصدقات والأوقاف، له  
بغلة ملكه غنى عن التقلب في طلب الرزق والعناء، لم يزل جالساً بيته يفيد السنة والأثر إلى  
أن مضى لسبيله مشكور السعي محمود الأثر))<sup>(٣)</sup>.

وقال الذهبي: ((كان عالماً جليلاً له معرفة وفهم))<sup>(٤)</sup>.

وقد ثبت إجازة هذا الشيخ لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٥)</sup>.  
وكانت وفاته رحمه الله في السابع والعشرين من رجب سنة أربع وتسعين  
وستمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ترجمته في الأجوبة لابن سيد الناس ١٩٢/٢، وتاريخ الإسلام ل ٢٣٤ب (مخطوط)، والعيبر ٣/٣٨٢، وبرنامج

ابن جابر الوادي آشي ص ١١٩، ولحظ الألاحظ لابن فهد ص ٨٣، ودرة المجال ١/٢١١.

(٢) انظر العبر ٣/٣٨٢، برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١١٩، والشذرات ٥/٢٢٦.

(٣) الأجوبة ١٩٢/٢ بتصرف يسير.

(٤) العبر ٣/٣٨٢.

(٥) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ب (مخطوط).

(٦) انظر الأجوبة ٢/١٩٥، والشذرات ٥/٤٢٦.

٣٤ - إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو بن موسى، عز الدين أبو الفداء المرداوي

الصالح الحنبلي الفراء المعروف بابن المنادي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٠٠هـ)

سمع على الشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة والحسين بن المبارك الزبيدي والمجد  
محمد بن الحسين القزويني وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

ترجم له الذهبي ضمن شيوخه وقال: «شيخ صالح كثير التلاوة حسن التواضع  
والسكينة»<sup>(٣)</sup>.

وذكروا في ترجمته أنه أصيب في فتنة التتار في أهله وماله واحترقت أملاكه فقاسى  
الشدائد وضعف حاله وبرد وجاع والله يؤجره<sup>(٤)</sup>.

وقد ثبتت إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ الثاني عشر من  
شهر رمضان المبارك سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

مولده سنة عشر وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في السادس من جمادى الآخرة  
سنة سبعمائة بقاسيون<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ترجمته في معجم الشيوخ ١/١٧٥، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٢٠، وذيل التقييد ١/٤٦٧، والنجوم  
الزاهرة لابن تغري بردي ٨/١٩٦، وذيل طبقات الحنابلة: الملحق ٤/٤٦٥، ودرة الحال ١/٢١٣،  
والشذرات ٥/٤٥٥.

(٢) انظر معجم الشيوخ ١/١٧٥، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٢١، وذيل التقييد ١/٤٦٧.

(٣) معجم الشيوخ ١/١٧٥.

(٤) انظر ذيل طبقات الحنابلة: الملحق ٤/٤٦٥، والشذرات ٥/٤٥٦.

(٥) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة لابن رشيد ل ٤ (مخطوط).

(٦) انظر معجم الشيوخ ١/٧٦٥، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٢٠-١٢١، وذيل التقييد ١/٤٦٧،  
والشذرات ٥/٤٥٦.

٣٥ - إسماعيل بن نور بن قمر، أبو الفداء الهيثمي الصالحى<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٠هـ)

سمع من الموفق بن قدامة والحسين بن المبارك الزبيدي وموسى بن عبد القادر الجيلي وجماعة<sup>(٢)</sup>.

ثبت إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء وأذن في الكتب عنه لعلي بن مسعود بن يونس الموصلى الحلي، وكتبه في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة بسفح جبل قاسيون<sup>(٣)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله في رجب سنة تسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

٣٦ - إسماعيل بن يحيى الحسينى اليمنى.

ثبتت إجازته بخطه لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٥)</sup>.

٣٧ - تمام بن محمد بن إسماعيل، كمال الدين أبو الخير الحنفى

الدمشقى<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٩٤هـ)

سمع سيف الدولة أبا عبدا لله محمد بن غسان بن غافل الأنصارى وإبراهيم بن

خليل<sup>(٧)</sup>.

ثبت إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء وكتب خطه بذلك<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ترجمته في العبر ٣/٣٧٢، وذيل التقييد ١/٤٧٥، والشذرات ٥/٤١١.

(٢) انظر تعليق ابن رشيد على نص إجازة هذا الشيخ ضمن استدعاءات الإجازة ل: (مخطوط)، وذيل التقييد ١/٤٧٥، والشذرات ٥/٤١١.

(٣) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٣ب.

(٤) انظر العبر ٣/٣٧٢، وذيل التقييد ١/٤٧٥، والشذرات ٥/٤١١.

(٥) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٩أ، ويظهر أن ابن رشيد لقيه بالقاهرة كما يتضح بالنظر إلى نصوص الإجازات التي سبقت هذه الإجازة أو التي تلتها.

(٦) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٣٥ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/١٩٧، ودرة المجال ١/٢٣٠.

(٧) انظر تعليق ابن رشيد على نص إجازة شيخه هذا ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤أ، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/١٩٧.

(٨) انظر استدعاءات الإجازة ل ٤أ، ودرة المجال ١/٢٣٠.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة، ومات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين  
وستمائة<sup>(١)</sup>.

٣٨ - ثابت بن علي بن عبدالقوي بن قاسم، نجم الدين أبوبكر العسقلاني  
الرزّاز<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بمصر الشيخ الصالح - ثم سماه - لقيته غدوة يوم الجمعة  
السادس والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة.

سمع أبا الحسن بن المقير وأجاز له، قرأت عليه جزءا فيه أحاديث عوال خماسيات  
الإسناد: تخريج أبي جعفر يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله المكي من أصول سماعات  
الشيخ الإمام أبي الحسين بن النُّقُور<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضا: ((وثابت هذا إنما سماه أبواه أبابكر، وكذلك ثبت اسمه في سماعة على ابن  
المقير، ولكن أهل الحديث سموه ثابتا فقبل ذلك منهم لغرابة حرف الثاء، وأجاز لي ثابت  
المذكور ولبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولأخواتي عائشة وفاطمة ورحمة، وكتب عنه  
بذلك صاحبنا أبو عبد الله محمد بن عاصم الرندي بإذنه في ذلك<sup>(٤)</sup>.

٣٩ - جبريل بن إسماعيل بن جبريل بن سيد الأهل بن رافع الخطّاء، أبو الأمانة  
المصري الشافعي المعروف بابن الخطّاب<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٩٦هـ)

سمع علي عبدالعزيز بن أحمد بن باقا ومكرم القرشي ومرتضى بن أبي الجود

(١) انظر تاريخ الإسلام ل ٢٣٥ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/١٩٧.

(٢) له رسم. ملء العيبة ٣/٣٣٣-٣٣٧، وانظر ترجمته في درة الخصال ١/٢٣٢.

(٣) ملء العيبة ٣/٣٣٣.

(٤) المصدر السابق ٣/٣٣٤، ودرة الخصال ١/٢٣٢.

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٦٥ أ، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/٢٠٢، وذيل التقييد ١/٤٩٦، والدليل  
الشافعي ١/٢٤١، والشذرات ٥/٤٣٨، وكناه أبا الروح خلافا للمصدرين السابقين.

وغيرهم<sup>(١)</sup>.

قال الذهبي: ((وكان شيخا ديناً خيراً متواضعاً))<sup>(٢)</sup>.

ثبت إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه وكتب بخطه في الاستدعاء<sup>(٣)</sup>.

مولده سنة أربع وعشرين وستمائة تقريباً، وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

٤٠ - جبريل بن أبي الحسن بن جبريل العسقلاني المصري<sup>(٥)</sup> (ت ٦٩٥هـ)

سمع من ابن المقير والعلم بن الصابوني وجماعة<sup>(٦)</sup>.

قال عنه الذهبي: ((فقيه محدث عالم، طلب بنفسه وكتب...))<sup>(٧)</sup>.

ثبت إجازته بخطه لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٨)</sup>.

مولده سنة عشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في ربيع الأول سنة خمس

وتسعين وستمائة<sup>(٩)</sup>.

---

(١) انظر معجم الشيوخ ٢٠٢/١، وذيل التقييد ٤٩٦/١، وقال الذهبي: "كان يوم بمسجد بالشارع بقرب حانوته، كنت أقرأ عليه به".

(٢) تاريخ الإسلام ل ٢٦٥ (مخطوط).

(٣) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ب (مخطوط).

(٤) انظر معجم الشيوخ ٢٠٢/١، وذيل التقييد ٤٩٦/١، وجعله الذهبي في تاريخ الإسلام ضمن من توفي سنة ٦٩٧ وقال: "قيل توفي في السنة الماضية".

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٤٤أ، والمعجم المختص ص ٨٢، ومعجم الشيوخ للذهبي ٢٠٣/١، والروافى بالوفيات للصفدي ٤٥/١، والدليل الشافي لابن تغري بردي ٢٤١/١.

(٦) انظر تاريخ الإسلام ل ٢٤٤أ، والمعجم المختص ص ٨٢.

(٧) المعجم المختص ص ٨٢، وقال في تاريخ الإسلام ل ٢٤٤أ: "وكان محدثاً نبياً عارفاً جيد المشاركة في العلم".

(٨) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ب.

(٩) انظر المعجم المختص ص ٨٢.

٤١ - جماعة بن يحيى بن مُهَنَّأ، أبو الشَّمْل وأبو عسكر التونسي، المعروف بالحلبي<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بمدينة تونس ولم نأخذ عنه، وكان يحضر في بعض الأحيان مجلس شيخنا الإمام أبي القاسم ابن زيتون الفقيه المدرس المتفنن))<sup>(٢)</sup>.  
وقال أيضا: ((كتب لي مجيزا بعد انصرافي عن تونس غير ما مرة، وكان يدرس بباب المنارة بالمدرسة المبنية هناك وهي مدرسة حافلة))<sup>(٣)</sup>.

٤٢ - حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم، أبو الحسن الأنصاري القرطاجني<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٨٤هـ)

ترجم له ابن رشيد في رحلته إلا أن رسمه ضاع ضمن ما فقد من الرحلة، وقد نقل السيوطي نصاً منه في كتابه بغية الوعاة، قال نقلاً عن ابن رشيد: ((حبر البلغاء، وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراعات رائقة، لانعلم أحدا ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع، ولا أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم من منقول ومبتدع، وأما البلاغة فهو بحر العذب، والمتفرد بحمل رايتها، أميرا في الشرق والغرب، وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها فهو حماد راويتها، وجمال أوقارها، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط، ويضرب بسهم في العقلية، والدراية أغلب عليه من

(١) له رسم بملاء العيبة ٦/ل ١٠١ ب - ١٠٢ (مخطوط).

(٢) ملاء العيبة ٦/ل ١٠١ ب.

(٣) المصدر السابق ٦/ل ١٠١ ب - ١٠٢ أ.

(٤) ترجمته في إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني ص ٨١، والوفائي بالوفيات ١١/٢٧١، والبلغة في تراجم أهل النحو واللغة للفيروز آبادي ص ٧٨، وبغية الوعاة ١/٤٩١، وأزهار الرياض للمقري ٣/١٧٢، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧، والإعلام بمن حل مراكز للتعارفي ٣/١٠٦، ومعجم المؤلفين ٣/١٧٧، والأعلام للزركلي ٢/١٦٣، والترجمة التي سطرها د. محمد بلخوجة في مقدمة تحقيقه لكتاب حازم المنعوت بسراج البلغاء.

الرواية، صنف سراج البلغاء<sup>(١)</sup> في البلاغة<sup>(٢)</sup>، وكتابا في القوافي، وقصيدة في النحو على حرف الميم...»<sup>(٣)</sup>.

وشرح ابن رشيد كتاب القوافي لشيخه حازم هذا وأورد فيه ذكره مثنيا عليه بقوله: «(الإمام البليغ، بحر الأدباء، وحرر البلغاء)»<sup>(٤)</sup>.

وورد ذكر شيخه هذا في مواطن من رحلته حلاه فيها بأوصاف تدل على عظيم إعجاب به<sup>(٥)</sup>، ومن ذلك قوله: «(وكان شيخنا مُجَلِّي الحفاظ، ومُحَلِّي ترائب المعاني بأتراب الألفاظ، الإمام العلامة أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الحازمي رحمه الله)»<sup>(٦)</sup>. مولده سنة ثمان وستمائة، ومات رحمه الله ليلة السبت رابع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

٤٣ - الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف، بدر الدين أبو علي الخلال الدمشقي<sup>(٨)</sup>. (ت ٧٠٢هـ)

سمع على أبي المنجى عبد الله بن عمر بن الليث ومكرم القرشي وابن المقير وغيرهم، وأجاز له ابن روزبة وابن القطيعي وخلاتق<sup>(٩)</sup>.

(١) وسماه الفيروزآبادي في البلغة ص ٧٨: سراج الأدباء، وقال: "في فنه لا نظير له".

(٢) طبع بتحقيق د. محمد الحبيب بلخوجه، ونشرته دار الغرب الإسلامي.

(٣) بغية الوعاة ١/٤٩١.

(٤) وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي ص ١٩٤ (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥٤/٣٥٠٧).

(٥) انظر ملء العيبة ٥/٧٦، فقد أثنى عليه بمثل الثناء السابق الذكر.

(٦) المصدر السابق ٥/٣٣٨.

(٧) انظر بغية الوعاة ١/٤٩٢.

(٨) ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي ١/٢١١، وبرنامج ابن جابر الوادي أشسي ص ١٢٣، وذيل التقييد ١/٥٠٦،

والدرر الكامنة ٢/٢١، والشذرات ٦/٤.

(٩) انظر معجم الشيوخ ١/٢١١، وذيل التقييد ١/٥٠٦، والدرر الكامنة ٢/٢١.

قال الذهبي: «وتفرد في وقته وأكثرت عنه، وكان من خيار الشيوخ دينا وقورا مسمتا، طويل الروح»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر: «وأكثر جدا بحيث أنه حدث عشرين سنة، ولما مات كثر التأسف عليه لما فات من مسموعاته»<sup>(٢)</sup>.

لقيه ابن رشيد بدمشق وسمع منه<sup>(٣)</sup>، وكتب له الإجازة بخطه ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٤)</sup>.

وهذا الشيخ من الذين روى عنهم ابن رشيد في كتابه الإعلام<sup>(٥)</sup>.  
مولده في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

٤٤ - حسين بن داود بن حسين، شمس الدين أبو عبد الله الشهرزوري<sup>(٧)</sup>.

ثبت إجازته بدمشق لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء وكتب بخطه<sup>(٨)</sup>.

---

(١) معجم الشيوخ ٢١١/١.

(٢) الدرر الكامنة ٢١/٢.

(٣) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢٥ ح ٨ (مخطوط)، فقد روى عنه ابن رشيد وقال: «سمعت يقرأ على الشيخ العدل الفاضل بدر الدين أبي علي الحسن بن علي بن بكر بن يونس بن يوسف الخلال الدمشقي بها، وكان له سماع جم يقال ملء خزانة...».

(٤) انظر استدعاءات الإجازة ل ٤/أ (مخطوط).

(٥) انظر الإعلام ص ٢٥ ح ٨، و ص ٩٢ ح ٣٥.

(٦) انظر معجم الشيوخ ٢١١/١-٢١٢، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ١٢٣، والشذرات ٥/٦.

(٧) ذكره ابن القاضي في درة الحجال ١/٢٤٣، واكتفى بقوله: «أجاز لابن رشيد بدمشق سنة ٦٨٤».

(٨) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤أ، ودرة الحجال ١/٢٤٣.

## ٤٥ - الخضر بن صالح المقدسي<sup>(١)</sup>.

ثبت إجازته بخطه لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ خامس عشر ذي القعدة سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

## ٤٦ - خلف بن عبدالعزيز بن محمد بن خلف، أبو القاسم الغافقي القبتوري

الإشبيلي<sup>(٣)</sup>. (ت ٤٧٠ هـ)

أخذ عن والده والأستاذ أبي الحسن الدباج وأبي الحسين بن أبي الربيع، وأجازته جماعة من أهل المشرق<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي: ((العلامة المقرئ الكاتب، وله باع مديد في صناعة الترسل والنظم الرائق مع التقوى والخير والفضائل، حج سنة تسع وثمانين وستمائة، ثم حج سنة خمس وتسعين، وجاور زمانا، وأخذ عنه الطلبة))<sup>(٥)</sup>.

وقد أورد ابن رشيد ذكره في رحلته فقال: ((شيخنا الكاتب البليغ... وهو من له في هذه الصناعة القدم والقدم والتقدم والرسوخ))<sup>(٦)</sup>، وقال عنه أيضا: ((بقية الكتاب، وصدر

---

(١) ورد اسمه في الاستدعاء هكذا: "الخضر بن أبي الحسن صالح المقدسي"، ولم أعثر في كتب التراجم عليه اللهم إلا أن يكون هو الخضر بن أبي الحسن عبدالرحمن بن الخضر الأزدي الدمشقي (٦١٧ - ٧٠٠) ترجمته في معجم الشيوخ ١/٢٢١، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٢٣ والله أعلم.

(٢) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ ب (مخطوط).

(٣) ترجمته في ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٦ ب (مخطوط)، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٦٧، وذيل التقييد للفاسي ١/٥٢٢، والدرر الكامنة ٢/٨٥، وبغية الوعاة ١/٥٥٥، والدراسة التي كتبها عنه د. محمد الحبيب الهيلة في مقدمة تحقيقه لرسائل ديوانية من سبته في العهد العزفي من إنشاء خلف القبتوري ص ٢٦ - ٣٨.

(٤) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٦٨، والدرر الكامنة ٢/٨٥.

(٥) ذيل تاريخ الإسلام ل ٦ ب بتصرف يسير.

(٦) ملء العيبة ٧/٤٥ ل ب (مخطوط).

أهل الآداب»<sup>(١)</sup>، وقال في موضع آخر: «شيخ الكتاب، وخاتمة أهل الآداب، شيخنا أبو القاسم القبتوري»<sup>(٢)</sup>.

وذكره في كتاب آخر فقال: «شيخ أدباء بلدنا، وأول من فتح لي باب الأدب أبو القاسم خلف بن عبد العزيز القبتوري رحمه الله تعالى...»<sup>(٣)</sup>.  
مولده بإشبيلية سنة خمسة عشر وستمائة<sup>(٤)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بالمدينة النبوية في أوائل سنة أربع وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

٤٧ - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، صفى الدين أبو الصفاء  
المراغي<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٨٥هـ)

سمع على موسى بن عبد القادر الجيلي وعلى الموفق بن قدامة وأبي المنجى عبد الله بن عمر اللتي وابن الحريستاني وابن ملاءب والرّشيد العطار وغيرهم<sup>(٧)</sup>.  
قال ابن رجب: «وتفقه على الشيخ موفق الدّين وبرع وأفتى، وقرأ أصول الفقه على السيّف الأمدي ولازمه، وأقام بدمشق مدة ثم توجه إلى الدّيار المصرية فأقام بها إلى أن مات، وناب في القضاء بالقاهرة فحمدت طرائقه، وشكرت خلّاقه»<sup>(٨)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢/١٥٥.

(٢) المصدر السابق ٢/١٩١.

(٣) وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي ص ٢٠٤ (مخطوط).

(٤) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٦٧.

(٥) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٦ب (مخطوط)، والدرر الكامنة ٢/٨٤.

(٦) له رسم ملء العيبة ٣/٢١١-٢٤٤، وانظر ترجمته في معجم الدمياطي ١/١٩٧ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ل ١٣٩ (مخطوط)، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٨٢، والعبر ٣/٣٥٨، جميعها للذهبي، والسرواني بالوفيات ١٣/٣٩٦، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٦، وذيل التقييد ١/٥٢٣، والمففى الكبير للمقرئزي ٣/٧٧٠، وحسن المحاضرة ١/٥٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٠، ودرة الحجال ١/٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/٣٩٠.

(٧) انظر الروافي بالوفيات ١٣/٣٩٦، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٧، وذيل التقييد ١/٥٢٣.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٧.

ومن أثنى على هذا الشيخ الإمام الذهبي حيث قال: «كان مجموع الفضائل، كثير المناقب، متين الديانة، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمذهب، عالماً بالخلاف والطب»<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: «ومن لقيته أيضاً بالقاهرة المعزية الشيخ الفقيه المعمر، الإمام العالم الزاهد الورع، مفتي الإسلام، بقية السلف الكرام - ثم سماه - أحد الشيوخ المسندين، قديم السماع، وقد أخرج له صاحبنا سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي الحنبلي<sup>(٢)</sup> مشيخة، قرأت عليه منها جملة، وضاق وقت السفر عن استيفائها نسخاً وقرأة، وقد علقت منها ما تيسر، وسمعت عليه وقرأت وأجاز لي ولبني محمد وعائشة وأمة الله»<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه أيضاً: «شيخنا العالم العامل، مفتي المسلمين، بقية السلف، عمدة الخلف»<sup>(٤)</sup>.

وذكره ابن رشيد ضمن من أجازته في الاستدعاء الذي طلب فيه الإجازة من علماء المشرق فقال: «(شيخ فاضل، عدل مبرز، قديم السماع)»<sup>(٥)</sup>.

مولده سنة بضع وتسعين وخمسائة، وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة في سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٤٨ - داود بن علي بن محمد اللخمي.

ثبت إجازته بخطه لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٧)</sup>.

(١) معرفة القراء الكبار ٢/٦٨٣.

(٢) سيأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه.

(٣) ملء العيبة ٣/٢١١.

(٤) المصدر السابق ٣/٢١٧.

(٥) انظر الاستدعاء الكبير - المصدر السابق ٣/٤٧٠.

(٦) انظر تاريخ الإسلام ل١٣٩ (مخطوط)، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٦ - ٣١٧، وغاية النهاية ١/٢٧٦، والمقفى الكبير ٣/٧٧٠.

(٧) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٨ب (مخطوط).

٤٩ - ذو النون بن عمر بن عباس، أبو يونس وأبو محمد القرشي المعروف  
بالإسغردِي الحرَّار الشرايبي<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((وتمن لقيناه أيضا بمصر الشيخ - ثم سماه ثم قال: - بدكانه من مصر  
يجوفي المسجد الجامع المنسوب لعمر بن العاصي رضي الله عنه، وكتب لي خطه بمجيزا  
ولأولادي أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولأخواتي<sup>(٢)</sup>).

وهو شيخ من العامة، وله سماع صحيح، ورغب الناس في الأخذ عنه لغراية  
اسمه<sup>(٣)</sup>.

وكان هذا الشيخ قد سمع جزء الأنصاري على الحافظ الرّشيد العطار، وسمع كتاب  
الاعتبار في الناسخ والمنسوخ للحازمي على الشيخين الأخوين أبي المكارم عبد الله بن  
الحسين الدميّطي وأخيه أبي عبد الله الحسين، ولم يكتب عنه ابن رشيد سوى بعض  
الأحاديث من كتاب الاعتبار للحازمي كانت عنده في جزء لطيف أعده للوافدين  
عليه<sup>(٤)</sup>.

٥٠ - سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر، تقي الدين أبو أحمد المقدسي  
الحنبلي<sup>(٥)</sup>.

سمع الكثير من أبي المنجى بن الليّ والحسين الزبيدي وجعفر الهمداني  
والضياء المقدسي وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

(١) له رسم بملاء العيبة ٣/٣٤٥ - ٣٥٠، ودرة الحال ١/٢٦٩ واكتفى بالنقل عن ابن رشيد.

(٢) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٦٦.

(٣) ملاء العيبة ٣/٣٤٥.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٤٥ - ٣٤٦، ٣٤٨.

(٥) ترجمته في ذيل تاريخ الإسلام ل٣٣٣ب (مخطوط): والمعجم المختص ص ١٠٤، ومعجم الشيوخ ١/٢٦٨،  
والوافي بالوفيات ١٥/٣٧٠، وفوات الوفيات لابن شاكر ٢/٨٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٦٤، والدرر  
الكامنة ٢/٢٤١، ودرة الحال ٣/٣٠٧، وشذرات الذهب ٦/٣٥.

(٦) انظر المعجم المختص ص ١٠٤، والوافي بالوفيات ١٥/٣٧١، ودرة الحال ٣/٣٠٨.

قال الذهبي: ((وروى عن الحافظ الضياء نحواً من خمسمائة جزء أو أكثر، وكان يقول: سمعت منه ألف جزء، وكان ملازماً له مدة عشر سنين، وقد طلب الحديث بنفسه وقرأ كثيراً على ابن عبدالدائم وغيره، وكان محباً للرواية، مهذب الأخلاق، كيساً متواضعاً، زكياً النفس خيراً متعبداً متهجداً، عديم الشر، له معاملة مع الله تعالى، ولولا القضاء لعدّ كلمة إجماع، مع خبرته بالمذهب وشرحه، ومعرفته بتصانيف الشيخ موفق الدين، وأفتى أزيد من خمسين سنة))<sup>(١)</sup>.

قال ابن القاضي: ((أخذ عنه ابن رشيد وكتب له بخطه بصالحية دمشق سنة أربع وثمانين وستمائة))<sup>(٢)</sup>.

ولد في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة<sup>(٣)</sup>، ومات رحمه الله فجأة في العشرين من ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

٥١ - سليمان بن علي بن عبد الله بن علي، عفيف الدين أبو الربيع الكوفي

التلمساني<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٩٠هـ)

له نظم<sup>(٦)</sup> وتصانيف في طريق الصوفية، دخل البلاد المشرقية على فتاء من سنه واستوطن دمشق وحظي بها، وأخذ عن صدر الدين محمد بن إسحاق<sup>(٧)</sup>.

(١) معجم الشيوخ ١/٢٦٨-٢٦٩، بتصرف يسير.

(٢) درة المجال ٣/٣٠٨، قلت: وقد ثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء ل٤أ(مخطوط).

(٣) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٣٣٣ب(مخطوط)، والمعجم المختص ص ١٠٤.

(٤) انظر معجم الشيوخ ١/٢٦٩.

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ل١٨٥ب(مخطوط)، والعبر ٣/٣٧٣ للذهبي، والوفيات ١٥/٤٠٨، وفوات الوفيات ٢/٧٢، والبداية والنهاية ١٣/٣٤٥، ومرآة الجنان ٤/٢١٦، ودرة المجال ٣/٣٠٦.

(٦) قال الذهبي: "وله شعر في الطبقة العليا والذروة القصوى، لكنه مشوب بالانحداد في كثير من الأوقات"، ثم أورد طائفة منه(انظر تاريخ الإسلام ل١٨٦ - ١٨٨)، وقال الكسي: وشعره جيد إلى الغاية(فوات الوفيات ٢/٧٦)، وله ديوان شعر مشهور منه نسخة بمكتبة الأسكوريال.

(٧) انظر درة المجال ٣/٣٠٦.

قال أثيرالدين أبوحيان: ((المذكور أديب ماهر، جيد النظم، تارة يكون شيخ صوفية، وتارة كاتب، وتارة مجرد... وكان متحنلاً في أقواله وأفعاله طريقة ابن العربي))<sup>(١)</sup>.  
وقال الصفدي: ((كان كوفي الأصل، وكان يدّعي العرفان ويتكلم في ذلك على اصطلاح القوم))<sup>(٢)</sup>.

وذكر الصفدي عن بعض العلماء نسبته إلى رِقَّةِ الدِّين والميل إلى مذهب النَّصيرية، وأنه كان يتَّهم بالخمر والفسق والقيادة، وأنه من غلاة الاتحادية<sup>(٣)</sup>.  
ويقول ابن كثير: ((الشاعر المتقن المتفنن في علوم منها النحو والأدب والفقه والأصول وله في ذلك مصنفات... وقد نُسبَ هذا الرَّجل إلى عظام في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض))<sup>(٤)</sup>.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية معه جولات وصولات بين فيها فساد مقولاته وسوء مذهبه، فقد ذكر رحمه الله رؤوس الزندقة الفلسفية وَعَدَّ التلمساني: ((أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفردوا بها، وأكفرهم بالله وكتبه ورسله وشرائعه واليوم الآخر))<sup>(٥)</sup>، وذكر أيضاً أنه من ملاحدة المتصوفة المتفلسفة الاتحادية الذين يقولون الوجود واحد، ثم يقولون بعضه أفضل من بعض، والأفضل يستحق أن يكون ربّاً للمفضول، ويقولون إن فرعون كان صادقاً في قوله أنا ربكم الأعلى<sup>(٦)</sup>، وذكر عنه في موضع آخر أنه كان يُعظَّمُ اليهود والنصارى والمشركين، ويستحلّ المحرمات، ويصنّف للنصيرية كتباً على مذهبهم، يقرّهم فيها على عقيدتهم الشركية<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر فوات الوفيات للكتبي ٧٣/٢.

(٢) الوافي بالوفيات ٤٠٨/١٥.

(٣) انظر المصدر السابق ٤٠٨/١٥.

(٤) البداية والنهاية ٣٤٥/١٣.

(٥) مجموع الفتاوى ١٧٥/٢.

(٦) انظر المصدر السابق ٣٠٧/٨ - ٣٠٨.

(٧) المصدر السابق ٣٦٦/٢.

قال ابن القاضي: «أخذ عنه ابن رشيد بدمشق وأجاز له سنة أربع وثمانين وستمئة»<sup>(١)</sup>.

مولده سنة عشر وستمئة، وكانت وفاته في الخامس من رجب سنة تسعين وستمئة<sup>(٢)</sup>.

٥٢ - شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب، تقي الدين الحراني الحنبلي الطيب<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٥هـ)

سمع على أبي بكر بن روزبة القلانسي والفخر الإربلي وطائفة<sup>(٤)</sup>.  
قال عنه الذهبي: «وكان فيه شهامة وقوة نفس، وله أدب وفضائل»<sup>(٥)</sup>.  
وقال ابن رجب: «الأديب البارع، الشاعر المفلق، الطيب الكحال»<sup>(٦)</sup>.  
وقد ثبت بخطه الإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٧)</sup>.

(١) درة المجال ٣/ ٣٠٧ - ٣٠٨، ونصّ إجازته لابن رشيد ضمن استدعاءات الإجازة ل٤ب (مخطوط)، وعلّق ابن رشيد عليها قائلاً: "عفيف الدين سليمان التلمساني صوفي أديب، له نظم كثير وتصانيف، ودخل الشرق على فتاه من سنه واستوطن دمشق..."، وللأسف لا نعرف تفاصيل لقاء ابن رشيد بالتلمساني، فالقسم المتعلق بالشام من ملء العيبة يعد في عداد المفقود، ولهذا نجعل موقف ابن رشيد منه، ويمكن أن نعتذر له في استحازته منه بكونه لم يطلع على انحرافات ونخبطات وأنه من الغلاة فاغتر به كما اغتر به المزني الذي تذكر بعض المصادر أنه صحب العفيف مدة ثم لما تبين له انحلاله واتحاده تبرأ منه وحطّ عليه (انظر تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٩)، هذا مع كون ابن رشيد غريباً عن دمشق، ومدة مقامه بها محدودة، وعادته كلما حل يبذل استفهام الناس عن الأعيان من المحدثين والعلماء، ومن كان هذا حاله فإن معرفته بهؤلاء الشيوخ وتفاصيل أقوالهم وأحوالهم تكاد تكون قاصرة.

(٢) انظر العبر ٣/ ٣٧٣، والروابي بالوفيات ١٥/ ٤١٠، ومرآة الجنان ٤/ ٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤٥.

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام ل٢٤٥ب (مخطوط)، وفوات الوفيات لابن شاکر ٢/ ٩٨، وذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٢٣٢، وذيل التقييد ٢/ ١٦، وحسن المحاضرة ١/ ٥٤٣، والشذرات ٥/ ٤٢٩.

(٤) انظر تاريخ الإسلام ل٢٤٥ب، وذيل التقييد ٢/ ١٦.

(٥) تاريخ الإسلام ل٢٤٥ب.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٣٢.

(٧) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٨أ (مخطوط).

مولده بجرّان سنة إحدى وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة في الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(١)</sup>.

٥٣ - شعبان بن عمر، شهاب الدين أبو البركات الخلاطي الصوفي<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقّيته بالقاهرة الشيخ الصالح - ثم سماه - سمعت عليه وأجاز لي ولبني محمد وعائشة وأمة الله<sup>(٣)</sup>، سمع أبا محمد بن رواج، وكان مسكن هذا الشيخ بمشهد<sup>(٤)</sup> الحسين بن علي رضي الله عنهما من القاهرة المعزية))<sup>(٥)</sup>.

٥٤ - صالح بن عبد الحلّيم بن يحيى بن موسى، أبو علي التلّيني:

نقل عنه ابن رشيد في رحلته في أمر المعمر عثمان بن الخطاب الأشجّ فقال: ((وقد ذكره شيخنا الفقيه الصالح أبو علي صالح بن أبي صالح عبد الحلّيم بن يحيى بن موسى

(١) انظر تاريخ الإسلام لـ ٢٤٥٥ ب (مخطوط)، وذيل التقييد ١٦/٢، والشذرات ٤٢٩/٥.

(٢) له رسم بملاء العيبة ٢٨٣/٣ - ٢٨٨، وانظر ترجمته في درة المجال ٣١٨/٣.

(٣) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة لـ ٢ ب (مخطوط).

(٤) المشهد هو المجمع من الناس، والمشاهد هي المواطن التي يجتمعون فيها، ومنه قيل مشهد الحسين ومشهد السيدة زينب وغيرها، وهذا المشهد المنسوب للحسين كذب مختلق، ومعلوم عند العلماء أنه تم بناؤه عام بضع وأربعين وخمسائة، وأنه نقل من مشهد بعسقلان في أواخر الدولة العبيدية، وأن ذلك المشهد بعسقلان لم يكن قديماً ولا كان هناك مكان قبله أو نحوه مضاف إلى الحسين، وإنما أحدث بعد التسعين والأربعمئة، فتبين بذلك أن إضافة مثل هذا إلى الحسين قول بلا علم أصلاً، خصوصاً إذا علم أن بدن الحسين قد دفن بكريلاء حسب ما ورد عند العلماء الذين ينقلون بالأسانيد، ومن كان ينكر أمر هذا المشهد ويقول إنه كذب ابن دقيق العيد والدمياطي والقسطلاني والقرطبي صاحب التفسير وغيرهم، بل ذكر بعضهم أن فيه نصرانياً، وقد أفاض أبو الخطاب ابن دحية في بيان أنه لا يصح في موضع الرأس مكان على الخصوص في كتابه العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور، وكذلك سئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية هل هو صحيح أم لا؟ ... فأجاب بجواب مفصل فيه بحث نفيس وتحقيق بديع فليراجع. (انظر في هذا لسان العرب ٣/٢٤١، والمعجم الوسيط ١/٥٠٠، والعلم المشهور في فضائل الأيام والشهور لابن دحية ص ٢٩ - ٤٠ "مخطوط مصور بمكتبة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري برقم: ٩٩٦"، ومجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٧/٤٥٠ - ٤٨٩).

(٥) ملاء العيبة ٢٨٣/٣، وورد ذكره أيضاً في الاستدعاء المنشور بآخر الجزء الثالث من ملاء العيبة ٣/٤٧٩، وورد

تسميته فيه وفي درة المجال هكذا: شعبان بن أبي الطاهر بن عمر الخلاطي.

التليني...))<sup>(١)</sup>، ثم ساق نقلا طويلا ختمه بقوله: ((انتهى ما أردناه مما كتبناه عن شيخنا أبي علي ابن أبي صالح وقرأته عليه أبقاه الله))<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن هذا الشيخ كان حيًّا إلى حدود سنة عشرين وسبعمائة تاريخ انتهاء ابن رشيد من تأليف رحلته، كما هو ظاهر من دعاء ابن رشيد له بالبقاء، ومما ينبغي التنبيه عليه أنني لم أعثر له على ترجمة، لكن لعله هو المقصود بالترجمة عند ابن القاضي في كتابه درة الحجال، حيث ترجم لأبي علي صالح بن صالح بن عبدالحليم ووصفه بقوله: ((الفقيه العالم الصالح التاريخي الزاهد الورع، نزيل نفيس، جمع الله له بين العلم والعبادة، اشتهر بالعفاف، واقتصر من متاع الدنيا على الكفاف، مع الانقباض عن أهل الدنيا، والحلول من الورع في الدرجة العليا... كان حيًّا سنة ٧١٢))<sup>(٣)</sup>.

وأشير هنا إلى أن بعض الباحثين يُنسبُ لصالح بن عبد الحليم كتاب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ويستبعد أن يكون لأبي الحسن أحمد بن عبد الله ابن أبي زرع<sup>(٤)</sup>.

٥٥ - صالح بن محمد بن سليمان، أبوالتقى البلنسي الشرقي الشهير بابن شوشن

الطرطوشي، نزيل تونس<sup>(٥)</sup>. (ت بعد ٦٨٦هـ)

قال ابن رشيد: ((أحد الأولياء الأتقياء وعمر طويلا، ولو تشاغل بالسماع في فناء

(١) ملء العيبة ٦٨/٣.

(٢) المصدر السابق ٧٠/٣.

(٣) درة الحجال ٣٠-٣١.

(٤) انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد المنوني ص ٦٩، والمغرب عبر التاريخ ٤١٩/٢.

(٥) له رسم ملء العيبة ٣١٧/٢-٣١٩، وانظر ترجمته في غاية النهاية ٣٣٤/١، وأوجز ابن عبدالمملك في ترجمته فاكنتي في الذيل والتكملة ١٣٥/٤ بقوله: "صالح بن محمد بن سليمان، روى عن أبي الحجاج الأندلي وأبي الربيع بن سالم".

سنه لكان عنده من ذلك ما يفرح به، ولكن السماع رزق))<sup>(١)</sup>.

ثم قال: ((مولده في حدود ثلاث وسبعين وخمسمائة، كذا وجدته بخطي، ووجدته بخط صاحبنا أبي حيان<sup>(٢)</sup>: وتسعين، وكان لقائي له سنة أربع وثمانين، وكنت أسمع أنه جاوز المائة ولا يتأتى ذلك على ما قاله صاحبنا أبو حيان والله أعلم بالصواب))<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن رشيد أن هذا الشيخ قرأ على أبي الربيع الكلاعي وأبي علي بن واجب، وقرأ أيضا على أبي عبد الله محمد بن عبدالعزيز بن سعادة الشاطبي حرف نافع جمعا<sup>(٤)</sup>، ثم قال: ((وربما كان هذا الشيخ يقصد لقراءة حرف نافع عليه لعلوه))<sup>(٥)</sup>.

ثم قال أيضا: ((دخلت على الشيخ الصالح أبي التقى زائراً في منزله، وكان قد بلغ غاية من الهرم، فقرأت عليه حديثاً واحداً من ثلاثيات البخاري إشاراً للتخفيف عليه... وأجاز لي الشيخ الصالح أبو التقى جميع رواياته، وكذلك لأولادي أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولجماعة من الأصحاب معي نفع الله به))<sup>(٦)</sup>.

كان حياً سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٢/٣١٧.

(٢) هو محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، صاحب البحر المحيط في التفسير (ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه).

(٣) ملء العيبة ٢/٣١٧.

(٤) انظر المصدر السابق ٢/٣١٨.

(٥) المصدر السابق ٢/٣١٩.

(٦) المصدر السابق ٢/٣١٨-٣١٩.

(٧) انظر غاية النهاية ١/٣٣٤.

## ٥٦ - صواب الصلاحي<sup>(١)</sup> .

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بالقاهرة المعزية بباب منزله الفتى الطواشي صواب الصلاحي، شيخ حسن البزة، موقر الجلسة، سمعت عليه بها كتاب التوكل لابن أبي الدنيا<sup>(٢)</sup> بسماعه من سبط السلفي، وكتب لي خطه مجيزاً ولبني وأخواتي))<sup>(٣)</sup> .

## ٥٧ - عبدالحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان، عماد الدين أبو محمد النابلسي

الحنبلي<sup>(٤)</sup> . (ت ٦٩٨هـ)

من أهل نابلس من بلاد الشام، سمع على ابن مصري وموسى بن عبدالقادر والحسن بن محمد بن المبارك الزبيدي وداود بن ملاعب والموفق بن قدامة وغيرهم<sup>(٥)</sup> .

قال الذهبي: ((كان مقصوداً بالزيارة، بنى بنابلس مدرسة صغيرة وطهارة<sup>(٦)</sup>)، وكان

منقطعاً عن الناس كثير التلاوة))<sup>(٧)</sup> .

قال ابن رشيد: ((لقيته بنابلس وسمعت عليه))<sup>(٨)</sup> .

---

(١) له رسم على العيبة ٣٣١/٥ - ٣٣٣، وبعد البحث في كتب التراجم وجدت عدداً من الأسماء تقارب هذا الاسم، وأغلب الظن أن يكون هو صواب الطواشي شمس الدين الحنبي، ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ل ٢٩٤ب (مخطوط) فقال: "خادم القاضي شرف الدين عبدالرحمن عم قاضي القضاة نجم الدين بن مصري، سمع من خطيب مردا وإبراهيم بن خليل وابن البرهان وحدث، وكان من أبناء السبعين فيما أحسب توفي في ثالث عشر جمادى الآخرة".

(٢) طبع مرارا .

(٣) ملء العيبة ٣٣١/٥ .

(٤) ترجمته في معجم الشيوخ ٣٤٧/١، وتاريخ الإسلام ل ٢٧٤ب، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٣ للذهبي، وذيل الحنابلة ٣٤١/٤، والشذرات ٤٤٢/٥ .

(٥) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٤/٣ - ٤٨٥، ومعجم الشيوخ ٣٤٧/١ .

(٦) يطلق هذا الاسم على محلات الوضوء .

(٧) معجم الشيوخ ٣٤٧/١ .

(٨) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٥/٣ .

وقد ثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(١)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين  
وستمائة عن نحو تسعين سنة<sup>(٢)</sup>.

٥٨ - عبد الحميد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الزجاج البغدادي.

سمع من أبي الحسن بن روزبة<sup>(٣)</sup>، لقيه ابن رشيد بوادي الأزرق قرب تبوك وهو  
قادم من بغداد حاجا مع عمه عبدالرحيم بن محمد الزجاج<sup>(٤)</sup>، وقرأ عليهما جزء ابن  
العالي بوادي الأزرق وأعاد قراءته عليهما بالمسجد النبوي<sup>(٥)</sup>.

وروى عنه ابن رشيد في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٦)</sup>.

- عبد الحميد بن أبي البركات ابن أبي الدنيا، أبو محمد الصدي الطرابلسي، نزيل  
تونس<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٨٤هـ)

قال ابن رشيد: ((هو الفقيه الجليل العالم المشاور المفتي القاضي... معروف بالعلم  
والدين والورع والفضل، وله تصانيف في أصول الدين وأصول الفقه ونظم ونثر، اتفق

(١) انظر نصّ إجازته في الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٤.

(٢) انظر معجم الشيوخ ١/٣٤٧، وتاريخ الإسلام ل٢٧٤ب (مخطوط).

(٣) ملء العيبة ٥/٥.

(٤) انظر المصدر السابق ٥/٥٠٢٦.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٢٩٠٦.

(٦) الإعلام ص ١٥٤ (مخطوط)، قال: "قرأ وأنا أسمع بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم على الشيخ الفاضل  
أبي القاسم عبد الحميد بن أحمد بن محمد البغدادي قدم زائرا".

(٧) أوردت ذكره ضمن شيوخه مع عدم تمكن ابن رشيد من اللقاء به باعتبار حرص ابن رشيد الشديد على  
لقائه والأخذ عنه، ولكونه خصص له رسما في رحلته ملء العيبة ٢/٤٠٣ - ٤٠٦، وأورد ذكره في  
٧/٨٠ب (مخطوط)، وانظر ترجمته في رحلة التحاني ص ٢٧٢-٢٧٤، ودرة الحجال ٣/١٦١، وشجرة النور  
الزكية ١/١٩٢.

الناس على فضله، ولي بأخرة قضاء الجماعة بتونس محمولا عليه...»<sup>(١)</sup>.

وعند دخول ابن رشيد لتونس كان هذا الشيخ لا يزال على قيد الحياة، فحرص على لقائه إلا أن ذلك لم يحصل له بسبب تحايل أحد الطلبة عليه!! وفي وصف حرصه على لقاء هذا الشيخ يقول: «وصلت إلى تونس وهو بحالة مرض متزايد، فقصدت بعض الطلبة المشتغلين بالرواية هنالك - وكان له به اتصال - في رؤيته، وسرت معه إلى منزله فاستأذن ودخل فتركني في دكان إسطوانه، فمكث ساعة وخرج إلي وقال: إن الشيخ بحالة لا يدخل عليه فيها، وما نصح في ذلك ولا أراه صدق في استئذانه، فإنه بلغني أن الشيخ أبا محمد رحمه الله كان في تلك الأيام حريصا على لقاء من وصل من المغرب في المركب الواصل راغبا فيمن يستجيزه أو يأخذ عنه أو يسمع منه، فلما كان في غد عُدت لأنظر من أتوسل إليه ليدخلني عليه فألفت الشيخ رحمه الله قد توفي ووضع في مصلاه، فحضرت جنازته واشتد أسفي على فقده، فإننا لله وإنا إليه راجعون»<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن رشيد أنه توفي صباح يوم الثلاثاء الثاني والعشرين لشهر ربيع الأول عام أربعة وثمانين وستمائة، وصلي عليه بالجامع الأعظم جامع الزيتونة عقب صلاة الظهر من ذلك اليوم، وأنه كانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحد<sup>(٣)</sup>.

ويذكر ابن رشيد أن أبا إسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد بن فرج الفهري أذن له في الرواية لجميع ما ثبت عند ابن أبي الدنيا أنه رواه أو ألفه من نظم أو نثر، ومن ذلك تأليفه "الإيضاح والبيان في العمل بالظن المعتبر شرعا بالسنة الصحيحة والقرآن"، وابن أبي الدنيا قد أذن في ذلك لأبي إسحاق<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢/٤٠٣.

(٢) المصدر السابق ٢/٤٠٣-٤٠٤.

(٣) المصدر السابق ٢/٤٠٤، وأضاف ابن رشيد قائلا: "وحضره أشياخ الطلبة وجمهور الناس متأسفين على فقده وأتبعوه ثناء جميلا وكان أهلا لذلك، حضرت الصلاة عليه ودفنه، ولم أحظ منه إلا بما أرجو من الأجر لأسفي عليه فذهب عبد الحميد رحمه الله فقيدا حميدا".

(٤) المصدر السابق ٢/٤٠٥-٤٠٦.

٥٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان، شمس الدين أبو الفرج المقدسي الحنبلي<sup>(١)</sup>. (ت ٦٨٩هـ)

سمع من الكندي وابن الحرستاني والضياء وابن ملاعب والموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة والفتح بن عبد السلام وابن الجواليقي وغيرهم<sup>(٢)</sup>.  
قال الذهبي: «وكان حميد الطريقة، صحيح الرواية، كبير القدر... نسخ بخطه وأثبت لنفسه»<sup>(٣)</sup>.

لقيه ابن رشيد بسفح جبل قاسيون بصالحية دمشق وسمع منه<sup>(٤)</sup>.  
وقد ثبت خطّه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر في الاستدعاء<sup>(٥)</sup>.  
مولده سنة ست وستمئة بسفح قاسيون، وبه توفي في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمئة<sup>(٦)</sup>.

٦٠ - عبد الرحمن بن أبي الخير التنوخي الحميري.

ثبت خطّه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ل٧٧أ(مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/٣٥٥، والمعجم المختص ص ١٣٦، والمعين في

طبقات المحدثين ص ٢٢٠، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٣، والدرر الكامنة ٢/٤٣١، والشذرات ٥/٤٠٨.

(٢) انظر استدعاءات الإجازة ل٣ب(مخطوط)، والمعجم المختص ص ١٣٧، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٣.

(٣) المعجم المختص ص ١٣٧، وقال في معجم الشيوخ ١/٣٥٥: "وكان فقيها صالحا خيرا مأمونا... وكان واسع الرواية، عالي الإسناد".

(٤) كما في ملء العيبة ٥/٢٤٣، والسنن الأبين ص ٢٨ - ١٢٩، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٤٠ ح ١٤٤، وص ٧٧ ح ٢٨(مخطوط).

(٥) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٣ب.

(٦) انظر المعجم المختص ص ١٣٧، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٣، والشذرات ٥/٤٠٩.

(٧) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٨/أ.

٦١- عبد الرحمن بن سليم بن منصور، علم الدين أبو القاسم الهمداني

الشافعي<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩١هـ)

سمع على ابن رواج والصّفراوي والهمداني وسبط السلفي ومحمد بن عماد الحراني وغيرهم، واستحاز له أخوه جماعة من البغداديين<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بئغر الإسكندرية - ثم سماه وقال: - أحد وجوه الإسكندرية، وهو أخو القاضي الإمام الأوحّد المسند الرّحال المصنّف البارع أبي المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني ويشهر أبو المظفر بابن العمادية، ولست أدري أهذه الشهرة جارية على أخيه أبي القاسم أم لا؟ أجاز لي أبو القاسم المذكور ولبيني ولأخواتي<sup>(٣)</sup>، وكتب لي بخطه وله خط جيد، وفيه نبل وفطانة ويقظة، وأحالني في تسمية أشياخه على شيخنا تاج الدين الغرافي))<sup>(٤)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٦٢ - عبد الرحمن بن عمر المراغي.

ثبت بخطه الإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٦)</sup>.

---

(١) له رسم بملاء العيبة ١٥/٣-١٨، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل٢١٢ب (مخطوط)، وبرنامج الوادي آشي ص ١٤٩، ودرة المجال ٧٧/٣.

(٢) انظر ملء العيبة ١٦/٣، ودرة المجال ٧٧/٣.

(٣) وكان ذلك سنة أربع وثمانين وستمائة (كما ذكر ابن القاضي في درة المجال ٧٨/٣)، وانظر نصّ إجازاته ضمن استدعاءات الإجازة ل٦٦ (مخطوط).

(٤) ملء العيبة ١٥/٣.

(٥) انظر تاريخ الإسلام ل٢١٢ب، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٩، ودرة المجال ٧٨/٣.

(٦) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٨٨.

٦٣- عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو زيد الأنصاري القيرواني، المعروف بابن الدباغ<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

أخذ عن أبي زكريا يحيى بن محمد البرقي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحنفي، وأجاز له أبو محمد ابن رواج وعلي بن هبة الله ابن الجميزي، وقد نيف شيوخه على الثمانين شيخاً ذكر أسماءهم وما روى عنهم في برناجه<sup>(٢)</sup>.

ذكر ابن رشيد في كتابه "الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام" حديثاً ثم قال: ((خرّجه شيخنا الحافظ المحدث أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القيرواني المعروف بابن الدباغ))<sup>(٣)</sup>.

ويوضّح لنا محمد بن محمد العبدري معالم شخصية هذا الشيخ، إذ كان أحد الذين التقى بهم وأخذ عنهم بالقيروان<sup>(٤)</sup>، قال في رحلته: ((الشيخ الفقيه المحدث الراوية المتفنّن - ثم سماه وأضاف قائلاً - لقيته يوم وردنا القيروان، فرأيت شيخاً زكياً حصيماً، ذا سمت وهيئة وسكون ظاهر، محباً لأهل العلم، حسن الرجاء، برّ اللقاء، لم يؤثر الكبر في جسمه على علوّ سنه، ولا تغير شيء من ذهنه وحواسّه، سألته عن مولده فقال لي سنة خمس وستمائة، وهو حفظه الله من أهل التهمم والعناية بالعلم مع عدم المعنى به والطالب له، موطاً الأكناف، لئن الجانب، جميل العشرة على سنن المشايخ من أهل العلم والفضل، أوحد وقته رواية ودراية... وله مجموعات وتوالمف ونظم جيّد كثير ومشاركة في العلوم نقلها وعقليها، وألف كتاباً حسناً مفيداً في طبقات من دخل القيروان<sup>(٥)</sup>...))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ترجمته في الرحلة العبدري ص ٦٦، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٦٥، وتكميل معالم الإيمان لابن ناجي ٨٨/٤، ودرة الحجال ١٠٥/٣، ونيل الابتهاج ص ١٦٣، والحلل السندسية في الأخبار التونسية للسراج ٢٦٢/١، وشجرة النور الزكية ١٩٣/١.

(٢) انظر الرحلة للعبدري ص ٦٧، وتكميل ابن ناجي على معالم الإيمان ٨٨/٤، ودرة الحجال ١٠٦/٣.

(٣) الإعلام ص ٩٨ ح ٣٨ (مخطوط).

(٤) كانت رحلة العبدري سنة ٦٨٨.

(٥) ويسمى معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، طبع مع ذيل ابن ناجي عليه بتحقيق إبراهيم شيوخ في أربعة أجزاء بالمكتبة العتيقة بتونس عام ١٩٨٨م.

(٦) الرحلة للعبدري ص ٦٦-٦٧.

من تأليفه أيضا: سراج المتقين المنتخب من كلام سيد المرسلين، هذا به حذو الشهاب، وكتاب تاريخ ملوك الإسلام ومناقب الأنصار<sup>(١)</sup>. وكانت وفاته رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٦٤ - عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر، فخر الدين أبو محمد البعلبكي الحنبلي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٨هـ)

سمع على أبي المنجى ابن اللّتي مسند الدارمي، وسمع من القزويني والبهاء عبد الرحمن، وعَرَضَ علوم الحديث من حفظه على مؤلفه ابن الصّلاح، وحضر بحوث السيف الأمدي، وقرأ النحو على ابن الحاجب، وأفتى ودرس وكان شيخا في المدرسة الصّدرية والنّورية، وتفقه به جماعة<sup>(٤)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: ((أحد العلماء العاملين، تخرّج عليه أئمة، وكان متواضعا خيرا، يؤثر الخمول ويلازم التهجيد وكثرة التلاوة، ويكثر الصوم، وتؤثر عنه كرامات وأحوال...))<sup>(٥)</sup>.

لقبه ابن رشيد بدمشق<sup>(٦)</sup>، وروى عنه في كتابه "الإعلام" فقال: ((أخبرنا فيما قرئ عليه بالمسجد الجامع من دمشق - حماها الله - وأنا أسمع الشيخ الفقيه الزاهد الورع فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي...))<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر تكميل معالم الإيمان لابن ناجي ٨٩/٤، ودرة الحجال ١٠٦/٣.

(٢) انظر تكميل معالم الإيمان ٩٠/٤، ودرة الحجال ١٠٧/٣، وشجرة النور ١٩٣/١.

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام لـ ١٦٦ (مخطوط)، والمعجم المختص ص ١٤٢، ومعجم الشيوخ ٣٨٥/١، والعبر في خبر من غير ٣٦٦/٣، كلها للذهبي، وذيل طبقات الحنابلة ٣١٩/٤، والقلائد الجوهريّة لابن طولون ٢٨٤/٢، والشذرات ٤٠٤/٥.

(٤) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٤٨٧/٣، والمعجم المختص ص ١٤٢، ومعجم الشيوخ ٣٨٦/١، وذيل طبقات الحنابلة ٣١٩/٤.

(٥) معجم الشيوخ ٣٨٦/١ بتصرف.

(٦) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٤٨٦/٣-٤٨٧.

(٧) الإعلام ص ٣١ ح ١١ (مخطوط).

وثبت بخطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ العاشر من رمضان المعظم عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>.

مولده ببعلبك سنة إحدى عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بدمشق ليلة الأربعاء سابع رجب ثمان وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٦٥ - عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف، محيي الدين أبو الفضل الدميري<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٥هـ)

سمع على أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي وعمر حتى كان آخر من حدث عنه، وسمع أيضا من الفخر الفارسي وأكثر عنه بإفادة الإمام المحدث عبد العظيم المنذري، وسمع أيضا من أبي الحسن ابن بنت الجميزي، وأبي الفضل مكرم بن محمد القرشي والفخر الفارسي وابن باقا، وأجاز له جماعة من كبار العلماء<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بمصر الشيخ الإمام الصدر العدل الرئيس المقرئ الجليل - ثم سماه وقال: - قارئ المصحف المنسوب لعثمان رضي الله عنه بفسطاط مصر، ويكنى بأبي الفضائل، وكان من جلة رواة المصريين، ورحل إليه الناس. ولد شيخنا محيي الدين في سنة ثلاث وستمائة، وكان قديم النجابة، وقفت على سماعه لكتاب الانتزاع عن مالك بن أنس رضي الله عنه تأليف الحافظ عبد الغني بن سعيد على المقرئ أبي الحسن...))<sup>(٥)</sup>.

وعلق على نص إجازته في الاستدعاء فقال: ((من رؤساء الشيوخ، ذو قدر نبه،

---

(١) انظر نص إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٧، واستدعاءات الإجازة ل٣أ (مخطوط).

(٢) انظر المعجم المختص ص ١٤٢، ومعجم الشيوخ ١/٣٨٦، وذيل طبقات الخنابلة ٤/٣٢٠، والشذرات ٥/٤٠٥.

(٣) له رسم في ملء العيبة ٣/٤٠٣ - ٤١٤، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل٢٤٧ب (مخطوط)، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٥٠، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٨٥، ودرة المجال ٣/١١٢، والشذرات ٥/٤٣٣.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/٤٠٤، وتاريخ الإسلام ل٢٥٥ب، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٥٠، ودرة المجال ٣/١١٢.

(٥) ملء العيبة ٣/٤٠٤ - ٤٠٥ بتصرف.

ومنصب وجيه، مقرئ القرآن، وقارئ مصحف عثمان بجامع عمرو رضي الله  
عنهما<sup>(١)</sup>.

لقيه ابن رشيد بجامع عمرو بن العاصي وسمع عليه جزء الأصوات لأبي الحسن  
المقدسي<sup>(٢)</sup> وغيره<sup>(٣)</sup>، وأجاز له ولأولاده أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولأخواته<sup>(٤)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الجمعة تاسع محرم عام خمسة وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٦٦- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، عفيف الدين أبو محمد العُلَيْثِي،

المشهور بابن الزَّجَّاج البغدادي الحنبلي<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٨٥هـ)

سمع من أبي الحسن بن رُوَزَيْة وابن اللَّيْثي والفتح بن عبد السلام وغيرهم، وأجاز له  
ابن الحَرَسْتَانِي والافتخار الهاشمي وجماعة<sup>(٧)</sup>.

قال الذهبي: ((أحد مشايخ العراق، فقيه زاهد سني أثري، عارف بمذهب

أحمد))<sup>(٨)</sup>.

وقال أيضا: ((وكان محدثا عالما، ورعا عابدا، صلبا في السنّة، شديدا على أهل

البدعة، له أتباع وأصحاب يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))<sup>(٩)</sup>.

وقال أبو العلاء الفرّضي: ((كان شيخنا عالما فقيها محدثا، مكثرا مفيدا، زاهدا عابدا،

---

(١) الاستدعاء الكبير بآخر ملء العيبة ٤٧٩/٣.

(٢) وهو ما أجاب به أبو الحسن ابن المقدسي على الأحاديث التي ذكر فيها الصوت وبين أسانيدها وطرفا من  
معناها.

(٣) انظر ملء العيبة ٤٠٤-٤٠٥/٣، ٤٧٩.

(٤) المصدر السابق ٤٠٥/٣، انظر نصّ الإجازة في الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٤٧٩/٣.

(٥) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٥٠، ودرة الحجال ١١٢/٣، والشذرات ٤٣١/٥.

(٦) ورد ذكره في ملء العيبة ٢٦٠/٥، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل ١٤٠١ (مخطوط)، والعبر ٣٥٩/٣،  
وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣١٥/٤، والنجوم الزاهرة ٣٧٠/٧، ودرة الحجال ١١٢/٣،  
والشذرات ٣٩١/٥.

(٧) انظر ملء العيبة ٥/٥، وذيل طبقات الحنابلة ٣١٥/٤.

(٨) العبر ٣٥٩/٣.

(٩) تاريخ الإسلام ل ١٤٠١ ب.

من بيت الحديث، تابعا للسنة، شديدا على المبتدعة، ملازما لقراءة القرآن والعبادة<sup>(١)</sup>.

لقيه ابن رشيد مع ابن أخيه عبد الحميد في طريقه من الشام إلى المدينة بوادي الأزرق ثم بتبوك وطيبة، وقرأ عليه وعلى ابن أخيه جزء ابن العالي بسماعهما معاً من ابن روزبة<sup>(٢)</sup>، وذكر ابن رشيد أنه لم يبق - من أهل العلم - ممن أسرتهم دخلة التتار ببغداد غيره<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبت خطأ هذا الشيخ بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء في شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة بوادي الأزرق في الطريق نحو الحجاز<sup>(٤)</sup>.

وصفه ابن رشيد بالشيخ الفاضل الإمام الفقيه النحوي<sup>(٥)</sup>، وقال في موضع آخر: ((الشيخ الإمام العالم، بقية السلف، مفتي المسلمين))<sup>(٦)</sup>.

ونقل ابن رجب عن محب الدين محمد بن عمر خطيب غرناطة - كذا قال ابن رجب وكأنه يقصد ابن رشيد - أنه قال وقد سمع منه: فقيه نحوي لغوي مفتي، وأثنى عليه كثيراً<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٥.

(٢) روى من هذا الجزء حديثاً في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١١ ح ٢ (مخطوط) فقال: "قرأ على الشيخ الإمام المفتي عفيف الدين أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج البغدادي الفقيه الحنبلي بطيبة زادها الله طيباً وعجل العود إليها قريباً بمسجد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه عند حد الجدار الجوفي".

(٣) انظر ملء العيبة ٥/٥-٦.

(٤) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤/أ (مخطوط).

(٥) ملء العيبة ٥/٥.

(٦) المصدر السابق ٥/٢٦.

(٧) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٦.

مولده ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بطريق مكة عند عودته من الحج يوم الجمعة وقت الصلاة سابع عشر المحرم سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>.

٦٧ - عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف، شهاب الدين أبو الفضل  
الدمشقي المزي<sup>(٢)</sup>، المشهور بابن خطيب المزة<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٧هـ)

سمع سنن أبي داود برواية اللؤلؤي على الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن  
معمر بن طبرزد البغدادي، وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل على حنبل بن عبد الله بن  
الفرج الواسطي الرصافي حضوراً وأجاز له، وحدث وسمع منه الأعيان<sup>(٤)</sup>.  
قال الذهبي: ((كان فاضلاً ديناً ثقة))<sup>(٥)</sup>.

لقيه ابن رشيد بالقاهرة وسمع عليه، قال رحمه الله: ((ومن لقيته بالقاهرة الشيخ  
الأجل الفقيه المسند - ثم سماه وقال: - سمع الكثير وأجيز له، وهو أحد الشيوخ الفضلاء  
الثقات الخيار...))<sup>(٦)</sup>.

وقال أيضاً: ((وقرات أنا من السنن - أي سنن أبي داود - عليه أحاديث في  
الأحاديث التي خرجت له من أسمعته، وأظنها جزئين قرأتها عليه...))<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر العبر ٣/٣٥٩، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٦، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٠، ولوفاته قصة ذكرها ابن رجب  
فراجعها غير مأمور.

(٢) قال ابن رشيد: "ميم مكسورة بعدها زاي معجمة، منسوب إلى موضع بغوطة دمشق، ويشهر بابن خطيب  
المزة، وخطيب المزة هو جده يحيى، ويعرف أيضاً بابن العلم" (ملء العيبة ٣/١٥٩).

(٣) له رسم بملء العيبة ٣/١٥٩-١٩٠، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل١٦١١ (مخطوط)، والعبر ٣/٣٦٤،  
والمعين في طبقات المحدثين ص ٢١٩، وذيل التقييد ٢/١١٤، ودرة الحجال ٣/١٠٩، والشذرات ٥/٤٠١.

(٤) انظر ملء العيبة ٣/١٥٩-١٦٠، ٤٧٧، وذيل التقييد ٢/١١٤.

(٥) العبر ٣/٣٦٤.

(٦) ملء العيبة ٣/١٥٩.

(٧) المصدر السابق ٣/١٦٠، وأورد ابن رشيد تعريفاً بسند شيخه إلى أبي داود وسماعه وإسماعه وسماع شيخه أبي  
حفص ابن طبرزد، ثم قال: "وقد تنافس الناس في سماع هذا الكتاب من شيخنا أبي الفضل، ومن سمعه عليه  
تقي الدين ابن دقيق العيد وجمال الدين ابن الظاهري، وكفى بهذين شرفاً، وقد أسر الشيخ أبو الفضل إلى عندما  
لقيته أقبل على أذني وقال: قد سمع الكتاب مني ابن دقيق العيد!! كالمفتخر بذلك" (المصدر السابق ٣/١٦٠-١٧٧).

وقال: ((قرأت على الشيخ الفقيه المسند شهاب الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى خطيب المزة في يوم الإثنين التاسع والعشرين لرجب وهو خاتمة الشهر عام أربعة وثمانين وستمائة بالقاهرة جميع مشيخته التي انتقى له صاحبنا الفقيه المحدث المقيد سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي))<sup>(١)</sup>.

ومما أخذَه ابن رشيد إجازة من مسموعات شيخه هذا الأجزاء المعروفة بالغيلانيات وهي أحد عشر جزءاً، وقد سمعها ابن رشيد على بعض أصحابه بسماعه لها عليه<sup>(٢)</sup>.

وقد ثبت خطّه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٣)</sup>.

مولده بدمشق في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسائة<sup>(٤)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله تاسع رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٦٨ - عبد الرزاق بن إبراهيم بن هبة الله بن سلامة، زين الدين أبو محمد

اللخمي الشافعي السكّان المصري، المعروف بابن الجميزي<sup>(٦)</sup>.

سمع من عمّه بهاء الدين وابن الصّابوني<sup>(٧)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بمصر الشيخ الصالح - ثم سماه وقال: - لقيته بمخاوتيه مع صاحبنا المحدث أبي عبد الله ابن عاصم<sup>(٨)</sup>، وأجاز لي لفظاً وأشكّ في السّماع منه، وكان قبل ذلك قد كتب لي عنه مُتَلَفِّظاً بالإجازة لي ولبني وأخواتي صاحبنا المحدث نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد<sup>(٩)</sup> وأنا في الوجهة الحجازية يوم الاثنين السابع والعشرين

(١) ملء العيبة ٣/١٧٧.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/١٨٩-١٩٠، وقال ابن رشيد: "وعارضت نسختي بنسخة سماعه".

(٣) انظر نصّ إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٦-٤٧٧.

(٤) المصدر السابق ٣/١٦٠، وذيل التقييد ٢/١١٤، قال ابن رشيد: كتب لي ذلك بخطه.

(٥) انظر العبر ٣/٣٦٤، وذيل التقييد ٢/١١٤، والشذرات ٥/٤٠١.

(٦) له رسم بملء العيبة ٥/٣٥٣.

(٧) انظر المصدر السابق ٥/٣٥٣.

(٨) سنّاتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه.

(٩) كسابقه.

من محرم من سنة خمس وثمانين<sup>(١)</sup>.

٦٩ - عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد، عفيف الدين أبو محمد البصري

المدني الحنبلي<sup>(٢)</sup>. (ت ٦٩٦هـ)

سمع ببغداد من أبي القاسم بن القميرة التاجر وإبراهيم الزغبى وعلي بن معالي الرصافي والمبارك الخواص وغيرهم، وتفقه على الشيخ كمال الدين ابن وضاح وقرأ عليه المحرر في الفقه، ثم انتقل إلى المدينة واستوطنها نحو من خمسين سنة إلى أن مات بها، وحج منها أربعين حجة على الولاء، وحدث بالكثير بالحجاز وببغداد وبمصر ودمشق<sup>(٣)</sup>.

أثنى عليه البرزالي فقال: ((شيخ عالم متدين، عارف بفن الأدب، جاور بالمدينة مدة طويلة ودرّس بها وأفتى على مذهب الإمام أحمد))<sup>(٤)</sup>، وقال أيضا: ((الشيخ الإمام الحافظ، السيد القدوة، عفيف الدين، كان رجلا فاضلا، عاقلا خيرا، حسن الهيئة سمع وحدث))<sup>(٥)</sup>.

وقال الذهبي: ((وكان من محاسن الشيوخ علما وعملا، وله شعر حسن))<sup>(٦)</sup>.

وهو أحد الشيوخ الذين التقى بهم ابن رشيد بالمدينة، قال رحمه الله: ((ومن لقيته

(١) ملء العيبة ٣٥٣/٥.

(٢) له رسم. ملء العيبة ٤١/٥-٦٣، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل٢٥٩أ (مخطوط)، والمعجم المختص ص ١٤٥، ومعجم الشيوخ ٣٩٣/١، وبرنامج ابن جابر السوادي أشي ص ١٥٠، وذيل طبقات الحنابلة ٣٣٤/٤، والعقد الثمين ٤٢٩/٥، والشذرات ٤٣٥/٥.

(٣) انظر ملء العيبة ٦٠/٥، وذيل طبقات الحنابلة ٣٣٤/٤-٣٣٥، وذكر ابن رشيد من شيوخه أبا علي ابن ذؤيرة البصري، وأشار إلى أن أحد شيوخه وهو جمال الدين ابن الظاهري ينكر سماع ابن مزروع من ابن دويرة، ثم عقب بقوله: "والشيخ أبو محمد ابن مزروع ثقة، فإن لم يصح السماع فهو من الغلط لا من التعمد".

(٤) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/٤.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) تاريخ الإسلام ل٢٥٩أ.

بالمدينة شرفها الله الشيخ الإمام الفاضل الثقة المرضي النحوي - ثم سماه وقال: - جار رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت عليه وأجاز لي ولمن ذكر معي في الاستدعاء ولبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولأخواتي وكتب خطّه بذلك<sup>(١)</sup>.  
 سمع منه ابن رشيد الجزء الأول من حديث أبي علي الحسن/أحمد بن إبراهيم بن شاذان عن شيوخه<sup>(٢)</sup>.

مولده في شهر شوال سنة خمس وعشرين وستمائة بالبصرة<sup>(٣)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بالمدينة يوم الثلاثاء سابع وعشرين من صفر سنة ست وتسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

٧٠ - عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أمين الدين أبو اليمن الدمشقي المعروف بابن عساكر الشافعي، نزيل مكة<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٨٦هـ)

سمع من جدّه زين الأمان الحسن بن عساكر، ومن الموفق ابن قدامة وأبي القاسم ابن صَصْرَى وأبي محمد القاسم بن عبد الله الصفار وعبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني وجماعة بدمشق والإسكندرية وبغداد<sup>(٦)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: ((الإمام المحدث الصالح القدوة...قرأ على الشيوخ، وكتب

(١) ملء العيبة ٤١/٥-٤٢، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة لابن رشيد ل ٤٤أ - ب (مخطوط)، وذلك في أواخر شهر ذي القعدة من سنة أربع وثمانين وستمائة.

(٢) المصدر السابق ٤٢/٥.

(٣) المصدر السابق ٦٣/٥، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٤.

(٤) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٥، والشذرات ٥/٤٣٦، وقيل إنه توفي في الثالث والعشرين من صفر. انظر تاريخ الإسلام ل ٢٥٩أ (مخطوط).

(٥) له رسم ملء العيبة ٥/١٤٥-٢٣١، وانظر ترجمته في المعجم المختص ص ١٤٥، ومعجم الشيوخ ١/٣٩٤، والعبر ٣/٣٦٢، والمعين ص ٢١٩ كلها للذهبي، وفوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ٢/٣٢٨، ومرآة الجنان ٤/٢٠٢، والعقد الثمين ٥/١٤٥-١٤٦، والدليل الشافي لابن تغري بردي ١/٤١٣، والشذرات ٥/٣٩٥.

(٦) انظر ملء العيبة ٥/١٤٥-١٤٦، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/٣٩٤، والعقد الثمين ٥/٤٣٢.

وخرّج، وله شعر رائق، وقدم في التقوى راسخ، روى الكثيرين<sup>(١)</sup>.

وقال ابن شاکر الکتبی: «وكان شیخ الحجاز في وقته وله تواليف في الحديث»<sup>(٢)</sup>.

لقیه ابن رشید في مكة، وأجرى ذكره في رحلته فقال: «وممن لقيناه بمكة المشرفة العالم المحدث الأديب الشاعر الشيخ - ثم سماه...»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضا: «وله تأليف كثيرة، وشعر حسن وخط جيد، وكان ثقة فاضلا عالما، جيد المشاركة في العلوم، بديع النظم، صاحب دين وعبادة، وكل من يعرفه يشني عليه ويصفه بالدين والزهد، وجاور أربعين سنة، وكان شيخ الحجاز في وقته»<sup>(٤)</sup>.

وقد أجاز أبو اليمن لابن رشيد باستدعاء صاحبه الوزير أبي عبد الله ابن الحكيم<sup>(٥)</sup>.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>، وقيل بعدها بسنة<sup>(٧)</sup>.

٧١ - عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو فارس الغافقي الجزيري السبتي<sup>(٨)</sup>. (ت ٧٠١هـ)

سمع على والده الموطأ، وسمع صحيح البخاري على أبي مروان الباجي عن ابن الجدد الحافظ بسنده والترمذي على أبي عمرو العبدري، وأجازه من المشرق أعلام كابين

(١) المعجم المختص ص ١٤٥-١٤٦.

(٢) فوات الوفيات ٣٢٨/٢، وقد رأيت له جزء مطبوعا في أحاديث السفر وزاد المسافرين.

(٣) ملء العيبة ١٤٥/٥.

(٤) المصدر السابق ١٤٦/٥، وقد نقل الفاسي ثناء ابن رشيد هذا في العقد الثمين ٤٣٢/٥.

(٥) انظر استدعاءات الإجازة ل ٩ب (مخطوط).

(٦) انظر العبر ٣٦٢/٣، ومعجم الشيوخ ٣٩٥/١، والشذرات ٣٩٥/٥.

(٧) انظر فوات الوفيات لابن شاکر ٣٢٨/٢، وقد فصل الفاسي في عرض الاختلاف في وفاته بما يغني ويكفي (انظر العقد الثمين ٤٤٣/٥).

(٨) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٧، ودرة الحجال ١٣٣/٣.

الحاجب وابن المقير وابن الصلاح وغيرهم<sup>(١)</sup>.

سمع منه ابن رُشيد الجامع الصحيح هو وابنه أبو القاسم محمد، وهو أعلى الأسانيد إلى البخاري في المغرب<sup>(٢)</sup>.

مولده بتلمسان في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة<sup>(٣)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الثامن من ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

## ٧٢ - عبد العزيز بن حسن، أبو فارس التميمي.

قال ابن رشيد: ((ذكر من لقيناه بثغر المهدي حرسها الله، لقينا بها الشيخ الصالح الخطيب المبارك إمام مسجدهما الأعظم وخطيبه أبا فارس عبد العزيز بن الشيخ أبي علي حسن التميمي نفع الله به، إمام رأيت أسمعته فمن ذلك أنه أخبرنا أنه سمع جميع الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي...))<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن رشيد أيضا: ((و لم أجد عندي منه إطلاق إجازة بخطي ولا أذكر الآن ذلك، تأنسنا بمجالسته في الجامع في تلك الأيام التي أقمنا بالمهدية، وكان يقعد بالمسجد لخلائه يخيط أثوابا له))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٧، ودرة المجال ٣/١٣٤.

(٢) انظر إفادة النصيح ص ٧، ٥٠، ١٠٣، ١٠٩، ١١٣، وقال الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام ل ٤٨ (مخطوط): "وروى كتاب البخاري عن عبد العزيز الغافقي قراءة من لفظه".

(٣) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٧.

(٤) انظر درة المجال ٣/١٣٤.

(٥) ملء العيبة ٦/٧ (مخطوط).

(٦) المصدر السابق ٦/٧ ب.

٧٣ - عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله، عز الدين أبو العز الحُراني<sup>(١)</sup>. (ت ٦٨٦هـ)

سمع من أبي المعالي أحمد بن يحيى الخازن المعروف بابن البيع وأبي القاسم سعيد بن محمد المؤدب وعبد القادر الرهاوي، وأجاز له ابن الجوزي وأجلسه في حجره، وأبو البركات داود بن ملاعب، ومنصور الفراوي، وعفيفة بنت أحمد الفارقانية، وجماعة من أصحاب أبي الوقت<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بمصر الشيخ المحدث المسند المعمر الثقة الفاضل، رُحْلة الديار المصرية - ثم سماه وذكر مولده ثم قال: - سمع الكثير وأجيز له، وعمَّرَ حتى انفرد بعالي الإسناد، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان سمحا بالقراءة عليه، حسن اللقاء، كثير البر، دائم البشر لمن يلقاه، وانفرد في الدنيا بإجازة حماد بن هبة الله الحراني وأبي الفرج ابن كليب، اعتنى به أبوه أبو محمد فأسمعه واستجاز له))<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن رشيد أيضا: ((رحل الناس إليه وتزاحموا في السماع عليه، ومن جلَّة السامعين عليه من شيوخنا الإمام الأوحـد العالم الكبير تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد والإمام المحدث جمال الدين ابن الظاهري، وخرَّج له جمال الدين ابن الظاهري مشيخة حافلة في أربعة أجزاء كبار، قرأت جميعها عليه بإرشاد شيخنا جمال الدين إلى ذلك))<sup>(٤)</sup>.

---

(١) له رسم في ملء العيبة ٤٣٥/٣-٤٦٠، وانظر ترجمته في معجم الديماطي ٢/٤٥٧ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ل١٥٧ (مخطوط)، والعبر في خير من غير ٣/٣٦٢، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢١٩ للذهبي، وذيل التقييد للفاسي ٢/١٢٩، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص ١٦، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٣، ودرة الحجال ٣/١١٦، والشذرات ٥/٣٩٦.

(٢) انظر ملء العيبة ٤٣٦/٣-٤٣٧، وتاريخ الإسلام ل١٥٣ ب، وذيل التقييد ٢/١٢٩.

(٣) ملء العيبة ٣/٤٣٥.

(٤) المصدر السابق ٣/٤٣٨.

لقيه ابن رشيد بمصر عند ذهابه إلى الحج وإيابه منه<sup>(١)</sup>، وروى عنه إجازة<sup>(٢)</sup>، وسمع عليه المجلس الثالث عشر من أمالي القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون الضبي<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٤)</sup>.

مولده ببغداد سنة خمس وتسعين وخمسمائة<sup>(٥)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله في الرابع عشر من رجب سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٧٤ - عبد العزيز بن علي بن عمر بن مخلوف القيسي المشهور بابن كحيل<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٨٥هـ)

أخذ عن أبي الحسن الحرالي وأبي بكر ابن محرز وأبي العباس الملياني وأبي زيد اليزناسني وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

أثنى عليه أبو القاسم الغبريني فقال: ((شيخنا الشيخ الجليل الفقيه القاضي العالم المتقن المحدث أبو محمد ويكنى أبا فارس عبد العزيز بن عمر بن مخلوف خزانة فقه مالك رضي

---

(١) ذكر ابن رشيد أنه عند الصدور من الحج "اتصل مقدمنا بالشيخ المسند رحلة مصر شيخنا أبي العز عبد العزيز ابن عبد المنعم الحراني أبقاه الله مسلماً، وصل إلينا مهنتنا لنا ومسلماً غدوة يوم الإثنين الرابع من شهر صفر فكان من قوله جزاه الله خيراً: ما بمنزلي إلا من سرّ بقدمكم" (ملء العيبة ٥/٢٨٥).

(٢) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٦٨؛ والسنان الأبين ص ١٦٢، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيخ الأعلام ص ٤٨، ٥٣، ٦٠ (مخطوط).

(٣) انظر ملء العيبة ٥/٢٨٦.

(٤) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٢٤، ٢٦، ٢٨ (مخطوط).

(٥) ذكر ابن رشيد أنه كتب له ذلك بخطه (ملء العيبة ٣/٤٣٥)، وهو مكتوب في نصّ إجازته لابن رشيد (استدعاءات الإجازة ل ٢٤)، وكذلك في المعجم للدمياضي ل ٢/٤٦ (مخطوط)، وذيل التقييد للفاسي ٢/١٢٩ إلا أنهما ذكرا أن مولده كان بجران.

(٦) ذكر ابن رشيد أنه بلغه خبر وفاته بعد قفوله إلى البلاد في التاريخ المذكور (الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٥ ح ٢٠)، وانظر تاريخ وفاته أيضاً عند الدمياطي والذهبي والفاسي في المصادر المتقدم ذكرها.

(٧) ترجمته في عنوان الدراية للغبريني ص ٦٣، ودرة المجال ٣/١١٧، ونيل الابتهاج ص ١٧٩.

(٨) انظر عنوان الدراية ص ٦٣-٦٤، ودرة المجال ٣/١١٧.

الله عنه، فصيح اللسان والعبارة، وحسن الإشارة، له عكوف على التدريس دؤوب عليه، كان له دَرَسٌ بالغداة، ودَرَسٌ بين الصلاتين، ودَرَسٌ بين العشاءين، وكلها دروس مشهورة، وأوقات باستفادة العلم مقصودة، دأب على هذا مدة طويلة من عمره... وكان مبارك التعليم، ميمون النقيبة في التفهيم، درس عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به، وكان أكثر الناس أصحابا وأئینهم جنابا، وكان سليم الصدر، لا يعرف شيئا من الشر، أسند إليه قضاء الأنكحة ببجاية عن بعض قضاتها، وولي القضاء مستقرا بعد ذلك بمدينة بسكرة، ثم بمدينة قسنطينة، ثم بالجزائر<sup>(١)</sup> تكرر إليها مرتين ومات في ثانیها رحمه الله، وكان مشاورا، وعلى فتواه العمل...<sup>(٢)</sup>.

لقيه ابن رشيد ببجاية وأخذ عنه<sup>(٣)</sup>.

مولده بتلمسان عام اثنتين وستمائة<sup>(٤)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بالجزائر في اليوم الثاني عشر لجمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٧٥ - عبد الكريم بن علي بن محمد، علم الدين أبو محمد الأنصاري العراقي الشافعي<sup>(٦)</sup>.  
(ت ٧٠٤هـ)

قال ابن حجر: ((واعتنى علم الدين بالعلوم الشرعية، فمهر في الفقه والأصول والعربية، وكتب الخط الحسن، ومهر في الكتابة والحساب، وله نظم ونثر، وكان له اقتدار على التعليم وصبر على الطلبة حتى أن معظم من كان بالديار المصرية ممن قرأ عليه ومثل بين يديه، وكان حسن الفكاهة، متواضعا لا يسأم من المذاكرة، كثير التودد

(١) كل المدن المذكورة تقع ببلاد الجزائر وهي حاليا معروفة مشهورة.

(٢) عنوان الدراية ص ٦٣.

(٣) انظر درة المجال ١١٧/٣، وجذوة الاقتباس ٢٩٠/١، والإعلام بمن حلّ مراکش وأغامت للتعارجي ٣٤٤/٤.

(٤) انظر عنوان الدراية ص ٦٤، وفي درة المجال ١١٧/٣: توفي سنة ٦٠٩.

(٥) انظر عنوان الدراية ص ٦٤، ودرة المجال ١١٧/٣.

(٦) له رسم بمجلة العيبة ٣٣٥/٥-٣٤٠، وانظر ترجمته في نكت الميمان للصفدي ص ١٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩٥/١٠، والدرر الكامنة ٣٩٩/٢، وحسن المحاضرة ٤٢١/١، وطبقات المفسرين للدواودي ٣٣٤/١، ودرة المجال ١٥٤/٣.

والانبساط، وأضر في أواخر عمره، ودرّس التفسير... وكان ذا دعابة وتواضع وأطراح للتكلف<sup>(١)</sup>.

لقيه ابن رشيد بمصر وأجرى ذكره في رحلته فقال: ((ومن لقيناه أيضا بمصر الإمام العلامة الحافظ البليغ المفسر المتفنن، إمام أئمة البيان: أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد<sup>(٢)</sup> الأنصاري الشافعي، ويدعى علم الدين ويعرف بالعراقي<sup>(٣)</sup>، مصري المولد والمنشأ، وقال فيه بعض أصحابنا: أصله من وادي آش - أحد معاقل الأندلس الشهيرة - أحد المتصدرين المشهورين بالديار المصرية في علم التفسير والبيان وأصول الدين والفقهاء وأصوله، وله وضع حسن في علم البيان على كتاب الكشاف للزمخشري وهو فيما بلغني في مجلدين<sup>(٤)</sup>، لقيته بجامع عمرو بن العاصي، وبحضرتة بعض الأديباء فعرفوه مكاني، فبالغ في البر والاعتناء، وكان ذلك بين يدي سفري ليوم أو ليومين، وسألته أن ينشدني شيئا من نظمه فقال: ليس من الأدب أن أنشدك شيئا خاطبت به غيرك وسيرد عليك مني ما يخصك فأعجلني السفر، ولم يقدر لي لقاءه بعد<sup>(٥)</sup>).

مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة سنة أربع وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/٣٩٩-٤٠٠.

(٢) كذا قال ابن رشيد، وفي مصادر ترجمته: عمر بدلا من محمد.

(٣) قال السبكي: وإنما قيل له العراقي، لأن أبا إسحاق العراقي شارح المهذب هو جده من جهة الأم (طبقات الشافعية ١٠/٩٥).

(٤) ذكروا له كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، انتصر فيه للزمخشري من ابن المنير، قال ابن حجر: "ووضع كتابا في الانتصار للزمخشري من ابن المنير وعوتب على ذلك فتنازل هذا الكتاب ردا لرد" (انظر طبقات الشافعية ١٠/٩٥، والدرر الكامنة ٢/٤٠٠).

(٥) ملء العيبة ٥/٣٣٥-٣٣٦.

(٦) انظر نكت الهيمن ص ١٩٥، وطبقات الشافعية للسبكي ١٠/٩٥، والدرر الكامنة ٢/٤٠٠.

٧٦ - عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز بن فارس، سراج الدين أبو بكر التميمي السعدي<sup>(١)</sup>. (ت ٦٨٥هـ)

سمع على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وابن الحرستاني وأبي البركات داود بن ملاعب<sup>(٢)</sup>.

قال عنه الذهبي: ((وكان شيخا جليلا عالي الإسناد مشهورا))<sup>(٣)</sup>.

وهو ممن كتب لابن رشيد بالإجازة ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٤)</sup>، وعلق ابن رشيد على نص إجازته قائلا: ((توفي ابن فارس رحمه الله ليلة السبت من ربيع الأول، ودفن عصر يوم السبت عام خمس وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>، وكنت رمداً فلم أحضر دفنه، ومرّ به علي رحمه الله))<sup>(٦)</sup>، ثم قال: ((أبو بكر ابن فارس يلقب بسراج الدين، كان يعقد الشروط بالإسكندرية، وذكر لي أنه خال زين الدين ابن المنير، سمع صحيح مسلم على ابن الحرستاني))<sup>(٧)</sup>، وذكره ابن رشيد أيضا في رحلته عند الصدور فقال: ((ووافينا ثغر الإسكندرية عشية يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر، وحالي من الرمذ مشتدة، منعتني من استيفاء أغراض عدّة، وأهلّ علينا بها هلال شهر ربيع الأول عرف الله بركته ليلة السبت، وفي تلك الليلة توفي الشيخ المحدث سراج الدين أبو بكر ابن فارس شيخنا رحمه الله، ودفن عصر يوم السبت غرة الشهر، مرّ بجنازته عليّ وأنا بشارع الرّوحي بأحد الفنادق هناك والمذكرون بين يديه، والثناء كثير عليه رحمه الله ونفعه، وكان

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ١٤٠ أ (مخطوط)، وذيل التقييد ٢٤/٢، ودرة الحجال ٤١/٣، والشذرات ٣٩١/٥.

(٢) انظر تاريخ الإسلام ل ١٤٠ أ، وذيل التقييد ٢٤/٢، والشذرات ٣٩١/٥.

(٣) تاريخ الإسلام ل ١٤٠ أ.

(٤) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٥ ب و ٧ (مخطوط).

(٥) كتب في الأصل بالأرقام "أربع وثمانون وستمائة"، والصواب ما أثبتته إذ كان دخول ابن رشيد للإسكندرية عند الصدور عام خمسة وثمانين وستمائة (انظر ملء العيبة ٣٧٩/٥).

(٦) استدعاءات الإجازة ل ٧ أ (في الهامش).

(٧) المصدر السابق.

منهم من يقول: هذا المحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم أستطع حضور جنازته للرمد الذي وصفته<sup>(١)</sup>.

وكان مولده بئغر الإسكندرية سنة إحدى وستمئة كما ذكره عن نفسه<sup>(٢)</sup>.

٧٧ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد النفزي.

ذكر المقرئ في ترجمته لابن رشيد أنه سمع بسبته في صغره من صهره أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله النفزي<sup>(٣)</sup>.

٧٨ - عبد الله بن حسن بن أبي محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الواحد بن حسن بن سنان، رشيد الدين أبو محمد المعروف أبوه بابن القاهري<sup>(٥)</sup>.

سمع من الفخر محمد بن أحمد الشيرازي الفارسي وعبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل الدمشقي والأشرف بن عثمان، وأجاز له مكرم بن أبي الصقر وابن باقا<sup>(٦)</sup>.

لقيه ابن رشيد بالقاهرة هو وأخوه عيسى وأجازوا له، قال: ((أجاز لي ولمن ذكر معه في الاستدعاء الأخضر، وكتب عنهما بذلك عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي صاحبنا<sup>(٧)</sup>... وأظن الرشيد كان ضرير البصر، وكأني الآن أشك في سماعي منهما))<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٣٧٩/٥.

(٢) آخر نصّ إجازته لابن رشيد (انظر استدعاءات الإجازة ل٥٧ ب و٧٧ مخطوط).

(٣) المقفى الكبير ٤٣٢/٦.

(٤) قال ابن رشيد: "هكذا كتب ابن منير بخطه... وأظن زيادة (ابن) بين أبي محمد وعبد الواحد وهما" (ملء العيبة ٣٦٢/٣).

(٥) له رسم مع أخيه عيسى بالمصدر السابق ٣٦١/٣-٣٦٤.

(٦) انظر المصدر السابق ٣٦١/٣-٣٦٢.

(٧) ستأتي ترجمته في معجم أصحاب ابن رشيد وأقرانه.

(٨) ملء العيبة ٣٦١/٣، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٧٧ ب.

٧٩ - عبد الله بن خير بن حميد بن خلف، وجيه الدين أبو محمد القرشي الإسكندري<sup>(١)</sup>. (ت ٦٨٩هـ)

قال ابن رشيد: ((ذكر من لقيناه بغير الإسكندرية في الصدور ممن لم نكن لقيناه في الورود... لقينا بها الشيخ الجليل الأصيل - ثم سماه وقال: - سمعت عليه وأجاز لي ولبني عائشة وأمة الله ومحمد ولأخواتي ولمن ذكر معه في الاستدعاء، وكتب خطه في ذلك وكتب اسمه...))<sup>(٢)</sup>.

سمع عليه ابن رشيد أحاديث الخلمي، وذلك في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

توفي رحمه الله بالإسكندرية في التاسع من صفر سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

٨٠ - عبد الله بن علي الشافعي<sup>(٥)</sup>.

ثبت خطه بالإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٦)</sup>.

٨١ - عبد الله بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن عطية، ناصر الدين أبو محمد الأبياري الصنهاجي المالكي<sup>(٧)</sup>.

سمع من أبي القاسم الصفراوي وغيره<sup>(٨)</sup>.

روى عنه ابن رشيد في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام

---

(١) له رسم. ملء العيبة ٣٨١/٥ - ٣٨٧، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل١٧٦ب (مخطوط)، ودرة الحجال ٤٠/٣، وهي مقتضبة جدا.

(٢) ملء العيبة ٣٨١/٥، وانظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٤ب (مخطوط).

(٣) انظر ملء العيبة ٣٨١/٥، وروى عنه من طريق الخلمي حديثا في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٩٥ ح ٣٧ (مخطوط)، وأرخه بيوم الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستمائة.

(٤) انظر تاريخ الإسلام ل١٧٦ب.

(٥) لعله عبد الله بن علي بن سوندك بن كيار، كمال الدين الكركي الشافعي، سمع من إبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم وجماعة، مات في رجب سنة تسع وتسعين وستمائة (انظر ترجمته في المعجم المختص

ص ١٢٣، ومعجم الشيوخ ٣٢٧/١، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٦).

(٦) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٩أ.

(٧) ترجمته في درة الحجال ٤١/٣.

(٨) المصدر السابق.

فقال: ((قرأت على القاضي المفتي ناصر الدين أبي محمد عبد الله بن الإمام العالم أبي الحسن علي بن إسماعيل... الأبياري الفقيه المالكي رحمه الله بثغر الإسكندرية المحروس مقامي عليه...))<sup>(١)</sup>.

أجاز لابن رشيد وثبت بذلك خطه<sup>(٢)</sup>، وعلق ابن رشيد على نصّ إجازته بما يلي: ((ناصر الدين أبو محمد، قاضي المالكية بالإسكندرية وإمام فتاها، شيخ فاضل، وإمام عالم، سمع جمال الدين أبا القاسم عبد الرحمن الصفرأوي، ومن سماعه عليه الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من تخريجه وأجاز له جميع روايته وسمع جعفر الهمداني وأجاز له))<sup>(٣)</sup>.

٨٢ - عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر، مجد الدين أبو محمد الطبري المكي الشافعي<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٩١هـ)

سمع بمكة ورحل إلى مصر ودمشق، ومن شيوخه علي بن المقير وابن الجميزي وعبد الرحمن بن مكّي سبط السلفي والرشيد بن مسلمة ومكي بن علان وجماعة<sup>(٥)</sup>.

قال الذهبي: ((وبرع في الفقه ودرس وأفتى، وولي الإمامة بمكة، ثم بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قدم في أواخر أيامه بيت المقدس وأمّ بالصخرة فجمع الله الإمامة له في المساجد الثلاثة التي لا تشدّ الرحال إلا إليها وأفتى بالأماكن المذكورة، وكان حسن السمّت، كثير التلاوة والتعبد))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الإعلام ص ٢ (مخطوط).

(٢) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة لـ د ب (مخطوط).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ترجمته في تاريخ الإسلام لـ ٢١٢ ب (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/٣٤١، والمعجم المختص ص ١٢٨، والروافي بالوفيات ١٧/٥٨٦، والعقد الثمين ٥/١٠٠، وذيل التقييد ٢/٦٢، والدليل الروافي ١/٣٨٩، ودرة الحال ٣/٤٥.

(٥) انظر تاريخ الإسلام لـ ٢١٢ ب، وذيل التقييد ٢/٦٢.

(٦) تاريخ الإسلام لـ ٢١٢ ب.

أخذ عنه ابن رشيد<sup>(١)</sup>، وحصل منه على الإجازة وثبت بذلك خطه في الرابع عشر من شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

وروى عنه ابن رشيد في كتابه الإعلام فقال: ((قرأت على الشيخ المحدث الشهير السلف بخدمة الحديث مجد الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي إمام الروضة النبوية ثم بالأرض المقدسة بمسجد الصخرة من البيت المقدس زاده الله تقديسا...))<sup>(٣)</sup>.

مولده بمكة سنة تسع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته بالقدس في الثامن عشر من شوال سنة إحدى وتسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

٨٣ - عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز، أبو محمد الطائي القرطبي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٠٢هـ)

تلا بالسبع على أبي العلى إدريس بن محمد الأنصاري، وسمع من أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الحميري وأبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي<sup>(٦)</sup> وأبي القاسم ابن الطيلسان وأبي محمد عبد الله بن سليمان بن حوط الله الأنصاري وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر درة المجال ٤٦/٣، والسنن الأبين ص ٧٨، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ١٦، ٧٣ (مخطوط).

(٢) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ١ب (مخطوط).

(٣) الإعلام ص ١٦ ح ٥.

(٤) انظر تاريخ الإسلام ل ٢١٢ب (مخطوط)، وذيل التقييد ٦٢/٢.

(٥) له رسم بملء العيبة ل ٦/٨٥ب (مخطوط)، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدي ص ٤٢، وصلة الصلة لابن الزبير الغرناطي ١٥٢/٣، وذيل تاريخ الإسلام ل ٧/أ (مخطوط)، والمعجم المختص ص ١٢٩، ومعجم الشيوخ ٣٤١/١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٣، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٥٥، والوافي الوفيات للصفدي ١٧/٥٨٦، والديباج المذهب لابن فرحون ص ١٤٣، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٤٥٤، والدرر الكامنة ٢/٣٠٣، ودرة المجال ٣/٤٤، وفهرس الفهارس ٢/٤٢٥.

(٦) قرأ عليه بعض الموطأ وسمع سائرته، وهو آخر من حدث عنه سماعا (انظر صلة الصلة ٣/١٥٣).

(٧) انظر الرحلة للعبدي ص ٤٢، ومعجم الشيوخ للذهبي ٣٤١/١، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٥٥، والدرر الكامنة ٢/٣٠٣، وجمع أسماء شيوخه في برنامج قراءة عليه العبدري.

أثنى عليه العبدري فقال: ((الشيخ الفقيه الأديب الفاضل المسند المسن، وهو شيخ وطيء الأكناف، لئن الجانِب لقاصديه، له رواية عالية لكبر سنّه، أدرك جملة من أفاضل العلماء وروى عنهم))<sup>(١)</sup>.

وقال عنه الذهبي: ((الإمام الأديب العلامة مسند المغرب في زمانه))<sup>(٢)</sup>. وقال تلميذه ابن جابر الوادي آشي: ((وعَمَّرَ حتى ألحق الأصاغر بالأكابر، واختلط عليه في آخر عمره وكان مشكور القلم نظماً ونثراً))<sup>(٣)</sup>.

لقيه ابن رشيد عند ذهابه إلى الوجهة الحجازية وعند إيايه، وأجرى ذكره في رحلته فقال: ((ومن تجدد لنا لقاءه بتونس مقدمي عليها من الوجهة الكريمة شيخنا الأديب التاريخي الراوية المسند المعمر...)) ثم سماه وذكر أنه وجدته بحالة مرض ثم تداركه الله وعافاه ومدّ في عمره<sup>(٤)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد الموطأ بسماعه من أحمد بن يزيد بن بقي<sup>(٥)</sup>، وجملة من كتاب الكامل لابن المبرد والأمامي لأبي علي القالي<sup>(٦)</sup>، وحصل منه على الإجازة وثبت خطه بذلك<sup>(٧)</sup>.

مولده في الرابع عشر من رمضان سنة ثلاث وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعمائة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) الرحلة المغربية ص ٤٢.

(٢) المعجم المختص ص ١٢٩.

(٣) برناجه ص ٥٦، ومن وصفه بالاختلاط تلميذه ناصر الدين الغرناطي كما نقله عنه الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٠٣/٢، واكتفى الذهبي بقوله: "تغير قبل موته تغير الهرم" (معجم الشيوخ ٣٤١/١).

(٤) انظر ملء العيبة ٦/٨٥ ب.

(٥) انظر المصدر السابق ٥/٨، ٤٥، ٥٤.

(٦) انظر المصدر السابق ٦/٨٥ ب.

(٧) انظر نصّ إجازته، وهي إجازة منظومة ضمن استدعاءات الإجازة لده (مخطوط)، وكذلك أجاز لابن رشيد باستدعاء صاحبه الفقيه أبي القاسم ابن الشاط (انظر الاستدعاء لصغير = ملء العيبة ٢/٤٢٠).

(٨) انظر استدعاءات الإجازة لابن رشيد لده (تعليق من كلام ابن رشيد أسفل الصفحة ذكر فيه مولد شيخه اعتماداً على ما أخبره به)، وانظر أيضاً صلة الصلة ٣/١٥٣، والمعجم المختص ص ١٢٩-١٣٠، ومعجم

٨٤ - عبد الله بن منصور بن علي، مكين الدين أبو محمد اللخمي الإسكندري المالكي، ويلقب بالمكنين الأسمر<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٢هـ)

قرأ القراءات الكثيرة على أبي القاسم الصفراوي وإبراهيم بن وثيق<sup>(٢)</sup>، وحدث عن أصحاب السلفي<sup>(٣)</sup>.

قال الذهبي: ((مقرئ الإسكندرية في وقته... وكان عارفا بالقراءات، ذا حظ من صلاح وعبادة، تخرج به جماعة))<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن الجزري: ((أستاذ محقق، كان مقرئ الإسكندرية، بل الديار المصرية في زمانه، ثقة صالح زاهد))<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه أيضا بثغر الإسكندرية الشيخ المقرئ المجود - ثم سماه - أحد الصلحاء الفضلاء، وهو المتصدر لإقراء القرآن بالإسكندرية، قرأت عليه بدكان منزله - عمره الله - ضحى يوم السبت الحادي والعشرين لجمادى الأخرى من عام أربعة المذكور جميع المجالس الخمسة<sup>(٦)</sup>، السَّلْمَاسِيَّة التي أملاها الحافظ أبو طاهر السلفي بسَلْمَاس سنة ست وخمسمائة<sup>(٧)</sup>... وأجاز لي المكين ولبني ولأخواتي جميع ما تجوز له

---

الشيوخ ٣٤١/١، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٥ و٥٦، والدرر الكامنة ٣٠٣/٢.

(١) له رسم بملء العيبة ٢٧/٣-٣٦، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٢٠ ب(مخطوط)، ومعرفة القراء الكبار ٦٨٨/٢، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢١، والعبر ٣٧٨/٣ كلها للذهبي، والوفاء بالوفيات ٦٤٣/١٧، ومرآة الجنان لليافعي ٢٢١/٤، وغاية النهاية لابن الجزري ٤٦٠/١، وحسن المحاضرة ٥٠٥/١، ودرة الحجال ٤٥/٣، والشذرات ٤٢١/٥.

(٢) ذكر ابن الجزري أنه قرأ على ابن وثيق السبع جمعا ختمه في ليلة، ثم قال: وهذا مما لم يسمع به لغيره (غاية النهاية ٤٦٠/١).

(٣) انظر معرفة القراء الكبار ٦٨٨/٢، وغاية النهاية ٤٦٠/١.

(٤) معرفة القراء الكبار ٦٨٨/٢-٦٨٩، وذكر الذهبي أيضا تلهفه وتحسره على لقي هذا الشيخ، إذ لم يكن والده يمكنه من السفر إليه.

(٥) غاية النهاية ٤٦٠/١.

(٦) في الأصل المطبوع: الخمسية.

(٧) طبعت عن دار الصمعي بالرياض بتحقيق مشهور حسن سلمان.

روايته، وكتب خطه بذلك»<sup>(١)</sup>.

مولده سنة إحدى عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في غرة ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٨٥ — عبد الله بن يوسف بن موسى، أبو محمد الخلاسي  
البلنسي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٧)

سمع ببلنسية من أبي الربيع ابن سالم، وقرأ بالإسكندرية على ناصر الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن منصور بن المنير، وأخذ بها عن أبي الحسن علي بن محمد الخزرجي الساعدي وبمكة المشرفة عن جمال الدين محمد بن يوسف بن مسدي وآخرين<sup>(٤)</sup>.

قال عنه تلميذه العبدري: «الشيخ الفقيه الصالح الزاهد الناسك المنقطع الفاضل الكامل، ذو المآثر العلية، والفضائل السنية... وهو من أهل الصلاح والدين والفضل والتمسك بأخلاق السلف الصالح والإعراض بالجملة عن أعراض الدنيا، والإقبال بالكلية على طريق الآخرة بالمحلّ الأعلى»<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد: «ومن لقيته بتونس - حماها الله - الشيخ الصّالح الصّوفي الزّاهد الفاضل - ثم سماه - أحد الصّالحاء الفضلاء الأولياء الأتقياء، مع التواضع والخمول على معرفة الناس بقدره وفضله...»<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن رشيد أن هذا الشيخ سمع بالأندلس من أبي الربيع ابن سالم الكلاعي كثيرا، ومن جماعة متأخرين يكادون يكونون في عداد الأصحاب، وذكر أيضا أنه رحل وحجّ ونزل تونس واقتصر على منزله، وربما تحرف بصناعة التسفير في منزله لا يبرح

(١) ملء العيبة ٣/٢٧، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٧ب (مخطوط).

(٢) انظر العبر للذهبي ٣/٣٧٨، ومرآة الجنان ٤/٢٢١، وغاية النهاية ١/٤٦٠، والشذرات ٥/٤٢١.

(٣) له رسم بملء العيبة ٢/٣٢١-٣٧٦، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدري ص ٢٤٤، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٤، ودرة الحجال ٣/٤٤.

(٤) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٥.

(٥) الرحلة المغربية ص ٢٤٤.

(٦) ملء العيبة ٢/٣٢١.

عنه...<sup>(١)</sup>.

أخذ عنه ابن رشيد وقرأ عليه كتاب المغني عن الحفظ والكتاب لعمر بن بدر الموصلي وغير ذلك<sup>(٢)</sup>، وكان قد أجاز له ولابنه أبي القاسم محمد في استدعاء أبي القاسم ابن الشاط بتاريخ التاسع والعشرين لذي قعدة عام اثنتين وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>. مولده عام عشرة وستمائة<sup>(٤)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الخميس السابع لجمادى الأولى عام سبعة وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٨٦ - عبد المحسن بن فارس بن خالد بن الشهيد، أبو طالب الأبهري<sup>(٦)</sup>.

ذكر ابن القاضي أنه أجاز لابن رشيد سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

٨٧ - عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر، قطب الدين أبو الذكاء القرشي الزهري الشافعي، خطيب القدس الشريف<sup>(٨)</sup>. (ت ٦٨٧هـ)

سمع من أبي البركات داود بن ملاعب وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن موهوب بن البناء، وأجاز له الشيوخ من دمشق وحلب ودُنَيْسِر والموصل وبغداد وواسط وهمذان ومرو ونيسابور<sup>(٩)</sup>.

قال البرزالي: ((خطيب المسجد الأقصى شرفه الله، مكث به خطيباً وإماماً ومفتياً أكثر من أربعين سنة، وكان شيخاً جليلاً، له ذكر ومنزلة، واشتغل بالفقه وشيء من

(١) انظر ملء العيبة ٢/٣٢١-٣٢٢.

(٢) انظر المصدر السابق ٢/٣٢٨-٣٧٦، وفهرسة المتتوري ص ٦٤ (مخطوط بالخزانة الملكية برقم: ١٥٧٨)، وكتاب المغني مطبوع، وقد رأيت سماع أبيه رشيد له على شيخه أبي محمد الخراساني في صحن نسخة خطبته من الخزانة العامة بالرباط برقم: ١٣٧٣ ك (٣) انظر الاستدعاء الصغير - ملء العيبة ٢/٤١٩-٤٢٠.

(٤) انظر ملء العيبة ٢/٣٢١، ٣٣٠، والرحلة للعبدي ص ٢٥٢، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٤.

(٥) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٥، وقال: وكانت جنازته مشهودة.

(٦) ترجمته في درة الحجال ٣/١٦١.

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) ترجمته في معجم الدمياطي ٢/٦٧ب (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ل ١٦٢أ (مخطوط)، والمعبر ٣/٣١٢،

ومشخة ابن جماعة للبرزالي ١/٣٦٦، والبداية والنهاية ١٣/٣٣١.

(٩) انظر مشخة ابن جماعة ١/٣٦٦-٣٦٧.

العربية، وكان يحفظ كثيرا من تفسير القرآن العظيم))<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير: ((وكان من الصلحاء الكبار، محبوبا عند الناس، حسن الهيئة، مهيبا عزيز النفس، يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد صلاة الصبح))<sup>(٢)</sup>.

لقيه ابن رشيد بالقدس وسمع عليه، واستجازه فأجاز له بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

وعلق على نصّ إجازته فقال: ((قطب الدين أبو الذكاء الإمام المفتي خطيب المسجد الأقصى، فقيه مفسر فاضل، سمع داود بن ملاعب وغيره، ومن سماعه على داود صحيفة همام تخريج الإمام الدارقطني))<sup>(٤)</sup>.

مولده في سنة ثلاث وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

٨٨ - عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى، شرف

الدين أبو محمد التونسي الدميّاطي<sup>(٦)</sup> (ت ٧٠٥هـ)

تفقه بدمياط وانتقل إلى القاهرة فاجتمع بحافظها الزكي عبد العظيم المنذري ولازمه سنين وبرز في حياته ورحل إلى الإسكندرية ودمشق وحلب ومكة والمدينة وبغداد وماردين وحماة وغيرها من سائر الآفاق، ومن أشهر شيوخه أبو الحسن علي بن محمود الصابوني وأبو القاسم سبط السلفي وأبو يعقوب يوسف بن محمود الدمشقي وأبو الحسن

(١) مشيخة ابن جماعة ١/٣٦٨.

(٢) البداية والنهاية ١٣/٣٣١.

(٣) انظر نصّ إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٤، واستدعاءات الإجازة ل٣ (مخطوط).

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر العبر ٣/٣٦٤، ومشيخة ابن جماعة ١/٣٦٦، والبداية والنهاية ١٣/٣٣١.

(٦) خصّه تلميذه التجيبي بترجمة واسعة في الاستفادة في الرحلة والاعتراب ص ٣٧-٨٢، وانظر ترجمته في الأجوبة لابن سيد الناس ٢/١٧٣ (مخطوط)، والمعجم المختص ص ٩٥، ومعجم الشيوخ ١/٤٢٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٧، وذييل تاريخ الإسلام ل١٢٢ (مخطوط)، والعبر ٤/١٣، والمعين ص ٢٢٧ كلها للذهبي، وبرنامج ابن جابر السوادي آشي ص ١٥٢، ومرآة الجنان ٤/٢٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠/١٠٢، والبداية والنهاية ١٣/٤٢، وغاية النهاية ١/٤٧٢، والدرر الكامنة ٣/٣١، وحسن المحاضرة ١/٣٥٧، والنجوم الزاهرة ٨/٢١٨، والشذرات ٦/١٢.

ابن المقير البغدادي وأبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي وغيرهم<sup>(١)</sup>.

أثنى عليه تلميذه أبو القاسم التَّجِيبِي فقال: ((الشيخ الفقيه الإمام، جمال الإسلام، بقية الحفاظ الأعلام، الجهد الأثير، المحدث الكبير، صير في الأخبار، وخاتمة المسنين - ثم سماه وقال: - أحد أئمة الحفاظ المشهورين بالثقة والضبط والإتقان، ذاكر للأسانيد والمتون، بصير بتعديل الرجال وتجرمهم ومواضعهم من البلدان وغيرها، محيط بمتشابه أنسابهم، عارف بالأسماء والكنى والتواريخ والمواليد والوفيات، وأحسبه في زمانه كالدارقطني في زمانه، وقد اشتهر في الأقطار بالإحاطة بعلم الأنساب، ما أعلم على البسيطة من يقاربه فيه، وقرأ الفقه في فتوته على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى... وتتبع شيوخ عصر تلك البلاد واستكثر الرواية عنهم والإسناد، فعلا بذلك قدره، وبعد صيته، واشتهر أمره، وهو آخر المجتهدين من الرِّحَالين في هذا الشأن إلى أقصى البلدان))<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي: ((العلامة الحافظ الحجّة، أحد الأئمة الأعلام، وبقية نقاد الحديث))<sup>(٣)</sup>.

وقال السبكي: ((كان حافظ زمانه، وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي للقدر الكثير، وله المعرفة بالفقه))<sup>(٤)</sup>.

وقد ثبت خطّه بعموم الإجازة لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء، وذلك في السادس عشر من رجب الفرد عام أربعة وثمانين وستمائة بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المعزية قصبة الديار المصرية<sup>(٥)</sup>.

وعلق ابن رشيد على نصّ إجازته في الاستدعاء فقال: ((شرف الدين أبو محمد التوني - بتاء مثناة من فوق مضمومة، وواو ساكنة ونون بعدها ياء النسبة - ودمياط -

(١) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٠٣.

(٢) استفاد الرحلة والاغتراب ص ٣٧.

(٣) معجم الشيوخ ١/٤٢٤.

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٠٣.

(٥) انظر نصّ الإجازة في الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٧٢.

التوني - بتاء مثناة من فوق مضمومة، وواو ساكنة ونون بعدها ياء النسبة - ودمياط -  
بدال مهملة مكسورة - محدث الديار المصرية ومؤرخها وحافظها، سمع الكثير، وصنف  
وخرّج، ورحل إلى العراق وسمع به، وإلى الشام<sup>(١)</sup>.

وذكره أيضا في كتابه "السنن الأبين" عند حديثه عن استعمال "عن" في الإجازة  
فقال: ((وقد استعمل "عن" في الإجازة المطلقة على المصطلح الذي ذكره أبو عمرو ابن  
الصلاح شيخنا الإمام العلامة النقيب النسابة الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف  
التوني حافظ البلاد المصرية، وهو مما أجاز لي في بعض تخاريجه التي خرّج من عالي  
حديثه))<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن رشيد في الاستدعاء أنه التقى به في القاهرة وسمع عليه<sup>(٣)</sup>، ونصّ  
السراج على أنه قرأ عليه حديث الرحمة المسلسل وهو أول حديث سمعه منه  
بالمدرسة الظاهرية من القاهرة المعزية يوم الإثنين الثاني من رجب عام أربعة وثمانين  
وستمائة<sup>(٤)</sup>.

وللحافظ الدمياطي عدد من التأليف منها معجم شيوخه والتسلي والاعتباط بشواب  
من تقدم من الأفراط، وكشف المغطى بتبيين الصلاة الوسطى وأخبار قبائل الخزرج  
والسيرة النبوية وغيرها<sup>(٥)</sup>.

ولد الدمياطي - حسبما ذكره ابن رشيد - بتونة في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث  
عشرة وستمائة<sup>(٦)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله في ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٧٢.

(٢) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ص ٦٥، ونقل ابن رشيد عن الدمياطي  
أيضا في كتابه إفادة النصيح ص ٣٥، ١١٥.

(٣) الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٧٢.

(٤) فهرسة السراج ص ١١١ (مخطوط).

(٥) انظر المستفاد ص ٤٧، والمعجم المختص ص ٩٥، وكل هذه الكتب مطبوعة عدا أخبار قبائل الخزرج حيث  
حقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية من طرف الباحث عبد العزيز البيتي ولم ينشر بعد.

(٦) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٧٢.

(٧) انظر المعجم المختص ص ٩٦، والبداية والنهاية ١٣/٤٢.

٨٩ - عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمد، شمس الدين أبو محمد القرشي

(ت ٦٨٥هـ)

الهاشمي الحنبلي<sup>(١)</sup>.

سمع جميع مسند عبد بن حميد المسمى بالمنتخب<sup>(٢)</sup> على أبي نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي، وسمع أيضا جميعه على أبي بكر مسمار بن العويس الموصلي وأجاز له بسماعهما على أبي الوقت عبد الأول بن موسى السّجزي<sup>(٣)</sup> كما سمع من الموفق ابن قدامة وزين الأمان وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

قال عنه الذهبي: ((شيخ صالح زاهد متعفف معمر))<sup>(٥)</sup>.

وقد ذكره ابن رشيد في رحلته فقال: ((ومن لقيته بالقاهرة الشيخ الجليل المسن الفقيه الصالح العارف - ثم سماه - قصدته بمنزله بالموضع المعروف بالحكر بظاهر القاهرة - ووجدت أيضا بخطي أنه يعرف بالكافوري - في الثاني والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمئة إثر صلاة العصر، فقرأت عليه وأجاز لي ولأولادي وأخواتي، ولم يستطع الكتب لضعف بصره فأذن لي في الكتب عنه، وتلفظ بالإجازة لي ولجماعة المسؤول لهم في الاستدعاء الأخضر))<sup>(٦)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد جميع الثلاثيات المستخرجة من هذا المسند وجميع الموافقات وضاق الوقت عن تعليقه جميع الجزء<sup>(٧)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وستمئة، وله

---

(١) له رسم ملء العيبة ٣/٣٥٥ - ٣٥٩، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل ١٤١ (مخطوط)، والعر ٣/٣٥٩، والشذرات ٥/٣٩٢.

(٢) مطبوع.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٣٥٥-٣٥٦.

(٤) انظر تاريخ الإسلام ل ١٤١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ملء العيبة ٣/٣٥٥، وانظر نص إجازة شيخه هذا التي أذن له في كتبها عنه لضعف بصره في الاستدعاء الأخضر ضمن استدعاءات الإجازة ل ٧ب (مخطوط).

(٧) انظر ملء العيبة ٣/٣٥٦.

من العمر أربع وتسعون سنة<sup>(١)</sup>.

٩٠- عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الخليل، أبو محمد الأبهري<sup>(٢)</sup>. (ت ٦٩٠هـ)

سمع ابن روزبة وإبراهيم بن الخشوعي، وسمع على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمى المقدسي - سنن البيهقي الكبرى وأجاز له - وابن طبرزد وأبي الحسن المقدسي وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

وصفه الذهبي بالقاضي الأوحده<sup>(٤)</sup>، وقد أجاز لابن رشيد وثبت بذلك خطه<sup>(٥)</sup>.

مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته رحمه الله بدمشق في شهر شوال سنة تسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٩١ — عبد الوالي بن بختر بن حماد، أبو أحمد البعلبكي<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٩٠هـ)

روى عن الفخر الإربلي ويوسف بن خليل وطائفة<sup>(٨)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بالقاهرة المعزية الشيخ الصالح - ثم سماه وقال: - شيخ صالح، مولده فيما كتبه لنا بخطه ببعلبك سنة إحدى عشرة وستمائة))<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر العبر ٣/٣٥٩، والشذرات ٥/٣٩٢.

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ١٩٠ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/٤٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٣١٦، وذيل التقييد ٢/١٥٧، والشذرات ٥/٤١٤.

(٣) انظر تعليق ابن رشيد على نص إجازة شبخه هذا ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤٤ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١/٤٢٧، وذيل التقييد ٢/١٥٧.

(٤) معجم الشيوخ ١/٤٢٦.

(٥) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة لابن رشيد ل ٤٤، وعلق ابن رشيد على نص إجازته بقوله: "شمس الدين فقيه صوفي من أهل العلم".

(٦) انظر معجم الشيوخ ١/٤٢٦-٤٢٧، وذيل التقييد ٢/١٥٨، والشذرات ٥/٤١٤.

(٧) له رسم بملاء العيبة ٣/٣٩٩-٤٠٢، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل ١٩٠ ب، ودرة الحجال ٢/٤٠٠.

(٨) انظر تاريخ الإسلام ل ١٩٠ ب.

(٩) ملاء العيبة ٣/٣٩٩.

قرأ عليه ابن رشيد جزءاً من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم<sup>(١)</sup>، وحصل منه على الإجازة وثبت بذلك خطه<sup>(٢)</sup>.

توفي رحمه الله في ذي الحجة من سنة تسعين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

٩٢ - عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر، أبو محمد البجائي، المعروف بابن عبد القادر<sup>(٤)</sup>. (ت بعد ٦٨٠هـ)

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس الفقيه الفاضل المتفنن المدرك الصدر الأوحى - ثم سماه - أحد الفضلاء النبلاء، ذو فهم سديد، ونظر حديد، ورأي مصيب، وأخذ من كثير من العلوم بنصيب، له معرفة بأصول الدين والفقه والتصرف في صناعة المنطق، ومشاركة حسنة في الفقه، مع سماحة أخلاق، وسماحة وجه، وصبر على مراجعة المتعلمين بين يديه...))<sup>(٥)</sup>.

وقد أثنى أبو العباس الغبريني على هذا الشيخ فقال: ((من أصحابنا الفقهاء الفضلاء الأذكياء المحصلين النبلاء الذين أربوا على من تقدم، أحد الأفاضل الذين قل أن يسمح الزمان بمثلهم، قرأ ببجاية ولقي بها أناساً، ورحل إلى المشرق ولقي عالماً من الأفاضل، وحج بيت الله الحرام مرتين، وكان له تحصيل في الفقه جيد، وله علم بأصول الدين وأصول الفقه ومعرفة بالحكمة وبراعة في علم المنطق، وكان مع هذا غير مؤفئ الحظ، إنما كان حظه أن يكون له التقدم على أكابر وقته وأفاضل أهل عصره، ولكن الحظوظ لا تجري على العقول، والأرزاق قسم والعقول مثلها، والحظوظ كذلك))<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٩.

(٢) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٢ب، و ٩أ (مخطوط).

(٣) انظر تاريخ الإسلام ل ١٩٠ب (مخطوط).

(٤) له رسم ملء العيبة ٦/٢٨ل ب ٣٣- (مخطوط)، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدي ص ٢٧٥، وعنوان الدراية

للغبريني ص ٢٣٣، ونيل الانتهاج ص ١٨٣، وتراجم التونسيين لمحمد محفوظ ١/٩٨.

(٥) ملء العيبة ٦/٢٨ل ب.

(٦) عنوان الدراية ص ٢٣٣ - ٢٣٤ بتصرف.

سمع عليه ابن رشيد جملة من كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب<sup>(١)</sup>، وجملة من كتاب معالم أصول الفقه لفخر الدين ابن الخطيب<sup>(٢)</sup>، وقرأ عليه كتاب الجامع من الموطأ<sup>(٣)</sup>.

توفي رحمه الله في عشر الثمانين والستمائة<sup>(٤)</sup>.

٩٣ — عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، أبو الحسين القرشي<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٨٨هـ)

أخذ عن أبي عمر محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي وأبي علي الشلوين وأبي الحسن علي بن جابر الدباج اللخمي الإشبيلي وأبي القاسم أحمد بن يزيد المعروف بابن بقي وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

أثنى عليه الأستاذ أبو جعفر ابن الزبير فقال: ((نفع الله به كثيرا، وكان نحويا لغويا جليلا، فقيها فرضيا معانا على علمه بما جبل عليه من الانقباض عن الناس ومساعدة أهل الدنيا وقلة العيال وشغل البال، منعكفا على التدريس والتعظيم حتى أتاه اليقين))<sup>(٧)</sup>.

وقال ابن القاضي: ((وكان زعيم وقته في النقل وجودة التأليف ودقة النظر، وإليه كان المفرع في المشكلات، بصيرا بالفقه وأصوله والقراءات والحساب والفرائض، إمام الناس في النحو))<sup>(٨)</sup>.

(١) طبع عن وزارة الأوقاف بالمغرب في جزء واحد، ثم عن دار الباز. بمكة المكرمة في جزئين.

(٢) مطبوع.

(٣) انظر ملء العيبة ٦/٢٨٨ب (مخطوط).

(٤) انظر عنوان الدراية ص ٢٣٤، ونيل الابتهاج ص ١٨٣.

راجع

(٥) ترجمته في صلة الصلة ٣/١٦٦، وغاية النهاية ١/٤٨٤، وبغية الوعاة ٢/١٢٥، ودرة الحجال ٣/٧٠، والترجمة

الضافية التي كتبها د. علي الحكمي في مقدمة تحقيقه لكتاب المنخص في قوانين العربية للمترجم ١/١١-٥٢.

(٦) انظر برنامج الذي جمعه تلميذه ابن الشاطب ص ٢٥٦-٢٦٣ (نشر بمجلة معهد المخطوطات العربية - العدد

الأول عام ١٩٥٥م، بتحقيق: د. عبد العزيز الأهواني)، وصلة الصلة ٣/١٦٦، ودرة الحجال ٣/٧٠.

(٧) صلة الصلة ٣/١٦٦-١٦٧.

(٨) درة الحجال ٣/٧٠.

من مولفاته شرح الجمل<sup>(١)</sup>، والملخص في ضبط قوانين العربية<sup>(٢)</sup>، والكافي والإفصاح عن نكت الإيضاح<sup>(٣)</sup> وغير ذلك.

ذكره ابن رشيد في رحلته فقال: ((شيخنا إمام النحاة، وصدر العلماء السراة))<sup>(٤)</sup>.

وأشار إلى أنه قرأ عليه من كتب العربية الجمل والإيضاح والكتاب<sup>(٥)</sup>.

مولده في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة ثمان وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

٩٤ - عبيد الله بن محمد بن عباس تقي الدين أبو القاسم الإسعدي المشهور

بالتقي عبيد<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٩٢هـ)

سمع علي ابن المقير وأجاز له وابن الصابوني وابن رواج وابن الجميزي وابن خليل الدمشقي وسبط السلفي وغيرهم، وخرج كثيرا وأفاد وسمع بالإسكندرية ودمياط ومصر والشام<sup>(٨)</sup>.

لقيه ابن رشيد بأحواز جامع ابن طولون ما بين القاهرة ومصر يوم الجمعة التاسع عشر لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٩)</sup>.

وأجرى ذكره في رحلته فقال: ((ومن لقيته أيضا بالقاهرة المعزية الشيخ المحدث

---

(١) قال السيوطي: في عشر مجلدات، لم يشذ عنه مسألة في العربية (بغية الوعاة ٢/١٢٥)، وقد طبع قطعة من أوله بتحقيق د. عياد الشيبني.

(٢) نشر الجزء الأول منه عام ١٤٠٥ بتحقيق د. علي بن سلطان الحكمي.

(٣) منه نسخ خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥٢٩ و ٣٧٩، وبالمكتبة الحزراوية برقم: ١٧ و ٤٦.

(٤) ملء العيبة ٧/ ٤٩١ (مخطوط).

(٥) المصدر السابق ٣/ ١٠٩.

(٦) انظر صلة الصلة ٣/ ١٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٢٥.

(٧) له رسم ملء العيبة ٣/ ٢٦٧-٢٨١، وانظر ترجمته في الأحوبة لابن سيد الناس ٢/ ١٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، وتاريخ الإسلام ل ٢٢١ (مخطوط)، والعبر ٣/ ٣٧٨، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٨/ ٤٠، ودرة الرجال ٣/ ٤٠، والشذرات ٥/ ٤٢١.

(٨) انظر ملء العيبة ٣/ ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ١٤٧٦.

(٩) انظر ملء العيبة ٣/ ٢٦٧-٢٦٨.

الحافظ - ثم سماه - أحد الحفاظ المشار إليهم بديار مصر والمكثرين في الرواية، وله معرفة بالحديث ويخرج للشيوخ أسمعتهم، وحصل به الانتفاع والإفادة، سمع الكثير بالشام وديار مصر، سمعت عليه وأجاز لي ولأولادي محمد وعائشة وأمة الله وكتب خطه بذلك<sup>(١)</sup>.

وذكره ابن رشيد في الاستدعاء أيضا فقال: ((تقي الدين أبو القاسم ويشهر بعبيد، محدث حافظ، سمع الكثير وخرج وأفاد... لقيته بالقاهرة وسمعت منه حديثا واحدا أملاه علي من لفظه وحفظه))<sup>(٢)</sup>.

ومن أخذ عن هذا الشيخ الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس، وقد عدّه ابن سيد الناس ضمن أحفظ من لقي من العلماء وأثنى عليه ثناء عاطرا فقال: ((وأجلّ من أدركناه في هذا الشأن... الحافظ الثقة المتقن أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس الإسعدي، كان شيخا قديما، للطلب مديما، ذا تفنن من علم الأخبار، وتقدم في تخريج السنن والآثار، ومعرفة بما يختاره منها وبما ينتقي، ترقيه في ذلك أرفع درجات المرتقي، وكان هذا الشيخ ذا عناية بتخريج السنن على أجمل سنا وأكمل سنن، مقترا وذا عيال، مكثرا من التعفف، ومن التكفف ذا إقلال لا يمتدّ مسرى أمله في مسرح، ولا يشتد إلى أن يطرح نفسه كل مطرح، يتكسب بالشهادة والوراقة، ولا ألقى من الفاقة إفاقة...))<sup>(٣)</sup>.

ويقول عنه الذهبي: ((كتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتخريج والعالى والنازل، وخرّج لجماعة كثيرة وقرأ الكثير، وكان من العارفين بهذا الشأن مع الثقة والصدق، كان شيخنا ابن الظاهري<sup>(٤)</sup> يثني عليه ويرجحه على سائر المصريين في الحديث))<sup>(٥)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢٦٧/٣، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٢ب و ٨أ (مخطوط).

(٢) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٥-٤٧٦.

(٣) الأجابة لابن سيد الناس ١٦٩/٢-١٧٠ بتصرف يسير.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين ابن الظاهري (سنأتي ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد).

(٥) تاريخ الإسلام ل ٢٢١أ (مخطوط).

من تأليفه جزء صغير في فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي<sup>(١)</sup>.  
مولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله ليلة الأحد السادس من  
شعبان سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

٩٥ - عطية بن ماجد بن عطية بن منصور بن الحسن، تاج الدين أبو الماضي  
الإسكندري<sup>(٣)</sup>.

قال ابن رشيد: ((تاج الدين أبو الماضي عطية شيخ موثق ميرز، من عدول  
الإسكندرية ومن صلحائها فيما ذكر لي، قال لي إن مولده سنة ثمان وستمائة، سمع من  
ابن عماد الحراني السيرة الهشامية والخلعيات وذكر أنه أجاز له))<sup>(٤)</sup>.

لقيه ابن رشيد بالإسكندرية وسمع عليه<sup>(٥)</sup>، وحصل منه على الإجازة ولمن ذكر معه  
في الاستدعاء<sup>(٦)</sup>، وروى عنه في كتابه الإعلام ووصفه فيه بالشيخ الفقيه العدل<sup>(٧)</sup>.

---

(١) طبع بتحقيق صبحي السامرائي بيروت عام ١٤٠٩.

(٢) انظر الأجوبة لابن سيد الناس ١٧٣/٢، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٦.

(٣) ترجمته في درة المجال ٣/١٧٩، ولم يتجاوز ما ذكره ابن رشيد في الاستدعاء ثم قال: أخذ عنه ابن رشيد  
سنة ٦٨٤.

(٤) انظر تعليق ابن رشيد على نص إجازة هذا الشيخ ضمن استدعاءات الإجازة ل٦ (مخطوط).

(٥) روى عنه حديثا في ملء العيبة ٥/٥٨، وكذلك الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام  
ص ٧٢ ح ٢٧ وص ٨٥ ح ٣٣ (مخطوط).

(٦) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٦.

(٧) انظر الإعلام ص ٧٢ ح ٢٧.

٩٦ - علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد، تاج الدين أبو الحسن  
الغرافي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٠٤هـ)

سمع أبا الحسن علي بن أبي بكر بن رُوْزْبَةَ وأبا صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي  
وأبا عبد الله محمد بن العماد الحراني وأبا محمد بن رواج وابن اللَّيْثِ وخلقا كثيرا<sup>(٢)</sup>.  
قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بثغر الإسكندرية، وحقه أن يقدم، ولكن أردنا أن نجعله  
لمن لقيناه بالإسكندرية مسك الختام ودليل التمام الشيخ الأجل المحدث تاج الدين شرف  
المحدثين الشريف - ثم سَمَّاه وقال: - نشأ ببغداد، وسمع بها وأسمعه أبوه، وعنده فهم لهذا  
الشأن، ويقيد ويضبط ويخرِّج لنفسه، وله خطٌ حسن، وتواضع وفضل، وقبول على من  
يرد عليه ويقتبس مما لديه، وله مشاركة في الطلب، وذكر لعيون من الأدب، ومشيحة  
عالية، وأسمعه بتصحيح أبيه حالية))<sup>(٣)</sup>.

وذكر الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس هذا الشيخ ضمن أحفظ من نقيه من العلماء  
فقال: ((ثم دخلت الإسكندرية فكتبت بها في رحلتي الأولى إليها وما بعدها عن زهاء مائة  
شيخ، لم يكن فيهم من يشار بالعلم إليه ويعول في المعرفة عليه إلا السيد الشريف الإمام  
العالم المحدث المفيد تاج الدين أبو الحسن علي... فإنه كان ذا معرفة وإتقان وتقدم بين  
الأقران، له أسانيد عليّة، ونظر في العلم وأهليّة، كان أبوه تاجرا، فرحل به صغيرا، وأسمعه  
كثيرا، وحصل له علما غزيرا، ينقله من بلد إلى بلد، ويسمعه خيار ما وجد، عن أعيان  
ذوي السن والسند؛ ببغداد وحلب ودمشق ومصر والقاهرة والإسكندرية وغير ذلك من

---

(١) له رسم ملء العيبة ٥٣/٣ - ٩٥، ورفع ابن رشيد نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وذكر أن الغرافي  
بغين معجمة مفتوحة وراء مشددة بعدها ألف بعدها فاء بعدها ياء النسب، والغراف نهر بالعراق من أعمال  
واسط، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدي ص ١٠٩، والأجوبة لابن سيد الناس ٢/٢٠٧، ومعجم  
الشيخوخ ١٢/٢، والمعجم المختص ص ١٥٨، والعبر ٣/٣٧٣، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٦، وبرنامج  
ابن جابر الوادي آشي ص ١٥٩، وأعيان العصر وأعوان النصر للصندي ٤/ل٥أ (نسخة مكتبة الحرم المكي  
برقم: ٢٠٢/٢ تراجم)، وذيل التقييد للفاسي ٢/١٧٧، والدرر الكامنة ٣/٨٥، ودرة المجال ٣/٢١٥،  
والشذرات ٦/١٠.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٥٤، ومعجم الشيخوخ ٢/١٢، وذيل التقييد ٢/١٧٧.

(٣) ملء العيبة ٣/٥٣.

البلاد، ولم يعد به عوالي الإسناد، وأفاده من كل ذلك خيار ما ألفاه هنالك، ثم روى هو بعد ذلك، ولم يخل من بعد الطلب، وإنما انتفع بإسناده الأول، ولم يكن له على غيره معول، كان شيخنا بدار الحديث النبيهية، على طريقة من الثقة والعدالة مرضية، كتب عنه شيخنا أبو الفتح محمد بن علي القشيري<sup>(١)</sup> وجماعة من الأكابر<sup>(٢)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد السداسيات والخماسيات المخرجة لأبي محمد ابن عتاب بتاريخ الخامس والعشرين لجمادى الأخرى عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>، وقرأ عليه جزء ابن زنبور<sup>(٤)</sup> بالمدرسة النبوية في صبيحة الثاني عشر لجمادى الأخرى من العام المذكور<sup>(٥)</sup>، وسمع عليه بدار الحديث النبيهية ثلاثيات الإمام البخاري، وذلك في التاسع والعشرين لشهر جمادى الأولى<sup>(٦)</sup>، كما قرأ عليه بمدرسة ابن الأبرزاري في منتصف جمادى الأخرى الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب العوالي عن الشيوخ الثقات رواية الشيخ أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص<sup>(٧)</sup> مما خرجه له الشيخ الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس رحمه الله<sup>(٨)</sup>.

وقد روى ابن رشيد عن شيخه هذا في عدد من كتبه<sup>(٩)</sup>.

مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بالإسكندرية في سابع

---

(١) هو الإمام ابن دقيق العيد.

(٢) الأجابة ٢/٢٠٧-٢٠٨.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٦٢-٦٣.

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١١١ (انظر فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية للشيخ الألباني ص ٥٦).

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٧١-٧٢.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٧٨.

(٧) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم: ٤/٢١.

(٨) انظر ملء العيبة ٣/٨٢.

(٩) انظر السنن الأبين ص ٧٠-٧١، وإفادة النصيح ص ١٢٤-١٢٦، والإعلام عن أربعين حديثاً ص ٨٤ ح ٣٢ (مخطوط).

ذو الحجة سنة أربع وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٩٧ - علي بن أحمد بن عبد الواحد، فخر الدين أبو الحسن المقدسي<sup>(٢)</sup> الشهر  
باب البخاري<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٠هـ)

سمع من أبي المحاسن محمد بن كامل التنوخي وأبي علي حنبل بن عبد الله بن الفرغ  
البغدادي وأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي وأبي حفص عمر بن  
محمد بن معمر بن طبرزد وأبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرساني وأبي اليمن  
زيد بن الحسن الكندي وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: ((مسند الدنيا... و طال عمره، ورحل الطلبة إليه من البلاد،  
وألحق الأسباط بالأجداد في علو الإسناد))<sup>(٥)</sup>.

وذكر الذهبي أنه سأل عنه المزي فقال: ((أحد المشايخ الأكابر، والأعيان الأمثال، من  
بيت العلم والحديث، ولا يعلم أن أحدا حصل له من الحظوة في الرواية في هذه الأزمان  
مثل ما حصل له))<sup>(٦)</sup>.

وقال عنه الذهبي أيضا: ((وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النبي صلى الله عليه  
وسلم ثمانية رجال))<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) انظر الأجوبة لابن سيد الناس ٢/٢١٠، ومعجم الشيوخ للذهبي ٢/١٢-١٣، وذيل التقييد للفاسي ٢/١٧٨.  
(٢) ترجمته في مشيخة ابن جماعة للبرزالي ١/٣٨٨، وتاريخ الإسلام ل ١٩٠ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ٢/١٣،  
والمعجم المختص ص ١٥٩، والعبر ٣/٣٧٣. والمعين في طبقات محدثين ص ٢٢٠، والبداية والنهاية لابن  
كثير ١٣/٣٤٣، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤/٣٢٥، وذيل التقييد للفاسي ٢/١٧٨، وغاية النهاية  
لابن الجزري ١/٥٢٠، والقلائد الجوهريّة لابن طولون ٢/٣٧٨، والشذرات ٥/٤١٤، والترجمة التي سطرها  
الأخ الشيخ محمد بن ناصر العجمي في مقدمة نشرته لمشيخة ابن البخاري ص ٢٣-٢٩.  
(٣) قبل لأبيه البخاري لأنه تفقه ببخارى. قاله ابن رشيد في الإعلام بأربعين حديثا ص ٣٤ ح ١٢ (مخطوط).  
(٤) انظر مشيخة ابن جماعة بتخريج البرزالي ١/٣٨٨-٣٩١، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٥، وقد ذكر له ابن  
الظاهري في المشيخة التي خرجها له ثمانية وستين شيخا من شيوخه فلترجع.  
(٥) انظر العبر في خبر من غير ٣/٣٧٣.  
(٦) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٦.  
(٧) انظر المصدر السابق ٤/٣٢٨.

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث))<sup>(١)</sup>.

وقد حصل لابن البخاري من الخطوة في الرواية ما لم يحصل لأحد في زمانه، حيث تكاثرت عليه الطلبة من نحو الخمسين والستمائة، وازدهموا عليه بعد الثمانين، ورحل إليه الحفاظ والطلاب من الأقطار وتكاثرت عليه الإجازات من أطراف البلاد، ولزمه المحدثون حتى لا يدري كم قرئ عليه من الكتب والأجزاء، يقول البرزالي: ((سمعت منه بقراءتي عليه وقراءة غيري ثلاثة وعشرين مجلدا من خمسمائة جزء))<sup>(٢)</sup>.

وترجم له البرزالي ضمن شيوخ بدر الدين ابن جماعة فقال: ((شيخ جليل وقور مهيب، معروف بالديانة والصيانة والورع، حسن الهيئة، وضيء الوجه، عاش في حسن طريقة، ومحمود ذكر، وروى الحديث مدة تقارب ستين سنة، وكان يحفظ كثيرا من الأحاديث النبوية والآثار والحكايات الزهدية ويقول الشعر، ويعرف طرفا من العربية ويجمع لنفسه منتخبات وفوائد مستحسنة))<sup>(٣)</sup>، وقال أيضا: ((وكان يحضر الغزوات ويحدث، وعمره الله تعالى حتى انفرد بكثير من مسموعاته وإجازته، وقصده الناس وازدحم عليه الطلاب، وكان لا يرد أحدا فكان يقرأ عليه في كل يوم معظم النهار، وحدث بالكثير من الكتب الكبار والأجزاء وانتشرت الرواية عنه))<sup>(٤)</sup>.

ولم تذكر المصادر لابن البخاري مؤلفات وإنما ذكروا مشيخته<sup>(٥)</sup>، وأنه خرجها له أكثر من واحد كأبي القاسم علي بن بلبان المقدسي والحافظ جمال الدين ابن الظاهري، وكان ابن الظاهري قد خرج له المشيخة بمصر ثم أرسلها بالبريد فنودي لها بدمشق،

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٧.

(٢) مشيخة بدر الدين ابن جماعة بتخريج البرزالي ١/٣٨٨.

(٣) المصدر السابق ١/٣٩١.

(٤) المصدر السابق .

(٥) نشر الأخ محمد بن ناصر العجمي هذه المشيخة بتخريج ابن الظاهري، واكتفى بالتصوير الفوتوغرافي لنسخة خطية قيمة محفوظة بمكتبة علامة الكويت عبد الله الخلف الدحيان، وصدرت المشيخة عن الصندوق الوقفي للثقافة والفكر بالكويت عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، وقد حققت في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى من طرف الباحث عوض الحازمي، ثم صدرت عن دار عالم الفوائد مؤخرا في ثلاثة مجلدات.

وسارع الناس إلى سماعها، وجمع لها صبيان كثير فقرئت عليه في ثلاثة مجالس، وحضر المجلس الأخير ألف نفس أو أكثر، ولم يعهد في تلك الأزمان مثل ذلك، ثم حدث بها مرارا عديدة<sup>(١)</sup>.

وقد حظي ابن رشيد بلقاء ابن البخاري بدمشق وسمع عليه<sup>(٢)</sup>، وهو من ضمن من استجازه ابن رشيد في الاستدعاء، وثبتت إجازته بخطه<sup>(٣)</sup>.

وورد في بعض روايات ابن رشيد عنه تأريخ القراءة عيه في الرابع عشر من رمضان المعظم عام أربعة وثمانين بالمدرسة الضيائية من جبل الصالحية بظاهر دمشق<sup>(٤)</sup>.

مولده في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته ضحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون، وكانت له جنازة مشهودة شهدها القضاة والأمراء والأعيان وخلق كثير رحمه الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

٩٨ - علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور، فخر الدين أبو الحسن المقدسي النابلسي<sup>(٦)</sup> (ت ٧٠٢هـ)

سمع من ابن الجمزي وابن رواج. تصر، ومن عبد الرحمن بن مكى سبط السلفي بالإسكندرية وآخرين، وتفقه بالمذهب الحنبلي وأفتى، وكان مفتي الأرض المقدسة<sup>(٧)</sup>.

قال البرزالي: ((كان شيخا صالحا عالما، كثير التواضع، محسنا إلى الناس أقام يفتي

---

(١) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٧.

(٢) انظر إفادة النصيح ص ١٤، ١٦، ١٨، ٢٥، والإعلام بأربعين عن أربعين ص ١٣ ح ٣٤ (مخطوط).

(٣) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٧، وقد انتهى الموجود من الاستدعاء أثناء تعريف ابن رشيد بشيخه هذا على طريقته التي جرى عليها في هذا الاستدعاء حيث يعطف نص الإجازة بتعريف موجز بالشيخ صاحب الإجازة.

(٤) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين ص ٣٤ ح ١٢.

(٥) انظر مشيخة ابن جماعة ١/٣٩١، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٩، والشذرات لابن العماد ٥/٤١٤.

(٦) ترجمته في معجم الشيوخ ٢/٣١، وذيل تاريخ الإسلام لـ ٣ (مخطوط)، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٤٨، والدرر الكامنة لابن حجر ٣/٥٩، والشذرات ٦/٥.

(٧) انظر ذيل تاريخ الإسلام لـ ٣، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٤٨.

بنابلس مدة أربعين سنة<sup>(١)</sup>.

قال الذهبي: ((مفتي نابلس... وكان إماما خيرا ورعا، بصيرا بالفقه والسنة، حسن الجملة))<sup>(٢)</sup>.

لقيه ابن رشيد بنابلس وسمع عليه<sup>(٣)</sup>، وورد في الاستدعاء نصّ إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه بتاريخ يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر شعبان من شهور سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

وروى عنه ابن رشيد في الإعلام بأربعين حديثا فقال: ((قرأت على الشيخ العامل الزاهد المفتي فخر الدين أبي الحسن علي بن الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمه بن سلطان بن سرور المقدسي نفع الله به بمدينة نابلس من الأرض المقدسة...))<sup>(٥)</sup>.

مولده سنة ثلاثين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله بنابلس سنة اثنتين وسبعمائة، واجتمع خلق كثير في جنازته<sup>(٦)</sup>.

٩٩ - علي بن عبد الكريم بن عبد الله، أبو الحسن الدمشقي<sup>(٧)</sup>.

لقيه ابن رشيد ببُلبُيس وسمع عليه ثلاثيات البخاري<sup>(٨)</sup>.

وقد أجاز لابن رشيد، وثبت بذلك خطه في الاستدعاء<sup>(٩)</sup>.

وعلق ابن رشيد على نصّ إجازته في الاستدعاء قائلا: ((هذا شيخ صالح فاضل، سمع

(١) انظر طبقات الحنابلة ٤/٣٤٨.

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ل ٣ (مخطوط).

(٣) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الإعلام بأربعين عن أربعين ص ٤٦ ح ١٧ (مخطوط).

(٦) انظر معجم الشيوخ للذهبي ٢/٣٢، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٤٨.

(٧) ترجمته في درة الرجال ٣/٣٣٢، وهي ترجمة مختصرة ذكر فيها أن ابن الزبير وقف على إجازته سنة ٦٨٤.

(٨) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٢.

(٩) انظر نصّ إجازته في المصدر السابق.

على الزكي عبد العظيم المنذري، ومن سماعه عليه ثلاثيات البخاري... وسماع هذا الشيخ ليس بعلو سند<sup>(١)</sup>.

١٠٠ - علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكؤم، بهاء الدين أبو الحسن الثعلبي<sup>(٢)</sup>. (ت ٥٧١٠هـ)

سمع من والده أبي الروح عيسى الصحيح للبخاري، وسمع سبط الحافظ السلفي وغيره<sup>(٣)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقبته بمصر الشيخ القاضي الصدر الرئيس بهاء الدين أبو الحسن علي بن القاضي ضياء الدين أبي الروح عيسى بن سليمان بن رمضان ابن أبي الكؤم الثعلبي - بالشاء المثثة والعين المهملة واللام والباء الموحدة - صاحب ديوان الأعباس بالديار المصرية، الشافعي المذهب، وجدّه أبو الكؤم بووا ساكنة حية السكون وفتح الكاف، كذا خطّه صاحبنا نجم الدين محمد بن عبد الحميد بووا عليها جزمة وعلى الكاف فتحة، وكذلك خطّه صاحبنا محمد بن عاصم بووا عليها جزمة مقصودة<sup>(٤)</sup>)).

وقال ابن رشيد أيضا: ((أجاز لي ناظر الأعباس القاضي أبو الحسن جميع ما يجوز له روايته على الوجه المعتبر ولأولادي أبي القاسم وأم السعد وأم المجد، ولأخواتي عائشة وفاطمة ورحمة وفق الله بالجميع، وكتب خطه بذلك في الثاني عشر من رجب الفرد سنة أربع وثمانين وستمائة بمحروسة مصر<sup>(٥)</sup>)).

(١) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٢.

(٢) له رسم في المصدر السابق ٣/٣٣٩-٣٤٣، وانظر ترجمته في معجم الشيوخ ٢/٣٨، والمعين ص ٢٢٨، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ١٦١، وذيل التقييد ٢/٢٠٨، والدرر الكامنة ٣/١٦٤، وحسن المحاضرة ١/٣٨٨، ودرة الحال ٣/٢١٣، والشذرات ٦/٢٣.

(٣) انظر ملء العيبة ٣/٣٣٩-٣٤٠.

(٤) المصدر السابق ٣/٣٣٩.

(٥) المصدر السابق ٣/٣٤٢، وانظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٦ب و ٩أ (مخطوط)، لكنه مؤرخ في الثاني عشر من شعبان.

وقد ذكره الذهبي ضمن شيوخه فقال: «وَعَمَرَ دَهْرًا وَرَحَلَ إِلَيْهِ وَتَفَرَّدَ، وَكَانَ ذَا خَيْرٍ وَتَوَاضَعَ وَعِلْمٍ، عُنِينَ مَرَّةً لِلْوِزَارَةِ...»<sup>(١)</sup>.

سمع عليه ابن رشيد جزءا فيه من حديث محمد بن سنان بن يزيد القزاز البصري في يوم الجمعة الثاني عشر من رجب عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.  
مولده بالقرافة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة عشرة وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

١٠١ - علي بن عيسى بن موسى، كمال الدين أبو الحسن الحميري الإسكندري المالكي<sup>(٤)</sup>.  
(ت ٦٩٤هـ)

طلب العلم صغيراً، وأخذ عن أبي القاسم عبدالرحمن الصفراوي وجعفر الهمداني، وكان له مسجد يؤمّ به ويقرأ ويؤدّب<sup>(٥)</sup>.

وصفه ابن الجزري بقوله: «(مقرئ عارف)»<sup>(٦)</sup>.

أجاز لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ التاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

روى عنه ابن رشيد في كتابه الإعلام بأربعين حديثاً عن أربعين من الشيوخ الأعلام فقال: «(قرئ وأنا أسمع بثغر الإسكندرية مقدمي عليها من المغرب بالمسجد الجامع إثر صلاة الجمعة في التاسع والعشرين لجمادى الأولى عام أربعة وثمانين وستمائة على الشيخ

(١) معجم الشيوخ ٣٨/٢.

(٢) انظر ملء العيبة ٣٤٠/٣.

(٣) انظر معجم الشيوخ ٣٨/٢-٣٩، والدرر الكامنة ٩١/٣-٩٢.

(٤) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٦٠، ودرة المجال ٣/٢٣٢.

(٥) انظر غاية النهاية ١/٥٦٠.

(٦) المصدر السابق.

(٧) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة له ب(مخطوط).

العدل كمال الدين أبي الحسن علي بن أبي البركات عيسى بن موسى... في أصل سماعه،  
قيل له: (...))<sup>(١)</sup>.

مولده سنة عشرين وستمائة، ومات رحمه الله في آخر سنة أربع وتسعين  
وستمائة<sup>(٢)</sup>.

١٠٢ - علي بن غالب بن محمد بن أبي القاسم الحراني.

أجاز لابن رشيد، وثبت خطه بذلك<sup>(٣)</sup>.

١٠٣ - علي بن محمد بن أحمد الحسيني<sup>(٤)</sup>.

قال ابن القاضي: ((كانت له اليد الطولى في العربية))<sup>(٥)</sup>.

وقد أجاز هذا الشيخ لابن رشيد، وثبت بذلك خطه في السادس من ذي الحجة سنة  
أربع وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

١٠٤ - علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن الكتامي الضير المعروف بابن

الخضار<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٧٦هـ)

أخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم بن حسان بتلمسان،

وعن المقرئ أبي نصر فتح بن يحيى، وأجاز له خلق من المشاركة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) الإعلام ص ٩٣ ح ٣٦ (مخطوط).

(٢) انظر غاية النهاية ١/٥٦٠.

(٣) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ (مخطوط).

(٤) ترجمته في درة الرجال ٣/٢٣٢، وهي مقتضبة جدا.

(٥) المصدر السابق.

(٦) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ ب.

(٧) ترجمته في صلة الصلة لابن الزبير ٤/١٦٢، وغاية النهاية ١/٥٧٨.

(٨) انظر المصدرين السابقين.

قال ابن الزبير: ((وكان رحمه الله معتمدا في تجويد القرآن، ذاكرا لخلاف الأئمة، متصرفا في ذلك متقدما فيه، ناصحا في التعليم، نفع الله به أهل سبته وغيرهم))<sup>(١)</sup>.

ذكره ابن رشيد في أحد مصنفاته فوصفه بقوله: ((شيخ الأستاذين في القراءة في عصره عموما، وإمام هذه الطريقة<sup>(٢)</sup> خصوصا))<sup>(٣)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد الكتاب العزيز بالمقارئ السبعة<sup>(٤)</sup>.

مولده بتلمسان سنة إحدى وتسعين وخمسائة، وتوفي رحمه الله بسبته يوم الجمعة الخامس والعشرين لربيع الأول عام ستة وسبعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

١٠٥ - علي بن محمد بن علي بن بركات، أبو الحسن الأنصاري المقرئ المعروف

بالبديع<sup>(٦)</sup>.

لقبه ابن رشيد بحرم الخليل وسمع عليه الشاطبية<sup>(٧)</sup>، وقد ثبت بخطه إجازته لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء، وعلّق ابن رشيد على نصّ الإجازة بقوله: ((نور الدين أبو الحسن البديع، سمع على الشيخ العلامة معدن الأدب لسان المتكلمين نسيب أمير المؤمنين جمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن أبي الفضل سالم القرشي الهاشمي

---

(١) صلة الصلاة/٤-١٦٢-١٦٣.

(٢) يقصد النحو واللغة.

(٣) وصل القوادم بالخواني في شرح أمثلة القواني ص ١٩٧ (مخطوط).

(٤) انظر جذوة الاقتباس لابن القاضي ٢/٢٩٠، وأزهار الرياض للمقري ٢/٣٤٩، وانظر أيضا الإحاطة ٣/١٣٦، ودرة المجال ٢/٩٧.

(٥) انظر صلة الصلاة/٤-١٦٣.

(٦) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ١/٥٧٣.

(٧) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٣، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٥٧٣.

العباسي الضرير المشهور<sup>(١)</sup> بالمصريين مصر والقاهرة، سمع عليه الشاطبية وقال: عرضتها على أبي القاسم ناظمها<sup>(٢)</sup>.

ذكره ابن الجزري وقال عنه: ((مقرئ متصدر، ولي مشيخة الخليل عليه السلام))<sup>(٣)</sup>.

مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة، ومات رحمه الله سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

١٠٦ - علي بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن رزين، أبو الحسن

التجيبى<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٩٢هـ)

أخذ عن جماعة منهم أبو الحسن ابن السراج الأنصاري وأبو عبد الله ابن الأبار

القضاعي وأبي المطرف ابن عميرة وابن أبي السداد وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

لقيه الشيخ الرحالة محمد بن محمد العبدري بتونس وأثنى عليه في رحلته

فقال: ((لقيت بها الفقيه الأديب الفاضل العارف الأوحى الحسين الناظم الناثر أبا الحسن

علي بن محمد بن أبي القاسم بن رزين التجيبى المرسى أمدّه الله وإيائي بتوفيقه وأعاننا

على اقتفاء الحق وسلوك طريقه فلقيت منه خيراً فاضلاً، لين الجانب، وطيب الأخلاق،

مقيدا مفيدا، له النظم الرائع والنثر الفائق، وأدرك جملة من علماء الإسلام وسمع كثيراً

منهم وأجازه خلق كثير، وله في ذلك فهرسة جمعها فحسن ونمق وأتقن وحقق...))<sup>(٧)</sup>.

(١) في استدعاءات الإجازة ل ١٣ (مخطوط): المتصدر.

(٢) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٣/٣.

(٣) غاية النهاية ٥٧٣/١ بتصرف.

(٤) المصدر السابق.

(٥) له رسم بملء العيبة ل/٦ ٦٤ - ب ٨٣ (مخطوط)، وانظر ترجمته في الرحلة المغربية للعبدري ص ٢٥٢، وفهرس

الفهارس للكتاني ٤٤١/١، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ ٣٤٨/٢.

(٦) انظر ملء العيبة ل/٦ ٦٤ - ب ٦٦، فقد اعتنى ابن رشيد كثيراً بذكر شيوخه، وانظر أيضاً تراجم المؤلفين

التونسيين لمحمد محفوظ ٣٤٨/٢.

(٧) الرحلة المغربية ص ٢٥٢.

لقيه ابن رشيد وأجرى ذكره في رحلته فقال: ((الشيخ الأديب الحسيني الفاضل السري الكامل - ثم سماه - أحد الأدباء الفضلاء والرواة السراة من أهل مرسية...))<sup>(١)</sup>.  
 وذكر ابن رشيد أن هذا الشيخ انتقل من مرسية إلى سبتة ثم إلى بجاية ثم إلى تونس واستوطنها، وقال: ((كان مقدورا عليه صابرا على الفقر المدقع، مع سراوة ونزاهة وسخاء نفس... وكان يوليني برا حافلا ويتردد إلى منزلي في كثير من الأوقات مفيدا...))<sup>(٢)</sup>.  
 وقال أيضا: ((وقرات عليه وسمعت منه وأجاز لي رواياته ومصنفاته ولبني وأخواتي المذكورين من قبل، وكتب لي خطه بذلك غير مرة وبعض كتبه في يوم منى عام خمسة وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>))<sup>(٤)</sup>.

مولده عام ستة وعشرين أو سبعة وعشرين وستمائة<sup>(٥)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

١٠٧ - علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، ضياء الدين أبو الحسن الخزرجي الساعدي الغرناطي<sup>(٧)</sup>.  
 (ت ٦٨٦هـ)

سمع من جعفر الهمداني، وسمع من الأخوين أبي الخطاب ابن دحية وأبي عمرو ابن دحية، وسمع من القاضي أبي محمد ابن حوط الله وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

(١) ملء العيبة ٦/٦٤٤ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر نص إجازته مؤرخة بالتاريخ المذكور ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤٤٤ب (مخطوط).

(٤) ملء العيبة ٦/٦٤٤ب.

(٥) انظر رحلة العبدري ص ٢٥٦، وقال العبدري: أخبرني به هكذا على الشك.

(٦) انظر تراجم المؤلفين التونسيين ٣٤٨/٢.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٣/٤٣-٤٩، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ل ١٥٤٤ب (مخطوط)، ودرة الحال ٣/٢١٣.

(٨) انظر ملء العيبة ٣/٤٤، وتاريخ الإسلام ل ١٥٤٤ب.

قال عنه الذهبي: ((قال الشعر الفائق، وأقام بالإسكندرية، وكان مشهورا بالزهد إلا أنّ له شعرا أشبه شعر ابن العربي، ولم أتحقّق أمره، وله مدائح مؤنّقة في النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أضربَ وزَمينَ وعمّرَ دهرا))<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه أيضا بثغر الإسكندرية المحروس الشيخ الأديب الفاضل المعمر - ثم سماه - من أهل غرناطة، ويشهر بالخزرجي، مولده ببيغو<sup>(٢)</sup>، رحل عن الأندلس قديما واستقر أخيرا بالاسكندرية، لقيناه بها غير مرة، وأجاز لي ولابني محمد ولأختيه عائشة وأمة الله ولأخواتي عائشة وفاطمة ورحمة جميع ما يجوز له روايته وما له من نظم ونثر، وكتب عنه - بإذنه وبمحضره ومحضري - زين الدين أبوبكر بن منصور شيخنا، وذلك في الثامن من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة، لتعذر بصر الشيخ<sup>(٣)</sup>... وضياء الدين هذا شيخ صالح فاضل ثبت حاضر الذهن، يتصرف في حوائجه بنفسه، عدل بالديار المصرية، أديب ناظم مطيل مطيب، وقد وصف لنا بالعالم العامل، وجمع بعض شعره في ديوان سماه المواجد الخزرجية))<sup>(٤)</sup>.

مولده في حدود التسعين والخمس المائة<sup>(٥)</sup>، وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وستمائة عن اثنتين وتسعين سنة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) تاريخ الإسلام ل١٥٤١ب (مخطوط).

(٢) مدينة بالأندلس من عمل غرناطة قرب جيان، وهي بين غرناطة وقرطبة، ويطلق عليها بالإسبانية: priego (انظر الروض المعطار للحميري ص ١٢٢، ومعجم البلدان ١/٦٣٢).

(٣) انظر نصّ هذه الإجازة ضمن استدعاءات الإجازة ل٧أ (مخطوط).

(٤) ملء العيبة ٣/٤٣-٤٤.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٤٣، فقد سأله ابن رشيد في تاريخ لقائه به عن مولده فقال: "سني خمس وتسعون سنة"، وانظر أيضا درة الحجال ٣/٢١٤، وعنى ما سيأتي من كلام الذهبي من أنه عاش ٩٢ سنة يكون قد ولد سنة ٥٩٤.

(٦) انظر تاريخ الإسلام ل١٥٤١ب.

١٠٨ - عمر بن عبد المحسن، أبو علي الوجهاني الصوّاف<sup>(١)</sup>. (ت بعد ٦٩٠هـ)

لقبه ابن رشيد بعرفات ورافقه إلى مزدلفة، ذكر ذلك في رحلته فقال: ((لقينا الشيخ الفقيه العالم الزاهد الورع أبا علي عمر بن الصوّاف نزيل الإسكندرية نفع الله به مع رفيق له...))<sup>(٢)</sup>.

ترجم له أبو العباس الغبريني فقال: ((الشيخ الفقيه، العالم العابد المنقطع المتبتل، الزاهد الولي... نشأ منشأ بني علي الهدى والرشاد، والعمل على التخصيص وجميل الاعتقاد، قرأ ببجاية على أكابر مشائخها ثم ارتحل إلى المشرق في عشر السنين وستمائة، وحب بيت الله الحرام ولقي أفاضل، وانقطع وتعبد وتبتل مع اشتغال دائم، وفكر متصل ملازم، وأظهر أمره بالديار المصرية ظهوراً كلياً ورغب الناس إليه والملوك أن يزوروه فتمنع من ذلك، ولم يتمسك بشيء من الدنيا، لا بمال ولا بجاه، وكان الناس يرغبون في الأخذ عنه فيمتنع من ذلك قصداً للخلاص والسلامة، وكان يرغب في الفتيا فإذا أفتى ترجح قوله على كل قول وحق له ذلك))<sup>(٣)</sup>.

توفي رحمه الله في عشر التسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

١٠٩ - عمر بن يحيى بن عمر، فخر الدين أبو حفص الكرجي<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٩٠هـ)

سمع من ابن اللّتي مسند الدارمي، وقرأ كتاب علوم الحديث على ابن الصلاح مؤلفه، وسمع أيضاً من ابن الزبيدي وطائفة<sup>(٦)</sup>.

(١) ترجمته في عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ص ٢٠٠.

(٢) ملء العيبة ١٠٠/٥.

(٣) عنوان الدراية ص ٢٠٠.

(٤) انظر المصدر السابق ص ٢٠١.

(٥) ترجمته في المعجم للدمياطي ١٢٧/٢ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ل١٩٣ (مخطوط)، والعبر ٣٧٤/٣، ومعجم الشيوخ ٨١/٢، والمعجم المختص ص ١٨٥ كلها للذهبي، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣٤٤/٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٤٥/١٣، والشذرات ٤١٧/٥.

(٦) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٤٨٧/٣، ومعجم الشيوخ للذهبي ٨١/٢.

ذكره الذهبي ضمن شيوخه وقال: ((فيه مقال ولا يعتمد على نقله))<sup>(١)</sup>.

أجاز لابن رشيد جميع ما يجوز له روايته ولمن ذكر معه في الاستدعاء يوم السبت  
عاشر شهر رمضان المعظم من عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>، وسمع عليه في التاريخ نفسه  
بقبة النسر من الجامع بدمشق<sup>(٣)</sup>.

مولده بالكركج سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته رحمه الله في ربيع الآخر  
سنة تسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

١١٠ - عيسى بن حسن بن أبي محمد<sup>(٥)</sup> بن عبدالواحد بن حسن بن سنان،

جلال الدين أبو موسى المعروف أبوه بابن القاهري<sup>(٦)</sup>.

سمع عبدالرحيم بن يوسف الطفيل الدمشقي والقاضي الأشرف بن عثمان وفخر  
القضاة ابن الجباب، وأجاز له مكرم بن أبي الصقر وابن باقا<sup>(٧)</sup>.

ذكره ابن رشيد - هو وأخوه - فقال: ((ومن لقيته أيضا بالقاهرة المعزية الشيخان  
الصالحان الأخوان - ثم سماهما - أجازا لي ولمن ذكر معي في الاستدعاء الأخضر، وكتب

---

(١) معجم الشيوخ ٨١/٢.

(٢) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٧/٣.

(٣) انظر الإعلام بأربعين حديثا ص ٢٣ ح ٧ (مخطوط).

(٤) انظر معجم الشيوخ ٨١/٢، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٤٥/١٣، والشذرات ٤١٧/٥، وهو صهر الشيخ تقي  
الدين ابن الصلاح وتم دفنه إلى جانبه، وكانت وفاته في يوم واحد مع الفخر ابن البخاري.

(٥) قال ابن رشيد: هكذا كتب ابن منير بخطه... وأظن زيادة "ابن" بين أبي محمد وعبدالواحد وهما (ملء  
العبية ٣٦٢/٣).

(٦) له رسم مع أخيه عبدالله في المصدر السابق ٣٦١-٣٦٤.

(٧) انظر ملء العيبة ٣٦١-٣٦٢، واستدعاءات الإجازة ل ٧ب (مخطوط).

عنهما بذلك عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي صاحبنا<sup>(١)</sup>، وقد كتب لي عيسى بخطه في استدعاء آخر مع جماعة وافرة... وكأني الآن أشك في سماعي منهما<sup>(٢)</sup>.

١١١ - عيسى بن لب بن محمد بن الحسين بن خلف بن أيوب بن ديسم، أبو الحسين الزهري<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٦هـ)

سمع من أبي الربيع ابن سالم وأبي الحسن ابن خيرة وأبي الحسن ابن قطرال وأبي عبدا لله ابن الأبار<sup>(٤)</sup> وأبي الحسين ابن السراج وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

لقيه ابن رشيد بتونس عند ذهابه إلى الوجهة المشرقية وإيابه منها، قال رحمه الله في رحلته: ((ومن تجدد لنا لقاءه الشيخ الكاتب الأديب الفاضل الحسيب السري - ثم سماه (...))<sup>(٦)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد جزءا في فتيا اللحن لأبي الربيع بن سالم، وحصل منه على الإجازة في أواخر ربيع الأول عام ستة وثمانين وستمئة<sup>(٧)</sup>.

مولده سنة خمس عشرة وستمئة<sup>(٨)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بتونس ليلة الإثنين لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان سنة ست وثمانين وستمئة<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر نص إجازتهما ضمن استدعاءات الإجازة ل٧ب (مخطوط).

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٣٦١.

(٣) له رسم في المصدر السابق ٦/٦٣ب - ٦٤أ (مخطوط)، وانظر ترجمته في الذيل والتكملة ٥/٥٠٤، ودرة الحال ٣/١٨٨.

(٤) وهو صهره أبو زوجه كما ذكر ابن عبدالملك في الذيل والتكملة.

(٥) انظر ملء العيبة ٦/٦٣ب - ٦٤أ، والذيل والتكملة ٥/٥٠٤.

(٦) ملء العيبة ٦/٦٣ب.

(٧) انظر المصدر السابق ٦/٦٤أ.

(٨) انظر المصدر السابق ٦/٦٣ب، والذيل والتكملة ٥/٥٠٤.

(٩) انظر الذيل والتكملة ٥/٥٠٤.

١١٢ - عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود، ضياء الدين أبوالهedy

الأنصاري السبتي<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٦هـ)

ذكره الذهبي فقال: ((كان مليح القراءة للحديث، حسن المعرفة، كبير الحرمة، ألبسني الخرقه وذكر لي أنه لبسها بمكة... وكان متواضعا بسّاما متنسكا... وكان لشيخنا الدميّاطي رفيقا وصديقا))<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته أيضا بالقاهرة المعزية الشيخ الصوفي الإمام الحافظ - ثم سماه - سمع الكثير بالإسكندرية ومصر، وله كلام على المعاني. سمع ابن رواج وغيره<sup>(٣)</sup>).

ووصفه صاحبنا أبوحيان فقال: محدث حافظ، سمع من ابن الجميزي وظافر بن شحم وغيرهما من أصحاب السلفي. قال: ويقال عنه إنه يستحضر أكثر كتاب الترمذي.

قلت: قرأت عليه وأجاز لي وكتب خطّه غير ما مرّة بالإجازة، ونصّها:

أجزت لمن سمي بها ما يجوز لي	روايته بالشرط في كل مسند
تلفّظت نطقاً بالإجازة معلياً <sup>(٤)</sup>	وكاتبه عيسى بن يحيى بن أحمد
ولدت بعام من ثلاث وعشرة	وست مئین هجرة لمحمد
تصوّفت قدما بالحجاز، وإني	بمصر هو المربا وسبته مولدي <sup>(٥)</sup> .

(١) له رسم في ملء العيبة ٣/٣٧٣-٣٧٧، وانظر ترجمته في مستفاد الرحلة والاعتراب للتجيب ص ٨٨، وتاريخ الإسلام ل ٢٦٠ (مخطوط)، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨١، ومعجم الشيخ ٢/٨٧، والعبر ٣/٣٨٧ كلها للذهبي، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٦٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٨٥، ولحظ الألبان لابن فهد ص ٩٥، ودرة الحجال لابن القاضي ٣/١٩٠، وشذرات الذهب لابن العماد ٥/٤٣٦.

(٢) تاريخ الإسلام ل ٢٦١أ.

(٣) كأبي القاسم الصفراوي وعبد الرحيم بن الطفيل وأبي الحسن ابن المقير وآخرين (انظر المصدر السابق ل ٢٦٠، ومعجم الشيخ للذهبي ٢/٨٧-٨٨).

(٤) في درة الحجال ٣/١٩٠: "معلنا".

(٥) ملء العيبة ٣/٣٧٣.

ومما قرأ عليه ابن رشيد حديث الرحمة المسلسل بالأولية بالمدرسة الظاهرية من  
القاهرة المعزية<sup>(١)</sup>.

مات فجأة في تاسع عشر رجب سنة ست وتسعين وستمائة بالقاهرة<sup>(٢)</sup>.

١١٣ - غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب، أبو المجاهد الحلّويّ الدمشقي<sup>(٣)</sup> (ت. ٤٦٩هـ)

سمع على أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزّد الغيلانيات، وعلى أبي علي حنبل  
كثيراً من المسند وأجاز له<sup>(٤)</sup>.

قال الذهبي: ((عمرّ دهرًا، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر))<sup>(٥)</sup>.

أجاز لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ ثاني عشر شعبان سنة أربع  
وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

قال ابن رشيد: ((لقيته بقطيا منزل من منازل السهل من آخر الديار المصرية وسمعت  
عليه بها))<sup>(٧)</sup>.

روى عنه ابن رشيد في بعض كتبه وحدث عنه بمحدث إنما الأعمال بالنيات قراءة  
عليه<sup>(٨)</sup>.

---

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٧٤، قال ابن رشيد: وأظن ذلك كان في يوم الإثنين الثامن لشهر رجب من عام أربعة  
وثمانين وستمائة.

(٢) انظر معجم الشيوخ ٢/٨٨، وتاريخ الإسلام ل٢٦١ (مخطوط).

(٣) ترجمته في المعجم للدمياطي ٢/١٢٩ (مخطوط)، وتاريخ الإسلام ل١٩٣ ب، والعبر ٣/٣٧٤، والمعين في  
طبقات المحدثين ص ٢٢٠، وذيل التقييد ٢/٢٦٤، وشذرات الذهب ٥/٤١٧.

(٤) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٢ - ٤٨٣، وذيل التقييد ٢/٢٦٤.

(٥) العبر ٣/٣٧٤.

(٦) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظر السنن الأبين ص ٦، والإعلام ص ٨٢ - ٨٣ ح ٣١.

مولده بدمشق سنة خمس وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup>، وكانت وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء رابع صفر سنة تسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

١١٤ - الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن رواحة، جمال الدين أبو الخير الأنصاري الخزرجي<sup>(٣)</sup>.  
(٣٨٦٦هـ)

أخذ عن أبي القاسم عبيدا لله بن الحسن بن رواحة، وسمع على عبداللطيف بن يوسف البغدادي، وأجاز له أبو بكر بن محمد بن عبدالرحمن الفاسي الهروي وأبي الحسن علي بن محمود بن الصابوني وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

قال عنه البرزالي: «شيخ جليل، من أعيان الأدباء، والشيوخ الرؤساء، كثير الأدب، خبير بنقد الشعر، جيد القول فيه، ولي نظر الشرقية بالديار المصرية مدة طويلة»<sup>(٥)</sup>.

قال ابن القاضي: «الشيخ الأجل الرئيس الأديب الفاضل، اختيار الملوك والسلاطين، صنّف الأربعين حديثاً ذات الأنوار في فضل الأنصار، أخذ عنه ابن رشيد وأجاز له سنة أربع وثمانين وستمائة»<sup>(٦)</sup>.

مولده سنة إحدى وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر ذيل التقييد ٢/٢٦٤.

(٢) انظر المعجم للدمياطي ٢/١٢٩ (مخطوط)، والعبر ٣/٣٧٤.

(٣) ترجمته في المعجم للدمياطي ٢/١٣٣ب، وتاريخ الإسلام ل١٥٤ب (مخطوط)، ودرة الحجال ٣/٢٦٣.

(٤) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٦، ومشیخة ابن جماعة ٢/٤٥٧، وتاريخ الإسلام ل١٥٤ب، وذكر الذهبي أن التقي عبيد عمل له مشیخة في مجلد.

(٥) مشیخة ابن جماعة ٢/٤٥٧.

(٦) درة الحجال ٣/٢٦٣ بتصرف، وانظر نصّ إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٦.

(٧) انظر المعجم للدمياطي ٢/١٣٣ب، ومشیخة ابن جماعة ٢/٤٥٧، وتاريخ الإسلام ل١٥٤ب.

١١٥ - القاسم بن محمد بن عبد السلام، أبو الفضل الفحصي<sup>(١)</sup>.

أخذ عن الفقيه اللغوي الجليل أبي علي الحسن بن أحمد الجياني وأبي عبد الله محمد بن حسن البيهقي<sup>(٢)</sup>.

ذكره ابن رشيد - وهو يحكي عن دخوله مدينة بونة<sup>(٣)</sup> - فقال: فاجتمعنا بقاضي البلد، وذلك في يوم الأحد الثامن من الشهر<sup>(٤)</sup>، وهو الفقيه القاضي أبو الفضل القاسم بن محمد بن عبد السلام الفحصي، وله بيت أصيل، وسلف قديم... وتكرر الاجتماع مع القاضي واستحزته في جميع مروياته فأذن في ذلك لفظا، وذلك في يوم الأربعاء الحادي عشر لجمادى الأولى وذكر لي أنه أخذ عن جمع وافر<sup>(٥)</sup>.

١١٦ - القاسم بن يوسف بن أحمد، أبو القاسم الجذامي، ويشهر أبوه بالقرطبي وبابن الأيسر<sup>(٦)</sup>.

أخذ عن والده أبي الحجاج وعليه كانت أكثر قراءته ومعظم روايته، وأخذ أيضا عن أبي جعفر أحمد بن محمد اللخمي العزفي وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله النفزي وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

لقيه ابن رشيد بمدينة رندة بالأندلس حين رجوعه من الوجهة الشرقية، وذكره في رحلته فقال: ((الشيخ الفقيه الخطيب الفاضل الكاتب الأديب الحافل المحدث المسند... وهو خطيب قسبة رندة في هذا التاريخ، وربما كتب عن بعض الولاة، وله معرفة بالوثيقة،

---

(١) ذكره ابن رشيد في ملء العيبة ٧/٥٢ب (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) مدينة تقع بالجزائر حاليا.

(٤) أي جمادى الأولى عام ستة وثمانين وستمائة.

(٥) ملء العيبة ٧/٥٢ب.

(٦) له رسم في المصدر السابق ٧/٦٢٢.

(٧) انظر المصدر السابق ٧/٦٢٢ب.

وحظَّ صالح من الكتابة، وقد صنّف تصانيف أدبية، رأيت له تصنيفا في مجلدين بخطه جمع فيه حظاً وافراً من كتابة المتأخرين<sup>(١)</sup>.

سمع عليه ابن رشيد جزءا من السيرة<sup>(٢)</sup>، وقرأ عليه أول كتاب الموطأ<sup>(٣)</sup>.

١١٧ - مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن، أبو الحكم السبتي المعروف

بابن المرحّل<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

أخذ عن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن الفحام القراءات، ولقي أبا

القاسم ابن بقي وأبا الحسن الدباج وأبا علي الشلوبين وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

وهو من أهل مالقة، سكن سبتة، وولي القضاء بجهات غرناطة وغيرها، وعاش مدة

من حياته متنقلا بين سبتة وفاس<sup>(٦)</sup>.

قال عنه ابن الجزري: ((أديب زمانه في المغرب، وإمام وقته))<sup>(٧)</sup>.

قال السيوطي: ((كان ذا كرا للآداب واللغة، شاعرا رقيقا مطبوعا سريع البديهة،

حسن الكتابة والشعر أغلب عليه))<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٧/٦٢٢ (مخطوط).

(٢) الظاهر أنه يقصد سيرة ابن هشام.

(٣) ملء العيبة ٧/٦٢٣.

(٤) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٣/٣٦، وبغية الوعاة

للسيوطي ٢/٢٧١، ونفح الطيب للمقري ١/٨٣٦ و ٢/٥٢٠، وشجرة النور الزكية ١/٢٠٢، والأعلام

للزركني ٥/٢٦٣، والنبوغ المغربي لعبد الله كنون ١/١٥٨، وذكريات مشاهير علماء المغرب لعبد الله

كنون (الحلقة الثامنة)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/١٣٦، وأخباره وأشعاره متناثرة في الكثير من

المصنفات التاريخية والأدبية المغربية.

(٥) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٣.

(٦) انظر الأعلام ٥/٢٦٣.

(٧) غاية النهاية ٢/٣٦.

(٨) بغية الوعاة ٢/٢٧١.

ذكره ابن رشيد فقال: ((شيخنا الأديب الشهير، شيخ الأدباء، وإمام الشعراء، البارع الفارع))<sup>(١)</sup>.

ووصفه بشاعر المغرب<sup>(٢)</sup>.

من آثاره منظومة بديعة سماها "التبيين والتبصير لكتاب التيسير" في قصيدة لامية الألف عارض بها الشاطبي<sup>(٣)</sup>، ونظم كتاب الفصيح لثعلب، وشرحه في رجز سماه الموطأة<sup>(٤)</sup>، وله ديوان شعر<sup>(٥)</sup>.

مولده بمالقة عام أربعة وستمئة، وكانت وفاته رحمه الله بفاس سنة تسع وتسعين وستمئة<sup>(٦)</sup>.

١١٨ - مثقال بن عبد الله، أبو إبراهيم وأبو السعادات الفرجوني الحيشي البزّاز، مولى أبي الفضائل عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فرجون الإسكندري<sup>(٧)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بالإسكندرية مثقال الحيشي البزّاز بقيسارية العجم... شيخ أمي، ولكن له رواية، أجاز لي جميع رواياته مشافهة وقال - وقد كنت سألته الكتب في الاستدعاء ظناً مني أنه يكتب فقال: حتى يجيء من يكتب عني، فتركته وانصرفت عنه، ولم يقدر أن أسمع منه))<sup>(٨)</sup>.

(١) ملء العيبة ٧/٤٩ (مخطوط).

(٢) ملء العيبة ٥/٣٧٩.

(٣) وهي أزيد من ألفي بيت بدون رموز (انظر غاية النهاية ٣٦/٢).

(٤) وقد شرحها محمد بن الطيب الفاسي في مجلدين، وقام بتحقيق قطعة من هذا الشرح الباحث عبد الرحمن الحجيلي في رسالة دكتوراه بشعبة اللغويات بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

(٥) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٤.

(٦) انظر المصدر السابق ص ١٤٣، ١٤٤، وغاية النهاية ٣٦/٢.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٣/١٩.

(٨) المصدر السابق.

١١٩ - محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله القيسي السلاوي<sup>(١)</sup>.

رحل إلى المشرق وسمع به من جماعة وخدمهم واختصّ منهم بخدمة الشيخ أبي الحسن الحرالي واستملى عليه كثيرا من كتبه، وأخذ أيضا عن أبي الحسن علي بن المقير وتاج الدين أحمد بن محمد البكري الشريشي والرشيد العطار وغيرهم كثير<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه في قدومنا على تونس من المغرب الشيخ الصالح المبارك الفاضل - ثم سماه - شيخ حافظ، ويعرف بخديم المشايخ لكثرة من خدم منهم، له رواية وذكر لنبد من الآداب وحفظ لكرامات الأولياء، وذاكر لما شاهد منها، وأصله من سلا<sup>(٣)</sup>، وبها ولد في شهر رمضان المعظم ليلة الاثنين الثاني عشر منه سنة أربع عشرة وستمائة...))<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن رشيد أن شيخه هذا قيّد جملة أجزاء ثم قال: ((وكان قائما عليها يحفظها أو أكثرها، ويكتبها من حفظه، غير أنه كان لا يقيم الإعراب حقّ إقامته فزلّ ذلك به، وبحديثه من حفظه جزء من تحديثه بخطه فخطه كثير الخلل، وعنه خرجت تصانيف أبي الحسن الحرّالي أو أكثرها، فلذلك لا يوجد شيء منها يوثق بجملته، ومع أنه لم يكن يخلو من سداجة وتضحيح<sup>(٥)</sup> يقرب من

---

(١) له رسم في ملء العيبة عند الورود ٢/٢٩٥-٣٠٨، وعند الصدور ٦/٨٥ ل ب ٨٨ (مخطوط)، ولعله هو المقصود بالترجمة عند ابن الجزري في غاية النهاية ٤٨/٢.

(٢) انظر ملء العيبة ٢/٢٩٧-٢٩٨.

(٣) مدينة بجوار مدينة الرباط عاصمة المغرب، لا يفصل بينهما سوى نهر أبي رقراق، وهذه المدينة هي محل إقامتي حاليا بالمغرب.

(٤) ملء العيبة ٢/٢٩٥.

(٥) لعلّ المقصود التوهم والتخيل لأن التضحّض يكون بمعنى جري السحاب (انظر لسان العرب ٢/٥٢٥ مادة: ضحج).

البله، صحبتته واستجزته فأجاز لي جميع ما يحمل عن شيوخه... وكتب خطّ يده بذلك  
وبإجازة ما رواه عن شيوخه يوم السبت الحادي عشر ربيع الآخر عام أربعة وثمانين  
وستمائة<sup>(١)</sup>.

وتجدّد لابن رشيد لقاءه عند الصدور من الوجهة المشرقية فقال  
في رحلته: ((ومن تجدّد لنا لقاءه الشيخ الصالح الحافظ الراوية، خديم المشايخ...  
وكان فاضلا حافظا سمحا<sup>(٢)</sup> بما يكتب بخطه وإن كثرت، غير أنه لا يجيد  
إقامة الإعراب، وربما تصحّفت عليه أسماء الرجال إذ لم يكن هذا من شأنه  
وكان إماما بمسجد شيخنا أبي بكر بن حبّيش رحمه الله من ربض باب  
السويقة<sup>(٣)</sup>)).

١٢٠ - محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الكرم الحميري الأندلسي<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس وصحبناه عند صاحبنا  
أبي العباس الأشعري، وكان محتفيا بنا الشيخ أبو الكرم محمد بن  
إبراهيم بن محمد الحميري، ولم نأخذ عنه وبعد انصرافنا عن تونس  
وافاني خطه مجيزا في جميع ما يجوز له عنه روايته وهو أندلسي، وأظنه  
بلنسيا.

مولده عام ثمانية عشر وستمائة<sup>(٥)</sup>)).

(١) ملء العيبة ٢/٢٩٦-٢٩٧.

(٢) أي قبيحا (انظر لسان العرب ٢/٣٠٠).

(٣) ملء العيبة ٦/٨٥ب (مخطوط).

(٤) له رسم في المصدر السابق ٦/١١٤ب - ١١٥أ.

(٥) المصدر السابق ٦/١١٤ب.

١٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين أبو عبد الله الحلبي، المشهور بابن النحاس<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٨هـ)

سمع الحديث على أبي المنجي ابن اللّتي، وقرأ كتاب سيويه جميعه على علم الدين أبي محمد القاسم بن أحمد اللّورقي<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ولقيت بعد صلاة العصر من يوم الأحد<sup>(٣)</sup> المذكور يوم وصولنا إلى مصر الشيخ الإمام - ثم سماه وقال - أحد أعلام علماء الديار المصرية، إمام في العربية والآداب والخلاف، وله نظم رائع، ونثر فائق، وكرم ذات، وفضل أدوات، ومروءة ظاهرة، وخلق طاهرة، ورؤاء وبهاء))<sup>(٤)</sup>.

ومن أثنى على الشيخ بهاء الدين: أبو حيان الغرناطي النحوي - فيما نقله عنه ابن رشيد وقرأه بخطه - قال: ((بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن النحاس، شيخ أهل البلاد في علم اللسان، والمقر له في ذلك بالإجادة والإحسان، ذاكر للعربية واللغة، وأحسن الناس صحبة، وأكثرهم مروءة، وهو من بيت الرئاسة والوجاهة في الدنيا، معظما عند الخاصة والعامه))<sup>(٥)</sup>.

وأثنى عليه أيضا الذهبي فقال: ((كان حسن الأخلاق، محبا إلى تلامذته، فيه ظرف النحاة وانبساطهم، وكان له صورة كبيرة، وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكموه

---

(١) له رسم في ملء العيبة ١٠٧/٣-١٣٦. وانظر ترجمته في مستفاد الرحلة والاعتراب للتجيب ص ٨٢، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني ص ٢٨٦، وتاريخ الإسلام ل ٢٧٧ب (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ١٣٦/٢، والمعجم المختص ص ٢١١، والعبر ٣/٣٩٢، ومعرفة القراء الكبار ٧٢٩/٢ كلها للذهبي، والسوافي بالوفيات للصفدي ١٠/٢، والبلغه في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي ص ١٨٢، وغاية النهاية ٤٦/٢، ودرة الحجال ٢/٢٦١، والشذرات ٥/٤٤٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٤/٥٣٣.

(٢) انظر ملء العيبة ١٠٧/٣-١٠٨.

(٣) أي يوم السابع من شهر رجب عام أربعة وثمانين وستمائة (انظر ملء العيبة ٩٥/٣).

(٤) ملء العيبة ١٠٧/٣.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/١١١.

فيها وثوقا بدينه، وكان يتحدث في تعليمه وخطابه بلغة عامة الجليسين ولا يتقعر في عبارته، وكان معروفاً بحلّ المشكلات والمعضلات، واقتنى كتباً نفيسة كثيرة، وأظنه لم يتزوج قط<sup>(١)</sup>.

وهذا صاحب ابن رشيد وبلديّه أبو القاسم التجيبي يلتقي بهذا الشيخ بعد لقاء ابن رشيد به بعدة سنوات فيصفه قائلاً: «شيخ البلاد المشرقية قاطبة في علم اللسان، والمقر له في ذلك بالإجادة والإحسان، سابق غايات العلوم، وسائق رايات المنثور والمنظوم... الذي لم أر بالحجاز الشريف والشام والثغر ومصر والقاهرة والصعيد الأعلى وكثير من بلاد الإسلام من يقاربه في التحقيق لصناعة العربية والتدقيق لغوامضها والاستبحار لعلم اللسان العربي ممن له النظم الجيد والنثر الرائق، وهو أحد رجالات الكمال في ذلك...»<sup>(٢)</sup>.

وقد فصل ابن رشيد في وصف قصة لقائه بهذا الشيخ وما استقبله به من حفاوة واهتمام، وذكر حضوره لدرسه بجامع عمرو بن العاص بمصر، وكذلك بمسجد ابن الأقرم بالقاهرة، وذكر دخوله لبيته وترحيبه بمقدمه، فمما قال: «فأشار بالدخول، وقدم ما حضر من الطعام، ثم لما فرغنا منه أقبل بالتأنيس، وعرض علي جميع كتبه أو أكثرها كتاباً كتاباً حتى ملّلتُ، وقال: حُكْمُكَ فيها ماضٍ وهي مباحة لك فشكرته أتم الشكر، وعرفت أنني لقيتُ جليل القدر فلا أزال أذكره أطيب الذكر»<sup>(٣)</sup>.

وقد وقى ابن رشيد بذلك، فنجدّه يُحليّه بعبارات المديح والثناء كلما ذكره كقوله: «الشيخ الفقيه الإمام العالم العَلَمُ المتفنّن، حجّة العرب، زين الأدب...»<sup>(٤)</sup>، وقوله: «أنشدنا الإمام النحوي، حجّة العرب، قدوة أهل اللسان، وحامل راية البيان...»<sup>(٥)</sup>.

(١) تاريخ الإسلام لـ ٢٧٧ ب (مخطوط).

(٢) مستفاد الرحلة والاعتراب ص ٨٢-٨٣.

(٣) ملء العيبة ٣/١١٠-١١١.

(٤) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٦٨ ح ٢٥ (مخطوط)، وبنحوه في ملء العيبة ٣/١١٢.

(٥) ملء العيبة ٣/١٢٩.

وقد قرأ ابن رشيد على شيخه هذا قطعة من مسند عبد بن حميد بمنزله كان قد انتقاها . في جزء من الثلاثيات والموافقات، وذلك في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رجب من العام المذكور<sup>(١)</sup>، كما حصل منه الإجازة العامة وثبت بذلك خطه<sup>(٢)</sup>.

مولده سنة سبع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٢٢ - محمد بن إبراهيم بن يحيى، جمال الدين أبو عبد الله الأنصاري المروي المصري، المعروف بالجمال المغربي<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بمصر الأديب الفاضل الكاتب البارع الحافل - ثم سماه وقال: - كتبت عنه بعض رسائله))<sup>(٥)</sup>.

١٢٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد، موفق الدين أبو عبد الله التلمساني، المعروف بالخراساني<sup>(٦)</sup>.

سمع من بهاء الدين ابن الجمييزي والرّشيد العطار والزّكي عبدالعظيم المنذري وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته فقال: ((ومن لقيناه أيضا بالقاهرة المعزية الشيخ الصالح - ثم

---

(١) انظر ملء العيبة ١١١/٣.

(٢) المصدر السابق ١٣٦/٣، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة له (مخطوط).

(٣) انظر المستفاد ص ٨٨، ومعجم الشيوخ ١٢٧/٢.

(٤) له رسم في ملء العيبة ٥/٣٥٥-٣٦١، وانظر ترجمته في المقفى للمقريري ٦٢/٥.

(٥) ملء العيبة ٥/٣٥٥.

(٦) له رسم في المصدر السابق ٣/٣٧١-٣٧٢، وانظر ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣١، ودرة

الحجال ٢/٢٦٣.

(٧) انظر ملء العيبة ٣/٣٧١، ٤٨٠، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣١.

سماه وقال - فكتب لي خطه مجيزا ولأولادي محمد وعائشة وأمة الله وأخواتي<sup>(١)</sup>.  
وذكره في الاستدعاء الكبير فقال: ((وهو أحد الزهاد العباد نفعنا الله بهم))<sup>(٢)</sup>.  
ولم يكتب عنه ابن رشيد سوى حديث واحد سمعه عليه يوم الجمعة الرابع لشعبان  
عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

مولده - كما ذكره ابن رشيد - بتلمسان في ثالث شهر رمضان عام أربعة عشر  
وستمائة<sup>(٤)</sup>، ولم أقف على تاريخ وفاته.

١٢٤ - محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الميمون، قطب  
الدين أبوبكر الميموني القسطلاني<sup>(٥)</sup>.  
(٣٨٦٨ هـ)

سمع من أبي طالب الأبهري وشهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وأبي الحسن  
علي بن نصر البناء وأبي الحسن علي بن هبة الله الشهير بابن الجُمَيْزِي وغيرهم<sup>(٦)</sup>.  
قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بالقاهرة المعزية وصحبته وتكرر لي لقاءه الشيخ المحدث  
الصوفي الأديب المصنف المفتي المشهور الذكر؛ الذي أنجد ذكره وأغار، وطار وطبق  
الأقطار))<sup>(٧)</sup> ثم سماه وذكر نسبه.

وقال أيضا: ((ولد شيخنا أبوبكر بمصر في صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين من  
ذي حجة سنة أربع عشرة وستمائة، ونشأ بمكة شرفها الله، وسمع الكثير وأجيز له،

(١) ملء العيبة ٣/٣٧١.

(٢) الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٠.

(٣) المصدر السابق ٣/٣٧١، ٣٧٢.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٣٧١.

(٥) له رسم في المصدر السابق ٣/٤١٥-٤٢٩، وانظر ترجمته في المعجم للدمياطي ١/٨٧ (مخطوط)، والأجوبة  
لابن سيد الناس ٢/١٦٦، والمعين للذهبي ص ٢١٩، وفوات الوفيات لابن شاکر ٣/٣١٠، والروابي بالوفيات  
للسفدي ٢/١٣٢، والعقد الثمين ١/٣٢٢، وذيل التقييد ١/٥٩ كلاهما للفاسي.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٤١٧-٤١٩.

(٧) المصدر السابق ٣/٤١٥.

وصحب العلماء والفضلاء والصلحاء، وحظي من ذلك بما لم يحظ به غيره من أهل زمانه لنشأته بمكة شرفها الله، وكون دار أبيه كانت مألفا للقادمين والعاكفين»<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن رشيد من مؤلفاته كتاب المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وتأليف في مناسك الحج وعقيدة سماها لسان البيان عن اعتقاد الجنان<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا: «صحبت شيخنا أبا بكر وقرأت عليه وسمعت وأجاز لي ولأولادي أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولأخواتي، وكتب بخطه الحسن ولفظه البارع<sup>(٣)</sup>، وكان رضي الله عنه فصيح القلم، وقد يقع له ما يستحسن من الكلم»<sup>(٤)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد حديثا ثلاثيا من جامع الترمذي وأجازه بجميعة يوم الأربعاء الرابع والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٥)</sup>، وسمع عليه كتاب ارتقاء الرتبة باللباس والصحبة والحديث المسلسل بالأولية والمسلسل بالضيافة على الأسودين التمر والماء ومسلسل أطعمني وسقاني ومسلسل في المحرم يدخل البستان ويشم الريحان<sup>(٦)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله في شهر محرم سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

---

(١) المصدر السابق ٤١٦/٣.

(٢) المصدر السابق ٤٢٣/٣.

(٣) كتب له بالإجازة في الاستدعاء الكبير بتاريخ السادس عشر من رجب من سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة (انظر استدعاءات الإجازة ل ٤ ب).

(٤) ملء العيبة ٤١٩/٣.

(٥) المصدر السابق ٤١٩/٣ - ٤٢٠.

(٦) انظر المصدر السابق ٣٠٥-٣١٨.

(٧) انظر ذيل التقييد ٥٩/١، وشذرات الذهب ٣٩٧/د.

١٢٥ - محمد بن أحمد بن حيان، أبو عبد الله الأوسي الأنصاري

الشاطبي<sup>(١)</sup>. (ت ٧١٨هـ)

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس - فقال: ((ومن لقيناه بتونس مقدمي عليها من بلاد المغرب<sup>(٢)</sup> الفقيه الراوية المكثّر المسند المقيّد المقيد الضابط المقرئ الجود المكتب ثم سماه وقال: أحد المكثرين سماعا وتقييدا وتحصيلا لهذا الفنّ تجويدا، سمع العالي والنازل، واقتنى من الأمّهات والأجزاء كثيرا، وكتب بخطّه ما لا يحصى، وخطّه من جيّد الخطوط، واستحاز كل من أدركه شرقا أو غربا))<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه أيضا: ((وأحرز من هذا الشأن ما شاء، وسمع مني وسمعت منه، وسمع معنا على القاضي أبي العباس ابن الغماز وأبي بكر ابن حبيش، وأجاز لي جميع ما تجوز له وعنه روايته، ولا يحصى عدد شيوخه))<sup>(٤)</sup>.

مولده عام خمسة وثلاثين وستمائة، وتوفي يوم الجمعة ضحى الحادي عشر من رجب عام ثمانية عشر وسبعمائة، ودفن إثر الصلاة بمقبرة جامع القصر داخل تونس<sup>(٥)</sup>.

١٢٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الكلاعي الدوقي، المعروف

بابن النجار<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٩٣هـ)

قال عنه ابن عبد الملك المراكشي: ((كان شيخا صالحا زاهدا فاضلا مقرئا مجودا))<sup>(٧)</sup>.

(١) له رسم في ملء العيبة ١٧٣/٢-٢٠٨، وانظر ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٧٣، والمقفى للمقرئ ١٦١/٥، ونفح الطيب ٥١٤/٢، ودرة الحال ٢٥٤/٢.

(٢) ولقيه عند رجوعه من الحج (انظر ملء العيبة ٦/٢٠٠، ب، ٣٧، ب، ٨٥).

(٣) المصدر السابق ١٧٣/٢.

(٤) المصدر السابق ١٧٤/٢.

(٥) انظر المصدر السابق، ودرة الحال ٢٥٤/٢.

(٦) ترجمته في الذيل والتكملة لابن عبد الملك ٦٦٥/٥، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٧١، ودرة الحال ٢٥٣/٢.

(٧) الذيل والتكملة ٦٦٥/٥.

وقال ابن القاضي فقال: ((الشيخ الصالح المتصوف المحدث، أخذ عن أبي بكر بن عبدالرحمن الأزدي الأبيدي والقاضي بن برطلة، وأخذ بالمشرق عن الرشيد العطار...أجاز لابن رشيد وأخذ عنه))<sup>(١)</sup>.

مولده سنة ست وعشرين وستمائة، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

١٢٧ - محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبدالمحسن، زين الدين أبو بكر

الأنصاري، المشهور بابن الأنماطي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٤هـ)

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بالقاهرة المعزية وسمعت عليه وأجاز لي ولبني محمد وعائشة وأمة الله، وكتب ذلك بخطه<sup>(٤)</sup> الشيخ الحسيب الأصيل الراوية المسند - ثم سماه وقال: - اعتنى به أبوه الحافظ المسند المفيد أبو الطاهر وأسمعه الكثير واستجاز له... أخبرني رحمه الله أنه أجاز له داود بن ملاعب جميع ما تجوز له روايته، وهو أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ملاعب البغدادي، وأجاز له أيضا المؤيد الطوسي.

ومما قرأت عليه رحمه الله: جميع الثلاثيات المستخرجة من مسند عبد بن حميد، بمنزل سكناه من القاهرة في ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة... ومما سمعته على شيخنا زين الدين أبي بكر رحمه الله: جميع الجزء الأول من حديث بشر بن مطر عن ابن عيينة بقراءة صاحبنا شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن سامة الدمشقي. بمنزل الشيخ أبي بكر المذكور من القاهرة المعزية ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين لرجب من العام المذكور))<sup>(٥)</sup>.

(١) درة المجال ٢/٢٥٣.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٥/٦٦٥، ودرة المجال ٢/٢٥٣.

(٣) له رسم في ملء العيبة ٣/١٣٧-١٥٤، وانظر ترجمته في المعجم للمدائني ١/١٧ب (مخطوط)، والعيبر ٥/٣٤٩، وذيل التقييد للفاسي ١/٩٩، وشذرات الذهب ٥/٣٨٩، ودرة المجال ٢/٦٠ ويبدو أن ابن القاضي استقى معلوماته من رحلة ابن رشيد.

(٤) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٢ب و ٩ب (مخطوط).

(٥) ملء العيبة ٣/١٣٧-١٣٩.

وقال ابن رشيد أيضا: ((وقرأت أيضا على الشيخ أبي بكر بن الإمام أبي الطاهر الأتصاطي جميع الجزء المشتمل على حديث أبي مسلم إبراهيم بن عبدا لله البصري عن أبي عبدا لله محمد بن عبدا لله الأنصاري<sup>(١)</sup>، وعلى فوائد أبي محمد بن ماسي عن شيوخه))<sup>(٢)</sup>. وذكره ابن رشيد في الاستدعاء وأورد نص إجازته وقال عنه: ((شيخ حسن البر، صحيح السماع كثيره))<sup>(٣)</sup>.

مولده بدمشق سنة تسع وستمائة، وتوفي رحمه الله بالقاهرة يوم الاثنين مستهل ذي الحجة عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

١٢٨ - محمد بن أبي بكر بن خليل، رضي الدين أبو عبدا لله العسقلاني المكي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧١١هـ)

لقبه ابن رشيد - هو وأخوه علم الدين - بمكة ووصفهما بقوله: ((الأخوان الفضلان العاملين فقيها الحرم الشريف ومفتياه))<sup>(٦)</sup>، ووصف رضي الدين بالعالم الفقيه المفتي<sup>(٧)</sup>، ثم قال: ((لقيتهما بمنزلهما من الحرم الشريف... فتحفيا وبالغا في البر والتأنيس رضي الله عنهما وقدا طعامهما المعد للخروج لعرفة وما تيسر من غير ذلك واحتفلا...))<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ويعرف بجزء الأنصاري، منه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية بالمدينة النبوية شرفها الله تعالى، وقد طبع مؤخرا عن مكتبة أضواء السلف عام ١٤١٨هـ.

(٢) ملء العيبة ٣/١٤٤.

(٣) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٧.

(٤) ملء العيبة ٣/١٣٧.

(٥) له رسم مع أخيه علم الدين في المصدر السابق ٥/١٢٩-١٣٢، وانظر ترجمته في المقفى للمقريزي ٥/٤٣٩، والنجوم الزاهرة ٨/١١١.

(٦) ملء العيبة ٥/١٢٩.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

وذكر ابن رشيد أن رضيّ الدين من العلماء العاملين، الأمرين بالمعروف، الناهين عن المنكر، وأن له في ذلك مع أمير مكة أبي نمي محمد بن أبي سعد<sup>(١)</sup> حكايات ونوادير تحكى وتذكر، وأشار إلى أن الفتوى تدور عليه أيام الموسم<sup>(٢)</sup>.

وكان لابن رشيد مع شيخه هذا مناقشات في الفقه والأصول، يقول ابن رشيد: ((وتذاكر معي رضيّ الدين في مسائل فقهية وأصلية، وكان شديد العارضة، حاد النظر، متعرضاً لإيراد الشبه... وكان في رضيّ الدين فضل حدة في المناظرة))<sup>(٣)</sup>.

سمع عليه ابن رشيد - وعلى أخيه علم الدين - الحديث المسلسل بالرحمة، وأجاز له مشافهة جميع رواياته ولابنه أبي القاسم ولأختيه عائشة وأمة الله<sup>(٤)</sup>.

مولده بمصر بعد سنة ثلاثين وستمائة، ومات بالقاهرة عام إحدى عشرة وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

١٢٩ - محمد بن أبي بكر بن علي المهدي العثماني الديباجي.

أجاز لابن رشيد وثبت بذلك خطّه<sup>(٥)</sup>.

١٣٠ - محمد بن أبي تميم، أبو عبدا لله الحميري<sup>(٦)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس الشيخ المعمر الأديب الحسيب - ثم سماه - صدر في بلغائها وأدبائها، وجلّة قُدَمَائِهَا، وعِلْيَة حَسْبَائِهَا، ينتمي لجعفر بن فلاح<sup>(٧)</sup>، بالنسب الصراح، وأصله من بجاية، بها ولد ونشأ وخرج منها إلى تونس وقد شب، فأخذ النحو

---

(\*) ولي إمرة مكة نحو خمسين سنة إلا أوقانا يسيرة زالت ولايته عنه فيها، توفي سنة ٧٠١ هـ (ترجمته في العقد الثمين ١/٤٥٦).

(١) انظر ملء العيبة ٥/١٣١. (٢) المصدر السابق ٥/١٢٩.

(٣) انظر المصدر السابق ٥/١٣٠-١٣٢، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٩ب (مخطوط).

(٤) انظر المقفى ٥/٤٣٩.

(٥) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٩أ.

(٦) له رسم في ملء العيبة ٢/٣٧٧-٣٨٤.

(٧) الكتامي، أحد قواد المعز العبيدي، شارك القائد جوهر في دخول مصر، ثم ذهب إلى الشام فامتلك الرملة ودمشق وصار نائبا عليها، قتله الحسن بن أحمد القرمطي حين تغلبه على دمشق سنة ستين وثلاثمائة (انظر

ترجمته في البداية والنهاية ١١/٢٨٧، والأعلام للزركلي ٢/١٢٦).

عن أبي عبد الله السوسي، والآداب عن أبي عبد الله بن أبي عمينة فبرع في الأدب، وأحكم لسان العرب، وله القصائد الغر المطابة المطالة، والمقطعات التي هي بالزهو والعجب مختالة، لكن أخلد به، وأحمل بارع أدبه، ما دنس به نفسه، وطمس به شمسه، فسألنا عنه لنسمع شيئا منه، فأخبرنا أنه قد يوجد في بعض ساعاته، في دكان من دكاكين المسجد الجامع أو في ساحة من ساحاته، فرقبناه أنا وصاحبي الوزير أبو عبد الله بن الوزير بن أبي القاسم بن الحكيم، وتفقدناه إلى أن وفق لنا أن وافقناه، وكان له حرص على لقائه، ليسمع شيئا من شعره الذي برز في انتقاده وانتقائه، فوافيناه متوكئا على عصاه، وهو من الوهن والهزم بحيث لا تكاد تحمله خطاه، فاستنشدنا صاحبي واستملاه، فذكر ما حضره وأملاه...»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر ابن رشيد بعض ما أنشدهما من أشعاره، ثم قال: وتوفي قريبا من ذلك في آخر يوم من شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة رحمه الله، فأنا أستغفر الله إذا ذكرته، أو حضرت بشيء من شعره وأحضرته، والله يغفر له ويلحفه عفوه وفضله، ولعله قبل مماته أدركه قوله أثناء نظامه:

ولعمري، لأنفس العمر يوم      يظفر المرء فيه بالغفران

فبهذا البيت أرجو له عفو المنعم المنان»<sup>(٢)</sup>.

١٣١ - محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف بن داود، شرف الدين أبو عبد الله

الدلاصي المالكي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٤هـ)

سمع من أبي بكر عبدالعزيز بن أحمد بن باقا البغدادي<sup>(٤)</sup>.

قال عنه المقرئ: ((شيخ صالح منقطع عن الناس كثير التلاوة، يقال إنه قرأ ألف ختمة))<sup>(٥)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢/٣٧٧-٣٧٨.

(٢) المصدر السابق ٢/٣٧٩.

(٣) له رسم في المصدر السابق ٣/٣٢٧-٣٣٠، وانظر ترجمته في المقي للقرئ ٥/٥١١، درة الرجال ٢/١٦.

(٤) ملء العيبة ٣/٣٢٨.

(٥) المقي ٥/٥١١.

وقد ذكره ابن رشيد ضمن من لقيه في رحلته فقال: ((وممن لقيته بالقاهرة المعزية الشيخ الصالح - ثم سماه وقال: - قرأت عليه جزءا فيه أحاديث منتقاة من كتاب مسند الإمام الشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس رحمه الله...ونقلت جميع الجزء المنتقى من خطّ منتقيه صاحبنا المحدث المتقن سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي الحنبلي))<sup>(١)</sup>.

وكانت قراءة ابن رشيد لهذا الجزء عليه بالمدرسة الصالحية من القاهرة المعزية في يوم السبت السابع والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن القاضي أنه قد أجاز ابن رشيد سنة أربع وثمانين وستمائة بالقاهرة ثم قال: وكان رجلا صالحا خيرا<sup>(٣)</sup>.

مولده في مستهل المحرم سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى وستمائة، وتوفي بالقاهرة في شوال سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

١٣٢ - محمد بن حسن بن عبدالمملك بن محمد بن ساطر، جمال الدين أبو عبدالله البوني الشرايبي المتطبب<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٨٩هـ)

سمع على أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد الصّفراوي، وعلى محمد بن عماد الحرّاني، وأجاز له أبوالفضل جعفر بن علي الهمداني وعبدالوهاب بن ظافر المعروف بابن رَوَاج وعبدالرحمن بن مكّي سبط الحافظ السلفي وآخرين<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٣/٣٢٧-٣٢٨.

(٢) المصدر السابق ٣/٣٢٨.

(٣) انظر درة الحجال ٢/١٦، ونصّ إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل٧أ(مخطوط).

(٤) انظر المقفى ٥/٥١١.

(٥) له رسم في ملء العيبة ٣/٧-١٢، وانظر ترجمته في المقفى للمقريري ٥/٥٤٧، ودرة الحجال ٢/٢٢.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٨-١١.

ذكره ابن رشيد ضمن من لقيه في رحلته فقال: ((ومن لقيناه أيضا بثغر الإسكندرية - ثم سماه وقال: وهو شيخ في أخلاقه شكاسة وكبير وعدم فهم، وله أسمعة وإجازات صحيحة، أجاز لي ولبني، وكتب ذلك بخطه<sup>(١)</sup> .

وكتب أن مولده بثغر الإسكندرية في الحادي عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

وروى عنه ابن رشيد حديثا واحدا وقال: ((ولم أقرأ عليه غير هذا الحديث زهدا فيه<sup>(٣)</sup> .

وكانت وفاته سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup> .

١٣٣ - محمد بن حسن بن علي، جمال الدين أبو عبد الله المعروف بابن التونسي<sup>(٥)</sup> .

ثبت خطّه بالإجازة لابن رشيد في سابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup> .

وقد ترجم له ابن القاضي فقال: ((أديب، له نظم وسماع وإجازات وخط بارع، أخذ عن أبي الفضل المرسي وابن رواج، أجاز لابن رشيد الفهري سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٧)</sup> .

---

(١) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٦أ (مخطوط).

(٢) ملء العيبة ٧/٣.

(٣) المصدر السابق ١١/٣.

(٤) انظر المقفى ٥/٥٤٨.

(٥) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٠، ودرة الحال ٢/٢٢٢.

(٦) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٦أ.

(٧) درة الحال ٢/٢٢٢.

١٣٤ - محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، تقي الدين أبو عبد الله القسطلاني،  
خطيب جامع عمرو بن العاص<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٥هـ)

سمع من والده، ومن عبدالرحمن بن مكّي سبط الحافظ السلفي<sup>(٢)</sup>.  
وقد ذكره ابن رشيد ضمن من لقيه في رحلته فقال: ((ومن لقيناه بمصر الخطيب  
الفاضل - ثم سماه - كهل حسن.

مولده فيما أخبرني عام اثنين وأربعين وستمائة.

سمعت عليه قطعة من الجزء الثاني من فوائد أبي الحسين ابن بشران، وناولني جميع  
الجزء بحق سماعه لجميعه من سبط السلفي... وكتب لي خطّه مجيزاً ولبني أبي محمد القاسم  
وعائشة وأمة الله، ولأخواتي عائشة وفاطمة ورحمة، وجماعة معهم في الاستدعاء  
الصغير<sup>(٣)</sup>.

وكان سماع ابن رشيد عليه بالجامع الأكبر المنسوب لعمرو بن العاصي رضي الله  
عنه بفسطاط مصر بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الثاني عشر لرجب عام أربعة وثمانين  
وستمائة<sup>(٤)</sup>.

مولده عام اثنتين وأربعين وستمائة، وقيل سنة ثلاث وأربعين، وكانت وفاته بمصر  
سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) له رسم في ملء العيبة ٣/٣٣١-٣٣٢، وانظر ترجمته في المقفى للمقريزي ٥/٥٤٨، ودرة المجال ٢/١٦.

(٢) انظر درة المجال ٢/١٦.

(٣) ملء العيبة ٣/٣٣١، وانظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٧ (مخطوط).

(٤) انظر المقفى ٥/٥٤٨، ودرة المجال ٢/١٦.

(٥) انظر المقفى ٥/٥٤٨.

١٣٥ - محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يونس بن حَيْش، أبوبكر

اللخمي<sup>(١)</sup>.

أخذ عن أبي القاسم محمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الولي، وأبي بكر محمد بن محمد بن محرز، وأبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عسكر المالقي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن قطرال وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

وقد لقيه ابن رشيد عند وروده على تونس، وذكره في رحلته فقال: ((ومن لقيناه بتونس مقامي عليها من بلاد المغرب برسم الوجهة الحجازية - يسر الله مرامها، وقرب ليالها وأيامها - الفقيه الأديب الكاتب البليغ الحافظ الناقد العلامة - ثم ذكره وقال -: أصله من مرسية، وبها نشأ، وولي بها الأنكحة، وتجول ببلاد الأندلس، ثم انتقل إلى بجاية، ثم إلى تونس واستقر بها، ونسك وتزهد، واقتصر على النظم في تنزيه الباري سبحانه ومدح المصطفى، وآله المطهرين وأصحابه الذين اختارهم له واصطفى.

وكان متفناً في العلوم، منصفا فيما يعن من الفهوم، متقدماً القدم في صناعة البيان، متمكن اليد من ناصية الإبداع والإحسان، تلج دُرُرَ كَلِمِهِ أَصْدَافَ الآذَانِ من غير استئذان، فريد في دهره، أمير في نظمه ونثره، أما النظم فبيده عنانه، وأما النثر فإن مال إليه تَوَكَّفَ له عنانه، مع تواضع زائد، على صلة مجده عائد.

لقيته بمنزله ليوم أو يومين من مقدمي على تونس، فتلقى بكل فن يؤنس، وصادفته بحالة مرض، من وَثْءٍ<sup>(٣)</sup> في رجله عرض، وعنده جملة من العواد، من الصدور الأجماد، فأدنى وقرب، وسهل ورحب، وتفاوض أولئك الصدور، في فنون من الأدب كأنها

---

(١) له رسم في ملء العيبة ٨٣/٢-١٢٦ (عند الورود)، وأيضاً ٣٤/٦-٥٥٥ مخطوط (عند الصدور)، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدي ص ٢٦٨، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ١٦٨/٦، وبغية الوعاة للسيوطي ٩٢/١، ونفح الطيب ٣١١/٤، والأعلام للزركلي ٨٦/٦، وتراجم التونسيين ٩١/٢.

(٢) انظر ملء العيبة ٨٧/٢ ٩٤، فقد فصل ابن رشيد في ذكر شيوخه، كما ذكر أسمعته من الكتب والمصنفات مما تضمنته فهرسته (المصدر السابق ٩٦-١٠٥).

(٣) الوثء والوثاءة: وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم، وقيل هو توجع في العظم من غير كسر، وقيل هو الفك (انظر لسان العرب ١٩٠/١ مادة: وثأ).

الشذور، إلى أن خاضوا في ذكر الأحاجي، واستضاؤوا بأنوار أفكارهم في تلك  
الدياجي، فخضت معهم في الحديث...»<sup>(١)</sup>.

ولقيه ابن رشيد مرة أخرى عند صدوره من الوجهة الحجازية، وكرّر ذكره في  
رحلته فقال: «ومن لقيناه بتونس حرسها الله في الصدر من الوجهة الحجازية كما لقيناه  
في الورود الشيخ الجليل الأديب الحافل الناظم النائر العلامة الناقد المتفنن، الحلو الشمائل  
والمنازع، العذب المطالع والتخلصات والمقاطع... فجددنا العهد الكريم به، وانتظم عقد  
الأنس بمسببه»<sup>(٢)</sup>.

وأثنى ابن رشيد على أخلاقه فقال: «وكان شيخنا أبوبكر غاية في التواضع عن رفعة،  
بعيدا عن الرياء والسمعة، ومن مآثره على كثرتها وتعددتها وشهرتها أنه لم ينظم بيت  
هجو قط، وكان ينتهي من تواضعه إلى قصد زيارة أصحابه وتلامذته في دورهم، ويقيد  
ما يصدر عن أصحابه وتلامذته بخطه اعتناء بهم وتنشيطاً لهم»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضا: «وكان شيخنا أبوبكر رضي الله عنه من التواضع بحيث لا يرى لنفسه  
قدرا، ولا يعد لها خطرا، فكان كثيرا ما يزري بكلام نفسه وإن برز فيه على أبناء جنسه  
حتى كان يخاف من إطلاق ألفاظ التصغير والتحقير...»<sup>(٤)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد برناجه<sup>(٥)</sup>، وكتاب الملخص للقابسي<sup>(٦)</sup>، والأمثال للعسكري،  
وقصائد عديدة<sup>(٧)</sup>.

مولده سنة خمس عشرة وستمائة<sup>(٨)</sup>، ولم أقف على تاريخ وفاته.

---

(١) ملء العيبة ٨٣/٢ - ٨٤.

(٢) المصدر السابق ٦/ل ٣٤ (مخطوط).

(٣) المصدر السابق ٢/٩٥.

(٤) المصدر السابق ٦/ل ٤٠ أ.

(٥) المصدر السابق ٢/١٠٥.

(٦) هو تلخيص الموطأ من رواية ابن القاسم عن مالك، وقد طبع بتحقيق محمد علوي عن دار الشروق.

(٧) انظر ملء العيبة ٦/ل ٣٤، ١٣٥، ٤٤، ٤٦ ب.

١٣٦ — محمد [بن الحسين] بن عبد الله، أبو عبد الله القرشي

الشماع<sup>(١)</sup>. (ت ٧٠٣هـ)

سمع من محمد بن عماد الحرّاني<sup>(٢)</sup>.

قال الذهبي: ((العدل الفقيه الخطيب الزاهد الخيّر))<sup>(٣)</sup>.

وقد أجاز لابن رشيد، وثبت خطّه بذلك في السادس عشر من ذي الحجة سنة أربع

وثمانين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاث وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

١٣٧ - محمد بن خالد بن حمدون، مجد الدين أبو عبد الله الحموي<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٨٧هـ)

سمع ببغداد وبمكة وبجلب وبدمشق وبمصر، فسمع كثيرا وروى كثيرا، وجاور بمكة

مدّة<sup>(٧)</sup>.

قال المقرئزي: ((كان محدثا صالحا مشهورا بالصلاح يقصده الناس للزيارة، ويتجر في

الكتب، وكان أبو العباس ابن الظاهري يعظمه))<sup>(٨)</sup>.

وصفه ابن رشيد بالشيخ الزاهد الورع<sup>(٩)</sup>.

---

(٨) انظر بغية الوعاة ١/٩٢.

(١) ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي ٢/١٨٤، والدرر الكامنة ٣/٤٢٧.

(٢) انظر معجم الشيوخ ٢/١٨٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٩ (مخطوط).

(٥) انظر معجم الشيوخ ٢/١٨٤-١٨٥.

(٦) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ٣/٣٦، والمقفي ٥/٦١٩، ودرة الرجال ٢/٢٣.

(٧) انظر المقفي ٥/٦١٩.

(٨) المصدر السابق.

(٩) الإعلام ص ٢٦ ح ٩ (مخطوط).

وقد لقيه في رحلته المشرقية وسمع عليه بالمسجد الأعظم من دمشق واستجازه فأجاز له، وثبت خطّه بذلك سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>.

مولده سنة ستمائة تخميناً، ومات رحمه الله بحلب سنة سبع وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

١٣٨ - محمد بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الكناني

الشاطبي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

أخذ عن أبي بكر محمد بن وضّاح اللخمي<sup>(٤)</sup>.

خرج من شاطبة حين استولى الروم عليها في آخر شهر رمضان عام خمسة وأربعين وستمائة، واستوطن بجاية وقدم للصلاة والخطبة بها عام اثنتين وستين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

قال ابن عبد الملك المراكشي: ((كان شيخاً صالحاً فاضلاً، مجوداً للقرآن العظيم، متقناً لأدائه، لازم إقراءه طويلاً، واشتهر بالفضل والدين، وغزارة العبرة، وحسن الخلق، وجميل العشرة والملاقة، وكان له حظ من الأدب وقرض الشعر))<sup>(٦)</sup>.

وقال أبو العباس الغريبي: ((والخطيب أبو عبد الله ابن صالح، أحد من كثرت القراءة عليه والرواية عنه ببجاية، تخطّط فيها بالعدالة وهي صفته، وولي النظر في الأنكحة نائباً

---

(١) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٢٦ ح ٩ (مخطوط)، ودرة الحجال ٣٢/٢، وانظر نصّ إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٧/٣.

(٢) انظر المقفى ٦١٩/٥.

(٣) ترجمته في الرحلة للعبدي ص ٢٧، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ٢٣١/٦، وعنوان الدراية للغريبي ص ٧٩، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٤٠، وغاية النهاية لابن الجزري ١٥٤/٢، ودرة الحجال ١٨/٢، وجذوة الاقتباس لابن القاضي ١٦٧/١.

(٤) انظر درة الحجال ١٨/٢.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) الذيل والتكملة ٢٣١/٦.

عن قضاتها مدة، وولي إقامة الفريضة والخطبة بجامعها الأعظم ما ينيف على ثلاثين عاماً<sup>(١)</sup>.

وقد روى عنه ابن رشيد في بعض كتبه<sup>(٢)</sup>.

وكان قد لقيه في رحلته نحو المشرق ببجاية سنة أربع وثمانين وستمائة وحصل منه على الإجازة<sup>(٣)</sup>، وسمع عليه كتاب: "الأربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مصنفاً لأربعين عالماً من أربعين طريقاً إلى أربعين تابعا عن أربعين صاحباً بأربعين اسماً من أربعين قبيلة في أربعين باباً" بجامع بجاية عن مصنفه ابن الأبار قراءة عليه مرتين<sup>(٤)</sup>.

مولده سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة تسع وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

١٣٩ - محمد بن عبدالحكم بن الحسن بن عقيل بن شريف، شرف الدين

أبو عبد الله السعدي الشافعي<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٨٦هـ)

سمع من جدّه أبي علي الحسن بن عقيل، ومن الزكي عبدالعظيم المنذري والرشيد

العطار وابن الجمّيزي وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

لقيه ابن رشيد عند وروده على مصر، قال في رحلته: ((فأول من لقيناه بها - أي

بمصر - إثر صلاة الظهر من اليوم المذكور<sup>(٨)</sup> بجامع عمرو بن العاصي رضي الله عنه الشيخ

---

(١) عنوان الدراية ص ٨٢.

(٢) انظر إفادة النصيح ص ٦٩، ٩٣، ١٠٨.

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٠٨.

(٤) انظر فهرسة المنتوري ص ٦٢ (مخطوط).

(٥) انظر عنوان الدراية ص ٨٢، ودرة الحجال ١٨/٢، وقال ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ٦/٢٣٢: توفي سنة ٦٩٢.

(٦) له رسم في ملء العيبة ٣/٩٩ - ١٠٥، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل٥٦ (مخطوط)، ودرة الحجال ١٥/٢ ووقع فيه: محمد بن الرشيد بن عبدالحكم.

(٧) انظر ملء العيبة ٣/١٠٠ - ١٠١.

(٨) أي يوم الأحد السابع من رجب سنة أربع وثمانين وستمائة.

الراوي الحسين الأصيل - ثم سماه وقال: - شيخ حسن، سألته الإجازة فأجاز لي لفظاً، ثم كتب لي خطه بعد ذلك غير مرة<sup>(١)</sup>.

مولده سنة ثمان وستمائة<sup>(٢)</sup>، وكانت وفاته سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٤٠ - محمد بن عبد الخالق بن طرخان بن الحسين بن مغيث بن عمار، شرف

الدين أبو عبد الله السخوي القرشي الأموي<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٨٧هـ)

سمع أبا الحسن ابن البناء وأبا الفتوح مبارك الجلالي وأبا عبد الله محمد بن عماد الحرائي وأبا محمد العثماني<sup>(٥)</sup>.

وصفه ابن جابر الوادي آشي بقوله: ((مكثر دمشق))<sup>(٦)</sup>.

روى عنه ابن رشيد في بعض كتبه<sup>(٧)</sup>، وكان قد لقيه بالإسكندرية وحصل منه على

الإجازة سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٨)</sup>، وسمع عليه جامع الترمذي؛ فقد وقفت على طباق

سماع في إحدى نسخ الجامع العتيقة فيه إجازة ابن رشيد لأحد تلاميذه يقول فيه:

((وكذلك أخبرته أعزه الله أنني سمعت جميعه - أي جامع الترمذي - بثغر الإسكندرية

حرسه الله برواية الشيخ أبي الفتح الكروخي رحمه الله على الشيخ الثقة العدل شرف

---

(١) ملء العيبة ٩٩/٣، ونص إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل٦ (مخطوط).

(٢) انظر ملء العيبة ١٠١/٣.

(٣) انظر تاريخ الإسلام ل٥٦ (مخطوط).

(٤) ترجمته في العبر للذهبي ٣/٣٦٥؛ وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٤، والسواني بالوفيات

للصفدي ٣/٢١٩، ودرة الحجال ١٩/٢، وشذرات الذهب ٥/٤٠٣.

(٥) انظر درة الحجال ١٩/٢.

(٦) برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٤.

(٧) انظر السنن الأبين ص ٢٦ فقد روى عنه فقرة من كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي سماعاً، وانظر أيضاً

ص ٥٥، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٩٤، ١١٧، ١٢١، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٧٧ ح ٢٨،

و ص ٨٩ ح ٣٩ (مخطوط).

(٨) انظر درة الحجال ١٩/٢، وانظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٥٧ وأ.

الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان القرشي رحمه الله بسماعه لجميعه عن أبي الحسن علي بن أبي الكرم نصر البناء بسماعه لجميعه على الكروخي بسنده العالي المشهور...<sup>(١)</sup>.

مولده سنة خمس وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.  
١٤١ - محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد، المقدسي الحنبلي<sup>(٣)</sup>. (ت ٦٨٨هـ)  
سمع ابن الحرستاني وأبا اليمن الكندي والموفق ابن قدامة وأجازوا له<sup>(٤)</sup>.  
أثنى عليه الذهبي فقال: ((الإمام القدوة العابد المحدث، بقية السلف الأخيار))<sup>(٥)</sup>.  
وقال أيضا: ((قرأ الكثير، وكتب الأجزاء، وتم أحكام عمه<sup>(٦)</sup>، على استقامة وصدق وتواضع وخشية ومراقبة، وصار شيخ الضيائية، وحدث بالكثير))<sup>(٧)</sup>.

لقيه ابن رشيد في رحلته المشرقية بصالحية دمشق سنة أربع وثمانين وستمائة، وحصل منه على الإجازة<sup>(٨)</sup>.  
مولده سنة سبع وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة ثمان وثمانين وستمائة<sup>(٩)</sup>.

(١) جامع الترمذي (مخطوط خزائن القرويين برقم: ٢٧٢).

(٢) انظر شذرات الذهب ٤٠٣/٥.

(٣) ترجمته في المعجم المختص ص ٢٣٩، ومعجم الشيوخ ٢/٢١٤، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٠، والرواي بالوفيات ٣/٢٤٧، وذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٠، وشذرات الذهب ٥/٤٠٥.

(٤) انظر استدعاءات الإجازة ل٣ب (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ٢/٢١٤.

(٥) معجم الشيوخ ٢/٢١٤.

(٦) وعمه المشار إليه هنا هو الحافظ الشهر عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، وكتابه الأحكام.

(٧) معجم الشيوخ ٢/٢١٤.

(٨) انظر درة المجال ٢/٢٣، وقد روى عنه ابن رشيد في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٤ (مخطوط)، ونص إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل٣ب.

(٩) انظر استدعاءات الإجازة ل٣ب، ومعجم الشيوخ ٢/٢١٤، وشذرات الذهب ٥/٤٥.

١٤٢ - محمد بن عبدالكريم بن علي بن جعفر بن ذرّادة، جمال الدين أبو عبد الله

القرشي المؤذن<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بالقاهرة المعزية الشيخ الأجل المقيد المتقن الوراقة، رئيس المؤذنين بالجامع الحاكمي<sup>(٢)</sup> - ثم سمّاه وقال: سمع جماعة منهم الإمام بهاء الدين أبو الحسن علي بن الجميزي وأبو محمد عبد الوهاب بن رواج وأبو الحسن بن المقير وعبد العظيم المنذري وأملى عليه كتاب التكملة في وفيات النقلة وهو في مجلدين<sup>(٣)</sup>، ناوله لي جمال الدين المذكور في النسخة التي بخطه وقال: اروه عني بحق إملاء مؤلفه علي، وكانت مناولته لي الكتاب المذكور في الثالث والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة بمسجده بالقاهرة المعزية، وكتب الكثير بخطه، وهو حسن الوراقة))<sup>(٤)</sup>.

وقد أجاز جمال الدين المذكور لابن رشيد جميع مروياته ولأولاده أبي القاسم محمد وعائشة وأمة الله وأخواته، ولجميع من ذكر معه في الاستدعاء الكبير<sup>(٥)</sup>.

وسمع ابن رشيد عليه جزءا فيه مجلس من أمالي أبي علي محمد بن أحمد بن ميله، وسمع عليه أيضا عشرة أحاديث متوالية من أول الأربعين الزاهرة في الأحاديث النبوية الفاخرة المخرجة من روايات الشيخ أبي الحسن علي بن المقير: تخريج الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن عبد الله القرشي العطار له، وذلك في الثالث والعشرين من رجب عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) له رسم في ملء العيبة ٣/٣٩١-٣٩٤.

(٢) أحد مساجد القاهرة، ينسب إلى الخليفة الفاطمي الثالث الحاكم بأمر الله (انظر كتاب مساجد مصر لسعاد ماهر ١/٢٣٥-٢٣٩).

(٣) طبع بتحقيق بشار عواد في أربعة أجزاء.

(٤) ملء العيبة ٣/٣٩١.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٣٩٤، ونص الإجازة مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤ ب، ٨ ب (مخطوط).

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٢-٣٩٣.

١٤٣ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن جَزَيّ، أبو القاسم الكلبي.

روى عنه ابن رشيد - أحاديث المصافحة لأبي بكر بن العربي المعافري - مكتبة فقال: ((أخبرنا الوزير الأجل الحسيب الأصيل المعمر... فيما كتب لنا بخطه منتصف محرم عام اثنين وثمانين وستمائة...))<sup>(١)</sup>.

١٤٤ - محمد بن عبد المعطي، أبو عبد الله النفزي المعروف بابن هُرَيْرَة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((وممن لقيناه بتونس الفقيه الأجل الأنبيل الأفضل أبو عبد الله محمد بن عبد المعطي النفزي المعروف بابن هريرة أحد متخصصيها، ونبلاء أدبائها، له مشاركة في نحو وأدب وتاريخ، واختصر كتاب الصلة بالشكالية جرّد منها الأعلام الذين تمس الحاجة إلى التعريف بهم... صحب الأدباء التونسيين والفضلاء من القاصدين عليها والوافدين))<sup>(٣)</sup>.

١٤٥ - محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد، شهاب الدين أبو عبد الله

المشهور بابن الخيمي<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٨٥هـ)

أخذ عن أبي الحسن بن البناء وأبي شجاع بن رُسْتَم<sup>(٥)</sup>.

قال ابن رشيد: ((وممن لقيته بمصر الأديب البارع الإمام العالم الصوّفي الفاضل المعمر الحسن السمّ - ثم سماه وقال: لقيته بالقاهرة بإيوان مشهد الحسين بن علي رضي الله

(١) ملء العيبة ٢/٢٧٤.

(٢) له رسم في ملء العيبة ٦/٩٩ (مخطوط).

(٣) ملء العيبة ٦/٩٩ أ.

(٤) له رسم في ملء العيبة ٣/١٩١-٢٠٩، وانظر ترجمته في معجم الديماطي ١/٤٤٤ (مخطوط)، وفوات الوفيات ٣/٤١٣، والوفاء بالوفيات ٤/٥٠، والمقفى للمقريزي ٦/١٤٣، وحسن المحاضرة ١/٥٦٩، ونفع الطيب ٢/٦١٩، وشذرات الذهب ٥/٣٩٣، ودرة المجال ٢/٧.

(٦) راجع تعليقي ص ٨٤٧.

(٥) انظر درة المجال ٢/٧.

عنهما، وكتب لي خطّه في الثامن عشر من شهر رجب من سنة أربع وثمانين<sup>(١)</sup>، وسمعت عليه وأجاز لي إجازة عامة ولبي محمد وعائشة وأمة الله...<sup>(٢)</sup>.

وقد أتني ابن رشيد على شيخه هذا في مواطن عدة، ومن ذلك قوله: ((الشيخ الفاضل الأديب الحافل، ذوالشمائل الظاهرة، والفضائل الباطنة والظاهرة...))<sup>(٣)</sup>، وقوله أيضا: ((وشيخنا هذا صدر في أدباء المصريين في عصره، له أشعار عذبة المطالع، حلوة المقاطع، تستميل السامع والمطالع، كأنما يفرغ منها في أصداف الآذان دُرّاً، أو يُلقِي في الأفواه سُكراً أو قَطْراً))<sup>(٤)</sup>.

وقال في موطن آخر: ((لقيته بالإيوان المذكور، وله نظم بارع، وهو أحد الأفاضل الذين منّ الله عليّ بلقائهم))<sup>(٥)</sup>.

وسمع ابن رشيد عليه بعض جامع الترمذي، من باب ما جاء في البكاء من خشية الله إلى آخر باب الاستئذان ثلاثاً، ومن باب ما جاء مثل النبي والأنبياء إلى آخر الكتاب، وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الثلاثاء لسبع ليال بقين من رجب سنة أربع وثمانين وستمائة، بمشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما<sup>(٦)</sup>.

وسمع عليه أيضا الحديث الثلاثي من جامع الترمذي وليس فيه حديث ثلاثي غيره<sup>(٧)</sup>، وسمع عليه أيضا جميع ثلاثيات الإمام أبي عبد الله البخاري وذلك بإيوان مشهد الحسين

---

(١) وكتب له نصّ الإجازة له ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ الثاني عشر من شهر رجب من السنة المذكورة (الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٢-٤٧٣).

(٢) ملء العيبة ٣/١٩١.

(٣) قاله في معرض روايته عنه في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٩ ح ٢٢ (مخطوط).

(٤) ملء العيبة ٣/٢٠٠.

(٥) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٣.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/١٩٢-١٩٣.

(٧) انظر المصدر السابق ٣/١٩٣، والحديث المشار إليه هنا أخرجه الترمذي (٤/٥٢٦) كتاب الفتن - باب ٧٣

ح ٢٢٦٠.

من القاهرة في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين لرجب من العام المذكور<sup>(١)</sup>، كما سمع منه بعض أشعاره وإنشاداته<sup>(٢)</sup>.

مولده سنة أربع وستمائة، وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٤٦ - محمد بن علي بن خالد، أبو عبد الله العبدري.

روى عنه ابن رشيد جامع الترمذي من طريق الصديقي إجازة، قال في إجازته لابن الملجوم المثبتة على الورقة الأولى من نسخة عتيقة لجامع الترمذي: ((وقد أخبرني به في الجملة الشيخ الثقة العدل المعمر أبو عبد الله محمد بن علي بن خالد العبدري عن المقرئ الإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي...))<sup>(٤)</sup>.

١٤٧ - محمد بن علي بن وهب، تقي الدين أبو الفتح القشيري الشهير بابن دقيق

العيد<sup>(٥)</sup>.

(ت ٥٧٠٢هـ)

أخذ عن أبي الحسن علي بن الحسين البغدادي المعروف بابن المقرئ وأبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي وأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري والعز بن عبد السلام وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/١٩٧.

(٢) أورد منها بعض المقطعات في المصدر السابق ٣/٢٠١-٢٠٩.

(٣) انظر المقفي ٦/١٤٣، والشذرات ٥/٣٩٣.

(٤) قطعة من جامع الترمذي (مخطوطة بجزارة القرويين برقم: ٢٧٢).

(٥) له رسم في ملء العيبة ٣/٢٤٥-٢٦٦، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدري ص ١٣٨، ومستفاد الرحلة والاعتراب للتجيني ص ١٦، والطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد للأدفوي ص ٥٦٧-٥٩٩، وذييل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٣ (مخطوط)، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٢٥، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٥، والوافي بالوفيات ٤/١٩٣، وفوات الوفيات لابن شاکر ٣/٤٤٢، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/٢٠٧، والمقفي الكبير للمقريزي ٦/٣٦٧، والدرر الكامنة ٤/٢١٠، والنجوم الزاهرة ٨/٢٠٦، درة المجال ٢/١٥، وشذرات الذهب ٦/٥.

(٦) ذييل تاريخ الإسلام ل ٢٣ - ب.

قال عنه الذهبي: ((قاضي الديار المصرية وعالمها... برع في الأصول والفروع ومعرفة الصحيح والسقيم، وكان ذا ذهن وقاد، وفكر صائب، وعبادة دائمة، وصدق شاف، وورع تام، عديم الكلام فيما لا يعنيه، فقيه النفس، مائلا إلى الحجة، مهيبا وقورا؛ لا سيما في المناظرة، قلَّ أن ترى العيون مثله))<sup>(١)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته ضمن من لقيهم بمصر عند الورد فقال: ((ومن لقيته بالقاهرة الإمام الأوحى العالم العلامة المجتهد، مفتي الإسلام، ذو التصانيف الجليلة، والمباحث الدقيقة، مدرس المذهب المالكي والشافعي، بقية العلماء الأعلام - ثم سماه وقال:- أمتع الله ببقائه الإسلام، وثبت به قواعد الأحكام.

لقيته أول يوم رأيته بالمدرسة الصالحية - دخلها لحاجة عرضت له - فسلمت عليه وهو قائم، وقد حَفَّ به جمع من طلاب العلم...))<sup>(٢)</sup>.

وقد تكرر لابن رشيد لقاءه عند الصدور من الوجهة الحجازية، قال في رحلته: ((ومن لقيناه أيضا عودا على بدء شيخنا الإمام الحافظ العلامة الأوحى، مفتي المسلمين... أمتع الله ببقائه الإسلام وأعلى درجته في دار السلام، وأفاض عليه من عوارف الإنعام))<sup>(٣)</sup>.

وقد أثنى عليه ابن رشيد في غير ما موضع<sup>(٤)</sup>، فمن ذلك قوله: ((والرجل من أجلَّ من يتحدث على معاني الأحاديث واقتناص الأحكام))<sup>(٥)</sup>.

وقال أيضا: ((وبالجملة فالرجل راسخ القدم في العلوم، متقدم في ضروب الفهوم، مَتَّعَ الله الإسلام ببقائه))<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٢٥٧-٢٥٨.

(٢) المصدر السابق ٣/٢٤٥.

(٣) المصدر السابق ٥/٣٢٥.

(٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٦٥ و ٥/٣٢٥، والإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٦ ح ٢١

وص ٢٨ ح ٧٥ (مخطوط).

(٥) ملء العيبة ٣/٢٦٠.

وذكر ابن رشيد من مؤلفاته الإمام في أحاديث الأحكام وهو كتاب كبير يقع في نحو سبع مجلدات<sup>(١)</sup>. قال: واختصره<sup>(٢)</sup>، ثم تشاغل بشرح المختصر فتخلص له منه جملة<sup>(٣)</sup>، وذكر له أيضا كتاب إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام للإمام عبدالغني المقدسي<sup>(٤)</sup>، وله وضع على كتاب المحصول للإمام فخر الدين الرازي، وله إملاء على مقدمة الأحكام الصغرى لأبي محمد عبدالحق الإشيلي رحمه الله، وذكر له غير ذلك<sup>(٥)</sup>.

وقد أجاز ابن دقيق العيد لابن رشيد غير ما مرة ما حدث به من مسموعاته وجميع ما رواه بالإجازة وما صنّفه وما قاله نظما ونثرا<sup>(٦)</sup>.

مولده - حسب ما ذكره بنفسه - في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل ينبع من الحجاز<sup>(٧)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وسبعمئة<sup>(٨)</sup>.

(٦) ملء العيبة ٢٦١/٣.

(١) يوجد منه قطعة رأيت مصورة منها في مكتبة شيخنا حماد الأنصاري حفظه الله.

(٢) أي في الإمام، وهو مطبوع متداول.

(٣) يوجد منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، اطلعت على مصورة عنها في مكتبة شيخنا حماد الأنصاري حفظه الله وهي تشتمل على أزيد من ثلاثمائة ورقة شرح فيها أحاديث من أول كتاب الطهارة.

(٤) قال ابن رشيد: "وهو كتاب قيده عنه الكاتب الفاضل الأوحى عماد الدين أبو الطاهر بن الكاتب الرئيس تاج الدين بن الأثير الشافعي، وهو من أجل الكتب وأنبأها، وفيه مباحث دقيقة عجيبية" (انظر ملء العيبة ٢٦٠/٣-٢٦١)، وكتاب الإحكام مطبوع متداول.

(٥) انظر المصدر السابق ٢٦٠/٣-٢٦١.

(٦) انظر المصدر السابق ٣٢٧/٥ و٢٦١/٣، ونص إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل٤ (مخطوط).

(٧) انظر ملء العيبة ٢٨٥/٣.

(٨) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل٣ (مخطوط)، وشذرات الذهب ٦/٥-٦.

١٤٨ - محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم الحسيني،  
المعروف بالشرف الكركي<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته أيضا بمصر الفقيه الإمام الأوحى المفتي السيد الشريف -  
ثم سماه وقال:- لقيته بالمدرسة الطبرسية<sup>(٢)</sup> مع صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الكاتب  
الكامل بدر الدين أبي عبد الله بن الحكيم حرس الله مجده وحفظ وده، فقرأ عليه رفيقنا  
أبو عبد الله شرحه لعقيدة المهدي التي تسمى بالمرشدة<sup>(٣)</sup>، وسماه لللمحة المسددة في شرح  
المرشدة، فسمعت عليه جميعه، وذلك في أنحريات صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة  
بفسطاط مصر بجامع عمرو بن العاصي رضي الله عنه، وأجازني جميع رواياته إذ ذاك،  
ولأولادي أبي القاسم وعائشة وأمة الله... ولد هذا الشيخ بمدينة فاس من قواعد بلاد

(١) له رسم في ملء العيبة ٣٤٣/٥-٣٥١.

(٢) هي بالأزهر من إنشاء علاء الدين طبرس الخازندار، كان يدرس بها الفقه للشافعية (انظر المصدر السابق:  
تعليق المحقق الدكتور بلخوجه ٣٤٣/٥).

(٣) ذكر ابن رشيد أن هذه العقيدة هي العقيدة الموحدة التي كان خلفاء الدولة الموحدة بالمغرب يلزمون تعلمها  
وتعليمها وحفظها الصغار والكبار، ثم أورد نصها، وهي من إنشاء مؤسس الدولة المذكورة المهدي  
محمد بن عبد الله بن تومرت (ت ٥٢٤ هـ)، وهو ممن رحل إلى المشرق وتلمذ على أبي حامد الغزالي وبعض  
الأشاعرة، وكان يقول بمذهب الإمامية في عصمة الإمام، ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن ابن تومرت قد  
دخل إلى العراق وتعلم طرفا من العلم، وأنه كان فيه طرف من الزهد والعبادة، فلما عاد إلى المغرب علم  
الجهال من الناس الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام لكنه استجاز أن يظهر لهم أنواعا  
من المخاريق ليدعوهم بها إلى الدين وأورد بعض حكاياته في ذلك، ثم تحدث شيخ الإسلام عن عقيدته  
المرشدة وأوضح أن ابن تومرت لم يذكر فيها الاعتقاد الذي يذكره أهل العلم والدين من أهل السنة  
والجماعة، فلم يذكر فيها شيئا من الإثبات ولا ذكر فيها الإيمان بالرسالة واليوم الآخر وما أخبر به النبي  
صلى الله عليه وسلم، ومن عادة العلماء أنهم يذكرون ذلك في العقائد المختصرة، بل اقتصر فيها على ما  
يوافق أصله وهو القول بأن الله وجود مطلق، وهو قول المتفلسفة والجهمية والشيعية ونحوهم ممن اتفق أهل  
السنة والجماعة على إبطال قولهم وتضليلهم، وذكر فيها ما تقوله نفاة الصفات، ولم يذكر فيها صفة واحدة  
للله تعالى ثبوتية، ويذكر ابن تيمية أن له كتابا كبيرا شرح فيه هذه العقيدة كلمة كلمة وبين ما فيها من  
صواب وخطأ ولفظ مجمل (انظر ملء العيبة ٣٤٤/٥، ٣٤٥، وبمجموع الفتاوى ٤٧٦/١١-٤٩١، وكتاب  
المهدي بن تومرت للنجار).

المغرب الشهيرة، ونشأ بها وتفقه على الشيخ أبي محمد صالح<sup>(١)</sup> فقيه أهل المغرب في زمانه، ثم رحل إلى المشرق وتفقه بمصر على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وسمع الحديث على الحافظ زكي الدين، وأخبرني أنه سمع عليه الجامع لأبي عيسى الترمذي... وأقام منصرفه من الحجاز بالكرك من أعمال الشام حتى صارت شهرته بمصر الآن بالكركي، ثم انتقل إلى مصر في حدود سبعين وستمائة، وأقام يدرس ويفتي بالمذهبيين، ويلقي الدروس في كل فنّ؛ العربية واللغة والأصليين وعلم الحساب وغير ذلك من العلوم، وصفه لي بعض أصحابنا بهذا كله، وزاد أن قال: وإليه انتهت الرئاسة بالديار المصرية، وعليه مدار الفتيا بها في زماننا.

كتب لي بخطه مجيزاً، قلت في استدعاءين، وكان كتبه فيهما أو في أحدهما وأنا غائب عن الديار المصرية في توجهي إلى الشام عام أربعة وثمانين وستمائة، وأظن كتبه كان في أواخر شعبان من السنة، وأجاز لبني وأخواتي<sup>(٢)</sup>.

١٤٩ - محمد بن عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش، أبو عبدا لله

الأنصاري الخزرجي القرطبي، نزيل مالقة<sup>(٣)</sup>.

أجاز له أبو القاسم ابن بقي، وصهره أبو القاسم ابن الطيلسان<sup>(٤)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ذكر من لقيناه بمالقة - حماها الله - لقيت بها الشيخ الصالح الفاضل المفتي الراوية المسند المعمر اليقظ))، ثم سمّاه وذكر ما قرأه من كتب على بعض شيوخه<sup>(٥)</sup>.

---

(١) يقصد أبا محمد صالح بن محمد الفاسي المسكوري، فقيه فاضل، توفي سنة ٦٥٦هـ (انظر ترجمته في شجرة النور الزكية ١/١٨٥، ٦١٥).

(٢) ملء العيبة ٥/٣٤٣-٣٤٦ بتصرف يسير.

(٣) له رسم ملء العيبة ٧/١٥٤ل - ١٥٩ل (مخطوط)، وانظر ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي أشي ص ١٤١، وغاية النهاية ٢/٢٢٣.

(٤) انظر ملء العيبة ٧/١٥٤ل.

(٥) انظر المصدر السابق.

قرأ عليه ابن رشيد صدرا من كتاب زهرات البساتين ونفحات الرياحين لأبي القاسم ابن الطيلسان<sup>(١)</sup>.

١٥٠ - محمد بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن، عماد الدين أبو عبد الله القرشي الصَّقَلِي الإسكندري البزّاز<sup>(٢)</sup>.

قال عنه الذهبي: ((المحدث الفاضل، طلب وقرأ على أصحاب السلفي، وحصل أصولاً حسنة))<sup>(٣)</sup>.

أجاز لابن رشيد، وثبت بذلك خطّه<sup>(٤)</sup>.

وعلق ابن رشيد على نصّ إجازته قائلاً: ((من أشياخ الصقلية هذا أبو عبد الله ابن الجرج التلمساني، سمع عليه الموطأ والشفاء للقاضي عياض، ومنهم رشيد الدين عبد الوهاب بن ظافر رَوَّاج والقاضي جمال الدين ابن المخيلي))<sup>(٥)</sup>.

وقد روى عنه في كتابه السنن الأبين إجازة<sup>(٦)</sup>، ونقل عنه في الإعلام<sup>(٧)</sup>.

مولده سنة تيّف وعشرين وستمائة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٧/٥٤٤ - ب (مخطوط).

(٢) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٩، والمعجم المختص ص ٢٧٣، ومعجم الشيوخ ٢/٣٢٦، وذيل التقييد ١/٢٠٩.

(٣) معجم الشيوخ ٢/٣٢٦.

(٤) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل د ب (مخطوط).

(٥) تعليقه على نصّ إجازة الصقلية ضمن استدعاءات الإجازة ل د ب.

(٦) من طريق الرامهرمزي قولاً للأوزاعي في مسألة الإجازة (السنن الأبين والمورد الأيمن ص ٦٤).

(٧) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من انشيوخ الأعلام ص ٣٠ ح ١٠ (مخطوط).

(٨) انظر المعجم المختص ص ٢٧٣.

١٥١ - محمد بن مالك بن عبدالرحمن بن المرحّل المالقي<sup>(١)</sup>.

روى عن أبي الحجاج يوسف بن عبدالله بن فرغلوش، وأجاز له والده وأبو الحسين ابن أبي الربيع وأبو الحسن الدبّاج وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

قال ابن القاضي: ((أجاز لابن رشيد، ولم يذكر وفاته في مشيخته))<sup>(٣)</sup>.

١٥٢ - محمد بن محمد الدمشقي الشافعي<sup>(٤)</sup>.

أجاز لابن رشيد، وثبت بذلك خطّه<sup>(٥)</sup>.

١٥٣ - محمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الكتامي التلمساني السبتي

الضّير المعروف بابن الخضار<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٩٧هـ)

له رحلة حجّ فيها سنة أربع وثمانين وستمائة، ولقي بدمشق شمس الدين أبا نصر محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي وتقي الدين أبا عمرو ابن الصلاح - وسمع عليه علوم الحديث من تأليفه وأجاز له - وأجاز له ابن المقير وابن الحاجب وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

قال عنه ابن الزبير: ((كان فاضلا مجتهدا في العبادة، وكانت له معرفة بالتاريخ وغير ذلك، مع تيقظ وفطنة وحسن سمّت))<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٦، ودرة المجال ٢/٢٦٤.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) درة المجال ٢/٢٦٤.

(٤) لعله محمد بن محمد بن ورد بن عبد الله، أبو عبد الله الدمشقي الشافعي (ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢١٥ ب مخطوط).

(٥) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٩ (مخطوط).

(٦) ترجمته في الذيل والتكملة ٨/١/٣٥٧، وصلة الصلة ٣/٤٣، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٢، ودرة المجال ٢/٢٦٣.

(٧) انظر صلة الصلة ٣/٤٣، والذيل والتكملة ٨/١/٣٥٧-٣٥٨.

(٨) صلة الصلة ٣/٤٣.

روى عنه ابن رشيد<sup>(١)</sup>، ووصفه بقوله: ((شيخنا الفقيه العدل))<sup>(٢)</sup>.

مولده عام تسعة وستمائة، وكانت وفاته عام سبعة وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٥٤ - محمد بن محمد بن سالم بن يوسف، جمال الدين أبو عبد الله السلمي

القرشي الشافعي، قاضي نابلس<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٩٤هـ)

سمع على أبي علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقفي<sup>(٥)</sup>.

لقيه ابن رشيد بمدينة نابلس وقرأ عليه بلفظه، وكتب لابن رشيد الإجازة بخطه في

الاستدعاء الذي طلب فيه الإجازة من علماء المشرق، وذلك يوم الإثنين الثامن والعشرين

من شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

مولده سنة عشرين وستمائة، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

١٥٥ - محمد بن محمد بن عبد الحكم السعدي.

أجاز لابن رشيد، وثبت بذلك خطه، وذكر في نص إجازته أن مولده في جمادى

الآخرة سنة اثنتين وأربعين وستمائة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) روى عنه كتاب رائع الدرر ورائق الزهر في أخبار خير البشر صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لأبي

الحسين أحمد بن فارس اللغوي (فهرسة المتتوري ص ٦٨ مخطوط)، وانظر روايته عن هذا الشيخ أيضا في إفادة

النصيح ص ٩٨، ١٠٤، ١١٥، ١١٨.

(٢) إفادة النصيح ص ١٠٤.

(٣) انظر الذيل والتكملة ٨/ق ١/٣٥٧، وصلة الصلة ٣/٤٣.

(٤) ترجمته في العبر للذهبي ٣/٣٨٤، والوافي بالوفيات للصفدي ١/٢٠٥، والمقننى للمقريزي ٧/١٢، والدليل الشافي

لابن تغري بردي ٢/٦٨٨، وشذرات الذهب ٥/٤٢٧.

(٥) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٦.

(٦) انظر المصدر السابق ٣/٤٨٥، ٤٨٦.

(٧) انظر العبر ٣/٣٨٤، والمقننى ٧/١٢، والشذرات ٥/٤٢٧.

(٨) انظر نص إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ١٩ (مخطوط).

١٥٦ - محمد بن محمد بن لبّ بن عبد الله، أبو عبد الله الأمي المري المعروف بابن

الصائغ<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٨هـ)

قرأ على والده وبه تفقه، وقرأ على الأستاذ أبي القاسم ابن الأصفر، وأجاز له

الخطيب أبو الربيع ابن سالم البلسي وأبو الحسن علي بن عبد الله بن قطرال<sup>(٢)</sup>.

قال ابن القاضي: ((وولي الصلاة والخطبة بالجامع الأعظم من المريّة، وناب بها عن

بعض القضاة وشُورٍ وأفتى، وهو الذي كان له التقدم في وقته وكان يتكلم بالمسجد

الجامع بالمريّة على موطأ مالك رضي الله تعالى عنه، روى عنه الخطيب أبو عبد الله بن

رشيد... توفي بالمريّة سنة ثمان وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup>).

١٥٧ - محمد بن مظفر بن سعيد الأنصاري المصري<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٨٨هـ)

ثبت خطّه بالإجازة لابن رشيد في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين

وستمائة<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله سنة ثمان وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

١٥٨ - محمد بن مظفر بن يحيى، أبو عبد الله الزرزائي المالكي. (ت بعد ٦٩٥هـ)

ترجم له الذهبي فقال: ((القاضي المفتي، ولد في ربيع الآخر سنة اثني عشرة

وستمائة، وسمع من ابن المقير وابن الجُمَيزي، وله شعر جيّد، لقيته سنة خمس وتسعين

وستمائة<sup>(٧)</sup>).

(١) ترجمته في درة المجال ٦١/٢.

(٢) انظر المصدر السابق ٦١/٢.

(٣) المصدر السابق ٦١/٢.

(٤) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي ل ١٧١ب (مخطوط).

(٥) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ب (مخطوط).

(٦) انظر تاريخ الإسلام ل ١٧١ب.

(٧) معجم الشيوخ ٢٨٥/٢ بتصرف.

أجاز لابن رشيد، وثبت بذلك خطّه في الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>.

١٥٩ - محمد بن مكّي بن حامد بن أبي القاسم، عماد الدين أبو عبد الله الأصبهاني الصفار المطرز<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه أيضا بالقاهرة المعزية الشيخ الصالح - ثم سماه وقال:- شيخ أُمّي لا يقرأ ولا يكتب، وله سماع صحيح، قرأت عليه وأجاز لي ولبني محمد وعائشة وأمة الله))<sup>(٣)</sup>.

قرأ عليه ابن رشيد جزء ابن العالي بسماعه على أبي الحسن بن روزبة.

قال ابن رشيد: ((وكانت قراءتي لهذا الجزء بمنزل شيخنا الإمام المفتي تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري شهر بابلن دقيق العيد بالمدسة الفاضلية، وسمعه الشيخ تقي الدين منه، وانتقى منه أحاديث علقها بخطه في حال القراءة إذا مر به حديث احتاج إليه وقفني حتى يقيد، وكانت هذه القراءة في الثامن عشر لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة، وفي آخر الجزء أحاديث وأناشيد من رواية أبي إسماعيل الأنصاري المذكور وهو المعروف في وقته بشيخ الإسلام، رواها الأنصاري عن شيوخه من حديث غير أبي الحسين ابن العالي، والجميع مما قرأته...))<sup>(٤)</sup>.

ثم أورد ابن رشيد بسنده أحاديث من هذا الجزء<sup>(٥)</sup>.

---

(١) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل١٨ (مخطوط).

(٢) له رسم مملء العيبة ٣/٣٠٩-٣١٧، وفي الاستدعاء الكبير ٣/٤٧٤، وانظر ترجمته في درة المجال ٢/١٤.

(٣) مملء العيبة ٣/٣٠٩، ونصّ إجازته مثبت في الاستدعاء الكبير = المصدر السابق ٣/٤٧٤.

(٤) مملء العيبة ٣/٣٠٩-٣١٠.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/٣١٠-٣١٦، وروى منه حديثا في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام

ص ٧٥ ح (مخطوط) ٢٨.

١٦٠ - محمد بن مكين الدين عطاء الله بن مظفر بن عبدالكريم بن الخطيب،

ناصر الدين أبو عبد الله الإسكندري<sup>(١)</sup>.

لقيه ابن رشيد بثغر الإسكندرية<sup>(٢)</sup>.

وذكره في رحلته فقال: ((أجاز لي ولابني أبي القاسم، وكتب الإجازة بخطه ولم تقع إلى الآن، ومن سمعته كتاب القربة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تأليف أبي القاسم ابن بشكوال سمعها مع أبيه على السبط عبدالرحمن بن مكّي بن الحاسب بإجازته من مؤلفها ابن بشكوال رحمه الله))<sup>(٣)</sup>.

١٦١ - محمد بن منصور بن أحمد بن منصور بن أحمد بن محمد بن أحمد بن

الحسن، زين الدين أبوبكر الأنصاري<sup>(٤)</sup>.

سمع على ابن رَوَاج الأجزاء المعروفة بالثقفيات وغير ذلك وأجاز له، وسمع أيضا على سبط السلفي وأبي القاسم الصفراوي وأبي القاسم عبدالرحمن بن مقرب وغيرهم<sup>(٥)</sup>. لقيه ابن رشيد بثغر الإسكندرية<sup>(٦)</sup>.

قال ابن رشيد: ((أجاز لي ولبني ولأخواتي))<sup>(٧)</sup>.

مولده بالإسكندرية سنة عشرين وستمائة<sup>(٨)</sup>، ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته.

---

(١) له رسم في ملء العيبة ٣/٣٧-٤٢، وانظر ترجمته في درة المجال ٢/٢٢-٢٣.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٣٧، ونقله ابن القاضي في درة المجال ٢/٢٣ وأضاف: سنة ٦٨٤.

(٣) ملء العيبة ٣/٣٧، وقد حقق كتاب القربة أحد المستشرقين، وطبع بمدريد (إسبانيا) عام ١٩٩٦م.

(٤) له رسم في ملء العيبة ٣/٢١-٢٦، وانظر ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٧، والمقفى الكبير للمقرئزي ٧/٢٩٧، ودرة المجال ٢/٢٢.

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٢١-٢٢، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٣٧، والمقفى الكبير ٧/٢٩٧.

(٦) انظر ملء العيبة ٣/٢١، ودرة المجال ٣/٢١ وأضاف ابن القاضي: سنة ٦٨٤.

(٧) ملء العيبة ٣/٢١، ونص إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل٧ (مخطوط).

(٨) انظر المقفى الكبير ٧/٢٩٧.

١٦٢ - محمد بن موسى بن عباس، أبو عبد الله السمرقندي.

أجاز لابن رشيد، وثبت بذلك خطّه<sup>(١)</sup>.

١٦٣ - محمد بن يحيى بن عطاء الله، شرف الدين أبو عبد الله الهمداني

الضّرير المعروف بابن الحضرمي<sup>(٢)</sup>. (٥٦٨٨هـ)

لقيه ابن رشيد بالاسكندرية، فسمع منه وحصل منه على الإجازة<sup>(٣)</sup>.

وكتب ابن رشيد معلقاً على نصّ الإجازة ما يلي: ((أبو عبد الله محمد بن يحيى،

شيخ صالح عدل من العامة، ضرير البصر، سمع من لفظ أبي الفضل الهمداني المجالس...

أخبرني بذلك وسمعت عليه بمسجد الجامع من الثغر المحروس، وأجاز لي وكتب عنه أبو

الحسن علي بن العابد شيخنا<sup>(٤)</sup>)).<sup>(٥)</sup>

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

١٦٤ - محمد بن يحيى بن علي بن عبد الله، جمال الدين أبو صادق القرشي،

ويعرف أبوه بالرشيد العطار<sup>(٧)</sup>. (٥٦٨٦هـ)

سمع محمد بن عماد الحراني وابن الجميزي وأبا بكر عبد العزيز بن أحمد بن باقا وابن

رَوَاج وابن الصّابوني وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

---

(١) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٨ب (مخطوط).

(٢) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام ل١٧١ب (مخطوط).

(٣) انظر الإعلام ص ٩٩ ح ٣٨ (مخطوط)، ونصّ إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل٥ب.

(٤) يعني شيخه علي بن موسى بن عيسى العابد (تقدمت ترجمته في هذا المعجم).

(٥) انظر استدعاءات الإجازة ل٥ب.

(٦) انظر المقفى الكبير ٢٩٧/٧.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٢٨٩/٣-٣٠٨ عند الورود، وتكرّر له لقاءه عند الصدور ٣١٩/٥-٣٢٤، وانظر ترجمته

في ذيل التقييد ٢٧٥/١.

(٨) انظر ملء العيبة ٢٨٩/٣، وذيل التقييد ٢٧٥/١.

قال ابن رشيد: ((وممن لقيته بمصر الشيخ المحدث الصدوق - ثم سماه وقال: - شيخ حسن اللقاء، حسن الخط، له أسمعة صحيحة، وإجازات وتخاريج حسان، اعتنى به أبوه فأسمعه كثيرا واستجاز له، وعنده مشاركة في علم الإسناد وتعلق بالطلب))<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا: ((ولشيخنا هذا سماعات كثيرة، وقد خرّج وأملى وأفاد))<sup>(٢)</sup>.

وذكر أنه قرأ على شيخه هذا في يوم الجمعة السادس والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمئة جزءا من تخريجه اشتمل على أحاديث مصافحات للأئمة ومساواة، وجملتها سبعة أحاديث، وختم الجزء بحكاية وإشارة على العادة، وقال: ((كُتبت عنه الجزء بكماله، ووقع له فيها وهم في حديثين منها...))<sup>(٣)</sup>.

ولقيه ابن رشيد وسمع عليه عند رجوعه من الوجهة الحجازية، قال رحمه الله: ((وممن لقيته أيضا بمصر في قفولي من الحج شيخنا المحدث المسند الصدوق - ثم سماه وقال: - سمعت عليه في قفولي بقراءة صاحبنا المحدث الفاضل أبي عبد الله محمد بن عاصم بن عبيد الله بن محمد بن إدريس القيسي الأندلسي ثم الرندي، جميع الأربعين حديثا المروية بالأسانيد المصرية: تخريج شيخنا جمال الدين أبي صادق لنفسه<sup>(٤)</sup>، وذلك في مجالس آخرها السادس عشر من شهر صفر سنة خمس وثمانين وستمئة بالمدرسة الفاضلية بزقاق القناديل من مصر المحروسة.

(١) ملء العيبة ٣/٢٨٩.

(٢) المصدر السابق ٣/٣٩٦.

(٣) المصدر السابق ٣/٣٠٣.

(٤) اطلعت على نسخة خطية منها بالخرانة العامة بالرباط برقم: ١٩٥ك، وهي مبتورة الطرفين، وتقع في جزءين؛ يتدئ الجزء الأول عند آخر الحديث الخامس، وينتهي أثناء خاتمة الكتاب (وقد أشرت إلى هذه المخطوطة في مقال بعنوان: مخطوطات حديثة بالخرانة الكتانية - منشور بملحق التراث - جريدة المدينة/ ٨ ربيع الآخر - ١٤١٧هـ).

وكتب لي نسخة منه بخطه، وكتب لي خطه عليها جزاه الله خيرا ونفعه ونفع  
به<sup>(١)</sup>.

كما كتب له بعموم الإجازة ولمن ذكر معه في الاستدعاء<sup>(٢)</sup>.  
وكانت وفاته رحمه الله بمصر في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين  
وستمائة، وله بضع وستون سنة<sup>(٣)</sup>.

١٦٥ - محمد بن يحيى بن علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة، شمس الدين  
أبو عبد الله الشيباني<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٨٩هـ)

حدّث عن الداهري ونصر بن عبد الرزاق وابن اللّتي وغيرهم<sup>(٥)</sup>.  
وسمع بيغداد وقدم مصر وحدث وأقام في آخر عمره بمدينة بلبس<sup>(٦)</sup>، وبها لقيه ابن رشيد  
وسمع عليه<sup>(٧)</sup>، وكتب لابن رشيد بالإجازة في السابع من شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة<sup>(٨)</sup>.  
ذكره ابن رشيد فقال: ((شمس الدين شيخ من الحسباء الرؤساء... لقيته بمدينة بلبس  
وهو مشرفها<sup>(٩)</sup>، ورأيت كارهاً لذلك مُتَحَرِّجاً منه راغباً في الدعاء في الخلاص منه  
وسمعت عليه<sup>(١٠)</sup>)).

(١) ملء العيبة ٣١٩/٥ - ٣٢٠.

(٢) انظر نصّ إجازته في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٧٤/٣.

(٣) انظر ذيل التقييد ٢٧٥/١.

(٤) ذكره ابن رشيد في الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨١/٣، وانظر ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة لابن

رجب ٣٢٤/٤، والمقفي الكبير للمقريزي ٤٤٢/٧.

(٥) انظر ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٤/٤.

(٦) انظر المقفي الكبير ٤٤٢/٧.

(٧) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٠/٣.

(٨) المصدر السابق ٤٨١/٣.

(٩) قال ابن رجب: نزيل بلبس، وكان ناظراً على ديوانها (ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٤/٤).

(١٠) الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٤٨٠/٣.

وقال عنه ابن رجب الحنبلي: ((وكان فاضلاً، وله شعر حسن))<sup>(١)</sup>.

مولده - بقوله - بمدينة دمشق في شوال في الثامن عشر من سنة سبع وستمائة<sup>(٢)</sup>،

وكانت وفاته رحمه الله ببليس سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٦٦ - محمد بن يوسف بن عبدا لله، شمس الدين أبو عبدا لله الجزري<sup>(٤)</sup>. (ت ٧١١هـ)

خرج من جزيرة ابن عمر فقدم الديار المصرية مجرداً فسكن في قوص فقرأ على

الشيخ شمس الدين الأصبهاني وهو يومئذ حاكمها وأتقن الفنون ثم قدم القاهرة فأعاد

بالصّاحبية ودرس بالشريفية وانتصب للإقراء، وتولى الخطابة ودرس بالمعزية، وشرح

التحصيل في ثلاثة مجلدات وعمل أجوبة على مسائل من المحصول وشرح ألفية ابن

مالك<sup>(٥)</sup>.

قال الكمال الأذفوي: ((وكان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة،

عالماً بالفنون من الفقه والأصول والنحو والمنطق والأدب والرياضيات،

وشرح منهاج البيضاوي في مجلدة لطيفة، واعتذر في خطبته بكبر السن، وكان

كريم الأخلاق يسعى في قضاء حوائج الناس ويبدل جاهه لمن يقصده، وله ديوان

خطب وشعر))<sup>(٦)</sup>.

قال ابن القاضي: ((أديب عالم متفنن... لقيه ابن رشيد بالإسكندرية لوروده عليها

لبعض حاجاته، وأجاز له سنة أربع وثمانين وستمائة))<sup>(٧)</sup>.

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٢٤.

(٢) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٨٠.

(٣) انظر المفقى الكبير ٧/٤٤٢.

(٤) ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٢٩٩، والمفقى الكبير ٧/٤٩٨، وبغية الوعاة ١/٢٨٧، ودرة الحجال ٢/١٩.

(٥) انظر الدرر الكامنة ٤/٢٩٩.

(٦) انظر المصدر السابق ٤/٢٩٩-٣٠٠.

(٧) انظر درة الحجال ٢/١٩-٢٠، ٢١.

مولده في حدود سنة ثلاثين وستمائة بجزيرة ابن عمر من كور الموصل<sup>(١)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله في ذي القعدة عام إحدى عشرة وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

١٦٧ - محمود بن سليمان بن فهد، شهاب الدين أبو الثناء الحلبي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٢٥هـ)

سمع من الرضى بن البرهان ويحيى بن عبدالرحمن الحنبلي وجمال الدين بن مالك وتأدب به وبابن الظهير وتفقه بابن المنجا وغيره وبرع إلى أن عين مرة لقضاء الحنابلة، وفاق أقرانه في حسن النظم والإنشاء والكتابة، وكتب الإنشاء أولا بدمشق ثم نقل إلى الديار المصرية ثم عاد إلى دمشق ليتولى كتابة السر بها<sup>(٤)</sup>.

وصفه ابن كثير بقوله: ((الصدر الكبير الإمام العالم العلامة، شيخ صناعة الإنشاء... سمع الحديث وعني باللغة والأدب والشعر، وكان كثير الفضائل، بارعا في علم الإنشاء نظما ونثرا، وله في ذلك كتب ومصنفات حسنة فائقة))<sup>(٥)</sup>.

ونقل ابن حجر عن الصفدي أنه قال: ((وهو أحد الكملة الذين عاصرتهم وأخذت عنهم، ولم أر من يصدق عليه اسم الكاتب غيره لأنه كان ناظما ناثرا، عارفا بأيام الناس وتراجمهم ومعرفة خطوط الكتاب، مع الأدب الكثير والديانة والعلم والرواية))<sup>(٦)</sup>.

له كتاب حسن التوسل في صناعة التوسل<sup>(٧)</sup>، وكتاب أهني المنائح في أسنى

---

(١) انظر الدرر الكامنة ٤/٢٩٩.

(٢) انظر المصدر السابق ٤/٣٠٠، وبغية الوعاة ١/٢٧٨.

(٣) ترجمته في البداية والنهاية ١٤/١٢٤، والدرر الكامنة ٤/٣٢٤، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ٤/٥٥٢.

(٤) انظر الدرر الكامنة ٤/٣٢٤.

(٥) البداية والنهاية ١٤/١٢٤.

(٦) انظر الدرر الكامنة ٤/٣٢٤.

(٧) مطبوع.

المدائح<sup>(١)</sup> وغيرها<sup>(٢)</sup>.

ذكر ابن الأحمر أن ابن رشيد سمع منه بعض إنشاداته في الطريق من الشام إلى الحجاز<sup>(٣)</sup>.

مولده في شعبان سنة أربع وأربعين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله ليلة السبت الثاني والعشرون من شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

١٦٨ - المكين بن عز بن حسام العسقلاني.

سمع منه ابن رشيد بعض إنشاداته<sup>(٥)</sup>، ووصفه بالأديب الناظم المعروف<sup>(٦)</sup>.

١٦٩ - موسى بن عبدا لله بن إبراهيم بن أحمد، أبو البركات التُّجِيبِي المُرْسِي

المعروف بالقَمِيحِي<sup>(٧)(٨)</sup>. (ت ٦٨٠هـ)

أخذ عن جماعة بمرسية منهم والده القاضي أبو محمد والقاضي أبو عيسى ابن أبي السُّداد وأبو الأصبع عيسى بن محمد الأنصاري، وسمع من القادمين عليها منهم أبو الحسن ابن واجب وأبو بكر ابن محرز، وسمع بفرناطة وتونس على جماعة آخرين<sup>(٩)</sup>.

(١) يشتمل على ألفي بيت وثلاثمائة وخمسة وستين بيتاً (انظر الدرر الكامنة ٤/٣٢٥).

(٢) انظر المصدر السابق ٤/٣٢٥.

(٣) وحدد ذلك بسنة تسع وثمانين، ولعله تصحيف وقع في المطبوع، إذ كانت رحلة ابن رشيد للحج سنة أربع وثمانين، ولا يعلم له رحلة إلى الحج غيرها، وقد أورد ابن الأحمر الأبيات التي سمعها ابن رشيد منه وشرحها (تثير الجمان ص ١٩٠).

(٤) انظر البداية والنهاية ١٤/١٢٤، والدرر الكامنة ٤/٣٢٤، ٣٢٦.

(٥) انظر ملء العيبة ٥/٣٤١.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) نسبة إلى قرية يقال لها بنو قميج من عمل مرسية (المصدر السابق ٢/٢٥١).

(٨) له رسم في المصدر السابق ٢/٢٥١-٢٩٤، وانظر ترجمته في صلة الصلة ٣/٥٥، والإحاطة (نصوص لم تنشر) ص ٣٥.

(٩) انظر ملء العيبة ٢/٢٥٢-٢٥٣ فقد ذكر له ابن رشيد ثمانية عشر شيخاً، وانظر أيضاً صلة الصلة ٣/٥٥، والإحاطة ص ٣٦.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم في تونس - فقال: ((وممن لقيناه بتونس الشيخ الفقيه الحسيب الأديب الأصيل العدل - ثم سماه وقال - شيخ حسن بار، وكان لقائي له في شهري ربيع الأول والثاني عام أربعة وثمانين وستمائة، ووضع خطه لي بالإجازة في يوم الجمعة الثامن عشر لشهر ربيع الأول، ومولده في شهر رمضان سنة عشر وستمائة))<sup>(١)</sup>.

سمع من ابن رشيد بعض إنشاداته، كما أخذ عنه بعض الكتب مناولة، وقرأ عليه جزء المصافحة للقاضي أبي بكر ابن العربي في الليلة التاسعة لشهر ربيع الثاني عام أربعة وثمانين وستمائة بتونس<sup>(٢)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله في حدود الثمانين والستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٧٠ - موسى بن عبيدا لله بن عاصم، أبو عمرو الأسدي<sup>(٤)</sup>.

أخذ عن أبي العباس العزفي وأبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الغساني ابن العشاب وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بمدينة رندة - فقال: ((ومنهم الشيخ الوزير الجليل الحسيب الأصيل الماجد الفاضل المبارك الطاهر أبو عمرو موسى بن الفقيه الجليل الخطيب الفاضل المحدث المقرئ أبي الحسين عبيدا لله بن عاصم الأسدي نفع الله به، أحد أعيان بلده وصدورهم، غلب عليه الخير والعبادة والطهارة، وله سماع قليل وإجازات عالية صحيحة، استجيز له في صغره جماعة من أعلام العلماء))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٢/٢٥١.

(٢) انظر المصدر السابق ٢/٢٥٣-٢٥٨.

(٣) كذا قال ابن الزبير في صلة الصلة ٣/٥٦.

(٤) له رسم في ملء العيبة ٧/٦٠ (مخطوط).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

أجاز لابن رشيد جميع مروياته ولأولاده أبي القاسم وعائشة وأمة الله، وكتب لي  
خطّه بذلك<sup>(١)</sup>.

١٧١ - نصر الله بن أبي الحسن بن جبريل العسقلاني.

أجاز لابن رشيد، وثبت خطّه بذلك<sup>(٢)</sup>.

١٧٢ - نصير بن أحمد بن علي، ناصر الدين المصري الحمامي المنياوي<sup>(٣)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بمصر - فقال: ((وممن  
لقيناه أيضا بمصر الأديب البارع العذب المنازع، الغريب الأمر فيما يأتي  
على عاميته من عجيب النظم والنثر - ثم سمّاه وقال - وهذا الرجل من مشاهير  
أدباء المصريين على أنه فيما وصف لي في عداد العامة أو الأُميين، ولكن  
له طبع معين ومخالطة لفضلاء الأدباء هي له على الاستعارات الأدبية  
والإشارات النحوية في نظامه، كأنه صادر عن المبرزين في الطلب  
الحائزين فيه أعلى الرُتب، وهو يشتغل باكتراء الحمامات والعمل  
فيها فيقصده نبلاء الشعراء ورؤساء الكتاب، ويأيته أهل العلم  
والفضل والآداب))<sup>(٤)</sup>.

قصده ابن رشيد مع بعض رفقته في حمامه فأملى عليهم جملة  
من كلامه وأشعاره، وقد ساق منها ابن رشيد بعض المقطوعات<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٧/ل ٦٠ (مخطوط).

(٢) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٨ب (مخطوط).

(٣) المنياوي نسبة إلى بعض مدن مصر، ورسمه في ملء العيبة ٥/٣٦٣ - ٣٧١، وله ترجمة في فوات الوفيات  
للكتبي ٢/٤٧١، ٦٠٤، وجذوة الاقتباس ١/١٨٧.

(٤) ملء العيبة ٥/٣٦٣-٣٦٤.

(٥) المصدر السابق ٥/٣٦٤-٣٦٦.

١٧٣ - يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز بن عبد الله بن علي بن عبد الباقي بن علي،  
شرف الدين أبو الحسين الجذامي المالكي الصواف<sup>(١)</sup>. (ت ٧٠٥ هـ)

قال الذهبي: ((تلا بالسبع على الصفراوي، وانفرد في زمانه ورحل إليه، ولكنه أضرّ  
واشتدّ صممه))<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه أيضاً: ((الشيخ الإمام المقرئ المعمر))<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: ((وحدث قديماً، وحصل له صمم في آخر عمره وكفّ، وكانت فيه  
جلادة وشهامة، سمع منه المزي وجماعة، وكان كبير الشهود بالاسكندرية كأبيه  
وجده))<sup>(٤)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بالاسكندرية عند صدوره من  
الوجهة الحجازية - فقال: ((ولقينا بها الشيخ الجليل الأصيل العدل - ثم سماه وقال: - وذلك  
في ثاني شهر ربيع الأول، سمعت عليه وأجاز لي ولأولادي محمد أبي القاسم وعائشة وأمة  
الله وأخواتي عائشة وفاطمة ورحمة وجميع من ذكر معي في الاستدعاء<sup>(٥)</sup>، وهو جيد  
الخط، عارف بما يكتب، وكتب أن مولده في سنة تسع وستمئة))<sup>(٦)</sup>.

سمع عليه ابن رشيد الجزء العاشر من الخلعيات في التاريخ المذكور بحق سماعه له من  
محمد بن عماد الحراني مع جميع الخلعيات<sup>(٧)</sup>.

---

(١) رسمه في ملء العيبة ٣٨٩/٥-٣٩٣، وانظر ترجمته في ذيل تاريخ الإسلام ل٩ب (مخطوط)، وتذكرة  
الحفاظ ٤/١٤٧٩، ومعجم الشيوخ ٢/٣٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/٢٩٧، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي  
ص ١٦٣، ونكت الهميان ص ٣٠٧، وغاية النهاية ٢/٣٦٦، والدرر الكامنة ٤/٤١٠، ودرة الحجال ٣/٣٢٨،  
وشذرات الذهب ٦/١٣.

(٢) معجم الشيوخ ٢/٣٦٧.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام ل٩ب.

(٤) الدرر الكامنة ٤/٤١١.

(٥) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل٤ب (مخطوط).

(٦) ملء العيبة ٥/٣٨٩.

(٧) المصدر السابق.

مات في شعبان سنة خمس وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

١٧٤ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن عبيدا لله بن يحيى بن عبيدا لله بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منظور، أبو الحكم القيسي.  
أخذ عن الأستاذ أبي بكر محمد بن خلف بن صافٍ اللّحمي<sup>(٢)</sup>.  
قال عنه ابن القاضي: ((الشيخ الولي الصّالح... وكان فاضلاً، كثير التعفّف والانقباض رحمة الله تعالى))<sup>(٣)</sup>.

روى عنه في كتابه إفادة النصيح فقال: ((أخبرنا شيخنا الفقيه العدل الفاضل الحسيب...))<sup>(٤)</sup>.

١٧٥ - يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عقّاب، أبو يعقوب الجذامي الشاطبي<sup>(٥)</sup>.  
(ت ٦٩٢هـ)

قرأ القرآن العزيز على والده وعلى الشيخ المقرئ أبي إسحاق الضرير الجزيري بالسبع أفراداً وجمعاً، وأخذ عن جماعة منهم أبو عيسى لبّ بن حسن التجيبي البلسني وأبو الحسن ابن قطرال وأبو عيسى ابن أبي السداد وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيته بتونس مقدمي عليها من بلاد المغرب الشيخ الصّالح المقرئ المجود الفاضل الصوفي المتخلق الولي التقي - ثم سماه وقال: - استجزته فأجاز لي

(١) انظر ذيل تاريخ الإسلام ل ٩٠ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ ٣٦٧/٢.

(٢) انظر درة الحجال ٣٢٩/٣.

(٣) المصدر السابق ٣٢٨/٣، ٣٢٩ بتصرف.

(٤) إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ص ٩٧، وانظر ص ٥٦.

(٥) له رسم في ملء العيبة ٣٠٩/٢ - ٣١٦ عند الورود، وعند الصدور في ٦/ل ٢٥ ب - ٢٦ (مخطوط)، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدي ص ٢٧١، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٦١، وغاية النهاية ٣٩٢/٢، ودرة الحجال ٣٤٣/٣.

(٦) انظر ملء العيبة ٣٠٩/٢ - ٣١٣ فقد ذكر ابن رشيد أربعة وعشرين شيخاً من شيوخه.

ولأولادي أبي القاسم محمد وأم السعد عائشة وأم المجد أمة الله ولجماعة من الأصحاب<sup>(١)</sup>.

مولده بشاطبة في السادس لشهر رمضان المعظم عام ثلاثة عشر وستمائة<sup>(٢)</sup>، وكانت وفاته رحمه<sup>الله</sup> في الرابع من صفر عام اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup>.

١٧٦ - يوسف بن - صلاح الدين - داود بن عيسى بن محمد بن أيوب، نجم الدين أبو يعقوب الحنفي الأيوبي<sup>(٤)</sup>. (ت ٦٩٨ هـ)

قال عنه الذهبي: ((الشيخ الجليل الملك الأوحده))<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن كثير: ((وكان من خيار أبناء الملوك دينا وفضيلة وإحسانا إلى الضعفاء))<sup>(٦)</sup>. وقد لقي ابن رشيد هذا الشيخ ببيت المقدس وسمع عليه، وقد روى عنه في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام فقال: ((قرأت بالباب الجوي من المسجد الأقصى شرفه الله على الملك الأوحده نجم الدين أبي يعقوب يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب الحنفي بعد صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس والعشرين لشعبان سنة أربع وثمانين وستمائة))<sup>(٧)</sup>.

كما أجاز له ولمن ذكر معه في الاستدعاء، وثبت خطه بذلك في اليوم المذكور<sup>(٨)</sup>.

(١) ملء العيبة ٣٠٩/٢.

(٢) كتب ذلك لابن رشيد بخطه (انظر المصدر السابق).

(٣) انظر برنامج الوادي آشي ص ٦٢.

(٤) ترجمته في المعجم للدمياطي ٢/٢١١ (مخطوط)، ومعجم الشيوخ للذهبي ٣٨٦/٢، والبداية والنهاية ٦/١٤، والنجوم الزاهرة ١٨٩/٨، وشذرات الذهب ٥/٤٤٣.

(٥) معجم الشيوخ ٣٨٦/٢.

(٦) البداية والنهاية ٦/١٤.

(٧) الإعلام ص ١٩ ح ٦ (مخطوط).

(٨) انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٨٣-٤٨٤.

وعلق ابن رشيد على نصّ إجازته قائلا: ((الملك الأوحى بن الملك الناصر بن الملك المعظم، سمع على ابن اللّتي كثيرا، وكتب إليه مجيزا من بغداد جماعة القطيعي والزبيدي وغيرهما، وسمع أبا المنجى ابن اللّتي، ومن سماعه عليه المائة الشريحية بسماعه من أبي الوقت الهروي))<sup>(١)</sup>.

مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة ثمان وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

١٧٧ - يوسف بن عبد العالي بن هلال التميمي القماح البيع<sup>(٣)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بالإسكندرية - فقال: ((ومن لقيته بثر الإسكندرية: الشيخ الأديب - ثم سماه - لقيته بدكانه من الثغر المحروس))<sup>(٤)</sup>. ثم ذكر ابن رشيد بعض ما سمعه من إنشاداته<sup>(٥)</sup>.

١٧٨ - يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء، أبو المحاسن الأذرعى الصالحى

الحنفى<sup>(٦)</sup>. (ت ٦٩٩هـ)

سمع على الحسين بن المبارك الزبيدي وغيره<sup>(٧)</sup>.

وصفه الذهبي بقوله: ((الفقيه العدل الجليل))<sup>(٨)</sup>.

أخذ عنه ابن رشيد بدمشق، وحصل منه على الإجازة، وثبت خطّه بذلك<sup>(٩)</sup>.

(١) استدعاءات الإجازة: هامش ل ٣ (مخطوط).

(٢) انظر معجم الشيوخ ٣٨٦/٢، والبداية والنهاية ٦/١٤.

(٣) له رسم في ملء العيبة ٥١/٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ترجمته في معجم الشيوخ للذهبي ٣٨٧/٢، وذيل التقييد ٣٢٢/٢، ودرة المجال ٣٤٤/٣.

(٧) انظر معجم الشيوخ ٣٨٧/٢، وذيل التقييد ٣٢٢/٢.

(٨) معجم الشيوخ ٣٨٧/٢.

(٩) انظر درة المجال ٣٤٤/٣، ونصّ إجازته مثبت ضمن استدعاءات الإجازة ل ٤٤.

مولده سنة تسع عشرة وستمائة، وكانت وفاته سنة ست وتسعين  
وستمائة<sup>(١)</sup>.

١٧٩ - يوسف بن علي بن عبد الملك المهدي، المعروف بابن السَّمَط<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: «حرصت على لقائه، وبحثت عنه فلم يمكن لي لقاءه، وأعجلني  
السفر...»<sup>(٣)</sup>، ثم قال: «وبعد ذلك وصلتني إجازته في جميع منظوماته؛ إذ ليس عنده غيرها  
فيما أعلم»<sup>(٤)</sup>.

وقد أورد له ابن رشيد قصيدا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفه بالشيخ  
الصالح الأديب...<sup>(٥)</sup>.

مولده سنة ثلاث عشرة وستمائة، وكانت وفاته في شعبان المكرم  
سنة تسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

١٨٠ - يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج بن أبي نصر، عماد الدين أبونصر  
وأبو الحجاج ابن الشُّقَّارِي<sup>(٧)</sup> (ت ٦٩٩هـ)

قال عنه الذهبي: «الرئيس الأجل، أمير الحاج... عمّر دهرا، وحج بالناس مرّات،  
وكان خيرا متواضعا، كثير المعروف»<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر معجم الشيوخ ٣٨٧/٢، وشذرات الذهب ٤٣٧/٥.

(٢) له رسم في ملء العيبة ٧/ل٧ب-٨ب (مخطوط)، وانظر ترجمته في درة المجال ٣/٣٤٩.

(٣) ملء العيبة ٦/ل٧ب.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ٦/ل٧ب-٨ب.

(٦) انظر درة المجال ٣/٣٤٩.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٥/٦٥-٦٧، وانظر ترجمته في معجم الشيوخ ٣/٣٩٨، والعبر ٣/٤٠٥، وبرنامج ابن

جابر الوادى آشي ص ١٦٤، ودرة المجال ٣/٣٤٨، وشذرات الذهب ٥/٤٥٤.

(٨) معجم الشيوخ ٢/٣٩٨.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن من لقيهم من العلماء بالمدينة - فقال: ((ومن لقيته بالمدينة شرفها الله وسلم على ساكنها أفضل السلام الشيخ الجليل الفاضل - ثم سماه وقال:- قدمها زائرا في ركب الشام.

سمعت عليه وأجاز لي ولبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله وأخواتي ومن ذكر معي في الاستدعاء<sup>(١)</sup>، وكتب خطه في الرابع والعشرين لذي قعدة سنة أربع وثمانين وستمائة.

أخبرني بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع جامع البخاري على أبي عبد الله الزبيدي كرّتين، وأنه سمع عليه جزء أبي الجهم والأربعين حديثا للطائي.

قرأت على الشيخ عماد الدين أمام الروضة المشرفة المطيبة - زادها الله طيبا، ويسر العود إليها قريبا - في الرابع والعشرين لذي قعدة من عام التاريخ<sup>(٢)</sup> جميع ثلاثيات البخاري، بسماعه على ابن الزبيدي بسنده المشهور<sup>(٣)</sup>.

وهذا الشيخ من ضمن الذين روى عنهم ابن رشيد في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٤)</sup>.

مولده بعد سنة عشر وستمائة تقريبا، وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

١٨١ - أبو البدر ابن عبد الله بن أبي الزين، بدر الدين المصري<sup>(٦)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بمصر الشيخ الأجل الكاتب - ثم سماه وقال - واسمه كنيته، ومولده بمعية غمر سنة اثنتين وستمائة، كذا كتبه لي بخطه، سمع مسند عبد بن حميد على أبي المنجّي بن اللّتي...))<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر استدعاءات الإجازة لابن رشيد ل٤أ(مخطوط).

(٢) أي تاريخ رحلته إلى المشرق وهو سنة ٦٨٤هـ.

(٣) ملء العيبة ٦٥/٥-٦٧.

(٤) انظر الإعلام ص ١٤ ح ٣(مخطوط) قال: "قرأت على الشيخ الصالح الثقة المعمر...".

(٥) انظر العبر ٣/٤٠٥، ومعجم الشيوخ ٢/٣٩٨، ودرة الحجال ٣/٣٤٨.

(٦) له رسم في ملء العيبة ٣/٣٩٥-٣٩٨، وانظر ترجمته في درة الحجال ١/٣٢٥.

(٧) ملء العيبة ٣/٣٩٥.

قرأ عليه ابن رشيد جميع الأحاديث المستخرجة من مسند عبد بن حميد بعد صلاة الجمعة بزواية الإمام الشافعي رضي الله عنه من جامع عمرو بن العاصي رضي الله عنه من فسطاط مصر في السادس والعشرين لرجب من عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup>. وأجاز أبوالبدر لابن رشيد جميع ما رواه ولأولاده أبي القاسم وعائشة وأمة الله، وكتب خطه بذلك<sup>(٢)</sup>.

وهو ممن روى عنه ابن رشيد في الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٣)</sup>.  
١٨٢ - أبوبكر بن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي الحنبلي<sup>(٤)</sup>. (ت ٧١٨هـ)

وصفه الذهبي بقوله: ((الصالح الخاشع المعمر، مسند الشام))<sup>(٥)</sup>.  
أجاز لابن رشيد ولمن ذكر معه في الاستدعاء، وثبت خطه بذلك<sup>(٦)</sup>.  
وكتب ابن رشيد إزاء نصّ إجازته ما يلي: ((أبوبكر، سمع أبا عبدا لله الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي، سمع عليه البخاري ومسند الشافعي وأجاز له، وسمع أبا المنحى ابن اللّتي، سمع عليه مسند الدارمي ومسند عبد بن حميد وأجاز له))<sup>(٧)</sup>.  
وروى عنه في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/٣٩٨، ونصّ إجازته مثبت ضمن الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٨.

(٣) الإعلام ص ٨٠ ح ٣٠ (مخطوط).

(٤) ترجمته في معجم الشيوخ ٢/٤٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢٣١، والدرر الكامنة ١/٤٦٨، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٢، وشذرات الذهب ٦/٤٨، ودرة الحجال ١/٢٢١.

(٥) معجم الشيوخ ٢/٤٠٢.

(٦) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٣ب (مخطوط).

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظر الإعلام ص ٤٣ ح ١٦.

مولده سنة خمس أو ست وعشرين وستمائة، وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة وسبعمائة.

١٨٣ - أبوبكر بن عمر بن علي، رضي الدين القسطنطيني<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٥هـ)

سمع أبا علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى<sup>(٢)</sup>، وابن عوف الزهري وجماعة، وأخذ العربية من ابن معط وابن الحاجب<sup>(٣)</sup>.

قال عنه الصفدي: ((كان من كبار أئمة العربية بالقاهرة، وكان له معرفة تامة بالفقه، ومشاركة في الحديث، صالحاً خيراً ديناً متواضعاً ساكناً ناسكاً، سمع من جماعة كثيرة، وأضر بآخر عمره))<sup>(٤)</sup>.

وستمائة  
لقيه ابن رشيد في الخامس والعشرين من رجب من سنة أربع وثمانين، وسمع عليه أربعة مجالس من أمالي أبي عبد الله الجرجاني<sup>(٥)</sup>، وحصل منه على الإجازة ولمن ذكر معه في الاستدعاء بتاريخ الخامس عشر من رجب من السنة المذكورة<sup>(٦)</sup>.

وهذا الشيخ ممن روى عنه ابن رشيد في كتابه الإعلام<sup>(٧)</sup>.

وقد ذكره في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بالقاهرة المعزية - فقال: ((ومن لقيته أيضاً بالقاهرة المعزية، وقرأت عليه وأجاز لي ولبني وكتب ذلك بخطه الشيخ الفقيه الصالح

---

(١) له رسم في ملء العيبة ٣/١٥٥-١٥٧، وانظر ترجمته في بغية الوعاة ١/٤٧٠، ودرة المجال ١/٢٢٥، والشذرات ٥/٤٣٤.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/١٥٦.

(٣) انظر بغية الوعاة ١/٤٧٠.

(٤) انظر المصدر السابق ١/٤٧٠.

(٥) انظر ملء العيبة ٣/١٥٦.

(٦) كذا وقع تاريخ الإجازة في الاستدعاء، وهو قبل أن يلتقي به بعشرة أيام (انظر الاستدعاء الكبير = ملء العيبة ٣/٤٧٠).

(٧) الإعلام ص ٧١ ح ٢٧ (مخطوط).

الفاضل المرضي الصوفي<sup>(١)</sup> النحوي - ثم سماه وقال - وهذا الشيخ أبوبكر أصله من القسنطينة من بلاد إفريقية<sup>(٢)</sup>، ونزل بالقاهرة، وهو شيخ فاضل بصير فيما بلغني بصناعة العربية، ومُتَحَلِّ بِحَلَى الصُّوفِيَّةِ<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: ((رأيت منه رجلا حسن اللقاء جميله، كثير السير حفيله))<sup>(٤)</sup>، وقال أيضا: ((ورأيت بعض أصحابنا وصف الشيخ الرضيّ هذا بالإمام العالم الجليل، بمجموع الفضائل))<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاة رضيّ الدّين هذا في الرّابع عشر من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمائة، وله ثمان وثمانون سنة<sup>(٦)</sup>.

١٨٤ - أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالرفيع اليميني، أبو الفضل المشهور بابن زيتون<sup>(٧)</sup>. (ت ٦٩١هـ)

تفقه في بلده، ثم رحل إلى المشرق رحلتين، فأخذ عن شمس الدين الخسروشاهي وعبد العظيم المنذري وسراج الدين الأرموي وعز الدين البعلي والعز ابن عبد السلام وغيرهم، ورجع إلى تونس بعلم كثير فتوى التدريس<sup>(٨)</sup>.

(١) تقدّم التنبيه على تأثر ابن رشيد بالصوفية ص ٢٥٢.

(٢) تعدد القسنطينة أحد أشهر المدن بالجمهورية الجزائرية حاليا.

(٣) ملء العيبة ٣/١٥٥.

(٤) المصدر السابق ٣/١٥٦.

(٥) المصدر السابق ٣/١٥٧.

(٦) انظر بغية الوعاة ١/٤٧٠، والشذرات ٥/٤٣٤.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٦/ل٩٦ ب-١٥٠ (مخطوط)، وانظر ترجمته في رحلة العبدري ص ٢٥٦، وعنوان الدراية

للغبريني ص ٩٧، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٤٤، ودرة المجال ٣/٢٧٦، والخليل السندسية

للسراج ١/٦٨٤، وشجرة النور الزكية ١/١٩٣، وتراجم التونسيين ٢/٤٣٢.

(٨) انظر ملء العيبة ٦/ل٩٦ ب-١١٠، والرحلة للعبدري ص ٢٥٦.

أثنى عليه أبو العباس الغريبي فقال: ((شيخنا الشيخ الفقيه القاضي، الإمام  
المجدد المجتهد، جمال علماء المغرب... وهو رجل له علم وجلال وآبهة وكمال،  
وفضل واعتدال، رحل إلى المشرق مرتين وقرأ وحصل، له علم بأصول الفقه  
والعقائد الكلامية والفقه والخلاف والجدل والمنطق، وله مشاركة في الحكمة،  
وفقهه جارٍ على قوانين النظر والاجتهاد، وله فصاحة في الإيراد وبراعة،  
وكان من أجمل الناس منظرا، وأحسنهم مخيرا... وكان مصدرا للفتيا،  
ولم يزل مُطَوَّقاً بالرياسة، مشتهرا بالسيادة والنفاسة، إلى أن مات رحمه الله  
تعالى))<sup>(١)</sup>.

وقد ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس  
عند الورود والصدور - فقال: ((من تكرر لقاؤه شيخنا الإمام العالم المفتي  
أبو القاسم ابن أبي بكر اليميني شهر بابن زيتون، واسمه كنيته، ويكنى بأبي الفضل  
كان للكنية كنية، وأبو القاسم أشهر، ولي قضاء الجماعة بتونس كرتين...))<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا: ((شيخنا أبو القاسم هذا ذو بهاء ورواء، وكان ممن أعز العلم وصال  
نفسه عن الضعة والابتذال، وأعانه على ذلك الجدة والمال وسعة الحال، وكان  
المفزع إليه في الفتيا بتونس، ولم يكن حين لقائي له يتولى القضاء ولا التدريس  
غير أنه كان يقعد في سقيف منزله من ضحوة إلى الزوال أو قريبه، وربما قعد بين  
الظهر والعصر أيضا لمن يرد سائلا ومستفتيا، وكان لا يتأخر عن مجلسه كبير  
أحد... وكان لهيبته ووقاره لا يقرع أحد باب منزله حتى يكون هو الذي يخرج  
من تلقاء نفسه... فلقيته إثر قدومي من الحج مسلماً عليه وقاضياً وأجيب حقه،  
ثم بعد ذلك لم أغش منزله لهيبته وضيق المجلس بصدور طلاب العلم، فكان يبلغني  
سؤاله وتحفييه جزاه الله خيراً))<sup>(٣)</sup>.

(١) عنوان الدراية ص ٩٧-٩٨.

(٢) ملء العيبة ٦/ل ٩ ب (مخطوط).

(٣) المصدر السابق ٦/ل ١٠ أ.

وأشار ابن رشيد إلى أنه سمع من شيخه هذا بحضرة تونس في شهر رمضان من عام خمسة وثمانين وستمائة بمدرسة الشماعين منها جملة من كتاب الموطأ<sup>(١)</sup>، ومختصر الرعاية للعزّ ابن عبدالسلام، وأمثلة التعارضات من تصنيفه قرأه عليه وباحثه فيه<sup>(٢)</sup>.

كما استجاز ابن رشيد في استدعاء خاص به، فأجازته جميع مسموعاته ومروياته<sup>(٣)</sup>. مولده بتونس عام عشرين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى وتسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

١٨٥ - أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر اللبيدي<sup>(٥)</sup>. (ت ٦٩٣هـ)

أخذ عن القاضي أبي زكريا يحيى بن محمد البرقي القراءات وغيرها، وعن القاضي أبي الفضل ابن أبي القاسم، وأبي القاسم عبد الرحيم ابن أبي جعفر الأنصاري وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

أثنى عليه العبدري فقال: ((الشيخ الجليل الفاضل العالم العامل المسند، بقية السلف، وقدوة الخلف، صالح العلماء، وعالم الصلحاء... هو أوجد وقته علما ودينا واجتهادا ومواظبة وحسن ظنّ وغزارة دموع، منعهد النظر في عصره، لا يفتقر عن العبادة، ولا يقطع إسماع العلم وتعليمه وإقراء القرآن، وقد أبلت التسعون بدنه، ونهكت قواه...))<sup>(٧)</sup>.

(١) ملء النعيبه ٦/ل ١١١ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٦/ل ١١٣.

(٣) انظر نصّ إجازته ضمن استدعاءات الإجازة ل ٦ب (مخطوط).

(٤) انظر عنوان الدراية ص ٩٧، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٤٤، ٤٥.

(٥) له رسم في ملء النعيبه ٦/ل ٢٦ب - ٢٨أ، وانظر ترجمته في الرحلة للعبدري ص ٢٤٣، وبرنامج ابن جابر

الوادي آشي ص ٥٣، ودرة المجال ٣/٢٧٦، واحلل السندسية ١/٦٨٤-٦٨٥.

(٦) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٤.

(٧) الرحلة المغربية ص ٢٤٣ بتصرف.

ذكره ابن رشيد في رحلته - ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس - فقال: ((وممن لقيناه بتونس الشيخ الفقيه الخطيب الحسيب الصالح المبارك اليقظ المعمر أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر الليدي، خطيب قسبة السلطان وخطيب الأعياد، أضافنا في منزله واحتفل))<sup>(١)</sup>.

سمع عليه ابن رشيد ملخص الموطأ للقاسي في شهر جمادى الأولى عام خمسة وثمانين وستمئة<sup>(٢)</sup>.

مولده بالمهدية عام ستمائة، وكانت وفاته في ذي الحجة عام ثلاثة وتسعين وستمئة<sup>(٣)</sup>.

١٨٦ - زينب بنت أحمد بن كامل بن عمر، أم أحمد المقدسية

سمعت أبا حفص عمر بن طبرزد وأكثرت عنه<sup>(٤)</sup>.

لقيها ابن رشيد بصالحية دمشق وسمع منها<sup>(٥)</sup>، وروى عنها في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٦)</sup>، ووصفها بالشيخة الصالحة المسندة<sup>(٧)</sup>، وهي ممن أجاز له ولمن ذكر معه في الاستدعاء في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وستمئة<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٦/ل٢٦ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٥٤، ودرة الحجال ٣/٢٧٦.

(٤) انظر استدعاءات الإجازة ل٣ب (مخطوط).

(٥) انظر الإعلام ص ٥ (مخطوط)، وفهرس ابن غازي ص ٩٤.

(٦) الإعلام ص ٥.

(٧) المصدر السابق.

(٨) انظر استدعاءات الإجازة ل٣ب.

١٨٧ - زينب بنت عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي، أم الفضل  
البيغدادية<sup>(١)</sup>.

ذكرها ابن رشيد في رحلته - ضمن من أخذ عنهم بالقاهرة - فقال: ((ومن لقيناه  
أيضا بالقاهرة المعزية الشيخة الصالحة - ثم سمّاها وقال - قرأت عليها جزءا من حديث  
أبي إسحاق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني رحمه الله عن شيوخه رحمهم الله  
تعالى بسماعها من والدها... وكانت القراءة بمنزل الشيخة أم الفضل من القاهرة المعزية  
في يوم الإثنين التاسع والعشرين لرجب عام أربعة وثمانين وستمائة))<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضا: ((وأجازت لنا الشيخة ولجميع من سمى معي في الاستدعاء))<sup>(٣)</sup>.

١٨٨ - زينب بنت مكّي بن علي بن كامل، أم أحمد الحرّانية  
الصّالحيّة<sup>(٤)</sup>.

وصفها ابن رشيد بالشيخة الصّالحة العابدة المسندة<sup>(٥)</sup>.  
وكان قد لقيها بدمشق بسفح جبل قاسيون وسمع منها<sup>(٦)</sup>، وروى عنها في كتابه  
الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام<sup>(٧)</sup>.

وقد أجازت له هذه الشيخة ولمن ذكر معه في الاستدعاء وأذنت لعلي بن مسعود بن  
يونس الموصلّي في الكتب عنها، فكتب في منتصف رمضان من سنة أربع وثمانين

(١) لها رسم في ملء العيبة ٣/٣١٩-٣٢٥.

(٢) المصدر السابق ٣/٣١٩.

(٣) المصدر السابق ٣/٣٢٠، ونصّ إجازتها في الاستدعاء الكبير = المصدر السابق ٣/٤٧٩، وكتب عنها بإذنها  
محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي في التاريخ المذكور.

(٤) ترجمتها في تاريخ الإسلام ل١٦٥ب (مخطوط)، والمعين في طبقات المحدثين ص ٢١٩، وشذرات  
الذهب ٥/٤٠٤.

(٥) انظر الإعلام ص ١٢، وص ٤٠ ح ١٥..

(٦) انظر المصدر السابق

(٧) انظر المصدر السابق.

وستمائة، ثم قال ما نصّه: ((شيختنا هذه سمعت الكثير على أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي البغداذي في سنتي ثلاث وأربع وستمائة، فمن جملة مسموعها عليه كتاب السنن لأبي داود السجستاني والجامع الكبير لأبي عيسى الترمذي والفوائد المعروفة بالغيلانيات وكتاب الزهد لعبدالله بن المبارك وكتاب النسب للزبير بن بكار وكتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي وغير ذلك مما يطول شرحه، وسمعت من أبي علي حنبل بن عبدالله الرصافي المكبر جميع المسند الكبير للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وسمعت من أبي المجد محمد بن محمد الكرابيسي الهمداني كتاب عمل يوم ليلة تأليف أبي بكر ابن السني، وأسانيد هذه الكتب معروفة مشهورة، ولها إجازات عديدة من العراق والعجم وغير ذلك، والله ينفع بقليل العلم وكثيره، ولا يكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحد سواه...))<sup>(١)</sup>.

وكانت وفاتها رحمها الله في شوال سنة ثمان وثمانين وستمائة، ولها من العمر أربع وتسعون سنة<sup>(٢)</sup>.

١٨٩ - فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر، أم الخير أم محمد البعلبكي المعروف بالبطائحي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧١١هـ)

سمعت صحيح البخاري من الحسين بن المبارك الزبيدي، وصحيح مسلم من أبي الثناء محمود ابن الحصري شيخ الحنفية، وأبي القاسم ابن رواحة، وطال عمرها وروت الكثير<sup>(٤)</sup>.

ذكرها الذهبي فقال: ((امرأة صالحة عابدة مسندة))<sup>(٥)</sup>.

(١) استدعاءات الإجازة ل٣ب (مخطوط).

(٢) انظر شذرات الذهب ٤٠٤/٥.

(٣) لها رسم في ملء العيبة ٢١/٥-٢٥، وانظر ترجمتها في معجم الشيوخ ١٠٣/٢، والمعين ص ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، والدرر الكامنة ٣٠١/٣، ودرة الحال ٢٦٤/٣، والشذرات ٢٨/٦.

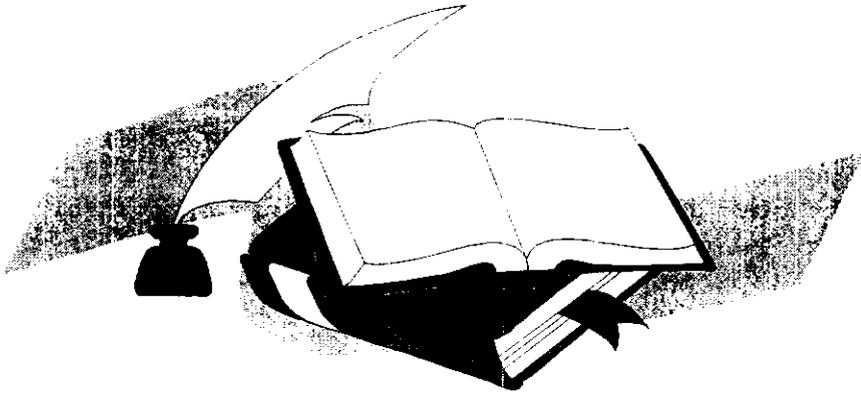
(٤) انظر معجم الشيوخ ١٠٣/٢.

(٥) المصدر السابق.

لقبها ابن رشيد بمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكانت قد قدمت في ركب الشام زائرة وحاجة<sup>(١)</sup>.

قال ابن رشيد: ((وكتبت لي خطها بالإجازة هنالك في جميع مروياتها ولبني أبي القاسم وعائشة وأمة الله ولأخواتي ومن تسمى معنا في الإجازة وبمحضر من ابنها، واسمه في غالب ظني محمد، وكانت تسدل جلبابها على وجهها حياءً وصوناً رضي الله عنها))<sup>(٢)</sup>.

وعلق ابن رشيد على نص إجازتها بقوله: ((أم الخير شيخة فاضلة، قدمت المدينة زادها الله طيباً مع ابنها حاجة، فسمع عليها مستندة إلى رواق روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهناك وضعت خطها في العشر الأخر من ذي القعدة<sup>عام</sup> أربعة وثمانين<sup>(٣)</sup>))<sup>(٤)</sup>. مولدها في رجب سنة خمس وعشرين وستمائة، وكانت وفاتها رحمها الله في أواخر صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.



(١) انظر ملء العيبة ٥/٢١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) يعني وستمائة.

(٤) انظر استدعاءات الإجازة ل٤أ (مخطوط).

(٥) انظر معجم الشيوخ ٢/١٠٣، والشذرات ٦/٢٨.

الملاحق الثاني

مجموع  
البرقيات الواردة  
على  
البريد  
البرقي  
من  
البرقيات  
الواردة  
على  
البريد  
البرقي

١ - أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم ، شهاب الدين أبو العباس القرشي الزبيري<sup>(١)</sup> .  
(ت ٧٤٠ هـ)

قال الذهبي: «طلب وقتاً، وسمع وقرأ، وكتب الطباق، ولم يمهر لقيته في الإسكندرية، وقد عمّر وَعَلَّتْ رواياته الآن، سمع من زين الدين والنجيب وابن علاق وعبدالهادي وخلق، وكان حفظة للنوادر، جلس مع الشهود وعمّر واحتاج وعجز»<sup>(٢)</sup> .

ذكره ابن رشيد في رسم أبي الحسن التجاني فقال: «صاحبنا أحمد بن أبي بكر بن طي بن حاتم القرشي الزبيري حفظه الله وتولاه»<sup>(٣)</sup> .

مولده سنة خمسين وستمئة، ومات رحمه الله سنة أربعين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

٢ - أحمد بن الحسن ، أبو العباس الحسيني الغرناطي .

ذكره ابن رشيد في رسم شيخه ابن زيتون فقال: «صاحبنا أبو العباس أحمد بن الحسن الحسيني الغرناطي المفسر التاريخي رحمه الله»<sup>(٥)</sup> .

٣ - أحمد بن القاسم ، أبو العباس المعروف بابن القصير الإشبيلي<sup>(٦)</sup> .

كان يلقب بالقصير لقصره، وكان معلماً بإشبيلية ثم بطنجة، تجول غرباً وشرقاً، وصحب الأدباء والشعراء وخاطب وخطب، واستوطن تونس فمدح كبراءها<sup>(٧)</sup> .

---

(١) ترجمته في المعجم المختص ص ٤٧، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/١١٤، والوفيات للصفدي ٦/٢٧٠، والوفيات للسلامي ١/٣٣٣، والدرر الكامنة ١/١١٠ .

(٢) المعجم المختص ص ٤٧ .

(٣) ملء العيبة ٥/٣٩٦ .

(٤) انظر المعجم المختص ص ٤٧، والدرر الكامنة ١/١١١ .

(٥) ملء العيبة ٦/٩٦ (مخطوط) .

(٦) له رسم في المصدر السابق ٢/١٥٧-١٦١ عند الورود، وعند الصدور ٦/٩٦-٩٩ .

(٧) انظر ملء العيبة ٢/١٥٧-١٥٨، ٦/٩٦ .

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس مقدمي عليها من المغرب الأديب الكاتب الناظم  
المكثر الخطاط البارع))<sup>(١)</sup>.

ولقيه أيضا عند صدوره من رحلته وصحبه مدة، قال رحمه الله: ((صحبتَه  
بتونس مدة مقامي بها، وأنشدني كثيرا من شعره ونبذا من شعر غيره، وكتب لي  
من ذلك جملة بخطه البديع، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه في علمي، ووصلني خطه  
بعد انصرافي عن تونس مجيزا لي باستدعاء بعض الأصحاب لجماعة... فكان  
اسمي فيهم))<sup>(٢)</sup>.

وأورد ابن رشيد في رسمه بعض المقطوعات الشعرية مما أنشده إياه أو مما كتب به  
إليه<sup>(٣)</sup>.

٤ - أحمد بن محمد بن عثمان ، أبو العباس الأزدي المراكشي عرف  
بابن البناء<sup>(٤)</sup>.

أخذ عن قاضي الجماعة محمد بن علي بن يحيى المراكشي وأبي عبد الله محمد بن أبي  
البركات المشرف وأبي العباس أحمد بن محمد المعافري وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

قال أحمد بابا التنبكي: ((كان أبوه محترفا بالبناء، وطلب هو العلم فوصل  
فيه الغاية القصوى حتى قال فيه الإمام ابن رشيد وهو من هو:  
لم أر عالما بالمغرب إلا رجلين ابن البناء العددي بمراكش وابن الشاط  
بسبته))<sup>(٦)</sup>.

(١) ملء العيبة ٢/١٥٧ .

(٢) المصدر السابق ٦/٩٦ ب (مخطوط) .

(٣) المصدر السابق ٢/١٥٨-١٦١ و ٦/٩٦ ب - ١٩٩ .

(٤) ترجمته في الدرر الكامنة ١/٢٧٨، ودرة الحجال ١/١١٤، ونيل الابتهاج لأحمد بابا ص ٦٥ (المطبوع بحاشية  
الديباج المذهب لابن فرحون)، وشجرة النور الزكية ١/٢١٦ .

(٥) انظر الدرر الكامنة ١/٢٧٨ .

(٦) نيل الابتهاج ص ٦٥، ومقولة ابن رشيد أسندها إليه أبو زكريا السراج في فهرسته ص ٦٣ (مخطوط) .

وقد برع ابن البنا في علوم الهيئة والنجوم والطب إلى جانب العلوم الشرعية، وله تأليف كثيرة منها عنوان الدليل في مرسوم الخط والتنزيل<sup>(١)</sup> والروض المريع في صناعة البديع<sup>(٢)</sup> وشرح تنقيح القراني وغيرها<sup>(٣)</sup>.

وكان اتصال ابن رشيد بابن البنا إبان إقامته بمراكش<sup>(٤)</sup>، وقد أبدى ابن رشيد إعجاباه بسعة علم ابن البنا، فجعله أحد رجلين لم ير عالما غيرهما كما تقدّم ذكره، كما وصفه بقوله: ((صاحبنا المدرك المحقق))<sup>(٥)</sup>.

مولده بمراكش سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت وفاته بها سادس رجب عام إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

#### ٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن لبّ، أبو العباس الأنصاري المرسي<sup>(٧)</sup>.

لقبه ابن رشيد عند وروده على تونس وجمعه به نزهة<sup>(٨)</sup>، ثم لقيه مجدداً عند الصدور من رحلته، قال رحمه الله: ((ومن تجدد لنا لقاءه بتونس صاحبنا الفقيه الأديب الفاضل القاريء الجود المتقن الحسن الإيراد، قاريء الأمراء، وصدر القراء أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن لبّ الأنصاري المرسي حفظ الله إخوانه وحرس الكريم ولاءه))<sup>(٩)</sup>.

(١) مطبوع بدار الغرب الإسلامي ببيروت .

(٢) مطبوع بالمغرب .

(٣) انظر شجرة النور الزكية ص ٢١٦ .

(٤) أشار إلى ذلك في رحلته ملء العيبة ٢/٢٠٥ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) انظر الدرر الكامنة ١/٢٧٩، ونيل الابتهاج ص ٦٧ .

(٧) له رسم في ملء العيبة ٢/٣٨٥-٤٠٧ عند الورود، وعند الصدور ٦/ل ١١٣-١١٤ أ ب (مخطوط).

(٨) انظر ملء العيبة ٢/٢٨٥ .

(٩) المصدر السابق ٦/ل ١١٣ أ، وقد أورد مقطوعات من شعره انظر المصدر السابق ٦/ل ١١٣-١١٤ أ ب.

## ٦ - أحمد بن محمد بن ميمون، أبو العباس الأشعري المالقي<sup>(١)</sup>.

نشأ بمالقة ثم انتقل منها وهو يناهز الثانية عشر من عمره مع أبيه إلى تونس، وبها قرأ وتعلم وتفقه وتأدب، وكان يحب الحديث وأهله ويميل إليه ويأخذ من الفقه بما وافقه، سمع وأحيز له واستحاز واستحيز له<sup>(٢)</sup>، وكان حسن العشرة كثير البر، وله تقدم في النظم واتساع في الرواية<sup>(٣)</sup>.

جمعه مع ابن رشيد نزهة بتونس، وقد أجرى ذكره في رحلته ووصفه بقوله: ((صاحبنا المحدث))<sup>(٤)</sup>، وقال أيضا: ((وكان له معرفة بالكتب وخطوط الناس... وشعره كثير، ولا نعرف له نثرا إلا ما لا خطر له، وقد صنف وكتب بخطه جملة، وشرع في تكميل كتاب ميدان السابقين (في الصحابة) للمحدث أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي))<sup>(٥)</sup>. وقال: ((سبقنا بالأخذ عن جماعة لم ندركهم لزيادة في السنّ علينا، وكان رحمه الله صابرا على الفقر، نزيه النفس، بعيدا عن خدمة من جرت عادة الطلبة بخدمته رجاء الانتفاع به واكتساب شيء من الدنيا بسببه))<sup>(٦)</sup>.

## ٧ - أحمد بن موسى بن عيسى، أبو العباس الأنصاري البطرني<sup>(٧)</sup>. (ت ٧١٠هـ)

ذكره ابن رشيد في رحلته ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس فقال: ((ومن لقيناه بها صاحبنا المقرئ المجود الصالح الفاضل الراوية المسند المفيد - ثم سماه وقال: - مقرئ

(١) له رسم في ملء العيبة ٢/٤٠٩-٤١٣.

(٢) ذكر ابن رشيد سبعة من شيوخه (المصدر السابق ٢/٤٠٩-٤١٠).

(٣) انظر المصدر السابق ٢/٤٠٩.

(٤) المصدر السابق ٣/٤١٨.

(٥) المصدر السابق ٢/٤١١.

(٦) المصدر السابق ٢/٤١٠.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٢/١٦٩-١٧٢، وانظر ترجمته في الرحلة المغربية للبعدي ص ٦٩، ٢٧٥، وذيل تاريخ الإسلام ل٦٦ (مخطوط)، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٧٢، وغاية النهاية ١/١٤٢، والدرر الكامنة ١/٣٢٢، ودرة الحجال ١/٣٩، وشجرة النور الزكية ١/٢٠٥، والحلل السندسية للسراج ٣/٦٤٣، وتراجم التونسيين لمحمد محفوظ ١/١٤٤.

للقرآن، واسع الرواية، عَفَّ في الحديث، برِّياخوانه، قد برز في الدين على أقرانه... سمع وأكثر على شيوخ بإفريقية لم نذكرهم نحن<sup>(١)</sup>.

ويذكر ابن رشيد أن صاحبه هذا قد كتب إليه بعد قفوله إلى المغرب بإجازة جميع رواياته<sup>(٢)</sup>.

وقد أثنى ابن جابر الوادي أشي على مترجمنا فقال: ((الشيخ الفقيه المقرئ الأستاذ الراوية... أحد المكثرين من الروايات والقراءات))<sup>(٣)</sup>.

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ((وكان ماهرا في القراءات والحديث، مشاركاً في فنون))<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن رشيد مولده فقال: ((مولده ببطرنة من حصون نظر مرسية أعادها الله في سنة سبع وثلاثين وستمئة فيما يغلب على ظنّه))<sup>(٥)</sup>، وكانت وفاته يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الآخر عام عشرة وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

#### ٨ - أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو العباس السلمي الكتاني<sup>(٧)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس صاحبنا الأستاذ النحوي الأديب الفاضل الفقيه الأجل...<sup>(٨)</sup>، ثم سماه وأخبر أنه كان منقبضا عن الناس وأنه كان له اختصاص بالأستاذ ابن عصفور، وحصل كثيرا من تصانيفه، وكان بها ضنينا، وبه تأدب وعليه تخرّج، ولم

(١) ملء العيبة ١٦٩/٢، وانظر طائفة من شيوخه المغاربة والمشاركة (٢/١٦٩-١٧٢).

(٢) المصدر السابق ١٧٢/٢.

(٣) برنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٧٢.

(٤) الدرر الكامنة ١/٣٢٢.

(٥) ملء العيبة ١٧٢/٢، بينما يذكر مخلوف أنه ولد سنة ٦٣٩ هـ (انظر شجرة النور ١/٢٠٥).

(٦) انظر برنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٧٢، وشجرة النور ١/١٣، خلافا لما ذكره ابن حجر من وفاته في ربيع الآخر سنة ٧٠٣ هـ (انظر الدرر الكامنة ١/٣٢٢).

(٧) له رسم في ملء العيبة ٦/٨٩ ب-٩٦ (مخطوط).

(٨) المصدر السابق ٦/٨٩ ب، ووصفه في موضع آخر من المصدر السابق ٧/٩٧ ب بقوله: المحدث الزاهد.

يكن مع ذلك تامّ التحصيل لصناعة النحو، ولكنه يشارك ويذاكر، وذكر أيضا أنه كان القارىء لصحيح البخاري على شيخه ابن الغماز<sup>(١)</sup>، على ما كان في سمعه من ثقل<sup>(٢)</sup>، وقال عنه أيضا: «وكان بطيء القراءة ويجب مع ذلك المباحثة»<sup>(٣)</sup>.

#### ٩ - سعيد بن جون، أبو عثمان المراكشي<sup>(٤)</sup>.

لقيه ابن رشيد عند صدوره من الوجهة الحجازية، وذلك عند ركوبه البحر من الإسكندرية نحو طرابلس.

قال ابن رشيد: «وممن عرفناه بالمركب، واغتبطنا بمعرفته، وتأنسنا أحد الأدباء الفضلاء، محب في السماع والغناء»<sup>(٥)</sup>، وشأنه عجيب، وتكوينه غريب، وله مشاركة في العربية والأدب والعدد والفرائض، وينظم ويعني مع ذات فاضلة وعقل جيد وعفة ظاهرة، أخذ ببلده مراكش عن عالمها وقاضي جماعتها وإمامها أبي عبد الله المعروف بالشريف، ثم رحل إلى الحج قبل رحيلنا، وعاد في المركب صحبتنا، ولم يأخذ عن أحد في رحلته إذ لم يكن قصده ذلك، وكانت له مشاركة في علمي القافية والعروض»<sup>(٦)</sup>.

وقد تذاكر معه ابن رشيد على متن البحر شيئا من أمر العروض، وكتب عنه قصيدة في ذلك كان قد قيدها عن ناظمها، فاغتبط ابن رشيد بهذه الإفادة، وفي هذا

---

(١) تقدمت ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد.

(٢) ملء العيبة ٦/ل ٨٩ ب (مخطوط).

(٣) المصدر السابق ٦/ل ٢١ ب.

(٤) له رسم في ملء العيبة ٦/ل ٢٢ أ ٣.

(٥) لعله كان يرى جواز الغناء، وهو مذهب شاذ مرجوح، والصواب أن الغناء والطرب من المنكرات التي حرمها الشارع الحكيم وقد ورد في ذلك أدلة قاطعة، وليس المقام هنا لبسط هذا الموضوع فقد أفردت فيه الكثير من المؤلفات من أبرزها كشف القناع عن حكم الوجد والسماع لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، والكلام على مسألة السماع لابن القيم، ونزهة الأسماع في مسألة السماع لابن رجب، وكلها مطبوعة متداولة.

(٦) ملء العيبة ٦/ل ٢.

يقول: ((فسرت بذلك، واعتقدتها إفادة جرت إليها المذاكرة، واستخرجتها المحاضرة، وكتبتها عنه))<sup>(١)</sup>.

١٠ - عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن يوسف، أبوزيد الهاشمي الجعفري المعروف بابن القوبع<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: ((ومن لقيناه بتونس الأديب الحسيب صاحبنا...))، ثم سماه وأورد بعض ما أنشده من شعر<sup>(٣)</sup>.

١١ - عبدالكريم بن عبدالنور بن منير، قطب الدين أبو علي الحلبي<sup>(٤)</sup>. (ت ٧٣٥هـ)

استكثر من الشيوخ جداً، وكتب العالي والنازل، ويقارب شيوخه الألف، وكتب التساعيات والمتباينات والبلدانيات<sup>(٥)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: ((الإمام المحدث الحافظ المصنف المقرئ، بقية السلف... جمع وخرّج، وألف تواليف متقنة مع التواضع والدين والسكينة وملازمة العلم والمطالعة ومعرفة الرجال ونقد الحديث))<sup>(٦)</sup>.

ومن تصانيفه شرح البخاري وهو مطول بيض من أوائله إلى قريب النصف، وعمل للقااهرة ومصر تاريخاً حافلاً رتبته على الحروف لو كمل لبلغ عشرين مجلدة، وشرح مختصر

(١) ملء العيبة ٦/ل ٢ب (مخطوط)، وقد أورد ابن رشيد هذه الأبيات مع مقدمة وجيزة وضعها عليه (٦/ل ٣ب - ١٧).

(٢) له رسم في المصدر السابق ٦/ل ١١٦ب - ١١٧.

(٣) المصدر السابق ٦/ل ١١٦ب.

(٤) ترجمته في معجم الشيوخ ١/٤١٢، والمعجم المختص ص ١٥٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٢ كلها للذهبي، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ٨٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/١٤٤، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٤٠٢، والدرر الكامنة ٢/٣٩٨، وحسن المحاضرة ١/٣٥٨.

(٥) انظر الدرر الكامنة ٢/٣٩٨.

(٦) المعجم المختص ص ١٥٠.

السيرة للحافظ عبدالغني وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

صحبه ابن رشيد بالقاهرة<sup>(٢)</sup>.

توفي رحمه الله في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

١٢ - عبدالعزيز أبو فارس المعروف برأس الحجلة.

صحبه ابن رشيد، وجرت بينهما مذاكرات، وقد أجرى ذكره في رحلته

فقال: ((صاحبنا الأديب الحسيب... رأس الحجلة))<sup>(٤)</sup>.

١٣ - عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجعدي<sup>(٥)</sup>.

صحبه ابن رشيد بتونس، وفيما يلي وصفه لصاحبه هذا يصور فيه مدى العلاقة التي

جمعت بينهما: ((خبرت منه فضلا وأدبا وتواضعا ونبلا، وكان يتردد إلى منزلي متفضلاً

ومؤنساً، فلا أزال بما يهديه من أفكاره مُعَرِّساً))<sup>(٦)</sup>.

١٤ - عبد الله بن أبي العباس بن الملجوم، أبو محمد الأزدي.

أجازه ابن رشيد برواية أبي علي الصديقي لجامع الترمذي، وأكمله عليه ما بين قراءة

وسماع، وقد حلّاه ابن رشيد كما في نصّ الإجازة بأوصاف بالغة في المدح والثناء، فمما

قاله: ((صاحبنا الفقيه الأجلّ الأجد الأسرى الكاتب الأديب الأبرع الأحفل...))<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر غاية النهاية ١/٤٠٢، والدرر الكامنة ٢/٣٩٨.

(٢) انظر ملء العيبة ٣/٣٦١.

(٣) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٨٤، والدرر الكامنة ٢/٣٩٩.

(٤) ملء العيبة ٦/٨٣ ب (مخطوط)، ولعله أبو فارس عبدالعزيز بن محمد القوري الفاسي، ترجم له ابن القاضي في

درة الرجال ٣/١٢٣-١٢٤، ووصفه بالشيخ الفقيه الصالح، وترجم له محمد مخلوف ووصفه بالفقيه العلامة

الصالح الفاضل الإمام الفهامة وذكر أنه أكبر تلامذة أبي الحسن الصغير، توفي سنة ٧٥٠هـ (انظر شجرة النور

الزكية ١/٢٢١).

(٥) له رسم في ملء العيبة ٦/٨٨ ب - ٨٩ أ.

(٦) المصدر السابق ٦/٨٨ ب.

(٧) انظر جامع الترمذي (مخطوط خزانة القرويين بفاس برقم: ٢٧٢) ل ١ ب.

١٥ - عبد الله بن عمران، أبو محمد البسكري<sup>(١)</sup>.

وصفه ابن رشيد بقوله: ((صاحبنا وأحد رفقاتنا الفقيه الفاضل الصوفي الأديب المتخَلِّق))<sup>(٢)</sup>، وخصَّص له رسماً في رحلته تحدّث فيه عن عزيمته النافذة في البقاء بمكة مجاوراً، كما أورد شيئاً من أشعاره<sup>(٣)</sup>.

١٦ - عبد الله بن محمد بن محمد بن الأزدى الطبري الشريشي<sup>(٤)</sup>.

صحابه ابن رشيد بتونس، وكان ضمن من رافقه إلى الحجاز، وفي هذا يقول: ((ومن لقيناه بتونس مقدمي عليها من بلاد المغرب صاحبنا الأديب الحسيب الصوفي الفاضل أبو محمد عبد الله بن الوزير أبي عبد الله محمد بن السليم الأزدى الطبري الشريشي))<sup>(٥)</sup>.

١٧ - عبد الله بن علي بن سليمان، أبو محمد القاضي الأنصاري الكحال اللُّقيني

الغرناطي<sup>(٦)</sup>. (ت ٧١١هـ)

قرأ على أبي جعفر بن الزبير وأبي جعفر أحمد بن علي الرعيبي، وكان إماماً علامة ذو فنون<sup>(٧)</sup>.

قال ابن حجر: ((رحل إلى الحج وأقام بدمشق، وسمع من البخاري مشيخته: تخريج علي بن بلبان<sup>(٨)</sup> وأقرأ الناس بحلب نحو عشر سنين، ثم رجع إلى المغرب، ثم عاد إلى الشام،

(١) له رسم في ملء العيبة ٢٦٧/٥-٢٦٨.

(٢) المصدر السابق ٢٦٧/٥.

(٣) انظر المصدر السابق ٢٦٧/٥-٢٦٩.

(٤) له رسم في المصدر السابق ١٦٣/٢-١٦٧.

(٥) المصدر السابق ١٦٣/٢، وأورد ذكره في موضع آخر ٢٦٨/٥.

(٦) ترجمته في غاية النهاية ٤٣٥/١-٤٣٦، والدرر الكامنة ٢٧٤/٢.

(٧) انظر غاية النهاية ٤٣٥/١-٤٣٦.

(٨) نشر الصندوق الوقفي للثقافة والفكر بالكويت مشيخة الفخر ابن البخاري بتخريج ابن الظاهري تصويراً عن نسخة خطية نفيسة بالكويت، وذلك بعناية أخيها الأستاذ محمد بن ناصر العجمي عام

فسكن القدس، ودرّس للمالكية، وأقرأ القراءات، وولي الإمامة وحدث، سمع منه القاضي تقي الدين السبكي<sup>(١)</sup>.

ذكره ابن رشيد في معرض إفادة استفادها منه فقال: ((وقد أفادني صاحبنا ورفيقنا في هذه الوجهة الكريمة المقرئ الفاضل الصالح أبو محمد عبدا لله بن علي بن سليمان القاضي الأنصاري الكحال فيما أطلعنا عليه من ثبت أسماعته بدمشق؛ إذ كان قد أقام بها مدة طويلة بعد قفوله من الحج معنا، فتمتع بلقاء كثير ممن لم يقدر لنا لقاءه أو الاستكثار مما عنده<sup>(٢)</sup>)).

وكانت وفاة أبي محمد هذا سنة إحدى عشرة وسبعمائة بالقدس<sup>(٣)</sup>.

١٨ - عبدالواحد بن محمد بن الطّوّاح التونسي<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الطّوّاح: ((ومن الأصحاب الذين لقيتهم ووفدوا على بلدنا الفقيه الخطيب المحدث أبو عبدا لله محمد بن عمر بن رشيد السبكي...))<sup>(٥)</sup>.

١٩ - عبدالواحد بن محمد بن مبارك<sup>(٦)</sup>.

صحبه ابن رشيد بتونس في ذهابه وإيابه من الرحلة إلى الحج، وجمعه به لقاءات أدبية وعلمية<sup>(٧)</sup>، ذكره ابن رشيد في معرض إفادة فقال: ((فدخل عليّ في منزلي صاحبنا الفقيه

(١) الدرر الكامنة ٢/٢٧٤.

(٢) ملء العيبة ٥/١٨٠.

(٣) انظر غاية النهاية ٢/٤٣٦، والدرر الكامنة ٢/٢٧٤.

(٤) كان يقيد الحياة أواخر عام ٧١٧هـ (انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب ١/٧٨).

(٥) ذكر هذا في ترجمة لابن رشيد ضمن كتابه سبك المقال لفك العقال ص ١٨٠ (مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط برقم: ١٠٥ والآن برقم جديد: ٩٩٨١).

(٦) له رسم في ملء العيبة ٢/٣٨٥-٤٠٢.

(٧) انظر المصدر السابق ٢/٣٨٥، و٦/٤٧ب (مخطوط).

الكاتب الأديب الصّوفي أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ الفاضل أبي عبد الله بن مبارك حفظ الله ودّه وحرس مجده...»<sup>(١)</sup>.

٢٠ - عبد الوهاب بن أبي الحسين بن عبد السيد، أبو محمد الطرابلسي<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رشيد: «ولقينا بأطرابلس شيخها ورئيسها وفاضلها وقاضيا فقيه الفاضل الصالح أبا محمد عبد الوهاب بن أبي الحسين بن عبد السيد تولى الله جزاءه، وحفظ مجده، وضاعف نساءه، فرأينا رجلا فاضلا سريا حفيّا على سنن الفضلاء، تواضعا عن رفعة، ومجدا عن كسب وعن وراثة، فأضافنا واحتفل...»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضا: «و لم يتمكن لنا سماع من الشيخ أبي محمد لاستعمال الحال ولا استجزناه، ولم نلق بها أحدا من أهل العلم ولا كان بها إلا ما ذكر من شخص له مشاركة في العربية لم يتمكن لقاءه»<sup>(٤)</sup>.

٢١ - قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط، أبو القاسم الأنصاري

السبتي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٢٣هـ)

قرأ على أبي الحسين بن أبي الربيع وابن الغمّاز وأبي جعفر الطّباع وغيرهم<sup>(٦)</sup>. قال ابن الخطيب: «نسيج وحده في إدراك النظر، ونفوذ الفكر، وجودة القريحة، وتسديد الفهم، إلى حسن الشمائل، وعلو المهمة، وفضل الخلق، والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلي بالوقار والسكينة، أقرأ عمره بسببته الأصول والفرائض، متقدّما

(١) ملء العيبة ٦/٣ (مخطوط).

(٢) له رسم في المصدر السابق ٦/٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ترجمته في برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ١٧٠، والإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٢٥٩-٢٦٢، والدياج

المذهب ص ٢٢٥، ودرة الحال ٣/٢٧٠، وشجرة النور الزكية ١/٢١٧.

(٦) انظر الإحاطة ٤/٢٥٩-٢٦٠.

موصوفا بالأمانة، وكان موفور الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً مراسلاً، ريان من الأدب، ذا مُماسَّة في الفنون ونظير في العقلية...»<sup>(١)</sup>.

ولابن الشاط عدد من التآليف منها أنوار البروق في تعقب مسائل القواعد والفروق<sup>(٢)</sup> وغنية الرائض في علم الفرائض وفهرسة حافلة<sup>(٣)</sup>، ورسالة في علم الاسطرلاب<sup>(٤)</sup>.

وصف ابن رشيد صاحبه ابن الشاط بقوله: «صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن، صدر الأصحاب وقدوة أهل الآداب، الآخذ من كل فن من العلوم باللباب»<sup>(٥)</sup>.

وكان ابن رشيد يعدُّ ابن الشاط أحد رجلين لم ير بالمغرب عالماً غيرهما<sup>(٦)</sup>. ويظهر أن علاقة ابن رشيد بصاحبه ابن الشاط كانت وثيقة جداً، يدلّ على ذلك حرص ابن رشيد حين استيطانه بغرناطة وفاس على اللقاء به، كلما سنحت له فرصة لزيارة سبته، فقد زاره بسبته عام ستة وسبعمئة، وأيضاً عام ثمانية عشر وسبعمئة، وكانت بينهما أيضاً مراسلات، وهو الذي كان سبباً في تأليف ابن رشيد لكتابه السنن الأبين بعد أن جرت بينهما مفاوضة حول مسألة اشتراط اللقاء في السند المعنعن، قال ابن رشيد في خطبة الكتاب المذكور: «أما بعد؛ فإنه جرت لي مفاوضة مع من أثق بجودة نظره وأتحقق صحة تصوره، وهو صاحبنا الفقيه المتفنن الأبرع أبو القاسم القاسم بن عبد الله الأنصاري حفظه الله لإفادة العلوم وإظهار ما بطن من الفهوم...»<sup>(٧)</sup>.

(١) الإحاطة ٤/٢٥٩.

(٢) طبع بحاشية كتاب الفروق للقراي.

(٣) انظر الإحاطة ٤/٢٥٩، والديباج المذهب ص ٢٢٦، وشجرة النور الزكية ١/٢١٧.

(٤) اطلعت على نسخة خطية منها بالخرانة العامة بالرباط برقم: ١٠٥ ح.

(٥) ملء العيبة ٧/٤٧٧ ب (مخطوط).

(٦) انظر فهرسة السراج ص ٦٣ (مخطوط).

(٧) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ص ٢.

ولمعرفة مدى العلاقة العلمية بين الرجلين يراجع نصّ الإجازة التي أجاز بها ابن الشاط ابن رشيد بعد أن سمع منه كتابه الإشراف، ففيها تعبير واضح عن ذلك<sup>(١)</sup>.  
مولده بسبته في ذي القعدة من عام ثلاثة وأربعين وستمائة، وكانت وفاته بها في آخر عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة، وقد استكمل الثمانين<sup>(٢)</sup>.

## ٢٢ - القاسم بن محمد، أبو محمد الهوزني الإشبيلي.

لقيه ابن رشيد بغرناطة، وقد أجرى ذكره في رحلته ووصفه بالشيخ الأديب الحسيب اللغوي، وذكر أنه قدم من إفريقية، ثم قال: ((وكان مُجزّلاً حظه من تعبير الرؤيا، يأتي من ذلك بدقائق وفرائد وعجائب، ولم يكن تمكنه في العلم بذلك))<sup>(٣)</sup>.

## ٢٣ - القاسم بن يوسف بن محمد بن علي، أبو القاسم التجيبي

السبتي<sup>(٤)</sup>. (ت ٧٣٠هـ)

معاصر ابن رشيد وبلديه، ولد عام ستة وستين وستمائة، ورحل عام ستة وتسعين إلى الأندلس، ثم للشرق ولقي جِلَّةً من العلماء الأكابر وأخذ عنهم كابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية وغيرهم، وألّف رحلته المشهورة "مستفاد الرحلة والاعتراب"<sup>(٥)</sup> وألّف أيضا برنامجا حافلا<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) انظر الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف ص ١١٩، وقد تقدم ذكر نصها.

(٢) انظر الإحاطة ٤/٢٦٢، وشجرة النور ١/٢١٧.

(٣) ملء العيبة ٥/٢٦١.

(٤) ترجمته في المعجم المختص ص ١٩٤، ومعجم الشيوخ ٢/٤٢٧، والدرر الكامنة ٣/٢٤٠، وبلغة الأمانة ومقصد اللبيب ص ٢٨، ونبيل الابتهاج ص ٢٢٢، وفهرس الفهارس للكثاني ١/٢٦٤، والدراسة التي كتبها عنه الأستاذ محمد المنتصر الريسوني بعنوان: "التحبيبي المحدث السبتي بين الرواية والدراية" ط. تطوان.

(٥) تقع في ثلاثة أسفار، لكن للأسف لم يصلنا منها سوى الجزء الثاني، وقد نشره عبدالحفيظ منصور بتونس سنة ١٩٧٥م.

(٦) طبع بتحقيق عبدالحفيظ منصور بتونس عام ١٩٨١م.

(٧) انظر نبيل الابتهاج ص ٢٢٢.

وكان التحييي محدثًا مسندًا، ويظهر أنه كان يتردد على ابن رشيد فقد ذكر في رحلته أنه استفاد منه تاريخ وفاء شيخه ابن دقيق العيد<sup>(١)</sup>.

وقد أثنى عليه الذهبي فقال: ((الإمام المحدث الرحال، حجّ فقدم علينا وأثبت له رواية حديث عن مائة شيخ، ونسخ وقرأ وحصل أصولًا، وله فضيلة جيدة))<sup>(٢)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله عام ثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

٢٤ - محمد بن أحمد، أبو عبد الله الصنهاجي المعروف بجمعة.

ذكره ابن رشيد فقال: ((صاحبنا الأديب الناظم))<sup>(٤)</sup>.

٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي

البلنسي.

لقيه ابن رشيد بتونس حينما كان يتردد على أبيه، وأثناء ذلك كانت تجري بينهما مذاكرات ومحاورات، أجرى ذكره في رحلته ووصفه بقوله: ((صاحبنا الفقيه الجليل الذكي النيل الفاضل الحاج...))<sup>(٥)</sup>، ثم يقول عنه وعن أبيه: ((وكانا بي حَفِيَّيْنِ جزاهما الله عنا أفضل الجزاء))<sup>(٦)</sup>.

(١) مستفاد الرحلة والاعتزاز ص ٣٦.

(٢) المعجم المختص ص ١٩٤ بتصرف.

(٣) انظر نيل الابتهاج ص ٢٢٢.

(٤) ملء العيبة ٧/٥٠ ب (مخطوط).

(٥) المصدر السابق ٦/١٦ أ (مخطوط)، وذكره في موضع آخر ووصفه بقوله: "صاحبنا الفقيه الفاضل المشارك المتفنن".

(٦) المصدر السابق ٦/١٦ أ.

٢٦ - محمد بن عاصم بن عبيدا لله بن محمد بن إدريس، أبو عبد الله القيسي

الرندي الأندلسي<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٦هـ)

صحبه ابن رشيد في مدة مقامه بمصر، فقد قال في رحلته: ((ونزلنا بها أي بمصر بخان يعرف بربع الكارمي بمقربة من منزل صاحبنا المحدث أبي عبد الله محمد بن عاصم شكره الله تعالى وحفظه...))<sup>(٢)</sup>.

ووصف صاحبه هذا بقوله: ((صاحبنا المحدث المسند المقيد أبو عبد الله القيسي الرندي الأندلسي))<sup>(٣)</sup>.

وصحب ابن رشيد محمد بن عاصم هذا وذاكره، وأفاد منه بقراءته على بعض المشايخ الذين أخذ عنهم بمصر<sup>(٤)</sup>.

وقد ذكره الذهبي فقال: ((طالب نبيه، له فهم وعناية بالرواية، رأته وسلمت عليه بالقاهرة، وكان كهلا...))<sup>(٥)</sup>.

وقال عنه أيضا: ((أحد من رحل وسمع وحصل، رأته بمصر ووقفت معه، رحل قبل، وكان أمينا على السكر.

توفي سنة ست وتسعين وستمائة))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ل ٢٦١ ب (مخطوط)، والمعجم المختص ص ٢٣٥، وقد تصحّف فيه الرندي إلى الزيدي، وهو خطأ بين .

(٢) المصدر السابق ٥/٢٨٤.

(٣) المصدر السابق ٥/٣٦٤.

(٤) انظر مثلا المواضع التالية في المصدر السابق ٥/٣١٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٤، و ٣/١٦٠-١٦١، ٣٠٠، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٧٥، ٤٠٨، ٤١٣.

(٥) تاريخ الإسلام ل ٢٦١ ب.

(٦) المعجم المختص ص ٢٣٥.

٢٧ - محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف، نجم الدين أبوبكر القرشي  
المصري<sup>(١)</sup>.

يقول عنه الذهبي: ((أحد الطلبة المشهورين، سمع النجيب عبد اللطيف وابن علاق  
وأصحاب البوصيري فمن بعدهم، وبدمشق من ابن عبد الدائم وطبقته، ودخل اليمن  
وجاور مدة، وكتب الكثير وحدث))<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حجر: ((سمع كثيرا وطلب ولم يفرّق بين عال ونازل، ورحل إلى الشام  
والإسكندرية، وكتب الكثير بخطه))<sup>(٣)</sup>.

سمع ابن رشيد بقراءته على شيخه عز الدين الحرّاني أبوابا من صحيح  
البخاري، وقد صرّح ابن رشيد بعدم رضاه لقراءته، قال: ((وكان القاريء  
صاحبنا نجم الدين محمد بن عبد الحميد، وكان يُهَيِّئُ في القراءة هينمة  
لم تُرضني حتى احتجت أن أستفهم جليسي لكونه قد ألف قراءته فأبان  
لي عنها...))<sup>(٤)</sup>.

ومع هذا فإن ابن رشيد يصف صاحبه هذا بالراويّة الثقة<sup>(٥)</sup>، ووصفه أيضا  
بالمحدث<sup>(٦)</sup>.

توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ل. ٢٣٠ (مخطوط)، والدرر الكامنة ٣/٤٩٣.

(٢) تاريخ الإسلام ل. ٢٣٠.

(٣) الدرر الكامنة ٣/٤٩٣.

(٤) ملء العيبة ٥/٢٩٥، ووصفه بالسرعة في القراءة في كتابه الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام  
ص ٥٣ ح ٢٠ (مخطوط).

(٥) انظر ملء العيبة = الاستدعاء الكبير ٣/٤٨١.

(٦) انظر الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام ص ٥٣ ح ٢٠.

(٧) انظر تاريخ الإسلام ل. ٢٣٠، والدرر الكامنة ٣/٤٩٣.

٢٨ - محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن يحيى، أبو عبد الله الرندي المعروف بابن

الحكيم<sup>(١)</sup>. (ت ٧٠٨هـ)

التقى به ابن رشيد بالمرية، وكان قصدهما واحدا وهو الرحلة إلى الحج، فترافقا في السفر<sup>(٢)</sup>، وتديجا في الرواية<sup>(٣)</sup>، وسمع كل منهما بقراءة الآخر على كثير من الشيوخ الذين التقيا بهم أثناء الرحلة وأخذوا عنهم، ويشير ابن رشيد إلى إفاداته منه مرارا في رحلته<sup>(٤)</sup>، ويحلييه كلما ذكره بحلى بالغة في المدح والثناء، كقوله: ((رفيقنا الوزير الفاضل الماجد الكامل أبو عبد الله حرس الله مجده ويسر مرامه وسنى قصده))<sup>(٥)</sup>.

قال الذهبي في ترجمته لابن رشيد: ((وكان ممن صحبه ولازمه في جميع المشرقية ذاهبا وراجعا مقتبسا من علمه ومتأسيا بدينه وورعه الوزير الأصيل جملة الفضائل أبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن الحكيم الرندي اللخمي، ورد إلى غرناطة عند انفصاله من صحبة ابن رشيد المذكور فأكرمه السلطان إكراما يليق به إذ كان أوحد زمانه أدبا، نظما ونثرا، وفصاحة ورياسة، وخلقا وخلقا، فرقاه إلى أن صار كاتب سره، فكان رحمه الله إذا نزل من خدمة السلطان كل يوم ينزل بنفسه إلى رؤية شيخه أبي عبد الله فيستقضي حوائجه، وربما يباشر خدمته بنفسه في بعض الأحيان مع كثرة خدامه، ويقول: كل ما أنا فيه من الخير إنما هو ببركتك وبركة صحبتك))<sup>(٦)</sup>.

(١) ترجمته في الإحاطة ٢/٤٤٤، والدرر الكامنة ٣/٤٩٥، ودرة المجال ٢/٩٣، وأزهار الرياض ٢/٣٥٧.

(٢) انظر درة المجال ٢/٩٦.

(٣) انظر الإحاطة ٢/٤٥٣.

(٤) انظر ملء العيبة: ٥/٦٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٣، ٢٢١، ٢٥٣، ٢٧٠، ٣٠١، ٣١٤، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٦/١٨١، ١٩، ٢٥، ٣٤، ٥٦، ١٠٩.

(٥) ملء العيبة ٥/٨٦، وانظر تحليات أخرى بالغة في الثناء: المصدر السابق ٥/١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ٢٥٣، ٢٧٤، ٣٤٣.

(٦) ذيل تاريخ الإسلام ل٤٩٩ (مخطوط).

وقال عنه ابن الخطيب: ((وقدم ذو الوزارتين أي ابن الحكيم حضرة غرناطة أيام السلطان أبي عبد الله محمد بن محمد بن نصر إثر قفوله من الحج في رحلته التي رافق فيها العلامة أبا عبد الله ابن رشيد الفهري فألحقه السلطان بكتّابه وأقام يكتب له في ديوان الإنشاء إلى أن توفي هذا السلطان وتقلد الملك بعده ولي عهده أبو عبد الله المخلوع، فقلده الوزارة والكتابة، وأشرك معه في الوزارة أبا سلطان عبدالعزيز بن سلطان الداني، فلما توفي أبو سلطان أفرداه السلطان بالوزارة، ولقبه ذا الوزارتين، وصار صاحب أمره))<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا: ((كان رحمه الله علما في الفضيلة والسراوة، ومكارم الأخلاق، كريم النفس، واسع الإيثار، متين الحرمة، عالي الهمة، كاتباً بليغاً، أديباً شاعراً، حسن الخط يكتب خطوطاً على أنواع كلها جميلة الانطباع، خطيباً فصيح القلم، زاكي الشميم، مؤثراً لأهل العلم والأدب، برا بأهل الفضل والحسب...))<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القاضي: ((وكانت له عناية بالرواية، وولوع بالأدب، وصبابة باقتناء الكتب))<sup>(٣)</sup>.

وكان مولد ابن الحكيم برُنْدَة في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة<sup>(٤)</sup>، وتوفي رحمه الله قتيلاً صبيحة عيد الفطر من عام ثمانية وسبعمائة، وذلك لتاريخ خلع سلطانه واستولت يد الغوغاء على منازل فضاع بها مال لا يُكْتَب وعروض لا يعلم لها قيمة من الكتب والذخيرة والفرش والآنية والسلاح والمتاع، وأخفرت ذمته، وتعدي به عُذْوَة القتل إلى المثلة، فَطِيفَ بِشِلْوِهِ، وانتهب فضاع ولم يقبر، وجرت فيه شناعة كبيرة رحمه الله تعالى، وراثه الشيخ الأديب أبو بكر بن شبرين في قصيدة طويلة مطلعها:

(١) الإحاطة ٢/٤٤٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) درة الحجال ٢/٩٤.

(٤) انظر الإحاطة ٢/٤٧٤، ودرة الحجال ٢/٩٣.

سقى الله أشلاء كَرُمْنَ على البلى وما غُضَّ من مقدارها حادث البلاء  
ومما شجَّاني أن أهين مكانها وأهمل قدر ما عهدناه مُهملاً<sup>(١)</sup>.

٢٩ - محمد بن عبدالرحمن بن سامة، أبوعبدا لله شمس الدين الصالحى السوادى

الدمشقى<sup>(٢)</sup>. (ت ٧٠٨هـ)

قال الذهبي: ((هو الإمام المحدث المتقن الفقيه الصالح العابد... أحد علماء الحديث  
والمكثرين منه... جمع فأوعى، وارتحل إلى مصر مرات وإلى حلب وأصبهان وبغداد  
وواسط، وأكثر مع الدين والتواضع والفضيلة والفصاحة وسرعة القراءة والزهد والصلاح  
والأوراد))<sup>(٣)</sup>.

وقال البرزالي: ((نشأ في طلب الحديث من صباه، وكان ثقة، ولديه فضيلة وقراءته  
فصيحة متقنة، واستوطن مصر وولد له، وكان ملازماً للتلاوة، وله مواعيد ووظائف،  
وكان خطه صحيحاً مرغوباً فيه))<sup>(٤)</sup>.

صحبه ابن رشيد من خلال مجالس العلماء الذين أخذ عنهم بمصر، حيث سمع بقراءته  
على بعضهم<sup>(٥)</sup>.

مات رحمه الله بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة عن ست وأربعين  
سنة<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الإحاطة ٢/٤٧٤.

(٢) ترجمته في معجم الشيوخ ٢/٢٠٩، والمعجم المختص ص ١٠١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٨٥، والروايف  
بالوفيات للصفدي ٣/٣٣٨، ومرآة الجنان لليافعي ٤/٢٤٥، والدرر الكامنة ٣/٤٩٧، وشذرات  
الذهب ٦/١٧.

(٣) المعجم المختص ص ١٠١.

(٤) انظر الدرر الكامنة ٣/٤٩٨.

(٥) انظر ملء العيبة ٣/٣٩٢، ٣٩٣.

(٦) انظر تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٢، ومعجم الشيوخ ٢/٢٠٩، والدرر الكامنة ٣/٤٩٨.

٣٠ - محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم، أبو الفضل  
التجاني<sup>(١)</sup>. (ت ٧١٨هـ)

ذكره ابن رشيد ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس فقال: ((ومن لقيناه بحضرة تونس  
الأديب البارع الكاتب الحافل المتفنن الفاضل الكامل أبو الفضل محمد بن أبي الحسن علي  
ابن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التجاني، وافق اسمه مسمّاه، واشتملت  
كنيته على معناه، أبرع الجماعة أدبا، وأوسعهم طلبا، مفخم فيهم... ذو محاسن يعجز عن  
مجاراتها ومباراتها المفاخر والمحاسن، جمع أنواع الحسن أجمعها أكتعها<sup>(٢)</sup>، وحاز من كل  
فضيلة أبدعها وأبرعها، خط رائق، ولفظ فائق، وخلقٌ وخلقٌ، تروقك ذاته، وتشوقك  
أدواته، ما رأيت في نجباء أبناء الإفريقيين<sup>(٣)</sup> أجمع منه لفضيلة، ولا أبرع في كل خصلة نبيلة،  
وخلة جليلة، مع عفاف وكفاف: يتصرف كيف يشاء في الروية والارتجال، مديد الباع،  
فسيح المجال، وكان شيخنا أبو بكر ابن حبيش<sup>(٤)</sup> يظهر العناية به، ويشني على بديع أدبه،  
ورفيع طلبه، ويسميه واصل الغاية، وسميته أنا عاطفا على كلام شيخنا أبي بكر: ومحرز  
النهاية عند البداية، يشارك في فنون من الطلب نحو ولغة وبيان، ويتقدم في الكتابة  
والخطابة ونحوهما بأبلغ معنى، وأحصف نسج، وأفصح لفظ، وأتقن رقم، وأحسن  
وشي... ويحكم أنواعا من الخط كلها رفيع غير منحط، تفوق صناعتها، وتروق نصاعتها))<sup>(٥)</sup>.

(١) له رسم في ملء العيبة ٧/ل٥١ - ٥١ب (مخطوط)، وانظر ترجمته في عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية  
من عالم وأديب محمد بن الطيب النيفر ١/٨٧، وتراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ ١/٢١٧، وأورد له  
ابن عمه عبد الله التجاني رسائل وقصائد في رحلته ص ٨٨، ٢٢١، ٢٨٨، ٢٩٢، وللدكتور محمد الحبيب  
بلخوجه مقال بعنوان: "أبو الفضل التجاني كما صورته ابن رشيد في رحلته" (منشور في النشرة العلمية للكلية  
الزيتونية - العدد الأول - السنة الأولى).

(٢) أكتع ردف لأجمع، تؤكد به ولا يقدم كتع على جمع في التأكيد ولا يفرد لأنه إتباع له، ويقال إنه مأخوذ من  
قولهم: أتى عليه حول كتيع أي تام (انظر لسان العرب ٨/٣٠٥، والصحاح ٣/١٢٧٥ - مادة كتع)

(٣) نسبة إلى إفريقية وهي تونس.

(٤) تقدمت ترجمته في معجم شيوخ ابن رشيد ٩٢٦هـ.

(٥) ملء العيبة ٧/ل٥١.

ثم يفيض ابن رشيد في وصف صاحبه فيقول: «(وله تحصيل لمعرفة التاريخ وأيام الناس ومشاركة في الرواية، طرّز بها ما اكتسى من فاخر ملابس الدراية، وسمع وروى، وجمع فأوعى ووعى وأخذ عن مشايخ بلده واستجاز)»<sup>(١)</sup>، ثم ذكر بعض تأليفه كالتاريخ الكبير الحافل الجامع لمن كان من إفريقية أو وردها الموسوم بـ "حشر الأمم الخالية ونشر الرمم البالية"، وأثنى على هذا الكتاب ثناء عاطرا ووصفه بأنه ديوان كبير يحتوي على فوائد كثيرة، وذكره تأليفا آخر لم يكمله ألا وهو مشيخته المسماة: "الخلل المضمخة في حلّى المشيخة" ضمنها أسماء شيوخه الذين لقيهم والذين كتبوا إليه وشيوخهم، وأفاد ابن رشيد أنه سمع منه بعض هذه المشيخة وأنه لم يوفق بعد رجوعه إلى المغرب في الحصول على نسخة منه، كما ذكر كتباً أخرى من مؤلفات صاحبه أبي الفضل التجاني<sup>(٢)</sup>.

ثم خلّص ابن رشيد إلى بيان منزلة صاحبه في نفسه ومدى العلاقة التي كانت تجمع بينهما فقال: «(صَحِبْتُهُ جزاه الله خيرا أيام مقامي بتونس بعد رجوعي من الحجاز، وذلك الزمان من أشرف ما أعتده من أيامي، وكان يتردد إلي وأتردد إليه، وبأيته كثيرا، وذاكرته وشاعرتة، واستفدت منه، وأخذ عني وأخذت عنه، وسمع بقراءتي وسمعت بقراءته، وأولاني من بره المبر ما يعجز عنه شكر الشاكر، ويعد مختصرا وإن أطال ذكره الذاكر، وكان بي صفياء، وبجاني حفيا، وكان مولده في ليلة عرفة عام ثمانية وخمسين وستمئة، وكان عرفة يوم الإثنين، وكان جميل المحاضرة، كثير الإنصاف في المذاكرة... وبالجملة فمن أفضل من صحبتهم وجالستهم وبأيتهم وذاكرتهم وحاضرتهم إخوانا بتونس التي عند اسمها تونس، جزى الله خيرا جميعهم ووالى برهم وترفيعهم)»<sup>(٣)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله عام ثمانية عشرة وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

(١) ملء العيبة ٧/ل٥أ (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٧/ل٥أ.

(٣) المصدر السابق ٧/ل٥ب.

(٤) انظر عنوان الأريب ١/٨٩، وتراجم المؤلفين التونسيين ١/٢١٧.

٣١- محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن سليمان بن عبدا لله، أبو عبدا لله الأنصاري السبتي المعروف بابن الدراج<sup>(١)</sup>. (ت ٦٩٣هـ)

أخذ عن أبي عبدا لله محمد بن عبدالرحمن بن جرير وسمع عليه كتاب التيسير، ولازم أبا الحسين بن أبي الربيع وتأدب به وقرأ عليه كثيرا، واعتمده في العربية والأدب، وكان حسن الخطّ جدًّا، وله تصانيف في فنون من كتاب في شيات الخيل وما يتعلق بها من الأحكام الفقهية وكتاب في السماع<sup>(٢)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته ووصفه بقوله: «صاحبنا الأديب الكاتب البليغ، ذو الخط الرائع، والفضل الذائع، المتقن المتفنن»<sup>(٣)</sup>، وهو أحد الذين طلب لهم ابن رشيد الإجازة من علماء المشرق<sup>(٤)</sup>.

ويعدّ ابن الدراج أحد كبار علماء سبته، فهو بنديّ ابن رشيد، تتلمذ عليه التحجبي ووصفه في برنامجه بقوله: «الشيخ الفقيه النبيل المفتي القاضي الجليل المتفنن الجملة الفاضلة... أحد من أنجبت سبته، واشتهر بها وبغيرها فضله وتفننه...»<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله بسبته في الثالث والعشرين لشهر رمضان عام ثلاثة وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ترجمته في صلة الصلة لابن الزبير ٤٣/٣، وبرنامج التحجبي ص ١٦٧، ومذكرات ابن الحاج النميري ١٨/٢ (رسالة دكتوراه لم تنشر بعد)، وبرنامج ابن جابر الوادي أشي ص ١٣٤، والوفيات بالوفيات ١٤١/٢، ودرة الحال ٢٤٨/٢.

(٢) انظر صلة الصلة ٤٤/٣، وكتاب السماع طبع بالمغرب بعناية د. محمد بنشقرون، وعنوانه: "الإمتاع والانتفاع في مسألة سماع السماع".

(٣) ملء العيبة ٧/٤٩٧ ب (مخطوط).

(٤) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٦٣.

(٥) برنامج التحجبي ص ١٦٧.

(٦) انظر صلة الصلة ٣/٤٤٤.

٣٢ - محمد بن محرز بن همّشك، أبو عبد الله السبتي<sup>(١)</sup>.

وصفه ابن رشيد بقوله: ((صاحبنا الأديب))<sup>(٢)</sup>.

٣٣ - محمد بن محمد بن إدريس بن مالك القضاعي القلّوسي

الملقب بالفار<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٠٧هـ)

من أهل اسطبونة<sup>(٤)</sup>، قرأ على الأستاذ أبي الحسين ابن أبي الربيع ولازمه وأخذ عنه،

وعن أبي القاسم الحصار الضرير السبتي، وعلى الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله إماما في العربية والعروض والقوافي، موصوفا بذلك

منسوبا إليه، يحفظ الكثير من كتاب سيبويه، ولا يفارقه بياض يومه شديد التعصب له، مع

خفة وطيش يحمله على التوغل في ذلك... وكان مع ذلك مشاركا في فنون من فقه

وقراءات وفرائض، من أعلام حفاظ اللغة، حجة في العروض والقوافي، وله في ذلك تواليف

بديعة، وولي الخطابة ببلده مدة، وقعد للتدريس به، وانتال عليه الناس وأخذوا عنه، ونسخ

بيده الكثير وقيد، وكان بقطره علما من أعلام الفضل والإيثار والمشاركة))<sup>(٦)</sup>.

وممن أخذ عنه أبو القاسم التجيبي السبتي، وقد أجرى ذكره في برنامجه

وأثنى عليه فقال: ((الأديب النحوي اللغوي العروضي القافي الحسابي

القرضي))<sup>(٧)</sup>.

(١) له رسم في ملء العيبة ٦/ل ١٠٠٠ ب - ١٠١ ب (مخطوط).

(٢) المصدر السابق ٦/ل ١٠١ ب.

(٣) ترجمته في الإحاطة ٣/٧٥، والدياج المذهب ص ٣٠١، وبغية الوعاة للسيوطي ١/٢٢٠، وجذوة

الاعتباس ١/٢٨٨، والإعلام بمن حل مراکش وأغامت من الأعلام ٤/٣٣٧.

(٤) أو اشتبونة، ويطلق عليها حاليا **estepona** ثغر صغير يقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في الجنوب

الغربي لمدينة مالقة وشمال جبل طارق، وعلى مقربة من ثغر مربلة (انظر حاشية محقق الإحاطة ٣/٧٥).

(٥) انظر الإحاطة ٣/٧٧، والدياج المذهب ص ٣٠٢.

(٦) الإحاطة ٣/٧٥-٧٦.

(٧) برنامج التجيبي ص ٢٧٦.

ذكر المقرئ أنه من أصحاب ابن رشيد - وذلك حينما أورد له أبياتا في مدح تأليف ابن رشيد في التجنيس عندما اطلع عليه بغرناطة - فقال: ((صاحبه الفقيه الأديب البارع الفاضل))<sup>(١)</sup>، وهو أحد الذين استدعى لهم ابن رشيد الإجازة من علماء المشرق<sup>(٢)</sup>.

وللقلّوسي كتاب في العروض بعنوان "زهرة الظرف" وجدت منه الورقة الأخيرة فقط مقحمة بين أوراق كتاب "زواهر الفكر وجواهر الفقر" لأبي عبد الله محمد بن الجنان، وقد اطلعت على هذه الورقة وهي بخط - تلميذ ابن رشيد - عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم الحضرمي، جاء فيها أن ابن رشيد قد سمع كتاب زهرة الظرف على مؤلفه القلّوسي وعارضها معه، ولطرافة ما جاء في هذه الورقة من خبر الكتاب المذكور ولما جاء فيها من إفادة بخصوص سماع ابن رشيد لتأليف القلّوسي المذكور أنقل نصّها فيما يأتي: ((... كمل بحمد الله تعالى والصلاة على نبيه محمد المصطفى ليلة الجمعة السابعة عشرة لشهر رمضان من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمدينة فاس حرسها الله. انتهت المعارضة بالسموع على مصنفه، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه، يقول العبيد المذنب المستغفر عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم الحضرمي السبتي - نفعه الله بالعلم، ورزقه العمل به - كان صاحبنا الأديب الأستاذ المحقق أبو بكر محمد بن محمد بن إدريس القلّوسي رحمه الله تعالى قد كتب لي بخطه نسخة من هذا الكتاب الذي جمعه في عروض دوبيت وصححها أسمعنيها بلفظه، وكان إتمامه لنسخها لسبع خلون من رمضان، وإتمام سماعي لها لخمس خلون من شوال بعده من سنة تسع وتسعين وستمائة بمحروسة سبتة<sup>(٣)</sup>، ثم غرقت النسخة عندما منيت به جواز البحر إلى الأندلس في صدر سنة ست وسبعمائة، وانمحي أكثرها فظفرت بعد ذلك بنسخة من الكتاب ظهرت في كتب شيخنا الخطيب أبي عبد الله ابن رشيد بعد وفاته رحمه الله،

(١) أزهار الرياض ٢/٣٥٢.

(٢) انظر الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٦٥.

(٣) يبدو أنه كان من ضمن وجهاء سبتة الذين تم نقلهم إلى الأندلس بعد أن سقطت سبتة بيد أبي سعيد عامل بني الأحمر على مالقة (انظر تاريخ ابن خلدون ٧/٣٠٢-٣٠٣).

فاستنسخت منها هذه النسخة وعارضتها بها، وكان الخطيب أبو عبد الله قد سمعها من صاحبنا أبي بكر وعارضها معه، وعارضتها أيضا بما بقي غير مندرس من نسختي المذكورة أولا، واجتهدت في ذلك بحسب الوسع، والله سبحانه يخلص أعمالنا لوجهه، وكتب عبد المهيم المذكور في أوائل شوال من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup>، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين...))<sup>(٢)</sup>.

وقد وضع القلوسى مؤلفا في تاريخ بلده سماه الدرّة المكنونة في محاسن إسطنبول، والنكت المستوعبة وهي أرجوزة حسنة في القوافي، وأرجوزة أخرى في الفرائض سماها إثارة المسائل الغوامض من مغلقات مشكل الفرائض<sup>(٣)</sup>، وأرجوزة في العروض سماها النكت العلمية في مشكل الغوامض الوزنية، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.

مولده عام سبعة وستمائة<sup>(٥)</sup>، وتوفي رحمه الله ببلده عصر يوم الجمعة الثامن عشر لرجب سنة سبع وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

٣٤ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الهاشمي المعروف بابن القوبع<sup>(٧)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس - فقال: ((ومن لقيناه بها أخوه<sup>(٨)</sup> الأصغر سنا والأكبر علما أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، حفظ الله شبابه، كما زان به أقرانه، وجمل به أترابه، شاب في أول حدائته قد برع في الفهوم، وتمرس

(١) أي بعد ثمانية شهور من وفاة ابن رشيد رحمه الله.

(٢) زواهر الفكر وجواهر الفقر، ورقة مقحمة في أواخر السفر الثاني (فلم بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١١١٤ عن الأصل المحفوظ بخزانة الإسكوريال بإسبانيا برقم: ٥٢٠) وقد اطلعت على هذه الورقة بإرشاد من الأستاذ عبد العزيز الساوري جزاه الله خيرا.

(٣) قال أبو العباس بن البنا العددي: كنت أفرض لأبي بكر القلوسى مسائل من علم الفرائض فينظمها حتى كمل رجزه هذا (الإعلام للتعارجي ٤/٣٣٧).

(٤) انظر برنامج التحيي ص ٢٧٦، والإحاطة ٣/٧٦، والإعلام للتعارجي ٤/٣٣٧.

(٥) انظر الإعلام للتعارجي ٤/٣٣٧.

(٦) انظر الإحاطة ٣/٧٨.

(٧) له رسم في ملء العيبة ٥/٤٠٣-٤٠٤، وانظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/١٨١، وبغية الوعاة ١/٢٢٦.

(٨) كلام ابن رشيد هذا بعد ذكره لعبد الرحمن بن محمد المعروف بابن القوبع، وقد تقدم ذكره في هذا المعجم، وكان لقاءه به في تونس.

في كثير من العلوم، ووجهه ما بقل، ولا زايد ريعان الشباب وريقه ولا عنه  
انتقل، وتصرف في ضروب من العلوم العقلية والنقلية، كنا نجتمع معه في منزله،  
ويحتفي ويحتفل في جملة من فضلاء الأصحاب، وخلصان الأحباب، فنتجاري  
ونتباري في فنون من العلوم ذوات أفعال، فيأدر إلى حلها بذهنه  
الفائق وفهمه السابق... وهو الآن<sup>(١)</sup> بالديار المصرية مقيم مرتسم بالعدالة، متمسم  
بالجلالة، معروف المنزلة عند قضاتها وفقهائها... شديد الولوع بعلم البيان غير  
أنه لا ينظم<sup>(٢)</sup>.

٣٥ - محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن سعيد، أبو عبدا لله الأنصاري  
الأوسي المراكشي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٠٣هـ)

لقيه ابن رشيد بسبته قبل رحلته التي بدأها سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ذكر ذلك في  
رحلته وحلاه بحلى ربيعة أثناء ذكره للمفاوضة التي جرت بينه وبين سعيد بن جون أحد  
أدباء مراكش على ظهر المركب الذي سافر فيه من الإسكندرية عند العودة، قال رحمه  
الله: ((وكانت له - أي صاحبه سعيد بن جون - مشاركة في علمي العروض والقافية،  
فتذاكرنا على متن البحر شيئا من أمر العروض، فقلت له: إن صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن  
الأديب المحدث المتقن الضابط الناقد أبا عبدا لله بن عبد الملك المراكشي ذكر لي يوما بسبته  
أن بعض الأدباء<sup>(٤)</sup> صنع نظما عجيبا في العروض يتضمن جميع أعاريضه وضروبه، وأنه ذكر لي

---

(١) دون ابن رشيد رحلته بعد مدة طويلة من رجوعه إلى المغرب وقد تقدم بيان هذا عند الحديث عن تاريخ  
تأليفه للرحلة ص ٢٦٨.

(٢) ملء العيبة ٦/ل ١١٧ (مخطوط).

(٣) ترجمته في صلة الصلة ٤٤/٣، وتاريخ قضاة الأندلس للنهاهي ص ١٦٦، والدياج المذهب ص ٣٣١، والدرر  
الكامنة ٤/١٩٤، ودرة المجال ٢/٢٤، والإعلام بمن حل مراكش وأغمسات للتعارجي  
المراكشي ٤/٣٣١، والترجمة الضافية التي كتبها الدكتور محمد بشريفة في مقدمة تحقيقه للذيل والتكملة  
ق ١/٨-٣/١٤٩.

(٤) وهو أبو الجيش البسطي كما ورد التصريح به بعد هذا النص.

لي صدره من حفظه ولم يمكنني منه فقال: القصيد عندي حاضر كنت قيده عنه، فسررت بذلك واغتنتمتها إفادة، جرت إليها المذاكرة، واستخرجتها المحاضرة، وكتبتها عنه<sup>(١)</sup>.

وقد طلب ابن رشيد الإجازة من علماء المشرق أثناء رحلته لصاحبه ابن عبد الملك إذ ورد اسمه في الاستدعاء المؤرخ في رجب عام أربعة وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup>.

كما أفاد منه في كتابه إفادة النصيح ووصفه بالمقيد المفيد المتقن<sup>(٣)</sup>، ولا تزال إحدى النسخ الخطية الموجودة من برنامج شيوخ الرعيبي تحتفظ بنص سماع كتبه ابن رشيد وأفاد فيه سماع البرنامج المذكور على أبي عبد الله ابن عبد الملك بمدينة أغمات القريبة من مراكش<sup>(٤)</sup>.

وقد حلى ابن رشيد في هذا السماع صاحبه ابن عبد الملك بقوله: «صاحبنا الأديب الحافل المتقن الضابط المتقن...»<sup>(٥)</sup>.

ومن جانب آخر نجد ابن عبد الملك يستفيد أيضا من صاحبه ابن رشيد فقد ذكر أبياتا أنشدتها إياه، وحرص حين ذكره لها على توشيح صاحبها ابن رشيد بجملة من النوع الحسن، فقد وصفه بالصاحب الأكرم الحاج المبرور الراوية<sup>(٦)</sup>، ووضح من خلال هذا الوصف أن لقاءه به كان بعد رحلته إلى الحج<sup>(٧)</sup>.

(١) ملء العيبة ٦/٢ ب (مخطوط).

(٢) الاستدعاء الكبير - ملء العيبة ٣/٤٦٤.

(٣) إفادة النصيح ص ٢٤.

(٤) انظر برنامج شيوخ الرعيبي ص [ص] من مقدمة المحقق إبراهيم شيوخ، وقد أفاد المحقق أن النسخة الخطية التي ورد فيها السماع المذكور كتبها يحيى بن أبي طالب العزفي سنة ٧٠٨ عن الأصل الذي كان لابن عبد الملك وهو أصل سماعه على مؤلفه الرعيبي، وقد وهبه لابن رشيد قبل سنة سبعمائة.

(٥) المصدر السابق.

(٦) انظر الذيل والتكملة ٤/٥٢.

(٧) أفاد السماع المثبت على نسخة خطية من برنامج شيوخ الرعيبي أن تاريخ سماع ابن رشيد الكتاب المذكور على ابن عبد الملك كان في العاشر من شوال قبل سنة سبعمائة إذ وقع طمس حال دون معرفة الرقم الذي قبل الستمائة (مقدمة محقق برنامج الرعيبي ص [ص]).

ومع اعتراف ابن رشيد بقدر صاحبه ابن عبدالمملك وطول باعه في الأدب والنقد نجده يُوجِّهُ له نقدا لاذعا بعد وقوفه على ما كتبه في ترجمة شيخه الشاعر مالك بن المرحل وما أورده من شعره وما تعقبه عليه فيه، ووصف في نقده هذا ابن عبدالمملك بالتجني في النقد والتعسف فيه، كما رماه بانتقاص الأفاضل، وأن هذه العادة تمكنت منه حتى صارت له طبعا، وقد احتفظ لنا كتاب فتح المتعال للمقري بهذا النقد الذي ضمنه ابن رشيد رحلته ولم نقف عليه فيما وصلنا منها، ويبدو أن ابن رشيد قد وقف أيضا على ما كتبه ابن عبدالمملك في ترجمة شيخه ابن الزبير حيث انتقص فيها ابن الزبير وَعَظَّ من شأنه فلم يتمالك نفسه وثارَت حفيظته، ودفعه وفاؤه لشيخه الجليلين أن يرد على صاحبه هذا الرد اللاذع، ويحسن هنا أن ننقل عبارة ابن رشيد في الرد عليه كما نقلها المقري عن رحلته، فبعد أن ساق نقد ابن عبدالمملك لأبيات مالك بن المرحل قل: ((هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه من انتقاص الأفاضل واعتساف الجاهل، وترك الصافي الزلال وورود الكدر والعكر من المناهل، وكل ما قاله فاسد، والنقد عليه عائد...))، ثم شرع في الجواب عنه، وردّ حججه<sup>(١)</sup>.

وقد ترجم ابن الزبير لابن عبدالمملك وأثنى عليه فقال: ((واستوفى جملة من تصانيفي استنساخا، وتكرر علي سؤاله فيما يرجع إلى باب الرواية، وكان رحمه الله نبيل الأغراض، عارفا بالتاريخ والأسانيد، نقادا لها، حسن التهدي، جيد التصرف وإن قل سماعه، أديبا بارعا، شاعرا مجيدا، امتدح بعض كبراء وقته فأجاد، وكان مع نقده الإسنادي ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ومشاركة في الفقه))<sup>(٢)</sup>.

(١) فتح المتعال في مدح المتعال للمقري ل ٧٠ب (مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥١٢١٥)، ومن عبارات ابن رشيد المتوجهة في الرد على صاحبه ابن عبد الملك قوله: "وهذه الاعتراضات كلها ساقطة، ولكن ليس لها لائبة" (المصدر السابق ل ١٥١)، وانظر مزيدا من التفاصيل حول هذا الموضوع في مقدمة د. محمد بنشرية للذيل والتكملة ق ٤٦-٤٤/١/٨.

(٢) صلة الصلة ٤٤-٤٥/٣.

وقد ألف ابن عبد الملك كتابا جمع فيه بين كتابي ابن القطان وابن المواق على كتاب الأحكام لعبدالحق مع زيادات نبيلة من قبله، وكتاب الذيل والتكملة لكتاب الصلة<sup>(١)</sup>. مولده رحمه الله سنة أربع وثلاثين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاث وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٣٦ - محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أثير الدين أبو حيان النفزي الجياني الغرناطي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٤٥هـ)

أخذ بالأندلس عن جماعة منهم أبو جعفر ابن الطباع وأبو جعفر ابن الزبير وابن الصائغ وغيرهم، وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة وتقدم في النحو، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا، وأجاز له خلق من المغرب والمشرق منهم ابن دقيق العيد والدمياطي، وأكبَّ على طلب الحديث وأتقنه وبرع فيه، وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ، واشتهر اسمه، وطار صيته، وأخذ عنه أكابر أهل عصره، وألف تأليف كثيرة أشهرها تفسيره البحر المحيط ومختصره النهر الماد<sup>(٤)(٥)</sup>.

---

(١) قال ابن الزبير: "ألزم نفسه فيه ما يعتاض الوفاء به من استيفاء ما لم يلتزمه ابن بشكوال ولا الحميدي ولا ابن الفرسي ومن سلك مسلكهم" (المصدر السابق ٤٥/٣)، وحول مؤلفاته يراجع ما كتبه د. محمد بن شريفة في مقدمة تحقيقه للذيل والتكملة ٨/ق ١/٩٣-١١١.

(٢) انظر صلة الصلة ٤٥/٣، خلافا لابن حجر في الدرر الكامنة ٤/١٩٥ حيث حدد تاريخ وفاته بثلاث وأربعين وسبعمائة.

(٣) له رسم في ملء العيبة ٥/٣٧٩-٣٧٣، وانظر ترجمته في المعجم المختص ص ٢٦٧، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٨٠، ونكت المهيان ص ٢٨٠، وطبقات الشافعية للسبكي ٩/٢٧٦، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٢٨٥، والدرر الكامنة ٤/٣٠٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١/٢٨٠، وحسن المحاضرة ١/٥٣٤، ونفح الطيب ٢/٥٣٥، وشذرات الذهب ٦/١٤٥، وهناك دراسة معاصرة عنه بعنوان: أبو حيان النحوي للدكتورة خديجة الحديشي (ط. بغداد عام ١٩٦٦).

(٤) وهما مطبوعان.

أثنى عليه الصفدي فقال: ((لم أره قط إلا وهو يسمع أو يشتغل أو يكتب، ولم أره على غير ذلك... وهو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لألفاظهما، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدنيا في عصره فيهما لم يذكر معه أحد في أقطار الأرض، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم...))<sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: ((الإمام العلامة ذو الفنون، حجة العرب، عالم الديار المصرية، وصاحب التصانيف البديعة))<sup>(٢)</sup>.

وقال السيوطي: ((نحوي عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه))<sup>(٣)</sup>.  
وقد لقيه ابن رشيد بالقاهرة عند ذهابه إلى الحج وإيابه منه، قال: ((وممن لقيناه أيضا بالقاهرة المعزية، مجددین للقاءه<sup>(٤)</sup>، شاكرين لعهدده وصفائه، صاحبنا الأديب النحوي المتفنن المحدث...))<sup>(٥)</sup>.

ولد أبو حيان بغرناطة عام أربعة وخمسين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة خمس وأربعين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(٥) انظر نكت الهميان ص ٢٨٤، وبغية الوعاة ١/٢٨٠، وشذرات الذهب ٦/١٤٥.

(١) نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٨٠.

(٢) المعجم المختص ص ٢٦٧.

(٣) بغية الوعاة ١/٢٨٠.

(٤) يظهر أن ابن رشيد قد عقد له رسماً خاصاً به في رحلته في القسم الخاص بمصر عند الورود، لكن ضاع القسم المذكور ضمن ما ضاع من الرحلة، ويأتي ذكر ابن حيان في تراجم بعض من لقيه ابن رشيد بمصر عند الورود كابن النحاس وابن دقيق العيد وابن الظاهري (انظر ملء العيبة ٣/١٣٦، ٢٥٨، ٣٧٣، ٣٨٠).

(٥) المصدر السابق ٥/٣٧٣.

(٦) انظر برنامج ابن جابر الوادي آشي ص ٨٠، ٨٢، والدرر الكامنة ٤/٣٠٢، ٣١٠، وبغية الوعاة ١/٢٨٣.

٣٧ - مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد، أبو محمد سعد الدين الحارثي الحنبلي

العراقي القاهري<sup>(١)</sup>. (ت ٧١١هـ)

سمع الرضي ابن البرهان والنجيب عبداللطيف الحراني وابن علاق وخلائق بعدهم بدمشق وأكثر عن الموجودين، وكتب العالي والنازل، ونسخ وحصل، وخرّج وصنّف، وتميّز وأفاد، وخطه مليح متقن، درس بالمدرسة الناصرية وبالصالحية وجامع ابن طولون، وولي مشيخة دار الحديث النورية بدمشق ثم ضجر ورجع، وتولى القضاء سنة تسع وسبعمائة، واستمر فيه سنتين ونصفاً<sup>(٢)</sup>.

ويعدّ المترجم أحد أبرز أصحاب ابن رشيد وأعلمهم بالحديث، وصفه الذهبي بشرف الحفاظ<sup>(٣)</sup>، وفي موضع آخر بالشيخ الإمام العالم المفتي الحافظ الجود فخر المحدثين قاضي القضاة<sup>(٤)</sup>، وذكر أنه كان عارفاً بالمذهب الحنبلي بصيراً بكثير من الحديث وعلله ورجاله<sup>(٥)</sup>.

أثنى عليه الذهبي فقال: «(وحدّث بدمشق ومصر، وكان رئيساً فصيحا، عذب الإيراد، قوي المعرفة بالمتون والرجال والفقهاء، دينا صينا، وافر الحرمة، فاخر البيزة)<sup>(٦)</sup>».

وذكره ابن رجب فقال: «(كان يكتب خطا حسنا، حلوا متقنا، وخطه معروف... وكان سنيا أثريا، متمسكا بالحديث)<sup>(٧)</sup>».

---

(١) ترجمته في ذيل تاريخ الإسلام ل٢٧ب (مخطوط)، والمعجم المختص ص ٢٨١، ومعجم الشيوخ ٣٣٩/٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، وذيل طبقات الخنابلة ٣٦٢/٤، والدرر الكامنة ٣٤٧/٤ وشذرات الذهب ٢٨/٦.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، والدرر الكامنة ٣٤٨/٤.

(٣) المعجم المختص ص ٢٨١.

(٤) ذيل تاريخ الإسلام ل٢٨٨.

(٥) انظر المعجم المختص ص ٢٨١.

(٦) ذيل تاريخ الإسلام ل٢٨٨.

(٧) ذيل طبقات الخنابلة ٣٦٤/٤.

صحبه ابن رشيد بالقاهرة وأفاد منه، ووصفه بقوله: ((صاحبنا الفقيه المحدث المفيد سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي القاهري الحنبلي أمتع الله بإفادته))<sup>(١)</sup>.

وذكره في رحلته في أكثر من موضع، وأفاد أنه انتقى لشيخه ابن خطيب المزة مشيخة<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن حجر أنه كانت بينه وبين ابن دقيق العيد وحشة ومنافرة، وأنه كان متهما بإعدام مسودة كتاب الإمام لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله فلم يبق منه إلا ما كان بيض في حياة مصنفه<sup>(٣)</sup>.

وقد سمي ابن حجر بعض مؤلفاته فقال: ((وشرح سعد الدين قطعة من سنن أبي داود كبيرة أجاد فيها وقطعة من المقنع للحنابلة أتى فيه بمباحث ونقول وفوائد ولم يكمل وخرج معجم الأبرهوقي فجوده وغير ذلك))<sup>(٤)</sup>.

مولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله سنة إحدى عشرة وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ملء العيبة ٢١١/٣.

(٢) انظر المصدر السابق ١٧٧/٣.

(٣) رأيت في طرة نسخة دار الكتب المصرية من شرح الإمام لابن دقيق العيد، وهي تشكل قطعة من أوله تحت عنوان فائدة مهمة ما يلي: ... وشرح بعض الإمام شرحا عظيما هذا الذي يوجد منه قطعة من أول الطهارة إلى آخر صفة الوضوء وسننه، قال الشيخ جمال الدين البشبي إن ابن دقيق العيد أكمل شرح الإمام وأنه جاء في نحو ستين سفرا وأكثر من ذلك ثم أصيب فيه من بعض المالكة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: كنت أسمع من شيخنا أبي الفضل بن الحسين العراقي يحكي أن الشيخ ابن دقيق العيد أكمل شرح الإمام فحاء في عشرين مجلدا وأن بعض المحدثين من الحنابلة حسده عليه فأخذ الكتاب بعد وفاته فأعدمه... إلخ، فتأمل.

(٤) الدرر الكامنة ٣٤٧/٤-٣٤٨.

(٥) انظر ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ل ٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤/٣٦٤، والدرر الكامنة ٤/٣٤٨.

٣٨ — يوسف بن علي بن محمد، أبو الحجاج الأنصاري

الطرطوشي<sup>(١)</sup>. (ت بعد ١٧٤١هـ)

ذكره ابن رشيد فقال: ((صاحبنا الأديب البليغ الناظم الناثر، ذوالفضائل والمآثر))<sup>(٢)</sup>.  
وقد ترجم له ابن الخطيب وأثنى على خلقه وأدبه وأورد شيئاً من شعره، وذكر أن  
وفاته كانت بعد إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

٤٠ - يوسف بن محمد بن أحمد بن أندراس، أبو يعقوب الأموي<sup>(٤)</sup>.

ذكره ابن رشيد في رحلته ضمن العلماء الذين لقيهم بتونس فقال: ((وممن لقيناه  
بتونس مقدمي عليها من الشرق صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن الطبيب الماهر الأديب  
الحسيب أبو يعقوب يوسف بن محمد بن أحمد بن أندراس الأموي أندلسي الأصل تونسي  
المنشأ، أحد فضلاء أصحابنا ونجبائهم، ومن ذوي المروءات، وممن جمع له فضل الذات  
والأدوات، له مشاركة حسنة في الرياضيات والمعقولات مع حظ من المنقولات ومشاركة  
في نحو وأدب وأصول فقه، فجمع إلى ذلك كله كرم النفس وحسن الأنس، وداره مآلف  
الفضلاء من أصحابه، يبيتون ويتذاكرون في أنواع من العلوم، ويتجارون في فنون المنثور  
والمنظوم))<sup>(٥)</sup>.



(١) ترجمته في الإحاطة/٤٢٢، والدرر الكامنة/٤٦٦.

(٢) ملء العيبة/٧ ل٤٨ (مخطوط)، ثم أورد ابن رشيد منظومة أنشده إياها وكتبها له بخطه في الإجازة.

(٣) انظر الإحاطة/٤٢٢-٤٢٥.

(٤) له رسم في ملء العيبة/٦ ل١١٢ ب-١١٣ (مخطوط).

(٥) المصدر السابق، ثم أورد ابن رشيد بعض إنشاداته.

الملحق الثالث

كتاب  
الملك الكامل في  
الملك الكامل في

١ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، أبو سالم التسولي التازي، المعروف بابن أبي يحيى<sup>(١)</sup>. (ت ٧٤٨هـ)

أخذ عن ابن رشيد، وقرأ عليه الموطأ والشفا للقاضي عياض، واختص بالقاضي الفقيه أبي الحسن الصغير حتى صار من أبرز تلامذته، وهو قارئ كتب الفقه بين يديه<sup>(٢)</sup>.

قال عنه ابن الخطيب: ((الشيخ الحافظ الفقيه القاضي، من صدور المغرب، مشاركاً في العلم، متبحراً في الفقه، كان وجيهاً عند الملوك))<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: ((كان هذا الرجل قيماً على التهذيب<sup>(٤)</sup> ورسالة ابن أبي زيد، حسن الإقراء لهما وله عليهما تقييدان نبيلان<sup>(٥)</sup>، قيدهما أيام قراءته إياهما على أبي الحسن الصغير، حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الأندلس من فاس، ولم أر في متصديري بلده أحسن تدريياً منه، وكان فصيح اللسان، سهل الألفاظ... امتحن بصحبة السلطان، فصار يستعمله في الرسائل))<sup>(٦)</sup>.

توفي رحمه الله بعد عام ثمانية وأربعين وسبعمائة<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ترجمته في الإحاطة ٣٧٢/١، وتاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ١٧٢، والدياج المذهب ص ٨٩، ونفح الطيب ٣٨٧/٥، وجذوة الاقتباس ٨٦/١.

(٢) انظر الإحاطة ٣٧٣/١، وجذوة الاقتباس ٨٦/١.

(٣) الإحاطة ٣٧٢/١-٣٧٣.

(٤) أي تهذيب المدونة لأبي الحسن البراذعي، وهو أحد الكتب المعول عليها عند المالكية قدما قبل ظهور مختصر خليل بن إسحاق الجندي، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً حتى الآن.

(٥) قال النباهي: "شرح الرسالة لأبي محمد شرحاً ممتعاً حسناً، وقيد على المدونة <sup>في</sup> المجلس الشيخ أبي الحسن الصغير قاضي الجماعة بفاس (تاريخ قضاة الأندلس ص ١٧٢).

(٦) الإحاطة ٣٧٢/١.

(٧) المصدر السابق ٣٧٣/١، وفي تاريخ قضاة الأندلس ص ١٧٢: في حدود ٧٤٩هـ، وفي جذوة الاقتباس ٨٦/١: سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

٢ - إبراهيم بن محمد بن جابر الجذامي الوادي آشي، نزيل  
غرناطة<sup>(١)</sup>. (ت ٧٤١هـ)

قال ابن حجر: ((كان كاتباً بليغاً، مشاركاً في العلم، أخذ عن أبي محمد ابن هارون  
وأبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وغيرهم، وخدم بالكتابة، ثم تولى القضاء  
إلى حين وفاته في أوائل جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين عن اثنتين وستين سنة، ذكره  
لسان الدين))<sup>(٢)</sup>.

٣ - إبراهيم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن زكريا، أبو إسحاق الأنصاري الأوسي  
المرسي، نزيل غرناطة<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٥١هـ)

قرأ على والده، ثم تحوّل إلى الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير، وأخذ بسبته عن أبي  
إسحاق الغافقي<sup>(٤)</sup>، وذكر له المقري رواية عن ابن رشيد<sup>(٥)</sup>.

قال النباهي: ((وكان من سراة القضاة، طرفاً في الخير والاقتصاد والتعزز والانقباض،  
بارعاً في الخط، أخذ بحظ وافر من النظم والنثر، واستعمل في القضاء، فسار فيه بأجمل  
سيرة وأحمد طريقة... وكتب باندار السلطانية))<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن الخطيب أنه كان مشاركاً في القراءات وانفقه والأصلين وله نظم، وكان  
أيضاً حسن الخط كثيراً<sup>(٧)</sup>.

ولد سنة سبع وثمانين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وسبعمائة<sup>(٨)</sup>.

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ١/٥٩.

(٢) المصدر السابق، وترجمته ساقطة من الإحاطة المطبوع.

(٣) ترجمته في تاريخ قضاة الأندلس ص ١٩١، والدرر الكامنة ١/٧٧، ونيل الابتهاج ص ٤٣.

(٤) انظر تاريخ قضاة الأندلس ص ١٩١.

(٥) انظر أزهار الرياض في أخبار عياض ٢/٣٥١.

(٦) تاريخ قضاة الأندلس ص ١٩١.

(٧) نقله عنه ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٧٧، وهو ساقط من الإحاطة المطبوع.

(٨) المصدر السابق.

٤ - أحمد بن عبد الرحيم بن تميم اليفرني المكناسي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٥٣هـ)

قال ابن القاضي: ((كان أستاذا فقيها، أخذ عن محمد بن قاسم بن محمد الأنصاري المالقي الضريير وابن الزبير وابن هانيء - تلميذ ابن الشاط - وابن رشيد وأبي يعقوب البادسي وغيرهم، توفي بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة))<sup>(٢)</sup>.

٥ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يوسف بن أحمد، أبو جعفر الهاشمي الطنجالي

المالقي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٦٤هـ)

أخذ عن أبيه، وعن أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد ومالك بن المرحل وابن الغماز وابن دقيق العيد وآخرين<sup>(٤)</sup>.

قال ابن حجر: ((كان فريع أصالة، وفرع تقوى وحشمة، دمث الأخلاق، قديم العدالة، كثير الحياء، حسن الخط، كتب الشروط، ثم رفضها مقتصرًا على الخطابة والإمامة بمسجد مالقة، ومات في شوال سنة أربع وستين وسبعمائة))<sup>(٥)</sup>.

٦ - أحمد بن عبد الوالي بن أحمد، أبو جعفر الرعيبي الغرناطي، يعرف بابن

العواد<sup>(٦)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

أخذ عن أبي جعفر ابن الزبير وأبي جعفر الحزموني الكفيف وأبي عبد الله ابن رشيد وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

---

(١) ترجمته في جذوة الاقتباس ١/١٢٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ١/١٨٠، وكرّر ابن حجر ترجمته في موضع آخر ١/٢٥١ بسبب اختلاف وقع في اسم أبيه، وليس هناك تغاير في المعلومات بين الترجمتين.

(٤) المصدر السابق ١/١٨٠، ٢٥١.

(٥) المصدر السابق، بتصرف يسير.

(٦) ترجمته في الإحاطة ١/١٩٣.

(٧) انظر المصدر السابق.

قال ابن الخطيب: ((هو من بيت تصاون وعفاف ودين والتزام بالسنة... وكان أبو جعفر هذا ممن تطوى عليه الخناصر معرفة بكتاب الله وتحقيقا لحقه، وإتقانا لتجويده، ومثابرة على تعليمه، ونصحا في إفادته...))

وكانت وفاته رحمه الله عام خمسين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٧ - أحمد بن محمد بن شعيب، أبو العباس الجزناني الكرياني الفاسي، يعرف بابن شعيب<sup>(٢)</sup>. (ت ٧٤٩هـ)

قرأ في بلده فاس على كثير من شيوخها كأبي عبد الله ابن آجروم نزيل فاس، وأبي عبد الله ابن رشيد، ووصل إلى تونس فأخذ منها الطب والهيئة على الشيخ رحلة وقته في تلك الفنون يعقوب بن الدرّاس<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان من أهل المعرفة بصناعة الطب وتدقيق النظر فيها، مشاركاً في الفنون، وخصوصاً في علم الأدب، حافظاً للشعر، ذكر أنه حفظ منه عشرين ألف بيت للمحدثين، والغالب عليه العلوم الفلسفية، وقد مُقِّتَ لذلك...))<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن خلدون: ((برع في الأدب واللسان والعلوم العقلية من الفلسفة والتعاليم وغيرها))<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته - رحمه الله - بتونس في يوم عيد الأضحى من سنة تسع وأربعين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الإحاطة ١/١٩٣.

(٢) ترجمته في الإحاطة ١/٢٧٢، ونثر الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان لابن الأحمر ص ٢٥٤، وجذوة الاقتباس ١/١٢٠.

(٣) انظر الإحاطة ١/٢٧٢-٢٧٣، وجذوة الاقتباس ١/١٢٠.

(٤) الإحاطة ١/٢٧٢.

(٥) تاريخ ابن خلدون ٧/٥٢٧.

(٦) الإحاطة ١/٢٧٧.

٨ - أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الزّواوي الفاسي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

قال ابن حجر: ((روى عن أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وجماعة، وعمل فهرسة مقروءاته ومروياته في مجلدة سمعها منه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد السلاوي سنة ٧٥٠))<sup>(٢)</sup>.

ووصفه ابن القاضي بالأستاذ العلامة المشارك<sup>(٣)</sup>، وقال: ((كان من الملازمين لحضور أبي الحسن المريني، وعنده علو في السند، وله تصانيف في علم القراءات والعربية نظماً ونثراً، وكانت له نوادر حسنة فاق أقرانه بها، وكان يضحك أبا الحسن المريني، توفي غريقاً بأسطول أبي الحسن<sup>(٤)</sup>))<sup>(٥)</sup>.

٩ - أحمد بن محمد بن أبي العيش بن يربوع، أبو العباس المري السبتي<sup>(٦)</sup>. (ت ٧٤٩هـ)

قال ابن حجر: ((أخذ عن أبي جعفر ابن الزبير وعبد المنعم بن سماك وأبي إسحاق الغافقي وأبي عبد الله ابن رشيد وغيرهم، وأجاز له ابن دقيق العيد والضياء السبتي وأبو

---

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٢٨٩/١، ودرة الحجال ٩٤/١، وجزوة الاقتباس ١٢٢/١، وترجم ابن خلدون في تاريخه ٧٢٥-٧٢٦ محمد بن أحمد الزواوي ويقلب على ظني أنه هو المقصود بالترجمة، وقد وصفه ابن خلدون بشيخ القراء بالمغرب، وقال: "أخذ العلم والعربية عن مشيخة فاس وروى عن الرحالة أبي عبد الله ابن رشيد، وكان إماماً في فن القراءات وصاحب ملكة فيها لا يجارى، وله مع ذلك صوت من مزامير آل داود".

(٢) الدرر الكامنة ٢٨٩/١.

(٣) انظر درة الحجال ٩٤/١.

(٤) بعد أن حاصر السلطان أبو الحسن المريني الأمير أبا العباس الحفصي بتونس مدة طويلة بلغت سنة ونصفاً قرر العودة إلى المغرب، فجهز أسطوله في حوالي ستمائة سفينة حمل عليها من كان معه من الأمراء والجنود والأعوان والعلماء، وكان خروجه بعد عيد الفطر من سنة خمسين وسبعمئة في فصل الشتاء وهيجان البحر وشدة البرد، فعصفت بهم الرياح وهم في البحر، وجاءهم الموج من كل مكان، وتكسرت الأبحان وغرق الكثير من بطانة السلطان وعامة الناس، وقذف الموج بالسلطان فألقاه على حجر قرب الساحل فلم ينج إلا هو، وهلك كل من كان معه من علماء المغرب وكانوا زهاء أربعمئة من بينهم أبو العباس الزواوي. (انظر الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى ٣/١٧٠-١٧١).

(٥) درة الحجال ٩٤/١.

(٦) ترجمته في الدرر الكامنة ٢٩١/١.

أحمد الدمياطي وأبو المعالي الأبرهوقي في آخرين، وكان كبير المنصب من أهل اليقين والمشاركة، غاية في الوقار وحسن السمّت، والتعاطف مع الظرف، وكانت له عند سلطان المغرب حظوة ومكانة، واستعمله في السفارة بينه وبين الملوك فحدث بعدة من البلاد وأفادوا من أناشيده.

مات بقسطنطينية من بلاد إفريقية سنة تسع وأربعين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جُزَي<sup>(٢)</sup>، أبو بكر الكلبى<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٨٥هـ)

قال ابن حجر: ((سمع من أبي عبد الله ابن سالم وأبي عبد الله الوادي آشي وأبي بكر ابن مسعود وغيرهم، وأجاز له ابن رشيد وابن ربيع وأبو العباس ابن الشحنة والبدر ابن جماعة وآخرون، وولي الخطابة بقرناطة والقضاء بها، وكان أديبا فاضلا عالما عارفا بالفرائض والعربية، وله شرح على الألفية<sup>(٤)</sup>).

وقد روى عن ابن رشيد جملة من المصنفات، منها كتاب الأربعين لابن الأبار<sup>(٥)</sup> والأربعين من تأليفه<sup>(٦)</sup> وكتاب المغني عن الحفظ والكتاب للموصلي<sup>(٧)</sup>. وكان مولده في عام خمسة عشر وسبعمائة، وتوفي رحمه الله في ليلة الأربعاء لإحدى عشرة ليلة مضت من ذي القعدة عام خمسة وثمانين وسبعمائة<sup>(٨)</sup>.

(١) الدرر الكامنة ١/٢٩١-٢٩٢. (\* كذا في الدرر الكامنة، ويطلق عليها الآن قسنطينة وهي المدن الجزائرية.

(٢) بالجيم مصغرا، وآخره تخنانية ثقيلة (المصدر السابق ١/٢٩٣).

(٣) ترجمته في فهرسة المتتوري ص ٢٢٦ (مخطوط)، والدرر الكامنة ١/٢٩٣.

(٤) الدرر الكامنة ١/٢٩٣.

(٥) هو كتاب أظهر فيه ابن الأبار براعته وتفننه في التصنيف سماه: "الأربعون حديثا عن أربعين شيخا من رجال الأندلس من أربعين مصنفا من تصنيف مشايخ الأندلس لأربعين عالما من أربعين طريقا إلى أربعين تابعيا عن أربعين صحابيا بأربعين اسما من أربعين قبيلة في أربعين بابا" (هكذا سماه التحيي في برنامجه ص ١٦٠)، وذكره الذهبي (في السير ٢٣/٣٣٨، ٣٣٩) وقال: له فيه أوهام.

(٦) تقدم الحديث عن هذا الكتاب بتفصيل في ص ٣٢٨.

(٧) انظر فهرسة المتتوري ص ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ١٠١.

(٨) انظر المصدر السابق ص ٢٢٦، والدرر الكامنة ١/٢٩٣.

١١ - خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد البلوي<sup>(١)</sup>، من أهل قنتورية<sup>(٢)</sup>. (كان حيا سنة ٧٥٥هـ)

صاحب الرحلة المشهورة "تاج المفرق في تحلية علماء المغرب"<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان من أهل الفضل والسذاجة، كثير التواضع، محبّ في الأدب، قضى ببلده وبغيره، وحجّ وقيد رحلته في سفيرٍ وصف فيه البلاد ومن لقي))<sup>(٤)</sup>.  
روى عن ابن رشيد في رحلته المذكورة<sup>(٥)</sup>، ولم أجد في المصادر تحديدا لتاريخ وفاته لكنه كان حيا سنة خمس وخمسين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

١٢ - سعد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عثمان التجيبي المريي يعرف بابن ليون<sup>(٧)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

أخذ عن أبي جعفر ابن أبي النور ولازمه كثيرا وانتفع به، وأجاز له ابن رشيد وأبو جعفر ابن الزبير وابن الشاط، ومن أهل المشرق أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني وبرهان الدين الجعبري وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

قال ابن القاضي: ((وكان من أهل التفنن في العلم حافظا مشاورا مصنفا، له تقدّم في الفرائض والعروض، ومشاركة في العربية، ونظر في علم الحديث، وقعد لأول أمره يعقد

---

(١) ترجمته في الإحاطة ١/٥٠٠، والكنية الكامنة ص ١٣٤، ودرة المجال ١/٢٦٢، وجذوة الاقتباس ١/١٨٦، ونيل الابتهاج ص ١١٥، ونفح الطيب للمقري ٢/٥٣٢، والحلل السندسية للسراج ٣/٦٣٦، وشجرة النور الزكية ص ٢٢٧، والدراسة التي صدر بها الحسن السائح تحقيقه لرحلته تاج المفرق ١/١٣-٦٩.

(٢) cantoria من أعمال ولاية ألمرية بالأندلس.

(٣) نشرتها اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المغرب ودولة الإمارات المتحدة في جزئين بتحقيق العلامة الحسن السائح. وقد قال المقري عن هذه الرحلة: (مشحونة بالفوائد والفرائد، وفيها من العلوم والآداب مالا يتجاوز الرائد) (نفح الطيب ٢/٥٣٢).

(٤) الإحاطة ١/٥٠٠ بتصرف.

(٥) تاج المفرق ١/١٥٠، ونصّ مخلوف في شجرة النور الزكية ص ٢٢٧ على أنه أخذه عنه.

(٦) انظر شجرة النور الزكية ١/٢٢٧، وتاج المفرق ١/١٩.

(٧) ترجمته في درة المجال ٣/٢٩٢.

(٨) انظر المصدر السابق ١/٢٩٣.

الشروط بسماط العدول بالمرية، ثم نزع عن القعود هنالك، وناب عن بعض القضاة بالمرية، وكان جيّد الخط، حسن التقييد، له عناية بتصحيح ما ألف، وضبط حروف ما صنّف، واشتغل بالإقراء والتعليم، وتأديب الأحداث في المكتب، وألف كتباً جمّة ما بين استئناف واختصار، منها: أرجوزة في علم الحديث، وكتاب بغية المؤانس في اختصار بهجة المجالس<sup>(١)</sup>، ومختصر كتاب الفصوص<sup>(٢)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله في الطاعون العام يوم الرابع عشر لجمادي الآخرة سنة خمسين وسبعمئة<sup>(٣)</sup>.

١٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب، أبو زيد وأبو القاسم القيسي<sup>(٤)</sup>. (ت ٧٣٧هـ)

أخذ عن والده وتلا عليه، وعن أبي جعفر ابن عبد النور المالقي، وأجاز له أبو جعفر ابن الزبير وابن الفخار وابن رشيد وابن الشاط وغيرهم<sup>(٥)</sup>. قال ابن القاضي: ((كان له إسناد واعتناء بالرواية، وَحَظُّ من الضُّبُط أعانه عليه حسن التقييد، غير أنه لم يبرح من بلده ولا لقي إلا من لقيه في وطنه، وكان ثبّتا حيرا ضابطا لما رواه، متقنا لما ألقاه أو تلقاه، ولي قضاء المرية فسار بها بسير العدل، وذهب على سبيل أولي النزاهة والفضل، وتقلّد الصّلاة والخطبة بجامعها الأعظم<sup>(٦)</sup>)).

وله تأليف حسنة منها: أربعون حديثا وبرنامج رواياته وترتيب نوازل ابن رشيد وغيرها<sup>(٧)</sup>.

(١) اطلعت على نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١٠٣٧هـ، وأصله كتاب بهجة المجالس لشيخنا عبد البر وهو مطبوع.  
(٢) طبع كتاب الفصوص لصاعد - وهو من أبرز المصنفات الأدبية - في المغرب عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتحقيق: د. التازي سعود، ويقع في سبعة أجزاء مع الدراسة والفهارس.

(٣) درة الحجال ١/٢٩٣-٢٩٥ بتصرف.

(٤) ترجمته في درة الحجال ٣/٧٣، ونيل الابتهاج ص ١٦٥.

(٥) انظر درة الحجال ٣/٧٣-٧٤.

(٦) المصدر السابق ٣/٧٣.

(٧) انظر نيل الابتهاج ص ١٦٥.

وكان مولده في المحرم عام ثلاثة وسبعين وستمائة، وتوفي ببلده المرية عام سبعة وثلاثين وسبعمائة، وحضر جنازته الخاص والعام وتبعه ذكر حسن<sup>(١)</sup>.

١٤ - عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن مسلم، أبو محمد القصري<sup>(٢)</sup>. (كان حيًا عام ٧٧١هـ)

قرأ على أبي الحسن ابن سليمان الرطبي، وأخذ عن عبد الرحمن بن عفان الجزولي وأبي عبد الله ابن آجروم<sup>(٣)</sup>، وروى عن ابن رشيد كتابه إفادة النصيح<sup>(٤)</sup>، وروى عنه كذلك الأربعة من تأليفه<sup>(٥)</sup>، وكتاب المغني عن الحفظ والكتاب لعمر بن بدر الموصلي<sup>(٦)</sup>، وسمع عليه بعض الموطأ، وأجازته الرسالة والشاطبية واللامية، وأجازته إجازة عامة<sup>(٧)</sup>.

قال عنه تلميذه السراج: «كان رحمه الله عارفا بالقراءات والفقه، أخذ بحظ وافر من الرواية، مشاركاً في ما سوى ذلك خيراً ديناً فاضلاً، ذا سميت حسن وحال مستحسن»<sup>(٨)</sup>، وقال أيضاً: «الشيخ الفقيه القاضي النزيه الأستاذ المقرئ الحاج الرّحّال الراوية»<sup>(٩)</sup>.

---

(١) انظر نيل الابتهاج ص ١٦٥، ودرة الحجال ٣/٧٤.

(٢) ترجمته في فهرسة السراج ص ٢١٧ (مخطوط)، وبلغة الأمانة ومقصد اللبيب ص ٣٨، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٠٥، ونيل الابتهاج ص ١٤٧.

(٣) انظر غاية النهاية ١/٤٠٥، ونيل الابتهاج ص ١٤٨.

(٤) كما ورد على طباق إحدى نسخ إفادة النصيح (انظر ص [كج] من مقدمة محققه د. محمد الحبيب بلخوجه).

(٥) انظر فهرسة المنتوري ص ٦٣ (مخطوط).

(٦) المصدر السابق ص ٦٤.

(٧) فهرسة السراج ص ٢١٨.

(٨) المصدر السابق ص ٢١٧.

(٩) المصدر السابق، وورد نحو هذا الثناء في طباق سماع مثبت على إحدى نسخ إفادة النصيح (انظر ص [كج] من مقدمة محقق الكتاب المذكور).

وقال عنه ابن الجزري: ((نزىل سبته وقاضيا ومقريها، مقرئ عالم، متصدر انتفع به جماعة في تلك البلاد فيما بلغني))<sup>(١)</sup>.

لم تذكر المصادر تاريخ وفاته، لكن كان حيا بفاس سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وسنه يزيد على السبعين<sup>(٢)</sup>.

١٥ - عبد الله بن عبد البر بن سليمان بن محمد بن محمد بن أشعث، أبو محمد الرعيني، يعرف بابن المجد<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٣٩هـ)

قرأ على الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير ولازمه وانتفع به، أخذ عنه الكتاب العزيز والعربية وسمع عليه الكثير من الحديث، وأخذ أيضا عن ابن فضيلة المعافري وابن رشيد وعبد المنعم بن سماك وابن الفخار وغيرهم، وأجازته من أهل المشرق طائفة<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان من أعلام الكور<sup>(٥)</sup> سلفا وترتبا وصلاحا وإنابة، طيب النفس حسن الظن به، له حظ من الطلب من فقهه وقراءات وفريضة... قطع عمره خطيا وقاضيا ببلده ووزيرا، وكتب بالدار السلطانية...))<sup>(٦)</sup>.

وكانت وفاته عام تسعة وثلاثين وسبعمائة<sup>(٧)</sup>.

١٦ - عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون، أبو محمد الكناني الغرناطي<sup>(٨)</sup>. (ت ٧٤١هـ)

قرأ على الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير بغرناطة ولازمه وانتفع به دراية ورواية، وقرأ على ابن فضيلة وأبي عبد الله ابن الدرّاج ولازم مجلس إقراءه، وأخذ عن

---

(١) غاية النهاية ١/٤٠٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ترجمته في الإحاطة ٣/٤٥٩.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) الكور جمع الكورة، وهي المدينة والصُّقْع (انظر الصحاح ٢/٨١٠، ولسان العرب ٥/١٥٦ مادة: كور).

(٦) الإحاطة ٣/٤٥٩.

(٧) المصدر السابق ٣/٤٦١.

(٨) ترجمته في الإحاطة ٣/٤٠٢، وغاية النهاية ١/٤٣٦.

ابن رشيقي وابن رشيد وابن الحكيم، وأجازته نحو من المائتين من أهل المشرق والمغرب<sup>(١)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله نسيح وحده، دينا وفضلا وتحلقا ودماثة...قرأ ببلده وسمع وأسمع وأقرأ، وكتب الشروط مدة، مآثور العدالة، معروف النزاهة مثلا في ذلك، ويقوم على العربية والفقاه خصوصا باب البيوع، ويتقدم السباق في معرفة القراءات منقطع القرين في ذلك))<sup>(٢)</sup>.

له مصنفات، منها: الشافي في تجربة ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي.

مولده بغرناطة عام تسعة وستين وستمائة، وفقد في إحدى المعارك سنة إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

١٧ - عبد المهيم بن محمد بن عبد المهيم بن محمد، أبو محمد الحضرمي<sup>(٤)</sup>. (ت ٧٤٩هـ)

قرأ على أبي جعفر ابن الزبير وابن الدراج، وأخذ عن ابن الشاط وابن رشيد وابن خميس وغيرهم كثير ممن يضيّق المجال عن تتبعهم<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله خاتمة الصدور، ذاتا وسلفا وتربية وجلالة، له القِدْحُ المُعَلَّى في علم العربية والمشاركة في الأصليين والإمامة في الحديث، والتبريز في الأدب والتاريخ واللغة والعروض والمُماَسَّة في غير ذلك))<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الإحاطة ٤٠٣/٣، وغاية النهاية ٤٣٦/١.

(٢) انظر الإحاطة ٤٠٣/٣-٤٠٤.

(٣) المصدر السابق ٤٠٠/٣-٤٠١.

(٤) ترجمته في الإحاطة ١١/٤، ونثر الجمان في شعر من نظمهم وإياه الزمان لابن الأحمر ص ٢٢٣، وبغية الرعاة في طبقات النحويين واللغات ١١٦/٢-١٧، ودرة الحجال ١٧٣/٣، والحلل السندسية للسراج ١٠٥٧/٤، وشجرة النور الزكية ص ٢٢٠.

(٥) انظر الإحاطة ١٤/٤.

(٦) المصدر السابق ١١/٤.

وقال عنه ابن مرزوق: ((شيخ المسندين والمؤرخين، الإمام الأوحى، حامل لواء الحديث والأدب))<sup>(١)</sup>.

وأثنى عليه ابن الأحرر فقال: ((فخر الكتاب والعلماء، وصدر الصدور الكرماء، ذو همة سمت فوق الكواكب، وذو بلاغة وذهن ثاقب وقدره في العلماء معروف))<sup>(٢)</sup>.  
وقال عنه الوزير السراج: ((كان إماماً في الحديث، حجةً في الحفظ حديثاً ورجالاً))<sup>(٣)</sup>.

وكان كاتباً عند السلطان أبي سعيد المريني، وبعده عند أبي الحسن، وصار عندهما صاحب العلامة<sup>(٤)</sup>.

توفي رحمه الله في تونس سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وقيل: سنة خمسين<sup>(٥)</sup>.

١٨ - عتيق بن معاذ بن عتيق بن معاذ بن سعيد، أبو بكر اللخمي  
الغرناطي<sup>(٦)</sup>.

أخذ عن ابن رشيد وأبي جعفر الزيات وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم، وكانت نشأته بقرنطة وبها طلب العلم، لكنه عني بمطالعة أقوال الصوفية فتأثر بهم وآثر الانقطاع والعزلة<sup>(٧)</sup>، وبسبب ذلك امتحنه بعض القضاة في بلده وأمر بسجنه ومنع الناس من لقائه<sup>(٨)</sup>.

لم يذكر ابن الخطيب تاريخ وفاته.

---

(١) انظر المسند الصحيح الحسن ص ١١٧-١١٨.

(٢) نثر الجمان ص ٢٢٣.

(٣) الحلل السندسية ٤/١٠٥٧.

(٤) انظر الإحاطة ٤/١١، ودرة الحال ٣/١٧٣-١٧٤.

(٥) انظر الإحاطة ٤/١٨، ونثر الجمان ص ٢٢٥، ودرة الحال ٣/١٧٤.

(٦) ترجمته في الإحاطة ٤/١٩٦.

(٧) ليته عكف على طلب العلم والعمل به ونشره، ونأى عن ضلالات المتصوفة وشطحاتهم!! والغالب على متصوفة الأندلس في عصره الغلو وعدم التقيد بظواهر النصوص.

(٨) انظر الإحاطة ٤/١٩٦-١٩٧.

١٩ - علي بن عتيق بن أحمد الهاشمي القرشي الغرناطي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٧٤هـ)

قرأ على أبي جعفر ابن الزبير ولازمه وتأدّب به وتلا عليه القراءات السبع وسمع كثيرا من الحديث، وأخذ أيضا عن ابن فضيلة وابن هارون وعبد المؤمن الدمياطي وابن دقيق العيد وابن رشيد وغيرهم<sup>(٢)</sup>، وقيد الكثير، ولقي في رحلته إلى المشرق أعلاما أخذ عنهم، وتقدّم خطيبا إماما بالمسجد الأعظم في غرناطة عام أحد عشرة وسبعمائة، وكان كَلِفاً بطريق الصوفية، وكتب الشروط لأول أمره، وكان صدرا في الإنبات وعلماء في العدول.

مولده عام سبعة وستين وستمائة، ووفاته عام أربعة وأربعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

٢٠ - علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن، أبو الحسن

الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الجيّاب<sup>(٤)</sup>. (ت ٧٤٩هـ)

أخذ عن أبي جعفر ابن الزبير وعبد الواحد ابن أبي السّداد الباهلي وأبي عبد الله بن رشيد وابن الشّاط وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم، قائما على العربية واللغة، إماما في الفرائض والحساب، عارفا بالقراءات والحديث، متبحرا في الأدب والتاريخ))<sup>(٦)</sup>.

وقال عنه ابن القاضي: ((أحد رؤساء الكتاب في الدولة النّصرية، كان أديبا نحويا لغويا شاعرا ناظما ناثرا، ذاكرا للتاريخ والأدب، حافظا للكثير من شعر

(١) ترجمته في الإحاطة ٤/١٩٧.

(٢) انظر المصدر السابق ٤/١٩٨-١٩٩.

(٣) انظر المصدر السابق ٤/١٩٨-٢٠٠.

(٤) ترجمته في الإحاطة ٤/١٢٥-١٥٢ (وقد أورد فيها كثيرا من أشعاره)، وبغية الوعاة ٢/١٨٩، ودرة الحال ٣/٢٣٤-٢٣٨.

(٥) انظر الإحاطة ٤/١٢٧، ودرة الحال ٣/٢٣٧.

(٦) الإحاطة ٤/١٢٥.

المولدين<sup>(١)</sup>، له قلم فصيح، وباع في الكتابة والخطابة مديد فسيح<sup>(٢)</sup>.

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي بغرناطة سنة تسع وأربعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup>.

٢١ - علي بن موسى بن إسماعيل، أبو الحسن المطماطي<sup>(٤)</sup>.

أخذ عن أبي الحسن ابن سليمان وابن رشيد، وأجاز له مالك بن المرحل وقرأ السبع على أبي عبد الله ابن قطرال وغيرهم.

لقيه ابن الحاج النميري وقرأ عليه برنامج مشيخته وبعضها من مختصره لمشيخة ابن جابر الوادي آشي، وكان مولده رحمه الله - حسب ما ذكره في برنامجه - سنة سبع وسبعين وستمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته<sup>(٥)</sup>.

٢٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن علي بن محمد، أبو علي القرشي العبدري الشهير بالحكيم<sup>(٦)</sup>.

قال عنه السراج في فهرسته: ((الشيخ الفقيه اللغوي الخطيب الماهر التاريخي... كان عارفاً باللغة والطب، مقدّماً في التاريخ، كثير التقييد، متواضعاً خيراً فاضلاً، حسن السمت والملبس، مُبَشِّئاً مُرَجِّباً لمن يلقاه))<sup>(٧)</sup>.

ووصفه المنتوري بالشيخ الفقيه التاريخي<sup>(٨)</sup>.

مولده سنة أربع وتسعين وستمائة<sup>(٩)</sup>، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

---

(١) يقال: رجل مولد إذا كان عربياً غير محض، والمولد: المحدث من كل شيء، ومنه: المولدون من الشعراء إنما

سماواً بذلك لحدوثهم (انظر لسان العرب ٣/٤٦٩-٤٧٠).

(٢) درة الحجال ٣/٢٢٥.

(٣) انظر الإحاطة ٤/١٤٧.

(٤) بعض أخباره في مذكرات ابن الحاج النميري ٢/١٨٣-١٩٢ (رسالة دكتوراه لم تنشر بعد).

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) أخباره في فهرسة السراج ص ١١٣ (مخطوط)، وفهرسة المنتوري ص ٦٢ (مخطوط).

(٧) فهرسة السراج ص ١١٣.

(٨) فهرسة المنتوري ص ٦٢.

(٩) انظر فهرسة السراج ص ١١٧.

٢٣ - فرج بن محمد بن عبد الله، أبو سعيد الأوسي الأزدي<sup>(١)</sup>.

نشأ بطنجة، وقرأ بسبته على جملة من الشيوخ منهم أبو إسحاق الغافقي وأبو البركات القنطري، وقرأ على ابن رشيد بلفظه كتاب الشاطبية بفاس وأجاز له إجازة عامة.

وصفه ابن الحاج النميري بالشيخ الفقيه الجليل المقرئ العالم المحدث الكبير. وكان مولده بالجزيرة الخضراء سنة خمس وسبعين وستمائة<sup>(٢)</sup> ولم يذكر ابن الحاج تاريخ وفاته.

٢٤ - محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله اللخمي الرندي<sup>(٣)</sup>.

أخذ عن أبي عبد الله الطنجالي وأبي جعفر ابن الزيات، وأجاز له في صغره الأستاذ أبو جعفر ابن الزبير وأبو عبد الله ابن رشيد وغيرهم.

وصفه ابن الحاج بالشيخ الوزير الفقيه الحسيب الأصيل.

كان مولده عام تسعين وستمائة<sup>(٤)</sup>، ولم يذكر ابن الحاج تاريخ وفاته.

٢٥ - محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله السيارى البياني

الغرناطي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٥٣هـ)

قرأ على الأستاذ أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وأبي الوليد الحضرمي

وأبي جعفر ابن الزيات وأبي القاسم ابن الشاط وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

قال ابن فرحون: ((كان رحمه الله حسن الطريقة، حسن الخلق، كثير التواضع، أقرأ

الفقه ودرسه عمره وانتصب للفتيا وتكلم للجمهور، وكان مَفْزَعاً في المشكلات

ومستشاراً في الأحكام يقوم على الفقه أحسن القيام، عاكفا على تدرسه، مَكْبِياً على

(١) بعض أخباره في مذكرات ابن الحاج النميري ٢/٤٨-٤٩ (رسالة دكتوراه غير منشورة).

(٢) ملخص من المصدر السابق.

(٣) بعض أخباره في مذكرات ابن الحاج النميري ٢/٢٣-٢٤.

(٤) ملخص من المصدر السابق.

(٥) ترجمته في الديباج المذهب ص ٢٩٧، والدرر الكامنة ٣/٢٩٥، ودرة الحال ٢/٤٩.

(٦) انظر المصادر السابقة.

تبيينه، يشارك في العربية والفرائض والأصول خطيباً، حسن التلاوة<sup>(١)</sup>، وتوفي رحمه الله في عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٢٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الحسيني المكناسي<sup>(٣)</sup>.

أخذ عن أبي عبد الله ابن رشيد وسمع منه حديث الرحمة بشرطه وأجاز له إجازة عامة، وذلك في العشر الوسط لجمادى الأولى عام عشرين وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

وصفه السراج بالشيخ الفقيه الشريف المعظم الموقر العدل المبرز الأكمل، وذكر أنه توفي ببلده مكناسة الزيتون<sup>(٥)</sup>، ولم يعين تاريخ وفاته<sup>(٦)</sup>.

٢٧ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسين التلمساني

الأنصاري<sup>(٧)</sup>. (ت ٧٦٤هـ)

أخذ عن أبي إسحاق الغافقي وخلف القبستاني وأبي عبد الله ابن الخضار وابن رشيد وابن قطرال وغيرهم خلق كثير<sup>(٨)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان يقوم على كتاب الله حفظاً وتجويداً، طيب النغمة، راوياً محدثاً إنجبارياً، مرتاحاً للأدب، ضارباً فيه بسهم، يقوم على كتب السيرة النبوية<sup>(٩)</sup>)).

مولده عام ستة وسبعين وستمائة، وتوفي في عام أربعة وستين وسبعمائة<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) اللديج المذهب ص ٢٩٧ بتصرف.

(٢) انظر المصدر السابق، والدرر الكامنة ٣/٢٩٥، ودرة الحجال ٢/٤٩.

(٣) ترجمته في فهرسة السراج ص ١١٠ (مخطوط).

(٤) المصدر السابق ص ١١٠، ١١٥.

(٥) مدينة معروفة الآن بالملكة المغربية تقع قرب فاس.

(٦) انظر فهرسة السراج ص ١١٠، ١١٥.

(٧) ترجمته في الإحاطة ٣/٢٠٠، ودرة الحجال ٢/٢٦٩.

(٨) انظر الإحاطة ٣/٢٠١.

(٩) المصدر السابق ٣/٢٠٠.

(١٠) المصدر السابق ٣/٢٠٢، ودرة الحجال ٢/٢٦٩.

٢٨ - محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو عبد الله القشتالي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٧٩هـ)  
أخذ عن ابن آجروم وابن عبد الرزاق وأبي جعفر ابن الزيات وابن رشيد<sup>(٢)</sup>، وأقدمه  
السلطان أبو عنان المريني إلى فاس فولاه قضاء الجماعة بها، ونفذ عنه رسولا إلى الأندلس  
فظهر فضله وعرف قدره<sup>(٣)</sup>.

قال التنبكي: ((كان من أكابر الفقهاء المشاركين في العلوم، لكن غلب عليه الفروع  
واقصر على حفظ المسائل، وتقدم في علم الوثائق واشتهر بها، وكان منقبضا عن الناس  
كثير الصمت، متحفظا للسانه لا يتكلم إلا في ضرورة...))<sup>(٤)</sup>.  
وكان له مجلس جليل في العلم، وهو صاحب نظم حسن وكتابة راقية، وله تأليف  
في الوثائق مشهور، وكانت وفاته رحمه الله سنة تسع وسبعين وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

٢٩ - محمد بن أحمد بن علي بن حسن بن علي بن الزيات، أبو بكر الكلاعي<sup>(٦)</sup>.  
قرأ على الأستاذ أبي محمد ابن أبي السداد الباهلي بغرناطة، وعلى شيخ الجماعة بها  
أبو جعفر ابن الزبير، ومن شيوخه أيضا أبو الحسن فضل بن فضيلة وأبو عبد الله ابن  
رشيد، وتولى القضاء ببلده، وخلف أباه على الخطابة والإمامة، وأقرأ ببلده وانتفع الناس به<sup>(٧)</sup>.  
وصفه ابن الخطيب بالرواية العالية، وذكر أنه كان مشاركا في عدة فنون من قراءة  
وفقه وأدب وفريضة ومعرفة بالوثائق والأحكام<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ترجمته في الإحاطة ١٨٧/٢، ونثر الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان لابن الأحمر ص ٣٥٨، وتاريخ قضاة  
الأندلس ص ٢٠٩، والدرر الكامنة ٣/٣٣٠، ودرة الحجال ٢/٣٧٠، وجزوة الاقتباس ١/١٦٦، ونيل الابتهاج  
ص ٢٦٥، وشجرة النور الزكية ١/٢٣٥.

(٢) روى عن ابن رشيد قصيدة أوردتها صاحب نثر الجمان ص ١٩٠.

(٣) انظر الإحاطة ١٨٧/٢، والدرر الكامنة ٣/٣٣٠.

(٤) انظر نيل الابتهاج ص ٢٦٥.

(٥) المصدر السابق.

(٦) ترجمت في الإحاطة ١٣٨/٢، والدرر الكامنة ٣/٣٤١، ونيل الابتهاج ص ٢٤٠.

(٧) انظر الإحاطة ١٣٩/٢.

(٨) انظر المصدر السابق.

لم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

٣٠ - محمد بن أحمد بن فتوح بن شُقْرَال، أبو عبد الله الطُّرْسُونِي اللّخمي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٣٠هـ)

أخذ عن ابن أبي العيش وابن الزبير وابن الزيات وابن رشيد وغيرهم<sup>(٢)</sup>. قال أبو البركات البليقي: ((كان هذا الرجل قيّما على النحو والقراءات واللغة مُجيداً في ذلك، محكما لما يأخذ فيه منه، وكانت لديه مشاركة في الأصليين والمنطق، يجمع إلى ذلك خطأ بارعا وظرفا وفكاهة... وكان صنّاع اليدين يرسم بالذهب ويُسَفِّرُ ويُحْكِم عمل التراكيب الطيبة، وعلى الجملة فالرجل من أجل نبلاء عصره الذين قل أمثالهم))<sup>(٣)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله عام ثلاثين وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

٣١ - محمد بن أحمد بن محمد بن قطبة، أبو عبد الله الدوسي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٣٨هـ) قرأ على أبي جعفر ابن الزبير وأبي الحسن ابن فضيلة، وروى عن ابن سماك وابن رشيد، وأجازته جماعة من أهل المشرق والمغرب، وناب عن بعض القضاة بغرناطة<sup>(٦)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله شيخ الفقهاء والمؤتقين، صدر أرباب الشورى، نسيج وحده في الفضل والتخلق والعدالة... كثير الحض على الصدقة في المَحُول<sup>(٧)</sup>

---

(١) ترجمته في الإحاطة ٢٣/٣، والدرر الكامنة ٣/٣٥٩، وبغية الوعاة ١/٤٥، ونيل الابتهاج ص ٢٣٣، ودرة الحجال ٢/١٨، ووقع في بعض هذه المصادر خلاف في اسمه، فسماه ابن حجر: محمد بن أحمد بن فرج اللخمي، ونحوه عند المقرئ.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر الإحاطة ٢٣/٣.

(٤) انظر المصدر السابق، وفي درة الحجال ٢/٧٦ توفي في حدود أخريات سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

(٥) ترجمته في الإحاطة ٣/١٥٩، والدرر الكامنة ٣/٣٦٧.

(٦) انظر الإحاطة ٣/١٥٩-١٦٠.

(٧) أي في أيام القحط واحتباس المطر (انظر اللسان ١١/٦١٧ مادة: محل).

والأزمات، يقوم في ذلك مقامات حميدة ينفع الله بها الضعفاء، وينقاد الناس لموعظته ويؤثر في القلوب بصدقه، فُقِدَ بفقدانه رسم من رسوم البرّ والصدقة<sup>(١)</sup>.

ولد عام تسعة وستين وستمائة، وتوفي عام ثمانين وثلاثين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٣٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن

شبرين، أبو بكر الجذامي الإشبيلي الغرناطي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٤٧هـ)

أخذ عن أبي إسحاق الغافقي والشريف أبي علي ابن أبي الشرف وابن الزبير وابن رشيد، وأجازة عالم كثير من أهل المشرق والمغرب، وارتسم بالكتابة السلطانية، وولي القضاء بعدة جهات<sup>(٤)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله فريد دهره، ونسيح وحده في حسن السمات وكمال الظرف، وبراعة الخطّ، وطيب المجالسة، عذب التلاوة لكتاب الله، تاريخياً مقيداً، محققاً لما ينقله، أشدّ الناس على الشعر، وكانت له رحلة إلى تونس اتسع بها نطاق روايته، وتقلّب بين الكتابة والقضاء...))<sup>(٥)</sup>.

توفي رحمه الله عام سبعة وأربعين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر ابن

خميس الأنصاري<sup>(٧)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

قرأ على والده، وعلى ابن عزيمة وابن الزبير وابن رشيد بقرناطة عند قدومه عليها، وأخذ أيضاً عن أبي القاسم التجيبي وجماعة ضمنهم برناجه<sup>(٨)</sup>.

(١) الإحاطة ١٥٩/٣.

(٢) المصدر السابق ١٦٠/٣، وفي الدرر الكامنة ٣٦٧/٣: توفي عام ثلاث وتسعين وسبعمائة، وهو خطأ.

(٣) ترجمته في الإحاطة ٢٣٩/٢، والكنية الكامنة ص ١٦٦، والدرر الكامنة ٣٤٩/٣، وتاريخ قضاة الأندلس

ص ١٩٠، ونفح الطيب ٥٤١/٥.

(٤) انظر الإحاطة ٢٤٢/٢.

(٥) المصدر السابق ٢٤٠/٢ بتصرف.

(٦) المصدر السابق ٢٤٩/٢.

(٧) ترجمته في الإحاطة ١٨٤/٣، والدرر الكامنة ٣٥٦/٣، وبلغه الأمنية ومقصد اللبيب ص ٢٦.

(٨) انظر الإحاطة ١٨٤/٣، والدرر الكامنة ٣٥٦/٣.

قال ابن الخطيب: ((كان فاضلا وقورا مشاركا خطيبا فقيها مجودا للقرآن))، وقال أيضا: ((كان أحد بلغاء عصره، وله مصنفات، منها: النفحة الأرجية في غزوة المرجية)). توفي في الطاعون بسبته عام خمسين وسبعماية<sup>(١)</sup>.

٣٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جُزَيّ، أبو القاسم الكلبي الغرناطي<sup>(٢)</sup>. (ت ٧٤١هـ)

قرأ على أبي جعفر ابن الزبير وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن، وقرأ القرآن على الأستاذ المقرئ أبي عبد الله ابن الكماد، ولازم أبا عبد الله ابن رشيد، وروى عن أبي القاسم ابن الشاط وغيرهم ممن ضمّنه فهرسته الحافلة، وألّف الكثير في فنون شتى، منها: الأنوار السننية في الكلمات السننية<sup>(٣)</sup> والقوانين الفقهية<sup>(٤)</sup> وتقريب الوصول إلى علم الأصول<sup>(٥)</sup> وغيرها<sup>(٦)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها حافظا، قائما على التدريس مشاركا في فنون من العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حفظة للتفسير مستوعبا للأقوال، جماعة للكتب...))<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الإحاطة ٣/١٨٤-١٨٥.

(٢) ترجمته في الإحاطة ٣/٢٠، ونثر الجمان في شعر من نظمي وإياه الزمان ص ١٩٣، والدرر الكامنة ٣/٣٥٦، والديباج ص ٢٩٥، ودرة الحجال ٢/١١٧، وأزهار الرياض في أنجب عياض ٣/١٨٥، ونيل الانتهاج ص ١٣٨، وشجرة النور الزكية ٢/٢١٣.

(٣) اطلعت على نسخة خطية من شرحه مناهج العلماء الأبحار في تفسير كتاب الأنوار لمحمد بن عبد الملك المنتوري (ت ٨٣٤هـ) بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٨٧٦ق، وله نسخة أخرى في الخزانة القرويين رقمها: ٢٠٧ (كما أقرهس مخطوطات الخزانة المذكورة ١/٢٢٢) ويعمل بعض الطلبة للدراسات العليا بجامعة محمد بن عبد الله بفاس، شعبة الدراسات الإسلامية على تحقيقه.

(٤) مطبوع متداول.

(٥) طبع بالجزائر بتحقيق محمد علي فر كوس، ثم طبع بمصر بتحقيق محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي.

(٦) انظر الإحاطة ٤/٢١، ودرة الحجال ٢/١١٨، والديباج ص ٢٩٥.

(٧) الإحاطة ٣/٢٠.

فُقِدَ رحمه الله وهو يشحذ الناس ويحرضهم ويثبت بصائرهم يوم معركة طريف في السابع لجمادى الأولى عام إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٣٥ - محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الشريف السبتي<sup>(٢)</sup>. (ت ٧٦٠هـ)  
قرأ ببلده سبته على والده، وعلى أبي عبد الله ابن هاني، وبه جل انتفاعه، وعليه  
جل استفادته، وأخذ عن أبي إسحاق الغافقي وأبي عبد الله ابن رشيد وأبي القاسم ابن  
الشاط وغيرهم، وتقلد الكتابة والقضاء والخطابة بغرناطة، وألف التواليف  
الحسنة منها رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة<sup>(٣)</sup>، ودرر السمط في خير السبط،  
وغيرها<sup>(٤)</sup>.

قال عنه ابن الخطيب: ((حمل راية البلاغة والإعلام في ميادين البيان، رُحَلَةُ الوقت في  
التبريز بعلوم اللسان... وله تقدم في الفقه وبراعة في الأحكام وإتقان للتدريس، بارع  
التصنيف، حاضر الذهن، فصيح اللسان، وأما الشعر فله فيه القدح المعلى والحظ الأوفى  
والدرجة العليا...))<sup>(٥)</sup>.

وبالغ ابن خلدون في الثناء عليه فقال: ((شيخنا أبو القاسم الشريف السبتي شيخ الدنيا  
جلالة وعلمًا ووقارًا ورياسة، وإمام اللسان فصاحة وبيانًا وتقدمًا في نظمه ونثره  
وترسلاته))<sup>(٦)</sup>.

مولده عام سبعة وتسعين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله عام ستين  
وسبعمائة<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الإحاطة ٢٣/٣.

(٢) ترجمته في الإحاطة ١٨١/٢، واللمحة البدرية ص ١١٦، ١٠٥، والديباج المذهب ص ٢٩٠، وتاريخ قضاة  
الأندلس ص ٢١٠، والدرر الكامنة ٣/٣٥٢، ودرة الحال ٢/٢٦٨، وشجرة النور الزكية ص ٢٣٣.

(٣) شرح فيه مقصورة الأديب أبي الحسن حازم القرطاجني بما تنقطع الأطماع فيه، وقد طبع قديمًا، ثم طبع بالمغرب مؤخرًا ١٤١٨هـ.

(٤) انظر الإحاطة ١٨٢-١٨٥، وكتاب درر السمط مطبوع بدار الغرب الإسلامي ببينروت.

(٥) المصدر السابق ١٨١-١٨٢، ١٨٥ بتصرف.

(٦) تاريخ ابن خلدون ٧/٥٣٦.

(٧) انظر الإحاطة ١٨٥/٢.

٣٦ - محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن يوسف، أبو عبد الله الأسلمي البلياني<sup>(١)</sup>. (ت ٥٧٣٦هـ)

أخذ بالمرية عن أبي عبد الله محمد بن شعيب وابن جابر الوادي آشي، وأخذ بغرناطة عن أبي عبد الله ابن رشيد، وأجاز له جماعة منهم أبو الحسن ابن فضيلة وأبو جعفر ابن الزبير وابن آجروم وآخرون، وناب عن جماعة من قضاة المرية، واشتغل بقضاء بعض الحصون الأندلسية.

مولده عام ثمانية وستين وستمائة، وتوفي رحمه الله بالمرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٣٧ - محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان، أبو عبد الله الرُعيني الفاسي<sup>(٣)</sup>. (ت ٥٧٧٩هـ)

أخذ عن نحو ستين من علماء المشرق والمغرب منهم أبو حيان وابن البنا وأبو القاسم الشريف السبتي وابن رشيد وابن الشاط، وكان من فقهاء مدينة فاس وبها ولد، ونسخ بخطه كتباً تزيد على المائة وخمسين دون تأليفه، وله مؤلفات، منها تحفة الناظر ونزهة الخواطر في غريب الحديث، والمهاد والاعتماد في الجهاد، والأسئلة والأجوبة، وغير ذلك<sup>(٤)</sup>.

أثنى عليه تلميذه السراج فقال: ((كان رحمه الله شيخاً فاضلاً ديناً خيراً حسن الخلق متواضعاً، مولعاً بالتقيد والتصنيف، قلّ ما تراه إلا ناظراً في كتاب، أو مقيداً لفائدة، وكان مع ذلك مقتوراً عليه في الدنيا صابراً على ذلك...))<sup>(٥)</sup>.

وذكر السراج أنه سمع على ابن رشيد من أول كتاب الموطأ إلى جامع الوضوء، ومن زكاة الزيتون: الترجمة، وسمع الصيام كله والحج والفرائض، واتصل السماع إلى أن بقي

(١) ترجمته في درة المجال ٧٦/٢، ونيل الابتهاج ص ٢٣٥.

(٢) انظر المصدرين السابقين ٧٦-٧٨.

(٣) ترجمته في فهرسة السراج ص ٦٢ (مخطوط)، ودرة المجال ٢/٢٧٠، وجذوة الاقتباس ١/٢٣٥، ونيل الابتهاج ص ٢٧١، وشجرة النور الزكية ١/٢٣٦، وسلوة الأنفاس ٣/٢٧٧.

(٤) انظر جذوة الاقتباس ١/٢٣٥-٢٣٦، ونيل الابتهاج ص ٢٧١، وشجرة النور الزكية ١/٢٣٦.

(٥) فهرسة السراج ص ٦٢ (مخطوط).

من الكتاب أقل من أوله، وسمع عليه نحو الكراس من كتاب الشفاء<sup>(١)</sup> يقال: «وذكر لي رحمه الله أنه دخل عليه وهو مريض مع بعض أصحابه، فوجدوا بين يديه كتاب الترمذي، فقرأ منه بعضهم حديثاً واحداً، ثم قال: أحمله عنكم بهذا القدر فقال: نعم، فقال له: أنا والحاضرون، قال: نعم، وسارع في تعميم الإجازة له»<sup>(١)</sup>.

ولد سنة خمس وثمانين وستمائة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٣٨ - محمد بن سماك بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الله بن سماك

العالمي<sup>(٣)</sup>. (ت ٥٧٦٠هـ)

قال ابن الخطيب: «قرأ على أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وغيرهما، وكان مشهوراً بالإدراك والكفاية، ولي القضاء في عدة جهات، ووقعت له محنة، ومات سنة ستين وسبعمائة، وله سبع وسبعون سنة»<sup>(٤)</sup>.

٣٩ - محمد بن عبد الرحمن، أبو الحسن الحسيني الفاسي الشريف المعروف

بالموناتي.

روى عن ابن رشيد.

وصفه ابن الأحمر بالشيخ الفقيه الإمام العالم المحصل المفتي القاضي الخطيب<sup>(٥)</sup>.

٤٠ - محمد بن عبد الرحمن بن سعد، أبو عبد الله التميمي الكرسوطي الفاسي،

نزىل مالقة<sup>(٦)</sup>. (ت بعد ٥٧٦٠هـ)

أخذ عن أبي الحسن القيجاطي وأبي عبد الله ابن آجروم وأبي الحسن الصغير وأبي

عبد الله ابن رشيد وغيرهم<sup>(٧)</sup>، واشتغل بالإقراء في الجزيرة الخضراء ومالقة وغرناطة،

(١) فهرسة السراج ص ٦٢ (مخطوط).

(٢) انظر المصدر السابق ص ١٥٥، وشجرة النور الزكية ٢٣٦/١.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤٥١/٣، ولعله هو المترجم في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ١٤٢.

(٤) انظر الدرر الكامنة ٤٥١/٣، ولم أعثر عليه في الإحاطة.

(٥) انظر نثر الجمان ص ١٩٠.

(٦) ترجمته في الإحاطة ١٣٠/٣، والدرر الكامنة ٤٩٨/٣، والديباج ص ٣٠٩.

(٧) انظر الإحاطة ١٣١/٣-١٣٢.

وولي الخطابة<sup>(١)</sup>، وله تقييدان على الرسالة<sup>(٢)</sup> كبير وصغير، واختصار البخاري ومسلم  
والترمذي، واختصار تهذيب المدونة للبراذعي<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((الشيخ الفقيه المتكلم، غزير الحفظ، متبحر الذكر، عديم القرين،  
عظيم الاطلاع... ينقل الفقه، منسوباً إلى أمانة<sup>(\*)</sup>، ومنوطاً برجاله، والحديث  
بأسانيد ومتونه، يفيض من حديث إلى فقه، ومن أدب إلى حكاية، ويتعدى  
ذلك إلى غرائب المنظومات، ومحلّه من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه  
كبير))<sup>(٤)</sup>.

مولده بفاس عام تسعين وستمائة<sup>(٥)</sup>، وكانت وفاته رحمه الله بعد الستين  
والسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

٤١ - محمد بن عبد الله بن منظور، أبو بكر القيسي المالقي<sup>(٧)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

قرأ على الأستاذ أبي محمد ابن أبي السّداد الباهلي ولازمه وانتفع به، وسمع  
على غيره من الأعلام كالأديب الفقيه مالك بن المرحل وأبي عبد الله ابن رشيد  
وابن الأحوص وآخرين، وهو من بيت مشهور بالتقدم والأصالة، وله عدد  
من التأليف، منها: الصيّب الهتان المشتمل على أدعية مستخرجة من الأحاديث  
الصحيحة النبوية وسور القرآن، وكتاب البرهان والدليل في خواص  
سور التنزيل، وكتاب يشتمل على أربعين حديثاً في الرقائق موصولة  
الأسانيد، وغيرها<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الإحاطة ٣/١٣١.

(٢) أي رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

(٣) انظر الإحاطة ٣/١٣٢. (\*) كذا في الإحاطة، ولعل الصواب: أماكنه .

(٤) المصدر السابق ٣/١٣٠-١٣١ بتصرف.

(٥) انظر المصدر السابق ٣/١٣٤.

(٦) انظر الدرر الكامنة ٣/٤٩٨.

(٧) ترجمته في الإحاطة ٢/١٧٠، والدرر الكامنة ٤/٣٧، وفيه: محمد بن عبد الله...

(٨) انظر الإحاطة ٢/١٧٠-١٧٢.

قال ابن الخطيب: ((كان جم التواضع والتخلق، كثير البر... دَرِباً على الحكم، كثير الحنكة، بصيراً بالشروط، ولي القضاة بجهات كثيرة، وتقدم بمالقة بلده، فشكرت سيرته))<sup>(١)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله في صفر سنة خمسين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٤٢ - محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي، أبو سعيد الحضرمي

السبتي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٨٧هـ)

وصفه تلميذه السراج بالشيخ الفقيه العالم العلم المحدث الراوية<sup>(٤)</sup>، وذكر أنه سمع على ابن رشيد بقراءة والده جزءاً فيه مسلسل يوم العيد تخريج الحافظ أبي القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي يوم عيد الأضحى من تسع عشرة وسبعمائة، وأنه أجاز له جميع رواياته من مصنفاته<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله عام سبعة وثمانين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

٤٣ - محمد بن عبد الولي، أبو عبد الله الرعيبي الغرناطي، المعروف

بالعواد<sup>(٧)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

قرأ على أبي جعفر ابن الزبير ولازمه وانتفع به، وعلى الأستاذ أبي جعفر الخزموني الضري، وأخذ عن الخطيب المحدث أبي عبد الله ابن رشيد وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

أثنى عليه ابن الخطيب فقال: ((الأستاذ الصالح، سابق الميدان، وعلم أعلام القرآن في إتقان تجويده، والمعرفة بطرق رواياته، والاضطلاع بفنونه،

(١) الإحاطة ١٧٠/٢ بتصرف.

(٢) الدرر الكامنة ٣٧/٤.

(٣) ترجمته في فهرسة السراج ص ٣٠١ (مخطوط).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق ص ٣٠٣.

(٦) انظر المصدر السابق.

(٧) ترجمته في الإحاطة ٣٣/٣، والدرر الكامنة ٣٥/٤.

(٨) انظر المصدرين السابقين.

لا يُشَقُّ غُبَارُهُ، ولا تأتي الأيام بمثله، لم أتعلم الكتاب العزيز إلا في مكتبه  
رحمه الله<sup>(١)</sup>.

ولد في حدود عام ثمانين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله عام خمسين  
وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٤٤ - محمد بن عثمان بن يحيى بن أحمد بن المرابط، أبو عمرو  
الغرناطي<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٥٢هـ)

تلا على أبي جعفر ابن الزبير بالسبع، وسمع منه الكثير، وحدث عنه بالسنن الكبرى  
للنسائي بدمشق، وأخذ عن ابن رشيد، وقدم مصر فسمع من الدياتي، ودخل دمشق  
وسمع منه الحفاظ المزني ورفقته، وقد أثنى عليه الحسيني<sup>(٤)</sup>.

وصنّف كتابا في ترجمة ابن رشيد<sup>(٥)</sup>، وآخر خرّج فيه لابن رشيد أربعين حديثا  
تساعيات، انتقده فيه ابن حجر فقال: ((قرأت بخطه أربعين تساعيات خرّجها لشيخه أبي  
عبد الله ابن رشيد خبط فيه كثيرا، وأخرج له فيها من مسند أحمد بروايته عن الفخر  
علي - ابن البخاري - ويقع له ذلك عشاريا وأكثر، فما كأنه كان يفهم، ورأيت بخطه  
جزءا حطّ فيه على الذهبي وترجمه ترجمة أفرط في ذمه فيها<sup>(٦)</sup>، وتعقبها برهان الدين ابن  
جماعة على الهامش والله يرحم الجميع<sup>(٧)</sup>)).

(١) الإحاطة ٣/٣٣-٣٤ بتصرف.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٤٥، ووجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي ١/١٠٠.

(٤) انظر الدرر الكامنة ٤/٤٥.

(٥) انظر الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/٢٣١ (مخطوط)، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ  
ص ٣٨٠.

(٦) قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص ١٠٢: "وأفحش أبو عمرو ابن المرابط في حقّ الذهبي بسبب التاريخ  
ونحوه، حيث ردّ عليه إجمالا، ولم يترك في لقيح مقالا، فلم يلتفت إليه، بل كان سببا لتكذيبه والطعن عليه  
ونسبته إلى التحامل المفرط، الذي هو به للرب مسخط، وكيف لا؟ ويقال: إن الحامل له على هذا كونه  
أنكر عليه الدعوى لأمر نسبه إلى أنه فيه هذى".

(٧) الدرر الكامنة ٤/٤٥.

وكانت وفاته رحمه الله في صفر أو ربيع الأول عام اثنتين وخمسين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.  
٤٥ - محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الخولاني الألبيري، المعروف  
بابن الفخار<sup>(٢)</sup>. (ت ٧٥٣هـ)

قرأ بسبته على أبي إسحاق الغافقي ولازمه كثيرا وأخذ عنه وأكثر عليه، وأخذ عن  
ابن الشاط و ابن رشيد وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((أستاذ الجماعة، وعلم الصناعة، وسيبويه العصر، وآخر الطبقة من  
أهل هذا الفن، كان رحمه الله فاضلا تقيا منقبضا عاكفا على العلم، ملازما للتدريس، إمام  
الأئمة من غير مدافع، جدّد بالأندلس ما كان قد درس من لسان العرب من لدن وفاة أبي  
علي الشلوين، وكانت له مشاركة في غير صناعة العربية من قراءات وفقه وعروض وتفسير، وتقدّم  
خطيبا بالجامع الأعظم بقرنطة، وقعد للتدريس، وقلّ في الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة...))<sup>(٤)</sup>.  
وقال ابن الجزري: ((الأستاذ الأوحّد المقرئ الخطيب البارع، خاتمة النّحاة والقراء في  
الأندلس))<sup>(٥)</sup>.

توفي رحمه الله بقرنطة في السادس من صفر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

٤٦ - محمد بن علي بن عبد الرزاق، أبو عبد الله الجزولي  
المعروف بابن الحاج<sup>(٧)</sup>. (ت ٧٥٨هـ)

قال ابن خلدون: ((شيخنا المعمر الرحالة، شيخ وقته جلاله وتربية وعلمه وخبرة بأهل  
بلده وعظمة فيهم، نشأ بفاس وأخذ عن مشيختها، وارتحل إلى تونس فلقني القاضي أبا

(١) انظر الدرر الكامنة ٤/٤٥.

(٢) ترجمته في الإحاطة ٣/٣٥، والدرر الكامنة ٤/٥٧، ودرة الحجال ٢/٨٣، وغاية النهاية ٢/٢٠٠.

(٣) انظر الإحاطة ٣/٣٥، والدرر الكامنة ٤/٥٧.

(٤) الإحاطة ٣/٣٥-٣٦ بتصرف.

(٥) غاية النهاية ٢/٢٠٠.

(٦) انظر المصدر السابق ٢/٢٠٠-٢٠١، وفي الإحاطة ٣/٣٧، والدرر الكامنة ٤/٥٧، ونفح الطيب ٥/٣٨٣ ومات

في ثاني عشر شهر رجب سنة ٧٥٤هـ.

(٧) ترجمته في نثر الجمان لابن الأحرر ص ٣٥٥، وتاريخ ابن خلدون ٧/٥٣٨، ونيل الابتهاج ص ٢٤٩، ونفح

الطيب ٥/٢٤١، وجذوة الاقتباس ١/١٤٣، والحلل السندسية ٣/٦٢٢، وسلوة الأنفاس ٣/٢٧٦.

إسحاق بن عبد الرفيع والقاضي أبا عبد الله النفزاوي وأهل طبقتهم، وأخذ عنهم وتفقه عليهم ورجع إلى المغرب ولازم سنين الأكابر والمشايخ إلى أن ولّاه السلطان أبو الحسن - المريني - القضاء بمدينة فاس...»<sup>(١)</sup>.

وكان السلطان أبو عنان المريني يأخذ عنه الحديث ويقرأ عليه القرآن برواياته في مجلس غاص<sup>(٢)</sup>.

وقال النباهي: ((وهو أحد أعلام المغرب تفننا في المعارف وفضلا وعقلا، وكان محافظا على الرتبة... خطيبا بليغا مُفْلِحا، كاتباً بارعا مرسلا، رياناً من الأدب، تولى خطبة القضاء بفاس وتقلد أزمتهام مع الخطابة مدّة طويلة إلى أن انتزعت منه وأضعف قواه الهرم...))<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن الأحمر: ((ولي الخطبة بجامع القرويين والقضاء في دولة أبي الحسن المريني ودولة أبي عنان، وكان فقيها محدثا، كان يقرئ الموطأ والبخاري بجامع القرويين، وأخذ الحديث عن جماعة منهم الفقيه المفتي المدرس الخطيب الحافظ الراوية الحاجّ الرّحال محبّ الدين محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبّتي شيخه نزيل فاس، وكان القاضي محمد بن عبد الرزاق قد افتتن بآبن رشيد السبّتي شيخه...))<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضا: ((كان من أولي المعرفة بالحديث، بصيرا بالقديم من القريض والحديث، وأما الإنشاء فكان يصوغ منه ما يشاء، وهو أمير حلبته ورئيس طلبته))<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله بفاس سنة ثمان وخمسين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٧/٥٣٨.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) تاريخ قضاة الأندلس ص ١٧١ بتصرف يسير.

(٤) بيوتات فاس ص ٥٠.

(٥) نثر الجمان ص ٣٥٥-٣٥٦.

(٦) انظر نيل الابتهاج ص ٢٤٩، وسلوة الأنفاس ٣/٢٧٦.

٤٧ - محمد بن علي بن عمر بن يحيى، أبو عبد الله الغساني<sup>(١)</sup>. (ت ٧٤٨هـ)

أخذ عن أبي الحسن ابن أبي العيش وأبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن الفخار وأبي إسحاق الغافقي وأبي عبد الله ابن رشيد وابن آجروم وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله من أهل العلم والدين والفضل، كان له تحقّق بضبط القراءات والقيام عليها، والعناية بعلم العربية، مع مشاركة في غير ذلك من الفنون السنيّة والعلوم الدنيّة...))<sup>(٣)</sup>.

حدّث وأخذ عنه الناس، مولده عام ثمانية وثمانين وستمائة وكانت وفاته رحمه الله ستة سبع وأربعين وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

٤٨ - محمد بن علي بن هاني، أبو عبد الله اللّخمي السبتي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٣٣هـ)

قرأ على أبي إسحاق الغافقي وأبي بكر ابن عبيدة وأبي عبد الله ابن حريث<sup>(٦)</sup>، وابن رشيد<sup>(٧)</sup>، وغيرهم.

أثنى عليه ابن رشيد فقال: ((الفقيه الأجل الأعرف الأرفع الأفضل الأنبه الأنزه الأطهر الأحسب الأدب الأبرع الأكمل أبو عبد الله، يسّر الله مرامه، ووالى برّه وإكرامه))<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ترجمته في الإحاطة ٩٦/٣، والدرر الكامنة ٧٨/٤، ودرة الحجال ٢٩٧/١.

(٢) انظر الإحاطة ٩٧/٣.

(٣) المصدر السابق ٩٦/٣.

(٤) انظر جذوة الاقتباس ٢٩٨/١.

(٥) ترجمته في الإحاطة ١٤٣/٣، وغاية النهاية ٢١١/٢، والدرر الكامنة ٩١/٤، وبغية الوعاة ١٩٢/١، ودرة الحجال ١١٢/٢.

(٦) انظر الإحاطة ١٤٤/٣.

(٧) قرأ عليه كتاب إفادة النصيح من تأليفه في آخر شهر صفر ست وسبعمائة (انظر مقدمة محقق الكتاب ص [كب]).

(٨) ورد هذا على طباق سماع مثبت على نسخة خطية من كتاب إفادة النصيح (انظر ص [كج] من مقدمة المحقق).

وقال ابن الخطيب: ((كان رحمه الله فريد دهره... إماما في علم العربية مبرزا متقدما فيه، حافظا للأقوال مستوعبا لطرق الخلاف، مستحضرا للحجج التوجيه، لا يُشَقُّ في ذلك غُبَارُهُ، رِيَان من الأدب، بارع الخطّ... مشاركا في الأصلين، قائما على القراءات))<sup>(١)</sup>.  
له تواليف منها: شرح التسهيل لابن مالك، وهو أجلّ كتبه أبدع فيه، وإنشاد الضّوال في لحن العامة، واستشهد رحمه الله وهو يجاهد الكفار في إحدى المعارك عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٤٩ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو عبد الله الأنصاري السّاحلي، المعروف بالمعمّم<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٥٤هـ)

قرأ على أبي محمد ابن أبي السداد الباهلي وأبي عبد الله ابن عياش، وأخذ عن ابن الفخّار وابن الزبير وابن رشيد وابن خميس، وارتحل إلى المشرق فأخذ عن جماعة آخرين، وولي الخطابة إلى حين وفاته، وله عدد من التّأليف، منها: المتجر الرّبيع في شرح الجامع الصحيح.

مولده عام ثمانية وسبعين وستمائة، ووفاته بمالقة عام أربعة وخمسين وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

٥٠ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو البركات السّلميّ البلفيقي<sup>(٥)</sup>، المعروف بابن الحاج<sup>(٦)</sup>. (ت ٧٧٤هـ)

نشأ ببلده المريّة، وأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري المعروف بابن أبي العيش وقرأ عليه القراءات أفرادا ثمّ جمعا، وقرأ عليه الجمل

(١) الإحاطة ٣/١٤٣.

(٢) انظر المصدر السابق ٣/١٤٤-١٤٥، ١٥٢.

(٣) ترجمته في الإحاطة ٣/١٩١، والدرر الكامنة ٤/١٦١، والأعلام للزركلي ٧/٣٦.

(٤) انظر الإحاطة ٣/١٩٢-١٩٣.

(٥) بموحدة، ولام مشددة، وفاء مكسورة، ومثناة من تحت وقاف (غاية النهاية ٢/٢٣٥).

(٦) ترجمته في الإحاطة ٣/١٤٣-١٦٩، والكتيبة الكامنة ص ١٢٧، وتاريخ قضاة الأندلس لنباهي ص ٢٠٢،

وفهرسة السراج ص ١٤ (مخطوط)، ونشر الجمان لابن الأحمر ص ١٥٦، وغاية النهاية ٢/٢٣٥، والدرر

الكامنة ٤/١٥٥، ونفح الطيب ٥/٤٧١-٤٩٧، ونيل الابتهاج ص ٢٥٤، والأعلام للزركلي ٧/٣٩.

للزجاجي<sup>(١)</sup> وعروض التبريزي<sup>(٢)</sup>، وتفقه في رسالة ابن أبي زيد، وأخذ عن أبي عبد الله ابن حميس الشاعر المعروف المقامات وغير ذلك، ورحل فأخذ عن أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد<sup>(٣)</sup> وأبي عبد الله ابن الفخار وأبي الحسن ابن منظور وغيرهم، وولي القضاء بعدد من المدن؛ منها مالقة والمرية وغرناطة، وولي أيضا الخطابة بالمرية، وله تصانيف عديدة أكثرها لم يتم، منها كتاب "قد يكبو الجواد في أربعين غلطة عن أربعين من النقاد"، و"الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصّلاح"، و"الغلسيات" في الكلام على صحيح مسلم وغيرها<sup>(٤)</sup>.

أثنى عليه ابن الخطيب فقال: ((واحد الفئدة، وصدر صدور هذه المائة، تحفة الدهر، وبقية السلف))<sup>(٥)</sup>.

وقال النباهي: ((ودام في ابتداء طلبه التشبيه بالقاضي أبي بكر ابن العربي في لقاء العلماء ومصاحبة الأدباء، والأخذ في المعارف كلها، والتكلم في أنواعها، والإكثار من ملاح الحكايات، وطرف الأخبار، وغرائب الآثار، حتى صار حديثه مثلا في الأقطار))<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن خلدون: ((شيخنا شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والخطباء بالأندلس، وسيد أهل العلم بإطلاق، والمتفّن في أساليب المعارف وآداب صحبة الملوك فمن دونهم))<sup>(٧)</sup>.

(١) مطبوع.

(٢) مطبوع.

(٣) من ضمن ما رواه عنه كتاب إفادة النصيح كما ورد مثبتا في طباق سماع ما زالت تحتفظ به نسخة خطية من الكتاب المذكور (انظر مقدمة محقق إفادة النصيح ص [كج])، كما روى عنه حرز الأمانى - الشاطبية - بمراكش سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (انظر غاية النهاية لابن الجزري ٢/٢١٩).

(٤) انظر الإحاطة ٢/١٤٤-١٤٥، وغاية النهاية ٢/٢٣٥، والدرر الكامنة ٤/١٥٥-١٥٦.

(٥) الكنية الكامنة ص ١٢٧ بتصرف.

(٦) تاريخ قضاة الأندلس ص ٢٠٣. (\* كذا في الطبع، ويبدو أنه تصحيف، وهو ابه: ورام في

ابتداء طلبه التشبه.

(٧) تاريخ ابن خلدون ٧/٥٣٦ بتصرف.

وقال ابن الأحمر: ((هو علم أعلام القضاة، وصاحب الخلال المرتضاة، ورجل الحديث وأسد رجاله، وعلامة العلم وفارس مجاله، وعالم الرواية، والمحصل للدرية، وربّ البلاغة والفصاحة، وباعه في القراءات مديد، ورأيه في الأحكام سديد))<sup>(١)</sup>.

وكانت وفاته في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup>.

٥١ - محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله التّمليّ المراكشي،

الشهر بالصّفار<sup>(٣)</sup>. (ت ٧٦١هـ)

أخذ عن ابن رشيد قراءة نافع مناولة كما نصّ عليه في أول كتابه "الزهر اليناع في قراءة نافع" بقوله: ((وأما شيخنا أبو عبد الله ابن رشيد نصر الله وجهه فحدثني بها مناولة من يده إلى يدي...))<sup>(٤)</sup>.

قال ابن خلدون: ((أخذ عن جماعة من مشيخة المغرب وكبيرهم شيخ المحدثين الرّحالة أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري سيّد<sup>(٥)</sup> أهل المغرب، وكان يعارض السلطان القرآن برواياته السبع إلى أن توفي))<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن قنفذ: ((الشيخ الصالح الشهير، الأستاذ البليغ في القراءة))<sup>(٧)</sup>.

وكانت وفاته رحمه الله عام إحدى وستين وسبعمائة<sup>(٨)</sup>.

(١) نثر الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان ص ١٥٦-١٥٧.

(٢) كذا في نفع الطيب ٥/٤٩٧، ونيل الابتهاج ص ٢٥٥، وفي تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ٢٠٥: عام ٧٧٣هـ، وفي الدرر الكامنة ٤/١٥٧: عام ٧٧٤هـ، وفي غاية النهاية ٢/٢٣٦: عام ٧٧٠هـ.

(٣) ترجمته في نيل الابتهاج ص ٢٥٤، وسلوة الأنفاس للكشاني ٣/٢٧٦، والإعلام بمن حل مراكش للتعارجي ٤/٤١٠، وانظر حديثاً عنه في: أطروحة الدكتور عبد الهادي حميتو "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" ٥/١٥٠٥ (رسالة دكتوراه مقدمة لدار الحديث الحسنية بالرباط - المغرب، لم تنشر بعد).

(٤) الزهر اليناع في قراءة نافع ل ١ب (مخطوط بالخزانة القرويين برقم: ١٠٣٩).

(٥) يرى الدكتور عبد الهادي حميتو أن هذه الكلمة مصحفة، وصوابها: مسند (قراءة الإمام نافع عند المغاربة) ٥/١٥٠٥.

(٦) تاريخ ابن خلدون ٧/٥٣٤، وذكر ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/١٥٧ أن ابن خلدون كان عظيم الإجلال لشيخه هذا بحيث لا يقدم عليه أحداً.

(٧) شرف الطالب في أسنى المطالب ص ٨٢.

٥٢ - محمد بن محمد بن عاصم بن محمد، أبو عبد الله الأنصاري

الغرناطي<sup>(١)</sup>. (ت ٥٧٤٣هـ)

سمع من جده لأمه أبي محمد عبد المنعم بن سماك وأبي عبد الله ابن رشيد وغيرهما،  
وقرأ على أبي جعفر ابن الزبير وغيره<sup>(٢)</sup>.

قال ابن حجر: ((كان حسن الخطّ، كتب بالديار السلطانية، وكان لَيْنَ العريكة<sup>(٣)</sup>،  
طَيَّبَ النَّفْسَ، سليم الصدر، وولي الحسبة، وناب عن صاحب القلم الأعلى))<sup>(٤)</sup>.

ولد سنة ست وتسعين وستمائة، ومات في صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة<sup>(٥)</sup>.

٥٣ - محمد بن محمد بن محمد بن يبيش<sup>(٦)</sup>، أبو عبد الله العبدري

الغرناطي<sup>(٧)</sup>. (ت ٥٧٥٣هـ)

قرأ على شيخ الجماعة ببلده أبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وأبي عبد  
الله ابن الكماد، وقرأ بسبته على أبي إسحاق الغافقي وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان خيِّراً منقبضاً، مضطلعا بالعريية، عاكفا عمره على تحقيق  
اللغة، مشاركا في الطب، متعيشا من التجارة في الكتب أثرى منها، وسكن سبته مدّة، ثم  
رجع وأقرأ بغرناطة))<sup>(٩)</sup>.

---

(٨) انظر شرف الطالب ص ٨٢، ولقط الفرائد من لفاظة الفوائد لابن القاضي ص ٢١٢، ونيل الابتهاج ص ٢٥٤.

(١) ترجمته في الدرر الكامنة ٤/١٨٠.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) أي لين الخلق سلسه، ويقال فلان لين العريكة إذا كان سلسا مطاوعا متقادا قليل الخلاف والنفور (انظر لسان  
العرب ١٠/٤٦٦ مادة: عرك).

(٤) الدرر الكامنة ٤/١٨٠.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) كذا في الإحاطة ٣/٢٧، وفي الدرر الكامنة ٤/٢١٥: بليش.

(٧) ترجمته في المصدرين السابقين، ونفع الطيب ٥/٣٨٤.

(٨) انظر الإحاطة ٣/٢٨.

(٩) المصدر السابق ٣/٢٧ بتصرف.

ولد بغرناطة سنة ثمانين وستمائة، وتوفي عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٥٤ - محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله الأشعري المالقي<sup>(٢)</sup>. (ت ٧٤١هـ)

قرأ على الأستاذ أبي محمد عبد الواحد ابن أبي السّداد الباهلي القراءات، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث ولازمه وتأدّب به، وأخذ عن أبي عبد الله ابن عيَّاش الخزرجي وأبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله ابن رشيد وابن سيّد الناس والدمياطي وجماعة غيرهم من المغرب والمشرق<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء، عارفا بالأحكام والقراءات، مبرزاً في الحديث تاريخاً وإسناداً وتعديلاً وتجريحاً، حافظاً للأنسب والأسماء والكنى، قائماً على العربية مشاركاً في الأصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب... عطوفاً على الطلبة، محبّاً في العلم والعلماء))<sup>(٤)</sup>.

ولي المشيخة ببلده، ثمّ ولي الخطابة والقضاء بغرناطة فصَدَعَ بِالْحَقِّ وَبَهَرَجَ الشَّهُودَ فزَيَّفَ مِنْهُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ نَفْسًا، وَنَالَ بِذَلِكَ مَشَقَّةً شَدِيدَةً، وَاسْتَمَرَ عَلَى رَأْيِهِ وَلَمْ يَقْبَلْ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةً، وَكَانَ يَقْرَأُ فَنُونًا جَمَّةً<sup>(٥)</sup>.

ولد عام أربعة وسبعين وستمائة، وفقد رحمه الله في مصاب المسلمين يوم معركة طريف شهيدا سنة إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الإحاطة ٣/٣١، والدرر الكامنة ٤/٢١٦، وبلغة الأمانة ومقصد اللبيب فيمن كان بسببته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب ص ٣٥.

(٢) ترجمته في الإحاطة ٣/١٧٦، وتاريخ قضاة الأندلس ص ١٧٧، وغاية النهاية ٢/٢٧٦، والدرر الكامنة ٤/٢٨٤، ودرة المجال ٢/٢٩٩، ونيل الابتهاج ص ٢٣٨، ونفح الطيب ٥/٣٨٥، وشجرة النور الزكية ص ٢١٣.

(٣) انظر الإحاطة ٢/١٧٩.

(٤) المصدر السابق ٢/١٧٦.

(٥) انظر المصدر السابق ٢/١٧٧، وتاريخ قضاة الأندلس ص ١٨٤، والدرر الكامنة ٤/٢٨٤.

(٦) انظر الإحاطة ٢/١٨٠.

٥٥ - محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد، أبو عبد الله اليحصبي الغرناطي،

المعروف باللوشي<sup>(١)</sup>. (ت ٧٧٣هـ)

قرأ على أبي جعفر ابن الزبير القراءات وسمع منه الموطأ والسنن الكبرى للنسائي  
والشفا لعياض، وأخذ عن أبي الحسن فضل بن محمد المعافري وأبي جعفر ابن الزيات  
وابن رشيد وآخرين<sup>(٢)</sup>.

وذكر السراج أنه تلا على ابن رشيد السبع بالطرق الثلاثة: طريق الشيخ أبي محمد  
مكي والحافظ أبي عمرو الداني والإمام أبي عبد الله ابن شريح، وسمع عليه جميع كتاب  
التيسير للداني، وملخصه حرز الأمانى للإمام أبي القاسم الشاطبي، وجميع كتاب التبصرة  
لمكي، وجميع كتاب الإقناع لأبي جعفر ابن الباذه<sup>(٣)</sup>، وجميع كتاب الموطأ لمالك - رواية  
يحيى بن يحيى - وجميع كتاب مسلم بن الحجاج، وجميع كتاب الشفا للقاضي عياض،  
وجميع السيرة لابن هشام، وجميع الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه السلام للحافظ  
أبي عبد الرحمن النمري، وأجاز له إجازة عامة<sup>(٤)</sup>.

قال السراج: ((كان رحمه الله شيخا فاضلا، خطيبا بليغا، محدثا متفنا، مقرئا مجيدا،  
متحندا يركب الخيل...))<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الجزري: ((خطيب غرناطة وأعلى القراء إسنادا في زماننا... كنت عزمت  
على الرحلة إليه فمنعني والدي))<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن حجر: ((كان عارفا بالحديث، معتنيا بضبط مشكله، مشارا إليه في  
القراءات، عارفا بطرقها، مشاركا في الفقه))<sup>(٧)</sup>.

(١) ترجمته في فهرسة السراج ص ٣١٤ (مخطوط)، وغاية النهاية ٢/٢٨٤، والدرر الكامنة ٤/٢٩٨.

(٢) انظر الدرر الكامنة ٤/٢٩٨-٢٩٩.

(٣) جميع ما تقدم ذكره من المصنفات مطبوع متداول.

(٤) انظر فهرسة السراج ص ٣١٥.

(٥) المصدر السابق ص ٣١٤.

(٦) غاية النهاية ٢/٢٨٤-٢٨٥.

(٧) الدرر الكامنة ٤/٢٨٤-٢٨٥.

ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة، ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة<sup>(١)</sup>.

٥٦ - يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو زكريا اللخمي العزفي<sup>(٢)</sup>. (ت ٧١٩هـ)

أخذ ببلده سبته عن أبي إسحاق الغافقي وأبي عبد الله ابن رشيد وأبي القاسم ابن الشاط، وبغرناطة عن أبي جعفر ابن الزبير وأبي محمد عبد المنعم بن سماك وغيرهم، وكتب له بالإجازة طائفة كبيرة من أهل المشرق<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((كان قيما على طريقة أصحاب الحديث رواية وضبطا وتقييدا وتخريجا، مع براعة خط، شاعرا مجيدا مطبوعا، رأس سبته نثبا عن ملك المغرب السلطان أبي سعيد المريني، ثم استبد بها مخالفا عليه لأمر يطول شرحه، وكان باسلا مقداما، ثم جرت له محنة وانتقل إلى الأندلس، ولم يزل بها إلى أن مات عام تسعة عشر وسبعمائة، وكان مولده رحمه الله سنة سبع وسبعين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

٥٧ - يحيى بن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد، أبو زكريا الفهري السبتي<sup>(٥)</sup>. (ت ٧٥٠هـ)

تلمذ على والده الحافظ ابن رشيد، وذكر المنتوري أنه عرض عليه من حفظه كتاب: "رائع الدرر ورائق الزهر في أخبار خير البشر صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم" لابن فارس اللغوي<sup>(٦)</sup>، وقرأ عليه "حرز

(١) انظر فهرسة السراج ص ٣١٤، وغاية النهاية ٢/٢٨٥، والدرر الكامنة ٤/٢٩٨-٢٩٩.

(٢) ترجمته في الإحاطة ٤/٣٤٠، والدرر الكامنة ٤/٤٢٠.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) الإحاطة ٤/٣٤١، ٣٤٣ بتصرف.

(٥) ترجمته في جذوة الاقتباس ١/٢٣٢.

(٦) انظر فهرسة المنتوري ص ٦٨، وكتاب ابن فارس المذكور مخطوط في الفاتكان، وله كتاب صغير في الموضوع

نفسه، ولعله هو وهذا شيء واحد طبع قديما بعنوان "أوجز السير لخير البشر"، ثم طبع بعد ذلك محققا في

مجلة المورد العراقية - المجلد ٢ - الجزء الرابع/ عام ١٩٧٣م (ص ١٤٣-١٥٤).

الأمانى" (١)، وروى عنه "جامع الترمذي" (٢)، وقرأ عليه "صحيح مسلم" في أصل صحيح (٣).

ولي القضاء بمدينة فاس نيابة عن الفقيه القاضي الخطيب محمد بن علي بن عبد الرزاق (٤)، وبرز عدلا في سباط شهودها وخطب في قصبتها.  
توفي بفاس في الطاعون عام خمسين وسبعمائة (٥).

٥٨ - يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن محمد بن قاسم بن علي، أبو الحجاج الفهري الساحلي (٦).  
(ت ٧٥٢هـ)

قرأ على أبي جعفر ابن الزبير وأبي جعفر ابن الزيات وأبي عبد الله ابن رشيد، وأجازته من أهل المشرق محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني وأبو جعفر الطباع وغيرهم (٧).

قال ابن الخطيب: ((صدر في حملة القرآن على وتيرة الفضلاء وسنن الصالحين من لين الجانب والعكوف على الخير... وناب في الخطابة بالمسجد الأعظم بغرناطة، وكان إماما به، ذا هدي وسكينة ووقار وحجّ ولقي المشايخ، واعتنق الرواية والتقيد...)) (٨).  
مولده عام سبعة وستين وستمائة، وتوفي رحمه الله في السابع والعشرين لشهر رمضان من عام اثنتين وخمسين وسبعمائة (٩).

---

(١) انظر فهرسة السراج ص ٢١٤ (مخطوط).

(٢) انظر فهرس ابن غازي ص ١٠٥.

(٣) كما في طباق السماع بأخر نسخة مخطوطة خاصة من صحيح مسلم أطلعني عليها الأستاذ عبد العزيز الساورى مشكورا.

(٤) تقدمت ترجمته في هذا المعجم.

(٥) انظر جذوة الاقتباس ٢/٥٣٩.

(٦) ترجمته في الإحاطة ٤/٤٠٤، والدرر الكامنة ٤/٤٤٤.

(٧) انظر الإحاطة ٤/٤٠٥.

(٨) انظر المصدر السابق ٤/٤٠٤-٤٠٥ بتصرف.

(٩) انظر المصدر السابق ٤/٤٠٦.

٥٩ - يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد، أبو الحجاج المنتشافي  
الرُّنْدِي<sup>(١)</sup>. (ت بعد عام ٧٦١هـ)

أخذ عن ابن أبي السّداد الباهلي وأبي جعفر ابن الزبير وأبي عبد الله محمد بن علي  
ابن برطال وأبي القاسم ابن الشاط و ابن رشيد وخلق كثير، وتقلّد خطّة القضاء ببلده،  
وانتهت إليه رئاسة الأحكام، وصنّف الخصائص النبوية وأربعون حديثاً وفهرسة رواياته  
وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الخطيب: ((هذا الرجل حسن اللقاء، وحسن العشرة، وأديب ذاكر  
للأخبار... يكتب ويشعر...))<sup>(٣)</sup>.

توفي بعد سنة إحدى وستين وسبعمائة<sup>(٤)</sup>.

٦٠ - أبو عبد الله ابن عبد الواحد<sup>(٥)</sup>.

قال ابن القاضي: ((وكان الحاج ابن عبد الواحد - المذكور - مُبرِّزاً في صناعة التجويد  
نحوياً ماهراً، عروضياً حاذقاً، ذا حظّ وافر من الأدب وقرض الشعر، ذا كراً  
لأحوال الرجال وتواريخهم، عارفاً بطرق الرواية، ملازماً لتقييد العلم، لازم  
ابن دقيق العيد وصحبه كثيراً، وكان يتكلم على العمدة بمسجد الكويشة بداخل  
فاس بناحية قنطرة أبي رؤوس، فكان يتكلم بالعجب العجاب، وكان يحضر مجلس  
المحدّث أبي عبد الله ابن رشيد شرق صحن جامع القرويين بين الظهر والعصر على  
البحاري))<sup>(٦)</sup>.

(١) ترجمته في الإحاطة/٤/٣٧٧، والدرر الكامنة/٤/٤٧٩، ودرة الحجال/٣/٣٤٩، ونفح الطيب/٦/١٣٥.

(٢) انظر الإحاطة/٤/٣٨٧-٣٨٩.

(٣) المصدر السابق/٤/٣٧٧.

(٤) المصدر السابق/٤/٣٩٠.

(٥) ترجمته وقعت عرضاً في درة الحجال/٣/٣٣٣، وجذوة الاقتباس/١/٥٤٣ ضمن ترجمة أبي زكريا يحيى الدكالي  
السبتي، ولم أتمكن من تعيينه والوقوف على ترجمته في موضع آخر.

(٦) المصدران السابقان.

٦١ - ست العرب بنت عبد المهيمن الحضرمي.

أجاز لها ابن رشيد في غرة محرم سنة إحدى وعشرين الذي توفي فيه<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر أزهار الرياض ٣/٣٥٥.

المطبخ الرابع

المطبخ  
المطبخ الخامس

المصدر	كلام ابن رشيد فيه	اسم الراوي
الإعلام ح ١٥	اكتفى بالنقل	١- إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم البصري الكشي
ملء ٢٥/٥	ذكر أن مسلما أخرج له	٢- إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب
الإعلام ح ١٢	اكتفى بالنقل	٣- أحمد بن جعفر بن مهران القطيعي البغدادي
ملء ٢٥ - ٢٤/٣	اكتفى بالنقل	٤- أحمد بن عبد الجبار أبو عمر العطاردي
ملء ٣٨٩/٣ - ٣٩٠	أحد الثقات، مقبول القول	٥- أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرة أبو يحيى الأنصاري
الإعلام ح ٨	اكتفى بالنقل	٦- أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا أبو بكر الطريثي
ملء ٣٣ - ٣٢/٣	بصري ثقة	٧- أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث بن مسلم بن سويد بن الأسود أبو الأشعث العجلي
السنن ص ١٤٢	اكتفى بالنقل	٨- الأزرق بن قيس الحارثي البصري
ملء ٢٥٥/٥	اكتفى بالنقل	٩- إسحاق بن الأخيل الحلبي
الإعلام ح ٣١	ثقة	١٠- إسحاق بن الحسن الحربي
ملء ٤٥٩/٣	اكتفى بالنقل	١١- إسماعيل بن محمد أبو علي الصفار
ملء ٤٢١/٣	نسب إلى الغلو في التشيع	١٢- إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي
الإعلام ح ١٣ وملء ٣٦٢/٢	اكتفى بالنقل	١٣- بشر بن موسى بن صالح الأسدي
ملء ٣٧٥/٣	اكتفى بالنقل	١٤- جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر أبو محمد بن السراج اللغوي
الإعلام ح ١٠	ثقة	١٥- حزم بن مهران القطيعي
ملء ٤٥٧-٤٥٦/٣	اكتفى بالنقل	١٦- الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي
الإعلام ح ٣٨	-	١٧- الحسين بن إسماعيل المحاملي
ملء ٣٤١/٣	اكتفى بالنقل	١٨- الحكم بن عمرو أبو عمرو الجزري
ملء ٣٦١ و ١٨٧/٢	ثقة	١٩- حيوة بن شريح بن صفوان أبو زرعة الحضرمي
الإعلام ح ٢٨ ملء ١٤٧/٣ ملء ٣٢٣/٣	- محتمل في الرقائق - ضعف - ضعفه الأكرون ووثقه بعضهم	٢٠- سلمة بن وردان

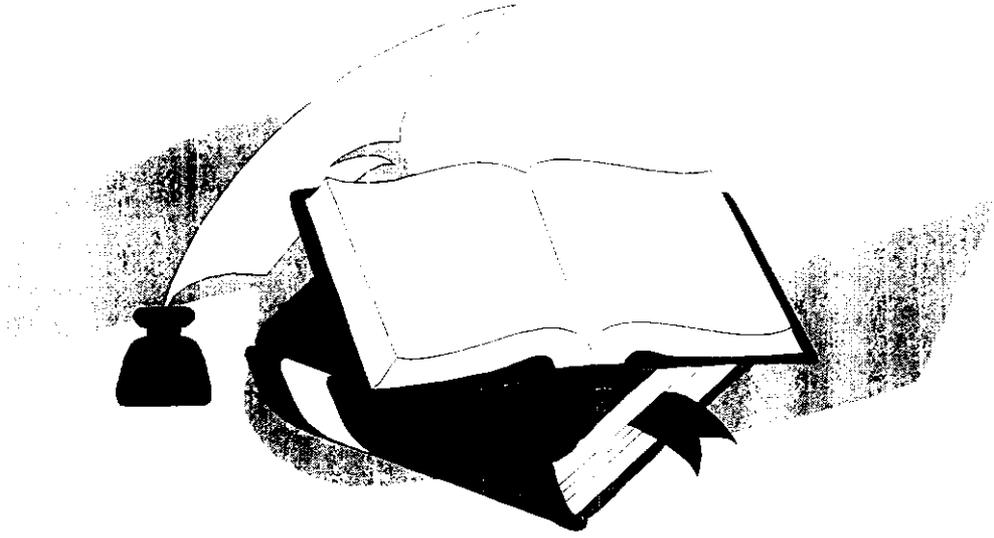
٣٠٥/٣ ملء	ثقة صدوق	٢١ - سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني الأزدي
٢٥/٣ ملء	-	٢٢ - سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني
٣١٢/٥ ملء	-	٢٣ - سند بن محمد بن سند
٣٥٠/٢ ملء ٣١٢/٥	اكتفى بالنقل	٢٤ - سيف بن محمد
١٤٦/٣ ملء	ضعيف	٢٥ - صالح بن أبي الأخضر
السنن ص ٩٧ - ١٠٠	صالح للمتابعة والاعتبار وهو معلوم السماع من أبي سلمة وسعيد بن المسيب...	٢٦ - صالح بن أبي حسان
ملء ١١٢/٦ ل	ثقة	٢٧ - الضحاك بن عثمان
ملء ٣١٨/٥	ثقة	٢٨ - طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة المقدسي
الإعلام ح ٢٧	صدوق	٢٩ - طراد بن محمد بن علي الزيني
ملء ٣١٦/٣	ثقة	٣٠ - عابس بن ربيعة النخعي الكوفي
ملء ٢٤٤/٥ - ٢٤٥	اكتفى بالنقل	٣١ - عباد بن عبد الصمد أبو معمر البصري
الإعلام ح ٢٤	ثقة	٣٢ - عبد بن حميد
ملء ٣٠٥/٣	اكتفى بالنقل	٣٣ - عبد الحميد الهلالي أبو عمر البصري
ملء ٣٠٢/٥ - ٣٠٣	شيخ مشهور صحيح السماع من البغوي وغيره	٣٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى أبو محمد المعروف بابن أبي شريح الأنصاري
ملء ٣٠٨/٣	ثقة جليل	٣٥ - عبد الرحمن بن سعد بن مالك الخدري
ملء ٣١٦/٣	ثقة	٣٦ - عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي
ملء ٢٦/٣	ثقة	٣٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي
ملء ١١٧/٣	اكتفى بالنقل	٣٨ - عبد الرحمن بن هارون أبو هاشم الغساني الواسطي
ملء ٣٠٥/٣	شيخ لا بأس به	٣٩ - عبد اللطيف بن عبد الوهاب أبو محمد الطبري
الإعلام ح ١٧	اكتفى بالنقل	٤٠ - عبد الله بن روح
ملء ٣٧٧/٣	اكتفى بالنقل	٤١ - عبد الله بن سعيد بن أبي هند المدني
ملء ٣٢٢/٣	اكتفى بالنقل	٤٢ - عبد الله بن سلمة بن أسلم
الإعلام ح ٢٨	إمام حافظ	٤٣ - عبد الله بن محمد شيخ الإسلام الأنصاري الهروي
ملء ٢٣٩/٣	المشهور صاحب التصانيف	٤٤ - عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
الإعلام ح ٦	-	٤٥ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي

٣١٠/٥ ملء	كان متهما، يقال كان يضع الحديث	٤٦ - عبد الله بن ميمون القداح
٣٦١ ، ١٨٧/٢ ملء	فقيه ثقة صدوق في الحديث	٤٧ - عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ العدوي
٣٦٠ ، ١٨٨/٢ ملء	ثقة	٤٨ - عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن الخبلي المعافري
الإعلام ص ٥	ضعيف	٤٩ - عبد الملك بن هارون بن عنزة الشيباني
٦١ - ٦٧/٣ ملء	له في هذا الرجل بحث طويل	٥٠ - عثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوي الأشج
٣٦١ ، ١٦٧/٢ ملء	ثقة	٥١ - عقبه بن مسلم أبو محمد التحيمي المصري
٩١/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٥٢ - علي بن أحمد أبو القاسم بن البصري البندار
الإعلام ح ٦	ثقة حافظ لحديثه	٥٣ - علي بن الجعد بن عبيد الجوهري الهاشمي
٢٥٥/٥ ملء	ثقة	٥٤ - عمار بن أبي معاوية أبو معاوية البحلي الدهني
		- عمارة بن جوين - أبو هارون العبدي
٣١/٣ ملء	ثقة	٥٥ - عمارة بن حديد
الإعلام ح ٣٩	ضعفه غير واحد	٥٦ - عمر بن شاكر
١١١/٦ ملء	هو أوثق ولد نافع	٥٧ - عمر بن نافع مولى ابن عمر
٢١٣/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٥٨ - عمر بن يحيى الأبلبي
الإعلام ح ١٤	إمام كبير	٥٩ - عمرو بن دينار أبو محمد القرشي المكي
الإعلام ح ١٤	اكتفى بالنقل	٦٠ - عمرو بن دينار أبو يحيى قَهْرَمَان آل الزبير
٣٠٨/٣ ملء	ثقة	٦١ - عمرو بن سليم بن خلدة الأنصاري الزرقى
٣٢٤/٣ ملء	ثقة	٦٢ - عمرو بن مرزوق أبو عثمان مولى باهلة البصري
السنن ص ٥٧	فقيه ثقة	٦٣ - عون بن يوسف أبو محمد الخزاعي القيرواني
٢١٣/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٦٤ - العلاء بن زيدل أبو محمد البصري
٣٩٦ ، ١١٨/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٦٥ - فائد بن عبد الرحمن أبو الورقاء الكوفي
٣٩٦/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٦٦ - فائد مولى عبادل ابن أبي رافع
٦٤/٣ ملء	ضعيف	٦٧ - فضال بن جبير
الإعلام ص ٥	اكتفى بالنقل	٦٨ - الفضل بن غانم الخزاعي
٢٤٥/٥ ملء	اكتفى بالنقل	٦٩ - كامل بن طلحة الجحدري
٩٣/٣ ملء	شيخ ثقة	٧٠ - محمد بن أحمد أبو عبد الله الرازي المعروف بابن الخطاب.

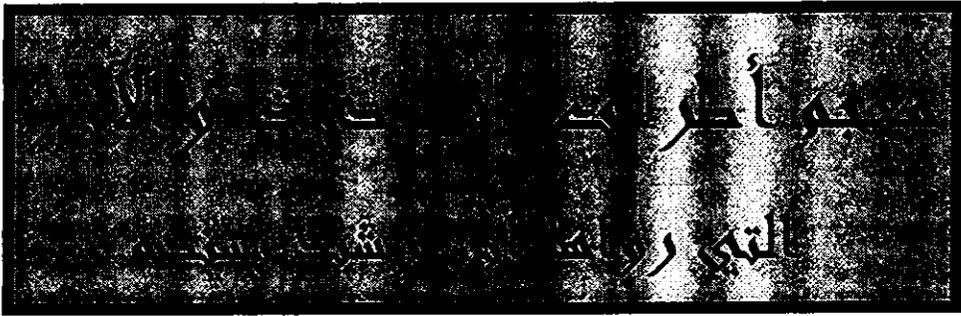
٢٨٣/٥ ملء	وكان ثقة ثبتا كثير السماع	٧١ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير أبو الطاهر الذهلي
١١٢/٦ ملء	ثقة أخرج له البخاري ومسلم وقد نتمزه بعضهم من قبل حفظه	٧٢ - محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك
٢٣٩/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٧٣ - محمد بن بشير الكندي
الإعلام ح ٣٢ ٧٥ - ٧٤/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٧٤ - محمد بن جعفر المكي المعروف بابن زنبور
١٤ - ١٣/٣ ملء	أديب له نظم وله سماع وإجازات وخط بارع ... هذا الرجل أصلحه الله ووقفه يشهد في المكرب، فلم نر أن نخرج عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أن نجعل مثله وسيلة تتصل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم لنا سلسلة الإسناد والله أسأل السلامة والعصمة .	٧٥ - محمد بن حسن بن علي جمال الدين أبو عبد الله المعروف بابن التونسي
		- محمد بن زنبور = محمد بن جعفر
الإعلام ح ٣٨	اكتفى بالنقل	٧٦ - محمد بن زياد الألهاني
الإعلام ح ٣٨	اكتفى بالنقل	٧٧ - محمد بن زياد القرشي
الإعلام ح ٣٨	اكتفى بالنقل	٧٨ - محمد بن زياد السلمي
٥٨/٣ ملء	شيخ صوفي صالح ثقة مُسند	٧٩ - محمد بن سعيد بن الموفق أبو بكر النيسابوري الصوفي المعروف بابن الخازن
الإعلام ح ٢٦	اكتفى بالنقل	٨٠ - محمد بن عبد السلام الأنصاري
الإعلام ح ٢٤	ثقة	٨١ - محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي
٣٢٢/٣ ملء	ثقة	٨٢ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أبو عبد الله الأنصاري المازني التجاري
١١٨/٣ ملء	اكتفى بالنقل	٨٣ - محمد بن عبد الملك أبو جابر الأزدي البصري
السنن ص ١٠٣	مدني تابعي ثقة	٨٤ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الإعلام ح ٣٨	حمصي مشهور	٨٥ - محمد بن عمرو بن حنّان
الإعلام ح ٥	كان أحد الأئمة الثقات	٨٥ مكر - محمد بن الفضل الصاعدي الفراءوي

الإعلام ح ٢٤	مقبول	٨٦ - محمد بن محمد أبو طالب البزاز
ملء ٣/٣٠٥	صوفي ثقة	٨٧ - محمد بن محمد بن علي أبو نصر الزيني
		- محمد بن يعقوب بن يوسف - أبو العباس الأصم
الإعلام ح ٢٣	ضعفه أكثر أهل العلم	٨٨ - محمد بن يونس الكندي
ملء ٥/٢٥٥	صدوق	٨٩ - معاوية بن هشام أبو الحسن القصار الأسدي
السنن ص ١٥٤ - ١٥٥	اكتفى بالنقل	٩٠ - المغيرة بن سلمة أبو هاشم المخزومي البصري
ملء ٣/٣١٦ - ٣١٧	اكتفى بالنقل	٩١ - موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري
الإعلام ح ١٠	ثقة	٩٢ - ميمون بن سيباه
ملء ٣/٣٤٢	اكتفى بالنقل	٩٣ - نائل بن نجيح الحنفي
الإعلام ح ٣٨	اكتفى بالنقل	٩٤ - نصر بن أحمد بن عبدا لله أبو الخطاب البغدادي
ملء ٣/١١٤	اكتفى بالنقل	٩٥ - نعيم بن الحارث الكوفي السبيعي المعروف بأبي داود السبيعي
ملء ٣/٢٥	ثقة	٩٦ - هشيم بن بشير أبو معاوية السلمى الواسطي
الإعلام ح ١٣	اكتفى بالنقل	٩٧ - هودبة بن خليفة بن عبدا لله الثقفي البكراري
ملء ٣/٣٩٧	اكتفى بالنقل	٩٨ - يحيى بن مسلم البكاء
ملء ٣/٣١	ثقة	٩٩ - يعلى بن عطاء
ملء ٣/١٥٠	اكتفى بالنقل	١٠٠ - يوسف بن محمد بن أحمد أبو القاسم المهرواني
ملء ٣/١٢٣	اكتفى بالنقل	١٠١ - يونس بن سليم الصنعاني
الإعلام ح ١٥	اكتفى بالنقل	١٠٢ - أبو إسحاق البرمكي
		- أبو إسحاق الشيباني - سليمان بن أبي سليمان
الإعلام ح ٢٥	أحد سادات رجال خراسان علما وفضلا وورعا وصدقا	١٠٣ - أبو الحسن الداودي البوشنجي المظفري
الإعلام ح ١٧	اكتفى بالنقل	١٠٤ - أبو الحسين ابن بشران
ملء ٣/٢٤	محدث كبير ثقة ثبت	١٠٥ - أبو العباس الأصم
السنن ص ٥٧	فقيه حافظ ثقة	١٠٦ - أبو الغصن نفيس الغرابلي الإفريقي
ملء ٣/٢٣٩	جليل...عزيز الحديث	١٠٧ - أبو الفتح ابن جلبة البغدادي
الإعلام ح ١٧	شيخ صالح صدوق	١٠٨ - أبو القاسم ابن بشران

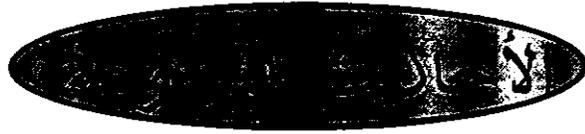
الإعلام ح ٢٥	ثقة حافظ عدل صاحب أصول حسان	١٠٩ - أبو محمد الحموي
ملء ١١٩/٣	اكتفى بالنقل	١١٠ - أبوهارون العبدى



المجلد الثاني



- ١- الأحاديث المرفوعة.
- ٢- الآثار الموقوفة والمقطوعة.



المصدر	الراوي	طرف الحديث
ملء٤/٣٤٥٤	أنس بن مالك	أتى يوم القيامة باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن...
ملء٣/١٨١	أنس بن مالك	أبا عمير ما فعل النغير
ملء٥/٣٨٤	هشام بن عبد الملك للزهري	أبلغك أنه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، كان ذلك قبل...
ملء٦/١٢٢	جابر بن عبد الله	أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي...
ملء٥/٢٩١	عبد الله بن عباس	اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر...
ملء٣/٣٣٤	أنشد النابغة أبيتا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك.	أجدت، لا يفيض الله فاك...
ملء٥/٢٢٧	أنس بن مالك	اجعله في فقراء أهلك وقرابتك...
ملء٥/٢٩٣	أبو هريرة	أحب الأيام إلى الله يوم الجمعة، وأحب البقاع...
ملء٣/٦٧	علي بن أبي طالب	أحبب حبيبي هونا ما عسى أن يكون بغيضك...
ملء٣/٣٠٠	عبد الله بن عباس	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله...
ملء٣/٣٣٥	النابغة الجعدي	أحسن يا أبا ليلى لا يفيض الله فاك...
ملء٣/١٩٤	البراء بن عازب	إذا أخذت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع...
الإعلام ح ٢٩	البراء بن عازب	إذا أخذت مضجعت فقل اللهم إني أسلمت نفسي إليك...
ملء٣/١٩٤	أنس بن مالك	إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكي ثم قل...
ملء٣/٦٦	علي بن أبي طالب	إذا أعرض الله عن العبد أورثه الإنكار على أهل الديانات
ملء٥/٤٣	الصنابحي	إذا توضأ العبد فمضمض واستنشق...
ملء٥/٤٢	أبو هريرة	إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فلا يسعى ولكن..

ملء٣/١٨٣	صهيب بن سنان	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ناداهم...
ملء٥/١٤٨	أم سلمة	إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحى...
ملء٣/٣٢١	عبدالله بن مسعود	إذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر النجوم...
ملء٣/٢٣١	أبوسعيد الخدري	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل...
ملء٣/٣٦٣	أبوهريرة	إذا طلع النجم رفعت العاهة عن الثمار
ملء٣/٣٨٨	أبوموسى الأشعري	إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل فقليل هذا فداؤك من النار...
ملء٣/٣٨٨	عائشة	إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن...
ملء٣/٥٨ و٣٢٨	أبوهريرة	إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت...
ملء٢/٣٣٤	أنس بن مالك	إذا كان يوم القيامة نادى مناد من تحت العرش سمع الخلائق كلهم...
ملء٣/٣٨٧	عائشة	إذا وضع الطعام فلا عذر...
ملء٣/٣٩٦	عمر بن الخطاب	أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن في صلاة السحر...
ملء٣/١٤٧	أنس بن مالك	ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال: آمين...
ملء٣/٣٨٣	جابر بن عبدالله	استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ قلت أنا، فقال: أنا أنا! كأنه كرهه
الإعلام ح٦	جابر بن عبدالله	استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي، فدققت الباب فقال: من ذا قلت: أنا...
ملء٢/١٤١	عمر بن الخطاب	الاستغفار محاء
ملء٢/٢٧٨ و٣٧٨/٥	زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم	استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله ثلاث مرات...
الإعلام ح٣٧	سهل بن سعد	اطلع رجل من جحر في حجرة النبي صلى الله عليه

	الساعدي	وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى...
ملء ٣٨٢/٥	سهل بن سعد الساعدي	اطلعت من جحر في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع...
ملء ٤٣٨/٣	عمر بن الخطاب	الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى...
ملء ٨٤/٣	أنس بن مالك	أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بوجهه...
ملء ٢٩٤/٥	محمد بن علي ابن الحسين الباقر	أقبل العباس بن عبدالمطلب عليه السلام وعليه حلة وله ظفرتان... فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم...
ملء ٨٤/٣	أنس بن مالك	أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه..
ملء ٢٨٠/٣	حذيفة	اقتلوا بالذين من بعدي أبوبكر وعمر
ملء ٤١٠/٣	عبد الله بن عمر	اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفتيين والأبتر...
ملء ١١٢/٣	أبي بن كعب	اقرأ على سبعة أحرف
ملء ٣١٨/٣ و ٢٩/٥	معقل بن يسار	اقرأوها على موتاكم يعني يس
ملء ٤١٣/٣	أبوهريرة	أكثروا من ذكر هادم اللذات...
ملء ٣٠٢/٥	عائشة	التمسوا الرزق في خبايا الأرض
ملء ١٧٩/٣	أبوالدرداء	ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة...
ملء ١٨٦/٣	علي بن أبي طالب	ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك على أنه ...
ملء ٣٤٦/٣	المقدام بن معدي كرب	ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ثلاثا...
ملء ٢٩٧/٥ الإعلام ح ٢٠	سلمة بن الأكوع	أمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم أن أذن في الناس أن من كان أكل فليصم...
ملء ٨٣/٣	ابن عبد	أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال...
ملء ٢٢٢/٣	عامر بن سعد بن أبي وقاص	أن أباه أخبره أنه مرض عام الفتح مرضا أشفى منه على الموت فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ويعوده..
ملء ١٩٧/٣	أنس بن مالك	أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بالقصاص
ملء ٢٩٢/٥	أبوموسى الأشعري	إن أخونكم من طلبه، فعليكما بتقوى الله...
ملء ٢٩٥/٣	السائب بن يزيد	أن الأذان كان أوله يوم الجمعة حين يجلس الإمام...

الإعلام ح ١٧	أنس بن مالك	أن أعرابيا بال في المسجد فأمر...
ملء ٣١٢/٣	جابر بن عبد الله	أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مالي من مالي...
ملء ٣٥٦/٣ الإعلام ح ٣٠	أبي بن كعب	إن جبريل وميكائيل أتيا نبي فجلس جبريل عن يميني...
ملء ١٧٥/٣ الإعلام ح ١٥	النعمان بن بشير	إن الحلال بين وإن الحرام بين، وإن بين ذلك أمورا مشتبهات...
ملء ٦٧، ٢٤/٥	جابر بن عبد الله	إن خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا...
الإعلام ح ٢	أنس بن مالك	أن الربيع بنت النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا...
ملء ٣١/٣ الإعلام ح ٣٦	جابر بن عبد الله	أن رجلا أتى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة...
ملء ٢٦٨، ٢٥٢/٣	حذيفة بن اليمان	أن رجلا مات فدخل الجنة، فقيل له: ما كنت تعمل...
ملء ٢٧٦/٢	أنس بن مالك	أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله متى الساعة؟ فقال...
ملء ٥٩/٣	أبو هريرة	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: فيه ساعة لا يوافقها...
ملء ١٣٤/٥	أم سلمة	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة...
ملء ٢٥٥/٣ ل/٦ ١١١	عبد الله بن عمر	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الناس...
ملء ٢٢٠/٣	أنس بن مالك	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببياب فاطمة ستة أشهر إذا...
ملء ٣٤٧/٣	الزبير بن العوام	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول القول ثم يلبث أحيانا ينسخه...
ملء ١٥٧/٦	عبد الله بن عمر	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو...
ملء ٣٠٢/٥	عبد الله بن عمر	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاة وعن هبته.

ملء٥/٣٤٧	أبومسعود الأنصاري	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر...
ملء٣/٤٤٦	البراء بن عازب	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الأهلية...
ملء٦/١٥٧	أبوهريرة	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الملاسة...
ملء٣/٤٤٨	عبدالله بن عباس	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة...
ملء٣/٢٠١	عبدالله بن عمر	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش.
ملء٣/١٨٢	البراء بن عازب	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر...
ملء٥/٢٨٩	عبدالله بن مسعود	إن الرقي والتمايم والتولة شرك.
ملء٣/١٨٠	علي بن أبي طالب	أن العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تعجيل صدقته قبل محلها فرخص له.
ملء٦/٢٢٢	عبدالله بن عمر	أن عبدالله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعطني...
ملء٣/٢٤١	عبدالله بن عمر	أن عمر بن الخطاب سأل النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أينام أحدنا وهو جنب قال: نعم ويتوضأ.
ملء٣/٧٣	عبدالله بن عمر	إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة: ألا هذه غدرة فلان...
ملء٣/٢٨٠	جرهد الأسلمي	إن الفخذ عورة.
ملء٣/٣٦٢	عبدالله بن عمر	إن الله لا يقبض العلم.
ملء٣/٨٨	أبوهريرة	إن الله عز وجل مائة رحمة جعل منها رحمة في الدنيا...
ملء٥/٢٢٣	أنس بن مالك	إن لكل شيء زكاة، وزكاة الدار بيت الضيافة.
الإعلام ح ٢١	جابر بن عبدالله	إن لكل نبي حوارى وحوارى الزبير
ملء٣/١٣٩	عبدالله بن عمر	إن الذي تفوته صلاة العصر فكأنما...
ملء٢/٣٣٥	أبوالدرداء	إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم...

ملء٣/٨٠	أنس بن مالك	إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره...
ملء٣/٣٥٧	أبو بكر الصديق	إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك...
ملء٣/٣٢٨	زيد بن ثابت	أن النبي صلى الله عليه وسلم أرخص لصاحب العرية..
ملء٣/٣٨٩	أنس بن مالك	أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الأول ثلاثا...
ملء٢/٢٩٢	أنس بن مالك	أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى من غنائم حنين...
ملء٣/٣٧٦	عائشة وأم سلمة	أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهما وهو يبكي...
ملء٥/١٣٦	أم سلمة	أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية...
ملء٣/٢٩٤	أنس بن مالك	أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين...
ملء٣/٣٢٩،٥٩	أبو هريرة	أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد...
الإعلام ح ١١	أنس بن مالك	أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالرحمن بن عوف ورأى عليه وضرا معصرة: مهم؟ قال تزوجت، قال أو لم ولو بشاة.
ملء٢/٢٨٢	عبدالله بن عباس	أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال: ألا أخذوا إهابها فانتفعوا به...
ملء٣/١٥٠	عائشة	أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها...
ملء٣/٢٣٦	سعد بن أبي وقاص	أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع الرطب بالتمر..
ملء٣/٤٥٦	أنس بن مالك	أنا أول شفيح يوم القيامة...
ملء٥/٥٨	الصنابحي	أنا فرطكم على الحوض...
ملء٥/٣٨٦	جرير بن عبدالله	إنكم ستزون ربكم لاتضامون في رؤيته...
ملء٧/٦٣ب	عمر بن الخطاب	إنما الأعمال بالنيات...
ملء٦/٢٨أ	أنس بن مالك	إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائما...
ملء٣/٨٤	أنس بن مالك	إنما كرهت الحجامة للصائم مخافة الضعف، وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم...
ملء٣/١٩٤	عبدالله بن عمر	أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال: أي أخي أشركنا...
ملء٣/٨٧	معاوية بن الحكم	أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال: ذاك شيء...

ملء ١٤٠/٣	أم الفضل	أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب...
ملء ٨/٥	معاذ بن جبل	أنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام تبوك مكان...
ملء ١٨٥/٢ ١٨٧/٣	معاذ بن جبل	إني أحبك فقل اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن...
ملء ٢٨٧/٢	جبير بن مطعم	إني أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي...
ملء ٦٦/٥	سلمة بن الأكوع	إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها
ملء ١٠١/٣	بهز بن حكيم عن أبيه عن جده	أهل الجنة عشرون ومائة صف...
ملء ٣٣٢/٣	بشر بن الحارث	أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام إنني لم أخلق الشهوات...
ملء ٦٣/٣	أبو أمامة الباهلي	أول الآيات طلوع الشمس من مغربها...
ملء ٢٤٠/٣	أبوموسى الأشعري	أول من صنع له الحمام سليمان بن داود...
ملء ٢٤١/٣	عبدالله بن عمر	أيرقد أحدنا وهو جنب...
ملء ١٥٦/٣ الإعلام ح ٢٧	أنس بن مالك	الأيمن فالأيمن
ملء ٢٩٣/٣	أنس بن مالك	بال أعرابي في المسجد فعجل الناس إليه...
الإعلام ح ٤	سلمة بن الأكوع	بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت إلى ظل شجرة...
ملء ١٩٨/٣	عبدالله الأنصاري	بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة..
الإعلام ح ٨	أبو مالك الأشجعي	بحسب أصحابي القتل
ملء ٢٣٦/٥	عباد بن عبد الصمد	بخ بخ بخ بخ بخ ما أثقلهن في الميزان...
ملء ٢١٢/٣	أنس بن مالك	بدلاء أمي أربعون اثنان وعشرون بالشام...
ملء ٣٢٢/٣	سلمان الفارسي	البركة في ثلاث الجماعة والثريد والسحور
ملء ٣٣/٣	عبدالله بن عمر	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجد فبلغ سهانهم...
ملء ٤٥٥/٣	أنس بن مالك	بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ أقيمت الصلاة...

ملء ٣٢٠/٥	عقبة بن عامر	تدنو الشمس من الأرض فيغرق الناس، فمن الناس من يبلغ عرقه...
ملء ٤٤٠/٣	أسيد بن حضير	تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة...
ملء ٢٢٥/٣	أنس بن مالك	جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام بال في ناحية من المسجد...
الإعلام ح ١٩	أنس بن مالك	جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله متى الساعة...
ملء ٢٨٤/٣	أبو حنيفة السَّوَّائِي	جالس الكبراء وسائل العلماء وخالط الحكماء
ملء ٢٤٤/٦	أبو هريرة	جرح العجماء جبار والبئر جبار...
ملء ٣٤٢/٣	تميم الداري	الجمعة واجبة إلا على امرأة أو صبي أو عبد...
ملء ٣٤٧/٣	المقدام بن معد يكرب	حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر ثم قال: يوشك رجل متكئ...
ملء ١٨٥/٣	عبد الله بن مسعود	الحيات ما سالنناهن منذ حاربناهن، فمن ترك منهن شيئاً...
ملء ٤٥٥/٣	البراء بن عازب	خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج قال فلما قدمنا مكة قال: اجعلوا حجكم عمرة...
الإعلام ح ٣٣	أسامة بن شريك	خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله حلقت قبل أن أذبح...
ملء ١٢٤/٣، ٢٢١.	عبد الله بن حبيب	خرجنا في ليلة مطيرة مظلمة شديدة نطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا قال: فأدركته فقال: قل...
الإعلام ح ٦	سلمة بن الأكوع	خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقال رجل من القوم أسمعنا يعني عامر من هنتاتك فحدا بهم...
الإعلام ح ١٣	أبو هريرة	خلف فم الصائم أطيب عند الله عز وجل من ريح المسك...
ملء ٧٣/٣	عبد الله بن عمر	خمس من قتلهن وهو حرام فلا جناح...
الإعلام ح ٢٣	عبد الله بن عمر	الخليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة...
ملء ٢٧٩/٣	بجاهد مرسلا	دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال: من يعرف هذا...

ملء ٢٩٤/٣	جابر بن عبد الله	دخل رجل يوم الجمعة المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال أصليت...
ملء ٢٥٤/٥	جابر بن عبد الله	دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء...
ملء ٢٩١/٢	عبد الله بن عباس	دخلت أنا وخالد بن الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت ميمونة...
الإعلام ح ١٤	أنس بن مالك	دخلت الجنة فرأيت قصيرا من ذهب فقلت لمن هذا..
ملء ٣٥١/٢	العباس بن عبدالمطلب	دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيتيه يأكل الجبن والجوز...
ملء ٣٨٥/٣	الحسن بن علي	دع ما يريك إلى ما لا يريك فإن الصدق طمأنينة..
ملء ٤٠/٣	عبد الله بن بسر	الدعاء كله محبوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل..
ملء ٣١١/٥	عبد الله بن مسعود	دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمني وسقاني..
ملء ٣٤٩/٢	عبد الله بن مسعود	دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطعمني وسقاني...
ملء ٣٧٤، ٢٩٠/٣ ٣٠٦، ٣٠٠/٥	عبد الله بن عمرو	الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض...
ملء ١١٣/٣	قدامة العامري	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم...
ملء ٢٩٣/٣	أنس بن مالك	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر... فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه...
ملء ١٢٥/٣	عباد بن تميم عن عمه	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد...
ملء ١١٥/٣	عبد الله بن أبي أوفى	رأينا النبي رسول الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا...
ملء ٢٩٤/٣	أنس بن مالك	سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر...
ملء ٨٦/٣	طلق بن علي	سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يمس ذكره...
ملء ١٤٣/٣	أسماء بنت أبي بكر الصديق	سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: أتتني أمي وهي راغبة...
ملء ١٨٩/٣	أبوموسى الأشعري	سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم...

ملء ٣٦٥/٣	أبو حازم	سئل سهل بن سعد الساعدي عن منبر رسول الله فقال: ما بقي أحد أعلم به مني وهو...
ملء ٣٨٢/٣	أبو سعيد الخدري أو أبو هريرة	سبعة يظلهم الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل...
الإعلام ح ٣٨	أبو أمامة	سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بالجار..
ملء ٢٩٠/٢	لبابة بنت الحارث	سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات
ملء ١٨٥، ١٧٧/٣	جابر بن عبد الله	سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقعد على القبر..
ملء ٥٤/٧	بريدة الأسلمي	سيد آدم الدنيا والآخرة اللحم...
ملء ١٥٨/٥	عبد الله بن عباس	شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرا أو أضحى، فلما صلى...
ملء ١١٤/٣	أبو الحمراء	صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر فكان...
ملء ٢٩٣/٣	عبد الله بن عمر	صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ...
ملء ٢٤/٥	ميمونة	صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه...
ملء ٢٩٣/٣	أنس بن مالك	صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعاً وصليت العصر معه بذي الحليفة...
	أبو هريرة	قال الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به...
ملء ٢٤٢/٥	أنس بن مالك	طبقات أمي خمس طبقات...
ملء ٢٨٦/٢	ابن عباس	العائد في هبته كالعائد في قبته
ملء ٣٠٤/٣	جابر بن عبد الله	العائد في هبته كالعائد في قبته
ملء ٢٩١/٥	عبد الله بن عمر	عرضت على رسول الله يوم بدر وأنا ابن ثلاث عشرة فردني...
ملء ١٨٧/٣	علي بن أبي طالب	علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب أن أقول لا إله إلا الله الحليم...
ملء ٣٠٦/٣	أبو سعيد الخدري	غسل الجمعة واجب على كل محتلم
ملء ٤٥٠/٣	أبو سعيد الخدري	الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
ملء ٧٣/٣	عبد الله بن عمر	غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية...
ملء ٣٢٦/٥	أبو هريرة	الفترة خمس الاختتان والاستحداد...

الإعلام ح ١٩	أنس بن مالك	قال رجل: يا رسول الله متى الساعة؟ قال ما أعددت لها فلم يذكر كثيرا...
ملء ٢٥٦/٥	عمر بن الخطاب	قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم...
ملء ١١٧/٣	عبد الله بن أبي أوفى	كان بالمدينة مقعد فقال لأهله ضعوني على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مسجده...
ملء ١٢٦/٦	أنس بن مالك	كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق...
ملء ٧٦/٣	أنس بن مالك	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل الناس وجها وأجودهم كفا وأشجعهم قلبا...
ملء ١١٩/٣	أبو سعيد الخدري	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته قال سبحان ربك رب العزة...
ملء ٣١٢/٣	أبو هريرة	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس حمر وجهه
ملء ١٨٣/٣	أنس بن مالك	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق ومعه أناس فعرضت له امرأة...
ملء ٣٣٢/٣	عبد الله بن مسعود	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه...
ملء ١٠٣/٣	أنس بن مالك	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة إذا زالت الشمس
الإعلام ح ٢٥	عبد الله بن سرجس	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سافر اللهم إني أعوذ بك من وعثاء...
ملء ١٢٤/٣	عائشة	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه بالمعوذات...
ملء ٢٢٦/٣	أنس بن مالك	كان غلام يسوق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أنجشة رويدا...
ملء ٤٤٢/٣	أنس بن مالك	كان فرع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لنا يقال له مندوب فقال...
ملء ٣٥٨/٣	أنس بن مالك	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد لأحد في الدعاء قال: جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار...

ملء ٣٩٢/٥	أبو بكر الصديق	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر قال: اللهم خِرْ لي...
ملء ١١٤/٣، ٣٦٩، ١٩٦ الإعلام ح ٢٥	عبد الله بن سرجس	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر قال: اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر...
ملء ١٢٢/٣، ٢٢١	عمر بن الخطاب	كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل...
ملء ٣٩٣/٥	عائشة	كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر هذا الدعاء: اللهم اجعل واسع رزقك علي...
ملء ٣٥٧/٢	علي بن أبي طالب	كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث...
ملء ٤١١/٣	أسامة بن زيد	كان يسير العنق فإذا رأى فجوة نصّ...
ملء ٢٩٤/٣	أنس بن مالك	كان يهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه
ملء ٢٢٥/٥	أبو هريرة	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع...
ملء ٣٧/٣	علي بن أبي طالب	كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي علي محمد وعلي آل محمد...
ملء ١٥٤/٥	عبد الله بن عمر	كل شيء بقدر حتى العجز والكيس
ملء ٣٢٤/٥	فضالة بن عبيد	كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله...
ملء ١٧/٣	سعيد بن زيد	الكمة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل...
ملء ٣٨٣/٣، الإعلام ح ٣٣	أسامة بن شريك	كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم منا متكلم كأن علي رؤوسنا الرحم...
ملء ٢٢٠/٣	عبد الله بن مسعود	كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزلنا...
ملء ٣٠٢/٣	أبو موسى الأشعري	كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لي: يا عبد الله بن قيس: ألا أعلمك...
الإعلام ح ٣٢	عبد الله بن عمر	كنا نباع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع...
ملء ٣٩، ٣٤/٥، ١٥٧/٦	سلمة بن الأكوع	كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب إذا توارت بالحجاب

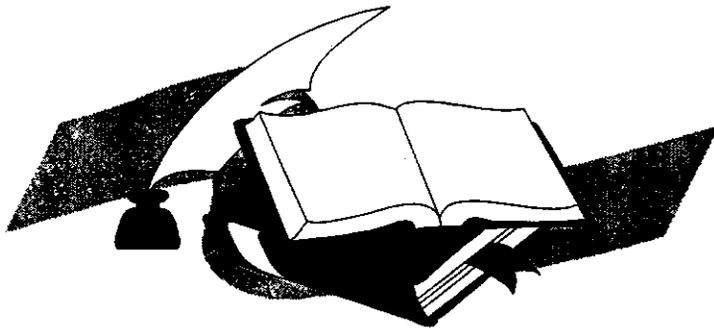
ملء٣/٤٠٠	عائشة	كنت أرى وسم المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
ملء٣/١٢	عائشة	كنت اغتسل معه صلى الله عليه وسلم من الإناء الواحد
ملء٥/٣٩٢	جابر بن عبد الله	اللهم إني أسألك علما نافعا
ملء٣/٢٨	صخر الغامدي	اللهم بارك لأمتي في بكورها
ملء٥/٣٤٩	أبو سعيد الخدري	لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل...
ملء٣/٤٥٦	أبو هريرة	لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء
ملء٣/٢٧٩	عبد الله بن عمر	لا حسد إلا في اثنتين...
ملء٣/٣٤١	أنس بن مالك	لا شفعة لنصراني
ملء٣/٤٠٦	علي بن أبي طالب	لا قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بنية...
ملء٣/١٤٥	أنس بن مالك	لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام...
ملء٦/٣٤	أبو أيوب الأنصاري	لا يجل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث...
ملء٥/٢٤	جابر بن عبد الله	لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار
ملء٣/١٨٠	أسامة بن زيد	لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر
ملء٣/٢٩٤	سهل بن سعد	لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر...
ملء٦/٢٩	أبو هريرة	لا يقل أحدكم: يا خيبة الدهر...
ملء٥/٣٠٢	عائشة	لا يمنعك ذلك وإنما الولاء لمن أعتق
الإعلام ح ٩	أنس بن مالك	ليك بعمره وحج
ملء٣/٤٠١	أسماء بنت أبي بكر	لعن الله الواصلة والمستوصلة
ملء٣/٢٧٤	ثابت بن قيس	لما أنزل الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا..."
الإعلام ح ٣٤	جابر بن عبد الله	لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم: "قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا..."
ملء٣/٤٢٤	أنس بن مالك	لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب...
ملء٥/٣٣٣	عمر بن الخطاب	لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما...
ملء٢/٢٨٤	أنس بن مالك	لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلا...
ملء٣/٣٨٧	أنس بن مالك	لو جاء العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يدخل..

ملء ٢٩٣/٥	عبد الله بن عمر	لو يعلم الناس من الوحدة ما أعلم ما أسرى راكب...
ملء ١٤١/٣	عمر بن الخطاب	ما أتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف...
ملء ٣٩٢،٣٧٦/٣	أبو هريرة	ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن...
ملء ١٤٢/٣	هلال بن يساف	ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء...
ملء ٧٠٠،٦٦،٢١/٥	أبو هريرة	ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة...
الإعلام ح ٣٠	أبي بن كعب	ما حك بصدري أو قال في نفسي منذ أسلمت شيء...
السنن ص ٨٠	عائشة	ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين...
ملء ٣٨١/٣	علي بن أبي طالب	ما دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي علي..
ملء ٣١٦/٣	عائشة	ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مادوم..
ملء ١٤٧/٥	عبد الله بن عباس	ما من أيام أحب إليه العمل أو أفضل من أيام العشر...
ملء ٣٩/٣	علي بن أبي طالب	ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي...
ملء ١٥٧/٦	أنس بن مالك	ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعاً فيأكل...
ملء ٤٣٢/٣	أبو هريرة	ما منكم من أحد ينجيه عمله..
ملء ٢٩٥/٣	عبد الله بن عباس	ما هبت ريح قط إلا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ركبتيه وقال...
ملء ٢٩٥/٣	عبد الله بن عمر	المتبايعان كل واحد منهما بالخيار...
ملء ٧٤/٣	أبو هريرة	مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بنيانا...
ملء ١٥٧/٧	عبد الله بن عمرو	مرّ بمجلسين أحد المجلسين يدعون الله ويرمقون إليه...
ملء ٢٨٧/٥	أبو هريرة مرفوعا	مرّ علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال: كم ترك؟ قالوا: ترك دينارين، قال: كيتين...
ملء ٢٢١/٦	عبد الله بن عمر	المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه...
ملء ١٤١/٥	عبد الله بن عباس	الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، وما دعا...
ملء ٢٠١/٣	عبد الله بن عمر	من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه...
ملء ٢٣٧/٣	سهل بن سعد	من اتقى الله عز وجل كلّ لسانه ولم يشف...
ملء ٢٨٨/٢	أنس بن مالك	من أحب أن يمد الله في عمره ويزيد في رزقه...
الإعلام ح ١٠		
ملء ٤٤٣/٣	أبو هريرة	من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة

ملء ٢٥٥/٥	عبد الله بن عباس	من أدرك ليلة عرفة التي بعد يوم عرفة...
ملء ٢٩٠/٥	صهيب	من أصدق امرأة صداقا وهو يجمع أن لا يوفيهما...
ملء ٣٤٢/٢ ٣٠٩/٥	علي بن أبي طالب	من أضاف مؤمنا فكأنما أضاف آدم عليه السلام...
ملء ٣٨٧/٣	أبو موسى الأشعري	من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو...
ملء ١٤٦/٣	عائشة	من أولى معروفا فليكافئ به...
الإعلام ح ٢٨	أنس بن مالك	من ترك الكذب وهو باطل بني له...
ملء ٤٥١/٣	سمرة بن جندب	من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل...
ملء ٢٦٩/٣	عبد الله بن عمر	من جرّ إزاره لا يريد بذلك إلا المخيلة لم ينظر...
السنن ص ١٢٧	أبو هريرة	من جلس فقال: سبحانك ربنا وبحمدك فهو كفارة..
السنن ص ١٢٨	أبو هريرة	من جلس في مجلسه أكثر فيه لغطه فقال قبل أن...
ملء ٤٣٢/٣	عمر بن الخطاب	من حج بمال حرام فقال: لبيك اللهم لبيك...
الإعلام ص ٥٠٣	معاذ بن جبل أبو الدرداء	من حفظ على أمي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه...
الإعلام ص ٤	عبد الله بن عباس	من حفظ على أمي أربعين حديثا من السنة...
ملء ٤١١/٣	عبد الله بن عمر	من حمل علينا السلاح فليس منا
ملء ٣٢/٥	عبد الله بن عمر	من رأني بعد موتي وجبت له شفاعتي
ملء ٢٥٦/٣	أنس بن مالك	من سره أن ييسط عليه رزقه وينسأ له في أثره...
ملء ٣٨٣، ٣٢٢/٣	معاذ بن جبل	من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة...
ملء ١٧٨/٢	أنس بن مالك	من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله عز وجل...
الإعلام ح ١٨	سلمة بن الأكوع	من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة، وفي بيته...
ملء ٦٦/٣	علي بن أبي طالب	من كذب علي متعمدا...
ملء ٣٩١/٥	عبد الله بن غنم	من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة...
ملء ١٩٦/٣	أبو هريرة	من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة...
ملء ١٩٥/٣	أبو هريرة	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك...

من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله...	عبد الله بن عمر	السنن ص ٦٧
من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال...	أم سلمة	ملء ١٤٩/٥
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...	أبو شريح الخزاعي	ملء ٣٧٢/٣
من كنت مولاه فعلي مولاه...	علي بن أبي طالب	ملء ٢٩٠/٥
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة	عبد الله بن مسعود	ملء ٣٢٣/٣
من وسع على أهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه...	أبو سعيد الخدري	ملء ٣٢١/٣
من يأخذ هذا السيف؟ فبسطوا أيديهم...	أنس بن مالك	ملء ٢٩٢/٥
من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده...	سلمة بن الأكوع	ملء ٨٠٦١/٣، ٣١٥/٢، ١٥٧/٦، ١٥٧/٦، ١٥٧/٦، والإعلام ص ٩
نحرننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة...	جابر بن عبد الله	ملء ١٥٤/٥
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير...	جابر بن عبد الله	ملء ١٨٨/٣
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو...	عبد الله بن عمر	الإعلام ح ٢٦
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن مخافة أن يناله العدو...	عبد الله بن عمر	ملء ١٨٥/٣
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ثمرة النخل حتى يزهو...	أنس بن مالك	الإعلام ح ٣٥
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع النخل حتى تزهي..	أنس بن مالك	الإعلام ح ٣٥
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته	عبد الله بن عمر	ملء ١٨٦/٣، الإعلام ح ١٢
والذي نفس محمد بيده ما أصبح عند آل محمد صاع حب...	أنس بن مالك	الإعلام ح ٣١

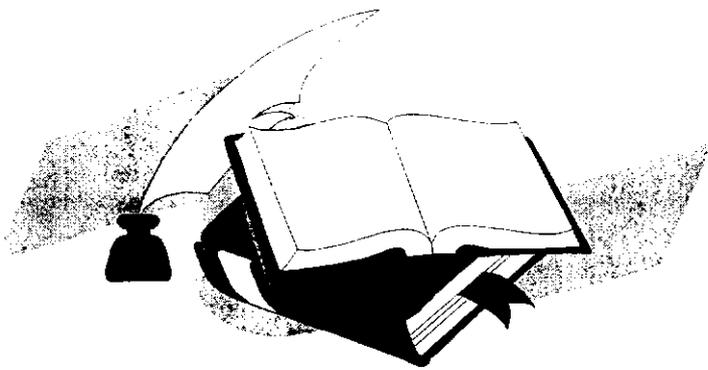
ملء ٧٦/٣	عبد الله بن أبي أوفى	والله إنا جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه أعرابي فقال...
ملء ١٢١/٣، ٣٠/٥ و ٣٥٧	أبو بكر الصديق	يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ملء ٣٧/٦	أبو ذر الغفاري	يا أبا ذر إن للمسجد تحية، وتحيته ركعتان..
ملء ١٨١، ١٢١/٣، الإعلام ح ٢٤	أنس بن مالك	يا أبا عمير ما فعل النغير
الإعلام ص ١١	أنس مرفوعا	يا أنس كتاب الله القصاص...
الإعلام ح ٢٢	سلمة بن الأكوع	يا ابن الأكوع ملكت فأسجح فإن...
ملء ٣٤٢/٣	أبو هريرة	يا رسول الله إنني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه، قال: ابسط رداءك فبسطته...
ملء ١٥٣/٣	أم حبيبة	يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا...
ملء ٣٤٤/٢	عبد الله بن عمر	يا عبد الله عليك بالصدق...
ملء ٢٣٥/٣	أبو ذر الغفاري	يا عبادي إنني حرمت الظلم على نفسي...
ملء ٣٥٨/٢	معاذ بن جبل	يا معاذ والله إنني لأحبك...
ملء ٤٢، ١٩٧/٣، والإعلام ح ٣٩	أنس بن مالك	يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه...
ملء ١٢٠/٣	أنس بن مالك	يقدم قوم هم أرق أفئدة فقدم الأشعريون...
ملء ٢٨٣/٢	أبو هريرة	ينزل ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب...
ملء ٣٩٠/٥	أبو هريرة	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا...



## أثر القائل وقصود

المصدر	القائل	طرف الأثر
ملء ١٥٤/٥	طاوس	أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر
ملء ٢٦٦/٦	عبد الله بن المبارك	إذا ابتليت بالقضاء فعملك بالأثر
ملء ١٤٢/٣	أبو هريرة	إذا أحصيت العدد فصم كيف شئت
ملء ١٤٢/٣	عمرة	أن ابن عمر قرأ في المغرب بسورة ق
ملء ٣٩٣/٣	عمر بن الخطاب	أن رجلا من اليهود قال لهم يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها...
ملء ٢٨/٣	عكرمة	أن صفية أوصت لأخيها بثلاثها...
ملء ٢٨٠/٣	سعيد بن المسيب	أن عمر ردّ نسوة من البيداء خرجن محرمات في عدتهن...
ملء ٢٢٨/٣	بكر بن خنيس	إن في جهنم لواديا تتعوذ جهنم من ذلك الوادي...
ملء ٣٨٦/٥	سعيد بن المسيب	إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد...
ملء ٣٦٧/٣	عمر بن الخطاب	إني لأعلم اليوم الذي أنزلت فيه...
ملء ١٤٢/٣	ميمون بن مهران	ثلاث يؤدين إلى البر والفاجر
ملء ٣٢/٥	الحسن البصري	حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور
ملء ٢١٤/٣	علي بن أبي طالب	الحنان الذي يقبل على من أعرض عنه، والمنان...
ملء ٣٤٨/٣	يحيى بن أبي كثير	السنة قاضية على القرآن...
ملء ٣١٤/٥	عثمان بن عفان	في الحرم يدخل البستان، قال: ويشم الريحان...
ملء ٧٤/٣	عبد الله بن عمر	قدمت العراق وسعد بن أبي وقاص أمير بها...
ملء ٢٩٥/٣	أنس بن مالك	كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون حتى تخفق...
ملء ٨٥/٣	نافع مولى ابن عمر	كان ابن عمر إذا قدم من السفر أتى المسجد فصلى..

ملء ٧٠،٣٥/٥ و ١٥٧/٦	سلمة بن الأكوع	كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة...
ملء ٢٧٥/٢	أنس بن مالك	كان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية فيسأله..
ملء ١٤١/٣	عبد الله بن عمر	كان يقول فيمن كان عليه قضاء من رمضان...
ملء ٤٠٧/٣	عبد الرحمن بن غنم	كتبت لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه حين صالح نصارى من أهل الشام...
ملء ٣٣٨/٢	أبو بكر	كل السمك الطافي
ملء ١٨٢/٢	جابر بن عبد الله	كنا إذا هبطنا سبحنا، وإذا علونا كبرنا...
ملء ٩٠/٣	أنس بن مالك	كنا مع عمر وعليه قميص... فسئل عن هذه الآية: وفاكهة وأبا...
ملء ١١٨/٦	جابر بن عبد الله	كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فبايعنا...
ملء ٦٥/٣	عبد الله بن أبي أوفى	لييك حقا لو كان رياء لاضمحل...
ملء ١٠٢/٣	يزيد بن عبيدة	اللهم أحدث لنا خيرا وأدنا عليه...
ملء ٣٨٥/٥	علي بن أبي طالب	لا يخافن أحدكم إلا ذنبه ولا يرجون إلا...
ملء ٣٤٣/٣	أبو هريرة	ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه...
ملء ١٥٥/٧	عمر بن الخطاب	من زافت عليه دراهمه فلا...
ملء ١٢٦/٦	محمد بن سيرين	هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم



الملحق الثاني

معجم أسماء الأهل

تأليف: محمد بن أحمد بن رشيد

تنبيه: هذا الملحق يشتمل على أسماء العلماء والشيوخ الذين ترجم لهم ابن رشيد في مصنفاته، ويشتمل أيضا على جميع الأعلام الذين ورد ذكرهم عَرَضاً في مصنفاته؛ فأثنى عليهم أو ذكر موالدهم ووفياتهم أو بعض المعلومات التي تفيد في التعرف عليهم.

المصدر	الاسم
الإفادة ص ٢٥-٢٨	إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود، أبو إسحاق المستملي
ملء ٦٤/ل ٦٢ ب ٦٣ ب	إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق الأنصاري الخزرجي
ملء ٣٢٥/٣	إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق المعروف بابن ديزيل
ملء ١٥٦-١٢٧/٢	إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو إسحاق التجيبي المشهور بابن الحاج
ملء ٤٠-٣٧/٥	إبراهيم بن يحيى بن محمد بن يحيى، أبو إسحاق الفاسي
ملء ١١٠-١٠٩/ل ٦٤ ب	أحمد بن إسماعيل بن أحمد، أبو العباس الربيعي المعروف بابن المروش
ملء ٥٧/٣	أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو بكر الحرشي الحيري
ملء ٣٦٩-٣٦٥/٣	أحمد بن عبد الكريم بن غازي، أبو العباس الواسطي الأعلقي
ملء ١٣٣-٣٢٢/ل ٦٤ ب	أحمد بن عبد الله بن عبد النور المازري الحميري التونسي
ملء ١٦٢-٥٥/ل ٦٤ ب	أحمد بن عبد الله بن عمر بن الإمام، شرف الدين أبو العباس الجزائري
ملء ٩١/٢	أحمد بن عبد الله بن عميرة، أبو المطرف المنخرومي
ملء ٢٥٢-٢٣٣/٥	أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر، محب الدين أبو العباس الطبري
ملء ٧٠-٦٩/٥	أحمد بن عثمان بن عمر الشافعي المصري
ملء ١٦١-١٥٧/٢	أحمد بن القاسم، أبو العباس المعروف بابن القصير الإشبيلي
١٩٩-٦/ل ٩٦ ب	
ملء ٣٠٢-٣٠١، ٢٩٧/٢	أحمد بن محمد، أبو العباس البكري الشريشي
ملء ٩٣-٩٢/٣	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو طاهر السلفي الأصبهاني
الإفادة ص ٥٧-٥٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منظور، أبو القاسم القيسي الإشبيلي
ملء ١١٠٤-١٠٢/ل ٦٤ ب	أحمد بن محمد بن أحمد بن نجيل، أبو العباس الحميري
ملء ٤١٢/٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف، أبو العباس الخزرجي

ملء ٣١٣/٣	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن منظور، أبو الحسين البوشنجي
ملء ١١٦/٦-٢٥ ب	أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز، أبو العباس الأنصاري البلنسي
ملء ٣٧٩/٣-٣٩٠ ٢٩٩/٥-٣٠٣	أحمد بن محمد بن عبد الله، جمال الدين أبو العباس المعروف بابن الظاهري
ملء ١١٣/٦-١١٤ أ ب	أحمد بن محمد بن لب، أبو العباس الأنصاري المرسي
ملء ٤١٣-٤٠٩/٢	أحمد بن محمد بن ميمون، أبو العباس الأشعري المالقي
ملء ١٧٢-١٦٩/٢	أحمد بن موسى بن عيسى، أبو العباس الأنصاري البطرني
ملء ٤٣٣-٤٣١/٣	أحمد بن النصير بن نبا بن سليمان، شهاب الدين أبو البركات
ملء ٦٣/٦-٦٤ ب، ٨٤ أ	أحمد بن يوسف، أبو العباس الفهري
ملء ٢٥٠-٢٠٩/٢	أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف، أبو جعفر الفهري اللبلي
ملء ٨٩/٦-٩٦ أ	أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو العباس الكتاني
السنن الأبين ص ٥٧	تميم بن أبي العرب القيرواني
ملء ٣٣٧-٣٣٣/٣	ثابت بن علي بن عبد القوي بن قاسم، أبو بكر العسقلاني الرزاز
ملء ٨/٣	جعفر بن علي بن جعفر بن يحيى، أبو الفضل الهمداني
ملء ١٠١/٦-١٠٢ أ ب	جماعة بن يحيى بن مهني، أبو الشمل وأبو عسكر الحلبي التونسي
ملء ٣٥/٦ ب	الحسن بن عبد الله بن سعيد، أبو أحمد العسكري
ملء ٢٩٨/٢	حسين بن محمد بن يوسف، أبو علي الشاطبي
ملء ٢٤٤-٢١١/٣	خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق، صفي الدين أبو الصفاء المراغي
ملء ١٩٢/٢	خميس بن علي بن أحمد بن علي الحوزي
ملء ٣٤٩-٣٤٨/٣	ذو النون بن إبراهيم، أبو الفيض الإخميمي
ملء ٣٤٩/٣	ذو النون بن أحمد بن صالح بن عبد القدوس، أبو الفيض الإخميمي المصري
ملء ٣٤٩/٣	ذو النون بن أحمد بن محمد، أبو الفيض الإخميمي المصري المعروف بالعصار
ملء ٣٥٠/٣	ذو النون بن سهل، أبو بكر الأسناني المصري
ملء ٣٥٠-٣٤٥/٣	ذو النون بن عمر بن عباس، أبو يونس وأبو محمد القرشي الأسعدي الشرايبي
ملء ٣٥٠/٣	ذو النون بن أبي الفرج، أبو الفرج الصوفي
ملء ٣٥٠/٣	ذو النون بن محمد بن عامر، أبو عباد الصايغ

ملء٣/٣٤٩-٣٥٠	ذو النون بن يحيى بن علي، أبو الفيض الإهميمي
ملء٣/٥٧٠،٥٨٠،٣٢٩	الربيع بن سليمان أبو محمد المرادي المؤذن
ملء٥/١٥٧-١٥٨	زاهر بن طاهر بن محمد، أبو القاسم الشحامي
ملء٦/١٢-١٣	سعید بن جون، أبو عثمان المراكشي
ملء٢/٣٢٩	سعید بن حکم بن عمر بن أحمد بن حکم
الإعلام ص ١٦	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني
الإفاداة ص ٥٨-٦٦	شريح بن محمد بن شريح، أبو الحسن الإشبيلي
ملء٣/٢٨٣-٢٨٨	شعبان بن عمر، شهاب الدين أبو البركات الخلاطي الصوفي
ملء٦/٢٠-٢١	صاعد بن الحسن، أبو العلاء الربيعي البغدادي
ملء٢/٣١٧-٣١٩	صالح بن محمد بن سليمان البلنسي الشرقي الشهير بابن شوشن الطرطوشي
ملء٥/٣٢١-٣٣٣	صواب الصلاحي
ملء٣/٥٧	طاهر بن محمد، أبو زرعة المقدسي
ملء٣/٩-١٠	ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل، أبو المنصور يعرف بابن شحم المطرز
ملء٢/١٤٤	عباس بن أحمد، أخو أبي إسحاق ابن الحاج التجيبي
الإفاداة ص ٣٩-٤٥	عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو ذر الهروي
ملء٣/٣٥٥-٣٥٩	عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد الكشي
ملء٣/٨١	عبد الأول بن عيسى بن شعيب، أبو الوقت السجزي
والإفاداة ص ١١٩-١٢٤	
ملء٢/٤٠٣-٤٠٦	عبد الحميد بن أبي البركات بن أبي الدنيا، أبو محمد الصدفي
ملء٥/٥	عبد الحميد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الزجاج البغدادي
ملء٢/٣١٣	عبد الحق بن أبي إسحاق بن سبعين
ملء٣/١٥-١٨	عبد الرحمن بن سليم بن منصور، علم الدين أبو القاسم الهمداني الشافعي
ملء٣/٨	عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل، أبو القاسم الصفراوي
ملء٣/٢٢٨-٢٣١	عبد الرحمن بن أبي العلاء بن عبد الوهاب، أبو الفرج الأنصاري المعروف بابن الخنيلي
ملء٦/١١٦-١١٧	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو زيد الهاشمي المعروف بابن القويح
الإفاداة ص ١٢٥-١٢٩	عبد الرحمن بن محمد بن المظفر، أبو الحسن الداودي البوشنجي

ملء ١٠/٣	عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم بن الحسن بن مقرب التجيبي
ملء ٤١٤-٤٠٣/٣	عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف، محيي الدين أبو الفضل الدميري
ملء ٢٥٤،٢٦،١٠،٥/٥	عبد الرحيم بن محمد بن أحمد، عفيف الدين أبو محمد الزجاج البغدادي
ملء ١٩٠-١٥٩/٣	عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، أبو الفضل الدمشقي المعروف بابن خطيب المزة
ملء ٣٥٣/٥	عبد الرزاق بن إبراهيم بن هبة الله اللخمي السكان المصري المعروف بابن الجميزي
ملء ٦٣-٤١/٥	عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد، أبو محمد البصري المدني الحنبلي
ملء ٢٣١-١٤٥/٥	عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن، أبو اليمن الدمشقي المعروف بابن عساكر
ملء ٧/٦	عبد العزيز بن حسن، أبو فارس التميمي
ملء ١٨٩-٨٨/٦	عبد العزيز بن عبد الرحمن الجعدي
ملء ٩/٣	عبد العزيز بن عبد الله بن علي
ملء ٤٦٠-٤٣٥/٣	عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر، أبو العز الحرائي
ملء ١٠/٣	عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن عوف
ملء ٣٤٠-٣٣٥/٥	عبد الكريم بن علي بن محمد، أبو محمد الأنصاري الشافعي
ملء ٢٥٣،٢٥٢/٣	عبد الله بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد التجيبي المرسي القميحي
الإفادة ص ٣٥-٢٩	عبد الله بن أحمد بن حمويه بن أحمد بن يوسف، أبو محمد الحموي
ملء ٢٤٤/٣	عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو محمد المقدسي
ملء ٣٦٤-٣٦١/٣	عبد الله بن حسن بن أبي محمد بن عبد الواحد. أبو محمد المعروف أبوه بابن القاهري
ملء ٣٨٧-٣٨١/٥	عبد الله بن خير بن حميد بن خلف، وجيه الدين أبو محمد القرشي
الإعلام ص ٢٤ ح ٧	عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الدارمي
ملء ٢٧١-٢٦٧/٥	عبد الله بن عمران، أبو محمد البسكري
ملء ١٦٧-١٦٣/٢	عبد الله بن محمد بن محمد بن السليم، أبو محمد الأزدي الطبري الشريشي
الإفادة ص ٩٥-٧٨	عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو محمد الحجري
ملء ٨٥/٦	عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد الطائي القرطي
ملء ٧٣/٦	عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان، أبو الحسن البنلنسي
ملء ٣٦-٢٧/٣	عبد الله بن منصور بن علي، مكين الدين أبو محمد الملقب بالمكن الأسمر
ملء ٣٧٦-٣٢١/٢	عبد الله بن يوسف بن موسى، أبو محمد الخلاسي

ملء٣/٤٢٥-٤٢٦	عبد المحسن بن فرامرز بن خالد بن عبد الغفار، أبو طالب الخفيفي الأبهري
ملء٣/٢٤٢	عبد المنعم بن علي بن صدقة، أبو محمد الحراني
ملء٢/٣٣٨	عبد الملك بن أبي بشير المدائني
ملء٣/٣٥٩-٣٥٥	عبد الواحد بن علي بن أحمد، أبو محمد الهاشمي الحنبلي المعروف بالكافوري
ملء٢/٣٨٥-٤٠١، ٤٠٧	عبد الواحد بن محمد بن مبارك، أبو محمد التونسي
ملء٣/٣٩٩-٤٠٢	عبد الولي بن بختر بن حماد، أبو محمد البعلبكي
ملء٦/١٣	عبد الوهاب بن أبي الحسن بن عبد السيد، أبو محمد الطرابلسي
ملء٣/٩	عبد الوهاب بن ظافر بن علي المعروف بابن رواج
ملء٦/٢٨٨ ب-٣٣ ب	عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر، أبو محمد البحائي الشهير بابن عبد القادر
ملء٣/٢٦٧-٢٨١	عبيد الله بن محمد بن عباس، تقي الدين أبو القاسم الأسعدي الشهير بالتقي عبيد
ملء٣/٦٢	عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي
ملء٣/٦٧	عثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوي الأشج
ملء٥/٣٦١	عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمرو المعروف بابن تُولُوا
ملء٣/٢١٧-٢١٩	عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان، أبو عمرو الشهرزوري المعروف بابن الصلاح
ملء٥/٢٧٣-٣٩٥، ٤٠٢	علي بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن التجاني
ملء٢/٢٩٦-٢٩٧، ٣٠٨	علي بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو الحسن الحرالي التجيبي
ملء٣/٥٣-٩٥	علي بن أحمد بن عبد المحسن بن أحمد، أبو الحسن الغرافي
ملء٣/٨١	علي بن أبي بكر بن رُوْزْبَة، أبو الحسن القلانسي
ملء٢/٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٦ السنن ص ٧٠	علي بن الحسين بن أبي الحسن النجار البغدادي المشهور بابن المقر
ملء٣/٩	علي بن زيد بن علي، أبو الرضا البسارسي
ملء٢/٣١٠-٣١١	علي بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن قطرال
ملء٣/٢٤٣-٢٤٤	علي بن أبي علي سيف الدين الأمدي الشافعي
ملء٣/٣٠٢	علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن المالكي المعروف بابن القصار
ملء٣/٣٣٩-٣٤٣	علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكؤم، أبو الحسن الثعلبي
ملء٣/٢١٣	علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن السخاوي

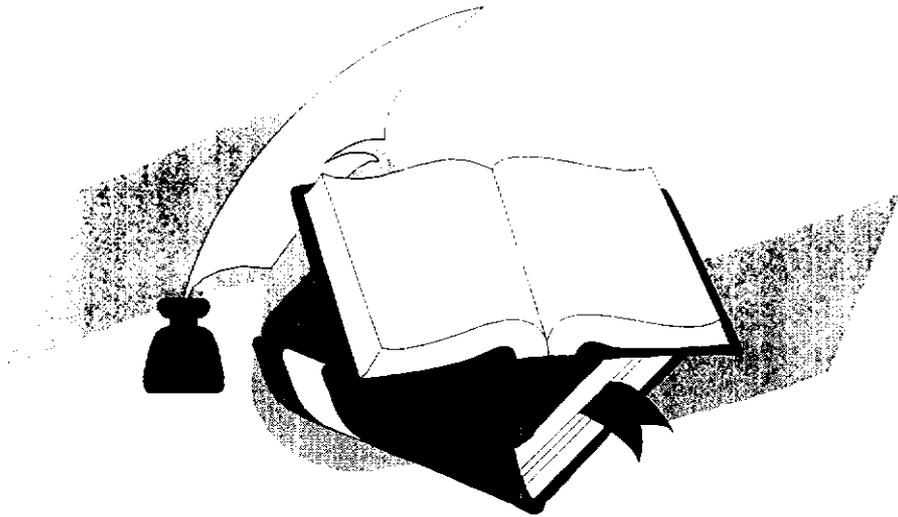
علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الأنصاري القيجاطي	ملء ٦/ل ١١١-١١٢ ب
علي بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن رزين، أبو الحسن التيجي	ملء ٦/ل ٦٤-٦٣ ب
علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، أبو الحسن الغافقي الشاري	الإفادة ص ١٠٥-١١٤
علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، أبو الحسن الخزر جي الغرناطي	ملء ٣/٤٣-٤٩
علي بن مفرج بن مناد، أبو الحسن الصنهاجي	ملء ٢/٤١٢-٤١٣
علي بن موسى، أبو الحسن ابن سعيد القيسي	ملء ٦/ل ١٠١ ب
علي بن مومن بن محمد بن منظور، أبو الحسن الحضرمي عرف بابن عصفور	ملء ٦/ل ٩١ ب-٩٣ ب
عمر بن إبراهيم، أبو حفص التجاني	ملء ٧/ل ١ ب-٤ ب
عمر بن بدر بن سعيد، أبو حفص الموصلي الحنفي	ملء ٢/٢٢٨
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد، شهاب الدين السهروردي	ملء ٢/٤٢٢-٤٢٣ و ٣/٤١٨
عمر بن مودود بن عمر، أبو البركات الفارسي	ملء ٢/٣١٢
عيسى بن حسن بن أبي محمد بن عبد الواحد، أبو موسى المعروف أبوه بابن القاهري	ملء ٣/٣٦١-٣٦٤
عيسى بن لب بن محمد بن الحسين الزهري	ملء ٦/ل ٦٣-٦٤ أ
عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود، أبو الهدى الأنصاري السبتي	ملء ٣/٣٧٣-٣٧٧
القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد، أبو عبد الله الثقفي الأصبهاني	ملء ٣/٢٦
القاسم بن محمد بن عبد السلام، أبو الفضل الفحصيلي	ملء ٧/ل ٥٢ ب
القاسم بن يوسف بن أحمد، أبو القاسم الجذامي المشهور بابن الأيسر	ملء ٧/ل ٦٢ أ
لب بن حسن، أبو عيسى التيجي البلسي	ملء ٢/٣١٠
مئقال بن عبد الله، أبو إبراهيم وأبو السعادات الفرجوني الحبشي البزاز	ملء ٣/١٩
محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله القيسي السلاوي	ملء ٢/٢٩٥-٣٠٨
محمد بن إبراهيم بن الحسن الرازي المعروف بالحنيفي	ملء ٣/٩٣
محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو عبد الله التلمساني عرف بابن الجرج	ملء ٣/٩
محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو الكرم الحميري	ملء ٦/ل ١١٤ ب-١١٥ أ
محمد بن إبراهيم بن محمد، بهاء الدين أبو عبد الله الحلبي المعروف بابن النحاس	ملء ٣/١٠٧-١٣٦
محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو عبد الله الأنصاري المعروف بالجمال المغربي	ملء ٥/٣٥٥-٣٦١

ملء٢/١٤٤	محمد بن أحمد، أبو الوليد التجيبي
ملء٢/١٧٣-٢٠٨	محمد بن أحمد بن (... بن حيان، أبو عبد الله الأنصاري الأوسي الشاطبي
ملء٣/٩٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله الرازي المعروف بابن الخطاب
ملء٣/٣٧١-٣٧٢	محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله الخراساني التلمساني
الإفادة ص ٩٦-١٠٤	محمد بن أحمد بن عبد الملك، أبو مروان الباجي اللخمي الإشبيلي
ملء٣/٤١٥-٤٢٩ ٣١٨-٣٠٥/٥	محمد بن أحمد بن علي بن محمد، قطب الدين أبو بكر الميموني القسطلاني
ملء٣/٨١	محمد بن أحمد بن عمر، أبو الحسن القطيعي
الإفادة ص ٤٦-٥٠	محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن منظور، أبو عبد الله القيسي الإشبيلي
ملء٢/١٤٢	محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو الوليد التجيبي الشهير بابن الحاج
ملء٣/٥٧	محمد بن إدريس، أبو عبد الله الشافعي
ملء٣/١٣٧-١٥٤	محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن، أبو بكر المعروف بابن الأناطلي
ملء٢/٢١٠	محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن خلفون، أبو عبد الله الأوني
ملء٥/٣٨-٣٩	محمد بن أبي البركات بن أبي الخير بن حمد، أبو عبد الله الهمداني
ملء٢/٣٧٧-٣٨٤	محمد بن أبي تميم، أبو عبد الله الحميري
ملء٣/٣٢٧-٣٣٠	محمد بن حاتم بن هبة الله بن خلف، أبو عبد الله الدلاصي المالكي
ملء٣/٧-١٢	محمد بن حسن بن عبد الملك بن محمد، أبو عبد الله البوني الشرايبي
ملء٣/١٣-١٤	محمد بن حسن بن علي، أبو عبد الله المعروف بابن التونسي
ملء٣/٣٣١-٣٣٢	محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، تقي الدين أبو عبد الله القسطلاني
ملء٢/٨٣-١٢٦ ١٥٥-١٣٤ل/٦	محمد بن الحسن بن يوسف بن حَبِيش، أبو بكر اللخمي المرسي
ملء٥/٣٧٣-٣٧٩	محمد بن حيان، أثير الدين أبو حيان الجياني
ملء٦/١٠٠-١٠١	محمد بن الخطيب بن هَمَشَك، أبو عبد الله
ملء٣/٥٨،٥٧	محمد بن سعيد بن الموفق، أبو بكر الخازن النيسابوري الصوفي
الإفادة ص ٥١-٥٥	محمد بن شريح بن أحمد بن شريح، أبو عبد الله الرعيبي الإشبيلي
ملء٣/٩٩-١٠٥	محمد بن عبد الحكم بن الحسن بن عقيل، أبو عبد الله السعدي الشافعي

ملء ٣٩١/٣-٣٩٤	محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن درادة، أبو عبد الله القرشي المؤذن
ملء ٨٩/٢-٩٠	محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحاج، أبو الحسن التجيبي القرطبي
الإفادة ص ٦٧-٧٧	محمد بن عبد الله بن يحيى، أبو بكر المعروف بابن الجند الفهري الإشبيلي
ملء ٦٤/٦-١٩٩	محمد بن عبد المعطي، أبو عبد الله النفزي المعروف بابن هريرة
ملء ١٩١/٣-٢٠٩	محمد بن عبد المتعم بن محمد، أبو عبد الله اليماني الأنصاري المعروف بابن الخيمي
ملء ٥٤/٣	محمد بن عبد الواحد بن المتوكل المعروف بالشريف أبي الكرم
ملء ٣٧/٣-٤٢	محمد بن عطاء الله بن مظفر بن عبد الكريم، أبو عبد الله ابن الخطيب
ملء ١٣٨/٥	محمد بن علوان بن مهاجر، أبو المظفر الموصلبي
ملء ٥١-١٥٤/٧	محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم، أبو الفضل التجاني
ملء ١٣٨/٥	محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك، أبو عبد الله الطبري
ملء ٨٨/٢	محمد بن علي بن خضر، أبو عبد الله المعروف بابن عسكر المالقي
ملء ٤١٢/٢	محمد بن علي بن محمد بن علي، أبو عبد الله المصري
ملء ٢٦٦-٢٤٥/٣ ٣٣٠-٣٢٥/٥	محمد بن علي بن وهب، تقي الدين أبو الفتح القشيري المعروف بابن دقيق العيد
ملء ١١/٣	محمد بن عمر بن مالك المعافري
ملء ٣٥١-٣٤٣/٥	محمد بن عمران بن موسى، أبو عبد الله المعروف بالشرف الكركي
ملء ١٥٨-١٥٤/٧	محمد بن عياش بن محمد بن أحمد بن خلف، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي
ملء ٨٩/٦	محمد بن أبي القاسم اللواتي
ملء ٩٩/٦	محمد بن أبي القاسم بن أحمد، أبو عبد الله الأنصاري
ملء ٣١٦/٢	محمد بن محمد، أبو القاسم الأنصاري الشهير بالولي
ملء ٤٠٤-٤٠٣/٥	محمد بن محمد بن الجابي، جمال الدين البزاز
ملء ٨٩/٢	محمد بن محمد بن أبي السداد، أبو عيسى المرسي
ملء ١١١٧-١١١٨	محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الهاشمي المعروف بابن القوبع
ملء ٣٥٤-٣٥١/٣	محمد بن محمود بن محمد، أبو المكارم وأبو المعالي الأصبهاني الشافعي
ملء ٣١٧-٣٠٩/٣	محمد بن مكّي بن حامد، أبو عبد الله الأصبهاني الصفار المطرز
الإفادة ص ٣٦-٣٨	محمد بن المكّي بن محمد بن المكّي بن زراع، أبو الهيثم الكُشميّهني

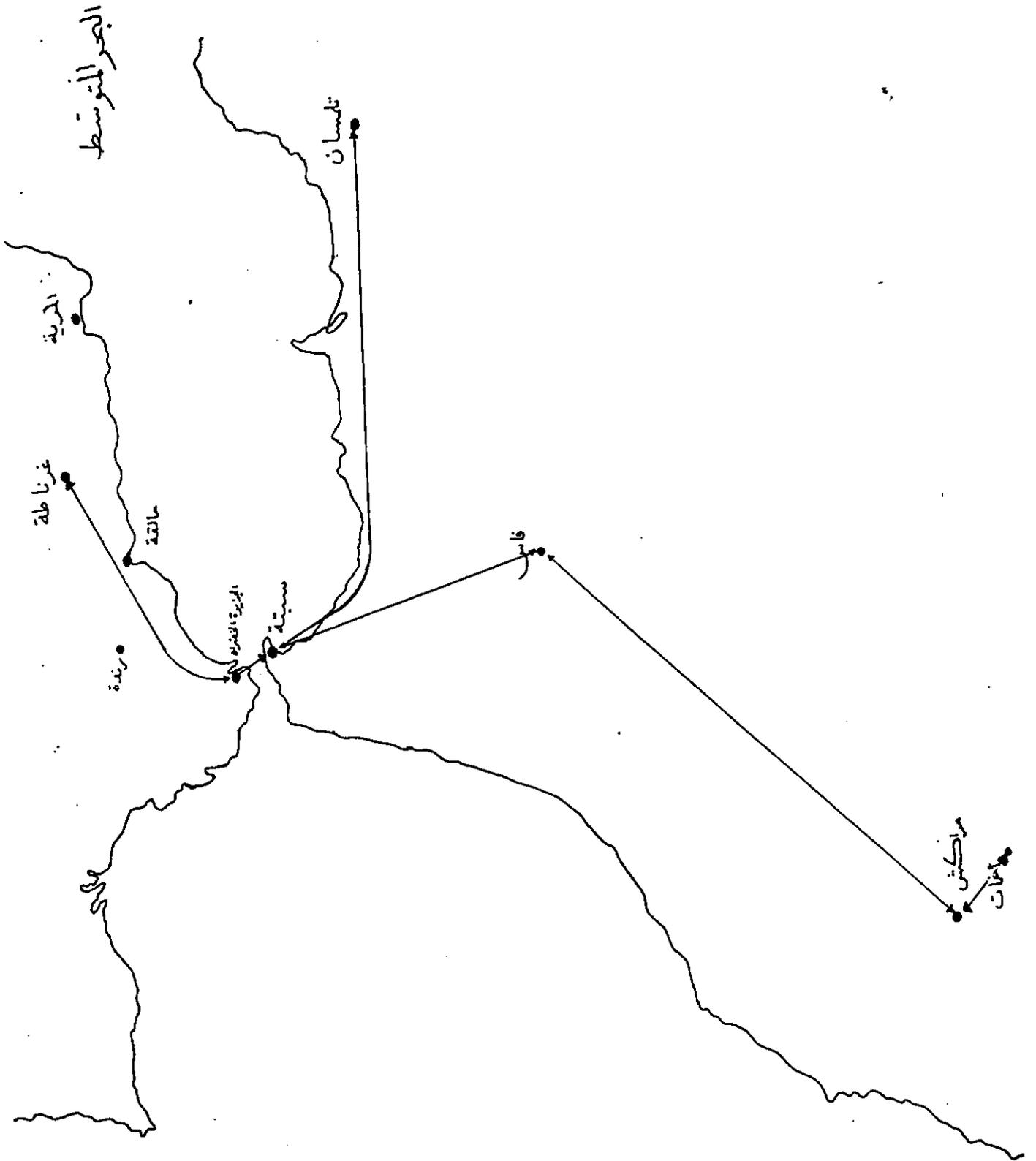
ملء٣٤/٢١-٢٦	محمد بن منصور بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو بكر الأنصاري
ملء٥/٤٠٤	محمد بن موسى، شمس الدين أبو عبد الله النعمان المزالي الفاسي
ملء٣٤/٢٧١-٢٧٢	محمد بن موسى بن عثمان بن موسى، أبو بكر الحازمي الهمداني
ملء٣٤/٢٣	محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد الصيرفي
ملء٣٤/٢٤٠ والإفادة ص ١١٥-١١٨	محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مَمِيل، شمس الدين أبو نصر الشيرازي الدمشقي
ملء٣٤/٩٢-٩٤	محمد بن الوليد، أبو بكر الطرطوشي المالكي
ملء٣٤/٢٢٤-٢١٩/٥٣٠٨٢٨٩	محمد بن يحيى بن علي بن عبد الله، جمال الدين أبو صادق القرشي
ملء٣٤/٤٠١،٣٢٩،٥٧ -٤٠٢، والإعلام ص ١٨	محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصبم النيسابوري
ملء٣٤/٤٢٤	محمد بن يوسف، أبو بكر البناء
ملء٥/١٤٠	محمد بن يوسف بن مسدي، جمال الدين أبو بكر المهلي
الإفادة ص ١٠-٢٤	محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبد الله الفريري
ملء٣٤/٥٧	مكي بن منصور بن محمد بن علان، أبو الحسن الكرجي
ملء٥/٣٤٢-٣٤١	المكين بن عز بن حسام العسقلاني
ملء٣٤/٤٠١	منصور بن بكر بن محمد بن علي بن محمد، أبو أحمد النيسابوري
ملء٢٤/٢٩٤-٢٥١	موسى بن عبد الله بن إبراهيم، أبو البركات التحجي المعروف بالقميحي
ملء٧/١٦٠	موسى بن عبيد الله بن عاصم، أبو عمرو الأسدي
ملء٣٤/٩	ناصر بن عبد العزيز بن ناصر، أبو الفتوح الأعناتي الإسكندراني
ملء٥/٣٧١-٣٦٣	نصير بن أحمد بن علي، ناصر الدين المصري الحمامي المنياوي
ملء٥/٣٩٣-٣٨٩	يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله، أبو الحسين ابن الصواف
ملء٣٤/٩٣	يحيى بن عبيد بن سعادة، أبو الحسين الجبلاني
ملء٢٤/٢٩٨	يحيى بن علي بن عبد الله، رشيد الدين أبو الحسين القرشي المعروف بالقطار
ملء٢٤/٣١٦-٣٠٩ و٦/٢٥٥ ب-٢٦	يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن عقاب، أبو يعقوب الجذامي الشاطبي
ملء٣٤/٥١	يوسف بن عبد العالي بن هلال التميمي القماح البيع

ملء ١٩٣/٢	يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب، أبو الحجاج الفهري
ملء ٦٤/ل٧ب - ٨ب	يوسف بن علي بن عبد الملك المعروف بابن السماط
ملء ١١٢/ل١١٣- ١١٣	يوسف بن محمد بن أحمد بن أندراس، أبو يعقوب الأندراسي
ملء ٦٧- ٦٥/٥	يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج بن أبي نصر بن الشُّقاري
ملء ٣٩٨- ٣٩٥/٣	أبو البدر ابن عبد الله بن أبي الزين، بدر الدين الكاتب المصري
ملء ١٥٧- ١٥٥/٣	أبو بكر ابن عمر بن علي، رضي الدين القسنطيني
ملء ١٠٠/ل١٠٠ب	أبو بكر ابن غصن
ملء ١٥- ٩/ل١٥ب	أبو القاسم ابن أبي بكر اليميني المعروف بابن زيتون
ملء ١١٠٠/ل١١٠٠	أبو القاسم ابن تقي
ملء ٢٢٦/ل٢٢٨- ٢٢٨	أبو القاسم ابن حماد بن أبي بكر اللبيدي
ملء ٣٢٥- ٣١٩/٣	زينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي
ملء ٢١/٥	فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر، أم محمد البعلبكية البطائحية

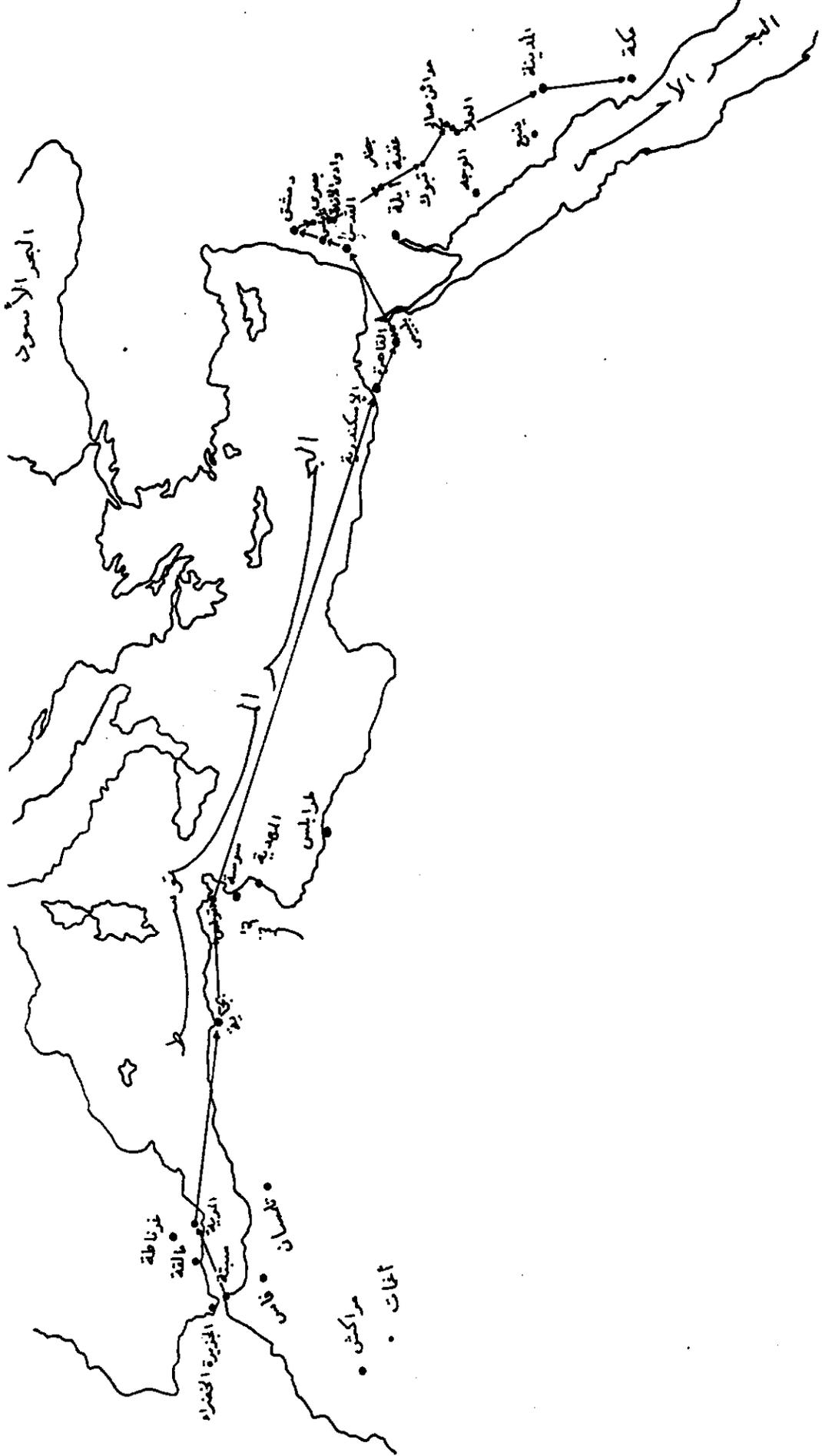


البلد الحبيب

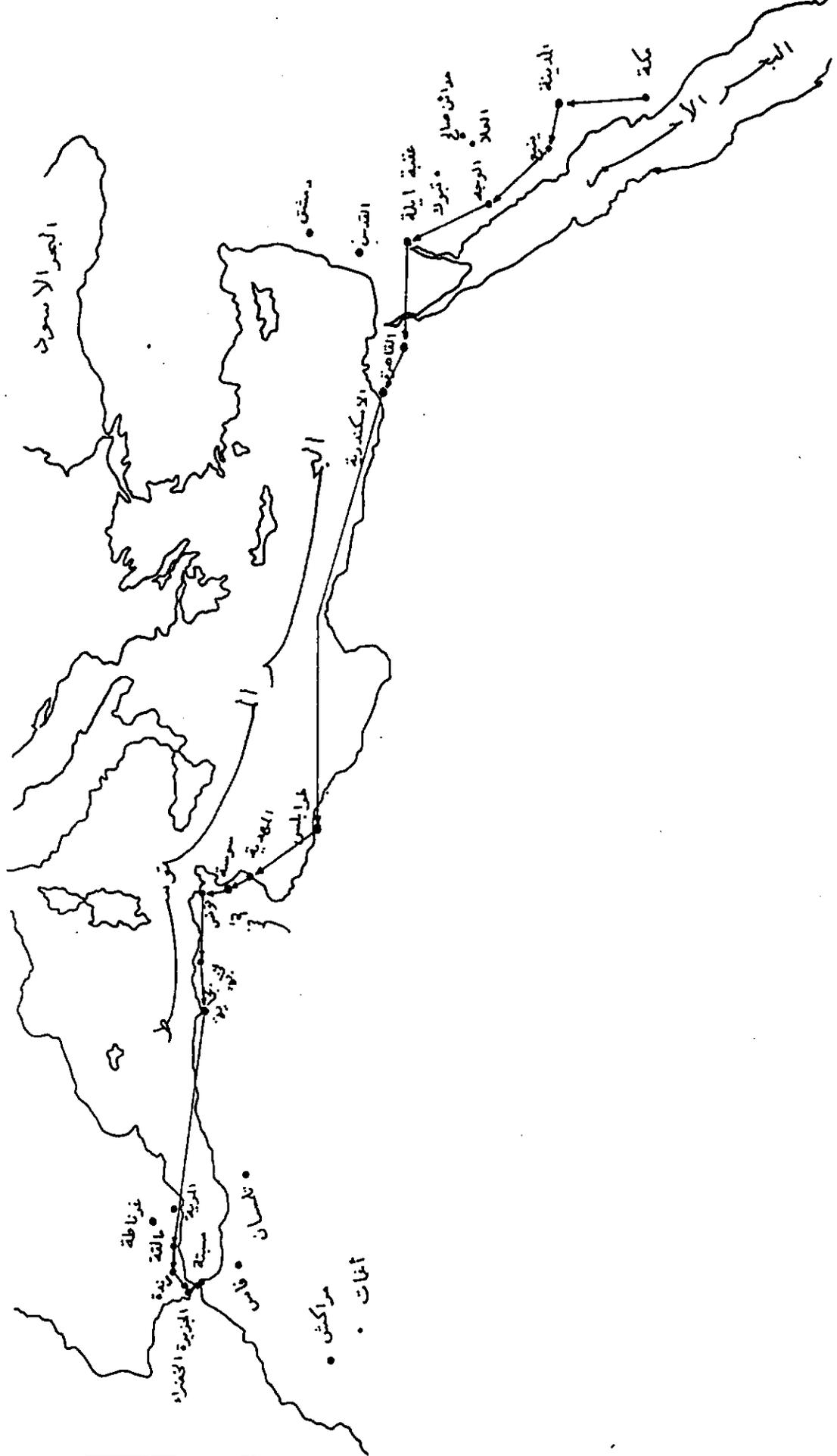
خرائط وصور ورسوم



خريطة توضح المدن التي تنقل بينها ابن رشيد داخل المغرب والأندلس



خريطة توضح خط السير الذي سلكه ابن رشيد في ذهابه من المغرب نحو الحجاز  
سبته - مكة



خريطة توضح خط السير الذي سلكه ابن رشيد في عودته من رحلته المشرقية  
مكة - سبتة



ولا يا ابا العباس العنبر سفيان التتويج فلان اذ جئنا من موتى عيسى  
 استأذنا ان نخبر به اراحماء وعشر ائمة من الكبار في عجم من عيسى  
 عن محمد بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 عنه فلان فلان سوا الله على ابي بصير انما لا عمل بالبيت واعا  
 لا عسرة فلان تولى من كراتت هجته الى الله ورسله فجهته اراحماء  
 ورسله ومن كراتت هجته ان في نيا ابي بصير اذ اشرافه في زمانه  
 الا في اخر ايامه من احراف صحب فتوى على عتبه مستعجبين  
 من صيرته في سعيه لا سطر اراحماء اكثر من كراتت نفس كل  
 اية من قسوس فالا شينا ابو ابي بصير من ابي بصير وصري  
 به للتتويج الجراج ابا بطل ابو العباس اراحماء من اراحماء العجم  
 عن ابي بصير في يوسف الغزنوي استنساخ من اراحماء  
 ثم ان اراحماء من اراحماء اراحماء في اراحماء العجم في اراحماء  
 الا في اخر ايامه من اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 والاعلام وطلبا الحكم اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 عيسى والاشقة في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 ولتتويج ما يتكوز في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 ثم ان اراحماء اراحماء اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 ملكي نيل الرضى وراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 كما ترى في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 الفلانة في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 للعصود اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 فله في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 واخره في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء

بقوله في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 فله في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء  
 واخره في اراحماء اراحماء من اراحماء اراحماء

صورة توضح نهاية مخطوطة الجزء السابع والآخر من ملء العيبة، وهو بخط ابن رشيد أيضا،  
 ويحمل رقم: ١٧٣٥ بخزانة الأسكوريال

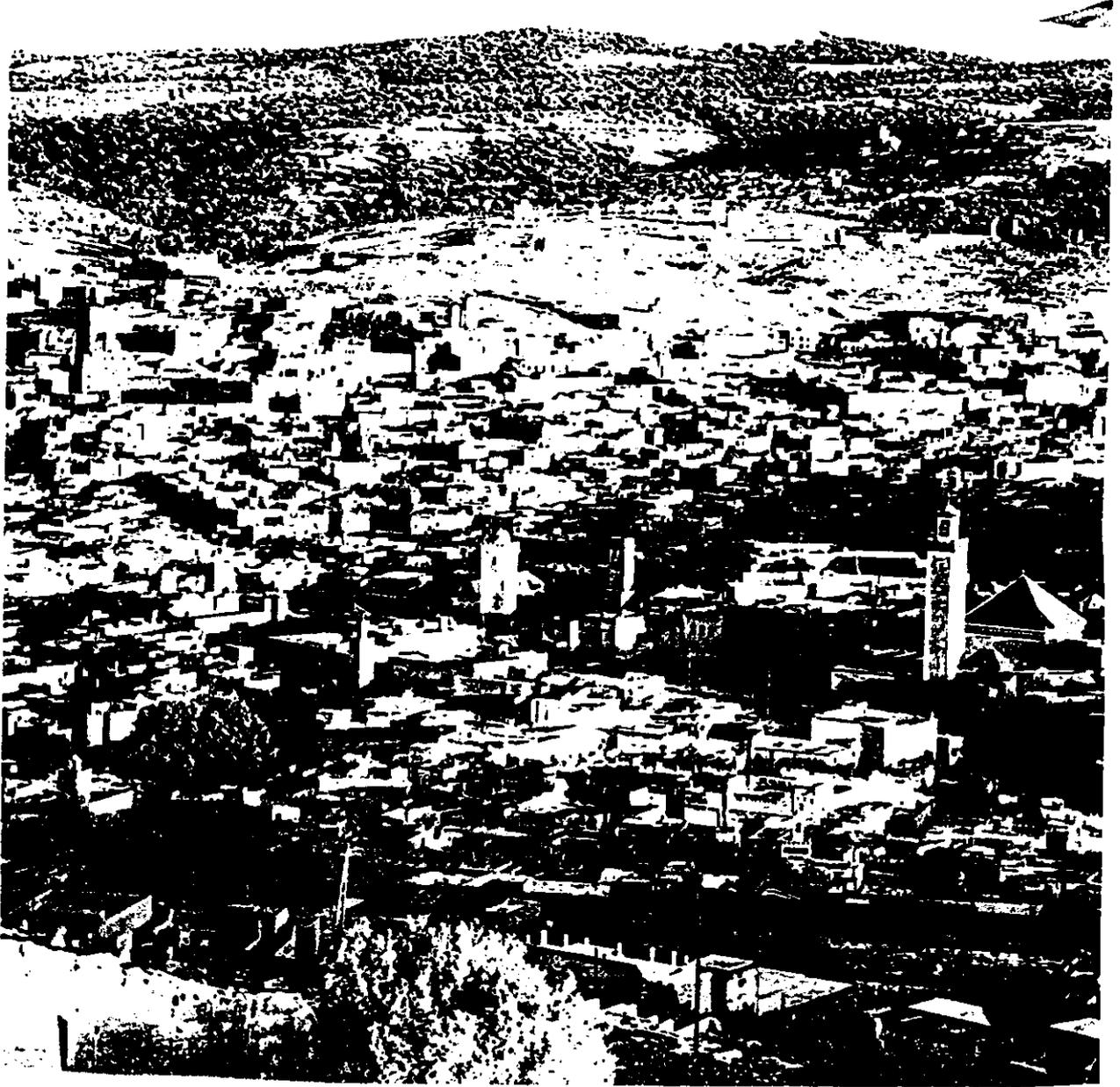








خريطة لمدينة سبتة التي ينتسب إليها ابن رشيد



صورة فوتوغرافية لمدينة فاس التي استوطنها ابن رشيد فترة من حياته



صورة فوتوغرافية لجانب من صحن جامع القرويين بفاس الذي كان يعقد فيه  
ابن رشيد دروسه ما بين الظهر والعصر في شرح صحيح البخاري

# الفهارس

- ١ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٢ - فهرس الأحاديث.
- ٣ - فهرس الآثار.
- ٤ - فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم.
- ٥ - فهرس الموضوعات.

تفسير المطهر والمطهر

## أ - المصادر المخطوطة:

- ١ - الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين محمد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٢١٤.
- ٢ - الاستدعاء الكبير (طرف منه)، لابن رشيد - مخطوط بالقرويين منه فيلم بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١١٨٤.
- ٣ - استدعاءات الإجازة، لابن رشيد، مخطوط الأسكوريال برقم: ١٩١٩.
- ٤ - أسماء شيوخ الإمام مالك بن أنس، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي (ت٦٣٦هـ)، مخطوط بخزانة دير الأسكوريال بإسبانيا برقم: ١٧٤٧.
- ٥ - الأطراف، لأبي القاسم ابن عساكر (ت٥٧٦هـ)، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية برقم: ٢٤٤٤.
- ٦ - الإعلام بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام، لابن رشيد، نسخة خزانة الجامع الكبير بمكناس برقم: ١٠٧.
- ٧ - أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي (ت٧٦٤هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي برقم: ٢٠٢ تراجم.
- ٨ - الألقاب، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم: ٨٠٤٦٠ ح.
- ٩ - أنوار التجلي بشرح ما تضمنته بديعية الحلبي، لأبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي الجزائري (ت٧٨٧هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١٩٦٨، ونسخة أخرى برقم: ٦٠٩ ق.
- ١٠ - الإيماء إلى أطراف الموطأ، لأبي العباس أحمد بن طاهر الداني (ت٥٣٢هـ)، مصورة عن مخطوط خزانة كوبرلي بإستانبول برقم: ٢٥٣.
- ١١ - بدأ الفلقة بلبس الخرقه، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي المعروف بابن الميرد (ت٩٠٩هـ)، مخطوط مصور بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية (برقم: ١٧٠٢ فيلم) عن الأصل المحفوظ بجامعة برنستن بأمریکا.
- ١٢ - بذل المجهود في ختم سنن أبي داود، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، مخطوط بالخزانة المحمودية بالمدينة ضمن مجموع برقم: ٥/٢٦٠٠.
- ١٣ - بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان فما تممه أو ألم به فما كمله، لأبي عبد الله ابن المواق (ت٦٤٢هـ)، مخطوط خزانة دير الأسكوريال برقم: ١٧٤٩.

- ١٤ - تاريخ الإسلام، لأحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية برقم: عن الأصل المحفوظ بخزانة أيا صوفيا بإستانبول برقم: ٣٠١٤.
- ١٥ - تدقيق العناية في تحقيق الرواية، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الهمداني الحموي المعروف بابن أبي الدم (ت٦٤٢هـ)، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية برقم: ٨٩٣٥ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الوطنية بالجزائر برقم: ٥٤٤.
- ١٦ - تراجم أبواب البخاري، لعمر بن رسلان البلقيني (ت٨٠٥هـ)، مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم: عام ٢٧٧٩ ف ٢٥٤٣.
- ١٧ - الترجمان العرب على دول المشرق والمغرب، لأبي القاسم الزباني (ت١٢٤٢هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥٦٥٨.
- ١٨ - التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء، لأبي عبد الله محمد بن يحيى التميمي المعروف بابن الخذاء (ت٤١٦هـ)، مخطوط بخزانة القرويين بفاس برقم: ٩٩٣.
- ١٩ - الجامع، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، مخطوط بخزانة القرويين بفاس برقم: ٢٧٢.
- ٢٠ - الجامع الصحيح، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، مصورة عن نسخة خطية خاصة كتبت سنة ١٠٠٢هـ (أطلعني عليها الأستاذ عبد العزيز الساوري - الموظف بوزارة الثقافة بالرباط - مشكورا).
- ٢١ - جزء فيه مصافحات الإمام مسلم والإمام النسائي، لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت٧٠٢هـ)، نسخة مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأحمدية بحلب.
- ٢٢ - الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، نسخة خطية مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة تشستريبي برقم: ٣٦٦٤.
- ٢٣ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط برقم: ١٥٠٠.
- ٢٤ - ذيل تاريخ الإسلام، لأحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مخطوط مصور بمكتبة شيخنا حماد الأنصاري عن الأصل المحفوظ بمكتبة جامعة ليدن بهولندا برقم: ٣٢٠.
- ٢٥ - رسالة في رؤية هلال رمضان، لأحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء (ت٧٢١هـ) - مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٥٦٩٢.

- ٢٦ - رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، لأبي القاسم الشريف الغرناطي السبتي(ت٧٦٠هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٢٠٨٣.د.
- ٢٧ - الزهر اليناع في قراءة الإمام نافع، محمد بن محمد بن إبراهيم الصفار التتملي(ت٧٦٢هـ)، مخطوط بخزانة القرويين برقم: ١٠٣٩.
- ٢٨ - سبك المقال لفك العقال، لعبدالواحد ابن الطواح(كان حيا سنة ٧١٧هـ)، مخطوط بالخزانة الملكية برقم: ١٠٥ وهو الآن برقم جديد: ٩٩٨١.
- ٢٩ - شرح الإمام، محمد بن علي بن دقيق العيد اليعمري(ت٧٠٢هـ)، مخطوط مصور بمكتبة شيخنا حماد الأنصاري برقم: ٨٢٦ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأزهرية.
- ٣٠ - شرح عقود الدرر، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين(ت٨٤٢هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٣١٠.ك.
- ٣١ - شرط القراءة على الشيوخ، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي(ت٥٧٦هـ)، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ١٨٦٤٢.
- صحيح مسلم = الجامع الصحيح.
- ٣٢ - طبقات المالكية، لمجهول(كان بقيد الحياة سنة ١٠١٥هـ - انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب للمنوني ١/١٣٥)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٣٩٢٨.د.
- ٣٣ - العلم المشهور في فضائل الأيام والدهور، لعمر بن حسن ابن دحية الكلبي(ت٦٣٣هـ)، مخطوط مصور بمكتبة شيخنا حماد الأنصاري<sup>رحمه الله</sup> عن الأصل المحفوظ بخزانة الجامع الكبير بصنعاء - اليمن برقم: ٦١ تصوف.
- ٣٤ - فتح المتعال في مدح النعال، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني(ت١٠٤١هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١٢١٥.د.
- ٣٥ - فهرسة السراج: أبي زكريا يحيى بن أحمد النفزي الفاسي(ت٨٠٥هـ)، مخطوط بالخزانة العامة برقم: ١٢٤٢.ك.
- ٣٦ - فهرسة محمد بن الحسن بناني(ت١١٩٤هـ)، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع برقم: ٦٧٧٨.
- ٣٧ - فهرسة المنتوري، لمحمد بن عبدالملك بن علي القيسي الغرناطي(ت٨٣٤هـ)، مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط ضمن مجموع برقم ١٥٧٨(نسخت سنة ٨٧٣هـ).

٣٨ - القربة لرب العالمين في الصلاة على سيد المرسلين، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم: ٨٨١٦ عن الأصل المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط.

٣٩ - قرة العين في أوصاف الحرمين، لأبي عبد الله محمد المحجوبي، مخطوط بالخزانة الملكية برقم: ٤٦٤٢.

٤٠ - قوت المفتذي على جامع الترمذي، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩٠٢هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١٨٥١ ك.

٤١ - القول النبي عن ترجمة ابن عربي، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، مخطوط مصور بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم: ١٠٧٠ عن الأصل المحفوظ بالمكتبة الأصفية بميدان آباد، ونسخة خطية أخرى مصورة عن الأصل المحفوظ ببرلين برقم: ٢٨٤٩.

٤٢ - مختصر شرح ابن الأهرم للبردة، للجادري، مخطوط بالخزانة الصبحية بسلا - المغرب، برقم: ١/٢١٠.

٤٣ - المشيخة البغدادية، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، مخطوط بخزانة دير الأسكوريال برقم: ١٧٨٣.

٤٤ - المعجم = معجم الشيوخ، لعبدالمؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)، مخطوط مصور بمكتبة شيخنا حماد الأنصاري عن الأصل المحفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس.

٤٥ - معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٣٤١ ك.

٤٦ - معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم: ٢٧٠٩ عن الأصل المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول - تركيا برقم: ٤٩٧/٢.

٤٧ - ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة وطيبة (الجزء السادس)، لمحمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ)، مخطوط بخزانة دير الأسكوريال بإسبانيا برقم: ١٧٣٧.

٤٨ - ملء العيبة (الجزء السابع)، لابن رشيد - مخطوط بخزانة الأسكوريال برقم: ١٧٣٥.

٤٩ - الموطأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، برواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي (ت ٢٣١هـ)، مخطوط مصور عن الأصل المحفوظ بالخزانة الظاهرية بدمشق برقم: ٣٧٨٠.

- ٥٠ - الموطأ، للإمام مالك بن أنس، برواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٧٠٨ج، وهي مؤرخة سنة ٧٢٠هـ وعليها خط ابن رشيد.
- ٥١ - وصل القوادم بالخوافي في شرح أمثلة القوافي، لابن رشيد، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٣٥٠٧/د٤.

### ب - الرسائل الجامعية التي لم تنشر:

- ٥٢ - البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. أنيس أحمد طاهر، رسالة مقدمة لنيل ماجستير بشعبة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٠٦هـ.
- ٥٣ - بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله، أو ألم به فما تممه ولا كمله، لأبي عبدالله محمد بن يحيى بن خلف الأنصاري المعروف بابن المواق (ت ٦٤٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: محمد خرشافي، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، عام: ١٩٩٧م.
- ٥٤ - التاريخ، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسوي (ت ٢٧٩هـ)، قطعة منه بتحقيق: أحمد الحمدان، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير بقسم علوم الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة، عام: ١٤١٨هـ.
- ٥٥ - جامع الترمذي في الدراسات المغربية رواية ودراسة، إعداد: محمد الصقلي الحسيبي، رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد الخامس بالرباط، عام: ١٤٠٨هـ.
- ٥٦ - الحراني وجهوده في خدمة السنة مع تحقيق مشيخته، إعداد: محمد بن أحمد القرشي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى، عام: ١٤١٢هـ.
- ٥٧ - رحلة ابن رشيد السبكي الفهري، دراسة وتحقيق للجزء الثالث: نجاح صلاح الدين القابسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة عين شمس بالقاهرة، عام ١٣٩٥-١٩٧٥م.
- ٥٨ - الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، لأبي زيد عبدالرحمن ابن القاضي (ت ١٠٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد البوشيخي، رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات العليا بدار الحديث الحسنية بالرباط، عام: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢هـ.
- ٥٩ - الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، تخريج الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) للشيخ الدين الصالح أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد

- ٧٩ - أدب الإملاء والاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن محمد محمود، مطبعة المحمودية بجدة، ط/١، ١٤١٤هـ.
- ٨٠ - أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي، لأحمد أبوسعدي، من منشورات دار الشرق الجديد بيروت، ط/١، ١٩٦١م.
- ٨١ - أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، للحسن الشاهدي، من منشورات عكاظ بالرباط، ١٩٩٠م.
- ٨٢ - الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، خرج أحاديثه ووضع حواشيه: محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.
- ٨٣ - الأذكار، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، دون تاريخ.
- ٨٤ - الأربعون البلدانية، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، نشر مكتبة أضواء السلف بالرياض، ط/١، ١٤١٨هـ.
- ٨٥ - الأربعون البلدانية، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، نشر دار الفكر المعاصر ببيروت - دار الفكر - دمشق، ط/١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ٨٦ - الأربعون حديثاً من المساواة مستخرجة عن ثقاة الرواة، تخريج أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر لشيخه أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي (ت ٥٣٠هـ)، دراسة وتحقيق: طه بوسريح، بدون ذكر مصدر النشر، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٨٧ - الأربعون حديثاً النووية (بشرح ابن دقيق العيد)، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نشر مكتبة الأرقم بالرياض، ط/١، ١٤١٦هـ.
- ٨٨ - إرشاد الساري إلى صحيح البخاري، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، نشر دار الفكر ببيروت تصويراً عن الطبعة السادسة بالمطبعة الأميرية ببولاق - مصر، ١٣٠٤هـ.
- ٨٩ - إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق وتخريج ودراسة: عبد الباري فتح الله السلفي، نشر مكتبة الإيمان بالمدينة، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ٩٠ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ.

- ٩١ - إرشاد اللبيب إلى مقاصد حديث الحبيب، لمحمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الله التسماني، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ٩٢ - إرواء الغليل في تخريج منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٣٩٩هـ.
- ٩٣ - أزهار الرياض في أخبار عياض، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، نشر صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، ١٩٧٨م.
- ٩٤ - أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، دراسة وتحقيق: بدر العماش، نشر وتوزيع دار البخاري بالمدينة - بريدة، ط/١، ١٤١٥هـ.
- ٩٥ - الاستدعاء الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبيتي، نشره د. محمد الحبيب بلخوجه بآخر الجزء الثالث من ملء العيبة لابن رشيد ٤٦٣-٤٦٧.
- ٩٦ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، نشر دار الوعي بجلب، ط/١، ١٤١٤هـ.
- ٩٧ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله مرحول السوالم، نشر دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام بالرياض، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٩٨ - الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥هـ)، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، نشر دار الكتاب بالدار البيضاء، ١٩٥٤م.
- ٩٩ - الاستيعاب في معرفة الصحابة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، طبع بهامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، نشرته دار إحياء التراث العربي تصويراً عن الطبعة الأولى، وقد كانت على نفقة سلطان المغرب عبد الحفيظ بن الحسن العلوي، ١٣٢٨هـ.
- ١٠٠ - أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد، لأبي محمد علي بن أحمد بن عبد الله ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، نشر مكتبة القرآن بالقاهرة، ١٩٩١م.
- ١٠١ - الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- ١٠٢ - أسماء مؤلفات ابن تيمية، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، نشر دار الكتاب الجديد ببيروت، ط/٣، ١٩٧٦م.
- ١٠٣ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٠٤ - الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي بمصر، ط/٣، بدون تاريخ.
- ١٠٥ - الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي ابن أبي الشرف، لأبي القاسم القاسم بن عبد الله ابن الشاط السبتي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: إسماعيل الخطيب، من منشورات جمعية البعث الإسلامي بتطوان - المغرب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٠٦ - الإشراف في منازل الأشراف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم خلف، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤١١هـ.
- ١٠٧ - الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي تصويراً عن الطبعة الأولى، وكانت على نفقة سلطان المغرب عبد الحفيظ العلوي سنة ١٣٢٨هـ.
- ١٠٨ - الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، نشر مكتبة عاطف بالقاهرة، بدون تاريخ.
- ١٠٩ - الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، نشر دار المعرفة ببيروت، ١٤٠٢هـ.
- ١١٠ - الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م)، نشر دار العلم للملايين ببيروت، ط/٦، ١٩٨٤م.
- ١١١ - الإعلام بمن حل مراكز وأغمات من الأعلام، للعباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي (ت ١٣٧٨هـ)، نشر المطبعة الملكية بالرباط، ١٩٧٦م.
- ١١٢ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، لمحمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي، طبع في المطبعة العلمية في حلب على نفقة مؤلفه، ط/١، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.
- ١١٣ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: فرانسز روزنثال، ترجمة: د. صالح أحمد العلي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.
- ١١٤ - الإفادات والإنشادات، للشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الأصفان، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤٠٣-١٩٨٣م.

- ١١٥ - إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح، لابن رشيد، تحقيق: د. محمد الحبيب بلخوجه، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٧٤م.
- ١١٦ - الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح، لأبي الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد القشيري (ت ٧٠٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. عامر حسن صبري، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ١١٧ - اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، نشر دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ.
- ١١٨ - الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي ونايف الدعيس، نشر محمد أمين دمج ببيروت، بدون تاريخ.
- ١١٩ - ألفية الحديث، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، نشر مكتبة السنة بالقاهرة، بدون تاريخ.
- ١٢٠ - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، لعباض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. السيد أحمد صقر، نشر مكتبة دار التراث بالقاهرة - المكتبة العتيقة بتونس، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ١٢١ - الإمام البخاري وصحيحه، للدكتور عبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣هـ)، نشر دار المنارة بجدة - السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١٢٢ - الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال، لإكرام الله إمداد الحق، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط ١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ١٢٣ - الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح وأثره في علم الحديث، لمشهور حسن سلمان، نشر دار الصميعي بالرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ١٢٤ - الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن بالقاهرة، ١٩٩٠م.
- ١٢٥ - الأمثال في الحديث النبوي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: د. عبد العلي حامد، نشر الدار السلفية بومباي - الهند، ط ٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- ١٢٦ - الأمصار ذوات الآثار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: قاسم علي سعد، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ١٤٠٦هـ.

١٢٧ - الإنباه على قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد النير النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، ط/١، ١٩٨٥/هـ/١٤٠٥ م.

١٢٨ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد النير النمري (ت ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت عن طبعة القدسي بالقاهرة، بدون تاريخ.

١٢٩ - أنس الساري والسارب من أقطار المغرب إلى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم الأعراب، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي الشهير بالسراج (ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد الفاسي، نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي بالمغرب، فاس ١٣٨٨هـ/١٩٦٨ م.

١٣٠ - أنس الفقير وعز الحقيير، لأبي العباس أحمد بن قنفذ القسنطيني (ت ٨١٠هـ)، تحقيق: محمد الفاسي وأدولف فور، من منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالرباط، ١٩٦٥ م.

١٣١ - الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تصحيح وتعليق: عبدالرحمن المعلمي وآخرين، نشر محمد أمين دمج عن الطبعة الأولى التي صدرت عن مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٢هـ وما بعدها.

١٣٢ - الأنساب المتفقة، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، نشر مكتبة المثنى ببغداد، بدون تاريخ.

١٣٣ - الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، لعبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، نشر عالم الكتب ببيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.

١٣٤ - الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لعلي ابن أبي زرع (على اختلاف في صحة نسبه إليه)، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة بالرباط، ١٩٧٣ م.

١٣٥ - أوصاف الناس في التواريخ والصلوات، للسان الدين محمد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد كمال شبانة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

١٣٦ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل بن محمد باشا الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)؛ نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة إستانبول عام: ١٩٤١ م.

١٣٧ - إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، نشر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط/١، ١٣٩١هـ/١٩٧١ م.

- البحر الزخار = المسند لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار.
- ١٣٨ - بحوث في تاريخ السنة، للدكتور أكرم ضياء العمري، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، ط/٥، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ١٣٩ - البداية والنهاية، لأبي الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وجماعة، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٤٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، نشر مطبعة السعادة بالقاهرة، ط/١، ١٣٤٨هـ.
- ١٤١ - البدع والنهي عنها، لمحمد بن وضاح القرطبي (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: ماريّا إيسابيل فييرو، نشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية - الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي بمديرية، ط/١، ١٩٨٧م.
- ١٤٢ - برنامج التحجيج، للقاسم بن يوسف التحجيجي السبتي (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، نشر الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس، ١٩٨١م.
- ١٤٣ - برنامج ابن جابر الوادي آشي، لشمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي (ت ٧٤٩هـ)، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٠١هـ.
- برنامج ابن أبي الربيع، جمعه تلميذه أبو القاسم ابن الشاط، نشر في الجزأين الأول والثاني من المجلد الأول عام ١٩٥٥م من مجلة معهد المخطوطات العربية بتحقيق: د. عبدالعزيز الأهواني.
- ١٤٤ - برنامج شيوخ الرعيّني: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيّني الإشبيلي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شبروح، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق - سوريا، ط/١، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.
- ١٤٥ - البرهان في أصول الفقه، لأبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الديب، نشر دار الأنصار بالقاهرة، ط/٢، ١٤٠٠هـ.
- ١٤٦ - البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن أبي مريم التلمساني (ت بعد ١٠١٤هـ)، نشر ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ١٩٨٦م.
- ١٤٧ - بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبدالوواد، لأبي زكريا يحيى ابن خلدون، تقديم وتحقيق: عبد الحميد حاجيات، نشر المكتبة الوطنية بالجزائر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١٤٨ - بغية الملتمس في سباعات حديث الإمام مالك بن أنس، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكليدي العلائي، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، نشر عالم الكتب ببيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ١٤٩ - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ)، نشر دار الكاتب العربي بمصر، ١٩٦٧م.
- ١٥٠ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط/١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- ١٥١ - بلدان الخلافة الشرقية، لكي لسترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط/٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١٥٢ - بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، لمؤلف مجهول، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، نشر المطبعة الملكية بالرباط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ١٥٣ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، نشر مركز المخطوطات والتراث لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٥٤ - البناء على القبور، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، تحقيق: حاكم المطيري، نشر دار أطلس للنشر والتوزيع بالرياض، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ١٥٥ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب - قسم الموحدين، لابن عذاري المراكشي، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت وآخرين، من منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، توزيع دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٥٦ - بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. الحسين آيت سعيد، نشر دار طيبة بالرياض، ط/١، عام ١٤١٧هـ.
- ١٥٧ - بيوتات فاس، شارك في تأليفه: إسماعيل بن يوسف بن الأحمر (ت ٨٠٧هـ)، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة بالرباط، ١٩٧٢م.
- ١٥٨ - تاج العروس شرح القاموس، لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)، نشر المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر، ط/١، عام ١٣٠٦هـ.
- ١٥٩ - تاج الفرق في تحلية علماء المشرق، لخالد بن عيسى البلوي (ت ٧٨٠هـ)، تحقيق: الحسن السائح، نشر اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية والإمارات العربية بالرباط، بدون تاريخ.

- ١٦٠ - تاريخ الأدب الجغرافي، لأغناطيوس كراتشوفسكي (ت ١٩٥١م)، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، ط/٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ١٦١ - التاريخ الإسلامي من الفتح إلى سقوط غرناطة، لعبدالرحمن حججي، نشر دار القلم بدمشق، ط/٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٦٢ - تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن أحمد ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١٦٣ - تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحيم القشقرى، ط/١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ١٦٤ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، نشر دار الكتاب العربي بيروت عن الطبعة الأولى للكتاب، بدون تاريخ.
- ١٦٥ - تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، لحسين مؤنس، نشر معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، ط/١، ١٣٨٦-١٩٦٧م.
- ١٦٦ - تاريخ ابن خلدون المسمى: "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، تأليف: عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، ومراجعة: سهيل زكار، نشر دار الفكر بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ١٦٧ - تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، نشر دار الفكر بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.؟.
- ١٦٨ - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، لمحمد بن إبراهيم الزركشي (ت ٩٧٩هـ)، تحقيق: محمد ماضور، نشر المكتبة العتيقة بتونس، ط/٢، ١٩٦٦م.
- ١٦٩ - تاريخ سبتة، لمحمد بن تاويت، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء، ط/١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٧٠ - التاريخ الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، نشر إدارة ترجمان السنة بلاهور، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ١٧١ - تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ) عن أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) في تجريح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. أحمد بن محمد نورسيف، نشر جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بالتعاون مع دار المأمون للتراث بدمشق - بيروت، بدون تاريخ.
- ١٧٢ - تاريخ الفكر الأندلسي، لآنجيل بانثيا، نقله عن الإسبانية حسين مؤنس، نشر مكتبة الثقافة الدينية بمصر، بدون تاريخ.

١٧٣ - تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، لأبي الحسن علي بن عبد الله الجذامي النباهي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: د. مريم قاسم طويل، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٧٤ - التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تصحيح عبد الرحمن المعلمي، نشر دار الكتب العلمية بيروت تصويراً عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بميدان آباد الدكن بالهند سنة ١٩٣٤هـ - ١٩٧٨م.

١٧٥ - التاريخ المغربي لمدينة سبتة، لإدريس أحمد خليفة، نشر مطبعة ومكتبة الأمانة بالرباط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٧٦ - تاريخ الموصل، لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي، تحقيق: د. علي حبيبة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٧٧ - تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الواسطي المعروف ببخشل (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، نشر عالم الكتب بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ.

١٧٨ - تاريخ الوراقة المغربية، لمحمد المنوني، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٧٩ - تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت٣١٧هـ)، تحقيق: محمد عزيز شمس، نشر الدار السلفية ببومباي - الهند، ط/١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

- تاريخ يحيى بن معين (٢٣٣هـ) برواية ابن الجنيد = سؤالات ابن الجنيد.
- - تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي = تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي.
- - تاريخ يحيى بن معين برواية الدقاق = من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال.
- - تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري = يحيى بن معين وكتابه التاريخ.
- - تاريخ يحيى بن معين برواية ابن محرز = معرفة الرجال عن يحيى بن معين لابن محرز.

١٨٠ - التبرك: أنواعه وأحكامه، للدكتور ناصر بن عبدالرحمن الجديع، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٨١ - التبرك المشروع والتبرك الممنوع، للدكتور علي بن نفيح العلياني، نشر دار الوطن بالرياض، ط/٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٨٢ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي البحايي، نشر الدار العلمية بدلهي الهند، ط/٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٨٣ - تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه، لجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)،  
تحقيق: عبد السلام هارون، طبع ضمن كتاب: نوادر المخطوطات للمحقق، نشر مصطفى الباني  
الخلي بالقاهرة، ط/٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٨٤ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)،  
تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، نشر الدار القيمة بمومباي بالهند - المكتب الإسلامي ببيروت،  
ط/٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٨٥ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: نظير  
الفاريابي، نشر مكتبة الكوثر بالرياض، ط/٣، ١٤١٧هـ.

١٨٦ - تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عبدالرحمن  
المعلمي، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية.

١٨٧ - تذكرة الحفاظ: أطراف أحاديث كتاب المجرحين لابن حبان، تأليف: محمد بن طاهر  
القيسراني المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، نشر دار الصميعي  
بالرياض، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٨٨ - تراث المغاربة في الحديث النبوي، لمحمد بن عبد الله التليدي، نشر دار البشائر الإسلامية،  
ط/١، ١٤١٦هـ.

• تراجم البخاري، لابن جماعة - مناسبات تراجم البخاري.

١٨٩ - تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/١،  
١٩٨٢م.

١٩٠ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، لأبي الفضل عياض بن موسى  
اليحصي (ت٥٤٤هـ)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط/١،  
١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١٩١ - الترغيب والترهيب، لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق  
محيي الدين مستو زملاؤه، نشر دار ابن كثير ودار الكلب الطيب ببيروت، ط/١، ١٤١٤هـ.

١٩٢ - التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن  
خلف الباجي (ت٤٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد البزار، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
بالمغرب، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٩٣ - التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، لعبد الرحمن بن محمد الحضرمي المعروف بابن  
خلدون (ت٨٠٨هـ)، نشر دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري، ١٩٧٩م.

- ١٩٤ - تغليق التغليق على صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرحمن القرقي، نشر المكتب الإسلامي ببيروت - دار عمار بعمان - الأردن، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١٩٥ - التقريب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، طبع مع شرحه تدريب الراوي للسيوطي، تحقيق: نظر الفاريابي، نشر مكتبة الكوثر بالرياض، ط/٣، ١٤١٧هـ.
- ١٩٦ - تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر دار الرشيد بحلب - سوريا، ط/٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ١٩٧ - تقييد العلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: يوسف العث، نشر دار إحياء السنة النبوية، ط/٢، ١٩٧٤م.
- ١٩٨ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، نشر دار الحديث ببيروت، ط/٢، ١٤٠٥هـ.
- ١٩٩ - تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ط/١، ١٤٠٨هـ - ١٤١٩هـ.
- ٢٠٠ - التكملة لكتاب الصلوة، لأبي عبد الله ابن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالسلام الهراس، نشر دار الفكر ببيروت - دار المعرفة بالدار البيضاء، ط/١٩٩٦م.
- ٢٠١ - تكميل معالم الإيمان، لابن ناجي، تحقيق: إبراهيم شيوخ، نشر المكتبة العتيقة بتونس، ط/٢، ١٩٨٨م.
- ٢٠٢ - التمييز، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مطبوع مع كتاب: منهج النقد عند المحدثين للمحقق، نشر مكتبة الكوثر، ط/٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٢٠٣ - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. شعبان محمد إسماعيل، نشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٢٠٤ - تلخيص المستدرک، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، طبع بحاشية المستدرک، نشر دار المعرفة ببيروت عن طبعة الهند، بدون تاريخ.

- ٢٠٥ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، نشر وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ط/١، ١٣٨٧هـ-١٤١٢هـ.
- ٢٠٦ - التنكيل لما ورد في تأنيب الخطيب من الأباطيل، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت ١٣٨٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ومحمد عبد الرزاق الألباني، نشر دار الكتب السلفية بالقاهرة، بدون تاريخ.
- ٢٠٧ - تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٢٠٨ - تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، طبعة دار المعارف العثمانية النظامية بجيدر آباد بالدكن - الهند عام: ١٣٢٥، نشر دار صادر ببيروت.
- ٢٠٩ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤٠٠هـ-١٤١٣هـ.
- ٢١٠ - التواضع والخمول، لأبي بكر محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: لطفي الصغير، نشر دار الاعتصام بالقاهرة، ط/١، ١٤٠٨هـ.
- ٢١١ - توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، لموفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر المكتبة المكية والمكتبة البغدادية بمكة المكرمة، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٢١٢ - توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة السلفية بالمدينة، بدون تاريخ.
- ٢١٣ - توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لشمس الدين محمد بن عبد الله القيسي المعروف بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٢١٤ - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، نشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط/٣، ١٤١٠هـ.
- ٢١٥ - الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، نشر مؤسسة الكتب الثقافية تصويراً عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن - الهند، ط/١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٢١٦ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، نشر شركة مكتبة ومطبعة عيسى مصطفى الباني الحلبي بالقاهرة، ط/٣، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- الجامع، للترمذي = سنن الترمذي.

٢١٧ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي روايته وحمله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)، نشر المطبعة المنيرية، ١٣٩٨هـ.

(ت ٧١١هـ)

٢١٨ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين خليل بن كيكليدي العلاني، تحقيق: حمدي السلفي، نشر عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية بيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

• الجامع الصحيح = صحيح مسلم

٢١٩ - جامع القرويين: المسجد والجامعة بمدينة فاس، للدكتور عبدالمهدي التازي، نشر دار الكتاب اللبناني بيروت، ط/١، ١٩٧٣م.

٢٢٠ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٣هـ.

٢٢١ - الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر الدار السلفية بيومباي - الهند، ط/١، ١٤٠٨هـ، ورجعت أحيانا - مع الإشارة إلى ذلك - إلى الطبعة التي بتحقيق: محمد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.

٢٢٢ - جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، لأبي العباس أحمد ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ)، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة بالرباط، ١٩٧٣م.

٢٢٣ - الجرح والتعديل، لعبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، ط/١، ١٣٧١هـ.

٢٢٤ - جزء الأنصاري: محمد بن عبد الله بن المثنى (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، نشر مكتبة أضواء السلف بالرياض، ط/١، ١٤١٨هـ.

٢٢٥ - جزء فيه فوائد حديث أبي عمير، لأبي العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري البغدادي الشافعي المعروف بابن القاص (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق وتعليق: صابر أحمد البطاوي، نشر مكتبة السنة بالقاهرة، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٢٦ - الجعديات: حديث علي بن الجعد الجوهري (ت ٢٣٠هـ)، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٢٧ - جهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (كان حيا عام ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد الحميد قطامش، نشر المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة، ط/١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

- ٢٢٨ - جبهة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، نشر دار المعارف بمصر، ط/٤، ١٩٧٧م.
- ٢٢٩ - جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى، لمحمد بن عاصم الغرناطي (ت ٨٥٧هـ)، تحقيق: صلاح جرار، نشر دار البشير بعمان - الأردن، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ٢٣٠ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، لمحمد بن عبدالرحمن السنخاوي (ت ٩٠٢هـ): الجزء الأول، تحقيق: د. حامد عبد الحميد و د. طه الزيني، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية، ط/١، القاهرة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٢٣١ - الحافظ أبو طاهر السلفي، للدكتور حسن عبد الحميد صالح، نشر المكتب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٣٩٧هـ.
- ٢٣٢ - الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، للدكتور عبد الكريم الخضير، نشر دار المسلم بالرياض، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٢٣٣ - الحركة العلمية في سبته خلال القرن السابع، لإسماعيل الخطيب، من منشورات جمعية البعث الإسلامي بتطوان - المغرب، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٢٣٤ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر عيسى البابي الحلبي، ط/١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٢٣٥ - الحكم الجديدة بالإذاعة، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ.
- ٢٣٦ - الحلل السندسية في الأخبار التونسية، للوزير محمد بن محمد الأندلسي الشهير بالسراج، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر دار الكتب الشرقية بتونس، ١٩٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ٢٣٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، نشر دار الكتاب العربي بيروت، ط/٣، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٢٣٨ - الحوادث والبدع، لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت ٥٣٠هـ)، تحقيق: علي حسن عبدالحميد، نشر دار ابن الجوزي بالدمام - السعودية، ط/١، ١٤١١هـ.
- ٢٣٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، نشر محمد أمين دمج بيروت، بدون تاريخ.

٢٤٠ - درء تعارض العقل والنقل، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط/١، ١٩٨٠م.

٢٤١ - درة الحجال في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت١٠٢٥هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمد أبو النور، نشر المكتبة العتيقة بتونس - دار التراث بالقاهرة، ط/١، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٢٤٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٢٤٣ - الدليل الشافي على المنهل الصافي، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، بدون تاريخ.

٢٤٤ - دليل مؤرخ المغرب الأقصى، لعبد السلام بن سودة المري، نشر دار الكتاب بالدار البيضاء - المغرب، ط/٢، ١٩٦٠م.

٢٤٥ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، الطبعة القديمة - تصوير دار الكتب العلمية ببيروت.

٢٤٦ - ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري، اعتنى بتصحيحه ابن أبي شنب، نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، ط/١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢٤٧ - ديوان الهذليين، نشر الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

٢٤٨ - الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، لعلي ابن أبي زرع الفاسي، نشر دار المنصور للطباعة والوراقة بالرباط - المغرب، ١٩٧٢م.

٢٤٩ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس، ١٩٨١م.

٢٥٠ - ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، نشر دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة تصويرا عن الطبعة الأوروبية، بدون تاريخ.

٢٥١ - ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور المياديني، نشر مكتبة المنار بالزرقاء - الأردن، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- ٢٥٢ - ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بـجلب، ط/٥، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٢٥٣ - ذكريات مشاهير رجال المغرب، لعبد الله كتون (ت ١٤٠٩هـ)، الحلقة ١٨: (ابن رشيد)، والحلقة ٨: (مالك ابن المرحل)، نشر دار الكتاب اللبناني ببيروت، بدون تاريخ.
- ٢٥٤ - ذيل تاريخ بغداد، لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، صُحِّحَ بمشاركة د. قيصر فرح، نشر دار الكتاب العربي ببيروت تصويراً عن طبعة الهند، بدون تاريخ.
- ٢٥٥ - ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٢٥٦ - ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، بدون تاريخ.
- ٢٥٧ - الذيل على طبقات الحنابلة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، نشر دار المعرفة ببيروت عن الطبعة الأولى عام: ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- ٢٥٨ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت ٧٠٣هـ)، السفر الأول والثاني بتحقيق: د. محمد بن شريفة، والسفر الرابع والخامس والسادس بتحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار الثقافة ببيروت، ثم صدر السفر الثامن بتحقيق: د. محمد بن شريفة، ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م.
- ٢٥٩ - الرحلات المغربية والأندلسية، لعواطف محمد يوسف نواب، من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٢٦٠ - رحلة التجاني، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني (ت بعد ٧١٧هـ)، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، نشر الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس، ١٩٨١م.
- ٢٦١ - الرحلة العياشية (ماء الموائد)، لأبي سالم عبد الله بن محمد العياشي (ت ١٠٩٠هـ)، باعتناء: محمد حجي، من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط تصويراً عن الطبعة الحجرية القديمة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٢٦٢ - الرحلة المغربية، لمحمد بن محمد العبدري الحيجي، تحقيق: محمد الفاسي، نشر جامعة محمد الخامس بالرباط، ١٩٦٨م.

- ٢٦٣ - الرحلة والرحالة المسلمون، للدكتور أحمد رمضان أحمد، نشر دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع بجدة، بدون تاريخ.
- ٢٦٤ - الرسالة، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، بتحقيق وشرح: أحمد شاكر، بدون بيانات الطبع.
- ٢٦٥ - رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، نشر دار العربية بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٦٦ - رسالة الغريب إلى الحبيب، لأحمد أبو عصيدة البجائي (٨٦٥هـ)، تعريف وتعليق وتلخيص أبو القاسم سعد الله، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٩٩٣م.
- ٢٦٧ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، قدم لها محمد المنتصر الكتاني، نشر دار البشائر الإسلامية بيروت، ط/٤، ١٤٠٦هـ.
- ٢٦٨ - رسائل ديوانية من ستة في العهد العزفي، إنشاء خلف الغافقي القبتوري (ت ٧٠٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر المطبعة الملكية بالرباط، ط/١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٢٦٩ - الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكّي بن أبي طائب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، نشر دار عمار بعمان - الأردن، ط/٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٧٠ - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، نشر دار البشائر الإسلامية بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٧١ - الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٧هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر مكتبة لبنان بيروت، ط/٢، ١٩٨٤م.
- ٢٧٢ - روضة النسرين في دولة بني مرين، لإسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، نشر المطبعة الملكية بالرباط، ط/٢، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٢٧٣ - رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسأكلهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق: بشير البكوش، وراجعته: محمد العروسي المطوي، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٢٧٤ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط. وعبد القادر الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١٥، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ٢٧٥ - الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بغداد، ط/١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٢٧٦ - الزمان والمكان، لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد بنشريفة، مطبعة النجاح الجديدة، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٧٧ - زهر الربيعي على المجتبى، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبع بمحاشية سنن النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، نشر دار المعرفة ببيروت، ط/٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٧٨ - سبته ودورها في إثراء الفكر الإسلامي، من منشورات جمعية الثقافة الإسلامية بتطوان - المغرب، ١٩٨٤م.
- ٢٧٩ - سبته ومليبية..! حتى لا ننسى، تأليف: محمد المعزوزي وجعفر بنعجيبة، نشر شركة الهلال العربية للطباعة والنشر بالرباط، ط/١، ١٩٨٦م.
- ٢٨٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٢٨١ - سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، طبعة حجرية نشرت بفاس عام ١٣١٦م.
- ٢٨٢ - السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن ابن أبي عاصم النبيل (ت ٢٨٧هـ)، خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤٠٠هـ.
- ٢٨٣ - السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، لأبي عبد الله محمد ابن عمر ابن رشيد الفهري السبتي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب بلخوجه، نشر الدار التونسية للنشر بتونس، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، كما رجعت - مع التنبيه على ذلك - إلى الطبعة التي صدرت مؤخرا بتحقيق: صلاح المصراتي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية، ط/١، ١٤١٧هـ.
- ٢٨٤ - سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وغيره، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ط/٢، ١٣٩٨هـ.
- ٢٨٥ - سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، نشر عالم الكتب ببيروت، ط/٣، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٢٨٦ - سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، نشر دار إحياء السنة النبوية، تصوير دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.
- ٢٨٧ - سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، نشر محمد علي السيد بمحمص، ط/١، ١٣٨٨هـ - ١٣٩٤م.

- ٢٨٨ - سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بالقاهرة، نشر دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٨٩ - السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، نشر دار المعرفة بيروت عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثمانية النظامية بمحدر آباد - الدكن، ١٣٤٤هـ.
- ٢٩٠ - السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار البندراوي و سيد كسروي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٨٩م.
- ٢٩١ - سنن النسائي (المجتبى)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، نشر دار المعرفة بيروت، ط/٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٩٢ - سؤالات البرقاني (ت٤٢٥هـ) للدارقطني، تحقيق: د. عبد الرحيم القشقرى، نشر خانة جميلي بلاهور - باكستان، ط/١، ١٤٠٤هـ.
- ٢٩٣ - سؤالات ابن الجنيد: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي (ت٢٦٠هـ تقريباً) لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد بن محمد نورسيف، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٨هـ.
- ٢٩٤ - سؤالات الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبد الله عبد القادر، نشر مكتبة المعارف، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٢٩٥ - سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٨هـ) للدارقطني وغيره من المشايخ، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٢٩٦ - سؤالات أبي عبد الرحمن السلمى (ت٤١٢هـ) للدارقطني في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: د. سليمان آتش، نشر دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٢٩٧ - سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، دراسة وتحقيق: د. عبد العليم البستوي، نشر مكتبة دار الاستقامة بمكة - مؤسسة الريان بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ٢٩٨ - سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط/١، ١٤٠١-١٤٠٥هـ.
- ٢٩٩ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، نشر دار الفكر بيروت، بدون تاريخ.

- ٣٠٠ - الشجرة في أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ)، طبع ضمن كتاب: الإمام الجوزجاني ومنهجه في الجرح والتعديل مع تحقيق كتابيه الشجرة في أحوال الرجال وأمارات النبوة، دراسة وتحقيق: د. عبد العليم البستوي، نشر حديث أكاديمي بفيصل آباد - دار الطحاوي بالرياض، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- ٣٠١ - شذرات الذهب، لأبي الفلاح عبدالحفي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، بدون تاريخ.
- ٣٠٢ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي (ت ٤٠٨هـ) تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، نشر دار طيبة بالرياض، ط/١، ١٤٠٢هـ.
- ٣٠٣ - شرح ألفية العراقي المطبوع بعنوان: فتح المغيث، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: محمود ربيع، نشر مكتبة السنة بالقاهرة، ط/٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٣٠٤ - شرح تراجم أبواب صحيح البخاري، لأحمد بن عبد الرحيم المعروف بشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ)، نشر دار الحديث ببيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- ٣٠٥ - شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٣٠٦ - شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، نشر دار الريان بالقاهرة، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٣٠٧ - شرح علل الترمذي، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الشهير بابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. همام عبد الرحيم سعيد، نشر مكتبة المنار بالزرقاء - الأردن، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٣٠٨ - شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٣٠٩ - شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، طبع مطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- ٣١٠ - شرف الطالب في أسنى المطالب، لأحمد بن القنفذ القسنطيني (ت ٨١٠هـ)، طبع ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب، تحقيق: محمد حجي، من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٣١١ - شروط الأئمة الخمسة، لأبي بكر محمد بن موسى الخازمي (ت ٥٨٤هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

- ٣١٢ - الشعر والشعراء، لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، نشر مطبعة برييل بليدن - تصوير دار صادر بيروت، ١٩٠٢ هـ.
- ٣١٣ - شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط/١، ١٤١١ هـ/١٩٩١ م.
- ٣١٤ - الشمائل المحمدية، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م.
- ٣١٥ - الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين بيروت، ١٣٩٩ هـ.
- ٣١٦ - صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، المطبوع مع شرحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني، نشر المطبعة السلفية ومكبتها بالقاهرة، ١٣٨٠ هـ، كما استعملت طبعة صحيح البخاري المفردة من دون الشرح التي نشرتها المكتبة الإسلامية بإستانبول بتركيا في ص ٤٧٨-٤٧٩.
- ٣١٧ - صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت، ط/٢، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.
- ٣١٨ - صحيح ابن حبان، بترتيب علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م.
- ٣١٩ - صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.
- ٣٢٠ - صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية، ط/١، ١٣٧٤ هـ.
- ٣٢١ - صلة تاريخ الطبري، لعريب بن سعد القرطبي، طبع بآخر تاريخ الأمم والمنوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ج ١١، نشر دار الفكر بيروت، ط/١، ١٤٠٧ هـ.
- ٣٢٢ - صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤ هـ)، نشر دار الغرب الإسلامي، تحقيق: د. محمد حجي، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م.
- ٣٢٣ - صلة الصلة، لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م.

- ٣٢٤ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، عني بنشره وتصحيحه: السيد عزت العطار الحسيني، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٣٢٥ - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقوط، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله ابن عبد القادر، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- الضعفاء، لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ) برواية البرذعي عنه = أبو زرعة الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء.
- ٣٢٦ - الضعفاء (المطبوع خطأ بعنوان: الضعفاء الكبير)، لأبي جعفر محمد بن عمرو المكي العقيلي
- ٣٢٧ - الضعفاء الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر دار المعرفة ببيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٣٢٨ - الضعفاء والمتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر مكتبة المعارف بالرياض، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٣٢٩ - ضعيف سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٣٣٠ - ضوابط الجرح والتعديل، للدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، نشر كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، ط/١، ١٤١٢هـ.
- ٣٣١ - الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، لكamal الدين جعفر بن ثعلب الشافعي الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد محمد حسن، نشر الدار المصرية للتأليف بالقاهرة، ١٩٦٦م.
- ٣٣٢ - طبقات الأولياء، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري المعروف بابن الملقن، تحقيق: نور الدين شريفة، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٣٣٣ - طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت ٥٢٦هـ)، نشر دار المعرفة ببيروت عن الطبعة الأولى عام: ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
- ٣٣٤ - طبقات الرواة، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة قديمة نشرتها مطبعة الفتح الوطنية بمجدة لصاحبها عبد الرحيم صدقة عبد الفتاح، بدون تاريخ.
- ٣٣٥ - طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه: د. عبد العليم خان، نشر الندوة الجديدة ببيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ٣٣٦ - طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ)، طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط/١، ١٣٨٣هـ.
- ٣٣٧ - طبقات علماء إفريقية وتونس، لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ)، تقديم وتحقيق: علي الشابي ونعيم حسن اليافي، نشر الدار التونسية للنشر بتونس - المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط/٢، ١٩٨٥م.
- ٣٣٨ - طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار الرائد العربي ببيروت، ط/٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٣٣٩ - الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، تقديم: د. إحسان عباس، نشر دار صادر ببيروت، بدون تاريخ.
- ٣٤٠ - الطبقات الكبرى - القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، لابن سعد، دراسة وتحقيق: زياد محمد منصور، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٣٤١ - طبقات النحاة واللغويين، لتقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: محسن غياض، نشر مطبعة النعمان بالنجف - ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ١٩٧٣م.
- ٣٤٢ - طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة بالقاهرة، ط/١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- ٣٤٣ - عارضة الأحوذ في شرح جامع الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ)، طبع بحاشية سنن الترمذي على نفقة عبد الواحد التازي، مطبعة الصاوي بمصر، ط/١، ١٣٥٢هـ/١٩٩٤م.
- ٣٤٤ - العبر في خبر من غير، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٣٤٥ - عجاله المتبدي وفضالة المنتهي في النسب، للحافظ أبي بكر محمد بن عثمان الحازمي (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: عبد الله كتون، نشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، ط/٢، ١٣٩١هـ.
- ٣٤٦ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: فؤاد سيد ومحمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ط/١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م وما بعدها.
- ٣٤٧ - علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، نشر دار المعرفة ببيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ٣٤٨ - علل الحديث ومعرفة الرجال، لعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلجعي، نشر دار الوعي بحلب، ط/١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٣٤٩ - العلل الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق ودراسة: حمزة ديب مصطفى، نشر مكتبة الأقصى بعمان - الأردن، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٣٥٠ - العلل المتناهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، حققه إرشاد الحق الأثري، نشر إدارة العلوم الأثرية بفيصل آباد - باكستان، ط/١، ١٣٩٩هـ.
- ٣٥١ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن السلفي، نشر دار طيبة بالرياض، ط/١، ١٤٠٥-٢.
- ٣٥٢ - العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: طلعت قوج وإسماعيل أوغلي، نشر المكتبة الإسلامية بإستانبول - تركيا، ط/١، ١٩٨٧م.
- ٣٥٣ - علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده، لأسعد سالم تيم، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٣٥٤ - علم علل الحديث من خلال بيان الوهم والإيهام، للدكتور إبراهيم بن الصديق، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٥هـ.
- ٣٥٥ - العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، لمحمد المنوني، من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، توزيع مكتبة الطالب بالرباط، ط/٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٣٥٦ - عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٣٥٧ - عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق: سالم بن أحمد السلفي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٣٥٨ - عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم وأديب، لمحمد بن الطيب النيفر التونسي (ت ١٣٣٠هـ)، نشر المطبعة التونسية بتونس، ط/١، ١٣٥١هـ/١٩٣٠م.
- ٣٥٩ - عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لأبي العباس أحمد بن أحمد ابن عبد الله الغبريني (ت ٧١٤هـ)، تحقيق: عادل نويهض، نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط/٢، ١٩٧٩م.
- ٣٦٠ - غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لمحمد ناصر الدين الألباني، لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ٣٦١ - غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٩٣٣م، ط/٣، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٣٦٢ - غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، نشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة، ط/١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٣٦٣ - غريب الحديث، للإمام أبي سليمان محمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٣٦٤ - الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، نشر دار الغرب الإسلامي، ط/١، ١٤٠٢هـ.
- ٣٦٥ - الغوامض والمبهمات، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق وتخرىج: محمود مغراوي، نشر دار الأندلس الخضراء بجدة - السعودية، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٣٦٦ - الغيلانيات، وهي الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ الثقات، لأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت ٣٥٤هـ) تخرىج أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. مرزوق بن هياس الزهراني، طبع على نفقة الأمير عبد العزيز بن فهد آل سعود، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٣٦٧ - فاس في عصر بني مرين، لروجه لوتورنو، ترجمة: نقولا زيادة، نشر مكتبة لبنان - مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ببيروت، ١٩٦٧م.
- ٣٦٨ - فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، لمحمد أبي راس الجزائري (ت ٢٣٨هـ)، نشر المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ١٩٩٠م.
- ٣٦٩ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وتصحيح الشيخ عبدالعزيز ابن باز، نشر المطبعة السلفية ومطبعتها، ١٣٨٠هـ.
- ٣٧٠ - فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، نشر إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بينارس - الهند، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٤١١هـ.
- ٣٧١ - فضائل الأعمال، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، نشر مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط/٢، ١٤٠٧هـ.
- ٣٧٢ - فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله عباس، نشر مركز البحث العنسي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- ٣٧٣ - فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق مروان العطية وآخرين، نشر دار ابن كثير بدمشق - بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ.
- ٣٧٤ - فهرس ابن غازي أو التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي (ت ٩١٩هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، طبع بالدار البيضاء، ١٣٩٩هـ.
- ٣٧٥ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، لمحمد عبدالحی بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/٢، ١٣٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٣٧٦ - الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: د. يوسف طویل، نشر دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٦هـ.
- ٣٧٧ - فهرست اللبلي: أحمد بن يوسف بن يعقوب الفهري (ت ٦٩١هـ)، تحقيق: ياسين عياش وعود أبو زينة، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٣٧٨ - فهرسة ما رواه عن شيوخه، لأبي بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي، منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت، تحقيق: فرنسشكه قداره زیدین، طبعة مصورة عن الأصل المطبوع في مطبعة قوش بسرقطة سنة ١٨٩٣م، ط/٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- ٣٧٩ - فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار صادر بيروت، ١٩٧٣م.
- ٣٨٠ - الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت ٤١٤هـ)، المطبوع مع تخریجه المسمى: الروض البسام بترتيب وتخریج فوائده تمام، لجاسم الفهید الدوسري، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/١، ١٤٠٨ - ١٤١٠هـ.
- ٣٨١ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، بدون تاريخ.
- ٣٨٢ - القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٣٨٣ - القبائل العربية في الأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية (٩١-٤٢٢هـ)، للدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد، نشر دار النشر بالدار البيضاء - المغرب، ط/١، ١٩٨٣م.
- ٣٨٤ - قضاء الحوائج، لأبي بكر محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا القرشي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق مجدي السيد، نشر مكتبة القرآن بالقاهرة، بدون تاريخ.

- ٣٨٥ - قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق خليل الميس، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٣٨٦ - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، لمحمد بن طولون الصالح (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة دار أبو بكر، ط/١، ١٤٠١هـ.
- ٣٨٧ - قلائد العقيان، للفتح بن محمد ابن خاقان القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ)، نشر مطبعة التقدم العلمية بمصر، ١٣٢٠هـ.
- ٣٨٨ - قواعد في علوم الحديث، لظفر أحمد عثمان التهانوي (ت ١٣٩٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبع شركة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب وبيروت، ط/٥، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٣٨٩ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر!!، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٣٩٠ - الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، نشر دار الفكر ببيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ.
- ٣٩١ - كتاب الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.
- ٣٩٢ - كتاب الضعفاء والمتروكين، لأحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: إبراهيم زايد، نشر دار المعرفة ببيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٣٩٣ - كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود زايد، نشر دار الوعي بحلب، ط/٢، ١٤٠٢هـ.
- ٣٩٤ - كتب الفهارس والبرامج واقعها وأهميتها، لأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، نشر دار ابن حزم للنشر والتوزيع بالرياض، ط/١، ١٤١٦هـ.
- ٣٩٥ - الكتيبة الكامنة، للسان الدين محمد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار الثقافة ببيروت، ط/١، ١٩٦٣م.
- ٣٩٦ - كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٣٩٩هـ - ١٤٠٥هـ.

- ٣٩٧ - كشف الإلتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس، لعبد الغني الغنيمي  
الدمشقي(ت١٢٩٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب،  
ط/١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٣٩٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي  
خليفة(ت١٠٦٧هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت عن طبعة إستانبول عام: ١٩٤١م.
- ٣٩٩ - كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، لأبي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد  
العزیز الصاعدي، نشر دار السلام بالرياض، ط/١، ١٩٩٣م.
- ٤٠٠ - الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، نشر دار الكتاب العربي  
بيروت، ط/٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٤٠١ - الكنى والأسماء، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق: د. عبد  
الرحيم القشقرى، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٤٠٢ - الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، للكرمانى، نشر دار إحياء التراث العربي  
بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٤٠٣ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد  
المعروف بابن الكيال(ت٩٣٩هـ)، تحقيق ودراسة: عبد القيوم عبد رب النبي، نشر مركز البحث  
العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، طبع دار المأمون للتراث، ط/١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٤٠٤ - لحظ الأخطأ بذيل طبقات الحفاظ، لتقي الدين محمد بن فهد المكي(ت٨٧١هـ)، نشر دار  
إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٠٥ - لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي(ت٧١١هـ)، نشر دار صادر  
بيروت، ط/٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٤٠٦ - لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، طبعة مجلس  
دائرة المعارف العثمانية بمجدر آباد - الهند عام: ١٣٢٩هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي بيروت،  
ط/٢، بدون تاريخ.
- ٤٠٧ - لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد، لأبي العباس أحمد بن القاضي(ت١٠٢٥هـ)، طبع  
ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب، تحقيق: محمد حجي، من مطبوعات دار  
المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٤٠٨ - نخات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، لعبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات  
الإسلامية بحلب - سوريا، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- ٤٠٩ - اللوحة البدوية في الدولة النصرية، للسان الدين محمد بن عبد الله السلماني المعروف بابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط/٢، ١٩٧٨م.
- ٤١٠ - ما لا يسع المحدث جهله، لأبي هفص عمر بن عبد المجيد المياثشي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، نشر شركة الطبع والنشر الأهلية ببغداد، ط/١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- ٤١١ - المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، نشر دار القادري بدمشق، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٤١٢ - المتواري على تراجم أبواب البخاري، لناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير الاسكندراني (ت ٦٨٣هـ)، تحقيق: صلاح الدين مقبول، نشر مكتبة المعلا بالكويت، ط/١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٤١٣ - المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين الدمشقي: محمد بن أبي بكر القيسي المعروف بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تخريج: محمود الحداد، نشر دار العاصمة بالرياض، ط/١، ١٤٠٧هـ.
- ٤١٤ - مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
- ٤١٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، ط/٢، ١٤٠٢هـ.
- ٤١٦ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الخنبلي وابنه محمد، نشر عالم الكتب ببيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ٤١٧ - محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح، لأبي حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، طبع بحاشية معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح، تحقيق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)، نشر دار المعارف بالقاهرة، ط/٢، ١٩٨٩م.
- ٤١٨ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر ببيروت، ط/٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٤١٩ - مختصر ابن الحاجب: عثمان بن عمر الكردي (ت ٦٤٦هـ) بشرحه المسمى بيان المختصر، لمحمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. محمد مظهر بقا، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٤٢٠ - مختصر الخلافات للبيهقي، لأحمد بن فرح الإشبيلي (ت ٦٩٩هـ)، تحقيق: د. ذياب عبدالكريم، نشر مكتبة الرشد وشركة الرياض بالرياض، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- ٤٢١ - مختلف القبائل ومؤلفها، لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري بالقاهرة، صدر بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري.
- ٤٢٢ - المدخل إلى كتاب الإكليل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر دار الدعوة بالاسكندرية، ١٩٨٣هـ.
- ٤٢٣ - مدرسة الإمام البخاري في المغرب، للدكتور يوسف الكتاني، نشر دار لسان العرب ببيروت، بدون تاريخ.
- ٤٢٤ - مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات، لأحمد بن عبد الرحمن القاضي، نشر دار العاصمة بالرياض، ط١/١٤١٦هـ.
- ٤٢٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليميني (ت٧٦٨هـ)، نشر دائرة المعارف النظامية بمحدر آباد الدكن - الهند، ط١/١٣٣٨هـ.
- ٤٢٦ - المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الخنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ)، طبع بعناية شكر الله قوجاني، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط١/١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٤٢٧ - المرض والكفارات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، نشر المكتبة السلفية بيومباي - الهند، ط١/١٤١١هـ.
- ٤٢٨ - مسائل الإمام أحمد بن حنبل: رواية ابنه أبي الفضل صالح (ت٢٦٦هـ)، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد، نشر الدار العلمية بدلهي - الهند، ط١/١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٤٢٩ - مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، لسعاد ماهر محمد، ١٩٧١-١٩٧٦م، بدون بيان مصدر النشر.
- ٤٣٠ - مسألة العلو والنزول في الحديث، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق وتخرىج وتقديم: صلاح الدين مقبول أحمد، نشر مكتبة ابن تيمية بالكويت.
- ٤٣١ - المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، نشر دار الفكر ببيروت عن طبعة الهند، ١٣٩٨هـ.
- ٤٣٢ - المستفاد في الرحلة والاعتراب، لأبي القاسم القاسم بن يوسف التجيبي (ت٧٣٠هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، نشر الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس، بدون تاريخ.

- ٤٣٣ - المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)،  
نشر مركز الدراسات الإسلامية بملتان - باكستان، ط/١، ٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٤٣٤ - مستودع العلامة ومستبدع العلامة، لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر الخزرجي (ت ٨٠٧هـ)  
أو (٨١٠هـ)، تحقيق: محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني، من منشورات كلية  
الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس تحت إشراف معهد مولاي الحسن للبحوث  
بتطوان، ط/١، ١٩٣٣م.
- ٤٣٥ - المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد،  
نشر دارالثقافة العربية بدمشق، ط/١، ٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٤٣٦ - المسند، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن السلفي،  
نشر مؤسسة القرآن بيروت - مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النبوية، ط/١، ١٤٠٩هـ-؟.
- ٤٣٧ - المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، نشر المكتب الإسلامي  
بيروت تصويراً عن الطبعة الميمنية، ط/٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ٤٣٨ - المسند، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، طبعة مصورة عن طبعة مجلس  
دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٢١هـ.
- ٤٣٩ - المسند، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ): تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،  
نشر المكتبة السلفية بالمدينة النبوية، بدون تاريخ.  
(ت ٤٥٤هـ)
- ٤٤٠ - مسند الشهاب: القضاء، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة  
بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٤٤١ - المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، لمحمد بن مرزوق التلمساني،  
دراسة وتحقيق: د. ماريّا خيسوس فيغيرا، نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر،  
١٤٠١هـ/١٩٨١م.  
(ت ٤٣٣هـ)
- ٤٤٢ - المسند المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق:  
محمد حسن الشافعي، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/٣، ٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٤٤٣ - مسند الموطأ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهرى الغافقي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق:  
لطفى الصغير وطه بوسريخ، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، ط/١، ١٩٩٧م.
- ٤٤٤ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، نشر المكتبة  
العتيقة بتونس ودار التراث بالقاهرة تصويراً عن طبعة السلطان عبد الحفيظ بفاس.

- ٤٤٥ - المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البحاري، نشر الدار العلمية بدلهي - الهند، ط/٢، ١٩٨٧م.
- ٤٤٦ - مشتبه النسبة، لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي (ت٤٠٩هـ)، اعتنى بطبعه وتصحيحه: محمد محيي الدين الجعفري الزيني، نشر مكتبة الدار بالمدينة تصويراً عن طبعة الهند ١٣٢٧هـ.
- ٤٤٧ - مشيخة ابن البخاري = مشيخة بقية المسندين فخر الدين ابن البخاري (ت٦٩٠هـ)، تخريج جمال الدين ابن الظاهري، عناية: محمد بن ناصر العجمي، نشر الصندوق الوقفي للثقافة والفكر بالكويت، ١٤١٧هـ.
- ٤٤٨ - مشيخة ابن جماعة - مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني (ت٧٣٤هـ)، بتخريج علم الدين البرزالي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: د. موفق عبدالقادر، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ.
- ٤٤٩ - مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الخطاب وثبت مسموعاته، بانتقاء السلفي، تحقيق: الشريف حاتم عون، نشر دار المحجرة للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٤٥٠ - المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، لمحمد المنوني، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- ٤٥١ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي المقرئ (ت٧٧٠هـ)، نشر مكتبة لبنان ببيروت، ١٩٨٧م.
- ٤٥٢ - المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٣٩٠هـ.
- ٤٥٣ - المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق الأفغاني ومختار الندوي، نشر الدار السلفية بالهند، ١٣٩٩هـ - ١٤٠٢هـ.
- ٤٥٤ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: غنيم بن عباس وياسر بن إبراهيم، نشر دار الوطن بالرياض، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩١٩م.
- ٤٥٥ - مظاهر الثقافة المغربية من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر، للدكتور محمد بن أحمد بنشقرون، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء - المغرب، ط/١، ١٩٨٢م.

- ٤٥٦ - المعالم الأثرية في السنة والسيرة، لمحمد محمد حسن شرّاب، نشر دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٤٥٧ - معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ (ت٦٩٦هـ)، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (ت٨٣٩هـ)، تصحيح وتعليق: إبراهيم شيوخ، نشر المكتبة العتيقة بتونس، ط/٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٤٥٨ - معالم السنن في شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، المطبوع مع مختصر سنن أبي داود للمنذري وتهذيب ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار المعرفة ببيروت، بدون تاريخ.
- ٤٥٩ - المعتمد، لأبي الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي (ت٤٣٦هـ)، اعتنى به تهذيبه وتحقيقه: محمد حميد الله، بتعاون: أحمد بكير وحسن حنفي، نشر المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
- ٤٦٠ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبدالواحد المراكشي (أملى كتابه سنة ٦٦١هـ)، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي السلمي، نشر دار الكتاب بالدار البيضاء - المغرب، ط/٧، ١٩٨٧م.
- ٤٦١ - المعجم، لأبي بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عادل بن سعد، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٤٦٢ - المعجم الأوسط، للأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، نشر دار الحرمين بالقاهرة، ط/١، ١٤١٥هـ.
- ٤٦٣ - معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.
- ٤٦٤ - معجم السفر، لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ)، تحقيق: د. شير محمد زمان، نشر الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد - باكستان، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٤٦٥ - معجم الشيوخ، لعمر بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق وتقديم: محمد الزاهي، راجعه: حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالسعودية، بدون تاريخ.
- ٤٦٦ - معجم الشيوخ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر دار الصديق بالطائف، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٤٦٧ - معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح المصراطي، نشر مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ٤٦٨ - معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط/٥، ١٩٨٥/هـ١٤٠٥ م.
- ٤٦٩ - المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر وزارة الأوقاف العراقية، طبع الدار العربية ومطبعة الأمة ببغداد، ط/١، ١٩٧٨-١٩٨٣ م.
- ٤٧٠ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، نشر عالم الكتب بيروت، ط/٣، ١٩٨٣/هـ١٤٠٣ م.
- ٤٧١ - المعجم المختص بالمحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر مكتبة الصديق بالطائف - السعودية، ط/١، ١٩٨٨/هـ١٤٠٨ م.
- ٤٧٢ - معجم معالم الحجاز، للمقدم عاتق بن غيث البلادي، نشر دار مكة بمكة، ١٣٩٨-١٤٠٤هـ.
- ٤٧٣ - معجم المناهي اللفظية، لبكر بن عبد الله أبو زيد، نشر دار العاصمة بالرياض، ط/٣، ١٩٩٦/هـ١٤١٧ م.
- ٤٧٤ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، نشر مكتبة المنى ودار إحياء التراث العربي بيروت، ط/١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧ م.
- ٤٧٥ - المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وجماعة، وأشرف على طبعه: عبد السلام هارون، إصدار مجمع اللغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٧٦ - معرفة أنواع علم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، طبع بعنوان: مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي)، نشر دار المعارف بالقاهرة، ط/٢، ١٩٨٩ م.
- ٤٧٧ - معرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت٢٦١هـ)، بترتيب الهيثمي والسبكي، دراسة وتحقيق: عبد العليم البستوي، نشر مكتبة الدار بالمدينة، ط/١، ١٩٨٥/هـ١٤٠٥ م.
- ٤٧٨ - معرفة الرجال عن يحيى بن معين، لأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، تحقيق: محمد كامل القصار، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ م.

- ٤٧٩ - معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)،  
اعتنى به: د. معظم حسين، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/٢، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٤٨٠ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد  
الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي، نشر مؤسسة الرسالة  
بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٤٨١ - المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري،  
نشر مطبعة الإرشاد ببغداد، ط/١، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٤٨٢ - معيار الاختيار في ذكر المنازل والديار، للسان الدين محمد بن عبد الله السلماني المعروف  
بابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: محمد كمال شبانة، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر  
التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الإمارات العربية بالرباط، بدون تاريخ.
- ٤٨٣ - المعيار المغرب والجامع المغرب في فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، لأبي العباس  
أحمد بن يحيى الونشريسي (ت ٩١٤هـ)، نشر دار الغرب الإسلامي، ط/١، ١٤٠١هـ.
- ٤٨٤ - المعين في طبقات المحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام  
عبدالرحيم، نشر دار الفرقان بعمان - الأردن، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٤٨٥ - المغرب عبر التاريخ، لإبراهيم حركات، نشر وتوزيع دار ارشاد الحديثة بالدار البيضاء -  
المغرب، ط/٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ٤٨٦ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة، لمحمد بن عبد الرحمن  
السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشت، نشر دار الكتاب العربي بيروت،  
ط/٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٤٨٧ - المقتنى في سرد الكنى، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق:  
محمد صالح عبد العزيز المراد، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ط/١، ١٤٠٨هـ.
- ٤٨٨ - مقدمة إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، دراسة  
وتحقيق: د. الحسين شواط، نشر دار ابن عفان بالرياض، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٩٤م.
- ٤٨٩ - مقدمة ابن خلدون، لعبدالرحمن ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، نشر دار القلم بيروت.
- ٤٩٠ - مقدمة شرح صحيح مسلم للإمام النووي، شرح وتعليق وضبط وتخريج: د. خليل خاطر،  
نشر دار المدينة، ط/١، ١٤١٨م.
- ٤٩١ - المقفى الكبير، لتقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، نشر دار الغرب  
الإسلامي بيروت، ط/١، ١٤١١هـ.

- ٤٩٢ - المقنع في علوم الحديث، لأبي حفص عمر بن علي الأنصاري المعروف بابن الملحق (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: عبد الله الجديع، نشر دار فواز بالإحساء - السعودية، ط/١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ٤٩٣ - مكارم الأخلاق، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: د. سعاد الخندقاوي، نشر مطبعة المدني بالقاهرة، ط/١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٤٩٤ - ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة، لأبي عبد الله محمد ابن عمر بن رشيد السبتي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: د. محمد بلخوجه، الجزء الثاني: تونس عند الورود، نشر الدار التونسية للنشر بتونس، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، والجزء الثالث: الاسكندرية ومصر عند الورود، نشر الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨١م، والجزء الخامس: الحرمان الشريفان ومصر والاسكندرية عند الصدور، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ.
- ٤٩٥ - الملخص في قوانين العربية، لأبي الحسين عبيد الله بن أحمد ابن أبي الربيع الأموي الإشبيلي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق: د. علي بن سلطان الحكمي، بدون بيان مصدر النشر، ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٤٩٦ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) في الرجال: رواية أبي خالد الدقاق يزيد ابن الهيثم بن طهمان البادي، تحقيق: د. أحمد بن محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة بالتعاون مع دار المأمون للتراث بدمشق - بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٩٧ - مناسبات تراجم البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق وتعليق: محمد إسحاق محمد إبراهيم السلفي، نشر الدار السلفية بيومباي - الهند، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٤٩٨ - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحارثي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالسعودية، ط/٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٤٩٩ - مناهج المحدثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضعيفة، للدكتور المرتضى الزين، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٥٠٠ - المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة، لمحمد عبد الباقي الأيوبي، نشر دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٥٠١ - المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، نشر مكتبة السنة بالقاهرة، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ٥٠٢ - المنتقى المقصور في مآثر الخليفة المنصور، لأبي لعباس أحمد ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥هـ)، دراسة وتحقيق: محمد رزوق، نشر مكتبة المعارف بالرباط، ١٩٨٦م.
- ٥٠٣ - المنجم في المعجم - معجم شيوخ السيوطي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، نشر دار ابن حزم ببيروت، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- ٥٠٤ - المنفردات والوحدان، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار البندراوي وبسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١/١٤٠٨هـ.
- ٥٠٥ - منهاج السنة النبوية، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٥٠٦ - منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه، للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، نشر مكتبة الكوثر بالرياض، ط/٣، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٥٠٧ - منهج النقد في علوم الحديث، لنور الدين عتر، نشر دار الفكر بدمشق - سوريا، ط/٣، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ٥٠٨ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، نشر مطبعة دار الكتب المصرية، ط/١، ١٣٧٥هـ.
- ٥٠٩ - موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، للدكتور أكرم ضياء العمري، نشر دار طيبة بالرياض، ط/٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ٥١٠ - المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، نشر مكتبة القدس، تصوير دار الكتب العلمية ببيروت، ط/٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ٥١١ - المؤلف والمختلف، لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩هـ)، اعتنى بطبعه وتصحيحه: محمد محيي الدين الجعفري، نشر مكتبة الدار بالمدينة تصويراً عن طبعة الهند ١٣٢٧هـ.
- ٥١٢ - المؤلف والمختلف، لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ٥١٣ - الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، لعبد العزيز بن عبد الله، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، مطبعة فضالة بالمحمدية. ١٣٩٦-١٣٩٧هـ.

- ٥١٤ - الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. نور الدين بن شكري، نشر أضواء السلف بالرياض، ط/١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ٥١٥ - الموطأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩) برواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية لفيفل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
- ٥١٦ - الموطأ، للإمام مالك - برواية سويد بن سعيد الحدثاني (ت ٢٤٠هـ)، نشر قسم الإرشاد وإعداد البحوث بإدارة الأوقاف السنوية بوزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين، ط/١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٥١٧ - الموطأ، للإمام مالك - برواية عبد الله بن مسلمة القعني، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، نشر دار الشروق بالكويت.
- ٥١٨ - الموطأ، للإمام مالك - برواية محمد بن الحسن الشيباني، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر المكتبة العلمية، ط/٢، بدون تاريخ.
- ٥١٩ - الموطأ، للإمام مالك - برواية أبي مصعب الزهري (ت ٢٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد محمد خليل، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- ٥٢٠ - الموقظة "في علم مصطلح الحديث"، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب - سوريا، ط/١، ١٤٠٥هـ.
- ٥٢١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البحراوي وفتحية علي البحراوي، نشر دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
- ٥٢٢ - النبوغ المغربي في الأديب العربي، لعبد الله كنون، نشر مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ط/٣، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- ٥٢٣ - نثر الجمان في شعر من نظمنا وإياه الزمان، للأمير أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٥٢٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.
- ٥٢٥ - نزهة الألباب في الألقاب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد السديري، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- ٥٢٦ - نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق وتخريج: طارق محمد العمودي، نشر دار الهجرة للنشر والتوزيع بالرياض، ط/١، ١٤١٥هـ.
- ٥٢٧ - نزهة النظر شرح نخبة الفكر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نشر مكتبة طيبة بالمدينة النبوية، ١٤٠٤هـ.
- ٥٢٨ - نسب قريش، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيدي (ت ٢٣٦هـ)، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: إ. ليفي برونسال، نشر دار المعارف بالقاهرة، ط/٣، ١٩٨٢م.
- ٥٢٩ - نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري (ت ١١٨٧هـ)، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، من مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - مكتبة الطالب بالرباط، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- ٥٣٠ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لمحمد بن جعفر الكتاني انفاسي (ت ١٣٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت عن طبعة مأخوذة عن نسخة فاس المطبوعة سنة ١٣٢٨هـ، ط/٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ٥٣١ - النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، لأبي الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد معبد عبدالكريم، نشر دار العاصمة بالرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ.
- ٥٣٢ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، لأحمد ابن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. محمد إحسان عباس، نشر دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ.
- ٥٣٣ - نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء، ط/١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ٥٣٤ - النكت على ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. ربيع بن هادي عمير، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ط/١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- ٥٣٥ - نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، نشر المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
- ٥٣٦ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.

- ٥٣٧ - نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، لمحمد بن عبد الله عنان، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط/٣، ١٣٦٦م.
- ٥٣٨ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لمحمد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي و طاهر الزاوي، نشر أنصار السنة النبوية بـلاهـور - باكـستـان، بدون تاريخ.
- ٥٣٩ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لعبد القادر بن عبد الله العيدرسي، بدون بيانات.
- ٥٤٠ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأبي العباس أحمد بن أحمد المعروف ببابا التنبكي، طبع بهامش الديباج المذهب، نشر دار الكتب العلمية ببيروت تصويراً عن الطبعة الأولى.
- ٥٤١ - هدي الساري مقدمة فتح الباري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، إخراج: محب الدين الخطيب، نشر المطبعة السلفية ومكبتها بالقاهرة، ١٣٨٠هـ.
- ٥٤٢ - هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لاسماعيل بن محمد أمين باشا الباباني البغدادى (ت ١٣٣٩هـ)، نشر إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة إستانبول عام ١٩٤١م.
- ٥٤٣ - الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، لمحمد بن تاويت، نشر دار الثقافة بالدار البيضاء، ط/١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ٥٤٤ - الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء: س. ديدرينغ، يطلب من دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط/٢، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- ٥٤٥ - الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تخريج أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور البلوشي، نشر مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة، ط/١، ١٤١٤هـ.
- ٥٤٦ - وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف - عصام الحرساني - د. أحمد الخطيمي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ٥٤٧ - الورع، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد الحمود، نشر دار السلفية بالكويت، ط/١، ١٤٠٨هـ.
- ٥٤٨ - ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، لمحمد المنوني، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، ط/١، ١٩٧٤م.
- ٥٤٩ - وصف إفريقيا، للحسن بن محمد الوزان الزياتي المعروف بليون الإفريقي، ألفه مؤلفه بالإيطالية، ثم ترجمه إلى الفرنسية آ. إيبولار، ثم ترجمه من الفرنسية إلى العربية عبد الرحمن حميدة،

وراجعه: د. علي عبد الواحد، نشر كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٣٩٩م.

٥٥٠ - الوفيات، لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٥١ - الوفيات، لأحمد بن يحيى الونشريسي (ت ٩١٤هـ)، طبع ضمن كتاب: ألف سنة من الوفيات في ثلاثة كتب، تحقيق: محمد حجي، من مطبوعات دار المغرب لتأليف والترجمة والنشر بالرباط، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٥٥٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر دار صادر ببيروت، بدون تاريخ.

٥٥٣ - وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم، لأبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال (ت ٤٨٢هـ)، عني بتحقيقه: إبراهيم صالح، نشر دار البشائر بدمشق، ط/١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥٥٤ - يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ط/١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٥٥ - اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر، لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: ربيع السعودي، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط/٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

### د - الدوريات والمجلات والفهارس والندوات:

٥٥٦ - أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس - أبريل ١٩٦٩م، مقال للدكتور محمد الحبيب بلخوجه بعنوان: "الحياة الثقافية بمصر والقاهرة والإسكندرية من خلال رحلة ابن رشيد" ج ٣/١٠٢٥، نشر مطبعة دار الكتب، ١٩٧١م.

٥٥٧ - دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب، ملحق: ١٩٩٥م، أشرف على إنجازها: عمر آفا، من منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، ط/١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٥٨ - دليل الرسائل الجامعية بالجامعات السعودية، نشر مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض، ط/٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥٥٩ - الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله) نشر مؤسسة آل البيت - المجمع الملكي بعمان - الأردن، ١٩٩٢م.

٥٦٠ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- ٥٦١ - فهرس مخطوطات خزانة عبد الله كنون، إعداد: عبدالصمد العشاب، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٧هـ.
- ٥٦٢ - فهرس مخطوطات خزانة القرويين، لمحمد العابد الفاسي، نشر بالدار البيضاء - المغرب، ط/١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٥٦٣ - لائحة المخطوطات الموجودة بخزانة الجامع الكبير بمكناس، إعداد: أمين الخزانة سنة ١٩٧٢م، نشر قسم الخزانات والوثائق والمخطوطات، مصلحة المخطوطات بوزارة الثقافة - المغرب.
- ٥٦٤ - مجلة الأكاديمية بالمملكة المغربية، العدد الأول - جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/فبراير ١٩٨٤م.
- ٥٦٥ - مجلة أهلا وسهلا، تصدرها الخطوط الجوية السعودية، العدد ١٠ - السنة ١٩ - جمادى الأولى والآخرة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م،
- ٥٦٦ - مجلة البينة، تصدرها وزارة الدولة المكلفة بالشئون الإسلامية بالمغرب، العدد السادس - السنة الأولى - جمادى الأولى ١٣٨٢هـ/أكتوبر ١٩٦٢م.
- ٥٦٧ - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تصدرها عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، العدد الخامس - محرم ١٤١٢هـ/يوليو ١٩٩١م.
- ٥٦٨ - مجلة دعوة الحق، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، العدد الثاني - السنة الثانية - ربيع الثاني ١٣٧٨هـ/نوفمبر ١٩٥٨م.
- ٥٦٩ - مجلة العرب، يصدرها حمد الجاسر بالرياض، الجزء الخامس - المجلد الثالث، ١٩٦٩م.
- ٥٧٠ - مجلة كلية الآداب بتطوان - جامعة سيدي محمد بن عبد الله، العدد الأول - السنة الأولى/١٤٠٧هـ، وأيضا العدد الثالث - السنة الثالثة - ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- ٥٧١ - مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الخامس - الجزء الأول - ذو القعدة ١٣٧٨هـ/مايو ١٩٥٩م.
- ٥٧٢ - مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدينته، المجلد التاسع عشر - ١٩٧٦هـ - ١٩٧٨م، وأيضا المجلد الثالث والعشرين - ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.
- ٥٧٣ - مجلة المناهل، تصدرها وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية بالمغرب، العدد الثاني والعشرون - ربيع الأول ١٤٠٢هـ/يناير ١٩٨٢م، وأيضا العدد السابع عشر - جمادى الأولى ١٤٠٠هـ/مارس ١٩٨٠م،
- ٥٧٤ - النشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بتونس، العدد الأول - السنة الأولى - ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

## استدراك

### - المخطوطات:

- ٥٧٥ - الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولى الفضل والأحلام، لعيسى ابن سليمان الرعيبي المالقي الأندلسي (ت ٦٣٢هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٦١٠٨.
- ٥٧٦ - الخلعيات، أو الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب، تخريج: أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، رواية القاضي أبي الحسن علي بن الحسن الخلعي الموصي (ت ٤٩٢هـ)، مخطوط مصور بالجامعة الإسلامية برقم: ٦٥٩ عن المكتبة الأزهرية.
- ٥٧٧ - روضة الأعلام بما للعربية بمنزلة من علوم الإسلام، لأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن الأزرق الأندلسي (ت ٨٩٦هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ٤٨٦ق.
- ٥٧٨ - زواهر الفكر وجواهر الفقر، لأبي عبد الله محمد بن الجنان، مخطوط مصور على ميكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١١١٤، عن الأصل المحفوظ بخزانة الإسكوريال بإسبانيا برقم: ٥٢٠.
- ٥٧٩ - كناشة الزجاجي: محمد بن قاسم الفاسي (ت ١٠٧٢هـ)، مخطوط في خزانة خاصة بالرباط، منه صورة على الميكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة ١٩٧٤م رقم: ٦٧ر بالخزانة العامة، أفادني به الأستاذ عبد العزيز الساوري جزاه الله خيرا.
- ٥٨٠ - المعني عن الحفظ والكتاب، لأبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي (ت ٦٦٢هـ)، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم: ١٣٧٣ك ضمن مجموع (ورقة ٢٠٩-٢١٦).

### الرسائل الجامعية:

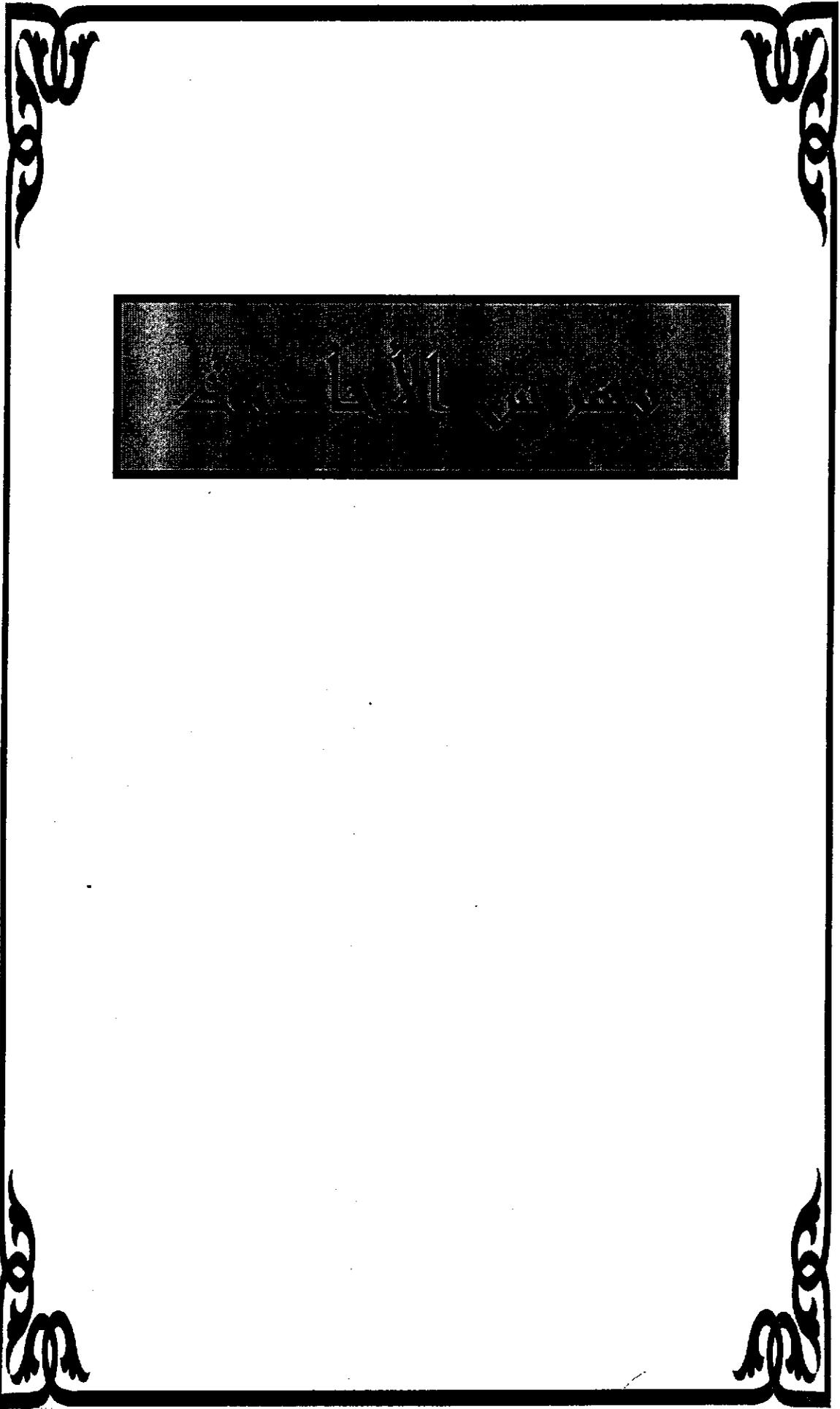
- ٥٨١ - التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة (من حرف السين إلى حرف العين)، إعداد: مبارك بن سيف الهاجري، إشراف: د. سعدي الهاشمي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه إلى قسم علوم الحديث بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤١٥هـ.
- ٥٨٢ - جزء طالوت بن عباد البصري، رسالة مكتملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، دراسة وتحقيق: خالد العنزي.

## المطبوعات:

- ٥٨٣ - إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر، نشر دار ابن كثير ودار الكلم الطيب بدمشق، ط/١، ١٤١٤هـ.
- ٥٨٤ - تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، تأليف برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن فرحون المالكي، ط/١، طبع بالمطبعة العامرة بمصر ١٣٠١هـ، نشر دار الكتب ببيروت.
- ٥٨٥ - الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي ببيروت، ط/١، ١٤١٧هـ.
- ٥٨٦ - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، نشر دار ابن كثير بدمشق، ط/٤، ١٤١٩هـ.
- ٥٨٧ - المدونة الكبرى: رواية سحنون عن ابن القاسم عن مالك، نشر مطبعة السعادة بمصر، ط/١.
- ٥٨٨ - المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصديقي، لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، طبع في مدينة مجريط سنة: ١٨٨٥م.
- ٥٨٩ - وصية الشيخ الفقيه الحافظ أبي الوليد الباجي الأندلسي لولديه، تحقيق: عبد اللطيف بن محمد الجيلاني، نشر أضواء السلف بالرياض، ط/١، ١٤١٩هـ.

## المجلات والصحف:

- ٥٩٠ - مجلة المورد العراقية، المجلد: ٢، العدد: ٤/١٩٧٣م (أهل المائة فصاعدا للذهبي - تحقيق: د. بشار عواد ص ١٠٧-١٤٢).
- ٥٩١ - جريدة البلاد السعودية - ملحق الترات، الخميس ١٣ محرم ١٤٢٠هـ، السنة: ٦٩، العدد: ١٥٦٢٣.



كتاب الأمل

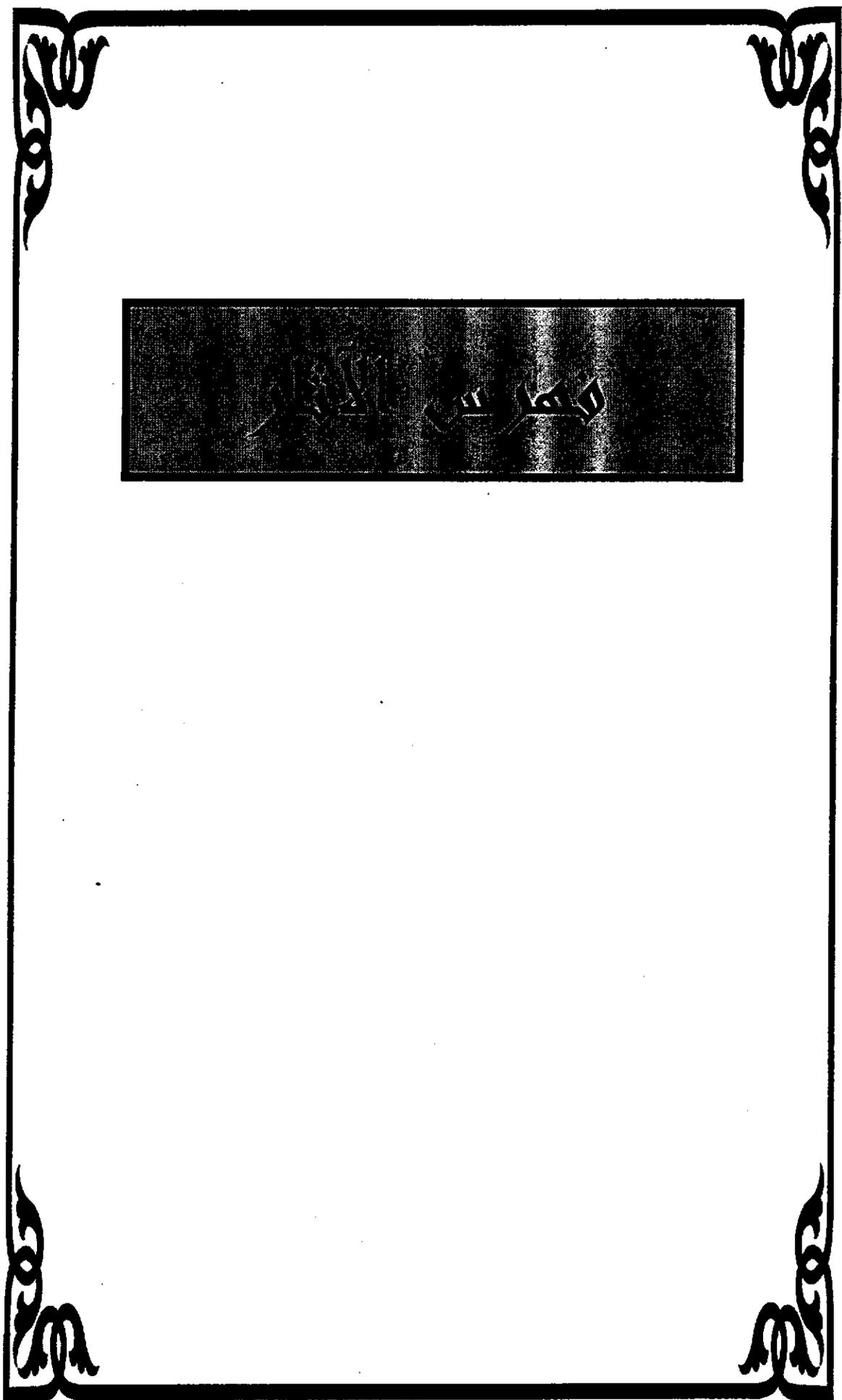
٦٤٧	ابن عباس	أتى رسول الله ﷺ قيراً فقالوا : هذا دفن أو دفنت البارحة .....
٦٥٠	جابر بن عبد الله	أتى النبي ﷺ عبد الله بن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفت فيه .....
٦٨٣	علي بن أبي طالب	أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك .....
٧٣٤	البراء بن عازب	إذا أخذت مضجعتك فقل اللهم أسلمت نفسي إليك ...
٤٧٩	أبو هريرة	إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه .....
٦٤١	عائشة	إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة .....
٧١٩	عبد الله الصنابحي	إذا توضع العبد المؤمن فمضمض .....
٦٢٠	أبو هريرة	إذا قال الإمام : غير المغضوب عليهم .....
٦٤٨	أبو سعيد الخدري	إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم .....
٦٢٣	زينب بنت جحش	استيقظ النبي ﷺ في نوم محمرا وجهه .....
٧٨٣	جابر بن عبد الله	أطعمنا رسول الله ﷺ لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية .....
٦٥٤	عائشة	أعتم رسول الله ﷺ في العشاء حتى ناداه عمر .....
٦٤٣	أم عطية	اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن .....
٥٨٨	معقل بن يسار	اقرؤوها على موتاكم يعني يس .....
٦٢٠	أبو موسى الأشعري	أمي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب .....
١٩٨	-	أمر عليه السلام بنضح الحصير الذي أسود من طول ما لبس .....
٦٥٣	البراء بن عازب	إن أول ما نبدأ من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر..
٧١٢	النعمان بن بشير	إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما .....

٤٢٥	علي بن أبي طالب	إن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم .....
٧٢٥	عبد الله الضاحي	إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان .....
٦٤٢ هامش	المغيرة	إن الله كره لك ثلاثاً : قيل وقال .....
٦٥٥ حاشية	عبد الله بن مسعود	إن النبي ﷺ لما رأى من الناس إديباراً قال : اللهم سبع
٤	عمر بن الخطاب	كسبع يوسف .....
٦٥٤	عائشة	إنما الأعمال بالنية .....
٤٣٤	معاذ بن جبل	إنه ليس أحد من أهل الأرض يصلي هذه الصلاة غيركم
٦٥٤	أبو قتادة	إني أحبك فقل : اللهم أعني على ذكرك وشكرك .....
٧٣٥	جابر بن عبد الله	إني لأقوم إلى الصلاة فأسمع بكاء الصبي فأنجو .....
٦٣٩	عائشة	أن رجلاً أتى المسجد والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة .....
٧٦٨	ابن عمر	أن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن أمي افتلنت نفسها .....
٤٢٤	البراء بن عازب	أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان عنى
٦٥٠	ابن عمر	كل حر أو عبد .....
٧١١	أنس بن مالك	أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر الأهلية .....
٦١٤	جابر بن عبد الله	أن عبد الله بن أبي لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال :
٦٥٢	عائشة	يا رسول الله أعطني .....
١٩٦	-	أن النبي ﷺ استغفر للصف الأول ثلاثاً وللصف .....
٦٣٧	جابر بن عبد الله	أن النبي ﷺ انتدب بعض الناس يوم خندق فانتدب الزبير
٦٠٦	أبي بن كعب	أن النبي ﷺ صلى بهم في كسوف الشمس أربع ركعات
٤٢١	عائشة	في سجدتين .....
٧٣٣	الضاحي	أن النبي ﷺ قبل الحجر الأسود وسجد عليه .....
		أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد .....
		أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان ....
		أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها .....
		أنا فرطكم على الحوض وأنا مكائر .....

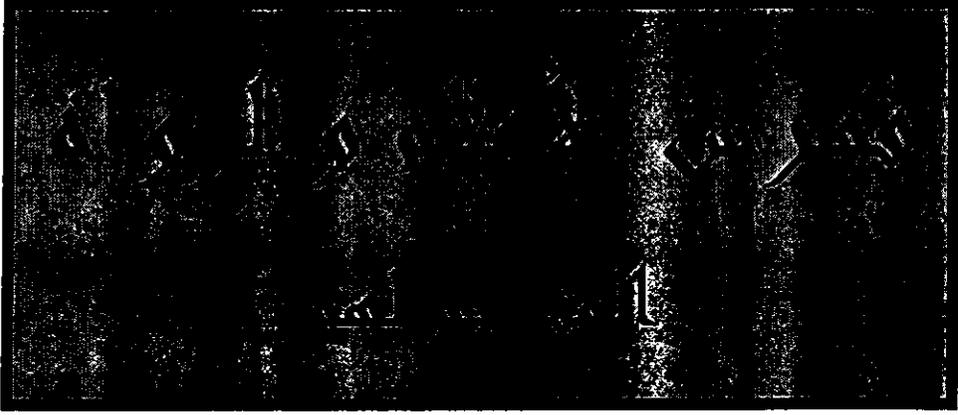
٥٩٢	أبو أمامة الباهلي	..... أول الآيات طلوع الشمس من مغربها .....
٦١٨	طارق الأشجعي	..... بحسب أصحابي القتل .....
٧١٥	صخر الغامدي	..... بورك لأمتي في بكورها .....
٦٤٣	أم عطية	..... توفيت بنت النبي ﷺ فقال لنا : اغسلنها ثلاثاً .....
١٩٨	-	..... حديث الطفل الذي بال في حجره عليه السلام فنضحه ولم يغسله .....
٢٠٣	-	..... الحديث المسلسل بالنحاة .....
٦٠٢ حاشية	سراقة بن مالك	..... حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه .....
٦٤٦	سهل بن سعد	..... خرج النبي ﷺ يصلح بين بني عمر بن عوف وحانت الصلاة .....
٦٥٣	عائشة	..... دخل أبو بكر وعندي جاريتان من جوار الأنصار تغنيان .....
٦٢٤	جابر بن عبد الله	..... دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء .....
٧٢١	عبد الرحمن بن عسيلة	..... دفنا النبي ﷺ من خمس .....
٥٩٩	أم حبيبة	..... ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة .....
٤٣٤	عبد الله بن عمرو	..... الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض .....
٤٨٤	أسماء	..... سألت رسول الله ﷺ ، قلت : أتتني أمي وهي راعية .....
١٩٧	-	..... صلاة في مسجدي هذا من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .....
٦١٧	أبو هريرة	..... الصوم لي وأنا أجزى به .....
٦٤٨	ابن عمر	..... فرض النبي ﷺ صدقة الفطر .....
٤٨٣	أنس بن مالك	..... قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر .....
٥٩٤	عبد الله بن أبي أوفى	..... كان بالمدينة مقعد فقال لأهله : ضعوني على طريق رسول الله ﷺ .....

٦٥٨	سهل بن سعد	كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة ...
٦٥٨	سلمة	كان جدار المسجد عند منبر ما كادت الشاة يجوزها ...
٥٩٤	عبد الله بن أبي أوفى	كان رسول الله ﷺ إذا اختلف إلى المسجد يسلم على المقعد .....
٥٩٦	أبو سعيد الخدري	كان رسول الله ﷺ إذا أسلم من صلاته قال : سبحان ربك رب العزة عما يصفون .....
٦٥٢	أبو هريرة	كان النبي ﷺ إذا قال : سمع الله لمن حمده ، قال : اللهم ربنا ولك الحمد .....
٦٩٢	عبد الله بن عمر	كل شيء بقدر حتى العجر والكيس .....
٦١٩	سعيد بن زيد	كلا ! إن بحسبكم القتل .....
٦٠٧	أبو مسعود	لا تجزء صلاة لا يقيم الرجل صلبه فيها في الركوع والسجود .....
٦٤٥	أبو هريرة	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد .....
٥٩٠	عبد الله بن مسعود	لا تعذبوا بالنار ، فإنه لا يعذب بالنار إلا ربها .....
٦٢٢	أبو قتادة	لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة .....
٥٩٩	أم حبيبة	لا وصية لوارث .....
٦١٦	أنس بن مالك	لبيك بعمرة وحج .....
٦٥٧	عائشة	ما ألفاه السحر عندي إلا نائمًا نعي النبي ﷺ .....
٥٨٧	عائشة	ما شبع آل محمد من خبز مأدوم .....
٦٤٢	ابن عمر	ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة .....
٤٢٣	أبو هريرة	من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة .....
٦١٨	عبد الله بن مسعود	من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر .....
٥٩٨	عائشة	من أولي معروفًا فليكافئ به .....
٦٤٠	أبو هريرة	من تبع جنازة فله قيراط .....

٦٠٥ حاشية	أبو الدرداء	من حفظ على أمي أربعين حديثاً من أمر دينها .....
٦٣٨	حبشي بن جنادة	من سأل الناس يشري ماله كان هموشاً في وجهه يوم القيامة .....
٥٨٦	معاذ بن جبل	من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة .....
٦٢٤	سلمة بن الأكوع	من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء
١٨٤	-	من قال لأخيه والإمام يخطب : اصمت فقد لغا .....
٦١٣	عمر بن الخطاب	من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .....
٦٠٤ حاشية	عبيد بن خالد السلمي	موت الفجأة أسف .....
٤١٩	ابن عمر	نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته .....
٧١١	أبو موسى	هذا فداؤك من النار .....
٦٠٢ حاشية	أبو هريرة	هو الطهور ماؤه الحل ميتته .....
٦٢٣	زينب بنت جحش	ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح من ردم .....
٦٥٤	عائشة	يا أبا بكر إن لكل قوم عيد .....
٦٢١	أنس بن مالك	يا أبا عمير ما فعل النغير .....
٦١٥	سلمة بن الأكوع	يا ابن الأكوع ، ملكت فأسجح فإن القوم يقرون في قومهم .....
٥٩٩	أم حبيبة	يا رسول الله : المرأة يكون لها زوجان في الدنيا ثم يموتون .....
٥٩٣	أبو الحمراء	يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس .....
٦٥٦	أبو هريرة	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام .....



		أدرکت ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون :
٦٩٠	طاووس	كل شيء بقدر .....
٦٢٦	ابن المبارك	إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر .....
٦٤٠	زيد بن ثابت	إذا صليت فقد قضيت الذي عليك .....
٦٥٥	أنس بن مالك	إن عمر كان إذا قحطوا استسقى بالعباس .....
٦٤٢	بريدة	أوصى بريدة أن يجعل في قبره جريدتان .....
		رأى ابن عمر رضي الله عنه فسقطاً على قبر عبد
٦٤٣	ابن عمر	الرحمن فقال : انزعه يا غلام .....
١٩٨	عمر	غسل عمر رضي الله عنه ما رآه من الاحتلام في ثوبه
		قدمت المدينة في خلافة أبي بكر الصديق فصليت
٧٢٩	أبو عبد الله الضاحي	وراء المغرب .....
٦٤٠	ابن عمر	لقد فرطنا في قراريط كثيرة .....
٦٤٠	حميد بن هلال	ما علمنا على الجنابة إذنا ولكن من صلى ثم رجع ...
٧٥١	أنس بن مالك	والله ما كل ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ﷺ ...



• تنبيه: استثنيت من هذا الفهرس أسماء شيوخ ابن رشيد وأصحابه وتلاميذه الذين ترجمت لهم في الملاحق الأول والثاني والثالث، طلبا للاختصار، ولسهولة تناول تراجمهم هناك.

- ٧٠٦ ..... أحمد بن جعفر الدينوري
- ٧٠٦ ..... أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر السقطي البصري
- ٧٠٦ ..... أحمد بن جعفر بن حمدان الطرطوسي
- ٧٠٥ ..... أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي البغدادي
- ٥٦٧ ..... أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي الكوفي  
أبو أحمد العسكري : الحسن بن عبد الله بن سعيد
- ٥٥٢ ..... أحمد بن عصام بن عبد المجيد الطريثي
- ٣٧٩ ..... أحمد بن قاسم الجذامي
- ٥٢١ ..... أحمد بن المقدم العجلي بن الأشعث أبو الأشعث
- ٧٣٧ ..... أحمد بن منيع أبو جعفر البغوي
- ٥٥٣ ..... إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي  
أبو إسماعيل الأنصاري : عبد الله بن محمد الأنصاري
- ٣٢ ..... إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف  
ابن بشران : عبد الملك بن محمد  
البغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
أبو بكر ابن عبد الغني : محمد بن عبد الغني البغدادي  
أبو بكر ابن قسوم : محمد بن عبد الله بن قسوم
- ٦٨٥ ..... أبو بكر المفيد  
البوشنجي : عبد الرحمن بن محمد بن المظفر
- ٦٨٥ ..... تميم بن محمد التميمي : أبو العرب التميمي
- ٧١٦ ..... ثابت بن قيس  
ابن الخذاء : محمد بن يحيى بن الخذاء
- ٥٢٣ ..... حزم بن أبي حزم مهران القطعي

٦٩٧	..... الحسن بن أحمد المهداني
٧٣٧	..... الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري
٧٤٦	..... الحسين بن محمد بن أحمد العساني الجبائي
٢٤٦	..... أبو الحسين ابن منصور الحلاج
	ابن الخطاب : محمد بن أحمد الرازي
٥٦٧	..... الحكم بن عمرو الجزري
	الحلاج : أبو الحسين بن منصور
٥٢٤	..... حيوة بن شريح المصري
	ابن الخازن : محمد بن سعيد بن الموفق
	أبو الخطاب بن البطر : نصر بن أحمد
٤٣٨	..... خميس الجوزي
	ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد القرشي
	ابن رشيد البغدادي : محمد بن أبي بكر بن رشيد
	أبو زرعة المقدسي : طاهر بن محمد المقدسي
٢٧١	..... زيدان بن أحمد المنصور بن محمد الشيخ
٢١١	..... سارة بنت أحمد بن عثمان بن الصلاح الحلبي
٥٤٦	..... سلمة بن وردان الليثي المدني
٥٢٥	..... سليمان بن داود الزهراني
٢٩	..... سليمان بن عبد الله يوسف
٧١٨	..... سهل بن سعد الساعدي
٥٦٨	..... سيف بن محمد الكوفي
٥٤٨	..... صالح بن عبيد بن أبي الأخضر اليماني
٥٤٩	..... صالح بن أبي حسان المدني
٧١٤	..... صخر الغامدي
٧٢٤	..... الصنابح بن الأعسر الأحمسي

- ٧٧٢ ..... الضحاك بن عثمان القرشي المدني
- ٥٢٦ ..... الضحاك بن عثمان المدني
- ٥٦٣ ..... طاهر بن محمد المقدسي
- ٤٣٩ ..... طاهر بن مفوز
- ٥٦٣ ..... طراد بن محمد بن علي الزيني
- ٥٢٧ ..... عابس بن ربيعة النخعي الكوفي
- ٢٩ ..... عامر بن عبد الله بن يوسف
- أبو العباس الأصم : محمد بن يعقوب
- ٥٥٣ ..... عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الهروي
- ٥٢٧ ..... عبد الرحمن بن سعد بن مالك الخدري الأنصاري
- ٥٢٨ ..... عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي
- ٥٢٩ ..... عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي
- ٥٦٥ ..... عبد الرحمن بن عسيلة الضاجي
- ٥٦٤ ..... عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي
- ٥٧٤ ..... عبد اللطيف بن عبد الوهاب الطيري
- أبو عبد الله الضاجي : عبد الرحمن بن عسيلة
- ٧٢٠ ..... عبد الله الصاجي
- ١١٢ ..... عبد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي الجزائري
- أبو عبد الله ابن الأخرم : محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الشيباني
- ٧١٢ ..... عبد الله بن عون بن أرطبان البصري
- ٥٦٤ ..... عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي
- ٧٣٧ ..... عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
- ٥٥٤ ..... عبد الله بن محمد القرشي
- ٥٥٠ ..... عبد الله بن ميمون بن داود المخزومي
- ٥٣٠ ..... عبد الله بن يزيد الحلبي المعافري

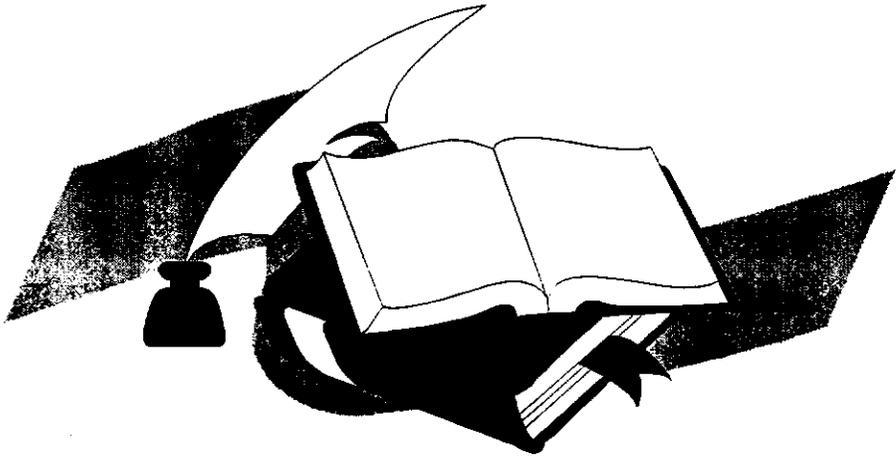
٥٣١	..... عبد الله بن يزيد المقرئ العدوي
٥٦٥	..... عبد الملك بن محمد بن بشران
٥٥٥	..... عبد الملك بن هارون الشيباني
٥٦٥	..... عبد الوهاب بن أحمد بن جبلة الخرائي
٧٣٨	..... عبد <sup>بن</sup> أحمد الكشي
	ابن عيدون : أحمد بن القاسم
٢٩	..... عثمان بن يعقوب بن عبد الحق
٦٨٥	..... أبو العرب التميمي
٥٣١	..... عقبة بن مسلم التحيبي المصري
٢٠٠	..... عبد العزيز بن عبد السلام السلمي
٧٣٨	..... عبد الغفار بن محمد أبو الحسين الفارسي
	أبو العلاء ابن العطار : الحسن بن أحمد الهمداني
٥٣٢	..... علي بن الجعد بن عبيد الجوهري الهاشمي
٤٦٣	..... علي بن الفضل المقدسي
	أبو علي الجياني : الحسين بن محمد بن أحمد
٥٣٤	..... عمار بن أبي معاوية البجلي الدهني
٥٣٥	..... عمارة بن جديد البجلي
٥٥١	..... عمر بن شاعر البصري
٧٧١	..... عمر بن نافع مولى ابن عمر
٧٧٢	..... عمر بن نافع الثقفي الكوفي
٧٠٨-٥٣٦	..... عمرو بن دينار القرشي المكي
٧٠٨	..... عمرو بن دينار قهرمان آل ياسر
٧٠٩	..... عمرو بن دينار الكوفي
٥	..... عمرو بن سليم بن خلدة الأنصاري الزرقى
٥٣٨	..... عمرو بن مرزوق البصري

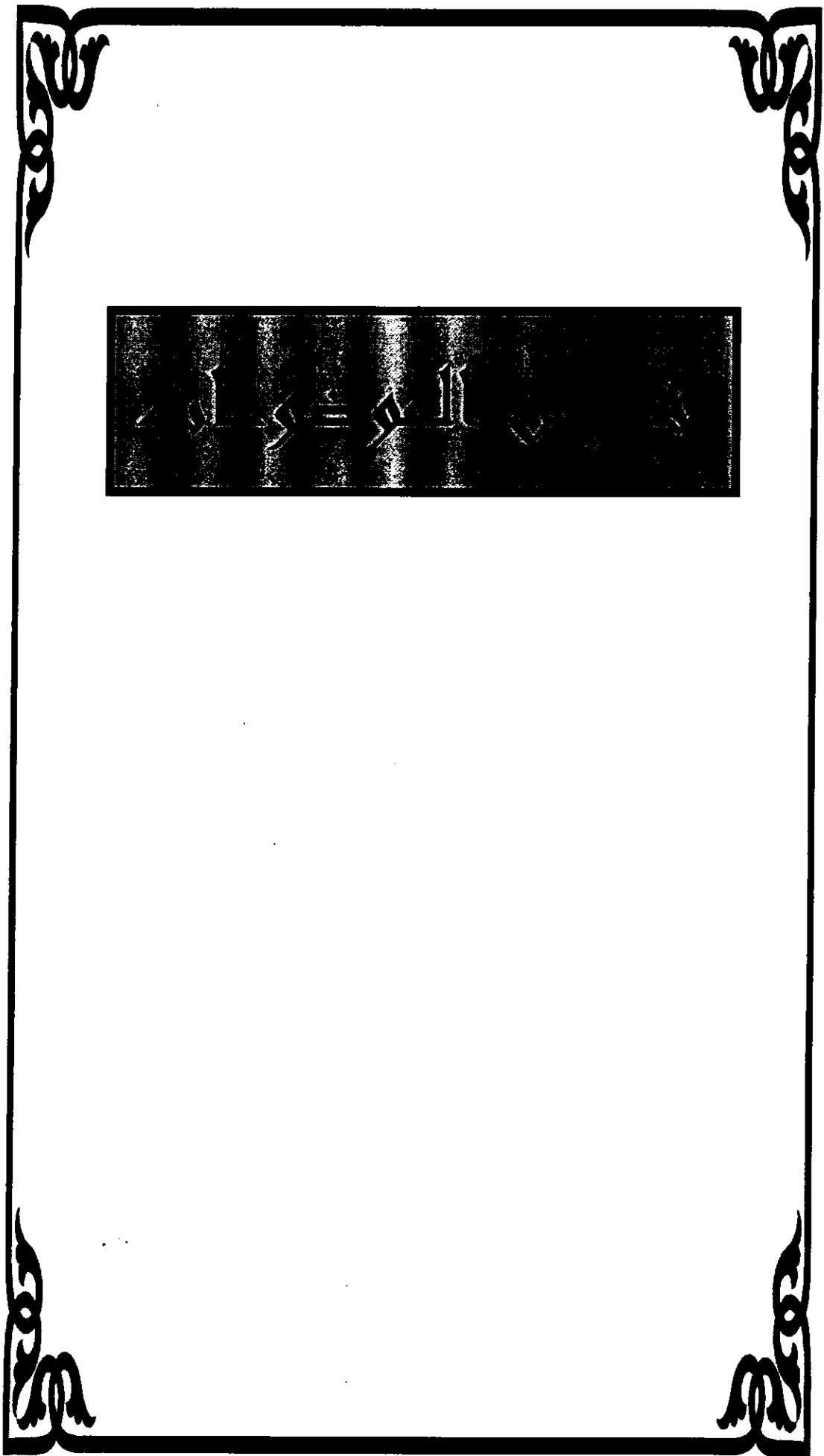
أبو عنان : فارس بن أبي الحسن علي بن عثمان

- ٧١٢ ..... عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
- ٥٥٦ ..... عون بن يوسف الخزازي القيرواني
- ٧٢٠ ..... عيسى بن سليمان الرعيبي الرندي
- ٥٦٩ ..... فائد بن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار
- ٥٤٠ ..... فائد مولى عبادل المدني
- ١١٥ ..... فارس بن أبي الحسن علي بن عثمان أبو عثمان المريبي
- ٥٥٧ ..... فضال بن جبير الغداني
- ٣٨٦ ..... محمد بن إبراهيم الكتاني
- ٥٥٧ ..... محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي
- ٥٦٤ ..... محمد بن أحمد الرازي
- ٥٤٠ ..... محمد بن إسماعيل بن مسلم الديلي المدني
- ٣٨٦ ..... محمد بن أبي بكر بن خلف المراكشي المعروف بابن المواق
- ٧٠٤ ..... محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي
- ٢١٦ ..... محمد بن تاويت
- ٢٧٨ ..... محمد بن الحبيب بلخوجة
- ٧٠٧ ..... محمد بن زياد الألهاني
- ٧٠٨ ..... محمد بن زياد السلمي
- ٧٠٧ ..... محمد بن زياد القرشي
- ٥٦٤ ..... محمد بن سعيد بن الموفق النيسابوري
- ..... محمد بن عاصم
- ٦٩٣ ..... محمد بن عبد الغني البغدادي المعروف بابن نقطة
- ٥٥٨ ..... محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي
- ٥٤٠ ..... محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري المازني
- ٢٣٢ ..... محمد بن عبد الله بن قسوم

٧١٠	..... محمد بن عقيل بن أزهر البلخي
٥٤٢	..... محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر
١١٦	..... محمد بن علي بن الحسين بن مقله
٥٤٢	..... محمد بن عمرو بن حنان الكلبي الحمصي
٥٦٤	..... محمد بن الفضل الفراوي
٥٥٩	..... محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز
٥٦٣	..... محمد بن محمد بن علي الزينبي
٣١	..... محمد بن محمد بن محمد بن يوسف ( ابن الأحمر )
٧٠٦	..... محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل أبو الحسين الحجاجي النيسابوري ...
٣١	..... محمد بن محمد بن يوسف
٦٩٠	..... محمد بن يحيى بن الحذاء
٧٠٦	..... محمد بن يعقوب بن يوسف الأصبم النيسابوري
	..... محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري الشيباني
٧٨٠	..... محمد بن يوسف بن مسدي الغرناطي
٣١	..... محمد بن يوسف بن نصر ( ابن الأحمر )
	ابن مسدي : محمد بن يوسف ابن مسدي الغرناطي
٧٣٨	أبو مسلم : إبراهيم بن عبد الله البصري الكشي
٧٦٧	..... المعافي بن عمران الأزدي الموصلبي
٥٤٣	..... معاوية بن هشام القصار الكوفي
	ابن المفضل : علي بن المفضل
	ابن المواق : محمد بن أبي بكر
	أبو موسى الرعيبي : عيسى بن سليمان الرعيبي الرندي
٥٤٤	..... ميمون بن سياه البصري
٧١٦	..... النابغة الجعدي
٧٣٨	..... نصر بن أحمد بن عبد الله ابن البطر أبو الخطاب القارئ البغدادي

٢٣	..... نصر بن محمد بن محمد بن يوسف
٢٧	..... يعقوب بن عبد الحق المريني
٣٧	..... يغمراس بن زيان
٢٨	..... يوسف بن يعقوب





٤	رواية حديث "إنما الأعمال بالنيات".....
(٦ - ٢١)	المقدمة.....
٦	أهمية السنة النبوية وحفظ الله عز وجل لها .....
٨	من أسباب اختيار الكتابة عن هذا الموضوع .....
٩	الدراسات السابقة في الموضوع .....
١١	خطة الموضوع .....
١٤	منهج البحث .....
١٩	بعض الصعوبات التي اكتنفت طريق إعداد هذا البحث .....
٢٠	شكر وتقدير .....
(٢٢ - ٩٣)	تمهيد: عصر الحافظ ابن رشيد وبيئته، وفيه ثلاثة مباحث: .....
٢٣	توطئة .....
٢٤	<u>المبحث الأول: الحالة السياسية</u> .....
٢٥	الدولة المرينية وحكامها عصر الحافظ ابن رشيد .....
٣٠	لمحة عن الأوضاع العامة بالأندلس ومملكة بني الأحمر بغرناطة .....
٣٣	سببته تحت حكم آل العزفي .....
٣٦	نهاية الدولة الموحدية وبداية النفوذ المريني .....
٣٩	أبرز الأحداث والوقائع السياسية بالمغرب والأندلس في ذلك العصر .....
٥٦	<u>المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية والحضارية</u> .....
٥٧	السكان .....
٦٠	إدارة الدولة .....
٦٢	الاقتصاد .....
٦٦	المنشآت الاجتماعية والعمرانية .....
٧١	<u>المبحث الثالث: الحالة العلمية</u> .....

٧٢	توطئة: .....
٧٢	أهم الحواضر العلمية بالمغرب والأندلس .....
٧٧	المراكز الدراسية ودورها في تنشيط الحركة العلمية .....
٨٣	مظاهر وأسباب الازدهار العلمي .....
٨٩	الحركة الحديثة بالمغرب .....
(٣٩٨ - ٩٤)	<b>الباب الأول: ابن رشيد؛ حياته وآثاره، وفيه خمسة فصول: .....</b>
٩٥	مدخل في بيان مصادر ترجمة ابن رشيد .....
(١٢٢ - ١٠٢)	<b>الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن رشيد، وفيه خمسة مباحث: .....</b>
١٠٣	<u>المبحث الأول: اسمه ونسبه .....</u>
١٠٦	<u>المبحث الثاني: لقبه وكنيته ونسبته وشهرته .....</u>
١٠٩	<u>المبحث الثالث: مولده .....</u>
١١١	<u>المبحث الرابع: أسرته .....</u>
١٢٠	<u>المبحث الخامس: وفاته .....</u>
(١٦٨ - ١٢٣)	<b>الفصل الثاني: حياة ابن رشيد العلمية، وفيه خمسة مباحث: .....</b>
١٢٤	<u>المبحث الأول: نشأته وبداية طلبه للعلم .....</u>
١٢٨	<u>المبحث الثاني: رحلاته .....</u>
١٢٩	رحلته الأولى إلى فاس .....
١٣١	رحلته إلى المشرق .....
١٥١	ابن رشيد في سبته بعد عودته من رحلته المشرقية .....
١٥١	رحلته إلى تلمسان .....
١٥٣	رحلته الأولى إلى مراکش وأغمات .....
١٥٣	ابن رشيد في غرناطة .....
١٥٥	ابن رشيد في فاس ثم مراکش قادما من غرناطة .....
١٥٦	ابن رشيد في فاس قادما من مراکش .....
١٥٩	<u>المبحث الثالث: شيوخه .....</u>

١٦٢	.....	<u>المبحث الرابع: أصحابه وأقرانه</u>
١٦٥	.....	<u>المبحث الخامس: تلاميذه</u>
(١٦٩ - ٢١٨)	.....	<u>الفصل الثالث: مكانة الحافظ ابن رشيد العلمية، وفيه ثلاثة مباحث:...</u>
١٧٠	.....	المبحث الأول: ثناء العلماء عليه، وتقديرهم له
١٧٠	.....	ثناء العلماء عليه
١٧٨	.....	تقدير شيوخه له واعتناؤهم به
١٧٩	.....	تقدير أصحابه له
١٨٠	.....	تأثر بعض تلاميذه به إلى درجة كبيرة..
١٨١	.....	<u>المبحث الثاني: مناصبه ووظائفه</u>
١٨١	.....	الإمامة والخطابة
١٨٥	.....	الإقراء والتدريس
١٨٨	.....	القضاء
١٩٠	.....	<u>المبحث الثالث: علومه</u>
١٩٠	.....	ابن رشيد مقرئاً
١٩٤	.....	ابن رشيد محدثاً حافظاً
١٩٥	.....	ابن رشيد فقيهاً
٢٠٠	.....	ابن رشيد وعلم أصول الفقه..
٢٠٢	.....	ابن رشيد نحويًا
٢٠٨	.....	ابن رشيد والشعر..
٢١٤	.....	ابن رشيد أدبياً
(٢١٩ - ٢٥٣)	.....	<u>الفصل الرابع: ابن رشيد؛ جوانب من سيرته ومذهبه وعقيدته، وفيه خمسة مباحث:</u>
٢٢٠	.....	<u>المبحث الأول: أخلاقه</u>
٢٢٣	.....	<u>المبحث الثاني: ورعه وعبادته</u>
٢٢٨	.....	<u>المبحث الثالث: محتته</u>
٣٣١	.....	<u>المبحث الرابع: مذهبه الفقهي</u>
٣٣٥	.....	<u>المبحث الخامس: عقيدته</u>

(٢٥٤ - ٣٩٨)	.....	الفصل الخامس: آثاره العلمية، وفيه ثلاثة مباحث: .....
٢٥٥	.....	توطئة:
٢٥٧	.....	<u>المبحث الأول</u> : آثاره المطبوعة والمخطوطة .....
٢٥٨	.....	ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة إلى الوجهتين الكريمتين مكة وطيبة .....
٢٥٨	.....	سبب تأليفه للرحلة .....
٢٥٨	.....	تاريخ تدوينه للرحلة .....
٢٦٠	.....	مكانة رحلته من بين كتب الرحلات، واهتمام الناس بها قديما وحديثا ...
٢٧٠	.....	أصول الرحلة المخطوطة، وما نشر منها .....
٢٧٩	.....	منهجه في تدوين الرحلة .....
٢٨٦	.....	مصادره في الرحلة، ومنهجه في الإفادة منها .....
٢٩٦	.....	السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن ..
٣٠٠	.....	تاريخ تأليفه لهذا الكتاب .....
٣٠٠	.....	أهمية الكتاب .....
٣٠٣	.....	منهجه في هذا الكتاب .....
٣٠٥	.....	مصادره .....
٣١٢	.....	<u>إفادة النصيح</u> بالتعريف بسند الجامع الصحيح .....
٣١٥	.....	تاريخ تأليفه لهذا الكتاب .....
٣١٥	.....	أهمية الكتاب واعتناء الناس به .....
٣١٨	.....	موضوع الكتاب .....
٣٢٢	.....	منهجه في هذا الكتاب .....
٣٢٤	.....	مصادره .....
٣٢٨	.....	<u>الإعلام</u> بأربعين عن أربعين من الشيوخ الأعلام .....
٣٢٢	.....	إثبات صحة نسبة الكتاب .....
٣٣٢	.....	منهجه في هذا الكتاب .....
٣٣٦	.....	مصادره .....

٣٤٠	..... وصل القوادم بالخوافي في ذكر أمثلة القوافي
٣٤٢	..... موضوع الكتاب والمنهج الذي سلكه ابن رشيد في تأليفه
٣٤٤	..... مصادره
٣٤٥	..... نموذج من كلامه في هذا الكتاب
٣٤٧	..... الاستدعاءات
٣٤٨	..... الاستدعاء الكبير
٣٥٠	..... المستدرك على الاستدعاء الكبير
٣٥٢	..... استدعاء الإجازة من أبي القاسم اليميني
٣٥٣	..... الاستدعاء الأخضر
٣٥٥	..... استدعاء آخر
٣٥٦	..... الاستدعاء الصغير
٣٥٨	..... <u>المبحث الثاني</u> : آثاره التي لم تصل إلينا
٣٦٠	..... إيضاح المذاهب في تعيين من ينطلق عليه اسم الصاحب
٣٦١	..... ترجمان التراجم على أبواب البخاري
٣٦٣	..... موضوع الكتاب وقيمه العلمية
٣٦٥	..... مصادره في هذا الكتاب
٣٦٧	..... منهجه فيه
٣٦٨	..... الصراط السوي في اتصال سماع جامع الترمذي
٣٧٠	..... المقدمة المعرفة في علو المسافة والصفة
٣٧٢	..... إحكام التأسيس في أحكام التجنيس
٣٧٣	..... إيراد المرتع المربع لرائد التسجيع والترصيع
٣٧٣	..... تقييد على كتاب سيويه
٣٧٤	..... تلخيص كتاب القوانين في النحو
٣٧٤	..... حكم الاستعارة
٣٧٥	..... مختصر في العروض
٣٧٥	..... حكم رؤية هلال شوال ورمضان

٣٧٥	..... الفهرست
٣٨١	..... <u>المبحث الثالث</u> : كتب لا تصحّ نسبتها إليه
٣٨٢	..... إماطة الأذية الناشئة عن سباطة الشوذية
	بغية النقاد النقلة فيما أخلّ به كتاب البيان وأغفله، أو ألمّ به فما تمّمه ولا
٣٨٥	..... كملّه
٣٩٦	..... التفسير
٣٩٧	..... الرحلة الثانية
٣٩٨	..... استنتاجات
	الباب الثاني: جهود الحافظ ابن رشيد في الحديث وعلومه، وفيه أربعة
(٧٩٠ - ٣٩٩)	..... فصول:
	الفصل الأول: جهوده في التحمل والأداء وتحصيل الكتب والأجزاء
(٥١٤ - ٤٠٠)	..... الحديثية، وفيه أربعة مباحث:
٤٠١	..... <u>المبحث الأول</u> : جهوده في تحمل الحديث
٤٠٢	..... توطئة:
٤٠٢	..... حرصه على لقاء العلماء والأخذ عنهم
٤٠٨	..... حرصه على طلب العلو في الرواية
٤٣١	..... عنايته بتحمل المسلسلات والإنشادات
٤٤٠	..... <u>المبحث الثاني</u> : الطرق التي سلكها في تحمل الحديث وأدائه
٤٤١	..... طرق التحمل عند ابن رشيد
٤٤١	..... السماع
٤٤٢	..... القراءة على الشيخ
٤٤٣	..... الإجازة
٤٤٩	..... المناولة
٤٥٠	..... المكاتبة
٤٥١	..... الوجادة

٤٥٢	.....	صينغ الأداء عنده
٤٥٢	.....	السماع
٤٥٣	.....	القراءة على الشيخ
٤٥٦	.....	الإجازة والمناولة
٤٦٠	.....	المكاتبة
٤٦١	.....	الوجادة
٤٦٢	.....	استنتاجات
٤٦٥	.....	<u>المبحث الثالث: جهوده في تحصيل الكتب الحديثية ومقابلتها وتصحيحها</u>
٤٦٦	.....	توطئة:
٤٦٧	.....	عنايته باقتناء الكتب وتحصيلها
٤٧١	.....	عنايته بنسخ الكتب والانتخاب منها
٤٧٣	.....	حرصه على تصحيح الكتب ومقابلتها بأصول السماع
٤٧٧	.....	معرفته باختلاف النسخ والروايات
٤٨٠	.....	عنايته بإصلاح التصحيف والتحريف
٤٨٠	.....	ما يتعلق بالأسانيد
٤٨٣	.....	ما يتعلق بالمتون
	.....	<u>المبحث الرابع: جهوده في رواية الكتب والأجزاء الحديثية بسنده إلى</u>
٤٨٦	.....	مصنفها
٤٨٧	.....	توطئة
٤٨٩	.....	أمهات الكتب الحديثية
٤٩٣	.....	كتب المشيخات والمعاجم والتراجم والتواريخ
٤٩٦	.....	كتب الأربعينات
٤٩٦	.....	كتب العوالي
٥٠٢	.....	كتب الأمالي والفوائد
٥٠٥	.....	الأجزاء الحديثية
٥١٠	.....	كتب أخرى

(٥١٥ - ٦٠٨)	الفصل الثاني: جهود ابن رشيد في النقد الحديثي، وفيه مبحثان: .....
٥١٦	توطئة: .....
٥١٧	<u>المبحث الأول: جهود ابن رشيد في نقد الرواة</u> .....
٥١٨	١ - نماذج من أقواله في الرواة مع مقارنتها بأقوال النقاد .....
٥٢١	المجموعة الأولى: أقواله في رجال لهم رواية في الكتب الستة .....
٥٢١	أ - نماذج من الرواة الذين عدّهم .....
٥٤٦	ب - نماذج من الرواة الذين ضعّفهم .....
٥٥٢	المجموعة الثانية: رجال ليس لهم رواية في الكتب الستة .....
٥٦٠	٢ - منهج ابن رشيد في تعديل الرواة وتجريحهم .....
٥٧٤	٣ - ألفاظه في التعديل والتجريح .....
٥٧٤	ألفاظ التعديل .....
٥٧٤	ألفاظ التجريح .....
٥٧٦	توضيح مدلول بعض هذه الألفاظ .....
٥٨٥	<u>المبحث الثاني: جهود ابن رشيد في نقد الأحاديث</u> .....
٥٨٦	١ - نماذج من نقده للأحاديث .....
٦٠١	٢ - منهجه في نقد الأحاديث .....
(٦٠٩ - ٦٥٩)	الفصل الثالث: جهود ابن رشيد في فقه الحديث، وفيه مبحثان: .....
٦١٠	توطئة: .....
٦١١	<u>المبحث الأول: جهود ابن رشيد في شرح الحديث وبيان معانيه</u> .....
٦١٢	بيانه أهمية الحديث .....
٦١٤	عنايته بضبط بعض ألفاظ الحديث .....
٦٢٠	عنايته ببيان معاني الألفاظ الغريبة التي تضمنها الحديث .....
٦١٨	قدرته على استخراج وجه الدلالة من الحديث .....
٦٢٠	استنباطه الحكم من بعض ألفاظ الحديث .....
٦٢٢	تنبيهه على علة الحكم .....
٦٢٢	تحريره لمحل النزاع عند اختلاف العلماء في تفسير بعض مسائل الحديث ...

٦٢٢	..... تنبيهه على لطائف الإسناد
٦٢٤	..... إشارته إلى القواعد الفقهية التي دلّ عليها الحديث
٦٢٤	..... طرحه بعض المسائل التي تشكل في الحديث ثم جوابه عنها
	المبحث الثاني: جهوده في إبداء مناسبات تراجم البخاري لما تحتها من
٦٢٦	..... الأحاديث
٦٢٦	..... توطئة:
٦٢٧	..... معنى الترجمة لغة واصطلاحاً
٦٣٠	..... أركان الترجمة
٦٣٠	..... شرط صحة الترجمة
٦٣١	..... تراجم البخاري في صحيحه
٦٣٦	..... جهود ابن رشيد في توضيح مناسبات تراجم البخاري
٦٣٦	..... تنبيهه على إشارات البخاري في تراجمه إلى منهجه في صحيحه
	بيانه أن من عادة البخاري في تراجمه الإشارة إلى ما ليس على شرطه أو
٦٣٧	..... الاكتفاء بالقياس
	بيانه أن من عادة البخاري الترجمة على اللفظ المشكل ليبين مجمله
٦٤١	..... بيانه أن البخاري يورد الحديث أحياناً مفسراً للترجمة
٦٤١	..... بيانه أن من عادة البخاري في تراجمه إيضاح المشكل دون الجلي
٦٤٢	..... بيانه أن من عادة البخاري أن يترجم بالأخفى مع وجود ما هو أظهر منه
٦٤٣	..... بيانه فقه البخاري من خلال تراجمه
٦٤٤	..... توضيحه لدلالة الترجمة
٦٤٥	..... ربطه مناسبة الحديث للترجمة بما ترجم به في أبواب سابقة
٦٤٥	..... ربطه مناسبة الحديث للترجمة بما ترجم به في أبواب لاحقة
	دفعه ما قد يتوهم من تكرار البخاري لمعنى الترجمة بعد أن ذكر مقتضاها
٦٤٧	..... في ترجمة سابقة
٦٤٩	..... عنايته بضبط ألفاظ الترجمة
٦٥٢	..... تنبيهه على ما قد يقع في بعض التراجم من تخليط الرواة أو الخطأ أو التصحيف

٦٥٤	..... نقده للإمام البخاري في بعض التراجم
	جوابه عن إیرادات بعض من استشكل مناسبة الترجمة لما تحتها من
٦٥٦	..... الأحاديث
٦٥٧	..... تعقبه بعض أهل العلم فيما يتعلق بمناسبات تراجم البخاري
٦٥٨	..... نموذج مهم من كلام ابن رشيد على تراجم البخاري
(٦٦٠ - ٧٩٠)	<b>الفصل الرابع: جهود ابن رشيد في علوم الحديث، وفيه ثلاثة مباحث:</b>
٦٦١	..... توطئة:
٦٦٢	..... <u>المبحث الأول:</u> معرفته بالكتب الحديثية ومناهج مصنفها
	سبب إعراض البخاري عن إخراج بعض الأحاديث التي أخرجها مسلم
٦٦٢	..... في صحيحه
٦٦٣	..... تنبيهه على عدم تبويب الإمام مسلم لصحيحه
٦٦٣	..... تنبيهه على سبب تكرير الإمام مسلم للحديث
٦٦٣	..... تنبيهه على سبب إخراج الإمام مسلم لبعض الضعفاء في صحيحه
	بيانه للأعذار التي اعتذر بها العلماء عن صاحبي الصحيح في إخراجهما
٦٦٥	..... حديث من علم بالتدليس
٦٦٦	..... رأيه في مسألة القطع بصحة أحاديث الصحيحين
٦٧٢	..... رأيه في مسألة سكوت أبي داود عن الحديث في سننه
٦٧٣	..... رأيه في سنن النسائي
٦٧٤	..... بيانه لما احتوى عليه جامع الترمذي من العلوم
٦٧٥	..... ثناؤه على صحيح ابن حبان
٦٧٥	..... انتقاده تساهل ابن حبان في التصحيح
٦٧٥	..... ثناؤه على كتاب أمثال الحديث لأبي أحمد العسكري
٦٧٥	..... ثناؤه على كتاب تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني
٦٧٦	..... إشارته إلى مقصود الترمذي من إيراد أثرين في آخر كتابه الشمائل
٦٧٨	..... <u>المبحث الثاني:</u> جهوده في علم الرجال
٦٧٨	..... توطئة:

٦٧٩	معرفة بأسماء الرواة وكناهم وأنسابهم وبلدانهم وألقابهم .....
٦٧٩	نماذج وأمثلة .....
٦٨٣	بجته في بيان حال أبي الدنيا المعمر وتحديد اسمه وكنيته .....
٦٨٩	بجته في اسم عمرو بن مسلم، هل هو عمرو أو عمر؟ .....
٦٩٢	نماذج من جهوده في توضيح أنساب الرواة وضبطها .....
٦٩٣	بجته في ضبط "الفريري"، هل فاؤها بالفتح أم بالكسر؟ .....
٦٩٥	بجته في كيفية ضبط "حمويه" ونظيرها مما ختم بويه .....
٦٩٨	نماذج أخرى من بيانه لأنساب الرواة وبلدانهم .....
٧٠١	بيانه لألقاب الرواة .....
٧٠١	نماذج وأمثلة .....
٧٠٣	معرفة بالمؤتلف والمختلف .....
٧٠٣	نماذج وأمثلة .....
٧٠٤	معرفة بالمتفق والمفترق .....
٧٠٥	نماذج وأمثلة .....
٧١٠	معرفة بالمشتبه .....
٧١٠	نماذج وأمثلة .....
٧١٣	معرفة بالصحابة .....
٧١٣	بيانه للأمر التي تثبت بها الصحبة .....
٧١٤	نماذج وأمثلة .....
٧١٩	بجته في إثبات صحبة الصنابحي .....
٧٣٤	معرفة بالمبهمين من الرواة .....
٧٣٤	نماذج وأمثلة .....
٧٣٦	معرفة بمواليد الرواة ووفياتهم .....
٧٣٧	نماذج وأمثلة .....
٧٣٩	معرفة بعلم الطبقات .....
٧٣٩	تفضيله لسفيان بن عيينة على حماد بن زيد في الرواية عن عمرو بن دينار

٧٤٠	إيراده كلام ابن المديني في بيان طبقات الرواة .....
٧٤١	استنتاجات .....
٧٤٣	<u>المبحث الثالث</u> : جهود ابن رشيد في مصطلح الحديث .....
٧٤٣	رأيه في دعوى اشتراط صاحبي الصحيحين العدد في الرواية .....
٧٤٥	رأيه في تعريف الخطابي للحديث الحسن .....
٧٤٧	رأيه في الحديث المتصل .....
٧٤٨	رأيه في الإرسال .....
٧٤٨	تعريفه للحديث المرسل .....
٧٤٨	إشارته إلى أن الفقهاء يستعملون الإرسال بمعنى ليس بمتصل .....
٧٤٩	رأيه في مراسيل الصحابة .....
	تفريقه بين التدليس والإرسال وإخراجه لرواية المعاصر عمن لم يلقه من
٧٥٢	التدليس .....
٧٥٣	رأيه في الإسناد المعنعن .....
٧٥٤	عرضه لمذاهب أهل العلم في حكم الإسناد المعنعن .....
	ترجيحه لمذهب البخاري وابن المديني في اشتراط ثبوت السماع أو اللقاء
٧٥٧	في الجملة لا في حديث حديث .....
	رأيه أن الاحتياط يقتضي اشتراط تحقق السماع في الجملة لا مطلق اللقاء،
٧٥٨	وأنه ينبغي حمل قول البخاري وابن المديني على أنهما يريدان باللقاء السماع
٧٦٢	توصيته بتصنيف كتاب في وصل المعلقات الواقعة في صحيح البخاري ...
٧٦٥	رأيه في تدليس الشيوخ .....
٧٦٧	اعتراضه على ابن الصلاح في تمثيله لزيادة الثقة بحديث زكاة الفطر .....
٧٧٥	رأيه في جهالة الراوي .....
٧٧٥	المقصود بالراوي المجهول وبيان أقسامه .....
٧٧٦	حكم رواية المجهول ومذاهب العلماء في ذلك .....
	تصريحه بأن تعديل مجهول العين من طرف الراوي المنفرد عنه بالرواية
٧٧٧	كاف في توثيقه .....

مخالفته في تسمية من لم يرو عنه إلا واحد مجهول العين مع موافقته على

- ٧٧٧ ..... عدم قبول روايته
- ٧٧٨ ..... رأيه في جهالة التعيين
- ٧٧٨ ..... رأيه في أخذ الأجرة على التحديث
- ٧٨١ ..... رأيه في المزيد في متصل الأسانيد
- ٧٧٥ ..... رأيه في رواية المختلط
- رأيه فيما روي عن المختلطين مستقيما بعد اختلاطهم وتعقبه ابن حبان
- ٧٨٦ ..... في ذلك
- ٧٨٨ ..... استنتاجات
- ٧٨٨ ..... عنايته بموضوع آداب المحدث وطالب الحديث
- ٧٩١ ..... الخاتمة
- (١٠٩٢ - ٧٩٨) ..... الملاحق
- (٩٦٩ - ٧٩٩) ..... الملحق الأول: معجم شيوخ الحافظ ابن رشيد
- (١٠٠٢ - ٩٧٠) ..... الملحق الثاني: معجم أصحابه وأقرانه
- (١٠٤٢ - ١٠٠٣) ..... الملحق الثالث: معجم تلاميذه
- (١٠٤٩ - ١٠٤٣) ..... الملحق الرابع: معجم كلامه في الجرح والتعديل
- (١٠٦٩ - ١٠٥٠) ..... الملحق الخامس: معجم أطراف الأحاديث والآثار التي رواها بسنده
- (١٠٨٠ - ١٠٧٠) ..... الملحق السادس: معجم أسماء الأعلام الذين ترجم لهم في مصنفاته
- (١٠٩٢ - ١٠٨١) ..... الملحق السابع: خرائط وصور توضيحية
- ( - ١٠٩٣) ..... الفهارس
- ١٠٩٤ ..... فهرس المصادر والمراجع
- ١١٤٤ ..... فهرس الأحاديث
- ١١٥٠ ..... فهرس الآثار
- ١١٥٢ ..... فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم
- ١١٦٠ ..... فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ